

تَايِيحُ الْخَمِيْسِ فِي

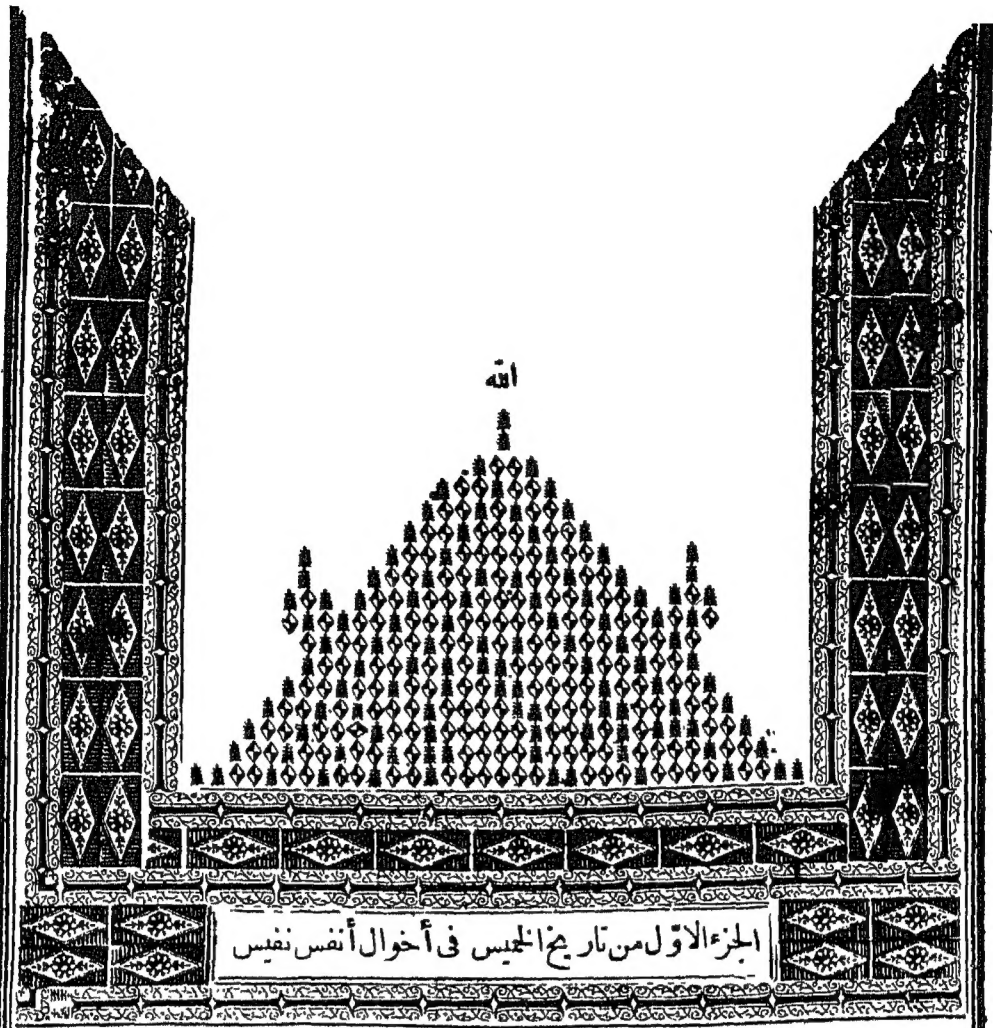
أَحْوَالِ أَنْفُسٍ نَفِيْسٍ

تأليف

الإمام الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري

الجزء الأول

مؤسّسة شعبات
للنشر والتوزيع
بيروت



*) بسم الله الرحمن الرحيم *

الحمد لله الذي خلق نوربيه قبل كل أوائل * ثم خلق منه كل شيء من الاعالي والاسافل * ثم أودعه في الاصلاب الطسة الجلائل * ورباه في الارحام الطاهرة من الرذائل * فقلبه في الآباء والاتهات الجزائل * حتى أظهره من أطهر بيت من خير الشعوب والقبائل * محمد المخلص بأبين السير وأحسن الشمائيل * المؤيد بأثبت المعجزات وأوضح الدلائل * صلى الله عليه وعلى اخوانه المصطفين أولى أكمل الفضائل * وعلى آله وأصحابه المقتدين ذوى أجمل الخصائل * (أما بعد) فيقول المستوهب من الله ذى المن العبد الضعيف حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى غفر الله له ولوالديه * ونولهم كرامة لديه * هذه مجموعة في سير سيد المرسلين وشمائيل خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين * انتخبتهما من الكتب المعتمدة تحفة للاخوان الكرام البررة وهى التفسير الكبير والكشاف وحاشيته للشريف الجرجاني والكشف والوسيط ومعالم التنزيل وأنوار التنزيل ومدارك التنزيل وتفسير القشيري وبحر العلوم والنهر ولباب التأويل وتفسير الحدادى وعمدة العاني وزاد المسير لابن الجوزى وتفسير النيسابى وتبصير الرحمن وتفسير أبى الليث السمرقندى وصحاح البخارى ومسلم وسنن الترمذى وشمائله وسنن أبى داود والنسائى وابن ماجه والمصابيح وشرح السنة والمشكاة وشرحها للطبى ومشارك الأنوار للصغاني والموطأ وشرح صحيح البخارى لابن حجر والكرمانى ومسنند الامام أحمد ومستدرک الحاکم وجامع الاصول لابن الاثير والنهاية وأسد الغابة والكمال له والشفاء وشعب الايمان لليهقي ودلائل النبوة واحياء العلوم والتلقيح لابن الجوزى وصفوة الصفوة له وشرف المصطفى له والحدائق له والوفاء له وخلاصة الوفا للسهمودى

وإيضاح النبوى والمناهج له والأذكار له ورياض الصالحين له والنجم الوهاج ومجمع الطبراني
 وخاتمة العقبي للحب الطبرى والسمط الثمين وخلاصة السير له والرياض النضرة له والمنقى
 وشواهد النبوة والمواهب اللدنية لأحمد القسطلاني وروضة الاحباب وأسماء الرجال ومزيل التحف
 وسيرة ابن هشام واكتفاء الكلاعي والاستيعاب لابن عبد البر وسيرة البعري وسيرة الدمياطي
 وسيرة مغطاي ومناسك الكرماني والتذيب للرافعي وهدي ابن القيم والتفهي لابي الليث
 السمرقندي وفصل الخطاب والقنوجات المسكية وريبع الابرار وحياة الحيوان وتخفيض المغازي
 وزين القصص وأمثال العسكري وكتاب الاعلام للسهروردي وتاريخ مكة للذرقى وتاريخ الياقوتى
 وشفاء الغرام للقاسم ودول الاسلام للذهبي وشرح المواقيت للشرىف الجرجاني وشرح المقاصد
 للفتنازاني وشرح العقائد العضدية للدواني وتفسير قل يا أيها الكافرون له وأنموذج العلوم له وعقائد
 القيروان ابادى وفصوص الحكم والعروة الوثقى وشرعة الاسلام والمثل والنهل لمحمد الشهرستاني
 والهداية والمضمرات وكثر العباد والمهمات وتشويق المساجد والمختصر الجامع وصحاح الجوهرى
 والقاموس وساجى الاسامى ومورد الطاقة والاصل الاصيل للسخاوى والفوائد والانسان الجليل
 وبهجة الانوار والعوارف ومجمع ما استججم للبكرى وأنموذج الليب للسيوطى والكشف له
 والدرجة المنفصلة والعرائس للثعلبى وسبع السحابة وأصول الصغار والبحر العميق وسر الادب
 والانسان الكامل * (وسميتها) * بالخمس فى أحوال أنفس نفيس * وربتها على مقدمة وثلاثة أو كان
 وخاتمة * (أما المقدمة) فى الحوادث من أول خلق نوره الى زمان ولادته وظهوره وهى ثلاث طلائع
 (الطليعة الاولى) فى تعريف النبي صلى الله عليه وسلم والرسول وأولى العزم والخاتم والفرق بينهم
 وبين البشر والملك وبين النبي والولى والساحر وفى أول ما خلق الله وما بدأ من أنواره قبل وجوده
 الصورى وخلق طينته قبل طينة آدم وحديث صور الانبياء وذ كدلائل نبوته وعلامات رسالته
 من بشارت الله كتب القديمة والعلماء المتقدمين وأخبار الجن والكهنة (الطليعة الثانية) فى ذكر
 خلق السماء والارض ومدة خلقهما وخلق الملائكة والجان وذ كرمدة الدنيا وذ كرمدة هذه
 الامة وابتداء خلق آدم وحواء وذ كرا روح وذ كرعيسى ومريم ويحيى وأخذ الميثاق وكيفية انتقاله
 من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة وبالعكس وبيان نسبه من الطرفين وذ كرمولدا ابراهيم
 وذ كرا قائمه فى النار وذ كرا الشأم والارض المقدسة وذ كرا أولية الكعبة وعدد بناتها ومن تولى
 بنائها وفيها ذ كرى القرنين وبأجوج وما أجوج والدجال والخضر ودابة الارض وبدء ظهور
 زمرم فى زمن اسماعيل وانظما سها بعده وبقائها منطمنة الى زمن عبد المطلب وفيها ذ كرى يعقوب
 ويوسف وذ كرى قتل شعيا وتحرير نخت نصيريت المقدس وقصة قتل زكريا ويحيى وذ كرى ظهور زمرم
 فى زمن عبد المطلب ثانيا (الطليعة الثالثة) فى ولادة عبد الله ونذر عبد المطلب ذبحه وعرض
 عبد الله عليه وتروجه آمنة وقصة الخنعمية ووفاته مدة الخجل من وفاة عبد الله وقصة أصحاب
 الفضل (وأما الاركان الثلاثة فالركن الاول) فى الحوادث من عام ولادته الى زمان نبوته وفيه ثلاثة
 أبواب (الباب الاول) فى الوقائع من عام ولادته الى السنة الحادية عشر من تاريخ ولادته وما وقع حين
 الولادة وذ كرا الختان وذ كرا اسمائه وألقابه وكناه وثمانه وصفاته وخصائصه ومعجزاته وارضاع
 الاطبار وعددها وما وقع عند حلقة من شق الصدر وغيره وولادة أبي بكر الصديق وقصة حلقة
 النبي صلى الله عليه وسلم فى الطريق حين رده الى أمه ووفاته أمه وولادة عثمان بن عفان وكفالة
 عبد المطلب ورمده واستشفاء عبد المطلب وحديث سيف بن ذى يزن وذ كرى سليمان وبلقيس ووفاته
 عبد المطلب وكفالة أبي الملب وموت حاتم الطائي وموت كسرى أنوشروان وولاية ابنته هريرة

السلطنة وخروج أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام وحرب الفجار الاول وشق المصدر على قول (الباب الثاني) في الحوادث من السنة الثانية عشر من مولده الى السنة الرابعة والعشرين من ارتحال أبي طالب مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام وذكر رعيه الغنم ومولدهم من الخطاب والفجار الثاني وعزم الزبير بن عبد المطلب أو العباس لسفر اليمن وخلع هرمز عن السلطنة وقتله وتولى كسرى بوز السلطنة وحرب الفجار الثاني عند البعض وتجارة الشام مع أبي بكر وحلف الفضول وشكاية الى عمه من آت ياتيه منذ ليال وهدم الكعبة وبنائها في قول بعض العلماء (الباب الثالث) في الحوادث من السنة الخامسة والعشرين الى السنة الاربعين من مولده صلى الله عليه وسلم من خروجه الى الشام مع ميسرة عبد خديجة وقصة نسطور الراهب وتزوج خديجة ووليمته وذكر سائر أوجه اجمالا وذكر ساربه وأولاده وتزوج بناته وأختانه وولادة علي بن أبي طالب وهدم الكعبة وبنائها وولادة فاطمة وموت زيد بن عمرو بن نفيل ورؤيته الضوء والنور وقتل كسرى بوز النعمان بن المنذر (الركن الثاني) في الحوادث من ابتداء نبوته الى زمان هجرته من صفة نزول الوحي ورحى الشياطين بالشهب وانقسام طاق كسرى وأول من أسلم واخفاء الدهوة ووفاة ورقة بن نوفل واطهار الدعوة وولادة عائشة وهجرة الحبشة وايداء المشركين ووفاة سمية بنت جحاط واسلام حمزة وعمر بن الخطاب ووقعة بغيث وتقاسم قريش على معاداة بني هاشم وبني المطلب ونزول سورة الروم وانشقاق القمر ووفاة أبي طالب وخديجة وذكر قيظ وفود الجحش وتزوج سودة وعائشة وبدء اسلام الانصار وذكر المعراج وفرض الصلوات الخمس وبيعة العقبة الاولى وبيعة العقبة الثانية وهجرة أبي بكر الى الحبشة وبدء هجرة الاحباب الى المدينة ومشاورة قريش في حبسه أو قتله أو اخراجه واخبار جبريل اياه بذلك واذنه له بالهجرة (الركن الثالث) في الحوادث من ابتداء نبوته الى زمان هجرته ووفاته وفيه أحد عشر موطن (الموطن الاول) في وقائع السنة الاولى من الهجرة وفيه فصلان (الفصل الاول) في خروجه مع أبي بكر من مكة الى الغار ولبثهما فيه ثلاثة أيام وخروجهما من الغار وتوجههما الى المدينة وما وقع لهما في الطريق من ادراك سراقة ومرورهما بخيتمى أم معبد ولقيهما بريدة بن الحصيب ولقيهما طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام في الطريق وموت البراء ابن معرور واستقبال أهل المدينة ونزولهما بقاء ولبثهما في بني عمرو بن عوف وتأسيسه مسجد بقاء (الفصل الثاني) في انتقاله من بقاء الى باطن المدينة وأول جمعة صليت في الاسلام قبل قدومه باطن المدينة ونزوله على أبي أيوب وسكاه بداره وبناء المسجد وموت كاثوم بن المهدي واسلام عبد الله بن سلام وموت أسعد بن زرارة وابتداء خدمة أنس والزيادة في صلاة الحضر ووعظ أبي بكر والعجالة واسلام سلمان والمواخاة بين المهاجرين والانصار وموادة اليهود وموت العاص بن وائل من مشركي مكة وبعث زيد بن حارثة الى مكة للاتيان بعياله وولادة النعمان بن بشير وولادة عبد الله بن الزبير وذكر فاطمة بنت النعمان وتكلم الذئب وابتداء الغزوات وبعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر وسرية عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ وبنائه بعائشة وبعث سعد بن أبي وقاص الى الخرار وابتداء الاذان (الموطن الثاني) في حوادث السنة الثانية من الهجرة من صوم عاشوراء وتزوج علي بفاطمة وغزوة الابداء وودان وغزوة بواط وغزوة العشيرة وتسكنية علي بأبي تراب وغزوة بدر الاولى وسرية عبد الله بن جحش وتحويل القبلة وتجديد مسجد بقاء ونزول فرض رمضان وغزوة بدر الكبرى وغلبة الروم على فارس ووفاة رقية وقتل عمير بن عدى العصماء وصلاة الفطر وزكاته وفرض زكاة الاموال وغزوة قرقرة الكدر وسرية سالم بن عمير وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق وموت عثمان

ابن مظهر وصلاة العيد والتفجئة وبناء على بفاطمة وموت أمية بن أبي الصلت (الموطن الثالث) في وقائع السنة الثالثة من الهجرة من سرية محمد بن سلة لقتل كعب بن الاشرف وتزوج عثمان أم كلثوم وغزوة غطفان وغزوة نخجوان وسرية زيد بن حارثة الى قردة وتزوج حفصة وتزوج زينب بنت خزيمة وذکر ميلاد الحسن وغزوة أحد ومقتل حمزة ومصعب بن عمير وأنس بن النضر وثابت بن دحداح وحنظلة غسيل الملائكة ومحمد بن زياد وغزوة حمراء الاسد وسرقة طهمة بن الابريق وعلوق فاطمة بالحسين (الموطن الرابع) في وقائع السنة الرابعة من الهجرة من سرية أبي سلمة الى قطن ووفاته وسرية عبدالله بن أبيس الى قتل سفيان بن خالد وسرية المنذر بن عمرو الى بشر معونة وسرية عاصم الى الرجيع وسرية عمرو بن أمية الضمري الى مكة لقتل أبي سفيان وغزوة بني النضير ووفاة زينب بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع وصلاة الخوف فيها ووفاة عبدالله بن عثمان وولادة الحسين بن علي وتعلم زيد بن ثابت كتاب اليهود وغزوة بدر الصغرى الموعودة وتزوج أم سلمة ورحم اليهوديين ووفاة فاطمة بنت أسد وتخريم الخمر عند البعض (الموطن الخامس) في وقائع السنة الخامسة من الهجرة من فلت سلمان من الرق وغزوة دومة الجندل ووفاة أم سعد بن عبادة وخسوف القمر وسدّة قریش ووفد بلال بن الحارث المزني وقدم ضمائم ثعلبة وغزوة المريسيع وتسمى غزوة بني المصطلق أيضا وتنازع جهجاه وقدم مقبس بن حبابه ونزول آية التيمم وتزوج جويرية وافتك عائشة وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة أولاد جابر وتزوج زينب بنت جحش ونزول آية الحجاب وزلزلة المدينة وسقوطه عن الفرس ومسا بقة الخيل ونزول فرض الحج والنهي عن ادخار الخوم الاضاحي (الموطن السادس) في وقائع السنة السادسة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة الى القرطان وقصة ثمامة وكسوف الشمس وغزوة بني الحبيان وبعث أبي بكر الى كراع الغميم وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبراته وغزوة الغابة وسرية عكاشة الى عمرو وسرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة وسرية أبي عبيدة بن الجراح الى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة وسرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجحوم وسرية زيد بن حارثة الى العيص وسرية زيد بن حارثة الى الطرف وسرية زيد بن حارثة الى حسمى وسرية كرز بن جابر الفهري الى الغريين وسرية زيد بن حارثة الى وادي القرى وبعث عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب وبعث علي بن أبي طالب الى بني سعد وسرية زيد بن حارثة الى أم قرفة وسرية عبدالله بن عبيد لقتل أبي رافع والاستسقاء وسرية عبدالله بن رواحة الى أسيرين رازم اليهودي بخيبر وسرية زيد بن حارثة الى مدين وغزوة الحديبية وبيعة الرضوان ونزول حكم الظهار ووفاة أمرومان وتخريم الخمر وتزوج أم حبيبة (الموطن السابع) في وقائع السنة السابعة من الهجرة من اتخاذ الخاتم وارسال الرسل الى ملوك الاطراف وسحره صلى الله عليه وسلم وبعث أبان بن سعيد قبل نجد واسلام أبي هريرة وغزوة خيبر وسميها واستشفاء صفية وفتح فداء وطلوع الشمس بعد غروبها وفتح وادي القرى ولبلة التعريس والبناء بأم حبيبة وسرية عمر بن الخطاب الى تربة وبعث أبي بكر الى بني كلاب وبعث بشر بن سعد الى بني مرة وبعث غالب بن عبد الله الى الميعة وبعث بشر بن سعد الى يمن وجبار وبعث سرية قبل نجد وكابه الى جبله بن الایهم وقتل شعيرة أباه ووصول هدية المقوقس وعمرة القضاء وتزوج ميمونة وسرية ابن أبي العوجاء الى بني سليم (الموطن الثامن) في وقائع السنة الثامنة من الهجرة من اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة وتزوج فاطمة بنت الفحصال وسرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوحة وسرية غالب بن عبد الله الى مصاب اصحاب بشر بن سعد بفدك واتخاذ المنبر والقصاص وسرية شجاع بن وهب الى بني عامر

بالسني وسرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات الاطلاح وسرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل
وسرية أبي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر وسرية أبي قتادة الى خضرة وسرية أبي قتادة الى بطن اضم
وسرية عبيد الله بن أبي حديد الى الغابة وغزوة فتح مكة واسلام أبي سفيان بن حرب واسلام أبي
حقافة واسلام حكيم بن خزام واسلام عكرمة بن أبي جهل وسرية خالد بن الوليد عقب فتح مكة الى
العزى بخلة وسرية عمرو بن العاص الى سواع صنع هذيل وسرية سعد بن زيد الاشجلى الى مناة صنع
الأوس وسرية خالد بن الوليد الى بني خزاعة وغزوة حنين وسرية أبي عامر الى أوطاس وسرية الطفيل
ابن عمرو الدوسي الى ذى الكفين وغزوة الطائف واسلام صفوان بن أمية واسلام مالك بن عوف
النضري وبعث عمرو بن العاص الى عمان وبعث العلاء الحضرمي الى البحرين واسلام عروة بن
مسعود الثقفي وبعث قيس بن سعد بن عباد الى ناحية اليمن وتزوج مليكة السكندية وطلاق سودة
وولادة ابراهيم واستداء الوفود ووفاة زينب (الموطن التاسع) في وقائع السنة التاسعة من الهجرة من
بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وبعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط الى بني المصطلق وسرية
قطبة بن عامر الى خثعم وبعث النخاع الى بني كلاب وسرية علقمة الى الحبشة وبعث علي بن أبي طالب
الى الفليس صنع طي وسرية عكاشة الى الحجاب واسلام كعب بن زهير وتتابع الوفود وقصة الايلاء
وغزوة بول وسرية خالد بن الوليد الى اكيدر وكابه الى هرقل وموت عبد الله ذي النجادين وهدم
مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبه وارجاء أمرهم وقصة اللعان واسلام ثقيف ومحي كتاب
ملوك حمير ورحم الغامدية ووفاة النجاشي ووفاة أم كلثوم وموت عبد الله بن أبي بن سلول وحج أبي بكر
وقتل فارس ملكهم شهر يار بن شيرويه وتليكهم توران بنت كسرى (الموطن العاشر) في وقائع السنة
العاشر من الهجرة من قدوم عدي بن حاتم وبعث أبي موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث خالد بن
الوليد الى بني الحارث بنجران وبعث علي بن أبي طالب الى اليمن وبعث جرير بن عبد الله البجلي الى
تخريب ذى الخلفة وبعث جرير الى ذى الكلاع وبعث أبي عبيدة بن الجراح الى نجران وقصة بديل
وتميم الداري ووفاة ابراهيم وانكشاف الشمس يوم مات ابراهيم وظهور جبريل في مجلس النبي صلى
الله عليه وسلم وقدوم فيروز الديلمي واسلام فروة بن عمرو والجداعي وحجة الوداع ومجيء صبي في حجة
الوداع وموت باذان ونزول آية الاستئذان وموت أبي عامر الراهب (الموطن الحادي عشر) في وقائع
السنة الحادية عشر من الهجرة من قدوم وفد النجج والاستغفار لاهل البقيع وسرية أسامة بن زيد
الى نبي وذكر الاسود الغنسي وذكر مسيلة الكذاب وسجاح وطلحة وذكر ما وقع قبل مرضه وما
وقع في مرضه ومدة مرضه وذكر كرسنه ووقت موته وذكر كرسنه وأبي بكر وذكر غسله وتكفينه والصلاة
عليه وقبره ودفنه والتدب عليه وميراثه وتركته وحكمه فيها ورؤيته في المنام وذكر زيارته صلى الله
عليه وسلم وسائر المزارات بالمدينة (وأما الخاتمة) ففيها فصلان (الفصل الاول) في المتفرقات
من أرقائه وخرسه وخدمه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه وذكر مواليه وأمرائه ورسله وكابه
ومؤذنيه وخطبائه وشعرائه وحداته وذكر خيله ولقاحه ودوابه وآلات حروبه ولباسه وذكر
من وفد عليه (الفصل الثاني) في ذكر الخلفاء الراشدين وذكر خلفاء بني أمية والعباسيين

*(الطليعة الاولى من المقدمة في تعريف النبي والرسول واولي العزم والخاتم والفرق بينهم وبين
البشر والملك وبين النبي والولي والساحر وفي أول ما خلق الله وما بدأ من أنواره قبل وجوده الصوري
وخلق طبيئته قبل طينة آدم وحديث صور الانبياء وذكر دلائل نبوته وعلامات رسالته من بشار
الكتب القديمة والعلماء المتقدمين وأخبار الجن والكهنة)*

قال في شواهد النبوة اعلم أن النبي عبارة عن انسان أنزل عليه شريعة من عند الله بطريق الوحي تتضمن تلك الشريعة بيان كيفية تعبد الله تعالى فاذا أمر بتبليغها الى الغير يسمى رسولا * وفي الفتوحات المسكية النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله يتضمن ذلك الوحي شريعة يتعبد بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا * وفي شرح العقائد البعدية للشيخ جلال الدين الدواني النبي انسان بعثه الله الى الخلق لتبليغ ما أوحاه الله اليه والرسول قد يستعمل مرادفاه وقد يختص بمن هو صاحب كتاب فيكون أخص من النبي * وفي أنوار التنزيل الرسول من بعثه الله تعالى بشريعة مجددة يدعو الناس اليها والنبي معه ومن بعثه لتفريغ شرع سابق كأنبيا بني اسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام ولذلك شبه النبي صلى الله عليه وسلم علماء أمتهم حيث قال علماء أمتي كأنبيا بني اسرائيل فالتبليغ أعم من الرسول ويدل عليه أنه سئل صلى الله عليه وسلم عن الانبياء فقال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قيل كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جمعا غفيرا * وقيل الرسول من جمع الى المعجزة كتابا منزلا عليه والنبي غير الرسول من لا كتاب له وقيل الرسول من يأتيه الملك بالوحي والنبي يقال له وابن يوحى اليه في التام * وفي العروة الوثقى كل من كان تصرفه في ظواهر الخلق فهو سلطان وكل من كان تصرفه في ظواهر الخلق وبواطن المؤمنين به مؤيد امن عند الله مستغنيا بنفسه في التلقي من ربه عن بشر مثله فهو نبي فالتبليغ سلطان في الظاهر ولي في الباطن مستغن في ارشاد الخلق عن بشر مثله فاذا اجتمعت السلطنة والولاية في شخص واحد انتشر العدل في الظاهر والباطن ويتم امر معاش الناس ومعادهم على نحو أكمل وأفضل والرسول عام يطلق على الملك والبشر والنبي خاص لا يطلق الا على البشر * وفي معالم التنزيل وجملة مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر كما مر والمذكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون نبيا * وفي النبايع روى السكبي عن كعب الاحبار أن عددا الانبياء ألفا ألف مائة ألف وخمسة وعشرون ألفا والرسل ثلثمائة وثلاثة عشر * وفي العمدة لم يبعث الله نبيا من أهل البادية قط ولا من النساء ولا من الجن ويؤيده قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من أهل القرى وسيجي الخلاف في نبوة النساء في الباب السابع في حوادث السنة الخامسة والعشرين من النبوة * وفي ربيع الاربار للزمخشري عن فرقد السجني لم يبعث نبي قط من مصر من الامصار وانما بعثوا من القرى لان أهل الامصار أهل السواد والريف وأهل القرى أرق وعن أبي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله من أول الانبياء قال آدم فقلت أي مرسل قال نعم ثم قال يا أبا ذر أربعة سريانيون آدم وشيث وأخنوخ وهود وادريس وهو أول من خط وخط وفوح وأربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيل يا أبا ذر وأول أنبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى قلت كم أنزل الله من كتاب قال مائة صحيفة وأربعة كتب على شيت خمسين صحيفة وعلى أخنوخ ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان ولم يذكر آدم في هذه الرواية * وفي النبايع وعلى آدم عشر صحائف ولم يذكر مصحف موسى وقال وأنزل التوراة على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والفرقان على نبيكم * وفي المدارك أنزل التوراة وهي سبعون وقربا غير لم يقرأها كلها الا أربعة موسى ويوشع وعزير وعيسى عليهم السلام * وفي بحر العلوم وعشرين صحيفة على ابراهيم والتوراة على موسى ألف سورة كل سورة ألف آية والانجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم * وفي الانسان الكامل الزبور لفظة سريانية وهي بمعنى الكتاب فاستعملها العرب حتى أنزل الله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر أي في الكتاب وأنزل الزبور على داود آيات مفصلات ولكنه لم يخرجها الى قومه

الاجلة واحدة بعد أن كمل الله عز وجل عليه وكان داود أطف الناس محاورة وأحسنهم شمائل وكان
 نحيف البدن قصير القامة ذا قوة شديدة كثير الاطلاع على العلوم المستعملة في زمانه * وفي العرائس
 قال وهب وكتب كان داود عليه السلام أحمر الوجه دقيق الساقين سبط الرأس قليل الشعر
 أبيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت وكان اذا اتلا الزبور وقفت الحيوانات تحوله
 من الوحوش والطيور وكان يهلك الناس في مجلسه من صوته الحسن ونغمته اللذيذة والترجيع والالحان
 ولم يعط أحد من خلق الله مثل صوته وكان يقرأ الزبور تسعين لحناً منها يفيق المجنون والمغمى عليه
 وما صنعت المزامير والعيدان والبراط وسائر أنواع الاوتار والملاهي الاعلى نغماته وأجnas صوته
 بتعليم ابليس وعقاربه انتهى كلام العرائس * وفي كتاب طهارة القلوب للشيخ العارف عبد العزيز
 الميربحي يروي أن داود عليه السلام كان اذا أراد أن يوح على ذنبه مكث سبعة أيام يلها ليا كل
 ولا يشرب ولا يقرب النساء ثم يخرج له منبرا الى البرية ثم يأمر سليمان عليه السلام أن ينادي بصوت
 عال من أراد أن يسمع نوح داود فليأت فتأتي الوحوش من البراري والآكام وتأتي الهوام من الجبال
 والطيور من الاوكار وتخرج العذارى من خدورهن وتجتسمع الخلائق لذلك اليوم فيأتي داود فيرق
 على المنبر فيحيط به بنو اسرائيل على طبقاتهم وكل صنف من الخلق على حسنة وسليمان عليه السلام
 واقف على قدميه عنده فيأخذ داود في الشاء على الله تعالى فيفجئون بالبكاء والصراخ ثم يأخذ في ذكر الجنة
 والنار فيموت خلق كثير من الناس والوحوش والطيور والهوام ثم يأخذ في أهوال القيامة وينوح
 على نفسه فيموت من كل صنف طائفة عظيمة فاذا رأى سليمان كثرة الموتى قال يا أيتها مفرقت المستمعين
 كل ممزق ومابت طائفة من بني اسرائيل ومن الوحوش والطيور والهوام ثم يأخذ في الدعاء حتى يقع
 مغشياً عليه فيحمل الى منزله وتكثر الجنائز في الناس فيقال هذا قيل ذكر الله تعالى وهذا قيل خوف
 الله وهذا قيل ذكر الجنة وهذا قيل ذكر النار ثم يدخل داود بيت عبادته ويغلق بابه ويقول يا الله داود
 أغضبان أنت على داود ولا يزال يساجد ربه حتى يأتي سليمان فيستأذن ويدخل ويقدم اليه قرصا من
 شعير ويقول يا أبت تقوهم هذا على مرتيد فيأكل منه ماشاء الله تعالى ثم يخرج الى بني اسرائيل وقال يزيد
 الرقائبي خرج داود مرة نوح على نفسه ومعه أربعون ألفاً فمات منهم ثلاثون ألفاً فارجع منهم الا
 عشرة آلاف وكان اذا جاءه الخوف سقط واضطرب حتى يقع على رجله وعلى صدره ثلاثا
 تتفرق أعضاؤه ومفاصله * وفي الانسان الكامل أنزل الله الانجيل على عيسى باللغة السريانية وقرئ
 على سبعة عشر لغة وأول الانجيل * باسم الاب والام والابن * كما أن أول القرآن * باسم الله
 الرحمن الرحيم * وأخذ هذا الكلام قومه على ظاهره فظنوا أن الاب والام والابن عبارة عن الروح
 ومريم وعيسى فحينئذ قالوا ثالث ثلاثة ولم يعلموا أن المراد بالاب هو اسم الله وبالام كنه الذات المعبر
 عنها بمهاية الحقائق وبالابن الكتاب وهو الوجود المطلق لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه واليه
 أشار في قوله تعالى وعنده أم الكتاب * وفي أنوار التنزيل ان السبب في وقوع النصارى في هذه الضلالة
 أن أرباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلعون الاب على الله باعتبار أنه السبب الأول حتى قالوا ان الاب هو
 الرب الاصغر والله سبحانه هو الرب الاكبر ثم ظنمت الجهلة منهم أن المراد به الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا
 ولذلك كفر قائله ومنع مطلقا جسم المادّة الفساد * وعن وهب بن منبه قال ان صحف ابراهيم عليه السلام
 أنزلت في أول ليلة من شهر رمضان وأنزلت التوراة على موسى عليه الصلاة والسلام است ليدال خلون
 من شهر رمضان بعد صحف ابراهيم بسبع مائة عام وأنزل الزبور على داود عليه الصلاة والسلام لا ثنتي
 عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد التوراة بخمس مائة عام وأنزل الانجيل على عيسى عليه الصلاة

مطلب نفيس

دقيقة

والسلام ثلاث عشر على ما في الكشف وقيل لثمان عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد الزبور بألف عام ومائتي عام وأنزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين أو سبع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان بعد الانجيل بستائة عام وعشرين عاما واختلف في كيفية انزاله على ثلاثة أقوال أحدها أنه نزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وأملاه جبريل على السفارة ثم كان ينزل بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما في عشرين سنة أو في ثلاث وعشرين سنة أو خمس وعشرين سنة على حسب الاختلاف في مدة إقامة صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة فقيل عشر وقيل ثلاثة عشر وقيل خمسة عشر ولم يختلف في مدة إقامته بالمدينة أنها عشر واختلفوا في وقت ليلة القدر فأكثرهم على أنها في شهر رمضان في العشر الاواخر في أوتارها وأكثر الاقوال أنها السابعة منها كذا في الكشف وهذا أي القول الاول أشهر وأصح واليه ذهب الاكثرون ويؤيده ما رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس قال أنزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة قال الحاكم صح على شرط الشيخين وأخرج النسائي في تفسيره من جهة حسان بن أبي الاسود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القرآن من الذكراى أم الكتاب وهو اللوح الى بيت العزة في السماء الدنيا جملة واحدة واسناده صحيح وحسان بن أبي الاسود وثقه النسائي وغيره * والقول الثاني انه نزل الى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر من عشرين سنة وقيل في ثلاث وعشرين ليلة قدر من ثلاث وعشرين سنة وقيل في خمس وعشرين ليلة قدر من خمس وعشرين سنة نزل في كل ليلة قدر انزاله في كل سنة ثم ينزل بعد ذلك منجما في جميع السنة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قول بعض العلماء كان ينزل من القرآن في كل ليلة قدر من السنة الى السنة ما يكفيه الى مثلها من القابل وكان جبريل ينزل في ليلة القدر من السماء السابعة الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم ينزل عليه من السماء الدنيا بحسب المصالح والوقائع الى ليلة القدر من قابل وإذا كان ليلة القدر من قابل أنزل عليه مثل ما أنزل في ليلة القدر التي قبلها وهذا أي بالقول الثاني قال مقاتل والامام أبو عبد الله الحلبي في المنهاج والماوردي في تفسيره * والقول الثالث أنه انشأ انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في أوقات مختلفة من سائر الاوقات وبهذا أي بالقول الثالث قال الشعبي وغيره * وأعلم أنه اتفق أهل السنة على أن كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فقيل معناه انطهار القرآن وقيل ان الله أفهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل أذاه في الارض وهو يهبط في المكان وذكر النيسابوري في تفسيره كلام الله جبريل بالقرآن في ليلة واحدة وهي ليلة القدر فسمعه جبريل وحفظه بقلبه وجاء به الى السماء الدنيا الى الكسبة فكشوه ثم نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالنجوم أي الاوقات قال الزكشي في البرهان في التنزيل طريقان أحدهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية وأخذه من جبريل والثاني أن الملك انخلع الى البشرية حتى يأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه والاول أصعب الحالتين ونقل بعضهم عن السمرقندي حكاية ثلاثة أقوال في أن المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ما هو أحدها أنه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم أن احرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف معان لا يحيط بها الا الله وهذا معنى قول الغزالي ان هذه الاحرف ستره لعانيه والثاني أنه انما نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بالمعاني خاصة وأنه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وانما تمسكوا بقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك والقول الثالث أن جبريل عليه السلام انما ألقى عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ

بلغه العرب وان أهل السماء يقرؤنه بالعربية ثم انزل به كذلك قيل السر في انزاله جملة الى السماء
 الدنيا التفتيح لامره وأمر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا آخر الكتب
 المنزلة منزل على خاتم الرسل لا شرف الا هم ولقد صرفناه اليهم لينزله عليهم ولولا الحكمة الالهية
 اقتضت نزوله منجما بسبب الوقائع لاهبط الى الارض جملة فان قيل في أي زمان نزل جملة الى السماء الدنيا
 بعد ظهور نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أم قبلها قلت قال الشيخ أبو شامة الظاهر أنه قبلها وكلاهما
 محتمل قيل ان ليلة القدر مما منحه الله محمد صلى الله عليه وسلم واختص به بعد ظهور نبوته فكيف يمكن
 نزوله قبل ذلك * وفي بحر العلوم للشيخ نجم الدين عمر النسفي وكتاب البرهان لابي عبد الله محمد بن
 عبد الله الزركشي قال الامام أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب من أشرف علوم القرآن علم نزوله
 وجهاته وترتيب منازل بمكة ابتداء ووسطا وانتهاء وترتيب منازل بالمدينة كذلك وما اختلفوا فيه فقال
 بعضهم هو مكى وقال بعضهم هو مدنى ومنازل مرتين ومنازل بمكة وحكمه مدنى ومنازل بالمدينة وحكمه
 مكى ومنازل بمكة في أهل المدينة ومنازل بالمدينة في أهل مكة وما يشبه نزول المكى في المدينة وما يشبه نزول
 المدنى في المكى ومنازل بالحفة ومنازل ببنت المقدس ومنازل بالطائف ومنازل بالحديبية ومنازل ليلا
 ومنازل نهارا ومنازل شتاء ومنازل صيفا ومنازل مشيعا ومنازل مفردا والآيات المدنية في السور المكية
 والآيات المكية في السور المدنية وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى مكة وما حمل
 من المدينة الى أرض الحبشة ومنازل مجحلا ومنازل مفسرا ومنازل مر دوزا وما هو ناسخ وما هو منسوخ
 فهذه ثلاثون وجها من لم يعرفها ولم يميز بينها لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله * (ذكر ترتيب منازل
 بمكة) * روى عن الحسين بن واقد أنه قال أول منازل من القرآن بمكة أقرأ باسم ربك وقيل أول منازل
 سورة الفاتحة كذا في البرهان وهو ضعيف وفي رواية أو دزول الفاتحة بعد أبيها المدثر ثم ن
 والقلم ثم بأبيها المزمل ثم بأبيها المدثر ثم بتيدا أبي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سجد اسم ربك الأعلى
 ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم ألم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا أعطيناك الكوثر
 ثم ألهاكم التكاثر ثم أرأيت الذي يكذب بالدين ثم قل بأبيها الكافرون ثم سورة الفيل ثم الفلق ثم
 قل أعوذ برب الناس ثم قل هو الله أحد ثم والنجم اذا هوى ثم عبس وتولى ثم انا أنزلناه ثم والشمس
 ونجهاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين والزيتون ثم لا يلاف قريش ثم القارعة ثم لا أقسم
 بيوم القيامة ثم الهمزة ثم والمرسلات ثم ق والقرآن المجيد ثم لا أقسم بهذا البلد ثم الطارق
 ثم اقتربت الساعة ثم ص والقرآن ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم مريم ثم طه
 ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم بنو اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام
 ثم والافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم حم
 الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم والذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابراهيم
 ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم الم تنزيل السجدة ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم عم يساء لون
 ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم * واختلفوا في آخر منازل بمكة
 قال ابن عباس العنكبوت وقال الضحاك وعطاء المؤمنون وقال مجاهد ويل للطفنين فهذا ترتيب
 منازل من القرآن بمكة وعليه استقرت الرواية من الثقات وهي خمس وسبعون سورة كذا في بحر العلوم
 للنسفي والبرهان للزركشي * (ذكر ترتيب منازل بالمدينة) * وأول منازل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال
 ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم
 ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل أتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج

ثم المناقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح ثم النوبة ثم المائدة
ومنه من يقدم المائدة على التوبة وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة المائدة في خطبته يوم حجة الوداع
فقال أيها الناس إن آخر القرآن نزولاً سورة المائدة فأحلوا حلها وحرموا حرامها * (ذكر
ما اختلفوا فيه) * اختلفوا في ويل للطففين قال ابن عباس هي مدينة وقال عطاء هي آخر ما نزل بمكة كما
مر وقال قتادة سورة المزمل مدينة وقال الباقر هي مكة واختلفوا في الفاتحة وسبجي عيانه فهذا
ترتيب ما نزل بالمدينة وهي تسع وعشرون سورة فجميع ما نزل بمكة خمس وثلاثون سورة كما مر وجميع
ما نزل بالمدينة تسع وعشرون سورة على اختلاف الروايات وقال علقمة والحسن ما في القرآن بأيها الناس
فهو مكى وما فيه بأيها الذين آمنوا فهو مدني وقال نجم الدين عمر النسفي في بحر العلوم اختلفوا في فاتحة
الكتاب أنها مكية أو مدنية أو مكية ومدينة معاً على ثلاثة أقوال قال علي وابن عباس وأبي بن كعب
ومقاتل وقتادة في جماعة آخرين أنها مكية وقال مجاهد أنها مدنية وذكر الحسين بن الفضل البجلي
والشعالي أن مجاهد انفرد بالقول أنها مدنية * (ذكر ما نزل مرتين) قال بعضهم إن الفاتحة نزلت مرتين
مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالمدينة حين حوت القبلة وقد صرح أنها مكية لقوله تعالى ولقد
آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم وهو مكى كذا في أنوار التنزيل ولتتسبب نزولها سميت مثاني وهو
نظير قوله تعالى أليس الله بكاف عبده وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الكفاية في حقه أنه دفع
عنه مكر الكفار كما قال واذبحكركم بل الذين كفروا ليشكوا الآية ونزلت هذه الآية مرة أخرى في شأن
خالد بن الوليد حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرى الشجرة التي كانت العرب يزعمون أن فيها
عزى فخوفه الكفار منها وكانوا يقولون يا عزى خيليه وجننيه فغاء وقلعها وحرقها وخرجت عزى فقتلها
وقال عليه السلام تلك العزى ولن تعبد أبداً * وأما ما نزل بمكة وحكمه مدني فنفا قوله في الحجرات بأيها
الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية نزلت بمكة يوم فتحها وهي مدينة لأنها نزلت بعد الهجرة ومنها
قوله في المائدة اليوم أكملت لكم دينكم إلى قوله الخاسرين نزلت يوم الجمعة والناس وقوف يعرفون فبركت
ناقته من هبة القرآن وسورة المائدة مدنية لنزولها بعد الهجرة وهي عدة آيات * وأما ما نزل بالمدينة
وحكمه مكى فنفا قوله تعالى في الممتحنة بأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء وهي قصة
حاطب بن أبي بلتعة وسارة والكتاب الذي دفعه إلى سارة يخاطب أهل مكة ومنها قوله تعالى في سورة
النحل والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا إلى قوله ويفعلون ما يؤمرون * وفي البرهان إلى آخر
السورة مدنيات يخاطب بها أهل مكة ومنها سورة الرعد يخاطب بها أهل مكة وهي مدينة ومن أول
براءة إلى قوله إنما المشركون نجس خطاب لمشركي مكة وهي مدينة فهذا الذي ذكرناه من كلا القسمين
من جملة ما نزل بمكة في أهل المدينة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة في أهل مكة وحكمه مكى * وأما ما يشبه
تنزيل المدينة في السور المكية فن ذلك قوله تعالى في سورة النجم الذين يحسبون كثر الأثم والفواحش
الا لثم كثر الأثم يعني كل ذنب عاقبه النار والفواحش يعني كل ذنب فيه الحد الا لثم وهو ما بين
الحد من الذنوب نزلت في تهمان والمرأة التي راودها عن نفسها فأبى واستقرت الرواية بما قلنا
والدليل على صحته أنه لم يكن بمكة حد ولا زجر ومنها قوله تعالى في هود وأقم الصلاة طرفي النهار الآية
نزلت في أبي مقبل الحسين بن عمير بن قبيس والمرأة التي اشترت برّاً فراودها * وأما ما يشبه تنزيل مكة
في السور المدنية فن ذلك قوله تعالى في الانبياء لو أردنا أن نخذلهم لآخذلناهم من لدنا نزلت في نصارى
نجران السيد والعاقب ومنها سورة والعاديات ضحاً في رواية الحسين بن واقد ومنها قوله تعالى
في سورة الانفال واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الآية * وأما ما نزل بالحفة فقوله تعالى في سورة

القصص ان الذي فرض عليك القرآن لراذك الى معاد نزلت بالحنة في طريق المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجر * وأما منزل بيت المقدس فقوله تعالى في سورة الزخرف واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أن يجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون نزلت ببيت المقدس في ليلة أسرى به * وفي الكشف قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له الانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس وأتمهم وقيل له سلمهم فلم يشك ولم يسأل * وفي النابيع سمع النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول مع الآية التي بعدها ليلة المعراج من الحق تعالى بلا واسطة * وأما منزل باطائف فقوله عز وجل في الفرقان ألم ترالى ربك كيف مد الظل الآية وفي اذا السماء انشقت بل الذين كفروا يكدون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم يعني كفار مكة * وأما منزل بالحديبية حين صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو وما نعرف الرحمن ولو علمنا أنك رسول الله لتابعناك فأنزل الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن الى قوله متاب * وفي النابيع قوله بل الذين كفروا يكدون الآية وقوله وهم يكفرون بالرحمن في سورة الرعد نزلت بالحديبية في حق الصلح * وأما منزل ليلافقوله في أول سورة الحج يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم نزلت ليلافق غزوة بني المصطلق وهم حتى من خزاعة والناس يسرون فلم يرأ أكثرها يكمن تلك الليلة ومنها قوله تعالى في المائدة والله يصمئكم من الناس وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرسه أصحابه كل ليلة في غزوة والنبي صلى الله عليه وسلم في خيمة من آدم فبات على باب الخيمة حذيفة وسعد في آخرين فلما أن كان بعد هزيع من الليل أنزل الله عليه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيمة * وفي البرهان أخرجه رأسه من الخيمة وقال يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمتي الله تعالى * ومنها قوله تعالى انك لا تهدي من أحببت قالت عائشة رضي الله عنها نزلت هذه الآية وأنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحاف ومنها منزل ليل المعراج وهو قوله تعالى آمن الرسول مع الآية التي بعدها سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج كما مر من رواية النابيع ونزل عليه أكثر القرآن نهارا * وأما منزل في الشتاء ومنزل في الصيف فقد ذكر العلماء ان آية الكلاله في أوائل سورة النساء نزلت في الشتاء وان الآية التي في آخرها نزلت في الصيف * وأما منزل مشيعا فلما نزلت ومعها ثمانون ألف ملك وفي رواية سبع مائة ألف ملك طبقوا ما بين السماء والارض لهم زجل بالتسبيح فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله وختر ساجدا ومنها سورة الانعام نزلت جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد وكذا في الكشف وزاد في البرهان طبقوا ما بين السماء والارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله وختر ساجدا * وقال الزركشي قد روى ما يخالفه فروى أنها لم تنزل جملة واحدة بل نزل منها آيات بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وهي قوله تعالى قل تعالوا الى آخر الآيات الثلاث وقيل ست آيات وقيل غير ذلك وسائر منازل بمكة ونزلت آية الكرسي ومعها ثلاثون ألف ملك ونزلت سورة يس ومعها ثلاثون ألف ملك ونزلت واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ومعها عشرون ألف ملك * وذكر الامام أحمد في مسنده من حديث معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنم القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا ورواه الطبراني أيضا كذا في البرهان وسائر القرآن نزل به جبريل عليه الصلاة والسلام مفردا بالتسبيح * وأما الآيات المدنية في السور المسكية فمنها سورة الانعام وهي كلها مكية خلاست آيات استقرت بذلك الروايات وما قدره الله حق قدره الآية نزلت في مالك بن الصيف من أجبار اليهود ورؤسائهم والثانية والثالثة ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال

أوحى الى ولم يوح اليه شئ * في الكشف هو مسيلة الحنفي الكذاب أو كذاب صنعاء الاسود العنسي
ومن قال سأترل مثل ما أنزل الله هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي أخو عثمان من الرضاعة وثلاث
آيات من أواخرها قل تعالوا الى قوله تتقون ومنها سورة الاعراف كلها مكية خلاصان آيات واسألهم
عن القرية الى قوله واذا تقنا الجبل فوقهم الآية ومنها سورة ابراهيم مكية غير آيتين نزلتا في قلى بدر
وهما قوله تعالى ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية ومنها سورة النحل مكية الى قوله تعالى
والذين هاجروا فى الله والباقي مدنات ومنها سورة بنى اسرائيل مكية غير قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك
عن الذى أوحى اليك يعنى ثقيفا وغير قوله تعالى وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج
صدق الآية ومنها سورة الكهف مكية غير قوله تعالى واصبر نفسك نزلت فى سلمان الفارسي ومنها
سورة القصص مكية غير آية وهى قوله تعالى والذين آتيناهم الكتاب يعنى الانجيل من قبلهم به
يؤمنون يعنى بالفرقان نزلت فى أربعين رجلا من مؤمنى أهل الكتاب قدموا من الحبشة مع جعفر بن
أبي طالب فأسلموا ومنها سورة الزمر مكية غير قوله تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا الآية ومنها
الحواميم كلها مكيات غير قوله تعالى فى الاحقاف قل يا أيتم ان كان من عند الله الآية نزلت فى عبد الله
ابن سلام ومنها سورة النجم مكية الا قوله تعالى أفرأيت الذى تولى الآية ومنها سورة أرايت الذى
مكية غير قوله فويل للمصلين فانما مدينة كذا قال مقاتل بن سليمان وأما الآيات المكيات فى السور المدنية
فمنها قوله تعالى فى الانفال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم يعنى أهل مكة حتى تخرج من بين أظهرهم
ومنها سورة التوبة مدنية غير آيتين اقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة ومنها سورة الرعد
مدنية غير قوله تعالى ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال الى جميعا ومنها سورة الحج مدنية غير أربع آيات مكيات
وما أرسلنا من قبلك من رسول الى قوله عذاب يوم عقيم * وأما ما حمل من مكة الى المدينة فأول سورة حملت
من مكة الى المدينة سورة يوسف انطلق بها عوف بن عفراء فى الثمانية الذين قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة فأسلموا وهو أول من أسلم من الانصار ثم حمل بعدها قل هو الله أحد الى آخرها ثم حمل
بعدها الآية التى فى الاعراف قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الى قوله يهتدون فأسلم عليها
طوائف من أهل المدينة * وأما ما حمل من المدينة الى مكة فن ذلك قوله فى البقرة يسألونك عن الشهر
الحرام قتال فيه نزلت فى سرية عبد الله بن جحش وتمل ابن الحضرمي ثم حملت آية الرابا من المدينة الى مكة
فى حضور ثقيف وبني المغيرة الى عتاب بن أسيد عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة فقرأها
عتاب عليهم وهى بأبيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا فأقر وأبحر به وتابوا وأخذوا رأس
المال ثم حملت تسع آيات من سورة براءة من أولها قرأها على بن أبي طالب رضى الله عنه يوم النحر على
الناس ثم حملت من المدينة الى مكة الآية التى فى النساء وهى قوله الا المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان الى قوله عفو اغفورا * وأما ما حمل من المدينة الى أرض الحبشة فهى ست آيات بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى جعفر بن أبي طالب فى خصومة الرهبان والقسيسين يا أهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم فأسلم النجاشي وأسلموا * وأما المجل فمكة قوله أقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة وافعلوا الخير وتوبوا الى الله جميعا * وأما المفسر فمكة قوله واضرب لهم مثلا أصحاب القرية
انطاكية اذ جاءها المرسلون أصحاب عيسى اذ أرسلنا اليهم اثنين ناروض وماروض فكذبوهما
فعززنا بثالث ثم دعوا الصفا قصة أصحاب القرية ومثلهم مشثلة على المثلين المثل الثاني وهو قوله اذ أرسلنا
اليهم اثنين الى آخره بيان وتفسير للاول وهو قوله اذ جاءها المرسلون الى آخرها كذا فى الكشف وقوله
التائبون العابدون الآية وقد أفصح المؤمنون الآيات وقوله الله الصمد وفسره بما بعده وقوله خلق هالوجا

وفسره بمجاهده* وأما المرموز فكقوله طه يس وقالوا في طه بأقويل قيل خاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا طه وقيل معناه يا رجل وقيل يا بدر وقيل يا طامسا للإشراق يا هاجدا بالاحجار ويا شين ياسيد المرسلين وقيل أي يبرئنا لك ولا تقبلنا الكتاب المبين وأثبتنا رسالتك بالشهادة واليمين قد كفى بالله شهيدا التمسيد المرسلين فيكون من الشاكرين وقيل الحمد لله رب العالمين* وأما النسخ والمنسوخ ففي أنوار التنزيل نسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها أو الحكم المستفاد منها أو بهما جميعا فما نسخت تلاوته ما قال أنس أنزل الله في الذين قتلوا يوم بدر معونة قرآنه ثم نسخ به وهو بلغوا عنا قومنا أن اقد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه وفي رواية عنه وأرضاونا عما نسخت تلاوته وبقي حكمه فيعمل به اذ تلقى الآية بالقبول ما روى أنه كان في سورة النور الشيخ والشحنة اذ اذنا فارجوهما البتة نكالا من الله والله عليم حكيم ولهذا قال عمر لو أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتم أيدي رواده البهقي وأصله في الصحيحين ومنه قراءة ابن مسعود في كفارة اليمين فصيام ثلاثة أيام متتابعات زيادة متتابعات وقراءة ابن عباس في السرقة فاقطعوا أيمنهما مكان أيديهما نسخت تلاوتهما في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بصرف القلوب عن حفظهما الا قلوب ذنك الراويين أو بالانساء كذا قاله نضر الاسلام* ومما نسخ حكمه وبقيت تلاوته قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية نسخ حكمه وهو جواز الفطر مع إعطاء الفدية ومنه قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ومنه قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد فانه منسوخ بماتت عاتشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرها بأن الله تعالى أباح له من النساء ما شاء* وفي الكشف عن عاتشة رضي الله عنها ماتت النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له النساء يعني ان الآية قد نسخت ولا يتخلو نسخها اما أن يكون بالسنة واما بقوله انا أحلنا لك أزواجك وترتيب النزول ليس على ترتيب المصحف وقوله تعالى اقتلوا المشركين فانه نسخ بقوله عليه الصلاة والسلام لا تقتلوا أهل الذمة وهذا ان القسمان من قبيل نسخ الكتاب بالسنة كما سيبيء ومما نسخت تلاوته وحكمه معا ما نسخ في حيات النبي صلى الله عليه وسلم بالانساء ما روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات يحتر من فسخن بخمس معلومات* قال الشيخ جلال الدين الدواني اختلف المسلمون في جواز نسخ بعض آيات القرآن بعد اتفاقهم فاطبة على أنه لا يجوز نسخ جميع القرآن وذهب بعض الأصوليين كأبي مسلم الاصفهاني وجماعة من الصوفية الى أنه ليس في شيء من آيات القرآن منسوخ أصلا وذهب آخرون الى أن النسخ واقع في بعض آيات القرآن وجعلوا المنسوخ منها ثلاثة أقسام * الاول ما نسخ تلاوته وبقي حكمه ان كان له حكم والثاني عكسه والثالث ما نسخ جميعا كأمير أمثلتها واعلم أن النسخ كما يكون في الكتاب يكون في السنة أيضا مثال نسخ السنة بالسنة قوله صلى الله عليه وسلم كنت غيبكم عن زيارة القبور إلا فزورها وفي رواية فانها تذكر الموت ومثال نسخ السنة بالكتاب نسخ التوجه الى بيت المقدس فانه صلى الله عليه وسلم كان يهتف متوجها الى البيت فانه ثم تحول وجهه الى بيت المقدس بالمدينة ثم نسخ بقوله تعالى قول وجهك لشر المسجد الحرام ومثال نسخ الكتاب بالسنة ما مر من رواية عائشة في اباحة ما شاء من النساء ومن النهي عن قتل أهل الذمة قال الشيخ جلال الدين الدواني رأيت في بعض التفاسير ان قوله وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم من هذا القبيل فانه نسخ بالسنة المتواترة في وجوب الغسل في الرجلين* وأول من تبع القرآن وجمعه في زمن أبي بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت الانصاري تبع القرآن وجمعه من العشب والقاع والحاف وصدور الرجال حتى وجد آخر التوبة لقد جاءكم مع خزيمة الانصاري خذي الشهادة لئن لم يجد هاهنا أحد غيره فألحقها في سورتها وكانت المصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى قبض ثم عند حفصة بنت عمر

والعصب يضم المهملتين ثم موحدة جمع عسيب وهي جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض وقيل العصب طرف الجريدة العريض الذي لم ينبت عليه الخوص والذي ينبت عليه الخوص السبعف والرقاع جمع زقعة وقد يكون من جلد أورك أو كغد وفي رواية وقطع الأديم والخاف بكسر اللام ثم خاء معجمة خفيفة وآخرة فاعجم نخفة بفتح اللام وسكون المعجمة وفي رواية والخف بضمين وآخره فاء قال أبو اودوهي الحجارة الرقاق قال الخطابي ضفائح الحجارة الرقاق قال الأصمعي فيها عرض ورقة وفسره ابن حجر بالخرف بفتح المعجمة والراي وهي الآنية التي تصنع من الطين المشوى وفي رواية قال زيد قدنا آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ به ألم أجدها مع أحد الأعمخ فزعم الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فأخفناها في سورتهم وأخزيمه هود والشهادتين روى البخاري في صحيحه عن أنس أن حذيفة قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع أهل العراق وأفرع حذيفة اختلافهم في القراءة وقال عثمان أدير له هذه الأمة قبل أن يختلفوا في اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني النبا المصحف تسخينها في المصاحف ثم تردّها اليك فأرسلت اليه فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان لرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا المصحف في المصاحف رد عثمان المصحف إلى حفصة فأرسل في كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق * واعلم أنه قد اشترى عثمان أول من جمع المصاحف وليس كذلك بل أول من جمعها في مصحف واحد أبو بكر الصديق ثم أمر عثمان حين خاف الاختلاف في القراءة بخويله منها إلى المصاحف هكذا نقله البيهقي كذا في البرهان يقال اللغات التي نزل بها كلام الله العربية والعبرانية والسريانية القرآن نزل باللغة العربية والتوراة بالعبرانية والزبور والانجيل بالسريانية كذا في الانسان الكامل يعني ان الانجيل بالسريانية وفي صحيح البخاري في قصة ورقة بن نوفل أنه تنصّر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني يكتب من الانجيل بالعربية فيهم منه أن الانجيل كان بالعبرانية وفي رواية الزبور باللغة العبرانية وهو مائة وخمسون سورة فاذا عبر عن كلام الله بالعربية يسمى قرآنا وان عبر بالعبرانية يسمى تورا واذا عبر بالسريانية يسمى زبوراً وانجيلاً وهذه العبارات جميعها كلام الله تعالى من غير خلاف بين العلماء لانها يفهم منها ما يفهم من كلام الله الذي هو قائم بالنفس وهو مدلول هذه العبارات فان العلماء أجمعوا على أن المحفوظ في الصدور والمقروء باللسان والمكتوب في المصاحف يقال له كلام الله * وأما أولو العزم من الرسل فهم الذين كانوا أموريين بقتال الكفار وجهاد الفجار بعد تبليغ الرسالة اليهم بخلاف النبوة والرسالة فان الجهاد ليس بشرط فلهما كما كان في أوائل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم حيث كان يوحى اليه تارة ان عليك الابلاغ وقتما يطلب بقل الحق من ربكم فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وفي الاخر صار أمورا بالقتال والجهاد قال الله تعالى قاتلوا المشركين كافة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقاتلوهم حيث تقفتموهم * وفي الكشف أولو العزم أولو الجدة والثبات والصبر قيل هم نوح وابراهيم ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى وداود وعيسى عليهم الصلاة والسلام * وفي المدارك المراد من أولي العزم ما ذكر في الأحزاب واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنزلنا من نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم * وفي عمدة المعاني أولو العزم هم أصحاب الشرائع وقيل هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام وقيل ثمانية عشرين اذكروا في الانعام في ثلاث وأربع آيات متواليات

مطلب أولو العزم

* وأما الخاتم فهو الذي جمع فيه معنى النبوة والرسالة وأولو العزمية ولا يبعث بعده نبي ولا يفسخ دينه
 وشريعته بل يبقى مؤبداً مخلداً * وفي العروة الوثقى كل من كان من أولي العزم مرسل اليهم والخاتم الأمي
 هو النبي المرسل اليهم سيد أولي العزم بحيث لو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعه ويقتدى عيسى بعد
 نزوله بأمام من أمته * وأما الفرق بين البشر والملئكة فقد قال النسفي في عقائده رسل البشر أفضل
 من رسل الملائكة ورسل الملائكة أفضل من عاقبة البشر وعاقبة البشر أفضل من عاقبة الملائكة
 واتفق العلماء على أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أفضل من جميع البشر ولا يبلغ أحد من الأولياء
 والصدّيقين درجات الأنبياء وأن كلوا في أعلى مراتبهم قال أبو يزيد البسطامي قدس الله سرّه آخر
 نهايات الصديقين أول أحوال الأنبياء وقال ابن عطاء الله أدنى مراتب المرسلين أعلى مراتب الأنبياء
 وأدنى مراتب الأنبياء أعلى مراتب الصديقين وأدنى مراتب الصديقين أعلى مراتب الشهداء
 وأدنى مراتب الشهداء أعلى مراتب الصالحين وأدنى مراتب الصالحين أعلى مراتب المؤمنين * فاقبل
 عن بعض الأولياء من أن الولاية أفضل من النبوة فبني على أن للنبي جهتين أحدهما جهة الولاية
 التي هي باطن النبوة وثانيتهما جهة النبوة التي هي ظاهر الولاية فالنبي بجهة الولاية يأخذ الفيض
 والعلى من الله تعالى وبجهة النبوة تبليغه للخلق ولا شك في أن الوجه الذي إلى الحق أشرف وأفضل
 من الوجه الذي إلى الخلق فالمراد أن جهة ولايته هي أفضل من جهة نبوته وهو من حيث أنه ولي أفضل
 من حيث أنه نبي لأن ولايته ولي تابع أفضل من نبوته نبي متبوع حتى يلزم أن يكون الولي أفضل من
 النبي كما ينوهم القاصرون فإن مرتبة الولاية حاصله للنبي على وجه أكمل من ولايته الولي مع أمر زائد
 وهو مرتبة النبوة فكل نبي ولي من غير عكس * وما وقع في كلام محمد بن علي الحسكي الترمذي وذهب
 إليه الشيخ سعد الدين الحموي أيضاً من أن نهاية الأنبياء بداية الأولياء فالمراد منه أن نهاية الأنبياء
 في الشرائع بداية الأولياء فهم ما ولما كانت شرائع الأنبياء تتم وتكمل في أواخر أحوالهم كما أن نبينا صلى الله
 عليه وسلم في أواخر أمره قيل له اليوم أكملت لكم دينكم والولي ما يأخذ الشريعة بكاملها لم يكن له
 الشروع في الولاية فإن ما هو للنبي في التشريع في أواخر الأمر للولي في أوله ولو أن أحداً مثل سلك
 جميع الأحكام النازلة بمكة ولم ياتفت إلى الأحكام النازلة بالمدينة لن يسأل مرتبة الولاية بل لو أنكر
 لكفر فبداية الولاية أن يقبل الشريعة التي هي نهاية أمر النبي كذا في شواهد النبوة * وفي العروة
 الوثقى ولا بد في كل حين من مرشد يرشد الخلق خلافة عن النبي ولا بد للمرشد من التأييد الإلهي ليتمكن
 له تسخير المسترشدين وإفادة المستفيدين وتعليم المتعلمين وهو العالم الولي الشيخ وإلى هذا السر أشار النبي
 صلى الله عليه وسلم حيث قال الشيخ في قومه كالنبي في أمته والشيخ ينبغي أن يكون ولياً لله والولي لا بد
 أن يكون عالماً لأن الله ما اتخذ ولياً جاهلاً قط * وأما الفرق بين النبي والولي والساحر أن النبي يتحدّى
 الخلق بالمعجزة ويستعجزهم على الاتيان بمثلها ويخبرهم عن الله تعالى بخبر العادة بما تصديقه ولو
 كان كاذباً لم تخرق العادة على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على أيدي المعارضين للأنبياء وأما
 الولي والساحر فلا يتحدّيان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعى شيئا من ذلك لم تخرق العادة لهما
 وأما الفرق بين الولي والساحر فن وجهين أحدهما وهو المشهور واجماع المسلمين على أن السحر
 لا يظهر إلا على يد فاسق والكرامة لا تظهر إلا على يد ولي ولا تظهر على يد فاسق وهذا حزم امام
 الحرمين وأبو سعيد المتولي وغيرهما والثاني أن السحر يكون ناشئاً بفعل ومنزج ومعاونة وعلاج
 والكرامة لا تنفصل عن ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقاً من غير أن يستدعيه أو يشعربه والله
 أعلم * وفي التفسير الكبير للامام النجاشي الرازي إذا ظهر فعل خارق للعادة على يد انسان

مطلب نفيس

فذلك إما أن يكون مقروفاً بالدعوى أو لامع الدعوى والقسم الأول وهو أن يكون مقروفاً بالدعوى
فذلك الدعوى إما أن تكون دعوى الإلهية أو دعوى النبوة أو دعوى الولاية أو دعوى السحر وطاعة
الشياطين فهذه أربعة أقسام (القسم الأول) وهو ادعاء الإلهية جوازاً أصحابنا لظهور خوارق
العادات على يده من غير معارضة كما نقل أن فرعون كان يدعى الإلهية وكانت تظهر على يده
خوارق العادات وكان نقل أيضاً في حق الدجال قال أصحابنا وانما جاز ذلك لأن شكله وخلقه تبدل
على كذبه فظهر الخوارق على يده لا يفضي إلى التلبس (والقسم الثاني) وهو ادعاء النبوة
وهذا القسم يكون على قسمين لأنه إما أن يكون ذلك المدعى صادقاً وكاذباً فإن كان صادقاً وجب ظهور
الخوارق على يده وهذا متفق عليه بين كل من أقر بصدقه نبوة الأنبياء وإن كان كاذباً لم يجز ظهور
الخوارق على يده وبتقدير أن تظهر وجب حصول المعارضة (وأما القسم الثالث) وهو ادعاء
الولاية والقائلون بكرامات الأولياء اختلفوا في أنه هل يجوز ادعاء الكرامة ثم انها تحصل على
وفق دعواه أم لا (والقسم الرابع) وهو ادعاء السحر وطاعة الشيطان فعند أصحابنا يجوز
ظهور خوارق العادات على يده وعند المعتزلة لا يجوز وأما القسم الثاني وهو أن تظهر خوارق
العادات على يد انسان من غير شيء من الدعاوى فذلك الانسان إما أن يكون صالحاً مريضاً عند
الله وإما أن يكون خبيثاً مذنباً والأول هو القول بكرامات الأولياء وقد اتفق أصحابنا على جوازها
وأنكرها المعتزلة إلا أبا الحسين البصري وصاحبه محمود الخوارزمي وأما القسم الثالث وهو أن
تظهر خوارق العادات على يد بعض من كان مردوداً عن طاعة الله فهذا هو المسمى بالاستدراج
قال العلامة الدواني في انموذج العلوم ذهب أهل الملل الثلاث إلى أن العالم وهو ماسوى الله تعالى
وصفاته من الجواهر والاعراض حادث أى كائن بعد ان لم يكن بعدية حقيقة لا بالذات فقط بمعنى أنها
في حداثتها لا تستحق الوجود بل محتاجة إلى الغير فوجودها متأخر عن عدمها بحسب الذات
كما تقوله الفلاسفة ويسمونه الحدوث الذاتي ويقسمون كلاماً من الحدوث والقدم إلى ذاتي وزماني
بل بالزمان أيضاً بمعنى انها لم تكن في زمان فوجدت بعد ما لم تكن فيه كما يقوله المتكلمون ويسمونه
المحدثون الحدوث الزماني بل ليس الحدوث والقدم عندهم إلا بهذا المعنى فقط فبعد ما لم يكن في الأول
شيء من الممكنات موجوداً كما هو في الحديث الصحيح كان الله ولم يكن معه شيء أوجد الله الموجودات على
ما اقتضته حكمته * واختلفت الروايات في أول المخلوقات * ففي رواية نور رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية العقل وفي رواية القسم وفي رواية اللوح ومنشأ الاختلاف ورود الاخبار المختلفة
في أول ما خلق الله ففي خبر أول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم * وفي الانش الجليل ان الله
خلق أولاً نور رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل العرش والكرسى واللوح والقلم والسماء والارض
والجنة والنار بألف ألف وستمائة وسبعين ألف سنة * وفي خبر آخر أول ما خلق الله العقل
فقال له أقبل فأقبل وقال له أدبر فأدبر فقال وعزني وجلالي لك أعطي ولك أ منع ولك أتيب ولك
أعاقب * وفي المشكاة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله العقل قال له قم فقام
ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل ثم قال له أقعد فقععد ثم قال له ما خلقت خلقاً هو خير منك ولا
أفضل منك ولا أحسن منك بك أخذ ولك أعطي ولك أعرف ولك أعاقب ولك الثواب وعليك
العقاب وقد تكلم فيه بعض العلماء رواه البيهقي في شعب الإيمان * وفي خبر آخر أول ما خلق الله القلم
عن عبادة بن الصامت مرفوعاً أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال رب ما أكتب قال اكتب
مقادير كل شيء رواه أحمد والترمذي وصححه جري القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم على علم الله وفي رواية جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة وفي

مطلب أول المخلوقات

خبر آخر أول ما خلق الله اللوح المحفوظ وعن ابن عباس أول ما خلق الله اللوح المحفوظ بحفظ الله
عما كتب فيه مما كان ويكون لا يعلم ما فيه الا الله * وفي المدارك المحفوظ من وصول الشيطان انتهى
وهو من ذرة بيضاء دفنناه يا قوتمان حرا وان وهو في عظم لا يوصف وخلق الله له قلاما من جوهر طوله
مسيرة خمسمائة عام مشقوق السن ينبع منه النور كما ينبع من أقلام أهل الدنيا المداد ثم نودى القلم
أن اكتب فاضطرب من هول النداء حتى صار له ترجيع كتر جميع الرعد ثم جرى في اللوح بما هو كائن
وما هو فاعله في الوقت الذي يفعله الى يوم القيامة فامتلاء اللوح وجف القلم سعد من سعد وشق من شق
وفي طوابع الانوار للبيضاوى القلم يشبه أن يكون العقل الاول لقوله عليه الصلاة والسلام أول ما خلق
الله القلم فقال له اكتب فقال ما اكتب فقال القدر ما كان وما هو كائن الى الابد كما مر واللوح وهو الخلق
الثاني يشبه أن يكون العرش أو يكون متصلا به لقوله عليه الصلاة والسلام ما من مخلوق الا وصورة
تحت العرش * وفي أنوار التنزيل وقرئ في لوح بضم اللام وهو الهواء أى ما فوق السماء السابعة الذى
فيه اللوح * وفي المدارك اللوح عند الحسن شئ يلوح للملائكة فيقرؤنه وعن ابن عباس هو من ذرة
بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب قلمه نور وكل شئ فيه مسطور وعن
مقاتل هو عن عين العرش وقيل أعلاه معقود بالعرش وأسفله في حجر ملك عظيم * وفي المواهب اللدنية
قد اختلف أهل العلم في أول المخلوقات بعد النور المحمدي فقال الحافظ وأبو يعلى الهمداني الأصح
أن العرش قبل القلم لما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر الله
مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء فهذا صريح
أن التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدير وقع عند أول خلق القلم لحديث عباد بن الصامت كما سبق
وروى أحمد وصححه أيضا من حديث أبي رزين العقيلي مرفوعا ان الماء اخلق قبل العرش وروى
السدي بأسانيد متعددة أن الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فيجمع بينه وبين ما قبله بأن أولية القلم
بالنسبة الى ماء النور المحمدي والماء والعرش * قيل أول شئ كتبه القلم على اللوح المحفوظ بسم الله
الرحمن الرحيم انى أنا الله لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولى من استسلم لقضائى وصبر على بلائى وشكر
على نعمائى ورضى بحكمى كتبته صديقا وبعثته يوم القيامة مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائى ولم يصبر
على بلائى ولم يشكر على نعمائى ولم يرض بحكمى فليختر الها سواى وفي رواية لما أمر الله القلم أن
يكتب ما كان وما يكون الى الابد كتب على سرادق العرش لا اله الا الله ثم كتب كل قطرة نازلة من
السماء وكل ورق نابت على الاشجار وكل حبة نابتة فى الارض وكل حصاة على الارض وكل رزق
مقدر للخلائق. وقال فى هذا المعنى شعرا

جرى قلم القضاء بما يكون * فسيان التحرل والسكون

جنون من أن تسعى لرزق * ويرزق فى غشاوة الجنين

وفى هذا المعنى قيل

سهل عليك فان الامر مقدور * وكل مستأنف فى اللوح مسطور

لا تكثرت نخير القول أصدقه * ان الحريص على الدنيا مغرور

وجه الجمع بين الاحاديث المختلفة المذكورة على تقدير صحة الكل أن يقال الاول الحقيقي نور نبينا
صلى الله عليه وسلم وأولية العقل والقلم اضافية يعنى أول مخلوق من المجردات العقل ومن الاجسام
القلم أو يقال أول العقول العقل الذى لما خلقه الله تعالى أمره بالاقبال والادبار فأطاع ففاز من رب
العزة بأنواع الاعزاز والاکرام وأول الاقلام القلم الذى أتت بأمر الله تعالى بتدبيرات الاشياء

في اللوح المحفوظ وأول الأنوار نور محمد صلى الله عليه وسلم وأهل التحقيق على أن المراد من هذه
الاجاديت شئ واحد لكن باعتبار نسبه وحيثياته تعددت العبارات كما ان الاسود والمائع والبراق
عبارة عن الجبر لكن باعتبار النسب * وفي شرح المواقف قال بعضهم ان المعلول الاول من حيث انه
مجرد تعقل ذاته ومبدؤه يسمى عقلا ومن حيث انه واسطة في صدور سائر الموجودات ونقوش
العلوم يسمى قلما ومن حيث توسطه في افاضة أنوار النبوة ومن حيث ان الكلمات المحمدية من أثر
نور سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم من حيث انه سبب لحياته يسمى روحه وسيجي علمه اذ زيادة
بيان * وفي شواهد النبوة أن نبينا صلى الله عليه وسلم وان كان آخر الانبياء في عالم الشهادة لكنه أولهم
في عالم الغيب قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا و آدم بين الماء والطين بيانه ان الله تعالى في ازل
الآزال كان الله ولا شئ معه فجميع الشئون من غير امتياز من بعض وصورة معلومية ذلك الشان تسمى
تعبنا أول وحقيقة محمدية وحقائق سائر الموجودات كلها أجزاء وتفصيل فتلك الحقيقة والتجليات التي
وقعت بصورها في الغيب انما نشأت وانبعثت من التجلي بصورتك الحقيقة والصورة الوجودية لتلك
الحقيقة أولا في مرتبة الارواح كانت جوهرها مجردا عبر عنه الشارع صلى الله عليه وسلم تارة بالعقل
وتارة بالقلم وتارة بالنور وتارة بالروح حيث قال صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل وأول ما خلق
الله القلم وأول ما خلق الله روحى أو نورى ولا شك أن اختلاف العبارات رتبى اذ مرتبة الاولى
حقيقة لا تصلح لغير شئ واحد والصورة الوجودية لتلك الحقيقة مرتبة بعد مرتبة حتى انتقلت الى
الصورة الجسمانية العنصرية الانسانية التي أول افرادها آدم فهو وسائر الانبياء عالم يظهر وبصورة
جسمانية عنصرية في الشهادة لم يوصفوا بالنبوة بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لما وجد بوجود روحانى
بشره وأعلمه بالنبوة بالفعل وفي كل الشرائع أعطى الحكم له لكن بأيدى الانبياء والرسول الذين كانوا
نوابه كما ان عليا ومعاذين جبل في عالم الشهادة ذهبنا بيانه الى اليمين وبلغنا الاحكام فان ثبوت النبوة
ليس الا باعتبار شرع مقترن من عند الله فجميع الشرائع شرعية الى الخلق بأيدى نوابه ولما ظهر
بالوجود الجسمانى العنصرى نسمع تلك الشرائع التي كان اقتضاها بحسب الباطن فان اختلاف الامم
في الاستعدادات والقابليات مقتضى لاختلاف الشرائع * وفي فصوص الحكم وشرحه وما كان من
نبي يأخذ شيئا من الكليات الامن مشكاة خاتم النبيين وان تأخر عنهم وجود طينته اذ لا تعلق لمشكاته
بوجوده الطينى فانه بحقيقته موجود قبلهم لانه أبو الارواح كما ان آدم أبو الاشباح * وفي كيفية خلق نوره
صلى الله عليه وسلم وردت روايات متعددة وحاصل الكل راجع الى أن الله تعالى خلق نور محمد
صلى الله عليه وسلم قبل خلق السموات والارض والعرش والكرسى والروح والقلم والجنة والنار
والملائكة والانس والجن وسائر المخلوقات بكذا كذا ألف سنة وكان يرى ذلك النور في فضاء عالم
القدس فمارة بأمره بالسجود وتارة بأمره بالتسبيح والتقديس وخلق له حجبا وأقامه في كل حجاب مدة
مديدة يسبح الله تعالى فيه بتسبيح خاص فبعد ما خرج من الحجب تنفس بأنفاس خلق من أنفاسه أرواح
الانبياء والاولياء والصدّيقين والشهداء وسائر المؤمنين والملائكة كما روى عن جابر بن عبد الله الانصارى
أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول شئ خلقه الله قال هو نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه
كل خير وخلق بعده كل شئ وحين خلقه أقامه قدّامه في مقام القرب اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة
أقسام خلق العرش من قسم والكرسى من قسم وحيلة العرش وخزنة الكرسى من قسم وأقام
القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق الخلق من قسم والروح
من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء

نخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء وأقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر ألف سنة ثم نظر الله سبحانه إليه فترشح النور عرقاً فقطرت منه مائة ألف وعشرون ألفاً وأربعة آلاف قطرة من النور فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبي أو رسول ثم تنفس أرواح الانبياء فخلق الله من أنفاسهم نوراً والولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين إلى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون من نوري والروحانيون من الملائكة من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وأرواح الانبياء والرسل من نوري والشهداء والصالحون من تسابيح نوري ثم خلق سبحانه اثني عشر حجاباً فأقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب ألف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والحلم والعلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فبعد الله ذلك النور في كل حجاب ألف سنة فلما خرج النور من الحجاب ركبته الله في الأرض وكان يسمى منه ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم في الأرض وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه إلى شيث ومنه إلى يانث وهكذا كان ينتقل من طاهر إلى طيب إلى أن أوصله الله تعالى إلى صاحب عبد الله بن عبد المطلب ومنه إلى رحم أمته ثم أخرجني إلى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين ~~هكذا~~ بدء خلق نبيك يا جابر ذكره البهقي وأخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو أم الكتاب أن محمد خاتم النبيين وعن العراب بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم بأول أمرى إني دعوة إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأيت حين وضعتني وقد خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام رواه أحمد والبيهقي والحاكم وقال صحيح الإسناد كذلك في شرح السنة * قوله لمنجدل في طينته * يعني طينته ملقى على الأرض قبل نفخ الروح فيه عن ميسرة الضبي قال قلت يا رسول الله متى كنت نبياً قال وآدم بين الروح والجسد هذا لفظ رواية الإمام أحمد ورواه البخاري في تاريخه وأبو نعيم في الحلية وصححه الحاكم وأما ما اشتهر على الالسنه بلفظ كئت نبيا وآدم بين الماء والطين فقال الشيخ الحافظ أبو الخير السخاوي في كتابه المقاصد الحسنة لم نقف عليه بهذا اللفظ انتهى وقال الحافظ ابن رجب في اللطائف وبعضهم برواية متى كئت نبيا من الكتابة قال كئت وآدم بين الروح والجسد فتحمل هذه الرواية مع رواية العراب بن سارية على وجوب نبوته وثبوتها وظهورها في الخارج فان الكتابة تستعمل فيما هو واجب قال الله تعالى كتب عليكم الصيام وكتب الله لا علمين أنا ورسلي وعن أبي هريرة أنهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد رواه الترمذي وقال حديث حسن وروى في جزء من أمالي ابن سهل القطان عن سهل بن صالح الهمداني قال سألت أبا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم الانبياء وهو آخر من بعث قال إن الله تعالى لما أخذ من نبي آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قال فان محمد صلى الله عليه وسلم أول من قال بلى ولذلك صار مقدم الانبياء وهو آخر من بعث فان قيل إن النبوة وصف لا بد أن يكون الموصوف به موجوداً وانما يكون بعد بلوغ

الأربعين سنة فكيف يوصف به قبل وجوده وارساله أجاب الغزالي في كتاب النفخ والتسوية عن هذا وعن قوله أنا أول الأنبياء خلقا وآخرهم بعثا بأن المراد بالخلق هنا التقدير دون الابداع فإنه قيل أن ولده آتاه لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود قال وهو معنى قولهم أول الفكرة آخر العمل وآخر العمل أول الفكرة وبيانه أن المهندس المقدر للدار أول ما يمثل في نفسه صورة الدار ثم يقدر ما يمثل فيحصل في تقديره دارا كاملة وآخر ما يوجد من أعماله هي الدار الكاملة فالدار الكاملة هي أول الأشياء في حقه تقديرها وآخرها وجودها لأن ما قبلها من ضرب اللبنة وبناء الحيطان وتركيب الخدوع وسيلة إلى غاية وكمال وهي الدار فالغاية هي الدار ولا قبلها تقدم الآلات والأعمال ثم قال وأما قوله كتب نبيا فاشارة إلى ما ذكرناه وأنه كان نبيا في التقدير قبل تمام خلقه آدم عليه الصلاة والسلام لأنه لم ينشئ خلق آدم إلا ليعتزع من ذريته محمد صلى الله عليه وسلم ويستصفيه تدريجا إلى أن يبلغ كمال الصفا قال ولا تفهم هذه الحقيقة إلا بأن يعلم أن للدار وجودين وجودا في ذهن المهندس ودماعه وأنه ينظر إلى صورة الدار خارج الذهن في الأعيان والوجود الذهنى سبب الوجود الخارجى العينى فهو سابق لا محالة وكذلك فاعلم أن الله تعالى يقدر ثم يوجد على وفق التقدير ذكر هذا كله في المواهب اللدنية * وعن كعب الأحبار قال لما أراد الله تعالى أن يخلق محمد صلى الله عليه وسلم أمر جبريل فأناهاه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجئت بجاء التسليم ثم غمست في أنهار الجنة وطيف بها في السموات والأرض فعرفت الملائكة محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن تعرف آدم عليه السلام ثم تجنهن بطينة آدم * عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كنت نوراً من ندى الله قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بألفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهبطني الله إلى الأرض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذفني في النار في صلب إبراهيم ثم لم يزل يتقلني من الأصاب الكريمة والأرحام الطاهرة حتى أخرجني من أوى لم يلتمعيا على سفاح قط * وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى من أنفسكم قال نسبنا وصهرنا وحسبنا ليس في آباء من لدن آدم سفاح كلها نسكاح قال ابن الكلبى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسة مائة أتم فما وجدت فيه سفاحا ولا شيئا مما كان عليه الجاهلية ذكر هذه الثلاثة في الشفاء وفي الصفوة عن وثابة بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من بني إسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم انفرادا بآخره مسلم * (حديث صور الانبياء) * عن هشام بن العاصم قال بعثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه ورجلا من قريش إلى هرقل صاحب الروم ندعوه إلى الإسلام فلما وصلنا إليه أمر لنا بمنزل حسن ونزلنا فأقننا ثلاثا فأرسل لنا فدخلنا عليه فدعا شئ كالربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها أبواب ففتح بيوتا فاستخرج حريرة سوداء فنشرها فإذا فيها صورة حمراء وإذا فيها رجل ففتح العيين عظيم الأيتين لم أر مثل طول عنقه وإذا ليس له حية وإذا له ظفيران أحسن ما خلق الله تعالى فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه الصلاة والسلام وإذا هو أكثر الناس شعرا ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فإذا فيها صورة بيضاء وإذا رجل له شعر قطط أحمر العيين ففتح الهامة حسن الحية فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فإذا فيها رجل شديد البياض حسن العيين صلب الجبين طويل الخد شارع الأنف أبيض اللحية كأنه يتبسّم قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا إبراهيم

مطلب صور الانبياء

عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاذا فيه صورة بيضاء واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هل تعرفون هذا قلنا نعم انه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكىنا قال والله يعلم انه هو ثم قام قائما
ثم جلس وقال الله بدينكم انه له وقلنا نعم انه هو كان نظرا اليه فامسك ساعة ينظر اليها ثم قال اما ان كان
آخر الصورة هو ولكن عجلته لكم لا نظر ما عندكم ثم عاد ففتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فاذا فيها
صورة آدم سحما فادار رجل جعد قطط غائر العينين حديد النظر عابس متراكب الاسنان مقلص
الشفين كأنه غضبان قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام والى
جانبه صورة تشبهه الا انه مدهان الرأس عريض الجبين في عينيه قبل قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال
هذا هارون بن عمران عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها صورة
رجل آدم سبط ربعة كأنه غضبان حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا الوط عليه
السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل أبيض مشرب بحمرة أخفى خفيف
العارضين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحاق عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا
آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة تشبه صورة اسحاق الا أن على شفته السفلى خلا قال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء
فيها صورة رجل أبيض حسن الوجه أفتى الانف حسن القامة يعلو وجهه النور يعرف في وجهه
الخشوع يضرب الى الحمرة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسماعيل حبيبكم صلى الله عليه وسلم
ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة كأنها صورة آدم كأن وجهه الشمس قال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء
فيها صورة رجل أحمر أحسن الساقين أخفس العينين نخم البطن ربعة متقلد سيفا قال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا داود عليه الصلاة والسلام ثم طواها فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة رجل
ضخم الأكتين طويل الرجلين راكب على فرس فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان بن داود
عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء واذا رجل شاب
شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام قلنا من أين لك هذه الصورة فانا نعلم أنها على ما صورت عليها الانبياء لانا
رأينا صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثله فقال ان آدم سأل ربه عز وجل أن يريه الانبياء من ولده
فأنزل الله صورهم وكان في خزانه آدم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب
الشمس فدفعها الى دانيال في خرقه من حرير فهذه بأعيانها الصور التي صورها دانيال ثم قال والله
ان نفسي طابت وفي غير هذه الرواية لوددت الخروج عن ملكي وأن أكون عبدا لسري ملكه حتى
أموت ثم أجازنا ومرت حنا فلما قدمنا على أبي بكر رضي الله عنه حدثناه بما رأناه وبما قال لنا وبما
أخبرنا فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال مسكين لو أراد الله به خيرا لفعل قال أخبرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم انهم واله يهود يمجدون نعت النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يمجدونهم باعندهم
في التوراة والانجيل روى هذا الحديث أبو بكر القفال الشافعي عن الحسن صاحب الشافعي عن
ابراهيم بن الهيثم كذا في المتقى وعن كعب الاحبار أنه لما أدرك ابراهيم الوفاة جمع أولاده وهم
يومئذ ستة ودعا ثابوت ففتح وقال أيها الاولاد انظروا الى هذا التابوت فنظروا الى ذلك التابوت
قرأوا يوتابعد الانبياء كلهم وآخر يوت الانبياء بيت محمد صلى الله عليه وسلم من ياقوته حمراء فاذا
هو قائم يصلى وعن يمينه الكهل المطيع أبو بكر الصديق رضي الله عنه مكتوب على جبينه هذا أول

من يقبعه من أمته وعن يساره الفاروق عمر بن الخطاب مكتوب على جبينه قرن من حديد أمين شديد لا تأخذه في الله لومة لائم ومن وراءه ذو النورين عثمان بن عفان أخذ بحجزته مكتوب على جبينه ثالث الخلفاء ومن بين يديه علي بن أبي طالب شاهر سيفه على عاتقه مكتوب على جبينه هذا أخوه وابن عمه المؤيد بنصر الله * وفي المتقي مكتوب على جبينه ليل كثر أرغيفه زار يحب الله ورسوله وحوله وعمومته والخلفاء والنقباء والكتيبة الخضراء التي أحصدت بها سلسلة وهم أنصار الله وأنصار رسوله يسطع نور من حوافر دوابهم يوم القيامة مثل نور الشمس في دار الدنيا رضي الله عنهم أجمعين * وفي فردوس الاخبار عن ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفاها وعلي بابها لا تقولوا في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي إلا خيرا ذكره في فصل الخطاب * وفي بحر العلوم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل فقال يا محمد لما خلق الله آدم وأدخل الروح في صدره أمرني أن أخرج تضاحية من خنة عدن فأخرجتها وعصرتها في حلق آدم فذقت خمس نقط فالنقطة الأولى خلقت منها والثانية أبا بكر والثالثة عمر والرابعة عثمان والخامسة عليا وهو قوله تعالى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا فالشرا أنت والنسب والصهر أبو بكر وعمر وعثمان وعلي * وفي الرياض النضرة عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك مثل من عيسى عليه السلام بغضته اليهود حتى بهتوا أمته وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالإنزلة التي ليس بها ثم قال يهلك في رجلان محب مفرط بما ليس في ومبغض يحمله شتا في علي أن يهتبي أخرجه أحمد في المسند وعنه قال ليحبنى أقوام حتى يدخلون النار في حي ويغضني أقوام حتى يدخلون النار في بغضي أخرجه في المناقب وفي الحديث أرحمكم بأمتي أبو بكر وأخوفكم في دين الله عمر وأشدكم حياء عثمان وأقضاكم علي ولكل نبي حوارى وحوارى طلحة والزبير ابن عمتي وحيث دار سعد بن أبي وقاص فالحق معه وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وأبو عبيدة أمين الله وأمين رسوله ذكره في العمد وزاد في الرياض النضرة وسعيد بن زيد من أحماء الرحمن * وفي بحر العلوم قال صلى الله عليه وسلم أرحمكم بأمتي أبو بكر وأقواكم في دين الله عمر وأشدكم حياء عثمان وأقضاكم علي وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ وأقرأكم لكتاب الله أنى وأفرضكم زيد وأشهدكم خزيمة بن ثابت وأعلمكم بالنفاقين حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن وسعيد بن زيد من أحماء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين رسوله ومن أراد أن ينظر إلى عيسى ابن مريم فليتنظر إلى زيد بن أبي ذر ورضيت لأمتي ما رضى لها ابن أم عبد وإن الجنة مشتاقا إلى سلمان أشوق من سلمان إلى الجنة وخالد سيف الله ورسوله وحجرة أسد الله وأسدر رسوله وعباس بن عبد المطلب عمي وصنو أبي الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة وجعفر بن أبي طالب يطير في الجنة مع الملائكة حيث شاء وأول من يقرع باب الجنة بلال ابن حمامة وأول من يستقي من حوضي صهيب وأول من يصافح الملائكة في مصارة القيامة أبو الدرداء وأول من يأكل ثمرة الجنة أبو الدحداح وعبد الله بن عمر وفد الرحمن وعمار بن ياسر من السابقين ولكل شيء فارس وفارس القرآن عبد الله بن عباس ولكل نبي خليل وخليلى سعد بن معاذ ولكل نبي حوارى وحوارى طلحة والزبير ولكل نبي خادم وخادمى أنس بن مالك ولكل أمة حكيم وحكيم هذه الأمة أبوهريرة * وفي الاستيعاب وأبو هريرة وعاء العلم وعند سلمان علم لا يدرك وما أطلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من دى لهجة أصدق من أبي ذر انتهى وحسان بن ثابت مؤيد روح

القدس وصوت أبي طحمة في الجيش خير من فئة ثم قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم * (ذكر
دلائل نبوته) * منها ما ألقى في التوراة والانجيل مما قد جمعه العلماء وبينوه ونقله عنهم نقات
منهم عبد الله بن سلام وابناشعبة ثعلبة وأسميد وابن أمين ومخيريق وكعب الاحبار وأشباهم
من أسلم من علماء اليهود وبخيرا ونسطور الحكيم وصاحب نصري وضفاطر وأسقف
الشام والجارود وسلمان والنجاشي وأسقف نجران وغيرهم من أسلم من علماء النصارى وقد
اعترف بذلك هرقل وصاحب رومة عالم النصارى ورؤساؤهم ومقوقس صاحب مصر والشيخ
صاحبه وابن صوريا وابن أخطب وأخوه وكعب بن أسيد والزبير بن بابا وأبو رافع الاعور
وكعب بن الاشرف وأبيد بن الاعصم وغيرهم من علماء اليهود ممن حملوا الحسد والنفاة على البقاء
على الشقاء والاختيار في هذا كثيرة لا تخصر ومترادفت به الاخبار عن الرهبان والاحبار
وعلماء أهل الكتاب من صفته وصفة أئمة واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كنفه وما وجد
في ذلك من أشعار الموحدين من المتقدمين مثل شعرتبع والوس بن حارثة وكعب بن لؤي وسفيان
ابن مجاشع وقس بن ساعدة الايادي وما ذكر من سيف ذي ين وغيرهم وما عرف به من أمر زيد بن عمرو
ابن نفيل وورقة بن نوفل وعداس وغيلان الحميري وشامول عالم اليهود صاحب سبع من صفته وخبره
وما أنذره الكهان مثل شافير بن كليب وشق وسطح وسواد بن قارب وخنافر وأفعي نجران وجدل
ابن حجل الكندي وابن خلمصة الدوسي وسعد بن كزيم وفاطمة بنت النعمان ومن لا يعد كثرة
وما ظهر على السنة الأصنام من نبوته وحلول وقت رسالته وسمع من هو أوف الجان ومن ذبائح النصب
وأجواف الصور وما وجد من اسمه صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة مكتوبة في الحجارة والقبور
بالخط القديم ما أكثره مشهور واسلام من أسلم بسبب ذلك معروف مذکور وسند كوفي هذه
الطليعة نبذانها ن شاء الله تعالى * من البشائر ما روى عن كعب الاحبار أنه قال تجد مكتوبا يعني
في التوراة محمد رسول الله عبد مختار لا فظ ولا غليظ ولا خباب في الاسواق ولا يعزى بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويغفر أئمة الحمادون يكبرون الله في كل مجد ويمجدونه في كل منزل رعاة للشمس
يصلون الصلاة اذا جاء وقتها يأترون على أنصافهم ويتوضئون على أطرافهم مناديهم ينادى في جوف
السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم دوى في الليل كدوى النحل مولده بمكة ومهاجرة
بطابة وملكه بالشام كذا في المصابيح وقد ورد الناء على أمة محمد صلى الله عليه وسلم في السكتب
السابقة فتخوم في الانجيل أمة محمد حملاء رجاء علماء كأنهم في الفقه أرباء الى غير ذلك كذا في شرح
التعريف وعن عبد الله بن سلام أنه كان يقول انا لنجد صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في التوراة
يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحزرا للائمين أنت عبدى ورسولى سميت المتوكل
لست بفظ ولا غليظ ولا خباب في الاسواق ولا تدفع السيئة بالسيئة ولا تكن تعفو وتغفر ولن
أقبضك حتى أقيم بك الملة لعوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله وأفتح بك أعنما وآذانا صما وقلوبا غلفا
كذا في شواهد النبوة * ومن البشائر ما روى عن عبد الله بن سلام أنه قال ان في الجزء الآخر الذى تتم به
التوراة آية من جملتها بالعربية هكذا جاء الله * وفي المواهب اللدنية تجلى الله من طور سيناء وأشرف
من ساعير واستعلن من جبال فاران وهو اسم عبرانى وليست ألفه الاولى همزة وهى جبال بنى هاشم
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث في أحدها وفيه فاتحة الوحى وهى ثلاث أجبل أحدها
أبو قبيس والثاني قعيقعان والثالث حراء وهو شرقي فاران ومنفتح الذى يلي قعيقعان الى بطن الوادى
هو شعب بنى هاشم وفيه مولده صلى الله عليه وسلم في أحد الأقوال قال ابن قتيبة وليس في هذا بغير موضع

لانه أراد مجي كياه ونوره كما قال الله عز وجل فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا أي أتاهم أمره والمعنى بذلك انزال التوراة على موسى بطور سيناء وسائر أرض الخليل من الشام وكان عيسى يسكنها بقربة يقال لها ناصرة وبها سمي من تبعه نصاري وفي أنوار التنزيل نصاري جميع نصرائي والباء في نصرائي للبا لغة كما في أحمرى سمو بذلك لانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران أو ناصرة فسموا باسمها انتهى والمراد انزاله الانجيل على عيسى وهو كاية عن ظهور أمر الانجيل وليس بين المسلمين وأهل الكتاب خلاف في أن فاران هي مكة والمراد انزاله القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وظهور أمره وشريعته والله أعلم * ومن البشائر ما قاله يعقوب عليه السلام جاء الله عز وجل بالبيان من فاران وامتلأت السموات من تسبيح أحمد وأتمته يحمل حبه في البحر كما يحمله في البر يأتينا بكتاب جديد يعرف بعد خراب بيت المقدس كذا في شواهد النبوة * ومن كلام شعيبا رأيت راكبين أضاعت لهما الأرض أحدهما على حمار والآخر على جمل راكب الحمار عيسى وراكب الجمل نبينا صلى الله عليه وسلم وأيضا في كلامه يا قوم اني رأيت صورة مثل صورة القمر * وفي وصايا موسى عليه الصلاة والسلام لبني اسرائيل سبأ نبيكم نبي من بني اخوتكم أي أعمامكم فله صدقوا ومنه فاسمعوا * ومن البشائر أن في الجزء الثاني من السفر الخامس من التوراة السبعينية التي اتفق سبعون من أحبار اليهود على صحتها أنه يخاطب الله بها موسى وترجمتها بالعربية بهذه العبارة اني أقيم لهم نبيا من بني اخوتهم مثلك وأجرى قولي فيه ويقول لهم ما أمره والرجل الذي لا يقبل قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتكلم باسمي فاني أنقم منه فيفهم منه أنه يكون ذلك النبي من غير بني اسرائيل من بني اخوتهم أي أعمامهم. وأن يكون مثل موسى صاحب عز وشريعة وشوكة وما هو الانبياء صلى الله عليه وسلم فان عيسى لم يكن صاحب شريعة وشوكة لما جاء في الانجيل حكاية عن عيسى اني ما جئت لتبديل شرع موسى بل لتكميله كذا في شواهد النبوة * لكن في أنوار التنزيل ما يدل على أن شرع عيسى ناسخ لشرع موسى حيث قال في تفسير قوله تعالى ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى كالشحوم والسمك وكل ذي ظفر ولحوم الابل والعجل في السبت وهو يدل على أن شرعه ناسخ لشرع موسى ولا يتخل ذلك بكونه مصدقا للتوراة كما لا يعود نسخ القرآن بعضه ببعض عليه بتنافر وتكاذب فان النسخ في الحقيقة بيان تخصيص في الزمان * وفي الانسان الكامل ان عيسى نسخ دين موسى لانه أتى بمآيات به موسى وذلك أن الله تعالى أنزل التوراة على موسى في تسعة ألواح وأمره أن يبلغ سبعة منها ويترك لواحين لان العقول لا تكاد تقبل ما في ذينسك اللوحين فلو أنذرهم ما موسى لا تنقض ما يطلبه وكان لا يؤمن به رجل واحد فهما مخصوصان بموسى عليه الصلاة والسلام من دون غيره من أهل ذلك الزمان * وكانت الألواح التي أمر بتبليغها فيها علوم الاولين والآخرين الا علم محمد صلى الله عليه وسلم وورثته وعلم ابراهيم وعلم عيسى عليهما الصلاة والسلام فانه لم تتضمنه التوراة خصوصية لمحمد صلى الله عليه وسلم وكانت الألواح السبعة التي أمر بتبليغها من حجر المزمز بخلاف اللوحين فانهما كانا من نور ولكون الألواح السبعة من الحجارة قست قلوبهم فلو أمر موسى بإبلاغ اللوحين المختصين به لما كان مبعث عيسى من بعده لان عيسى بلغ سر ذينسك اللوحين المرقومين فنسخ دين موسى لانه أتى بمآيات به موسى لكنه لما أظهر حكم ذلك ضل قومه من بعده وتبعوه وقالوا انه ثالث ثلاثة وهو الاب والام والابن وهو ذلك بالاقام الثلاثة فافترق قومه على ثلاث فرق الملاكاتية أصحاب ملكا الذين ظهروا في الروم واستولوا عليها والنسطورية أصحاب نسطور الحكيم الذين ظهروا في زمن المأمون ونصرف في الانجيل بحكم رأيه واليعقوبية أصحاب يعقوب * ومما ترجموا من الانجيل أن عيسى قال اذ جاء الفارقليط فهو يشهد لي

وأنت تشهدون لي أيضا ~~كنون~~ كنونكم معي من أول أمرى قوله الفارق ليط معناه الحكم السر يعرف
السر والمراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يشهد لي صريح بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم
اذ لم يشهد للمسيح عليه السلام بالنبوة والنزاهة عما افترى عليه وبأنه روح الله وكلمته وصفيه ورسوله
كتاب سوى القرآن ولم تزل الامم تكذب المتبعين للمسيح واليهود يفترون في أمره العظام من المهتان حتى
بعث محمد صلى الله عليه وسلم فشهد للمسيح عليه الصلاة والسلام بمثل ما شهد به حواريه الذين كانوا معه من
أول أمره والمهتدون من أئمة وقال يوحنا أحد الحواريين وهو أحب الخلق الى عيسى أخبرني المسيح
بدين محمد العربي وبشرني أنه يكون بعدة فشرت به الحواريين فآمنوا به * وفي التوراة والانجيل دلائل
كثيرة غير ما ذكرنا كذا في شواهد النبوة والمتيق * ومما ترجم أهل الكتاب من أمر داود عليه الصلاة
والسلام اللهم ابعث جاعل السنة يحيى يعلم الناس أنه بشر ففهم من هذا أن الله أطلع داود على
ما سيقله النصرارى في المسيح عليه الصلاة والسلام اذا أرسله من انه اله معبود فدعا الله سبحانه بأن
يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فيعلمهم أنه بشر ومما قاله داود اللهم ابعث مقيم السنة بعدا للفترة * وفي
مردود من مزامير داود عليه الصلاة والسلام ان الله أظهر من صهيون اكليل محمودا * صهيون اسم مكة
والاكليل ضرب المثل للرياسة والامامة ومحمود هو صلى الله عليه وسلم ومما ترجموا في كتاب شعيا عليه
الصلاة والسلام عبدى الذى سرت به نفسى أنزل عليه وحى فيظهر في الامم عدله بوصيه بالوصايا
لا ينجح ولا يسمع صوته في الاصوات يفتح العيون العور والآذان الصم ويحيى القلوب الغلف وما
أعطيه لأعطى أحدا مشقح يحمد الله حمد اديدا يأتي من أقصى الارض به تفرح البرية وسكانها
يملاون الله على كل شرف ويكبرونه على كل راية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل للهوى ولا يذل الصالحين
الذين هم كالقصبه الضعيفة بل يقوى الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذى لا يطفأ
سلطانه على كتفه هذه ترجمة السريانية وترجمة العبرانية على كتفه علامة النبوة فهذا كله صريح
في البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ما فيه من ذكر دولة العرب بقوله تفرح البرية وسكانها وأما قوله
مشقح فهو محمد صلى الله عليه وسلم لان الشقح المغتم الحمد * ومن بشر الكتيب أنه جاء في صحف آدم
وابراهيم وغيرهم من الانبياء صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفة أئمة * ومن بشر الانبياء
ما روى عن عبد الرحمن بن زيد قال قال آدم عليه الصلاة والسلام انى لسيد البشر يوم القيامة الارجلا
من ذرى من الانبياء يقال له أحمد فضل على باثنين زوجته عاونه وكاتب له عوناً وكانت زوجته عوناً
على وان الله أعانه على شيطانه فأسلم وكفر شيطاني * وفي الشفاء حكى أبو محمد المكي وأبو الليث
السمري قندي وغيرهما أن آدم عليه السلام عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لى خطيئتي ويرزى
وتقبل توبتي فقال له من أين عرفت محمد صلى الله عليه وسلم قال رأيت في الجنة مكتوباً لا اله الا الله
محمد رسول الله ويرزى عبدى ورسولى فعملت أنه أكرم خلقك عليك فتاب الله عليه وفي رواية أخرى
فقال آدم لما خلقتنى رفعت رأسى الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعملت أنه ليس أحد أعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك فأوحى الله عز وجل اليه
وعزنى وجلالى انه لا آخر الانبياء من ذريتك ولولا ما خلقتك قال وكان آدم يكنى بأبى محمد وقيل
بأبى البشر فخص الله سبحانه وتعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الشرف وأخبر به وبمعتمه على
السنة الرسل قبل وجوده بدهر طويل وألزم بذلك الحجة على عباده وقوى بصائر من آمن به فله الحمد
على ذلك وقيل في المعنى شعر

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا * من العناية ركا غير منهم

لما دعا الله داعنا لطاعته * بأكرم الرسل كذا أكرم الامم
ومن البشائر ما روى عن أبي بن كعب لما قدم تبع المدينة ونزل بقباء بعث الى أحبار اليهود فقال اني
مخرب هذا البلد حتى لا يقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب فقال شامول اليهودي وهو يومئذ
أعلمهم أيها الملك ان هذا البلد يسكون اليه مهاجري من ولد اسماعيل مولده مكة واسمه أحمد
وهذه دار هجرته ان منزل الذي أنت به يكون به من القتل والجراح أمر كثير في أصحابه قال تبع فن
يقال له وهوني كما تزعمون قال يسير اليه قوم فيقتلون هنا قال فأين يكون قبره قال هذا البلد قال فان
قوتل فلن تسكون الدائرة قال تسكون عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي أنت به غلبته فيقتل
به أصحابه مقتلة ثم يقتلون في موطن ثم تسكون العاقبة له فيظهر فلا ينزعه في هذا الامر أحد قال وما
صفتك قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه
لا يبالي من لاقى له أخ وابن عم أو عم حتى يظهر أمره قال تبع فإلى هذا البلد من سبيل وما كان
ليكون خرابه على يدي تخرج تبع الاول بن عمرو ذي الازعار بن ابرهة ذي المنار بن الرايش * قال ابن
اسحاق الرايش بن عدى بن صيفي بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد الجهمور بن سهل بن عمرو بن
قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أبي بن الهيثم
ابن العرفج حبر بن سبأ الأكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان * قال ابن هشام يشجب بن يعرب
ابن قحطان * قال ابن اسحاق وتبان أسعد أبو كرب الذي قدم المدينة وساق الحبرين من اليهود الى اليمن
وعمر البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ملك ربيعة بن مضر * وفي الوفاء لما قدم المدينة تبع وأراد
خراها جاءه حبران من بني قريظة يقال لهما سحبت ومنه فقالا أيها الملك انصرف عن هذه البلدة فانها
محفوفة وانها مهاجري من بني اسماعيل اسمه أحمد يخرج في آخر الزمان فأعجب مما سمع منهما
وصدقهما وكف عن أهل المدينة وسجى القصة تمامها * وفي أنوار التنزيل وهو الذي سار بالجوش
وحبر الحيرة وبني سمرقند وقيل هدمها وقيل للمولك اليمن التابعة لانهم يتبعون كما قيل لهم الاقبال لانهم
يتقبلون وفي الحديث ما أدري كان تبع نبيا أو غيرني * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق وكان
تبع قد جعل طريقه حين أقبل من المشرق على المدينة وكان قد مر بها في بداهته فلم يهجم أهلها لخلاف
بين أظهرهم ابنه فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع لآخريها واستئصال أهلها وقطع نخلهما فجمع له
هذا الحى من الانصار ورئيسهم عمرو بن طلحة أخو بني النجار وطلحة أمه وهى بنت عامر بن رزيق
قال ابن اسحاق وقد كان رجل من بني عدى بن النجار يقال له أجمر عدلى رجل من أصحاب
تبع حين نزل بهم فقتله وذلك أنه وجد في عذق له بحدة فضربه بخنجره فقتله وقال انما التمر لمن أوره
فرا ذلك تبع احقنا علمهم فاقتلوا فرعم الانصار أنهم كانوا يقاتلونهم بالنهار ويترسونهم بالليل
فيمحبه ذلك منهم فيقول والله ان نفرا فعلوا ذلك لكرام فينما تبع على ذلك من حربه اذ جاءه حبران
من أحبار اليهود من بني قريظة والنضير والنخام وعمرو وهذيل بنو الخزرج بن الصريح بن التومان
ابن الصيت بن اليسع بن الحبر بن النخام بن سخوم بن عازر بن عزري بن هارون بن عمران بن يصر
ابن فاهت بن لاوي بن يعقوب وهو اسراييل بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن عالمان راسخان
حين سمعا بما يريد من اهلال المدينة وأهلها فقالا له أيها الملك لا تفعل فانك ان أبيت الا ما تريد حيل بينك
وبينها ولم نأمن عليك عاجل العقوبة فقال لهما ولم ذلك فقالا لهما هاجرني تخرج من هذا الحرم من
قرش في آخر الزمان تسكون داره وقراره فانتهى تبع ورأى أن لهما علما وفهما وأعجبه ما سمع منهما
فانصرف من المدينة واتبعهما على دينهما * قال ابن اسحاق وكان تبع وقومه أصحاب أثان يعبدونها

فتوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان وأبج آتاه نفر من هذيل بن مدركة
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد فقلوا أيها الملك ألا نذكرك على بيت مال دأثر أغفلته الملوكة قبلك فيه
اللوأؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بيت مكة يعبد أهلهما ويصلون عنده وانما
أراد الهذليون هلاكك بذلك لما عرفوا من هلاكك من أراد من الملوكة وبني عنده فلما أجمع لما قالوا أرسل
الى الخبرين وسألهما عن ذلك فقالا له ما أراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك ما نعلم بيت الله اتخذ لنفسه
في الارض غيره واثق فعلت ما دعوك اليه لتهلكك ولتهلك من معك جميعا قال فاذا تأمراني أن
أصنع به اذا أنا قدمت عليه قال تصنع عنده ما يصنع أهله تطوف به وتعظمه وتسكرمه وتخلق رأسك عنده
وتتدلل له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعك أن تنما من ذلك قال أما والله انه لبيت أبينا ابراهيم وانه لكما
أخبرنا لو اسكن أهله حالوا بيننا وبينه بالآوان التي نصبوها حوله وبالدما التي يهر بقون عنده وهم نجس
أهل شرك فعرف فبعهم ما وصدق حديثهما فقرب النفر من هذيل فقطع أيديهم وأرجلهم ثم مضى حتى
قدم مكة فطاف بالبيت ونحى عنده وحلق رأسه وأقام بمكة ستة أيام فيما يذكر ونحى بها للناس ويطعم
أهلها ويستقيم العسل ورأى في المنام أن يكسو البيت فكساه الخصف ثم أراد أن يكسوه أحسن من
ذلك فكساه المعاف ثم رأى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه الملاع والوصائل * وكان تبع فيما
يزعمون أول من كسا البيت وأوصى به ولاته من جرهم وأمرهم بتطهيره وأن لا يقربوه دما ولا ميتة
ولا ميلغا وهي الحائض وجعل له بابا ومقتاما ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين
حتى اذا دخل اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فأبوا عليه حتى تحاكموا الى الناس التي كانت
باليمن قال ابن اسحاق فيما يرفعه الى طه بن عبيد الله أنه يحدث أن تبع لما دنا من اليمن ليدخلها
حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا ندخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه خير من
دينكم قالوا فما كننا الى النار قال نعم قال وكانت باليمن فيما يزعم أهلها نار تحسبهم فيما يختلفون فيه
تأكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الخبران بمصاحفهما
في أعناقهما متقلدين بهما حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي يخرج منه فخرجت اليهم فلما أقبلت
نحوهم حادوا عنها وهابوها فردتهم من حضرهم من الناس وأمرهم بالصبر لها حتى غشيتهم فأكلت
الآوان وما قربوها معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الخبران بمصاحفهما في أعناقهما تعرق
جباههما لم تضرهما النار فصفت عند ذلك حمير عن دينها فن هنالك كان أصل اليهودية باليمن
قال ابن اسحاق وقد حدثني محدث أن الحبرين ومن خرج من حمير اتبعوا النار ليردوها قالوا ومن
ردوها فهو أولى بالحق فدنا منها رجال حمير بأوثانهم ليردوها فدنست منهم لنا كلهم فحادوا عنها ولم
يستطيعوا ردوها ودنا منها الخبران بعد ذلك بمصاحفهما وجعلوا يتلوان التوراة وتسكص حتى ردوها
الى مخرجها الذي خرجت منه فصفت عند ذلك حمير عن دينها والله أعلم أي ذلك كان * قال
ابن اسحاق وكان في رثام بيت لهم يعظمونه ويحرون عنده ويكلمون منه اذا كانوا على شركهم فقال
الخبران لتبع انما هو شيطان يقتلهم نخل بيننا وبينه قال فسانكبه فاستخرجاه منه فيما يزعم أهل اليمن
كلبا أسود وذبجاء ثم هدم ذلك البيت فبقايا اليوم فيما ذكر لي بها آثار الدماء التي كانت تهراق
عنده * ومن أخبار الجحج ما روي أن أباعمر الراهب كان وصا فالرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
ظهور أمره وكان قد رغب عن الشرك وطلب الخيفية دين ابراهيم وسافر الى جهات شتى فسأل
أهل الكتاب عن الخيفية فأخبره علماءؤها جميعا بمحمد صلى الله عليه وسلم بملة ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ونعموه له فقال أبوعامر انه ذكر لي كاهن باليمن أنه يدكر الامور المتوقعة الحدوث فتوجهت

اليه منفردا وسريت في ليلة قراءه فغشي النوم فأتقت الاوراجحتي تعسف في مجهلا حزنا منكرا
فراغني ذلك وأوجست خوفي وتلفت فاذ انيران كالنجوم فمخوتها عساو وخطا حتى دقوت مها فاذا هي
متقاربة قد حجب بها مصطلون لا يشبهون البشر لهم لفظ ولم أري سوتا ولا نهما قففت شعري وقامت راجحتي
فتجايت ورجرت فالقيت نفسي عنها وانعطفت تلك الانحاص زرافات نحوي فصريحت بأبدي صوقي
أنا عائد بزعم هذه الزرافات فأتاني أربعة منهم حيوني وجلسوا الي فاذ اصرور مشووه ومناظر قطيعة
فقال لي أحدهم عن الانسي فقلت رجل من غسان من بني قيلة قال أين فويت قلت ألسنت في ذمة جوار
قال بلي فلا بأس عليك فأخبرتهم خبري من قصه ثم قلت أنا معشر الانس انما نعقد الكهان لما يأخذونه
عنكم من العلم فأخبروني بطبتي فأشار ثلاثة منهم الى الرابع وقالوا على الخبير سقطت فقصصته بالمسئلة
فقال أبوم من أنت فقلت أبوعامر فقال نعم يا أباعامر ونعامه عين فدوتك علما ليس بالمين يا أباعامر أقسم
بنا عيش القفر الغامر بالقطر الهامر لتعلم العناسر الضواير الى أكرم أمر وأنصح دأمر وليزرن
من السماء كلام أمر يحش العكس المغامر ويفهم عن السمر السامر يا أباعامر ان الله قد أسفه هياع
دغامر ومياع غوامر وكان قد نذب هاصرا كاسر وقياسر وزاني غوايات أعاصر قال أبوعامر فقلت
أملك هذا المندوب قال كلا بل نبى شراف كرام وافي موطأ الاكاف من بني هاشم بن عبد مناف فقال
أبوعامر أرا انتسبه فهل تصفه لي قال أجل انه لا زهر ووضاح ليس بالطويل الملواح ولا بالقصير
اللدحاح اذا نظرتنا أولاح واذا أودى أعرض وأشاح في عينيه نجلة ولا مره وشككة غير مخفوه
وبين كتفيه امره وهو أسمى لا يزبر السطره يأتي بالخيفية الميسره فيسعد من قاف أثره سمع أذني من
المخففة السفره قال أبوعامر ثم هنض وامتبع الثلاثة فقبعوه فلزمت مكاني سائر ليلتي فلما أصبحت
عدت لطبتي * وأبوعامر هذا لم يسمعه الله تعالى بماعلم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يرتقب
بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث حده فخذل الناس عنه ولم يؤمن به وهو الذي نبى مسجد الضرار
وهو المشار اليه بقوله تعالى وارصدا لمن حارب الله ورسوله وكان أول من أنشب الحرب يوم أحد
ودعا النبي صلى الله عليه وسلم أن يمته الله طريقا وحيدا فاستجاب الله دعاءه فعاد عبادة الأصنام وأقام
بحكة الى يوم الفتح ثم فري يوم الفتح وخلق بأرض الروم فتصغر ومات بها طريقا وحيدا فنعوذ بالله من علم
لا ينفع وقلب لا يخشع (ومن أخبار الكهنة) ما روي أن مرثد بن عبد كلال كان ملكا عظيما رأى في
منامه رؤيا أحامه في حال منامه فلما استيقظ أنسها حتى مات بكرمها شيئا وبقي ارتعاده في قلبه واستقر
خوفه في نفسه فانقلب سروره حزنا فجمع الكهان واستخبرهم فما أحبره أحد برؤياه ولا بتأويلها الى
أن خرج يوما الى الصيد فأوغل في طلبه وانفر عن أصحابه فرفعت له آيات في ذري جبل وقد لجمه
الهجير فعدل الى الآيات وقصد بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل
بالرحب والسعة والامن والدعة والجفنة المددعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت
فلما احتجب عن الشمس وخفت عليه الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرّم الهجير فجلس يسمع عيبيه
فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها في الجمال فقالت له أيها الملك الهمام هل لك في الطعام فاشتد لشفاقه وخاف
على نفسه لما رأى أنها قد عرفته فتصامم عن كلتها فقالت له لا حذر فداك البشر فجذلا الاكبر وحظنا
بنا الاوفر ثم قربت اليه ثريدا وقديدا وحيسا وقامت تذبذب عنه حتى انتهى أكله ثم سقته لبنا صريفا
وضريبا فشرب ماشا وجعل يتأملهام قبلة ومدبرة فلا ت عينه جمالا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك
يا جارية قالت له اسمي هفيرا قال لها يا عفراء من الذي دعوتك الملك الهمام قالت مرثد عظيم الشأن
حاشر السكواهن والمعصلة نعل بها الجان قال الملك يا عفرا أتعرفين ما تلك المعصلة قالت أجل

*(تفسير الانماط الواردة في حكاية
أبي عامر الراهب)*

(قوله) فغشي شعري أي توفد فكم قففت
والسقوط اليس (قوله) فتجايت أي
تأعدت بين رجليها كما تصنع عند الحلاب
وعند البول (قوله) رجرت أي أصابتها
الرجز وهو داء ترصده الفخذان والحجز
(قوله) ألتى صوقي أي أبعده مطرما
وأشدّه (قوله) زعم هذه الزرافات
الزعم ههنا السيد والزرافات الجماعات
الاحلاط (قوله) من بني قيلة اسم امرأة
وهي أم الاوس والخزرج وقد شيع النبي
صلى الله عليه وسلم أمر أكرمه فقال باني
الله ذلك وأساءة قيلة يعني الانصار (قوله)
أين فويت أي قصدت (قوله) من قصه
يقال أناك بالخبر من قصه بفتح الغاء أي
من حقيقته ومفظة صدقه (قوله) نعامه
عينه مثل نعي عين ونعمة عين (قوله) القفر
الغامر هو الذي غره الجلاء والدروس
وليس بهما (قوله) العناسر العنصرة
الناقصة السريعة (قوله) أنصح دأمر
الذمر هو الحظ على الأمر بالتوبيخ
ونحوه والرجل يذمر القوم في الحرب
أي يحايلهم بما يبيع فضهم ويستخرج
باسمهم ويخدعهم (قوله) كلام أمر أحبه
أراد الكهنة قولهم أمر الشئ وأمر
اذا كثر وأمره غيره اذا كثر ومنه قول
الله سبحانه أمرنا بنفوسنا (قوله) يحش
العكس الغامر يحشه أي بذله كأنه يدخل
في الله الحشاش وهو يذبح في أنف
البعير والعكس الذي تاهى سوء خلقه
والغامر الداخل في حمرات الاحوال
والحروب راكبا ربه في ذلك (قوله) يفهم
عن السمر السامر السمر المحادثة للبال
والفاعل سامر والحامه قطعته عن سميره
وكانوا يغترون بحسن السمر (قوله) قد
أسفه هياع دغامر أسفه أي أغضبته

أما الملك الهمام انهار وياثنام ليست بأضغاث أحلام قال أصبت يا عفيرا فما تلك الرؤيا قالت رأيت أعاصير زوابع بعضها البعض تابع فيها الهب لابع ولها دخان ساطع يقفوها من متدافع وسمعت فيما أنت سامع دعاء ذي جرس صاعد هلموا الى الشارع روى جار وعذق كارع قال الملك أجل هذه رؤياي فأتانا ويلها يا عفيرا قالت الا عاصير الزوابع ملوك تتابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع والجار عولي تابع والكارع عدوله منازع قال الملك يا عفيرا أسلم هذا النبي أم حرب قالت أقسم برفع السماء ومنزل الماء من السماء انه ليلطل الدماء ومنطق العقائل نطق الاماء قال الملك الى ماذا يدعو يا عفيرا قالت الى صلاة وصيام وصلة أرحام وكسر أصنام وتعطيل أكرام واجتناب آثام قال الملك يا عفيرا من قومه قالت مضرب بن نزار ولهم منه تقع مشار يحلى عن ذبح وأسار قال يا عفيرا اذا ذبح قومه فن أعضاءه قالت أعضاءه غطاريف يمانيون طائرهم به ميمون يغزوبهم فيغزون ويدمهم الحزون والى نصره يعزون * (ومن أخبار السكينة) ما روى أن لهسان مالك اللهى قال حضرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت السكينة فقلت يا رسول الله تخن أول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك أنا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد أتى عليه من العمر مائة وثمانون سنة وكان من أعلم كهانا فقلنا له يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التى يرى بها فانا قد فرغنا لها وهالنا أمرها وخفنا سوء عاقبتها فقال انبوني بسكر أخبركم الخبر بخير أم ضرر وأمن أم حذر قال لهيب فانصر فناعنه يومئذ ثم أتبعناه من الغدي وجه السحر فاذا هو قائم على قدميه شاخص الى السماء بعينه فنادى يا خطر فأوما لنا أن اسكتة وافأمسكا وانقض نجم عظيم من السماء فصرخ الكاهن قائلا أصابه أصابه خامرة عقابه عاجله عذابه أحرقه شهابه زابله جوابه ياويله ما حاله بلبله بلبلاله عاوده خباله تقطعت حباله وغبرت أحواله ثم أمسك طويلا ثم قال يا معشر بنى قحطان أخبركم بالحق والبيان أقسمت بالسكينة والاركان والبلد المؤمن السكان قد منع السمع عمارة الجبان بشاقب يكف ذى سلطان من أجل مبعوث عظيم الشأن يبعث بالتنزيل والقرآن وبالهدى وفصل الفرقان تبطل به عبادة الاوثان قال لهيب فقلنا له يا خطر انك تذكر أمرا عجيبا فاذا ترى لقومك قال * أرى لقومي ما أرى لنفسى * أن يتبعوا خيري نبي الانس * برهانه مثل شعاع الشمس * يبعث من مكة دار الجس * بمعكم التنزيل غير اللبس * فقلنا له يا خطر ومن هو فقال والحياة والعيش انه لمن قرش ما فى حمله طيش ولا فى خلقه هيش يكون فى جيش وأى جيش من آل قحطان وآل ايش فقلت له بين لنا من أى قرش هو قال والبيت ذى الدعائم والركن والاحاثم انه لمن نجل هاشم من معشر أكارم يبعث باللاحم وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البان أخبرني به رئيس الجان ثم قال الله أكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكنت وأغنى عليه فأتا فاق الابد ثلاث وقال لا اله الا الله * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليعث يوم القيامة أمة وحده والله تعالى أعلم

والهياج المضاجعة والمضاجعة والمضاجع
التخاطب طبع دغمة (قوله) مياح عوام
المياح الدفاعة والقتال والحوار كاله عامر
ويستعمل فى الفصح (قوله) هاضرا كبير
وقبصار اذا ثبت القضيبي وغيره لتكسره
فذلك المهر وبه سعى الاسد هصورا
والاكسير ملوك الفرس والقبصار ملوك
الروم (قوله) نى شراف هو فعال من
الشرف مثل كبار وعظام (قوله) موطأ
الاكاف هذا مثل يراد به الحليم ولين
الجنب (قوله) ازهر وضاح الازهر
ما كان على لون النجوم والوضاح والابيض
النير (قوله) المواح هو المضطرب الخلق
(قوله) اللحداح هو القصر فى غلط
(قوله) اذا نظرتنا ولا حريد ليس بجديد
النظر والرفق نظر ساكن دائم ومعنى لاح
أى نظرت الشئ نظرا خفيا (قوله) اعرض
وأشاح بريدانه يصير على الذى فلا يادر
بالانقمام والاشاحة الحدق فى الفعل والامر
أى اعرض اعراضا شدة (قوله) نخلة
هى سعة العين (قوله) ولا امره بريدانه تكيل
الطرف والشكل سواد منابت هذب
أنشأ العين والاشفار هى حروف
الاجفان والمرقة قبض الشكل وهو بياض
الاشفار لقلة الهدب وقلة تباينه (قوله)
شكة غير مغفرة روى بالتخفيف والتشديد
فالشكة مزج من حرة تكون فى بياض
القلة والمغفر بالتشديد وهو المصبوغ
بالغرة ولا أعرف هذا الفعل الا مغروفا
فأما المغر فلا أحفظه وانما يريد أن
الجرة التى فى بياض مقلته ليست شديدة
(قوله) بين كفتيه امره فالامر والامارة
سواء وانما يعنى خاتم النبوة (قوله) لا يبر
السطرة فالزبر والزر السكة والسطرة
والسطر سواء (قوله) من قاف اثره أى
قفاه أى اتبعه (قوله) المجفحة يعنى الملاثة
ذوى الاجفحة عليهم السلام (قوله)
السفرة هم الرسل الواحد سافر (قوله)

عدت اطلبنى اى رجعت من حيث جئت
* انتهى من كتاب الشرح لجمعة بن ظفر المكي
* (دكر

* (الطليعة الثانية من المقدمة فى ذكر خلق السموات والارض ومدة خلقهما وخلق الملائكة والجان
وذكر مدة الدنيا ومدة هذه الامة وابتداء خلق آدم وحواء وأخذ الميثاق وكيفية انتقال نبينا صلى الله
عليه وسلم من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة وبالعكس وبين ان نسبهم من الطرفين وذكر الشام
والارض المقدسة وكيفية ظهور زمرم أولا فى زمن ابراهيم واسماعيل وانطما سها بعدهما وبقاها
منظمة الى زمن عبد المطلب وفهاذ كرى يعقوب ويوسف وذكر قتل شعيا وتخريب بخت نصر بيت
المقدس وقصة قتل زكريا ويحيى وذكر ظهور زمرم فى زمن عبد المطلب ثانيا) *

* (ذكر خلق السماء والارض) * روى عن الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس كهنة
النهر عليها دخان أي جوهر ظلماني ملتزم بها ثم أصدع منها الدخان وخلق منه السموات وأمسك النهر
في موضعه وبسط منه الارض * وفي المدارك وغيره بسط الارض من تحت الكعبة فذلك قوله تعالى
كانت ارضا واحدة وبسطها وبسطها
فتأخر لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها كذا في الكشف وأنوار التنزيل وغيرهما * وفي عرائس
الثعلبي قالت العلماء ثم لما أراد الله عز وجل أن يخلق السموات خلق جوهره مثل السموات السبع
والارضين السبع ثم نظر إليها نظره فصارت ماء ثم نظر إلى الماء فعلا وارفع له زبد ودخان فخلق
من الزبد الارض ومن الدخان السماء لقوله تعالى ثم استوى إلى السماء وهي دخان ثم فقهها بعد
ما كانت طبقة واحدة وصيرها سبعا وذلك قوله تعالى أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
قال الربيع بن أنس سماء الدنيا موج مكفوف والثانية من صخرة والثالثة من حديد والرابعة من
نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوت * (ذكر مدة خلقهما) *
عن محمد بن سيرين عن رجل من أهل الكتاب أسلم قال ان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة
أيام وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وقال ابن عباس تلك الايام الستة مقدار ستة آلاف
سنة انتهى قال الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام من الاحد الى الجمعة
وتفصيل ذلك في سورة حم السجدة خلق الارض في يومين الآيات وفي الحديث ان الله خلق الارض
يوم الاحد والاثني وخلق الجبال وفي رواية الحديد يوم الثلاثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر
والماء والعمران والخراب وأنواع النباتات والحيوانات وأقوات أهل الارض وأرزاقهم فخلق أربعة
أيام وخلق سبع سموات في يومين الآيات فخلق يوم الخميس السموات وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر
والنجوم والملائكة وخلق آدم آخر ساعة من يوم الجمعة آخر الخلق في الساعة قيل هي الساعة التي
تقوم فيها القيامة وخلقهما بالمهلة تعلية للآلاء ولو أراد أن يخلقهما في لحظة لفعل كذا في أنوار
التنزيل وغيره * وفي بحر العلوم والمشارق للعلامة مسلم عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق البحر وفي
المشارق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب
يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل
* وفي صحيح مسلم في آخر ساعة من النهار وفي البحر أيضا خلق الله آدم وزوجه حواء يوم الجمعة
وأسكنه الجنة وأهبطه منها وتوفاه وذلك كله يوم الجمعة * وفي العرائس روت الرواة أن الله تعالى
ابتدأ خلق الاشياء يوم الاحد الى الخميس وخلق يوم الخميس ثلاثة أشياء السموات والملائكة
والجنة الى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة فخلق في الساعة الاولى الاوقات والآجال وفي الثانية
الارزاق وفي الثالثة آدم عليه السلام وقال يحيى بن كثير خلق الله ألف أمة فأسكن ستمائة البحر
وأربع مائة البر كذا في المختصر * (ذكر خلق الملائكة والجان) * في أنوار التنزيل يختلف
العقلاء في حقيقة الملائكة بعد اتفاقهم على أنها ذوات موجودة قائمة بأنفسها فذهب أكثر المسلمين
إلى أنها أجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة مستدلين بأن الرسل كانوا يرؤونها وهم كذلك
وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للأبدان وزعم الحكماء أنها
جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شأنهم الاستغراق
في معرفة الحق والتزهد عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال يسبحون الليل والنهار

لا يفترون وهم العلويون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به
القضاء وجرى به القلم الالهى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات أمرا ففهم
سماوية ومنهم أرضية * وفي بحر العلوم روى عن ابن عباس أنه قال ان الله خلق الفلك وخلق تحته
بحرا من نار لادخان لها وخلق منها نوعين من الملائكة خلق من لهبها نوعا ومن جبرها نوعا فالذين
خلقهم من لهبها سماهم الملائكة والذين خلقهم من جبرها سماهم جانا قال الله تعالى والجنات
خاقناهم من قبل من نار السموم فأسكن الملائكة السماء وأسكن الجنات الارض فاختلف النوعان
من ثلاثة أوجه أولئك سمو ملائكة وأولئك سمو اجانا وأولئك كانوا من نور وهؤلاء من عينا وأولئك
أسكنوا السماء وهؤلاء أسكنوا الارض وابليس كان منهم لقوله تعالى الا ابليس كان من الجن
* وفي المدارك عن الحافظ أن الجن والملائكة جنس واحد فمن طهر منهم فهو ملك ومن خبث فهو
شيطان ومن كان بين ذلك فهو جن * وفي ربيع الابرار أن صنفا من الملائكة لهم ستة أجنحة فثلاثة
يلفون بهما أجسادهم وجناحان يطيرون بهما في الامر من أمور الله وجناحان مرخيان على
وجوههم حياء من الله * وفي أصول الامام الصغار سئل رضى الله عنه أن تكون الملائكة في الآخرة
في الجنة قال نعم لانهم يبلغون السلام من الله على المؤمنين كما قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار * وسئل رضى الله عنه أن الملائكة هل يرون ربهم
قال لا يرون ربهم سوى جبريل مرة واحدة فقل اذا كانوا موحدين لم لا يرون ربهم قال لان الرؤية فضل
الله والله تعالى يؤتى الفضل من يشاء كما قال الله تعالى وأن الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم * وسئل رضى الله عنه أن الجن هل يدخلون الجنة قال كفار الجن مع كفار الانس في النار أبدا
كما قال تعالى لا ملأ جهم من الجنة والناس أجمعين وأما مؤمنو الجن قال أبو حنيفة رضى الله عنه
لا يكونون في الجنة ولا في النار ولكن في معلوم الله وعند صاحبه يكونون في الجنة ولكن لا يرون
الله تعالى كما ذكرنا في الملائكة * وفي أنوار التنزيل روى عن ابن عباس أن من الملائكة ضربا
يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس * وفي كتاب أبي المعين النسفي وقد جاء في الخبر أن الشيطان
اذا فرح على معصية بنى آدم يبيض يضبتين فيخرج منها الولد وهذا هو الصحيح وقد جاء في الخبر أن
في احدى فخذه فرجا وفي الاخرى ذكرا فيجامع نفسه فيخرج منه الولد وهذا غير صحيح والصحيح هو الاول
* وفي أنوار التنزيل والمدارك الجنان أبو الجن كان آدم أبو الانس وقيل الجنان ابليس ويجوز أن يراد به
جنس الجن خلقه من قبل خلق الانسان أو قبل خلق آدم قوله من نار السموم أى الحرا الشديد النافذ
في المسام * قيل هذه السموم جزء من سبعين جزءا من سموم النار التي خلق الله منها الجن وهؤلاء ينافي
قوله تعالى وخلق الجنات من مارج من نار المارج النار الصافية الخالصة من الدخان قوله من نار بيان
للمارج فانه في الاصل للضطرب من مارج اذا اضطرب ولا يمتنع خلق الحياة في الاجرام البسيطة كما لا
يمتنع خلقها في الجواهر المجردة فضلا عن الاجسام المولدة التي الغالب فيها الجزء الناري فانها أقبل
لها من المولدة التي الغالب فيها الجزء الارضى وقوله من نار باعتبار الغالب كقوله تعالى خلقكم من
تراب * وفي المشكاة الجن ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وكلاب
وصنف يحلون ويظعنون رواه في شرح السنة * وفي بحر العلوم ان الله أسكن الجن الارض وركب
فهم الشهوة وكلفهم العبادة فأتى عليهم الزمان فتناسلوا وشافسوا وتكاسلوا وتفاسدوا وتحاسدوا
وتقاتلوا وتعاطوا والحرام وارتكبوا والآثام فبعث الله اليهم رسولا فعضوه فدعاهم فأبوا وكان فيهم عابد
زاهد فقارهم وصعد جبلا واتخذ صومعة وجعل يعبد الله تعالى ويقول لا طاقة لي بعذاب الله ولا قوة لي

على عقاب الله وكان اسمه يومئذ عزرازيل لعزبه بالطاعة فعبدا لله زمانا وبالغ حتى أعجب ذلك ملائكة السماء الدنيا فسألوا الله أن يرفعه اليهم ليفرحوا برؤيته ففرح المطيعين بالمطيعين وانس المحبين بالمحبين وقالوا بطاعات جميع الارض لوقوبلت بطاعة واحد من أهل السماء الدنيا لربح عمل ذلك الواحد على عمل هؤلاء وطاعات أهل السماء الدنيا وأهل الارض لوقوبلت بطاعة واحد من ملائكة السماء الثانية لربح ذلك على عمل هؤلاء وكذلك كل سماء على هذا الاعتبار الى العرش ثم هم يسرون بعمل أهل الارض ويتقربون اليهم فرفعه الله الى السماء الدنيا فاجتهد فيهم وزاد في الجهد فنظر اليه أهل السماء الثانية فأعجبهم فسألوا ما سأل أهل سماء الدنيا ثم كذلك الى أن رفعه الله الى العرش واختلط بحملة العرش والطائفين حوله واجتهد حتى أكرم بخزانة العرش ودفع اليه مفتاحها فمكن يطوف حول السموات ومعه مفتاح الجنة وكانوا يتقربون اليه ويتنادون فيما بينهم يا خازن الجنة ومقدم أهل العبادة فلا غترار بالبر فتمت كل بر شئ ولا اعتماد بالطاعة في كل طاعة آفة * وفي رواية أخرى لهذه القصة قال أبي بن كعب وجدت في التوراة ان الجن بنى الجنان كانوا قبيلة من الملائكة أنزلهم الله تعالى الارض وركب فيهم الشهوة فتناسلوا وكثروا فصاروا سبعين ألف قبيلة كل قبيلة سبعون ألف كردوس سبعون ألف نفس كلهم كانوا مطيعين مصليين حتى مضى على ذلك زمان فاتفق أن واحد منهم من بأرض نبت فيها نبات رائق فأعجبه ثم مر به بعد أيام فاذا هو قد طال ثم مر به بعد زمان فاذا هو قد أورق ثم مر به بعد زمان فاذا له عناقيد وهو زرحون أعناب وقد أيسع فتناولها فاذا هو حلو فعصره وشربه من عصيره وجعل ما بقي في طرف فأوكأه ثم طلبه بعد زمان فاذا هو قد اشتد ورمي بالزبد وسكن وصار مسكرا فتناول شيئا منه فأخذته الحما فزاد حتى سكر وسط ثم غلبه السكر فوقع فلما صحا أخبر أصحابه بذلك فذهبوا الى تلك الزرايين وأخذوا تلك العناقيد واعتصروا واتخذوا الخمر وشربوا واعتادوا ذلك حتى كثرتهم السكر ووقعوا بذلك في الزنا والواط والقتل وسائر المحرمات وأفضى بهم ذلك الى الكفر وكان ذلك كله بسبب الخمر وانصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر أم الخبائث وكان فيهم الحارث وهو اسم ابليس في الابتداء وقيل كان اسمه عزرازيل فاعتزل هو وألف نفس معهم واجتمعوا في موضع يعبدون الله وكثرت فساد أولئك حتى شكت الارض الى الله منهم وسألت اهلهم فقال الله أنا حلهم ولا أعاملهم بالعقوبة حتى ألزهم الجنة وانما يجعل بالعقوبة من يخاف الموت والله تعالى يعمل ولا يعمل واذا أخذ فأخذ شديدا وأمر الله تعالى عزرازيل أن يرسل اليهم واحدا منهم عن معيدين عودهم الى الايمان وترك العصيان فأرسل اليهم سهيل بن بلاهت فأناهم الى الاسلام ذعاهم فغصوه وقتلوه فلم يرسل واحد بعد واحد من الالف وهم يقتلون حتى أرسل آخرهم وهو يوسف بن ياسف فقاى منهم الشدة في طويل مدة يدعوههم ويؤذونه ويدارهم ويخوفونه حتى أغلوا دهننا في من رجل وألقوه فيه حتى هلك ولم يسلم أحد منهم ثم شكت الارض الى ربها وقالت نال عنا دهم النهاية وبلغوا الغاية فاستحقوا العقاب واستوجبوا الاذهاب فبعث الله تعالى كردوسا من الملائكة يسد كل واحد منهم سيفا وخربة وكان يخرج من أفواههم النيران وأقر عليهم الحارث فجاءهم وقاتلهم وكان الجن أولى قوة وبأس شديد فقتلهم واشتد الحرب والطعن والضرب بينهم ثم طفر الملائكة بهم وهزمهم الى المغرب وأرسل الله تعالى نارا فأحرقهم وريحاً فأذرتهم والى البحار فألقتهم هذا جزء الكفر والكفران وعاقبة الذنب والطغيان * وفي معالم التنزيل ان الله خلق السموات والارض وخلق الملائكة والجن فأسكن الملائكة السماء وأسكن الجن في الارض ويقال لهم بنو الجن فعبدا الله دهر طويلا في الارض * وفي بحر العلوم

الزرجون ينفتح الزاء والراء
شجر العنب

أيضا مضى ابليس وجنده في طاعة الله وعبادته ثلثمائة سنة انتهى ثم ظهر فيهم الحسد والبغى فأفسدوا
واقتلوا فبعث الله جندا من الملائكة يقال لهم الجن وهم خزان الجنان اشتق لهم الاسم من الجنة
رئيسهم ابليس وكان اسمه عزازيل بالسريانية وبالعبرانية الحارث فلما عصى غير اسمه وصورته فقبل له
ابليس لأنه ابليس من رحمة الله وكان رئيسهم ومرشدهم وأكثرهم علما فهبطوا الى الارض
وطردوا الجن الى شعوب الجبال وجزائر البحور وسكنوا الارض وخفف الله عنهم العبادة وأعطى
ابليس ملك الارض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنة وكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السماء
وتارة في الجنة فدخله العجب وقال في نفسه ما أعطاني الله هذا الملك الا لاني أكرم الملائكة عليه
فقال له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة وسيتجىءتمه ان شاء الله تعالى * (ذكر مدة الدنيا وذكر
مدة هذه الامة) * ذكر الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالته الكشف عن مجازة هذه الامة
الالف أحاديث تدل على كية مدة الدنيا ومدة هذه الامة وهي هذه عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة قال الله تعالى وان يوما عند ربك كألف سنة
بما تعدون وعن الصحابي بن رمل الجهني أنه رأى في الرؤيا منبرافيه سبع درجات ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في أعلاها فقصها عليه فقال صلى الله عليه وسلم أما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات
وأنا في أعلاها درجة فالله سبعة آلاف سنة وأنا في آخرها ألفا أخرجه البيهقي في الدلائل وأورده
السهيلى في الروض الانف وقال هذا الحديث وان كان ضعيف الاسناد فقد روى موقفا على ابن
عباس من طرق صحاح أنه قال الدنيا سبعة أيام كل يوم ألف سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في آخرها وصح أبو جعفر الطبري هذا الاصل وعنده بآثار وقوله في هذا الحديث أنا في آخرها
ألفا أى معظم المسئلة في الالف السابعة ليطابق ما سياتي من أنه بعث في أواخر الالف السادسة
ولو كان بعث في أول الالف السابعة كانت الاشرار الكبرى كالرجال ونزول عيسى وطلوع
الشمس من مغربها وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف ولم يوجد شيء
من ذلك فدل على أن الباقي من الالف السابعة أكثر من ثلثمائة سنة * وقال ابن أبي حاتم في التفسير عن
ابن عباس قال الدنيا جمعة من جميع الآخرة سبعة آلاف سنة فقد مضى منها ستة آلاف ومائة سنة
وليأتين عليها مئتين سنين وليس عليها موحدة * وقال ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الامل حدثنا علي بن سعيد
حدثنا ضمرة بن هشام قال قال سعيد بن جبير انما الدنيا جمعة من جميع الآخرة وقال عبد بن حميد
في تفسيره حدثنا محمد بن الفضل عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن رجل من أهل
الكتاب أسلم قال ان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة أيام وان يوما عند ربك كألف سنة مما
تعدون وجعل أجل الدنيا ستة أيام وجعل الساعة في اليوم السابع فقد مضت الستة أيام وأنتم في اليوم
السابع * وعن ابن عباس أن اليهود كانوا يقولون ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة انما نعتذب بكل ألف
من أيام الدنيا يوما واحدا في النار وانما هي سبعة أيام معدودات ثم ينقطع العذاب فانزل الله تعالى
وقالوا لن نمسنا النار الا أياما معدودة الى قوله هم فيها خالدون أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم وعن أنى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبار
من أمتي ثم ما تواعلها فهم في الباب الا قول من جهنم لا تسود وجوههم ولا ترزق أعينهم ولا يغفلون
بالاغلال ولا يقربون مع الشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الأدرالك منهم من يمكث
فها ساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من
يمكث فيها سنة ثم يخرج وأطولهم مكثا فيها من يمكث فيها مثل الدنيا منذ خلقت الى يوم أفتيت وذلك

دقيقة

سبعة آلاف سنة * قبل الحكمة في اختصاص السبعة من بين الاعداد بأن تكون مدة الدنيا هي
انها عدد وترها شفع وشفعها وتر ومجموع عدد وترها وشفعها مثل نفسها كما يقال واحد وثلاثة وخمسة
وسبعة وهي عدد وترها وهي شفع ويقال أيضا اثنان وأربعة وستة وهي عدد شفعها وهي وتر واذا جمع
أجزاء الوتر والشفع يكون سبعة وليس في الاعداد مثله إلا أن يكون مضاعفا كية مثل سبعين وسبعائة
وسبعة آلاف ولهذا الشرف كان عدد الافلاك والكواكب السيارة وطبقات الارض والاقاليم
والبحار وأيام الاسبوع ومدة الدنيا سبعة آلاف سنة والطواف بالبيت والسعي بين الصفا
والمروة ورمي الجمار وأبواب جهنم ودرجاتها وامتحان يوسف في السجن وروايام ملك مصر سبع بقرات
والفاحة سبع آيات وتركيب ابن آدم سبعة أعضاء وخلقه من سبعة أشياء قال تعالى ولقد
خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله قبارك الله أحسن الخالقين ورزق الانسان وغذاؤه من
سبعة أشياء قوله تعالى فلنظر الانسان الى طعامه الى قوله وفاكهة وأبا وأمرنا بالسجود على سبعة
أعضاء الى غير ذلك قال وهب كادت الاشياء أن تكون سبعة كذا في عرائس الثعلبي * وعن عبدالله
ابن عمرو بن العاصي أنه قال ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة إلا كان عند رأس المائة أمر
فاذا كان رأس مائة خرج الدجال ونزل عيسى ابن مريم فيقتله ويمكث الناس بعد الدجال أربعين سنة
تعمر الاسواق وتغرس النخل أخرجه الطبراني عن أبي هريرة وأخرج أحمد في مسنده عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فينزل عيسى ابن مريم فيقتله
ثم يمكث عيسى في الارض أربعين سنة اماما عادلا وحكما مقسطا وأخرج الحاكم في المستدرک عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين أذن الدجال أربعين ذراعا فذكر الحديث الى أن قال
ينزل عيسى ابن مريم فيقتله ثم يمكث في الارض أربعين سنة فيموتون لا يموت أحد ولا يمرض أحد
ويقول لغنمه ودوابه اذهبن فارعين وتمر الماشية بين الزرع لا تأكل سنبلة والحيات والعقارب
لا تؤذي أحدا والسبع على أبواب الدور لا يؤذي أحدا ويأخذ الرجل المذموم القمح فيذرب لا حرت فيجيء
منه سبعة مائة فيمكثون في ذلك الى أن يكسر سد يأجوج ومأجوج فيخرجون ويفسدون فيبعث الله
دابة من الارض قد دخل آذانهم فيصيحون موتي أجمعين وتتن الارض منهم ويتأذى الناس من تنهم
ويسبغون الى الله فيبعث الله عز وجل ريحا يمانية غبراء تنسف رجمهم وتنفخ بها الى البحر
لا يلبثون الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها * وقال ابن أبي شيبة يبلغه الى عبدالله بن عمرو قال
يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين سنة ومائة وأخرج أبو نعيم بن حماد عن كعب قال
اذا انصرف عيسى ابن مريم والمؤمنون من يأجوج ومأجوج لبثوا سنوات ثم رأوا كهية الهرج
والغبار فاذا هي ريح قد بعثها الله لقبض أرواح المؤمنين فتلک آخر عصاه تقبض من المؤمنين ويبقى
الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون دينا ولا سنة يتهارجحون تهارجح الجمر عليهم تقوم الساعة وأخرج
أبو نعيم عن عبدالله بن عمرو قال يرسل الله بعد يأجوج ومأجوج ريحا طيبة فتقبض روح عيسى
وأصحابه وكل مؤمن على وجه الارض ويبقى بقايا الكفار وهم شرار الناس مائة سنة وأخرج أبو نعيم
عن عبدالله بن عمرو قال لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كانت تعبد آباؤهم عشرين ومائة عام بعد
نزول عيسى ابن مريم وبعد الدجال قال الشيخ خلال الدين السيوطي ان هذه الاحاديث والآثار تدل على
أن مدة هذه الامة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة خمسمائة سنة فها هو المشهور على السنة الناس أن
النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره ألف سنة باطل لا أصل له وذلك لانه ورد من طرق متعددة أن
مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الاف السادسة كما ذكر وأن

الدجال يخرج على رأس مائة سنة وينزل عيسى فيقبله ثم يمكث في الأرض أربعين سنة فيموتون إلى آخر
الحديث المذكور. وورد أن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة. وأن بين
النفختين أربعين سنة كما أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة وأخرجه أبو داود وابن مردويه عن
أبي هريرة وأخرج ابن المبارك عن الحسن قال ما بين النفختين أربعون سنة الأولى يميت الله بها كل
حي والآخرى يحيي الله بها المصكل حيث قهذه مائتا سنة ولا بد منها والباقي الآن من الألف مائة
سنة وستان وإلى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس
بستين ولا ظهر المهدي الذي ظهره قبل الدجال سبع سنين ولا وقعت الاشرار التي وقوعها قبل
ظهور المهدي ولا بقي ما يمكن خروج الدجال من قرن لأنه انما يخرج عند رأس مائة وقبل خروج
الدجال مقتومات تكون في سنين كثيرة فأقل ما يجوز أن يكون خروجه على رأس ألف إن لم يتأخر إلى
مائة بعدها فكيف يتوهم أحد أن الساعة تقوم قبل تمام الألف هذا شيء غير ممكن بل إن اتفق خروج
الدجال على رأس ألف وهو الذي أبداه بعض العلماء احتمالا مكثت الدنيا بعده أكثر من مائة سنة
وهي المائتان المشار اليهما والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا يدري كم هو
وان تأخر الدجال عن رأس الألف إلى مائة أخرى كانت المدة أكثر ولا يمكن أن تكون المدة ألفا
وخمسة أصلا* قال الشيخ جلال الدين السيوطي رأيت في كتاب العلل للإمام أحمد بن حنبل أنه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم بن معقل عن منه حدثنا عبد الصمد أنه سمع وهبا يقول قد دخلنا
من الدنيا خمسة آلاف سنة وستمائة سنة أني لا أعرف كل زمن منها ومن كان فيه من الملوك والأنبياء
وهذا يدل على أن مدة هذه الامة تزيد بنحو أربع مائة سنة تقريبا* (اذكر ابتداء خلق آدم)*
قال في مقام التنزيل لما أراد الله أن يخلق آدم قال لا بليس وجنده أني جاعل في الأرض خليفة أي بدلا
منكم ورفعكم إلى فكم هو ذلك لانهم كانوا أهون الملائكة عبادة والمراد بالخليفة هاهنا آدم
سماه خليفة لانه خالف الجن أي جاء بعدهم والصحيح أنه خليفة الله في أرضه لا فامة أحكامه وتنفيذ
وصاياه قالوا أتعجل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم
ما لا تعلمون* قال النسفي في بحر العلوم عن وهب بن منه لما أراه الله أن يخلق آدم أوحى إلى الأرض
أني جاعل منك في الأرض خليفة فمنهم من يطعن ومنهم من يعصني من أطاعني أدخلته الجنة ومن
عصاني أدخلته النار فقالت الأرض مني تخلق خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الأرض فأنفجرت منها
العيون إلى يوم القيامة* قال وهب بعث الله إليها جبريل ليأتمم منها قبضة من زواياها الأربع من
أسودها وأحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وحرها فلما أتاه جبريل ليقبض منها قالت الأرض
انني أعوذ بعزة الله الذي أرسلك إلى من أن تأخذ مني شيئا* وكان منه نصيب للنار عدا فرجع
جبريل إلى مكانه ولم يأخذ من الأرض شيئا فقال يا رب استعاذت بك الأرض مني فكرهت أن أقدم
عليها فقال الله تعالى لي ميكائيل انطلق فأتي بقبضة منها من زواياها الأربع من أسودها وأحمرها
وسهلها وحرها وطيبها وخبيثها فلما انتهى إليها ميكائيل ليقبض منها قالت الأرض له كم قالت لجبريل
فرجع ميكائيل فقال كما قال جبريل فقال الله لا سرافي كما قال لهما فانطلقا ورجعا وقال مثل ما قالاه
من العذر ثم قال الملك الموت انطلق فأتي بقبضة من الأرض كالقول فلما أتاهما ملك الموت قالت أعوذ
بعزة الله الذي أرسلك إلى من أن تقبض مني قبضة يكون للنار فيها نصيب عدا فقال ملك الموت وأنا
أعوذ بعزته أن أعصى له أجزا لقبض منها قبضة من زواياها الأربع من أديمها الأربع* وفي الحديث
إن الله خلق آدم من قبضة قبضها عذرا ثبل من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض منهم

الاحمر والابيض والاسود والاصفر وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب كذا في المصاييح * وفي
الوفا بعث الله عزرائيل فقبض منها قبضة وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه فصارت بعض الارض بين
قدميه وبعض الارض موضع اقدامه فخلقت النفس مما مس قدم ابليس فصارت مأوى الشر * ومن
التربة التي لم يصل اليها قدم ابليس أصل الانبياء والاولياء * قال في العوارف فكانت ذرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله تعالى من قبضة عزرائيل لم يمسه قدم ابليس وقيل لما خاطب
الله تعالى السموات والارض بقوله اثبتا طوعا أو كرها الآية أجاب من الارض موضع الكعبة ومن
السماء ما يحاذيها * وعن ابن عباس أصل طينة النبي صلى الله عليه وسلم من سررة الارض بمكة يعني
الكعبة وهو مشعر بأن ما أجاب من الارض ذرة صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة دحيت الارض
فصار النبي صلى الله عليه وسلم هو الأصل في التكوين * وقال في العوارف عقبه وتربة الشخص مدفنه
فكان مقتضى ذلك أن يكون مدفنه هنالك لكن قيل لما تفرج الماء عن الزبد الى النواحي فوقعت
جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربة الشريفة بالمدينة فكان مكان مكامل نيا فلمكة الفضل
بالبدنية واللدنية بالاستقرار والنهاية انتهى قال فصعد عزرائيل بالقبضة الى السماء فأمره فجعلها طينا
أربعين سنة حتى صار لازبا ثم حما مسنونا أربعين سنة ثم تركه حتى ينس وصار صلصا لأربعين سنة فجعله
جسدا موضوعا على طريق مكة لللائكة الذين يصعدون من الارض الى السماء أربعين سنة فكلما
مر عليه ملائكة مجربون من حسن صورته ولم يكونوا رأوا قبلا ذلك على صورة آدم شيئا من الصور حتى
مر به ابليس فقال لشيء ما خلق الله هذا أجوف بأكل الطعام فقال لا صحابه ان لا يرى صورة مخلوق
سيكون له شأن أرايتم هذا الذي لم تروا على صورته شيئا من الخلق ان فضل الله عليكم هذا ماذا أنتم
صانعون قالوا نطيع ربنا ولا نهوى له أمرا فقال ابليس في نفسه لئن فضل على لا أطيعه ولئن فضلت
عليه لا هلك كنهه هذا ما في بحر العلوم * وفي المشكاة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما
صور الله آدم في الجنة تركه ماشاء الله أن يتركه فجعل ابليس يطوف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف
أنه خلق لا تماثل رواده مسلم * وعن ابن عباس أن ابليس مر على جسد آدم وهو ملقى بين الصخرة
والطائف أي يوادى نعمان لاروح فيه فقال لا مر ما خلق الله هذا ثم دخل من فيه وخرج من دبره وقال
انه خلق لا تماثل لانه أجوف ثم قال لللائكة الذين معه أرايتم ان فضل هذا عليكم وأمرتم بطاعته ماذا
تصنعون قالوا نطيع أمر ربنا قال ابليس في نفسه والله لو سلطت عليه لا هلك كنهه ولئن سلطت على
لا أعصيه كذا في معالم التنزيل * وقال محيي السنة أرى هذا الحديث مشكلا جدا أي بين حديثي أنس
تناف قد ثبت بالكاتب والسنة أن آدم خلق من أجزاء الارض فدل على أنه أدخل الجنة وهو بشر
حي وقال القاضي الاخبار متظاهرة على أن الله خلق آدم من تراب قبض من وجه الارض وخمر حتى
صار طينا ثم تركه حتى صار صلصا الا وكان ملقى بين مكة والطائف ببطن نعمان لكن لا ينافي ذلك تصويره
في الجنة لجواز أن تكون طبيعته لما خمرت في الارض وتركته فيها حتى مضت عليها الاطوار واستعدت
لقبول الصورة الإنسانية حملت الى الجنة فصورت ونفخ فيها الروح كذا ذكره الطيبي في شرح المشكاة
وصح كذا في شرح المشارق * وقال وهب روى أن الله تعالى قال لعزرائيل أنت تصلح لقبض أولاده
وسمها ملك الموت وسلطه على ذلك وكما جعله لقبض التراب الذي بدأ به خلقهم جعله لقبض أرواحهم
ونحنهم به عمرهم كذا في بحر العلوم * روى أن عزرائيل لما قبض تلك القبضة من التراب خلط بعضها
ببعض وجهها بين مكة والطائف فطرت عليها قرعة أربعين سنة من بحر الاحزان وهو بحر تحت
العرش يقال له بحر الاحزان ولذا قيل لا يمر على بني آدم يوم بالاخرن * وفي هجعة النفوس فطرت عليها

الفرقة بالبحر يقطع من السحاب

الحزن تسعاً وثلاثين سنة ثم طربت عليها السرور سنة واحدة * وفي العرائس كان آدم جسداً ملقى على باب الجنة أربعين سنة وكان يطر عليه الحزن ثم طر عليه سنة واحدة السرور فلذلك كثرت الغيوم في أولاده وتصير عاقبتهم إلى الفرح والراحة وفي هذا قيل

أى شئ يكون أعجب من ذا * لو تفكرت في صروف الزمان
حادثات السرور توزن وزناً * والبلايا تكال بالقفزان

وكان الله عز وجل يخمر طينته بيد القدرة من غير مشاركة الغير فجعل في جبلته وطبيعته ما أراد وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله آدم يوم الجمعة من كل تربة من البلاد رأسه من بيت المقدس وصدره من العراق ومقعدته من بابل ويده اليمنى من البيت العتيق ويده اليسرى من فارس ورجليه وقدميه من أرض الهند وأرض يأجوج ومأجوج فلذلك اختلف ألوان بني آدم وفي رواية ابن عباس فرجه من بلخ ويده من أرض السجبة ورجليه من أرض الهند وكليته من أرض الحجاز وعظامه من الجبال وأمعائه من الجزائر وكبدته من أرض الموصل وطحاله من أرض الحجاز ونخذه من أرض اليمن وبطنه من أرض الطائف وظهره من أرض الشام ووجهه من أرض الجنة وعينه من أرض الكوفة وقلبه من نور العرش كذا في بحر العلوم * وكان في الأول تراباً فجنى بالماء فصارت طيناً فكث ما شاء الله فصارت حماً أى طيناً يابساً غير مطبوخ يصلصل أى يصوت منتناً فخلص فصار سلالاً فصوّر فيس فصار صلصلاً أى طيناً يابساً غير مطبوخ يصلصل أى يصوت اذا انقر ثم غير ذلك طوراً بعد طوراً حتى سواه ونفخ فيه من روحه كذا في المدارك وأنوار التنزيل * وفي الفتوحات المكية ان الله تعالى لما خلق آدم عليه الصلاة والسلام الذي هو أول جسم انساني تكون وجعله أصلاً لوجود الاجسام الانسانية فضلت من خير طينته فضلة خلق منها النخلة فهى أخت لآدم عليه السلام وهى لنا عمة وحماتها الشرع لنا عمة وشبهها بالمؤمن ولها أسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسم في الخفاء فذا الله من تلك الفضلة أرضاً واسعة الفضاء اذا جعل العرش وما حواه والكبرى والسموات والارضون وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الجميع فيها مخلقة ملقاة في فلاة من الارض وفيها من العجائب والغرائب ما لا يقدر قوة وبهر العقول أمره وفي كل نفس يخلق الله فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفكرون وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احاطتها بوجود في هذه الارض وهى مسرح عيون العارفين العلماء بالله تعالى وفيها يحولون وخلق الله من جملة عوالمها عالماً على صورنا اذا أبصرهم العارف يشاهد نفسه فيهم وقد أشار الى مثل ذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فيما روى عنه في حديث هذه الكعبة بيت واحد من أربعة عشرين بيتاً وان في كل أرض من السبع الارضين خلقاً مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلى وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف * (ذكر الروح) * قال في أنوار التنزيل ويستلونك عن الروح أى الذى يحيى به بدن الانسان ويديره قل الروح من أمر ربى أى من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من غير أصل كأعضاء جسده اذا وجد وتجدت بتكوينه على أن السوال عن قدمه وجدوده وقيل بما استأثر الله تعالى بعلمه لما روى أن اليهود قلوا اقريش نسله عن أصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح فان أجاب عنها أو سكت فليس نبى وان أجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبى فساألوه فبين لهم القصتين وأبهم لهم أمر الروح وهو مبهم في التوراة وقيل جبريل وقيل خلق أعظم من الملك وقيل القرآن ومن أمر ربى معناه من رجليه * وفي المواهب اللدنية

عربية

*

قد اختلف في المراد بالروح في قوله ويستلوث عن الروح والجواب يدل على أنها شيء موجود متغير
للطبائع والاخلط وتركيبها فهي جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث وهو قوله تعالى كن
فكان قال هي موجودة محدثة بأمر الله وتكوينه ولها تأثير في افاضة حياة الجسد ولا يلزم من عدم العلم
بكيفية التخصوص نفية * قال في فتح الباري قد تنقطع قوم وتبايت أقوالهم فقيل هي النفس الداخل
الخارج وقيل جسم لطيف يحل في جميع البدن وقيل هي الدم وقد بلغت الأقوال فيها المائة ونقل
ابن منده عن بعض المتكلمين أن لكل نبي خمسة أرواح ولكل مؤمن ثلاثة وقال ابن العربي اختلفوا
في الروح والنفس فقيل متغيران وهو الحق وقيل هما شيء واحد * وعن وهب روى أنه لما تم تخمير
طينة آدم وعذلت أجزاؤه وسويت أعضاؤه أراد الله أن ينفخ فيه الروح فأمرها أن تدخل فيه فقالت
الروح مدخل بعيد الصعر مظلم فقال له ادخل ثانيا فقال كذلك فقال له ثالثا فقال كذلك فقال له
رابعا ادخل كرها واخرج كرها كذا في بحر العلوم * روى أن الروح أدخلت في جسد آدم
الفخاري من قبل رأسه فكل عضو تحل فيه الروح حلولا سريانيا يصير لها ودما ولما بلغت دماغه
عطس فانتشرت فيه فنزلت لسانه وصدره فالهمه الله قوله الحمد لله فقال الله يرحمك ربك يا آدم * قال
جعفر بن محمد مكشفت الروح في رأس آدم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة عام كذا
في المواهب اللدنية * وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما بلغت الروح صدره ولم تتمكن فيه بعد
أراد أن يقوم وفي رواية لما دخلت الروح في عينيه نظرت إلى ثمار الجنة ولما وصلت جوفه اشتهى
الطعام فأراد أن يقوم إلى ثمار الجنة قبل أن تبلغ رجليه وذلك قوله تعالى خلق الإنسان من عجل
وهذه الرواية تشعر بأن خلق آدم كان في الجنة وقيل خلقه الله في آخر النهار يوم الجمعة فأسرع في خلقه
قبل مغيب الشمس قال يارب عجل خلقي قبل الليل فذلك قوله تعالى خلق الإنسان من عجل * وفي
المدار لغيره العجل الطين بلغة حمير قال الشاعر

في الفخرة الصماء منته * والنخل تنبت بين الماء والعجل

وفي هجة الأنوار دخلت الروح في آدم من رجليه ويقال من دماغه فلما دخلت استدارت فيه مقدار
مائتي عام ثم نزلت في عينيه قيل الحكمة فيه إرادة الله تعالى أن ينظر آدم إلى بدء خلقه وأصله حتى إذا
تتابعت عليه الكرامات لا يدخله الزهو والعجب ثم نزلت الروح خياشيمه فعطس فقبل فراغ العطاس
نزلت إلى فمه ولسانه ولقنه بالحمد لله وذلك أول ما جرى على لسانه فأجابه ربه يرحمك الله يا آدم ثم نزلت إلى
صدره وشراسيفه فجعل بالقيام فلم يتمكن وذلك قوله تعالى خلق الإنسان من عجل فلما وصلت إلى جوفه
اشتوى الطعام فهو أول حرص دخل في جسد آدم ثم انتشر الروح في جسده كله فصارت لها ودما وعروقا
وعصبا ثم كساه لباسا من طفر يزداد كل يوم حسنا فلما قارف الذنب بدّل هذا الطفر وبقيت منه بقية
في أنامله لتذكر بذلك أول حاله ولذلك إذا ضحك الإنسان فنظر إلى طفره نسي الضحك فلما أتم الله خلق
آدم وفتح فيه الروح قرطقه وشنقه وسوره وألبسه من لباس الجنة وزينه بأنواع الزينة فخرج من ثناياه
نور كشعاع الشمس ونور محمد صلى الله عليه وسلم يلع من جسده كالقمر ليلة البدر ثم رفعه على سرير وحمله
على أكاف الملائكة وأدخله الجنة كما سيجي * وفي بحر العلوم فلما نفخ الروح في آدم صار في رأسه وعينيه
وأذنيه ولسانه ثم صار في جسده كله حتى بلغ قدميه فلم يجد منفذا فرجع ليخرج من مخبره فعطس
فقال له ربه قل الحمد لله رب العالمين فقال لها آدم فقال يرحمك الله ولذلك خلقتك فلما انتهت إلى ركبتيه
أراد الوثوب فلم يقدر فلما بلغت قدميه وثب فقال الله تعالى وكان الإنسان عجولا فصارت شرارودما
وعظما وعروقا وعصبا واحشا * (ذكر عيسى ومريم ويحيى) يقال إن الله تعالى خلق من نفسين نفسيين *

من عطسة آدم عيسى ومن عطسة الاسد الهرة روى أن آدم لما عطس أمر الله جبريل بأن يأخذها
وفي رواية بكر بن قيس بن عيسى وأمره بحفظها الى زمان مريم حتى نفتح فيها فحملت بعيسى كذا في بحر
العلوم * وقصتها أنها لما حاضت اعتزلت مكانا شرقيا في بيت المقدس أو شرق دارها ولذلك اتخذ
النصارى المشرق قبلة فالتحذت من دونهم حجابا وسترا وقعدت في مشرقه للاغتسال من الحيض محجمة
بشيء يسترها وكانت تتحول من المسجد الى بيت خالتها أو أختها اذا حاضت وتعود اليه اذا طهرت فبينما
هي في مغتسلها أنها جبريل في صورة شاب أمر د وضيء الوجه جعد الشعر سوى الخلق لتستأنس
بكلامه وعلقه لتبج شهورها فتحد ونطقها الى رحها فدنا جبريل فنفتح في جيب درعها فدخلت النخفة
في حوفها كذا في أنوار التنزيل * قيل في قوله لتبج شهورها فتحد ونطقها الى رحها نظر * وفي المدارك
فوصلت النخفة الى بطنها فحملت بعيسى وكانت مدة حملها ستة أشهر وقيل تسعة أشهر كسائر النساء
وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية أشهر غيره وقيل كان الحمل ساعة واحدة فكلما حملته نبذته قاله
ابن عباس وقيل حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعه في ساعة * وفي لباب التأويل ووضعه حين
زالت الشمس من يومها انتهى وكان سن مريم حينئذ ثلاث عشرة سنة وقيل عشرين وقيل عشرين
حيضتين وقيل عشرين سنة كذا في أنوار التنزيل والمدارك وغيرهما * وفي لباب التأويل كان سنها
ست عشرة سنة وكانت قد حاضت حيضتين قبل أن تحمل بعيسى * وفي معالم التنزيل قال أهل التاريخ
حملت بعيسى وهي بنت ثلاث عشرة سنة وولدت بهيبت لحم من الارض المقدسة لمضي خمس وستين سنة
من غلبة الاسكندر على أرض بابل وتكلم في المهد وهو ابن أربعين يوما وليلة روى أنه اشار بسببها به
وقال بصوت رفيع اني عبد الله كذا في المدارك وفي الحديث لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى ابن مريم
وصاحب جريج والصبي الذي رأت أمه راكب دابة فارهة حسن الهيئة فقالت اللهم اجعل ابني مثله
فسمع الصبي وهو يرتضع فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله ورأت جارية وهم يضربونها ويقولون لها
زيت سرفت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت أم الصبي اللهم لا تجعل ابني مثلهما فترك الصبي
الرضاع وقال اللهم اجعلني مثلهما * وجاء في الخبر أيضا شاهد يوسف والذي في قصة أصحاب الاخدود أن
صبي يرتضع قال لأمه حين امتنع عن النار يا أمه اصبري فأنك على الحق فالخمر الذي وقع في الحديث
في الثلاثة الاول اما لكمة تكلمهم في المهد وعدم الاختلاف فيهم ووجوده فيهم عدا هم فقيل انهم كانوا
كبارا بلغوا حد الكلام واما لان النبي صلى الله عليه وسلم كان أخبر بما في علمه مما أوحى الله اليه
في تلك الحالة ثم بعد ذلك أعلمه الله بما شاء من ذلك فأخبر به كذا في شرح المشرق * وفي أنوار التنزيل
عن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم أربعة صغار ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب
جريج وعيسى ابن مريم روى أن فرعون لما أمر بقتل ابن الماشطة وجرعت أمه أنطقه الله تعالى فقال
يا أمه لا تجسزعي وانظري فوقك فنظرت فرأت الجنة فاطمأنت وأوحى الله تعالى الى عيسى ابن
مريم عليه السلام على رأس ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين ورفع الله من بيت المقدس ليلة القدر
من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة * وفي الملل والنحل للشهرستاني عيسى ابن مريم هو المبعوث
حقا بعد موسى عليه السلام المبشر في التوراة وكانت له آيات ظاهرة ونبات زاهرة مثل احياء الموتى
وابراء الكه والابرس ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه وذلك حصوله من غير نقطة سابقة
ونطقه من غير تعليم سالت وجميع الانبياء بلاغهم ووحيم بعد أربعين سنة وقد أوحى الله اليه انطافا
في المهد وأوحى اليه ابلاغ عند الثلاثين وكانت مدة دعوته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام فلما
رفع الى السماء اختلف الحواريون وغيرهم فيه * وفي المدارك عن بعض العلماء أنه مر بالروم فقال

لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا أب له قال فآدم أولى لانه لا أبوين له قالوا كان يحيى الموقى قال فخر قيل
أولى لان عيسى أحيا أربعة نفر وخر قيل أحيانا ثمانية آلاف فقالوا كان يبرئ الأكمه والابرص
قال فخر جيس أولى لانه طبع وأحرق ثم قام سالما * وفي المدارك قال النبي صلى الله عليه وسلم ينزل
عيسى خليفته على أمتي يدق الصليب ويقتل الخنزير ويلبث أربعين سنة ويتزوج ويولد له ثم يتوفى
وكيف تم لك أمة وأنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي من أهل بيتي في وسطها روى أنه قدم جذام
وهم أهل مدين فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم شعيب وأمهار موسى لا تقوم الساعة حتى
يتزوج فيكم المسيح ويولد له * وفي ربيع الأبرار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أهبط الله
عيسى من السماء فإنه يعيش في هذه الأمة ما شاء الله ثم يموت بمدينة نبي هذه ويدفن الى جانب قبر يجر
فطوبى لاني بكر وعمر فانهما يحشران بين نبين كما سيحيى وعاشت أمة مريم بعد رفعه ست سنين كذا
في معالم التنزيل * وفي أنوار التنزيل والمدارك في نسب عيسى ابن مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان
ابن داود بن ايشان نسلهم وذا بن يعقوب ويحيى بن زكرياء أمة سارة بنت عمران أخت مريم فبعيسى
ويحيى ابن سائلة وأما عمران أبو موسى وهارون فهو عمران بن يصهر بن فاهش بن عاري بن لاوي بن
كعب بن يعقوب كذا في كتاب الأعلام وبين الهرايين ألف وثمانمائة سنة وقيل كانت مريم من نسل
هارون النبي أخى موسى علمهما السلام وبينهما ألف سنة وأم مريم حنة بنت فاقود امرأة عمران بن
ماثان ولما ولدتها الفتى في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار أبناء هارون وهم في بيت
المقدس كالحنية في الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم
وصاحب قبر بانهم وكان بنو ماثان رؤس بني اسرائيل وأخبارهم فقال لهم زكريا أنا أحق بها عندى
أختها قالوا لا حتى نقتزع فلما طلقوا وكافوا سبعة وعشرين الى شهر فالتقوا فيه أقلامهم وهى الأقلام التى
كانوا يكتبون التوراة بها اختاروها للقرعة تبركها فارتفع قلم زكريا فوق الماء ورسبت أقلامهم
فصارت لها زكرياء ولما رأى من حال مريم في كرامتها على الله ومنزلتها عنده رغب أن يكون له من
ايشان أخت مريم ولدت لها فى الكرامة على الله وان كانت عاقرا فقد كانت أم مريم كذلك وكان
زكرياء حينئذ ابن خمس وسبعين سنة أو ثمانين سنة وفي رواية كان له تسع وتسعون سنة فبشره الله يحيى
مصدقاً بكلمة من الله أى بعيسى مؤمناً به فهو أول من آمن بعيسى وذلك لان أمة كانت حاملا وقد حملت
مريم بعيسى فقالت لها أم يحيى يا مريم أحامل أنت فقالت كيف تقولين ذلك قالت انى أرى ما فى
بطنى يسجد لى فى بطنك فذلك تصديقه له وإيمانه به وكان يحيى أكبر من عيسى بستة أشهر وذلك أن
مولد يحيى كان قبل مولد عيسى بستة أشهر ثم قتل يحيى قبل أن يرفع عيسى عليه السلام كذا فى عرائس
العلبي وسجي قصة يحيى عليه السلام ولم يرتكب يحيى سيئة قط وآناه الله الحكيم صبيا وهو فهم
التوراة والفقه فى الدين وقبل النبوة أحكم الله عقله فى صباه واستبأه روى أن الصبيان دعوه
الى اللعب وهو صبي فقال ما للعب خلقنا * وهذه القصة وقعت فى البين وفصلت اتصال الكلامين
فلنرجع الى ما كافيته * يقال سمي آدم لانه خلق من أديم الارض ووجهها لان فى لونه أدمة وهى لون
البر وقيل لان طينته مخلوطة من الماء والتراب من آدم بين الشينين اذا خلطت هما هذا على تقدير
كونه عربيا كاشتقاق يعقوب من العقب وادريس من المدرس والبليس من الإبلان وأما على
تقدير كونه أعجميا وهو الأقرب كما زر وشاخ بدليل منع الصرف فلا اشتقاق * وفى بحر العلوم
لنفسى ان الكلبى ذكر عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال ان آدم لما هبط الى جبل الهند كان رأسه
يسبح السحاب فأنزل منه الصواع وهو المشهور بين المؤرخين وقالوا كان آدم يصعد الجبل فيسمع

تسبح الملائكة فقصره الله تعالى حتى بلغ سستين ذراعا وهو مخيا الفلما رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله آدم على صورته وطوله سستون ذراعا كذا في حياة الحيوان * وزاد في المشكاة في سبعة أذرع عرضا وفي العجمين فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن كذا في المشارق واختلف في أن المراد ذراع آدم أو الذراع المتعارف بين الناس الآن * وفي حياة الحيوان في قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته قال القاضي أبو بكر بن العربي المالكي العلامة يعني على صفاته وليس لله خلق أحسن من الإنسان فان الله عز وجل خلقه حيا عالما قادرا مريد امتكلمنا بجميع ما يصبر أمدا برا حكيما وهذه صفات الرب تعالى وعن أبي أمامة أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنبيا كان آدم قال نعم قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون صححه ابن حبان * وفي العمد القرن مائة سنة لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأس غلام وقال سيعيش هذا الغلام قرنا فقل كم القرن قال مائة سنة فعاش مائة سنة وقيل القرن ثمانون سنة وقيل أربعون سنة * وفي المواهب اللدنية اختلفوا في تحديد القرن كم مدة من الزمان من عشرة أعوام الى مائة وعشرين لكن لم أر من صرح بالثنتين ولا بمائة وعشرة وما عد ذلك فقد قال به قائل * وقال صاحب المحكم القرن هو المتوسط من أعمار أهل كل زمن وهذا أعدل الأقوال روى أن آدم لم يكن له لحية وإنما كانت لبنية وأول من شاب منهم إبراهيم عليه السلام وسجيء كما ورد في صفة أهل الجنة جرد مرد على صورة آدم عليه السلام وروى في بعض الاخبار أن آدم لما كثرت كثافته على فراق الجنة نبتت لحية والاصح هو الأول كذا في المستقى * وفي الخبر سيد الصور صورة آدم عليه السلام وسيد الملائكة اسرافيل وسيد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم وسيد الشهداء هابيل وسيد المؤذنين بلال وسيد الشهر رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الليالي ليلة القدر وسيد المساجد المسجد الحرام وسيد البيوت الكعبة وسيد الجبال جبل موسى وسيد الانعام الثور وسيد الطيور النسر وسيد الوحوش الابل وسيد السباع الاسد كذا في بحر العلوم * وفيه قال ابن عباس لما قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها الآية أراد الله أن يظهر فضل آدم عليه السلام فعلمه وأظهر فضله عليهم بعلمه ما لا يعلمونه ثم اختلف في وجه تعليمه فقيل انه أرسل اليه ملكا من غير هؤلاء وأوحى اليه بكلمات الخلق فسمعها وحفظها وقيل ألهمه فوق في قلبه فخرى لسانه بما في قلبه بتسمية الاشياء من عنده * واختلف أيضا في أنه جرى لسانه بتسميتها بلسان واحد أم باللسنة كلها فقيل بلسان واحد ثم كل فريق تواضعوا على غير ذلك من اللسان وقيل باللسنة كلها التي يتكلم بها جميع الناس الى يوم القيامة * وعلم ذلك كله أولاده فلما تفرقوا تكلم كل قوم منهم بلسان استسهلوه منها وألفوه ثم أنسوا غيره بعد نطاول الزمان وقيل أصبحوا وكل قوم منهم يتكلمون بلغة قد نسوا غيرها في ليلة واحدة واختلفوا في أنه كان يعلم الاسماء وحدها أو يعلمها بجمعانها ان هذا اسمه كذا أو يستعمل في كذا ونفعه كذا وضرة كذا قال الربيع بن أنس وأبو العارضة علمه أسماء الملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وكذا كل ملك * وقال عبد الرحمن بن زيد علمه أسماء ذرية من وقت آدم الى انقراض العالم وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والفحاح علمه اسم كل شيء حتى القصعة والقصبة والمعرفة وقال ابن عباس في رواية علمه اسم كل عين وكل فعل * وقال مقاتل خلق كل شيء من الحيوان والجماد وغيرهما ثم علم آدم أسماءها فقال لها يا آدم هذا فرس وهذا بغل وهذا حمار حتى أتى الى آخرها وقال سعيد بن جبيرة اسم كل جنس البعير والبقرة والشاة ونحوها وقال أبو موسى الأشعري علمه صنعة كل شيء وقال الفحاح عن ابن عباس علمه أسماء المدن وأسماء القرى وأسماء

نفيسة

الطيور والشجر وأسماء ما سكن وما يكون الى يوم القيامة وقيل أسماء المخلوقات كلها في الارض وفي السماء من الحيوانات والجمادات والمطعمات والمشروبات وكل نعيم في الجنة وقال عكرمة اسم الغراب والجمامة وقال حميد الشامي أسماء النجوم وقال الحسن البصري علمه كل صنعة فعلمه صنعة الحديد الذي يهل به في الزرع عموما فخرته وسقى حتى يبلغ ثم حصده ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبز به * وقال الامام القشيري عموما قوله الاسماء يقتضي الاستغراق واقتراح قوله كلها يوجب الشمول والتحقيق فلما علمه أسماء المخلوقات كلها على ما قاله المفسرون علمه أسماء الحق لكي يظهر للملائكة محل تخصيصه بأسماء المخلوقات وبذلك القدر بان رجحانه عليهم وأما انفراده بأسمائه سبحانه وتعالى فذلك سر لا يطلع عليه ملك * ومن ليس له رتبة مساواة آدم في معرفة أسماء المخلوقات فأى طمع له في مساواته في معرفة أسماء الحق ووقوفه على أسرار الغيب فاذا كان التخصيص بمعرفة أسماء المخلوقات يقتضي أن يصلح لسجود الملائكة فما الظن بالتخصيص بمعرفة أسماء الحق تعالى في استحقاق مزيد الاعزاز والاكرام * ثم عرضهم على الملائكة أى عرض أصحاب الاسماء أى المسميات وهم الملائكة والناس والجن والشيطن وغيرهم فاجتمع في ذلك من يعقل ومن لا يعقل فذلك جمع بالهاء والميم تغليبا للعقلاء على غيرهم وهى قراءة العاتة وفي قراءة أخرى ثم عرضها وهو يرجع الى الاسماء * قال قتادة لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام همست الملائكة فيما بينهم وقالت لله أن يخلق من الخلق ما يشاء ولكن لن يخلق خلقا أفضل وأعلم منا فأظهر الله تعالى عجزهم وعلم آدم الاسماء وأمر الملائكة فقال أنشئوا بأسماء هؤلاء أى أخبروني بأسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين أنكم أعلم منه فلما عجزوا عن ذلك قالوا في جوابه سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا قال وهب بن منبه ألهم الله آدم الاسماء فقال يا آدم أنشئهم بأسمائهم فسمي كل أمة باسمها من الهائم والبقاع والنات وأسم البر على حدة وأسم البحر على حدة ثم فتح له السموات فسمي أهل كل سماء بأسمائهم فلما أنشأهم بذلك وعلموا فضله وعرفوا عجزهم قال الله لهم ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض الآية ولما ظهر فضله عليهم بالعلم أمرهم بخدمته وهو قوله واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم * اختلف في هذا فقيل هم ملائكة الارض الذين هم كانوا مع ابليس طهر الله بهم الارض عن أفسد فيها من الجن وقيل هم ملائكة السموات السبع وقيل هم جميع الملائكة ولذا قال كلهم أجمعون وقيل انه خطاب للملائكة ولغير الملائكة من عالم زمانهم ليسجدوا له جميعا والملائكة لما كانوا أشرف العالم حينئذ كان من عداهم تبعالهم ثم اختلفوا في تفسير هذا السجود قيل هو استسخارهم لآدم وولده لان الله تعالى سخر الملائكة له ولهم في انزال المطر عليهم وحفظ آثارهم وكتب أعمالهم والعروج بها الى السماء لان السجود في اللغة القنور والانكسار وقيل هو التواضع وقيل ان السجود المأمور به كان الائمة دون السجود المستوفى في الصلاة كالذي يفعلها الناس في لقاء عظمائهم من الخضوع والتواضع لهم تشريفا وتعظيما وليس بسجود تام ونقل هذا عن أبي بن كعب وابن عباس حيث قالوا كان ذلك انحناء ولم يكن خرورا وقيل وهو قول الأكثرين وهو الظاهر من السجود هو السجود المسند وفي المأمور بمثله في الصلاة وهو وضع الجبهة على الارض بدليل ما في آية أخرى فقعوا له ساجدين فدل على أنه أراد به الانحناء التام بالخروص والسقوط على الارض واختلفوا أيضا في أنه كان على الدوام أو مرة فمن جعله للاستسخار فهو فيه وفي ولده الى قيام الساعة ومن جعله تواضعا له فهو له الى آخر عمره ومن جعله فعلا واحدا تخية له فهو مرة واختلف أيضا في قوله لآدم ان افعل كيف كان في حقه قيل معناه فعل أقيم له تعظيما له وتشريفا وبإيائه بالقدرة وقيل هو عبادة أقيم لله تعالى لانه كان بأمره وكان آدم قبله لها وفيه بيان قدره وتخصيصه لانه أمر به تشريفا للشأن وقيل كان

المفعل تحية له لا عبادة له لانه لا عبادة الا لله تعالى وقال قتادة كان خدمة الله تعالى حرمة لآدم كصلاة
الحنازة عبادة لله تعالى دعاء للميت وقيل معناه اسجدوا لاجل آدم أي شكرا لما خلق من خلق جديد
وأصح ذلك كله أنه كان تحية لآدم على الخصوص ولو كان عبادة لله تعالى وآدم قبله في ذلك لما استسكب
ابليس وانما كان تحية له وتَعْظِيمُ له خاصة فلم ير له ابليس ذلك الاستحقاق فامتنع عنه واختلف أيضا
في أن الامر كان خطايا من الله للملائكة من غير واسطة أو كان بواسطة رسول من الله اليهم * واختلف
في أن هذا النوع من السجود الذي هو تحية وتَعْظِيمُ لآدم هل كان مباحا لغير آدم بحال قيل ما كان مباحا
لغيره كالم يجب لغيره وقيل كان مباحا لغير آدم الى زمن يعقوب قال تعالى وخشعوا له سجدوا وكان آخر من
فعل له ذلك ثم نسخ وقيل بل بقي الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم حتى سجدت له الشجرة والجل وقيل له
أعجابه نحن أحق بالسجود لك من هذه الأشياء فذهب عنهم عن ذلك وقال لا ينبغي للخلق أن يسجدوا لله
تعالى ولو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لا مرت الزوجة أن تسجد لزوجها * واختلف أيضا في معنى
الامر بذلك والحكمة فيه قيل هوليان فضيلة العلم واستحقاق العالم خدمة غيره له وقيل هوليان ضرر
الطعن في الغير وقيل هوليان استغناءه عن عبادتهم إياه وانكاره عليهم قولهم ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك فقال لهم لا حاجة لي الى عبادتكم فاحذروا عبادي لم يعمل كثير عمل * قال وهب
ابن منبه أول من سجد لآدم جبريل فأكرمه الله بانزال الوحي على النبيين خصوصاً على سيد المرسلين
ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة وقيل أول من سجد لآدم اسرافيل فرفع رأسه
وقد ظهر القرآن كله مكتوبا على جبهته كرامة له على سبقتهم على الأئمة * وأما موضع السجود فقد قيل
كان في الأرض وقيل كان في السماء وأما الوقت فقد قيل كما نفخ فيه الروح سجدة له لقوله
تعالى فاذا سوت به ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين والفاء للتعقيب وقيل بل كان بعد
انشاء آدم للملائكة بالاسماء واطهار فضلهم عليهم واجبياب خدمتهم له بسبب العلم وظاهر نظم الآية
في سورة البقرة يدل عليه * وفي تفسير شفاء الصدور لا يكر النفاش عن بعضهم أنه قال كان سجد
الملائكة لآدم مرتين مرة كما خلق بدليل قوله فقعوا له ساجدين ومرة بعد ظهور فضلهم عليهم بعد
العلم بالاسماء بدليل ما في سورة البقرة وهذا قول تفرد به هذا القائل ولم يوافق أحد من المفسرين
وقالوا لم يكن ذلك الامرة واحدة والاطهر هو السجود بعد الانشاء بالاسماء فأما الفاء فقد تكون
للتعقيب مع التراخي كما في قوله تعالى فأزاهما الشيطان عنها فأخرجهما كان ذلك بعد مدة
وكذا قوله تعالى فلقني آدم من ربه كلمات فتاب عليه كان بعد مائتي سنة وأمامة السجود فقد قيل
سجدوا فكشوا في سجودهم خمسمائة عام والسجود يتأتى منا بالوضع وان قل وهذا التخفيف لأحد
أمرين اما لضعفنا واما لعزنا قل الله تعالى خلق الانسان ضعيفا وقال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
فكانه قال أنت ضعيف فلا أكفك فوق طاقتك وأنت عزيز فلا أرضي مشقتك فلما رفعوا رؤسهم
من السجود بعد خمسمائة سنة رأوا آدم أدخل الجنة فتعجبوا فسجدوا وامرة أخرى وهذه السجدة
كانت لله فكشوا في سجودهم خمسمائة سنة أيضا فلما رفعوا رؤسهم ورأوا آدم قد أهبط الى الأرض
وتوفي ودفن في لحده قالوا الهنا وسيدنا مات آدم مع عزه وكرامته فأجسوا كل نفس ذائقة الموت ومن
ذلك الوقت الى يومنا هذا اتربب من سبعة آلاف سنة لم يرقأ لهم دمع * وفي ليلة المعراج وجد النبي
صلى الله عليه وسلم أهل السموات في البكاء * وأما قصة ابليس فلما أمر الله الملائكة بالسجود
وسجدوا امتنع ابليس فلم يتوجه الى آدم بل أعرض عنه وولاه ظهره واتصب هكذا الى أن سجدوا
ووقفوا في سجودهم مائة سنة وفي رواية خمسمائة سنة ورفعوا رؤسهم وهو قائم معرض لم يسجد

من الامتناع ولم يعزم على الاتباع ولما رآوه خذل ولم يسجد عادوا الى السجود ثانياً فكان هذا الله والاول
 لا دم وابليس يرى ذلك ولم يفعل ما فعلوه وهذا ابائهم * (ذكر أخذ الميثاق) * في معالم التنزيل عن
 مقاتل وغيره من أهل التفسير لما خلق الله آدم مسح صفحة ظهره اليمنى فأخرج منه ذرية بيضاء كهية
 الذر يتحركون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فأخرج منه ذرية سوداء كهية الذر فقال يا آدم هؤلاء
 ذريتك ثم قال لهم أليست بركم قالوا بلى فقال للبعض هؤلاء للجنة برحمتي وهم أصحاب اليمين وقال للسود
 هؤلاء للنار ولا أبالي وهم أصحاب الشمال ثم أعادهم جميعاً في صلبه وفي الحديث رثها اليه الارواح
 عيسى فانه أمسكه الى وقت خلقه ذكره المقدسي في تاج المعاني * وفي المشكاة عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها الى
 يوم القيامة فجعل بين عيني كل انسان منهم وبينهم نور ثم عرضهم على آدم فقال أي رب من هؤلاء
 فقال ذريتك فرأى رجلاً منهم فأعجبه وبص ما بين عينيه فقال أي رب من هذا قال داود قال كم جعلت
 عمره قال ستين سنة قال رب زده من عمري أربعين سنة فلما انقضى عمر آدم إلا أربعين جاءه ملك الموت
 فقال آدم أولم يبق من عمري أربعون سنة قال أولم تعطها لابنك داود فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم
 فأكل من الشجرة فنسيت ذريته وخطئ آدم فخطت ذريته فبن يومئذ أمر بالسكاب والشهود رواه
 الترمذي * وفي المشكاة أيضاً قال آدم أي رب فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال أنت وذالك
 ثم سكن آدم الجنة ما شاء الله ثم أهبط منها وكان آدم يعد لنفسه فأناه ملك الموت فقال له آدم قد جعلت
 قد كتب لي ألف سنة قال بلى ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة * وفي عرائس العلوي قال يارب
 كم عمره قال ستون سنة قال يارب زده في عمره قال لا إلا أن تريد أنت من عمرك فقد جف العظم بأعمار
 بني آدم وكان عمر آدم ألف سنة فوهب له من عمره أربعين سنة فكتب الله عليه كتاباً بذلك وأشهد عليه
 الملائكة فلما مضى من عمره تسعمائة وستون سنة جاءه ملك الموت ليقبضه فقال آدم عجبت يا ملك الموت قال
 ما فعلت بك استوفيت أجلك فقال آدم قد بقي من عمري أربعون سنة قال انك قد وهبت لابنك داود قال
 ما بعث ولا وهبت له شيئاً فأنزل الله الملائكة وأقام الملائكة شهوداً ثم ان الله تعالى أكمل لآدم ألف
 سنة وولد اود مائة سنة * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي آدم فنسيت ذريته ووجد آدم فجحدت ذريته
 فأمر الله تعالى بالسكاب والشهود من حينئذ وأهل القبور محبوسون حتى يخرج أهل الميثاق كلهم
 من أصلاب الرجال وأرحام النساء فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من أخذ عليه الميثاق * وفي بحر
 العلوم قوله مسح ظهر آدم بيده أي أمر به ملكاً ففعل فخرجت ذريته كأشكال الذر حتى ملؤا العالم
 وهم كل مولود ولده ذكورهم وإناثهم وأحرارهم وعبيدهم ومؤمنهم وكفارهم وأغنياءهم وفقراءهم
 وملوكهم ورعاياهم وعلماءهم وعوامهم ومن ولد ميتاً ومن يموت طفلاً ومن ينتهي الى الشيب ومن كان
 الى انقراض الدنيا فخرجوا كهية الذر وركب الله فيهم العقل والسمع والنطق وأخرج الطبقة الاولى
 عن عيين آدم وهم بيض يتلأئون وقال هؤلاء أهل الجنة ويعمل أهل الجنة يعملون وأخرج الثانية عن
 شمال آدم وقال هؤلاء أهل النار ويعمل أهل النار يعملون وهو تفسير للرواية الاخرى السابقة وهي
 هؤلاء للنار ولا أبالي وهؤلاء للجنة ولا أبالي * واختلفوا في موضع أخذ الميثاق قال ابن عباس بطن
 نهمان واد الى جنب عرفة وعنه بجراء وقال ابن جبير كان بنهمان السحاب وهو بقرب عرفات كذا
 في بحر العلوم * وفي المشكاة بنهمان يعني عرفة قال ابن الاثير نهمان بفتح النون * وفي معجم ما استجمر نهمان
 بفتح أوله واسكان ثانيه وادى عرفة الى منى كثير الاراء * وفي شفاء الغرام موضع مشهور فوق عرفة على
 طريق الطائف من عرفة وفيه منار ع حسنة وفيه أخذ الله الميثاق على ذرية آدم على ما قاله ابن عباس

وروى ابن عباس أيضا بهنا من أرض الهند وهو الموضع الذي هبط به آدم عليه السلام وقال السكبي
بين مكة والمدينة والطائف وقيل بعد ما خرج به إلى السماء على سرير من ذهب على أكاف الملائكة على
باب الجنة في صحراء أرضها مسيرة ثلاثين ألف سنة كذا في بحر العلوم * وقال السدي أخرج الله آدم من
الجنة ولم يهبط من السماء ثم مسح ظهره وأخرج منه ذرته * روى أن الله تعالى أخرجهم جميعا
وصورهم وجعل لهم عقولا يعلمون بها وألصقوا بها كلهم قبلا يعني عيانا وقال ألسنت بر بكم قال
الزجاج جاز أن يكون الله جعل لا مثال الذر فها تعقل به - كما قال تعالى قالت غيلة يا أيها النمل ادخلوا
مساكنكم روى أن الله تعالى قال لهم اعلوا أنه لا اله غيري وأنا ربكم لا رب لكم غيري لا تشركوا بي شيئا
فاني سأنتقم من أشركي ولم يؤمن بي واني مرسل اليكم رسلا يدركونكم عهدي وميثاقى ومنزل عليكم
كتبنا فكموا جميعا وقالوا شهدنا أنك ربنا والهنالارب لنا غيرك فأخذ بك مواثيقهم ثم كتب آجالهم
وأرزا قهرهم ومصائبهم فلما قرره بهم توحيده وأشهد بعضهم على بعضهم أعادهم إلى صلب آدم عليه
السلام * وفي الكشف وأتوا التنزيل وغيرهما في تفسير قوله تعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم أي أخرج من أصلهم نسلهم على ما يتوالدون قريبا بعد قرن من ظهورهم بدل من بني
آدم بدل بعض وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بر بكم أي ونصب لهم دلائل ربوبية وركب في عقولهم
ما يدعوه إلى الإقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم ألسنت بر بكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم
بها وتمكينهم منزلة الشهاد والاعتراف على طريق التمثيل ويدل عليه قوله تعالى قالوا بلى شهدنا أن
تقولوا يوم القيامة أي كراهة أن تقولوا أنا كنا عن هذا غافلين * وفي بحر العلوم عن ابن عباس لما خلق الله
آدم ظهر في ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم وكانت الملائكة تخلفه ينظرون إلى ذلك النور فقال آدم
يا رب ما هؤلاء ينظرون من خلق إلى ظهري قال ينظرون إلى نور محمد خاتم الأنبياء الذي أخرجهم من
ظهورك قال يا رب اجعل نوره بحيث أراه فظهر في سبابة فقال يا رب هل بقي في ظهري من هذا النور
شيء قال نعم نور أصحابه قال يا رب اجعله في بقية أصابعي فجعل نور أبي بكر في الوسطى ونور عمر في النضر
ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الإبهام وكان آدم ينظر إلى تلك الأنوار تتلأل في خلال أصابع
يمينه إلى أن أكل من الشجرة وعوتب بذلك فنقل ذلك كله إلى ظهره * قال ابن عباس بعث الله تعالى
إلى آدم ملائكة من السماء معهم سرير من ذهب فحملوه على السرير حتى صعدوا به إلى السماء فأدخلوه
الجنة فمخوة الجمعة وقال محمد بن علي الترمذي لما أكل الله خلق آدم رفعه على أكاف جبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل والملائكة على سرير من ذهب ويقال من ياقوت أحمر له سبع مائة فائمة فقال لهم
طوفوا به في سمواتي ليرى عجائبها فيزداد يقينا فطافوا به مائة عام حتى وقفوا به على كل شيء من
عجائبها ثم أمرهم أن يحولوا وجوههم من العرش إليه فيسجدوا له ففعلوا ولذلك شغل جنازة
أولاده بأربعة وسئل كعب كم طاف الملائكة بآدم في السموات مكرما قال ثلاث مرات أولها على سرير
السكرم والثانية على أكاف الملائكة والثالثة على الفرس الميمون وهو مخلوق من المسلك الأذفر وله
جناحان من الدر والياقوت والمرجان وجبريل أخذ بلجامها وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن
يساره فطافوا به السموات كلها وهو يسلم على الملائكة عن يمينه وعن شماله فيقول السلام عليكم
ورحمته اللهم وبركاته يا ملائكة الله وهم يقولون وعليك السلام ورحمته الله وبركته فقال يا آدم هذه
شجيتك وشجيتك ذريتك فيما بينهم إلى يوم القيامة قال وهب وجماعة خلق الله حواء خارج الجنة ثم أمرها
بدخل الجنة ثم اختلف هؤلاء فقال بعضهم خلقها في الأرض وآدم بين مكة والطائف ثم حملها على سرير
إلى الجنة وقال بعضهم خلق الله آدم وأمر بحمله على سرير إلى سماء الدنيا فلما وصل إلى باب الجنة

خلق حواء

وضع السرير وألقى عليه النعاس وخلقت حواء من ضلعه اليسرى ثم أمر بدخول الجنة وقال ابن عباس وابن مسعود وجماعة خلقها في الجنة بعد دخول آدم فيها فالمرأة أصلها من الجنة ولهذا أبيع لها الحرير والذهب وهما لأهل الجنة ولهذا الأيل الزوج من الزوجة الحسناء الصالحة كالأيل من نعيم الجنة * وفي تفسير الثعلبي أن آدم عليه السلام لما هب من نومه رآها عنده أو قال عند رأسه كأحسن ما خلق الله فقال لها من أنت قالت أنا زوجتك خلقني الله لك تسكن إلى وأسسكن إليك فقالت الملائكة عند ذلك يا آدم ما هذه قال امرأة قالوا لم سميت بذلك قال لأنها خلقت من المرء قالوا وما اسمها قال حواء قالوا لم سميت حواء قال لأنها خلقت من الحى قالوا اتحبها قال نعم فقالوا لحواء تحبينه قالت لا وفي قلبها أن تعاف ما في قلبه قالوا فلو صدقت امرأة في حبها الزوجها صدقت حواء * قال ابن عباس أن الله تعالى خلق حواء من آدم في الجنة من ضلعه اليسرى يقال لها القصيرى وصكان بين النائم واليقظان ولو كان في النوم لم يعلم أنها خلقت منه فلم يعطف عليها ولو كان يقظان لتألم بذلك فلم يعطف عليها قال الشاعر

هي الضلعة العوجاء استقميها * ألا إن تقويم الضلوع انكسارها

أنجمع ضعفا واقتدار على الهوى * أليس عجبا ضعفها واقتدارها

* وفي بحر العلوم قال الله تعالى يا آدم هذه زوجتك خلقتها منك لاجل أنك أقرضني قال رضىت هذه لحي ودعى وزوجتي وقررة عيني * وفي المواهب اللدنية فلما استيقظ وراها ساكن إليها ومتيده لها قالت الملائكة مه يا آدم قال ولم وقد خلقها الله لي فقالوا حتى تؤدى مهرها قال ومأهرها قالوا اتصلى على محمد ثلاث مرات * وذكر ابن الجوزى في كتاب سلوة الاخران أنه لما رام القرب منها طلعت منه المهر فقال يا رب ماذا أعطيها قال يا آدم صل على حبيبي محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل * وفي رواية قالت الملائكة مه يا آدم حتى تسكنها فعند ذلك زوجها الله إياه وهذه خطبة نكاح آدم وحواء خطبها الله تعالى الحمد ثنائى والعظمة ازارى والكبرياء ردائى والخلق كلهم عبيدى وامائى أشهدوا يا ملائكتى وحمة عرشى وسكان سمواتى انى زوجت حواء أمتى عبدى آدم بديع فطرقى وصنع يدى على صداق تقديسى وتسبيحى وتهليلى يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامها الآية * وفي المواهب اللدنية ثم إن الله تعالى أباح لها نعيم الجنة ونهاهما عن شجرة الخنطة وقيل شجرة العنب وقيل شجرة التين كما سيجي * وقال النخعي أدخل آدم الجنة عند الفجوة وزاد غيره يوم الجمعة وأخرج منها ما بين الصلاتين فسكن نصف يوم من أيام الآخرة وهى الأيام التى كل يوم منها ألف سنة فنصف اليوم خمسمائة سنة وهذا قول ابن عباس والكلبي وفيه خلاف سيجي * وعن وهب بن منبه قال الله تعالى لآدم عليه السلام يا آدم انطلق فاني قد نصبت لك في بحبوحة الجنة سريرا لا ينبغي لاحد قبلك ولا بعدك أن يجلس على مثله طوله ما بين المشرق والمغرب سبع مرات وله سبع مائة فائمة من فائمة الى فائمة مسيرة مائة عام وكان يجلس عليه آدم في مقابلة شجرة الخلد وكان يولى وجهه عنها يتوقى أن يدخل عليه ما يسخط ربه وكانت حواء معه ولما أسكنها الجنة الخلد فيها هما عن أكل البر قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتسكونا من الظالمين * وفي بحر العلوم اختلفوا في هذه الشجرة قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظى والحسن البصرى وعطية وقتادة ومخارب بن دثار ومقاتل هى شجرة البر الذى جعله الله رزق أولاده في الدنيا وقال السدى وابن مسعود وسعيد بن جبير وجعدة بن هبيرة هى الكرمة لافتان أولاده بها وقال ابن جريج وحكاة عن بعض الصحابة انها التين وقال على رضى الله عنه هى شجرة الكافور وقال الكلبي والدينورى هى شجرة العلم وهى علم الخير والشر من أكلها علم الاشياء وقيل علما بالاكل منها ظهور

خطبة نكاح آدم

عورتها قال الله تعالى بدت لهما سوآتتهما وقال محمد بن اسحاق هي شجرة الخنظل وقال أبو مالك هي شجرة النخلة وقال أبو جندب عان هي شجرة الخلد التي كانت تتناول منها الملائكة وقال ابن عباس في رواية هي شجرة الفردوس وكانت في وسط الجنة فيها من ألوان الثمار كلها وقال الربيع بن أنس كانت شجرة من أكلها أحدثت الجنة لم تكن موضع الحدث وقال أبو منصور لا تعرف ماهيتها إلا بالوحى ولا وحى وقال ابن عباس في صفتها كانت شجرة الخنطة فيا لها من شجرة ما أحسنها وأجلها خلقها الله على أحسن صورة في الجنة كان من كل ذى لون في ورقها لون ومن كل ذى طعم في ثمرها طعم ومن كل ذى حسن في صورتها حسن وفي رواية عنه أوراقها من اللؤلؤ وأغصانها من الذهب وثمارها من نور العرش ألين من الزبد وأحلى من العسل وأشد ساضا من الثلج فإذا كان يوم القيامة يكون ممر المؤمنين عليها فيتعجبون من حسن ما فتقول لهم الملائكة لا تمكثوا هنا فان الجبار يريد أن يخلع عليكم خلع الزيادة فيتحيرون من حسن ما فتناديهم الملائكة أنتم في دار البقاء تعجبتم من هذه الشجرة مع وعد الرب ياكم الزيادة فكيف ملامتكم أباكم حينئذ يقولون لا لوم على أبنائنا وقال محمد بن علي الترمذي كان أصلها السنبلة وعليها من كل لون وثمر من التين والعنب وسائر الألوان كل خنطة ككناية البقرة أحلى من العسل وألين من الزبد وفي رواية الشجرة التي أكل منها آدم شجرة القمح لها سبعة أغصان على كل غصن سنبلة كل سنبلة ثلاثة أشبار في كل سنبلة خمس حببات أخذ سنبلة وأخذ منها حبة أكلها آدم وحبة أكلها حواء والثلاث نزل بها جبريل على آدم في الدنيا وقطع كل حبة ستمائة قطعة فأصل قمح الدنيا منها يقال أول ما أكل آدم وحواء من نعيم الجنة العنب وآخر ما أكل البري روى أن إبليس لما رأى بعد ما صار ملعونا أن آدم وحواء في طيب عيش ونعمة ورأى نفسه في مذلة ونقمة حسدهما فهو أول من حسد وتكبر فأراد أن يدخل الجنة ليوسوس الهمما وذلك بعد ما أخرج منها فخره الخنزيرة فجلس على باب الجنة ثلثمائة سنة من سنى الدنيا وذلك ثلاث ساعات من ساعات الآخرة وإبليس وإن صار مطرودا من الجنة وممنوعا من دخولها السكن لم يمنع من السموات وكان يصعد إلى السماء السابعة إلى زمن إدريس فلما رفع إدريس إلى السماء الرابعة منع منها إبليس وكان لا يمنع من السموات الأخرى إلى زمان عيسى ولما رفع عيسى إلى السماء الرابعة منع منها إبليس ومما فوقها وكان يصعد إلى الثالثة ولما أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم منع من الثلاث الأخرى أيضا فصار ممنوعا من السموات كلها وفي كيفية دخوله الجنة اختلاف * قال في معالم التنزيل وأنوار التنزيل اختلف في أنه تمثل لهما فقا ولهما بذلك أو ألقاه الهمما بطريق الوسوسة وأنه كيف توصل الهمما بعد ما قيل له اخرج منها فأنكر جريح فقيل أنه منع من الدخول على وجه التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع من أن يدخل للوسوسة ابتلاء لآدم وحواء عليهما السلام وقيل قام عند الباب فناداهما وقيل تمثل بصورة دابة قد دخل ولم تعرفه الخنزيرة وقيل أرسل بعض أتباعه فأزلهما وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به والعلم عند الله وعن وهب ابن منبه كان الطائوس مسكنه شجرة طوبى وكان إذا شربنا حية نطال بهما سدره المنتهى وكان يقول في صياحه أنا الملك المتوج الذي غمرت في نعيم الجنة فلا أخرج منها أبدا وشجرة طوبى في الجنة أصلها في قصر النبي صلى الله عليه وسلم ولها في كل قصر غصن كالشمس في الدنيا لها في كل دار ضوء وفي خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الطمعاها يا قوت أحر وترابها مسك أذفر ووحلها غير أشهب وكشبانها كافور أبيض وبسرها زمر ذأخضر وأقنأها سندس واستبرق وزهرتها رباط صفر وورقها برود خضر وثمارها حبل حمر وصنوها زنجبيل وعسل وعشها زعفران مرتفع يتفجر من أصلها أنهار السلسيل والرحيق والعين ولوسار راكب الجواد في ظلها مائة عام لم يقطعها وكان الطائوس يسكنها

ويطير ويخرج من باب الجنة كل يوم مرة فخرج يوما فاذا شيخ قاعد وهو ابليس فقال له من أنت قال
ابليس أنا من الملائكة الكرويين من الصقح الاعلى من أعطى علم الغيب جئت أدخل الجنة فأناظر
فيها وما أعد الله لاوليائه فيها * وفي العرائس وقف ابليس على باب الجنة وتعبدها لتلتمائة وستين
سنة انتظارا لأن يخرج منها أحدياً ثم به بخبر آدم وحواء فيبها هو جالس اذ خرج طائر موثى أى مزين
يتجتر ويتمايل في مشيته فلما رآه ابليس قال له أيها الخلق الكريم من أنت وما اسمك فصار أيت فيما
رأيت من خلق الله عز وجل أحسن منك قال أنا طائر اسمي طاوس قال من أين قال من حديقة آدم
وبستانه قال ما الخبر عن آدم قال هو في أحسن الحال وأطيب العيش هيئت له الجنان وتحن من
خدومه فقال هل تستطيع أن تدخلني عليه قال من أنت قال أنا من الكرويين عندي لآدم نصيحة
أريد أن أؤتيها اليه قال مالك لا تذهب الى رضوان ليدخلك عليه قال منعني من الدخول قال ان
رضوان لا يمنع أحدا من النصيحة قال نعم ولكن أريد أن أحفيها عنه قال النصيحة لا تكون مخفية
والخفية لا تكون نصيحة قال نحن معاشر الكرويين لا نقول إلا سرا ان فعلت ما أقول أعلمك دعاء
لن تشيب بعده أبدا قال ما أقدر على ذلك ولكن أدلك على من يقدر عليه قال افعل خفاء الطاوس
الى الحية وكانت يومئذ عظيمة مثل الابل البختى وكانت من أحسن حيوانات الجنة لها أربع قوائم
كتقوائم الابل من زبرجد أخضر وفيها من كل لون * وفي رواية من بين أحر وأصفر وأخضر
تتلا لا تلاء القهر رأسها من الياقوت وغناها من الزبرجد ولسانها من الكافور وفي رواية
من المسك الأبيض واسنانها من الدر وفي رواية نظم اللؤلؤ ونابها من اللؤلؤ والطب وفي رواية مثل
نابي الابل من المسك يضاء الظهر صفراء البطن وفي رواية جسدها من نور ووبرها من زعفران
وعنقها كالقضب من الملقونة وذوائبها كذوائب الجوارى الابرار وعرفها كجناس الطير فقال لها
الطاوس يا حية ان ملكا على باب الجنة يقول عندي نصيحة لآدم من يذهب اليه أعلمه دعوة فخرجت
الحية اليه وقالت لابليس اني أدخلك الجنة ولكن أتحذرك من حقوق البلاء بي قال ابليس أنت في دقتي
وجوارى لا يحفل بمكره قال النبي صلى الله عليه وسلم أقتلوا الحية ولو كنتم في الصلاة وانما أمرهم
به الا لالذقة ابليس فقالت الحية ان ابليس بسبب آدم أخرج من الجنة وأنا أخاف أن يصيبني مثل
ما أصابه قال ابليس أنا أعطيتك جوهرة أنما تضعها تسكن لك الجنة فأعطاه ابليس خزة جعلتها
في فيها فصار تلك الخزة في قفاها فتخرج بالليل وتخرج تلك الخزة من فيها وتضعها حيث شاءت
فتستضيء بها * وفي العرائس قالت له الحية كيف أدخلك الجنة ورضوان اذا لا يمكنني من ذلك قال
ابليس أنا أتحول ريحا فاجعليني بين أنيابك فتدخليني الجنة وهو لا يعلم قالت افعل فتحوّل ريحا ودخل فم
الحية فأطبقت فاه فقال لها ابليس اذهبي الى شجرة البر فليأنته الحية الى حيث أمرها به ابليس
جعل ابليس يتغنى بمزماره فلما سمع آدم وحواء صوت المزمار جآ اليه يستمعانه فاذا هي الحية تخرج
صوت التغنى من فيها فأتجهما الصوت فتقدمتا اليه شيئا فشيئا حتى وقفا عليه وهما يحسبان أن الحية
هي التي تتغنى فقال لهما ابليس تقدمتا فالا نهنا عن قرب هذه الشجرة فقال ما هنا كآربك عن هذه
الشجرة الى آخره ولما لم يقبل قول ابليس قاسمهما الى لسان الناصحين قسما مؤكدا فهو أول من حلف
كاذبا وأول من غش فلما سمعا اسم الله خدعا واعتزلا فلما بغرو فسبقتا الى الشجرة وحواء تناولت
منها حبة فأكلتها وجاءت بها الى آدم وقالت اني أكلت منها وما ضررتني ولم يأكل آدم الى مائة سنة ولما لم
ضرر ولا أثر على حواء فبأويل ظهر له وأما رة ثبتت عنده جعل حبة منها في فيه فقبل أن يصل طعمها الى
حلقه وجرمها الى جوفه بان منه تاجه وطار من رأسه وتهاقت ثيابه التي كانت عليه من حرير

صفة الحية

أكل آدم من الشجرة

واستبرق وفي رواية كانت من نور وفي رواية كانت من جنس أطفاره ونودي في الجنة عصي آدم ربه
فغوى * وفي رواية لما دخل ابليس الجنة دنا من آدم وحواء يغني بزمارة فسمعت حواء صوتا حسنا
لجأت ومعهما آدم ينظران اليه وكان ابليس يتغني بزمارة وينوح ويبكي نائحة وبكاء أخرهما فهو أول
من ناح فقال له ما يبكيك قال أبكي عليك لأنكما تموتان وتقيان وتنفارقان ما أنما عليه من النعمة والكرامة
قالا وما الموت فغمت ابليس لهما الموت فقال تذهب الروح والقوة وتعدم حركة الاعضاء ولا يبقى للعين
رؤية ولا للاذن سماع وكذلك كل عضو يعطل عن عمله فوقع ذلك في أنفسهم ما واغتما فعند ذلك قال
ابليس هل أدلك على شجرة الخلد ومالك لا يبلى وأشار إلى الشجرة المنهى عنها فقالا قد نهينا عنها قال
ما نها كبريكا عن هذه الشجرة الا أن تكونا مملكين أو تكونا من الخالدين * وفي رواية حضر ابليس
عند شجرة البر وأخذ حبة منها وجاء بها اليهما وقال انظرا الى هذه ليس فيها فاكهة ألطف وأطيب
من هذه فكل منها فقالا نهينا عنها فقال ما نها كبريكا الآية وقاسمهما اني لكم لن الناصحين وأبكا
بادر الى أكلها فله الغلبة على صاحبه فسبقت اليها حواء وأخذت منها خمس حبات فأكلت واحدة
ونجأت واحدة وأنت الى آدم بثلاثة فقال له أنا أكلت منها وكانت طيبة الطعم وما أصابني منها
مضرة فأخذ آدم الحبات الثلاث فأعطى حواء واحدة وأمسك حبتين * قبل لا خفاء حواء احدى
الحبات من زوجها آدم صار خباء النساء عن أزواجهن بعض الاشياء عادة لهن ولا مساك آدم
لنفسه حبتين من ثلاث واعطاء حواء واحدة منها شرع للذكر مثل حظ الانثيين في الميراث * ولما أكل
آدم طار من رأسه تاجه المكل بالدر والياقوت والجواهر بجناحيه كطائر يطير وهو ينادي يا آدم
طالت حسرتك وندامتك وانتفض السرير وخرج من تحتها وقال اني أستحي من الله أن أكون سريرا
لمن عصي الله وتساقط ما عليهما من السوار والدمالج والخلخال والمنطقة المرسعة ونزع عنهما
لباسهما وتراقت ثيابهما وكانت من جنس طفرهما وكان على آدم سبع مائة حلة وكانت عورتها
قبل ذلك مستورة ولم يعلم أن لهما قبل ذلك عورة * قال العتاني لم يكونا راياعورتها الى ذلك الوقت
وكان على سواتهما نور اذا نظر اليها غلب ذلك النور على أنصارهما ومنعهما من انصارهما
ايها فذهب ذلك النور أيضا فبدت لهما سواتهما فلما رايها فزعوا وحسبا أن غيرهما أيضا رايها
قال الحضرمي بدت لهما ولم تبد لغيرهما للتأليف الا غبار من مكافأة الجناية ما علما ولو بدا للاغيار لقال
بدت منهما وقال القاسم لما اذا قاتلنا رايها فلما أكلت لهما سواتهما وتغير عليهما كل شئ
في الجنة * وفي رواية عن وهب بن منبه أنه قال لما توسطت الحية الجنة قالت لابليس أخرج قال
لا أخرج حتى ينطق لسانك بما أريد فأين هذان الخلقان اللذان أدخل الجنة فان لي اليهما حاجة
قالت هذه حواء زوجة آدم وأنا أنيستهما ومخدمتهما فنطق ابليس على لسان الحية فقال يا حواء ألم نهاكما
ربك عن تلثم الشجرة قالت لئلا نزعم من الجنة أبدا قال هذه شجرة الخلد من أكل منها خلد
قالت فانك أنيسني ومخدمتي اذا عرفت هذا فهلا أخبرتني قالت الآن أخبرتك فقومي وكلي وأطعمي
زوجك ليكون لك الفوز والعز عليه فاني أخلف اني لكم لمن الناصحين فقامت مسرعة الى الشجرة
فتناولت سبع حبات وناولت آدم خمس حبات فقال آدم يا حواء فأن العهد الذي أخذته الله علينا
قالت أوليست هذه الحية تخلف لنا بالله فأكل آدم فلما أكل آدم طار تاجه يخف أي يصفق
بجناحيه كطائر يطير وهو ينادي يا آدم طالت حسرتك وندامتك وانتفض السرير وقال انزل فاني
أستحي من الله أن أكون سريرا لمن عصاه كما سبق فولى آدم هاربا فلم يمر بشجر ولا نهر الا نادى عصي
آدم ربه حتى انتهى الى سدة المنتهى وهو يهرب فتعلق به الشجرة وقالت أين من الله المهرب ومدت

بده لبتناول ورقة من أوراقها ليستريحها عورته فارفعت الورقة فبكي فاقصد اشجرة لبأخذ من
أوراقها الامتعت عنهما وقالت ما كنت لآستمن كشفه الله ودعتهما شجرة التين الى نفسها ترحما
على حالهما فأخذ من ورقها وطبقا يخفضان عليهما من ورق الجنة فيتحرق ويتفترق فبكيا ونودي من
أعراه الله فلا سائر له ومن تركه فلا ناصر له فتضرعا وسألا الله أن يسترهما فلما أتياها لياخذوا الورق
ثابا اهتزت لآدم فسقط منها ثلاثة أوراق فجعلها آدم سترة له ثم اهتزت مرة أخرى لحواء فتناثرت منها
خمس أوراق فجعلتها حواء سترة لها. ولذلك شرعت الاكفان للرجال ثلاثة وللنساء خمسة وقال الله
لشجرة التين لم أعطيتهما الورق فقالت يا رب انك لا تحرم من عصاك الرزق فما يكون لي أن أحرمه
الورق فلذلك جعل الله شجرة التين بحيث لا يحمل عليها ولا يجرقها الناس ولا تأكل الحيوانات ورقها
وقال الله تعالى لسائر الاشجار لم لا تدفعن الورق اليهما فقلن ما كالتسكسو من أعريته فلذلك جعلها
الله بحيث يحمل عليها ورقها يحرقه الناس وتأكل أوراقها الحيوانات فعاتب الله آدم وقال له لم
أكلت من هذه الشجرة ألم أنك عن هذه الشجرة قال أطمعني حواء فقال لها لم أطمعته قالت دلني
الحية فقال للحية لم فعلت قالت دلني الطاوس فقال للطاوس لم فعلت قال أمرني ابليس فعاقب ابليس
واعنيه وغير صفته وحالته وبذل اسمه ومكانه وصورته فأول ما تغير منه صورته فقع غايه القبح وكان له
سمائة ألف جناح مرصع بالجواهر ولباس من نور وكان مدة ملك الارض ومدة عالم الملائكة ومدة
خازن الجنان يطير من العرش الى الثرى وأهل السماء والارض ينظرون اليه وكان بدء أمره أنه لما
خلقه الله تعالى جعله تحت الارضين السبع على الثرى فعبده الله تعالى هناك ألف سنة فرفع
الى الارض السابعة السفلى فعبدها ألف سنة ثم الى التي فوقها وهي السادسة فعبدها ثلاثة
آلاف سنة ثم في الخامسة أربعة آلاف سنة ثم في الرابعة خمسة آلاف سنة ثم في الثالثة ستة
آلاف سنة ثم في الثانية سبعة آلاف سنة ثم في الاولى ثمانية آلاف سنة ثم رفع الى السماء الدنيا
فعبدها تسعة آلاف سنة ثم في الثانية عشرة آلاف سنة ثم في الثالثة احدى عشرة ألف
سنة ثم في الرابعة اثني عشرة ألف سنة ثم في الخامسة ثلاث عشرة ألف سنة ثم في السادسة
أربع عشرة ألف سنة ثم في السابعة خمس عشرة ألف سنة فذلك كله مائة وعشرون ألف سنة
ثم قدّام العرش فضعف ذلك فذلك مائتان وأربعون ألف سنة لم يبق في السموات والارض موضع شبر
لم يسجد فيه ابليس فقال الهى هل بقي موضع لم أسجد فيه قال نعم هو في الارض فاهبط فهبط فقال ماهو
قال ذلك آدم فأسجد له فقال هل بقي موضع سوى آدم قال لا قال لم تأمرني بسجوده وتفضله على قال
أنا المختار أفعل ما أشاء ولا أسأل عما أفعل فهابت الملائكة لما سمعن ذلك وارتعدوا وارتعشوا
وقيل رأى ابليس آدم طينا صورا ووضع بين الطائف ومكة فعظم نفسه لزنته واحتقر آدم لطيفته
فزالت زنته وتبدل اسمه وفسد حاله وسقط منزلته وزال ايمانه وحبطت أعماله وبرئ منه ربه
قال الله تعالى الابليس استكبر أى عذ نفسه أكبر من أن يخدم غيره وقبل عذ نفسه أكبر من أن
يؤمر بهذا فانه عارض بقوله لم أكن لآسجد ليشر وبقوله أنا خير منه وقال أبو العالية لما ركب نوح
السفينة اذا هو بابليس على كوثلها فقال له ويحك قد غرق الناس من أجلك قال فأتأمرني قال
تب قال سل ربك هل لي توبة فقيل له ان توبته أن يسجد لغير آدم فقال تركته جيا وأسجد له ميتا وأما
الطاوس فغضب الله عليه فعاقبه بمسخر رجليه وتغير صورته وأما الحية فغضب الله عليها فعاقبها بخمسة
أشياء ألقى عنها القوائم وقال جعلت رزقك في التراب وجعلت تشي على بطنك ولا يرحمك من يرالك
وفي رواية سيخدخ أسك بالحجر من لقيك وجعلها تموت كل سنة في الشتاء وأما آدم فلما أكل

معاقبة ابليس

من الشجرة المنهى عنها اتلاه الله عشرة أشياء الاول معانته اياه بقوله ألم أنه كان من تلك الشجرة
الآية الثاني الفضيحة فإنه لما أصاب الذنب بدت سوائته وتهاقت ما عليه من لباس الجنة الثالث
أوهن جلده بعدما كان كالظفر وأبقى من ذلك قدراً على أنامله ليتذكر بذلك أول حاله الرابع أخرجه
من جوارزه ونودى أنه لا ينبغي أن يجاور في من عصاني الخامس القرقة بينه وبين حواء السادس
العداوة قال الله تعالى بعضكم لبعض عدو السابع النداء عليه بالنسيان قال الله تعالى قسى
ولم نخدله عزماً الثامن تسليط العدو على أولاده وهو قوله تعالى وأجلب عليهم بجليك ورجلك التاسع
جعل الدنيا سجناً له ولولاده العاشر التعب والشقاء وهو قوله عز وجل إن هذا عدو لك ولزوجك فلا
تخرجكما من الجنة فتشقى فهو أول من عرق جبينه في التعب وأما حواء فأبليت هي ونسائها بهذه
العشرة وخمس عشرة خصلة سواهن الاولى الخيض يروي أنهم لما تناولت الشجرة وادنتها قال الله
تعالى إن لك على أن آدميك وبناتك في كل شهر مرة كما أدمنت هذه الشجرة وفي رواية قال أمأنت
يا حواء فكما أدمنت هذه الشجرة تدمين في كل شهر * وفي المواهب اللدنية ولأدمينها في الشهر مرتين
الثانية ثقل الحمل الثالثة الطلق وألم الوضع الرابعة نقصان دينها الخامسة نقصان عقلها السادسة
أن ميراثها على النصف من ميراث الرجل قال الله تعالى للذكر مثل حظ الأنثيين السابعة تخصيهم
بالعدة الثامنة جعلهن تحت أيدي الرجال قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء التاسعة ليس
الهن من الطلاق شيء وانما هو للرجال العاشرة حرمن من الجهاد الحادية عشر ليس منهن نبي قط
الثانية عشر ليس منهن سلطان ولا حاكم الثالثة عشر لا تسافر احداهن الا مع المحرم الرابعة عشر
لا تعتد بهن الجمعة الخامسة عشر لا سلام عليهن * ولما دال الطاوس ابليس لم يظهر شيء من البلاء
وحملته الحية لم تظهر عقوبة وبادرت حواء الى الشجرة وأكلت منها لم يتغير حالها فلما أكل آدم بعد مائة
سنة ظهر البلاء فذهبت غن الطاوس النعمة وعن الحية الصورة وعن حواء الصفة وعن آدم الدولة
وهذا كله بسبب أكل آدم حبة بالنسيان والتأويل فابال من يأكل طول عمره الحرام بالقصد من غير
تأويل وذلك لأن حواء وغيرها كانت تبعاً لآدم أصلاً فلم يؤخذ السبع بالزلة والاصل ثابت على الطاعة
فلما زل الاصل أوخذ الاصل والفرع فكذلك حال العامة مع الخاصة وحال الاعضاء مع القلب * ثم قال
الله لآدم وحواء اخرجاه من جوارى فنضرت آدم واعتذر وقال أخرجني من الجنة بخطيئة واحدة
فلم تسمع معذرتي وقال الهى ان كنت أكلتها بطويعي فعذبنى وان لم أتمدها فاغفر لي فلم يقبل منه وقال
لا يجاور في من عصاني أخرج فرقع آدم طرفه الى العرش فاذا مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
قال يارب بحق محمد ابني اغفر لي فقال يا آدم كيف عرفت محمد اذن ذريتك قال رأيت اسماء مكتوباً
مع اسمي على سرادق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت أن هذا نبي كريم عليك قال قد غفرت
لأن ذنبك بحق محمد ولكن لا يجاور في من عصاني وجاء آدم الى باب الجنة ولما أراد الخروج نظر فرأى
طيب الجنة وشجرها وشجرة طوبى وأغصان سدرة المنتهى وظل العرش ونور ضيرة العزة وجمال
الحدود وبهاء النصور فبكى وودع كل واحد منها حتى بكى عليه أشجار الجنة كلها الا العود فقيل له
لم تبك فقال لم أكن لا أبكى على من عصى الله فنودى أن كما عظمت أمراً عظمتنا ولكن هيتناك
للأحراق قال يارب ان عززني فاهذا الأحراق وان تحرقني فاهذا الاعزاز فنودى أنت عظمتنا
فلذلك يعظمونك لكن لما لم يحترق قلبك على محبتنا لم يحرق قلوبك * وفي صفحة الانوار كان آدم يفر من
شجرة الى شجرة فلم يقبله الا شجرة العود فنودى قد قبلت من عصاني فقال الهى رحمته لاني علمت أن
هذا عتاب لا عقاب قال الله تعالى لما أقبلت عليه ورحمته لاجلي جعلتك عزيزاً فيا بين أولاده حتى

الخال التي ابليت بها واء

خروج آدم من الجنة

انهم يشترون لبوزن الدرهم ولكن لما قبلت بغير اذني فبعزتي وجلالي لا جعلتك بحال لا يخرج منك طيب حتى تحرق بالنار ليكون ذلك الطيب مع الوجع فلما انتهت الى باب الجنة ووضع احدى رجله خارج الباب قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبريل تسكمت بكلمة عظيمة فصف ساعة فرما يظهر من الغيب لطف فنودي جبريل أن دعه حتى يخرج فقال الهى دعك رحيمًا فارحه فقال ان أرخه لا ينقص من رحمتي شئ وان يذهب لا يعاب عليه فخل غنه حتى يذهب ثم يرجع غدا في مئات ألوف من أولاده عصاة حتى يشاهد فضلنا على أولاده ويعلم سعة رحمتنا قال الفخاكد أدخل آدم الجنة عند النخوة وأخرج منها ما بين الصلاتين كما مر وادخل آدم الجنة واخرجه منها وخلقته كان في يوم الجمعة ~~ص~~ كذا في المشكاة وفي مقدار مكثه في الجنة خلاف قال ابن عباس مكث آدم في الجنة نصف يوم من أيام الآخرة وهو خمسمائة عام وهو قول الكلبي وقال الحسن البصري لبث في الجنة ساعة من نهار وهي مائة وثلاثون سنة من سنى الدنيا وفي المختصر الجامع عن وهب بن منبه مكث آدم في الجنة ست ساعات وقيل خمس ساعات وقيل ثلاث قيل الصحيح انه خلق لمضي احدى عشرة ساعة من يوم الجمعة وهو من الايام التي كل يوم منها ألف سنة من سنى الدنيا فيقول قدر أربعين عاما من أعوامنا ثم نفخ فيه الروح وبقي في الجنة بقية الثانية عشر ساعة من يوم الجمعة ومقداره ثلاثة وأربعون عاما وأربعة أشهر من أعوامنا ثم هبط الى الارض هذا قول الطبري فخرج آدم وحواء من الجنة عريانين حواء غريبتين معزولين أخذ كل منهما يد الآخر فجاء جبريل وقال لآدم خل يد هافان الملك يأمر لآن تفارقها فلما خلاها فقد كل منهما الآخر فضرب آدم يده على فخذه ووضع حواء يدها على هامتها فجعلتا يكان هذا يقول واخرقناه وهذه تقول واغرنا ه فلذا اذا ذاهم الرجال أمر غمهم يضربون أيديهم على آخضاهم واذا ذاهم النساء شئ همهن يضعن أيديهن على رؤسهن وهذا ميراث للاولاد عن الجد والجدة وفي الانس الجليل كان هبوط آدم وحواء وقت العصر وبين هبوط آدم والهجرة النبوية ستة آلاف سنة ومائتان وستة عشر سنة على حكم التوراة اليونانية وهي المعتمد عند المحققين من المؤرخين وفي ذلك خلاف وفي أنوار التنزيل قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو الخطاب لآدم وحواء لقوله تعالى اهبطوا منها جميعا وجميع الضمير لانهما أصلا الانس فكأنهما الانس كلهم أولهما ولا بليس خرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة أو دخلها سارقة أو من السماء وهو قول مجاهد وقال ابن عباس والسدى الخطاب لآدم وحواء وابليس والحية وعن ابن عباس في رواية أخرى الخطاب لهؤلاء الاربعة والطاوس معهم فصاروا خمسة وهذا الامر وان انتظم في كلمة لكن ما كان هبوطهم جملة بل هبط ابليس حين لعن بدليل قوله تعالى في حق ابليس فاهبط منها وقال فاخرج منها وهبوط آدم وحواء والحية والطاوس كان بعده بكثير من الزمان وأما المهبط ففي حياة الحيوان قال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصمها وابليس بجدة وحواء بعرفة وفي معالم التنزيل هبط ابليس بأيلة وحواء بجدة وهبط آدم بسرديب من أرض الهند على جبل يقال له نود وهو بأعلا الهند نحو الصين جبل عال يراه البحريون من مسافة أيام وفيه أثر قدم آدم مغسوة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهشة البرق من غير سحب ولا بدله في كل يوم من مطر يغسل قدمي آدم ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تتحدره السيول والأمطار الى الخضيض وبه يوجد الماس أيضا والعود وفي عرائس العلبي قال ابن عباس اهبط الله آدم عليه السلام الى الارض على جبل وادى سرديب وذلك أن ذروته أقرب ذرى جبال الارض الى السماء وكانت رجلاه في الارض ورأسه في السماء يسمع دعاء الملائكة وتسبيحهم وكان آدم يأنس بذلك فهابته الملائكة واشتكت نفسه الى الله تعالى

فَنَقَصَ اللهُ قَامَتَهُ إِلَى سِتِينَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ آدَمَ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَمَسُّ رَأْسُهُ السَّحَابَ فَصَلَعَ وَأَخَذَ وَلَدَهُ الصَّلَعَ
 أَنْتَهَى قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَهْبِطَ آدَمُ وَحَوَّاءُ عَلَى جَبَلٍ بِالْهِنْدِ يُقَالُ لَهُ وَاشٍ عِنْدَ وَادِي يُقَالُ لَهُ نَهْلٌ عِنْدَ الْوَهْجِ
 وَالْمُسْدَلُ بِلَدَانٍ مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ وَفِي التِّرْمِذِيِّ فِي حَدِيثِ الدَّجَالِ فَيَطْرَحُهُمْ بِالْهَنْبَلِ وَهُوَ تَحْفِيفٌ
 وَالصَّوَابُ بِالْمِيمِ كَذَا فِي الْقَامُوسِ * وَفِي بَحْرِ الْعُلُومِ رَوَى أَنَّ آدَمَ هَبِطَ بِالْهِنْدِ وَحَوَّاءُ بِجِدَّةٍ سَاحِلِ
 مَكَّةَ وَسَبَّحَتُهُمَا وَابْلِيسُ بِسَاحِلِ بَحْرِ أَيْلَةَ وَالْحَيَّةُ بِاصْبَهَانَ وَالطَّاوُسُ بِبَيْسَانَ وَفِيهِ أَيْضًا
 فِي رِوَايَةٍ قَالَ أَهْبِطَ آدَمُ بِالْهِنْدِ وَحَوَّاءُ بِالْمَزْدَلَقَةِ وَابْلِيسُ بِكَابِلَ وَالْحَيَّةُ بِسَجِسْتَانَ * وَعَنْ الْحَسَنِ
 قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا هَبِطَ ابْلِيسُ قَالَ وَعِزَّتْكَ لَا أَفَارِقُ ابْنَ آدَمَ مَا دَامَ الرُّوحُ فِيهِ قَالَ اللهُ
 تَعَالَى وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أُحِبُّ عَمَتَهُ التَّوْبَةَ حَتَّى يَغْرُغَرَ * وَهَذَا أَبُو سَعِيدٍ الْخَلَدِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى
 اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ وَعِزَّتْكَ لَا أَبْرَحُ أَغْوَى عِبَادَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ
 قَالَ الرَّبُّ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكَرَمِي وَارْتِفَاعِي وَفِي رِوَايَةٍ وَارْتِفَاعُ مَكَانٍ لَا أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُوا فِي
 ذِكْرِهِمَا فِي بَحْرِ الْعُلُومِ وَفِيهِ كَانَ مَهْبِطُ آدَمَ عَلَى جَبَلٍ سَرِنْدِيبَ فِي شَرْقِ أَرْضِ الْهِنْدِ يُقَالُ لَهُ بِاشْتِمْ
 وَيُقَالُ لَهُ وَاشْتِمْ وَيُقَالُ نُوْدُ وَأَنْتَبَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ أَشْجَارًا وَأَنْبَعُ مَائَةٍ عَيْنٍ عَذْبَةٍ وَجَعَلَ تَرَابَهَا
 دَوَاءً وَعَرَضَهُ مَائَةً فَرَسَخٍ فِي مَائَةٍ فَرَسَخٍ وَفِيهِ غَارٌ فِيهِ عِبَادُهُمْ وَقَالَ أَيْضًا هَبِطَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ وَرَأْسُهُ
 يَسَاحِي السَّمَاءَ وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ رَأَاهُ آدَمُ مِنَ الْقَدَرِ فِي الدُّنْيَا عَطَسَ عَطَسَةً فَسَالَ أَنْفُهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ
 بَنَى أَرْبَعِينَ عَامًا لِلْقَدَرِ * وَفِي بَحْرِ الْعُلُومِ أَيْضًا عَنْ وَهْبِ بْنِ مَسْنَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خَيْرُ الْأَرْضِ الَّتِي أَهْبِطَ اللهُ بِهَا آدَمَ وَهِيَ أَرْضُ الْهِنْدِ وَفِي رِوَايَةٍ أَطْيَبُ الْأَرْضِ قَالَ وَهْبُ أَنَّ آدَمَ
 هَلَبَهُ السَّلَامَ كَانَ خَصَفَ عَلَيْهِ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَهِيَ التِّينُ فَاتَفَعَّ بِهَا ثُمَّ هَبِطَ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ هَبِطَ وَهِيَ
 عَلَيْهِ فَلَمَّا أَصَابَهَا خَفِيَ الْأَرْضُ وَرِيحُهَا يَسْتِ تِلْكَ الْوَرَقَةُ فَتَحَنَّتْ عَلَيْهِ فَذَرَتْهَا الرِّيحُ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ
 فَمِنْ هُنَاكَ عَقِبَتْ الْهِنْدُ وَفَسَّادُهَا أَصْلُ الطَّيْبِ * وَفِي رِوَايَةٍ كَانَ عَلَى آدَمَ وَحَوَّاءُ مِنْ أَوْرَاقِ التِّينِ
 قَدْ تَسْتَرَا بِهَا فَتَنَّا ثَرَتْ فِي الْأَرْضِ خُفَا أَصَابَ الطَّيْبُ مِنْ أَوْرَاقِ آدَمَ صَارَ مَسْكًا وَمَا أَصَابَ بَقَرًا بِحَرِّ
 صَارَ عَذْبًا وَمِنْ وَرَقِ حَوَّاءَ مَا أَصَابَ دَوْدَ الْقَرْصَارِ حَرِيرًا وَمَا أَصَابَ النَّخْلَ صَارَ عَسَلًا فَبَقِيَتْ
 هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ مِنْهُمْ مِيرَاثًا لَا وَلَدَ لَهُمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَذَا فِي بَحْرِ الْعُلُومِ وَفِيهِ أَيْضًا قَالَ وَهْبُ لَمَّا
 أَهْبِطَ اللهُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ كَانَ عَلَى رَأْسِهِ الْكَلِيلُ مِنْ رِيحَانِ الْجَنَّةِ يَظْلُمُ مِنَ الشَّمْسِ وَعَلَى عَوْرَتِهِ وَرَقَةُ
 التِّينِ كَمَا سَجِيءُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسُ الْكَلِيلُ حِينَ أَصَابَهُ حَرُّ الشَّمْسِ وَتَسَاقُطُ مِنْهُ الْوَرَقُ وَذَلِكَ
 بِأَرْضِ الْهِنْدِ فَنَبَتَ مِنْهُ هَذَا الْعُودُ وَكُلُّ طَيْبٍ فِي الْهِنْدِ فَأَصْلُهُ مِنْ ذَلِكَ الْوَرَقِ وَالرِّيْحَانُ * وَذَكَرَ
 الْبُكَيْرِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ آدَمَ هَبِطَ إِلَى جَبَلِ الْهِنْدِ وَكَانَ رَأْسُهُ يَمَسُّ السَّحَابَ
 فَصَلَعَ فَأَوْرَثَ وَلَدَهُ الصَّلَعَ كَأَمْرٍ وَكَانَ يَقْرُبُ مِنْهُ دَوَابُّ الْوَحْشِ إِلَى أَنْ قَتَلَ قَائِلَ هَائِيلَ وَكَانَتْ يَوْمَئِذٍ
 وَحْشِيًّا وَامْتَلَأَ طَيِّبًا مَائَةً مِنْ شَجَرٍ وَجَبَلٍ وَوَادٍ مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ فَمِنْ ثَمَّةٍ يَجَاءُ بِالطَّيْبِ مِنَ الْهِنْدِ وَكَانَ
 آدَمُ فَأَتَمَّ عَلَى الْجَبَلِ يَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْمَلَائِكَةِ وَيَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ وَأَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَحَطَ إِلَى سِتِينَ
 ذِرَاعًا فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ كُنْتُ جَارِلًا فِي دَارِكَ أَصْكَلَ مِنْهَا رَغْدًا فَأَهْبِطْتَنِي عَلَى هَذَا الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ
 فَكُنْتُ أَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْمَلَائِكَةِ وَأَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ وَأَرَى مَلَائِكَتَكَ كَيْفَ يَحْفُونَ بِعَرْشِكَ فَأَهْبِطْتَنِي
 إِلَى الْأَرْضِ إِلَى سِتِينَ ذِرَاعًا وَذَهَبَتْ الرِّيحُ فَأَتَّجَاهُ اللهُ تَعَالَى يَا آدَمُ بِمَعْصِيَتِكَ كَانَ ذَلِكَ إِنَّ لِي حَرَمًا
 بِجِبَالِ عَرَشِي فَأَنْطَلِقُ هَابِنًا لِي فِيهِ يَتَنَاثَرُ حَفَبُهُ كَمَا رَأَيْتَ مَلَائِكَتِي يَحْفُونَ بِعَرْشِي فَهَذَا لَكَ اسْتِجَابُ لَكَ
 وَلَوْلَدُكَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي طَاعَتِي فَقَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ لِي بِذَلِكَ الْمَكَانِ وَلَا أَهْتَدِي فَقَبِضَ اللهُ لَهُ مَلَكًا وَهُوَ
 جَبْرِيلُ فَتَوَجَّهَ بِهِ نَحْوَهُ وَكَانَ آدَمُ وَجَبْرِيلُ كَمَا تَرَاهُ مَكَانًا صَارَ قَرْيَةً وَعَمَرَانَا وَكُلُّ مَكَانٍ تَعْدِيَاهُ وَلَمْ يَنْزِلْهُ صَارَ

مفازة وقفاراقدمامكة وفي رواية صار كل مفازة يقر بها آدم خطوة وكان قد قبض له ما كان في الارض من محاص أو نجد فجعله خطوة ولم يضع قدمه في شيء من الارض الا صار عمرا ناطوى له المفازة كذا في بحر العلوم * وفي روضة الاحباب قيل كان تطوى له الارض في كل خطوة اثنين وخمسين فرسخا حتى بلغ مكة في زمن قليل فكل موضع أصابه قدمه صار عمرا ناطوا وما بين قدميه بقي مفازة وقفارا * وفي العرائس عن ابن عباس ان خطوته مسيرة ثلاثة أيام * وفي رواية كان يمشي بين الجبال والمفازة فكل موضع أصابه قدمه صار قرية عظيمة وكل موضع استقر فيه صار مدينة وكل موضع صلى فيه صار مسجدا جامعا عظيما وستجى كيفية بناء آدم الكعبة وجهه * ولما مضى له في الدنيا مقدار خمسمائة عام كثر ولده وولد لولده وأرسله الله إليهم يحكم فيهم بحكم الله حتى توفاه الموت وأنزل عليه خمسين صلاة في اليوم والليلة والزكاة والصوم والاغتسال من الجنابة وتحريم الميتة ولحم الخنزير وأنزل الله عليه الحروف المقطعة في احدى وعشرين ورقة وهو كتاب آدم الذي يعلم بها ألف لسان بقدره الله تعالى * قال وهب هبط آدم من الجنة ومعه بذر وغرس واجانة وعلى رأسه كليل من ريحان الجنة يظلمه من الشمس وعلى عورته ورقة التين وأعطى العلاء والكبتين وثمانية أزواج من الابل والبقر والمعز والضأن وأعطى عصا موسى وقال الله تعالى له ولولده * ولدوا للموت وابنوا للخراب * وفي المدارك قبل نزل آدم من الجنة ومعه خمسة أشياء من خديد السندان والكبتان والميصعة والمطرقة والابرة وروى ومعه المروء والمسحاة * وفي بحر العلوم روى أن آدم أهبط ومعه خمسة أشياء أحدها العصا وهي من آس الجنة وسبب ذلك أنه كان يأكل من كل طعم عام في الجنة فلا يصيبه شيء فلما أكل الخنطة بقيت في أسنانه فاحتاج الى التخليل فأخذ عود آس فتخلل به فبقي معه فهبط وهو معه وتوارثته أنساؤه الى أن وصل الى موسى عليه الصلاة والسلام فصارت معجزة له وتأنم اخاتم كان معه فلما سقطت عنه ثيابه وذهب تاجه أخذته فجعله في ذن فخرج معه وتناقلته الذرية الى أن وصل الى سليمان عليه السلام فصار قيذ ملكه وثالثها الحجر الاسود وهو في الاصل كان من جواهر الجنة قصده حين زل فأخذته وتمسك به فصارع جبرا وهبط معه وصار من أركان الكعبة ورابعها قطعة من عود من شجر لم يسلك عليه فعوتب وخوف بالنار فاعتذر فجعل فيه الطيب وجعل معه قطعة منه وخامسها ورق التين وارى هو وحواء بذلك سوأتها ولما تناثر ذلك وعريا في الدنيا شك آدم الى جبريل فجاءه بشاة من الجنة عظيمة لها صوف كثير وكانت قائمة آدم الى قريب من السحاب وحواء مديدة أيضا لكن الشاة كانت كبيرة أيضا وقال لآدم قل لحواء تغزل من هذا الصوف وتتجف فيه لباسك ولباسها فقالت حواء كيف وقع هذا العمل على فأعنت فجعلت تنفقها على آدم ولذلك لما كانت حواء مسبب الاكل آدم من القمح وعريه جعل عليها أن تغزل وتسكوه ولما ثقل ذلك عليها جعلت تنفقها عليه ولما ثقل ذلك عليه جعل حظ الزوج في الميراث ضعف حظ الزوجة فيه فغزلت حواء ذلك الصوف ونسجته واتخذت منه لنفسها درعا وخمارا ولآدم قيصا وازارا وكان ذلك أصل اللباس ثم توسع فيه الناس حيث شاؤوا وزادوا ما أرادوا * روى أن آدم أول ما هبط الى الدنيا قاسى الجوع مدة ثم أكل الخبز من عمل نفسه وقاسى العرى مدة ثم لبس الصوف من عمل حواء * قال وهب لما قبل الله توبة آدم قال يا رب شغلت بطلب الرزق والمعيشة عن التسبيح والعبادة ولست أعرف مقدار ساعات التسبيح من أيام الدنيا فأهبط الله عليه ديكاً وأسمعه أصوات الملائكة بالتسبيح فهو أول داعن اتخذ آدم من الخلق وكان الديك اذا سمع التسبيح في السماء سبح في الارض فيسبح آدم بتسبيحه وقال الله يا آدم قل الحمد لله كثيرا على كل حال حمدا يوافي نعمه ويكافئ

اتخاذ آدم للدنيا لمعرفة
الافاق

مزيده فلك به مثل تسبيح الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون * عن معاذ بن جبل أنه قال نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الديك الأبيض وقال الديك الأبيض إذا صاح يقول اذكروا الله يا غافلين * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله ديكاً أبيض تحت العرش وفي رواية إن الله ديكاً رجلاه تحت الأرض السفلى ورأسه تحت العرش وله جناحان أبيضان إذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فإذا جاء وقت الصلاة نشر جناحيه وصرخ بالتسبيح سبحان الملك القدوس سبحان الحي القيوم يسبح الديك في الأرض ذلك التسبيح ولما هبط آدم إلى الأرض اشتبهت عليه أوقات الصلوات فشكا إلى جبريل فجاءه ديك أبيض من الجنة وأنه مر على ذلك الملك فعرفه فلما هبط كان يسمع صوت ذلك الملك فيصرخ فيعرفه آدم وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بالديك الأبيض فإنه مؤذن وحارس وذلك كله في بحر العلوم * وقال أبو سعيد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ديك أبيض كذا في سيرة اليعمرى * وفي حياة الحيوان كما سيجي في الخاتمة قال ابن عباس بكاء آدم وحواء على ما فاتهما من نعيم الجنة مائتي سنة ولم يأكلوا ولم يشربا أربعين يوماً لم يقرب آدم حواء مائة سنة وقال وهب بن منبه لما هبط آدم إلى الأرض مكث يبكي ثلثمائة سنة لا يرقأ له دمع * وقال المسعودي لو أن دموع أهل الأرض جمعت لكانت دموع آدم أكثر منها حين أخرجه الله من الجنة ذكرها في المواهب اللدنية * وعن علقمة بن مرثد وابن جبان قالوا لو أن دموع أهل الأرض جمعت لكان دموع داود أكثر منها حين أصاب الخطيئة ولو أن دموع داود ودموع أهل الأرض جمعت لكان دموع آدم أكثر منها حين أخرجه من الجنة كذا في بحر العلوم وقال مجاهد بكى آدم مائة عام لا يرفع رأسه إلى السماء وأنت الله من دموعه العود الرطب والزنجبيل والصندل وأنواع الطيب وبكت حواء حتى أثبت الله من دموعها القرنفل والافاوى كذا في المواهب اللدنية * وقال شهر بن حوشب بلغني أن آدم لما أهبط إلى الأرض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله تعالى * وفي بحر العلوم مكث آدم بالهند مائة سنة لا يرفع رأسه إلى السماء يبكي على خطيئته وجلس جلسة الحزين مائة سنة * وفي عرائس الثعلبي قال الشعبي أنزل إبليس من السماء مشتمل الصماء عليه عجمامة ليس تحت ذقنه منها شيء أعور في إحدى رجليه نعل * وروى ابن المبارك عن خالد الحذاء عن حميد بن هلال قال انما كره التخصر في الصلاة والتخفف لأن إبليس هبط مختصراً * (ذكر كيفية انتقاله صلى الله عليه وسلم من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة وبالعكس) * قال الله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراد حين تقوم وتقبل في الساجدين قال بعض المفسرين منهم ابن عباس وعكرمة أراد حين تقوم بالنبوة ويرى تقبل في الساجدين في أصلاب الموحدين من نبي إلى نبي حتى أخرجك نبياً في هذه الأمة ويأمنها أن آدم عليه السلام كان أول فرد من أفراد الإنسان وكان سائر أفراد مندرجة في صلبه بصور الذرات كما ذكر في قصة أخذ الميثاق فلما نفخ فيه الروح صار نور نسمة محمد صلى الله عليه وسلم يطلع من جبهته كالشمس المشرقة لاشتمال صلبه على الجزء الذري الذي هو مادة البدن العنصري الحمدي * وفي معالم التنزيل كان آدم يسمع من تخيط أسارى رجته نسيشاً كنشيش الذرة فقال يارب ما هذا فنودي يا آدم هذا تسبيح محمد ولدك مخرج بمائك ليكون لك ولداً وأنت له أباً فنعم الوالد ونعم المولود ثم انتقل ذلك الجزء الذري من صلب آدم إلى رحم حواء ومنها إلى صلب شيث ومنه إلى رحم نوحوا إليه ومنها إلى صلب أنوش وهكذا كان ينتقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات ومن أرحام الطاهرات إلى أصلاب الطيبين وذلك النور أيضاً كان ينتقل بتبعيته ذلك الجزء الذري من جهة إلى جهة وكان يؤخذ في كل مرتبة عهد وميثاق على أن لا يوضع ذلك الجزء إلا في المطهرات فأول

ابن السائب كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة أم فما وجدت فممن سفاها ولا شيئا مما كان من أمر الجاهلية كما مر متقولا عن الشفاء بن راية ابن السائب فان بعض أهل الجاهلية كانوا إذا أرادوا النكاح يقولون عند الخطبة خطب ويقول أرباب المرأة تسلم وهو عندهم عبارة عن العقد ومن أمثالهم أسرع من نكاح أم خارجة * واعلم أن أقوال النسابين والمؤرخين في سلسلة نسب نبينا صلى الله عليه وسلم إلى عدنان متفقة وفيما فوق عدنان خلاف كثير بحسب كمية الأعداد وكيفية الأسماء * قال ابن دحية أجمع العلماء والاحصاء حجة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما انتسب إلى عدنان ولم يتجاوزته انتهى والله أعلم والله در القائل

ونسبته عزها شتم من أصولها * ومحمد لها المرضي أكرم محمد

سمت رتبة علياء أعظم بقدرها * ولم تسم إلا بالنبي محمد

ويرحم الله القائل

وكم أب قد علا بين ذرى شرف * كما علت برسول الله عدنان

وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا انتسب لم يتجاوز معدن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون رواه في مسند الفردوس لكن قال السهيلي الأصح في هذا الحديث أنه من قول ابن مسعود * وفي الاكتفاء عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا انتهى إلى عدنان أمسك ثم يقول كذب النسابون قال الله تعالى وقروا بين ذلك كثيرا * روى ابن مسعود أنه كان إذا قرأ ألم يأتكم نبي الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله قال كذب النسابون يعني أنهم يذكرون علم الأنساب ونفي الله عنهم العباد * وعن ابن عباس أنه قال بين اسماعيل وبين عدنان ثلاثون أباً لا يعرفون * وذكر أبو الحسن المسعودي وآخرون بين عدنان وإبراهيم نحواً من أربعين أباً وهذا أقرب فإن المدة بينهما طويلة جداً لكن في لفظها وضبطها اختلاف كثير كذا في الجواهر الماضية * وفي المتقى وعد بعضهم بين معدن اسماعيل أربعين أباً وفي رواية ثلاثين قرناً لا يعلمهم إلا الله * وفي مورد اللطافة قيل بين عدنان وبين اسماعيل تسعة آباء وقيل سبعة * وفي الاكتفاء الصحيح المجمع عليه في نسبه إلى عدنان وما فوق ذلك مختلف فيه ولا خلاف في أن عدنان من ولد اسماعيل نبي الله ابن إبراهيم خليل الله عليهما السلام وإنما الاختلاف في عدد من بين عدنان واسماعيل من الآباء فقليل ومكثر وكذلك من إبراهيم إلى آدم عليهما السلام لا يعلم ذلك على حقيقة الله تعالى وكذلك الاختلاف في أن عدنان من ولد نابت بن اسماعيل أو من ولد قيدار بن اسماعيل وثابت يروى بالنون وبالطاء المثلثة روى أن مالك بن أنس كان يكره أن ينسب الإنسان نفسه أباً أباً إلى آدم وكذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لا يعلم أولئك الآباء إلا الله تعالى كذا في معالم التنزيل * وفي سيرة ابن هشام عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب * وفي سيرة مغلطاي وقيل يشجب ابن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن تارخ وهو زر بن ناحور بن ساروج بن ارغوب بن فالج بن عيبر بن شالخ بن ارغش بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلح بن اخنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون والله أعلم وكان أول من أعطى النسوة وخط بالقلم من بني آدم ابن يرد بن مهلايل بن قينان بن يانث بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم * قال أبو محمد عبد الملك بن هشام حدثنا زباد بن عبد الله البكافي عن محمد بن اسحاق الملقب بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وحدثني خلاص بن قرة بن خلد السدوسي عن شبان بن زهير بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دعامة أنه قال اسماعيل بن إبراهيم خليل الله ابن تارخ وهو زر بن ناحور بن أسرع

ابن ارغون بن فالخ بن غابر بن شالح بن ارغشدين بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلح بن اخنوخ بن يرد بن
مهلائيل بن قايين بن انوش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم وسرد الطبري في خلاصة السير النسب
النسب الا بوي الى ابراهيم موافقا لما رواه ابن هشام عن النكاثي * وفي الصفوة عدنان بن أدد بن
الهميسع بن حمل بن نبت ابن قidar بن اسماعيل بن ابراهيم وكذا في المتقى الا أن فيه قدّم بنينا على حمل
وبعضهم يقول عدنان بن أدد كذا في دلائل النبوة * وابراهيم بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن
ساروج بن ارغون بن فالخ * وفي بعض الكتب فالخ بن عابر وهو هو ودين شالح بن ارغشدين بن سام بن
نوح بن لامك بن متوشلح بن ادريس بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليهما السلام * وفي
حديث أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم عدنان بن أدد بن زيد بن بريق بن اعرار الثرا قالت أم سلمة
فرز يده هو الهميسع وبري هونيت واعرار الثرا هو اسماعيل وقيل اعرار الثرا ابراهيم لانهم لما رآوه
لم يحترق بالنار قالوا ما هو الا اعرار الثرا وزيد بالباء وقيل بالنون كذا في دلائل النبوة * روى عن ابن
عباس أنه قال لم يمت آدم حتى بلغ أولاده وأحفاده أربعين ألفا الصلبة منهم أربعون وعشرون منهم
ذكورا وعشرون أنثا وقيل الاثنا تسع عشرة والذكور احدى وعشرون روى أن حواء كانت تلد
في كل بطن توأمين غلاما وجمارية الا في نوبة شيث فان النور المحمدي لما انتقل من آدم الى حواء حملت
بشيث وحده لشرف نور النبوة وهو المشهور وقيل كانت لشيث أيضا توأمة * وفي معالم التنزيل
كان جميع ما ولدته حواء أربعين ولدا في عشرين بطنا أولهم قاييل وتوأمته اقليميا وآخرهم عبد المغيث
وتوأمته أممة المغيث * واختلفوا في مولد قاييل وهمايل قال بعضهم غشى آدم حواء بعد مهبطهما الى
الارض بمائة سنة فولدت له قاييل وتوأمته اقليميا في بطن ثمهايل وتوأمته لبودا في بطن وكان بينهما
ستتان * وفي المختصر يقال ان بعد مائة وعشرين سنة من هبوط آدم ولده ولدان في بطن واحد
قاييل وهمايل فقتل همايل قاييل على الرواية الصحيحة لان قاييل اشتق اسمه من قبول قربانه وهمايل من
هبل * وهي مخالفة لما هو المشهور وقال محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم بالكتاب الا قول ان آدم كان
يعشى حواء في الجنة قبل أن يصيب الخطيئة فحملت بقاييل وتوأمته فلم تجد عليهما ما وجعا ولا طلقا حين
ولدتها ولم ترمعهما فلما هبطا الى الارض تغشاها فحملت بهمايل وتوأمته فوجدت عليهما الوجع
والطلق والدم * وفي بحر العلوم أول ولد لآدم الحارث ولا أخت معه في البطن ثم قاييل معه
أخته اقليميا ثمهايل وأخته لبودا ثم اسوف وأخته ثم شيث ثم انثى بعده في بطن فزوجهما منه اسمها
حروث ثم اباد وأخته ثم حنان وأخته ثم كرس وأخته ثم هون وأخته ثم نخود وأخته ثم سندل وأخته
ثم بارق وأخته ثم كذا ثم كذا الى تمام أربعين بطنا عند محمد بن اسحاق * وقال وهب بن منبه مائة
وعشرون بطنا وقيل خمسمائة بطن لتمام ألف ولد وبقي فيهم وفي أولادهم ألف لسان من العربية
والعبرية والسريانية والفارسية والتركية والرومية والهندية والسغدية والحوارزمية
وغیره * وفي المدارك روى أنه أوحى الله الى آدم أن تزوج كل واحد من قاييل وهمايل توأمة
الآخر وكانت توأمة قاييل أجل فحسد عليها أخاه همايل وسخط فقال لهما آدم قرا بقرابانا فأبكا
قبل قربانه يتزوجاه فغلا فقبل قربان همايل بأن تزلت عليه نار فأكلته فازداد قاييل حسدا وسخطا فقتله
فتكا على غفلة منه * روى أن قاييل لما قتل أخاه آناه ابليس فقال له انما أكلت النار قربان أخيك لانه
كان يخدم النار ويعبد ها فانصب أنت نارا تكون لك ولعقبك ففعل قاييل أول من سق القتل
وعبادة النار * وفي بحر العلوم قال وهب كان يولد لحواء في كل بطن ذكر وأنثى فولدت قاييل وأخته اقليميا
ثم ولد همايل وأخته لبودا فأمر آدم قاييل أن يتزوج بأخت همايل وأمر همايل أن يتزوج بأخت

أولاد آدم الصلبة

قتل قاييل همايل

قائيل فأبى قاييل وشمع بأختيه رغبة عن حكم الله تعالى وقال أنا أحق بأختي التي ولدت في بطني ونحن
من أولاد الجنة وهابيل وأخته من أولاد الأرض فغضب آدم غضبا شديدا وقال هذه معصية لله تعالى
أذهبا فتحا كما إلى الله تعالى وقرنا قرا بانافيا كما تقبل قربانه فهو أحق بأقلميا وكان هابيل صاحب غنم
يرعاهما في الحرم وقاييل صاحب زرع يزرع خارجا من الحرم فقرب هابيل كبشا من أعظم غنمه وأسمتها
وقرب قاييل سنبلان من أسمن زرعته وأطيسه فتقبل الله قربان هابيل وكانت تنزل نار من السماء
في سلسلة بيضاء ليس لها وهيج ولا دخان فتقبل قربان الحق وتدع قربان المبطل ولم تقبل قربان قاييل
فقال قاييل لهابيل ما بالك تقبل منك قربانك ولم تقبل مني قال هابيل مالي بذلك من علم فامتلا قاييل
بذلك غيظا وحسدا لأخيه فقال هابيل انما تقبل الله من المتقين فقال قاييل لا قتلنك فقال هابيل لم
قال لان الله تعالى تقبل قربانك ورد قرباني فأفلم يجتلك وأدحض حجتي ويقول الناس بعد اليوم أنك
خير مني قال هابيل لن بسطت اليك لتقتلني الآية * وفي العرائس أنكر جعفر الصادق أن يكون
آدم زوج ابنته من ابنه وقال لما أهبط آدم وحواء إلى الأرض وجمع بينهما ولدت حواء ابنة سماها
عناق فبغت وهي أول من بغى على وجه الأرض فسلط الله عليها من قتلها فولدت لآدم على أثرها قاييل
ثم ولدت له هابيل فلما أدرك قاييل أظهر الله جنية من الجن يقال لها حاملة في صورة أنسية فأوحى الله
تعالى إلى آدم أن تزوجهما من قاييل فزوجهما منه فلما أدرك هابيل أهبط الله حوراء في صورة أنسية
وخلق لها رجلا وكان اسمها ركة فلما انظر إليها هابيل وصفها فأوحى الله تعالى إلى آدم أن تزوج بركة من
هابيل ففعل فقال قاييل ألسنتا كبير من أختي وأحق بما فعلت به منه فقال ياني أن الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء فقال لأولك كنك أثرته بهواك فقال له آدم أن كنت تريد أن تعلم حقيقة ذلك فقربا
قربانا إلى آخر القصة وكان موضع القربان مني ومن أجل ذلك صار مني مذبح الناس فلما توجهها
راجعين وبلغا العقبة أراد قاييل أن يقتل هابيل فلم يدركه فقتله فهدم إبليس إلى طائر فزخر رأسه
بجعر وقاييل ينظر إليه فهدم هو إلى أخيه فدمغه بجعر فقتله فحين فعل ذلك أعرش جسده وسقط في يده
ولم يدركه كيف يصنع وأصبح نادما وذلك كان أول من قتل وجهه على ظهره ثلاثة أيام وكان يطوف به
حتى تروح جسده وانتفخ بطنه وظهرت زهومته * وفي المدارك لما قتله قاييل تركه بالعراء لا يدري
ما يصنع به فخاف عليه السباع فحمله في جراب على ظهره سنة حتى أروح وعكفت عليه السباع
فبعث الله غرابا فقبل يهوى حتى قتل غرابا آخر وجعل يحفر الأرض بمنقاره ويبحث برجليه ثم ألقاه
في الحفرة ثم أثار التراب عليه حتى واره وابن آدم ينظر إليه فقال يا ويلتا أعجزت أن أكون الآية
* وفي المدارك روى أنه لما قتله أسود جسده وكان أيضا فسأله آدم عليه السلام عن أخيه فقال
ما كنت عليه وكيفا فقال بل قتلته ولذا أسود جسدي فأسودان من ولده * وفي العرائس كان لهابيل
يوم قتل عشرون سنة واختلوا في مصرعه وموضع قتله وقال ابن عباس على جبل ثور وقال بعضهم
على عقبة حراء وقال جعفر الصادق رضي الله عنه بالبصرة في موضع المسجد الأعظم * وفي جعر
العلوم لما رجع آدم من حجه ولم يجد هابيل وسأل عنه وقالوا لا ندري مكث سبعة أيام وليا لها لا ينال
فراى بعد ذلك في منامه ولده نادى يا أبتاه يا أبتاه فاستيقظ وصاح وخر مغشيا عليه فجاء جبريل فأخذ
برأسه وعزاه بالمصيبة وقال أنه كان يصيح عتدا ما قتل وكذا يخرج من قبره يوم القيامة فقال آدم أنا بريء
من قاييل فقال الله تعالى وأنا بريء منه أيضا ودل جبريل آدم على موضع مواراته فأناه فبحثه فراه
مشدوخا ملطخا بالدماء فنادى يا حسرتاه يا أسفاه يا ولدا فبكى أهل السماء بكائه وقالوا الآن كان
استراح هذا المسكين من بكائه فقال الله تعالى دعوه فالديادار البكاء * وفي العرائس صار قاييل طريدا

قال في القساموس سقط في يده
وأسقط مضموه متين زل
وأخطأ وندم وتخير

شريد افترعا مرعوبالايا من فأخذ يد أخته اقلينيا وهرب بها الى عدن من أرض اليمن * وفي بحر العلوم
بعد ما دفن قاييل أخاه انطلق هاربا حتى أوى الى واد من أودية اليمن في شرقي عدن فكمن فيه زمنا
وبلغ آدم ما صنع قاييل فوجد آدم هايل قتيلا ووجد الأرض قد نشفت دمه فلعن الأرض عند ذلك فن
أجل لعن آدم لا تنشف الأرض ما بعد دم هايل الى يوم القيامة وأنبتت الشول ثم ان آدم احمل ابنه
على عنقه زمنا طويلا يدور به في البلاد ولا يتجف دموعه ثم دفنه * وفي رواية لم يقتله حتى غاب آدم للعج
ففعل ذلك ثم رجع آدم فلم يجد هايل ووجد سائر أولاده ونوافله قد استقبلوه فقال أن هايل فاعتل
قاييل بشئ ثم طهر له ذلك فلعن الأرض بتشيف دمه فأخرجت ما كانت نشفت وترزلت وهربت
السباع الى الجبال وقالوا زال الامن من الناس فقد قتل الاخ أخاه وعق الولد أباه ودعا آدم على قاييل
فأمر الله تعالى الأرض بأن تخسفه نخسفته الى ركبتيه ثم كان من مناجاة يارب أنت أرحم الراحمين
لا تترك رحمتك لذني فأمر الله الأرض أن تطلقه وأناه ملك فكسر رجله ويديه وقيدته ووطأ به
بحر وراعى الأرض في الدنيا كلها سبع مرات وكان يعذب في هذه الطوفات في الشتاء بجبال الثلج
وفي الصيف بجبال النار ثم رماه بعض أولاده من نوافله بحجر فخرضه فقتله فصار الى النار فبئس القرار
قال الله تعالى في حاله في جهنم وقول أهل النار ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والانس الآية * وفي
حديث مقاتل باسناده عن علي كرم الله وجهه لما أنكر قاييل قتل هايل شهدت جوارحه وبعث الله
ملكاً فأخذه واستقبل به الشمس يدور معها حيث دارت يعذبه بالنار في الصيف وبالزهرير في الشتاء
ثمانين سنة ثم ألقاه الى الأرض ثم أمر بخسفه في الأرض * قال العتابي سلط الله على قاييل الريح حتى
ألقته الى أقرب موضع من الشمس وأشد هاربا في الصيف حتى يحترق وفي الشتاء ألقته الى أبعد
موضع من الشمس وأشد هاردا وهكذا يحوله ويعذبه الى يوم القيامة وهو قول مجاهد * وقيل ان قاييل
كان من لقمة آدم التي نسي عنها في الجنة فظهر ذلك في ولده فصلا ما مالا لكفرة والظلمة وبأجوج
ومأجوج من نسله * وفي معالم التنزيل لما قتل قاييل هايل وآدم حينئذ بكمت الشجر وتغيرت الاطعمة
وحضت الفواكه ومرا الماء واغبرت الأرض وعن علي رضي الله عنه اغبرت الأرض وانتقصت
الاشياء كلها يومئذ طعم الثمار وضوء الشمس ونور القمر وريح الرياح والطيب وعذوبة الماء
ونبت العوسج فقال آدم قد حدث في الأرض شئ فأق الي الهند فاذا قاييل قد قتل هايل فبكى آدم وحواء
وامتنع من غشيانها وناح آدم وحواء عليه بهذه الايات وهو أول من قال الشعر والله أعلم

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذى طعم ولون * وقل بشاشة الوجه الصبيح
فوا أسفا على هايل ابني * قتيلا قد تضمه الضريح
وقاييل أذاق الموت هايسل فواخرني لقد فقد الملاج
وجاءت شهلة ولها أنين * لها بلها وقابلها تصيح
لقتل ابن النبي بغير جرم * فقلبي عند قتلته جريح
وجاور ناعدو ليس يفتي * لعين لا يموت فنستريح
وقالت حواء ارحمها الله تعالى

دع الشكوى فقد هلكا جميعا * بهلك ليس بالثمن الربيع
وما يغني البكاء عن البواكي * اذا ما المرء غيب في الضريح
فبك النفس منك ودع هواها * فليست مخلدا بعد الذبيح

وقال لهما ابليس لعنه الله تعالى

تخ عن البلاد وساكنها * فبي في الخلد ضاق بك الفسح
وكنت بها وزوجك في رخاء * وقلبك من أذى الدنيا مرج
فما زالت مكايدي ومكرى * الى أن فانت الخلد الربيع
فلولا رحمة الجبار أضحى * بكفك من جنان الخلد مرج

تابعه الثعلبي في قول آدم وتفرّد في قول حواء وابليس وتصل ابن الاثير ايضا في كتاب كامل التاريخ
وصاحب زين القصص وغيرهما شعر آدم لكن قال صاحب السكشاف اسناده الى آدم كذب محض
وقال الامام فخر الدين الرازي صدق صاحب السكشاف * وفي معالم التنزيل بعد ما نقل الشعر المذكور
روى ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال من قال ان آدم عليه السلام قال شعرا فقد
كذب على الله ورسوله فان محمدا والانبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام في النهي عن الشعر سواء
ولكن لما قتل قابيل هابيل رثاه آدم وهو سرياني وقال لثيث يابني انا وصبي فاحفظ هذا الكلام
ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل ينتقل الى أن وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية
والسريانية وهو أول من تكلم بالعربية وكان يقول الشعر وفي القاموس يعرب بن قحطان أبو اليمن
وأول من تكلم بالعربية فنظر في المريضة فردّ المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعرا وزاد فيه
أبيات منها

وما لي لأجود بسكب دمي * وهابيل تغمضه الضريح
أرى طول الحياة على * فهل أنا من حياتي مستريح

وفي معالم التنزيل ولما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون سنة وفي البحر العميق مائتان وثلاثون سنة وذلك
بعد قتل هابيل بخمس سنين ولدت له حواء شيئا وفي المختصر تفسيره هبة الله يعني انه خلف من هابيل
وكذا في العرائس عن جعفر الصادق * وفي البحر العميق وكان قيامه بالامر بعد آدم مائتين وثنتي عشرة
سنة ومات وله تسعمائة واثنى عشرة سنة واختلف في نبوته * وفي معالم التنزيل ان الله تعالى علم آدم
جميع اللغات ثم تكلم كل واحد من أولاده بلغة فتفرقوا في البلاد واختص كل فرقة منهم بلغة وعن
محمد بن جرير أن أنساب جميع بني آدم اليوم تنتهي الى شيث لان نسل سائر أولاده قد انقطع في الطوفان
* وفي معالم التنزيل والعرائس وكانت احدى بنات آدم لصلبه عنق وكان مجلسها جريسا من الارض
وفي العرائس وكان كل اصبع من أصابعها ثلاثة أذرع في عرض ذراعين في رأس كل اصبع منها
ظفران حديدان مثل المنجلين وكان موضع جلوسها جريسا من الارض ويقال انها أول من بنى على وجه
الارض فأرسل الله عليها أسودا كالقيلة وذئبا كالابل وذئورا كالحمر فسلطهم عليها فقتلوها وأكلوا
لحمها وشربوا دمها انتهى فولد منها عوج وكان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثين ذراعا
وثلاث ذراع * وفي العرائس كان طول عوج بن عنق ثلاثة وعشرين ألف ذراع وثلاثمائة وثلاثين
ذراعا بذراع زمانه وكان يحتجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين
الشمس يرفعه اليها ثم يأكله * ويروى أن الماء طبع ما على الارض من جبل وفي موضع آخر منه علاماء
على رؤس الجبال بقدر أربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا وما جاوز ركبتي عوج * وفي موضع آخر
منه كان الماء الى حجزته كاسيحي * وفي القاموس عوج بن عوق بضمة هاء رجل ولد في منزل آدم فعاش
الى زمن موسى عليه السلام وذكر من عظم خلقه شناعة * وفي القاموس أيضا عوق كنوح والد عوج
الطويل ومن قال عوج بن عنق فقد أخطأ * وفي الانس الجليل عوج ابن عنان نسبة لامة عنان بنت

فصة عنق وابنها عوج

آدم وهي أول من بنى على وجه الأرض وعمل الفجور والسحر وجاهرت بالمعاصي وولدت عوجا الجبار ولم يفقه الطوفان ولم يبلغ بعض جسده وطلب السفينة ليغرقها * وفي معالم التنزيل عاش ثلاثة آلاف سنة حتى أهلكه الله على يد موسى وذلك أن الله وعد موسى عليه السلام أن يورثه وقومه الأرض المقدسة وهي الشام * وفي عمدة المعاني الأرض المقدسة أي المطهرة وهي دمشق وفلسطين وبعض الأردن وقيل الشام كلها وسيجيء * وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون فلما استقر لبني إسرائيل الدار بعصر بعد هلاك فرعون كما سيجيء أمرهم الله تعالى بالسفر إلى أريحا من أرض الشام وهي الأرض المقدسة وكان لها ألف قرية وفي كل قرية ألف إنسان وكان لا يحمل عنقودا من عندهم إلا خمسة أنفس في خشيمة بينهم ويدخل في شطر الزمانه إذا نزع جها خمسة أنفس قال ابن عباس أريحا قرية الجبارين كان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العماليق ورأسهم عوج بن عنق وقيل بلقاء * وفي معالم التنزيل سمي أولئك القوم جبارين لا متناهم لطول قامتهم وقوة أجسادهم وكانوا من العماليق وبقية قوم عاد وقال الله يا موسى اني كتبتهما لكم دارا وقرارا فخرج اليها وجاهد من فيها من العدو فاني ناصر لك عليهم وخذ من قومك اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا كفيلا على قومه بالوفاء منهم على ما أمرناه فاختر موسى النقباء وسار بنو إسرائيل حتى قروا من أريحا وبعث هؤلاء النقباء يتجسسون الأخبار ويعلمون عليها فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عنق وكان طول قامته وعمره ماذكرنا وعلى رأسه خزمة حطب فأخذ النقباء الاثني عشر وجعلهم في خزمته وانطلق بهم إلى امرأته وقال انظري إلى هؤلاء الذين يزعمون أنهم يزيدون قتالنا وطرحهم بين يديها وقال لا لمخضهم فقالت امرأته بل خل عنهم حتى يخبروا قومه ففعل ذلك * وروى أنه جعلهم في كهو وأتى بهم إلى الملك فنثرهم بين يديه وقال الملك ارجعوا فأخبروا بآياتهم ثم انه جاء وقور صخرة من الجبل على قدره معسكر موسى فرتسخا في فريسخ وحملها ليطبقها عليهم فبعث الله الهدد فقور الصخرة بمنقاره فوقعت في عنقه فصرعته فأقبل موسى وهو مصروع فقتله * وفي الانس الجليل والعرائس فأرسل الله طيرا فنقر الصخرة فترلت من رأسه إلى عنقه ومنعته الحركة فوثب موسى وكانت وثبته عشرة أذرع وطوله عشرة أذرع وطول عصاه مثل ذلك ولم يلحق الاعرقوبه وهو مصروع وضرب كعبه فقتله وتركه بموضعه وأردم عليه التراب والرمل فكان كالجبل العظيم في صحراء مصر ونجا من جماعة كثيرة من بني إسرائيل فقطعوا رأسه بعد جهده جهيد بالخناجر ووضعوا ضلعا من أضلاعه على نيل مصر فحسروهم سنة كذا في العرائس * وروى أن كل واحد من وثبة موسى وطوله وطول عصاه أربعون ذراعا * وهذه القصة لغرابتها أوردت في البين فلنرجع إلى ما كابدده * وروى أن آدم عاش تسعمائة وستين سنة وقيل ألف سنة وفي حياة الحيوان كان طول آدم ستة آلاف سنة وعاشر ألف سنة الاستين عاما وفي المختصر الاسبعين عاما * وفي الانس الجليل تسعمائة وثلاثين سنة وكان وصيه شيث ومدة مرضه أحد عشر يوما وتوفي بمكة يوم الجمعة وصلى عليه جبريل واقتدى به الملائكة وبنو آدم * وفي رواية صلى عليه شيث بأمر جبريل ودفن بمكة في قبر لحد له في غار أبي قبيس وهو غار يقال له غار الكثر قاله وهب * وفي العرائس قال ابن إسحاق في مشارق الفردوس عند قرية هي أول قرية كانت في الأرض وكسفت عليه الشمس والقمر تسعة أيام وليالها * وفي بحر العلوم عن ابن عباس أنه قال لما فرغ آدم من الحج رجع إلى الهند فبات على نود بالهند ودفن بها وعن ثابت البناني حفروا لآدم ودفنوه بسرنديب من الهند في الموضع الذي أهبط عليه وصحبه الحفاظ عماد الدين بن كثير في تفسيره والزنجشري في الكشف * وفي المدارك لما توفي آدم غسلته الملائكة وحنطته وكفنته في وتر من الثياب وحفروا له قبراً ودفنوه بسرنديب من الهند وقالوا

لبنيه هذه سنتكم وقيل ان قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم وعن ابن عمر انه قال رأسه عند الخجرة ورجلاه عند مسجد الخليل وتوفيت حقاً بعد آدم بسنة وقيل بثلاثة أيام ودفنت الى جنب آدم في ذلك الغار ولم يزل قبر آدم هناك الى زمان الطوفان ولما حدث الطوفان حمله نوح وقيل حمله ما في تابوت معه في السفينة وجعله معترضاً بين الرجال والنساء قاله مقاتل * ولما انقضى الطوفان دفنه في مدفنه الاول * وفي رواية ابن عباس دفن بيت المقدس وقيل عند مسجد الخيف حكاه الذهبي ومسجد الخيف حكاه عروة بن الزبير * وفي المختصر الجامع قيل ان سام بن نوح أخرجه من السفينة وحمله الى منى ودفنه عند منارة مسجد الخيف * وفي الانس الجليل نزل جبريل على آدم اثنتي عشرة مرة وقام بالامر بعد آدم شيث ويقال شاث ومعناه هبة الله ويقال عطية الله كذا في سيرة مغطاي وكانت ولادة شيث بعد مضي مائة وعشرين سنة لآدم بعد قتل هابيل بخمس سنين كذا في كامل التار يخ * وفي رواية كان دوله ماضى مائتي سنة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم وقيل غير ذلك وكان شيث أجدل أولاد آدم وأشبههم به وأجهم اليه وأفضلهم * وقال ابن عباس كان معه توأم ولما حضرت آدم الوفاة عهد الى شيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعلمه العبادات في كل ساعة منها وأعلمه بالطوفان وصارت الرياسة بعد آدم اليه وأنزل الله تعالى عليه خمسين صحيفة واليه تنتهي أنساب بني آدم كلهم اليوم وزوجه الله خواريه البضاء بنت آدم في حياته وكانت جميلة كأتمها حواء وخطب جبريل وشهدت الملائكة وكان آدم ولها فولدت أنوش بن شيث ويقال يانش ومعناه الصادق وكانت مدة عمر شيث تسعمائة واثنى عشرة سنة ومات ماضى ألف ومائة واثنين وأربعين سنة من هبوط آدم ودفن في غار أبي قبيس الى جنب أبويه وانتقلت رياسة الخلق بوصيته الى ابنه يانش وقام مقام أبيه قريبا من ستمائة سنة وعاش تسعمائة وخمسين سنة وقيل كان جميع عمره تسعمائة وخمسين سنة وكان مولده بعد أن مضى من عمر أبيه شيث ستمائة وخمسين سنة كذا في كامل التار يخ وولد لأنوش قين بالقاف ويقال قينان ومعناه المتولى ولد من أخت أبيه نعمة بنت شيث بعد مضي تسعين سنة من عمر أنوش كذا في الكامل * وفي سيرة ابن هشام قين وقام مقام أبيه قريبا من خمس وتسعين سنة وعاش تسعمائة واثنى عشرة سنة كذا في الكامل وقيل تسعمائة واثنين وستين سنة وولد لقينان مهليل بن قينان ويقال مهلائيل ومعناه الممدح وفي الكامل وغيره مهلائيل أول من بنى المدن واستخرج المعادن وأمر أهل زمانه بالتحاذر المساجد وبنى مدينة بابل بالعراق ومدينة السوس بخوزستان وكانت أول ما بنى على وجه الأرض وما بنيت قبلهما مدينة وكان مأوى بني آدم في المغارات والغبيض كذا في نظام التواريخ * وفي التوراة أن مهلائيل ولد بعد أن مضى من عمر آدم عليه السلام ثلثمائة وخمسون سنة وعاش ثمانمائة وخمسون سنة ونشأ بالفرس قالوا مهلائيل بن قينان هو شنج الذي ملك الاقاليم السبعة كذا في كامل التار يخ * وفي نظام التواريخ يخ كثر الناس في زمان مهلائيل وكان من كثرة الناس في زحمة فترتهم مهلائيل في أقطار الأرض وجاء هو مع أولاد شيث الى أرض بابل * وفي كامل التار يخ يخ مهلائيل هو أول من استنط الحديد وعمل منه الادوات للصناعات وقدر المياه في مواضع المنافع وحض الناس على الزراعة واعتماد الاعمال وأمر بقتل السباع الضارية واتخاذ الملابس من جلودها والمفارش وبذبح البقر والغنم والوحش وأكل لحومها وأنه بنى مدينة الري وهو أول من استخدم الجوارى وأول من قطع الشجر وعملها في البناء * ذكروا أنه نزل الهند وتنقل في البلاد وعقد على رأسه تاجا وذكروا أنه قهر ابليس وجنوده ومنعهم الاختلاط بالناس وتوعدهم على ذلك وقتل مردتهم فهربوا من خوفه الى المناور والجبال فلما مات عادوا وقبل انه سمي شرارا الناس شياطين واستخدمهم

وملك الاقاليم كلها وانه كان بين مولده هوشنج وملكه وبين موت كيومرث مائتا سنة وثلاث وعشرون سنة وقال اهل التوراة ان اول من اتخذ الملاهي من ولد قاييل رجل يقال له توبال اتخذها في زمان مهلائيل ابن قنات واتخذ المزامير والطناير والطبول والعيدان والمعارف فانهم ملك ولد قاييل في الله وولد له لائليل يرد عيشة مفتوحة ثم راء مهملة وذال معجمة كذا في الكامل ويقال يارذ ويقال الرائد ومعناه الضابط ولد بعد ما مضى من همر آدم اربع مائة وستون سنة وكان هو القاتم بوصية ابيه وعاش تسعمائة وثلثين وستين سنة وكل هؤلاء ولدوا في حياة آدم

(ذكر ملوك الفرس متفرقة ومشاهير الانبياء والحكام الذين كانوا في ايامهم)

(ذكر كيومرث) في نظام التواريخ للشيخ ناصر الدين اليساوي اتفق اهل التواريخ على ان اول الملوك كيومرث وزعم بعض المؤرخين ان كيومرث هو آدم عليه السلام ولم يصدقهم الآخرون وأورد الغزالي في كتاب نصاب الملوك ان كيومرث اخوشيث وقال جماعة ان كيومرث من اولاد نوح وقيل هذا اظهر وعلى التقادير كلها ان كيومرث هو اول الملوك في الارض ويقال ان كيومرث اول من بنى المدن ابنتي مدينتين احدهما اصطخر وكان أكثر مقامه بها والثانية دماوند وكان يقيم بها احيانا وعاش ألف سنة وثمان مائة قريبا من اربعين سنة ووصى بملكه لابن ابنه هوشنج *(ذكر هوشنج)* وكان هوشنج صاحب علم وعدل وله كتاب في الحكمة العملية ويذهب الى اعاجم أنه نبي ومن غاية عدله لقبوه بشداد يعني كثير العدل ووضع تاجا على رأسه واستخرج الحديد من الحجر وصنع منه آلات وزاد في عمارة اصطخر التي هي دار ملكه وبني مدينتين بابل وسوس ويقال ان بابل بناء الفخاك ويقال ان هوشنج كان مشغولا بالعبادة في الجبال حتى ان بعض الشياطين ضربوا رأسه بالحجر وهو في السجود فأهلكوه وكان كيومرث يتضرع الى الله حتى أخبره ليلة في النوم عن حال هوشنج فتصد كيومرث تلك الجماعة من الشياطين فأهلكهم وبني في مقامهم مدينة بلخ من خراسان كذا في نظام التواريخ *(ذكر طهمورث)* ولما توفي هوشنج قام مقامه سبطه طهمورث الذي هو ولي تهمد وملك الاقاليم السبعة وعقد على رأسه تاجا وكان محمودا في ملكه مشفقاً في رعيته وانه ابنتي شاپور في فارس وكهن في مرو وبني في خطة اصفهان قرين وساروبية ونزلها وتقل في البلدان وانه وثب على ابليس حتى ركب فطاف عليه في أداني الارض وأقامها وأفرعه ومردته حتى تفرقوا وكان اول من اتخذ الصوف والشعر للباس والفرش وأول من اتخذ زينة الملوك من الخيل والبغال والحمير وأمر بانخذ السكالب لحفظ المواشي وغيرها وأخذ الجوارح للصيد وكتب بالفارسية وان موارسب طهر في أول سنة من ملكه ودعا الى ملة الصابئين كذا قال أبو جعفر وغيره من العلماء انه ركب ابليس وطاف عليه والعهد عليهم وانما نحن نقلنا ما قالوا قال ابن الكلبي أول ملوك الارض من بابل طهمورث وكان لله مطيعا وكان ملكه اربعين سنة وهو أول من كتب بالفارسية وفي أيامه عبادت الاصنام وأول ما عرف الصوم في ملكه وسببه أن قوما فقرأ تعذر عليهم القوت فأمسكوا نارا وأكلوا ليلاما يسك رمقهم واعتقدوا به تقر بالي الله تعالى وجاءت الشرائع كذا في الكامل وفي نظام التواريخ وقع في زمانه قسط فأمر الاغنياء أن يتعوا بعشائهم ويعطوا اغذاءهم للفقراء فوضع سنة الصوم ويقال طهر في زمانه فناء عظيم وكل من مات له حب صور ضرورة بقي منه عبادة الاصنام وتزوج يرد اغثوث وقيل بزوره فولدت له (اخنوخ) ابن يردبهمزة وحذفها وخاء مهملة مفتوحة ونون وبعد الواو خاء معجمة وقيل بجاءين معجمتين ونون وواو

ذكر ادريس عليه السلام

وفي آخره خاء معجمة كذا في الكامل * وفي سيرة ابن هشام أنه خضع ويقال أخضع وهو ادريس سمي به لكثرة
درسه المكتب في صحف آدم وشيث كذا في لباب التأويل والعرائس * واشتقاقه من الدرس على
تقدير كونه عربيا ويمنعه منع صرفه * وفي الانس الجليل ادريس من حياة جده شيث عشرين
سنة ويقال ان ولادته كانت في زمن آدم قبل وفاته بمائة سنة وقيل حين توفي آدم كان قدمضي من
عمر ادريس ثلثمائة وستون سنة * وفي المختصر ولد بعد وفاة آدم بمائة وستين سنة والجمهور على أن
ادريس أول نبي بعث بعد آدم بمائتي سنة وما مضى من عمره في النوبة مائة وخمس سنين وأنزل عليه
ثلاثون صحيفة ونزل عليه جبريل أربع مرات كذا في الانس الجليل وكان على شريعة آدم وكان
خيا لاهو وأول من خط بالقلم * قال أبو الحسين بن فارس في كتابه فقه اللغة يروي أن أول من كتب
الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلثمائة سنة كتبها في طين
وطبجها ولما أصاب الأرض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه فأصاب اسماعيل الكتاب العربي وكان
ابن عباس يقول أول من وضع الكتاب العربي اسماعيل كذا في البرهان للزركشي وكان ادريس
أول من خاط الثياب ولبس الخيط وكان من قبله يلبسون الجلود وهو أول من نظرت في علم النجوم
والحساب وحكماء اليونان ينسبون اليه في علم الهيئة والنجوم والحساب ويسمونه هرمس الحكيم وهو
عظيم عندهم كذا في نظام التواريخ وهو أول أولي العزم وأول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار وأول
من اتخذ السبي والاسر وكان يسير إلى حرب أولاد قايمل ويسبهم ويستعبدهم وقيل ذلك كله كان
في حياة آدم * قال العلماء ان ادريس صعد إلى السماء وعلم دور الافلاك وطبائع الكواكب وخوامصها
ثم نزل وكان ذلك معراجاه ولما مضى من عمر ادريس ثلثمائة سنة وثمان سنين توفي آدم وفي التوراة
ان الله تعالى رفع ادريس بعد ثلثمائة سنة وخمس وستين سنة من عمره بعد أن مضى من عمر أبيه
خمس مائة وسبعة وعشرون سنة وعاش أبوه بعد ارتفاعه أربع مائة وخمسا وثلاثين سنة تمام
تسعمائة واثنتين وستين سنة وعاش يرد بعد مولد ادريس ثمان مائة سنة كذا في الكامل ويقال انه
قبضت روحه في السماء الرابعة وصلت عليه الملائكة وبدنه في السماء الرابعة وتصلى عليه الملائكة
كلما هبطت وقيل انه مات ثم أحياه الله وأدخله الجنة وهو فيها الآن وسيجيء وقال قوم انه نبي
بعد آدم بمائتي سنة ورفع له أربع مائة وخمس وستون سنة والاول أشهر * وفي لباب التأويل
والمدارك وكان سبب رفعه إلى السماء الرابعة على ما قاله كعب الاحبار وغيره أنه سار ذات يوم
في حاجة فأصابه وهج الشمس فقال يارب اني مشيت يوما فكيف من عيملها مسيرة خمس مائة عام
في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما أصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها
ما لا يعرفه فسأل الله عن سبب ذلك فقال ان عبدى ادريس سألني أن أخفف عنك حملها وحرها
فأجبتة قال يارب فأجمع بيني وبينه واجعل بيني وبينه خلة فأذن له حتى أتى ادريس فقال له ادريس
اشفع لي عند ملك الموت ليؤخر أجلى فأزاد شكره وعبادة فقال الملك لا يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها
وأنا ملكه فرفعه إلى السماء ووضعه عند مطلع الشمس ثم أتى ملك الموت وقال لي اليك حاجة
صديق لي من بني آدم يتشفع بي اليك لتؤخر أجله فقال ملك الموت ليس ذلك الي ولكن ان أجبت
أعلمته أجله فيقدم لنفسه قال نعم فنظر في ديوانه فقال انك كلمتني في انسان ما أراه يموت أبدا قال
وكيف ذلك قال لأجده يموت الا عند مطلع الشمس قال أنا أنتيك وتركتك هناك قال انطلق
فما أرا لتجده الا وقد مات فوالله ما بقي من أجل ادريس شيء فرجع الملك فوجده ميتا * قال وهب
كان يرفع لادريس كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع أهل الأرض في زمانه فمحب منبه الملائكة

وحبيب الهم واشتاق اليه ملك الموت فاستأذن ربه في زيارته فأذن له فقال الملك الموت أذقني الموت
 يهن علي ففعل باذن الله فحي بعد ساعة ثم رفعه الى السماء وقال أدخلني النار فأزاد ربه ففعل
 ثم قال أدخلني الجنة فأزاد ربه ففعل فقال له أخرج الى مقرك فتعلق بشجرة وقال ما أخرج منها
 فبعث الله ملكا حكيم بينهما قال له الملك ما لك لا تخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت
 وقد ذقتة وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال وما هم منها بمخرجين فلست أخرج
 فأوحى الله الى ملك الموت باذني دخول وبأمرى لا يخرج فهو حي هنالك * واختلفو في أنه حي
 في السماء أم ميت فقال قوم هو ميت وقال قوم هو حي وقالوا أربعة من الانبياء في الاحياء اثنان
 في الارض وهما الخضر والياس واثنان في السماء وهما عيسى وادريس * وفي فصوص الحكم
 الياس هو ادريس كان نبيا قبل نوح وقدر رفعه الله مكانا عليا فهو في قلب الافلاك ساكن وهو فلک
 الشمس ثم بعث الى قرية بعليك وبعث اسم صنم وبك اسم سلطان تلك القرية وكان هذا الصنم المسمى
 بعلا مخصوصا بالملك وكان ادريس الذي هو الياش قد مثل له انفلاق الجبل المسمى لبنان من اللبنة
 وهي الحاجة عن فرس من نار وجميع آلاته من نار فلما رآه ركب عليه فسقطت عنه الشهوة فكان
 عقلا بلا شهوة ولم يبق له تعلق بما يتعلق به الاغراض النفسية * وفي الكشف قيل الياس هو
 ادريس النبي وقراءة ابن مسعود وان ادريس بن المرسلين في موضع الياس وقرئ ادراس وقيل هو
 الياس بن ياسين من ولده هارون النبي أخى موسى وبعث علم لعنم كنهة وهبل وقيل كان من ذهب
 وكان طوله عشرين ذراعا وله أربعة أوجه فتوا به وعظموه حتى أخذموه أربع مائة سادن وجعلوهم
 أنبياء وكان الشيطان يدخل في جوفه ويتكلم بشريرة الضلال والسنة يحفظونهم ويعلمون الناس
 وهم أهل بعليك من بلاد الشام وبه سميت مدنتهم بعليك وقيل بعث الرب بلغة الين انتهى كلام
 الكشاف فلما رفع ادريس الى السماء وقع الاختلاف بين الناس وقتر الوحي الى زمان نوح
 * (ذكر ملك جمشيد) * وفي زمان اخنوخ ملك جمشيد والشيد عندهم الشعاع وجسم القمر لقبوه
 بذلك الجمال وهو أخو طهمورث وقيل انه ملك الاقاليم السبعة وسخر له ما فيها من الجن والانس
 وعقد التاج على رأسه وأمر بعلم السيف والدرع وسائر الاسلحة وآلة الصنائع من الحديد وبعث
 الابريسم وغزله والقطن والكتان وكل ما يساغ غزله وحيا كتبه وصبغه ألوانا ولبسه وصنف الناس
 أربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة فقهاء وطبقة كتابا وصناعاتا وخراتين واتخذ طبقة منهم خدما
 كذا في الكامل * وفي نظام التواريخ زاد جمشيد في عمارة مدينة اصفخر وعظمها حتى كان حدها
 من حفرها الى آخرها مجرمة مقدار اثني عشر فرسخا في الطول وعشرة فراسخ في العرض واليوم
 ظلها وأساطينها باقية يقال لها جهل مناره أي ذات أربعين مناره ولم يخبر أحد بمثلها في العالم ولما
 تم بناؤها سارا اليها مع الملوك والعظماء وفي ساعة بلوغ الشمس نقطة الاعتدال الربيعي جلس على
 السرير ووعدهم الناس بالعدل والاحسان وسمى ذلك اليوم نوروز يعني يوم جديد ففدته ملكه بلغت
 الى قرب سبع مائة سنة وأبهره الملك والتمعة وغايته الحماقة والتجبر فدعا الناس الى عبادته وصنع
 الاصنام على صورته وبعثها الى أطراف العالم ليعبدوها فسلط الله عليه شدا بن عاد حتى بعث اليه
 ابن أخيه ضحالب بن علوان حتى قلع جمشيد وقطعه قطعاً وكان ادريس بن يرد قد تزوج هداثة ويقال
 ادانته كذا في الكامل ويقال تزوج بر وحا فولدت له (متوشلح) بن اخنوخ بفتح الميم وبالناء المعجمة باثنتين
 من فوق وبالشين المعجمة وبحاء مهملة وقيل بخاء معجمة كذا في الكامل وكان لادريس حين تزوج خمس
 وستون سنة وكان متوشلح أول من ركب الفيل وانه سلك رسم أبيه اخنوخ في الجهاد فعاث بعد ما ولد

ذكر متوشلح

ذكر نوح عليه السلام

للك سبعمائة سنة وكان مدة عمر متوشلح تسعمائة وسبعاً وعشرين سنة وقيل غير ذلك فولد متوشلح لملك
ابن متوشلح ويقال لملك بفتح الميم وكسر هاء وقيل كان لمتوشلح ابن آخر غير ملك يقال له صاني وبه سميت
الصانئون وكان لملك رجل أشقر أعطى قوة وبطشاً ونكح بأصح الروايتين شمعاء بنت أنوش وقيل
قنوش ابنة مراكيل بن مخويل ويقال مراكيل بن مخاويل أو مخاويل بن اخنوخ وهو ابن مائة
وسبع وثمانين سنة فولدت له (نوحاً) ابن لملك عليه السلام وكان له يوم ولد نوح خمسمائة وخمس وتسعون سنة
وكان مولد نوح بعد موت آدم بمائة وست وعشرين سنة فبعث الله نوحاً وهو ابن أربع مائة وثمانين سنة
فدعا قومه مائة وعشرين سنة ثم أمره الله تعالى بصنعة الفلك فصنعها وركبها وهو ابن ستمائة سنة وغرق
من غرق ثم مكث بعد السفينة ثلثمائة وخمسين سنة وروى عن جماعة من السلف انه كان بين آدم
ونوح عليهما السلام عشرة قرون كلهم على ملّة الحق والكفر بالله حدث في القرن الذي بعث الله فيهم
فيه نوح فأرسله الله تعالى وهو أول نبي بعث بالإنذار في الدعاء إلى التوحيد وهو قول ابن عباس
وقتادة كذا في السكامل * وفي معالم التنزيل وأنوار التنزيل كان لملك وشمخاء أبوان نوح مؤمنين قيل
سمى نوحاً بالكثرة مانحاً على نفسه * وفي تفسير القشيري في الخبر أن نوحاً عليه السلام كان اسمه يشكر
ولكثرة ما كان يبكي أوحى الله إليه يا نوح كم تشوح فشعوه نوحاً وإن ذنبه انه كان يوماً مراً بكب فقال
ما أوحشه فأوحى الله تعالى إليه أن اخلق أنت أحسن من هذا فكان يبكي معتذراً من معالته تلك
* وفي حياة الحيوان كان اسمه عبد الجبار وأما سمي نوحاً لنوحه على ذنوب أخته * وفي ربيع الأبرار يبكي
نوح ثلثمائة سنة لقوله إن ابني من أهلي * وفي الانس الجليل اسمه عبد الغفار وولد بعد مضي ألف
وسمائة واثنين وأربعين سنة من هبوط آدم وكان بعد رفيع ادريس إلى السماء بمائة وخمس وسبعين
سنة * وفي العرائس أرسله الله إلى ولد قايل ومن تابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسين سنة * وفي
معالم التنزيل عن ابن عباس أنه بعث بعد أربعين سنة ولبث في قومه يدعوهم تسمائة وخمسين سنة
فآمن به ثمانون نفراً من الرجال والنساء * قال عون بن شداد إن الله تعالى أرسل نوحاً وهو ابن ثلثمائة
 وخمسين سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاماً ثم عاش بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة كذا في السكامل
قال ابن عباس وعاش بعد الطوفان ستمين سنة وكان عمره ألفاً وخمسين سنة وقال مقاتل بعث وهو ابن
مائتين وخمسين سنة وكان عمره ألفاً وأربع مائة وخمسين سنة وإلى هذا القول أشار الزمخشري
في ربيع الأبرار روى الفصيح الثعني ابن عباس أنه قال إن نوحاً كان يضرب ثم يلف في لبد ثم يلق في يته
فيرون أنه قد مات ثم يخرج فيدعوهم حتى آيس من ايمان قومه فدعا عليهم فأجاب الله دعاه وأمر أن
يصنع الفلك قال نوح يارب وما الفلك قال بيت من خشب يجرى على وجه الماء حتى أغرق أهل معصيتي
وأرجح أرضي منهم قال يارب وأين الماء قال يا نوح اني على ما أشاء قد ير قال يارب وأين الخشب قال
أعرس من الشجر فغرس وأتى على ذلك أربعون سنة وكف في تلك المدة عن الدعاء فلم يدعهم فأعظم
الله تعالى أرحام نساءهم فلم يولد لهم ولد فلما أدرك الشجر أمره الله أن يقطعها فقطعها وجففه وقال يارب
كيف أتخذ هذا البيت قال اجعله أزور على ثلاث صور رأسه كراس الديك وجؤجؤه كجؤجؤ الطير
وذنبه كذنب الديك مائلاً واجعلها مطبقة واجعل لها أبواباً في جنبها واجعلها ثلاث طبقات واجعل
طولها ثمانين ذراعاً وعرضها خمسين ذراعاً قال قتادة وطولها في السماء ثلاثون ذراعاً والذراع إلى
المنكب كذا في حياة الحيوان ومعالم التنزيل * وفي رواية أوحى الله تعالى إلى نوح أن عجل بصنعة
السفينة فقد اشتد غضبي على من عصاني فاستأجر نوح نجارين يعملون معه وأولاده حام وسام ويافث
معه فحتمون السفينة فجعل طولها في هذه الرواية ستمائة وستين ذراعاً وعرضها ثلثمائة وثلاثين ذراعاً

صفة سفينة نوح

وعلوها في السماء ثلاثة وثلاثين ذراعا وهذا قول ابن عباس * وفي رواية الفصالح وطلاها بالانوار
من داخلها وخارجها وشدها بالدر وهو المسامير الحديد وغيره عين القمار يغلى غليانا حتى طلاها
به هذا كله في عرائس الثعلبي وعن زيد بن أسلم أنه قال مضك نوح مائة سنة يغرس الاشجار
ويقطعها ومائة سنة يعمل الفلك وقيل غرس الشجر أربعين سنة وقطعه أربعين سنة كما مر * وعن
كعب الاحبار أن نوحا عمل السفينة في ثلاثين سنة وفي رواية لما دنا هلاك قومه أناه جبريل وقال
ان ربك يأمرك أن تصنع الفلك قال وكيف أصنع ولست بنجار قال فان ربك يقول اصنع فانك بعيني
* وفي الكشف كان الله معه أعنا يكاؤه أن يزيغ في صنغته عن الصواب وأن يحول بينه وبين عمله
أحدهم أن أعدائه فأخذ القدوم فجعل يصنع ولا يخطئ وقيل أوحى الله اليه أن يصنعها مثل جؤجؤ
الطائر كما مر * فلما أمره الله أن يصنع الفلك أقبل نوح على عمل الفلك ولها عن قومه وجعل يقطع
الخشب ويضرب الحديد ويهيئ ما يحتاج اليه الفلك من القار وغيره وجعل قومه يمرّون به وهو في عمله
فيخرون منه ويقولون يا نوح صرت نجارا بعد النبوة وروى أنهم كانوا يقولون يا نوح ماذا تصنع
فيقول أصنع بيتا يشي على وجه الماء فيضحكون منه استهزاء بعمل السفينة فانه كان يعملها في برية بهمهم
في أبعاد موضع من الماء وفي وقت عز الماء عزة شديدة * وفي روضة الاحباب روى أن نوحا لما أمر
بالتخاذ السفينة جاء جبريل بشجر الساج وأمره بغرسه فغرسه فأدرك واستوى بعد عشرين سنة
أو أربعين سنة ولما أدرك قطعه وتركه حتى يبس فجاء جبريل فعلمه صنعة السفينة فاستغل هو وبنيه
الثلاثة وأجبر آخر بعمل السفينة * وفي حياة الحيوان أول من اتخذ الكلب للعرس نوح عليه
السلام قال يارب أمرني أن أصنع الفلك وأنا في صناعته أصنع يوما فيحيون بالليل فيفسدون كل ما
عملت فتى يلتئم لي ما أمرتني به قد طال علي أمرى فأوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فالتخذ
نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسد وبالليل هجمهم الكلب فينتبه نوح
ويأخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون منه فالتأم له ما أراد * وفي بعض الكتب المنزلة لما أمر الله
نوحا بقطع الاشجار وقلع الألواح قطعها وقلع منها مائة ألف وأربعة وعشرين ألف لوط بعد الانبياء
عليهم السلام وكان على كل لوط اسم نبي من الانبياء أولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
فكان على اللوح الاول اسم آدم وعلى الثاني اسم شيث وعلى الثالث اسم ادريس وعلى الرابع
اسم نوح وعلى الخامس اسم هود وعلى السادس اسم صالح وعلى السابع اسم ابراهيم الى مائة ألف
وأربعة وعشرين ألفا وكان كلما قلع لوحا يظهر عليه اسم نبي وأوحى الله الى نوح انه ناقص من
سفينة تلك أربعة ألواح لا بد لها منها لتكمل وان في نهر النيل شجرة فارسل اليها من يأتي بها فقال نوح
لا ولاده ذلك فلم يجبه أحد منهم فقيل لنوح أن قل ذلك لعوج بن عنق فانه عليه قوى ويقدر على السير
اليه فقال نوح ذلك لعوج وشرط عليه أن يشبعه فذهب عوج اليها وجاء بها فقدم اليه نوح ثلاثة
أقراص من شعير ففحك عوج متعجبا وقال يا نوح كيف أشبع بهذا وأنا آكل كل يوم اثني عشر ألف
قرص وما أشبع قيل ان عوج لم يشبع من طعام قط ولم يسع في لباس قط فقال نوح يا عوج قل
بسم الله الرحمن الرحيم وكل فقال عوج بسم الله وأكل نصف قرص وشبع وبقي قرصان ونصف ثم ان
نوحا قلع من تلك الشجرة أربعة ألواح وكل بها السفينة وكان مكتوبا على الألواح الاول اسم أبي بكر
وعلى الثاني اسم عمر وعلى الثالث اسم عثمان وعلى الرابع اسم علي رضي الله عنهم أجمعين فقال
نوح يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء أصحاب محمد خاتم النبيين فكما ان سفينة لم تكمل بدون هذه
الألواح كذلك لم يكمل أمر أمة محمد بدون هؤلاء الاربعة قال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سنتين

وكان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل
لها ثلاثة بدون خمل في البطن الاسفل الوحوش والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام
وركب هو ومن معه من ولد آدم في البطن الاعلى وجعل الذرمة في الطبقة العليا شقعة عليها الضعفة
لثلاثيصل اليها شئ وحمل معه ما يحتاج اليه من الزاد * وفي معالم التنزيل انها كانت ثلاث طبقات الطبقة
الاسفلى للدواب والوحوش والطبقة الوسطى فيها الانس والطبقة العليا فيها الطير وروى عن
الحسن انه قال كان طولها ألفا ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع * وفي بعض الكتب كان عرضها
أربعمائة ذراع ولها سب * أطباق والمعروف أن طولها ثلثمائة ذراع واختلفوا في التنوير في الآية
قال عكرمة والزهرى قيل لنوح اذا رأيت الماء فار على وجه الارض فار كعب السفينة فالمراد
بالتنوير في الآية وجه الارض وروى عن علي رضي الله عنه أنه قال فار التنوير أى طلع الفجر الصبح
وقيل فار التنوير مثل كناية عن اشتداد الامر كقولهم حمى الوطيس أى اشتد الامر وقال الحسن
ومجاهد والشعبي انه التنوير الذي يخبر فيه ابتدأته السبوع على خرق العادة عن ابن عباس كان تنورا
من تجارة وقيل من حديد كانت حواء تخبر فيه فصارت الى نوح فقيل لنوح اذا رأيت الماء يفور من
التنوير فار كعب السفينة أنت وأصحابك * وفي رواية قال نوح يارب ما علامة الطوفان قال علامته أن يفور
تنوير امرأتك وأبنتك ويتبع الماء من بين النار ويرتفع كالقدر ويفور فلما تبع الماء من التنوير أخبرته
امرأته فركب * وفي المدارك أخرج سبب الغرق من موضع الحرق ليكون أبلغ في الانذار والاعتبار
واختلفوا في موضع التنوير فقال مجاهد والشعبي كان في ناحية الكوفة وقالوا اتخذ نوح السفينة في جوف
مسجد الكوفة وكان التنوير على يمين الداخل مما يلي باب كنسدة وكان فوران الماء منه علما لنوح
وانه من ذلك الموضع ركب السفينة وقال مقاتل كان ذلك تنوير آدم وكان بالشام في موضع يقال له عين
وردة بقرب بعلبك * وفي انوار التنزيل كان بعين وردة من أرض الجزيرة وعن ابن عباس أنه كان
بالهند وأدخل معه كل من آمن به واختلفوا في عدد أصحاب السفينة قال قتادة وابن جريج ومحمد بن كعب
القرظي لم يكن في السفينة الا ثمانية نوح وامرأته وثلاث بنين له سام وحام ويافث ونسأ وهم
جميعهم ثمانية وقال الاعمش كانوا سبعة نوح وثلاث بنيه وثلاث كائن له وقال ابن اسحاق كانوا عشرة
نوح وبنوه سام وحام ويافث وستة أناس من آمن به وأزواجهم جميعا وقال مقاتل كانوا اثنين
وسبعين نفرا رجلا وامرأة وبنيه الثلاثة ونساءهم جميعهم ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء
وعن ابن عباس كان في سفينة نوح ثمانون رجلا أحدهم جرهم وحمل نوح معه جسد آدم وجعله
معتزضا بين الرجال والنساء كما أمرت وأمر نوح أن لا يعلو ذكر على أنثى ماداموا في السفينة فأصاب حام
امرأته في السفينة فدعا نوح عليه فغير الله نطفته فجاءت منه السودان ووثب الكلب على الكلبة
فدعا نوح عليهم فقال اللهم اجعلهم عسرا كذا في العرائس * وعن ابن عباس لما أمر نوح بالحمل فيها
قال يارب كيف أحمل فيها قال من كل زوجين اثنين فحشر الله اليه الوحوش والسباع والطير من البر
والبحر والسهل والجبل ليحملها قال ابن عباس أرسل الله المطر أربعين يوما وليلة فأقبلت الوحوش
والطيور الى نوح حين أصابها المطر وسخرت له فجعل يضرب يديه في كل جنس فيقع الذر في يده اليمنى
والاخرى في يده اليسرى فيحملها في السفينة وعنه أول ما حمل نوح الذرة * وفي العرائس أول ما حمل
معه من الطيور الدرة وآخره الحمار ودخل بصدرة وتعلق ابليس بدنبه فلم تستقل رجلاه فجعل نوح
يقول ادخل فينكص حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان الشيطان معك كلمة زلت على لسانه فلما قالها
نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه قال نوح ما أدخلك على يا عدو الله قال ألم تقبل

كائن جميع كنه بفتح الكاف
امرأة الابن

ادخل وان كان الشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله قال مالك بد أن تحملي معك وكان فيها
يرجمون في ظهر الفلك * وفي تفسير القشيري جاء في القصة ان ابليس تعرض له وقال احملني معك
في السفينة فأبى نوح عليه السلام فقال يا شقي طمع في حملي اياك وأنت رأس الكفرة فقال ابليس
يا نوح أما علمت أن الله أنظرني الى يوم القيامة وليس ينجو اليوم أحد الا من في هذه السفينة فأوحى الله
الى نوح أن احمله وكان ابليس مع نوح في السفينة * وفي تفسير القشيري ان الحية والعقرب أتيا نوحا
فقالا احملنا فقال نوح لا أحملكما فانكما سبب البلاء والضرر فقالا احملنا ونحن نضمن لك أن لا نضر
أحدا ذكرك فمن قرأ حين مضرتهم فاسلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من
عبادنا المؤمنين ما مضى تاه كذا في حياة الحيوان * وعن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوج اثنين قال أصحابه وكيف نظمتم أو نظمتم المواشي
ومعنا الاسد فألقى الله عليه الحمي فكانت أول حمي نزلت الى الارض فهو لا يزال محجوما وفي هذا
المعنى قيل شعر

وما الكلب محجوما وان طاف صميره * ألا انما الحمي على الاسد الورد

العناق يفتح العين الاتي
من أولاد المعز

وعن وهب بن منبه لما أمر نوح أن يحمل من كل زوج اثنين قال يارب وكيف أصنع بالاسد والبقر
وكيف أصنع بالعناق والذئب وكيف أصنع بالحمام والهرّة قال من ألقى بينهم العداوة قال أنت يارب
قال فاني أولف بينهم فلا يتضررون أو ردهما في حياة الحيوان * وفي أنوار التنزيل حمل فيها من كل نوع
من الحيوانات المستفيع بها وقال الحسن لم يحمل نوح الا ما يلد أو يبيض فأما ما يتولد من الطين من حشرات
الارض كالبق والبعوض والذباب فلم يحمل منها شيئا فلما دخل وحمل معه من حمل تحركت يابيع الغوط
الاكبر وأمطرت السماء كأفواه القرب فجعل الماء ينزل من السماء وينبع من الارض حتى كثر
واشتد وكان بين ارسال الماء واحتمال الفلك أربعين يوما وليلة فعلا الماء رأس الجبال بقدر
أربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا ولما كثر الماء في السكك خشيت أم الصبي عليه وكانت تحببه حبا
شديدا فخرجت به الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها ارتفعت حتى بلغت ثلثيه فلما بلغها ذهبت حتى
استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبته ارتفعت الصبي يديها حتى ذهب الماء عنها فلورحم الله منهم أحدا
لرحم أم الصبي * قال الضحّاك كان نوح اذا أراد أن يجري السفينة قال بسم الله جرت واذا أراد أن ترسو
قال بسم الله رست قال الله تعالى بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم * وفي العمد من ركب
البحر فأمانه من الغرق أن يقول بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدر والله حق
قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وكذا
في المعجم الكبير للطبراني وعمل اليوم والليلة لابن السني ومسنّد أبي يعلى الموصلي * وفي معالم التنزيل
والعراس فلما كثرت أرواث الدواب أوحى الله تعالى الى نوح أن اغمر ذئب الفيل فغمزه فوق منه
خنزير وخنزيرة فأقبل على الروث فأكله فلما وقع الفأر جعل يفسد في السفينة ويقرض الجبال لانه
توالد في السفينة فأوحى الله اليه أن اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة
فأقبل على الفأر * وفي حياة الحيوان شكوا الفأر فقال الفويسقة تصد علينا طعامنا ومنا فأوحى
الله تعالى الى الاسد ففطس وفي موضع آخر منها فسمع نوح عليه السلام على جهة الاسد ففطس
فخرجت الهرّة منه فتجأبأت الفأرة منها * وفي روضة الاحباب روى أن السفينة كانت مطبقة وكانت
ظلمة الهواء بحيث لا يميز النهار من الليل قال ابن عباس خلق الله على حرف السفينة كهية خرتين
نيرتين تتحرك أحدهما كالشمس والاخرى مثل القمر ومن حركتهما يعلم الليل والنهار وأوقات

أمان لمن ركب البحر

الصلوات * وفي معالم التنزيل ان نوحا كان نجارا صنع السفينة وركبها العشر مضت من رجب وحجرت
بهم السفينة سنة أشهر وموت بالبيت وطافت به سبعاء وقد رفعه الله من العرق وبقي موضعه وفي
رواية انها طافت به سبعين مرة وقد أعققه الله من العرق * وفي العرائس طافت السفينة بأهلها
الارض كلها في ستة أشهر لا تستقر على شيء حتى أتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم أسبوعا وقد رفع
الله البيت الذي كان حجه آدم صيانة له من العرق وهو البيت المعمور وخبا خبريل الحجر الاسود في جبل
أبي قبيس فلما طافت السفينة بالحرم ذهبت في الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل
بالجزيرة من أرض الموصل فاستقرت عليه قال مجاهد تشابخت الجبال وتطلعت لثلاثا لها الماء فعلا
فوقها خمسة عشر ذراعا وتواضع الجودي لأمريه فلم يغرق ورسست السفينة عليه * وفي الكشف عن
قتادة استقرت بهم السفينة في رجب لعشر خلون منه وكانت في الماء خمسين ومائة يوم واستقرت على
الجودي شهرا وهبط يوم عاشوراء * وفي معالم التنزيل قيل طافت بهم على تمام وجه الارض مرتين
حتى استقرت على الجودي وهو جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بالشام وقيل بأند روى أن نوحا
بعث الغراب ليأتيه بخبر الارض لينظر هل غرقت البلاد فوقع على جيفة طافية على وجه الماء
فاستعملها فلم يرجع فدعا عليه نوح بالخوف فعلق رجلاه وخوف من الناس فلذلك لم يألف البيوت
فبعث الحمامة فجاءت بورق زيتون في منقارها والطخت رجلها بالطين فعلم نوح أن الماء قد غرض
والبلاد قد جفت فطوقها بالخضرة التي في عنقه ودعا لها بالانس وأن تكون في أمان ومن ثمة تألف
البيوت والادمين * وفي حمية الحيوان ان ورشانا أخبر نوحا عليه السلام بنقص الماء لما كان
في السفينة * وفي معالم التنزيل قيل ما نجا من الكفار من العرق غير عوج بن عنق كان الماء الى حجرته
كأمر * وكان سبب نجاة أن نوحا احتاج الى خشب الساج للسفينة ولم يمكنه نقلها فحملها عوج اليه
من الشام وهو بالكوفة فنجاه الله من العرق لذلك كما مر * وفي العرائس لما خرج نوح ومن معه من
السفينة اتخذ بنو نوحية باقور من أرض الجزيرة موضعا ابني هنالك قرية سموها بسوق ثمانين لانه كان
يبنى فيها بيتا لكل انسان ممن معه وهم ثمانون فهسى الى اليوم تسمى سوق ثمانين * وفي العرائس قال
أهل التار يخ أرسل الله الطوفان ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر آب من الشهور الرومية لمضى ستمائة
سنة من عمر نوح ولتمة ألفي سنة وفي رواية ثلاثة آلاف سنة ومائتين وستة وخمسين سنة
* وفي المختصر واثنان وأربعون سنة بدل خمسين سنة من لدن أهبط الله آدم عليه السلام وركب
نوح ومن معه في السفينة لعشر خلون من رجب وخرجوا منها في العاشر من المحرم فلذلك سمي يوم
عاشوراء وأقاموا في الثلاث سنة أشهر فلما أهبط نوح ومن معه سألين صام نوح وأمر جميع من معه
من الانس والوحوش والدواب والطيور فصاموا شكرا لله تعالى ويقال ان نوحا ومن معه كانت
أطمت أعينهم في السفينة من دوام النظر في الماء فأمر بالاكتحال الذي خرجوا فيه من
السفينة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاثديوم
عاشوراء لم ترمد عينه أبدا * وفي الانس الجليل كان الطوفان بعد هبوط آدم بألفي سنة ومائتين واثنين
وأربعين سنة وعمر نوح ألف وأربعمائة وخمسون سنة وهو الموافق للآية وفي المختصر ولد نوح
في السنة المائتين وسبع وثمانين من عمر ملك وعاش نوح في الدنيا تسعمائة وخمسين سنة وولد بعد وفاة
آدم تسعمائة سنة وثنى عشرة سنة وكان العرق في سنة ستمائة من عمر نوح وكان بين الطوفان وهبوط
آدم ألفان ومائتان واثنان وأربعون سنة * وفي العرائس عاش نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين
سنة وكان جميع عمره ألف سنة الا خمسين عاما ثم قبضه الله اليه هذا قول أكثر العلماء وكذا هو

في التوراة وقال عون بن أبي شذاد عاش نوح عليه السلام بعد الطوفان ألف سنة الخمسين عاما
وقبل الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة فعلى هذا القول كان مبلغ عمر نوح ألفا وثلثمائة سنة * وفي
ربيع الابرار كان نوح في بيت من شعر ألفا وأربعمائة سنة فكم أقبل له يا رسول الله لو اتخذت بيتا من
طين تأوى اليه قال أنا مبيت غدا فتاركه فلم يزل فيه حتى فارق الدنيا ويرى أنه قيل لنوح حين حضرته
الوفاة كيف رأيت الدنيا قال كبيت له يابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر * روى أنه
لما كثرا أولاد نوح وذرايرهم وكانوا ساءا كثر بعد نوح بالوصل الى بابل سنين وكان كلام جميعهم
بالسريانية فاقضت الارادة الالهية تغيير البلاد بأصناف العباد فتغيرت ذات اليلة ألسنتهم وتناكرت
أفئدتهم فأصبحوا يوما وقد تبدلت ألسنتهم وتكلم كل واحد منهم باللسان الذي عليه أعقابهم اليوم
فلم تعرف فرقة منهم كلام الاخرى فخرجوا من بابل كل فرقة بأهلهم يميون في الارض فتفرقوا
في البلاد والاقطار واتخذوا منها القرى والامصار فتوالدوا فيها وتكاثروا واشتهر كل مكان باسم
ساكنيه * وفي الانس الجليل لما خرج نوح من السفينة قسم الارض بين أولاده الثلاثة سام وياث وحام
أعطى ساما الحجاز واليمن والشام والجزيرة وأعطي ياثا المشرق وأعطي حاما المغرب * وفي
الوفاء عن ابن عباس لما خرج الناس من السفينة نزلوا لحرف بابل وكانوا ثمانين نفسا فسمى الموضع
سوق الثمانين كما مر وطول بابل مسيرة عشرة أيام واثني عشر فرسخا فكثرت بها حتى كثروا وصار
ملكهم عمرو بن كنعان بن حام فلما كفروا تبلبلوا وتفرقت ألسنتهم على اثنين وسبعين لسانا ففهم الله
العربية منهم فعمليق وطسم ابني لاود بن سام بن نوح وعاداو عيل ابني عوص بن ارم بن سام وعثود وجديس
ابني جاثر بن ارم بن سام وقنطور بن عابر بن شالخ بن أرغش بن سام فنزلت عيل يثرب ويثرب اسم عيل
ثم أخرجوا منها ونزلوا بالحفة فجاءهم سميل أجفهم منه فسميت الحفة وقال أبو القاسم الزجاج أول من
سكن المدينة عند التفرق يثرب بن فانية بن مهلائيل بن عوم بن عيل بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
عليه السلام وبه سميت يثرب * وروى عن ابن عباس ما يدل عليه وقال ياقوت كان أول من زرع بالمدينة
واتخذها النخل وعمر بها الدور والآطام واتخذها الضياع العماليق وهم بنو عملاق بن أرغش بن
سام بن نوح وكانت العماليق من انبسط في البلاد فأخذوا ما بين البحرين وعمان والحجاز الى الشام
ومصر وجبارة الشام وفراغنة مصر منهم * وفي الوفاء الحجاز بالكسرمكة والمدينة واليمامة
ونخا ليفها * وفي المختصر وكان أول من خرج منهم من بابل ولديا فث بن نوح وكانوا سبعة اخوة منهم
الترك والخور والصقالبة والتاريس ومنسل وكار والصين فسلكوا مطلع الشمس مما يلي المشرق
وتسوقهم ريح الجنوب والصبا فتفرقوا في تلك الارض الى الشمال وتكلم كل واحد منهم بلسان عليه
ولده الآن ثم من بعدهم ولد حام بن نوح وكانوا أيضا سبعة اخوة منهم السند والهند والحبش والقيط
والبحر فسلكوا اجنة عن مطلع الشمس مما يلي الغرب تسوقهم ريح الدبور حتى انتهوا الى بلدان
يسمونها بهم اليوم وتكلموا باللسان الذي عليه أولادهم الآن وأقام سام بن نوح ببابل حتى تغيرت
أحوالهم واختلفت أقوالهم وتفرقت كلمتهم وله أولاد وبنون ذووجال وعقل منهم أكبرهم سينا
وأكثرهم جمالا وعقلا وأفضلهم كلاما وكالا عالم بن سام والنضر بن سام وكان أحمرهم عملا والاسود
ابن سام وكان أعزهم نفسا ولهم أولاد كثيرة منهم عراق بن عالم وكرمان بن ايرج بن سام وخراسان
ابن عالم وفارس بن أسود وروم بن الاسود وأرم بن يوزنج بن سام وهيطل بن عالم فطلبوا عنه
هؤلاء البلاد التي عليها أعقابهم الى الآن فلم يبق في مملكة بابل الا ولد أرغش بن سام بن نوح * وأما ولد
ارم بن سام بن نوح احتقروا الناس بما أنعم الله عليهم من اللسان العربي والقوة والبطش عند تبلبل

الاسنة وكلوا سبعة اخوة وهم عاد وكان أعظمهم بطشا وأقواهم وثمود وصهار وطسم وجديس وجاشم ووبار وقد احتقروا الناس ولمدكوا على أنفسهم شديدين عمليق بن عاد وأخاه عمليق العمالة شدا بن عاد ولسا وقع التحالف والتبلي بابل أول من رحل عاد بن ارم وولده وسار نحو المشرق فسمع مناديا في الهواء عاد خذ مينة فلذلك سموا باليمن فسار أمام ولده فسبق إلى أرض اليمن واستوطنها وفرق ولده فيها ثم تبعه أخوه ثمود في أهله وماله فسار حتى نزل بين الحجاز والشام وكان ذاماء وشجر ثم تبعهم أخوهما طسم في أهله وماله وولده وسار نحو عمان والبحرين وهو أمامهم حتى أتى عمان فرأى بلادا واسعة كثيرة الماء والكلا فتزلاها وفرق أولاده فيها ثم تبعهم أخوهما جديس فسار بأهله وولده حتى أتى اليمامة فرأى بلادا واسعة طيبة التربة قريبة الماء فنزل فيها وكان يسمى اذالك جو فوجه بعض ولده إلى هجر فاحتوى عليها فنزل بها ثم تبعهم أخوهما صهار في ولده وماله وأهله ولزم السميت الذي سلكه أخوه عاد فسار حتى نزل تهامة والحجاز وأقام بها وفرق أولاده فيما بين الطائف إلى جبل طى ثم تبعهم أخوهما جاشم وكان أجملهم وجهها فسار أمام قومه ينفوا ثار صهار حتى لحقه وقد استوطن تهامة والحجاز حتى أقام معهم بها وتفرق أولاده فيما بين الحرم إلى حدسفوان ثم تبعهم أخوهما الاصغر وبار بأهله وسار إلى رمل عالج على شاطئ بحر القلزم بحرك كثير الخير فهو لأعرب السالفة الأولى الذين انقرضوا إلى آخرهم وهؤلاء الذين احتقروا الناس لكبرتهم وتفرقوا وملكوا عليهم شديدين عمليق بن عاد وانه كان أشد رجل في الجبابرة من ولد عاد وأعقلهم وفي نظام التواريخ اعلم أن لارم أخى أرنش سدسبعة بنين عاد وثمود وصهار وطسم وجديس ووبار فسار عاد إلى اليمن وثمود إلى ما بين الحجاز والشام وصهار إلى أراضى طى وطسم إلى عمان والبحرين وجديس إلى أرض يمامة وجاشم إلى ما بين الحرم وسفوان ووبار إلى أرض سميت به وكثرا أولاد عاد حتى استولوا وكان كبيرهم عمليق بن عاد ولما توفي ملك شدا وشداد وشديد من أولاد عاد وغلبا فبعث النخال إلى أرض بابل وفارس ليظهر جشيد فنزل النخال هناك وشرع في الظلم فأرسل الله تعالى هود بن خلد بن الخلود بن عيص بن عمليق فدعا عاد فلم يلتفت اليه شدا فأهلكهم الله تعالى بالريح العقيم وملك مرثدين شدا وآمن به وود عليه السلام وكان معه بحضر موت حتى توفيا * قال وكان نوح نبيا مرسلا من أولى العزم وأول نبى نسخت شريعته شريعة من قبله فنسخت شريعة آدم وكان ادريس على شريعة آدم وودعوا الخلق لها * وفي معالم التنزيل كان نوح أطول الانبياء عمرا وجعلت معجزته في نفسه فانه عمرا ألف سنة أو أكثر ولم تنقص له سن ولم تشبه له شعرة ولم تنقص له قوة ولم يصبر نبى على أذى قومه مثل ما صبر هو على أذى قومه على طول عمره * (ذكر النخال) * الفرس تقول له يوراسب واژدهاي والعرب تنقله وتعربه وتسميه النخال في الكامل قال ابن هشام وابن الكلبى ملك النخال بعد جشيد فيما يزعمون ألف سنة ونزل السواد في قرية يقال لها برس في ناحية طريق الكوفة وملك الأرض كلها وسار بالجور والتعسف وبسط يده في القتل وكان أول من سن الصلب والنطع وأول من وضع العشور وضرب الدراهم قال بلغنا أن النخال هو النمرود وان ابراهيم الخليل ولد في زمانه وانه صاحبه الذي أراد احراقه وترجم الفرس أن الملك لم يكن الا للبطن الذي منه أو شهنج وجسم وطهمورث وان النخال كان غاصبا وانه غصب أهل الأرض بسحره وخبثه وكان ساحرا فاجرا ويهول عليهم بالحيثين اللتين كانتا على منكبيه وقال كثر من أهل الكتب ان الذى كان على منكبيه كانا الحثين طويلتين كل واحدة منهما كراس الثعبان وكان يسترهما بالثياب ويدكر على طريق التهويل انهما حيوان تقتضيانا الطعام وكانتا تحتركان تحت ثوبه اذا اجاعتا ولقى الناس منه جهدا شديدا وذبح

الصبيان لان اللعنتين اللتين كانتا على منكبيه كانتا تضربان فاذا اطلها بدماع انسان سكا وكان يذبح كل يوم رجلين فلم يزل الناس كذلك حتى اذا اراد الله اهلا كه وثب رجل من العاقبة من أهل اصفهان يقال له كافي الخذا بسبب ابنه له أخذهما أصحاب الفخاك بسبب اللعنتين اللتين كانتا على منكبيه وأخذ كافي بيده عصا فعلق بطرفها جرابا كان معه ثم نصب ذلك العلم ودعا الناس الى مجاهدة الفخاك ومحاربة فأسرع الى اجابته خلق كثير لما كانوا فيه من البلاء وقتلوا الجور فلما غلب كافي تقاعل الناس بذلك العلم وعظموه وزادوا فيه حتى صار عند ملوك العجم علمهم الاكبر الذي يتبركون به وسعوه درفش كايان فسار كافي بمن اتبعه والتفت اليه فلما أشرف على الفخاك قذف في قلب الفخاك منه الرعب فهرب من منزله وخلق مكانه فاجتمع الاعاجم الى كافي وكان افريدون بن القيان مستخفيا من الفخاك فوافي كافي ومن معه فاستبشر وابجوا فانه فلكوه وصار كافي والوجه لافريدون أعوانا على أمره وبعض الفرس يزعم أن افريدون قتل يوم النيروز فقال العجم عند قتله امروز نوروز أي استقبلنا الدهر يوم جديد فاتخذوه عيدا فلما ملك افريدون وأحكم ما يحتاج اليه واحتوى على منازل الفخاك سار كافي أثره فأمره بدماء وند في جبالها وكان أمره يوم المهرجان فقال العجم آتدمه رجان لقتل من كان يذبح * (ذكر افريدون) * في الكامل هو افريدون القيان وهو من ولد جمشيد وزعم بعض نساء الفرس ان نوحا هو افريدون الذي قهر الفخاك وسلب ملكه وزعم بعضهم أن افريدون هو ذوالقرنين صاحب ابراهيم الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز وأما باقي نساء الفرس فانهم يسمون افريدون الى جمشيد الملك وان بينهما عشرين آباء ككلمهم يسمون القيان خوفا من الفخاك وانما كانوا يميزون بألقاب لقبوها وكان يقال لاحدهم القيان صاحب البقر والحمر والقيان صاحب البقر البلق وأشباه ذلك وكان افريدون أول من ملك القيلة وامتطها ونج البغال واتخذ الاوز والحمام وردا للمنظام وأمر الناس بعبادة الله تعالى والانصاف والاحسان ورد على الناس ما كان الفخاك غصبها من الارضين وغيرها الا ما لم يوجد له صاحب فانه وقفه على المساكين وهو أول من نظر في علم الطب وكان له ثلاثة بنين اسم الاكبر سلم والثاني طورج والثالث ايرج تخاف أن يختلفوا بعده قسم ملكه بينهم أثلاثا وجعل ذلك في سهام كتب أسماءهم عليها وأمر كل واحد منهم فأخذ سهمها فصارت الروم وناحية العرب اسلم وصارت الترك والصين لطورج وصارت العراق والسند والهند والحجاز وغيرها ليرج وهو الثالث وكان يحبه وأعطاه التاج والسرير ومات افريدون ونشأت العداوة بين أولاده من بعده ولم يزل الخماسدينيو بينهم الى أن وثب طورج وسلم على أخيهما ايرج فقتلاه وابنين كانا ليرج وملك الارض بينهما ثمانية سنة وكان ملك افريدون خمسة مائة سنة انتهى فتزوج نوح عمورة وكانت من الصالحات القانتات فولدت له ساما الصحيح عند أهل الاخبار وأهل التوراة ان ساما واماو يافث ولدوا لنوح بعد أن مضى من همرة خمسة مائة سنة وقال قتادة وهو بن منبه ان الناس كلهم من ذرية نوح ولذا يقال له آدم الثاني * وفي معالم التنزيل عن ابن عباس لما خرج نوح من السفينة مات من سكان معه من الرجال والنساء الأولاده ونساءهم ونزل جبريل عليه خمسين مرة وقبره بكر لنوح وكان لنوح أربعة بنين الاول سام ولد بسلي قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة وهو بكر أبيه وصيه وولي عهده كذا في العرائس * وفي رواية كان سام الاوسط وكان يافث أسبق منه وانما قدم لان الانبياء من نسله وولد له ارم وأسود وأرغند وعويلم ولاود وسام أبوا العرب وفارس والروم وكان هو القيم بعد نوح في الارض ومن ولده الانبياء كلهم عربهم وعجمهم وجعل في ذريته النبوة والكتاب والبن كلهم من ولده وعاد وعود وطسم وجديس والفرس من ولده وقدمت الاشارة

اليه ونزل بنوه سرّة الارض ووسطها وهو الحرم وما حوله من الين الى عمان وفيها بيت المقدس
والنبل والفرات ودجلة وسبحون وهو الذي اختط مدينة القدس وأسس مسجدها وكان ملكا عليها
ومات وعمره ستمائة سنة والثاني يافث وهو أتو الترك ويأجوج ومأجوج والخوز والصقالبة
ومنزلهم شمالا الى الارض للاروم والصقالبة وترخان والترك الى الصين ويأجوج ومأجوج والثالث حام
وسكن هو وبنوه وذريته غربي النيل الى ما وراءه وهو أتو السودان من الحبشة والزيج والنوبة والفرنج
والقبط من ولد قوط بن حام قيل كان نوح عليه السلام نائما وانكشف عورته فتربه حام ففحش
ولم يسترها فلذلك قطع الله النبوة من نسله وجعله ونسله سودا * وفي هجعة الانوار غير الله لون حام
ابن نوح اذ نظر الى عورة أبيه وكان أخبر نوح فدعا عليه وسوده الله مثل الزنج والحبشة وقدمه أن
حاما أصاب امرأته في السفينة فدعا عليه نوح فغير الله نطقه فحاءت منه السودان كذا في العرائس ثم
مر به يافث فلم يسترها ولم يفحش ثم مر به سام فسترها ولم يفحش فلذلك جعل الله النبوة في نسله والرابع
يام ويقال له كنعان وهو أيضا ابنه الصليبي عند الجمهور وقيل كان ربيبه وابن امرأته واغلة وكان هو
وأمة كافرين فغرقا في الطوفان ولم يبق له نسل وتزوج سام امرأة لم يوجد مثلها في الجمال والعفاف
في زمانها فولدت له أرخشند ويقال انفخشد ومعناه مصباح مضى كذا في سيرة مغلطاى وتسميه الفرس
هوشنك وعاش أرخشند أربعين سنة وخمسة وستين سنة وفي الكامل زعم أهل التوراة أن أرخشند
ولد لسام بعد أن مضى من عمره مائة سنة وستين سنة وكان جميع عمر سام ستمائة سنة ثم ولد لأرخشند شالخ
بعد أن مضى من عمر أرخشند خمس وثلاثون سنة وكان عمر أرخشند أربعين سنة وثلاثين سنة
ومن نسله قحطان وفالغ قيل العبريون من نسل فالغ والعرب من نسل قحطان وكان اسمه يرد * وفي لباب
التأويل اسمه يقطن ولا طعامة الناس في القحط قيل انه يقحط القحوط ويطردها بسخائه فاشتهر بقحطان
فتزوج أرخشند مراحانة فولدت له شالخ ومعناه الرسول وعاش أربعين سنة وستين سنة * وولد لشالخ عابر
ويقال له عابر بجملة ومثناة سا كنة ثم موحدة مفترحة بعد أن مضى من عمر شالخ ثلاثون سنة كاملة
وكان عمر شالخ كله أربعين سنة وثلاثين سنة كذا في الكامل ويقال عاش أربعين سنة وأربعين سنة
سنة وكان ولده بعد مضى ستمائة وتسع وستين سنة من عمر نوح وعند البعض عابر هو هود النبي عليه
السلام المبعوث الى عاد الاولى وهم عقب عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام سموا عادا
باسم أبيهم كما سموا بنو هاشم باسمه وحمود وخذيس ابنه عاد بن ارم بن سام بن نوح وطسم وعملاق وأميم
بنو لاد بن سام بن نوح عرب كلهم كذا في سيرة ابن هشام ونقل عن ابن اسحاق روى أنه كان لعاد
ابن شاذل شاذل فلكا وقهر اثم مات شديدا وخلص الامر لشاذل فلك الدنيا ودانت له ملوكها فسمع
بذكر الجنة فبنى ارم على مثالها في بعض صحارى عدن في ثلثمائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة
وهي مدينة عظيمة لم يخلق مثلها في البلاد وقصورها من الذهب والفضة وأساطينها من الزبرجد
والياقوت وفيها أصناف الاشجار والانهار ولما تم بناؤها سار اليها بأهل مملكته فلما كان على
مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا * وعن عبد الله بن قلابة أنه خرج في طلب
ابل له فوقع عليها فحمل ما قدر عليه مما ثمة وبلغ خبره معاوية فاستحضره فقص عليه فبعث الى كعب
الاحبار فسأله فقال هي ارم ذات العماد وسيد خله رجل من المسلمين في زمانك أحمر أشقر قصير
على حاجبيه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فأبصر ابن قلابة فقال والله هذا ذلك
الرجل كذا في الكشف وغيره وهو مخالف لما ذكره ابن الجوزي في الصفوة من أن كعب الاحبار
مات سنة ثنتين وثلاثين في خلافة عثمان * روى أنه بعث الله هودا عليه السلام الى عاد وكانوا قوما

ذكرهم

زادهم الله في الخلق بسطة أى طولاً في الاجسام وامتداداً في القدر وأقصرهم سستون ذراعاً وأطولهم مائة ذراعاً وقد بسطوا في البلاد ما بين عمان وحضرموت * وفي أنوار التنزيل كانوا يسكنون بالاحقاف بين رمال مشرفة على البحر بالشجر من اليمن * وفي العرائس الاحقاف هي رمال يقال لها عالج ودهناء ومدن بين عمان وحضرموت وكانت لهم أصنام يعبدونها صدا وصموداً ولها قفال لهم هوداني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعوا فكمذبوا وقالوا له ما هذا الذي جئت به الا كذب فأمسك الله عنهم القطر ثلاث سنين وكان اذا نزل بهم بلاء طلبوا من الله الفرج عنديته الحرام فأوفدوا اليه قيل ابن عبيد ولقيهم بن هذال وعيل بن صدا بن عاد الاكبر ومريث بن سعد وهو آمن يهودي وكان يكتم ايمانه وأهل مكة اذ ذاك العالقي أولاد عمليق بن لاو بن سام بن نوح عليه السلام وسيدهم معاوية بن بكير فزفوا عليه نظاهر مكة فقال لهم مريث بن سعد تفتقوا حتى تؤمنوا به ودخلوا امرئدا وخرجوا فقال قيل اللهم اسق عاداً كما كنت تسقيه فأنشأ الله ثلاث صحابيات بضاء وحمراء وسوداء ثم ناداهم ناد من السماء يا قيل اختر لنفسك واقتولك فاخترت السوداء على ظن أنها أكثر ماء فخرجت على عاد من واد لهم فاستشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا فجا منهار يخشى شديد وكانت دبوراً لقوله عليه السلام نصرت بالصبأ وأهلك عاد بالدبور وكانت في أيام نخسات وكان ابتداء العذاب يوم الأربعاء آخر الشهر الى الأربعاء الاخرى روى أنهم دخلوا في الشعب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فترعهم الریح منها وصرعهم موتى * وفي أنوار التنزيل بل سلطها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما وهي كانت أيام العجوز من صبيحة الأربعاء الى غروب الشمس من الأربعاء الاخرى وانما سميت عجوزاً لانها عجز الشتاء أولان عجوزاً من عاد توارت في سرب فانتزعها الریح في الثامنة فأهلكتها * روى أن هوداً لما أحس بالريح اعتزل بالموثمين في الحضيره وجاءت الریح فأملت الاحقاف وهي رمال مستطيلة مرتفعة في الخفاء على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية أيام ثم كشفت عنهم وحاتمتهم وقد فتم في البحر ونجا هود والمؤمنون معه فأتوا مكة فعبدوا الله فيها حتى ماتوا * وفي رواية عاش هود بعد هلاك قومه من الكفار خمسين سنة وكان عمره مائة وخمسين سنة ودفن بحضرموت وقيل بالبحر والله أعلم * وكان هود تزوج ميثا صا فولدت له فالخ ويقال فالخ وأخاه قحطان وعاش فالخ ثلثمائة وتسعاً وثلاثين سنة وكان مولد فالخ بعد الطوفان بمائة وأربعين سنة وكان عمره أربعاً وأربعين سنة ثم ولد لفالخ راغو بعد ثلاثين سنة من عمر فالخ وكان عمره مائتين وثلاثين سنة كذا في الكامل وقيل عاش أيضاً ثلثمائة وتسعاً وثلاثين سنة وعند مولد راغو تبلبلت اللسان وتقسمت الارض وتفرق بنو نوح وذلك لمضى ستمائة وسبعين سنة من الطوفان ثم ولد لراغو شاروخ بعد ماضى من عمره اثنتان وثلاثون سنة وكان عمره مائتين وتسعاً وثلاثين سنة ويقال شاروخ بالغين بدل الخاء واسمه في التوراة سروعا وعاش ثلثمائة وثلاثين سنة ثم ولد لشاروخ ناحور بعد ثلاثين سنة من عمره وكان عمره كله مائتين وستين سنة وولد لناحور تارخ بالثناة فوق وفتح الراء وهو آزر أبو ابراهيم بعد ماضى من عمره سبع وعشرون سنة وكان عمره كله مائتين وخمسين سنة وولد له ابراهيم عليه السلام وأنزل الله على ابراهيم عشرين صحف كانت كلها أمثالا وكان ما بين الطوفان ومولد ابراهيم ألف وتسع وتسعون سنة وقيل ألف ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة وتسبع وثلاثين سنة وولد لقحطان بن عابر يعرب وولد ليعرب يشجب وولد ليشجب سبأ وولد لسبأ حير وكهلان وعمرور والاشعر وانمار ومرو فولد لعمرور بن سبأ عدى ونحم وجداهم كذا في الكامل وعند جهور المؤرخين وأصحاب السير والانساب أن عدداً لا شخاص بين ابراهيم ونوح تسعة ولكن اختلفوا

في كيفية النطق بالاسماء * وفي الكشف ما كان بين ابراهيم ونوح الانبياء هو دو صالح كان قومهما
 ممن طغي وبغى فأرسل الله تعالى اليهم رسولا فكذبوه فأهلكهم الله تعالى * وفي الكامل هذان الحيان
 من ولد ارم بن سام بن نوح أحدهما عاد والآخر ثمود فهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهو عاد
 الاولى وكانت مساكنهم ما بين الشحر وعمان وحضر موت بالاحقاف وكانوا جبارين طوال القامة
 لم يكن مثلهم قال الله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فأرسل
 الله هود بن عيدر بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص وكانوا أهل أوثان ثلاثة يقال لآحدهم صمام
 وللآخر صمود والثالث الهيا وأما عاد الاخير التي بقيت بعد عاد الاولى وكانوا بحكمة وهم معاوية وعبيد
 وعمر ووعامر وعمبر بنو التيم * وفي تاريخ الفرس ملك الروم مرثد بن شداد آمن بهود وكان معه
 بحضر موت فتوفي هناك وأما ثمود فهم ولد ثمود بن جاث بن ارم بن سام بن نوح وكانت مساكنهم بالبحر بين
 الحجاز والشام وكانوا بعد عاد قد كثروا وكذبوا وعتوا فبعث الله تعالى اليهم صالح بن عبيد بن اسف بن مانع
 ابن تجاور بن ثمود فلم يقبلوا فأتتهم صيحة من السماء فأهلكهم الله تعالى كذا في الكامل * وفي بعض
 الكتب ولد لفلان شالخ ولساخ اشروع ولاشروع ارغو ولارغو ناحور ولناحور تارخ وهو آزر
 فتزوج نونان وفي رواية أدنان بنت نمرود فولدت له ابراهيم روى انه كان لأزر ثلاثة بنين ابراهيم عليه
 السلام وسجعي ولادته وهاران أبو لوط وناحور جد لقمان فولد لناحور باعورا ولباعورا لقمان
 وهو ابن أخت أيوب أو ابن خالته * وفي لباب التأويل قال وهب بن منبه كان أيوب رجلا من الروم
 وهو أيوب بن أموص بن رازح بن روم ابن عيص بن اسحاق بن ابراهيم وكانت أمه من ولد لوط * وفي
 العمدة لقمان بن باعورا بن ناحور بن آزر * وفي أنوار التنزيل ان لقمان كان من ولد آزر عاش
 ألف سنة حتى أدرك داود وأخذ منه العلم وكان يقضي قبيل مبعث داود فلما بعث داود قطع الفتوى
 فقيل له في ذلك فقال ألا اكنفي اذا كفيت وقيل كان لقمان خياطا وقيل كان نجارا وقيل راعيا
 وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل * وقال عكرمة والشعبي كان نبيا والجهور على أنه كان حكيما ولم يكن
 نبيا وقيل خير بين الحكمة والسوة فاختر الحكمة وهي الاصابة في القول والعمل وقيل لئلا يلف
 نبي وتلكه ألف نبي ومن حكيمته أن داود قال له يوما كيف أصبحت قال أصبحت في يد غيبي
 فتفكر داود فيه فصعق صعقة وأنه أمره بأن يدبج شاة ويأتي بأطيب مضغتين منها فأتى باللسان والقلب
 ثم بعد أيام أمره بأن يأتي بأخبث مضغتين منها فأتى بهما فساء له عن ذلك فقال هما أطيب شيء اذا طابا
 وأخبث شيء اذا خبثا * واسم ابنه المذكور في القرآن أنعم أو مشكم أو مائنان انتهى قيل ان لقمان جمع
 في الحكمة أربع مائة ألف كلمة واختار منها أربع كلمات ثنتان منها ما يدكر ولا ينسى وهما الله
 والموت وثنان مما ينسى ولا يدكر وهما احسانك الى الخلق واساءة الخلق اليك والله تعالى أعلم
 بالصواب * (ذكر مولد ابراهيم عليه السلام) * روى أن ابراهيم عليه السلام ولد في زمن نمرود
 ابن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وكان مولده ليلة الجمعة ليلة عاشوراء لمضى ألف واحد وثلاثين
 سنة من الطوفان وكان الطوفان بعد هبوط آدم بألفين ومائتين واثنين وأربعين سنة كما مر * وفي
 العرائس كان بين الطوفان وبين مولد ابراهيم ألف ومائتان واثنان وأربعون سنة وقيل ألف ومائتان
 وثلاثون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف سنة وثمانمائة سنة وسبع وثلاثين
 سنة * وفي الكامل قال جماعة ان نمرود بن كنعان ملك مشرق الارض ومغربها هذا قول يدفعه أهل
 العلم بالسيرة وأخبار الملوك الماضين وذلك أنهم لا ينكرون أن مولد ابراهيم عليه السلام كان أيام الفخاك
 الذي ذكرنا بعض أخباره فيما مضى وأنه كان ملك شرق الارض وغربها وقول القائل ان الفخاك

ذكر لقمان

ذكر مولد ابراهيم عليه السلام

الذي ملك الأرض هو عمرو وليس بهجج لان أهل العلم المتقدمين يذكرون أن نسب عمرو في السبط
معروف ونسب الفخاك في الفرس مشهور وانما الفخاك استعمل عمرو على السواد وما اتصل به بمنه
ويسرة وجهه وولده عمالا على ذلك وكان هو ينتقل في البلاد وكان وطنه ووطن أجداده دماوند من
جبال طبرستان وهنالك رمي به افريدون حين طفر وكذلك نحت نصر ذكر بعضهم أنه ملك الأرض
جميعها وليس كذلك وانما كان امهيد ما بين الاهواز الى أرض الروم من غربي دجلة من قبل لهراسب
لان لهراسب كان مستغلا بقتال الترك فقيموا بازائهم ببلخ وهو بناها لتناول مقامه هنالك الحرب المتراكمة
ولم يملك أحد شبرا من الأرض مستقلا برأسه فكيف الأرض جميعها وانما تطاولت مدة عمرو بالسواد
أربع مائة سنة ثم رجل من نسله بعده هلا كما يقال له بنط بن قعود مائة سنة ثم كداوص بن بنط مائة
وعشرين سنة ثم عمرو بن يابش سنة وشهرا أيام الفخاك فظن الناس في عمرو ما ذكرنا فلما ملك افريدون
وقهر الأزد هاني قتل عمرو بن يابش وشرذ السبط وقتل منهم مقتلة عظيمة انتهى كلام الكامل
* وبين مولد ابراهيم وهجرة نبينا صلى الله عليه وسلم ألفان وثمانمائة وثلاث وتسعون سنة على اختيار
المؤرخين والاختلاف في ذلك كثير ولما سقط ابراهيم الى الأرض نزل جبريل وقطع سرتة وأذن في أذنه
وكساه ثوبا أبيض ويوم ولادته سمع عمرو من تحت سريره الذي هو جالس عليه اتقا شديدا وسمعها تنقا
يقول تعس من كفر بالله ابراهيم فقال عمرو لا زرا سمعت ما سمعت قال نعم قال فن ابراهيم قال آزر
لا أعرفه فأرسل الى السحرة والكهنة وسألهم عن ابراهيم فلم يجيبوه بشئ مع علمهم به ورأى عمرو
أن القمر قد طلع من ضلع آزر وبقي نوره كالعمود الممدود بين السماء والأرض وسمع قائلا يقول جاء الحق
وزهق الباطل ونظر الى الاصنام وهي متسكسة عن كراسيها فاستيقظ فزعاقوص رؤياه على آزر فخاف
آزر على نفسه منه وقال انما ذلك لكثرة عبادتي لها وكان عمرو ذليلا اجبا نافر ضي بقول آزر وسكت
واختلف في مولد ابراهيم قيل بالسوس من أرض الاهواز وقيل ببابل * وفي العدة هي بابل العراق
وسميت بذلك لتبديل اللسان بها عند سقوط صرح عمرو وقيل ولد بكوثي بضم أوله وبالنساء المثلثة
مقصورا وهي بالعراق معلومة بسواد الكوفة وقيل ولد بكسكر * وفي القاموس كسكر كجعفر
كورة قصبتها واسط وقيل ولد بخران ولكن أباه نقله الى بابل أرض عمرو بن كنعان * وفي معالم
التنزيل قال أهل التفسير ولد ابراهيم عليه السلام في زمن عمرو بن كنعان وكان عمرو ذأول من
وضع التاج على رأسه وتجب وطغي في الأرض ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان ومنجمون فقالوا له
انه سيولد في بلدك في هذا العام غلام يغير دين أهل الأرض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه
ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء * وقال السدي رأى عمرو في منامه كأن كوكبا طلع فذهب
بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما نور ففرغ من ذلك فزعاشديدا فدعا السحرة والكهنة وسألهم
عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة فيكون هلاكك وزوال ملكك وأهل بيتك على
يديه فأمر بدمج كل غلام يولد في ناحيته تلك السنة وأمر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة
رجلا فان حاضت المرأة خلى بينها وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت حال
بينهما فرجع آزر فوجد امرأته قد طهرت من الحيض فواقعها فحملت بابراهيم * وقال محمد بن
اسحاق بعث عمرو الى كل امرأة حبلى بقرية فحبسها الا ما كان من أم ابراهيم فانه لم يعلم بحملها
لانها كانت جارية حديثة السن لم يعرف الحمل في بطنها * وقال السدي خرج عمرو بالرجال الى المعسكر
ونحاهم عن النساء تخوفا من ذلك المولود أن يكون فكت كذلك ماشاء الله ثم ثبت له حاجة الى المدينة
فلم يأمن عليها أحد من قومه الا آزر فبعث اليه ودعا وقال له ان لي حاجة أحب أن أوصيك بها

ولا بعثنا الاثنتي بل فأقسم عليه أن لا يدنو من أهله فقال آزر أنا أشجع على ديني من ذلك فأوصاه
بحاجته فدخل المدينة وقضى حاجته ثم قال لودخلت على أهلي فنظرت اليهم فلما نظرت الى أم ابراهيم
لم يتمالك حتى واقعها فحملت بابراهيم * قال ابن عباس لما حملت أم ابراهيم قالت الكهنة ان لم يولد
ان الغلام الذي أخبرناك به قد حملت أمه الليلة به فأمر عمرو وذبيح الغلمان فلما دنت ولادة أم ابراهيم
وأخذها المخاض خرجت هاربة مخافة أن يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعت في نهر يابس ثم لفته في خرقة
ووضعت في حلقاء ورجعت فأخبرت زوجها بأنها ولدت وان الولد في موضع كذا فأنطلق أبوه وأخذ من
ذلك المكان وحفر له سرايا عند نهر فواراه فيه وسد عليه بابها بخمرة مخافة السباع وكانت أمه تختلف
اليه فتزوجه وقال محمد بن اسحاق لما وجدت أم ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبة
منها فولدت فيها ابراهيم وأصلحت من شأنه ما يصنع للولود ثم سدت عليه فم المغارة ورجعت الى بيتها
ثم كانت تطالعه لتتظلم ففعل فتجده حيا يمص في إبهامه يقال ان تلك المغارة في قرية برس من بلاد
الكوفة * روى أن أم ابراهيم قالت ذات يوم لا نظرن الى أصابعه فوجدته يمص من اصبع ماء ومن
اصبع لبناء ومن اصبع عسلا ومن اصبع تمر ومن اصبع سمنا * وقال محمد بن اسحاق كان آزر قد سأل
أم ابراهيم عن حملها ما فعل به قالت قد ولدت غلاما فأتى وسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم
في الشباب كالشهر والشهر كالسنة فلم يمكث ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال لأمه أخرجيني
فأخرجته عشاء فنظر وتفكر في خلق السموات والارض وقال ان الذي خلقني ورزقني وأطعمني وسقاني
ربي الذي مالى له غيره وكان أبوه وقومه يعبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب وفي رواية كانوا
يعظمون النجوم ويعبدونها ويرون أن الامور كلها اليها ثم نظروا الى السماء فرأى كوكبا فقال هذا ربي
على وجه الاستفهام الانكارى بحذف أداته ثم أتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب فقال لأحب الآفلين
* وفي أنوار التنزيل رأاه ابراهيم زمان مر اهقته وأول أو ان بلوغه ثم رأى القمر بازغا مبتدئا في الطلوع
فقال هذا ربي وأتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب ثم طلعت الشمس وهكذا الى آخره ثم رجع الى أبيه آزر
وقد استقامت وجهته وعرف ربه وبرئ من دين قومه فأخبره أنه ابنه وأخبرته أم ابراهيم أنه ابنه
وأخبرته بها كانت صنعت في شأنه فسر آزر بذلك وفرح فرحا شديدا وقيل انه كان في السرب سبع
سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة قالوا فلما شب ابراهيم وهو في السرب قال لأمه من ربي
قالت أنا قال فن ربي قالت أبونا قال فن ربي أبي قالت عمروذ قال فن ربي عمروذ قالت له اسكت فسكت ثم
رجعت الى زوجها فقالت أرايت الغلام الذي كنا نحدث أنه يعبد دين أهل الارض فانه ابنك ثم أخبرته
بما قال فأتاه أبوه فقال له ابراهيم يا أبا من ربي قال أمك قال فن ربي أمي قال أنا قال فن ربي قال عمروذ
قال فن ربي عمروذ فلطمه لطمه شديدة وقال له اسكت فلما جئ عليه الليل دنا من باب السرب فنظر من
خلال الخمرة فأبصر كوكبا فقال هذا ربي ويقال انه قال لا يوبه أخرجا في السرب وانطلقا به
حتى غابت الشمس فنظر ابراهيم الى الابل والخيول والغنم فسأل أباه ما هذه فقال ابل وخیل وغنم فقال
ما هذه بدت من أن يكون لها رب وخالق ثم نظر الى المشتري وقد طلع ويقال الزهرة وكانت تلك الليلة
في آخر الشهر فتأخر طلوع القمر فيها فرأى الكوكب قبل القمر ثم القمر ثم الشمس بعده فقال
في كل هذا ربي الى آخره ثم قال يا قوم اني برى مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض خفيقا وما أنا من المشركين روى أنه لما رجع ابراهيم الى أبيه وصار من الشباب بحالة سقط
عنه طمع الذباحين ضمه آزر الى نفسه وجعل آزر يصنع الاصنام ويعطيها ابراهيم لبيعها فيذهب
بها ابراهيم وينادي من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها أحد فاذا ذابت ذهب بها الى نهر فصب فيه

رؤسها وقال اشترى استهزاء بقومه وجماعهم فيه من الضلالة حتى فشا استهزأوه بها في قومه وأهل قريته
فحاجه قومه وجادلوه في دينه قال أتجأوني في الله وقد هداك وخوفوه من آلهتهم فقالوا له احذر
الاصنام فاننا نخاف أن تمسك بسوء من خيل أو جنون بعيلك أياها فقال لهم ولا أخاف ما تشركون به
وقال لا ييه وقوده ما هذه التماثيل والصور يعني الاصنام التي أنتم لها عاكفون مقيمون على عبادتها قالوا
وجدنا آباءنا لها عابدين فاقصد بنا بهم قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين وخطائين بعبادتكم أياها
قالوا له أجبنا بالحق والجدأ أنت من اللاعبين الهازلين قال بل ربكم رب السموات والأرض وخالقهن
والله لا كيدن أصنامكم ولا مكرت بها بعد أن تولوا مدبرين أي تدبروا ومنطلقين الى عيدكم قال السدي
كان لهم في كل سنة عيد ومجمع وكانوا يدخلون على أصنامهم ويفرشون لهم القروش ويضعون
بين أيديهم الطعام قبل خروجهم الى عيدهم يرمعون التبر لعلهم وإذا انصرفوا من عيدهم دخلوا
على الاصنام فمجدوا لها وأكلوا الطعام ثم عادوا الى منازلهم فلما كانت الليلة التي من غدا عيدهم
قالوا لآبراهيم ألا تخرج معنا غدا الى عيدنا فنظر الى النجوم فقال اني سقيم قال ابن عباس مطعون
وكانوا يفترون من الطاعون فرار عظيمًا وكانوا يتعاطون علم التجزم فعا ملهم من حيث كانوا لئلا
ينكروا عليه وذلك أنه أراد أن يكيدهم في أصنامهم ويلزمهم الحجة في أنها غير معبودة فلما كان ذلك
العيد من غد تلك الليلة قال أبو ابراهيم له يا ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا أعجبك ديننا فخرج معهم
ابراهيم فلما كان بعض الطريق ألقى نفسه وقال اني سقيم قال ابن عباس أشتكى رجلى فقتلوا عنه
مدبرين الى عيدهم فلما مضوا نادى في آخرهم وقد بقي في ضعة الناس ناله لا كيدن أصنامكم فمعهم
منه ثم رجع ابراهيم الى بيت الآلهة وهن في بهو عظيم مستقبل باب الهيوسن عظيم الى جنبه صنم أصغر
منه والاصنام بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه أصغر منه الى باب الهيوسن واداهم جعلوا طعاما ووضعوه
بين أيدي الآلهة وقالوا اذرحنا وباركت الآلهة في طعامنا أكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم والى ما بين
أيديهم قال لهم على طريق الاستهزاء ألا تأكلون فلما لم تجبه قال ما لكم لا تنطقون فجعل يضربهم
ويكسرهن بفأس في يده حتى جعلهم جذاذا وكسره قطعاً فلما لم يبق الا الصنم الا كبير علق الفأس في
عنقه ثم خرج وكانت اثنتي عشرة صنم بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من رصاص ومن
حديد ومن خشب وحجر وكان الصنم الاكبر من الذهب سكال بالجواهر وفي عينيها ياقوتتان تتقدان ولما
أخبر القوم بصنيع ابراهيم بالهتهم رجعو من عيدهم وأقبلوا اليه مسرعين ليأخذوه فلما دخلوا بيت
الآلهة ورأوا الاصنام جذاذا قالوا من فعل هذا يا آلهتنا انزلن الظالمين المجرمين قال الذين سمعوا قول
ابراهيم وقاله لا كيدن أصنامكم سمعنا فتى يذكركم يقال له ابراهيم قال مجاهد وقتادة لم يسمع ذلك
القول من ابراهيم الا واحد منهم فأفشاء عليه فقال أنا سمعت فتى يذكركم بالسوء ويعيبهم يقال له
ابراهيم أظن أنه صنع هذا فبلغ ذلك عمرو ذا الجبار وأشراف قومه قالوا فأتوا به وأحضروه على أعين
الناس يعني ظاهراً بما رأوا منهم لعلهم يشهدون عليه بالذي فعل أو يحضرون عقابه وما يصنع به فلما أتوا به
قالوا له أنت فعلت هذا يا آلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من أن تعبدوا معه هذه
الصغار وهو أكبر منها فكسرهن وأراد بذلك ابراهيم إقامة الحجّة عليهم والزامهم وقال لهم فاسألوهم
ان كانوا ينطقون حتى يخبروا بمن فعل هذا فرجعوا الى أنفسهم وعقولهم وتفكيروا بقولهم فأجروا الله
الحق على لسانهم فقالوا ما نراه الا كما قال انكم أنتم الظالمون بعبادتكم من لا يتكلم ثم أدر كنتم الشقاوة
فرجعوا الى حالتهم الاولى وقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف نسألهم فلما اتجهت الحجّة لآبراهيم
قال أفنعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ان عبداً تموه ولا يضركم ان تركتم عبادته أليس لكم عقل

الهيوسن والبيت المقدم
أمام الهيوسن

القضاء ابراهيم في النار

تعرفون به هذا فلما زمت الحجة غمرو ذوقومه وعجزوا عن الجواب اذ لقن الله ابراهيم وألهمه ما أزمهم الحجة وغلبهم في المحاجة ما لو الى المصكر والمضارة فأرادوا أن يحرقوه فقالوا ابناؤنا فاقوه في الحجة أي في النار الشديدة الوقود وحرقوه وانصروا آلهتهم والذي أشار الى احراقه رجل من أكراد فارس اسمه هيزن فحسف الله به الارض فهو يتجبل فيها الى يوم القيامة وقيل قاله غمروذ * (ذكر القضاء ابراهيم في النار) * روى أنهم حين هموا باحراقه حبسوه ثم بنوا له بنيانا كالخضيرة وقيل بنوا أنثى بقرية يقال لها كوكي وهي قرية بأرض العراق من سواد الكوفة كحمر وقال مقاتل بن حاطط أطوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وفي الحدائق طول جداره ستون ذراعا ثم جمعوا له من صلاب الخطب ومن أصناف الخشب مدة حتى كان الرجل يمرض فيقول لو عافاني الله لأجمعن خطبا لابراهيم وكانت المرأة تنذر في بعض ما تطلب لئن أصابته لتهتطين في نار ابراهيم وكان الرجل يوصي بشراء الخطب والقائه فيها وكانت المرأة تغزل وتشتري الخطب له وتحتسب فيه قال ابن اسحاق كانوا يجمعون الخطب شهرا وفي الحدائق أربعين ليلة فلما جمعوا ما أرادوا أشعلوا في كل ناحية من الخطب نارا فاشتعلت نار عظيمة شديدة حتى كادت الطير تحترق في الجو * وفي الحدائق فارتفع لهما وسطع دخانها حتى أظلمت عليهم المدينة حتى كان يسمع وهج النار من مسيرة ليلة * وفي رواية كانت الطير لترتها فتحترق من شدة وهجها فأوقدوا عليها سبعة أيام روى أنهم لم يعملوا كيف يلقونه فيها فجاء إبليس وعلمهم علم المنجنيق فعملوه * قيل ان غمروذ لما أخرج ابراهيم من السجن ليعرفه حاجه في ربه فقال له من ربك الذي تدعوا اليه قال ربى الذى يحيى ويميت قال أنا احيى وأميت فدعا برجلين فقتل أحدهما واستحيى الآخر فجعل ترك القتل احياء يريد أعنى عن القتل وأقتل وكان الاعتراض عتيذا ولكن ابراهيم لما سمع جوابه الاحق لم يحججه فيه بل انتقل الى حجة أخرى أوضح من الاولى وأتى بدليل لا يقدر فيه على نحو ذلك الجواب ليهته أول شئ فقال فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب فبهت غمروذ كذا في الكشف ثم انهم عمدوا الى ابراهيم فرفعوه الى رأس البنين وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا فصاحت السماء والارض ومن فيهما من الملائكة وجميع الخلق الا اللقيين صيحة واحدة أي رب ابراهيم خليلك يلقى في النار وليس في الارض أحد يعبدك غيره فأذن لنا في نصرته فقال الله عز وجل انه خليلي ليس لي خليل غيره وانما أنا الله وليس له اله غيرى فان استمعان بشئ منكم أودعاه لنصره فقد أذنت له في ذلك وان لم يدع غيرى فأنا أعلم به وأنا وليه فخلوا بينى وبين خليلي فلما أرادوا القاءه أنه خازن المياه فقال ان أردت أخذت النار وأناه خازن الرياح فقال ان شئت طيرت النار في الهواء فقال ابراهيم لا حاجة بي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل * وروى عن كعب أن ابراهيم حين أوثقوه ليقوه في النار قال لا اله الا أنت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم رموه بالمنجنيق في النار فاستقبله جبريل فقال يا ابراهيم هل لك حاجة قال أما اليك فلا قال جبريل فسل ربك قال ابراهيم حسبي من سؤالى علمه بحالى * وفي المدارك فرموه فيها وهو يقول حسبي الله ونعم الوكيل عن ابن عباس انما نجي ابراهيم بقوله حسبي الله ونعم الوكيل قال شعيب الجبائي ألقى ابراهيم في النار وهو ابن ست عشرة سنة * وفي رواية ثلاثين سنة بعد أن حبسه ثلاث عشرة سنة قال كعب الاحبار جعل كل شئ يطفى عنه النار الا الوزغ فانه ينفع في النار * وفي الصحاح أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفع على ابراهيم النار * وفي سح السحابة في افراد مسلم عن أبي هريرة من قتل وزغا في أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وذكر صاحب الآثار أن الوزغ أصم قالوا السبب في صممه أنه كان ينفع في نار ابراهيم عليه السلام فصم بذلك

فائدة

وبرص كذا في حياة الحيوان * وفي نهاية ابن الاثير الوزغ جبع وزغة بالتحريك وهي التي يقال لها
سام أبرص جمعها أوزاغ ووزغان * وفي حديث عائشة لما احترق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه
ومن هاهنا يقال ان فساد الآباء يضر بالاولاد كالوزغ وان صلاح الآباء يسري في الاولاد وان كان
من غير ذوى العقول كما في حمام الحرم فان من آباءه ما حى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الغار فدعا لها
وفرض جزاء قتلها قال فنادى جبريل يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فجعل الله ببركة قول ابراهيم
عليه السلام حسبي الله ونعم الوكيل الخضيرة روضة * قال ابن عباس لو لم يقل وسلاما لمات ابراهيم
من بردها وانقلب النار هو وطسا ليس بمحال الا انه على خلاف المعتاد فهو اذا من معجزاته وقيل
كانت النار بها لها سكن الله دفع اذها عنه كما يرى في السمندل وخزنة النار * وفي المدارك ان الله
نزع عنها طبعها الذي طبعها عليه من الحر والاحراق وأبقاها على الاضاءة والاشراق وهو على كل
شيء قدير ومن المعروف في الآثار انه لم يبق يومئذ نار في الارض الا طفت فلم ينفع في ذلك اليوم يسار
في العالم * وفي الحدائق فبردت يومئذ على أهل المشرق والمغرب فلم ينضج بها كراع ولولم يقل على ابراهيم
لبقيت ذات برد أبدا فأخذت الملائكة بضبعي ابراهيم فأقعدوه على الارض فاذا عين ماء عذب وورد
أحمر ونرجس قال كعب الاحبار ما أحرقت النار من ابراهيم الا وناقه قالوا وكان في ذلك الموضع
سبعة أيام قال ابراهيم ما كنت في أيام قط أنعم من الايام التي كنت في النار * قال ابن يسار وبعث
الله ملك الظل في صورة ابراهيم فقبعد فيها الى جنب ابراهيم يؤنسه قال وبعث الله جبريل بقميص من
حرير الجنة وطفنفة فألبسه وأقعدته على الطنفسة وقعد معه يحادثه وقال جبريل يا ابراهيم ان ربك
يقول لك أما علمت أن النار لا تضر أحبائي ثم ان عمروذا أشرف على ابراهيم واطلع من صرح له ينظر اليه
فراهما جالساً في روضة ومعه جليس من الملائكة فاعدا الى جنبه وما حوله نار تحرق الخطب فناداه
يا ابراهيم كبر الهك الذي بلغت قدرته أن حال بينك وبين ما أرى يا ابراهيم هل تستطيع أن تخرج
منها قال نعم قال هل تخشى ان تقت أن تضر لك النار قال لا قال فقم واخرج منها فقام ابراهيم يمشي فيها
حتى خرج اليه فقال له يا ابراهيم من الرجل الذي رأيته معك في مثل صورتك فاعدا الى جنبك قال
ذلك ملك الظل أرسله الى ربى ليؤنسنى فيها فقال عمروذا يا ابراهيم انى مقرب الى الهك قربانا لما رأيت
من قدرته وعزته فيما صنع معك حين أبيت الاعداء دونه وتوحيده انى ذابح له أربعة آلاف بقرة فقال
ابراهيم اذا لا يقبل الله منك ما كنت على دينك حتى تفارقه الى ديني فقال لا أستطيع ترك ملكي ولكن
سوف أدبحها فذبحها عمروذا وكف عن ابراهيم * وجاء في بعض الروايات انه كان عمروذا يفتن بها
رغضة استأذنت أباهما أن تذهب وتنظر الى ابراهيم حين أتى في النار فقال لها عمروذا يا بنتاه ان ابراهيم
قد صار ماداً فبالغت حتى أذن لها عمروذا فلما نظرت الى ابراهيم رأته في أطيب عيش وأحسن حال
فقال يا ابراهيم ألا تحرقك النار قال من كان في قلبه معرفة الله وعلى لسانه بسم الله الرحمن الرحيم
لا تحرقه النار قالت أفتأذن لي أن أدخلها قال قولى لا اله الا الله ابراهيم خليل الله ثم ادخل ولا تخافي
فلما قالت لها خمدت النار فدخلتها وأسلمت ثم رجعت الى أبيها وقد سمع أبوها قولها فنهضها فلم تقبل فعذبها
بمسامير من حديد فأمر الله جبريل حتى رفعها من بين أظهرهم ثم جاء بها الى ابراهيم وذلك بعد
ماهاجر من أرض عمروذا فوجهها ابراهيم من ابنه مدين فحملت منه عشرين بطناً أكرمهم الله بالقوة
قال الثعلبي لما حاج ابراهيم عمروذا في ربه قال عمروذا ان كان ما يقول ابراهيم حقاً فلا أتتسى حتى أصعد
الى السماء فأعلم ما فنى صرحاً عظيماً بابل ورام الصعود الى السماء لينظر الى اله ابراهيم واختلف
في طول المصح في السماء فقيل خمسة آلاف ذراع وقيل فرسخان ثم عمداً الى أربعة أفراس من التسور

قوله بضبعي ابراهيم قال
في القاموس الضبع يفتح
الضاد وسكون الباء العضد
كلها أو الابط انتهى -

ذكر صرح عمروذا

فرباهما وأطعمها اللحم والخبز حتى شبت وكبرت * وفي السكامل لابن الأثير فرباهما بالخمر واللحم حتى كبرن واخذتا تابوتا من خشب وجعل له بابا من أعلا وبابا من أسفل ثم جوع النسور ونصب خشبات أربع في أطراف التابوت وجعل على رؤسها لحما أحمر فوق التابوت وقعد هو في التابوت وأقعد معه رجلا آخر وحمل معه القوس والنشاب وأمر بالنسور فربطت في أطراف التابوت من أسفل * وفي رواية وربط التابوت بأرجل النسور ثم خلى عن النسور فطرن وصعدن طمعا في اللحم كلما رآين اللحم طرن اليه فطارث النسور يوما أجمع حتى أبعدن في الهواء فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلا فانظر الى السماء هل قرب منها ففتح ونظر فقال ان السماء كهيئتها ثم قال له افتح الباب الاسفل فانظر الى الارض كيف تراها ففتح ونظر فقال أرى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان قال فطارث النسور يوما آخر وارتفعت حتى حالت الريح بينهما وبين الطيران فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلا ففتح فاذا السماء كهيئتها وفتح الباب الاسفل فاذا الارض سوداء مظلمة ونودي أيها الطاغى أين تريد فأمر عند ذلك صاحبه فرمى بسهم قال عكرمة وكان معه في التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب فأخذ منه القوس فرمى بسهم فعاد اليه السهم ملطخا بالدم فقال كفيت تشغل الله السماء واختلف في ذلك السهم بأي شيء تلتطخ فقبل بدم سمكة قد قذفت نفسها من ببحر معلق في الهواء فلذا رجع الذبح عن السمك وقبل بدم طائر أصابه السهم فتلطخ بدمه وذلك استدراج ومكر من الله تعالى ولما رجع اليه السهم ملطخا بأمر نمرود صاحبه أن يصوب الخشبات المنصوبة فوق التابوت الى أسفل وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف الأبوت والنسور ففرغت وطئت أنه قد حدث حدث في السماء وان الساعة قد قامت فسكادت ترول عن أماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منس الجبال وحكى ذلك عن علي في معنى الآية أي أنها نزلت في نمرود الجبار الذي حاج ابراهيم في ربه كذا في معالم التنزيل واستبعد بعض العلماء هذه الحكاية وقال لان الخطر فيه عظيم ولا يكاد عاقل أن يتقدم على مثل هذا الامر العظيم وليس فيه خبر صحيح يعتمد عليه ولا مناسبة لهذه الحكاية بتأويل الآية كذا في لباب التأويل * وكان طبرستان من بيت المقدس ووقعه في جبل الدخان فلما رأى أنه لا يطيق شيئا أخذ في بنيان الصرح ثم أرسل الله رجلا على صرح نمرود فألقته رأسه في البحر فانكفأت بيوتهم وأخذت الرجفة نمرود وتلبلت ألسن الناس حين سقط الصرح من الفرع فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل أي لتبلي لالسن بها وكان لسان الناس قبل ذلك سريانيا كذا في السكامل * وفي بحر العلوم لما ملك نمرود كل الارض وطغى واخذت النسور وصعدت الهواء يطلب ملك السماء وعمل صرحا وزعم أنه يحارب الله السماء ورمى نزل جبريل وقال لبراهيم ان الله تعالى يقول لك اخترت لخصا من الحيوش فاني معين لك على ما عنيت فاختر البعوض فأوحى الله تعالى الى ابراهيم لولم تختتر هذا لاهلكك بشئ لا يزن سبعون من ذلك جناح بعوضة فعبي نمرود جيشه أربعة فراعخ في أربعة فراعخ فأمر الله ملك البعوض حتى أخرج جيش البعوض فخرجت بحيث ملأت الهواء وسرت السماء فوقت فيهم فأكلت خناجرهم ودر وعهم وأسخطهم وشعروهم وجلودهم ولحومهم وعظامهم فحرب نمرود ودخل صرحه فسلط الله عليه شق بعوضة فجعل يطير في وجهه سبعة أيام وهو يقصد أخذها فلا يقدر عليها ثم جلست على شفته فعضتها فورمت ثم دخلت أنفه فاجتهدوا في إخراجها بكل حيلة فلم يقدر واو كانت تأكل دماغه وهو يحتال بكل علاج فلا يقدر على الإخراج * وفي رواية كعب أنها بقيت في دماغه أربع مائة سنة كذا في العرائس وكان عمره قبل ذلك في ملكه أربع مائة سنة ولو تاب لتاب الله عليه لكن تمادى في العناد

ذكرهاجر

الى نفسه فبيست يده وجعل سقوف البيت وجدزانه تتحرك تخاف على نفسه فاستدرا الى صحن الدار فانهدم
البيت فسا لها الملك فأخبرته أنها امرأة ابراهيم وانه رجل صالح فقال لها ادعي الله أن يعافيني ويبرئ
يدي فدعت فشفيتم ثم هم بها فبيست يده وقيل فصر مكانه وهكذا الى ثلاث مرات ثم وهب لها
جارية اسمها هاجر * قال ابن هشام * تحول العرب هاجر وأجر قبيل الالف من الهاء كما قالوا هراق الماء
وأراق الماء وغيره وهاجر من أهل أرض مصر * قال ابن لهيعة هاجر من أرض العرب من قرية كانت
أمام القرى من أرض مصر كذا في سيرة ابن هشام يقال ان هاجر كانت قبل الرق بنت ملك من ملوك
القبط فأخدمها اياها وخلق سبيلها وقال هذه لك لما نظرت الى شعرك وكان ابراهيم يرى تلك الاحوال
من وراء الجدار وكان لا يولد له من سارة ولد فوهبت هاجر له وقالت عسى الله أن يرزقك منها ولدا
فحملت هاجر باسما عيل وولده * وفي سيرة مغلطاي تفسيره مطيع الله وهو الذبيح ويلقب اعرار الثرى
وأمالوط بن هارار بن تارخ قتل المؤتفكة وبينها وبين السبع منزل ابراهيم مسيرة يوم وليسلة * وفي
أنوار التنزيل المؤتفكات قريات قوم لوط اثنتي عشرة كانت بهم أى انقلبت فصار عالمها سافلها وأمطر واهجرة
من سجيل * وفي ضبط أسمائها اختلاف في العدة المؤتفكات مدائن قوم لوط وهى سادوما وداروما
وعامورا وصبورا وسدوم قيل كانت فى أرض العجم فى مفازة بين سجستان وكرمان ولم يتحقق بل
التحقيق أنها كانت فى أرض العرب وكانت خمس مدائن صنعها وصعوه وعمره وخزره وسدوم
* وفي بعض التفاسير سدوما وهى أعظم مدائنهم وعامورا وداروما وصابورا وصعورا وكان فى كل
مدينة ألف ألف انسان فبعث الله لوطا اليهم قال الله تعالى ونجناه ووطا الى الارض التى باركنا فيها
للعالمين يعنى الشام بارك الله فيها بالخصب وكثرة الاشجار والاثار والانهار يطيب فيها عيش الغنى
والفقير وبعث الله أكثر الانبياء منها * عن أبى بن كعب انما سماها الله مباركة لانه ما من ماء عذب
الا وينبع أصله من تحت حجرة بيت المقدس وعن عبد الله بن عمر بن العاص قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة فغار الناس الى مهاجر ابراهيم * وفي الحديث
طوى لاهل الشام قيل ولم ذلك قال لان ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليه كذا فى العدة * وفي الكشف
قيل كانت المؤتفكة خمس مدائن وقيل كانوا أربعة آلاف بين الشام والمدينة فأمطر الله عليهم
الكبريت والنار وقيل خسف بالقيمين وأمطرت الحجارة على مسافريهم وشذاذهم وقيل أمطرت
عليهم ثم خسف بهم وروى أن تاجر منهم كان فى الحرم فوقف له الحجر أربعين يوما حتى قضى تجارته وخرج
من الحرم فوقع عليه * وفي العرائس جاء الحجر ليصيبه فغتمه ملائكة الحرم وردوه وقالوا له ارجع فان
الرجل فى حرم الله فحجز الحجر وبقي خارجا عن مكة أربعين يوما معلقا فى السماء فلما قضى الرجل حاجته
وخرج من الحرم أصابه الحجر فقتله * وفي لباب التأويل قال ابن جريج كان فى قرى قوم لوط أربعة آلاف
ألف وفيه أيضا قرى قوم لوط خمس مدائن أكبرها سدوم وهى المؤتفكات ويقال كان فيها أربع مائة
ألف وقيل أربعة آلاف ألف * وفي العرائس كانت مدائن قوم لوط خمسا سادوما وعامورا وداروما
وصبورا ثم سدوم كما مر من رواية العدة وهى القرية العظمى وكان فى هذه القرية أربعون ألف
فقير فلما أصبحوا أدخل جبريل جناحه تحت قراهم الاربع وفى كل قرية مائة ألف أو يزيدون ثم رفعها
على خافقه من جناحه وفى رواية فاقطع أرضهم من سبع أرضين فحملها حتى بلغ بها الى السماء الدنيا
حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم وصراخ ديوكهم ولم يكفأ لهم اناء ولم يتبها نائم ثم قلبها وجعل
عالمها سافلها فلهدا سميت المؤتفكات أى المنقلبات وكان هؤلاء يأتون الذكران وما سبقهم بها أحد
من العالمين وأما القرية الخامسة فانما نجت من العذاب لانها آمنت وكانت امرأ لوط موالية لاهل

ذكر الشام والارض المقدسة

سدوم وسمعت بالهدة فالتفتت وقالت واقوماه فأتاها حجر فقتلها وقال خلف مسحت حجر او كانت تسمى
 هلسفع وقيل واعلة وعن ابن عياش قال سألت أبا جعفر أعذب الله نساء قوم لوط بذنوب رجالهم قال
 ان الله تعالى أعدل من ذلك وانما استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فوجبت العقوبة عليهم
 جميعا وعن ابن سعيد قال انما فعل ذلك من قوم لوط نيف وثلاثون رجلا لا يبلغون الاربعين فأهلكهم
 الله تعالى جميعا وكان ذلك بعد ماضى تسع وتسعون سنة من عمر ابراهيم عليه السلام * (ذكر الشام
 والارض المقدسة والقدس والخليل) * في الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل أن الاوائل قسموا
 الشام خمسة أقسام الشام الاولى فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام سميت بذلك لان أول من نزلها فلسطين
 من أولاد يونان بن يافث بن نوح وواسطة بلدها الرملة فهى أرض سهلة كثيرة الاشجار والنجيل
 وحولها أفرار ومغارس كثيرة وهى من جملة الثغور فان البحر المالح قريب منها نحو نصف بر من
 جهة الغرب وكانت فى عهد بنى اسرائيل متسعة عظيمة البناء وكان جالوت أحد جبابرة الكنعانيين
 ملكه بجوار فلسطين * وفى أنوار التنزيل أن جالوت ومن معه من العمالة كانوا يسكنون ساحل
 بحر الروم بين مصر وفلسطين فظهر واعدى بنى اسرائيل فأخذوا ديارهم وسبوا أولادهم وأسروا من
 أولاد الملوك أربع مائة وأربعين وان يونس أقام بها ثم توجه الى بيت المقدس بعد الله فيه وبطارها
 من جهة الشمال على مسافة قريبة منها لاذ وكان منزلا جميلا فيه ناس يعبرونه وكانت تنزل فيه القوافل
 الواصلة من مصر الى الشام وفى الحديث ان عيسى ابن مريم يقتل الدجال بسابلد وكان بلد كنيسة
 محكمة البناء وللنصارى بها اعتقاد وقد خربها الملك صلاح الدين وبطارها من جهة المشرق مشهد
 يقال انه قبر عبد الرحمن بن عوف الصماني وأول حدود فلسطين من طريق مصر راجع وهو العريش
 ثم يليها غزة ثم رملة ومن مدن فلسطين ايلياء بالمد ككبرياء وحكى فيها القصر وهى مدينة بيت المقدس
 ومن أسمائها اسلم بالشين المعجمة وتشديد اللام ويروى بالمهملة وكسر اللام ويروى سلم معناها بالعبرانية
 دار السلام * وفى بعض الكتب دعيت بيت المقدس اورى سلم ودعيت الجنة دار السلام وصهيون
 بكسر الصاد كذا فى الانس الجليل وبينها وبين الرملة ستة فراسخ وهى ثمانية عشر ميلا صغار ووهذا
 ومن مدن فلسطين عسقلان وبائلس ومدينة ابراهيم الخليل ومسافة فلسطين من امح الى حد البحر
 للراكب المجتوبان وأما سيرا الاثقال فأكثر من أربعة أيام وعرضها من يافا الى أريحا مسافة يومين
 والله أعلم والشام الثانية الحوران ومدينته العظمى طبرية والشام الثالثة الغوطة ومدينتها
 العظمى دمشق والشام الرابعة حمص وتوابعها والشام الخامسة قنسرين ومدينته العظمى حلب
 وأما قسمة حدود الارض المقدسة من الشام فحدّها القبلى أرض الحجاز يفصل بينهما جبال سوري
 وهى جبال منبجة بينهما وبين أيلة نحو مائة ميل وأيلة هو أول حدود الحجاز وهى من نيه بنى
 اسرائيل وبينها وبين بيت المقدس نحو ثمانية أيام بسير الاثقال * وفى الكشف بلاد الله ما بين بيت
 المقدس الى قنسرين وهى اثنا عشر فرسخا فى ثمانية فراسخ وحدّها الشرقى من بعد دومة الجندل بركة
 السماوة وهى كبيرة ممتدة الى العراق ينزلها عرب الشام ومساقفها عن بيت المقدس نحو مسافة أيلة
 وحدّها الشمالى بمالى الشرق نهر الفرات على قول الحافظ الذهبى مؤرخ الشام ومساقفها عن بيت
 المقدس نحو عشرين يوما بسير الاثقال فيدخل فى هذا الحد المملكة الشامية بأكملها وحدّها الغربى
 بحر الروم وهو البحر المالح ومساقفها عن بيت المقدس من جهة فلسطين نحو يومين وحدّها الجنوبى
 رملة مصر والعريش ومساقفها عن بيت المقدس نحو خمسة أيام بسير الاثقال ثم يليه نيه بنى اسرائيل
 وطور سيناء ويمتد من تلك الجهة الى تبوك ثم الى دومة الجندل المتصلة بالحد الشرقى ومن الارض

المقدسة أريحاء وأذرعات وتيماء وبابلس وأريحاء مدينة الجبارين وهي شرقي بيت المقدس بقرب نهر الاردن وهو النهر المذكور في القرآن في قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر في قصة طالوت وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اجلى اليهود من المدينة فخرجوا الى الشام الى أذرعات وأريحاء وأجلى آخرهم عمر بن الخطاب من أرض الحجاز الى تيماء وأريحاء وقد صارت أريحاء قرية من قرى بيت المقدس وبابلس مدينة بالارض المقدسة مقابل بيت المقدس من جهة الشمال مسافتها عنه نحو يومين بسير الاثقال خرج منها كثير من العلماء وهي كثيرة العين والشجار والفواكه معظم الاشجار فيها الزيتون وأما حدود بيت المقدس عرفا بما يطلق عليه عمل القدس ويسوغ لقضاة القدس الحكم فيه فن جهة القبلة عمل بلد ابراهيم عليه السلام ويفصل بينهما قرية سبعين وما حاذاه من عمل القدس ومن جهة المشرق نهر الاردن المذكور في قصة طالوت ومن جهة الشمال مدينة بابلس يفصل بينهما قرية تياسنجل وعزرن وهما من أعمال القدس وتمة الحد رأس وادي بني زيد وهو من أعمال الرملة ومن جهة الغرب بمالي الرملة قرية بيت نوبة وهي من أعمال القدس ومالي مدينة غزة قرية عجورا بالراء المهمة وهي من أعمال غزة وعزة من أحسن المدن المجاورة لبيت المقدس وفيها ولد سليمان ابن داود عليهما الصلاة والسلام والامام الشافعي محمد بن ادريس رضي الله عنه وهي من الثغور أيضا فان البحر الملح قريب منها وهي كثيرة الاشجار والتخيل والفواكه وعن ابن الزبير طوبى لمن سكن احدى العروسين عسقلان وغزة

* (ذكر أوابية البيت الحرام وركنه المستلم والمقام ومن تولى بناءه من الملائكة والانبياء الكرام ومن دونهم من سائر الالام والانام وبدء ظهور زمزم في عهد اسماعيل عليه السلام) *

قال الله تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين الآية * وفي الصحيح من حديث أبي ذر الغفاري أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي مسجد وضع في الارض أول فقال له المسجد الحرام قال قلت ثم أي قال المسجد الأقصى قال قلت كم بينهما قال أربعون عاما وذكر ابن بكار بأسناده الى جعفر الصادق أن رجلا سأل أبا جعفر الباقر ببكة في ليلتي العشر قبل التروية في الحجر وكان السائل الخضر فقال له يا أبا جعفر أخبرني عن بدء خلق هذا البيت كيف كان قال بدء خلق هذا البيت ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردوا عليه أن تجعل فها من يفسد فيها الآية وغضب عليهم فعادوا بالعرش فطافوا حوله سبعة أطواف يسترضون ربهم فرضى عنهم وقال لهم ابنوا لي في الارض بيتا فيعود به من سخطت عليه من بني آدم ويطوفون حوله كما فعلتم بعرشي فأرضى عنهم فبنوا له هذا البيت فهذا بدء خلق هذا البيت قال الازرق في تاريخه ان ذلك قبل خلق آدم لما روى عن زين العابدين علي بن الحسين أن الله تعالى وضع بيتا تحت العرش وهو البيت المعجور وأمر الملائكة أن يطوفوا به ثم أمر الملائكة الذين هم سكان الارض أن يبنوا في الارض بيتا يحيا له على قدره ومثاله فبنوا وأمر من في الارض أن يطوفوا به كما يطوف أهل السماء بالبيت المعجور * وفي حديث جعفر الصادق المتقدم فقال الرجل يا أبا جعفر فابدأ خلق هذا الركن فقال ان الله تبارك وتعالى لما خلق الخلق قال لبني آدم ألسن بركم قالوا بلى وأقروا وأجرى نهر أحلى من العسل والأن من الزبد ثم أمر القلم فاستد من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كائن الى يوم القيامة ثم ألقم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على اقرارهم بالذي كانوا أقروا به * وقال جعفر بن محمد كان أبي اذا استلم الركن قال اللهم أمانتي أذيتها وميثاقي وفيت به ليشهد لي عندك بالوفاء * وخرج الترمذي

من حديث عبد الله بن عباس وصححه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بيضاء من اللبن فسودته خطايا بني آدم * وفي تاريخ الازرقي فاسودت من لمس الحوض في الجاهلية * ومن حديث عبد الله بن عمر موقوفاً ومرفوعاً قال الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولم يطمس نورهما لاضاء ما بين المشرق والمغرب * ومن حديث ابن عباس أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر الاسود والله ليبعثه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق * وفي الخبر الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة انزلا فوضعا على الصفا فاضاء نورهما لاهل الارض ما بين المشرق والمغرب كما يضيء المصباح في الليل المظلم يؤمن الروعة ويستأنس بهما ويبعثان يوم القيامة وهما في العظم مثل أنى قبس يشهدان لمن وافاهما بالوفاء ورفع النور عنهما وغير حسنهما ووضع حديثهما فيه * وذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري من حديث عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منه يقول ان آدم عليه السلام لما أهبط الى الارض فرأى سعتها ولم يرفها أحد غيره قال يا رب ما لارضك هذه عامر يسبح ويقديس لك غيري قال الله تعالى اني سأجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدي ويقديسني وسأجعل فيها من يبارك فيها ذكرك ويسبح فيها خلقي ويذكركم باسمي وسأجعل بيتاً من تلك البيوت أخصه بكرامتي وأثره باسمي وأسميه بيتي وعليه وضعت جلالتي ثم انامع ذلك في كل شيء أجعل ذلك البيت حرماً آمناً يحترم بحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه ومن حرمه بحرمتي استوجب بذلك كرامتي ومن أخاف أهله فقد أخفر ذمتي وأباح حرمتي أ جعله أول بيت وضع للناس ببطن مكة مباركا يأتونه شعناً غيراً على كل ضامر من كل فج عميق يزجون بالتلبية زجيجاً ويثجون بالبكاء شجيجاً ويعجون بالكبير عجيحاً فمن اعتمره لا يريد غيره فقد وفد الى وزارتي وضافتي وحق على الكريم أن يكرم وفده وأضيافه وأن يسعف كل حاجته تعمه يا آدم ما كنت حياً ثم تعمه الاعم والقرون من الانبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرناً بعد قرن * وفي حديث ابن عباس بعد قوله ويسبح فيها خلقي وسأؤتيك منها بيتاً أخصه بكرامتي وأحوزه لنفسي وأثره على بيوت الارض كلها وأحرزه بحرمي وأجعله أحق بيوت الارض كلها عندي وأولى بكرامتي أضعه في البقعة التي اخترت لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض * وعن عطاء وقتادة ان آدم عليه السلام لما أهبطه الله من الجنة وفقد ما كان يسمعه وبأنس اليه من أصوات الملائكة وتسبيحهم استوحش حتى شكك ذلك الى الله تعالى في دعائه وصلاته فوجهه الى مكة وأنزل الله تعالى ياقوته من ياقوت الجنة لها بابان من زمرد أخضر باب شرقي وباب غربي فكانت على موضع البيت الآن وقال الله يا آدم اني أهبطت لك بيتاً تطوف به كما يطاف حول العرش وتصلي عنده كما يصلي عند عرشي فانطلق اليه آدم فطاف به هو ومن بعده من الانبياء الى أن كان الطوفان فرفعت تلك الياقوتة حتى أمر الله ابراهيم عليه السلام ببناء البيت فبناءه فذلك قوله تعالى واذبونا لابراهيم مكان البيت الآية * وفي زبدة الاعمال مختصر تاريخ الازرقي عن عثمان بن ساج قال بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب بن كعب أخبرني عن البيت الحرام قال لكعب أنزل الله تعالى من السماء ياقوتة محجوفة مع آدم فقال يا آدم ان هذا بيتي أنزلته معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى حوله كما يصلي حول العرش ونزل معه الملائكة فرفعوا قواعد من الحجارة ثم وضع البيت عليها وكان آدم يطوف حوله كما يطاف حول العرش ويصلى عنده كما يصلي عند العرش فلما أغرق الله تعالى قوم نوح رفعه الله تعالى الى السماء وبقيت قواعده * وعن عثمان بن ساج عن وهب أنه وجد في التوراة أن بيتاً في السماء بجبال الكعبة اسمه رضاء وهو البيت المجرور يريده كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون

اليه أبدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي في السماء يقال له الضريح وهو مثل بناء البيت الحرام ولو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة * وعن ابن عباس ان الله تعالى أوحى الى آدم ان لي حراما بحيال عرشي فانطلق فابن لي بيتا فيه ثم حفر به كما رأيت الملائكة يحفون بعرشي فهناك استجيب لك ولولدك من كان منهم على طاعتي فقال آدم أي رب وكيف لي بذلك لست أقوى عليه ولا أهتدي لمكانه فقبض الله له ملكا فانطلق به نحو مكة فكان آدم عليه السلام اذا مر بروضة أو مكان يحبه قال للملك انزل بناها هنا فيقول له الملك أمأمت حتى قدم مكة فبنى البيت من خمسة أجبل من طور سيناء وحراء وطور زيتاء ومن لبنان والجدوى * وفي رواية وهب بن منه وشير وأحد بدل لبنان والجدوى انتهى * وبني قواعده من حراء فلما فرغ من بنائه خرج به الملك الى عرفات فأراه الناس كلهم التي يفعلها الناس اليوم * وفي رواية قال ابن عباس انما سمي عرفات جمعا لانه اجتمع بها آدم وحواء * وفي أنوار التنزيل انما سمي الموقف عرفة لان آدم وحواء التقيا فيه فتعارفا أولانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما أبصره عرفه أولان جبريل كان يدور به في المشاعر فلما رآه قال عرفت أولان الناس يتعارفون فيه * وعرفات للبالغين في ذلك وهي من الاسماء المرتجلة الا أن يجعل جمع عرفة حج آدم وأقام الناسك قال وهب بن منه تلقته الملائكة بالابطح فرحبت به وقالت يا آدم اننا لنتظرك ولقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام ثم قدم به الملك مكة فطاف بالبيت أسبوعا ثم رجع الى أرض الهند فأتى بها * وفي رواية عن ابن عباس حج آدم من الهند أربعين حجة قال أبو يحيى قلت لابن عباس أكان يركب آدم قال أي شيء يحمله فوالله ان خطوته مسيرة ثلاثة أيام كذا في العرائس * وذكر الواقدي عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة العدوي قال قلت لابي جهم بن حذيفة ياعم حدثني عن بناء البيت ونزول آدم عليه السلام الحرم قال يا ابن أخي سلني على نشاط مني فاني أعلم ما لا يعلم غيري فكشفت شهرا أذكره المرة بعد المرة فيقول مثل قوله الاول وكان قد كبر ورق وضعف فدخلت عليه يوما وهو مسرور فقال اسمع حديثك الذي سألتني عنه ان البيت حذاه حرم في السماء السابعة وفي الارض السابعة يعني ان ما يقابله حرم * روى النووي في ايضاح الناسك عن مجاهد ان هذا البيت أربعة عشر بيتا في كل سماء بيت وفي كل أرض بيت بعضهن مقابل بعض * وعن ليث بن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خامس عشر بيتا سبعة منها في السماء الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض السفلى وأعلاها الذي في العرش البيت المعمور ولكل بيت منها حرم حرم هذا البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السفلى ولكل بيت من أهل السماء وأهل الارض من بعمره كما بعمر هذا البيت ذكره في زبدة الاعمال * قال أبو جهم وان آدم عليه السلام أمر بأساسه فبناه هو وحواء وأساساه بعثر أمثال الخلفات يعني النوق التي في بطونها أجنة واحدها خالقة أذن الله للخمر أن يطيعهما ثم نزل البيت من السماء من ذهب أحمر ووكل به من الملائكة سبعون ألف ملك فوضعوه على أس آدم عليه السلام ونزل الركن وهو يومئذ ذرة بيضاء فوضع موضعه اليوم من البيت وطاف به آدم وصلى فيه فلما مات آدم عليه السلام وليه بعده ابنه شيث فكان كذلك حتى حفر نوح عليه السلام فلما كان الغرق يعني الطوفان بعث الله تعالى سبعين ألف ملك فرفعوه الى السماء كي لا يصيبه الماء النجس وبقيت قواعده وجاءت السفينة فدارت به سبعة أيام ثم دثر البيت فلم يحجبه من بين نوح وبين ابراهيم أحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام * وفي شفاء الغرام عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله عز وجل جبريل الى آدم وحواء فقال لهما انيالي بيتا لخط

لهما جبريل فجعل آدم يحفر وحواء تنقل التراب حتى أصابه الماء فودى من تحتها حسبك يا آدم فلما
 بناء أوحى الله تعالى إليه أن يطوف به وقيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت تسانخته القرون
 * وفي تشويق الساجد فهبطت على آدم الملائكة فحفر حتى بلغ الأرض السابعة فقدفت الملائكة
 فيه الصخر حتى أشرف على وجه الأرض وهبط بياقوتة حمراء لها أربعة أركان بيض فوضعها على
 الأساس فلم تزل البياقوتة كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله سبحانه وتعالى * وفي تاريخ
 الأزرق عن مقاتل يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حدث به آدم قال أي رب اني
 أعرف شقوتي اني لا أرى شيئا من نورك فأنزل الله البيت المعمور على عرض البيت وموضع من بياقوتة
 حمراء ولكن طولها كباين السماء والأرض وأمره أن يطوف بها وأذهب الله عنه الغم الذي كان
 يحده قبل ذلك ثم رفع على عهد نوح عليه السلام كذا في شفاء الغرام * وفي بحر العلوم أنزل الله خيمة
 من خيام الجنة فوضعها له بمكة موضع البيت قبل أن تكون الكعبة وتلك الخيمة بياقوتة حمراء من
 يواقيت الجنة فيها ثلاث قناديل من ذهب لها بابان شرقي وغربي من ذهب منظومان من در الجنة فيها
 نور يذهب من الجنة ونزل معها الركن يومئذ وهو بياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة وكان كرسيا لآدم
 يجلس عليه * وفي بهجة الأنوار أن الحجر الأسود كان في الابتداء ملكا صالحا ولما خلق الله آدم
 زيناه وأسكنه الجنة وأباح له الجنة كلها إلا الشجرة التي نهاه الله عنها وشرط معه وأشهد على ذلك ملكا
 وذلك قوله تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل نفسه ولم نجد له عزما ثم جعل ذلك الملك موكلا على آدم
 حتى لا ينسى عهد ربه وكلما خطر بباله أن يأكل من الشجرة نهاه الملك فلما قدر الله أن يأكل منها
 غاب عنه الملك فأكل منها فطارت عنه الخل وأخرج من الجنة فلما رجع الملك وجده قد نقض عهد ربه
 فنظر الله إلى ذلك الملك بالهيئة فصار جوهره وذلك أن الله تعالى لم يرض عن الملك غيبته وقال له أنت
 هتكت ستر آدم وعزتي وجلالي لا جعلتك حجرا ألا ترى أنه جاء في الحديث أن الحجر الأسود يأتي يوم
 القيامة وله يد ولسان وأذن وعين لانه كان في الابتداء ملكا * قال وهب أن آدم لما صار بمكة حرسه الله
 وحرس تلك الخيمة بالملائكة يحرسونه ويذودون عنه سكان الأرض وسكانها يومئذ الجن والشیاطین
 فلا ينبغي لهم أن ينظروا إلى شيء من الجنة لأن من ينظر إلى شيء من الجنة وجبت له الجنة والأرض
 يومئذ ظاهرة نقية طيبة لم تجس ولم يسفل فيها الدماء ولم تعمل فيها الخطايا فمن أجل ذلك جعلها الله
 مستقرة للملائكة وجعلهم فيها كما كانوا في السماء يسبحون الليل والنهار لا يفترون وكان موقفهم على
 أعلام الحرم صفا واحدا مستديرا محيطا بالحرم والخل كله من خلفهم والحرم كله دونهم * وقال
 ابن عباس أن الحرم حرمة البيت إلى السموات ثم إلى العرش وإلى الأرض السفلى فلا يجوزها جن ولا
 شيطان من أجل مقام الملائكة حرم الله الحرم حتى اليوم ووضعت أعلامه حيث كان مقام الملائكة
 * وفي مناسك السروجي أول من حدد الحرم آدم عليه السلام خوفا من الشياطين فحفت ملائكة على
 حدوده تتمتع الشياطين ثم حدده إبراهيم عليه السلام وجبريل يريه مواضعه ثم قصي ثم أمر النبي صلى
 الله عليه وسلم كعب بن أسد بذلك ثم حدده عمر ثم عثمان ثم معاوية رضي الله عنهم ثم عبد الملك بن مروان
 لما حج قال أبو جعفر الهندي أني مقدار الحرم من جانب المشرق ستة أميال ومن الجانب الثاني اثنا عشر
 ميلا قال صاحب المحيط وفيه نظر فإن ذلك هو التنعيم قريب من ثلاثة أميال ومن الجانب الثالث
 ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع أربعة وعشرون ميلا وحدته المحرر من طريق المدينة دون
 التنعيم عند سيوت نفار بكسر النون وبالفاء على ثلاثة أميال ومن طريق اليمن أضاعة لبن في ثنية لبن
 على وزن قنائة ولبن بكسر اللام وبالفاء الموحدة على سبعة أميال ومن طريق العراق على ثنية جبل

بالمئة قطع على سبعة أميال ومن طريق الجعرانة في شعب آل عبد الله بن خالد على تسعة أميال بالباء
 قبل السين ومن طريق جعدة منقطع الاعشاش جمع عش على عشرة أميال ومن طريق الطائف
 على عرفات من بطن غمرة على سبعة أميال هـ كذا ذكره الأزرق وجماعة غير أن الأزرق قال
 في جده من طريق الطائف أحد عشر ميلا وأكثرهم قالوا سبعة أميال قال وإن خيمة آدم لم تزل
 في مكانها حتى قبض الله آدم ثم رفعها الله وبني بنو آدم بعده في موضعها بيتا من الطين والحجارة فلم
 يزل معجورا يعمرونه هم ومن بعدهم حتى كان زمن الطوفان ففسخه الغرق وقيل الذي عمرها من أولاده
 شيث فانطمس في الطوفان ومكانها تل أحمر ولما غرق خفي مكانه حتى بعث الله خليفه ابراهيم عليه
 السلام وطلب الاساس الذي وضعه بنو آدم في موضع الخيمة فوجد فرج القواعد وان حواء هبطت
 بجدة وهي ساحل مكة وحرم الله عليها دخول الحرم والنظر الى خيمة آدم والى شئ من مكة من أجل
 خطيئتها التي أخطأتها ويقال أرادت أن تدخل معه فنعها آدم وقال اليسك عنى حرمت الجنة بسببك
 فتريدن أن تخرميني هذا وقال وهب كان آدم إذا أراد انماها ليليمها للولد خرج من الحرم كله حتى
 يلقيها في الخل ولم تزل مكة دار آدم منذ نزلها الى أن توفاه الله تعالى * وفي الاكتفاء ان شيث بن آدم
 هو أول من بنى الكعبة وانها كانت قبل أن يبنها خيمة من ياقوتة حمراء يطوف بها آدم يأنس بها لانها
 أنزلت اليه من الجنة فرفعت وكان قد حج الى موضعها من الهند * وفي الخبر أن موضعها كان غشاء
 على الماء قبل أن يخلق الله السموات والارض فلما بدأ الله خلق الاشياء خلق التربة قبل السماء فلما
 خلق السماء وقضاهن سبع سموات دحا الارض أي بسطها وانما دحاها من تحت الكعبة فلذلك
 سميت مكة أم القرى * وقال وهب بن منبه خلق الله الكعبة قبل سائر الارض بألفي عام وخلق الله
 الارض قبل آدم بألفي عام ودحيت الارض من تحت البيت المعمور من موضع الكعبة قبل أن تكون
 الكعبة ونشر السماء من فوقه وقدمت في أول الكتاب مثله تزور الملائكة الكعبة كل يوم سبعون
 ألفا لا يعودون اليها أبدا وفي كل ليلة كذلك وكان ابتداء حجه الكعبة قبل آدم بألفي عام كذا في بحر
 العلوم * وذكر ابن هشام أن الماء لم يصل الكعبة حين الطوفان ولكن قام حولها وبقيت هي في هواء
 الى السماء وان فوها قال لاهل السفينة وهي تطوف بالبيت الكريم انكم في حرم الله وحول بيته
 فأحرموا الله ولا عس أحد امرأة وجعل بينهم وبين النساء حاجزا فنعته حام فدعا عليه بأن يسود الله
 ذريته فأجاب الله على وفق ما دعا واسود كوش بن حام وولده الى يوم القيامة وقدمت نخوه وقد قيل
 في سبب دعوته غير هذا * ويروي أنه لما نصب ماء الطوفان بقي مكان البيت ربوة من مدرة فجعل اليه بعد
 ذلك هود وصالح ومن آمن معهما وأن يعرب قال لهود عليه السلام ألا تبنيه قال انما يبنيه نبي كريم يأتي
 من بعدى يتخذة الرحمن خليلا قال أبو الجهم من حديث الواقدي حتى أراد الله براهيم ما أراد فولده
 اسماعيل وهو ابن تسعين سنة فكان بكر أبيه * وقال أهل الاخبار ان هاجر كانت لسارة فوهيتها
 لراهيم اذ لم يولد له ولدها وقالت عسى الله أن يرزق منها ولدا فحملت هاجر باسماعيل فلما ولدته كان
 نور محمد صلى الله عليه وسلم لامعا من جبهته كما مر فغارت سارة وقيل ان ابراهيم أخبر سارة بأن الله
 وعده أن يرزقه ولدا طيبا وكانت ترجو أن يكون الولد منها فلما حملت هاجر باسماعيل وولده وظهر
 نور محمد صلى الله عليه وسلم في وجهه اغتمت سارة وخرت حزنا شديدا وغارت علم اغيرة ضاق بها
 صدرها فنادت ابراهيم أن يخرجها من عندها وجوارها فأوحى الله تعالى الى ابراهيم أن يطيع
 سارة في كل ما تقول وتأمر في هاجر واسماعيل وحلفت سارة على أن تقطع ثلاثة من أعضاء هاجر فلما
 عملت به هاجر غنطقت ونهيات للفرار * قال ابن عباس أول من اتخذ من النساء المنطقة أم اسماعيل

المنطق كنبر شقة تلبسها المرأة
وتشد وسطها فتربل الاعلى
على الاسفل الى الارض
والاسفل ينجر على الارض

اتخذت منطقا ليعني أثرها على سارة فأمر ابراهيم سارة ان تبرقسها بثقب أذنها وخفاضها ففعلت
فصار ثقب الاذان والخفاض سنة في النساء كذا في شفاء الغرام * وفي الانس الجليل غارت منها
سارة فخلعت أن تملأ يداهما من دمها فقال ابراهيم خذها واخنتها لكي يكون سنة بعدك وتخلصين
من عيذك ففعلت فكانت هاجر أول من اخنتت من النساء وابراهيم أول من اخنتت من الرجال
* وقال السهيلى هاجر أول امرأة تقبت اذنها وأول من خفض من النساء وأول من جر ذيلها ومع ذلك
لم يسكن جاش سارة ولم تزل تغير عليها وتغتم حتى آل الامر الى أن هاجر ابراهيم بهاجر واسماعيل
الى الارض التي هي الآن حرم مكة * وفي العرائس قال العلماء من أهل الكتب حملت سارة باسحاق
وقد كانت هاجر حملت باسماعيل فوضعتا معا ومشى الغلامان يتضلان وكان ابراهيم قد سابق بينهما
فسبق اسماعيل اسحاق فأخذ هاجر ابراهيم وقبلة ووضعته على ركبته فقالت له سارة تجلس اسماعيل
على ركبتيك دون ولدي اسحاق ولي عليك أن لا تسوءني ولا تغايري وأخذها مايا أخذت النساء من
الغيرة فخلعت أن لا بد لها ما تغير خلقها ولتقطع بضعة منها فلما سكن غضبها وثاب اليها عقلها ندمت
على ما كان منها من العيى وبقيت حائرة في ذلك فقال لها ابراهيم اخفضها واتقي أذنها ففعلت فصارت
ذلك سنة في النساء قالوا ثم ان اسماعيل واسحاق اقتلاد ذات يوم كما يفعل الصبيان فغضبت سارة على
هاجر وقالت لا تسكنيني بعد يومك هذا ثم أمرت ابراهيم أن يحولها ويغير بها فأوحى الله الى
ابراهيم أن انت بهاجر وابنها الى مكة ففعل وسيأتى التصريح بأن اسماعيل أكبر من اسحاق
* وفي الاكتفاء لما أراد الله عز وجل أن يوتى لابراهيم مكان البيت وأعلامه أوحى اليه بأمره بالمسير
الى بلدة الحرام فركب ابراهيم البراق وحمل اسماعيل أمامه وهو ابن سنتين وقيل وهي ترضعه وهاجر
خلفه ومعهم جبريل يده على موضع البيت ومعهم الحرم * وفي زبدة الاعمال عن عثمان بن ساج قال
بلغنا والله أعلم أن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام عرج به الى السماء فنظر الى الارض مشارقها
ومغاربها وذلك قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
فاختار موضع الكعبة فقالت له الملائكة يا خليل الرحمن اخترت حرم الله في الارض قال فناء
من بحجارة سبعة أجبيل ويقال خمسة فكانت الملائكة تأتى بالحجارة الى ابراهيم عليه السلام من
تلك الجبال * وفي تفسير القشيري وحياة الحيوان وغيرهما أن ابراهيم لما هاجر بولده اسماعيل
وأتم ولده هاجر الى مكة مر على قوم من العمالة فوهبوا لاسماعيل عشرة أعتر فجميع أعتر مكة
من نسلها * وفي الاكتفاء كان لا يمر بقريه الا قال ابراهيم بهذه أمرت يا جبريل فيقول لا حتى قدم به
مكة وهي اذ ذاك أعضاء وسلم وسمر والعماليق يومئذ حول الحرم وهم أول من نزل مكة ويسكنون
بعرفة وكانت المياه يومئذ قليلة وكان موضع البيت قد دثر وهو ربوة حمراء مدرة وهو مشرف على ما حوله
فقال جبريل حين دخل من كداء وهو الجبل الذي يطلع على الجحون والمقبرة بهذا أمرت قال
ابراهيم بهذا أمرت قال نعم فأنهى الى موضع البيت فبعد ابراهيم الى موضع الحجر فأوى فيه هاجر
واسماعيل وأمر هاجر أن تتخذ عريشا * وفي معالم التنزيل فوضعهما ابراهيم عند البيت عند دوحه
فوق زمزم في أعلا المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بهاماء ولا عمار ولا زراعة * وفي رواية
وضعهما عند تل سبتني الكعبة عليه * وفي الاكتفاء فلما أراد ابراهيم أن يخرج ورأت أم
اسماعيل أنه ليس بحضرتها أحد من الناس ولا ماء فهاهتركت ابنها في مكانه وتبع ابراهيم فقالت
يا ابراهيم الى من تدعنا فسكت عنها حتى اذا دنا من كداء قال الى الله عز وجل أدعكم قالت فأنه أمر
بهذا قال نعم قالت فحسبي تركنا الى كاف وانصرف هاجر الى ابنها وخرج ابراهيم حتى وقف على

كداه ولا يبناء ولا يبنى ولا شيء يحول دون ابنه فنظر اليه فأدركه ما بذرك الوالد من الرحمة فولده فقال
ربنا اني أسكنت من ذريتي بوادي غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من
الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون * وفي رواية فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند
البنية حيث لا يروى فواسية قبل بوجهه الى البيت بهذه الدعوات * وعن مجاهد لو قال أفئدة الناس لرجعتكم
عليه فارس والروم * وفي الكشف قيل لو لم يقل من لازدحموا عليها حتى الروم والترنوا الهند * وفي
أنوار التنزيل لجأت اليهود والنصارى والمجوس * وفي الاكتفاء ثم انصرف ابراهيم راجعا الى الشام
ورحبت أم اسماعيل الى ابنها وعمدت لها جرجعت عريشا في موضع الحجر من شهر وشمام ألقته عليه
ومعها شق فيه ماء * وفي رواية وضع عندهما جراب فيه تمر وسقاء فيه ماء * وفي الاكتفاء فلما انقضى الماء
عطش اسماعيل وعطشت أمه فأنه قطع لبنها فأخذ اسماعيل كهية الموت فظنبت أنه ميت فخرعت
وخرجت جرجعا أن تراه على تلك الحالة وقالت يموت وأنا غائبة عنه أهون علي * وعسى الله أن يجعل لي
في ممشاي خيرا فانطلقت فنظرت الى جبل الصفا فأشرف عليه تستغيث ربها وتدعوه ثم انحدرت
الى المروة فلما كانت في الوادي خبت حتى انتهت الى المروة * وفي رواية لما بلغت بطن الوادي غاب
الولد عن عينها فرفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهد حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة
فقامت عليها قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينها ما يعني صار ذلك من
شعائر الحج * وفي الاكتفاء فعلت ذلك مرات كلما أشرفت على الصفا نظرت الى ابنها فتراه على حاله
واذا أشرفت على المروة قتل ذلك وكان ذلك أول سعي بين الصفا والمروة وكان من قبلها يطوفون
بالبيت ولا يسعون بين الصفا والمروة ولا يقفون المواقف حتى كان ابراهيم فلما كان الشوط السابع
ويشت سمعت صوتا فاستمعت فلم تسمع الا أول فظننت أنه شيء عرض لسمعها من انظما والجهد فنظرت
الى ابنها فاذا هو يتجمل فأقامت على المروة ثم سمعت الصوت الا قول فقالت اني سمعت صوتك فأعجبني فان
كان عندك خبر فأعطني فاني قد هلكك وهلك ما عندي * وفي رواية قالت أيها الذي قد سمعت ان كان
عندك غوث فأعطني وكان الصائت جبريل انتهى فخرج الصوت يصوت بين يديها وخرجت تتلوه قد
قويت له نفسها حتى انتهى الصوت عند رأس اسماعيل ثم بدا لها جبريل فانطلق بها حتى وقف على
موضع زمزم فضرب بعقبه مكان البئر فظهر الماء فوق الارض حين فخص بعقبه * وفي الحدائق فبحث
بعقبه أو قال بجناحه على شلث الراوى وفارت بالرواء وجعلت أم اسماعيل تحظر الماء بالتراب وتجوذه
خشية أن يفوتها قبل أن تأتي بشئها فاستقت وبادرت الى ابنها فاسقته * قال ابن عباس قال النبي صلى الله
عليه وسلم يرحم الله أم اسماعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تعرف من الماء لكانت عنا معنا * وفي
الاكتفاء فشربت فاذا ثدياها يتقطران لبنا فكان ذلك اللبن طعاما وشرا بالاسماعيل وكانت تحتزى بماء
زمزم فقال الملك لا تخافي أن ينقذه هذا الماء وأبشري فان ابنك سيثيب ويأتي أبوه من الشام فيمنون
ها هنا بنياتيمه عباد الله من أقطار الارضين ملين لله جل ثناؤه شعنا غيرا فيطوفون به ويكون هذا
الماء شرا بالضيغان الله عز وجل الذين يزورون بيته فقالت في جوابه بشر لك الله بكل خير وطابت نفسها
وحديث الله تعالى وأقبل غلامان من العماليق يريدان بعيرا لهما أخطأهما وقد عطشا وأهلها لم يعرفه
فنظر الى طير تهوى قبل السكبة فاستنزه * كذا في ذلك وقال أني يكون الطير على غير ماء فقال أحدهما
لصاحبه أمهل حتى نبرد ثم نسلك في مهوى الطير فأبردا ثم تروجا فاذا الطير ترد وتصدر فاتبعوا الواردة
منها حتى وقفا على أبي قبيس فنظر الى الماء والى العريش فتزلا وكلمها جرسا لاها متي نزلت
فأخبرتهما وقال لهن هذا الماء فقالت لي ولا يخفى فقالا من حفره فقالت سبحانا الله عز وجل ففرأنا

أحد الاية بأن يجفروا هذا الماء وعهدهما بما هنا للتقريب وليس به ماء فوجعا الى أهلهما من إيلتهما
فأخبراهم فتحولوا حتى نزلا ماء على الماء فأنست بهن ومعهم القرية فنشأ اسماعيل مع ولداهم وكان
إبراهيم يزورهما جرفي كل شهر على براق يغدو غدوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقيم في منزله بالشام فزارهما
بعد ونظرا الى من هنا لمن العماليق والى كثيرتهم وغماره الماء فسر بذلك ولما بلغ اسماعيل أن
يسعى مع إبراهيم في أشغاله ويعينه في حوائجه وأعماله وذلك حين كان ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن
سبع سنين وقيل أربع سنين رأى إبراهيم في المنام أنه يذبحه * واختلف علماء الاسلام في هذا
الغلام الذي أمر إبراهيم بذبحه بعد اتفاق أهل الكباين على أنه اسحاق فقال قوم انه اسحاق واليه
ذهب من العناية عمر وعلي وابن مسعود ومن التابعين وأتباعهم ~~ص~~كعب وسعيد بن جبير
وقنادة ومسروق وعكرمة وعطاء ومقاتل والزهري والسدي وهورواية عن ابن عباس وقالوا
كانت هذه القصة بالشام * روى عن سعيد بن جبير أنه قال أرى إبراهيم ذبح اسحاق في المنام
فساربه مسيرة شهر في غدوة واحدة حتى أتى به الى المنحرجي فلما أمر بذبح الكباش ذبحه وساربه
مسيرة شهر في روحة واحدة وطوبت له الاودية والجبال وقال آخرون هو اسماعيل واليه ذهب
عبد الله بن عمر وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومجاهد والربيع بن أنس
ومحمد بن كعب القرظي والكبي وهورواية عن عطاء بن أبي رباح ويوسف بن ماهك عن ابن عباس
قال المفسر اسماعيل وكلا القولين يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حجة من قال الذبيح
اسحاق قوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي أمر بذبحه من بشره وليس في القرآن أنه
بشر بولد سوى اسحاق كما قال في سورة هود فبشرناه باسحاق وماروى في الحديث يوسف بن
يعقوب اسرائيل الله ابن اسحاق ذبيح الله وماروى أن يعقوب لما بلغه أن بنيامين أخذ بمصر بعلة
السركة كتب الى العزيز اريان وهو يومئذ يوسف * بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله
ابن اسحاق ذبيح الله وسبي عتامة * وحجة من قال ان الذبيح هو اسماعيل أن الله ذكر البشارة باسحاق
بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين فدل على أن المذبوح غيره
وأياضا قال الله تعالى في سورة هود فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وكما بشر إبراهيم
باسحاق بشر بابنه يعقوب فكيف يأمره بذبح اسحاق وقد وعد له نافلة منه * وفي أنوار التنزيل ولان
البشارة باسحاق كانت مقرونة بولادة يعقوب منه فلا يناسبها الا أمر بذبحه مراهاقا ولان قرني الكباش
كانا منوطين بالكعبة في أيدي بني اسماعيل الى أن احترق البيت واحترق القرنان في أيام ابن الزبير
والحجاج ولم يكن اسحاق ثمة * قال الشعبي رأيت قرني الكباش منوطين بالكعبة * وعن ابن عباس
قال والذي نفسي بيده لقد كان أول الاسلام وان رأس الكباش لعلق بقرنيه من ميزاب الكعبة وقد
وخس يعني يس وصار ردينا * قال الاصمعي سألت عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحاق أو اسماعيل فقال
يا أصمعي أين ذهب عقلك متى كان اسحاق بمكة وانما كان اسماعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع أبيه
ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا ابن الذبيحين يعني جذه اسماعيل وأباه عبد الله حيث عرضه
عبد المطلب على الذبيح * قال ابن القيم ومما يدل على أن الذبيح اسماعيل أنه لا ريب أن الذبيح كان بمكة
ولذا جعل القرابين يوم النحر بها كما جعل السعي بين الصفا والمروة ورعى الجمرات بها تذكرة بشأن
اسماعيل وأمه واقامة لذكر الله تعالى ومعلوم أن اسماعيل وأمه هما اللذان بمكة دون اسحاق وأمه
ولو كان الذبيح بالشام كما يزعم أهل الكتاب ومن تلقى عنهم لكانت القرابين والنحر بالشام لا بمكة
وروى ما ذكره المعاني بن زكريا أن عمر بن عبد العزيز سأل رجلا أسلم من علماء اليهود أي ابن إبراهيم

ذكر الاختلاف في الذبيح

أمر يذبحه فقال والله يا أمير المؤمنين ان اليهود ليعلمون أنه اسماعيل ولكنهم يخسدونكم معشر العرب أن يكون أبالكم للفضل الذي ذكر عنه فهم يتحدون ذلك ويزعمون أنه اسحاق لان اسحاق أبوهم كذا في المواهب اللدنية * وأما قصة الذبح فقال السدي لما دعا ابراهيم ربه فقال رب هب لي من الصالحين وبشر به قال هو اذ يبع الله فلما ولد وبلغ معه السعي قيل له أوف بنذرك هذا هو السبب في أمر الله اياه بذبح ابنه فقال عند ذلك لاسماعيل انطلق تقرب قربا لله عز وجل وأخذ سكتنا وجعلنا وانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فقال له الغلام يا أبت أين قربانك فقال يا بني اني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر * قال ابن اسحاق كان ابراهيم اذا زار هاجرا واسماعيل حمل على البراق فيغدو من الشام فيقيم بمكة ويروح من مكة فيبيت عند أهله بالشام حتى اذا بلغ اسماعيل معه السعي أمر في المنام أن يذبحه وذلك أنه رأى ليلة التروية كأن قائلا يقول له ان الله يأمرك بالذبح ابنك هذا فلما أصبح روى في نفسه أي فكر من الصباح الى الرواح أمن الله هذا الحلم أو من الشيطان فن ثمة سمى يوم التروية فلما أمسى رأى في المنام ثانيا فلما أصبح عرف أن ذلك من الله فن ثمة سمى يوم عرفة وقال مقاتل رأى في المنام ثلاث ليل متتابعات فلما تبين ذلك أخبر به ابنه قال ابن اسحاق وغيره لما أمر ابراهيم بذلك قال لابنه خذ الحبل والمذبة تنطلق الى هذا الشعب فخطب فأخذهما فانطلقا حتى اذا كان ببعض الطريق عرض لهما الشيطان * وعن كعب الاحبار وابن اسحاق لما أمر ابراهيم يذبح ابنه قال الشيطان لئن لم أفن عند هذا آل ابراهيم لا أفن منهم أحدا أبدا فتمثل رجلا وأتى أم الغلام فقال لها هل تدري أين ذهب ابراهيم بابنك قالت ذهب به تحت طبان من هذا الشعب قال لا والله ما ذهب به الا ليدبحه قالت كلا هو أرجم به وأشد حبا من ذلك قال انه يزعم أن الله أمره بذلك قالت فان كان ربه أمره بذلك فقد أحسن أن يطيع ربه فخرج الشيطان من عندها حتى أدرك الابن وهو يمشي على أثر أمه فقال يا غلام هل تدري أين يذهب بك أبول فقال تحت طبان لاهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد الا أن يذبحك قال ولم قال زعم أن ربه أمره بذلك قال فليفعل ما أمره به ربه سمعا وطاعة فلما امتنع منه الغلام أقبل على ابراهيم فقال له أين تريد أيها الشيخ قال أريد هذا الشعب الحاجة لي فيه قال والله اني لا أرى أن الشيطان قد جاءك في منامك فأمرك بالذبح ابنك هذا فعرفه ابراهيم فقال اليك عني يا عدو الله فوالله لا مضين أمر ربي فرجع ابليس بغضه لم ينسل من ابراهيم وآله شيئا مما أراد وقد امتنعوا منه بعون الله عز وجل * وروى أبو الطيفل عن ابن عباس أن ابراهيم لما أمر يذبح ابنه عرض له الشيطان بهذا المشعر فسأله فسبقه ابراهيم ثم ذهب الى جرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم أدركه عند الجرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لأمر الله عز وجل فلما خلا ابنه في شعب شبر أخبره بما أمر به قال له ابنه يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما أسلى أي انقادا لأمر الله تعالى وتله للجبين أي صرعه على الارض قال ابن عباس أضجعه على جبينه على الارض * وفي أنوار التنزيل صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو أحد جانبي الجهة قالوا قال له ابنه الذي أراد ذبحه يا أبت أشد رباطي حتى لا أضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا يتفجع عليهما من دمي فينقص من أجرى وتراه أمي فتخزن واشخذ شفرتك وأمرع من السكين على حلق فانه أهون على قاتل الموت شديد واذا أنيت أمي فاقرأ عليها السلام مني فان رأيت أن تردقيص على أمي فانه عسى أن يكون أسلى لها قال له ابراهيم نعم العون أنت يا بني على أمر الله ففعل ابراهيم ما وصاه به ابنه ثم أقبل ابراهيم عليه فقبله وقد ربطه وهو يبكي والابن يبكي وقد فتحت أبواب السماء والملائكة ينظرون ويكونون يقولون حق له أن

يخذه الله خليلاً ثم انه وضع السكين على حلقه فلم يحز السكين فشمخه بالحجر مرتين أو ثلاثاً حتى صار كشعلة النار وكل ذلك لم يقطع * وفي أنوار التنزيل روى أنه أمر السكين بقوة على حلقه مراراً فلم يقطع * قال السدي ضرب الله صفحة من نحاس على حلقه فقال الابن عند ذلك يا أبت كني على وجهي للآل ترى في تغيرا قدر كرقعة فتحول بينك وبين أمر الله وأنا لا أنظر إلى الشفرة فأخرج ففعل ذلك ابراهيم ثم وضع السكين على فقاها فنقلب السكين وكان ذلك عند الصخرة بجنى أو في الموضع المشرف على مسجده أو المنحر الذي يخبر فيه اليوم وتودى أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فنظر ابراهيم فاذا هو بجبريل ومعه كبش أملح أقرن فقال هذا فداء لابنك فاذبحه دونه فكبر جبريل وكبر الكبش وكبر ابراهيم وكبر ابنه فأخذ ابراهيم الكبش وأتى به المنحر من منى فذبحه * قال أكثر المفسرين كان ذلك الكبش رعى في الجنة أربعين خريفاً وعن ابن عباس الكبش الذي ذبحه ابراهيم هو الذي قرب به ابن آدم هابيل فقبل منه قال الحسن مافدى اسماعيل الابن من الاروى * وفي أنوار التنزيل وعلى أهبط عليه من شبر وروى أنه هرب منه عند الجرة فرماه بسبع حصيات حتى أخذه فصار سناً * وفي الاكتفاء ولم يبلغ اسماعيل عليه السلام مبلغ الرجال تزوج امرأة من العماليق فجاء ابراهيم زائراً لاسماعيل واسماعيل في ماشيته يرعاها ويخرج متبكا قوسه فبرمى الصيد مع رعيته فجاء ابراهيم عليه السلام الى منزله فقال السلام عليكم يا أهل البيت فسكنت فلم ترد إلا أن تكون ردت في نفسها فقال هل من منزل فقالت لا وهأن الله اذا قال فكيف طعامكم وشربكم وشأؤكم فذكرت جهداً فقالت أما الطعام فلا طعام وأما الشاة فأنما تلخب الشاة بعد الشاة المصرية وأما الماء فعلى ماترى من الغاظ قال فأين رب البيت قالت في حاجته قال فاذا جاء فأقربه السلام وقول له غير عتبة يبتك ثم رجع ابراهيم الى منزله وأقبل اسماعيل راجعاً الى منزله بعد ذلك بما شاء الله عز وجل فلما انتهى الى منزله سأل امرأته هل جاءك أحد فأخبرته بابراهيم وقوله وما قالت له * وفي رواية قالت جاءني شيخ صفة كذا وكذا كالمستخفة تشأه ففارقها وأقام ماشاء الله أن يقيم وكانت العماليق هم ولاية الحكم بمكة فضيعوا حرمة الحرم واستحلوا منه أموراً عظيماً ونالوا لم يكتفوا بما نالون فقام فيهم رجل منهم يقال له عموق فقال يا قوم أبقوا على أنفسكم فقد رأيتم وسمعتم من أهل من هذه الامم فلا تفعلوا وتواصلوا ولا تستخفوا بحرم الله عز وجل وموضع يته فلم يقبلوا ذلك منه وتعادوا في هلكة أنفسهم ثم ان جرهما وقطورا وهما ابنا عم خرجوا بسيارة من اليمن أجذبت البلاد عليهم فساروا بذراريهم وأموالهم فلما قدموا مكة رأوا فيها ماء معينا وشجراً ملتفاً ونباتاً كثيراً وسعة من البلاد ودثا في الشتاء فقالوا ان هذا الموضع يجمع لنا ما نريد فأعجبهم وتزولوا به وكان لا يخرج من اليمن قوم الا ولهم ملك يقيم أمرهم سنة فيهم جر وعلها واعتادوها ولو كانوا نضرا يسيرا فكان مضاض بن عمرو على قومه من جرهم وكان على قطور السعيد بن هوثر فنزل مضاض بجرهم أعلا مكة وكان حوزهم وجه الكعبة الركن الاسود والمقام وموضع زمزم مصعدا يمينا وشمالا وقيعان الى أعلا الوادي ونزل السعيد بقطورا أسفل مكة وأجبادا وكان حوزهم ظهر الكعبة والركن اليماني والغربي والاجنادين والمنية الى الرضة فلما جازوا ذهب العماليق الى أن ينازعوهم أمرهم فعلت أيديهم على العماليق وأخرجوهم من الحرم كله فصاروا في أطرافه لا يدخلونه وجعل مضاض والسعيد يقطعان المنازل لمن ورد عليهما من قومه فكثروا وأثروا فكان مضاض يعشركل من دخل مكة من أعلاها والسعيد يعشركل من دخل من أسفلها وكل على قومه لا يدخل أحدهما على صاحبه وكانوا عربا وكان اللسان عربيا ونشأ اسماعيل فيهم وأخذ بلسانهم وتعلم العربية منهم وكان أنفسهم وأعجبهم وكان ابراهيم يزور اسماعيل فلما نظر الى جرهم نظر الى لسان

تزوج اسماعيل وزيلة آية
ابراهيم له

عجيب واعر ابن رجع كلا ما حسنا فقول ابن عباس أول من تكلم بالعربية اسماعيل فلما رآه أنه أول من تكلم بالعربية الفصحى البليغة اسماعيل ومع أنه تعلم أصل اللغة منهم فاقهم في الفصاحة والبلغة ونظر اسماعيل إلى رعدة بنت مضاض بن عمرو فأعجبه فخطبها إلى أبيها فزوجه فاجاء ابراهيم زائرا لاسماعيل فجاء إلى بيت اسماعيل فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته فقامت إليه المرأة فرددت عليه ورحبت به فقال كيف عيشكم ولبنسكم وما شئتم فقالت خير عيش نحمد الله عز وجل نحن في لبن كثير ولحم كثير وماء طيب قال هل من حب قالت يكون ان شاء الله ونحن في نعم قال بارك الله لكم قال أبو الجهم فكان أبي يقول ليس أحد يخلى عن اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى بطنه ولعمري لو وجد عندها حبالا دعا فيه بالبركة فكانت أرض زرع ويقال ان ابراهيم قال لها ما طعامكم قالت اللحم واللبن قال فاشربا بكم قالت اللبن والماء قال بارك الله لكم في طعامكم وشربكم قالن طعام وشرب قالت فانزل رحمك الله فاطعم واشرب قال اني لا أستطيع النزول قالت فاني أراك شعنا أفلا أغسل رأسك وأدعنه قال بلى ان شئت فجاءته بالمقام وهو يومئذ نجس رطب أبيض مثل المهاء ملق في بيت اسماعيل فوضع عليه قدمه اليمنى وقدم اليها رأسه وهو على دابته فغسلت شق رأسه الايمن فلما فرغت حولت له المقام حتى وضع عليه قدمه اليسرى وقدم اليها رأسه فغسلت شق رأسه الايسر فالأثر الذي في المقام من ذلك * قال أبو الجهم فقد رأيت موضع العقب والاصبع وعن الواقدي من غير حديث أبي الجهم أن أبا سعيد الخدري سأل عبد الله بن سلام عن الأثر الذي في المقام فقال كانت الحجارة على ما هي عليه اليوم الا أن الله جل ثناؤه أراد أن يجعل المقام آية من آياته قال أبو الجهم فلما فرغت يعني المرأة من غسل رأس ابراهيم عليه السلام قال لها اذا جاء اسماعيل فقلولي له أثبت عتبة بابك فان صلاح المنزل العتبة فلما جاء اسماعيل قال لها هل جاءك أحد بعدى فأخبرته بابراهيم وما صنعت به ثم قال هل قال لك أن تقولي شيئا قالت قال لي أثبت عتبة بابك فان صلاح المنزل العتبة ففرح اسماعيل وقال أندرين من هو قالت لا قال هذا خليل الله ابراهيم أبي وأما قوله أثبت عتبة بابك فقد أمرني أن أقرك وقد كنت على كريمة وقد ازددت على كرامة فصاحت وبكت فقال مالك قالت أن لا أكون علفت من هو فأكرمه وأصنع به غير الذي صنعت فقال لها اسماعيل لا تبكي ولا تجزعي فقد أحسنت ولم تسكوني تقدرين أن تفعلي فوق الذي فعلت ولم يكن ليزيدك على الذي صنعت بك فولدت لاسماعيل عشرة ذكور نابت أحدهم كذا في الاكتفاء وشفاء الغرام * وفي سيرة ابن هشام عن محمد بن اسحاق قال ولد اسماعيل بن ابراهيم اثنا عشر رجلا وهم نابت وكان أكبرهم وقيدر واذبل ومنشى وشمع ومائى وذما وأزد ولجيا وأيطور وبنش وقيدما وأتهم بنت مضاض بن عمرو الجرهمي قال ابن هشام ويقال مضاض وجرهم من قحطان وقحطان أبو اليمين كلها واليه يرجع نسبها ابن غابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح وقال ابن اسحاق جرهم بن يقطن بن عيبر بن شالخ وقحطان بن عيبر بن شالخ وقال ابن هشام العرب كلها من اسماعيل وقحطان وبعض اليمين يقول قحطان من ولد اسماعيل ويقول اسماعيل أبو العرب كلها فلما بلغ اسماعيل ثلاثين سنة وقيل عشرين وقيل ستا وعشرين وابراهيم يومئذ ابن مائة سنة وهو بالشام أوحى الله عز وجل اليه أن ابن لي يتا قال ابراهيم رب أن ابنه فأوحى الله اليه أن اتبع السكينة وهي ربحها وجه وجناحان ومع ابراهيم الملك والصدرد فاتموا ابراهيم إلى مكة فنزل اسماعيل إلى الموضع الذي بؤاه الله عز وجل ابراهيم * وفي رواية بعث الله السكينة لتدله على موضع البيت وهي ربح نخوج لها رأسان شبه الحية ينبع أحدهما صاحبها وأمر ابراهيم أن يبني حيث تستقر السكينة فبناها ابراهيم حتى أتيا مكة فتنظروا السكينة على موضع

بناء السكينة

البيت كتنطوق الحية فكُنست ما حول البيت عن الأساس هذا قول علي * وفي حياة الحيوان قبل لما خرج ابراهيم من الشام لبناء البيت كانت السكينة معه والصدرد دليله على موضع البيت والسكينة بمقداره فلما صار الى الموضع وقفت السكينة على موضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي * وقال ابن عباس بعث الله سبحانه على قدر الكعبة فجعلت تسير و ابراهيم يمشي في ظلها الى أن وافت مكة ووقفت على موضع البيت فتودى منها يا ابراهيم أن ابن علي ظلها لا ترد ولا تنقص كذا في الكشف * وفي رواية أن ابراهيم لما أمر بالناء أقبل من أرمينية على البراق ومعه السكينة وهي ربح هفافة أي ساكنة طيبة لها وجه يتكلم ومعهاملك يد لها على موضع البيت حتى انتهى الى مكة وبها اسماعيل وهو يومئذ ابن عشرين أو ثلاثين سنة وقد توفيت أمه قبل ذلك ودفنت في موضع الحجر * وفي زبدة الأعمال قال ابن جرير ماتت أم اسماعيل قبل أن يرفع البيت ابراهيم واسماعيل ودفنت في موضع الحجر * وفي الاكتفاء وموضع البيت ربوة حراء مدرة مشرقة على ما حولها فخفر ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وليس معهما غيرهما * وفي العمد وقيل بعينه سبعة أملاك انتهى فخفر أساس البيت يريدان أساس آدم الأول فخفر اغن ربض البيت يعني حوله فوجد احضار اعظام ماكل صخرة لا يطيقها الا ثلاثون رجلا وخفر اجني بلغا أساس آدم ثم بنى عليه وحملت السكينة أو قال طوقت كأنها سبحانه على موضع البيت فقالت ابن علي * فلذلك لا يطوف بالبيت أحد أبدا فإنا فر ولا جبار الا رؤيت عليه السكينة فكان ابراهيم يني واسماعيل ينقل الحجارة على رقبته ويناوله * وفي العرائس كان اسماعيل عربيا و ابراهيم عبرانيا فعلم الله هذا لسان هذا فكان ابراهيم يقول لاسماعيل بالعبرانية هات لي كبا أي هات لي حجرا فيقول اسماعيل هات فخذ فلما ارتفع الناء قرب له المقام فكان ابراهيم يقوم عليه وينبني ويحوله اسماعيل في نواحي البيت * وفي أنوار التنزيل واسماعيل كان يناوله الحجر لكنهما كان له مدخل في الناء عطف عليه في الآية وهي واذا رفع ابراهيم للقواعد من البيت واسماعيل وقيل كانا بنيان في الطرفين أو على التناوب قال ابن عباس انما بنى البيت من خمسة أجبل طور سيناء و طور زيتا و لسان وهو جبل بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا قواعده من حراء وهو جبل مكة كذا في الكشف الا أن فيه أسسه من حراء بدل وبنيا قواعده ويرى أنه أسس البيت من ستة أجبل أبي قبيس والطور والقدس وورقان ورضوى وأحسد وقيل من خمسة أجبل من حراء وثبير ولسان والطور والجبل الأحمر والله أعلم * وفي الاكتفاء فبنى ابراهيم واسماعيل البيت فجعل طوله في السماء تسعة أذرع وعرضه ثلاثين ذراعا وهو خلاف المتعارف وطوله في الارض اثنين وعشرين ذراعا وأدخل الحجر وهو سبعة أذرع في البيت وكان قبل ذلك زر بالغنم اسماعيل * وفي البحر العميق ويسمى الحجر حظيرة اسماعيل لان الحجر قبل بناء الكعبة كان زر بالغنم اسماعيل * قال أبو الوليد الأزرق جعل ابراهيم الخليل عليه السلام طول بناء الكعبة في السماء تسعة أذرع وطولها في الارض ثلاثين ذراعا وعرضها في الارض ثلاثة وعشرين ذراعا وكانت غير مستقيمة كذا في ايضاح المناسك * وفي تشويق الساجد جعل ابراهيم واسماعيل طول بناء الكعبة في السماء تسعة أذرع وطولها في الارض من الركن الاسود الى الركن العراقي الذي عند الحجر من صوب المشرق ويسمى الركن الشامي أيضا اثنين وثلاثين ذراعا وجعل عرض ما بين الركن العراقي الى الركن الشامي الذي عند الحجر من جهة المغرب ويسمى الركن العراقي أيضا اثنين وعشرين ذراعا وجعل طول ظهرها أي من الركن الغربي الى الركن الشمالي أحدا وثلاثين ذراعا وجعل ما بين الركنين الشمالي والاسود عشرين ذراعا فلذلك سميت الكعبة لأنها على خلة الكعب وكذلك بنيان أساس ابراهيم وجعل بابها

ملصقا بالارض غير مبوق وجعل الى جنب البيت عريشاً من أرائك تتحتمه العنز وكان زراً بالغن
اسماعيل* وفي الاكتفاء وانما بنياه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له باباً وحفر بئراً
عند بابه خزانة للبيت يلقى فيها ما أهدي للبيت * وفي البحر العميق قال ابن اسحاق ان البئر التي كانت
في جوف الكعبة كان على عين من دخلها وكان يحقها ثلاثة أذرع حفرها ابراهيم واسماعيل ليكون فيها
ما يهدي للكعبة وكان اسم البئر أخسف وفي رواية هو الجب الذي نصب عليه عمرو بن لحي هبل الصنم
الذي كان قريش تعبدونه وتستقسم عنده بالازلام حين جاءه من الهيبة أرض الجزيرة* قال ابن هشام
حدثني بعض أهل العلم أن عمرو بن لحي بن قعدة بن الياس خرج من مكة الى الشام في بعض أموره فلما
قدم مآب من أرض البلقاء يوم يومئذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال عمليق بن لاوذين سام بن نوح
راهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي أراكم تعبدون فقالوا له هذه أصنام نعبدوها
فنسقطها فتمطرنا ونستنصرها فتصيرنا فقال لهم أفلا تعطونني منها صنماً فأسير به الى أرض العرب
فيعبدونه فأعطوه صنماً يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه* قال ابن اسحاق
يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار انتهى وجعل
ابراهيم الركن علماً للناس فذهب اسماعيل الى الوادي يطلب حجراً ونزل بجبريل بالحجر الاسود وكان
قد رفع الى السماء حين غرقت الارض كرفع البيت فوضعه ابراهيم موضع الركن وجاء اسماعيل
بالحجر من الوادي فوجد ابراهيم قد وضع الحجر فقال من أين لك هذا ومن جاءك به قال ابراهيم من لم يكن
البيت ولا الى حجر* وفي رواية تمحض أبوقبيس فأنشق عنه وقد خبي فيه من أيام الطوفان وكان يا قوته
حمراء وقيل يا قوته بيضاء من الجنة فلما سمته الحيف في الجاهلية أسود كذا في الكشف وقدم مثله
* وفي رواية وهو يومئذ يتلأ تلاً من شدة بياضه فأضاء نوره شرقاً وغرباً وبينما وشمالاً وكان نوره
يضئ الى منتهى أنصاب الحرم من كل ناحية من نواحي الحرم* وفي حياة الحيوان عن عبد الله بن عمر
قال نزل الركن الاسود فوضع على أبي قبيس كأنه مهابة بيضاء فكثأ أربعين سنة ثم وضع على قواعد
ابراهيم وعن الواقدي أيضاً عن ابن الزبير أنه يقول ان ابراهيم ابتغى الحجر فناداه من فوق أبي قبيس
ألا أنا هذا ودع فرقى ابراهيم اليه فأخذه فوضعه في موضعه الذي هو فيه اليوم وكان الله جعل ثأوه
لما غرقت الارض استودع أباقبيس الركن وقال اذا رأيت خليلي يبنى لي بيتاً فأعطه الركن وعن غير
ابن الزبير أن أباقبيس لذلك كان يسمى في الجاهلية الامين لوفائه بما استودعه الله اياه ويروى أنه كان
بين بناءه وبين أن يعجب الله محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف سنة * (ذكر ذى القرنين الاكبر)*
يروى أن ذالقرنين قدم مكة وهم ما بينان فقال ما هذا فقالا نحن عبدان مأموران بالبناء قال فهاتما
الهيئة على ما تدعيان فقامت خمسة أكباش فقلن تشهد أن ابراهيم واسماعيل عبدان مأموران
بالبناء فقال رضيت وسلمت ومضى * وفي كتاب القرى عن عطاء بن السائب أنه قال ان ابراهيم عليه
السلام رأى رجلاً يطوف بالبيت فأنكره فسأله ممن أنت قال من أصحاب ذى القرنين قال وأين هو
قال بالبطح فتلقاه ابراهيم واعتقه فقيل لذي القرنين لم لا تركب قال ما كنت لأركب وهذا عيشي فخرج
ماشياً قاله الازرق* وفي أنوار التنزيل والمدارك ذوالقرنين هو الاسكندر الرومي الذي ملك الدنيا
قيل ملك الدنيا مؤمنان ذوالقرنين وسليمان وكافران عمرو ذو بخت نصر وقيل كان بعد عمرو وقاله
مجاهد وقال ابن اسحاق لم يملك تمام الارض الا ثلاثة من الملوكة عمرو وذو القرنين وسليمان * وفي
المدارك أن شذاً بن عاداً أيضاً ملك الدنيا * وفي أنوار التنزيل ملك المجرورة * وفي المدارك قيل كان
ذوالقرنين عبداً لصالحاً ملكه الله الارض وأعطاه العلم والحكمة وسخر له النور والظلمة فأذا صار

ذكر ذى القرنين الاكبر

يهدية النور من أمامه وتحوطه الظلمة من ورائه * وفي النبايع كان له علمان أبيض وأسود وجعل الله
معجزته فيهما فجعل ضوء النهار في الأبيض وظلمة الليل في الأسود فإذا أراد الضوء والنهار في الليلة الظلمة
ينصب العلم الأبيض فيصير الليل مثل النهار المضى وإذا أراد الظلمة والليل في النهار ينصب العلم
الأسود فيصير النهار مثل الليلة الظلمة وإذا أراد في وقت المحاربة أن يلقى الظلمة في عسكر العدو يفعل
فيكون النهار عليهم مظلماً كالليل ويبقى الضياء والنهار في عسكره فيهنزم العدو وإذا سار يهديه النور
من أمامه وتحوطه الظلمة من ورائه كما مر ثلاثاً بقدر على عسكره قاصداً من ورائه * وفي المدارك قال عليه
السلام بدء أمره أنه وجد في الكتاب أن أحداً من أولاد سام يشرب من عين الحياة فيخلد فجعل يسير
في طلبها والخضر وزيره وابن خاتمه وكان في مقدمته قفطر وشرب ولم يظفر ذو القرنين * وفي النبايع
قال له شيخ أني قرأت في وصية آدم لابنه شيت عليهما السلام أن الله تعالى ظلمة على وجه الأرض من جانب
المغرب وفيها عين الحياة فقصد جانب المغرب * وفي المدارك قيل كان ذو القرنين نبياً وقيل ملكاً من
الملائكة وعن علي أنه قال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه الأيمن في طاعة الله
فأتى ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فأتى فبعثه الله فسمى ذا القرنين وفيكم مثله أراد نفسه والاصح
الذي عليه الأكثر أن كان ملكاً صالحاً عادلاً وأنه بلغ أقصى المغرب والشرق والشمال وهذا هو
القدر المجهول من الأرض كذا في لباب التأويل * وقال عليه السلام سمي ذا القرنين لأنه طاف قرني
الدينيا يعني جانبها شرقاً وغرباً وقيل كان له قرنان أي صفيان أو انقراض في أيامه قرنان من
الناس أولاً لأنه ملك الروم وفارس أو الروم والترك أو كان لتناجيه قرنان أو على رأسه ما يشبه القرنين
أو كان كريم الطرفين أباً وأماً * وفي أنوار التنزيل يحتمل أنه نعت بذلك لشجاعته كما يقال الكباش للشجاع
كأنه ينطح أقرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق على إيمانه وصلاحه * وفي النبايع ذكرنا تعالى
في تفسيره عن وهب بن منبه أن ذا القرنين كان رجلاً من الاسكندرية وكان ابن عجوزة ولم يكن من
الاعيان لكن تربي في الأدب وبلغ الفضل وكان له الحلم والمروءة والعفة والخلق الحميدة رأى
في المنام أنه دناس الشمس وأخذ بقرنيها أي جانبها شرقاً وغرباً ولما قص رؤياه قالوا له ذا القرنين
* وفي العمدة كان اسم ذي القرنين الاسكندر من ولد يونان بن تارخ بن يافث بن نوح * وفي معالم التنزيل
اختلفوا في اسم ذي القرنين قبل اسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح وقيل
اسمه الاسكندر بن فيلقوس الرومي وكان ولد عجوزة ليس لها ولد غيره * ونقل الامام فخر الدين الرازي
في تفسيره عن أبي الريحان السروري المنجم أنه من حمير واسمه أبو كبر شمس بن عمير بن أفريئس
الحميري قال أبو الريحان يشبه أن يكون هذا القول أقرب لأن الأذواء كانوا من اليمن وهم الذين لا تخلو
أسماءهم من ذي كذا المنار وذي نواس وذي النون وذي رعين وغيرهم واختلفوا في زمانه قيل كان
في زمن نوح وكان عمره ألفاً وستمائة سنة وقال وهب هو كان في فترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة
والسلام * وفي المختصر الجامع أن ذا القرنين اثنان أكبر وأصغر أما ذو القرنين الأكبر فهو المذكور
في القرآن هو من ولد سام بن نوح ولقي إبراهيم وكان في زمنه وطاف البلاد والخضر على مقدمته وبلغ معه
نهر الحياة فشرب من ماء الحياة وهو لا يعلم فخلد وهو الآن حي وهو قول الطبري وسد علي بأجوج
وأجوج وبني الاسكندرية وقال ابن عباس كان اسمه عبد الله بن الضحاك * وأما ذو القرنين الأصغر
فهو الاسكندر اليوناني وهو الذي قتل دارا وسلب ملكه وتزوج بابنته واجتمع له الروم وفارس ولهذا
سمي ذا القرنين ويقال أنه دخل الظلمات مما يلي القطب الشمالي وطلب عين الخلد وسار فيها ثمانية
عشر يوماً ثم رجع إلى العراق * وفي الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني الاسكندر

ذكر ذي القرنين الأصغر

الحكيم الروحي هو ذو القرنين الملك وليس هو المذكور في القرآن لان تعظيم الله ايامه يجب الحكيم بأن
 مذهب أرسطاطاليس حق وصدق وذلك مما لا سبيل اليه بل هو ابن فيلقوس الملك وكان مولده في السنة
 الثالثة عشر من ملك دارا الاكبر سلمه أبوه الى أرسطاطاليس الحكيم المقيم بمدينة اينشاس فأقام
 عنده خمس سنين يتعلم منه الحكمة والادب حتى بلغ أحسن المبالغ ونال من الفلسفة مثل سائر تلامذته
 فاستردّه والده حين استشعر من نفسه علة خاف منها فلما وصل اليه جدد العهد له واستولت عليه العلة
 قنوه منها واستقل الاسكندرية بأعباء الملك وله حكم كثيرة * وفي باب التأويل ذكر وهب بن منبه أن
 ذا القرنين كان رجلا من الروم ابن عجوز فلما بلغ كان عبدا لخاله قال الله له اني باعك الى أمم مختلفة
 ألتفتهم منهم أمتان بينهما طول الارض احدهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسك والآخرى عند
 مطلعها يقال لها منسك وأمتان بينهما عرض الارض احدهما في القطر الايمن يقال لها هاويل
 والآخرى في القطر الايسر يقال لها تاويل وأمم في وسط الارض منهم الجن والانس وبأجوج
 وماجوج فقال ذو القرنين بأى قوة أكابرههم وبأى تجمع أكابرههم وبأى لسان أناطقهم قال الله
 تعالى اني سأطوقك وأبسط لسانك وأشد عضدك فلا يهولنك شيء وألبسك الهمة فلا يرعونك شيء
 وأسخر لك النور والظلمة وأجعلهما من جنودك فالنور يهديك من أمانك والظلمة تخوطك من ورائك
 فانطلق حتى أتى مغرب الشمس فوجد جمعاً وعدداً لا يحصىه الا الله وهم ناسك فكابرههم بالظلمة حتى
 جمعهم في مكان واحد فدعاهم الى الله وعبادته فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه فعد الى الذين
 تولوا عنه فأدخل عليهم الظلمة فدخلت أجوافهم ويوتهم فدخلوا في دعوته فجد من أهل المغرب جندا
 عظيماء وانطلق يقودهم والظلمة تسوقهم حتى أتى هاويل ففعل بهم كفعله في ناسك ثم مضى حتى أتى
 منسك ففعل بهم كفعله بالامتين وجند منهم جندا ثم أخذ ناحية الارض اليسرى فأتى تاويل ففعل بهم
 كفعله فيما قبلها ثم عمد الى الامم التي في وسط الارض فلما كان مما يلي منقطع التركمما يلي المشرق
 قالت له أمة صالحة من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا أشباه الهائم يفترسون الدواب
 والوحوش كالسباع ويأكلون الحيات والعقارب وكل ذى روح خلق في الارض وليس يرزاد خلق
 كزيادتهم فلانثك أنهم سيملئون الارض ويظهرون عليها فيفسدون فيها فهل نجعل لك خراجا على أن
 نجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكنى فيه ربي خير فأعدوا الى الصخور والحديد والنحاس حتى أعلم عليهم
 فانطلق حتى توسط بلادهم فوجدهم على مقدار واحد يبلغ الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا
 لهم مخالب وأضراس كالسباع ولهم هلب شعريوارى أجسادهم ويتقون به من الحر والبرد ولكل
 واحد أذنان عظيمتان يفترس احدهما ويلتحف بالآخرى يصيف في واحدة ويشتوي في أخرى
 يتسافدون تسافدا لها ثم حيث التقوا فلما عاين ذو القرنين ذلك انصرف الى بين الصدفين فحاس
 ما بينهما وحفر له الأساس حتى بلغ الماء فذلك قوله تعالى قالوا يا ذا القرنين ان يا جوج وما جوج
 مفسدون في الارض * وفي أنوار التنزيل فسار حتى اذ بلغ مغرب الشمس أى منتهى النهار من
 نحو المغرب وكذا المطلع وجدها تغرب في عين حامئة أى حارة أو حمة من حمات البراذا صارت فيها
 الحماة أى في ماء وطن لعله يبلغ ساحل المحيط فقرأها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء وكذلك
 من كان في البحر يرى في مطمح بصره كأنها تغرب في البحر وكذلك من كان في البر أو الجبل لأن جرم
 الشمس تغرب في عين اذ جرم الشمس أكبر من أن يسهها عين ولا تترايل عن فلكها ولذلك قال وجدها
 تغرب ولم يقل وكانت تغرب ووجد عند تلك العين قوما كفار اعراة من الثياب لباسهم جلود الوحوش
 والصياد وطعامهم ما لفظه البحر فخير الله بين أن يعذبهم بالقتل على كفرهم وبين أن يحسن

الهم بالارشاد وتعليم الشرائع ثم اتبع سببا أي طريقا يوصله الى المشرق فسار حتى اذا بلغ مطلع الشمس
 أي الموضع الذي تطلع عليه الشمس أولا من شعورة الأرض وجدها في نظره تطلع على قوم لم يجعل لهم
 من دونها ستر من اللباس أو البنيان فان أرضهم لا تمسك الا بنيتهم وانهم اتخذوا الاسراب بدل الابنية
 ذكر أبو الليث كانوا عراة عجماء عن الحق في مكان لا يستقر فيه البناء وليس فيه شجر ولا جبل * وقال
 قتادة هم الزنج كانوا في مكان لا ينبت فيه النبات كذلك أي كان أمر ذي القرنين في أهل المشرق كأمره
 في أهل المغرب من التخير والاختيار أو ضفة هؤلاء القوم مثل ذلك القوم الذي تغرب عليهم الشمس
 من الكفر والحكم أو أمر ذي القرنين كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك ثم اتبع طريقا ثالثا
 معترضا بين المشرق والمغرب أخذ بين الجنوب والشمال فسار حتى اذا بلغ بين السدين * في أنوار
 التنزيل أي بين الجبلين المنبني بينهما سدة وهما جبلا أرمنية واذر بيجان وقيل جبلا في آخر الشمال
 في منقطع أرض الترك منيفان من ورائهما يأجوج ومأجوج * وفي المدارك * وهذا المكان في منقطع
 أرض الترك مما يلي المشرق * وفي النبايع هما جبلا قبل المشرق رفيعان بحيث يعجز الخلق عن
 صعودهما وبلوغ قلعهما وكان بينهما واد كبير ومن دونهما قوم لا يكادون يفقهون قولا فقال مترجمهم
 لذي القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض * عن الكلبي كانا فيما يلي بنات نعش وقيل
 السد وراء بحر الروم وقيل بناحية أرمنية وقيل ارتفاعه مقدار مائتي ذراع وعرضه خمسون ذراعا
 * وفي المدارك بعدما بينهما مائة فرسخ * وفي النبايع جاء في بعض الروايات طوله مائة فرسخ وعرضه
 خمسون فرسخا * وفي رواية فرسخ في فرسخ * وفي لباب التأويل قيل ان عرضه خمسون ذراعا وارتفاعه
 مائة ذراع وطوله فرسخ * وفي أنوار التنزيل فحفر الأساس حتى بلغ الماء وجعل الأساس من الفخار
 والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد أي القلع الكبار من الحديد بينهما الخطب والفحم حتى
 ساوى أعلا الجبلين ثم وضع فيه المنافخ فنفخوا فيه حتى صارت كالنار فصب النحاس المذاب عليها فاختلف
 والتصق بعضها ببعض وصار جبلا صلدا وقيل بناء من الفخار تربط بعضها ببعض بكلايب من حديد
 ونحاس مذاب في تجاويفها كذا في أنوار التنزيل والمدارك * وفي النبايع عن الكلبي فحفر واحتق
 وصلوا الماء فوضعوا قطعة من حديد وقطعة من نحاس وقطعة من صفر بعضها فوق بعض يعني سافا من
 حديد وسافا من نحاس وسافا من صفر بعضها فوق بعض ووضعوا الحجارة في وسطها والخطب
 في خللها حتى ارتفع الى أعلا الجبل ثم وضعوا المنافخ الكبار وكان يعمل فيه أربعون ألف عملة فصارت بناء
 رفيعا لا يقدر الطير أن يطير من أعلاه ثم نفخوا فيه حتى صارت مثل النار ثم صب عليه النحاس المذاب حتى
 سد التجاويف والتقب وجعلوه أملس حتى لا يقدر على تسوره وتركوه حتى برد فظهر فيه خطوط
 خط أسود من الحديد وخط أحمر من النحاس وخط أصفر من الصفر * وروى أن رجلا جاء الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رأيت ردم يأجوج ومأجوج يعني السد قال صفه لي كيف هو
 أو قال كيف رأيت قال كالبرد المحبر المخطط طريقة سوداء وطريقة حمراء وفي رواية قال طريقة
 بيضاء وطريقة سوداء قال عليه السلام أجل رأيت * وفي أنوار التنزيل يأجوج ومأجوج قبلتان
 من ولد يافث بن نوح وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجبل * وقال السدي الترك طائفة من
 يأجوج ومأجوج خرجت تغرب فجاء ذو القرنين ف ضرب السد فبقيت خارجة فسموا الترك بذلك
 لانهم تركوا خارجين وقيل كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يتركون شيئا أخضر الا أكواه ولا
 يابس الا حموله وقيل كانوا يأكلون الناس ولا يموت أحدهم حتى ينظر الى ألف ذكر من صلبه كاهم
 قد حمل السلاح وقيل هم على صنفين طوال مفطر الطول وقصار مفطر القصير كذا في المدارك وعن

سد الاسكندر

ذكر يأجوج ومأجوج

على أنه قال منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفروط في الحول وأنه تسحبان في الأرض وإذا نام
 ينبت شجر أحدهما ويلتحف بالآخرى * وفي ربيع البرار من ابن عباس يأجوج ومأجوج شجر
 وشجران وثلاثة أشجار وهم من ولد آدم وقال كعبهم نادرة في بني آدم وذلك أن آدم احتلم ذات يوم
 وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء يأجوج ومأجوج فهم يتصلون بناس جهة الآب
 دون الآم كذا في لباب التأويل وفيه نظر لما روي أن الأنبياء لا يمتثلون * وعن ثوبان أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال إن يأجوج ومأجوج أمتان كل أمة أربعة آلاف فوج قلت صفهم يا رسول الله كيف
 صفتهم قال هم ثلاثة أصناف صنف على مثال الأبل وطول قامتهم كطول الأرض والارض شجر بالشام يكون
 طوله مائة وعشرين ذراعاً في السماء وصنف منهم عرضه وطوله سوا عشرين ومائة ذراع وهو لا يقوم
 لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفتش إحدى أذنيه ويلتحف بالآخرى لا يمر بفضيل ولا وحش ولا
 خنزير إلا أكلوه ومن مات منهم أكلوه * وفي بعض الروايات على أبدانهم شعر كشعر البهاائم ولهم
 مخالب وأنياب كالسباع وأصواتهم كأصوات الذئاب وصورهم كصور الإنسان وطعامهم حشرات
 الأرض والثعالب والتمساح فيخرج كل سنة تمساح من البحر * وفي رواية أخرى تأتي إليهم حيات من البر
 فيأكلونها * وفي رواية يبعث الله عليهم كل سنة سحابة فتمطر في أرضهم حية عظيمة يأكلون منها وتكفهم
 إلى الأخرى وأي سنة تأتيهم فيها واحدة تكون جذبا وغلا عليهم وأي سنة تأتيهم اثنتان تكون وسطى
 وأي سنة تأتي ثلاثة تكون رخاء وسعة عليهم * وفي حياة الحيوان اثنين ضرب من الحيات كأكرما يكون
 منها كنيته ألبومرداس وهو أيضا نوع من السمك * قال القزويني في عجائب المخلوقات إنه شر من
 الكوسج في فمه أنياب مثل أسنة الرماح وهو طويل كالخلة السحوق أجرا العينين مثل الدم واسع العم
 والجوف براق العينين يتلع كثر من الحيوان يسافه حيوان البر والبحر إذا تحركت موج البحر لشدة
 قوته فأول أمره يكون حمية ممتدة تأكل من دواب البر ما ترى فإذا كثرت فسادها أحملها ملك فالقها
 في البحر تفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنهما فيبعث الله ملكا يحملها ويلقنها إلى
 يأجوج ومأجوج روى عن بعضهم أنه رأى تينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا
 مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناح السمك رأسه كراس الإنسان لكنه كالثل العظم
 أذناه طويلتان وعيناها مدورتان تبرقان جدا * وفي رواية طعام يأجوج ومأجوج شوك باس يكون
 بلاد العرب منه كثير يدقونه ويجعلون منه طعامهم ولدين لهم ولا يعرفون الله وقبل أن يدل
 الأسكندر إلى ذلك المكان بشرين خرج بعضهم إلى المسلمين وطلبوا بعضهم وأخذوا كل ما به جدوا
 الطعام وغيره * وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن يأجوج ومأجوج يحفرون الردم
 كل يوم حتى إذا كانوا برؤس شعاع الشمس * وفي رواية أخرى يلعبون السدبأ السنهم فيجعلونه رقيقا
 كقشر البيض حتى إذا انتهى قال الذي عليهم ارجعوا فستحفر به غدا فيعيد الله كما كان حتى إذا بلغ
 مدته قال الذي عليهم ارجعوا فستحفر به غدا إن شاء الله تعالى فيعودون إليه فيجدونه كهيتته حين
 تركوه فيحفرون ويخرجون إلى الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم وينشرون
 في الأرض ولم يسلطوا على أربعة مساجد مسجد المدينة والمسجد الحرام ومسجد بيت المقدس
 ومسجد صور سيناء وكثرتهم بحيث إذا خرجوا تكون مقدمتهم بالشام وساتهم بخراسان يشربون
 مياه الشرب ويمرأوا ثلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمرأوا خرم فيقولون لقد كان بهذه مرة
 ماء وخرجهم من أمارات تكون بين يدي الساعة تخرج الدجال ودابة الأرض وغير ذلك وسيأتي
 ذكر دابة الأرض والله أعلم * (ذكر خروج الدجال) * عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن الدجال

ذكر خروج الدجال

يخرج من أرض بالعراق كثيرة السباح يقال لها كوثي * وفي المشكاة عن النواس بن سميان
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال قال ان يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وان يخرج
ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم وأقول انه شاب قطط عنه طافئه
كأن في أشبهه بعبد العزى بن قطن فن أدركه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف فانها خزائن لكم من
قنته وان لا خاله خارجا ما بين الشام والعراق فعاث عينا وعاث شما لا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله
وما لبثه في الارض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهرا ويوم كجمعة وسائر أيامه كأنكم قلنا
يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أي كيفنا فيه صلاة يوم قال لا أقدر والله قدرة قلنا يا رسول الله
وما اسرعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتى على قوم فيدعوهم فيؤمنون به فيأمر السماء
فتمطر والارض فتنبث فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغهم ضرعا وأمدته خواصر
ثم يأتى القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيصرف عنهم فيصحبون محلين ليس بأيديهم شئ من أموالهم
ويجرب بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتبغعه كنوزها كيما يسبب النخل ثم يدعو رجلا مثله أشباها
فيضربه بالسيف فيقطع حزتين رمية الغرض ثم يدعو فيقبل ويتمل وجهه فيحكك فيبينها هو كذلك
اذ بعث الله المسيح عيسى ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه
على آجنية ملكين اذا طأ طأ رأسه فطر واذارفع تحدر منه مثل الحمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجدر به
نفسه الامات ونفسه يتمى حيث يتمى طرفه فيطلبه حتى يدركه بساب للذيقته * وفي رواية فاذا رآه
عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكنه يقتله بيده فيرسم دمه في حربه
أخرجه الامام الحافظ أبو عمر والداني في مسنده وروى أن التسييح والتهليل يجزى عن الطعام في زمن
الدجال ويعيش بالتسييح والتكبير ويجزى ذلك مجزى الطعام * وفي صحيح مسلم يجزى المسلمين من
الطعام التسييح والتهليل فقيل يا رسول الله انما لنجس نجسنا فما نجسنا حتى نجوع فكيف بالمومن يومئذ قال
يجزىهم ما يجزى أهل السماء من التسييح والتهليل قال ثم يأتى الى عيسى قوم قد عصمهم الله فيسمع عن
وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فيبينها هو كذلك اذا أوحى الله الى عيسى انى قد أخرجت
عبادا الى لا يدان لاحد يقا تلهم فخر عبادى الى الطور فيبعث الله بأجوج ومأجوج وهم من كل
حذب ينسلون فيمروا أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم
يسرون حتى يتموا الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فلم نقتل
من في السماء فيرمون نسايتهم الى السماء فيرد الله نسايتهم مخضوبة دماء ويحصرنى الله وأصحابه
حتى يكون رأس النور لا حد لهم خير من مائة دينار لا حدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله
فيرسل الله عليهم الغف في رقابهم فيصحبون موتى ككوت نفس واحدة ثم يبط نبي الله عيسى وأصحابه
فلا يجدون في الارض موضع شبرا الا ملاء زهمهم ونشيتهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل
الله طيرا كأعناق الخنث فتحملمهم فطر حهم بالهيل ويستوقد المسلمون في قسهم ونسايتهم وجعابهم
سبع سنين ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزانة ثم يقال
للارض أنبئى ثم تكبرك فيومئذ تأكل العصاة من رمانه ويستظلون بقحفها ويبارك الله
في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي القنات من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة واللقحة
من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فيبينهم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض
روح كل مؤمن وكل مسلم فتبقى شرار يتهارجون فيها تهارج الحمر فاعلمهم تقوم الساعة رواء مسلم
الا رواية الثانية وهى قوله تطرحهم بالهيل الى قوله سبع سنين رواء الترمذى وهذا وقع في البين

آثار الاسكندر

ذكر الخضر عليه السلام

فإن ذكر بقية ما يتعلق بالاسكندر والخضر * روى أن من آثار الاسكندر والاسكندرية بالغرب بقرب مصر وهي من عجائب البلدان وفيها بستان عجيب ومنار على أربع أساطين طوله ثلثمائة ذراع وكان في القديم على ذلك المنار مزارعة كبيرة صنعها بلناس الحكيم تليد أرسطاطاليس الحكيم تليد أفلاطون يطلع بها على القسطنطينية وبلاد الروم والفرنج وفيها اسطوانة تستدير الدهركاه ومنها دمشق بالشام وهرة بخراسان وسمرقند بما وراء النهر وبرذع باذر بيجان ولما دنت وفاته قسم الممالك للملوك الطوائف لا يتقارب بعضهم لبعض ولم يقدروا أن يحكموا على الروم التي هي مقام آبائه ومولده ومنشأه فبقيت سالمة عن الفتن * وفي المختصر الجامع في الاسكندر اثنتي عشرة مدينة وسماها كلها الاسكندرية ومات بناحية السواد في موضع يقال له شهر زور وحمل في تابوت من ذهب إلى أمه بالاسكندرية وقبره هنالك وكان عمره ست وثلاثين سنة بالاتفاق ومدة ملكه أربع عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة وقيل اثنا عشرة سنة قيل كان قبل المسيح بثلاث وستين سنة * (ذكر الخضر عليه السلام) * في شواهد التوضيح في شرح جامع الصحيح لابن الملقن الكلام عليه في مواضع (أحدها) في ضبطه وهو بفتح أوله وكسر ثانيه ويجوز كسر أوله واسكان ثانيه كما في كبد (وثانيها) في سبب تسميته بذلك قال البخاري لأنه جلس على فروة بيضاء فقام عنها وهي تهتر من خلفه خضراء والفروة الأرض اليابسة أو الخشيش اليابس قال ابن الفارسي الفروة كل نبات مجمع إذا يبس قال الخطابي الفروة وجه الأرض إذا أنبت واخضرت بعد أن كانت جرداء وفيه قول آخر لأنه إذا جلس الخضر ما حوله (وثالثها) في اسمه وفيه أقوال في قول أن اسمه بليابيا موحدة مقنوعة ثم لام ساكنة ثم مشاة تحتة ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام ابن فالج بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح حكاه ابن قتيبة عن وهب ابن منبه وحكي ابن الجوزي عن ابن وهب بليابيل بليابا وكان أبوه من الملوك * وفي أنوار التنزيل اسم الخضر بليابان بن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس وفي قول اسمه الخضر بن عاميل قاله كعب الاحبار وفي قول أرميا بن خزقيا قاله ابن اسحاق ووهاء الطبري وقال أرميا كان في زمن بخت نصر وبين عهد موسى وبخت نصر زمن طويل وفي قول الياس قاله يحيى بن سلام ووهاء ابن اسحاق وفي قول اليسع قاله مقاتل وسمى بذلك لأن علمه وسع ست سموات وست أرضين ووهاء ابن الجوزي وقال اليسع اسم عجمي ليس بمشتق وفيه قول سادس اسمه أحمد حكاه القشيري ووهاء ابن دحية فإنه لم يسم أحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك والسابع أن اسمه عامر حكاه ابن دحية في كتاب مرج البحرين وفي قول أنه خضرون ولد عيص حكاه ابن دحية وروى السكبي عن أبي صالح أنه من ولد آدم * وفي لباب التأويل اسمه خضرون بن قابيل بن آدم وعن سعيد قال أمه رومية وأبوه فارسي وقيل أنه أبو العباس (ورابعها) في أي وقت كان روى النخاعة عن ابن عباس قال الخضر بن آدم لصلبه وقال الطبري أنه الرابع من أولاده وقيل أنه من ابن قابيل سبط هارون وكذا قال ابن اسحاق وروى محمد بن أيوب عن ابن لهيعة أنه ابن فرعون موسى وفي القاموس فرعون والد الخضر وأبوه فيما حكاه النقاش وتاج القراء في تفسيريهما والعهد عليهما وقال عبد الله بن سودون أنه من ولد فارس وقيل كان في أيام افريدون بن اينيان من ملوك فارس قبل موسى وكان على مقدمة ذى القرنين الأكبر وبقي إلى زمان موسى عليه السلام كذا في الكشف وأنوار التنزيل وقيل كانت ولادته قبل ابراهيم وليسكن أعطى النبوة بعد يعقوب ويوسف والاسباط قال الطبري كان في أيام افريدون كما مر قال وقيل كان على مقدمة ذى القرنين الأكبر الذي كان في أيام الخليل عليه السلام وهو عند علماء الكتب ذوا القرنين الأول حتى إلى الآن كذا في الكامل وذوا القرنين الأكبر عند قوم هو افريدون وقال أهل

الكتاب انه ابن خالة ذى القرنين ووزيره وانه شرب من عين الحياة وذكر الثعلبي أيضا اختلافا هل كان
في زمن الخليل أم كان بعده بقليل أو بكثير * وذكر بعضهم أنه كان في زمن سليمان عليه السلام وانه
المراد بقوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب حكاه الداودي واختلاف فيه هل كان نبيا أو وليا
على قولين وبالثاني جزم القسيري واختلف أيضا هل كان من سلا أم لا على قولين وأغرب ما قيل انه من
الملائكة والصحيح أنه نبي * وخزم به جماعة وقال الثعلبي هو نبي على جميع الاقوال هو مرمح محبوب عن
الابصار وصحبه ابن الجوزي أيضا لقوله تعالى حكاية عنه وما فعلته عن أمري فدل على أنه نبي أو وحى
اليه وانه أعلم من موسى (وخامسها) في حياته وقد أنكرها جماعة منهم البخاري وابراهيم الحربي
وابن المنادي وأفردها ابن الجوزي في تأليفه والبخاري بقاؤها وقال ابن الصلاح هو حي عند
جماهير العلماء والصالحين والعامه معهم في ذلك وانما أنكرها بعض المحدثين وقيل انه لا يموت
الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن * وفي صحيح مسلم في حديث الدجال أنه يقتل رجلا ثم يحييه قال ابراهيم
ابن سنين راوى كتاب مسلم انه الخضر وكذا قال معمر في مسنده وذكر الشيخ علاء الدولة السمناني
في العروة الوثقى كنيته ولقبه واسمه ~~هكذا~~ أبو العباس الخضر عليه السلام أعني بليان بن ملكان
ابن سمعان وأورد له فيها حديثين سمعتهما عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن قال صلى الله على محمد الا انضر الله قلبه ونوره والثاني قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الرجل لجوجا محمدا برأيه فقد تمت خسارته * وفي كتاب القراء عن ابن
عباس قال يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم فيخلق كل منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هذه
الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان
من نعمة فمن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال فن قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات عوفي
من السرقة والحرق والغرق وأحسبه قال ومن السلطان والشیطان والحية والعقرب اخرجته
أبوذر * وفي العرائس عن ابن اسحاق الخضر من ولد فارس والياس من بني اسرائيل * وفي زبدة
الاعمال عن عبد الله رضي الله عنه سكن الخضر بيت المقدس في باب الرحمة الى باب الاسباط
وهو يصلي كل جمعة في خمسة مساجد في المسجد الحرام وفي مسجد المدينة وفي مسجد بيت المقدس
وفي مسجد قباء ويصلي كل ليلة جمعة في مسجد الطور ويأكل كل جمعة أكلتين من كفاة وكرفس
ويشرب من زمزم ومن جب سليمان الذي ببيت المقدس ويتغسل من عين سلوان أخرجته الحافظ
أبو القاسم بن عساكر * وفي ربيع الاربار من الانبياء أربعة أحياء اثنان في السماء عيسى
وآدريس واثنان في الارض الياس والخضر فالياس في البر والخضر في البحر وهما يجتمعان كل ليلة
على ردم ذى القرنين يحرسانه ويحجان كل سنة ولا يراهما الا من شاء الله وأكلهما الكرفس والسكأة
وهذه القصة وقعت في البين وقطعت اتصال حديث ابراهيم عليه السلام فلنرجع الآن اليه * وفي
الاكتفاء قال أبو الجهم ولما فرغ ابراهيم من بناء البيت وأدخل الحجر في البيت جعل المقام لاصقا بالبيت
عن يمين الداخل فلما كان زمن قريش قصر الخشب عليهم فأخرجوا الحجر وقيل قصرت النفقة من
الحلال كما سيجي * وكان ما أخرجوا منه سبعة أذرع وأمر ابراهيم بعد فراغه أن يؤذن في الناس
بالحج فقال يارب وما يبلغ صوتي قال الله عز وجل أذن فذنا النداء وعلى البلاغ فارتفع على المقام وهو
يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان كأطول الجبال فنادى وأدخل اصبعه في اذنيه وأقبل
بوجهه شرقا وغربا يقول أيها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فأجيبوا ربكم فأجابه من تحت
البحور السبعة ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من أطراف الارض كلها إليك اللهم ليكن

بقية أخبار ابراهيم عليه السلام

أفلا تراهم يأتون يلبيون فخر من يومئذ إلى يوم القيامة فهو ممن استجاب لله عز وجل وذلك قوله تعالى فيه آيات من مقام إبراهيم يعني بناء إبراهيم على المقام بالحج فهي الآية * قال الواقدي وقد روى أن الآية هي أثر إبراهيم على المقام * وفي أنوار التنزيل وغيره روى أن إبراهيم صعد بأبليس فقال يا أيها الناس حجوا بيت ربكم * وفي العرائس فعلاثير ونادى يا عباد الله إلى آخره فأسمعه الله تعالى من في أصلاب الرجال وأرحام النساء فيما بين المشرق والمغرب عن سبق في علمه أن يحج وكان بناء الكعبة بعد أن مضى مائة سنة من عمر إبراهيم عليه السلام ويكون بالتقريب بين بناء الكعبة وبين الهجرة النبوية ألفان وسبعمائة وثلاث وتسعون سنة قال أبو الجهم فلما فرغ إبراهيم من الأذان ذهب به جبريل فأراه الصفا والمروة وأقامه على حدود الحرم وأمره أن ينصب عليها الحجاره ففعل إبراهيم ذلك وكان أول من أقام أنصاب الحرم ويريه إياها جبريل فلما كان اليوم السابع من ذي الحجة خطب إبراهيم عليه السلام بمكة حين زاعت الشمس قائما واسماعيل جالس ثم خرجا من الغديشيان على أقدامهما يليان محرمين مع كل واحد منهما أداة يحملها وعصا يتوكأ عليها فسمى ذلك اليوم يوم التروية فأتمنى فصليا بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح وكانا نزلا في الجانب الأيمن ثم أقاما حتى طلعت الشمس على شبر ثم خرج يمشي هو واسماعيل حتى أتيا عرفة وجبريل معهم أيريهما الأعلام حتى نزلابنة وجعل يريه أعلام عرفات وكان إبراهيم قد عرفها قبل ذلك فقال إبراهيم قد عرفت فسميت عرفات فلما زاعت الشمس خرج بهما جبريل حتى انتهى بهما إلى موضع المسجد اليوم فقام إبراهيم فكلما بكلمات واسماعيل جالس ثم جمع بين الظهر والعصر ثم ارتفع بهما إلى الهضبات فقاما على أرجلهما يدعوان إلى أن غابت الشمس وذهب الشعاع ثم دفعا من عرفة على أقدامهما حتى انتهىا إلى جمع فنزلا فصلى إبراهيم المغرب والعشاء في ذلك الموضع الذي يصلي فيه اليوم ثم أتيا حتى إذا طلع الفجر وقفا على قرح فلما أسفرا قبل طلوع الشمس دفعا على أرجلهما حتى انتهىا إلى محسر فأسرعا حتى قطعا ثم عادا إلى مشبهما الأول ثم رما بحجارة العقبة بسبع حصيات حملها من جمع ثم نزلا من منى في الجانب الأيمن ثم ذبحا في النحر اليوم وحلقا رؤسهما ثم أقاما أيام منى برميان الجمار حين ترى الشمس ماشيين ذاهبين راجعين وصدر يوم الصدر فصليا الظهر بالأبطح وكل هذا يريه جبريل عليه السلام * قال أبو الجهم فلما فرغ إبراهيم من الحج انطلق إلى منزله بالشام وكان يحج البيت كل عام وحجته سارة وجهه اسحاق ويعقوب والأسباط والأنبياء وهلم جرا وجه موسى بن عمران عليه السلام روى الواقدي بإسناده إلى ابن عباس قال مر موسى عليه السلام بصفاح الروحاء يلبي تجاوبه الجبال عليه عبا نان قطوا بيتان من عباء الشام وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال حج هارون بنى الله البيت فخر بالمدينة يريد الشام فرض بالمدينة فأوصى أن يدفن بأصل أحد ولا يعلم به اليهود ومخافة أن ينشوه فدفنوه فقبره هناك * وعن ابن عباس أن الحواريين كانوا إذا بلغوا الحرم نزلوا يمشون حتى يأتوا البيت * وعن ابن الزبير أن الحواريين خلعوا نعالهم حين دخلوا الحرم أعظاما أن يتعلوا فيه ثم توفي إبراهيم خليل الله عليه السلام بعد أن وجه إليه ملك الموت فاستنظره إبراهيم ثم عاد إليه لما أراد الله قبضه فأخبره بما أمر به فسلم إبراهيم لأمر الله عز وجل فقال ملك الموت يا خليل الله على أي حال تحب أن أقبضك فقال تقبضني وأنا ساجد فقبضه وهو ساجد فصعد بروجه إلى الله عز وجل ودفن إبراهيم عليه السلام بالشام وعاش اسماعيل بعد أمه ماشاء الله وكانت ولاية البيت له مادام في حياته وتوفي بمكة ودفن داخل الحجر مما يلي باب الكعبة وهناك قبر أمه هاجر ودفن معها وكانت توفيت قبله * وفي البحر العميق سأل الفقيه اسماعيل الحضرمي الشيخ محب الدين الطبري عن البلاطة الخضراء التي في الحجر فأجاب الشيخ بأن البلاطة الخضراء قبر اسماعيل عليه السلام قال ويشهر من رأس

البلاطة الى ناحية الركن الغربي مما يلي باب بني سهم وهو الذي يقال له اليوم باب العمرة ستة أشبار
فعداتهم اياكون رأس اسماعيل عليه السلام انتهى ثم ان العماليق بنوا الكعبة بعد ابراهيم عليه
السلام وبعض المؤرخين يقدمون بناء جرهم على بناء العماليق والله أعلم * ولما توفي اسماعيل ولي
البيت بعده ولده نابت وقام مقامه ماشاء الله أن يليه ولم يله أحد من ولده غيره وكان أكبرهم * ثم مات
نابت فدفن في الحجر مع أمه رلة بنت مضاض فولى البيت بعده جده مضاض بن عمرو الجرهمي وضم
بني نابت وبني اسماعيل اليه ولما مات مضاض بقيت ولاية البيت في أيدي أخواله من جرهم فقاموا
عليه فكانت جرهم ولاية البيت وحجابه وولاية الاحكام بمكة لعلبتهم واستيلائهم وكان البيت قد دخله
السيل من أعلاه فانهم فاعادته جرهم على بناء ابراهيم وكان طوله في السماء تسعة أذرع قال بعض أهل
العلم الذي بنى البيت الحرام لجرهم أبو الجدره عمرو وسمى الجادر ويسمى بنوه الجدره * وفي شفاء
الغرام ذكر المسعودي ما يفضي الى أن الذي بنى الكعبة من جرهم هو الحارث بن مضاض الأصغر
وجعلت جرهم للبيت مصرعين وقفلا ثم ان جرهم وقطورا بنى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها حتى
سببت الحرب بينهم على الملك وبنوا اسماعيل وبنو نابت يومئذ مع مضاض واليه ولاية الامر وولاية البيت
دون السبيدع فلم يزل البغي بينهم حتى سار بعضهم الى بعض فخرج مضاض بن عمرو من قعيقة عان
في كتيبة سائر الى السبيدع ومع كتيبة عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجباب تقف معه وقيل
ما سمى قعيقة عان الا لذلك وخرج السبيدع بقطورا من أجياد ومعه الخيل الجياد والرجال وقيل ما سمى
أجياد الا لخروج الخيل الجياد مع السبيدع منه * وغير ابن اسحاق يقول انما سمى أجيادا لان مضاضا
ضرب في ذلك المواضع أجياد مائة رجل من العماليق وقيل بل أمر بعض الملوك غير مسمى بضرب رقاب فيه
فكان يقول لسيافه توسط الأجياد وهذا ونحوه أصبح في تسمية الموضع بأجياد كما قال ابن اسحاق قال
فالتقوا بفاضة فاقبلوا قتلا شديدا فقتل السبيدع وفجئت قطورا فيقال ما سمى فاضح فاضحا الا لذلك
ثم ان القوم تداعوا الى الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبا بأعلى مكة يقال له شعب عبد الله بن عامر
ابن كرز فقتلوا بذلك الشعب فاصططحوها وأسلموا الامر الى مضاض بن عمرو فلما جمع اليه أمر مكة
وصار ملكها له دون السبيدع فخرج للناس وأطعمهم فأطبخ الناس وأكلوا فيقال ما سميت المطابخ
المطابخ الا لذلك وقال ابن اسحاق وقد زعم بعض أهل العلم انما سميت بذلك لما كان تبع نجر بها
وأطعمها وكانت منزله قال وكان الذي كان بين مضاض والسبيدع أول بغي كان بمكة فيما يزعمون فقال
مضاض في تلك الحرب يذكر السبيدع وقتله وبغيه والتماسه ما ليس له

ونحن قتلنا السبيدع الحى عنوة * فأصبح فيها وهو حيران موجه
وما كان ينبغي أن يكون سوى انا * لها ملك حتى أنا السبيدع
فذاق وبالاحين حاول ملكا * وعالج منا غصة تجرع
فنحن عمرونا البيت كآلاته * نحاول عنه من أنا ونرفع
وما كان ينبغي أن يلى ذاك غيرنا * ولم يك حتى قبلنا ثم يمنع
وكنا ملوكا في الدهور التي مضت * ورثنا ملوكا لانرام وتوضع

قال ثم نشر الله بني اسماعيل بمكة وأخوالهم من جرهم اذ ذاك ولاية البيت والحكام بمكة وكانوا كذلك
بعد نابت بن اسماعيل فلما ضاقت عليهم مكة وكثروا بها انبسطوا في الارض فابتغوا المعاش والتبضع
في الارض فلا يأتون قوما ولا ينزلون بلدا الا أظهرهم الله عز وجل عليهم يذنبهم فوطئوهم وغلبوهم
حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العماليق وجرهم على ذلك بمكة ولاية البيت لا يأتونهم اياه بنوا اسماعيل

لخولتهم وقرانهم واعظام الحرم أن يكون به بغي أو قتال ثم ان جرهما بغوا بمكة واستحلوا احلالا من
الحرمه وارتكبوا أمورا عظاما وأحدثوا فيها احداثا لم تكن قمام مضاض بن عمرو بن الحارث وهو
مضاض الاصغر فهم خطيا فقال يا قوم احذروا البغي فانه لا بقاء لاهله قدر أيتهم من كان قبلكم من
العمالق استخفوا بالحرم فلم يعظموه وتنازعوا بينهم واختلقوا حتى ساطكم الله عليهم فأخرجتهم
قد فرقوا في البلاد فانكم ان فعلتم ذلك تخوفت عليكم أن تخرجوا منه خروج ذل وصغار فقال قائل منهم
يقال له مجذع من الذي يخرجنا منه ألسنا أعز العرب وأكثرهم رجالا وأموالا وسلاحا فقال مضاض
اذا جاء الامر بطل ما تقولون فلم يقصر واعن شيئا مما كانوا يصنعون وكان للبيت خزنة بثري بطنها يلقى فيها
الحلى والمتاع الذي يهدى له وهو يومئذ لا سقف له وتواعد له خمسة نفر من جرهم أن يسرقوا ما فيه قمام على
كل زاوية من البيت رجل منهم واقتمم الخامس فجعل الله عز وجل أعلاه أسفله وسقط منكسها فهلك
وفتر الاربعة الاخر * قال أهل العلم ان جرهما لما طغت في الحرم دخل منهم رجل وامرأة يقال لهما
أساف بن بغي ونائلة بنت ديلك البيت فقبر اقيه فسخرهما الله تعالى حجرين فأخرجا من الكعبة فصبوا
على الصفا والمروة ليعتبر بهما من رآهما وليزجر الناس عن مثل ما ارتكبا ويقال ان الرجل من جرهم
والمرأة من قطورا ثم لم يزل أمرهما يندرس ويتقدم حتى صار اصنمين يعبدان وقال بعض أهل العلم انه
لم يقبر بهما في البيت وانما قبلها وقيل ان عمرو بن لحي دعا الناس الى عبادتهما وقال انما نصباهما هنا لان
آباءكم ومن كان قبلكم كانوا يعبدونهما وانما ألقاه عليه ابليس وكان عمر وفهم شريفا مطاعا متبعوا وقد
اختلف أهل العلم في نسبهما والمشهور أن الرجل أساف بن سهيل والمرأة نائلة بنت عمرو بن ديك ولم يزل
يعبدان ويستملهما الطائفت اذا فرغ حتى كان يوم الفتح فكسرا * وفي شفاء الغرام اختلاف أهل الاخبار
فمن أخرج جرهما من مكة اختلافا يعسر التوفيق بينه قيسل ان بنى بكر بن عبدمنات بن كنانة وغبشان
ابن خزاعة أخرجوا جرهما من مكة لبلغهم فيها كما سيجي ء وقيل ان بنى عمرو بن عامر ماء السماء أخرجوا
جرهما من مكة حين لم يترك جرهم بنى عمرو بن عامر أن يقيموا عندهم بمكة حتى يصل اليهم وادهم وقيل
ان عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو أخرج جرهما حين طلب حجابة البيت لسيادته وشرفه وقيل ان بنى
اسماعيل أخرجوا جرهما من مكة بعد أن سلط الله على جرهم آفات من الرعاف والبل الذي فني به
أكثر من أصابهم بمكة وقيل ان الله سلط على الذين يكون البيت من جرهم دواب شبيهة بالغف فهلك
منهم ثمانون كهلا في ليلة واحدة سوى الشباب حتى جلاوا من مكة الى أطم والقول الاول ذكره ابن
اسحاق لانه قال ثم ان جرهما لما بغوا في مكة واستحلوا احلالا من الحرمه وظلوا من دخلها من غير أهلها
وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها فترق أمرهم وكان ملكهم يومئذ عمرو بن الحارث بن مضاض
الجرهمي فلما رأت بنو بكر بن عبدمنات بن كنانة وغبشان من خزاعة ذلك أجعوا الحريمهم وأخرجهم
من مكة فاذنهم بالحرب فاقتلواهم واباهم فغلبتهم بنو بكر وغبشان فنقوهم من مكة وكانت مكة في
الجاهلية لا تقر فيها ظلما ولا بغيا لا يبغى فيها أحد الا أخرجه يقال ما سميت مكة بالناس بالنون والسين
المهملة الا أنها تنس من ألحدفها اى تطرده وتنفيه أولفلة ماؤها والنس ليس كذا قاله المناوردي ولا
يريدها ملك يستحل حرمها الا هلك ويقال ما سميت باسة بالباء الموحدة والسين المهملة الا لأنها تنس من
ألحدفها اى تخطمه ومنه قوله تعالى وبست الجبال سا كذا ذكرهما أى الروايتين بالنون والباء
في زبدة الاعمال * ويقال ما سميت بمكة الا لأنها تنسك أعناق الجبابرة اذا أحدثوا فيها شيئا أى تدفعها
وما قصد هاجبار الا قصمه الله تعالى وأمن الازدحام أى ازدحام الناس فيها يلك بعضهم بعضا أى يدفع
في ازدحام الطواف وعن ابن عباس أنه قال مكة من الفج الى التنعيم وبكة من البيت الى البطحاء وقال

عكرمة البيت وما حوله بكة وما وراء ذلك مكة وقيل بكة موضع البيت وما سوى ذلك مكة وقال الفخخالان مكة وبكة اسمان مترادفان لهذا البلد والبايع بدل من الميم وقيل بكة بالباء الموحدة موضع البيت وفي رواية اسم البيت وقيل مكة اسم المدينة أو قال القرية سميت بكة بمكة لأنها تلك الذنوب أي تذيبها وقيل لأنها يؤتمها الناس من كل ناحية وكل مكان فكانت مأوى تجذبها وهذه الأقوال ترجع إلى قول العرب امتك الفصل ضرع أمه إذا امتصه وجذب بفيه ما فيه هكذا في زيادة الأعمال * وفي سيرة معطلطاي تسمى أيضا الرأس وصلاخ وأم زحيم وكوبا وأم القرى والحاطمة والعرش وطبة قال ابن اسحاق نجرع عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بغزا إلى الكعبة وبجحر الركن فدفعها في زمزم وانطلق هو ومن معه من جرهم إلى اليمن قال المسعودي في أخبار الفرس وكانت الفرس تهدي إلى الكعبة أموالا في صدر الزمان وجواهر وقد كان ساسان بن بابك وقيل اسفنديار أهدي غزا إلى من ذهب وجواهر وسيوافا ذهبها كثيرا قد دفن في زمزم قال فخرت جرهم على ما فارقوا من أمر مكة وملوكها خراشديدا فقال عمرو بن الحارث بن مضاض في ذلك وليس بمضاض الا كبر شعر

كأن لم يكن بين الجحون إلى الصفا * ليس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كئنا أهلها فأزانا * صروف الليالي والحدود العوار
وكا ولاية الأمر من بعدنا * نطوف بهذا البيت والخير طاهر
ونحن ولنا البيت من بعدنا * بعز فما يحظى لدينا المسكائر
ملكنا فغزنا فأعظم بملكنا * وليس لحق غيرنا ثم فاخر
فانسكج جدى غير شخص علمه * فأبناؤه منا ونحن الا صاهر

* قال الفاسي في شفاء الغرام أفاد المسعودي أمورا لم يفدها غيره فيما علمته منها كون السعيد ع وقومه من العماليق ومنها أنهم قدموا مكة قبل جرهم قيل يجوز أن تكون طائفة من العماليق ولوا مكة قبل جرهم وطائفة من العماليق غير الأولين ولوا مكة مع جرهم ومنها ما ذكره في مدة جرهم وأفاد في تاريخه أن أول من ملك من ملوكهم بكة مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هني ابن بنت جرهم بن قطان مائة سنة ثم كانت ولاية البيت بعده لابنه عمرو بن مضاض مائة وعشرين سنة ثم ملك الحارث بن عمرو مائة سنة وقيل دون ذلك ثم ملك بعده عمرو بن الحارث مائة سنة ثم ملك بعده مضاض الأصغر بن عمرو ابن الحارث بن عمرو بن مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هني ابن بنت جرهم بن قطان أربعين سنة انتهى * وقيل كانت ولاية البيت بعدنا بن اسماعيل في جرهم ثلثمائة وقيل خمسمائة سنة وقيل ستمائة سنة * وفي شفاء الغرام ذكر ابن هشام أن جرهما هو ابن قطان أبو اليمن واليه يجتمع نسبها ابن غابر بن شالح بن أرفخشذ بن نوح وقيل أن جرهما ابن ملك من الملائكة قال ابن عباس كان الملك من الملائكة إذا أذن ذنبا عظيما أهبط إلى الأرض ونزعت منه روحانية الملائكة وجعل في خلق بني آدم فأذن ملك من الملائكة يقال له عذرا أو نحوها ذنبا فكان في الهواء ثم هبط مكة فتروج امرأة من العماليق فولدت جرهما فذلك قول الحارث بن مضاض

لاهم أن جرهما عبادك * والناس طرף وهم تلادك

ثم بنى البيت قصي بن كلاب بعد ما انقرضت العماليق وجرهم وخلقتهم فيها قریش واستولت على الحرم لكثرتهم بعد القلة وعزهم بعد الذلة وكان قصي أول من جددها من قریش بعد إبراهيم وسقها بخشب الدوم وجريد النخل كذا في شفاء الغرام ثم بعد قصي بن كلاب بنى البيت قریش وكان ذلك قبل المبعث بخمس سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم حضر هذا البناء وهو ابن خمس وثلاثين سنة وكان

مولد فاطمة الزهراء تلك السنة كما سيجي قال ابن اسحاق كانت الكعبة في عهد قريش وضية فوق القامة ولم تكن مسقفة ويخالفه ما مر أن قصي بن كلاب بناها مسقفة بخشب الدوم وجر يد النخل فهدمها قريش وبنوها مسقفة وسبب ذلك أنه كان في جوفها أثر يكون فيها أموال الكعبة فدخلها جماعة ليلافسروها * وفي سيرة ابن هشام وكان الذي وجد عنده الكثر دويك مولد لبني ملج بن عمرو من خزاعة ويقال كانت امرأة منهم جمرت الكعبة فطارت شرارة من جمرتها فتعلقت بثياب الكعبة فوهن البيت من ذلك فها هو انه دامه وكان البحر قد ألقى سفينة الى جذة لرجل من تجار الروم فخطمت فاستترت قريش خشبها فأعدوه لسقفها وكان بمكة رجل قبضي نجار فتهيا لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج كل يوم من بئر الكعبة التي كانت يطرح فيها ما يهدى لها فتشرف على جدار الكعبة وكانت مما يربونها وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد الا تحركت ونشت وفتحت فها هو فكانوا يربونها فيبينما هي يوما تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها طيرا فاخطفها فذهب بها فقالت قريش انا لالرجوان يكون الله قدرني ما أردنا كذا في سيرة ابن هشام * وفي رواية لما شرعوا في نقض البناء وهدمها خرجت عليهم الحية التي كانت في بطنها فخرسها سوداء الظهر بيضاء البطن وأسها مثل رأس الجدى فذعنهم عن ذلك فلما راوا ذلك اعتزلوا عند مقام ابراهيم وكان يومئذ في مكانه الذي هو فيه اليوم فتشاوروا فقال لهم الوليد بن المغيرة يا قوم أستم تريدون بها الاصلاح قالوا بلى قال فان الله لا يهلك المصلحين ولكن لا تدخلوا في عمارة بيت ربكم الا من طيب أموالكم وجنبوه الخبيث فان الله طيب لا يقبل الا طيبا * وفي أسد الغابة قال يا معشر قريش لا تدخلوا في بناء من كسبكم الا طيبا لا تدخلوا فيها مهر بنغي ولا ربا ولا مظلة وقيل ان أباه بن عمرو قال هذا ففعلوا ودعوا وقالوا اللهم ان كان لك في هدمها رضى فأتمه واشغل عنا هذا الثعبان فأقبل طائر من جوار السماء كهية العقاب ظهره أسود وبطنه أبيض ورجلاه صفرا وان الحية على جدار البيت فاغرة فاها فأخذ برأسها ثم طار بها حتى أدخلها أجساد الصغرى قالت قريش انا لالرجوان أن الله قد قبل عملكم ونفقتكم * وفي حياة الحيوان الثعبان الذي في جوف الكعبة اختطفه العقاب حين أراد قريش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها ألقاها بالحنون فالتفتها الارض فهسى الدابة التي تخرج عند الصفا تكلم الناس * (ذكر دابة الارض) * عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال تخرج دابة الارض حين يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر * وفي لباب التأويل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأيتهما كانت قبل صاحبهما فالأخرى على أثرها قريبا وعن أنى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان وعصا موسى فتجبلو وجه المؤمنين وتختطم أنف الكافر بالخاتم حتى ان أهل الجوان ليجمعون فيقول هدايا مؤمن ويقول هدايا كافر ويقول هدايا كافر وهذا يا مؤمن أخرجه الترمذي وقال حديث حسن * وروى البغوي بإسناد الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون للدابة ثلاث خروجات من الدهر فتخرج خروجا بأقصي اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج خروجة أخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها بالبادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم يبين الناس يوما في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها على الله يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهى في ناحية المسجد تدنو كذا وتدنو كذا قال عمرو مابن الركن الاسود الى باب بنى مخزوم عن عيينة الخارج في وسط من ذلك فارفض الناس عنها وينت لها عصابة عرفوا أنهم لم يعجزوا والله فخرجت عليهم تنفض رأسها

ذكر دابة الارض

من التراب فرت بهم فجلت وجوههم حتى تركتها كأنها الكواكب الدرية ثم ولت في الأرض لا يدركها طالب ولا يجزها هارب حتى إن الرجل ليقوم فيتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه وتقول يا فلان الآن تصلي فيقبل عليها بوجهه فتمسح في وجهه فيتجأور الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ويشترون في أموال يعرف الكافر من المؤمن فيقال للمؤمن يا مؤمن ويقال للكافر يا كافر * وبإسناد الثعلبي عن حذيفة بن اليمان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة قلت يا رسول الله من أن تخرج قال من أعظم المساجد حرمة على الله * بيضا عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون إذ تضطرب وتنشق الصفائح ليلى المسعى وتخرج الدابة من الصفائح أول ما يبدو منها رأسها لمعة ذات وبر وریش إن يدركها طالب ولن يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا وكافرا أما المؤمن فتترك وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر فتكتب بين عينيه نكسة سوداء وتكتب بين عينيه كافر * وروى عن ابن عباس أنه قرع الصفائح بعصاه وهو محرم وقال إن الدابة تسمع قرع عصا هذه * وعن ابن عمر قال تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسرون إلى منى * وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بنس الشعب شعب أجياد مرتين أو ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول الله قال تخرج منه الدابة تصرخ ثلاث صرخات يسمعهن من بين الخافقين * وروى عن أبي الزبير أنه وصف الدابة فقال رأسها رأس الثور وعينها عين الخنزير واذنها أذن الفيل وقرنها قرن ايل فتقع الهمة وكسر المثانة التحمة وفتحها الوعل وصدرها صدر أسد ولونها لون غمر وخاصرتها خاصرة هرة وذنها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا * وعن عبد الله بن عمر قال تخرج الدابة من شعب فيمس رأسها السحاب ورجلها في الأرض * وروى عن علي قال ليست الدابة لها ذنب وليكن لها حية وقال وهب وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلق الطير فتخبر من رآها أن أهل مكة كانوا يجمعون القرآن لا يوقنون * وفي العمدة في الحديث دابة الأرض طولها ستون ذراعا * وفي السباع عن عبد الله بن عمر قال إنها تخرج بالطائف وكان عبد الله بن عمر بالطائف فضرب برجله الأرض قال تخرج من هذه الأرض * وفي رواية عنه قال تخرج من غار في جبل صنعاء فتخرج حتى لو عدا الفرس السريع العدو ثلاثة أيام وليلاتها لم يجاوز رأسها وهاخرج بعد ثلثها من الأرض وقيل لا تخرج الأرض رأسها ورأسها يبلغ عنان السماء وقال الفصحاء الدابة تشبه البغل تدور حول الدنيا ويدها عصا فتضرب الناس بها فإذا ضربت على رأس الكافر يظهر خط أسود مكتوب فيه هذا كافر بالله وإذا ضربت على رأس المؤمن يظهر خط أخضر مكتوب فيه هذا مؤمن بالله * وفي رواية دابة الأرض تقبل على الكافرين فتقول لهم أيها الكافرون مصيركم إلى النار ثم تقبل على المؤمنين فتقول لهم مصيركم إلى الجنة * قال السدي تكلم الناس وتخبرهم ببطلان جميع الأديان إلا دين الإسلام * وفي رواية طولها ستون ذراعا وانها تسكت في وجه الكافر نكسة سوداء فتنفش في وجهه حتى يسود وجهه وتسكت في وجه المؤمن نكسة بيضاء فتنفش في وجهه حتى يبيض وجهه ويتبايعون في الأسواق فيعرفون المؤمن من الكافر وروى عن مقاتل إن رأسها تخرج من الصفائح حتى يرى أهل المشرق والمغرب رأسها وعنقها فلما رأوها تتوارى حيث خرجت فلما مضت من النهار ست ساعات تضطرب الأرض اضطرابا عظيما فيبت الناس تلك الليلة على تخوف ولما أصبحوا يكثر صباح الناس ويفشون فيهم الخبر بأن الدجال قد خرج فهرب الناس إلى بيت المقدس ويتبعه ستون ألف يهودي عليهم طيالة زرق على رؤسهم ويستوفون تمام الأرض في أربعين يوما وتطوى الأرض تحت قدميه وإذا أراد أن يدخل مكة فتضرب الملائكة وجهه وظهره وتمنعه عن دخولها وكذا تمنعه عن المدينة

وحين يصل بيت المقدس ينزل عيسى ابن مريم ويده حربة فيضربه بها فيقتله فيقع قتال عظيم بين المسلمين وبين اليهود وتكون الغلبة للمسلمين حتى ان الحجر والشجر يخبر المؤمن بأن خلفه كافر ليقته * وفي رواية لا يبقى شجر ولا حائط يتوارى به اليهود الا قال يا مؤمن اقل هذا غير القرقدفانه من شجرهم * وفي رواية ولا يبقى شيء مما خلق الله عز وجل يتوارى به اليهود لا شجر ولا شجر ولا حائط الا أنطق الله ذلك الشيء فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودى فاقته الا القرقدفانه من شجر اليهود ولا ينطق فيمنهاهم كذلك اذا جاء الخبر بأن الحبشة قد خرجت وقصدت الكعبة فيبعث عيسى الى مكة من يأتي بالخبر فقبل أن يأتي بالخبر يقبض عيسى ويصلى عليه رجل من هذه الامة اسمه المهدي * وفي ربيع الاربر بلغنا أن عيسى ابن مريم عليه السلام تكون هجرته اذا نزل من السماء الى المدينة فيستوطنها حتى يأتي أمر الله وفيه أيضا روى أبو هريرة عنه عليه السلام اذا أهبط الله عيسى ابن مريم من السماء فانه يعيش في هذه الامة ما شاء الله ثم يموت بمدينة هذه ويدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لابي بكر وعمر فانهما يحشران بين يمين وبعد ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وتاويل وتاريس ومنسلو يغلبون الناس كلهم ثم تطلع الشمس والقمر من المغرب متكدرين كأنهما ثوران أسودان مقطوعا العنق ويرتفعان الى وسط السماء ثم يرجعان ويغيران فيغلب يأجوج ومأجوج ويختبئ المسلمون في المساجد فيميت الله يأجوج ومأجوج كما سبق فيخبر المسلمون بموتهم ولا يصدقون حتى يرهم بأعينهم فيرسل الله الطير حتى تطرحهم حيث يشاء ثم يرسل الله رجلا طية حمراء من قبل اليمن فتقبض روح كل مسلم تصيبه ولا يبقى أحد فيمضي على ذلك مائة سنة أو أربعون سنة ثم تقوم الساعة * وفي خبر آخر من حذيفة بن اليمان أن الأول خروج الدجال ثم نزول عيسى ثم طلوع الشمس من مغربها ثم خروج دابة الارض وبعد ذلك لم تلبث الدنيا مقدار أن يلقح أحد رمكته ويركب فلولها * وقال بعضهم أشراط الساعة عشرة وقدمت خمس منها وهي خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان والزام والبطشة وكلاهما عذاب يوم بدر قال الله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى وقال الله تعالى ان عذابها كان غراما أي لزاما وبقي خمس وهي خروج يأجوج وهو آخرها وهي رواية عبد الله بن مسعود كذا في النبايع وهذا الكلام وقع في البين وقطع اتصال الكلام في بناء الكعبة فلنرجع اليه * روى أنه لما انكسرت السفينة في نواحي جدة خرج اليها الوليد بن المغيرة في نفر من قريش فاشترى واخشىها كأمرك وكلو رئيس السفينة وكان اسمه باقوم الرومي * وفي سيرة مغلطاي ان باقوم النجار البطي الذي قيل انه هو الذي عمل منبره عليه السلام من طرفاء الغابة وقيل الذي عمل منبره عليه السلام اسمه منا وقيل ابراهيم وقيل صباح وقيل باقول وقيل ميمون وقيل قصة فيما ذكره ابن بشكوال وكان بناء حاذقا فقالوا له لو بنايت ربنا وقدم الباقوم معهم فأمرنا بالتحجارة فجمعت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة كما خرم به ابن اسحاق وغير واحد من العلماء وقيل ابن خمس وعشرين كما خرم به موسى بن عتبة في مغازيه وابن جماعة في منسكه وكان صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة وكانوا يضعون أوزهم على عواتقهم ويحملون الحجارة عليها ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط على الارض من قيام فنودي عورتك وكان ذلك أول ما نودي فقال أبوطالب يا ابن أخي اجعل أزارك على رأسك فقال ما أصابني الا في تعري فآرؤيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عورة رواه البخاري * وفي سيرة ابن هشام قال ان قريشا تجزأت الكعبة واقتربوا عليها فكان شق الباب لبني عبد مناف وبني زهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وتيم وقبائل من قريش انضموا اليهم وكان ظهر الكعبة لبني جحج ومهم ابني عمرو بن هصيص بن كعب

أشراط الساعة

بقية أخبار بناء الكعبة

ابن لؤي وكان شق الجحر وهو الخطيم لبني عبد الدار بن قصي ولبني أسد بن عبد العزى بن قصي ولبني
عدي بن كعب بن لؤي * وفي سيرة ابن هشام ثم ان الناس هابوا هدمها وقرعوا منه فقال لهم الوليد بن
المغيرة أنا أبدأكم في هدمها فأخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم نزع ويقال لم نزع اللهم لا تريد
الاخير ثم هدم من ناحية الركنين فترى الناس تلك الليلة فقالوا انظروا فان أصيب لم يهدم منها شيئا
وردناها كما كانت وان لم يصبه شيء فقد رضي الله بما صنعنا هدمنا فأصبح الوليد من ليلته غاديا على
عمله فهدم وهدم الناس معه حتى انتهى الهدم بهم الى الاساس أساس ابراهيم فوصلوا الى حجارة خضر
كالاسنة أخذ بعضها بعضا * وفي رواية لما بلغوا الاساس الذي رفع عليه ابراهيم واسماعيل عليهما
السلام القواعد من البيت فأبصروا الحجارة كأنها الابل الخلف لا يطبق الحجر منها ثلاثون رجلا وقد
تشبك بعضها ببعض فأدخل الوليد بن المغيرة عتله بين حجرين انفلقت منه فلقه فأخذها وهب بن عمرو
ابن عائذ بن عمران بن مخزوم ففترت من يده حتى عادت مكانها وطارت من تحتها برقة كادت أن تخطف
الابصار ورجفت مكة بأسرها * وفي رواية أدخل الوليد بن المغيرة عتله بين حجرين ليقبل بها أحدهما
فلما شترك الجحر رجفت مكة بأسرها فلما زأوا ذلك أمسكوا عن أن ينظروا الى ماتحت ذلك * وفي سيرة
ابن هشام قال ابن اسحاق وحدثت أن قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى
قرأه لهم رجل من يهود فاذا هو أنا الله ذوبكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس
والقمر وحففتها بسبعة أملاك خنفاء لا تزول حتى يزول أخشبها مبارك لاهلها في الماء واللبن وقال
ابن اسحاق وحدثت أنهم وجدوا في المقام كتابا فيه مكة بيت الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاثة سبل
لا يحلها رجل من أهلها * ثم قلت بهم النفقة فلم يبلغ عمارة البيت كاه فتشاوروا في ذلك فأجمع رأيهم على
أن يقصروا من قواعد ابراهيم ويحجروا ما يتدرون عليه من بناء البيت ويتركوا بقية في الجحر عليه
جدار مدار يطوف الناس من ورائه ففعلوا ذلك وبنوا في بطن الكعبة أساسا يبنون عليه من شق
الجحر وتركوها من ورائه من فناء البيت سمعة أذرع أو ستة وشبرا فبنوا على ذلك فلما وضعوا أيديهم في
بنائها قالوا ارفعوا بابا من الارض حتى لا تدخلها السيول ولا ترقى الابل سم ولا يدخلها الامن أردتم وان
كرهتم أحداد ففعلوا ذلك ويقال ان الذي قال لهم ذلك أبو حذيفة بن المغيرة * قال ابن اسحاق
ثم ان قبايل قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة على حدة فبنوا ساقا من حجر وساقا من خشب بين
الحجارة فكان الخشب خمسة عشر مدما كالحجارة ستة عشر مدما كالجوارح طولها في السماء ثمانية
عشر ذراعا * وفي سيرة ابن هشام كانت الكعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر ذراعا فلما
بلغوا موضع الركن الاسود اختصمت قريش في أن أي القبايل يلي رفعه وكثر الكلام فكشفت قريش
على ذلك أربع ليال أو خمسافاقتضى الحال بينهم أن يحكموا أول من يطلع من هذا السفح * وفي المتقى
ثم اتفقوا على أن أول رجل يدخل من باب بني شيبه يكون هو الذي يضعه موضعه فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد طلع فقالوا هذا الامن قد رضينا بحكمه ثم أخبروه الخبر فبسط رداءه ثم وضع الحجر الاسود
فيه ثم أمر سيد كل قبيلة أن يأخذ طرفا من الثوب * وفي سيرة ابن هشام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلم الى ثوب باقني به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوا
جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ثم بنى عليه انتهى فذهب رجل من أهل نجد ليناول
النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشد به الحجر الاسود فقال العباس بن عبد المطلب لا ونحاه وناول العباس
رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا فشده الركن فغضب النجدي حين نجي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس يبنى معنا في البيت الامن ثم بنى حتى انتهى الى موضع الخشب وسقفوا البيت وجعلوا فيه

سنت دعائم في صفين في كل صف ثلاث دعائم من الشق الشامي الذي يلي الحجر الى الشق العياني وجعلوا
درجة من خشب في بطنها من الركن الشامي يصعد فيها الى ظهرها وزقوا سقفها وجدرانها من بطنها
ودعائمها وجعلوا في دعائمها صور الانبياء والملائكة والشجر ولما كان يوم الفتح أمر النبي صلى الله
عليه وسلم بطمس تلك الصور فطمست وجعلوا لها بابا واحدا فكان يغلز ويقتح وكانوا قد أخرجوا ما كان
في البيت من حلي ومال وجعلوه عند أبي طلحة وأخرجوا هبلًا ونصبوه عند المقام حتى فرغوا من بناء
البيت وربطوا ذلك المسال في الجلب ونصبوا هبلًا مكانه كما كان قبل ذلك وكسوها حين فرغوا من بنائها
حبرات عيانية * وفي سيرة ابن هشام وكانت الكعبة تسكس القبايطي ثم كسيت البرود وأول من
كسهاها الديباج الحجاج بن يوسف ثم بنى الكعبة بعد قريش عبد الله بن الزبير بعد أن هدمها كلها
وسببه توهن الكعبة من حجارة الخنق التي أصابها حين حوصر ابن الزبير بمكة إذ تحصن في المسجد الحرام
أول مرة قبل حصار الحجاج حاصره الحصين بن غير السكوني في أوائل سنة أربع وستين من الهجرة
بأمر يزيد بن معاوية كما سيجي في الموطن الثاني في خلافة عبد الله بن الزبير روى أن أول حجر منها لموقع
على الكعبة سمع لها أنين كأنين الرض آه آه وعما أصابها من ذلك من الحريق بسبب النار التي أوقدها
بعض أصحاب ابن الزبير في خيمته فصار تالهب تلك النار فأحرقت كسوة الكعبة والساج
الذي جعل في سافات جدرانها حين عمرتها قريش فضعفت جدران الكعبة حتى أنها انتفضت من
أعلاها الى أسفلها ويقع الحمام عليها فتتناثر حجارتها ولما زال الحصار عن ابن الزبير لا دبار الحصين بن
نمير من مكة بعد أن بلغه خبر موت يزيد بن معاوية رأى ابن الزبير أن يهدم الكعبة وينبئها فوافقه على ذلك
نفق قليل منهم جابر بن عبد الله وجبير بن عمير وكره ذلك نفر كثير منهم عبد الله بن عباس ولما أجمع على
هدمها أخرج كثير من أهل مكة الى منى فأقاموا بها ثلاثا نحاقة أن يصيبهم عذاب بسبب هدمها وأمر ابن
الزبير جماعة من الحبشة فهدموا رجا أن يكون فهم الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه يهدمها
فهدمت الكعبة أجمع حتى بلغت الارض وكان هدم ابن الزبير لها يوم السبت النصف من جمادى
الآخرة سنة أربع وستين * وفي رواية لما أمر ابن الزبير يهدمها ما اجترأ على ذلك أحد فلما رأى ذلك
علاها هو بنفسه وأخذ المعول وجعل يهدمها ويرمي أحجارها فلما رأى أنه لا يصيبه شيء اجترأوا فصعدوا
وهدموا حتى بلغوا الأساس الأول فقال لهم زيدوا فقالوا قد رأينا صخورا معولة أمثال الابل الخلف
قال يزيد بن رومان شهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وأدخل فيه من الحجر وقد رأيت أساس إبراهيم
كأسمة الابل فقال ابن الزبير زيدوا واحفروا فلما زادوا بلغوا هوا من نار تلقاهم فقال ما لكم قالوا
لسنا نستطيع أن نزيد رأينا أمر أعظيما فقال لهم ابنوا عليه قال عطاء يرون أن ذلك الحجر من بناء
آدم عليه السلام * وفي العرائس هدم عبد الله بن الزبير الكعبة حتى ساواها بالارض وكان الناس
يطوفون بها من وراء الأساس ويصلون الى موضعها وجعل الحجر الاسود في صندوق عنده وقفل عليه
وكان قد تصدع وانكسر بثلاث فرق من الحريق الذي أصاب الكعبة فانشطت منه شطية كانت
عند بعض آل شيبه بعد ذلك بدهر طويل فشده ابن الزبير بالفضة الا تلك الشطية من أعلاه بين
موضعها في أعلى الركن فلما بلغ البناء موضع الركن جاء ابن الزبير حتى وضعه بنفسه وقيل وضعه ابنه
عياد وشده بالفضة وذكر الازرق ان عبد الله بن الزبير أمر ابنه عبادا وجبير بن شيبه أن يجعلوا الركن
في ثوب واحد ويخرجانه وهو يصلي بالناس في صلاة الظهر في يوم شديد الحر لئلا يعلم الناس بذلك
فيتنافسوا في وضعه فيه ففعلوا ذلك وقيل وضعه حمزة بن عبد الله بن الزبير بأمر أبيه * وفي تاريخ الازرق
كان ابن الزبير ربط الركن الاسود بالفضة لما أصابه من الحريق وكانت الفضة قد تزلزلت وتقلقت

حول الحجر حتى خافوا عليه أنه يتقض فلما اعتمر هارون الرشيد وجاور في سنة تسع وثمانين ومائة
 أمر بالحجارة التي هي بينهما وبين الحجر الأسود فتقبت بالماس من فوقها ومن تحتها ثم أفرغ فيها الفضة
 كذا في شفاء الغرام وجعل لها بابين شرقيا وغربيا يدخل من الشرقي ويخرج من الغربي وبنائها على
 قواعد ابراهيم وأدخل فيها ما تنقصته قریش من الحجر وزاد في طولها في السماء تسعة أذرع أخرى
 فصار ارتفاعها سبعة وعشرين ذراعا ولم تزل كذلك حتى قتل ابن الزبير ولما فرغ من بنائها خلقتها من
 داخلها وخارجها ومن أعلاها إلى أسفلها بالسلك والعنبر * وفي ايضاح المناسك أن ابن الزبير
 خلق حول الكعبة كله وعن عائشة لأن أطيب الكعبة أحب إلى من أن أهدي لها ذهباً أو فضة
 وكساها القباطي والديباج وقال من كانت لي عليه طاعة فلنخرج وليعتمر من التعميم في قدر على أن
 ينحر بدنة فليفعل ومن لم يقدر فليذبح شاة ومن لم يقدر فليصدق بقدر قدرته وخرج ماشيا وخرج
 الناس معه مشاة حتى اعتمر ومن التعميم شكرا لله تعالى ولم يري يوم أكثر عتقا ولا أكثر بدنة
 منخورة ولا شاة مذبوحة ولا صدقة منه في ذلك اليوم ونحرا ابن الزبير مائة بدنة * وأما بناء الحاج
 ابن يوسف الثقفي فسماروى أنه بناها بأمر عبد الملك بن مروان حين أرسله إلى حرب عبد الله بن
 الزبير فحاصره الحاج بمكة وقتله وصلبه بالحجون سنة أربع وخمسين وولى الحاج ابن الزبير
 عبد الملك بن مروان كذا في العرائس وسيجيء في الفصل الثاني من الموطن الأول وأن الحاج بعد
 ما حاصر ابن الزبير وظفر به كتب إلى عبد الملك بن مروان يخبره أن ابن الزبير زاد في الكعبة ما ليس
 منها وأحدث فيها بابا آخر واستأذنه في رد ذلك على ما كانت عليه في الجاهلية فكتب إليه
 عبد الملك أن يستأذنها من أهلها الغربي ويهدم ما زاد فيها ابن الزبير من الحجر ففعل ذلك الحاج فبناؤه في الكعبة
 الجدار الذي من جهة الحجر يسكون الجيم والباب الغربي المسدود في ظهر الكعبة عند الركن اليماني
 وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربعة أذرع وشبر على ما ذكره الأزرقي وترك بقية الكعبة على بناء
 ابن الزبير وكان ذلك في سنة أربع وخمسين من الهجرة على ما ذكره ابن الأثير كذا في شفاء الغرام
 * وفي العرائس فنقض الحاج بنيان الكعبة الذي بناه ابن الزبير بأمر عبد الملك وأعاده إلى بنيائها
 الأول بمشهد من مشايخ قریش فهدم اليوم على ما بناه الحاج * وفي البحر العميق أعلم أن الكعبة
 بنيت سبع مرات الأولى بناء الملائكة أو آدم على الخلاف الثانية بناء ابراهيم الثالثة بناء العماقة
 الرابعة بناء جرهم الخامسة بناء قریش قبل الاسلام بخمسة أعوام وقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم
 هذا البناء السادسة بناء عبد الله بن الزبير السابعة بناء الحاج بن يوسف الثقفي وهو الذي من ناحية
 حجر اسماعيل الذي هو موجود اليوم * وفي شفاء الغرام لاشك أن الكعبة بنيت مرارا وقد اختلف
 في عدد بنائها ويتحصل من مجموع ما قيل فيه أنها بنيت عشر مرات منها بناء الملائكة ومنها بناء آدم
 ومنها بناء أولاده ومنها بناء ابراهيم ومنها بناء العماقة ومنها بناء جرهم ومنها بناء قصي بن
 كلاب ومنها بناء قریش ومنها بناء ابن الزبير ومنها بناء الحاج ووجدت بخط عبد الله بن
 عبد الملك المرجاني أن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بنى الكعبة بعد قصي وقبل بناء قریش
 ولم أر ذلك لغيره وأخشى أن يكون ذلك وهما والله أعلم * وفي تشويق الساجد أن الحاج هدم الكعبة
 وبنائها ولم يغير طولها في السماء ونقص طولها في الأرض مما يلي الحجر منها ستة أذرع وفي رواية سبعة
 أذرع تركها في الحجر وبنائها على أساس قریش فالدرجة التي في بطنها اليوم والبابان اللذان
 عليهما اليوم هدم من عمل الحاج قال واستمرت الكعبة إلى يومنا هذا على بناء الحاج وسيبقى
 هذا البناء إلى أن تخربها الحشنة وتقلعها حجرا حجرا كما ورد في الحديث وفي خبر آخر تجيء الحشنة

عدة بناء الكعبة

ويخرجون بها خرابا لا تعبر بعده أبدا وهم الذين يستخرجون كنزه أخرجه لهما كم في مستدركه * وفي
المستدرك أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحجن هذا البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج
ومأجوج قال العلماء لا يغير هذا البناء ويرى أن الخليفة هارون الرشيد وقيل أبوه المهدي وقيل جدّه
المنصور أراد أن يغير ما صنعه الحجاج في الكعبة وأن يردها إلى ما صنع ابن الزبير فهذه عن ذلك الامام
مالك بن أنس وقال نشدنا الله يا أمير المؤمنين لا تجعل بيت الله ملعبا للولك لا يشاء أحد منهم أن يغيره
الآخر أو قال الاتقضه وبناءه فتذهب هيئته من قلوب الناس كذا في شفاء الغرام * وذكر أهل التواريخ
أن عبد الله أبا طاهر القرمطي وهو منسوب إلى رجل يقال له حمدان قرمط وهي إحدى قرى واسط
وسيجي في الخاتمة في خلافة المقتدر بالله وفي مكة في سابع ذي الحجة وقيل في ثامن سنة سبع عشرة
وثلاثمائة في خلافة المقتدر بالله وفعل فيها هو وأصحابه أمورا منكرة منها أن بعضهم ضرب بالحجر
الاسود ديوما فكسره ثم قلعه وقيل قلعه جعفر بن علاج البناء بأمر أبي طاهر يوم الاثنين بعد الصلاة
لاربعة عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة المذكورة وقيل الباب وأصدر جلا من أصحابه ليقطع
الميزاب فتردى ومات وأخذ أسلاب أهل مكة والحجاج وانصرف ومعه الحجر الاسود وعلقه على الاسطوانة
السابعة من الجانب الغربي من جامع الكوفة فظن أنه أن الحج ينتقل إلى الكوفة. ثم حمل إلى بلاد هجر
وبقي عند القرامطة اثنين وعشرين سنة إلا أربعة أيام كذا قال المسيحي وقيل الأشهر وقيل ثمانية وعشرين
سنة * وفي العرائس قلع القرمطي صاحب البحرين لعنه الله الحجر الاسود عام أوقع بالحجج بمكة فذهب به
مع أسرى من الحجاج إلى البحرين وكان الأمير يحكم الأتراكى مدبر الخلافة ببغداد يدين للقرمطي خمسين
ألف دينار ليرده فأبوا وقالوا أخذناه بأمر ولا نرده إلا بأمر * وقيل إن المطيع لله العباسي اشتراه
بثلاثين ألف دينار من القرامطة كذا قال ابن جماعة في منسكه وفيه نظر لان أبا طاهر مات قبل خلافة
المطيع في سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة على ما ذكره ابن الأثير وغيره وقيل إن أبا طاهر باعه من المقتدر
بالله بثلاثين ألف دينار وأعيد إلى موضعه من البيت في خلافة المطيع لله لخمس خلو من ذي الحجة سنة
تسع وثلاثين وثلثمائة وبقي موضع الحجر الاسود من الكعبة خاليا مدة بقائه عند القرامطة يضع الناس
فيه أيديهم للتبرؤ إلى حين ردت إلى موضعه من الكعبة المعظمة وذلك في يوم الثلاثاء يوم النحر سنة تسع
وثلاثين وثلثمائة على ما ذكره المسيحي روى أنه لما أخذه القرمطي هلك تحته أربعون رجلا ولما أعيد
أنفذه على قعود أعجف فسمي تحته وزاد جسمه إلى مكة وذكر المسيحي أن الذي وافى به مكة سنة ثمان
ابن الحسن القرمطي وإن سنبر لم ياصار بفناء الكعبة ومعه أمير مكة أظهر الحجر من سقف وعليه ضبات
من فضة وقد عملت من طوله ومن عرضه تضبط شقوقا حدثت عليه بعد انقلاعه وأحضر معه حصا
ليشد به فوضع سنبر الحجر بيده وشده الصانع بالحصى وقال سنبر لما رده أخذناه بقدره الله وردناه
بمشيئة الله تعالى ونظر الناس إلى الحجر قنفاً فوه وقبلوه واستلموه وحمدوا الله تعالى وكان رداً الحجر إلى
موضعه قبل حضور الناس لزيارة الكعبة يوم النحر وسيجي في الخاتمة في خلافة المقتدر بالله وأما
ما صنعه الحجة بالحجر الاسود بأمر رداً القرمطي له فذكر المسيحي أنه في سنة أربعين وثلثمائة قلع الحجة الحجر
الاسود الذي نصبه سنبر وجعلوه في الكعبة خوفاً عليه وأحبوا أن يجعلوا له طوقاً من فضة يشده
كما كان قديما حين عمله ابن الزبير فأخذ في إصلاحه صانعان صادقان فعملاه طوقاً من فضة وأحكماه
ونقل المسيحي عن محمد بن نافع الخزاعي أن مبلغ ما على الحجر الاسود من الطوق وغيره ثلاثة آلاف
وسبعمائة وتسعون درهما ونصف على ما قيل انتهى وهذه الحلية غير حلية الحجر الاسود الآن لان
داود بن عيسى الحسنى أمير مكة أخذ طوق الحجر الاسود قبل عزله من مكة في سنة خمس وثمانين وخمسائة

على ما ذكره أبو شامة وغيره ولم أتتفق أن الحجر الأسود قلع من موضعه بعد رد القرامطة له إلى يومنا هذا غير أن بعض الفقهاء المصريين أخبرني أن الحجر قلع من موضعه سنة إحدى وعثمانين وسبعمائة وأما ما أصاب الحجر الأسود بعد قننة القرامطة له من بعض الملاحدة مثلهم فذكر أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن أنه في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة يوم النفر الأول قام رجل فقصد الحجر الأسود فضربه ثلاث ضربات بدبوس فشق وجه الحجر من تلك الضربات وتساقط منه شطابا مثل الاطفار وخرج مكسره أسمر يضرب إلى الصفرة محبما مثل الخشخاش فأقام الحجر على ذلك يومين ثم ان بنى شيعة جمعوا الفتات وعجنوها بالمسك واللك وحشوا الشقوق وطلوها بطلاء من ذلك وذكر ابن الأثير هذه الحادثة في أخبار سنة أربع عشرة وأربعمائة ثم بعث الوليد بن عبد الملك إلى واليه على مكة خالد بن عبد الله القشيري بسنة وثلاثين ألف دينار فضرب منها على باب الكعبة صفائح الذهب وعلى ميزاب الكعبة وعلى الأساطين التي في بطنها وعلى الأركان التي في جوفها فكل ما على الأركان والميزاب من الذهب فهو من عمل الوليد وهو أول من ذهب البيت في الإسلام وأما ما كان على الباب من عمل الوليد فبقى كذلك إلى أن رقى وتفرق فرغ ذلك للمعتصم محمد بن الرشيد في خلافته فأرسل إلى سالم بن الجراح عامله على مكة ثمانية عشر ألف دينار فضرب بها صفائح على باب الكعبة فقلع ما كان على الباب من الصفائح وزاد عليه الثمانية عشر ألف دينار فضرب الصفائح التي عليه اليوم وحلقنا الباب والعتبة كلها من عمل أمير المؤمنين المعتصم محمد بن الرشيد فالذي على الباب من الذهب ثلاثة وثلاثون ألف مثقال وعمل الوليد بن عبد الملك الرخام الأخضر والأبيض والاحمر في بطنها مؤزرا به جذراها وفرشها بالرخام فجميع ما في الكعبة من الرخام هو من عمل الوليد بن عبد الملك وهو أول من فرشها بالرخام وأزربه جذراها وهو أول من زخرف المساجد قال الأزرق قال ابن جرير كان تبع أول من كسا البيت كسوة كاملة أرى في المنام أن يكسوها فكساها الانطاع ثم أرى أن يكسوها فكساها الوصائل وهي ثياب مخططة بمانية كذا في الصحاح * وفي ايضاح النووي الوصائل ثياب حبرة من عصب اليم * وفي الوفاء اسم تبع الذي كسا الكعبة أسعد * وفي شفاء الغرام كسيت الكعبة في الجاهلية والإسلام أنوعا من السكا من الخصف والمغافر والملاء والوصائل والعصب كساها كلها تبع الحميري وكان مؤمنا وقد سبق ذكره وكساها النبي صلى الله عليه وسلم ثيابا بمانية وكساها أبو بكر وعمر وعثمان قباطي من مصر وكساها معاوية وابن الزبير رضي الله عنهم ومن بعدهم كذا روى الأزرق وكانت تكسى يوم عاشوراء ثم صار معاوية يكسوها في السنة مرتين ثم كان المأمون يكسوها ثلاث مرات فيكسوها الديباج الاحمر يوم التروية والقباطي يوم هلال رجب والديباج الأبيض يوم سبع وعشرين من رمضان وهذا الأبيض ابتداء المأمون سنة ست ومائتين حين قالوا له الديباج الاحمر يتخرق قبل الكسوة الثانية فسأل عن أحسن ما تكون الكعبة فيه قيل الديباج الأبيض ففعله وكان عبد الله بن الزبير يخمر الكعبة كل يوم بطل من الطيب ويوم الجمعة برطلين وأجرى معاوية للكعبة الطيب لكل صلاة وأجرى الزيت لقناديل المسجد الحرام من بيت المال * وفي تشويق الساجد أما ذرع الكعبة الشريفة وذرع ما بين الأركان وغيرها فاعلم أن الذراع أربع وعشرون أصبعاً مضمومة سوى الإبهام بعدد حروف لا اله الا الله محمد رسول الله والأصبع ست شعيرات والشعيرة ست شعيرات من شعر البغل وذرع الكعبة الشريفة اليوم ارتقاها إلى السماء سبعة وعشرون ذراعا وربع ذراع ومن الركن الأسود إلى الركن العراقي ثلاثة وعشرون ذراعا وربع ذراع ومن الركن العراقي إلى الركن الشامي اثنان وعشرون ذراعا ومن الركن الشامي إلى الركن اليمني أربعة وعشرون ذراعا

أول من كسا الكعبة

ذرع الكعبة

وشبر والشبر اثنا عشر أصبعاً ومن الركن الثاني إلى الركن الأسود أحد وعشرون ذراعاً وشبر * وفي
 ايضاح التورى الكعبة اليوم طولها في السماء سبعة وعشرون ذراعاً وأما طولها في الأرض وهو ما بين
 الركن الأسود والركن العراقي الذي يلي باب الحجر الذي يلي المقام خمسة وعشرون ذراعاً وبين اليماني
 والغربي كذلك وأما عرضها وهو ما بين الركنين اليماني والاسود فثلاثة وعشرون ذراعاً وبين الشامي والغربي
 أحد وعشرون ذراعاً * قال العبد الضعيف حسين بن محمد الديار بكري غفر الله لهما أنهما أذرعتهما بين
 أركان الكعبة الشريفة وغيرها في سؤال سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة وجدت بعضها مخالفاً لما في
 التشويق والايضاح فوجدت بين الركن الأسود والعراقي أربعة وعشرين ذراعاً ونصف ذراعاً مخالفاً
 لما في الكتابين معاً وبين العراقي والغربي أحد وعشرين ذراعاً موافقاً لما في الايضاح وبين الغربي
 واليماني خمسة وعشرين ذراعاً كما في الايضاح أيضاً وبين اليماني والاسود أحد وعشرين ذراعاً وسبع
 أصابع مخالفاً لما في الكتابين معاً * وفي تشويق الساجد وعرض جدار الكعبة ذراعان ولها سقفان
 أحدهما فوق الآخر وفيها ثلاثة أعمدة مصطفة على طولها كلها من خشب الساج وعرض الباب
 أربعة أذرع وارتفاع الباب وطوله إلى السماء ستة أذرع وعشرة أصابع والباب في الجدار الشرقي
 والباب من خشب الساج مضرب بصفايح من النضة وعرض سطح الكعبة ثمانية عشر ذراعاً في خمسة
 عشر ذراعاً والميزاب في وسط الجدار الذي يلي الحجر وعرض الملتزم وهو ما بين الباب والحجر الأسود
 أربعة أذرع وارتفاع الحجر الأسود من الأرض ثلاثة أذرع السبعة أصابع وعرض الصدر الذي
 يرى منه شبر وأربعة أصابع مضمومة * قال حسين بن محمد أنا وجدت عرض الملتزم أربعة أذرع وستة
 أصابع وارتفاع ما تحت عتبة الباب من الأرض أربعة أذرع وثلاثة أصابع وعرض المستحجار وهو
 ما بين الركن اليماني إلى الباب المسدود في ظهر الكعبة مقابلاً للملتزم أربعة أذرع وخمسة أصابع
 ويسمى ذلك الموضع مستحجاراً من الذنوب وعرض الباب المسدود ثلاثة أذرع ونصف ذراع * وفي
 الايضاح وأما الحجر فهو محوط مدور على صورة نصف دائرة وهو خارج من جدار البيت في صوب الشام
 وهو كاه أو بعضه من البيت تركته قريش حين بنت البيت وأخرجته عن بناء إبراهيم وصار له جدار
 قصير وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها نذرت أن تقع الله تعالى مكة على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فصل في البيت ركعتين فلما فتحت مكة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وأدخلها الحطيم
 وقال صلى الله عليه وسلم ها هنا فإن الحطيم من البيت إلا أن قومك قصرت بهم النفقة فأخرجوه من البيت ولولا
 حسد ثمان عهد قومك بالجاهلية لنقضت بناء الكعبة وأظهرت قواعد الخليل وأدخلت الحطيم
 في البيت وألصقت العتبة بالأرض وجعلت له بابين شرقياً وغربياً ولئن عشت إلى قابل لأفعلن ذلك
 ولم يعيش ولم يفرغ لذلك الخلفاء الراشدون حتى كان في زمن عبد الله بن الزبير وكان سمع الحديث
 من عائشة ففعل ذلك وأظهر قواعد الخليل بمحض من الناس وأدخل الحطيم في البيت فلما قتل كره
 الحجاج أن يكون بناء البيت على ما فعله ابن الزبير فنقض بناء البيت وأعاد على ما كان في الجاهلية
 كذا في شرح الوقاية * قال الأزرق في تاريخ مكة الحرامين الركن الشامي والغربي وأرضه
 مفروشة برخام وهو مستو بالشاذر وإن الذي تحت أزار الكعبة وعرضه من جدار الكعبة الذي تحت
 الميزاب إلى جدار الحجر سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع وذراع ما بين بابي الحجر عشر ذراعاً وذراع
 جداره من داخله في السماء ذراعاً وأربعة عشر أصبعاً وذراع ما يلي الباب الذي يلي المقام ذراع
 وعشرون أصبعاً وذراع من خارجه مما يلي الركن الشامي ذراع وستة عشر أصبعاً وطوله في وسطه
 في السماء ذراعان وثلاثة أصابع وعرض الجدار ذراعان إلا أصبعين وذراع تدوير الحجر من داخله ثمانية

وثلاثون ذراعا ومن خارجه أربعون ذراعا وستة أصابع وطول الشاذروان في السماء ستة عشر أصبعا وعرضه ذراع وذراع طوفة واحدة حول الكعبة والحجر مائة ذراع وثلاثة وعشرون ذراعا واثنا عشر أصبعا أقول وما ذكرته مخالف لبعض هذا أيضا وسجي وأما الشاذروان فهو الاحجار الملاصقة بجدار الكعبة عليها البناء المسنن القصير المرخم من جوانبها الثلاثة الشرقي والغربي واليماني وبعض حجارة الجنايب الشرقي لانباء عليه وهو شاذروان أيضا وأما الاحجار الملاصقة بجدار الكعبة التي تلي الحجر فليس بشاذروان لان موضعها من الكعبة بلارب كذا في شفاء الغرام قال العبد الضعيف حسين بن محمد الديار بكري أنا ذكرت ذلك فوجدت طول الشاذروان في السماء في بعض المواضع ذراعا وستة أصابع وفي بعضها ذراعا وأربعة أصابع وعرضه في بعض المواضع اثنين وعشرين أصبعا وفي بعضها ثمانية عشر أصبعا والشاذروان ليس من الكعبة عند الأئمة الحنفية بل هو عارض ملصق بأصل الجدار لاحكامه ومن البيت عند الأئمة الشافعية وهو المقدار الذي ترك من عرض الاساس خارجا من الجدار خاليا عن البناء الطويل فان قريشا لما رفعت الاساس بمقدار ثلاثة أصابع من وجه الارض نقصوا عرض الجدار عن الاساس وأما خبر عمارة الحجر فروى أن المنصور العباسي لما حج دعا يزيد بن عبيد الله الحارثي أمين مكة فقال اني رأيت الحجر حجارته بادية فلا أصبح حتى يصير جدار الحجر بالرخام فدعا يزيد بالعمال فعملوا على السراج قبل أن يصبح وكان قبل ذلك مبنيا بحجارة بادية ليس عليه رخام وكان ذلك في سنة احدى وأربعين ومائة ثم ان المهدي بعد ذلك في سنة احدى وستين ومائة جدد رخامه برخام حسن قال صاحب شفاء الغرام لم يذكر الازرق في السنة التي أمر فيها المنصور بعمل رخامه قال العبد الضعيف مؤلف الكتاب حسين بن محمد الديار بكري عفا الله عنه وعن أسلافه لما ذكرت وجدت عرض الحجر من تحت ازار الكعبة الى جدار الحجر سبعة عشر ذراعا وسبعة عشر أصبعا وما بين بابي الحجر عشرين ذراعا وتسعة عشر أصبعا وعرض كل من بابي الحجر خمسة أذرع وأربعة عشر أصبعا ووجدت ارتفاع جدار الحجر من الارض ذراعين وثمانية أصابع وعرض جدار الحجر ذراعين وأحد وعشرين أصبعا ووجدت ذراع تدوير جدار الحجر من داخله أربعة وثلاثين ذراعا وسبعة عشر أصبعا ومن خارجه أربعة وأربعين ذراعا وأربعة أصابع فذرع طوفة واحدة حول الكعبة والحجر على ما ذكره مائة وسبعة وأربعون ذراعا وثلاثة أصابع * وفي شفاء الغرام من فضائل الخطيم أن فيه قبر تسعة وتسعين نبيا عن عبد الله بن خزيمة السالوي يقول ما بين الركن الى المقام الى زمزم قبر تسعة وتسعين نبيا جاءوا حجاجا فقبضوا ههنا * وعن محمد بن سائط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم من الانبياء اذا هلكت أمته لحق بمكة فبعبد الله تعالى فيها حتى يموت فبات بها نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام وقبورهم بين زمزم والحجر * وفي العمدة في الحديث ما من نبي هرب من قومه الا هرب الى مكة فبعبد الله فيها حتى يموت فبات بها نوح وهود وصالح وشعيب ذكر الازرق في خبره يقتضي أن يكون في الخطيم قبر تسعين نبيا قال مقاتل في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر تسعين نبيا منهم هود وصالح واسماعيل وقبر آدم وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام في بيت المقدس عن ابن اسحاق قال كان من حديث جرهم وبني اسماعيل لما اتوا في اسماعيل دفن في الحجر مع أمه وزعموا أنها فيه دفنت حين ماتت قال المسعودي قبض اسماعيل وله من العمر مائة وسبع وثلاثون سنة ودفن في المسجد الحرام جبال الموضع الذي فيه الحجر الاسود كذا في شفاء الغرام وطول الحفيرة المرخمة الملاصقة للكعبة في المطاف من جهة الشرق ثمانية أشبار وسبعة أصابع مضمومة روى أن الفقيه اسماعيل الحضرمي لما حج الى مكة سأل الشيخ محب الدين الطبري عن الحفيرة الملاصقة للكعبة في المطاف فأجاب

الشيخ محب الدين بأن الحفيرة مصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم * وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الحفيرة الملاصقة للكعبة بين الباب والحجر هي المكان الذي صلى فيه جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس في اليومين حين فرضها الله على أمته قال القاضي عز الدين ابن جماعة في مناسكه الكبرى ولم أر ذلك لغيره وفيه بعد لان ذلك لو كان صحيحا لنهوا عليه بالكتابة في الحفيرة ولما اقتصر على التنبيه على من أمر بعمل المطاف انتهى كلامه وليس هذا بلازم لانه يحتمل أن يكون الامر كما قال عز الدين بن عبد السلام ولا يلزم التنبيه بالكتابة عليه والشيخ عز الدين ناقل وهو حجة على من لم ينقل كذا في البحر العميق وأما مقام ابراهيم عليه السلام فقال عز الدين بن جماعة وحررت لما كنت بمكة سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة مقدار ارتفاع المقام من الارض فكان نصف ذراع وربيع ذراع وثمان ذراع بالذراع المستعمل في زماننا يصير في القماش وأعلى المقام مربع من كل جهة نصف ذراع وربيع ذراع وموضع عرض القدمين في المقام ملبس بفضة وعمقه من فوق الفضة شبعة قراريط ونصف قيراط من ذراع القماش والمقام يؤتى في صندوق من حديد حوله شبالة من حديد وعرض الشبالة عن يمين المصلى ويساره خمسة أذرع وثمان ذراع وطوله الى جهة الكعبة خمسة أذرع الاقرباطين وخلف الشبالة المصلى وهو محوور بمحورين من حجارة وحجرين من جاني المصلى وطول المصلى خمسة أذرع وسدس ذراع ومن شبالة الصندوق الذي هو داخل المقام الى شاذروان الكعبة عشرون ذراعا وثلاثا ذراع وثمان ذراع كل ذلك بالذراع المتقدم ذكره انتهى كلام ابن جماعة كذا في البحر العميق ومن الحجر الاسود الى المقام سبعة وعشرون ذراعا وفي السروجي تسعة وعشرون ذراعا وبين المقام وبين الصفا مائة وأربع وستون ذراعا وذرع بئر زمزم من أعلاها الى أسفلها أعني عمقه سبع وستون ذراعا وعرض رأس البئر أربعة أذرع ومن الكعبة الى بئر زمزم ثلاث وثلاثون ذراعا وبين المقام الى بئر زمزم احدى وعشرون ذراعا وأما عرض البلاط المفروش بالمطاف فن صوب المشرق وباب السلام من شبالة مقام ابراهيم الى شاذروان الكعبة مقبالة لأربع وأربعون قدما ومن صوب الشمال والمقام الحنفي من طرف المطاف الى جوار الحجر مقبالة لثمان وأربعون قدما ومن صوب المغرب والمقام المالكي من طرف المطاف الى شاذروان الكعبة خمس وستون قدما وهو أبعد الجوانب من الكعبة ومن صوب الجنوب والمقام الحنبلي من طرف المطاف الى الشاذروان الذي تحت الحجر الاسود سبع وأربعون قدما * وأما مقامات الائمة الاربع ومصلاتهم فقام الشافعي من صوب المشرق مستقبلا الى وجه الكعبة خلف مقام ابراهيم وأما مقام الحنفي فن جهة الشمال مستقبلا الى الميزاب وهو قبلة أهل المدينة وأما مقام المالكي فن جهة المغرب وأما مقام الحنبلي فن جهة الجنوب وأبي قبيس مستقبلا الى الحجر الاسود والمقامات الاربع المذكورة كلها وراء المطاف وخلف بئر زمزم قبة الفراشين والشموع وخلف قبة الفراشين قبة أخرى وهي سقاية العباس * وأما المسجد الحرام فكان فناء حول الكعبة للطائفتين ولم يكن له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه جدار يحيط به وإنما كانت الدور محذقة به وبين الدور أبواب يدخل الناس منها من كل ناحية فلما استخلف عمر بن الخطاب وكثر الناس وسع المسجد واشترى دورا فهدمها وأدخلها فيه ثم أحاط عليه جدارا قصيرا دون القامة وكانت المصابيح توضع عليه فكان عمر أول من اتخذ الجدار للمسجد الحرام ثم لما امتخلف عثمان ابتاع المنازل في سنة ست وعشرين ووسع الحرم بها أيضا وبني المسجد والاروقة فكان عثمان أول من اتخذ للمسجد الحرام الاروقة ثم ان عبد الله بن الزبير زاد في المسجد زيادة كثيرة واشترى دورا من جملته بعض دار الازرق في اشتري ذلك ببيع عشرة ألف دينار وأدخلها فيه ثم عمره

مقامات الائمة ومصلاتهم

بعده عبد الملك بن مروان ولم يزد فيه لكن رفع جدار المسجد وسقفه بالساج المزخرف وعمره بعمارة
 حسنة ثم ان الوليد بن عبد الملك وسع المسجد وحمل اليه أعمدة الحجارة والرخام ثم ان المنصور زاد
 في المسجد في شقه الشامي وبناه وجعل فيه أعمدة الرخام ثم زاد المهدي بعده مرتين احدهما بعد ستة
 ستين ومائة والثانية سنة سبع وستين ومائة الى سنة تسع وستين ومائة وفيها توفي المهدي واستقر بناؤه
 الى يومنا هذا وكانت الكعبة في جانب من المسجد فأحب أن تكون في الوسط فاشتري الدور
 من الناس ووسطها كذا ذكره النووي في الايضاح وفي البحر العميق زيادة المهدي الزيادة التي تلي دار
 الندوة وفي البحر العميق حج المهدي أمير المؤمنين سنة ستين ومائة وأمر بأساطين الرخام فقلت
 في السفن من الشام حتى أنزلت بجدة ثم جرت على العجل من جدة الى مكة وجعلت أساطين * وفي
 البحر العميق عن أبي هريرة قال ان النبي في كتاب الله تعالى أن حدة المسجد الحرام من الحزورة الى المسعى
 * وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال أساس المسجد الحرام الذي وضعه ابراهيم عليه السلام من
 الحزورة الى المسعى الى مخرج سبيل أحياد قال والمهدي وضع المسجد على المسعى * وعن عطاء بن
 أبي رباح المسجد الحرام الحرم كله وأما طول المسجد الحرام فهو من باب بني شيبه المشهور باب السلام
 في الجدار الشرقي للمسجد الى باب العمرة في الجدار الغربي فأربع مائة ذراع وأربعة أذرع كذا في البحر
 العميق فذلك مائتان وثمانون خطوة وأما عرضه وهو من باب بني مخزوم المشهور باب الصفا في الجدار
 الجنوبي للمسجد الى الجدار الاصل له في جهة الشمال الذي عند باب دار الندوة فثلثمائة ذراع وأربعة
 أذرع كذا في البحر العميق فذلك مائتان وست خطوات وفي السروجي ثلثمائة ذراع وعشرة أذرع
 والله أعلم * (ذكر عدد أبواب المسجد الحرام) * في البحر العميق عدد أبوابه اليوم تسعة عشر بتقديم
 التاء على السين تنفتح على ثمانية وثلاثين مدخلا في جداره الاربع أما أبوابه في جداره الشرقي فأربعة
 * الاول باب بني شيبه ويقال له باب السلام وباب بني عبد شمس بن عبد مناف وبه كان يعرف في الجاهلية
 والاسلام عند أهل مكة وفيه ثلاثة مداخل قال الازرق وهو الذي كان يدخل منه الخلفاء * الثاني باب
 النبي صلى الله عليه وسلم ويعرف اليوم بباب الجنائز وانما قيل له باب النبي صلى الله عليه وسلم لان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج منه الى بيت خديجة رضي الله عنها وفيه مدخلان * الثالث
 باب العباس بن عبد المطلب وعنده علم المسعى من خارج وفيه ثلاثة مداخل وسماه صاحب النهاية وابن
 الحاج باب الجنائز ولعله كانت يصلى عليها فيه * الرابع باب علي وفيه ثلاثة مداخل * وأما أبوابه
 في جداره الجنوبي فسبعة * الاول باب بني عائذ ويقال له اليوم باب باران وفيه مدخلان * الثاني باب
 بني سفيان بن الاسد ويقال له اليوم باب البغلة وفيه مدخلان وسماه صاحب النهاية باب الحناطين
 * الثالث باب بني مخزوم ويقال له اليوم باب الصفا وفيه خمسة مداخل * الرابع باب أحياد الصغير
 وفيه مدخلان * الخامس باب المجاهدية وفيه مدخلان ويقال له باب الرحمة وهو من أبواب بني مخزوم
 وكذا باب أحياد الصغير كذا ذكره الازرق فيهما * السادس باب مدرسة الشريف عجلان بن ربيعة
 وفيه مدخلان ويقال له باب بني تيم وسماه صاحب النهاية باب العلافين * السابع باب أم هانئ بنت
 أبي طالب وفيه مدخلان وهذا الباب مما يلي دور بني عبد شمس وبني مخزوم ويقال لهذا الباب باب
 الملاعبة ويقال له باب العرج على ما وجد بخط الاقشيري وسماه صاحب النهاية باب أبي جهل * وأما
 أبوابه في جداره الغربي فثلاثة الاول باب الحزورة وهو الذي يلي المنارة التي تلي أحياد الكبير وهي
 باب الحزورة باسم أمة لرجل يقال له وكيع بن سلمة وكان اليه أمر البيت فبنى فيه ضريحاً جعل فيه أمة
 يقال لها خزورة كذا في شفاء الغرام وسيجي ذلك في ذكر ظهور زمزم وعامة أهل مكة يسمونه باب

عدد أبواب المسجد الحرام

عزرة بالعين وانما هي بالحاء المهملة وفيه مدخلان قال الازرقى ويقال له باب حكيم بن خزام وبني الزبير بن العوام والغالب عليه باب الحزامية * الثاني باب ابراهيم وكان فيه في الزمن السابق مدخلان أحدهما كبير وأما اليوم فمدخل واحد كبير وذو كراوية البكري أن ابراهيم المنسوب اليه هذا الباب هو خياط كان عتده على ما قيل ونسبه سعد الدين الاسفرايني في كتاب زبدة الاعمال فقال ابراهيم الاصهاني وبعضهم ينسبه الى ابراهيم الخليل عليه السلام ولا وجه لخصوصيته دون سائر الأبواب والله أعلم قال الازرقى ويقال له باب الخياطين * الثالث باب بنى سهم ويعرف اليوم بباب العمرة وهو مدخل واحد وأما أبوابه في جداره الشمالي خمسة * الأول باب ستة الوهوط ويقال له باب عمرو ابن العاص وهو مدخل واحد صغير * الثاني باب دار العجلة وهو مدخل واحد صغير * الثالث باب دار الندوة وهو مدخل واحد * الرابع باب زيادة دار الندوة قال الازرقى وهو باب دار شيعة بن عثمان يسلك منه الى السويقة وفيه مدخلان * الخامس باب الرزية وهو مدخل واحد صغير * كذا ذكره في البحر العميق * (ذكر عدد الاساطين التي في المسجد الحرام) * في البحر العميق الاساطين التي حول المسجد الحرام غير ما في الزياتين أربع مائة وستون اسطوانة بتقديم التناء على السين وهي مصفوفة في كل جانب من جوانبه الأربع ثلاثة صفوف وأما عدد اساطين زيادة باب ابراهيم فسبع وعشرون اسطوانة وأما عدد اساطين زيادة باب دار الندوة فست وستون اسطوانة وأما الاساطين التي حول المطاف لتعليق القناديل فتسلا وتلاثون اسطوانة منها اسطوانتان من حجارة وهما اللتان تليان مقام ابراهيم من جانبيه والبواقى وهي احدى وثلاثون اسطوانة من صفر والله أعلم * وأما منائر المسجد الحرام فست أربع منها في زواياه الأربع وواحدة في زيادة باب دار الندوة وواحدة في مدرسة قانتباى المتصلة بتجدار المسجد * وأما الغضبية فاعلم أن العلماء اختلفوا في أن مكة حرسها الله تعالى أفضل أم المدينة فعند أبي خنيفة والشافعي رحمهما الله أن مكة أفضل من المدينة سوى موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال مالك المدينة أفضل من مكة وأما المجاورة بمكة فقد اختلف علماء الدين في ذلك فذهب أبو خنيفة وبعض أصحاب الشافعي من المحتاطين في دين الله من أبواب القلوب الى أن المقام مأمكروه لقوله عليه السلام من فرغ من حجه فليجمل الرجوع الى أهله فإنه أعظم لاجره ولأن كثرة المشاهدة توجب التبرم وتقلل الحرمة من حيث العادة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا بني هريرة يا أبا هريرة زر غبارتزدحبا وقال عمر رضي الله عنه لما فرغ من نسك الحج يا أهل اليمن عنكم ويا أهل الشام شامكم ويا أهل العراق عراقكم * وقد روى أن عمر رضي الله عنه هم أن يمنع الناس عن كثرة الطواف وقال خشيت أن يأنس الناس هذا البيت فتزول هيئته من صدورهم وقال ابن عباس رضي الله عنه حين اختار المقام من مكة الى الطائف وحواله لأن أذنبت خمسين وفي ربيع الابرار سبعين ذنبا بركة أحب الى من أن أذنبت ذنبا واحدا بمكة والركبة موضع بين مكة والطائف بقرب الطائف كثيرا العشب والماء * وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من بلد يؤخذ العبد فيه بالهمة قبل العمل الامكة وتلاه هذه الآية والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم ندقه من عذاب أليم أى ومن يرد الميل عن الحق بمجرّد النية والارادة والالحاد الميل والباء فيه زائدة كما في قوله تعالى تنبت بالدهن وقال ان السيئات تتضاعف كما تتضاعف الحسنات فيه لان الباء للصاحبة وليست بزايدة * وقال أبو يوسف ومحمد وجاعة من أصحاب الشافعي وغيرهم من العلماء انه يجوز ذلك من غير كراهة لقوله تعالى وطهر بيتي للطائفين والقائمين مطلقا وقوله صلى الله عليه وسلم مكة والمدينة ينفيان الذنوب كما ينفي الكبير خبث

عدد أساطين المسجد الحرام

عدد منائر المسجد الحرام

فضيلة مكة

الحديد الا فني صبر على حرها ولا وانها وشدها كنت له شهيدا أو شفعيا يوم القيامة * ولما ورد في الاحاديث أن المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة ثم بعض العلماء من المحتاطين في الدين يكرهون أيضا المنع من الإقامة والمجاورة لانه منع من الطاعة والعبادة ويحتمل أن المجاور يفي بحق الكعبة وما يتعلق به من التعظيم والحرمة والحاصل أن من لم يقدر على الوفاء بحجة كما يجب فترك المقام والمجاورة أفضل له لما فيه من وجود التقصير والتبرم والاخلال بحرمته وتعظيمه وتوقيره كما هو المشهور ومن قدر على المجاورة والمقام بها على وجه يتمكن من الوفاء بحجة وحرمته وتعظيمه على وجه تبقى تلك الحرمة في عينه كما دخل فيها فهما تهما تفلت الفوز الكبير والفضل الكثير الذي لا يوازيه شيء كما نطق به سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه النظر إلى الكعبة عبادة ومن نظر إلى البيت إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن نظر إلى البيت من غير طواف ولا صلاة أطوفاً فذلك عند الله أفضل من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وعن ابن عباس أنه قال لا أعلم على وجه الأرض بلدة يكتب ابن نظر إلى بعض بناتها عبادة الدهر وصيام الدهر الامكة * وقال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فان صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة اذا صلاها وحده وان صلاها في جماعة فان صلاته بألفي ألف صلاة وخمسمائة ألف صلاة وصلاة الرجل في المسجد الحرام كله اذا صلاها وحده بمائة ألف صلاة فاذا صلاها في جماعة فصلاته بألفي ألف صلاة وخمسمائة ألف صلاة فذلك خمسة وعشرون مرة مائة ألف صلاة وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجتمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة وصلاته في مسجدي بخمسين ألف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة رواه ابن ماجه ومن جلس مستقبل الكعبة ساعة واحدة إيمانا واحتسابا لله ورسوله وتحميم القبلة كان له مثل أجر الحاجين والمعتمرين والمجاهدين والمرابطين في سبيل الله وان الله ينظر إلى خلقه في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة فأول من ينظر اليه منهم أهل حرمه وأمنه فمن رآه طائفا غفر له ومن رآه قائما غفر له ومن رآه جالسا مستقبلا الكعبة غفر له فتقول الملائكة الهنا وسيدنا مابقي الا النائمون فيقول ألتخوهم بهم فهم جيران بيتي ألا وان أهل مكة هم أهل الله وجيران بيته وحلة القرآن هم أهل الله وخاصته وقال صلى الله عليه وسلم من اعتمر في شهر رمضان عمرة فكأنما حج معي وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرة في رمضان تعدل حجة ومن صام شهر رمضان بمكة فصام كله وقام منه ما يسر كتب الله له مائة ألف شهر رمضان بغيرها وكان له بكل يوم مغفرة وشفاعة وبكل ليلة مغفرة وشفاعة وبكل يوم وليلة حملان فرس في سبيل الله وفي رواية ابن ماجه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما يسر له كتب الله له مائة ألف شهر رمضان فيما سواه وكتب له بكل يوم وليلة عتق رقبة وكل يوم حملان فرس في سبيل الله وفي كل يوم حسنة وفي كل ليلة حسنة * وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تقضي حجة أو حجة معي رواه وهذا لفظ مسلم * وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت وصلى ركعتين كان كعتق رقبة رواه ابن ماجه وقال النسائي من طاف سبعا فهو كعتق سبعا لا يتكلم الا بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر عليه وسلم قال من طاف بالبيت سبعا لا يتكلم الا بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم محيت عنه عشرين سيئات وكتبت له عشرين حسنة ورفع له عشر

درجات ومن طاف فتسكلم وهو في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه نكاش الماء برجليه رواه ابن ماجه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت تحسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الترمذى وفي رسالة الحسن البصرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت دخل في رحمة الله وفي حى الله وفي آمن الله ومن خرج خرج مغفورا له وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفورا له رواه البيهقى وغيره وأوردهما في البحر العميق وعن عبد الله بن عمر أن ابن عمر كان يزاحم على الركنين فقلت يا أبا عبد الرحمن المثرأحم على الركنين زحاما ما رأيت أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزاحم عليه قال إن أفعل فافى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن مسجعهما كفارة للخطايا وفي رواية النساءى يحبط الخطيئة وسمعت يقول من طاف بهذا البيت أسبوعا فأحصاه كان كعتق رقبة وسمعت يقول لا يضع قدما ولا يرفع أخرى الا حط الله به عنه خطيئة وكتب له بها حسنة رواه الترمذى وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف حول البيت مثل الصلاة الا انكم تسكلمون فيه فمن تسكلم فلا يتهكمم الا بخير رواه الترمذى وفي ربيع الاربار عن وهب بن الورد كنت ليلة في الحجر أصلى فسمعت كلاما بين الكعبة والاستار الى الله أشكركم ثم اليك يا جبريل ما ألقى من الطائفتين حولي من تفكهم بالحديث ولغوهم ولهوهم لأن لم يتقوا لا تنقض انتفاضة يرجع كل حجر مني الى الجبل الذي قطع منه وقال أبو غفار طفت مع أنس بن مالك في مطر فلما قضينا الطواف أتينا المقام فصلينا ركعتين فقال لنا أنس انثفوا العمل فقد غفر لكم هكذا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وطفت معه في مطر أخرجه ابن ماجه وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل الله سبعين ملكا يعنى الركن اليماني فمن قال اللهم انى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ربنا آتينا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقدا عذاب النار قالوا آمين * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاض به عنى الركن الاسود فاض بما فاض به الرحمن رواه ابن ماجه وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أكثر أن يعق الله عز وجل فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهى الملائكة فيقول ما أريد هؤلاء رواه مسلم والنساء زاد النساءى أو أمة يعنى عبدا أو أمة وعن عباس بن مرداس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامة عشية عرفة بالمغفرة فأجيب انى قد غفرت لهم ما خلا الظالم فافى أخذ المظلوم منه قال أى رب ان شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشية عرفة فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب الى ما سأل قال ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال تبسم فقال أبو بكر وعمر رضى الله عنهم أبأبى أنت وأمى ان هذه الساعة ما كنت تفتح فيها الذى أفتحك أفتحك الله سنك قال ان عدو الله ابليس لما علم أن الله عز وجل قد استجاب دعائى وغفر لامتى أخذ التراب فجعل يحثو على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأخحككنى ما رأيت من جزعه رواه ابن ماجه وفي ربيع الاربار عن محمد بن قيس بن مخزومة يرفعه من مات فى أحد الحرمين بعثه الله يوم القيامة آمنا روى أن حجة غير مقبولة خير من الدنيا وما فيها ويقال الذى لا يقبل حجه منه يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه والذى يقبل الله منه فقد فاز * قال مؤلف الكتاب حسين بن محمد الديار بكرى فالطمع فى احرار هذه الفضائل جز ذيل الى المجاورة بهامع اعترافى بأنى غير موف بحقه كما ينبغي هذا فلنرجع الى أحوال ابراهيم عليه السلام * فى الانس الجليل فى تاريخ القدس والخليل أقام ابراهيم عليه السلام بين الرملة وإيليا بموضع يعرف بوادى السبع وهو شاب لا مال له وأقام فيه حتى كثر ماله وشاخ وضاق على أهل الموضع

رجع الى ذكر أحوال ابراهيم عليه السلام

موضعه من كثرة ماله ومواسيه فقالوا له ارحل عنا فقد آذتنا بما لك أيها الشيخ الصالح وكانوا يسمونه بذلك فقال لهم نعم فلما هم بالرحيل قال بعضهم لبعض جاءنا وهو فقير وقد جمع عندنا هذا المال كله فلوقلنا له أعطنا شطر مالك وخذ الشطر فقالوا له ذلك فقال لهم صدقتم حيث وكنت شابا فردوا على شبابي وخذوا ما شئتم من مالي فقصصهم ورحل فلما كان وقت ورود الغنم الماء جاءوا يستقون فاذا الآبار قد جفت فقال بعضهم لبعض الحقوا الشيخ الصالح وسألوه الرجوع الى موضعه فانه ان لم يرجع هلكنا وهذا صكت مواشينا فالحقوه فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالغارة وسألوه أن يرجع فقال اني لست براجع ودفع لهم سبع شياه من غنمه وقال اذهبوا بها معكم فانكم اذا أوردتموها البئر ظهر الماء حتى يكون عناءنا ظاهرا كما كان واشربوا ولا تقربوها امرأه حائض فرجعوا بالا عن ظلماتنا وقفت على البئر ظهر الماء فكنا نواشرون منها وهي على تلك الحالة وأنت امرأه حائض واغترفت فغاض ماؤها ورحل ابراهيم عليه السلام ونزل الجحون فأقام بها ما شاء الله ثم أوحى الله اليه أن انزل عمرى فرحل ونزل عليه جبريل وميكائيل بعمرى وهما يريدان قوم لوط فيخرج ابراهيم ليذبح العجل فانفلت منه ولم يزل حتى دخل مغارة جبرون فنودي يا ابراهيم سلم على عظام أبيك آدم فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقربه اليهم وكان شأنه ما قص الله عز وجل في كتابه فغضى ابراهيم معهم الى قريب من ديار لوط فقالوا له اقمدها هنا فقمعه وسمع صوت الديك في السماء فقال هو الحق اليقين فأيقن به لالك القوم فسمى ذلك الموضع مسجدا اليقين وهو على نحو فرسخ من بلد ابراهيم عليه السلام ثم رجع ابراهيم * قال أهل السير أقول من شاب من بني آدم ابراهيم عليه السلام ولما رأى الشيب في لحته قال يا رب ما هذا أجيب بأنه وقار قال رب زدني وقارا وفي رواية قال الحمد لله الذي بيض القمار وسماه الوقار * وفي كتاب المغازي لابن قتيبة لما ولد اسحاق من سارة تعجب الكنعانيون فقالوا ألا ترون هذا الجوز والعجوزة تبنيان لقيطا ولم يكونوا يصدقون أن يولد لابراهيم ولد اذ عمره تجاوز المائة فجعل الله صورة اسحاق شبيهة بابراهيم بحيث لما اتقى لم يفرق بين الاب والابن فجعل الله الشيب علامة لابراهيم يمتاز به عن اسحاق * وفي شفاء الغرام والعرائس عاشت سارة مائة وسبعاً وعشرين سنة * وفي العرائس ماتت سارة بالشام بقرية الجبابرة من أرض كنعان في جبرون فدفنت بمزرعة اشترها ابراهيم وكانت هاجرة قد ماتت قبل سارة بمكة ودفنت في الحجر * قيل عاش ابراهيم بعد سارة خمسين سنة * وفي الانس الجليل عن كعب الاخبار أول من دفن في جبرون سارة وذلك لما ماتت خرج ابراهيم يطلب موضعاً ليقبرها فيه رجاء أن يتجده بقرى ممرى موضعاً فغضى الى عفرون وكان ملك الموضع وكان مسكنه حبرى فقال له ابراهيم يعني موضعاً أفبر فيه من مات من أهلى فقال عفرون قد أبحثك ادفن حيث شئت من أرضى قال اني لأحب الابائين فقال له أيها الشيخ الصالح ادفن حيث شئت من أرضى فأبى عليه وطلب منه المغارة فقال له أبيعكها بأربعمائة درهم وزن كل درهم خمسة دراهم وكل مائة درهم ضرب ملك وأراد بذلك التشديد عليه كيلا يجد فيرجع الى قوله وخرج ابراهيم من عنده فاذا جبريل فقال له ان الله قد سمع مقالة الجبار وهذه الدراهم ادفعها اليه فأخذها ابراهيم ودفعها الى الجبار فقال له من أين لك هذه الدراهم فقال له من عند الهى وخالقي ورازقي فأخذها منه وحمل ابراهيم سارة ودفنها في المغارة فكانت أول من دفن فيها وتوفيت وهي بنت مائة وسبع عشرة سنة وقيل مائة وسبع وعشرين سنة وعاش ابراهيم مائتي سنة وعليه أكثر العلماء وقيل مائة وخمسا وتسعين سنة وقيل مائة وخمسا وسبعين سنة كذا في الحدائق * (ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام) * قال أهل السير لما أراد الله قبض روح ابراهيم أرسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم فأطعمه فجعل الشيخ يأخذ اللقمة ليضعها في فيه

أول من شاب ابراهيم

ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

فدخلها في عينه وأذنه ثم دخلها فاه وكان يسيل لعابه المخلوط بالطعام على لحية وصدره فاذا دخل
الطعام بطنه يخرج من دبره وكان ابراهيم قد سأل ربه أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأل
الموت فقال للشيخ حين رأى حاله يا شيخ مالك تصنع هكذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم أنت قال فزاد على
عمر ابراهيم سنتين قال ابراهيم أنا بنى وبينك سنتان فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم ف وقعت السكراهة
في نفس ابراهيم فقال ابراهيم اللهم اقضني اليك قبل ذلك فقام ذلك الشيخ وكان ملك الموت فقبض
روحه كذا روى عن كعب الاحبار وحكى غير ذلك * وفي الحدائق عن وهب بن منبه قال له ملك
الموت يا خليل الله على أي حال تحب أن أقبض روحك فقال اقض روحى وأنا ساجد فقبض روحه
وهو ساجد قيل مات من الانبياء عجايزة ثلاثة ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام * وعن عائشة رضي
الله عنها وابن مسعود رضي الله عنهما موت النجاة راحة للمؤمن وأخذة غضب أو أسف للكافر كذا
في النجم الوهاج * ولما توفي ابراهيم دفنه اسحاق بجذاعة من جهة الغرب ثم توفيت ربيعة زوجة
اسحاق فدفنت فيها بازاء سارة من جهة القبلة ثم توفي اسحاق فدفن بحيال زوجته من جهة الغرب
ثم توفي يعقوب فدفن عند باب المغارة وهو بحيال قبر ابراهيم من جهة الشمال ثم توفيت لبقا زوجة
يعقوب فدفنت بحيالها من جهة المشرق بازاء كل نبى زوجته فاجتمع أولاد يعقوب والعيص واخوته
وقالوا ندع باب المغارة مفتحة وحاوكل من مات منها دفننا بها فتشاجروا فرفع أحد اخوة العيص وفي رواية
أحد أولاد يعقوب يده واطم العيص لطمة فسقط رأسه في المغارة فحملوا جثته ودفن بغير رأس وبقي
الرأس في المغارة وحوطوا عليها وعملوا فيها علامات القبور في كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر ابراهيم
هذا قبر سارة هذا قبر اسحاق هذا قبر ربيعة هذا قبر يعقوب هذا قبر زوجته لبقا وخرجوا عنه
وأطبقوا بابها وكل من جاء اليه يطوف به ولا يصل اليه حتى جاءت الروم بعد ذلك ففتحوا الباب ودخلوا اليه
وبنوا فيه كنيسة ثم أظهر الله الاسلام بعد ذلك وملك المسلمون تلك الديار وهدموا الكنيسة وبالقرب
من مدينة ابراهيم قرية تسمى سميعير وهي الفاصلة بين عمل الخليل وعمل القدس وبها قبر بداخل
مسجدها يقال انه قبر العيص عليه السلام وقد اشتهر ذلك عند الناس وصار يقصد لزيارة والله أعلم
وعن وهب بن منبه أنه قال أصبت على قبر ابراهيم عليه السلام مكتوب بالخلفه في حجر رجز * غرجه ولا
أمله * يموت من جاء أجله * لم تغن عنه حيله * وأقطع النبي صلى الله عليه وسلم لقيم الدارى الارض التي
بها بلد ابراهيم وما حوله من الاراضى وكتب له ذلك في قطعة آدم من خف أمير المؤمنين على بن أبي طالب
رضي الله عنه بخطه وقد وجدت في صندوق تلك القطعة وقد صارت رثة وفيها أثر الكأبة ومعه ورقة
مكتوبة بخط أمير المؤمنين المستنجد بالله العباسى صورته هكذا الحمد لله هذه نسخة كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لقيم الدارى واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة بولس
في قطعة آدم من خف أمير المؤمنين على بخطه نسخة كهنته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنطا محمد
رسول الله لقيم الدارى واخوته حبرون والمرطوم وبيت عيون وبيت ابراهيم وما فهمت نطية بت بينهم
ونفذت وسلمت ذلك لهم ولا عقابهم فن آذاهم آذاه الله فن آذاهم لعنه الله شهيد عتيق بن أبى خافه وعمر
ابن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب على بن أبى طالب وشمس * وقد نسخت ذلك من خط المستنجد بالله
كهنته ولعل هذا أصح ما قيل فيه والله أعلم * وفي مزيل الخفاء أسلم لقيم الدارى سنة تسع من الهجرة
وكان نصرانيا قبل ذلك روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع قرية ابراهيم وهي حبرون بأسرها لقيم
الدارى قبل أن يفتح الله على المسلمين الشام وكتب له بذلك كتابا وجاء الى أبى بكر وأجاز له كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم وكذا جاء الى عمر فأجاز له بعد الفتح ما أجاز له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك

صورة ما كتبه النبي صلى الله
عليه وسلم لقيم الدارى

القرية تعرف الآن بالخليل اسم ناو يسا عليه السلام وهي قبلى بيت المقدس مستديرة حول المسجد من الجهات الاربع وبنائها محدث بعد بناء السور السليمانى الذى هو المسجد بزمان طويل فان المغارة فى زمن ابراهيم كانت فى صحراء ولم يكن هناك بناء وكان ابراهيم متقيما بمصرى فى تخيمه وهى بالقرب من بلد ابراهيم من جهة الشمال وهى أرض بها عين ماء وكرم واستقر الحال على ذلك بعد وفاة ابراهيم الى أن بنى سليمان السور على القبور الشريفة * روى أنه أمر الجن فنوه بغير باب ومخرج ولما تم السور أمر الرمح حتى رفعه من فوق السور وألقته الى الخارج فبقى السور كذلك من غير مدخل الى أن ثقب الروم أحجاره بالنار والخل وجعلوا له بابا ثم اختطت المدينة بعد ذلك وأول من اختط البناء حول السور رجل من الرامة من ذوى الاموال من بنى اسرائيل اسمه يوسف الرامى أدركه زمن عيسى عليه السلام وآمن به فبنى بالقرب من السور السليمانى نبوا للسكنى تترك قبور الانبياء عليهم السلام ثم تابع البناء قليلا قليلا فصارت هناك مدينة وهى محيطة بالمسجد من الجهات الاربع فبعضها مرتفع على رأس جبل وهو شرق المسجد يسمى بيلون وبعضها منخفض فى وادى هو غربى المسجد أما بناء السور السليمانى فانه بنى عقب بناء بيت المقدس وأما بناء مدينة ابراهيم فانه بعد زمن عيسى ومن رفع عيسى الى السماء الى آخر سنة تسعمائة وخمسة وثلاثين من الهجرة ألف وخمسمائة سنة وثلاث وثلاثون سنة وأما حدود بلد ابراهيم المنسوبة اليه عرفا فمن جهة القبلة منزلة الملح على درب الحجاز وقباب الشاورية وهى قرية منسوبة الى بنى شاور من أمراء عرب جرم ومن جهة المشرق عين جدى من عمل بلد ابراهيم وبحيرة لوط وهذا الحد هو الفاصل بين عمل بلد ابراهيم وعمل مدينة الكرك ومن جهة الشمال عمل القدس يفصل بينهما قرية ساعير وماحاذها ومن جهة الغرب محابلى الرملة ومايحاذها قرية زكريا وهى من أعمال الخليل ومن جملة وقفه ومحابلى غزة ومايحاذها قرية سيديح المجاورة لقرية السكرية وبلاذ بنى عبد وهى من أعمال الخليل وأما المسافة بين مدينة ابراهيم وبين بيت المقدس فهى قرية من بردين بينهما بيت لحم وهى قرية على نحو ربع برى من القدس من جهة القبلة وغالب سكان هذه القرية فى عصرنا نصارى وبها كنيسة محكمة البناء فيها ثلاثة محاريب مرتفعة أحدها موجه الى جهة القبلة والثانى الى جهة المشرق والثالث الى جهة الخخرة وسقفها خشب مرتفعة على خمسين عمودا من الحجر الاصفر الصلب غير السوارى المبنية بالحجار وأرضها مغروشة بالرخام وعلى ظاهر سطحها رصاص فى غاية الاحكام وهى من بناء هيلانة أم قسطنطين وفى داخلها مولد عيسى عليه السلام فى مغارة بين المحاريب الثلاثة وللنصارى بها اعتناء بأقوام اليها من بلاد الفرنج وغيرها بالاموال للرهبان المقيمين بالدير المجاورين للكنيسة وأما قبر مريم فى بيت المقدس فى كنيسة فى ذيل جبل طور زيتا تسمى الجسمانية خارج باب الاسباط وهو مكان يقصده الناس للزيارة من المسلمين والنصارى وهذه الكنيسة من بناء هيلانة وبين بيت المقدس وبيت لحم قبر راحيل أم يوسف عليه السلام الى جنب الطريق فى قبة موجهة الى جهة خخرة بيت المقدس والله أعلم * (ذكر ختن ابراهيم عليه السلام) فى الانس الخليل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اختن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم بالتحفيم والتشديد * وفى العرائس اختن ابراهيم بالقدوم فى موضع يقال له قدوم وهو ابن مائة وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ربط ابراهيم عليه السلام غرلته وجعلها اليه ومدّها قدّامه وضرب قدومه بعود كان معه فندرت بين يديه بلا أم ولادم وختن اسماعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسحاق وهو ابن سبعة أيام وعن عكرمة اختن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة فأوحى الله تعالى اليه انك أكلت ايمانك الا بضعة من جسدك

اختن ابراهيم عليه السلام

فألقها فخنق نفسه بالفأس وسبب اختناقه أنه أمر بقتال العمالة فقاتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين فلم يعرف إبراهيم أحماله ليدفنهم فأمر بالختان ليكون علامة للمسلم وخنق نفسه بالتقدم وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أول من سمانا مسلمين إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهو أول من ضرب بالسيف من الأنبياء وقيل أول من ضرب بالسيف أدريس كما مر وكسر الأصنام واختن ولبس السراويل والنعلين ورفع يديه في الصلاة في كل خفض ورفع وصلى أول النهار أربع ركعات وجعلهن على نفسه فسماه الله وفيا وهو أول من أضاف الضيف وثرى الثريد وفرق الشعر واستنجد بالماء وقلم الظفر وقص الشارب وتلف الابط وأول من استألف وتغضمض واستنشق وحلق العانة وأول من صافح وعانق وقبل بين العنين موضع السجود وأول من شاب فقال ما هذا فقال الله وقار فقال رب زدني وقار فإبراهيم حتى أتيت الجنة (ذكر أولاد إبراهيم عليه السلام) في معالم التنزيل ولد لإبراهيم ثمانية بنين اسماعيل سمي به لأن إبراهيم كان يدعو الله أن يرزقه ولدا ويقول اسمع يا إيل وإيل هو الله ولما رزق ولدا سمياه به وأمه هاجر القبطية أم ولد وإسحاق وأمه سارة حملت به ليلة خسف الله بقوم لوط وولدت له هاتسعون سنة ومن ولده الروم واليونان والارمن ومن يجري مجراهم وبنو إسرائيل ومدين ومدان ونيشان وزمران ويسبق ويشرخ وهؤلاء الستة أمهم قطورا بنت يقطن الكنعانية وفي الأنس الجليل والعرائس تزوجها إبراهيم بعد موت سارة ثم تزوج امرأة أخرى من العرب اسمها خجور بنت أهيب فولدت له خمسة بنين كيسان وسروح وأمير ولوطا وباسن فكان جميع أولاد إبراهيم ثلاثة عشر مع اسماعيل وإسحاق وكان اسماعيل أكبر أولاده فأنزله أرض الحجاز وإسحاق أرض الشام وفرق ساثر أولاده في البلاد وفي أنوار التنزيل وبنو إبراهيم كانوا أربعة اسماعيل وإسحاق ومدين ومدان وقيل ثمانية وقيل أربعة عشر قال ابن عباس ولد اسماعيل لإبراهيم وهو ابن تسع وتسعين سنة وقيل ست وثمانين سنة وولد إسحاق له وهو ابن مائة واثنى عشرة سنة قال سعيد بن جبلة بشر إبراهيم بإسحاق وهو ابن مائة وسبع عشرة سنة وفي شفاء الغرام أن اسماعيل أكبر من إسحاق بأربعة عشر سنة وكذا ذكره السخاوي في الأصل الأصيل في تحريم النقل من التوراة والانبيا (في الأنس الجليل لم يمت إبراهيم حتى بعث الله إسحاق إلى أرض الشام وبعث يعقوب إلى أرض كنعان واسماعيل إلى جرحهم وقبائل اليمن وإلى العماليق ولوطا إلى سدوم وكانوا أنبياء على عهد إبراهيم وفي معالم التنزيل يقال إن الله لم يبعث نبيا بعد إبراهيم إلا من نسله وفيه أيضا قال ابن عباس كل الأنبياء من بني إسرائيل الا عشرة وهم نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وإبراهيم واسماعيل وإسحاق ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وسلم قيل وآدم وشيث وأدريس وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ولما مضى من عمر إسحاق ستون سنة ولد له عيص ويعقوب وهما توأمان أما عيص فهو أبو أيوب النبي عليه السلام وكان ذا قوة ويحب القنص وأما يعقوب فأعطى البقرة قيل سمي به لأنه خرج من بطن أمه عقب عيص وقيل لكثرة عقبه كذا في العمدة هذا على تقدير كونه عربيا وأما على تقدير كونه أعجميا وهو الأصح لعدم صرفه فلا اشتقاق له كما مر في آدم وفي عرائس النعلبي وأما إسحاق عليه السلام فإنه نكح ربة بنت سويل فولدت له عيصا ويعقوب في بطن واحد وكان لهما قصة عجبة على ما ذكر قال حملت ربة امرأة إسحاق بغلامين في بطن واحد فلما أرادت أن تضع اقتلوا في بطنها وأراد يعقوب أن يخرج قبل عيص فقال عيص والله لن يخرج قبلي لا تحتركن في بطنها فأقتلها فأتى آخر يعقوب وخروج عيص قبله فسمي عيصا لأنه عصى وخروج قبل يعقوب وسمي يعقوب لأنه خرج ماسكا بعقب عيص وكان يعقوب أكبرهما في البطن فلما كبرا الغلامان كان عيص أحب إلى أبيه ويعقوب أحب إلى أمه وكان عيص صاحب

أولاد إبراهيم عليه السلام

صيد فلما كبر اسحاق وعمي قال لابنه عيص يا بني أطعني لحم صيد وادن مني أدع لك بدعاء دعالي به أي
 ابراهيم وكان عيص أشعر ويعقوب أجرد فخرج عيص في طلب الصيد وسمعت أمهما الكلام فأتت
 يعقوب فقالت له يا بني اذهب الى الغنم واذبح سخلة ثم اشوها وقدمها لابيك وقل يا أبتاه كل من لحم
 الصيد الذي طلبت وقل اني ابنك عيص ففعل يعقوب ذلك وقدم الشاة بين يديه وقال يا أبتاه كل من لحم
 الصيد الذي طلبت فقال له من أنت قال ابنك عيص فادع لي قال قدم طعامك فقدمه فأكل منه فقال
 اذن مني فدنا منه فدعا له بأن يكون من ذريته الانبياء والملوك وقام يعقوب وأقى عيص فقال يا أبتاه قد
 أتيتك بالصيد الذي أردت قال يا بني انه قد سبقك أخوك يعقوب فاشتد غيظه وقال لا تقتلن يعقوب
 فقال يا بني لا تحزن قد بقيت لي دعوة فادن مني لا دعوك بها فدنا منه فدعا له بأن تكون ذريته بعدد
 التراب ولم يملكهم أحد قالوا وخافت أم يعقوب عليه من أخيه عيص فقالت له يا بني الحق بخالك وكن
 عنده فانطلق يعقوب الى خاله يسرى بالليل ويكن بالنهار فلهذا سمي اسرائيل أي لانه سرى وقبل غير
 ذلك فأقى يعقوب خاله وكان اسحاق قد أوصى يعقوب أن لا ينسكج امرأة من الكنعانيين وأمره أن
 يتزوج من بنات خاله لئان بن ناهد فلما استقر يعقوب عند خاله خطب ابنته فقال له خاله هل لك من
 مال أزوجهك عليه قال لا ولكني أخدمك حتى تستوفي صداق ابنتك قال صداقها أن تخدمني سبع حجج
 قال يعقوب نعم ولكن شرطى معل أن تزوجني راحيل قال له خاله ذلك يني ويملك فرعى له يعقوب سبع
 سنين فلما وفاه شرطه زوجته ابنته الكبرى غير راحيل وكان اسمها ليا فلما أصبح يعقوب وجد غير
 ما شرط له فأقى خاله وهو في نادى فومه وقال يا خال خد عني وغررتي واستعملت عملي وأدخلت على غير
 امرأتى فقال له خاله يا ابن اختي ألسنت مني وأنا منك أردت أن تدخل على العار أرايت أحد ازوج
 ابنته الصغرى قبل الكبرى ولكن اخذ مني سبع سنين أخرى وأنا زوجه ليا بنتي الاخرى وكان الناس
 يجمعون بين الاختين الى أن بعث الله نبيه موسى عليه السلام وأنزل عليه التوراة وفي الكشف
 تزوج يعقوب راحيل بعدما موت اختها ليا قالوا فرعى يعقوب لخاله سبع سنين اخرى وزوجه ابنته
 الاخرى وهى راحيل فولدت له ليا أربعة أسباط روييل ويهوذا وشمعون ولاوى وولدت راحيل يوسف
 وبنيامين وهما بالعبرانية المشكل وكان لئان دفع الى ابنته حين زوجهما يعقوب جارتين اسم احدهما
 زلفة والاخرى بلهة فوهبها له الجارتين وولدت كل واحدة منهما ثلاثة أسباط فولدت زلفة دان وبفتالى
 وريالون وولدت بلها جادو يسخر وذبنيه وفي الكشف وغيره غير هذا وسيجيء فكان عدة بني يعقوب
 اثني عشر ولدا وهم الاسباط سمو بذلك لان كل واحد منهم والد قبيلة والسبط بكلام العرب الشجرة
 الملتفة الكثيرة الاغصان والاوراق فالاسباط من بني اسرائيل والشعوب من الجحيم والقبائل من
 العرب قالوا ثم ان يعقوب فارق خاله لئان ومعه امرأته وجاريتاه المذكورتان الى منزل أبيه من
 فلسطين خوفا من أخيه عيص فلم ير منه الا خيرا فأتاه ونازل له وتلطف له حتى نزل له وتقل الى السواحل
 ثم عبر الروم فاستوطنها فصار ذلك له ولولده من بعده قال ابن اسحاق تزوج عيص ابنة عمه نسيم بنت
 اسماعيل عليه السلام فولدت له في بلاد الروم ولدا سمياه الاصفر وتناسل منه الروم فالروم كله من
 بني الاصفر قالوا وعاش اسحاق بعدما ولد له عيص ويعقوب هاتئة سنة وتوفي وله من العمر مائة وستون
 سنة ودفن بالارض المقدسة عند قبر ابراهيم عليه السلام في مزرعة حبرون وهى التى اشتراها
 ابراهيم عليه السلام كذا روى عن عبد الله بن سلام وكذلك عيص ويعقوب دفنا في تلك المزرعة عند
 قبر ابراهيم عليه السلام وأما قبر يوسف عليه السلام فهو خارج المغارة في بطن الوادى * (ذكر نبذة
 من قصة يعقوب ويوسف عليهما السلام) * روى أنه لما بلغ عمر يعقوب ثلاثا وسبعين سنة ولده

من راحيل يوسف ولما بلغ يعقوب تسعين سنة فقد عنه يوسف وكان في فراقه أربعين سنة أو ثمانين سنة قال الثعلبي كان يوسف أبيض اللون حسن الوجه جعد الشعر ضخيم العينين وكان أهداب عينيه مثل قوادم النسور مستوى الخلق غليظ الساقين والساعدين والعضدين خميص البطن صغير السرة ألقى الأنف بخذه الايمن خال أسود وبين عينيه شامة وكان اذا تبسم روى النور في ضواحه * وفي المدارك كان فضل يوسف على الناس في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السماء وكان اذا سار في أزقة مصر يرى تلالاً لوجهه على الجدران كما يتلأل نورا الشمس وضوء القمر على الجدران وكان يشبه آدم يوم خلقه ربه وقيل ورث الجمال من جدته سارة وكانت قد أعطيت سدم الحسن * وفي العرائس قيل انه ورثه من جدته اسحاق واسحاق ورث الحسن من سارة وسارة ورثت الحسن من حواء عليهم السلام وفي الحديث أعطى يوسف شطر الحسن * وفي رواية قسم الله ليوسف من الحسن والجمال ثلثي حسن الخلق وقسم بين سائر الخلق الثلث قال وهب بن منه الحسن عشرة أجزاء تسعة منه ليوسف وواحد منه بين الناس ولما بلغ يوسف ثلثي عشرة سنة رأى في المنام أحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين كذا في تفسير الخدادي * وقيل كان ابن سبع عشرة سنة وقيل ابن سبع سنين كذا في لباب التأويل والكشاف والعرائس * روى جابر أن يهوديا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن النجوم التي رآها يوسف فقال جريان وكذا في كتاب الاعلام ولباب التأويل والطارق والذيل وقاس وعمودان والفيق والمصعب والضروح والفرغ ووثاب وذوالكتفين فقال اليهودي اى والله انها الاسماء فأسلم كذا في الكشاف * وأما أسماء أولاد يعقوب فهي روبيل وهو أكبرهم وشمعون ولاوى ويهوذا وريالون ويشجرون وبنه وأتم هولاء السبعة ليا بنت ليان وهي ابنة خال يعقوب وولده من سريتين زلفة وبنه أربعة بنين دان ويقتالي وجادوا ثم توفيت ليا فتزوج اختماراحيل فولدت له يوسف وبنيامين وماتت راحيل من نفاس بنيامين وقيل جمع بين الاختين ولم يكن الجمع حينئذ محرم ما الى زمان موسى ونزول التوراة كذا في العرائس وقدمت فعلى ما في الكشاف يكون جملة أولاد يعقوب ثلاثة عشر لا تاتي عشر كما لا يخفى بخلاف ما في العرائس فانه اثنا عشر كما مر * وفي أنوار التنزيل ذكر أسامى أولاد يعقوب هكذا روبين بالنون وشمعون ولاوى ويهوذا ويشنوخون وزبولون ودوني ولقنوني وكودى وأشير وبنيامين ويوسف وكان يعقوب شديد الحب ليوسف فسد به عليه وزادهم حسدا بلوغهم خبر روياه وقالوا ما رضى أن تسجد له اخوته حتى يسجد له أبواه فأجمعوا أن يكيدوا له كيدها فأسألوا أباهم أن يرسله معهم ليرتعدوا بلعبوا فتعلل يعقوب بالخوف عليه من أكل الذئب فألحوا بالغاوى حتى أرسله معهم فذهبوا مجمعين على القائه في الحب أى البئر واختلفوا في مكان الحب * قال وهب ومقاتل هو في أرض ليرد على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وكان معروفاً ردي عليه المسافرين وقال قتادة هو بئر بيت المقدس * وفي العرائس كان ذلك الحب بين القدس وطبرية على قارعة الطريق وكان جبا وحشامظما ضيق القم واسع السفلى يهلك من طرح فيه وكان ماؤه ملحا وكان الحب من حفر سام بن نوح ويسمى حب الاخيار قال ولما برزوا الى البرية أظهر له العداوة وضربوه وكادوا يقتلونه فغضبهم يهودا فلما أرادوا القاءه في الحب تعلق بشياهم فترعوهما من يديه فتعلق بشفير البئر فربطوا يديه الى عنته بعد أن ترعوا عنه قبضه ليلطخوه بالدم فحتموا له على أبيهم ودلوه في البئر فلما توسط البئر قطعوا الحبل حتى يسقط ويموت فأخرج الله له على وجه الماء صخرة مملعة لينة كالعجين فسقط عليها كذا في العرائس * وفي رواية كان في البئر ماء فسقط فيه ثم أوى الى صخرة فقام عليها وهو يبكي وعن ابن عباس كان يوسف يوم ألقى في الحب ابن سبع سنين قاله ابن السائب وقال الحسن ابن اثني عشرة سنة وقيل ثمانى عشرة سنة

وقدمت ومكث في الحب ثلاثة أيام وكان اخوته يرعون حول البئر وكان يهودا يأتيه بالطعام خفية
ويروي أن ابراهيم حين ألقى في النار جرد عن ثيابه فأناه جبريل يقيص من حرير الجنة فألبسه اياه
فدفعه ابراهيم الى اسحاق واسحاق الى يعقوب فجعله يعقوب في غيمة وعلقها في عنق يوسف فأخرجه
جبريل وألبسه اياه روى أنهم ذبحوا سخلة ولطخوا قيصه بدمها وزل عنهم أن يمزقوه * وروى أن
يعقوب لما سمع بتخبر يوسف صاح بأعلى صوته وقال أين القمص فأخذه وألقاه على وجهه وبكى حتى
خضب وجهه بدم القمص وقال نالته ما رأيت كالיום ذنباً أحلم من ذنب أكل ابني ولم يمزق عليه قيصه
قال بل سؤلت لكم أي زينت وسهلت لكم أنفسكم أمراً عظيماً ارتكبتموه فصر جليل والله المستعان على
ما تصفون وجاءت سيارة رفقة تسير من قبل مدين الى مصر وذلك بعد ثلاثة أيام من القاء يوسف في الحب
فأخطوا الطريق هاجمهم فنزلوا قريبا من الحب في قعر بعيد من العمران وكان ماء الحب ملحا فغذب حين
ألقى فيه يوسف فأرسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي للقوم اسمه مالك بن ذعر الخراعى من العرب
العرباء ولم يكن له ولد فسأل يوسف أن يدعوله بالولد فدعاه فزرق اثني عشر ولدا أعقب كل واحد قبيلة
كذا في كتاب الاعلام فأدلى دلو له لملأها فتشبت يوسف بالدلو ففرغه فجاء اخوة يوسف وقالوا هذا
الغلام لنا قد أدق فاشتره منا وسكت يوسف مخافة أن يقتلوه فباعوه بثمن بخس أي بمجنوس
ناقص عن القيمة نقصا ظاهرا دراهم معدودة إشارة الى القلة وكانت عادتهم أنهم لا يزنون الا ما بلغ
أوقية وهي أربعون درهما وقال ابن عباس كانت الدراهم المعدودة أربعين درهما كذا في لباب التأويل
ويروى أن اخوته اتبعوهم وقالوا لهم استوثقوا منه لا يأتق ولما ذهبوا الى مصر اشتراه العزيز الذي
كان على خزان مصر واسمه قطفير أو الحفير * وفي لباب التأويل قال ابن عباس لما دخلوا مصر لقي
قطفير مالك بن ذعر فاشترى يوسف منه بعشرين ديناراً وزوج نعل وثوبين أبيضين * وقال وهب بن منبه
قدمت السيارة بيوسف مصر ودخلوا به السوق يعرضونه للبيع فترافع الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه
ذهبا ووزنه فضة ووزنه مسكا ووزنه حريرا وكان وزنه أربع مائة رطل وكان عمره حينئذ ثلاث عشرة سنة
أو سبع عشرة سنة فابشاعه قطفير بهذا الثمن انتهى والملك يومئذ الريان بن الوليد العمليقي يعني من
أولاد عمليقي بن لاودين أرم بن سام بن نوح قد آمن بيوسف ومات في حياته وقيل كان الملك في أيام
يوسف فرعون موسى وهو مصعب بن ريان أو ابنه وليد بن مصعب عاش أربع مائة سنة وبقى الى زمان
موسى بدليل قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والمشهور أن فرعون موسى من أولاد فرعون
يوسف من بقايا عاد والآية من قبيل خطاب الانبياء بأحوال الآباء * وفي كتاب الاعلام كل من ولي مصر
والقبط فهو فرعون قال المسعودي لا يعرف تفسير فرعون بالعربية وكنيته أبو مرة وأخوه قابوس بن
مصعب هو الذي كان بعد الريان ولما هلك فرعون وقومه في البحر ملكت مصر امرأة يقال لها أدلوكة
ولها فم آتار عجبة وكان فرعون موسى أحمر قصيرا أزرق كما أن أشقي ثمود عاقرة ناقة صالح قد ابن
سالف كان كذلك * وفي لباب التأويل كان لفرعون أربع عجائب كانت لحيته خضراء ثمانية أشبار
وقامته سبعة أشبار ولحيتاه أطول منه بشبر وعمره أربع مائة سنة وكان له فرس إذا صعد الجبل
قصر يدها وطالت رجلاه وإذا انحدركم يكون على ضد ذلك وكان يجري النيل بأمره كما قال وهذه
الأنهار تجري من تحتي ولا جبل هذه الأربعة ادعى الربوبية انتهى وكان فرعون طاعيا غائيا
ادعى الألوهية وقال أنا ربكم الأعلى وقال يا أيها الملأ ما علمت لكم من الغيبي * وفي الكشف كان
بين القولين أربعون سنة وكان له وزير يقال له هامان فقال له أوقد لي يا هامان عسل الطين والطبخ
الآجر قيل أنه أول من اتخذ الآجر وبني به فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلني أطلع الى الهاموسى أنظر

عجائب فرعون

اليه واقف على حاله واني لا ظنه يعني موسى من الكاذبين في زعمه ان للارض والخلق الها غيري
وانه رسوله * وفي معالم التنزيل قال اهل التفسير لما أمر فرعون وزيره ببناء الصرح جمع هامان
العمال والفعلة حتى اجتمع خمسون ألف بناء سوى الاتباع والاجراء ومن يطبخ الآجر والحصى وينجر
الخشب ويضرب المسامير فرفعوه وشيدوه حتى ارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان أحد من الخلق وأراد
الله عز وجل أن يفتنهم فيه فلما فرغوا منه ارتقى فرعون فوقه فأمر بنشابة فرمى بها نحو السماء فردت
اليه وهي متلخطة دما فقال قد قتلت اله موسى وكان فرعون يصعد على البراذن قيل كانت تقصر
يد البراذن حين يصعد وتطول رجلاه وقت الهبوط على عكس ذلك كما مر قته من الله واستدراجا
فبعث الله عز وجل جبريل خنجر غروب الشمس فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطع فوقعت قطعة منها
على عسكر فرعون فقتلت منهم ألف ألف رجل ووقعت قطعة في البحر وقطعة في الغرب ولم يبق
أحد ممن عمل فيه شيئا الا هلك وفرعون لقب ملك العمالة والقبط ككسرى وقبصر والنجاشي
للولاء الفرس والروم والحبيشة * وفي المدارك يقال للولاء مضرا القراعنة كما يقال للولاء فارس أكاسرة
واسم فرعون قابوس أو الوليد بن مصعب بن ريان * وفي العمد اسم فرعون قابوس وقيل كيكابوس
وقيل حقيق أي جدير انتهى * وفي زمانه بعث شعيب النبي عليه السلام الى أولاد مدين بن
اسماعيل بن ابراهيم وبعث موسى وهارون عليهما السلام الى فرعون وكان اسمه الوليد بن مصعب
وكان من أولاد عاد وكان شداد أرسله حاكما الى مصر * روى أن يوسف لما اشتراه العزيز كان ابن سبع
عشرة سنة وقال الذي اشتراه من مصر يعني قطيفر من أهل مصر لامرأته وكان اسمها راغيل وقيل
زليخا أكرمي مثواه منزله ومقامه عندك قال ابن مسعود أفرس الناس ثلاثة العزيز بن يوسف حيث
قال أكرمي مثواه الى آخره وابنة شعيب في موسى حيث قالت يا أبت استأجره الى آخره وأبو بكر في عمر
حيث استخلفه بعده كذا في لباب التأويل وأقام يوسف في منزله في بيت امرأته زليخا ثلاث عشرة سنة
كما مر وهي كانت بنت خمس عشرة سنة وعشفت يوسف وراودته التي هو في بيتها عن نفسه أي طلبت
منه الموافقة وتمحلت له من راد برود اذا جاء وذهب وغلقت الابواب قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير
أو للبالة في اتيان الابواب وقالت هبت لك أي أقبل وبادرأ وتميأت لك هبت اسم فعل بني على الفخ
كساء أين واللام للتبيين أي لك أقول كما تقول هلم لك قال معاذ الله انه أي الشأن والحديث ربي وسيدى
وما ليكي يريد قطفير أحسن مثواي مقامى فلا أخونه في أهله ولقد همت به وهم بها قصدت مخا لظنه
وقصدت مخا لظنها والهم بالشئ قصده والعزم عليه ومنه الهمام وهو الذي اذا هم بشئ أمضاه ولم ينكل
عنه * وفي أنوار التنزيل المراد به ميل الطبع ومنازعة الشهوة لشبق الفلانة لا الميل الاختياري وذلك
مما لا يدخل تحت التكليف والحقيق بالمدح والاجرا الجزيل من الله سبحانه وتعالى من يكف نفسه عن
الفعل عند قيام هذا الهم الاختياري أو المراد به مشاركة الهم كقولك قتلته لولم أخف الله لولأن
رأى برهان ربه في قبح الزنا وسوء عاقبته ولا يجوز أن يجعل وهم بها جواب لولافانها في حكم أدوات
الشرط وللشرط صدر الكلام فلا يتقدم عليها جوابها بل الجواب محذوف يدل عليه وهم بها كقولك
هممت بقتله لولاني خفت الله معناه اني لولا خفت الله لقتلته * وفي الكشاف وقد فسرهم يوسف بأنه
حل الهميان وجلس منها مجلس المجامع وبأنه حل تكسراويله وقعد بين شعبها الاربع وهي مستلقية
على قفاها وفسر البرهان بأنه سمع صوتا يالك وياها فلم يكثر له فسمع ثانيا فلم يعمل به فسمع ثالثا
أعرض عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على أظلمته وقيل ضرب يده في صدره فخرجت
شهوته من أنامله * وقيل ولد لكل من ولد يعقوب اثنا عشر ولدا الا يوسف فانه ولده احدى عشر ولدا

من أجل ما نقص من شهوته حين همّ وقيل صبح به يابوسف لا تكن كطائر كان له ريش فلما زنا أي
سعد غير أنشاء قعد لا ريش له وقيل بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكثت فيها وان
عليكم الحافظين كراما كاتبين فلم ينفرف ثم رأى فيها أولاً تقرّبوا الزنا أنه كان فاحشة وساء سبباً فلم ينته
ثم رأى فيها واتقوا وما ترجعون فيه إلى الله فلم ينجح فيه فقال الله لجبريل أذرك عبدي قبل أن يصيب
الخطيئة فانخط جبريل وهو يقول يابوسف أنت عمل السفهاء وأنت مكثت في ديوان الانبياء وقيل
رأى تمثال العزير قطفير وقيل قامت المرأة إلى صنم كان هناك فسترته وقالت أستحي أن يرانا فقال
يوسف استحييت من لا يسمع ولا يبصر ولا أستحي من السميع البصير العليم بذات الصدور وهذا ونحوه
نما يورده أهل الحشوا والجبر الذين دينهم بهت الله وأنبيائه وأهل العدل والتوحيد ليسوا من ميثالاتهم
ورواياتهم بسبيل ولو صدرت من يوسف أذنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره بكانعيت على
آدم عليه السلام زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى أيوب وعلى ذى النون وذكر توبتهم واستغفارهم
كيف وقد أثنى الله عليه وسماه مخلصاً انتهى واستبقا الباب أي استدر إليه يفرقهما يابوسف فأسرع
يريد الباب ليخرج وأسرع وراءه لئلا يفتنه الخروج أراد بالباب الباب البراني الذي هو المخرج من
الدار والمخلص فلا يرد أن يقال كيف وجد الباب مفتوحاً وقد جمعه في قوله وغلقت الابواب* روى
كعب أنه لما هرب يوسف جعل فراش القفل يتناثر ويسقط حتى خرج من الابواب وقدت قصصه من دبر
اجتذبه فالتفت أي انشاق طولا حتى هرب منها إلى الباب وتبعته تمنعه وألقيا سيدها أي وجددا
زوجها وبعلاها وهو قطفير لدى الباب تقول المرأة لبعلاها سيدي وانما لم يقل وجددا سيدهما لان ملك
يوسف لم يصح فلم يكن سيده على الحقيقة وقيل ألقياها مقبلا يريد أن يدخل فزهدت نفسها وقالت ما جزاء
من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أي يحبس أو عذاب أليم مؤلم بأن يضرب قال يوسف متبرئاً هي
راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها ابن عم لها* روى أنه كان في المهدي وعن النبي صلى الله عليه
وسلم تكلم في المهدي أربعة وهم صفار ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى وقال
نسوة في المدينة مصر أي قال جماعة من النساء كن خمساً امرأة الساقى وامرأة الخباز وامرأة
صاحب الدواب وامرأة صاحب السجين وامرأة الحاجب امرأة العزير تراودن عبيدها عن
نفسه قد شغفها حباً تميز* في الكشف شغفها خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل إلى الفؤاد والشغاف
حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب فلما سمعت بمكرهن بغيتهن وسوء عقالتهن
وقولهن امرأة العزير عشقت عبيدها الكنعاني أرسلت اليهن دعتهن* قيل دعتهن أربعين امرأة فهن
الخمس المذكورات وأعدت وهيات لهن متكا ما يتكئ عليه من غمارق وعن مجاهد
متكا طعاماً يحترقاً وقرئ متكا بغير همز وهو الأترج* وقال وهب أترجا وموزا وبطيخا وآتت
أعطت كل واحدة منهن سكناً وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأى أنه أكبره أعظمته وقطعن
جرحاً أيدين بالسكاكين ولم يشعرن بالآلم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيهاً له اللام للتبيين
نحو قولك سقيا لك ما هذا أي يوسف بشرا ان هذا ما هذا الاملك كريم قالت امرأة العزير لما رأت
ما حل بهن فذلك الذي لمتني فيه في حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع ولئن لم
يفعل ما أمره أي ما أمر به فخذف الجار والضمير للوصول أو أمرى أي امرى موجب أمرى ومقتضاه
على أن ما مصدرية ليسجن وليكونا من الصاغرين من الذليلين قلن له أطع مولانا ولم يطعها فسجن
بسببها سبع سنين على قول الجمهور ودخل معه السجن قيان عبدان للملك شرا به وخبازه بهمة السم
* وفي كتاب الاعلام اسم أخد هما شرهم والآخر برهم فتحالما فقال الشراياني رأيت كأنني في بستان

فإذا بأصل حبلها عليها ثلاثة عناقيد من عنب قعقفتها وعصرتها في كأس الملك وسقيته وقال الخباز
 رأيت كأن فوق رأسي ثلاث سلال فيها أنواع الأطعمة فأذا سباع الطير تنس منها قبالاً له بنينا تأويله
 فأول يوسف رؤيا الشرايين بأنه يعود إلى عمله ويسقى سيده خمرًا وأول رؤيا الخباز بأنه يقتل ويرى أنه
 قال للأول ما رأيت من الكرمية هو الملك وحسن حاله عنده وأما القصبان الثلاثة فأنها ثلاثة أيام
 تمضي في السجن ثم تخرج وتعود إلى ما كنت عليه من عملك إذ كرني وصفتي عند الملك بصفتي وقص
 عليه قصتي لعله يرخني ويخلصني من هذه الورطة وفي الحديث رحم الله أخي يوسف لولم يقل إذ كرني عند
 ربك لما لبث في السجن سبعة وقال الثاني ما رأيت من السلال الثلاث ثلاثة أيام ثم تخرج وتقتل وكان
 أمرهما كما قال * وليا دنا فرج يوسف رأى ملك مصر الريان بن الوليد ويأججه هاتيه رأى سبع بقرات
 سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان ورأى سبع سنبلات خضر
 انعدت حبا وسبعة أخرى يابسات قد استحصدت وأدركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلب عليها
 فاستعبرها الملك وقال يا أيها الملاء أفتوني في رؤياي فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها وقالوا أضغاث
 أحلام أي تجاليط منامات باطلة وليس لنا علم ولما استفتى الملك في رؤياه وأعضل على الملاء تأويلها
 وعجزوا عنها تذكر الناجي بعد مدة طويلة يوسف وتأويله رؤياه ورؤيا صاحبه وظلمه إليه أن يذكره عند
 الملك فقال أنا أخبركم عن تأويلها فأرسلوه فانطلق إلى يوسف وقص عليه رؤيا الملك واستعبره فقال
 أيها الصديق أقتنا في سبع بقرات سمان إلى آخر ما آراه الملك فتأول يوسف البقرات السمان والسنبلات
 الخضر بسنين مخاصيب والعجاف واليابسات بسنين مجده ثم بشرهم بعد الفراغ من تأويل الرؤيا بأن
 العام الثامن يجي مبارك كثير الخير غزير النعم وذلك بعد أربع عشرة سنة من وقت استفتاء الرؤيا
 * قيل كان ابتداء يوسف في الرؤيا ثم كان سبب نجاة أيضا الرؤيا فلما رجع المستعبر إلى الملك أخبر
 يوسف وتأويله الرؤيا قال اتقوني به استخلصه لنفسه فجاءه الرسول ليخرجه من السجن وكان معه
 سبعون حاجبا وسبعون مراكبا وبعث الملك إليه لباس الملوك فقال أحب الملك فخرج من السجن ودعا لاهله
 فقال اللهم أعطف عليهم فلوب الأخبار ولا تم عليهم الأخبار ففهم أعلم الناس بالأخبار في الواقعات
 وكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الأحياء وشماتة الأعداء وتجربة الأصدقاء ثم اغتسل
 وتنظف من درن السجن ولبس ثيابا جديدا فلما دخل على الملك قال اللهم اني أسألك بخيرك من خيره
 وأعوذ بعزتك وقدرتك من شره ثم سلم عليه ودعا له بالعبرانية فقال ما هذا اللسان قال لسان آتاني وكان
 الملك يتكلم بسبعين لسانا فكلما بهما فأجابه بجميعها فتعجب منه فقال أيها الصديق اني أحب أن اسمع
 رؤيا منك قال رأيت بقرات فوصف لهن وأحوالهن ومكان خروجهن ووصف السنابل وما كان
 منها على الهيئة التي رآها الملك وقال من حقل أن تجمع الطعام بالأهراء فيأتيك الخلق من النواحي
 ويمتارون منك ويجمع لك من السككوز ما لم يجمع لحد قبلك قال الملك ومن لي بهذا الأمر ومن يجمعه
 قال يوسف اجعلني على خزائن الأرض أي ولي خزائن أرضك يعني مصر * وفي الحديث رحم الله أخي
 يوسف لولم يقل اجعلني على خزائن الأرض لاستعمله من ساعته ولكنه أخر ذلك سنة * روى أن الملك
 توجه وختمه بخاتمه ورداه بسيفه ووضع له سرير من ذهب مكللا بالدر والياقوت فقال له أما السرير
 فاستدبه ملكك وأما الخاتم فدبر به أمرك وأما التاج فليس من لباسي ولا من لباس آتاني فاستوزره
 الريان وهو ابن ثلاثين سنة أو ثلاث وثلاثين سنة قبل توفى جده إسحاق حينئذ وعمره مائة وثمانون سنة
 وكان ضريرا ودفن عند قبر أبيه وأوتي يوسف الحكمة والعلم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة * وفي تفسير
 الحدادي في قوله تعالى ولما بلغ أشده قال ابن عباس ولما بلغ ثمانين سنة آتياه النبوة ولما

الاهراء جمع هري وهو بيت
 كبير يجمع فيه طعام السلطان

استوزر دانت له الملوكة وفوض اليه الامر وكان الملك كالتابع له يصدر عن رأيه ولا يعترض عليه في كل ما رأى وعزل قطفير ثم مات قطفير بعده فزوجه الملك امر أنه زليخا فلما دخل عليها قال لها أليس هذا خيرا عما طلبت فوجدتها عذراء وكان العزيز غنيا فوالت ليوسف ولدين افرائيم وميشا وولد لافرائيم نون ولنون يوشع فتى موسى وأقام يوسف العدل بمصر وأحبه الرجال والنساء وأسلم على يديه الملك وكثير من الناس وباع من أهل مصر في سني القحط الطعام بالدرهم والدنانير في السنة الاولى حتى لم يبق معهم شيء منها ثم بالحنى والجواهر في السنة الثانية ثم بالدواب في الثالثة ثم بالبعيد والاماء في الرابعة ثم بالدور والعقار في الخامسة ثم بالولادهم في السادسة ثم برقابهم في السابعة حتى استرقهم جميعا ثم أعتق أهل مصر عن آخرهم ورد عليهم أملا كههم وكان لا يسبع لاحد من المختارين أكثر من حمل بعير وأصاب أهل كنعان ما أصاب أهل مصر من الجهد فأرسل يعقوب بنيه ليبتاعوا لها خبثا اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لتبدل الزى أولاه كان وراء حجاب أول طول المدة وهي أربعون سنة روى أنه لما رآهم تكلموا بالعبرانية قال لهمم أخبروني من أنتم وما شأنكم قالوا نحن قوم من عارة أصابنا الجهد فحسنا غننا ففقال لعلكم جئتم عبونا تنظرون عورة بلادى قالوا معاذ الله نحن بنو بني خزين لقد ابن كان أحبا اليه وقد أسلمنا أخاله من أمه يستأنس به فقال انتوني به ان صدقتم وقال ومن يشهد لكم انكم لستم بعبون وان الذى تقولون حق قالوا اننا ببلاد لا يعرفنا فيها أحد فيشهد قال فدعوا بعضكم عندى رهينة وانتوني بأخ لكم من أيكم وهو يحمل رسالة إليكم حتى أصدقكم فاقترعوا ووافقهم فأصاب القرعة شمعون وكان أحسنهم رأيا في يوسف فخلفوه عنده وجهزهم وأعطى كل واحد حمل بعير وقال انتوني بأخ لكم من أيكم قالوا سئرا ودعته أباه أى سئرا دعته وسئرا عليه حتى نزرعه من يده فلما رجعوا الى أبيهم بالطعام وأخبروه بما فعل يوسف قالوا يا أبا نافع منا الكيل فأرسل معنا أخانا سنكل وانا له لحاقظون عن ان يناله مكروه قال هل آمنكم عليه الا كما آمنكم على أخيه من قبل وقال لن ارسله معكم حتى توثقوني موثقا عهدا من الله بأن تخلفوا الى الله لتأتمني به الا أن يحاط بكم وتغلبوا فلم تأتوه وتقمهم وحلفوا بالله رب محمد دفع بنيامين الهم وقال الله على ما نقول وكيل وقال فالتة خبر حفظا وهو أرحم الراحمين قال كعب لما قال فالتة خبر حفظا قال الله بعزى وجلالى لاردن عليك كلهما وصاهم أن لا يدخلوا من باب واحد بل يدخلوا من أبواب متفرقة الجمهور على أنه خاف عليهم العين لجمالهم وجلالة أمرهم فالعين حق وجوده بأن يحدث الله عند النظر الى الشيء والاعجاب به فبصافيه وخللا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العين لتدخل الجمل القدر والرجل القبر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول أعينكم بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة فلما دخلوا على يوسف قالوا له هذا أخونا قد جئنا به قال أحسنتم وآوى وضم اليه أخاه بنيامين فأترلهم وأحسن مثواهم وأضافهم وأكرم نزلهم ومقراتهم وأجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقى بنيامين وحده فبكى وقال لو كان أخى يوسف حيا لاجلسنى معه فقال يوسف بقى أخوك وحيدا فأجلسه معه على مائدة وجعل يواكاه وقال أتحب أن أكون أخاك بدل أخيك الهالك قال من يجد أخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وعانقه وقال انى أنا أخوك يوسف فلا تبتس ولا تحزن بما كانوا يعملون بنا فيما مضى فان الله قد أحسن النواجر عنا على خير ولا تعلمهم بما أعلمك * روى أن بنيامين قال ليوسف فأنا لا أفرقك قال يوسف قد علمت اغتمام والدي بي فاذا حبستك ازداد غنمه ولا سبيل الى ذلك الا أن أنسبك الى مالا يحول قال لا أبالى افعل ما يدا لك قال فاني أدس صاعى في رحلك ثم أنادى عليك بأنك سرقة ليهتمألى ردك بعد تسريحك معهم قال افعل فلما جهزهم بجهازهم وهبوا

أسبابهم وأوفى الكيل لهم جعل السقاية يعنى مشربة يسقى بها وهى الصواع قيل كان يسقى بها الملك ثم جعلت صاعا يكال بها العزة الطعام وكان يشبه الطاس من فضة أو ذهب قدسوه فى رحل بنيامين * روى أنهم ارتحلوا وأمهلهم يوسف حتى انطلقوا ثم أمرهم فأدركوا وجسوا ثم نادى مناد أينها العبر وهى الابل التى عليها الاحمال لأنها تعبر أى تذهب وتجيء والمراد أصحاب العبر انكم لسارقون كناية عن سرقتهم اياه من أسية قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا انفق صواع الملك ولين جاء به جل بعير قال المؤذن وأنا به زعيم يريد أن يحمل البعير كفى له أو ديه الى من جاء به وأراد سقى بعير من طعام جعل لمن حصله قالوا ناله قسم فيه معنى التعجب مما نسب اليهم ما جئنا لنفسد فى الارض * روى أنهم حين دخلوا كان أفواه رواحدهم مشدودة لئلا تتناول زرعاً أو طعاماً لاحد من أهل السوق وما كلسارقين قالوا فما جزاء الصواع أى سرقة ان كنتم كاذبين فى وجودكم وادعائكم البراءة منها قالوا جزاء سرقة أخذ من وجد فى رحله وكان حكم السارق فى آل يعقوب أن يسترق سنة فبدأ يتفتش أوعيتهم قبل وعاء أخيه بنيامين لنفى التهمة حتى بلغ وعاءه فقال ما أظن هذا أخذ شيئاً فقالوا والله لا يترك حتى تنظر فى رحله فانه أطيب لنفسك وأنفسنا ثم استخرج الصواع من وعاء أخيه قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل أرادوا يوسف قيل دخل كنيسة فأخذ تمثالا صغيرا من ذهب كانوا يعبدونه فدفنه وقيل كان فى المنزل دجاجة فأعطاهما السائل وقيل كانت منطقة لابراهيم يتوارثها أكبر ولده فورثها اسحاق ثم وقعت الى ابنته وكانت أكبر أولاده فحضنت يوسف وهى عمته بعد وفاة أمه وكانت لا تصبر عنه فلما شب أراد يعقوب أن ينزعه منها فعمدت الى المنطقة فخرزتها على يوسف تحت ثيابه وقالت قد فقدت منطقة اسحاق فانظروا من أخذها ففتشوا فوجدوها محزومة على يوسف فقالت انه لى سلم أفعل به ما شئت فخله يعقوب عندها حتى ماتت يقال فلان سلم فى أيدي بنى فلان أى أسير * وروى أنهم لما استخرجوا الصواع من رحل بنيامين نكس اخوته رؤسهم حياء وأقبلوا عليه فقالوا له ففتحنا وسؤدت وجوهنا يا بنى راحيل ما يزال لنا منك بلائمتى أخذت هذا الصواع فقال بنورا حيل لا يزال منك عليهم بلائهم حتى فأهلكتموه فأسر يوسف فى نفسه مقالهم قد سرق أخ له من قبل وتغافل عنها كأن لم يسمعها ولما أخذ بنيامين بعلة السرقة قالوا له يا عزيز ان له أباشيخا كبيرا أخذنا مكانه أى بدله فأبى وقال معاذ الله أن نأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده فلما استبأسوا من يوسف واجابته ان فردوا عن الناس متاجين فى تدبير أمرهم على أى صفة يذهبون وماذا يقولون لا بهم فى شأن اخنوخ قال كبيرهم فى السن وهور ويل أوفى العقل وهو يهوذا أورئيسهم وهو شمعون ألم تعلموا أن أبابكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم وقصرتم فى شأن يوسف فلن أبرح الارض أى لن أفارق أرض مصر حتى يأذن لى أبى فى الانصراف اليه أو يحكم الله لى فى الخروج منها او بالموت او بقتالهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا أبانا ان ابنك سرق وما شهدنا عليه بالسرقه الا بما علمنا من سرقة وما كلالغيب حافظين أى ما علمنا انه سيسرق حين أعطينا له المواثيق واسأل اهل مصر عن كنه القصة واصحاب العبر وكلوا قومنا من كنعان من جبران يعقوب وانا الصادقون فى قولنا فرجعوا الى ابيهم فقالوا له ما قال لهم اخوهم قال يعقوب بل سؤلت وسهلت لكم أنفسكم أمرا أردتموه والافن أدري ذلك الرجل ان السارق يسترق لولا قنواكم وتعليمكم فصر جيل عسى الله أن ياتى بنى بهم جميعا أى يوسف واخيه وكبيرهم وتولى وأعرض عنهم كراهة لما جاء به وقال يا اسفا على يوسف الاسف اشدا الحزن والحسرة والالف بدل عن باء الاضافة وايضت عيناه من الحزن أى اذا كثرت الاسف استعبار محقت العبرة سواد العين وقلبه الى يساى كدر قيل قد عمى بصره وقيل يدرك ادرا كاضعيفا قيل ما جفت عينا يعقوب من وقت فراق يوسف الى حين لقائه

ثمانين سنة أو أربعين سنة كذا في المدارك * وفي الكشف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال وجد سبعين شكلي قال فما كان له من الاجر قال اجر مائة شهيد ومساء ظنه بالله ساعة قط * وفي الكشف عن الحسن انه بكى على ولده او غيره فقيل له في ذلك فقال ما رأيته الله جعل الحزن عاراً على يعقوب ويجوز للنبي ان يبلغ به الجزع ذلك المبلغ لان الانسان محبول على ان لا يملك نفسه عند الحزن فلذلك حمد صبره ولقد بكى رعمول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال القلب يحزن والعين تدمع ولا تقول ما يسخط الرب وانا عليك يا ابراهيم لحزونون وانما المذموم الصياح والنياح ولطم الصدور والوجوه وتزنيق الثياب * قيل ان يعقوب اشترى جارية مع ولدها فباع ولدها فبكت حتى عميت وروى انه رأى ملك الموت في منامه فسأله هل قبضت روح يوسف فقال لا والله هو حي فاطلبه وعلمه هذا الدعاء * يا ذا المعروف الدائم الذي لا يتقطع معروفة ابداً ولا يحصيه غيره فترج عني * فقال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله أي لا تنظروا من رحمة الله فخرجوا من عند أبيهم راجعين الى مصر فلما دخلوا على يوسف قالوا يا أيها العزيز من سننا واهلنا الضر الهزال من شدة الجوع وجشنا بضاعة من جاعة حثيرة يدفعها كل تاجر آها رغبة عنها واحتقاراً لها قيل كانت دراهم زيوفا لا تؤخذ الا بوضيعة وقيل كانت صوفاً وسمنافاً وف لنا الكيل وتصدق علينا ولما قالوا من سننا واهلنا الضر وتضرعوا اليه وطلبوا أن تصدق عليهم ارفضت عنا ولم يتمالك أن عرفهم نفسه حيث قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ أنتم جاهلون وقيل أدوا اليه كتاب يعقوب من يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر أما بعد فانا أهل بيت موكل بنا البلاء فأما جدتي فشئت يدها ورجلاه ورحمى به في النار لبحرق فنجاه الله وجعلت النار برداً وسلاماً وأما أبي فوضع السكين في قفاه ليقتل ففداه الله وأما أنا فـ كان لي ابن وكان أحب اولادي فذهب به اخوته الى البرية ثم أتوا بقميصه ملطخاً بالدم وقالوا قد أكله الثوب فذهبت عناي من بكائي عليه ثم كان لي ابن وكان أخاه من أمه وكنت أتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته وانا أهل بيت لا نسرق ولا نلدسارقاً فان رددته علي والادعوت عليك دعوة تدرك السابغ من ولدك والسلام * فلما قرأ يوسف الكتاب لم يتمالك وعيل صبره فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه * وروى أنه لما قرأ الكتاب بكى وكتب الجواب اصبر كما صبروا وتظفر كما تظفروا * وفي رواية مكتوب يعقوب أخصر مما ذكر كتب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى العزيز رزيان أما بعد فانا أهل بيت مولع بنا البلاء أما جدتي ابراهيم خليل الله ابتلى بالنار فأنجاه الله وأما أبي اسحاق ابتلى بالذبح ففداه الله وأما أنا فـ كان لي قرّة عين من اولادي ابتليت بفراقه حتى عميت وكان له أخ كلما حاجني شوفي فسمعته الى صدري والآن محبوس عندك بعلّة السرقة واعلم اني لا أكون سارقاً ولا ألدسارقاً فان تفضلت برّده فلك في ذلك الاجر والثواب يوم الحساب وكتب يوسف في جوابه بعبارة أطول مما ذكر قيل كان ياملأ جبريل كتب بسم الله الرحمن الرحيم كذا الى يعقوب اسرائيل الله بن ذبيح الله بن خليل الله من العزيز رزيان أما بعد فقد وصل الى كاهنما وصف من حال آباءه وبلائه واكتلاه بفراق اولاده فوقفت عليه فعليه بالصبر الجميل أما جدتي ابراهيم ابتلى بالنار صبر فظفروا وأما أبوك اسحاق ابتلى بالذبح صبر فظفروا وأنت ابن الصابرين فاصبر كما صبروا وتظفر كما تظفروا والسلام على من اتبع الهدى ومعنى فعلهم بأخي يوسف تعريضهم اياه للغم بافراذه عن أخيه ليه وأمه وايداعهم اياه بأنواع الاذى قال اخوة يوسف أنتم لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا الآن بالالفه بعد الفرقة قالوا والله لقد آثرنا الله علينا أي اختارنا

وفضلك علينا بالعلم والتقوى والصبر والحسن وان كنا خطاطين قال لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين * روى ان اخوة يوسف لما عرفوه أرسلوا اليه انك تدعونا الى طعامك بكرة وعشيا ونحن نسبحي منك لما فرط منا فيك فقال يوسف ان اهل مصر وان ملكك فيهم فانهم ينظرون الى بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبد ايسع بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت الآن بكم حيث علم الناس اني من حفدة ابراهيم اذهبوا بقميصي هذا قيل هو القميص المتوارث الذي كان في نعويدي يوسف وكان من الجنة امره جبريل أن يرسله الى ابيه فان فيهم رجح الجنة لا يقع على متبلى ولا سقيم الا عوفي قال فالتوه على وجهه اني بات بصيرا أي يأت الى وهو بصير قال يهوذا أنا احمل قبص الشفاء كما ذهبت بقميص الجفاء قيل حمله وهو خاف حاسر من مصر الى كنعان وبينهما ثمانون فرسخا وقال لهم يوسف اثمنوني بأهلكم اجمعين لينعموا بآثار ملكي كما اغتموا بأخبار هلكي ولما فصلت العير وخرجت من عريش مصر قال ابوههم وهو في كنعان لولد ولده ومن حوله من قومه اني لا جدري مع يوسف لولا أن تفقدون أوجد الله رجح القميص حين اقبل من مسيرة ثمانية ايام فلما أن جاء البشير وهو يهوذا ألقى القميص على وجهه فارتد بصيرا * وروى أن يعقوب سأل البشير كيف يوسف فقال هو ملك مصر قال ما أصنع بالملك على أي دين تركته قال على دين الاسلام قال الآن تمت النعمة ثم ان يوسف وجهه الى ابيه جهازا ومائتي راحلة لتجهز هو ومن معه فلما بلغ قريسا من مصر خرج يوسف والملك في أربعة آلاف من الجنود والعظماء وأهل مصر بأجمعهم قتلوا يعقوب وهو عشي وتو كوا على يهوذا فلما دخلوا على يوسف وذلك قبل دخولهم مصر حين استقبلهم زل بهم في مضرب أو قصر كان له ثمة فدخلوا عليه آوى اليه ابويه أي ضمهما واعتقهما اليه قيل كانت أمه باقية وقيل كانت أمه ماتت وترجع يعقوب خالته والخالة أم كان العلم أب * روى انه لما لقيه يعقوب قال السلام عليك يا مذهب الاخران قال له يوسف بعد رد السلام عليه يا ابت بكيت على حتى ذهب بصرك ألم تعلم أن القيامة تجمعنا فقال بلى ولكن خشيت ان يسلب دينك فيحبال بيني وبينك * قيل ان يعقوب وولده دخلوا مصر وهم اثنان وسبعون رجلا سوى الذرية والهرمي وكانت الذرية ألف ومائتي ألف ولما دخلوا مصر وجلس يوسف في مجلسه مستويا على سريره واجتمعوا اليه أكرم ابويه فرفعهما على السرير وخر والاه سجدا يعني الاخوة الاحد عشر والابوين * ذكر المفسرون ان الله أحيانا يوسف تحقيقا لرؤياه والله على كل شيء قدير وكانت السجدة عندهم جائزة جارية مجرى التحية والتسكيرة كالقيام والمصافحة وتقبيل اليدين قال الزجاج كانت سنة التعظيم في ذلك الوقت أن يسجد للعظم وقيل كانت الاخثناء دون تعظيم الجبهة وخرورهم سجدا ياباه وقيل خروا لاجل يوسف سجدا لله شكرا وفيه أيضا نبوة واختلاف في استئناسهم وقال يوسف يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا صادقة وكان بين الرؤيا وبين التأويل أربعون سنة وهو قول ابن عباس وأكثر المفسرين أو ثمانون سنة وهو قول الحسن البصري وسجيء وقيل ست وثلاثون وقيل اثنان وعشرون سنة * قال مجاهد أخرج يوسف من عند يعقوب وهو ابن ست سنين وجمع بينهما وهو ابن أربعين سنة * وعن الحسن قال ألقى يوسف في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان في العبودية ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثمانية وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة كذا في العرائس * قال وأقام يعقوب مع يوسف أربعين سنة بأعبط حال واهنا عيش وأتم سرور وقيل سبع عشرة سنة ثم حضرته الوفاة وأوصى يوسف أن يحمله الى الشام ويدفنه في الارض المقدسة عند أبيه وجده ففعل ذلك وجعله في تابوت من ساج وحمله الى بيت

المقدس وخرج معه يوسف وعظماء أهل مصر ووافق يوم موته يوم موت أخيه عيص فدفنا في قبر واحد
وكان عمرهما جميعاً مائة وسبعة وأربعين سنة وكانا توأمين ولدان في يوم واحد وماتا في يوم واحد وقبرا في قبر
واحد ثم عاد يوسف إلى مصر وعاش بعده أسبوعاً ثلاثاً وعشرين سنة كما مر قاله التعلبي في العرائس
والتقاضى البضاوى في أنوار التنزيل وكذا في المدارك فلما تم أمر يوسف طلبت نفسه الملك الدائم
فمضى الموت قبل ما تنهاني قبيله ولا بعده فقال رب قد أتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث
فاطرا السموات والارض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين فلما حضرته الوفاة
جمع قومه من بني إسرائيل وعرفهم بحضور أحله وكانوا ثمانين رجلاً فقالوا له يا بني الله انا نحب أن تعلمنا
بما يؤول اليه أمرنا بعد خروجك من بين أظهرنا في أمر ديننا وملتنا قال لهم يوسف ان اموركم لم تزل
مستقيمة على ما أنتم عليه من أمر دينكم حتى يظهر عليكم رجل جبار من القبط يدعى الربوبية فيقهركم
ويغلبكم ويذبح أبناءكم ويستحي نساءكم ويسومكم سوء العذاب وتمد أيامه أياماً مديدة ثم يخرج من بني
اسرائيل من ولد أخى لاوى رجل اسمه موسى بن عمران رجل جعل الشعر آدم اللون فينجيكم الله تعالى به
من أيدي القبط قال فجعل كل رجل من بني اسرائيل يسمي ولده عمران رجاء أن يكون ذلك النبي منه
قالوا وكان ليوسف ديك قد عمر خمسمائة سنة فقال لهم يوسف يستقيم أمركم مادام هذا الديك يصرخ
فيكم فاذا ولد هذا الجبار سكنت فلا يصرخ مدة ولا يتسه حتى اذا انقضت أيامه وأذن بجلده هذا النبي
صرخ كما كان يصرخ أولاً فذلك علامة انقضاء ملكه وظهور نبي الله في الارض قال فلم يزالوا على ما هم
عليه الى أن سكنت صراخ الديك فوجروا وكتبوا وانهدمت أركان دينهم وطلع ما أعلمهم به يوسف من
ولادة الجبار وظهوره فاعتزلوا الديك واجبن الى أن عاد الديك الى صراخه فاستبشروا وفرحوا
وتصدقوا وأيقنوا بالفرج وكان يوسف عليه السلام قد أوصى قبل موته أخاه يهوذا واسم تخلفه
على بني اسرائيل ولما توفاه الله طيباً طاهراً بروح وريحان تخاصم فيه أهل مصر وتناحوا في دفنه
كل يحب أن يدفن في محلتهم حتى هموا بالقتال فاجتمع رأيهم على أن يعملوا له صندوقاً من مرمر ويحمله
فيه ويدفنه في النيل بمكان يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكنوا سوءاً في الانتفاع ببركته ففعلوا
وقد توارثت الفراعنة من العمل به بعد يوسف ولم تزل بنو اسرائيل تحت أيديهم على بقايا دين يوسف
وأبائه ولم يزل يوسف مدفوناً في النيل حتى استخرجه موسى وبينهما أربع مائة سنة وحمله الى الشام حين
خرج بني اسرائيل من مصر ودفنه بأرض كنعان خارج الحصن حيث هو اليوم فلذلك تنقل اليهود
موتاهم الى الشام كذا في عرائس التعلبي وسبب استخراجهم أنه لما دنا هلاك فرعون أمر الله تعالى
موسى عليه السلام أن يسري بني اسرائيل ليلاً فأمر موسى قومه أن يسرجوا في بيوتهم السرج حتى
الصبح وألقى الله الموت على القبط فمات كل بكر لهم فاشتغلوا بدفنهم حين أصبحوا حتى طلعت الشمس
وخرج موسى في ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن السنتين
لكبره * وعن ابن مسعود رضي الله عنه كان أصحاب موسى ستمائة ألف مقاتل وسبعين ألفاً
وعن عمرو بن ميمون قال كانوا ستمائة ألف مقاتل وكان يعقوب وأهل بيته يوم دخول مصر سبعين نفساً
وبين دخول يعقوب وأهله مصر وبين خروج بني اسرائيل منها على ما قيل أربع مائة سنة وست وثلاثون
سنة فلما أرادوا السير ضرب عليهم التيه فلم يدرؤا أين يذهبون وفي العرائس لما خرجوا من مصر
أطلقت عليهم الارض وتاهوا وضلوا عن الطريق فسأل موسى مشايخ بني اسرائيل وعلماءهم عن ذلك
فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت أخذ على أخوته عهداً أن لا يخرجوا من مصر حتى
يخرجوه معهم * وفي العدة أوصى أن لا يخرجوا حتى يتناولوا عظامهم معهم قالوا فذلك انسأ عليهم

ديك يوسف

نقل صندوق يوسف

الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي أنشدكم الله كل من يعلم قبر يوسف إلا أخبرني به ومن لم يعلم فصمت اذناه عن قولي فكان يعترين الرجلين ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز يقال لها مريم بنت ماموسي فقالت أرايت لك أن دلتك على قبره أنعطيني كل ما سألتك فأني علمها فقال حتى أسأل ربي فأمره الله باتباع سؤالها فقالت اني عجوز كفيفة لا أستطيع المشي فاحملني وأخرجني من مصر وهذا في الدنيا وأما في الآخرة فاسألك أن لا تنزل عرقه من الجنة الا نزلها معك قال نعم قالت انه في جوف الماء في النيل فادع الله حتى يحسر عنه الماء فدعا الله يحسر عنه الماء ودعا أن يؤخر طلوع الفجر الى أن يفرغ من أمر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستخرج به في صندوق من ممره وحمله حتى دفنه بالشام فلما أخرج التابوت ظهر الضوء وفتح لهم الطريق فأتوا همدان وساروا وموسى على ساقهم وهارون على مقدمة متهمة وعلمهم فرعون فجمع قومه وأمرهم أن لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصبح الديك فوالله ما صاح ديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمة هامان في ألف ألف وستمئة ألف وكان فيهم سبعون ألفا من دهم الخيل سوى سائر الشباب فكان فرعون يكون في الدهم وقيل كان فرعون في سبعة آلاف ألف وكان بين يديه مائة ألف ناشب ومائة ألف أصحاب حراب ومائة ألف أصحاب اعمدة فسارت بنو اسرائيل حتى وصلوا الى البحر والماء في غاية الزيادة ونظروا فاذا هم بفرعون حين أشرقت الشمس فبقوا متحيرين وقالوا يا موسى كيف نصنع وأن ما وعدت هذا فرعون خلفنا ان أدركنا قتلنا والبحر أمامنا ان دخلنا غرقنا قال الله تعالى فلما تراءى الجمع قال أصحاب موسى اننا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فأوحى الله اليه أن اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فأوحى الله اليه أن كنه فضربه وقال انطلق يا ناهل باذن الله فانطلق فكان كل فرق كالطود العظيم فظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبب طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل وأرسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يساخفاضت بنو اسرائيل البحر كل سبب في طريق وعن جانبهم الماء كالجبل الفخم ولا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبب قد قتل اخواننا فأوحى الله عز وجل الى جبال الماء ان تشبكي فصار الماء شبكات كالطافات يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعضهم حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى واذ فرقا بينكم البحر فانجيناكم من آل فرعون والغرق وأغرقنا آل فرعون وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر ورآه منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر انطلق من ههنا حتى أدرك عبيدي الذين أبقوا ادخلوا البحر فهاهم قومه أن يدخلوه وقيل قالوا ان كنت ربنا قد دخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انشجاءه نجبريل على فرس انشجاءه فوقف فتمت مهمه وخاض البحر فلما سمع ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل واقتمت الخيول خلفه البحر وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يشدهم ويسوقهم حتى لا يشذ رجل منهم ويقول لهم الحقوا بأصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل من البحر وهم أولهم بالخروج فأمر الله البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم وأغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر أربع فراسخ وهو بحر قلزم طرف من بحر فارس قال قتادة هو بحر وراء مصر يقال له اساف وفي انوار التنزيل والمدارك هو القلزم او ائيل وفي تفسير الخدادي هذا البحر هو القلزم يسلك الناس فيه من اليمن الى مصر وفي القلزم بلاد بين مصر ومكة قرب جبل واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه وكان ذلك بحر أي من بني اسرائيل ولما أخبر موسى قومه به لآل فرعون وقومه قالت بنو اسرائيل مامات فرعون فأمر الله البحر فألقى فرعون في الساحل أحمر قصيرا كأنه ثور فرآه بنو اسرائيل فن ذلك الوقت لا يقبل البحر ميتا أبدا وفي انوار التنزيل قيل ان موسى لبث

في القبط ثلاثين سنة ثم خرج الى مدين عشرين سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله تعالى ثلاثين سنة ثم بقي
بعد الغرق خمسين سنة فعلى هذا يكون عمره مائة وعشرين سنة وهارون كان اكبر من موسى بثلاث سنين
وكذا في الكشف * وروى انه كانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد اسرائيل بن اسحاق
الى ان زال عنهم بالفرس والروم بعد يعقوب بن زكريا وبعد عيسى عليهم السلام * وفي الكامل نبى موسى
في عهد منوچهر وكان ملك منوچهر بعد جدّه افريدون وكان منوچهر من ولد ايرج بن افريدون وكان
مولده بدنياوند وقيل بالري * وفي الكامل قيل موسى هو موسى بن عمران بن بصهر بن لاوى بن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم و أم موسى يوحانث واسم امرأته صفورا ابنة شعيب النبی عليه السلام. وكان
فرعون مصر في أيامه قابوس بن مصعب بن معاوية صاحب يوسف الثاني وكانت امرأته آسية ابنة
مراخيم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول * وكان من مولد موسى الى ان خرج بنو
اسرائيل من مصر ثمانون سنة ثم صار الى التيه بعد ان مضى وعبر البحر وكان مقامهم هنالك الى ان
خرجوا مع يوشع بن نون أربعين سنة وكان ما بين مولد موسى الى وفاته في التيه مائة وعشرين سنة وكان
اسم فرعون موسى فيما ذكر الوليد بن مصعب * وفي نظام التواريخ للشيخ ناصر الدين البضاوى ان
منوچهر سبط ايرج بن افريدون لما توفي افريدون قام مقامه وولى عهده منوچهر وعين لكل بلادها كما
ولكل قرية دهقاناً وحفر الفرات وأجرى الماء الى العراق وعمل البساتين وغرس أنواع الاشجار
واشتغل بعمارة الملك ولما بلغت مدة ملكه ستين سنة قصدّه افراسياب بالعسكر العظيم فهرب منه
منوچهر الى طبرستان ولم يتبعه افراسياب فوقع الصلح بينهما على أن يكون ما وراء جيحون وهو نهر بلخ
لافراسياب فرجع وفي زمان منوچهر أرسل الله تعالى شعباً الى أولاد مدين بن اسماعيل بن ابراهيم
وبعث موسى وهارون الى فرعون وكان اسمه وليد بن مصعب وكان من أولاد عاد الذين بعثهم شداد
الحكومة مصر وقصتهم معروفة مشهورة وبعد وفاة منوچهر سار افراسياب الى فارس واشتغل بقتل
العباد وتخريب البلاد ومدة ملكه عشرين سنين الى ان خرج زاب بن طهماسب من اسباط منوچهر وهرب
منه افراسياب الى حدود بلاده واشتغل زاب باصلاح ما أفسده وخرّبه افراسياب وأجرى نهر الماء الى
العراق ويسمى ذلك زابين واشتغل بالعدل والانصاف ثلاثين سنة وفوّض ملكه الى ابن أخيه
كرشاسف بن كشتاسف الذي كانت أمه بنت بنيامين بن يعقوب وكان ملكه عشرين سنين وكان رستم
المشهور بدليستان من نسله * وفي الكامل ولما هلك منوچهر ملك فارس افراسياب من نسل رستم ملك
على مملكة فارس وعظم ظلمه وخرّب ما كان عامراً ودفن الانهار والقنا وخط الناس سنة خمس من
ملكه الى ان خرج من مملكة فارس ولم تزل الناس منه في أعظم بلية الى أن ملك رود بن طهماسب وطرد
افراسياب الترك عن مملكة فارس حتى رده الى الترك بعد حروب بينهما فكان افراسياب على اقليم بابل
ومملكة الفرس اثنتي عشرة سنة من لدن توفي منوچهر الى أن أخرج عنها رود وأمر باصلاح ما كان
افراسياب أفسده من مملكتهم وبعماره الحصون وأخرج المياه التي غور طرقها حتى عادت البلاد الى
أحسن ما كانت ووضع عن الناس الخراج سبع سنين وعمرت البلاد في ملكه * ثم ملك بعده رديك قباد
ابن راع بن مبشر بن نود بن منوچهر وقد رمياه الانهار والعيون لشرب الارض وسمى البلاد بأسمائها
وحذدها بحدودها وأخذ العشر من غلاتها لارزاق الجند وكان كيقباد حريصاً على عمارة البلاد
وجرت بينه وبين الترك حرب كثيرة وكان مقيماً قرب نهر بلخ وهو جيحون لمنع الترك عن طرق شتى من
بلادهم وكان ملكه ثلثة سنين * ومن الانبياء الذين كانوا في زمان كيقباد خزيقيل والياس واليسع وشمويل
عليهم السلام ثم ملك بعده كيقباد ابن ابنه كيكاس بن كبيسة بن كيقباد فلما ملك حتى بلاده وقتل جماعة

ذكر منوچهر سبط ايرج

وكان ملكه مائة وخمسين سنة ومن الانبياء والحكماء الذين كانوا في زمان كيكاس داود وسليمان ولقيمان
الحكيم ومن آثاره الرصد الذي يبابل * وملك بعده كيكاس ابن ابنه كينسرو وكان ملكه ستين سنة
* ومن مشاهير الحكماء الذين كانوا في عصر كينسرو وفيثاغورس الذي كان تلميذا داود ولقيمان الحكيم
روى أن كينسرو لما حضرته الوفاة عهد الى ابن عمه كهراسب بن كرخي بن كيكاس فهو ابن ابن كيكاس
فلما ملك اتخذ سريامن ذهب فكله بأنواع الجواهر وبنيته له بأرض خراسان مدينة بلخ وسماها الحسناء
ودون الدواوين وقوى ملكه باتخاذ الجنود وعمر الارض وحبى الخراج لارزاق الجند واشتدت شوكة
الجند فنزل مدينة بلخ لقتالهم وكان محمودا عند أهل مملكته شديد القمع للولاء المجاورين له شديد
التفقد لاصحابه بعيد المهمة عظيم البنيان ثم انه تسك وفارق الملك واشتغل بالعبادة واستخلف ابنه
كشتاسف في الملك وكان ملك كهراسب مائة وعشرين سنة ومن الانبياء الذين كانوا في عهد كهراسب
أرميا وعزير عليهما السلام كذا في نظام التواريخ * وملك بعده كشتاسف بن كهراسب وفي أيام
كشتاسف ظهر زرادشت الذي ادعى النبوة وتبعه المجوس وكان زرادشت من أهل فلسطين يخدم
لبعض تلامذة ارميا النبي خاصة بخفائه وكذب عليه فدعا الله تعالى عليه فبرص ولحقه ببلاد أذربيجان
وشرع بها دين المجوس وقيل انه كان من الجحيم وصنف كتابا واطاف به الارض فاعرف أحد معناه وزعم
أنه لغة سماوية خوطب بها وسماه أمتا فسار الى أذربيجان الى فارس فلم يعرفوا ما فيه ولم يقبلوه فسار الى
الهند وعرضه على ملوكها ثم أتى الصين والترك فلم يقبله احد وأخرجوه من بلادهم وقصد فرغانة وأراد
ملكها أن يقتله فهرب منه وقصد كشتاسف بن كهراسب فأمر بحبس مدة وشرح زرادشت
كتابه وسماه زند ومعناه النفيس ثم شرح النفيس بكتاب سماه بازند يعني تفسير النفيس وفيه علوم مختلفة
كالرياضات وأحكام النجوم والطب وغير ذلك من اخبار القرون الماضية وكتب الانبياء وفي كتابه
تسكروا بما جئتمكم به الى أن يحبسكم صاحب الجمل الاحمر يعني محمد صلى الله عليه وسلم وذلك على
رأس ألف سنة وبسبب ذلك وقعت البغضاء بين المجوس والعرب ثم ان كشتاسف أحضر زرادشت وهو
ببلخ فلما قدم عليه شرع له دينه فأعجب به واتبعه وقهر الناس على اتباعه وقتل منهم خلقا كثيرا حتى قبلوه
وأما المجوس فيزعمون أن أصله من أذربيجان وأنه نزل على هذا الملك من سقاف ايوانه وبه كبة من نار
يلعب بها ولا تحرقه وكل من أخذها بيده لم تحرقه واتبعه الملك ودان دينه وبني بيوت النيران في البلاد
واسهل تلك النيران في بيوتهم وأما المجوس فيزعمون أن النيران التي في بيوت عبادهم من تلك النار الى
الآن وكذبوا فان النار التي للمجوس طفت في جميع البيوت لما بعث الله تعالى نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم
وكان ظهور زرادشت بعد مضي ثلاثين سنة من ملك كشتاسف وأتاه بكتاب زعم انه وحى من الله تعالى
فكتب في جلد اثني عشرة ألف بقرة حفر ونقش بالذهب وجعله كشتاسف في موضع باسطخر
ومنع تعليمه للعامة وكان كشتاسف وآباؤه قبله يدينون بدين الصابئة * ومن الحكماء الذين كانوا في زمان
كشتاسف سقراط العابد تلميذ فيثاغورس وجاماسب المشهور في علم النجوم كذا في نظام التواريخ
* (ذكر بخت نصر) في الكامل قد اختلف العلماء في الوقت الذي أرسل فيه بخت نصر على بني اسرائيل
فقيل كان في عهد ارميا ودانيال وحنانيا وعزرايا ومسايل وقيل انما أرسله الله تعالى على بني اسرائيل
لما قتلوا يحيى بن زكريا والاول أكثر * وملك بهم بن اسفنديار وكانت أمه من أولاد طالوت ولما ملك
بهم أمر على بابل ابرش من أسباط جاماسب بن كهراسب الذي كانت أمه بنت واحد من أنبياء بني
اسرائيل وأمره أن يهت جميع بني اسرائيل الى بيت المقدس ويعطى رياستهم من أرادوا جمع ابرش
بني اسرائيل وأعطى رياستهم دانيال وبعثهم الى مقامهم وأمر بعارة بيت المقدس وكانت مدة

ذكر بخت نصر

ذكر الاسكندر

ملكه مائة واثنى عشرة سنة وكان ذيقراطيس الحكيم وبقرطاط الطيب في عصره * وملك دارا بن بهمن ابن اسفنديار وبني مدينة بفارس سماها دارا مجرد وكان ملكه اثنتين وعشرين سنة وكان أقلاطون الالهسي تلميذ سقراط العابد في زمان دارا * وملك بعده ابنه دارا بن دارا وبني بأرض الجزيرة بقرب نصيبين مدينة مشهورة الى الآن وكان ملكه أربع عشرة سنة ومن حكماء عصره ارسطاطاليس تلميذ اقلاطون * (ذكر الاسكندر الملقب بذي القرنين) * في الكامل كان فيلقوس أبوالاسكندر اليوناني من أهل بلدة يقال لها مقدونية كان ملكا عليها وعلى بلاد أخرى فصالح دارا على خراج يحمله فيلقوس اليه كل سنة فلما هلك فيلقوس ملك بعده ابنه الاسكندر واستولى على بلاد الروم أجمع وقوى على دارا ولم يحمل اليه من الخراج شيئا وكان الذي يحمله بضا من ذهب فسخط عليه دارا وكتب اليه يؤنبه بسوء صنيعه في ترك حمل الخراج فوقعت المحاربة بينهما حتى قتل دارا وظفر الاسكندر ولما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه الاسكندر وسفاني واختار العبادة وملك اليونان فيما قيل بطليموس ابن مرغوس وكان ملكه ثمانية وثلاثين سنة ثم ملك بعده بطليموس دميانيوس أربعين سنة ثم ملك بعده بطليموس اودايماطس أربعين سنة ثم ملك بعده بطليموس فيلاطرا حتى وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس اودايماطس سبعة وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس من بنات طرس سبع عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس الاخشندر إحدى عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس أخنعي ثمان سنين ثم ملك بعده فالونطري سبع عشرة سنة وهي من الحكماء وهؤلاء كلهم من اليونان وكل من كان بعد الاسكندر كان يدعى بطليموس كما كان يدعى ملوك الفرس أكسرة وملوك الروم قياصرة * وقال بعض العلماء ان بطليموس صاحب المجسطي وغيره من الكتبة لم يكن من هؤلاء الملوك وانما كان أيام ملوك الروم ثم ملك الشام فيما قيل بعد فالونطري ملك الروم وكان أول من ملك منهم جانوس بن مركوس خمسين سنة ثم ملك بعده اغسطوس ستا وخمسين سنة ولما مضى من ملكه اثنتان وأربعون سنة ولد عيسى ابن مريم عليه السلام وقيل كان بين مولده وقيام الاسكندر ثمانمائة سنة وثلاث سنين كذا في الكامل * وفي نظام التواريخ من الانبياء الكبار الذين كانوا في أيام الملوك الاشكانيين جرجيس النبي في الجزيرة وزكرياء ويحيى وعيسى عليهم السلام في الشام * ومن الحوادث الكائنة في أيامهم واقعة أصحاب الكهف وعيسى بعث في أيام شاپور ابن اشكان وهذا وقع في البين وقطع اتصال الكلامين فلنرجع لما كنا فيه * روى ان اسماعيل كان ابن تسع وثمانين سنة حين توفي ابراهيم * وفي حياة الخيوان ان أول من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام ولذلك سميت العرب وكانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث آبكم اسماعيل وتزوج اسماعيل في حياة ابراهيم رعدة بنت عمرو فولدت له اثني عشر ابنا أو عشرة وكان اكبرهم نابت * وفي المتقى كان أحد هم قيدار وفي العرائس قال العلماء لما كبر اسماعيل وبلغ النكاح تزوج امرأة يقال لها السيدة بنت مضاض الجرهمية وهي التي قال لها ابراهيم اذا جاءز وجيلت قولي له قد أصححت عتبة بابك وقد رضيت لك فولدت لاسماعيل اثني عشر ولدا منهم نابت وقيدار ومنهم العرب وقيل التي تزوجها اسماعيل هالة بنت الحارث ابن عمرو الجرهمي * وروى ابن الله بعث اسماعيل الى مارب من اليمن وحضر موت فدعاهم الى الاسلام خمسين سنة فآمن له قليل منهم وكان عمره مائة وسبعا وثلاثين سنة ولما حضرته الوفاة أوصى الى أخيه اسحاق أن يزوجه بنته نسمة للعيص ففعل وتوفي اسماعيل بمكة ودفن في الحجر مع ائمه هاجر وتقول للعرب هاجر وآجر فيدلون الالف من الهاء كما قالوا هراق الماء وأراق الماء وغيره هاجر كانت

بقية قصة اسماعيل عليه السلام

من أرض مصر قال ابن لهيعة أم اسماعيل هاجر من أم العرب قرية كانت أمام الفرمان أرض مصر
 وأم ابراهيم مارية سيرة النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداها له الموقس بن حقن من كمورة أنصنا كذا
 في سيرة ابن هشام ~~وصف~~ كان قيدا رقا أعطى سبع خصال البأس والشدة والصراع والرمي والقنص
 والفرسية واتيان النساء وكان صاحب ضميرتين يخرج كل يوم إلى قنصه وكان يسمع من قنصه طيبة كان
 أو طيرا لا تذبحني حتى تسمى الله ولا تأكل مما لم يذكر اسم الله عليه وكان قد تزوج مائة امرأة من بنات
 اسحاق في ستة يظن ان المطهرات التي أمر بشكا حهن من ولدا اسحاق طمعا أن يولد له منه ولد ولم
 يجبلن فرجع يومان قنصه وقد هيرته وحوش الجبال وناذته يا قيدا رقا لو هبمت بهذا النور الذي في
 وجهك أن تضعه في مستودعه لكان أفضل لك من اقتنائنا وقنصنا فأتى الله ابراهيم وقد آن لك أن
 يخرج نورا في القاسم صلى الله عليه وسلم من ظهره فرجع قيدا رقا إلى أهله فزارهم عوا بخاف باله ابراهيم
 أن لا يأكل طيبا ولا يشرب باردا ولا يأق أنثى حتى يأتيه بيان ما سمع من السن والوحوش فبينما
 هو قاعد مخوم اذ هبط عليه ملك من السماء في صورة شاب فسلم عليه وقال يا قيدا رقا قد ملكك الارض
 وقد أعطيت قوة ابن عمك عيص وقد نقل اليك نور محمد صلى الله عليه وسلم وانه كائن لك ولد من غير
 نسل اسحاق فلو قررت له ابراهيم قربا بينك التزويع فقام قيدا رقا فأنطلق إلى البقعة التي ربط فيها
 اسماعيل حين أريد ذبحه فحسب سبعا منه كبش وقال الهى ان كنت رازقي ولدا فتقبل قرباني وبين لي
 من أين أتزوج وكان كلما ذبح كبشا نزلت نار من السماء في سلسلة سضاء فتحمل ذلك القمر بان إلى السماء
 فلم ير ذلك حتى نودي من السماء وقيل نودي من ورائه أن يكفميك يا قيدا رقا اسحب دعاؤك
 وتقبل قربانك انطلق إلى شجرة الوعد فتم في أصلها واتته إلى ما توهم به في منامك فأنطلق قيدا رقا فنام
 في أصلها فتهتف به هاتف في منامه فقال له يا قيدا رقا ان هذا النور الذي في وجهك نور محمد صلى الله عليه
 وسلم وهو النور الذي فتح الله به الانوار وخلق الدنيا لاجله وانه عربي لا ينبغي أن يجري إلا في العربيات
 فاشع لنفسك عربية وليكن اسمها الغاضرة فاشبه قيدا رقا مسرورا ووجهه في شرق الارض وغربها من
 يطلمها له حتى وجد الغاضرة بنت ملك الجرهميين وكان من ولد ذهل بن عمرو بن يعرب بن خطان الذي هو
 من نسل شيث فتزوجها قيدا رقا فولد له منها حمل وكانت ولادة حمل في زمن يعقوب وانه قال اني لا جد في
 صحف جدى ابراهيم عليه السلام أنه يجري نور هذا الحبيب المصطفى في الرجال والنساء من نسل شيث
 لا يخاطبه أحد من نسل قاييل كذا في المتفق ولما ترعرع حمل أخذ قيدا رقا يده بعدما أخذ عليه العهد
 والميثاق في رعاية نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب به حتى اذا صار على جبل ثبير استقبله ملك
 الموت في صورة رجل شاب وسلم عليه وقال له يا قيدا رقا ولتي أذنك لا سارك فقدم اليه لسانه فقبض
 روحه من اذنه فخرمتا فغضب ابنه حمل وقال يا هذا قتلت أبى قال له ملك الموت يا غلام انظر إلى أباك
 أميت هو فانسكب انظر إلى أبيه فغاب ملك الموت عن عينه فالتفت حمل عن يمينه وشماله فلم ير أحدا فعلم
 أنه ملك الموت وقبض الله له واحدا من أولاد اسرائيل فغسل أباه وكفنه وفي جبل ثبير دفنه وبقى حمل يتما
 يكلاه الله ويرعاه حتى بلغ فتزوج امرأة من قومه يقال لها ساعدة فولد له منها بنت وفيه نور رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأخذ يسير بسيرة حسنة يحب القنص ويتبع آثار أباه فولد له الهاميس ولهم يسع أدد
 وانما سمى أدد لانه كان مديدا الصوت طويل العز والشرف وقيل أقول من تعلم بالقلم من ولدا اسماعيل
 أدد فضل بالسكابة على أهل زمانه فولد له عدنان كذا في سيرة مغطاي وانما سمى عدنان
 لان أعين الجن والأنس كانت اليه وأرادوا قتله وقالوا لن تر كاهن هذا الغلام حتى يدرك مدارك الرجال
 ليخرجن من ظهره من يسود الناس فوكل الله عز وجل به من يحفظه ولم تعلم فاته وكان فيه نور

رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي الاكتفاء * ومن عدنان تفرقت القبائل من ولد اسماعيل فولد لعدنان ابنان معد بن عدنان وعلي بن عدنان * وفي غيره تزوج عدنان امرأته من قومه يقال لها الامية فولدت له معدا انتهى فصار علي في دار اليمن لان عكا تزوج في الاشعرين منهم واقام فيهم فصار الدار واللغة واحدة والاشعريون هم بنو اشعر بن نبت بن ادد بن زيد بن هميسع بن عمرو ابن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقحطان عند جمهور العلماء بالنسب ابو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها والعرب كلها عندهم من ولد اسماعيل وقحطان * قال ابن اسحاق وجاعة ان قحطان هو ابن غابر بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وبعض اهل اليمن يقول قحطان من ولد اسماعيل واسماعيل ابو العرب كلها والله اعلم وامعد بن عدنان ففيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعرف ملته وانما سمي معدا لانه كان صاحب حروب وغارات على بني اسرائيل ولم يحارب احدا الا رجع بالنصر والظفر * وفي الاكتفاء ذكر الزبير بن بكار ان بخت نصر لما امر بغزو بلاد العرب وادخل الجنود عليهم فيها وقتل مقاتلتهم لانتهاكهم معاصي الله تعالى واستحلالهم محارمه وقتلهم انبياء وردهم رسالاتهم امر ارميا بن حلقيا وكان فيمما ذكرني بني اسرائيل في ذلك الزمان ان انت معد بن عدنان الذي من ولده محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فاخرجه عن بلاده واجعله معك الى الشام وتول امره قبلك ويقال بل المحمول عدنان والاول اكثر * وفي حديث ابن عباس ان الله بعث ملكين فاختلا معدا فلما ادبر الامر رذاه فرجع الى موضعه من تهامة بعد ما رفع الله بأسه عن العرب فكان بمكة وناحيتها مع اخواله من جرهم وبها منهم بقية وهم ولادة لبيت يومئذ فاختلط بهم وناكحهم فولد معد بن عدنان نفرا منهم قضاة وكان بكره الذي به يكنى فيما يزعمون وقنص بضم القاف وفتحها وفتح النون كذا ضبطه الحافظ عبد الكريم وزار واياها قضاة قسيما منت الى حمير بن سبأ يروى انه واضع الخط العربي قال ابن هشام اول من كتب الخط العربي حمير بن سبأ علمه مناسما قال ابن عبد البر عن النبي صلى الله عليه وسلم اول من كتبه اسماعيل عليه السلام قال شارح القصيدة العقيلية للشاطبي هو الخط الكوفي استنبط منه نوع نسب الى ابن مقله ثم آخر نسب الى علي بن البواب وعلى هذا استقر رأي الكتاب انتهى وانتم قضاة الى ابن حمير مالك بن حمير حتى قال قائلهم يفخر بذلك

نحن بنو الشيخ الهجاء الازهر * قضاة بن مالك بن حمير

والنسب المعروف غير المنكر

وانكر كثير من الناس منتماهم هذا واما قنص بن معد فهل كتبت بقتيتهم فيما زعموا وكان منهم الهجاء بن المنذر ملك حمير وقد ذكر ايضا في بني معد الفخاء بن معد ذكر الزبير باسناد له الى مكحول قال اغار الفخاء ابن معد على بني اسرائيل في اربعين رجلا من بني معد عليهم درار يبع الصوف خالعي خيلهم بحبال الليف فقتلوا وسبوا وطفروا فقال بنو اسرائيل يا موسى ان بني معد اغاروا علينا وهم قليل فكيف لو كانوا كثيرا واغاروا علينا وانت بيننا فادع الله عليهم فتوضأ وصلى وكان اذا اراد حاجة من الله صلى ثم قال يا رب ان بني معد اغاروا على بني اسرائيل فقتلوا وسبوا وطفروا فساألوني ان ادعوك عليهم فقال الله لا تدع عليهم فانهم عبادي وانهم يتنون عند اول امرى وان فهم نبيا احبه واحب ائمة قال يا رب ما بلغ محبتك له قال اغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال يا رب ما بلغ محبتك لائمة قال يستغفرني مستغفرهم فاغفر له ويدعوني داعيهم فاستجيب له قال يا رب فاجعلهم من امتي قال بينهم منهم قال يا رب فاجعلني منهم قال تقدمت واستأخروا قال الزهري وحدثني علي بن المغيرة قال لما بلغ بنو معد عشرين رجلا اغاروا

على عسكر موسى عليه السلام فدعا عليهم فلم يجيب فيهم ثلاث هنات فقال يا رب دعوتك على قوم فلم
تجيبني فيهم بشئ فقال يا موسى دعوتني على قوم منهم خير في آخر الزمان * وأما نزار بن معد فلم تدر ملته
وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمى نزارا بكسر النون من النزر وهو القليل لان معدا
نظر الى نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه فقرب له قمر بانا عظيما وقال لقد استقلت لك هذا
القمر بان وانه نزر قليل فسمى نزارا وخرج أجل أهل زمانه وأكثرهم عقلا * وفي الوفاء يقال ان قبر نزار بن
معد وقبر ابنه ربيعة بن نزار بذات الجيش قرب المدينة وتزوج امرأته يقال لها عبيدة فولدت له مضر وكان
منسلا على ملة ابراهيم وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمى مضر لانه أخذ بالقلب ولم يكن
يراه أحد الا أحبه يقال انه هو أول من سق الخداء للابل وكان من أحسن الناس صوتا وقيل بل أول من
سق الخداء للابل عبد له ضرب مضر يده ضربا وجعا فقال يا ابا اياه يا اياه فشرع يحدو وكان حسن الخداء
* وفي الاكتفاء ولد نزار بن معد أربع بنين مضر وربيعة وأثمارا وابادا واليه دفع أبوه حجابة الكعبة
فيما ذكره الزبير وأماهم سودة بنت علي بن عدنان وقيل هي أم مضر خاصة وأم اخوته الثلاثة اختها شميقة
بنت علي بن عدنان وقد قيل ان ابا داسم لم يضر أمهما معا سودة فأثمار هو أبو بجيلة وختم وقد تيامنت
بجيلة الا من كان منهم بالشام والمغرب فانهم على نسبهم الى أثمار بن نزار وجري بن عبد الله صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد من سادات بجيلة وله يقول القائل

لولا جري رهلكت بجيلة * نعم الفتى وبشت القبيلة

وكذا تيامنت الدار أيضا بختهم وهم بنو قيل بن أثمار وانما ختم جبل تحالفوا عنده فسموا به وهم
بالسراة على نسبهم الى أثمار ولذا لما كانت بين مضر واليمن فيما هنالك حرب كانت ختم مع اليمن على مضر
ويروى أن نزارا لما حضرته الوفاة قسم ماله بين بنيه الاربعة مضر وربيعة وابادا وانما يقال هذه القبلة
لقبلة كانت له حمراء من آدم وما أشبهها من المال لمضر وهذا الخباء الاسود وما أشبهه لربيعة وهذه الخدام
وكانت شيطاء وما أشبهها لا باد وهذه البدره والمجلس لانما يجلس فيه وقال لهم ان أشكل عليكم الامر
في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي وكان بنجران فلما مات نزارا اختلفوا بعده وأشكل
أمر القسمة عليهم فتوجهوا الى الافعى فبينما هم في مسيرهم اليه اذ رأى مضر كلاء قدرى فقال ان
البعير الذى رعى هذا الأعور وقال ربيعة وهو أزور وقال اباد وهو أتر وقال أثمار وهو شرود فلم يسروا
الا قليلا حتى لقهم رجل توضع به راحلته فساء لهم عن البعير فقال مضر أهو أعور قال نعم قال ربيعة أهو
أزور قال نعم قال اباد أهو أتر قال نعم قال أثمار أهو شرود قال نعم هذه والله صفقة بعيرى دلونى عليه فلفوا له
أنهم مارأوه فلزمهم وقال كيف أصدقكم وأنتم تصفون بعيرى بصفته فساروا حتى وصلوا بنجران ونزلوا
بالافعى الجرهمي فتأدى صاحب البعير هؤلاء أصابوا بعيرى فانهم وصفوا الى صفته ثم قالوا لم نره أيها
الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رأيت بعيرى جانبا ويدع جانبا فعرفت انه أعور وقال
ربيعة رأيت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة الاثر فعلت أنه أفسد يديه بشدة ووطئه لازوراره وقال
اباد عرفت بثره باجتماع بعره ولو كان ذبالا لمصعبه وقال أثمار عرفت انه شرود لانه كان يشوى فى المكان
الملتف نته ثم يحوزه الى مكان أرق منه وأخبط قال الافعى للشيخ ليسوا بأصحاب بعير لفاطمة ثم سألهم
من هم فأخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون الى وأنتم كما أرى ثم خرج عنهم وأرسل لهم طعما وشربا
فأكلوا وشربوا فقال مضر لم أركل اليوم خيرا أجود لولا انها نبتت على قبر وقال ربيعة لم أركل اليوم لحما أطيب
لولا انه ربي بلبن كلبه وقال اباد لم أركل اليوم خيرا أجود لولا ان التى عجنته حائض وقال أثمار لم أركل اليوم رجلا
أسرى لولا انه ليس لايه الذى يدعى له وكان الافعى وكل بهم من يسمع كلامهم فأعلم بما سمع منهم فطلب

قصة الافعى الجرهمي

صاحب شرايه وقال الخمر التي جئت بها ما قصتها قال هي من حبة غرستها على قبر أبي سلمة يكن عندنا ثراب
أطيب منها وسأل الراعي عن امر اللحم قال لحم شاة أرضعتها من لبن كلبة ولم يكن في الغنم اسم من منها فدخل
داره وسأل الامة التي عجت العجين فأخبرته انها كانت حائضا فأقأ أنه وسأل منها فأخبرته انها
كانت تحت ملك لا يولد له ذرية ففكرت أن يذهب الملك فأمكنته رجلان من بهمن من نفسها فوطئها فأنت به
فحبب من أمرهم ودرس عليهم من يسألهم عما قالوا فقال مضر انما علمت انها من كرمه غرست على قبر
لان الخمر اذا شربت أزال الهم وهذه بخلاف ذلك لاننا لما شربنا هاد دخل علينا الغنم وفي الاكتفاء
قال مضر لانه أصابنا عطش شديد وقيل لان الكرم اذا نبت على قبور يكون انفعاله قليلا وقال ربيعة انما
علمت انه لحم شاة رضعته من كلبة لان لحم الضأن وسائر اللحوم يكون شحمها فوق اللحم اللحم الكلب
فانه عكس ذلك فرأيت موافقا له فعلت أنه لحم شاة رضعته من كلبة فاكسب اللحم منها هذه الخاصية
* وفي الاكتفاء قال ربيعة لان لحم الكلب يعلو شحمه وقيل لاني شممت منه رائحة الكلبة وقال ابدا انما
علمت أن الملك ليس لابي الذي يدعى اليه لانه صنع طعاما لم يأكل مغنا فعرفت ذلك من طباعه لان أباه
لم يكن كذلك وقال انما علمت أن الخبز عجنه حائضا لان الخبز اذا فت انتفش في الطعام وهو بخلاف
ذلك فقال ما هؤلاء الاشياطين ثم أناهم فقال لهم قصوا على قصصكم فقصوا عليه ما أوصى به أبوه وما
كان من اختلافهم فقال ما أشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت اليه الدنانير والابل وهي حمر
فسميت مضر الحمراء قال وما أشبه الخباء الاسود من دابة وما له فهو ربيعة فصارت له الخيل وهي دهم
فسمى ربيعة الفرس قال وما أشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فيه بلى فهو لا ياد فصارت له
الماشية البلق وقضى لانمار بالدرهم والارض فساروا من عنده على ذلك * وكان يقال ربيعة ومضر
هما الصريحان من ولد اسماعيل وروى ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنسبوا مضر وربيعة فانهما كانا من المسلمين وقال صلى الله
عليه وسلم فيمار وى عنه اذا اختلف الناس فالحق مع مضر وسمع صلى الله عليه وسلم قائلا يقول

اني امرؤ جبري حين تنسبني * لام ربيعة آباءى ولا مضر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أبعث لك من الله تعالى ورسوله ومما يؤثر من حكم مضر بن نزار
وصاياه من يزرع شرا يحصد ندامة وخير الخير أن يحله فاحملوا أنفسكم على مكر وهوا فيما أصلحكم
واصرفوا عن هواها فيما أفسدها وليس بين الاصلاح والافساد الا صبر فواق * وتزوج مضر خريجة
فولدت له الياس بكسر الهمزة عند ابن الانبارى وبتفتحها عند قاسم بن ثابت ضد الرجاء واللام فيه
للتعريف والهمزة للوصل قال السهيلي هذا أصح كذا في المواهب اللدنية واسم الياس حبيب كذا
في سيرة مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي الياس لان مضر كان قد كبر ولم يولد له
ولد فولد على الكبر والياس فسماه الياس * وفي حياة الحيوان كان الياس مؤمنا وكان يسمع من صلبه
تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج فيعجب منه * وفي عبارة المتقي وكان يسمع أحيانا من ظهره دوى
تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر تعظيم أهل الحكمة كلهم
وأشباهه وكان يدعى كبير قومه وسيد عشيرته ولا يقطع أمر ولا يقضى لهم دونه * وفي الاكتفاء
فولد مضر بن نزار ابنين الياس بن مضر وغيلان بن مضر قال الزبير أمهما الخنفاء بنت ابياد بن معد
وقال ابن هشام أمهما جرهمه ولما أدرك الياس بن مضر أنكر على بني اسماعيل ما غير وامن سنن
آبائهم وسيرهم وبان فضله عليهم ولأن جانبه لهم حتى جمعهم وردهم على سنن آبائهم وهو أول من أهدى
البدن الى البيت أو في زمانه وأول من وضع الركن للناس بعد هلاكه حين غرق البيت وانهدم

زمن نوح عليه السلام فكان أول من سقط عليه الياس أو في زمانه فوضعه في زاوية البيت للناس ومن الناس من يقول انما هلك الركن بعد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وهو الاشبه ان شاء الله تعالى فتزوج الياس بن مضر امرأة يقال لها مخه * وفي حياة الحيوان خندف فولدت له مدركة وكان اسمه عامرا قال ابن اسحاق ويقال عمرو وانما سمي مدركة لانه أدرك كل عز كان في آباءه وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي الاكتفاء فولد الياس بن مضر ثلاثة نفر مدركة وطابخة وقبعة وأمهم خندف بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واسمها ليلى واسم مدركة عامر واسم طابخة عمرو واسم قبعة عمير وانما حلت أسماءهم الى الذي ذكرناه أولا عنهم فيما ذكرنا أن أربنا أنفرت ابل الياس بن مضر فصاح ببنيه هؤلاء أن يطلبوا الابل والارنب فأما عمير فاطلع من المظلة ثم قع فسمي قبعة وخرج عامر وعمرو في آثار الابل وخرجت أمهم ليلى تسعى خلفهم فقال لها زوجه الياس أين تختندين أي تسعين فسميت خندف ومر عامر وعمرو ونظي فرماه عمر وقتله ويقال بل رمى الارب التي نفرت الابل فقال له عامر اطح صيدك وأنا أكفيك الابل فطبخ عمرو وسمي طابخة وأدرك الابل عامر فسمي مدركة واشتهر بنو خندف هؤلاء بأهمهم خندف والذي سار من فعلها في الناس وكانت وفاة الياس يوم الخميس فولد مدركة بن الياس نفرا منهم خزيمة بن مدركة وهذيل بن مدركة وأمهمها امرأته من قضاعة قيل هي سلى بنت سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وقيل غير ذلك كذا في الاكتفاء وقال في غيره اسم أم خزيمة قزيمة وانما سمي خزيمة تصغير خزيمة لانه خرم نور آباءه وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقى سنيين لا يدرى كيف يتزوج حتى أرى في منامه أن تزوج برة بنت طابخة فتزوجها وكانت يومئذ سيدة قومها في الحسن والجمال فولدت له كنانة * وفي الاكتفاء فولد خزيمة بن مدركة كنانة وأسدا وأسدة والهون وأم كنانة منهم عوانة بنت سعد بن قيس بن غيلان بن مضر وقيل هنب بنت عمرو بن قيس ابن غيلان قرأته بخط أحمد بن يحيى بن جابر وأم سائر بنه برة بنت مرأخت تميم بن مر بن أد بن طابخة وفي كنانة نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي كنانة لانه لم يرل في كن من قومه فتزوج كنانة ريحانة فولدت له النضر بن كنانة واسم قيس كذا في المتقى والمواهب اللدنية وانما سمي النضر لنضارة وجهه وجماله * وفي ذخائر العقبى أم النضر برة بنت مرأخت تميم بن مر فهي مرية وثالثة عشر من الجدات النبويات فقيم أخوال قريش لان قريش من النضر تقرشت * وفي المتقى هو الذي اختاره الله تعالى بالنسب وسماء قريشا وكل من ولد من النضر فهو قريشي ومن لم يلد من النضر فليس بقريشي * وفي أنوار التنزيل وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبت بالسنن ولا تطاق الابل النار فسموا بها لانها تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلو وتصغير الاسم للعظيم وكذا عبارة المدارك بعينها الآن فها سمو ابدلك لشدتهم ومنعتهم تشبهها بها وعن ابن عباس وقد سئل عن سبب تسميتهم قريشا قال بدابة في البحر من أحسن دوابه لا تدع شيئا من الغث والسمين الا آتت عليه يقال لها القرش وأنشد الجعفي

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
سلطت بالعلو في الحجة البحر على ساكني البحور جيوشا
تأكل الغث والسمين ولا تترك منهم لذي الجناحين ريشا
هكذا في البلاد حتى قريش * يا كلون البلاد أكلأ كيشا
ولهم آخر الزمان نبي * يكثر القتل فيهم والجموشا
تملا الأرض خيله ورجال * يحشرون المطى حشر المليشا

وقيل من القرش وهو الجمع والكسب لانهم كانوا كاسمين بتجاراتهم وضر بهم في البلاد * وفي ذخائر
 الغنبي قريش هو فهر بن مالك وقيل النضر بن كنانة وهو قول ابن اسحاق * وفي المواهب اللدنية واسم
 فهر بن مالك قريش واليه تنسب قريش فا كان فوقه فكافي لاقريشي وفي سيرة ابن هشام قال ابن
 اسحاق فولد كنانة بن خزيمة أربعة نفر النضر بن كنانة ومالك بن كنانة وعبدمناة بن كنانة وملكان
 ابن كنانة فأما النضر بن كنانة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وسائر بنيهم لا مرأه أخرى قال
 ابن هشام أم النضر ومالك وملكان بن كنانة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وسائر بنيهم لا مرأه أخرى قال
 أسد شذوذة سموها شذوذة لشنان كان بينهم والشنان البغض قال ابن هشام النضر هو قريش بن
 كان من ولده فهو قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقريش * وفي الاكتفاء فولد كنانة بن خزيمة
 جماعة منهم النضر وبه كان يكنى ونضر ومالك وملكان وعمرو وعامر وأمههم بن كنانة بن أد بن
 عليها كنانة بعد أبيه خزيمة على ما كانت الجاهلية تفعله في الجاهلية اذا مات الرجل خلف على
 زوجته أكبر بنيه من غيرها فهي الله تعالى عن ذلك بقوله ولا تشكوا ما فسكم آباؤكم من النساء الا
 ما قد سلف ويقال ان بن كنانة هذه أهديت أولا الى خزيمة بن مدركة قالت له اني رأيت في المنام كافي ولدت
 غلامين من خلاف بينهما سائبا فبينما أنا تأملهما اذا أحدهما أسدير وأخرقني فأتى خزيمة
 كاهنة تبهامة فقص عليها الرؤيا فقالت لئن صدقت في رؤياها لتلدن منك غلاما يكون لولده قلوب باسلة
 ثم لتوتن عنها فخلف عليها ابن لك فتلد منه غلاما يكون لولده عدل وعدد وقروم محمد وعز الى آخر الابد
 ثم تو في خزيمة فخلف عليها كنانة بعد أبيه فولدت له النضر واخوته وأتى أباه كنانة أت وهو نائم في الحجر
 فقيل له تخيرا أبا النضر بين الصهيل والهدر وعمارة الجدر وعز الدهر فقال كل يارب فصار هذا كله
 في قريش * قال الشيخ تاج الدين عبد الباقي بن العمك اليمني في كتاب غريب الشفاء ولتذكرهنا فائدة
 جليلة وهي الذي عليه أكثر أهل السير أن كنانة خلف على بن كنانة بعد أبيه خزيمة على عادة أهل الجاهلية في
 أن أكبر ولد الرجل يخلف على زوجته اذا لم يكن منها وهو مشكل لان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول كلنا نكاح ليس فينا سفاح ما ولدت من سفاح أهل الجاهلية وذكر السهيلي وغيره
 أعذارا منها أن الله تعالى يقول ولا تشكوا ما فسكم آباؤكم من النساء الا ما قد سلف أي ما قد سلف
 تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة هذا الاستثناء أن لا يعاب نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وليعلم أنه ليس في أجداده سفاح ألا ترى انه لم يقل في شيء نهى عنه في القرآن الا ما قد سلف الا في هذه
 الآية وفي الجمع بين الاختمين وما عدا ذلك فلا * وذكر الحافظ أبو عثمان عمرو بن بحر في كتاب له سماه
 كتاب الاصنام قال وخلف كنانة بن خزيمة بن مدركة على زوجته أبيه بعد وفاته وهي بنت أد بن
 طابخة بن الياس بن مضر وهي أم أسد بن الهون بن خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا وكانت ابنة أخيها وهي
 بن كنانة بن طابخة تحت كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من
 الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجته أبيه بن كنانة لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما قال هذا الذي
 عليه مشايخنا من أهل العلم بالنسب قال ومعاذ الله أن يكون أصاب النبي صلى الله عليه وسلم مقت
 نكاح وقال من اعتقد غير ذلك فقد أخطأ وشك في الخبر ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ثقلت في
 الاصلاب الزكية الى الارحام الطاهرة * قلت ويؤيد ذلك ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في
 تفسير قوله تعالى وثقلبك في الساجدين أي من نبي الى نبي حتى أخرجتك نبيا انتهى فعلى هذا التقدير
 لم تكن رؤيا بن كنانة المذكورة سابقا من انهارأت في المنام كأنها ولدت غلاما من الى آخرها ثابتة صحيحة
 والنضر هو جامع قريش في قول طائفة من أهل العلم بالنسب والاكثر على ان فهر بن مالك بن النضر هو

قر يش من كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وذكر الزبير أن هذا هو رأي كل من أدرك من نساب قر يش* وفي المتقي والنضر هو الذي رأى في منامه وهو نائم في الحجر شجرة خضراء خرجت من ظهره ولها أغصان بعدد الأولين والآخرين وقد ارتفع بعض أغصانها إلى السماء وله نور في نور الشمس وقد تعلق به قوم يبض الوجوه من لدن ظهره فلما انبته أتى الكاهنة فأخبرها بذلك فقالت لئن صدقت رؤياك لقد صرف إليك العز وخصصت باسم ونسب لم يخص به من كان قبلك فتزوج النضر ابن كنانة هند بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان فهي قيسية وثانية عشر من الجدات النبويات النبويات فولدت له مالكاً وانما سمي مالكاً لانه ملك العرب* وفي سيرة ابن هشام فولد النضر ابن كنانة رجلين مالك بن النضر ويخلد بن النضر فأما مالك عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان ولا أدري أهى أم يخلد ولا قال ابن هشام والصلت بن النضر فيما قال أبو عمرو والداني أنهم جميعاً بنت سعد ابن طرب العدو واني عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان* وفي الاكتفاء فولد النضر ابن كنانة مالكاً ويخلدوا والصلت انتهى وتزوج مالك جندلة بنت الحارث بن جندل بن عامر بن سعد بن الحارث بن مضاخ الجرهمي فهي جرهمية وحادية عشرة من الجدات النبويات فولدت له فهر بن مالك وهو جامع قر يش عند الأكثر* قال الزبير قد أجمع النساب من قر يش وغيرهم على أن قر يشا انما تفرقت عن فهر* وفي الاكتفاء ويقال ان قر يشا هو اسم الذي سمته به أمه ولقبته فهر فتزوج سلمي بنت سعد ابن هذيل فهي هذلية وعاشرة الجدات النبويات فولدت له غالباً* وفي الاكتفاء فولد فهر بن مالك غالباً ومحمداً والحارث وأسد وأختهم جندلة وأمهم جميعاً إلي بنت سعد بن هذيل بن مدركة فتزوج غالب وحشمية بنت مدج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة فهي كنانة وثانية عشر من الجدات النبويات فولدت له لؤياً بالهمزة تصغير اللام وهو الثور* وفي الاكتفاء فولد غالب بن فهر لؤياً وتيماء وهو الأزرم كان منقص الذقن ويقال لقومه بنو الأزرم وأمهم ما في قول ابن اسحاق سلمي بنت عمرو والخزاعي وفي قول الزبير عاتكة بنت يخلد بن النضر* قال ابن هشام وقيس بن غالب وأمهم سلمي بنت كعب بن عمرو الخزاعي فتزوج لؤي بن فهر سلمي بنت محارب من فهم أو فهر الخط في الأصل توهم فهي فهمية أو فهرية وثامنة الجدات النبويات فولدت كعباً وكان يوم الجمعة يسمى يوم العروبة فكعب أول من سماه الجمعة لاجتماع قومه اليه فيه فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بأنه من ولده ويأمرهم باتباعه والايان به وينشد في ذلك أياً تأمنها قوله

يألتني شاهد بنحواء دعوته * اذا قر يش تبغى الحق خذلانا

وفي الاكتفاء فولد لؤي بن غالب كعباً وعامراً واسامة وعوفاً وسعداً وخزيمة* وفي سيرة ابن هشام فأما كعب وعامر وسامة ماوية بنت كعب بن القين بن جسر بن قضاة* قال ابن هشام ويقال والحارث بن لؤي وهم جشم بن الحارث بن هزان بن ربيعة وأتم بن لؤي كاهم الاعامر بن لؤي ماوية بنت كعب بن القين بن جسر وأتم عامر بن لؤي بن حشمة بنت شيان بن محارب بن فهر فدخل بنو خزاعة في شيان بن ثعلبة ويسمون فيهم بعائدة وهي امرأة من اليمن كانت أم بني عبيد بن خزاعة بن لؤي فنسبوا اليها وكذلك دخل بنو سعد أيضاً في شيان بن ثعلبة ويسمون فيهم ببنانة حاضنة كانت لهم من بني القين من قضاة ونسب بنت النمر بن قاسط من ربيعة فنسبوا اليها* قال ابن اسحاق وأماسامة بن لؤي فخرج الى عمان ويزعمون ان عامر بن لؤي أخرجه وذلك انه كان بينهما شيء ففقد أسامة عين عامر فأخافه عامر فخرج الى عمان فزعمون ان أسامة بن لؤي بينما هو يسير على ناقته اذ وضعت رأسها ترتع فأخذت حية بمشفرها فحصرتها حتى وقعت الناقة لشقتها ثم نهشت أسامة في ساقه فقتلته* قال ابن اسحاق وأم عوف بن لؤي

فانه خرج فيما يزعمون في ركب من قریش حتى اذا كان في أرض غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان
أبطأ به فانطلق من كان معه من قومه فأتاه ثعلبة بن سعد وهو أخوه في نسب بنى ذبيان ثعلبة بن سعد
ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فحبسه والطا طه وأخاه وزوجه فأتسببت تلك المواقاة الى سعد
ابن ذبيان الى ثعلبة و ثعلبة فيما يزعمون هو القائل

احبس على ابن لؤى جملك * تركك القوم ولا منزل لك

وأما كعب بن لؤى وعامر بن لؤى فهما أهل الحرم وصرح ولد لؤى وكان كعب منهما أعظم القدر
في العرب وأترخوا بموته أعظامه الى ان كان عام الفيل فأترخوا به وكان بين موته والفيل فيما ذكرنا
خمس مائة سنة وعشرون سنة كذا في الاكتفاء * وفي شواهد النبوة بين موت كعب وميعة بن نضلة
الله عليه وسلم خمس مائة وستون سنة وتزوج كعب وحشية بنت شيبان بن محارب من فهم فهي فهمية
أيضا وسابعة الجدات النبويات فولدت له مرة * وفي الاكتفاء فولد كعب بن لؤى مرة وهصيصا وعديا
وأهمهم وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهم بن مالك وقيل ان أم عدى وحيدة امرأة من فهم وهي
حبشية بنت بجالة بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار فتزوج مرة فهي بنت
سري بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة فهي كنانة وسابعة الجدات النبويات النبويات فولدت له كلابا
واسمه حكيم وقيل عروة كذا في سيرة مغلطاي والمواهب اللدنية وهو أمانة قول من المصدر الذي
في معنى المكالبة نحو كالتب العدوم مكالبة و كلابا واما من الكلاب جمع كلب لانهم يريدون الكثرة كما
يسمون بسباع * وسئل اغرابي لم تسمون أولادكم بشرا الاسماء نحو كلاب وذئب وعيدكم بأحسن الاسماء
نحو مزروق ورباح فقال انما نسمي أبناءنا وعدائنا ونفسنا يريدون ان الانباء عدة للاعداء
وسهام في نخورهم فاخترنا والهم هذه الاسماء * وفي الاكتفاء فولد مرة بن كعب كلابا وتيماء وبقطة
قال ابن اسحاق فأم كلاب هند بنت سري بن ثعلبة بن الحارث بن مالك ابن كنانة بن خزيمة وأم بقطة
البارقية امرأة من بارق الاسد من اليمن ويقال هي أم تيم ويقال تيم لهند بنت سري بن كلاب
كذا في سيرة ابن هشام فتزوج كلاب فاطمة بنت سعد من ازد المرأة فهي أزدية وخامسة الجدات
النبويات * فولدت له قصيا واسمه زيد وقال الشافعي يزيد فيما حكاه أبو أحمد كذا في سيرة مغلطاي وفيه
نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفاء فولد كلاب رجلين قصيا وزهرة وأمهما فاطمة بنت سعد
ابن سيل أحد الجذرة من خثمة الاسد من اليمن واسم سيل خير وانما سمي سميلا طوله وسيل اسم جبل
وهو خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن عمرو بن خثمة بن يشكر بن مبشر بن صعيب بن
دهمان بن نضر بن الازد وسمي عامر الجادر لانه بنى جدارا السكبة كان وهي من سيل أي أيام ولاية
فخرهم البيت وكان عامر تزوج منهم بنت الحارث بن مضا و قيل لولده الجذرة لذلك وذكر الشافعي بن
القطامي أن الحاج كانوا يتمسكون بها يأخذون من طينها وحجارتها تبركا بذلك فان عامرا هذا
كان موكلابا صلاح ماشعت من جذرها فسمي الجادر والله أعلم وسعد بن سيل جد قصي بن كلاب
هو أول من حل السيف بالفضة والذهب وأهدى الى كلاب بن مرة مع ابنته فاطمة سيفين محليين
لفعل في خزانة الكعبة وقصى هو الذي جمع الله به قريشا وكان اسمه زيد ا فسمي مجعما لجامع من
أمرها قال الشاعر

أبوكم قصي كان يدعى مجعما * به جمع الله القبائل من فهر

وسمي قصيا تصغير قصي لتقصيه أي تبعه عن بلاد قومه في بلاد قضاة مع امه فاطمة بعد وفات أبيه
كلاب بن مرة وذلك انه لما هلك أبوه كلاب بن مرة خلف ولديه زهرة وقصيا مع أمهم فاطمة بنت

سعد بن سبيل بن عذرة وزهرة حينئذ رجل وقصى فطيم فقدم مكة بعد ذلك كلاب حاج من قضاة فيه
 زبيعة بن خزام بن ضبة بن عبد كبير بن عذرة قتر وج فاطمة بنت سعد فاحتلها الى بلاده فاحتلت ابنها
 قصيا لصغره وأقام زهرة في قومه فولدت فاطمة لربيعة رزاحا فكان أخا قصى لأمه وكان لربيعة بنون
 ثلاثة من امرأة أخرى وهم حن ومحمود وجلهمة بنو ربيعة وأقام قصى مع أمه في أرض قضاة لا ينسب
 الا الى ربيعة ابن خزام الى أن كبر وخرج في حاج قضاة في الشهر الحرام حتى قدم مكة الى قومه
 وهذا سبب تسميته قصيا فخرج قصى شايح جليلا ورجلا جليدا وعالم قريش وأقومه بالحق وأول
 من ولي سدة البيت الكعبة من قريش * قال ابن اسحاق بعد اخراج جرهم وقطورا
 من مكة ثم ان غبشان من خزاعة وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم عمرو بن
 الحارث الغبشاني وقريش اذ ذلك الحول وصرم ويونات متفرقون في قومه من بني كنانة فوليت
 خزاعة البيت تتوارثون ذلك كابر عن كابر حتى كان آخرهم حليل بن حبشية على لفظ المنسوب الى حبشة
 قال ابن هشام ويقال حبشة يعني بضم الحاء وسكون الباء الموحدة ابن سلول بن كعب بن عمرو والخزاعي
 * وفي الاكتفاء وخطب قصى الى حليل ابنته حبي فعرف حليل النسب ورغب في الرجل فزوجته
 وحليل يومئذ يلي أمر مكة والحكم فيها وبجاية البيت فأقام قصى معه بمكة وولدت له حبي أربعة بنين
 عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد افلا انشرو ولد قصى وكنى له وعظم شرفه هلك حليل
 ورأى قصى أنه أولى بالكعبة وبأمر مكة من خزاعة وبني بكر وان قريشا فرع اسماعيل وابراهيم
 عليهما السلام وصريح ولده فكلم رجلا من قريش وبني كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني بكر من
 مكة فأجابوه الى ذلك فكتب عند ذلك قصى الى أخيه من أمه رزاح بن ربيعة يدعوه الى نصرته والقيام
 معه فخرج رزاح ومعه اخوته لاهن ومحمود وجلهمة فيمن تبعهم من قضاة في حاج العرب وهم
 مجمعون لنصرة قصى والقيام معه فلما اجتمع الناس بمكة وفرغوا من الحج ولم يبق الا أن يصدر الناس
 كان أول ما تعرض له قصى من المناسل أمر الاجازة للناس بالحج وكانت صوفة هي التي تلي ذلك مع الدفع
 بهم من عرفة ورمي الجمار وهم ولد غوث بن مرفول غوث الاجازة بالناس وتخيرهم اذ انفروا واداء كان
 يوم النفر أتوا رمي الجمار ورجل من صوفة يرمي للناس لا يرمون حتى يرمي فاذا فرغوا من رمي الجمار
 وأرادوا النفر منى أخذت صوفة يجاني العقبة فحبسوا الناس وقالوا جيزي صوفة فلم يجز أحد
 حتى يمروا فاذا انفدت ومضت خبلى سبيل الناس وانطلقوا بعدهم وكانت اجازة الافانمة من المزدلفة
 في عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان تتوارثون كابر عن كابر حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام
 أبو السيار عبيد بن أعزل ذكروا أنه أجاز عليها أربعين سنة وعزم قصى على انتزاع ذلك من أيديهم
 فأتاهم بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاة عند العقبة فقال لنحن أولى بهذا الأمر
 منكم فقاتلوه فاقبل الناس قتالا شديدا ثم انهزم صوفة وغلهم قصى على ما كان بأيديهم من ذلك
 وانحازت عند ذلك خزاعة وبني بكر وعرفوا أنه سمعهم كمنع صوفة وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة
 وأمر مكة فلما انحاز واعنه ناوهم وأجمع لحربهم وخرجت له خزاعة وبني بكر فالتقوا فاقتلوا قتالا
 شديدا بالابلح حتى كثرت القتلى في الشر يقين جميعا وفشت الجراحة فيهم وأكثرها في خزاعة ثم انهم
 تداعوا الى الصلح والى أن يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر
 ابن لبيد بن بكر بن عبد مناف بن كنانة فقصى بينهم ان قصيا أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة وان كل
 دم أصابه قصى من خزاعة وبني بكر موضوع يشدخه تحت قدميه وأن ما أصابت خزاعة وبني بكر من
 قريش وكنانة وقضاة ففيه الدية مؤداة وأن يخلى بين قصى وبين الكعبة ومكة فسمى يعمر بن عوف

يومئذ الشداخ لما شداخ من الدماء ووضع منها * قال ابن اسحاق فولى قصى البيت وأمر مكة وجمع قومه من منازلهم الى مكة وتملك على قومه وأهل مكة فلكوه فكان قصى أول بني كعب أصاب ملكا أطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء فخاز شرف مكة كله وقطع مكة أرباعا بين قومه فأنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها ويرغم الناس ان قريش لها بواقي الشجر من الحرم في منازلهم فقطعها قصى بيده وأعوانه فسمته قريش بمجمعها لجمع من أمرها وتينت بأمره فانسكت امرأة ولا تزوج رجل من قريش ولا يتشاورون في أمر نزل بهم ولا يعقد لواء الحرب قوم غيرهم الا في داره يعقد لهم بعض أولاده ولا يعذر غلام الا في داره ولا تدفع جارية من قريش الا في بيته يشق عليها فيها درعها اذا بلغت ذلك ثم تدفعه ثم ينطلق بها الى أهلها ولا يخرج غير من قريش فيرحلون الا من داره ولا يقدمون الا نزلوا في داره فكان أمره في حياته وبعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره واتخذ لنفسه دار الندوة قبل كانت في جهة الحجر والمزاب عند المقام الحنفي اليوم وجعل بابها الى مسجد الكعبة ففعلها كانت قريش تقضي أمورها ولم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصى الا ابن أربعين سنة وكان يدخلها ولده كلهم وحلفاءهم ولما فرغ قصى من حربه انصرف أخوه رزاح الى بلاده بمن معه من قومه * وعن محمد بن جبير بن مطعم ان قصى بن كلاب كان يعشر من يدخل مكة من غير أهلها فهذا حديث قصى في ولاية البيت بعد حليل بن حبشية واخراج خزاعة عنه وخزاعة تزعم أن حليلا أوصى بذلك قصيا وأمره به حين انتشر له من ابنته من الولد وقال أنت أولى بالكعبة وبالقيا م عليها وأمر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصى ما طلب * قال ابن اسحاق ولم يسمع ذلك من غيرهم والله أعلم وقد سمع في سبب ولاية قصى وجه آخر وهو أنه قال أبو عبيدة زعم ناس من خزاعة كان حليل آخر من ولى البيت من خزاعة فلما نقل جعل ولاية البيت الى ابنته حبي فقالت له قد علمت اني لا أقدر على فتح الباب واغلاقه قال اني أجعل الشيخ والاغلاق الى رجل يقوم لك بفعله الى رجل خزاعي يقال له أبو غبشان بفتح الغين المجبة وضمها وهو سليمان بن عمرو بن لوئى بن ملكان وهو الذى ولى سدانة الكعبة قبل قريش فاجتمع مع قصى في شرب بالطائف فأسكره قصى ثم اشترى مفاتيح بيت الله الحرام منه بربق خمر وفي رواية بربق خمر وقعودوا شهد عليه ودفع المفاتيح الى ابنه عبد الدار وطهره الى مكة فلما أفاق أبو غبشان ندم من المبيع وأوندته قومه وعابوا عليه فجحد المبيع وقال انما رهنه بحقه فضرب به الاسأل في الحق والندم وخسارة الصفقة فقالوا أخسر من صفقة أبى غبشان فذهب مثلاً كذا في القاموس ثم وقع الحرب بين قصى وأبى غبشان وقومهما قريش وخزاعة فذلك قول الشاعر

أبو غبشان أظلم من قصى * وأظلم من بني فهر خزاعة
فلا تلحوا قصيا في شراء * ولوموا شيخكم ان كان باعه

ونصر قصيا رجال من قومه قريش وبني كنانة وقضاة وبعد قتال شديد استقر الامر على قصى فتروج قصى عائكة بنت فالح بن مليس بن فالح بن ذكوان من بني سليم فولدت له عبد مناف * وقال أبو اليقظان أم عبد مناف حبي بنت حليل الخزاعي فأم عبد مناف سلبية وقيل خزاعية فهى رابعة الجدات النبويات * وفى الاكتفاء فولد قصى بن كلاب أربعة بنين وبنتين عبد مناف واسمه المغيرة وعبد الدار وعبد العزى وعبد اوتخمر وبرة وأمهم جميعا حبي بنت حليل بن حبشية قال ابن هشام ويقال حبشية بن سلول وفى سيرة ابن هشام سلول بن كعب بن عمرو والخزاعي * قال الزبير بن بكار ولدت لقصى أول ولده سمى عبد مناة ثم نظر فاذا هو موافق لاسم عبد مناف بن كنانة فأحاله الى عبد مناف

وسادعبد مناف في حياة أبيه وكان مطاعا في قر يش وهو الذي يدعى القمر لجماله واسمه المغيرة وكنيته
أبو عبد شمس ومنه اسم صنم وذو الزبير عن موسى بن عقبة انه وجد كتابا في حجره انا المغيرة بن قصي
أمر بتقوى الله وصلة الرحم وإياه عن القائل بقوله

كانت قر يش بيضة فتفلقت * فالبح خالصه لعبد مناف

وعن الواقدي أنه قال مات قصي بمكة فدفن بالبحون فدفن الناس بعده بالبحون وكان نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وكان في يده لواء عزار وقوس اسماعيل * وفي شفاء الغرام فلم تزل السقاية
والرفادة والقيادة لعبد مناف بن قصي يقوم بها حتى توفي * قال ابن هشام هلك عبد مناف بغزة من أرض
الشام تاجرا وقد تزوج عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان من بني سليم فهي سلمية أيضا وثالثة
الحذات النبويات النبويات فولدت له هاشما واسمه عمرو * وفي الاكتفاء فولد عبد مناف أربعة نفر
هاشما وعبد شمس والمطلب ونوفلا كلهم لعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة
ابن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان بن مضر الانوفلا فليس منهم فاندلوا فندت
عمرو المازنية مازن بن منصور بن عكرمة * قال ابن هشام وأبو عمرو وعناصر وقلاية وحبيبة وريطة
وأم الاختم وأم سفيان بنو عبد مناف فأم أبي عمرو وريطة امرأة من ثقيف وأم سائر الساء عاتكة بنت
مرة بن هلال أم هاشم بن عبد مناف وأمها صفية بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معاوية
ابن بكر بن هوازن وأم صفية بنت عائذ الله بن سعد العشيرة بن مذحج * وفي المتقى كان لعبد مناف خمسة
بنين وسبع بنات * وفي شفاء الغرام ولد عبد مناف بن قصي خمسة نفر عمرو وهاشم وعبد شمس
والمطلب ونوفل فعد عمرو وهاشم اثنين وفي غير شفاء الغرام عد هما واحدا وسيجيء بتحقيقه * وفي
روضة الاحباب كان لعبد مناف أربعة بنين هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل كأنه عد عمرو وهاشم
واحدا أما هاشم فهو جد النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عمرو ويقال له عمرو والعلا أيضا علوق مرتبة
ولقبه هاشم لانه كان يهشم الزيد لاهل مكة أيام القحط والهشم كسر الشئ اليابس كذا في القاموس * ولما
توفي عبد مناف ولي بعده هاشم السقاية والرفادة أما السقاية فخياض من آدم كانت على عهد قصي توضع
بقناء الكعبة ويستقى فيها الماء العذب من الآبار ويستقاء الحاج وأما الرفادة فخرج كانت تخرج
قر يش في الجاهلية من أموالها في كل موسم فندفعه الى قصي فتصنع به طعما للحجاج وبأكل منه من لم
يكن له سعة ولا زاد وكان عبد مناف يعمل به بعده وكان هاشم يعمل به بعد أبيه فيطعم الناس في كل موسم
ما يجتمع عنده من ترافد قر يش فلم يزل على ذلك من أمره حتى أصاب الناس سنة جدد شديد فخرج
هاشم الى الشام فاشترى بما اجتمع عنده من المال دقيقا وكعكا فقدم مكة في الموسم فهشم الخبز والكعك
ونحر الجزور وطبخ وجعله ثريدا وأطعم الناس وكانوا في مجاعة شديدة حتى أشبعهم فهمي لذلك
هاشما * وقال عطاء عن ابن عباس انهم كانوا في ضر ومجاعة شديدة حتى جمعهم هاشم على الرحلتين
يعني في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام وكانوا يقسمون بين الفقير والغني حتى كان فقيرهم
كغنيهم وقال السكبي كان أول من حمل السمراء من الشام ورجل اليها الايل هاشم بن عبد مناف
وفي ذلك يقول ابن الزعري السهمي

قل للذي طلب السماحة والندى * هلا مررت بآل عبد مناف

هلا مررت بهم تريد قراهم * منعول من ضر ومن اتلاف

الرائشين وليس يوجد رائش * والقائلين هلم للانسياف

والخالطين فقيرهم بغنيهم * حتى يكون فقيرهم كالكافي

والقائلين لكل وعد صادق * والراجلين برحلة الايلاف
سفرين سهما له ولقومه * سفر الشتاء ورحلة الاصيلاف
عمرو العلاهشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنفون بحفاف
وفي رواية عمرو العلاهشم الثريد لعشر * كانوا مكة مسنفين بحفاف

وكان عبد المطلب بعد هاشم يلي الرقادة فلما توفي قام بذلك أبو طالب في كل موسم حتى جاء الاسلام
وهو على ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أرسل بحال يعمل به الطعام مع أبي بكر حين حج
بالناس سنة تسع من الهجرة ثم عمل به النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع سنة عشر ثم قام بذلك
أبو بكر رضي الله عنه في خلافته ثم عمر ثم عثمان ثم علي وهلم جرا وهو طعام الموسم الذي كان الخلفاء
يفهمونه أيام الحج بمكة وبني حتى تنقضي أيام الموسم كذا في شفاء الغرام * قال ابن اسحاق كان أول بني
عبد مناف هلاكا هاشم هلك بغزة من أرض الشام واختلف في سنة حين مات فقبل عشرون
سنة وقيل خمس وعشرون سنة وأما عبد شمس فهو الجد الأعلى لابي سفيان بن حرب بن أمية
ابن عبد شمس وبه كان يكنى عبد مناف * وفي شفاء الغرام قيل ان هاشما وعبد شمس توارا من
أحدهما ولد قبل الآخر قيل ان الأول هاشم وان اصبع أحدهما ملتصقة بحجبة صاحبه فنجيت
فسال الدم فقبل يكون بينهما دم * وفي روضة الاحباب كان جباهاهما متلاصقتين فكما عالجوا
في فكهما لم يقدر واحد ففصلوهما بالسيف فبلغ الخبر بعض عقلاء العرب فقال كان ينبغي أن
يفصلوهما بشئ آخر فاذا لم يفعلوا فلا تزال تكون العداوة والسيف في أولادهما فكان كقالت ولما توفي
عبد مناف ولي القيادة بعده من بني عبد شمس مات عبد شمس بعد هاشم بمكة فولى القيادة بعده ابنه
أمية ثم بعده حرب بن أمية فقاد الناس يوم عكاظ في حرب قر يش وقيس عيلان وفي القحارين الأول
والثاني وقاد الناس قبل ذلك بذات نكيف كأمر موضع بناحية بلسم ويوم نكيف معروف ونكيف
موضع معروف كان به وقعة فهزمت قر يش بنى كنانة انتهى والاحابيش يومئذ مع بني بكر تحالفوا
على جبل يقال له الحبشى على قر يش فسموا الاحابيش بذلك * وفي كتاب القري الحبشى بضم الحاء
المهمل وسكون الباء الموحدة وكسر الشين وتشديد الباء جبل قريش من مكة قاله ابن الاثير وقال
الحافظ أبو عمرو وعلى عشرة أميال من مكة وقال الصاغاني على ستة أميال وقال الجوهري جبل بأسفل مكة
وكان أبو سفيان بن حرب يقود قر يشا بعد أبيه حتى كان يوم بدر فقاد الناس عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
وكان أبو سفيان في العير يقود الناس فلما كان يوم أحد قاد الناس أبو سفيان وقاد الناس يوم الاحزاب
وكانت آخر وقعة لقر يش حتى جاء الاسلام وفتح مكة فأسلم وأما المطلب فهو الجد الأعلى للامام الشافعي
مات بعد عبد شمس برمان من أرض اليمن وأما نوفل فهو جد جبير بن مطعم مات بعد المطلب بثمان من
ناحية العراق * وفي المتقي كان هاشم أخرقومه وأعلاهم وكانت مائتة منصوبة لا ترفع في السراء
والضراء وكان يحمل ابن السبيل ويؤوى الخائف وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه
يتوقد شعاعه ويتلألأ ضياؤه ولا يراه جبر من الاحبار الا قبل يديه ولا يمر بشئ الا سجد اليه فقد اليه
قبائل العرب ووفود الاحبار يحملون بناتهم يعرضون عليه ليتزويجن حتى بعث اليه هرقل ملك الروم
وقال ان لي ابنتا لم تلد النساء أجمل منها ولا أبهى وجهها فاقدم الي حتى أزوجكما فقد بلغني جودك
وكرمك وانما أراد بذلك نور رسول الله صلى الله عليه وسلم الموصوف عندهم في الانجيل وكان هاشم
يا بني وكان يطاق الى جبل تبير يسأل اله السماء ثم يرجع الى الاصنام وكان اذا أراد أن يدخل عليها
يذكر جبريل فينزع نور رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظهره فلم يزل هاشم كذلك حتى أرى في منامه

أن تزوج سلمي بنت عمرو بن زيد بن ليد بن خدش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار فهى بنجارية وثانية
الجدات الأيويات السويات وكانت قبل هاشم تحت أحيمة بن الجلاح فولدت له عمرو بن أحيمة وهو
أخو عبد المطلب لأمه وكانت فى زمانها تكديجة فى زمانها لها عقل وحلم فولدت له عبد المطلب اسمه
شيبه الحمد وقيل عامر كذا فى سيرة مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الاكتفاء
فولد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر وخمس نسوة عبد المطلب وأسد وهو أبو فاطمة أم على رضى
الله عنه وأباصيفى واسمه عمرو كذا فى الجدائق ونضلة والشفاء وخالدة وصفية ورقية وحمنة وأم
عبد المطلب منهم سلمي بنت عمرو بن زيد بن ليد بن خدش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار واسم
النجار تميم بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وأما عميرة بنت صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار
وأم عميرة سلمي بنت عبد الأشهل النجارية وأم أسد قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعى وأم أبي صيفى وحمنة
هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية وأم نضلة والشفاء امرأة من قضاة وأم خالدة وصفية واقدة
بنت أبي عدي المازنية واسم عبد المطلب شيبه ويقال له أيضا شيبه الحمد سمي بها لأنه كان حين ولد كان
وسط رأسه أبيض وقيل اسمه عامر وهو قول ابن قتيبة وتابعه عليه الحمد الشيرازى وإنما سمي عبد
المطلب لأنه كان طفلا حين توفى أبوه فرباه عمه المطلب بن عبد مناف وكان من عادة العرب أن تقول
لتيتم كان فى حجر واحد هو عبده وقيل لما دنت وفاة أبيه هاشم بمكة وكان عبد المطلب حينئذ بالمدينة
قال لأخيه المطلب أدرك عبدك الذى يثرب فسمى عبد المطلب وفى المتقى لأن هاشما خرج إلى الشام
فى تجارة فتر بالمدينة فرأى سلمي بنت عمرو ويقال بنت زيد بن عمرو والنجارى فأعجبته فخطبها إلى أبيها
فأستحبه إياها وشرط عليه أن لا تلد ولدا إلا فى أهلها ثم مضى هاشم لوجهه قبل أن يبنى بها ثم انصرف
راجعاً من الشام فبنى بها فى أهلها يثرب ثم ارتحل إلى مكة وحملها معه فلما أنزلت ردها إلى أهلها ومضى
إلى الشام ومات بغزة فولدت له عبد المطلب فكث يثرب سبع سنين أو ثمان ثم إن رجلاً من بني الحارث
ابن عبد مناف مر يثرب فاذا غلمان يتصلون فجعل شيبه إذا خسق قال أنا ابن هاشم أنا ابن سيد البطحاء
فقال له الحارثى من أنت قال أنا شيبه بن هاشم بن عبد مناف فلما أتى الحارثى بمكة أخبر بذلك
المطلب فقال المطلب والله لا أرجع إلى أهلى حتى أتى به فقال له الحارثى هذه راحلتى بالفناء فأركبها
فركبها المطلب وورد يثرب عشاء حتى أتى عدي بن النجار فاذا غلمان يضر بون كربة بين ظهري مجلس
فعرّف ابن أخيه فقال للقوم أهدنا ابن هاشم قالوا نعم هذا ابن أخيك فان كنت تؤثر أخذه فالساعة قبل أن
تعلم به أمه فانها ان علمت لم تدعك وحالت يثرب وبنيته فدعا المطلب فقال يا ابن أخي أنا معك وقد أردت
الذهاب بك إلى قومك وأناخ راحلته فجلس على عجز الناقة فانطلق به ولم تعلم أمه حتى كان الليل فقامت
تدعوه فأخبرت أن عمه ذهب به وقدم المطلب مكة وفى سيرة ابن هشام خرج إليه عمه المطلب ليقبضه
فمكحه ببلده وقدمه فقالت له أمه لست بمرسلة معك وقال شيبه لعمه المطلب فيما يزعمون لست
بمفارقة إلا أن تأذن لى فأذنت له ودفعته إليه فاحتمله فدخل به مكة مر دفعه معه على بعيره فقالت
قريش عبد المطلب ابتاعه فيها سمي شيبه عبد المطلب فقال المطلب ويحكم إنما هو ابن أخي هاشم قدمت
به من المدينة وفى المتقى لما قدم به المطلب من المدينة كان أردفه على راحلته وقد أثرت فيه الشمس
وعليه اخلاق ثياب وقدم به مكة فحوة والناس فى مجالسهم فجعلوا يقولون له من هذا وراءك فيقول
عبدى وكره ان يقول ابن أخى وهو هيئة بدلة فاستمر بعبد المطلب فلما أدخله وأحسن من حاله أظهر أنه
ابن أخيه هذا ما قيل فى وجه تسميته بعبد المطلب وفى سيرة ابن هشام هلك المطلب بردمان من اليمن
قيل ليس اليوم على وجه الأرض هاشمى الامن أولاد عبد المطلب اذ لم يبق من سائر أولاد هاشم نسل

قال السهيلي ان عبد المطلب أول من خضب بالسواد من العرب قال ابن الاثير هو أول من اتخذ بجرا
 وكان اذا دخل شهر رمضان صعد جراً وأطعم المساكين وقال ابن قتيبة يرفع من مائدة عبد المطلب
 للوحوش والطير في رؤس الجبال فيقال له الفياض لجوده ومطعم طير السماء وكان محباب الدعوة
 فتزوج فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم وأمهرها مائة ناقة كوماً وعشرة أواق من ذهب
 فهسى مخزومية وجدة أولي للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك ابن قتيبة في كتاب المعارف فحيلة تسوة
 تزوجت عبد المطلب خمس فولد له اثني عشر ابناً على مافي الصفوة أو ثلاثة عشر على مافي النخار
 للعقبى أو عشرة على مافي سيرة ابن هشام والاكتفاء وست بنات باتفاق الكل * أما البنون ففي الصفوة
 قال ابن السائب هم اثنا عشر الحارث والزبير وأبو طالب وحزرة وأبولهب والغيداق والمقوم وضرار
 والعباس وقثم وجعل واسمه المغيرة وعبد الله * وفي سيرة مغلطاي يقال بجعل وغيداق واحد ويقال عبد
 الله والمقوم واحد وقال غيره أحد عشر ولم يذكر قتيبة وقال اسم الغيداق بجعل بتقديم الجيم وهو السقاء
 النخم * وقال الدارقطني بتقديم الجاء وكذا في أسد الغابة وهو القيد والخلخال كذا في المواهب اللدنية
 وفي ذخائر العقبى وكان له اثنا عشر عما بنو عبد المطلب أبوه صلى الله عليه وسلم ثالث عشر هم الحارث
 وأبو طالب واسمه عبد مناف والزبير ويكنى أبا الحارث وحزرة وأبولهب واسمه عبد العزى والغيداق
 والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وجعل ويسمى المغيرة وقيل كانوا أحد عشر فأسقط المقوم
 وقيل هو عبد الكعبة وقيل عشر فأسقط الغيداق وجعل وقيل تسعة فأسقط قثم ولم يذكر ابن قتيبة وابن
 اسحاق وأبو سعيد غيره * وفي أسد الغابة عبد الكعبة درج صغيراً وضرار مات صغيراً وقثم هلك
 صغيراً والغيداق اسمه نوفل وامه بمنعة بنت عمرو بن مالك الخزاعية وفي رواية الغيداق لقب بجعل لقب
 به لكثرة خبره قال ابن اسحاق عبد الله أصغر بني عبد المطلب والصواب بن أمه والاحمزة والعباس
 أصغر منه كذا في سيرة مغلطاي وأما البنات الست فعاتكة وأميمة والبيضاء وهي أم حكيم وبررة وصفية
 وأروى وهؤلاء الأولاد لعبد المطلب من امهات شتى فحزرة والمقوم وجعل وصفية لام وهي هالة بنت
 وهب بن عبد مناف بن زهرة والعباس وضرار وقثم لام وهي ثبيلة بنت خباب بن كليب بن مالك بن
 عمرو بن عامر والحارث من صفية بنت جندب من بني عامر من صعصة وأبولهب من لبنات هاجر بن
 عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول بن كعب الخزاعي ولم يكن لهما اناء وعبد الله أبو النبي صلى
 الله عليه وسلم وأبو طالب والزبير وعبد الكعبة والبيضاء وأميمة وبررة وعاتكة لام وهي فاطمة بنت
 عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم وامها حفرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن قطة بن مرة بن كعب
 وأم حفرة تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب ولم يعقب من الذكور الا خمسة الحارث والعباس وأبا
 طالب وأبولهب وعبد الله وكان أكبرهم الحارث وبه كان يكنى عبد المطلب شهد معه حفر زمزم ومن
 ولده وولد لولده جماعة لهم محبة وسياق ذكرهم ولم يدرك الاسلام من الذكور غير أربعه أبو طالب
 وأبولهب وحزرة والعباس ولم يسلم غير حفرة والعباس ومن البنات لم تسلم الا صفية بلا خلاف واختلف
 في أروى وعاتكة في الصفوة قال محمد بن سعد أسلمتا وهاجرتا الى المدينة وقال غيره لم يسلم منهن الا صفية
 * وفي ذخائر العقبى فذهب أبو جعفر العقيلي الى اسلامهما وعندهما في العجالة وذكر الدارقطني عاتكة
 في جملة الاخوة والاحوات ولم يذكر أروى وأما محمد بن اسحاق وغيره فذكروا أنه لم يسلم من عماته صلى الله
 عليه وسلم غير صفية وقد صح أن جملة أولاد أعمامه الذكور من أسلم ومن لم يسلم خمسة وعشرون اثنان
 منهم لم يسلم طالب بن أبي طالب وعنتية بن أبي لهب والياقون أسلموا ولهم محبة تفصيلهم أربعة أولاد
 لابن طالب طالب ومات كافر أو عقيل وجعفر وعلي وعشرة للعباس الفضل وعبد الله وعبد الله وقثم

أعمامه صلى الله عليه وسلم

وعبد الرحمن ومعبود وكثير والحارث وعون وتمام وخمسة للحارث أبوسفیان ونوفل وربعة والمغيرة
وعبد شمس وابن لارير عبد الله وثلاثة لابن لهب عتبة وعتيبة مات كافرًا ومعتب وابنان لمخزومة
عمارة ويعلى والانات عشرة تفصيلهن ابنتان لابن طالب أم هانئ وجمانة وثلاث للعباس أم حبيب
وصفية وأمينة وبنت للحارث أروى وابنتان لارير ضباعة وأم حكيم وبنت لابن لهب ذرة وبنت
لمخزومة أمامة وقد صرح أن جملة أولاد العجات أحد عشر رجلاً وثلاث بنات عرفن أما الرجال فعامر بن
البيضاء من كزير بن ربيعة وعبد الله وزهير ابنا عاتكة من أبي أمية المخزومي وأبوسلمة بن برقة من عبد
الأسد المخزومي وعبد الله وعبد الله وأبو أحمد بنو أمية من جحش وطليب بن أروى من عمير بن وهب
والزبير والسائب وعبد الله بنو صفية من العوام كلهم أسلموا وثبتوا على الإسلام إلا عبد الله بن
جحش وأما الاناث فزينة وأم حبيبة وحمنة بنات أمية من جحش وذكرت لأم حكيم بنات لم يذكر
عددهن ولا إسلامهن ولا أساميهن وسيجيء ذكر أولاد الأعمام والعجات مفصلاً * ذكر ألد كور من
أولاد عبد المطلب * أما عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي صلى الله عليه وسلم فسبحي * ذكر أولادته
وتروجه ووفاته وغير ذلك في الطليعة الثالثة من المقدمة فليطلبتم * ذكر الحارث بن عبد المطلب
وأولاده * وهو أكبر أولاد عبد المطلب وبه كان يكنى وجملة أولاده ستة أبوسفیان ونوفل وربعة والمغيرة
وعبد شمس وأروى خمسة ذكورا أما أبوسفیان بن الحارث فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأخوه من الرضاعة أرضعته ما حليلة السعدية أيا ما قيل اسمه المغيرة ولم يذكر الدارقطني غيره
وقيل اسمه كنيته والمغيرة أخوه غزية بنت قريش بن طريف من ولد فهر بن مالك وكان ترب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بألفه الفاشد أقبلى النسوة فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه
وهجاء وهجا أصحابه وكان شاعرا ذكره ابن اسحاق فلما كان عام الفتح أتى الله في قلبه الإسلام فخرج
متسكرا وتصدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه فتحوّل إلى الجانب الآخر فأعرض
عنه قال فقلت أنا مقتول قبل أن أصل إليه فأسلمت وذلك بطريق الانواء كذا في الصفوة * وفي ذخائر
العقبى أسلم أبوسفیان عام الفتح وحسن إسلامه ويقال أنه ما رفع رأسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
حياء منه وأسلم معه ولده جعفر لقباً رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانواء وأسلم قبل دخوله مكة وقيل
بل لقبه هرو وعبد الله بن أمية بين البقياء والعرج فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم ما قالت
أم سلمة لا يكن ابن عمك وأخو ابن عمك أشقى الناس بك وقال له علي بن أبي طالب أنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال أخو يوسف ليوسف تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا
لخاطئين فإنه لا يرضى أن يكون أحد أحسن قولاً منه ففعل ذلك أبوسفیان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين قال أبوسفیان وخرجت معه شهدت فتح مكة وخدينا
فلما لقينا العدو ونحنين اقتحمت عن فرسي ويدي السيف صلتنا والله يعلم أني أريد الموت دونه وهو ينظر
إلى فقال العباس يا رسول الله أخوك وابن عمك أبوسفیان فإرض عنه فقال فعلت فغفر الله له كل
عداوة عادتها ثم التفت إلى وقال أخى لعمرى فقبلت رجلاً في الركاب كذا في الصفوة * وفي ذخائر
العقبى كان أبوسفیان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفر ولم تفارق يده لجام بغلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم أو غرزه على اختلاف في النقل حتى انصرف الناس وكان يشبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقال إن الذين كانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب والحسن
بن علي وقثم بن العباس وأبوسفیان بن الحارث والسائب بن عبيد بن عبد بن نوفل بن هاشم بن المطلب بن
عبد مناف وعبد الله بن جعفر فهم ستة وقيل وعبد الله بن نوفل بن الحارث فهم سبعة وكان صلى الله عليه

وسلم يحجب أباسفيان بن الحارث وشهد له بالجنة وعن عروة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو
سفيان بن الحارث من شباب أهل الجنة وأسيدتيان أهل الجنة رواه ابن عمر وعن أبي حية البدرى
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو سفيان خير أهلى أو من خير أهلى خذجه أبو عمر و وذكر
الدارقطنى أنه صلى الله عليه وسلم قاله يوم حنين كذا فى ذخائر العقبى وعن ابن اسحاق لما حضر أباسفيان
ابن الحارث الوفاة قال لاهله لا تبكوا على قافى لم انتطف بخبطة منذ أسلمت قال أهل السير مات أبو سفيان
ابن الحارث بالمدينة بعد أن استخلف عمر بسنة وسبعة أشهر ويقال بل مات سنة عشرين وقيل توفى
بسنة خمس عشرة وصلى عليه عمر ودفن بالقيع قاله ابن قتيبة وقال أبو عمرو ودفن فى دار عقيل بن أبى
طالب وكان هو الذى حفر قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيام وسبب موته أنه كان فى رأسه ثؤلول خلقه
الملاقى فقطعه فلم يزل مريضاً حتى مات بعد مقدمه من الحج وكان له من الولد عبد الله بن أبى سفيان بن
الحارث بن عبد المطلب القرشى الهاشمى رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وكان معه مسلماً
بعد الفتح وجهه فربى أبى سفيان بن الحارث ذكر أهل بيته أنه شهد رحمة مع النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره ابن هشام وغيره وقطع به الدارقطنى وأنه لم يزل مع أبيه ملازماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قبض وتوفى جعفر فى خلافة معاوية وأبو الهياج بن أبى سفيان قيل اسمه عبد الله وقيل على وعائكة
بنت أبى سفيان بن الحارث تزوجها مغتب بن أبى لهب فولدت له وأما نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
ويكنى أبا الحارث وكان أسن من اخوته ومن جميع من أسلم من بنى هاشم حتى من حمزة والعباس أسرى يوم
بدر ففداه العباس وقيل بل فدى نفسه قيل أسلموها جراً أيام الخندق وقيل أسلم يوم فدى نفسه وعن عبد
الله بن الحارث بن نوفل قال لما أسرى نوفل بن الحارث بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفند نفسه
قال ما لى شئ أفندى به قال أفند نفسك بما حلك الذى بحدة فقال والله ما علم أحد أن لى بحدة رماحاً غيرى
بعد الله أشهد أنك رسول الله وفدى نفسه بها وكانت ألف ربح ذكره أبو عمرو وشهد نوفل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف وكان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة آلاف ربح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى
أرى رماحك تقصف أصلاب المشركين وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين العباس بن
عبد المطلب وكانا شريكين فى الجاهلية متفاضلين فى المال متحابين توفى بالمدينة سنة خمس عشرة
فى خلافة عمر وصلى عليه عمر بعد أن شيعه إلى البقيع ووقف على قبره حتى دفن وكان له من الولد الحارث
وعبد الله وعبد الله والمغيرة وسعيد وعبد الرحمن وربيعة بنو نوفل فأما الحارث بن نوفل فهو الذى كان
يقال له بيه لأن أمه هند ابنة أبى سفيان بن حرب بن أمية كانت ترقصه وهو طفل وتقول

لأنك كن بيه * جارية بخدية * مكرمة محبة * تحب أهل الكعبة

ببه لقب له وخدية أى غلقة سمينة والخب هو العظيم الجافى وكان قد اصطح عليه أهل البصرة حين
توفى يزيد بن معاوية وخرج مع ابن الأشعث فلما هزم هرب إلى عمان ومات بها * قال الواقدي كان
الحارث بن نوفل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً فأسلم عند إسلام أبيه نوفل وولده على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولده عبد الله فأبى برسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه ودعاه
وكانت تحته ذرة بنت أبى لهب بن عبد المطلب واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض أعماله بمكة
واستهمله أبو بكر أيضاً قاله الدارقطنى وقيل إن أبا بكر ولى الحارث بن نوفل مكة وانتقل الحارث من
المدينة إلى البصرة واختط بها داراً فى ولاية عبد الله بن عامر ومات بها فى آخر خلافة عثمان وأما
المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ويكنى أبا يحيى فولد له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بحكمة قبل الهجرة وقيل بعدها ولم يدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم غير ست سنين وهو الذي تلقى عبد الرحمن بن ملجم المرادي حين ضرب عليا على هامته بسيفه فصرعه فلما هم الناس به حمل عليهم بسيفه ففترجوا له فتلقاها المغيرة بن نوفل بقطيفة فرماها عليه واحتمله وضرب به الأرض وقعد على صدره وانزع سيفه عنه وكان أيدا ثم حمل ابن ملجم وحبس إلى أن مات على رضى الله عنه فقتل كما ينبغي في الخاتمة والأيدي القوة ومنه ذا الأيدان أوأب وكان المغيرة هذا قاضيا في زمن عثمان وشهد مع علي صفين وتروج امامة بنت أبي العاص بن الربيع بعد علي بن أبي طالب وولدي يحيى منها وروى المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان حديثه مرسل ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ومن ولده عبد الملك بن المغيرة بن نوفل روى عنه الزهري وعبد الرحمن الأعرج وعمران ابن أبي أويس وأما عبد الله بن نوفل بن الحارث فكان جميلا وكان يشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول من ولي القضاء بالمدينة في خلافة معاوية وأما أخوه عبيد الله وسعيد فقد روى عنهما العلم وأما عبد الرحمن وربيعه ابن نوفل فلا قيمة له وما ولا رواية ذكر ذلك الدارقطني في كتاب رواية الاخوة والاخوان * وأما ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ويكنى أبا أروى فكانت له صحبة وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ألا ان كل مأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي ودماء الجاهلية موضوعة وان أول دم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث وذلك انه قتل ربيعة ابن الحارث في الجاهلية ولد يسمى آدم وقيل تمام فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم المطلب به في الاسلام ولم يجعل ربيعة في ذلك تبعة وكان ربيعة هذا أسن من العباس فيما ذكره أبو عمرو وغيره وقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ربيعة لو قصر من شعره وشعر من ثوبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم أطعمه مائة وستين من خيسر كل عام ذكره الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوان وكان شريك عثمان في التجارة ذكره ابن قتيبة توفي سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وله من الولد بنون وبنات فالبنون العباس بن ربيعة وعبد المطلب بن ربيعة وعبد الله بن ربيعة ذكره عبد الله هذا أبو عمرو في باب عبد الله بن عباس فيمن شهد مع علي صفين وغيرها ولم يفرد بالذكر وذكره الدارقطني في باب الاخوة من ولد ربيعة بن الحارث وذكره ابن ربيعة أيضا الحارث وأمة وعبد شمس ومن ولده أيضا آدم بن ربيعة وهو الذي كان مسترضعا في هذيل وكان العباس بن ربيعة ذا قدر وأقطع عثمان دارا بالبصرة وأعطاه مائة ألف درهم وشهد صفين مع علي وكان تحت أم فراس بنت حسان بن ثابت فولدت له أولادا وعقبه كثير ذكره ابن قتيبة وأما البنات فلم يذكر اسماءهن عند ذكرهن وذكر أبو عمرو في باب هند بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب انها ولدت علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدارقطني أن اسمها أروى قال وقيل هند تزوجها حبان ابن منقذ الانصاري فولدت له واسعا ويحيى ابني حبان ولم أنطق بأسماء باقيهن ولا بكنيتهن غير انهن ذكرن على سبيل الجمع كما قدمنا كذا في ذخائر العقبي * وأما عبد شمس بن الحارث بن عبد المطلب وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فبات بالصفراء في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبصه وقال في حقه سعيد أدر كته السعادة قاله الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوان والبعوى في معجمه وليس له عقب وقال ابن قتيبة عقبه بالشام يقال لهم الموزة لقلتهم لانهم لا يكادون يزيدون على ثلاثة * وفي شرح الكرماني عبيدة بن الحارث كان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين أسلم قبل دخوله دار الارقم شهد بدر وأجرح بها وتأخرت وفاته حتى وصل وادى الصفراء فن بها وهو ابن ثلاث وستين سنة وسيجيء في غزوة بدر ان شاء الله تعالى

ذكر أبي طالب وأولاده

وأما المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب فله صحبة وقد قيل إن أباسفيان بن الحارث اسمه المغيرة والصحيح أنه أخوه وذكر الدارقطني أمية بن الحارث مكان المغيرة بن الحارث وقال لا عقب له ولا رواية وأما أروى بنت الحارث فذكرها ابن قتيبة وأبو سعد في ولده ولم يذكرها أبو عمرو وفعله لم يثبت عندها سلامها وذكرها الدارقطني في كتاب الأخوة والأخوات وذلك دليل إسلامها لأنه لم يذكر فيه إلا من أسلم قال وتزوجها أبو وداعة بن صبرة السهمي فولدت له المطلب وأباسفيان بن أبي وداعة * (ذكر أبي طالب وأولاده) * واسمه عبد مناف وجملة أولاده ستة أربعة ذكر ذكر طالب ومات كافر في غزوة بدر حين وجهه المشركون إلى حرب المسلمين وهو أكبر ولده وله كان يكنى وعقبيل وجعفر وعلي وبتان أم هاني وجمانة أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وكان على أصغرهم وكان جعفر أسن منه بعشر سنين وعقبيل أسن من جعفر بعشر سنين وطالب أسن من عقبيل بعشر سنين ذكره ابن قتيبة وأبو سعيد وأبو عمرو وأما علي فسيجيء ذكره في الخاتمة في ذكر الخلفاء وأما جعفر فقد تقدم ذكر أمه ويكنى أبا عبد الله أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ومعه زوجته أسماء بنت عميس وولدت ثمة بنيه عبد الله ومحمدا وعونا فلم يزل هنالك حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر سنة سبع فحصلت له الهجرة ثانيا وأما ذكر جواره في أرض الحبشة وما جرى له مع النجاشي فسيجيء في الركن الثاني في حوادث السنة الخامسة من النبوة وسيجيء ذكر وفاته وبعض أحواله في الموطن الثامن في سرية مؤتة إن شاء الله تعالى وأما عقبيل بن أبي طالب فلم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام عقيلا ويكنى أبا يزيد أمه فاطمة بنت أسد قال العذري وكان عقبيل قد خرج مع كفار قريش يوم بدر مكرها فأسر فقداه عمه العباس ثم أتى مسلما قبل الحديبية وشهد غزوة مؤتة ذكره أبو عمرو وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا يزيد إني أحببت حبين حبنا القرايتك مني وحبنا ما كنت أعلم من حب عني أبا لخرجته أبو عمرو والبغوي وكان عقبيل أنسب قريش وأعلمهم بأيامها ولكنهم كانوا مبغضا لهم لأنه كان يعتزلهم وكانت له قطيعة تفرش له في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عليها ويجمع إليه في علم النسب وأيام العرب وكان أسرع الناس جوابا وأحضرهم من أجمعته في القول وأبلغهم في ذلك خرج أبو عمرو وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن عقيلا جاء إلى علي بالعراق فسأله فقال له إن أحببت أن أكتب لك إلى مالي ينيب فأعطيتك منه فقال عقبيل لا ذهبن إلى رجل هو أوصل لي منك فذهب إلى معاوية فعرف ذلك له خرجته البغوي قال أبو عمرو وكان عقبيل غاضب عليا وخرج إلى معاوية وأقام عنده فزعموا أن معاوية قال يوما يحضرته هذا أبو يزيد لولا علمه بأني خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه فقال عقبيل أخي خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي وقد أثرت دنياي وأسأل الله خاتمة خير وتوفي عقبيل في خلافة معاوية ولم يوقف على السنة التي مات فيها ذكره ابن الفخار * وأما أم هاني فاسمها فاخنة وقيل هند أسلمت يوم الفتح حكاه أبو عمرو وتزوجها هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم وولدت له أولادا وهرب إلى نجران ومات مشركا وهي التي صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها عام الفتح الفصحى ثمان ركعات في ثوب واحد مخالفا بين طرفيه وقال لها قد أجزأت من أجزأت يا أم هاني متفق عليه وعن ابن عباس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم هاني بنت أبي طالب يوم الفتح وكان جائعا فقالت يا رسول الله إن أصهارا لي قد لجؤا إلي وإن علي بن أبي طالب لا تأخذه في الله لومة لائم وإنني أخاف أن يعلم بهم فيقتلهم فأجعل من دخل دار أم هاني آمنا حتى يسمع كلام الله فأمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أجزأت من أجزأت أم هاني فقال هل عندك من طعام فأكله فقالت ليست عندك إلا كسر يابس وإنني لاستحيي أن أقدمها إليك قال هل من ماء فمكسره في ماء وطلع فقال هل من إدام فقالت

ما عندي يا رسول الله الا شي من نخل فقال هلمه فصبه على طعامة فأكل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الا دام
النخل يا أم هانئ لا يفقر بيت فيه نخل خرجه بهذا السياق الطبراني وجماعة * وأما جمانة فذكرها ابن
قتيبة وأبو سعيد في شرف النبوة في أولاد أبي طالب أمها فاطمة بنت أسد وأما أبو عمرو فلم يذكرها
فعله لم يثبت عنده اسلامها وذكرها الدارقطني في كتاب الاخوة والاختوات ولم يذكر فيه الا من أسلم
فدل على أنه صح عنده اسلامها قال وترى وجهها ابن عمها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وولنت له قال
ولم يستند منها شي وهذا القول دليل على صحة اسلامها اذ من لم يسلم لم يوصف بذلك اثباتا ولا نفيا * (ذكر
الزبير وأولاده) * ويكنى أبا الحارث وكان من أثراف قر يش وحلة أولاده ثلاثة عبد الله وابتان
أم الحكيمة ويقال أم حكيم وضباعة أم عبد الله بن الزبير فأمه عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ
المخزومية أدرك الاسلام وأسلم وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فبينما يمشي إذ ذكره
الدارقطني وقتل يوم أجنادين في خلافة أبي بكر شهيدا ووجد حوله عصبة من الروم قد قتلهم ثم أخذته
الجراحات بها وذكر الواقدي أن أول قبيل قتل من الروم بطريق معلم برز ودعا إلى البراز فبرز إليه
عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب واخته لغازيات ثم قتله عبد الله ولم يتعرض لسلبه ثم برز أخير
عبد الله بن الزبير إلى البراز فبرز إليه فافتتلا بالرمحين ساعة ثم صارا إلى السيفين فضر به عبد الله على عاتقه وهو يقول
خذها وأنا ابن عبد المطلب فأثبتته وقطع سيفه الدرع وأسرع في منكبته ثم ولي الرومي من زما فغزم
عليه عمرو بن العاص أن لا يبارز فقال عبد الله اني والله ما أجد لي صبرا فلما اختلطت السيوف وأخذ
بعضها بعضا وجد في ربطة من الروم عشرة حوله قتلى وهو مقتول بينهم وكان سنة نحو من ثلاثين سنة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ابن عمي وحبي ومنهم من يقول كان يقول ابن امي ولم يعقب
قوله ابن قتيبة وأما بنتا الزبير بن عبد المطلب فضباعة بنت الزبير وهي التي أمرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالاشتراف في الحج وكانت تحت المقداد بن الأسود وأم الحكيمة وكانت تحت ربيعة بن
الحارث بن عبد المطلب قاله ابن قتيبة ذكرهما أبو عمرو في باب أخيهما عبد الله بن الزبير * (ذكر حمزة بن
عبد المطلب) * وأمه هالة بنت وهب وقد تقدم ذكرها وكان أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الرضاعة أرضعتهما وعبد الله بن عبد الأسد ثوبية بلبن ابنها مسروح وكانت ثوبية مولاة لابي لهب وقال
ابن قتيبة امرأة من أهل مكة ولا تضاد بين كونهما مولاة وامرأة من أهل مكة وكان أسن من النبي صلى
الله عليه وسلم بأربع سنين قال أبو عمرو وهذا يرده ما تقدم ذكره أنهما من تقييد رضاع ثوبية بابن ابنها مسروح
اذل رضاع الا في حولين ولولا التقييد بذلك أمكن حمل الرضاع على زمانين مختلفين قلت ويمكن أن تكون
أرضعت حمزة في آخر سنتيه في أول رضاع ابنها وأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم في أول سنتيه في آخر
رضاع ابنها فيكون أكبر بأربع سنين وقيل كان أسن بسنتين ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام
حمزة ويكنى ابا عماره و ابا يعلى كنيتهان له بابنية عماره ويعلى وكان يدعى أسد الله واسد رسول الله وعن يحيى
ابن عبد الرحمن بن أبي ليبة عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
انه لم يكتب عند الله عز وجل في السماء السابعة حمزة أسد الله واسد رسول الله خرجه البغوي في صحيحه وكان
اسلامه في السنة الثانية من المبعث وقيل في السادسة بعد دخوله عليه السلام دار الأرقم وقيل قبل
اسلام عمر بثلاثة ايام وسيجيء في الركن الثاني عن عبد الرحمن بن عابس عن ابيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير أعمامى حمزة خرجه الحافظ الدمشقي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى امام جابر فأمروها فقتله خرجه ابن
السري وفي رواية حمزة خير الشهداء وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ابتئسكم

ذكر الزبير وأولاده

ذكر حمزة بن عبد المطلب

بأفضل الشهداء عند الله بعد حمزة بن عبد المطلب قالوا بلى يا رسول الله قال رجل أتى أميراً جازاً فامرّه بالمعروف ونهى عن المنكر فأنه لم يقتله لم يجز عليه ذنب ما كان حياً وإن هو قتلته كان من أفضل الشهداء عند الله عز وجل بعد حمزة بن عبد المطلب خرجته الحلبي وذكر مقتله سيجي في الموطن الثالث في غزوة أحد كان له من الولد عمارة أمه خولة بنت قيس بن فهر بن مالك النجاري * ويعلى قال مصعب لم يعقب واحد من ولد حمزة وكان يعلى قد ولد له خمسة رجال وماتوا كلهم من غير عقب وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل واحد منهما أعوام ولم تحفظ لواحد منهما رواية وكان له ابنة يقال لها أم أيها قاله ابن قتبية وقال صاحب الصفوة اسمها أمامة أمها زينب بنت عيمس الخثعمية وكانت تحت عمرو بن أبي سلمة المخزومي ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي اختصم في حضانتها على * وجعفر وزيد فقال على ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة أخي فقضى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم أخرجاه وفيه دلالة على أن من تكلمت قريشاً لا يسقط حقها من الحضنة وعن علي رضي الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج ابنة حمزة فأنها الحسن فتساء في قريش فقال ليس قد علمت أنها ابنة أخي من الرضاة وإن الله عز وجل قد حرم من الرضاة ما حرم من النسب خرجته البغوي في معجمه * (ذكر العباس بن عبد المطلب) * أمه ثبيلة ويقال لها تسلة وقد تقدم ذكرها ويقال أنها أول عريسة كست البيت الحرام الديباج وأصناف الكسوة وذلك أن العباس ضل وهو صبي فنذرت أن وجدته أن تيكسو البيت الحرام فوجدته ففعلت ولم يزل اسمه العباس ويكنى أبا الفضل * ذكر صفته * وكان رضي الله عنه جميلاً جسيماً وسماً أبيض بضاً له صغيرتان معتدل القامة وقيل كان طويلاً عن جابر أن الأنصار لما أرادوا أن يكسوا العباس حين أسريوم بدر فلم يصلح عليه قميص الا قميص عبد الله ابن أبي بن سلول فكساه إياه فلما مات عبد الله بن أبي بن سلول ألبسه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه وتقل عليه من ريقه قال سفيان فظن أنه مكافأة لقميص العباس خرجته ابن الفخار وأبو عمرو وكان مولده قبل الفيل بثلاث سنين وكان اسماً من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل بثلاث * وعن أبي رزين قال قيل للعباس أبكنا كبرأنت أو النبي صلى الله عليه وسلم قال هو أكبر مني وأنا ولدت قبله خرجته ابن الفخار وهو أصغر أولاد عبد المطلب غير عبد الله كذا في المواهب اللدنية * وعن ابن عمر مثله خرجته البغوي في معجمه وغيره وكان العباس في الجاهلية رئيساً في قريش واليه عمارة المسجد الحرام والسقاية بعد أبي طالب أما السقاية فغرفة وأما عمارة المسجد الحرام فكان لا يدع أحداً يشب فيه ولا يقول فيه هجراً وكانت قريش قد اجتمعت وتعاقدت على ذلك فكانوا له عوناً عليه وأسلموا ذلك إليه ذكره الزبير ابن بكار وغيره من علماء النسب حكاه أبو عمرو والتشبيب ترقيق الشعر بن كراتساء وكأنه أراد انشاد ذلك في المسجد والهجر بالضم الهذيان والقول الباطل ويطلق على الكلام الفاحش وذكره شهوده * * * * *
سبعة العقبة سيجي في الركن الثاني * (ذكر إسلامه) * قال أهل العلم بالتاريخ كان إسلام العباس قديماً وكان يكتم إسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي العباس فلا يقتله فإنه خرج مستكرها فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو ففادى نفسه ورجع إلى مكة ثم أقبل إلى المدينة مهاجراً قاله أبو سعيد وقيل أنه أسلم يوم بدر فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بالأنواء وكان معه يوم فتح مكة وبه ختمت الهجرة وقال أبو عمرو وأسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم إسلامه ويسر بما يفتح الله على المسلمين وأظهر إسلامه يوم فتح مكة وشهد حنيناً والطائف وتبرك ويقال إن إسلامه كان قبل بدر وكان يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون بمكة يثقون به وكان يحب التدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكاتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن متاملاً بمكة

ذكر العباس بن عبد المطلب

خير لك وعن شرحبيل بن سعد قال لما بشر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلام العباس بن عبد المطلب أعتقه فخرجه أبو القاسم السهمي في الفضائل * وفي المواهب الدنية قال عليه الصلاة والسلام للعباس يا عم لا ترم منزلك أنت وبنوك غدا حتى آتيك فإن لي فيكم حاجة فلما أتاهم اشتل عليهم بجلايته ثم قال يا رب هذا عمي وصنوا بي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كسبى إياهم بجلاعي هذه قال فأقمت أسكفة الباب وحواطط البيت فقالت آمين آمين آمين رواه ابن غيلان وأبو القاسم حمزة والسهمي ورواه ابن السري وفيه فابقي في البيت مدرة ولا باب إلا آمن * (ذكر وفاته) * توفي رضي الله عنه في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لا ثقي عشرة ليلة وقيل لاربع عشرة ليلة خلت من رجب ولم يذكروا صاحب الصفوة غيره وقيل من رمضان سنة اثنتين وثلاثين وقيل ثلاث وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل سبع وثمانين سنة بعد أن كف بصره أدرك منها في الإسلام اثنتين وثلاثين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع ودخل في قبره ابنه عبد الله * مروياته في كتب الحديث خمسة وثلاثون حديثا * (ذكر ولده) * وكان له من الذكور تسعة وسبعون في رواية الزبير بن بكار منهم عشرة ومن الإناث ثلاث الفضل وعبد الله وعبد الرحمن وقثم ومعبود وأتم حبيب أتهم أم الفضل اسمها ابنة الكبري بنت الحارث بن حرب الهلالية وتمايم وكثيرا بنا العباس لأم ولد والحارث أمه هذلية قاله الطبراني وقال صاحب الصفوة أمه حبيبة بنت جندب وآمنة وأتم كلهم وصفية لأمهات أولاد قاله هشام بن الكبي وصبيح ومسمرا بنا العباس ولم يتابع على ذلك وقال إبراهيم المزني ولبابة وآمنة ذكر ذلك كله الدارقطني في كتاب الأخوة والاختوات وتابعه غيره على أكثره * أما الفضل بن العباس فكان أكبر ولده وبه كان يكنى أمه أم الفضل لبابة الكبري بنت الحارث الهلالية أخت ميمونة زوج النبي عليه السلام وقدرى أنها أول امرأه أسلمت بعد خديجة بمكة فخرجه البغوي ولم يزل اسمه الفضل في الجاهلية والإسلام ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وكان أجمل الناس وجها وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم ما دفع من المزدلفة إلى منى أردف الفضل بن العباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسما فخرت ظعن يجري فجعل الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فخول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر فخول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر ينظر فخرجه مسلم * وفي بعض الطرق فقال العباس لو بيت عنق ابن عمك يا رسول الله فقال رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما قال أهل العلم بالتأريخ غزا الفضل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحنينا وثبت يومئذ وشهد حجة الوداع وأردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فيها على ما تقدم وهو الذي كان يصب الماء في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يغسله * (ذكر وفاته) * قال أبو عمرو واختلف في وفاته فقيل أصيب بأجنادين في خلافة أبي بكر سنة ثلاث عشرة * وفي ذخائر العقبي أجنادين بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالنون وفتح الدال المهملة وقد تكسر الموضع المعروف من نواحي دمشق وكانت بها الواقعة بين المسلمين والروم وكان الأمير بها عمرو ابن العاص وأبو عبيدة وزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة كل منهم على طائفة وقيل إن عمرا كان الأمير عليهم كلهم وقيل أنه قتل يوم مرج الصفر سنة ثلاث عشرة أيضا وقيل مات بطاعون عمواس وهو أول طاعون كان في الإسلام بالشام سنة ثمان عشرة في خلافة عمر وقيل أنه قتل يوم اليرموك في خلافة أبي بكر ذكره الدارقطني وغيره * (ذكر ولده) * توفي رضي الله عنه ولم يترك ولدا غير ابنة تزوجها الحسن ابن علي ثم فارقه فترجها أبو موسى الأشعري فولدت له موسى ومات عنها فترجها عمر بن طلحة بن عبد الله وقيل إن الفضل خلف بنا يقال له عبد الله ولم يمتد ذلك جميعه الدارقطني في كتاب الأخوة

*

*

ذكر الفضل بن عباس

*

ذكر عبد الله بن عباس

والاخوات وتادعه غيره على بعضه * وأما عبد الله بن عباس فهو الخبر ويكنى أبا العباس ولم يزل اسمه عبد الله أمه أم الفضل ولد قبل الهجرة ثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه * وذكر الطائي ان النبي صلى الله عليه وسلم حنكه بريقه ودعاه وقال اللهم بارك فيه وانشر منه وعلمه الحكمة وسماه ترخان القرآن وكان يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث عشرة سنة روى ذلك عنه وروى عنه أيضا أنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم يعني المفصل * وفي رواية وأنا ابن خمس عشرة وأنا ختين ولعله الاشبه اذ روى عنه أنه قال في حجة الوداع وأنا قد ناهزت الاحتلام وصح أبو عمرو القول الاول وهو ظاهر اختيار الدارقطني * (ذكر صفته) * وكان طويلا أبيض مشربا بشقرة جسيما وصيحا الوجه وكان يصفر لحته وقيل كان يخضب بالحناء وكان له وفرة خرجها ابن الفخا قال ابن اسحاق رأيت ابن عباس بنى طويل الشعر فعرفت انه قصر ولم يخلق وعليه ازار وعليه رداء أصفر وكان يخضب بالسواد وهذا ما غير لما تقدم من خضابه ولعله كان يفعل هذا مرة واحدة وهذا الأخرى فيروى كل ما بلغه * قال أبو عمرو وشهد عبد الله بن عباس مع علي الجبل وصفين والنهروان وكان ممن شهد ذلك مع علي الحسن والحسين ومحمد بنوه وعقيل اخوه وعبيد الله وقثم ابن اسمة العباس وعبد الله ومحمد وهون بنو جعفر والمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعبيد الله بن ربيعة بن عبد المطلب ذكره أبو عمرو في ذكر عبد الله بن عباس رضي الله عنهم * عن عبد الله بن عباس عن أم الفضل قالت لما وضعتني أنت به النبي صلى الله عليه وسلم فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى ولته من ريقه وسماه عبد الله وقال فاذهب يا بني الخلفاء أخرجه أبو القاسم السهمي في الفضائل * (ذكر وفاته) * توفي رضي الله عنه بالطائف سنة ثمان وستين أيام ابن الزبير وهو ابن سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل أربع وسبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وكتب عليه أربعاء وقال اليوم مات رباني هذه الامة وضرب على قبره فسطاطا ذكر ذلك أبو عمرو والبغوي في معجمه وفي رواية عنه رباني العلم * وعن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس بالطائف شهدت جنازته فجاء طائر لم ير على مثل خلقته فدخل في نعشه ولم يخرج منه فلما دفن تليت هذه الآية يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية الآية أخرجه ابن عرفة العسدي وروى ابن الزبير مثله وعن غيلان بن عمرو بن أبي سويد قال شهدت جنازة ابن عباس بالطائف فلما حملناه جاء طائر أبيض فدخل في أكفانه ولم نره خرج خرج به البغوي في معجمه ويرى أن طائرا أبيض خرج من قبره فتأولوه علمه خرج الى الناس وعن أبي بكر بن أبي عامر ان ابن عباس مات بمكة خرج به ابن الفخا والمشهور انه مات بالطائف ودفن بها وقبره معروف بمروياته في كتب الاحاديث ألف وستمائة وستون حديثا * (ذكر ولده) * كان له من الولد العباس وبه كان يكنى وعلي السجادة والفضل ومحمد وعبيد الله ولبابه وأسماء (أما عبيد الله بن عباس) أمه أم الفضل وكان أصغر من أخيه عبد الله قيل انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه وحفظ عنه واستعمله علي بن أبي طالب على اليمن وأمره على الموسم فحج بالناس سنة ست وثلاثين أو سبع وثلاثين فلما كان سنة ثمان وثلاثين بعثه أيضا على الموسم وبعث معاوية ذلك العام من يدب شجرة الزهاوي ليقيم الحج فاجتمعوا فسأل كل واحد منهم ما صاحبه أن يسلم له فأبى واصطالحا على أن يصلي بالناس شيعة بن عثمان وروى أن معاوية بعث الى اليمن بشر بن أرطاة العامري وعليها عبيد الله بن عباس من قبل علي فتنحى عبيد الله واستولى بشر عليها فبعث علي حارثة بن قدامة السعدي فهرب بشر ورجع عبيد الله بن عباس فلم يزل عليها حتى قتل علي وكان عبيد الله أحد الاجواد وكان يقال من أراد الجمال والفقه والسجاء فليأت دارا لعباس الجمال للفضل والفقه

ذكر عبيد الله بن عباس

ذكر قثم بن العباس

لعبد الله والسجاء لعبد الله ومات عبيد الله بن عباس سنة ثمان وخمسين * وقال الواقدي والزبير توفي في المدينة في أيام يزيد بن معاوية وقال مصعب مات باليمن والأول أصح وقال الحسن مات سنة سبع وعشرين في خلافة عبد الملك والله أعلم * وأما قثم بن العباس أمه أم الفضل أيضا وهو رضيع الحسن بن علي وكان قثم يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس قال وأخذ العباس ابنا له يقال له قثم فوضعه على صدره وهو يقول * حبي قثم شبيه ذى الأنف الأشم بنى ذى النعم يرغم من رغم خريجه ابن الفجاء وعن ابن عباس قال آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم وذلك أنه كان آخر من خرج من قبره ممن نزل فيه خريجه أبو عمرو وخريجه ابن الفجاء مختصرا وقد ادعى المغيرة ذلك فأذكر ذلك ابن عباس فقال آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس وروى عن علي مثل ذلك في أنه أنكر ما ادعاه المغيرة وقال آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس وولى علي ابن أبي طالب قثم مكة ولم يزل واليا عليها حتى قتل على وكان ولاها قبله أبا قتادة الأنصاري ثم عزله وولى قثم وقال الزبير استعمل على قثم على المدينة ورواه عنه أبو إسحاق السبائي وغيره واستشهد قثم بسمرقند وكان خرج اليها مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معاوية ذكره الدارقطني وأبو عمرو وقال الفجاء مات في خلافة عثمان بن عفان وقبره خارج سور سمرقند في قبة عالية معروفة بمزار شاه زنده يعنى السلطان الحى * وأما عبد الرحمن بن عباس فأمه أم الفضل أيضا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل هو وأخوه معبد بآفة يرقية شهيدين في خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح قاله مصعب * وقال ابن الكلبي قتل عبد الرحمن بالشام وذكره الدارقطني * وأما معبد بن عباس ويكنى أبا العباس فأمه أم الفضل أيضا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه شيئا واستعمله على رضى الله عنه على مكة وقتل بآفة يرقية كما تقدم ذكره آنفا ويقال ما من أخوة أشد تباعدا قبوراً من بنى العباس من أم الفضل ذكره الدارقطني * وأما كثير بن عباس أمه أم ولد رومية اسمها سبأ وقيل أمه حميرة ويكنى أبا تمام ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأشهر في سنة عشر من الهجرة وكان فقها ذكافا ضلاروى عنه ابن شهاب وعبد الرحمن الأعرج ذكره أبو عمرو * وأما تمام بن عباس فأمه سبأ أم كثير المذكورة آنفا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا على فلان استأكموا فلولا ان اشق على أمتي لا مريتم بالسؤال عند كل صلاة خريجه البغوى في معجبه وخرج أبوهم والى قوله استأكموا ولم يذكروا بعده وكان تمام واليا على المدينة وكان قد استخلف قبله سهل بن خنيس حين توجه الى العراق ثم عزله واستخلفه لنفسه وولى تماماً ثم عزله وولى أبا أيوب الأنصاري ثم شخص أبو أيوب الى علي واستخلف رجلا من الانصار فلم يزل واليا الى أن قتل على بن أبي طالب رضى الله عنه ذكر ذلك كله أبو عمرو * وقال الزبير بن بكركان تمام أشد الناس بطشا وله عقب وقال الزبير كان للعباس عشرة بنين ستة منهم من أم الفضل أمامة بنت الحارث الهلالية وهذا بخلاف ما سبق من ان اسم أم الفضل لبابة قال عبد الله بن يزيد الهلالي

عبد الرحمن بن عباس

كثير بن عباس

تمام بن عباس

ما ولدت نجية من خل * كستة من بطن أم الفضل * أكرم بها من كهلة وكهل

الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمن وسابعهم أم حبيب شقيقة قثم وعن ابن عباس قال أبو عمرو ولم أقف على اسم أمه وتمام وكثير لا م ولدوا للحارث أمه من هذيل فهو لأعشرة أولاد للعباس وكان تمام أصغرهم وكان العباس يحمله ويقول

تموا تمام فصاروا عشرة * يارب فاجعلهم كراميرة * واجعل لهم ذكرا وأثم الشجرة

ذكر ذلك أبو عمرو وهذا أيضا مما تقدم في كثير لانه ذكر أن كثيرا ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

بأشهر وذكر أن تمار روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كثيراً أصغر منه قطعاً إلا أن يكون هذا من قول الزبير بن بكار وغيره يخالفه فيه وقد ذكر أبو عمرو وعونا والخارث في ولد العباس وذكر أن أم الخارث هذلية وقد تقدم ذكر الدارقطني ذلك في فضل ولد العباس إجمالاً * قال صاحب الصفوة واسمها جميلة بنت جندب ولم يذكر ابن قتيبة عوناً في ولد العباس وذكر الخارث وقال أمه أم ولد وتابعه أبو سعيد في شرف النسوة * (ذكر الأناث من ولد العباس) * وهن أربع أم حبيب لبابة ويقال لها أم حبيبة أمها أم الفضل وقد روى من حديث أم الفضل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو بلغت أم حبيبة بنت العباس وأنا حي لتزوجتها فتوفي قبل أن تبلغ فتزوجها الأسود بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال المخزومي ذكره أبو عمرو وروى الدارقطني تزوجها الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة فولدت له رزق بن الأسود ولبابة بنت الأسود وصفية وأمنة قاله الدارقطني ذكره ابن قتيبة وأبو سعيد وقال تمار وكثير والخارث وصفية وأمنة لامهات أولادتي وأما أبو عمرو فلم يذكر أم حبيبة غير أم حبيبة وقال صاحب الصفوة تمار وكثير وصفية وأميمة أمهم أم ولد جعل أم الأربعة واحدة وقال أميمة ولعلها تحب من الناصخ وذكر الدارقطني أن أمينة تزوجها عياش بن عتبة بن أبي لهب فولدت له الفضل الشاعر قال ولا رواية لها ولا لصفية بنت العباس وأم حبيب وأم كلثوم روى عنهما محمد بن إبراهيم التيمي ذكر الدارقطني في مناقب العباس أم كلثوم كذا في ذخائر العقبى * (ذكر أبي لهب) * بن عبد المطلب اسمه عبد العزى قيل كناه أبوه لحسنه واشراق وجهه وكانت زوجته كاهن ما تلتهم بالنار كذا في العمدة وخمسة أولاده أربعة عتبة وعنتية ومعتب ودرة * وفي حديث أبي هريرة جاءت سبعة بنت أبي لهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن الناس يقولون أنت بنت حطب النار الحديث فان كانت سبعة ودرة واحدة فأولاده أربعة وإن كانت غيرهم فهم خمسة ثلاثة ذكرور وبنات أسلموا يوم الفتح ولهم حبة وعنتية قتله الأسد بالزرقاء كافراً وسيجيء ذكره في مناقب أم كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الباب الثالث في السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم وأما عتبة ومعتب فأما أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة الحطب أخذت أبي سفيان أسلموا يوم الفتح وكانا قد هربا من النبي صلى الله عليه وسلم روى عبد الله بن عباس عن أبيه عباس بن عبد المطلب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في عام الفتح قال لي يا عباس أين أبنا أخيك عتبة ومعتب لا أراهما قال قاتل يا رسول الله تخيما فيمن يحيى من مشركي قريش فقال اذهب إليهما فأتني بهما قال العباس فركبت إليهما بعرفة فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوكم فركبكم معي فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهما إلى الإسلام فأسلموا وبايعا قاله أبو موسى وفي رواية فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامهما ودعاهما وقال أبو عمرو وشهدا مع عتبة حينئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت عنتية بمعتب بخن وكانا فيمن ثبت ولم ينهزم وشهدا مع الطائف ولم يخرجوا من مكة ولم يأتيا المدينة ولهما عقب * قال الزبير بن بكار شهد عتبة وعنتية ابنا أبي لهب حينئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا فيمن ثبت وأقاما بمكة أخرجه أبو عمرو وأبو موسى أن ثبت وما أراه قول الزبير يرد عليه كذا في أسد الغابة وسيجيء ذكر تزوج عتبة وعنتية بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وأم كلثوم ووفراهما إياهما قبل الدخول وأما درة بنت أبي لهب فأسلمت وكانت عند نوفل بن الخارث ابن عبد المطلب ولدت له عتبة والوليد وأبا سلمة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم * عن أبي هريرة أن سبعة بنت أبي لهب شكن إلى النبي صلى الله عليه وسلم أذى الناس لها وقولهم بنت حطب النار لعلى هذه اسمها واذن لقب لها لم يذكر أبو عمرو وغيره في أولاده غير هؤلاء وذكر الدارقطني في كتاب

ذكر أبي لهب

ذكر الاناث من اولاد عبد المطلب

الاخوة والاخوات في اولاده عترة ومعتا ودرّة وخالدة وعزة بنو أبي لهب وقال ولا رواية لهما يعني
عزة وخالدة * (ذكر الاناث من اولاد عبد المطلب) * أما أم حكيم البيضاء فهي شقيقة عبد الله أبي
النبي صلى الله عليه وسلم وأبي طالب والزبير وعبد الكعبة وأمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ وقد تقدم
ذكرها كانت عند كز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ولدت له عامر او بنات لم يذكر
عدد هن ولا أسماء هن ولا اسلام هن * في أسد الغابة فولدت له أروى أم عثمان وأم عامر بن كزير أما عامر
فأسلم يوم فتح مكة وبقي الى خلافة عثمان وهو والد عبد الله بن عامر بن كزير الذي ولاه عثمان العراق
وخراسان وكان عمره اربعاً وعشرين سنة ذكره ابو عمرو واما عاتكة المختلعة في اسلامها فأماها ايضا
فاطمة بنت عمرو بن عائذ فتكون شقيقة عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم وأبي طالب وكانت تحت
أبي امية بن المغيرة المخزومي فولدت له عبد الله وزهير ابنا أبي امية وكلاهما ابنا نعم أبي جهل واخواتهم
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لابنهما هكذا ذكره ابو عمرو وذكر أن أم سلمة عاتكة بنت عامر بن
ربيع بن مالك بن خزيم بن علقمة بن فراس وأن أم عبد الله وزهير عاتكة بنت عبد المطلب عممة رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما ابوسعيد فذكر في شرف النبوة أن أم سلمة بنت عممة النبي صلى الله عليه وسلم عاتكة
بنت عبد المطلب فتكون اخت عبد الله وزهير لا بويهما والاول اثبت لأن معه زيادة علم والثاني اعلم
استببه عليه فأما عبد الله فأسلم وكان قبل اسلامه شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين وهو
الذي قال لن تؤمن لك حتى تقجر لنا من الارض ينبوعا الى أو يمسكون لك بيت من زخرف ثم انه خرج
مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقمه في الطريق بين السقياء والعرج مریدا مكة عام الفتح فقتله
فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم عنه مرة بعد أخرى حتى دخل على اخته أم سلمة وسألها ان تشفع له
فشفعت فشفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن اسلامه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتح مكة مسلما وحنينا والطائف فرمى يوم الطائف بسهم فقتل ومات شهيدا وهو الذي قال له الخنث
في بيت أم سلمة يا عبد الله ان فتح عليكم الطائف غدا فاني أدلك على ابنة غيلان فانها تقبل باريك وتدير
بثمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندها فقال لا يدخلن هذا عليكم * وفي رواية من حديث عائشة
رضي الله عنها قالت كان يدخل علي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فمخنت قالت وكانوا يعدونه من غير
أولى الارية فذكرت معنى ما تقدم وزادت فقال صلى الله عليه وسلم أرى هذا ما ههنا لا يدخل عليكم
فحجبه وقوله تقبل بأربع أي بأربع عكن في بطنها وتدير بثمان لأن كل عكنة لها طرفان وسجيء
في غزوة الطائف واما زهير بن أبي امية فقد عد في المؤلفة قلوبهم * واما ربعة بنت عبد المطلب فأماها
فاطمة ايضا وكانت عند أبي رهم بن عبد العزى العامري فولدت له اباسرة ثم خلف عليها بعده عبد
الاسد بن هلال المخزومي فولدت له اباسلة بن عبد الاسد الذي كانت عنده أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل كانت أولاد عبد الاسد ثم خلف عليها أبو رهم ولم يذكر ابوسعد غيره والوجهان ذكرهما
أبو عمرو واسم أبي سلمة عبد الله أسلم وهاجر الى أرض الحبشة المهاجرين وهو أول من هاجر الى الحبشة
ومعه زوجته أم سلمة ثم هاجر الى المدينة وهو أول من هاجر اليها وكانت هجرة قبل بيعة العقبة لما آذنه
قرش حين قدم من الحبشة وقد بلغه اسلام من أسلم من الانصار فخرج اليها مهاجرا وشهد بدرا وخرج
يوم أحد جراحا ندمل ثم انتقض عليه فمات منه وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعده زوجته أم سلمة
عن أم سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه وقال ان الروح
اذا قبض تبعه البصر فصاح ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم الا بخير فان الملائكة تنظر على
ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله

يارب العالمين اللهم افسح له في قبره ونور له قبره اخرجاه وخرجه ابوحاتم وقال في المقر بين مكان المهديين
 * واما امية بنت عبد المطلب فاما ايضا فاطمة بنت عمرو بن عائذ وكانت تحت جحش بن رثاب اخي
 بني تميم بن ذؤبن اسد بن خزيمه فولدت له عبد الله وعبيد الله وابا احمد وزينب وام حبيسة وخمسة اولاد
 جحش بن رثاب اسلموا كلهم وهاجر الذكور الثلاثة الى ارض الحبشة فاما عبيد الله فتتصر وبانت منه
 زوجته أم حبيسة بنت ابي سفيان بن حرب ومات عبيد الله على النصرانية بالحبشة وتر وجهها رسول الله
 واما ابواحمد واسمه عبد وقيل ثمامة والاول اصبح كان سلفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحته
 الفارغة بنت ابي سفيان بن حرب اخت أم حبيسة ومات بعد وفاة اخته زينب وكانت وفاته سنة عشرين واما
 عبد الله فهاجر الهجرتين عن الشعبي قال أول لواء عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش
 * وقال ابن اسحاق بل لواء عبيدة بن الحارث * وقال المدائني بل لواء حمزة وعبد الله هذا أول من سبق
 الخمس في الغنمة للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يفرض ثم اقترض بعد ذلك وانما كان قبل ذلك المربع
 وشهد عبد الله بدرًا واحدًا واستشهد بها وسجي في الموطن الثالث في غزوة أحد * عن عبد الله بن
 مسعود قال استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش وأبا بكر وعمر رضي الله عنهم
 في أسارى بدر * واما البنات فأسلمن كلهن ولهن صحبة وتر وجه صلى الله عليه وسلم منهن زينب كما سجي
 وأما حمزة فكانت تحت مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري وكان من فضلاء
 الصحابة فلما قتل تر وجهها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمد وعمران وهي التي استحيضت وسألت النبي
 صلى الله عليه وسلم وحديثها في باب الاستحاضة مشهور واما أم حبيسة ويقال أم حبيب كانت تحت عبد
 الرحمن بن عوف وكانت تستحاض أيضا وأهل السير يقولون المستحاضة حمزة والعجج عند أهل الحديث
 انهما استحيضا وقد قيل ان زينب أيضا كانت تستحاض * وأما أروى بنت عبد المطلب المخزومي
 في اسلامها فأما صفة بنت جندب أم الحارث بن عبد المطلب وهي شقيقة وكانت تحت عمير بن وهب
 ابن عبد بن قصي فولدت له طليبا ثم خلف عليها كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وأسلم طليب
 وكان سببا في اسلام أمه * وذكر الواقدي أن طليبا أسلم في دار الأرقم ثم خرج فدخل على
 أمه أروى بنت عبد المطلب فقالت تبع محمد أو أسلمت لله عز وجل فقالت ان أحق من واددت
 وعضدت ابن خالك والله لو قدرنا على ما قدرت عليه الرجال لمنعنا ه وذبنا عنه فقال لها طليب ما يمنعك
 أن تسلمى وتبعه فقد أسلم أخوك حمزة فتالت انظر ما تصنع أخواتي ثم أكون من احداهن قال فقلت
 اني أسألك بالله الا أتيتك عليه وصدقتك وشهدت أن لا اله الا الله قالت فاني أشهد أن لا اله الا الله
 وان محمد رسول الله ثم كانت بعده تعضد النبي صلى الله عليه وسلم بلسانها وتخص على نصرته والقيام
 بأمره وهذا دليل قول من قال انها أسلمت وهاجر طليب الى ارض الحبشة وشهد بدرًا في قول ابن
 اسحاق والواقدي * قال الزبير بن بكار كان طليب من المهاجرين الاولين شهد بدرًا وقتل باجنادين
 شهيدًا ولا عقب له وقال مصعب قتل يوم اليرموك * وأما صفة بنت عبد المطلب فأسلمت باتفاق
 وشهدت الخندق وقتلت رجلا من اليهود وضرب لها النبي صلى الله عليه وسلم بسهم وروت عن النبي
 صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا رواه عنها ابنها الزبير بن العوام ذكر ذلك الدارقطني أمها هالة بنت
 وهيب بن عبد مناف بن زهرة شقيقة حمزة والمقوم وجعل وكانت في الجاهلية تحت الحارث بن حرب بن
 أمية بن عبد شمس ثم هلك عنها خلف عليها العوام بن خويلد اخو خديجة بنت خويلد زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة * ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم رثته
 بأبيات منها هذا البيت

ذكر الزبير بن العوام

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا * وكنت بنا برأولم تك جافيا

وسيجي في الموطن الحادي عشر في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تمامها روى هذه الآيات
الحافظ السلفي بسنده عن هشام بن عروة وتوفيت صفية بالمدينة في خلافة عمر سنة عشرين ولها ثلاث
وسبعون سنة ودفنت بالبقيع ويقال بفناء دار المغيرة بن شعبه * وأما ابن الزبير فأسلم قديما وهو ابن
ثمان سنين وقيل ابن ست عشرة سنة وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعا ولم يخلف عن غزوة
غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من سل سيفا في سبيل الله وكان عليه يوم بدر ربطة
صفراء معجبر بها وكان على الميمنة فنزلت الملائكة على سباه وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم أحد وبأيعه على الموت * (ذكر صفته) * كان أيضا طويلا ويقال لم يكن بالطويل ولا بالقصير إلى
الخفة في اللحم ما هو ويقال كان أسمر اللون أشعر خفيف العارضين * (ذكر أولاده) * كان له من الولد
عبد الله وعروة والمنذر وعاصم والمهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة أمهم أسماء بنت
أبي بكر وخالد وعمر وحمية وسودة وهند أمهم أم خالد وهي أمة الله بنت خالد بن سعيد بن العاص
ومععب وحمزة ووردة أمهم الرباب بنت أنف بن عبيد وعبيدة وجعفر أمهم ما زينت أم كلثوم بنت
عقبته بن أبي معيط وخديجة الصغرى أمها الحلال بنت قيس * وعن أبي الأسود قال أسلم الزبير
ابن العوام وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة وكان عم الزبير يجعل الزبير
في حصر ويدخن عليه بالنار وهو يقول له ارجع إلى الكفرة فيقول الزبير لا أكفر أبدا * وعن
أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل قال كان إسلام الزبير بعد أبي بكر رباعا أو خاسما * وعن
عبد الله بن الزبير قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو يديوم أحد يقول فدأني وأمي أخرجاه
في الصحيين عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم الخندق ذب النبي صلى الله عليه وسلم الناس فاستدب
الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير أخرجاه في الصحيين عن
سعيد بن المسيب قال أول من سل سيفا في ذات الله الزبير بن العوام بينما هو في مكة إذ سمع نغمة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قد قتل فخرج عريانا ما عليه شيء في يده السيف صلتا فلقاه النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم كفة فقال له مالك يا زبير قال سمعت أنك قد قتلت قال فما كنت صانعا قال أردت والله
أن استعرض أهل مكة فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم * وعن مععب بن الزبير قال قاتل الزبير مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة فكان يحمل على القوم * عن نعيم قال كان
للزبير ألف عمل يؤدون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم يقول يتصدق بها * وفي رواية أخرى
فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم إلى منزله وليس معه منها شيء * وعن علي بن زيد قال أخبرني من رأى الزبير
وان في صدره كأمثال العيون من الطعن والرمي * (ذكر قتله) * قتل الزبير يوم الجمل وهو ابن خمس
وسبعين سنة ويقال ستين ويقال بضع وخمسين ويقال نصف وستين قتله ابن جرموز * وعن ذكر قال استأذن
ابن جرموز على علي وأنا عنده فقال علي بشر قاتل ابن صفية بالنار ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لكل نبي حوارى وحوارى الزبير * وعن عبد الله بن الزبير قال جعل الزبير يوم الجمل يوصيني
بدينه ويقول ان عجزت عن شيء منه فاستمعن عليه بمولاى فقال فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت يا أبت من
مولانا قال الله قال والله ما وقعت في كربه من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه فيقضه وانما كان دينه
الذى عليه ان الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه اياها فيقول الزبير لا ولكنه سلف فاني أخشى عليه
الضيعة قال حسب ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف فقتل ولم يدع دينار ولا درهما
الأرضين بعثما وقضيت دينه فقال بنو الزبير فاقسم بيننا ميراثنا قلت لا والله لا أقسم بينكم حتى أنادى

بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلتقضه ففعل كل سنة يساوي بالموسم فلما مضى
أربع سنين قسم بينهم وكان للزبير أربع نسوة فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف انفراد باخراج
هذا الحديث البخاري كذا في الصفة * وأما السائب بن صفية فأسلم وشهد أحد أو الخندق وسائر
المجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا * وأما عبد الكعبة فذكره أبو عمرو في
أولاد صفية كذا في ذخائر العقبى * (ذكر قتل شعيب ونخرب بخت نصر بيت المقدس وقصة قتل زكريا
ويحيى) * في معالم التنزيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بني إسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الأنبياء
بعث الله عليهم ملكا فارس بخت نصر وكان الله ملكه سبع مائة سنة فسار إليهم حتى حل بيت المقدس
فحاصرها وفتحها وقتل على دم يحيى بن زكريا سبعين ألفا ثم سبي أهلها * وفي العدة قتل مائتي ألف
وسبعين ألفا وسبي مثل ذلك وأحرق التوراة وخرّب بيت المقدس * وفي أنوار التنزيل وغيره إن الله تعالى
أوحى إلى بني إسرائيل في التوراة انكم لتفسدون في الأرض مرتين إفساد المرة الأولى مخافتهم
أحكام التوراة وقتل شعيبا وبنيهم ما قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليه السلام * وفي المدارك
أولاهما قتل زكريا وجلس أرميا عليهم السلام حين أنذرهم بسخط الله والآخر قتل يحيى بن زكريا
وقصد قتل عيسى عليهم السلام قبل وفي كون أولاهما قتل زكريا نظر وقيل رواية من روى أن
بخت نصر غزا بني إسرائيل عند قتل يحيى بن زكريا غلط عند أهل السير بل هم مجمعون على أن بخت نصر
غزا بني إسرائيل عند قتلهم شعيبا في عهد أرميا ومن وقت أرميا ونخرب بخت نصر بيت المقدس إلى
مولد يحيى بن زكريا ربعمائة واحدة وستون سنة وذلك أنه من لدن نخرب بخت نصر إلى حين عمرانه
في عهد كرش بن اخشور شاصه دبابيل من قبلهم من بن اسفنديار بن كشتاسف بن لهراسف سبعون
سنة ثم بعد عمرانه إلى ظهور الاسكندر على بيت المقدس ثمان وثمانون سنة ثم بعد ملكته إلى مولد
يحيى بن زكريا ثمانمائة وثلاث وستون سنة والصحيح ما قاله محمد بن اسحاق من أن إفسادهم في المرة الأولى
قتل شعيبا بن الشجرة وارتكابهم المعاصي وقوله تعالى بعثنا عليكم عبدا لنا * قال ابن اسحاق هم
بخت نصر البابلي وأصحابه وهو الأظهر والله أعلم * وفي أنوار التنزيل هم بخت نصر عامل لهراسف على
بابل وجنوده وقيل جالوت الجزري وقيل سنجار برب من أهل يثوى * وفي الكشف سنجار برب روى
بالجيم وبالهاء المهملة * وفي باب التأويل قال ابن اسحاق كانت بنو إسرائيل فيهم الأحداث والذنوب
وكان الله في ذلك متجاوزا عنهم محسنا إليهم وكان أول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم أن ملكا منهم كان يدعى
صديقة وكان الله تعالى إذا ملك عليهم ملكا بعث معه نبيا يستدوه ويرشده ولا ينزل عليه كتابا انما يؤمرون
بالتابع التوراة والأحكام التي فيها فلما ملك صديقة بعث الله معه شعيبا بن آه ضيا وذلك قبل مبعث زكريا
ويحيى وعيسى وشعيبا هو الذي بشر عيسى ومحمد عليهم السلام فقال اشركوا وروى سلم وهو اسم بيت
المقدس ألا أنه يأتيك ركب الحمار وبعده صاحب البعير فلك ذلك الملك يعني صديقة بن إسرائيل وبيت
المقدس زمانا فلما انتفى ملكه عظمت الأحداث بينهم وكان معه شعيبا فبعث الله سنجار برب ملكا
بابل ومعه ستمائة ألف راية فلم يزل سائرا حتى نزل حول بيت المقدس والملك صديقة مريض من فرحة
كانت في ساقه فجاء شعيبا النبي اليه وقال يا ملك بني إسرائيل إن سنجار برب ملك بابل قد نزل بك هو وجنوده
وقد هاجم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك وقال يا بني الله هل أتاك من الله وحى فيما حدث فتخبرنا
به وكيف يفعل الله بنا وسنجار برب وجنوده فقال شعيبا لم يأتي وحى في ذلك وبينما هم على ذلك أوحى الله
إلى شعيبا النبي إن أنت ملك بني إسرائيل فردد أن بوصى وصيته ويستخلف على ملكه من يشاء من أهل
بيته فأتى شعيبا ملك بني إسرائيل فقال إن ربك قد أوحى إلى أن أمر لك أن تودى وصيتك وتستخلف من

ذكر قتل شعيب ونخرب بخت نصر
بيت المقدس

سئت من أهل بيتك على ملكك فانك ميت فلما قال ذلك شعيا لصديقة الملك أقبل على القبلة فصلى ودعا فقال وهو يبكي ويتضرع الى الله بقلب مخلص اللهم رب الارباب واله الآلهة يا قدوس المقدس يا رحمن يا رحيم يا رؤف الذي لا تأخذه سنة ولا نوم اذكرني بهلى وفعلى وحسن قضائى على بنى اسرائيل وذلك كله كان مثلثاً وانت أعلم به منى سرتى وعلايتى لك فاستجاب الله له وكان عبداً صالحاً فأوحى الله الى شعيا أن يخبر صديقة ان ربه قد استجاب له ورحمه وأخر أجله خمس عشرة سنة وأنجاه من عدوه سنجاريب فأتاه شعيا فأخبره فلما قال له ذلك انقطع عنه الحزن وخر ساجداً وقال الهى واله آباي لك سمعت وسبحت وكرمت وعظمت أنت الذى تعطى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء عالم الغيب والشهادة أنت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت ترحم وتنجيب دعوة المضطرين انت الذى اجبت دعوتى ورحمت تضرعتى فلما رفع رأسه اوحى الله الى شعيا ان قل للملك صديقة فيما مر عبد من عبده فيأتيه بجاء التين فيجعله على قرخته فيشفي فيصبح وقد برأ ففعل ذلك فشفي فقال الملك لشعيا سل ربك أن يجعل لنا علماً بما هو صانع بعد ونا هذا قال الله لشعيا قل له انى قد كفتك عدوك وانجيتك منهم فانهم سيصبحون موقى كلهم الاستجاريب وخمسة نفر من كلبه فلما أصبحوا جاء صارخ يصرخ على باب المدينة يا ملك بنى اسرائيل ان الله قد كفاك عدوك فاخرج فان سنجاريب ومن معه هلكوا فخرج الملك والتمس سنجاريب فلم يوجد في الموقى فبعث الملك في طلبه فأذركه الطلب في مغارة ومعه خمسة نفر من كلبه أحدهم بخت نصر ففعلوههم في الجوامع ثم أتوا بهم الملك فلما رآهم خر ساجداً لله تعالى من حين طلعت الشمس الى العصر ثم قال لسنجاريب كيف رأيت فعل ربنا بككم ألم يمتلكم بحوله وقوته ونحن وأنتم غافلون فقال لسنجاريب قد أتاني خبر ربكم ونصره اياكم ورحمته التى يرحمكم بها قبل ان أخرج من بلادى فلم أطع مرشد اولم يلقي في الشقوة الاقله عقلى فلو سمعت أو عقلت ما غزوتكم فقال الملك صديقة الحمد لله رب العالمين الذى كفاناكم بما شاء ان ربنا لم يبق ومن معك للكرامة بلك ولكنه انما أبقاك ومن معك لتزدادوا شقوة في الدنيا وعذاباً في الآخرة ولتخبروا من وراءكم بما رأيت من فعل ربنا بكم فتندروا من بعدكم ولولا ذلك لقتلتك ومن معك ولد ملك ودم من معك أهون على الله من دم قراد لو قتلت ثم ان ملك بنى اسرائيل أمر أمير حرسه أن يقذف في رقابهم الجوامع ففعل وطاف بهم سبعين يوماً حول بيت المقدس وابليا وكان يرزقهم في كل يوم خبثين من شعير فقال لسنجاريب الملك صديقة القتل خير مما يفعل بنا فأمر بهم الى السجن فأوحى الله الى شعيا النبى ان قل للملك بنى اسرائيل يرسل سنجاريب ومن معه لينذروا من وراءهم وليكرمهم وليجملهم حتى يبلغوا بلادهم فبلغ ذلك شعيا للملك ففعل فخرج سنجاريب ومن معه حتى قدموا بابل فلما قدموا اجعوا الناس فأخبروهم كيف فعل الله تعالى بجنوده فقال له كهانه وسحرته يا ملك بابل قد كانت قص عليك خبر ربهم وخبر نبينهم ووحى الله الى نبينهم فلم تطعنا وهى أمة لا يستطيعها أحد مع ربهم وكان أمر سنجاريب تخويفاً لنبى اسرائيل ثم كفاهم الله تعالى ذلك تذكرة وعبرة ثم ان سنجاريب لبث بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخلف على ملكه ابن ابنه بخت نصر ففعل بهلى وقضى بقضائه فلما لبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله الملك بنى اسرائيل صديقة فخرج أمراء بنى اسرائيل قتلوا فى الملك حتى قتل بعضهم بعضاً وشعيا نبينهم معهم لا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله لشعيا قم في قومك أوح على لسانك ولسانك أنطق الله لسانه بالوحى وألهمه في الوقت خطبة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية ووعظهم وناصحهم وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وبشرهم بانبيائنا محمد صلى الله عليه وسلم وبين سيرته وسيرة أمتة ولما فرغ من مقالته عدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقية شجرة

الجوامع هي الاغلال

فانفلقت له فدخل فيها فأدركه الشيطان فأخذ هذبة من ثوبه فأراهم اياها فوضعوا المنشار في وسطها
فنشروها حتى قطعوها وقطعوه في وسطها ومثل هذا منقول في قسلس زكريا أيضا كما سيجي واستخلف
الله على بني اسرائيل بعد ذلك رجلا يقال له ناشية بن أموص وبعث لهم أرميا بن حلقيا نبيا وكان من
سبط هارون بن عمران وذكر ابن اسحاق انه الخضر واسمه ارميا سمي الخضر لانه جلس على
فروة بيضاء فقام عنها وهي تهتز خضراء فبعث الله أرميا الى ذلك الملك يسدده ويرشده ثم عظمت
الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي واستحلوا المحارم فأوحى الله الى أرميا أن انت قومك
من بني اسرائيل فاقصص عليهم ما أمر ليه وذكرهم نعمتي وعزهم باحدا ثم فقال أرميا اني ضعيف
ان لم تقو في عاجزان لم تبلغني مخذول ان لم تصرفني * قال الله تعالى أولم تعلم أن الامور كلها تصير من
مشيئتي وان القلوب والالسنه بيدى ألقها كيف شئت اني معك ولن يصل اليك شيء وانام معك فقام
أرميا ولم يدربا يقول فألهمة الله عز وجل في الوقت خطبة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب
المعصية وقال في آخرها عن الله عز وجل واني حلفت بعزقي لا قضين اهم فتنة يحير فيها الحليم ولا سلطان
عليهم جبارا فاسميا ألبسه الهيئة وأنزع من صدره الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم * ثم أوحى الله
الى أرميا اني مهلك بني اسرائيل بيا فت ويافث أهل بابل فسلط عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة ألف
راية ودخل بيت المقدس وأمر جنوده أن يحل كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس ففعلوا
حتى ملؤه ثم أمرهم أن يحجموا من في بلدان بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بني
اسرائيل فاختر منهم سبعين ألف صبي فلما خرجت غنا ثم جندته وأراد أن يقسمها فيهم قالت له الملوك
الذين كانوا معه أيها الملك لك غنائنا كلها واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين اخترتهم من بني
اسرائيل فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل رجل منهم أربعة غلة وفرق من بقي من بني
اسرائيل ثلاث فرق ثلثا أقر بالشام وثلثا سبي وثلثا قتل وذهب بابنه بيت المقدس وبالصبيان السبعين
ألف حتى قدم بابل وكانت هذه الواقعة الاولى التي أنزل الله عز وجل بني اسرائيل بظلمهم فذلك قوله تعالى
فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادنا أولى بأس شديدا يعني بخت نصر وأصحابه * ثم ان بخت نصر
اقام في سلطانه ماشاء الله ثم رأى رؤيا عجبية اذ رأى شيئا أصابه فأنساه الذي رأى وسألهم عنها فادعا
داسال وحنانسا وعزاريا وميشائل وكانوا من ذراري الانبياء وسألهم عنها فقالوا أخبرنا بها نخبرك
بتأويلها قال ما أذكرها ولئن لم تخبروني بها وبأويلها لا نزعن أكافكم فخرجوا من عنده فدعوا الله
وتضرعوا اليه فأعلمهم الله الذي سألهم عنه فجاءوه فقالوا رأيت عملا لا قدماه وسأفاه من نخار وركبناه
ونخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب ورأسه وعنقه من حديد قال صدقتم قال فيبينما تنظر
اليه وقد أعجبك أرسل الله صخرة من السماء فدقته فهسى التي أنستكها قال صدقتم فأتاؤيلها قالوا
تأويلها انك أريت ملك الملوك بعضهم كان ألين ملكا وبعضهم كان أحسن ملكا وبعضهم كان أشد
ملكا الفخار أضعفه ثم فوقه النحاس أشد منه ثم فوق النحاس الفضة أحسن من ذلك وأفضل والمذهب
أحسن من الفضة وأفضل ثم الحديد ملكك فهو أشد وأعز مما كان قبله والصخرة التي رأيت أرسل الله من
السماء فدقته نبي يبعثه الله من السماء فيدق ذلك اجمع ويصير الامر اليه ثم ان أهل بابل قالوا لبخت نصر
أرأيت هؤلاء الغلمان من بني اسرائيل الذي سألنا أن تعطيناهم ففعلت فانا قد أسكرنا نساءنا منذ كانوا
معنا لقد رأينا نساءنا انصرفن وجوههم عنا اللهم فأخرجهم من بين أظهرنا أو اقبلهم فقال شأنكم
بهم فمن احب ان يقتل من كان في يده فليفعل فلما قرب يومهم للاقتل بكوا وتضرعوا الى الله عز وجل وقالوا
ياربنا أصابنا البلاء بذنوب غيرنا فوعدهم ان يحيينهم فقتلوا الامن كان منهم مع بخت نصر منهم دانيال

وحنا نسا وعزاريا وميشائل * ثم لما أراد الله تعالى هلاك بخت نصر انبعث فقال لمن في يديه من بني اسرائيل ارايتم هذا البيت الذي اخرجت والناس الذين قتلتم من هم وما هذا البيت قالوا هذا بيت الله وهؤلاء اهلها كانوا من ذراري الانبياء فظلموا وتعدوا فاسلطت عليهم بدنوبهم وكان ربهم رب السموات والارض ورب الخلائق كلهم يكرمهم ويعزهم فلما فعلوا ما فعلوا اهلكهم الله وسلط عليهم غيرهم فاستكبر بخت نصر وتجبر وظن أنه يجبر وتنه فعل ذلك ببني اسرائيل * قال فأخبرني كيف لي أن أطلع الى السماء العليا فأقتل من فيها واتخذها ملكا فاني قد فرغت من أهل الارض قالوا ما يقدر عليها أحد من الخلائق قال لتفعلن أو لا تفتلنكم عن آخركم فبكروا وتضرعوا الى الله عز وجل فبعث الله عز وجل بقدرته بعوضة فدخلت منخره حتى عضت امة دماغه فها كان يقتر ولا يسكن حتى يوجأ له رأسه على امة دماغه فلما مات شقوار أسه فوجدوا البعوضة عاضة على امة رأسه ليرى الله العباد قدرته ونجى الله من بقي من بني اسرائيل في يده وردتهم الى الشام فبنوا فيه وكثروا حتى كانوا على أحسن ما كانوا عليه ويزعمون ان الله تعالى اوحى الى أولئك الذين قتلوا فلحقوا بهم ثم انهم لما دخلوا الشام دخلوها وليس معهم من الله عهد كانت النوراة قد احترقت وكان عزيز من السبائا الذين كانوا يابل فلما رجع الى الشام جعل يبكي ليله ونهاره وخرج عن الناس فبينما هو كذلك اذ جاءه رجل فقال له يا عزيز بما يبكيك قال أبكي على كتاب الله وعهده الذي كان بين أظهرنا الذي لا يصلح ديننا وآخرتنا غيره قال افتحجب أن يرذل اليك ارجع فصم وتطهر وطهر ثيابك ثم موعد لهذا المكان غدا فارجع عزيز فصام وتطهر وطهر ثيابه ثم عمدا الى المكان الذي وعدة فجلس فيه فأق ذلك الرجل بناء فيه ماء وكان ملكا بعثه الله اليه فسماه الملك من ذلك الاناء فمات له التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل فوضع لهم التوراة فأحبوه حبيا لم يحبوا حبه شيئا قط * ثم قبضه الله تعالى فجعلت بنو اسرائيل بعد ذلك يحدثون الاحداث ويعودوا الله عليهم ويبحث فيهم الرسل ففريقا يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان آخرهم بعث اليهم من انبيائهم زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام وكانوا من بيت آل داود فزكريا مات وقيل قتل والمشهور انه نشر بالنيشار وقصدوا عيسى ليقتلوه فرفعه الله من بين أظهرهم وقتلوا يحيى وسبوا عيسى فقتلوه فلما فعلوا ذلك بعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له خردوش فصار اليهم بأهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم أمر رأسا من رؤساء جنوده يقال له يورزاذان صاحب القتل فقال له اني كنت قد دخلت بالهوى لئن أنا طفرت على أهل بيت المقدس لا قتلهم حتى يسيل الدم في وسط عسكري فأمره أن يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم * ثم ان يورزاذان دخل بيت المقدس فقام في البقعة التي كانوا يقرنون فيها قربانهم فوجد دما يغلي فساء لهم عنه فقال يا بني اسرائيل ما شأن هذا الدم يغلي أخبروني خبره فقالوا هذا دم قربان لنا قربناه فلم يقبل منا فلذلك يغلي ولقد قربنا القربان من ثمانمائة سنة فتمقبل منا الا هذا فقال ما صدقتموني فقالوا لو كان كأول زماننا قبل منا ولكن قد انقطع منا الملك والنوّة والوحى فلذلك لم يقبل منا فذبح يورزاذان منهم على ذلك الدم سبعمائة وسبعين روحا من رؤسهم فلم يهدأ الدم فأمر بسبعمائة غلام من غلمانهم فذبحهم على الدم فلم يهدأ فأمر بسبعمائة ألف من شبهم وأزواجهم فذبحهم على الدم فلم يهدأ * فلما رأى يورزاذان ان الدم لا يهدأ قال لهم يا بني اسرائيل وبلغكم أصدقوني واصبروا على أمر ربكم فقد طال ما ملكتم في الارض تتعلون ما شئتم قبل أن لا أترك منكم نافعنا من ذكر ولا أنثى الا قتلته فلما رأوا الجهد وشده صدقوه الخبر فقالوا ان هذا دم نبي كان بينها ناعن امور كثيرة من سخط الله فلو كان طعناه كما أُرشدنا لو كان يخبرنا عن امركم فلم نصدقته وقتلناه فهذا دم قال لهم يورزاذان ما كان اسمها قالوا يحيى بن زكريا قال الآن صدقتموني لئلا هذا ينتم ربكم منكم * فلما رأى يورزاذان

انهم صدقوه خرسا جدا وقال لمن حوله أغلقوا أبواب المدينة وأخرجوا من كان ههنا من جيش خردوش
 وخلا في بني اسرائيل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربى وربك ما اصاب قومك من اهلك وما قتل منهم فاهدا
 باذن ربك قبل أن لا أبقى من قومك أحدا فهذا الدم باذن الله تعالى ورفع يورزاذان عنهم القتل وقال
 آمنتم بما آمنتم به بنو اسرائيل وأيقنت انه لا رب غيره وقال لى اسرائيل ان خردوش أمرنى أن أقتل
 منكم حتى تسبيل دماؤكم وسط عسكره وانى لا أستطيع أن اعصيه قالوا له افعل ما أمرت به فأمرهم
 فخذقوا اخذوا وأمرهم بأموالهم من الخيل والبغال والحمير والابل والبقر والغنم فذبحها حتى سال
 الدم في العسكر وأمرهم باقتلى الذين قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتلوا من المواشى فلم يظن خردوش الا
 أن ما فى الخندق من دماء بني اسرائيل فلما بلغ الدم عسكره ارسل الى يورزاذان أن ارفع عنهم القتل ثم
 انصرف الى بابل وقد أقتى بني اسرائيل أو كاد وهى الواقعة الاخيرة التى انزل الله بني اسرائيل فى قوله
 لتفسدن فى الارض مرتين فكانت الواقعة الاولى بخت نصر وجنوده والاخيرة خردوش وجنوده
 وكانت اعظم الوقعتين فلم يبق لهم بعد ذلك راية وانتقل الملك بالشام ونواحيها الى الروم واليونانيين الا أن
 بقا يابني اسرائيل كثير وكانت لهم الرياسة ببيت المقدس ونواحيها على وجه الملك وكانوا فى نعمة الى أن
 بدلوا وأحدثوا فسلط الله عليهم ططوس بن اسبانيوس الرومى فأخرب بلادهم وطردهم منها ونزع الله
 عنهم الملك والرياسة وضرب عليهم الذلة فليسوا فى أمة الا وعليهم الصغار والجزية فبقى بيت المقدس
 خرابا الى خلافة عمر بن الخطاب فمهره المسلمون بأمره * روى أن زكريا بن برخيا وعمران بن ماثان كانا
 مترجحين بأختين احدهما عند زكريا وهى أشاع بنت فاوذا أم يحيى والاخرى عند عمران وهى خنة
 بنت فاوذا أم مريم أم عيسى * وفى العرائس والمختصر أن بني اسرائيل اثموا زكريا بجرم فهرب منهم
 فدخل من خوفه جوف شجرة فمقطعوها بالنشار وقلعوها به فلقمتين طولا ويقال انه مات موتا وكان زكريا
 ابن برخيا من ولد سليمان بن داود عليهم السلام * وفى الكامل لما قتل يحيى عليه السلام وسمع أبوه
 به قتلته فرها ربا فدخل بيت المقدس فيه اشجار فأرسل الملك فى طلبه ففرز زكريا بشجرة
 فنادته الى يابى الله فلما أتاهما انشقت فدخلها وانطبقت عليه فبقى فى وسطها فأتى عدو الله ابليس
 لعنه الله فأخذ يهدب رداءه فأخرجه من الشجرة ليصدقه اذا أخبرهم ثم لقي الطلب فقال لهم ما تريدون
 فقالوا انتمس زكريا فقال انه سحر هذه الشجرة فانشقت له فدخلها فقالوا لا تصدقك قال انى آتى بعلامة
 تصدقونى بها وأراه طرف رداءه فقطعوا الشجرة وشقوها بالنشار فبات زكريا فيها * وقيل فى سبب
 قتل يحيى عليه السلام ان ملك بني اسرائيل كان يكرمه ويدنى مجلسه وان الملك هوى بنت امرأته وقال ابن
 عباس ابنة أخيه فسأل يحيى تزويجها فنهاه عن نكاحها فبلغ ذلك أمها فحقدت على يحيى وعمدت حين
 جلس الملك على شرابه فألبستها ثيابا قاحرا وطيتها وألبستها الحلى وأرسلتها الى الملك وأمرتها
 أن تسقيه فان راودها عن نفسها أبت عليه حتى يعظم ما سألته فاذا أعطاها ما سألت سألت رأس
 يحيى بن زكريا أن يؤتى به فى طست ففعلت فلما راودها قالت لا أفعل حتى تعطينى ما سألك قال فنا
 تسألينى قالت رأس يحيى بن زكريا فى هذا الطست فقال ويحك سلينى غير هذا قالت ما اريد غير هذا فلما
 أبت عليه بعث فأتى برأسه حتى وضع بين يديه والرأس تسكلم تقول لا يحل لك فلما أصبح اذا دمه يغلى
 فأمر بتراب فألقى عليه فرقى الدم يغلى فلا زال يلقى عليه التراب وهو يغلى حتى بلغ سور المدينة وهو
 فى ذلك يغلى ويرقى فسلط الله عليهم ملك بابل خردوش فخرّب بيت المقدس وقتل سبعين ألفا حتى سكره
 هكذا ذكر فى لباب التأويل واما فى غيره فقد ذكر وجه آخر فى قتله وذكريا بعض احواله وجاء فى الخبر
 ان الشمس بكت على يحيى عليه السلام اربعين صباحا وكان بكائها ان طلعت حمراء وغربت حمراء

سبب قتل يحيى عليه السلام

ويروى أن يحيى بن زكريا سيد الشهداء أعوم القيامة وقادهم إلى الجنة وذابح الموت يوم القيامة * وفي الفتوحات قال الشارح وهو الصادق صاحب العلم الصحيح والكشف الصريح أن الموت يجيء به يوم القيامة في صورة كبش أملح يعرفه الناس ولا ينكره أحد فيخرج بين الجنة والنار وروى أن يحيى عليه السلام هو الذي يجمعهم ويذبحه بشجرة تكون في يده والناس ينظرون إليه * وفي معالم التنزيل ذكر وهب بن منبه أن الله مسح بخت نصر نسر في الطير ثم مسحه ثورا في الدواب ثم مسحه أسدا في الوحوش وكان مسحه الله سبع سنين وقلبه في ذلك قلب إنسان ثم رد الله إليه ملكه فأمن فسئل وهب أكان بخت نصر مؤمنا قال وجدت أهل الكتاب يختلفوا فيه فمنهم من قال مات مؤمنا ومنهم من قال أحرق بيت المقدس وكتبه وقتل الأنبياء فغضب الله عليه فلم يقبل توبته وذكر الأسدى هلالا لبخت نصر بوجه آخر غير ما ذكر من أهلال البعوضة فقال لمبارجيع إلى صورته بعد المسخ ورد الله إليه ملكه كان دانيال وأصحابه أكرم الناس فحسد لهم الجحوش وقالوا لبخت نصر ان دانيال إذا شرب خمر لم يملك نفسه أن يول وكان ذلك عارا عندهم فجعل لهم طعاما وشربا فأكلوا وشربوا وقالوا للبواب انظر أول من يخرج يقول فاضربه بالطير زين فان قال لك أنا بخت نصر فقل له كذبت بخت نصر أمرني فكان أول من قام للببول بخت نصر فلما رآه البواب شد عليه فقال أنا بخت نصر فقال كذبت بخت نصر أمرني فاضربه فقتله * وفي نهاية الكفاية في شرح الهداية كان على خاتم دانيال صورة أسد ولبوة بوزن سمرة وهي انثى الاسد وبينهما صبي يلحسانه فلما نظر إليه عمر اغرورقت عيناه أي دمعته وأصل ذلك أن بخت نصر حيث استولى أخبر أن بعض ما بولدت في زمانك بقتلك فكان تتبع قتل الصبيان فيقتلهم فلما ولد دانيال ألقته أمه في غيضة رجاء أن يتجر من القتل فقبض الله تعالى له اسدا يحفظه ولبوة ترضعه وهما يلحسانه فأراد دانيال بهذا النقش على خاتمه أن يحفظ منة الله عليه * وفي حياة الحيوان قالوا قبرا دانيال بنهر السوس ووجده أبو موسى الأشعري فأخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره بنهر السوس وأجرى عليه الماء * وعن أبي الزناد أنه قال رأيت في يد أبي بردة بن أبي موسى الأشعري خاتما نقش فيه أسدان بينهما رجل وهما يلحسانه قال أبو بردة هذا خاتم دانيال أخذه أبو موسى الأشعري حين وجده يوم دفنه * (ذكر طه ورز مزم في زمن عبد المطلب ثانيا) * وكانت مدفونة بعد جرحهم زها خمسة سنة لا يعرف مكانها كما يجيء * وفي سيرة مغلاطى سميت مزمم بذلك لأنها زمت بالتراب أول زمرة الماء فيها * وفي سيرة ابن هشام وهي دفن بين صغى قرش اساف ونائلة عند منحقر يش كانت جرحهم دفنتها حين طعنوا من مكة وهي بئر اسماعيل بن ابراهيم التي سقاها الله حين طمئ وهو صغير فالتفت له أمه ماء فلم تجده فقامت على الصفات دعوا الله وتستسقيه لاسماعيل ثم أتت المروة ففعلت مثل ذلك وبعث الله جبريل فمزها بعقبه في الأرض فظهر الماء وسمعت أمه أصوات السباع فخافت عليه فأقبلت تشتد نخوة فوجدته يفحص يديه عن الماء تحت خذله ويشرب فجعلته حسبا كما مر في ابتداء ظهور مزمم * وفي المواهب اللدنية أن الجرهمي عمرو بن الحارث لما أحدث قومه بحرم الله الحوادث قبض الله لهم من أخرجهم من مكة فعمد عمرو إلى نفائس فجعلها في مزمم وبالغ في طمها وقرأ إلى الين بقومه فلم تزل مزمم من ذلك العهد مجحولة إلى أن رفعت الحجب برؤيا منام رآها عبد المطلب دلتها على حفرها بامارات عليها قال ابن هشام في سيرته حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحاق الملقب قال بينما عبد المطلب بن هاشم نائم في الحجر إذ أتى فأمر بحفر مزمم * وفي رواية أن مزمم بقيت منطمة بعد جرحهم زها خمسة سنة لا يعرف مكانها إلى أن بلغت نوبة حكومة مكة ورئاسة أهلها عبد المطلب وتعلقت أرادة الله القديمة باطهارها فأمر عبد المطلب في المنام بحفرها * وفي سيرة ابن هشام كان

نقش خاتم دانيال

ظهور مزمم في زمن عبد المطلب

أول ما به عبد المطلب من حفرها كما روى عن عبد الله بن زريق الغافقي أنه سمع علي بن أبي طالب يحدث حديثاً من حين أمر عبد المطلب بحفرها * قال قال عبد المطلب اني لنا ثم في الحجر اذا أتاني آت فقال احفر طسبة قلت وما طسبة قال قال ثم ذهب عني فلما كان الغدر رجعت الى مصجعي فميت فيه فجاءني فقال احفر برة قلت وما برة ثم ذهب عني فلما كان الغدر رجعت الى مصجعي فميت فيه فجاءني فقال احفر المصنونة قلت وما المصنونة ثم ذهب عني فلما كان الغدر رجعت الى مصجعي فميت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم قال لا تنرف أبدا ولا تذم تسقى الحجج الاعظم وهي بين الفرت والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل وكذا أورده ابن الجوزي في الحقايق الا انه لم يذكر عند قرية النمل وزاد بنقرة الغراب الاعصم قوله وهي شرف لك ولولدك وكان غراب أعصم لا يمر ح عند الذبائح مكان الفرت والدم * قال ابن اسحاق فلما بين له شأنه اودل على موضعها وعرف أنه قد صدق غدا بمعه وله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ليس له يومئذ ولد غيره فجعل يحفر ثلاثة أيام حتى بداه كذا في الحقايق فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر وقال هذا لطوى اسماعيل فعرفت قريش انه قد أدرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انما بشرنا ابننا اسماعيل وان لنا فيها حقاً فأشركنا معك فيها قال ما أنا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم وأعطيتهم من بينكم قالوا له فأنصفنا فان غير تاركك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني أمية من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر قال والارض اذ ذاك مفازة فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فني ماء عبد المطلب وأصحابه فظموا حتى أيقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فأتوا عليهم وقالوا اننا مفازة نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال فاذا ترون قالوا ماراً لنا الانبع لرأيت فمرنا بما شئت قال فاني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما يكمن الآن من القوة فكلما مات رجل دفننه أصحابه في حفرة ثم واروه حتى يكون آخركم رجلاً واحداً فاضيعه رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعاً قالوا نعم ما أمرت به فقام كل رجل منهم فحفر حفرة ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشاً ثم ان عبد المطلب قال لأصحابه والله ان القاءنا بأيدينا هكذا الموت لا تضرب في الارض ويتغنى لانفسنا الحجز فعسى الله أن يرزقنا ما يعي بعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلمون تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفيها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه ثم نزل فشرب وشرب أصحابه واستقوا حتى ملؤا أسقيتهم ثم دعا القبائل من قريش وقال هلم الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاؤا فشربوا واستقوا ثم قالوا قد والله قضى لنا علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم أبدا ان الذي سقانا هذا الماء هذه الفلاة هو الذي سقانا زمزم فأرجع الى سقائك راشداً فارجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة وخلقوا بينه وبينها * قال ابن اسحاق فهذا الذي بلغني من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زمزم وقد سمعت من يحدث عن عبد المطلب أنه قيل له حين أمر بحفر زمزم

ثم ادع بالماء الرواغرا البكر * تسقى حجج الله في كل مبر * ليس يخاف منه شيء ما عمر

فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قريش فقال تعلمون اني قد أمرت أن احفر زمزم قالوا فهل بين لك أين هي قال لا قالوا فارجع الى مصجعت الذي رأيت فيه ما رأيت فان يك حقاً من الله بين لك أن هي وان يكن من الشيطان فلن يعود اليك فارجع عبد المطلب الى مصجعه فنسأله فيه فأتى فقيل له احفر

زمزم فأنك ان حفرتها لم تسدم وهي تراث من أبلك الاعظم لاتنزف أبدا ولا تدم تسقى الحجج
 الاعظم مثل نعام حافل لم يقيم ينذر فيها ناذر لنعم تكون ميراثا وعقد المحكم ليس كبعض ما قد تعلم
 وهي بين القرث والدم * قال ابن هشام هذا الكلام والكلام الذي قبله في حديث علي في حفر زمزم
 من قوله لاتنزف أبدا ولا تدم أي قرنه عند قرية النمل عندنا سجع وليس بشعر * قال ابن اسحاق
 فرموا له حين قيل له ذلك قال وأين هي قيل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غدا فأنه أعلم أي ذلك
 كان * وفي بعض السكتب فرأى في المنام يقال له زمزم وما زمزم هزمة جبريل برجله وسقيا اسماعيل
 وأهله زمزم البركات تروى الرماق الواردات شفاء سقام وخير طعام وأرى مرة أخرى قيل له
 احفر تكتم بين القرث والدم وعند نقر الغراب الاعصم وفي قرية النمل مستقبل الاصنام الحجر
 وفي القاموس تكتم على ما ليس فاعله اسم زمزم ككتموم وفي الحديث الغراب الاعصم الذي
 احدى رجله يضاء رواه ابن أبي شيبه وقيل أحمر المنقار والرجلين رواه الحارثي في مستدركه
 وفي الاحياء الاعصم أبيض البطن وقال غيره أبيض الجناحين وقيل أبيض الرجلين كذا في حياة
 الحيوان فقام عبد المطلب فشى حتى جلس في المسجد ينتظر ما سمي له من الآيات ففجرت بقرة بالحزورة
 وهي بأسفل مكة سميت باسم أمة لرجل يقال له وكيع بن سلمة وكان اليه أمر البيت فبني فيه ضريحا جعل
 فيه أمة يقال لها خزورة وجعل فيه سلميا رقاؤه ويقول بزعمه انه يساجى ربه كذا في شفاء الغرام فبينما تفجر
 البقرة انفلتت منخورة عن جازرها بحاشاة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم فجذرت
 في مكانها حتى احتمل لحما فأقبل غراب يهوى حتى وقع في القرث والدم فبحث عن قرية النمل فقام
 عبد المطلب يحفر هناك فجاءت قریش فقالوا له لم تحفر في مسجدنا فقال اني لحافر هذه البئر ومجاهد
 من صدني عنها فطفق يحفر هو وابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فسفه عليهما ناس من قریش
 ونازعوها وقتلوهما حتى اذا اشتد عليه الاذى نذر لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه وسهل
 الله له حفر زمزم ليخبرن أحدهم الله عند الكعبة كذا في أنوار التنزيل * وعبارة المواهب اللدنية
 فننعه قریش من ذلك قالوا لم تحفر هناك فأذاه من السفهاء من آذاه واشتد بذلك بلواه ومعه
 ولده الحارث ولم يكن له ولد سواه فنذر لئن جاءه عشر بنين وصار والاه أعوانا ليمدحن أحدهم لله
 قرابانا فأعان الله عبد المطلب حتى غلب مع ابن واحد على سائر قریش فامتنعوا عنه * وفي سيرة ابن
 هشام قال ابن اسحاق فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل
 ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين اساف ونائله اللذين كانت قریش تنحر عندهما ذبايحها فجاء
 بالمول وقام ليحفر حيث أمر فقامت اليه قریش حين رأوا جدّه وقالوا والله لا نتركك تحفر بين وثنينا
 الا الذين تنحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحارث زدني حتى أحفر فوالله لا مضين لما أمرت به فلما
 عرفوا أنه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا حتى بداه الطي فكبر وعرف أنه
 قد صدق فلما تمادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنتهما جرهم فيها حين
 خرجت من مكة ووجد فيها أسيافا قلعية وأدراعا فقالت له قریش يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك
 وحق قال لا ولكن هلم الي أمر نصف بني وينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف تصنع قال أجعل
 للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فنخرج قدحا على شيء كان له ومن تخلف قدحاه فلا شيء له
 قالوا أنصفت ففعل قدحين أصفرين للكعبة وقدحين أسودين لعبد المطلب وقدحين أبيضين لقریش
 ثم أعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها عند هبل وهبل صنم في جوف الكعبة على بئر وكانت تلك
 البئر هي التي يجتمع فيها ما يهدى للكعبة وكان أعظم أصنامهم وهو الذي يعنى أبوسفيان بن حرب يوم

أحد حين قال اعل هبل أى ظهر دينك وقام عبد المطلب يدعو الله وضرب صاحب القداح فخرج
الاصفران على الغزالين للكعبة وخرج الاسودان على الأسياف والادراع لعبد المطلب وتختلف قدحا
قر يش فضررب عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان أول ذهب
حليته الكعبة فيما يزعمون * وفي شفاء الغرام أول من علق المعاليق بالكعبة في الجاهلية على ما قيل
عبد المطلب علقها بالغزالين من الذهب اللذين وجدتهما في زمزم حين حفرها وكانا معلقين مدة حتى
سرقوهما * وقصته أن جماعة من قر يش كانوا في ليلة من الليالي يشربون الخمر وفيهم أبو لهب ومعه
القيان ولما فئنت أسباب طربهم عمدوا إلى باب الكعبة وسرقوا الغزالين وباعوهما من تجار قدموا
مكة بالخير وغيرها واشتروا بثمنهما جميع ما في العير من الخمر بالمرة واشتغلوا بالطرب والله وشهرها
ولم يدروا من سرق حتى مر العباس بن عبد المطلب في ليلة من الليالي بساب الدار التي تلك الجماعة فيها
فسمع القيان يغتمين بقصة سرقة الغزالين من باب الكعبة ويبيعهما من أهل القافلة وأخبر بها
العباس قر يشا فآخذوهم وضربوهم وقطعوا أيدي بعضهم ثم إن عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحاج
* (ذكر بئر قبائل قر يش بمكة) * قال ابن هشام وكانت قر يش قبل حفر زمزم قد احتفرت بئرا
بمكة فيما حدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحاق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوى وهي البئر
التي بأعلى مكة عند اليضاء دار محمد بن يوسف الثقفي وحفرها شمس بن عبد مناف بذر وهي البئر التي عند
المستند حطم الخندمة وهي على فم شعب أبي طالب وزعموا أنه قال حين حفرها لا جعلها إلا لئلا يبل الناس
قال ابن هشام وقال الشاعر

سقى الله أمواها عرفت مكانها * جرابا وملسكو ما بذر والغمر

قال ابن اسحاق وحفر بئر المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التي يستقون عليها اليوم
تزعم بنو نوفل أن المطعم بن عدي ابتاعها من أسد بن هاشم وتزعم بنو هاشم أنه وهبها له حين ظهرت
زمزم فاستغنوا بها عن تلك الآبار وحفر أمية بن عبد شمس الحفر لنفسه وحفرت بنو أسد بن عبد العزى
شقية وهي بئر بني أسد وحفرت بنو عبد الدار أم احزاد وحفرت بنو جميع السبيلة وهي بئر خلف بن وهب
وحفرت بنو سهم الغمر وهي بئر بني سهم وكانت آبار حفاثر خارجة من مكة قديمة من عهد مرة بن
كعب بن كلاب بن مرة وكبراء قر يش الاوائل منها يشربون وهي رم ورم بئر مرة بن كعب وحجم وخم
بئر بني كلاب بن مرة والحفر * وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي قال ابن هشام وهو
ابن أبي جهم بن حذيفة

وقد ما غنينا قبل ذلك حقبة * ولا نستقي إلا بخرم أو الحفر

قال ابن اسحاق فعفت زمزم على البئر التي كانت قبلها يستقي عليها الحاج وانصرف الناس إليها
لمكانها من المسجد الحرام وفضلها على ما سواها من المياه ولأنها بئر اسماعيل بن ابراهيم عليهما
السلام وافتحرت بها بنو عبد مناف على قر يش كلها وعلى سائر العرب * وفي البحر العميق فلم يزل هاشم
ابن عبد مناف يسقي الحاج حتى توفي فقام بأمر السقاية بعد عبد المطلب بن هاشم فلم يزل كذلك حتى
حفر زمزم فعفت على آبار مكة فكان منها شرب الحاج وكانت لعبد المطلب ابل كثيرة إذا كان الموسم
جمعها ثم سقى ابنها بالعدل في حوض من آدم عند زمزم ويشترى الزبيب فينبذها بها زمزم ويسقيه
الحاج ليكسر غلظ ماء زمزم وكانت اذا ذل غليظة جدا وكان للناس اذا ذل في بيوتهم أسقية فيها الماء من
هذال الآبار ينبذون فيها القبضات من الزبيب والتمر لتكسر عنهم غلظ ماء آبار مكة وكان الماء العذب بمكة
عزيزا لا يوجد الا لإنسان يستعذب له من بئر ميمون خارج مكة فلبث عبد المطلب يسقي الناس حتى توفي

سرقة الغزالين من الكعبة

ذكر بئر مكة

فقام بأمر السقاية بعده العباس بن عبد المطلب فلم تزل في يده وكان للعباس كرم بالطائف وكان يحمل ربيبه اليها وكان يداين أهل الطائف ويقتضى منهم الزبيب فينبذ ذلك كله ويستقيه الحجاج أيام الموسم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب والحجابة من عثمان بن طلحة ثم ردهما عليهما وسجى في الموطن الثامن في فتح مكة إن شاء الله تعالى

(الطليعة الثالثة في ولادة عبد الله ونذر عبد المطلب ذبحه وعرضه عليه وترقج آمنه)

وقصة الختمية ووقائع عمدة الحبل من وفاة عبد الله وقصة أصحاب الفيل)*

ذكر ولادة عبد الله

(ذكر ولادة عبد الله) قال أصحاب السير والتواريخ كانت ولادة عبد الله بن عبد المطلب لاربع وعشرين سنة مضت من ملك كسرى أنوشروان وكان يوم ولد عبد الله علم بمولده جميع أخبار الشام وذلك انه كانت عندهم جبة صوف بيضاء وكانت الجبة مغموسة في دم يحيى بن زكريا وكانوا قد وجدوا في كتفهم اذ رأيتهم الجبة البيضاء والدم يقطر منها فاعلموا أن أبا محمد المصطفى قد ولد تلك الليلة وقدموا بأجمعهم الى الحرم وأرادوا أن يغتالوا بعبد الله فصرف الله شرهم عنه ورجعوا الى بلادهم ولم يكن يقدم عليهم أحد من الحرم الا سألوه عن عبد الله فيقولون تركنا نورا يتلأأ في قريش فتقول الاحبار ليس ذلك النور لعبد الله انما ذلك النور لمحمد عليه السلام قال فخرج عبد الله أجمل قريش فشغفت به كل نساء قريش وكدن أن تذهل عقولهن فلقى عبد الله في زمنه من النساء ما لقي يوسف في زمنه من امرأة العزيز وكان عبد الله يخبر أباه بما يرى من الجبابرة يقول يا أبت اني اذا خرجت الى بطحاء مكة وصرت على جبل ثبير خرج من ظهري نوران أخذ أحدهما شرق الأرض والآخر غربها ثم ان ذينك النورين يستديران حتى يصيرا كالسحابة ثم تنفجر لهما السماء فيدخلان فيها ثم يخرجان ثم يرجعان الى في لمحظة واحدة واني لا اجلس في الموضع فأسمع فيه من تحتي سلام عليك أيها المستودع ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم واني لا اجلس في الموضع الا باس أو تحت الشجرة اليابسة فتخضر وتلقي على أغصانها فاذا قت وتركتهم اعادت الى ما كانت فقال له عبد المطلب ادشرا بني فاني أرجو أن يخرج الله من ظهره لك المستودع المسكرم فانا قد وعدنا ذلك واني رأيت قبلك رؤيا كهاتل على انه يخرج من ظهره لك كرم العالمين وكان عبد الله أبو النبي كلما أصبح وذهب ليدخل على صنفهم الاكبر وهو اللات والعزى صاح كما تصيح الهرة ونطق وهو يقول ما لنا ولك أيها المستودع ظهره نور محمد الذي يكون هلاك كل هلاك أضنام الدنيا على يديه) (ذكر نذر عبد المطلب ذبح عبد الله وعرضه عليه)* قال ابن اسحاق وكان عبد المطلب نذرحين لقي من قريش ما لقي عند حفرة زمزم لئن ولده عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعه لينكرن أحدهم لله عند الكعبة كما مر فلما توافى بسوء عشرة وعرف أنهم سيمنعونه جمعهم* وفي الحدائق روى قبيصة عن ذؤيب عن ابن عباس قال لما رأى عبد المطلب قلة أعوانه في حفرة زمزم نذراثن أكمل الله له عشرة ذكور ليدبحن أحدهم فلما تكاملوا عشرة جمعهم ثم أخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء بذلك فأطاعوه وقالوا كيف نصنع قال ليأخذ كل واحد منكم قدحا وليكتب فيه اسمه ثم ليأثني به ففعلوا ثم أتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكان هبل على البئر التي يجمع فيها ما يهدي الى الكعبة كما مر وقال لقيم الصنم وفي الحدائق قال للسادن ان ضرب بقدر هؤلاء فلما أخذ ليضرب قام عبد المطلب عند الكعبة يدعوا لله ويقول اللهم اني نذرت لك شحرا أحدهم واني أقرع بينهم فأصيب بذلك من شئت ثم ضرب السادن القدح فخرج القدح على عبد الله وأخذ عبد المطلب بيده وأخذ الشفرة ثم أقبل به الى اساف ونائلة فقامت اليه قريش من أنديتها وقالوا ما تريد أن تصنع قال أذبحه قالوا لا ندعل أن تذبحه حتى تعذرفيه الى ربك ولئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه فيذبحه ويكون سبعة وقالوا له انطلق الى

نذر عبد المطلب ذبح عبد الله

فلانة الكاهنة بالحجاز ذكر الحافظ عبد الغنى أن اسمها قطبة وذكر ابن اسحاق أن اسمها سمحاح فقالوا لعلمها أن تأمر لها بأمر فيه فرج لك فأنطلقوا حتى أتوها فنجبر فقص عليهم عبد المطلب القصة فقالت لهم كم الدية فيكم قالوا عشرة من الابل قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرة من الابل ثم اضر بوا عليه وعليها بالقداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا في الابل ثم اضر بوا أيضا وهكذا حتى يرضى ربكم فاذا خرجت على الابل فاتخروها فقدرضى ربكم ونجاسا صاحبكم فرجع القوم الى مكة فقرر بوا عبد الله وعشرة من الابل فخرجت على عبد الله فزادوا عشرة فخرجت على عبد الله فلم يزالوا يزيدون عشرة عشر الى أن جعلوها مائة فخرجت على الابل فقالوا قدرضى ربكم فقال عبد المطلب لا والله حتى أضرب عليها وعليه ثلاث مرات ففعل فخرجت على الابل ففداه بمائة من الابل ولذلك صارت الدية مائة من الابل * وفي سيرة مغلطاي أول من سرق الدية عبد المطلب وقيل القلمس وقيل أبو سبيارة انتهى فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا طائر ولا سبع ثم انصرف عبد المطلب بانه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين كما ذكره الزنجشري في الكشف وعند الحجا كم في المستدرک قال أعرابي يا رسول الله عد عليّ مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه والمراد بالذبيحين عبد الله واسمها عيل اذ عرضا على الذبح * وذهب بعض العلماء الى أن الذبيح اسحاق فان صح هذا فالعرب تجعل العم أبا كذا في المواهب اللدنية * وقد استشكل بعض الناس ان عبد المطلب نذر نحر أحد بنييه اذا بلغوا عشرة او قد كان تزوج هالة أم ابنه حمزة بعد وفاته بنذره فحمزة والعباس انما ولد بعد الوفاء بنذره وانما كان أولاده عشرة * قال السهيلي ولا اشكال في هذا فان جماعة من العلماء قالوا كان أعمام النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر فان صح هذا فلا اشكال في الخبر وان صح قول من قال كانوا عشرة لا يزيدون فالولد يقع على البنين وبنيهم حقيقة لا مجازا وكان عبد المطلب قد اجتمع له من ولده وولد ولده عشرة رجال حين وفي بنذره ويقع أيضا في بعض السير أن عبد الله أصغر بني أبيه عبد المطلب كذا قاله ابن اسحاق وهو غير معروف ولعل الرواية أصغر بني أمه والا فحمزة كان أصغر من عبد الله والعباس أصغر من حمزة كذا في سيرة مغلطاي * وروى عن العباس أنه قال أذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاثة أعوام وأنحوها فجئني به حتى نظرت اليه وجعل النسوة يقلن لي قبل أخاك فقبلته فكيف يصح أن يكون عبد الله هو الأصغر ولكن رواه البكائي ولروايته وجه وهو أن يكون أصغر ولد أبيه حين أراد نحره ثم ولده بعد ذلك حمزة والعباس انتهى وهذا أيضا على تقدير أن يكون أولاد عبد المطلب اثني عشر * (ذكر تزوج عبد الله آمنة) * روى أنه خرج عبد الله يوما الى قصده وقد قدم عليه تسعون رجلا من أحبار يهود الشام معهم السيوف المسعومة يريدون أن يقتلوه ويقتلوه وكان وهب بن عبد مناف أبو آمنة صاحب قنص أيضا * قال فلما نظرت الى الاحبار قد أخذوا بعبد الله وعبد الله يومئذ وحده قد تمت اليه لآئنه عليهم فنظرت الى رجال لا يشبهون رجال الدنيا على خيل شهب قد سمعوا على الاحبار حتى هزموهم عن عبد الله فلما رأى ذلك وهب بن عبد مناف من عبد الله رغب فيه وقال لن يستقيم لابني آمنة زوج غير هذا وقد كان خطبها اشرف قريش وكانت آمنة ثأبي ذلك وتقول يا أبت لم يأن لي التزويج فرجع وهب الى أهله فأخبرها بما كان من عبد الله وقال انه أجل قريش واوسطهم نسبوا وانى لا أحب لابني آمنة زوجا غيره فانطلقا اليه فأعرضى ابنتي عليه لعله يتزوجها قال فانطلقت أم آمنة حتى دخلت على عبد المطلب فعرضت عليه ابنتها فقال عبد المطلب لم يعرض عليّ امرأة تستقيم لابني غير هاتين زوجها عبد الله فليله بنى عبد الله بها لم تبق امرأة في قريش الا مرضت قال عبد الله بن عباس عن أبيه عباس ان ليلة بنى عبد الله بآمنة أحصينا ما أتت امرأة من بني مخزوم

تزوج عبد الله آمنة

وعبد شمس وعبد مناف من وخرج من الدنيا ولم يتزوجن أسفا على ما فاتهن من عبد الله وكان عبد الله يوم تزوجها ابن ثلاثين سنة وقيل ابن خمس وعشرين سنة وقيل سبع عشرة ولم يدرك القول الأخير في الصفوة وذخائر العقبي * قال أبو عمرو وخرج أبوه عبد المطلب إلى وهب بن عبد مناف فزوجه آمنه ابنة وهب وقيل كانت آمنه في حجر عمها وهيب بن مناف فأناها عبد المطلب فخطب إليها ابنه هالة بنت وهيب لنفسه وخطب آمنه بنت وهب لابنه عبد الله فزوجهما في مجلس واحد فولدت آمنه لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت هالة لعبد المطلب حمزة وصفيية ولم يكن لآمنة أخ ولا اخت فلذلك لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم خال ولا خالة وإنما بنو زهرة يقولون نحن أخواله لأن أمه آمنه منهم ولم يكن لعبد الله ولا لآمنة ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يكن له أخ ولا اخت لكن كان له ذلك من الرضاة وسياق ذكرهم كذا في ذخائر العقبي فأعطى الله آمنه من الجمال والكمال ما كانت تدعي به حكمة قومها فبقيت مع عبد الله مدة تسنين لا يؤذن لنور رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج من عبد الله إلى آمنه وقله طالت الفترة وانقطع أخبار السماء واندرس ذكر النبوة فلا أمير ينتجب ولا رسول يصطفى برسالات ربه والارض مشوبة بالاصنام وقد نبذ الناس الطاعة واقتدوا بالظلم والجهالة منهم مكيين في عبادة الاوثان * (ذكر قصة الخنعمية الكاهنة) * في الصفوة جرت لعبد الله قصة الخنعمية قبل حمل آمنه برسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي القياض الخنعمي قال مر عبد الله بن عبد المطلب بامرأة من خنعم يقال لها فاطمة بنت مرة وكانت من أجل النساء واشبهها وأعفها وكانت قد قرأت الكتب فقرأت نورا النبوة في وجهه عبد الله فتعالت يا فتى من أنت فأخبرها فقالت هل لك ان تقع علي وأعطيك مائة من الابل فظفر بها وقال

قصة الخنعمية

أما الحرام فالممات دونه * والحل للاحل فأستبينه
فكيف بالامر الذي توينه * يحمي الكريم عرضه وذنيه

ثم مضى الى امر أنه آمنه فكان معها ثم ذكر الخنعمية وجماها وامعرت عليه فأقبل إليها فلم ير منها من الاقبال عليه آخر كما رأى منها أولا فقال هل لك فيما قلت قالت * قد كان ذلك مرة فاليوم لا * فذهبت ثم تلا قالت أي شئ صنعت بعدى قال وقعت على زوجتي آمنه بنت وهب قالت اني والله لست بصاحبة ربيته وليكني رأيت نورا النبوة في وجهك فأردت أن يكون ذلك في وأنى الله الا أن يجعله حيث جعله * وفي سيرة مغلطاي تعزيت لعبد الله امرأة من بني أسد اسمها رقيقة ويقال قتيبة بنت نوفل تسكني أم قتال ويقال اسمها فاطمة بنت مرة ويقال لبلى العدوية ويقال امرأة من تالة ويقال من خنعم ويقال كانت يهودية قال أبو أحمد الحارثي كان سق عبد الله اذ كان ثلاثين سنة وفي المواهب اللدنية وعند أبي نعيم والخراطي وابن عساکر من طريق عطاء عن ابن عباس لما خرج عبد المطلب بابنه عبد الله ليزوجه مرة على كاهنة من تالة متزوجة قد قرأت الكتب يقال لها فاطمة بنت مرة الخنعمية الى آخر ما ذكر * عن أبي يزيد المدني أن عبد الله لما مر بالخنعمية قالت له هل لك في قال نعم حتى أرمى الجمره فانطلق فرمى الجمره ثم أتى امرأته آمنه ثم ذكر الخنعمية فأناها فقالت هل أتيت امرأة بعدى قال نعم آمنه قالت فلا حاجة لي فإني انك مررت وبين عينيك نورا سطع الى السماء فلما وقعت عليها ذهب فأخبرها أنها قد حملت بخير أهل الارض * وفي المواهب اللدنية أيضا ولما انصرف عبد الله مع أبيه من نحر الابل حين وفي بنذر مرة على المرأة من بني اسد بن عبد العزى وبني عبد الكعبة واسمها قتيبة بضم القاف وقع لها شاة الفوقية ويتقال رقيقة بنت نوفل أخت ورقة بن نوفل فقالت له حين نظرت الى وجهه وكان أحسن رجل في قرية يش لك مثل الابل التي

حمل آمنة برسول الله
صلى الله عليه وسلم

نحرت عنك وقع على الآن لما رأته في وجهه من نور النور ورجت أن تحمل بهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فقال لها أنامع أبي ولا أستطيع خلافه ولا فراقه وقيل أجابها بقوله * أما الحرام فالعمات دونه * والحل لا حل فاستبينه فكيف بالامر الذي تبغينه * يحمى الكريم عرضه ودينه * كما مر * (دكر حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم) فلما كانت الليلة التي أذن الله عز وجل للنور المحمدي أن يخرج من عبد الله إلى آمنة اهتزت الملائكة فرحا وذلك ليلة الجمعة في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى كذا في المنق * وفي سيرة البعري حملت به آمنة في أيام التشريق عند الجمرة الوسطى انتهى وفي المواهب اللدنية زعموا أنه وقع عليه يوم الاثنين أيام منى في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى قال أبو أحمد الحاكم كان سنه اذ ذلك ثلاثين سنة وكذا في سيرة مغلطاي فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الله خازن الجنة أن يفتح أبواب الجنان تعظيما للنور محمد صلى الله عليه وسلم وهبط جبريل بلوائه الأخضر ونصبه على ظهر الكعبة * وفي المواهب اللدنية ولما حملت آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر له عجائب ووجد لا يجاذه غرائب فنكروا أنه لما استقرت نطقته الزكية ودرته المحمدية في صدفة آمنة القرشية نودي في المسكوت ومعالم الجبروت أن عطروا جوامع القدس الاسنى ونحروا جهات الشرف الاعلى وافرشوا سجادات العبادات في صنف الصفاء لصوفية الملائكة المقربين أهل الصدق والوفاء فقد انتقل النور المسكون الى بطن آمنة ذات العقل الباهر والفخر المصون قد خصها الله تعالى القريب المحيى بهذا الصدر المصطفى الحبيب لانها افضل قومها حسبا وانجب وأزكاهم أصلا وفرعا وأطيب * وقال سهل بن عبد الله التستري فيمارواه الخطيب البغدادي الحافظ لما أراد الله خلق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن أمه آمنة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة أمر الله تعالى تلك الائمة خازن الجنان أن يفتح الفردوس ونادي مناد في السموات والارض ألان النور المخزون الذي يكون منه النبي الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن أمه الذي فيه يتم خلقه ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا * وفي رواية كعب الاحبار أنه نودي تلك الليلة في السماء وصفاحها والارض وبقاعها أن النور المسكون الذي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن أمه فيها طوبى لها ثم طوبى لها قوله طوبى الطيب والحسن والخير والخيرة قاله في القاموس * وقال غيره فرح وقرّة عين * وقال الفخار العظيمة * وقال عكرمة نعم وفي الحديث طوبى لاهل الشام فان الملائكة باسطة أجنحتهم اعلمها فالمراد بها هنا فعلى من الطيب وغيره مما ذكرنا الجنة ولا الشجرة ويحتمل أن يفسر بالجنة * فأصبحت يومئذ أصنام الدنيا منكوسة وكانت قر يش في جسد شديد وضيق عظيم فاحضرت الارض وحملت الاشجار وأناهم الرفد من كل جانب فسميت تلك السنة التي حمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والانتهاج وكان قد أذن الله تلك السنة لساء الدنيا أن يحملن ذكورا كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصبح عرش ابليس لعنه الله منكوسا والملاك على رأسه يغطسه في مضيق البحار أربعين صباحا فانقلب أسودا محترقا * وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال كان من دلالات حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة في قر يش نطقت تلك الليلة باذن الله عز اسمه وقالت حمل بمحمد * وفي رواية برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو أمان الارض وسراجها * وفي المواهب اللدنية وهو أمان الدنيا وسراج أهلها ولم يبق كاهنة في قر يش ولا في قبيلة من قبائل العرب الا علمت بحمله ولم يبق سرير ملك من ملوك الارض الا أصبح منكوسا ومررت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك أهل البحار يبشرون بعضهم بعضا ولا في كل شهر من شهور حمله نداء في الارض ونداء في السماء أن ابشروا فقد آن أن

يظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ميمونا مباركا انتهى كلام المواهب اللدنية وكنت ألسنة الملوك حتى لم يقدر وافي ذلك اليوم على التكلم * وفي الصفوة روى عن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن عمته قالت كنا نسمع أن آمنة لما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما شعرت أني حملت ولا وجدت له ثقبلا ولا وجعا كما تتحد النساء الا اني أنكرت رفع حبيضي وأنا في آت وأبني النوم واليقظة أو قالت بين النائمة واليقظة فقال هل شعرت بأنك حملت فكأنني أقول ما أدري قال انك حملت بسيد هذه الامة ونبيها كذا ذكر ابن اسحاق في كتاب المغازي * وفي رواية بسيد الانام قالت وذلك يوم الاثنين فكان ذلك مما يقين أو حقق عندي الحمل ثم أمهلتني حتى اذا دنا وقت ولادتي أنا في ذلك الآتي فقال قولي أعينه بالصمد الواحد من شر كل حاسد وفي المواهب اللدنية بغير لفظ الصمد ثم سمى به محمد اذ قالت فكسنت أقول ذلك فذكرت ذلك للنسائي فقلن لي تعلقني حديد في عضدك وفي عنقك قالت ففعلت فلم ينزل علي أياما فأجسده ففقط ففكسنت لا أتعلقه وعن أبي جعفر محمد بن علي قال أمرت آمنة وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسميه أحمد * وفي رواية عن ابن اسحاق سمى به محمد او علق عليه هذه التسمية قالت فانتهت وعند رأي صحبة من ذهب مكتوب فيها هذه النسخة أعينه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رائد من قائم وقاعد عن السبيل حائد على الفساد جاهد من نافث أو عاقد وكل خلق مارد يأخذ بالمرصاد في طرق الموارد قال الحافظ عبد الرحيم العراقي هكذا ذكر هذه الآيات بعض أهل السير وجعلها من حديث ابن عباس ولا أصل لها كذا في المواهب اللدنية وفي رواية أبي نعيم من حديث ابن عباس قال كانت آمنة تتحدث وتقول أنا في آت حين مر من جملي ستة أشهر في المنام وقال لي يا آمنة انك حملت بخير العالمين فاذا ولدته فسميه محمدا واكتفى شأنك فاذا وقع على الارض فقل أعينه بالواحد من شر كل حاسد في كل برغامد وكل عبد رائد حتى أراه قد أتى المشاهد وان آت ذلك أن يخرج معه نور يتلأأ لملا قصور بصرى من أرض الشام فاذا وقع فسميه محمدا وان اسمه في التوراة والانجيل أحمد يحمده أهل السماء وأهل الارض واسمه في القرآن محمد فسميه بذلك * وفي مورد اللطافة وسيرة مغلطاي ولما شاع قبل ولادته أن نبيا اسمه محمد هذا ابان ظهوره سمى جماعة زهاء خمسة عشر أبا هم محمدا رجاء أن يكون هو منهم محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن ابيجة بن الجلاح ومحمد بن حمران ومحمد بن مسلمة الانصاري وفيه نظر ومحمد بن براء البكري ومحمد بن خزاعي السلمي ومحمد بن عدي ابن ربيعة بن سعد المنقري ومحمد بن عثمان بن ربيعة السعدي وأظنهما واحدا ومحمد الاسدي ومحمد القمي ومحمد بن عتوارة الليثي ومحمد بن حرمان العمري ومحمد بن خولي الهمداني ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن أسامة بن مالك فقالت أمه والله لقد رأيت في النوم وهو في بطني أنه خرج مني نور أضأت منه قصورا الشام وقالت لقد علقت فخا وجدت له مشقة حتى وضعته وفي المواهب اللدنية واختلف في مدة الحمل به فقل تسعة أشهر وقل عشرة وقل ثمانية وقل سبعة وقل ستة * ومن وقائع مدة حمله وفاة عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم * وفي اسد الغابة لابن الاثير توفي أبوه عبد الله وأمه حامل به وفي المواهب اللدنية ولما تم لها من حملها شهران وقل قبل ولادته بشهرين كذا في سيرة مغلطاي توفي عبد الله وقل توفي وهو في المهد قاله الدولابي وعن أبي خيثمة وهو ابن شهرين وقل وهو ابن سبعة أشهر وقل وهو ابن ثمانية وعشرين شهرا وكذا في سيرة العمري والراجح المشهور هو الاول انتهى ويؤيد كونه في المهد الرجز المتقدم عن عبد المطلب حين توفي قال لابي طالع أوصيك يا عبد مناف عدي * بموت وهو ضجيع المهد

وذكر أهل السير أن أمته بنت وهب لم تحمل حملا ولا ولدت ولدا غيره وكذا أبوه عبد الله لم يبلغنا أنه ولد له ولد غير وصلي الله عليه وسلم وفي الصفوة قال محمد بن كعب خرج عبد الله بن عبد المطلب إلى الشام في تجارة مع جماعة من قريش فلما رجعوا مروا بالديسة وعبد الله كان مريضا فتخلف بالديسة عند أخواله بني عدي بن النجار فأقام عندهم مريضا شهرا ومضى أصحابه وقد موأمة فأخبروا عبد المطلب فبعث إليه ولده الحارث وأبو الزبير على قول ابن الأثير فوجده قد توفى ودفن في دار النابغة وهو رجل من بني عدي * وفي المواهب اللدنية دفن بالأبواء فرجع الحارث إلى مكة فأخبر أباه فوجد عليه وجدا شديدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل وقيل بعثه عبد المطلب إلى يثرب بمبارله تمرانها فتوفى بها ولعبد الله يوم توفى خمس وعشرون سنة وقيل غير ذلك وقالت أمته زوجه تربيته

عفا جانب البطحاء من آل هاشم * وجاور لحدا خارجا في النخاع
دعته المنايا دعوة فأجابها * وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
عشيمة را حوا يحملون سريه * تعاوره أصحابه في التراحيم
فان يك غائته المنايا وريها * ففسد كان معطاء كثيرا التراحيم

ولما توفى عبد الله قالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبك تقيما فقال الله أناله حافظ ونصير * وفي بعض الكتب لما مات أبوه وصف في السماء باليتيم وأعلى اليتيم ما توفى الوالد والولد في بطن الأم فقالت الملائكة الهنا وسيدنا صار نبك بلا أب فبقي من غير حافظ ومرب قال الله تعالى أنا وليه وحافظه وحاميه وربيه وعونه ورأيه وكافيه فصاروا عليه وتبركوا باسمه وسبحي وفاته أمته في الباب الأول من الركن الأول وترك عبد الله جارية يقال لها أم أيمن بركة الحبشية بنت ثعلب بن حصين بن مالك غلبت عليها كنيته وكنت باسم ابنها أيمن الحبشي ماتت في خلافة عثمان وخمسة أجمال وقطيع غنم فورث ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وكانت أم أيمن تحضنه * ومن حوادث مدة حملها قصة أصحاب الغيل من بركة الجبل به وقرب أو أن وضعه أهلك الله أصحاب الغيل وجعل كيدهم في تضليلهم فم ادلالة ظاهرة على قدرة الله تعالى وعزة بيه وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم فانها من الارهاصات اذ روى أنها وقعت في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبحان من خصه بأعظم الفضائل وميزه عن خلقه بأكرم الخصائل وشرفه ورفع قدره وكرمه وشرح صدره وجعل كل حال من أحواله آية ظاهرة وكل طور من أطواره معجزة ظاهرة صلوات الله تعالى وسلامه عليه وزاده فضلا وكرما وشرفا لديه * قال الامام فخر الدين الرازي مذهبا أنه يجوز تقديم المعجزات على زمان البعثة تأسيسا وارهاصا ولذلك كانت الغمامة تظله عليه السلام يعني قبل البعثة وخالفه السيد الشريف بها غيره فاشتراط في المعجزة أن لا تتقدم على الدعوى بل تكون مقارنة لها فوقع من الخوارق قبل دعوى الرسالة فانها ليست بمعجزات انما هي صكرامات ظهورها على الاولياء جائز والانباء قبل نبوتهم لا يقصرون عن درجة الاولياء فيجوز ظهورها عليهم أيضا وحينئذ تسمى ارهاصا أي تأسيسا للنبوّة صرح به العلامة السيد الجرجاني في شرح المواقف وغيره وهو مذهب جمهور أئمة الاصول وغيرهم (فان قلت) الحجاج خرب الكعبة ولم يحدث شيء مثل ما حدث لبرهة من البلاء (الجواب) أن ذلك وقع ارهاصا لا من نبينا صلى الله عليه وسلم والارهاص انما يحتاج اليه قبل قدومه عليه السلام فلما ظهر وتأكدت نبوته بالدلائل القطعية لا حاجة الى شيء من ذلك والله أعلم كذا في المواهب اللدنية روى أنه لما كان المحرم سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وكان قد مضى من ملك كسرى أنوشروان اثنتان وأربعون سنة وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في بطن أمه حضر ابرهة

قصة أصحاب الفيل

ان الصباح الاشرم يريد هدم الكعبة * وقصته أنه لما غلب على اليمن وملكها من قبل أحممة النجاشي رأى الناس يتجهزون أيام الموسم للحج فسأل أين تذهب الناس قالوا يحجون بيت الله بمكة قال ومم هو قيل من الحجارة قال والمسح لأبنين لكم خيرا منه فبنى لهم كنيسة صنعاء اليمن وسماها القليس عملها بالرخام الأبيض والاحمر والأسود والاصفر وحلاها بالذهب والفضة وأنواع الجواهر * وفي حياة الحيوان سميت بقليس لارتفاع بنائها وكافهم فيها أنواع السخر ونقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراخ ونصب فيها صلبا نامن الذهب والفضة ومنابر من العاج وغيره انتهى فلما أراد أن يصرف اليها الحاج كتب الى النجاشي اني بنيت كنيسة باسم الملك لم يكن مثلها قبلها واريد أن أصرف اليها حج العرب وأمنع الناس من الذهاب الى مكة * ولما اشتهر بهذا الخبر بين العرب خرج رجل من كنانة متعصبا ففقد فيها فأغضبه ذلك وهو قول ابن عباس وقيل أجيث رقيقة من العرب نارا وكان في عمارة القليس خشب مموه فحملتها الريح اليها فأحرقتها خلف لهدم من الكعبة وهو قول مقاتل وسيجيء وقيل كان نفيل الخثعمي يتعرض لها بالذكور فأمهل حتى كان ليلة من الليالي ولم ير أحدا يتحرل فجاء بعذرة فلطم بها قبلتها وجمع جيفا فالتهاها فيها فأخبر أبرهة بذلك فغضب غضبا شديدا وقال انما فعلت هذه العرب تعصبا لبيتهم لا تنقضه حجرا وكنت الى النجاشي يخبره بذلك وسأله أن يبعث اليه بقبيله محمود وكان فيلأبيض عظيم اقوي بالمر في الارض مثله فلما قدم الفيل الى أبرهة خرج بالجيش العظيم ومعه اثنا عشر فيلا غيره وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل كانوا ألف فيل وقيل كان وحده * وفي تفسير النهر لابن حيان أصحاب الفيل أبرهة بن الصباح الحبشي ومن كان معه من جنوده والظاهر أنه فيل واحد وكان العسكر ستين ألفا لم يرجع أحد منهم الا أميرهم في شزيمة قليلة فلما أخبروا بمارأوا هلكوا * وفي سيرة ابن هشام فسمعت العرب يخرج أبرهة لتخريب البيت فأعظموه وقطعوا به ورأوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام وكان يخرج اليه كل من كان له قوة واستطاعة في الحرب فخرج اليه رجل كان من أشرف اليمن ومملوكهم يقال له ذونفر في قومه ومن أجابه من سائر العرب ثم عرض له فقاتله فهزم ذونفر وأصحابه وأخذ ذونفر وأتى به أسيرا فأراد قتله ثم تركه وجلسه عنده في وثاق وكان أبرهة رجلا حليما ثم مضى أبرهة في وجهه حتى اذا كان بأرض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم شهران وناهش ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله فهزمه أبرهة وأخذ نفيل أسيرا فلما هم بقتله قال له نفيل أيها الملك لا تقتلني فاني دليلك بأرض العرب فحلى سبيله وخرج به معه يده حتى اذا مر بالطائف خرج اليه مسعود بن عتب بن مالك الثقفي في رجال من تقيف فقال له أيها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس عندنا خلاف وليس يتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث من يد لك عليه فنجأوزعهم واللات بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة فبعثوا معه أبا رغال يده على الطريق الى مكة فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أزله الشمس ففتح الميم الثانية وتشديدها وقيل بكسر ها قيل هو على ثلثي فراخ من مكة بطريق الطائف فمات هناك أبو رغال فدفن فيه فرجعت العرب قبره فهو القبر الذي يرحمه الناس بالغمس الى اليوم ودفن معه غصنان من ذهب وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالقبر في غزوة الطائف فأمر باستخراج الغصنين منه فاستخرجا وسيجيء في غزوة الطائف * وروي أبو علي بن السكن في سننه الصحاح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة وأراد أن يتضي حاجة الانسان خرج

قوله ففقد فيها أي أحدث

الى المنس فلما نزل ابرهة المنس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيبل له وامره بالغارة على الناس فضى حتى انتهى الى مكة فساق اليه أموال أهل تهامة وغيرهم فأصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قریش وسيدها وفي المواهب اللدنية فاستاق ابل قریش وغنمها وكان لعبد المطلب فيها اربعمائة ناقه فركب عبد المطلب في قریش حتى طلع جبل ثبير فاستدارت دائرة غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبينه كالهلل واشتد شعاعها على البيت الحرام ثم السراج فلما نظر عبد المطلب الى ذلك قال يا معشر قریش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا النور مني الا أن يكون الظفر لنا فرجعوا متفرقين وهم أهل الحرم يقتاله ثم عرفوا ان لا طاقة لهم به فتركوه وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق فهبت قریش وكثاثة وهذيل ومن كان بذلك الحرم لقتاله ثم عرفوا أنه لا طاقة لهم به فتركوه كذلك وبعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة وقال له سل عن سيد أهل هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول اني لم آت لحر بكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فان هولم يرد حربي فأنتي به فلما دخل حناطة مكة سأل عن سيد قریش وشريفها فقيل له عبد المطلب بن هاشم بخاءه فقال له ما أمر به ابرهة فقال له عبد المطلب والله ما يريد حربي وما لنا بذلك من طاقة فقال له حناطة فانطلق اليه فانه أمرني أن آت به بك وفي المواهب اللدنية روى أن رسول ابرهة لما دخل الى مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع وألجج لسانه وخر مغشيا عليه فكان يخور كما يخور الثور عند ذبحه فلما أفاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال أشهد انك سيد قریش قال ابن اسحاق ثم انطلق مع حناطة عبد المطلب ومعه بعض بنيهم فكلم أنيس سائس الفيل ابرهة فقال أيها الملك هذا سيد قریش يسألك يستأذن عليك وهو صاحب عين مكة وهو يطعم الناس في السهل والوحوش والطيور في رؤس الجبال قال فأذن له ابرهة وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجلهم وأعظمهم فلما رآه ابرهة عظم في عينه فأجله وأكرمه عن أن يجلس تحته وكره أن تراه الحبشة يجلسه معه على سرير دولته فقل ابرهة عن سيره وجلس على بساطه وأجلسه معه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال له ذلك الترجمان فقال حاجتي أن يرد علي الملك مائتي بعير لي أصابها فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له كنت أعجبتي حين رأيته ثم قد زهدت فيك حين كلمني أن تكلمني في مائتي بعير أصبتها لك وتترك بيتا هودينا ودين آباءك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه قال عبد المطلب أنارب الأبل وان البيت رباسمته قال ما مكان لم يتع مني قال أنت وذالك وكان فيهم بعض أهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه حناطة يعمر بن تبال بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد بني بكر وخو بلد بن وائلة الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت فأني علمهم فأنه أعلم أن كان ذلك أم لا وفي المواهب اللدنية روى أنه لما حضر عبد المطلب عند ابرهة أمر سائس فيله الأبيض العظيم الذي كان لا يسجد للملك ابرهة كما تسجد سائر القبيلة أن يحضره بين يديه فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك البعير وخر ساجدا وأنطق الله الفيل فقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب في ظاهرك قوله فاستدارت غرة نور رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبين عبد المطلب كالهلل الى آخره وقوله أنطق الله الفيل فقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب نظر لان عبد الله حينئذ كان موجودا فيكون النور منتقلا اليه وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق فرد ابرهة على عبد المطلب الأبل التي أصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قریش فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف

الجبيل والشعاب تخوفوا عليهم من معرفة الجيش ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو أخذ بحلقة الباب لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك * لا يغلبن صليهم * ومحالهم عدوا محالك قال ابن هشام هذا ما صح لي منها وزاد غيره

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك * جروا جوع بلادهم * والفيل كي يسبوا عيالك عمدوا حمالا بكيدهم * جهلا وما رقبوا جلالك * ان كنت تاركهم وكعبتنا فأمر ما بدالك

غيره

يارب لا أرجو لهم سواك * يارب فامنع منهم حماكا

ان عدو البيت من عاداك * فامنعهم ان يخربوا قراكا

العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتسكت في بمابقي والحلال متاع البيت وأراد به سكان الحرم والمحال الكيد والقوة كذا في حياة الحيوان * روى أنه لما التفت عبد المطلب وهو يدعو فاذا هو بطير من نحو اليمن فقال والله انها لطير غريبة ما هي بنجدية ولا تهامية * قال ابن اسحاق ثم أرسل حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما أصبح أبرهة تهيأ لدخول مكة وهيا فليه وعبي جيشه وكان اسم الفيل محمودا وأبرهة يجمع لهدم الكعبة ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة أقبل نفيل بن حبيب قال السهم يلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك حتى قام الى جنب الفيل ثم أخذ باذنه فقال له ابرك محمودا وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم أرسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل ابن حبيب يشند حتى أصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فأبى فضر بوارأسه بالطبرزين ليقوم فأبى فادخلوا محاجن لهم في مرقاه فنزغوه بها ليقوم فأبى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك قال أمية ابن الصلت

ان آيات ربنا بينات * ما يماري بهن الا الكفور

حبس الفيل بالمخمس حتى * ظل يحبو كأنه معفور

وأرسل الله عليهم طيرا من البحر أمثال الخطاطيف قاله ابن اسحاق وقال ابن عباس كانت لهم خراطيم تخرط الطير وأكف كأف الكلاب وقال عكرمة كانت لهم رؤس كرؤس السباع واختلافوا في ألوانها على ثلاثة أقوال أحدها انها كانت خضرا قاله عكرمة وسعيد بن جبير والثاني سودا قاله عدي بن عمر والثالث أيضا قاله قتادة كذا في زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي مع كل طائر منها ثلاثة أحجار تحملها حجر في منقاره وحجران في رجله أمثال الحمص والعدس وفي أنوار التنزيل وغيره أكبر من العدسة وأصغر من الحصاة * عن ابن عباس أنه رأى منها عند أم هانئ نحو فبر مخططة كالجزع الظفاري فرمته بها وكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وان كان راكبا يخرج من أسفل مركبه فهل كان جميعا فلا يصيب منهم أحدا الا هلك وعلى كل حجر اسم من يقع عليه وليس كلهم أصيب وخرجوا هاربين يتدرون الطريق الذي منه جاؤا ويسألون نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نعمة

أن المفتر والاله الطالب * والاشرم المغلوب ليس الغالب

فوله ليس الغالب من غير رواية ابن اسحاق قال ابن اسحاق وقال نفيل أيضا

ألا حميت عنا يار دينا * نعمنا كم مع الاصبح عنا
أنا نأفلس منكم عشاء * فلم يقدر لقابسكم لدينا
ردينة لو رأيت ولا تريبه * لدى جنب المحصب مارأينا
إذا العذرتي وجدت أمري * ولم تأمن على ما فات دينا
حمدت الله إذا نصرت طيرا * وخفت حجارة تلقى علينا
فكل القوم يسأل عن نفيل * كأن على العيشان دينا

فخرجوا بكل طريق يتساقطون ويهلكون على كل منهل وفي تفسير زاد المسير لابن الجوزي ثم ان عبد
المطلب بعث ابنه عبد الله على فرس ينظر الى القوم فرجع يركض ويقول هلك القوم وخرج عبد
المطلب وأصحابه فغتموا أموالهم انتهى وأصيب أبرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط أنملة أنملة
كلما سقطت منه أنملة اتبعها منه مدة تمت فحباودما * وفي المواهب اللدنية وأصيب أبرهة
في جسده بداء فتساقط أنامله أنملة أنملة وسأل منه الصديد والقيح والدم وفي الكشف ودوى
أبرهة أى مرض فتساقطت أنامله وآرا به غصوا وعضوا حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطائر
فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون وفي زاد المسير انصدع صدره قطعتين عن قلبه فهلك
وعن عكرمة ما أصابته جذرية وهو أول جذري ظهر قال ابن اسحاق وحدثني يعقوب بن عتبة
انه حدث ان أول مارؤيت الحصبة والجذري بأرض العرب ذلك العام وانه أول مارؤى بها مائة
الشجر الحرم والحفظ والعشر ذلك العام وفي الكشف والمدارك وانفلت وزيره أبو يكسوم
وفي سيرة ابن هشام كان أبرهة يكنى أبا يكسوم قاله ابن اسحاق وفي تفسير أبي الليث السمرقندي
كسبة أبرهة أبو يكسوم واسم الفيل محمود وكنيته أبو العباس وفي زاد المسير أبو يكسوم من كبراء
أصحاب النجاشي قاله مقاتل وقيل كان أبرهة صاحب جيشه وقيل وزيره فسار أبو يكسوم وطائر
يخلق فوق رأسه وهو لا يشعر به حتى بلغ النجاشي فأخبره بما أصابهم فلما أتم كلامه رماه الطائر فوقع
عليه الحجر فخر ميتا فأرى النجاشي كيف كان هلاك أصحابه وفي معالم التنزيل وزعم مقاتل بن سليمان
ان السبب الذي جر أصحاب الفيل ان قبيصة من قریش خرجوا تجارا الى أرض النجاشي فدنا من
ساحل البحر وثمة بيعة لانهصارى تسمى اقریش الهيكل فنزلوا فأججوا نارفاشتوا فلما ارتحلوا تركوا
النار كما هي في يوم عاصف فهاجت الريح فاضطرم الهيكل نارا فانطلق الصريح الى النجاشي فأسف
غضب بالبيعة فبعث أبرهة لهدم الكعبة وقال فيه انه كان بحكمة يومئذ أبو مسعود الثقفي وكان مكيفوف
البصر يصيف بالطائف ويشتر بحكمة وكان رجلا نبيا نبيل تستقيم الامور برأيه وكان خليلا لعبد المطلب
فقال له عبد المطلب ماذا عندك هذا يوم لا يستغنى فيه عن رأيك فقال أبو مسعود لعبد المطلب اعمد الى
مائة من الابل فاجعلها لله فقلدها نعلان ثم ابشها في الحرم لعل بعض هذه السودا يعقر منها فيغضب
رب هذا البيت فيأخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعمد القوم الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا
بعضها وجعل عبد المطلب يدعو فقال أبو مسعود ان لهذا البيت رابطة فقل نزل سبع ملك اليمن صحن
هذا البيت وأراد هدمه فذبحه الله وابتلاه وأطلم عليه ثلاثة أيام فلما رأى سبع ذلك كساه القباطي
البيض وعظمه ونحرت له جزورا فانظر نحو البحر فنظر عبد المطلب فقال أرى طيرا ايضا نشأت من
شاطئ البحر فقال ارمقها ببصرك أن قرارها قال أراها تدارأت على رؤسنا قال هل تعرفها قال والله
ما أعرفها وما هي بنجدية ولا نعامية ولا عربية ولا شامية قال ما قدتها قال أشباه العاسيب في منا قيرها
حصى كأنها حصى الخذف قد أقبلت كالليل يكسغ بعضها بعضا أمام كل رقعة طير يقودها أحمر المنقار

أسود الرأس طويل العنق نجاءت حتى اذا حاذت معسكر القوم ركبت فوق رؤسهم فلما توافت الرجال كلها أهالت الطير ما في مناقرها على من تحتها مكتوب في كل حجر اسم صاحبه ثم انها انصاعت راجعة من حيث جاءت فلما أصبحت الخطا من ذروة الجبل فستباربوة فلم يؤنس أحد ثم دنواربوة فلم يسمعها حسا فقال بات القوم سامدين فأصبحوا نياما فلما دنوا من عسكر القوم فاذا هم خامدون فكان يقع الحجر على بيضة أحدهم فيخرقها حتى يقع في دماغه ويخرق القيسل والدانة ويغيب الحجر في الارض من شدة وقعته فحمد عبد المطلب فأخذ فأسا من فوسهم فحفر حتى أعجمق في الارض فلاء من الذهب الأحمر والجواهر وحفر لها حبة فلاء ثم قال لاني مسعود هات فاختران شئت حفر في وان شئت حفر تك وان شئت فهما لك معا فقال أبو مسعود اختر لي على نفسك فقال عبد المطلب اني لم أجد أجود المتاع الا في حفر في فهو لك وجلس كل واحد منهم على حفرة ونادى عبد المطلب في الناس قرا جعوا وأصابوا من فضلها حتى ضا قوا به ذرا عاوسا عبد المطلب بذلك قر يشا وأعطته المقادة فلم يزل عبد المطلب وأبو مسعود في أهلهما في غنى من ذلك المال ودفع الله عن كعبته * واختلفوا في تاريخ عام الفيل فقال مقاتل كان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة * وقال الكلبي ثلاث وعشرين سنة والا كثرون على انه كان في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام معالي التنزيل * وفي الكشف ان أهل مكة احتووا على أموالهم والى هذه القصة أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين قبل كان أبرهة هذا جذا النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم بعد هلاك أصحاب الفيل بخمسين يوما وقيل غير ذلك كما سيجي في تاريخ ولادته في الركن الاول * وعن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة أعجميين مقعدين يستطعمان * وروى أنه أرسل الله سملا فذهب بهم الى البحر فلما هلك أبرهة ومزق الحبشة كل ممزق أقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت السباع حولها والحيات فلا يستطيع أحد ان يأخذ منها شيئا الى زمان أبي العباس السفاح فذكر واه أمرها فبعث اليها أبا العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه أهل الحزم والجلادة فخرج بها وحصلوا منها ما لا كثيرا ثم بعد ذلك عفا راسها وانقطع خبرها كذا في حياة الحيوان * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق فلما هلك أبرهة ملك الحبشة بعده ابنه يكسوم بن أبرهة وبه كان يكنى فلما هلك يكسوم بن أبرهة ملك اليمن في الحبشة أخوه مسروق بن أبرهة فلما طال البلاء على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى بأبي مرة حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكى اليه ما هم فيه وسأله أن يخرجهم عنه ويلهم هو ويبعث اليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكه فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وما يلها من أرض العراق فشكى اليه أمر الحبشة فبعثه النعمان مع وفده الى كسرى فدخل عليه ثم قال أيها الملك غلبا على بلادنا لا غربة قال كسرى أي الا غربة الحبشة أم السنذ قال بل الحبشة فخننك لتصرفني ويكون ملك بلادى لك * قال كسرى بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم أكن لا ورط جيشا من فارس بأرض العرب لا حاجة لي بذلك ثم أجاز به عشرة آلاف درهم واف وكساه كسوة حسنة * فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل ينثر ذلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا الشأنا ثم بعث اليه فقال له عمدت الى جباء الملك تنثره للناس فقال وما صنع به ذا ما جبال أرضي التي جئت منها الا ذهبا وفضة يرغب فيها فجمع كسرى مرازبه فقال ماذا ترون في أمر هذا الرجل فقال قائل أيها الملك ان في سجونك رجلا قد حبستهم للقتل فلما أنك بعثتهم معه فانهم لم يمسكوا كان ذلك الذي أردت بهم وان يظفروا كان ملكا ازدده فبعث معه كسرى من كان في سجونهم وكانوا ثمانمائة رجل واستعمل

مسير سيف بن ذي يزن
الى قيصر وكسرى

قوله فلم يشكه من أشكى فلانا
من فلان أخذ له منه ما يرضيه

عليهم وهرز وكان ذاسن فيهم وأفضلهم حسبا وبينا نخرج في ثمان سفائن فغرقت سفينتان ووصل
الى ساحل عدن ست سفائن * فجمع سيف الى وهرز من استطاع من قومه وقال لرجلي مع رجلك حتى
نموت جميعا أو نظفر جميعا قال وهرز أنصفت وخرج اليه مسروق بن أبرهة ملك اليمن وجمع اليه جنده
فأرسل اليهم وهرز ابنه ليقابلهم فيختبر قنائلهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك خنقا عليهم فلما تواقف
الناس على مصافهم قال وهرز أروني ملككم فقالوا له أترى رجلا على الفيل عاقدا تاجه على رأسه
بين عينيه يا قوته حمراء قال نعم قالوا ذاك ملككم قال أترى كوه فوق قنواطويلات ثم قال علام هو قالوا تحول
على الفرس قال أترى كوه فوق قنواطويلات ثم قال علام هو قالوا على البغلة قال وهرز بنت الحمار ذل
وذل ملكه اني سأرديه فان رأيتم أصحابه لم ينجحوا فاني قد أخطأت الرجل وان
رأيتم القوم قد استداروا ولا توبه فقد أصبت الرجل فأجلوا عليهم ثم وترقوسه وكانت فيما يزعمون
لا يوترها غيره من شدتها فأمروا بحاجبه ففعلوا به ثم رموه ففعلت البيا قوتة التي بين عينيه فتغلغلت
النشابة في رأسه حتى خرجت من فقاها ونكس عن دابته واستدارت الحبشة ولا تثبه وحملت عليهم
الفرس وانهمزوا فقتلوا وهرز وبوا في كل وجه وأقبل وهرز ليدخل صنعاء حتى اذا أتى بابها فوجدته
قصيرا لا تدخله الراية مستقيمة قال لا تدخل رايتي منكسة أبدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصبا
رأيتي * قال ابن اسحاق فأقام وهرز والفرس باليمن فن بنقصة ذلك الجيش من الفرس الابناء الذين
باليمن اليوم قال ابن هشام طاموس اليماني من هؤلاء الابناء * قال ابن اسحاق وكان ملك الحبشة
باليمن بين أن يدخلها أرباط الى أن قتلت الفرس مسروق بن أبرهة وأخرجت الحبشة اثنتين وسبعين
سنة توارث ذلك أربعة أرباط ثم أبرهة ثم بكسوم بن أبرهة ثم مسروق بن أبرهة * قال ابن هشام ثم مات
وهرز فأمروا كسرى ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن ثم مات المرزبان فأمروا كسرى ابنه التينجان بن
المرزبان على اليمن ثم مات التينجان فأمروا كسرى ابن التينجان على اليمن ثم عزله وأمر بآذان فلم يرزل
عليها حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وسبى اسلام بآذان في الموطن الثالث * في سيرة ابن هشام
ذكر ابن اسحاق كيفية تملك أرباط اليمن أولا وسبب ملك الحبشة بها فقال روى أن أهل نجران كانوا
أهل شرك يعبدون الاوثان وكان في قرية من قراها قرية من نجران ونجران القرية العظمى التي
اليها جاع تلك البلاد ساحر يعلم غلمان أهل نجران السحر فلما نزلها قميمون ولم يسموه لى باسمه الذي
سماه به وهب بن منبه قالوا رجلا ابنتي خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل أهل
نجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث اليه التامر ابنه عبد الله بن التامر مع
غلمان أهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى من صلاته وعبادته فجعل يجلس
اليه ويسمع منه حتى أسلم فوحد الله وعبدته وجعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى اذا فقه فيه جعل
يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فسكتهم اياه وقال له يا ابن أخي انك ان تحمله أخش ضعفت عنه
والتامر أبو عبد الله لا يظن الا أن ابنه يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما رأى عبد الله أن
صاحبه قد ضيق به عنه وتخوف ضعفه فيه عمد الى قداح فجمعها ثم لى بق الله اسماعيله الا كتبه في قدح
لكل اسم قدح حتى اذا أحصاها أو قد لها نارا ثم جعل يقدحها فيها قدح قدح حتى اذا مر بالاسم
الا عظم قدح فيها بقده فوثب القدح حتى خرج منها الم تضره النار شيئا فأخذته ثم أتى به صاحبه
فأخبره أنه قد علم الاسم الاعظم الذي كتمه قال وما هو قال هو كذا وكذا قال وكيف علمته فأخبره بما صنع
فقال أي ابن أخي قد أصبت فأمسك على نفسك ما أظن أن تفعل فجعل عبد الله بن التامر اذا دخل
نجران لم يلق أحدا به ضرا الا قال له يا عبد الله أتوحد الله وتدخل معي في ديني وأدعو الله في عافيتك مما

سبب تملك الحبشة لليمن

أنت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحده الله ويسلم ويدعو له فيشفي حتى لم يبق نجران أحده ضراً إلا أنه
 فأتبعه على أمره فدعاه ففعل في فرقع شأنه إلى ملك نجران فدعاه وقال أفسدت على أهل قريتي وخالف
 ديني ودين آبائي لا مثلن بك قال لا تغدر على ذلك قال فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح عن
 رأسه فيقع إلى الأرض ليس به بأس وجعل يبعث به إلى مياه نجران بحور لا يقع فيها شيء إلا هلك فيلقى
 فيها فيخرب نجران ليس به بأس فلما غلبه قال له عبد الله بن التامر انك والله لا تغدر على قتلي حتى توحده الله
 فتؤمن بما آمننت به فانك ان فعلت ذلك سلطت على فتقتلني قال فوحده الله ذلك الملك وشهد شهادته
 عبد الله بن التامر ثم ضربه بعصى في يده فشق شجرة غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه واستجمع
 أهل نجران على دين عبد الله بن التامر وكان على ما جاء به عيسى من الإنجيل وحكمه ثم أصابهم
 ما أصاب أهل دينهم من الأحداث فمن هنا كان أصل النصرانية بنجران * قال ابن اسحاق فهذا
 حديث محمد بن كعب القرظي وبعض أهل نجران عن عبد الله بن التامر والله أعلم * قال ابن اسحاق
 حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن خزم أنه حدث أن رجلاً من أهل نجران في زمان عمر بن
 الخطاب حفر خربة من خراب نجران لبعض حاجته فوجدوا عبد الله بن التامر تحت دفن منها فاعدا
 واضعاً يده على ضربة في رأسه ممسكاً عليها يسده فإذا أخرت يده عنها تشعبت دماً وإذا أرسلت يدها
 عليها فأمسك دماً في يده فأتاهم مكتوب فيه رب الله فكتب إلى عمر بن الخطاب يخبره بأمره فكتب
 إليهم عمر أن أقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا * وفي أنوار التنزيل روى أن مسلماً
 كان له ساحر فلما كبر ضم إليه غلاماً لم يعلمه السحر وكان في طريق الغلام راهب فسمع منه ومال قلبه إليه
 فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فأخذ يجرا وقال اللهم ان كان الراهب أحب إليك من
 الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الأكمة والابرس ويشفي من الأدواء وعصى جليس
 للملك فأبرأه فسأله الملك عن أراه فقال ربي فغضب وعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب
 فلم يرجع الراهب عن دينه فقتل بالمشافق فأق بالغلام فأرسل إلى جبل لي طرح من ذروته فدعا فرجف
 بالقوم فهلكوا ونجاوا وأجلسه في سفينة ليغرق وعبارة المدرك فذهبوا به إلى قرقور فلججوا به ليغرقوه
 فدعاه فأسكتهم في السفينة بمن معه فغرقوا فنجوا فقال للملك استبقا لي حتى تجتمع الناس في صعيد واحد
 وتصلبني على جذع وتأخذهم ما من كائني وتقول بسم الله رب الغلام ثم رميني به فرماه فوقع في صدغه
 فوضع يده عليه فمات فقال الناس آمنابرب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر فأمر بأخايد
 أو قدت فيها النيران فن لم يرجع منهم عن دينه طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتعاسفت فقال
 الصبي يا أمه اصبري فانك على الحق فألقى الصبي وأمه فيها * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق لما
 تنصر أهل نجران سار إليهم ذونواس اليهودي فدعاهم إلى اليهودية وخبرهم بذلك والقتل فاختاروا
 القتل فخذلهم الأخدود وحرقهم بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قرياً من عشرين ألفاً
 ففي ذى نواس وجندته ذلك أنزل الله قتل أصحاب الأخدود إلى آخر الآية * قال ابن هشام الأخدود
 الحفر المستطيل في الأرض كالخندق والجدول ونحوه وجمعه أخايد * قال ابن اسحاق وأفلت
 منهم رجل من سبأ يقال له دوس ذو ثعلبان على فرس له فسلط الرمل فأعجزهم فضى على وجهه ذلك
 حتى أتى قيصر صاحب الروم فاستنصره على ذى نواس وجنوده وأخبره بما بلغ منهم فقال له بعدت
 بلادكم منا ولكني أكتب لك إلى ملك الحبشة فإنه على هذا الدين وهو أقرب إلى بلادك فكتب إليه
 بأمره بنصرته والطلب بشاره فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر فبعث معه سبعين ألفاً من الحبشة
 وأمر عليهم رجلاً منهم يقال له أرياط ومعه في جنده أبرهة الأشمر فركب أرياط البحر حتى نزل بساحل

نادرة

اليمن ومعه دوس وسار اليه ذو نواس في حمير ومن أطاعه من قبائل اليمن فلما التقوا انهم زعم ذو نواس وأصحابه فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه في البحر ثم ضرب به فدخل به فخاض به فخصاح البحر حتى أفضى به إلى غمره فأدخله فيه فكان آخر العهد به ودخل أرياط اليمن فلما * قال ابن اسحاق فأقام أرياط باليمن سنتين في سلطانه ذلك ثم نازعه في أمر الحبشة باليمن أبرهة الحبشي حتى تفرقت الحبشة عليهم ما فاتحوا إلى كل واحد منهم ما طائفة منهم ثم سار أحدهما إلى الآخر فلما تقارب الناس أرسل أبرهة إلى أرياط ان لا تصنع أن تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى تقتلها شيئا بعد شيئا فبرز إلى وأبرز اليك فأصاب أصحابه انصرف اليه جنده فأرسل اليه أرياط أنصفت فخرج اليه أبرهة وكان رجلا جليما قصيرا وكان ذا دين في النصرانية وخرج اليه أرياط وكان رجلا جليلا طويلا وفي يده حرب له وخلف أبرهة غلام له يقال له عتودة ويروى بعضهم عيودة بالياء يجمع طهره فرفع أرياط الحربه فضرب بها أبرهة يريد بها نافوخه فوقعت الحربه على جهة أبرهة فشرمت حاجبه وانفه وعينه وشفته فبذلك سمى أبرهة الأشرم وحمل عتودة على أرياط من خلف أبرهة فقتله وانصرف جند أرياط إلى أبرهة فاجتمع عليه الحبشة باليمن وودى أبرهة أرياط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا وقال عدا على أميري فقتله من غير أمرى ثم خلف لا يدع أبرهة حتى يطأ بلاده ويحجز ناصيته فخلق أبرهة رأسه وملا جرابا من تراب اليمن ثم بعث به إلى النجاشي ثم كتب اليه أيها الملك انما كان أرياط عبدا وأنا عبدك اختلفنا في أمرك وكل طاعته لك الا أني كنت أقوى على أمر الحبشة وأضبط لها وأسس منه وقد خلقت رأسي كله حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراب من تراب أرضي ليضعه تحت قدميه فتببر قسمه في فلما انتهى ذلك إلى النجاشي رضى عنه وكتب اليه أن اثبت بأرض اليمن حتى يأتيك أمري وأقام أبرهة باليمن * وفي تفسير أبي الليث السمرقندي فقال أبرهة لعتودة حين قتل أرياط يا عتودة احكم يعني احكم على بما شئت قال عتودة حكمتي أن لا يدخل عروس من بيت أهل اليمن على زوجها حتى أصيبها قبله قال ذلك لك فقام أبرهة باليمن وغلامه عتودة يصنع باليمن ما كان أعطاه من حكمه حينما ثم عدا عليه رجل من حمير ومن ختم فقتله فلما بلغ أبرهة قتله وكان رجلا جليما ورعا في دينه من النصرانية فقال قد أن لكم يا أهل اليمن أن يكون منكم رجل حازم يألف مما يألف منه الرجال اني والله لو علمت حين حكمته أنه يسأل الذي سأل ما حكمته وأيم الله لا يؤخذ منكم فيه عقل ولا قود ثم بنى القليس بصنعاء كما ذكرنا والله أعلم

الركن الأول

(الركن الأول في الحوادث من عام ولادته إلى زمان نبوته وفيه ثلاثة أبواب الباب الأول في الحوادث من عام ولادته إلى السنة الحادية عشر من تاريخ ولادته وفيه ذكر خالد بن سنان وحنظلة بن صفوان وما وقع ليلة ميلاده وما وقع حين الولادة وذكر الختان وذكر أسماءه والقابيه وكناه وشماله وصفاته وخصائصه ومجزياته وارضاع الاطآر وعددها وما وقع عند حلمته من شق الصدر وغيره وولادة أبي بكر ورد حلمته إلى أمه ووقعه في الطريق ووفاته أمه وكفالة عبد المطلب وحديث سيف بن ذي يزن ورمده واستسقاء عبد المطلب وذكر سليمان وبلقيس ووفاته عبد المطلب وكفالة أبي طالب وموت حاتم الطائي وموت كسرى أنوشروان وولاية ابنه هرمز وخروج أبي طالب به إلى الشام وحرب الفجار الأول وشق الصدر على قول) *

(ذكر تاريخ ولادته) في المواهب اللدنية اختلف في عام ولادته صلى الله عليه وسلم فلا كثرون على أنه عام الفيل وبه قال ابن عباس * ومن العلماء من حكى الاتفاق عليه وقال وكل قول يخالفه فهو وهم وقال ابن الجوزي في الصفة اتفقوا على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر

تاريخ ولادته صلى الله عليه وسلم

ربيع الأول عام الفيل وبعد ما اتفقوا على أن ولادته كانت في عام الفيل اختلفوا فيما مضى من ذلك العام
ففي المتقي قال ابن عباس ولد يوم الفيل وكان قدوم الفيل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم كذا في سيرة
مغلطاي وهلا لاصحابه ثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم وكان أول المحرم تلك السنة يوم الجمعة وذلك
في عهد كسرى أنوشروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور لضي اثنتين وأربعين سنة وفي أسد
الغابة لأربعين سنة من ملكه وعاش كسرى بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين وثمانية
أشهر وكان ملكه سبعة وأثماناً وأربعين سنة وثمانية أشهر كذا قاله ابن الأثير وفي المتقي كانت وفاة
عبد المطلب في ملك هرمن أنوشروان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كان ابن ثمان سنين
وقيل غير ذلك وفي شواهد السؤة عاش كسرى أنوشروان بعد مولده صلى الله عليه وسلم اثنتين وعشرين
سنة والله أعلم وفي المواهب اللدنية المشهور أنه ولد بعد الفيل بخمسين يوماً واليه ذهب السهيلى
في جماعة وفي المتقي أيضاً قال بعضهم ولد بعد الفيل بخمسين يوماً وكان بين الفيل والفجار عشرون سنة
وكان بين بنيان الكعبة والفجار خمس عشرة سنة وفي المواهب اللدنية وقيل بعده بخمسة وخمسين
يوماً حكاها الديلمى في آخرين وفي المتقي عن أبي جعفر محمد بن علي قال ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الأول وكان قدوم الفيل للنصف من المحرم فبين الفيل وبين مولد
النبي صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون ليلة* وفي المواهب اللدنية وقيل بعده بشهر وقيل بأربعين
يوماً وقيل بشهرين وعشرة أيام وقيل بعشرين سنة وقيل بثلاثين سنة وقيل بأربعين سنة وقيل بسبعين
سنة وقيل غير ذلك كذا في مورد اللطافة* وفي سيرة مغلطاي وقيل بخمسين يوماً وقيل بشهرين وستة
أيام وقيل لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل وقيل بعد
الفيل بعشر سنين ويروى هذا القول عن الزهري ولا يصح وقيل قبل الفيل بخمسة عشرة سنة وقيل
غير ذلك والمشهور أنه بعد الفيل لأن قصة الفيل كانت توطئة وارهاساً لتوئته وتقدمه وأساساً لظهور
بعثته والافحساب الفيل كما قاله ابن القيم كانوا نصارى أهل كلب وكان دينهم خيراً من دين أهل مكة
اذناله لانهم كانوا عبدة الاوثان فنصرهم الله على أهل الكلاب نصراً لا صنع للبشر فيه ارهاساً وتقدمة
للنبي الذي خرج من مكة وتوطئاً للبلد الحرام واختلف أيضاً في الشهر الذي ولد فيه والمشهور أنه ولد
في شهر ربيع الأول وهو قول جمهور العلماء ونقل ابن الجوزي الاتفاق عليه كما مر وفيه نظر فقد قيل
ولد يوم عاشوراء وقيل في صفر وقيل في ربيع الآخر وقيل في رجب وقيل في رمضان وروى عن ابن
عمر باسناد لا يصح وهو موافق لما قال ان آمنه حملت به في أيام التشريق وأغسب من قال ولد يوم
عاشوراء وكذا اختلف أيضاً في أي يوم من الشهر ولد فقيل انه غير معين وانما ولد يوم الاثنين من
ربيع الأول من غير تعيين والجمهور على أنه يوم معين منه فقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان خلت منه
قال الشيخ قطب الدين القسطلاني وهو اختيار أكثر أهل الحديث ونقله عن ابن عباس وجبير بن مطعم
وهو اختيار أكثر من له معرفة بهذا الشأن واختاره الحميدى وشيخه ابن خزم وحكى القضاعى في عيون
المعارف أجماع أهل الزيج عليه ورواه الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم وكان عارفاً بالنسب وأيام
العرب أخذ ذلك عن أبيه جبير وقيل لعشر وقيل لاثني عشرة ليلة وعليه عمل أهل مكة في زيارتهم
موضع مولده في هذا الوقت وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان بقين منه وقيل ان هذين القولين غير صحيحين
عن حكاه عنه بالكعبة والمشهور أنه ولد في ثاني عشر ربيع الأول وهو قول ابن اسحاق وغيره وانما
كان في شهر ربيع الأول على الصحيح ولم يكن في المحرم ولا في رجب ولا في رمضان ولا في غيرها
من الأشهر ذوات الشرف لانه صلى الله عليه وسلم لا يتشرف بالزمان وانما الزمان يتشرف به كالأما كن

فلو ولد في شهر من الشهور المذكورة لتوهم أنه تشرّف بهما فجعل الله مولده في غيرها ليظهر عنايته به
 وكرامته عليه وإذا كان يوم الجمعة الذي خلق الله فيه آدم عليه السلام خص بساعة لا يصادفها عبد مسلم
 يسأل الله خيرا إلا أعطاه إياه فاطنك بالساعة التي ولد فيها سيد المرسلين ولم يجعل الله تعالى في يوم
 الاثنين يوم مولده عليه السلام من التكليف بالعبادات ما جعل في يوم الجمعة المخلوق فيه آدم من الجمعة
 والخطبة وغير ذلك إكراما للنبي صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عن أمته بسبب عنايته وجوده قال
 الله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ومن جملة ذلك عدم التكليف * واختلف أيضا في الوقت
 الذي ولد فيه والمشهور أنه يوم الاثنين فعن قتادة الأنصاري أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن صياح
 الاثنين قال ذلك يوم ولدت فيه وأنزل علي فيه النبوة ورواه مسلم وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم
 ولد نهارا وفي المسند عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستثنى يوم الاثنين وخرج
 مهاجرا من مكة إلى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم
 الاثنين انتهى وكذا فتح مكة ونزول سورة المائدة يوم الاثنين * وقدرى ولد عند طلوع الفجر فعن
 عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان بمر الظهران راهب من أهل الشام يسمى عيسى وكان يقول بوشك
 أن يولد منكم يا أهل مكة مولود تدن له العرب ويملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد مولود بمكة إلا يسأل عنه
 فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى أتى عيسى
 فناداه فأشرف عليه فقال له عيسى كن أباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت أحدثكم عنه يوم الاثنين
 ويبعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين قال ولد لي الليلة مع الصبح مولود قال فاسميه قال محمدا قال والله
 لقد كنت أشتى أن يكون هذا المولود فيكم أهل هذا البيت بثلاث خصال نعرفه فقد أتى علمت منها
 أنه طلع نجمه البارحة وأنه ولد اليوم وإن اسمه محمد ورواه جعفر بن أبي شيبه وخرجه أبو نعيم في الدلائل
 بسند فيه ضعف وقيل كان وضعه صلى الله عليه وسلم عند طلوع الغفر من منازل القمر وهي ثلاثة أنجم
 صغار ينزلها القمر وهو مولد النبي صلى الله عليه وسلم ووافق ذلك من الشهور الشمسية يسان وهو
 برج الحمل وكان لعشرين درجة مضت منه * وفي روضة الأحباب نقل عن أبي معشر البجلي وهو من
 مهرة علماء النجوم أنه استخرج طالع النبي صلى الله عليه وسلم عشرين درجة من الجدى حين كان زحل
 والمشتري في ثلاث درج من العقرب مقترنين في درجة وسط السماء والمترنج في بيته في الحمل والشمس
 أيضا في الحمل في الشرف والزهرة في الحوت في الشرف وعطارد أيضا في الحوت والقمر في أول الميزان
 والرأس في الجوزاء في الشرف والذنب في القوس في الشرف في بيت الأعداد * وفي المواهب اللدنية
 وقيل ولد ليلا فعن عائشة كان بمكة يهودي يتجر فيها ولما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال يادعشقر يش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعم قال انظر وايا معشقر يش وأحصوا
 ما أقول لكم ولد الليلة بنى هذه الأمة الأخيرة بين كتمه فيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف
 فرس * وفي شواهد النبوة ولا يشرب اللبن ليلتين متتابعتين لأن عفر يتامن الجن يجعل أصبعه في فيه
 فيمنعه من شرب اللبن فتصدع القوم من محالهم وهم يتعجبون من حديثه فلما صاروا في منازلهم
 ذكره لا هالهم فقيل لبعضهم ولد لعبد الله بن عبد المطلب الليلة غلام سماه محمدا فأتوا اليهودي في منزله
 فقالوا له أعلمت أنه ولد فنادوا مولود فقالوا اذهبوا بنا إليه فخرجوا باليهودي حتى أدخلوه على أمه فقالوا
 أخرجي لنا ابنك فأخرجته وكشفوا عن ظهره فرأى تلك النجمة فوق اليهودي مغشيا عليه فلما أفانق
 قالوا مالك ويلك قال ذهبت والله النبوة من بني إسرائيل ورواه الحاكم وزاد في المتقى وخرج الكتاب من
 أيديهم وهذا مكتوب بقتلهم وتدمير أخبارهم فازت العرب بالنبوة أفرجتهم يادعشقر يش أما والله

يوم ولادته

طالع ولادته

ليسطون بكم سطوة يخرج نبوهما من المشرق الى المغرب * قال الشيخ الزركشي والصحيح ان ولادته صلى الله عليه وسلم كانت نهارا قال وأما ما روى من تدلى النجوم فضعفه ابن دجيسة لاقتضائه أن الولادة كانت ليلا قال وهذا لا يصح أن يكون تعليلا فان زمان النبوة صالح للخوارق ويجوز أن تسقط النجوم نهارا انتهى فاذا قلنا أنه صلى الله عليه وسلم ولد ليلا فليدة مولده أفضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة * أحدها أن ليلة المولد ليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له ومأثره بظهور ذات المشرف من أجله أشرف مما شرف بسبب ما أعطيه ولا نزاع في ذلك فكانت ليلة المولد بهذا الاعتبار أفضل * الثاني ان ليلة القدر تشرفت بنزول الملائكة فيها وليلة مولده تشرفت بظهوره فيها صلى الله عليه وسلم ومن تشرفت به ليلة المولد أفضل من تشرفت به ليلة القدر على الأصح المرتضى فتكون ليلة المولد أفضل * والثالث ان ليلة القدر وقع فيها التفضل على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد الشريف وقع التفضل فيها على جميع الموحودات فهو الذي بعثه الله رحمة للعالمين فحمت به النعمة على جميع الخلائق فكانت ليلة المولد أعم نفعاً فكانت أفضل فسبحان من جعل مولده للتأليب ربعا وحسنه بديعا

شعر

يقول لسان الحال منه * وقول الحق يعذب للسميع

فوجهي والزمان وشهروعي * ربيع في ربيع في ربيع

واختلاف أيضا في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم قيل ولد بمكة في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف الثقفي أخى الحجاج ويقال بالشعب ويقال بالردم ويقال بعسفان كذا في المواهب اللدنية وسيرة مغلطاي وقال في غيره وتلك الدار في زقاق بمكة معروف برفاق المولد في شعب مشهور بشعب بني هاشم من الطرف الشرقي لمكة تزار ويتركب بها إلى الآن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث تلك الدار فوهبها لعقيل بن أبي طالب زمن الهجرة فلم تزل في يد عقيل حتى توفي وبعد وفاته باعها أولاده من محمد بن يوسف الثقفي أخى الحجاج بن يوسف وأدخل ذلك البيت أي مولد النبي صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضاء ولم تزل كذلك حتى حجت خيزران جارية المهدي أم هارون الرشيد فأقرزت ذلك البيت عن تلك الدار وجعلته مسجدا يصلى فيه * قال صاحب جامع الأصول وغيره حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم كان قد مضى من وفاة الاسكندر الرومي ثمانمائة واثنان وثمانون سنة وفي المتقي بين مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين آدم مدة مختلف فيها فعلى ما روى الواقدى أربعة آلاف وستمائة سنة وقال قوم ستة آلاف سنة ومائة وثلاث عشرة سنة * وفي رواية أبي صالح عن ابن عباس خمسة آلاف وخمسمائة سنة * قال مؤلف المتقي شاهدت في كتب التفاسير ان من آدم إلى نوح ألف سنة وقيل ألف سنة ومن نوح إلى إبراهيم ألف سنة وستمائة وأربعون سنة كما ذكره في الكشف ومن إبراهيم إلى موسى ألف سنة ومن موسى إلى عيسى ألف سنة ومن عيسى إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة وستون سنة أو ستمائة سنة فتسكون الجملة ثمانية آلاف ومائتين وأربعين سنة * ونقل ابن الجوزي في التلخيص عن ابن عباس ومحمد بن اسحاق انه كانت من زمان عيسى إلى مولد نبينا عليهما السلام ستمائة سنة وفي رواية خمسمائة وثمان وسبعون سنة عمار فعيسى إلى السماء ونقل ان ذلك بعد هبوط آدم بستة آلاف وثلاث وأربعين سنة * وفي شواهد النبوة من مولد النبي صلى الله عليه وسلم إلى زمن عيسى ستمائة وعشرون سنة ومن عيسى إلى داود ألف ومائتا سنة ومن داود إلى موسى خمسمائة سنة ومن موسى إلى إبراهيم سبعمائة وسبعون سنة ومن إبراهيم إلى نوح ألف وأربعمائة وعشرون سنة ومن الطوفان إلى آدم ألف ومائتان وأربعون سنة فالجملة ستة

مكان ولادته

بيان التواريخ

آلاف وسبعمائة وخمسة وستون سنة * وفي صحيح البخاري عن سلمان أنه قال فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة ومن عيسى الى موسى ألف سنة ومن موسى الى ابراهيم ألف سنة ومن ابراهيم الى نوح ألف سنة وستمائة وأربعون سنة ومن نوح الى آدم ألف سنة وقيل ألف سنة وفي أنوار التنزيل ان بين عيسى وموسى ألف سنة وسبعمائة سنة وألف نبى * وفي المشكاة عن أبي هريرة أنه قال ليس بين عيسى وبين نبينا صلى الله عليه وسلم نبى وفي الكشف وأنوار التنزيل الفترة بين عيسى ومحمد عليهم السلام ستمائة أو خمسمائة وتسع وستون سنة وأربعة أنبياء ثلاثة من بنى اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي فكان ارسال نبينا صلى الله عليه وسلم على فترة حين انطمست آثار الوحى * وفي حياة الحيوان وكان حنظلة بن صفوان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهم السلام * (ذكر خالد بن سنان العبسي وحنظلة بن صفوان) فأما خالد بن سنان فروى أنه كان في عهد كسرى أنوشروان وكان يدعو الناس الى دين عيسى وكان بأرض بنى عبس وأطفا النار التي كانت تخرج من بئر هناك وتخرق من لقيته من عابري سبيل أو غيرهم * وفي المختصر خالد بن سنان العبسي كان نبيا من ولد اسماعيل وكان بعد المسيح ثلثمائة سنة وهي الفترة * روى عن ابن عباس أنه قال ظهرت نار بالبادية بين مكة والمدينة في الفترة فسمتها العرب بداء وكانت طائفة منهم أن تعبد لها مضاهاة للبحر وفي الكامل لابن الاثير كان في الفترة خالد بن سنان العبسي قيل كان نبيا ومن معجزاته ان نارا ظهرت بأرض العرب فاقتنوا بها وكادوا يتعبدون فأخذ خالد عصاه ودخلها حتى توسطها ففترتها وهو يقول بديدا كل هدى مؤدى الى الله الاعلى لا دخلها وهي تملطى ولا خرجت منها وشابى تندى ثم انما طفت وهو في وسطها * وفي الوفاء روى ابن أبي شيبة في خبر من طرق لمخضبة ابنه كان بأرض الحجاز نارا يقال لها نار الحدنان في حرّة بأرض بنى عبس تعشى الابل بضوئها من مسيرة ثمان ليال وربما خرج منها العنق وذهب في الارض فلا يبقى شيئا الا أكله ثم يرجع حتى يعود الى مكانه وان الله تعالى أرسل الها خالد بن سنان فقال لقومه يا قوم ان الله أمرني أن أطفئ هذه النار التي قد أضرت بكم فليقم معي من كل بطن رجل فخرج بهم حتى انتهى الى النار فخط عليهم خطا ثم قال اياكم أن يخرج أحدكم منكم من هذا الخط فيحترق ولا يتوهن باسمي فأهلك وجعل يضرب النار ويقول بديدا كل هدى مؤدى الى الله حتى عادت من حيث جاءت وخرج يتبعها حتى ألجأها في بئر في وسط الحرّة منها تخرج النار فأتخدر فيها خالد وفي يده درة فاذا هو بكلاب تحتها فرفضه بالجاردة وضرب النار حتى أطفأها الله على يده ومعهم ابن عم لهم فجعل يقول هلك خالد فخرج وعليه بردان يظفان من العرق وهو يقول كذب ابن ربيعة المعزى لا يخرج منها وشابى تندى فسمى بنو ذلك الرجل بني ربيعة المعزى الى اليوم * وفي رواية ان قومه سالت علمهم نار من حرّة النار في ناحية خيبر والناس في وسطها وهي تأتي من ناحيتين جميعا فخافوها الناس خوفا شديدا * وفي رواية تخرج من شعب في شق جبل من حرّة يقال لها حرّة أشجع فقال لهم خالد بن سنان ابعثوا معي انسا ناحتي أطفئها من أصلها فخرج معه راعي غنم هو ابن ربيعة المعزى حتى جاء غارا تخرج منه النار * وفي رواية انها كانت تخرج من بئر ثم قال خالد أمسك ثوبي ثم دخل في الغار وفي رواية انطلق في ناس من قومه حتى أتاهها وقال لهم ان أبطأت عنكم فلا تدعوني باسمي فخرجت كأنها خيل شقر يتبع بعضها بعضا فاستقبلها خالد فجعل يضربها بعصاه وهو يقول هدا هدا يا كل من مؤدى زعم ابن ربيعة المعزى اني لا أخرج منها وشابى تندى حتى دخل معها الشعب فأبطأ عليهم فقال بعضهم لو كان حيا لخرج اليكم فقالوا انه قد نانا أن ندعوه باسمه قالوا ادعوه باسمه فوالله لو كان حيا لخرج اليكم بعد فدعوه باسمه فخرج وهو أخذ برأسه فقال ألم أتمكم

ذكر خالد بن سنان

أن تدعوني باسمي فقد والله قتلتوني احموني ادفنوني فاذا امرت بكم حرمها حماراً بتر * وفي رواية
 فاذا دفنتموني فأني على ثلاثة أيام وفي رواية حول. فأثوا قبري فارصود فاذا عرضت لكم عانة من حمر
 وحش وبين يديها غير فانبتوني وفي رواية فارصود واذا بجوا على قبري ثم انبتوا قبري * وفي الكامل
 يقدمها غيراً بتر فيضرب قبري بحافره فاذا رأيت ذلك فانبتوا قبري فأني أقوم فأخبركم بجميع ما هو كائن
 إلى يوم القيامة فلما مات دفنوه فأثوا القبر بعد ثلاثة أيام وسنحت لهم الحمر قال فرصود واذ بجوا على قبره
 وأرادوا ينشئه فنعهم قوم من أهل بيته وقالوا لا ندعكم تنبتون صاحبنا فنغير بذلك وندعي بني المنبوش
 وفي رواية فتكون سنة علينا قتر كوه وفي رواية لابن القعقاع بن خليل العنسي عن أبيه عن جده
 قال بعث الله خالد بن سنان نبياً إلى بني عيس فدعاهم إلى الله فكذبوه فقال قيس بن زهير ان دعوت
 فأسلت علينا هذه الحرة نارا اتبعناك فانك انما تتخوفنا بالنار وان لم تسلم ناراً كذبتك قال فذلك
 بيني وبينكم قالوا نعم قال فتوضا ثم قال اللهم ان قومي كذبوني ولم يؤمنوا برسالي الا أن تسيل عليهم
 هذه الحرة نارا فأسلها عليهم ناراً قال فطلع مثل رأس الحريش ثم عظمت حتى عرضت أكثر من ميل
 فسالت عليهم فقالوا يا خالد ارددناها فانه ومنون بك فتناول عصا ثم اسست عليها بعد ثلاث ليال فدخل
 فيها فضر بها بالعصا فلم يزل يضر بها حتى رجعت فقال فرأيتنا نعشي الابل على صوئها ضلعا الربدة
 وبين ذلك ثلاث ليال * روى ان خالد كان اذا أراد أن يستسقي يدخل رأسه في جيبه فتمطر ولا يمسك
 المطر حتى يرفعه كذا في الوفاء * وأما حنظلة بن صفوان فقيل بعثه الله إلى أصحاب الرس وهم قوم
 اتلاهم الله بطير عظيم لها عنق طويل من أحسن الطير كان فيها من كل لون وسموها عنقاء لطول عنقها
 وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له فتح أود مخ مصعده في السماء ميل وكانت تنقض على صبيانهم
 فخطفهم اذا أعوزها الصيد ويقال لها عنقاء مغرب لانها تغرب بكل ما اختطفته وانتقضت على جارية
 قد ترعرت وضممتها إلى جناحين لها صغيرين غير جناحيها الكبيرين ثم ذهبت بها فضر بها العرب مثلاً
 فقالوا طارت به العنقاء فشكوا إلى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فأصابها الصاعقة فأهلكها
 ثم انهم قتلوا حنظلة فأهلكوا وقيل أصحاب الرس قوم كانوا يعبدون الأصنام فبعث الله اليهم شعباً
 فكذبوه فبينما هم حول الرس وهي البئر غير المطوية فأنارت فحسف بهم وبديارهم وقيل الرس قرية بقلج
 اليمامة كان فيها بقايا تمود فبعث الله اليهم نبياً فقتلوه فهاكوا وقيل الاخذود وقيل بئر بانطا كية فقتلوا
 فيها حبيباً البجار وقيل قوم كذبوا نبيهم ورسوه أي دسوه في بئر ذكره في أنوار التنزيل ببعض تغيير
 وفي العمد الرس بئر بأذربيجان * وفي المختصر حنظلة بن صفوان كان نبياً بعد خالد بن سنان بعثة سنة
 ويقال انه من ولد اسماعيل وأرسل إلى قبيلتين يقال لاحدهما قدامان وللآخرى رعويل فأرسله الله
 اليهم فعصوه وقتلوه وأنزل الله فيهم فلما أحسوا بأسنا اذاهم منها ركضوا الآية * (ذكر ما وقع ليلة ميلاده
 عليه السلام) في ليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم صارت الشياطين وكبيرهم ابليس محجوبة من السماء
 مرمية بالشهب الثواقب وكانت قبل تصعد فسترق السمع قال الشيخ الزندي في كتاب الاعلام كان من
 أعظم الحوادث عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم انشقاق ايوان كسرى ثم بقاؤه كذلك إلى زماننا
 سنة ست وأربعين وسبعمائة ثم الله أعلم إلى أي زمان يبقى * روى مخزوم بن هاني المخزومي عن أبيه
 وكانت له مائة وخمسون سنة قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى
 أنشروا ان فسقطت منه أربع عشرة شرقة وكانت له اثنتان وعشرون شرقة وانشق بحيث سمع صوته
 وبقي كذلك آية وحدثت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة وغاضت بحيرة ساوة وهي بين همدان
 وقم وكانت أكثر من مائة فراسخ في الطول والعرض وكانت يعبر عنها بالسفينة وبقيت كذلك ناشفة

ذكر حنظلة بن صفوان

ذكر ما وقع ليلة ميلاده
 صلى الله عليه وسلم

باسم على هؤلاء القوم حتى نبت موضعهما مدينة ساورة الباقية اليوم ورأى المويذان كأن ابلاصعابا
تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس فلما أصبح تجلد كسرى وجلس على سرير
ملكه وليس تاجه وأرسل إلى مويذان فقال يا مويذان انه سقط من ابواني أربع عشرة شرفة وخمدت نار
فارس ولم تحمد قبل اليوم بألف سنة فقال المويذان وأنا أيها الملك قد رأيت كأن ابلاصعابا تقود خيلا
عرايا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال فاستري ذلك يا مويذان وكان مويذان أعلمهم قال
حدث يكون من جانب العرب * فكتب حينئذ من كسرى ملك الملوك إلى التهمان بن المنذر أن ابعث
إلى رجل من العرب يخبرني عما أسأله عنه فبعث إليه عبد المسيح بن حيان بن عمرو الغساني قيل كان له
من العمر قريب من أربعين سنة فقال له كسرى يا عبد المسيح هل عندك علم بما أريد أن أسألك عنه
فقال يسألني الملك فإن كان عندي منه علم أعلمته وإلا فأعلمته بمن علمه عنده فأخبره به فقال علمه عند
خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيج * وفي سيرة ابن هشام اسم سطيج ربيع بن ربيعة بن مازن
ابن مسعود بن ذئب بن عدي بن مازن بن غسان روى أن سطيجا الغساني كاهن بني ذئب كان كاهنا
لم يكن مثله من بني آدم وكان مخلوقا عجيبا * وفي كتاب الحسني عن ابن عباس أن الله خلق سطيجا الغساني
كلهم على وضوء ليس له عظم ولا عصب إلا الجعجعة والكفين ولم يتحرك منه إلا اللسان قيل لكونه مخلوقا
من ماء أميأتين ولم يقدر على القيام والعودة إلا أنه وقت غضبه يمتلي من الريح فيجلس وكان وجهه
في صدره لم يكن له رأس وعنق وقد عمل له سرير من السعف والجريد والخصوف فإذا أريد نقله إلى مكان
يطوى من رجليه إلى ترقوته كما يطوى الثوب فيوضع على ذلك السرير فيذهب به إلى حيث يشاء
وإذا أريد تكهنه وأخباره عن المغيات يحرك كما يحرك وطب الخيض فينتفخ ويمتلي ويعلوه النفس
فيخبر عن المغيات وكان يسكن الجابية وهي مدينة من مشارف الشام * وفي حياة الحيوان روى
أنه ولد شق وسطيج في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمز بن عامر ودعت بسطيج قبل
أن تموت ففعلت في فيه وأخبرت أنه سيخلفها في علمها وكهانتها ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت
وقبرها بالجحفة * وفي سيرة ابن هشام شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرل بن قمر بن عبق بن اعمار
ابن زار وانمار أبو جيلة وخشم وكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة
ذكر أن أبا الفرج بن خالد بن عبد الله القشيري كان من ولد شق هذا قيل كانت ولادة سطيج في أيام سبيل
العرم وخرج من المأرب مع رهط من الأزد في أيام تفرق الناس منها وعاش إلى زمان ولادة النبي
صلى الله عليه وسلم فكان له من العمر قريب من ستين سنة وفيه نظر * روى عن وهب بن منبه سئل
سطيج من أين لك علم الكهانة قال إن لي قرينا من الجن كان قد استمع أخبار السماء في زمان كالم الله
موسى في الطور فيقول لي من ذلك أشياء وأنا أقولها للناس انتهى * قال كسرى يا عبد المسيح
أذهب إليه فأسأله وأخبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيج وهو مشرف على الموت
فأنشد عبد المسيح رجلا فلما سمعه سطيج رفع رأسه إليه وقال عبد المسيح من بلد نزيح على جبل مشيخ
جاء إلى سطيج وقد وافاه على ضريح بعثك ملك ساسان لارتجاس الأيون وخمود النيران ورؤيا
المويذان رأى ابلاصعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح إذا
ظهرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساورة وفاض وادي سماوة وخمدت نيران
فارس لم يكن بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيج شاميا يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات
ثم يكون هنأت وكل ما هوأت آت ثم مات * وفي معجم ما استعجم السماوة بفتح أوله وتخفيف الميم مقازة بين
السكوفة والشام وقيل بين الموصل والشام وهي من أرض كلب * وقال أبو حاتم عن الأصبغ وغيره

السماء وقليل العرض طويلا قيل سميت بذلك لعلوها وارتفاعها انتهى فرجع عبد المسبح الى كسرى
وأخبره بما قال سطح قال كسرى الى أن علمك منّا أربعة عشر ملكا كانت أمور قال فلك منهم عشرة
في أربع سنين وملك الباقون الى زمان خلافة عثمان كذا في المتقى * روى أن عبد المسبح هذا هو الذي
صالح خالد بن الوليد على الخيرة وكان ذلك المال أول مال ورد على أبي بكر الصديق * وفي نظام
التواريخ لما ملك كسرى أنوشروان عمل بوصايا أزدشير واستوزر برز جهر وشاور معه ومع سائر
الوزراء في أمر مريدك المحدث الذي أنشأ مذهب الاباحية وسماه مذهب العدل ورفع العبادة عن
الخلق ورخص للناس في أن يتصرف بعضهم في حرم بعض وأموالهم وخدع قباد بن فيروز حتى صار
مطواعا له فلما شاو كسرى مع الوزراء استقر رأيهم على أن يرفعوه بالسكر والحيلة فقربه كسرى
وعزه وعلم تفصيل اتباعه بلطائف الخيل وبعث الى نوابه وأمرهم أن يقتلوا اتباعه يوم المهرجان
فأحضره واثم المهرجان مريدك واتباعه وقتلهم وقتل كسرى بيده مريدك وفي أيامه استمده سيف بن
ذي يزن من أبناء ملوك حمير فأمدته على مسروق بن ابرهة الذي نزل في شأن أبيه سورة الفيل واستخلص
منهم الين وكانت مدة كسرى سبعا وأربعين سنة وأربعة أشهر * ومن حوادث ليلة ميلاده ما وقع
من زيادة حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم من استراق السمع ولقد أحسن
السقراطيسي حيث قال

ضاعت لمولده الآفاق وانصابت * بشري الهوا في الاشراف والطفل
وصرح كسرى تداعى من قواعده * وانقض منكسر الأرجاء ذاميل
ونار فارس لم توقد وما خمدت * مذا الف عام ونهر القوم لم يسل
خرت لمبعثه الاوثان وانبعثت * نواقب الشهب ترمى الخن بالشعل

ومن حوادث ليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم ما نقل عن عبد المطلب أنه قال ليلة ميلاد محمد كنت
في الطواف فلما مضى نصف الليل رأيت الكعبة سجدة نحو مقام ابراهيم وسمعت صوت التكبير
الله أكبر الله أكبر الآن ظهرت من أنجاس المشركين وأرجاس الجاهلية ثم تساقطت الاصنام وأنا
أنظر الى هبل الذي هو أكبر الاصنام فرأيت سقط منكسرا على الحجر ونادى مناد ألا ان آمنه قد
ولدت محمدا كذا في شواهد النبوة * (ذكر بعض ما وقع حين الولادة) * في المواهب اللدنية روى عن
آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كانت ولادتي يوم الاثنين ولما أخذني ما يأخذ النساء ولم
يعلمني أحد لا ذكر ولا أنثى واني لوحدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت وجبة عظيمة
وصوت زلزلة شديدة وأمر أعظيما فأخذني الرعب وهالتي ثم رأيت كأن جناح طائر أبيض قد مسح على
فؤادي فذهب عني الروع وكل وجع كنت أجده ثم التفت واذا أنا بشرية ضاء ظننتها لنا وكانت
عطشي فشربتها فاذا هي أحلى من العسل فأضأ مني نور غلب * وفي رواية فأصابني نور عال ثم رأيت
نسوة كالنخل طولاً كأنهن من بنات عبد مناف يحدقن بي وأنا أتعجب من ذلك وأقول واخواناه من
ابن علي هؤلاء وفي غير هذه الرواية فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من
الطور العين واشتدني الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة أعظم واهول مما تقدم فبينما انا كذلك اذا
بديساج أبيض مذهب بين السماء والارض واذا بقائل يقول خذاه عن اعين الناس قالت ورأيت رجلا
قد وقفوا في الهواء بأيديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بطعقة من طبر قد اقبلت حتى غطت
حجرتي منا قرها من الزمر دواجنحتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الارض
ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فأخذني

ذكر بعض ما وقع حين الولادة

المخاض فوضعت محمد صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه الى السماء
 كالتمضغ المبتهل ثم رايت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء حتى غشيت به فعميته عنى فسمعت مناديا
 ينادى طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وأدخلوه الجار لي عرفوه باسمه ونعمته وصورته ويعلموا انه
 سمي فيها الماسح لا يبقى شئ من الشرك الا محي في زمنه ثم تجلت عنه في أسرع وقت الحديث وهو مما
 تكلم فيه * وروى الخطيب البغدادي بسنده أن آمنة قالت لما وضعت عليه السلام رايت سحابة بيضاء
 عظيمة لها نور أسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيت به وغيب حتى فسمعت
 مناديا ينادى طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الارض واهرضوه على كل روحاني من الجن والانس
 والملائكة والطيور والوحوش وأعطوه خلق آدم ومعرفته شيث وشجاعة نوح وخلع ابراهيم
 ولسان اسماعيل ورضا اسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى
 وصبر أيوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى
 وزهد عيسى وانغمسه في اخلاق النبيين قالت ثم انجلت عنى فاذا به قد قبض على حريرة خضراء
 مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء فاذا قائل يقول يخرج قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا
 كلها لم يبق خلق من أهلها الا دخل طائعا في قبضته * قالت ثم نظرت اليه فاذا به كالقمر ليلة البدر
 وريحه يسطع كالسلك الاذفر واذا بثلاثة نفر في يداهم ابريق من فضة وفي يده الثاني طست من زمرد
 أخضر وفي يده الثالث حريرة بيضاء فنشرها فأخرج منها خاتما تحار أبصار الناظرين دونه فغسله من
 ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كفيه بالخاتم ولفه في الحريرة ثم احتمله بين أجنحته ساعة ثم رده الى
 رواده أبو نعيم عن ابن عباس وفيه نكارة * وروى الحافظ أبو بكر بن عائذ في كتاب المولد كما نقله الشيخ
 بدر الدين الزركشي في شرح بردة المديح عن ابن عباس لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال في اذنه رضوان
 خازن الجنان اشري محمد فابقي لني علم الا وقد أعطيت فأنث أكثرهم علما وأتبعهم قلبا وروى
 الطبراني انه لما وقع الى الارض وقع مقبوضة أصابع يديه مشبرا بالسبابة كالسبع بها * وفي شواهد
 النبوة روى انه صلى الله عليه وسلم لما وقع على الارض رفع رأسه وقال بلسان فصيح لا اله الا الله واني
 رسول الله وعن فاطمة بنت عبد الله أم عثمان بن أبي العاص قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رايت البيت حين وقع قد امتلأ نورا ورايت النجوم تدنو حتى ظننت انها تستمع على رواه
 البيهقي * وأخرجه أحمد والبخاري والطبراني والحاكم والبيهقي عن العراب بن سارية كما ذكر في أول
 الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لتجدل في طينته
 وسأخبركم عن ذلك أنا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات الانبياء عرين
 وان أم رسول الله رأت حين وضعت نورا أضاعت له قصور الشام * قال الحافظ ابن حجر صححه ابن حبان
 والحاكم واخرج أبو نعيم عن بردة عن مرضعة في بني سعد أن آمنة قالت رايت كأنه خرج من بروجي
 شهاب أضاعت له الارض حتى رايت قصور الشام * وعن همام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله ان أم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولده خرج من فرجي نور أضاعت له قصور الشام فولدته نظيفة فامامه
 قدر رواه ابن سعد * واخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن أمه الشفاء قالت لما ولدت آمنة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله وأضاعت لي ما بين المشرق
 والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم ألبنته وأضجعت فلم أنشب أن غشيتني ظلمة ورعب
 وقشعريرة ثم غيب عنى فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يزل الحديث سى على
 بال حتى بعثه الله فمكنت في أول الناس اسلا ما ذكرهما في المواهب اللدنية وذكر في غيره عن أبي بكر

ابن البراء قال قالت آمنسة ولدتها جاثيا على ركبتيه ينظر الى السماء ثم قبض قبضة من الارض فأهوى ساجدا وغطيت عليه انا فوجدته قد تنقلق الاناء عليه وهو يحس ايامه تنحب لنا * وفي المتقى ورد أنه صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع جاثيا على ركبتيه وخرج معه نور أضاء له قصورا الشام وأسواقها حتى رأيت أعناق الابل بصرى رافعا رأسه الى السماء فحقق الله بذلك رؤيا أمه * وفي المواهب اللدنية قال في اللطائف وخروج هذا النور عند وضعه إشارة الى ما يجي به من النور الذي اهتدى به أهل الأرض وزال به ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور يا ذنبه * وأما أضاءة قصور بصرى بالنور الذي خرج معه فهو إشارة الى ما خص الشام من نور نبوته فانها دار ملكه كما ذكر كعب ان في الصكتب السالفة محمد رسول الله مولده مكة ومهاجرة يثرب وملكه بالشام ولهذا السرى به صلى الله عليه وسلم الى الشام الى بيت المقدس كما هاجر قبله ابراهيم عليه السلام الى الشام ومهاينزل عيسى ابن مريم عليهم السلام وهي أرض المحشر والمنشر * وفي المتقى كانت سنتهم في المولود اذا ولد في استقبال الليل كفأ وعليه قدرا حتى يصبح ففعلوا ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فأصبحوا وقد انشق عنه القدر وهو شاخص ببصره الى السماء وفيه أيضا روى أنها المولودة صلى الله عليه وسلم أرسلت الى عبد المطلب وجاءه البشير وهو جالس في الحجر معه ولده ورجال من قومه فأخبروه أن آمنة ولدت غلاما فسمي بذلك عبد المطلب وقام هو ومن كان معه ودخل عليها فأخبرته بكل ما رأت وما قيل لها وما أمرت به فأخذته عبد المطلب فأدخله حوف الكعبة وقلم عندها يدعو الله ويشكره بما أعطاه فقال يومئذ

الحمد لله الذي أعطاني * هذا الغلام الطيب الاردن
قد ساد في المهد على الغلمان * أعينده بالبيت ذي الاركان
حتى أراه بالغ اليان * أعينده من شر ذي شنان
من حاسد مضطرب العنان

روى أنه لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عبد المطلب بجزور فنجرت ودعا رجلا من قريش فحضر واوطمها * وفي بعض الكتب كان ذلك يوم سابعه يعني عقبة فملا فرغوا من أكله قالوا ما سمته قال سمته محمدا قالوا لم رغبت عن أسماء آتائه قال أردت أن يكون محمودا في السماء الله وفي الأرض خلقه قبل بل سمته بذلك أمه لما رأت وقيل لها في شأنه ويمكن أن يجمع بين القولين بأن يقال نقلت أمه لحدته ما رأت فيسماه به فوقت التسمية منه واذا كانت هي سبها يصح القول بأنها سمته به * (ذكر ختانه صلى الله عليه وسلم) اختلف في ختانه على ثلاثة أقوال وسيجيء * جمهور أهل السير والتواريخ على أنه صلى الله عليه وسلم ولد مجذورا مسرورا أي مختونا مقطوع السر وسيجيء بيان الاعذار وأعجب ذلك عبد المطلب وحظى عنده وقال لا يجوز أن يكون لابني هذا شأن * وفي المواهب اللدنية روى من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن عساكر وروى الطبراني في الأوسط وأبو نعيم والخطيب وابن عساكر من طرق عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير أحد سواي وصحبه أيضا في المختارة * وعن ابن عمر قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا رواه ابن عساكر قال الحاکم في المستدرک وتواتر الاخبار أنه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا انتهى وتعبه الحافظ الذهبي فقال ما أعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا * أجيب باحتمال أن يكون أراد تواتر الاخبار اشتهاؤها وكثرتها في السير لا من طريق السند المصطلح عليه عند أئمة الحديث ولكن قد حكى الحافظ زين الدين العراقي ان الكمال بن العديم

ذكر ختانه صلى الله عليه وسلم

ضعف أحاديث كونه عليه السلام ولد مختونا وقال انه لا يثبت في هذا شيء من ذلك وأقره عليه وبه صرح ابن القيم ثم قال ليس هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم فإن كثيرا من الناس ولد مختونا وحكى الحافظ ابن حجر أن العرب تزعم أن الغلام إذا ولد في القبر فسخت قلفته أي اتسعت فيصير كالختمون وفي الوساح لابن دريد قال ابن السكبي بلغنا أن آدم خلق مختونا واثني عشر نبيا بعده خلقوا مختونين آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم شيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب ويحيى وهود ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين * وذكر ابن الجوزي عن كعب الأحمري أن ثلاثة عشر من الأنبياء خلقوا مختونين وعد الأنبياء منذ كورين غير هود وعيسى وذكر كريباً وحظلة بن حبيب الهاشمي هم أربعة عشر وعد الأنبياء المذكورين غير هود وعيسى وذكر كريباً وحظلة بن صفوان كذا في مزيل الخلقاء وفي المواهب اللدنية وفي هذه العبارة تجوز لأن الختان هو القطع وهو غير موجود لأن الله تعالى يوجد ذلك على هذه الهيئة من غير قطع فيحمل الكلام باعتبار أنه على صفة المقطوع وقد حصل من الاختلاف في حثانته ثلاثة أقوال كما أشرنا إليه سابقا أحدها انه ولد مختونا كما تقدم الثاني انه خنته جدّه عبد المطلب يوم سابعه وصنع له مأدبة وسماه محمداً رواه الوليد بن مسلم بسنده إلى ابن عباس وحكام ابن عبد البر في التمهيد وابن الأثير في اسد الغابة الثالث انه خنت عند حليمة كذا ذكر ابن القيم والدمياطي ومغلطاي قالان جبريل خنته حين طهر قلبه وكذا أخرجه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم من حديث أبي بكره وقال الذهبي وهذا منكر * وعلم أن الختان هو قطع القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل وقطع بعض الجلدة التي في أعلى الفرج من المرأة ويسمى ختان الرجل اعداراً بالعين المهملة والذال المعجمة والراء وختان المرأة خفضاً بالحاء المعجمة والفاء والضاد المعجمة وفي القاموس خفاض ختان لفظاً ومعنى * واختلف العلماء هل هو واجب أو سنة فذهب أكثرهم إلى أنه سنة وهو قول أبي حنيفة ومالك وبعض أصحاب الشافعي وذهب الشافعي إلى وجوبه وهو مقتضى قول سحنون من المالكية وذهب بعض أصحاب الشافعي إلى أنه واجب في حق الرجال وسنة في حق النساء واحتج من قال انه سنة بحديث أبي الملعين اسامة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الختان سنة للرجال مكرمة للنساء رواه أحمد في مسنده والبيهقي وأجاب من أوجبه بأنه ليس المراد بالسنة هنا خلاف الواجب بل المراد به الطريقة واحتجوا على وجوبه بقوله تعالى أن اتبع ملة إبراهيم خنيفاً وثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختنت إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدم وبجاري أبوداود من قوله عليه السلام للرجل الذي أسلم ألقى عنك شعار الكفر واخنت واحتج القفال بوجوبه بأن بقاء القلفة تخبر عن النخاسة وتنعى محبة الصلاة فحبب وقال الامام غير الدين الرازي الحكمة في الختان أن الحشفة قوى الحس فبإدامت مستورة بالقلمة تقوى اللذة عند المباشرة فإذا قطعت القلفة تصلبت الحشفة فضعفت اللذة وهو اللائق بشر بعنا تعليل اللذة لا قطعاً كما فعله المانوية فذلك افراط وابقاء القلفة تضرب في الاعتدال الختان * وفي الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني المانوية أصحاب ماني بن قاتك الحكيم الذي ظهر في زمان سابور بن أردشير وقتله بهرام بن هرم بن سابور بن أردشير وذلك بعد عيسى عليه السلام أخذ ديناً بين المجوسية والنصرانية وكان لا يقول بنبوة عيسى ولا بنبوة موسى عليهما السلام وحكى محمد بن هارون المعروف بابي عيسى الوراق وكان في الأصل مجوسياً أرفاً بذهب القوم أن الحكيم ماني زعم أن العالم مصنوع من مركب من أصلين قديمين أحدهما نور والآخر ظلمة وأنهما أزليان لم يزولا ولا يزلان وأنكر وجود شيء إلا من أصل قديم انتهى وادّأقلنا

أسماء و صلى الله عليه وسلم

بوجوب الختان فجعل الوجوب بعد البلوغ على الصحيح من مذهب الشافعي لما روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس أنه سئل مثل من أنت حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا يومئذ محتون وكافوا لا تحتون الرجل حتى يدركه قال بعض أصحاب الشافعي يجب على الولي أن يحتن الصبي قبل البلوغ والله أعلم * أما أسماء و صلى الله عليه وسلم فـ كثيرة بعضها ورد في القرآن المجيد وبعضها في الأحاديث الصحيحة وبعضها في كتب الأنبياء أمما في القرآن فهم أحمد وأحمد والرسول والنبي والشاهد والبشير والنذير والمبشر والنذير والداعي إلى الله والمسراج المنير والرؤف والرحيم والمصدق والمذكر والمزمل والمذكر وعبد الله والكريم والحق والمبين والنور وخاتم النبيين والرحمة والرحمة والهادي وطه ويس على قول بعض المفسرين وأمما في الأحاديث غير ما ذكرناه فمنها الماسح والحاشر والعاقب والمقفي ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم ورحمة مهداة والتمثال والمتوكل والفاخر والخاتم والمصطفى والاممي والقثم أي جامع الخير قال ابن الجوزي هو مشتق من القثم وهو الاعطاء يقال ثم له من العطاء يقيم إذا أعطاه كذا في المواهب اللدنية * وأمما في كتب الأنبياء فمنها الضحك وحميا لها أو حطايا وأحمد وبارق ليط وفارق ليط وفارق ليطا وماذا وماذا والمشفق والنخسنا والمختار وروح الحق ومقيم السنة والمقدس وحرز الامين ومعلوم أن أكثر الأسماء المذكورة صفات والصفات الاسم عليها مجاز في المواهب اللدنية قوله حميا لها بفتح الحاء المهملة ثم ميم سا كنة فتنة تحتية فألف فطاء مهملة فألف قال أبو عمرو سألت بعض من أسلم من اليهود عنه فقال معناه يحمي الحرم من الحرام ويوطئ الحلال فأما خطأ بفتح الحاء المهملة وسكون الميم قال الهروي أي حامى الحرم فأما أجيد فهو بهمزة مضمومة ثم حاء مهملة مكسورة ثم شاة تحتية سا كنة ثم دال مهملة قال القسطلاني كذا وجدته في بعض نسخ الشفاء المعتمدة والمشهور ضبطه بفتح الهمة وكسر الحاء المهملة وفتح الشاة تحتية وفي نسخة بفتح الهمة وكسر الحاء وسكون الشاة فقال النووي في كتاب تهذيب الأسماء واللغات عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل أحمد وفي التوراة أحمد وأسماء سميت أحمد لأنني أحمد عن أمي نارجهم * وأمما بارق ليط وفارق ليط بالموحدة تحتية وبالفاء وفتح الراء والقاف وسكون الراء مع فتح القاف وبكسر الراء وسكون القاف وغيره منصرف للجمجمة والعلمية فوقع في الانجيل يوحنا ومعناه روح الحق وقال ثعلب معناه الذي يفسر بين الحق والباطل وإنما قال في الانجيل يوحنا لأن عيسى لم تظهر دعوته في عصره وإنما أخذ الانجيل عن أربعة من الحوارين متى ويوحنا ومرقس ولوقا * تسكلم كل واحد من هؤلاء بعبارة عبرها للامة الذين تابعوه دعاهم بلغتهم بخلافها أي ولداهما سمع من المسيح عليه السلام ولذلك اختلفت الانجيل الاربعة اختلافا شديدا كذا في المتقي * وفي نهاية ابن الاثير في صفته عليه السلام ان اسمه مكتوب في الكتب السالفة فارق ليطا أي يفرق بين الحق والباطل * وأمما ماذا جميع ثم ألف ثم ذال معجمة منونة ثم ميم ثم ألف ثم ذال معجمة قال القسطلاني كذا رأيت لبعض العلماء ونقل العلامة الحجازي في حاشيته على الشفاء بضم الميم واشمام الهمة ضمة بين الواو والالف ممدودا وقال نقلته عن رجل أسلم من علماء بني اسرائيل وقال معناه طبيب طبيب ولا ريب أنه أ طبيب الطيبين وحسبك أنه كان يؤخذ من عرقه ليتطيب به وأمما المشفق فهو بضم الميم وبالشين المعجمة وبالفاء المشددة المفتوحة ثم حاء مهملة وروى بالقاف بدل الفاء من الشفق والشفق وهما بالسرانية الحمد * وأمما المنحمنافه بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد النون الثانية المفتوحة مقصورا وضبطه بعضهم بفتح الميمين فعناه بالسرانية محمد * ذكر الحسين

ابن محمد المدائني في كتاب شوق العروم وأنس النفوس تقلا عن كعب الاحبار أنه قال اسم النبي
 صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل العرش
 عبد الحميد وعند سائر الملائكة عبد المجيد وعند الأنبياء عبد الوهاب وعند الشيطان عبد القهار
 وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البر عبد القادر وفي البحر عبد المهيمن وعند
 الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغيث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع
 عبد السلام وعند الهائم عبد المؤمن وعند الطيور عبد الغفار وفي التوراة مودمود وفي
 الانجيل طاب طاب وفي الصحف عاقب وفي الزبور فاروق وعند الله طه ويس وعند المؤمنين محمد
 صلى الله عليه وسلم ذكر هذا كله القسطلاني في المواهب اللدنية وذكره من الاسماء واللقاب
 والكنى ما يزيد على أربع مائة * قال ابن دحية أسماءه تقرب من الثمانمائة وانتهى بها بعض الصوفية
 الى ألف كذا في سيرة مغلطاي * وأما لقابه صلى الله عليه وسلم فكثيرة مثل صاحب البراق
 وصاحب التاج المراد به العمامة لان العمامة ثيابان العرب وصاحب المعراج وصاحب
 الهراوة والنعلين وصاحب الخاتم والعلامة وصاحب البرهان والحنة وصاحب الخوض المورود
 والمقام المحمود وصاحب الوسيلة وصاحب الفضيلة وصاحب الدرجة الرفيعة وصاحب
 الشفاعة وسيد أولاد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله
 وخليل الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب ورسول رب العالمين والمصطفى
 والمجتبى والمزكى * وأما كنيته صلى الله عليه وسلم المشهورة فأبو القاسم لان أكبر أولاده القاسم
 والعرب تنسب اليه الشخص غالبا بأكثر أولاده * وقال صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تنكروا
 بكنيتي فانما أنا قاسم أو فاني أبو القاسم أقسم بكنيتي وقال أبو هريرة لما ولد إبراهيم من مارية لقي
 جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له السلام عليك يا أبا إبراهيم رواه أحمد وروى هذا
 الحديث عن أنس أيضا تغيير يسير كما سيجي في مولد إبراهيم في الموطن الثامن ويكنى بأبي الارامل
 فيما ذكره ابن دحية وبأبي المؤمنين فيما ذكره غيره والله أعلم * (ذكر شمائله وصفاته) * كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسن خلقا * وعن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة
 من القوم ليس بالقصير ولا بالطويل البائن وفي رواية الذاهب وفي رواية على لم يكن بالطويل المعط
 ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم وفي رواية وهو الى الطول أقرب وفي رواية أطول من الربوع
 وأقصر من المشدب * وفي رواية من بوعا ومع ذلك لم يكن يماشيه أحد ينسب الى الطول الا طاله وفي
 رواية اذا جاء مع القوم غمرهم وكان فحما فحما يتلأأ وجهه تلاءلوا القمر ليلة البدر أزهر اللون كان
 الشمس تجري في وجهه أبيض مشربا بياضه بحمرة * وفي رواية أزهر ليس بالابيض الامهق ولا
 بالادم وفي رواية أبيض ملج الوجه مليحامة صيدا وفي رواية حسن الوجه أسمر اللون عظيم الهامة
 وفي رواية ضخم الرأس وفي رواية على رضى الله عنه ليس بالمظهم ولا بالمشكتم وكان في وجهه تدوير وفي
 رواية كان على وجهه مثل الشمس والقمر مستدير سهل الخدين واسع الجبين أزج الحواجب سوانح من
 غير قرن وفي رواية أبلغ بينهما عرق يدره الغضب أنجل وفي رواية عظيم العين أدعج وفي رواية أسود
 الخدق أشكل العينين وفي رواية مشرب العين حمرة أهدب الاشفار وكان يرى من خلقه كما يرى
 من قدامه وفي رواية مسلم من أمته * قال بعض العلماء وهو مختار بن محمود كان بين كفيه عيان مثل
 سم الخياط يصبر بهما ولا يحجبهما الثياب وقال بعضهم ان الله خلق له ادرا كافي فساه يصبر به من
 وراءه ويرى في الليل والظلمة كما يرى بالنهار والضوء رواه البيهقي والخازني وانه رأى الله بعينه على

ألقابه صلى الله عليه وسلم

ذكر شمائله وصفاته

الخلافة كذا في المواهب اللدنية وكان يرى في الثريا أحد عشر نجما قال أحمد بن حنبل وجهه ورا العلماء
ان هذه الرؤية روية عين حقيقة وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والظواهر بخلافه ولا احالة في ذلك
وهي من خواص الانبياء كما روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما تجلى الله
لموسى عليه السلام كان يبصر النملة على الصفاء في اللبلة الظلماء مسيرة عشرة فراع ولا يبعد على هذا
أن يختص نبينا صلى الله عليه وسلم بما ذكرناه من هذا الباب بعد الاسراء لما رأى من آيات ربه الكبرى
كذا في الشفاء * خافض الطرف نظره الى الارض أطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة
وفي سيرة البعري وكان تمام عيناه ولا يناسم قلبه انتظارا للوحى وكذا في البخاري واذا نام نغم ولا يغط
أقنى العرين له نو ريعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم ضليع الفم فليج الاسنان أشنب اذا اقترضا حكا افتق
عن مثل حب النعام أو مثل سنا البرق جل ضحكه التبسم وفي رواية أفليج الثنتين اذا تكلم رؤى كالنور
يخرج من ثنياه وقال شمر عظيم الاسنان وكان ريقه يعذب الماء الملح رواه أبو نعيم ويحزى الرضيع
رواه البيهقي وماتنا بقط كما رواه ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه وأخرج الخطابي قال ماتنا بنبى
قط ويؤيد ذلك ان الثناؤب من الشيطان رواه البخاري طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة
ويتكلم بجوامع السكك كلامه فصل لافضل ولا تقصير * وفي رواية على رضى الله عنه أسيل الخلد كثر
الجمعة على شفته السفلى خال وفي رواية تملأ صدره عظيم الجملة الى شحمة أذنيه وفي رواية له شعر
يضرب منسكية وفي رواية بين أذنيه وعاتقه وفي رواية أنس رجل الشعر ليس بالسبط ولا بالبعد
القطط وفي رواية على كان جعدا رجلا ذا أربع غدائر وفي رواية ذا صفائر أربع ولله ترمذى كان
شعره فوق الجملة ودون الوفرة ولا يداود فوق الوفرة ودون الجملة وليس في رأسه ولحيته حين توفي
عشرون شعرة بيضاء وفي رواية أنس ما عادت في رأسه ولحيته الا أربع عشرة شعرة بيضاء * قال
أبو بكر يارسول الله قد شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيتى هود والواقعة والمرسلات
وعم يتسألون واذا الشمس كورت رواه الترمذى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شمت مقدم
رأسه ولحيته واذا اذهن لم يتبين واذا شعث رأسه تبين وكان في عنقه شعرات بيض * وعن أنس
أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب وانما كان اليباض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس يبدو وعنه
رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا وسئل أبو هريرة هل خضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم * وفي رواية أخرجت أم سلمة شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا
وفي رواية أرت شعره صلى الله عليه وسلم أحمر ورأى ربيعة بن عبد الرحمن شعرا من شعره صلى الله
عليه وسلم أحمر فسأل فقيل أحمر من الطيب وكان صلى الله عليه وسلم يترجل غبا وفي رواية كان
يكثرون رأسه ونسج لحيته وحلق صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وفي رواية يبنى بعد ما نحر
جانبه الايمن ثم الايسر ثم بقمية الرأس كما سيجى في الموطن العاشر وقصر عن رأسه بشعة وهو على
المرأة وكان صلى الله عليه وسلم يقص أو يأخذ من شاربه رواه الترمذى عن ابن عباس وعنده
أيضا من حديث زيد بن أرقم قال صلى الله عليه وسلم من لم يأخذ من شاربه فليس منا وقال صلى الله
عليه وسلم الفطرة خمس الختان والاستحدا وقص الشارب وتقليم الاظفار وتنف الابط * وفي
شرح السنة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه ويأخذ من أطافره قبل أن يروح الى صلاة
الجمعة * وفي الشريعة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقص من لحيته من عرضها وطولها ويفعل
ذلك في الخمس والجمعة * وعن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور فاذا كثر شعره حلقة
وكان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس عنقا كان عنقه جيمد مية أو ابريق فضة في صفاء فضة

وفي رواية أبيض كأنما صيغ من فضة معتدل الخلق بادنا متأسك البدن كأن عرقه المولود وكان يؤخذ من عرقه لتطيب به وإذا مر بسكة بقي أثر الطيب فيها زمانا وثبت في الصحيح أن أباه كان تطيفا طيب الرائحة ولم تكن له رائحة كريهة وكان ضرب اللحم سواء البطن والصدر وعريض الصدر وفي رواية واسع الصدر بعيد ما بين المتكبين وللنساء عريض عظم المتكبين وللترمذى ضخم الكراديس وفي رواية ضخم العظام وفي رواية جليل المشاش والكسند بين كتفيه خاتم النبوة مثل زرا الحجلة كذا في البخاري وفي مسلم جمع عليه خيلان كأنها التاليل السود عند نفض كتفه وروى عند غضروف كتفه اليسرى وفي كتاب أبي نعيم الأيمن وفي مسلم كيفية الحمامة وفي صحيح البخاري كم شعر مجتمع وفي البيهقي مثل السلعة وفي الشماثل بضعة ناشرة وفي حديث عمرو بن أخطب كشي يختم به وفي تاريخ ابن عسا كر مثل السدقة وفي الترمذى ودلائل البيهقي كالتفاحة وفي الروض وسيرة ابن هشام وحياة الحيوان كأثر المحجمة القابضة على اللحم وفي تاريخ ابن خزيمة شامة خضراء محفورة في اللحم وفيه أيضا شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات مترا كبات كأنها عرق الفرس وفي تاريخ القضاء ثلاث شعرات مجتمعات وفي كتاب الترمذى الحكيم كيفية الحمام مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث شئت فانك منصور وفي كتاب المولد لابن عائذ كان نورا يتلأأ وفي سيرة ابن أبي عامر عذرة كعذرة الحمام قال أبو أيوب يعني قرطمة الحمام في القاموس قرطمة الحمام بكسر القاف نقطتان على أصل منقاره وفي تاريخ نيسابور مثل البندقة من لحم مكتوب عليه باللحم محمد رسول الله وفي رواية عن ضيقة بنت عبد المطلب مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله كذا في حياة الحيوان نقل عن دلائل النبوة للبيهقي وعن عائشة كتيبة صغيرة تضرب إلى الدهمة وكان مما يلي الفقار قالت فلمسته حين توفي فوجدته قد رفع حكى هذا كله الحافظ مغلطاي كذا في المواهب اللدنية وفي حياة الحيوان عن الواقدي عن شيوخهم قالوا لما شئت في موت النبي صلى الله عليه وسلم وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا الذي عرف به موت النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري ما ورد من أن الخاتم كان كأثر محجم أو كالشامة السوداء أو الخضراء مكتوب عليها محمد رسول الله أو سرفانك المنصور أو لا إله إلا الله محمد رسول الله لم يثبت منها شيء قال لا تغتر بما روي في صحيح ابن حبان فإنه غفل حيث صحح ذلك وقال الهيثمي في مورد الظمان بعد أن أورد الحديث ولفظه مثل البندقة من اللحم مكتوب عليه محمد رسول الله مما اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يختم به ويخط الحافظ ابن حجر على الهامش البعض المذكور وهو إسحاق بن زاهر بن قاضي سمرقند وهو ضعيف (قوله) زرا الحجلة بالحاء المهملة والجيم قال النووي هو واحد الخجل وهو بيت كالقبة لها ازرار كبار وعري هذا هو الصواب وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها أبيض وأشار إليه الترمذى وأذكره عليه العلماء (قوله) جمع بضم الجيم واسكان الميم أي جمع الكف وهو صورته بعد أن يجمع الأصابع ويضعها (قوله) الخيلان جمع خال وهو الشامة على الجسد (قوله) نغض بالنون والغين والضاد المعجمتين قال النووي النغض بضم النون وفتحها والناغض أعلا الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك يسمى ناغضا التحرك (قوله) بضعة ناشرة بالمعجمة والراء أي قطعة لحم مرتفعة على جسده وهذا الخاتم هو أثر الملكين بين كتفيه حين شق صدره الشريف وخيط حتى التأم كما كان وختم بين كتفيه بقي أثر الختم في ظهره كما بقي أثر الخيط في صدره وفي دلائل أبي نعيم ما ولد ذكر أمه أن الملك غمسه في الماء الذي أنبعه ثلاث غمسات ثم أخرج صرة من حرير أبيض فاذا فيها خاتم فضرب على كتفه كالبيضة المكنونة تضئ

قوله كتيبة في نسخة نسكتة

كالزهره وقيل ولده والله أعلم ذلك كله في المواهب اللدنية * وروى الخاتم في مستدركه عن وهب
ابن منبه أنه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت شامة النبوة في يده اليمنى الا أن يكون نبينا صلى الله عليه وسلم
فان شامة النبوة بين كتفيه * وفي حياة الحيوان ان خاتم النبوة لم يكن قبل شق الصدر وقد مر قال السهيلي
الحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما صلى الله عليه وسلم حكمة وبقينا ختم عليه كما
يختم على الوعاء المملوء مسكا أو ذرا وأما وضعه عند نفض الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من
وسوسة الشيطان وذلك الموضع يوسوس لابن آدم لانه يحاذي قلبه وكان صلى الله عليه وسلم عبل العضدين
والذراعين والاسافل أنورا المتجرد أجرد ذامسربة وفي رواية دقيق المسربة وفي رواية طويلة المسربة
موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط وفي رواية كالقضب لم يكن في صدره ولا في بطنه شعر
غيرها عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر لطويل الزندين وفي
رواية سبط القصب رجب الراحة شثن الكفين والقدمين أي غليظ أصابعهما رواه الترمذي وفي
رواية ضخيم اليدين والقدمين سبط أو بسط الكفين وفي رواية رجب الكفين طويل اصبع قدميه
السبابة على سائر أصابعه قالت ميمونة بنت كرم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو على ناقته
وأنا مع أبي فنادى منة أبي فأخذ قدمه فاستقر له رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أمسك عن مسيرته قالت
فاستطولت أصبع قدميه السبابة على سائر أصابعه رواه أحمد والترمذي قال الحافظ ابن حجر انما ذلك
في أصابع رجليه فقط دون اليد * وعن جابر بن سمرة كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من
رحله متظاهرة رواه البيهقي كذا في المواهب اللدنية وكان في ساقه خموش منهوس الغيب سائل أو
سائل الاطراف خمسان الاخصين مسج القدمين ينبوعهما الماء ذريع المشية اذا مشى تقلع كأنما ينحط
في صلب وكان لا يؤثر في الرمل نعله وتلين الخفرة تحت قدميه وكان لا تطل له في شمس ولا قمر ولا يقع الذباب
على جسده ولا ثيابه ولا يمض دمه البعوض كذا نقل الامام فخر الدين الرازي ولا يقبل ثوبه قط وقال ابن
سبيع في الشفاء والسبى في أعذب الموارد وطيب الموالد لم يكن القمل يؤذيه تعظيما له وتكرما لكن
يشكل عليه جبار رواه أحمد والترمذي في الثمائل عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبل ثوبه ويحلب شاته كذا في المواهب اللدنية * واذا أراد أن يتغوط انشقت له الارض فابتلعت
غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة كذا في الشفاء وكان يتبرأ ببوله ودمه وكان يسبق أصحابه في المشي
ويبدأ من لقبة بالسلام وكان متواصلا الاخران دائم الفكرة ليست له راحة دمثا ليس بالجلي في ولا المهين
يعظم النجمة وان دقت لا يذم شيئا منها ولا يذم ذوا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها ولا يغضب
لنفسه ولا يتنصر لها واذا غضب أعرض وأشاح واذا فرح غرض طرفه أجود الناس صدرا وفي رواية
أرجب الناس صدرا وأصدقهم لهجة وأوفاهم ذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة وأحلهم
وأشد هم بأسا أشد حياء من العذراء في خدرها لا يثبت بصره في وجه أحد قالت عائشة ما أتى أحدنا
من نسائه الا متقنعا رخي الثوب على رأسه ولم أر منه ولا رأي مني كذا في سيرة مغلطاي من رآه بديهة
هائبه ومن خالطه معرفة أحبه روى أنه دخل عليه رجل فقام بين يديه فأخذته رعدة من هيبة فقال له
هون عليك فاني لست بملك ولا جبار وانما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد بمكة فنطق الرجل
بجأته كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة الهمري وكان يمزح ولا يقول الا الحق جاءته امرأة فقالت
يا رسول الله احملني على جمل قال انما أحملك على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال لا أحملك الا على ولد الناقة
قالت لا يطيقني فقال لها الناس وهل الجمل الا ولد الناقة وجاءت امرأة فقالت يا رسول الله ان زوجي
مريض وهو يدعول فقال لعلى زوجك الذي في عينه بياض فرجعت وفتحت عين زوجها فقال

قوله يسبق أصحابه في نسلته يسوق

من رآه صلى الله عليه وسلم

مالك فقالت أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عنك يا ضائق قال وهل أحد الا وفي عنه يياض
وقالت اخرى يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان ان الجنة لا يدخلها عجز فقلت المرأة
وهي تبكي فقال عليه السلام انها لا تدخلها وهي عجز ان الله يقول انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن
أبكارا عزبا أترابا* وفي سيرة اليمري وكان أرحم الناس يصغي الاناء للهرة فيأمر فعه حتى تروى رحمة
لها ويمسح وجهه فرسه بكمه وأوردانه وكان أشجع الناس وأسخاهم وأجودهم ماسئل شيئا فقال لا
ولا سبت في بيته درهم ولا دينار فان فضل شيء ولم يجد من يأخذه وجاء الليل لم يرجع الى منزله حتى
يرأى منه الى من يحتاج اليه لا يأخذ مما آتاه الله الا قوت أهله عما فقط من أيسر ما يجد من القم
والشعر ثم يؤثر من قوت أهله حتى ربما يحتاج قبل انقضاء العام وكان أعف الناس وأشداهم اكراما
لا صحابة لا يذرجليه بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولم تكن ركبته تتقدمان ركبته جليسه
ويخدم من خدمه وله عيد واماء لا يرفع عليهم في مأكل ولا في ملبس قال أنس خدمته نحو من عشر
سنين فوالله ما صحبتته في حضر ولا سفر لا خدمه الا كانت خدمته لي أكثر من خدمتي له* وفي المشكاة
عن أنس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثمان سنين خدمته عشر سنين فما لمني على
شيء قط أتى فيه على يدي فان لا مني لأثم من أهله قال دعوه فانه لو قضى شيء كان هذا لفظ المصايح ورواه
البيهقي في شعب اليمان مع تعبير يسير وكان صلى الله عليه وسلم في سفر فأمر باصلاح شاة فقال رجل
يا رسول الله على ذبحها وقال آخر على سلقها وقال آخر على طبخها فقال صلى الله عليه وسلم وعلى جمع
الخطب فقالوا يا رسول الله نحن نكفئك فقال قد علمت انكم تكفوني ولكني أكره أن أتميز عنكم
فان الله يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه فقام فجمع الخطب وكان يحب الغال ويكره التطير
واذا جاء ما يحب قال الحمد لله رب العالمين واذا جاء ما يكره قال الحمد لله على كل حال* وفي الشفاء كان
صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملها كثيرا ويحضر عليها ويقول حبيب الى
من دنيا كم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرعة عيني في الصلاة* وفي سيرة اليمري وكان يحب الطيب
ويكره الرائحة الكريهة ويقول ان الله جعل لذق في النساء والطيب وجعل قرعة عيني في الصلاة
وعن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان يدور على نساءه في الساعة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة
قال أنس وكنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين رجلا خرج به النساء وروى نحوه عن أبي رافع
وعن طاوس أعطى عليه السلام قوة أربعين رجلا ومثله عن صفوان بن سليم وعند الاسماعيلي
عن معاذ قوة أربعين زاد أبو نعيم عن مجاهد كل رجل من رجال أهل الجنة* وعن أنس مرفوعا يعطى
المؤمن في الجنة قوة مائة قال الترمذي صحيح غريب فاذا ضربنا أربعين في مائة بلغت أربعة آلاف مع قناعته
صلى الله عليه وسلم في الاكل كذا في المواهب اللدنية* وقالت سلمى مولاه طاف النبي صلى الله عليه وسلم
على نساءه التسع وتظهر من كل واحدة منهن قبل أن يأتي الاخرى وقد حفظه الله من الاحتلام فعن
ابن عباس قال ما احتلم نبي قط وانما الاحتلام من الشيطان رواه الطبراني وقد قال سليمان عليه
السلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين امرأة وانه فعل ذلك* قال ابن عباس كان في طهر
سليمان مائة رجل وكانت له ثلثمائة امرأة وثلثمائة سرية وكان لداود عليه السلام على زهده
وأكله من عمل يده تسع وتسعون امرأة وتمت بزوجته اورياء مائة كذا في الشفاء* وكانت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قوة لم تقاوم روى أنه صارعه صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ركانة بن عبد زيد وهو أشد
أهل وقته وكان دعاه الى الاسلام فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم يوم الفتح وتوفي سنة أربعين
وصارع أباركانة في الجاهلية وكان شديد افعاوده ثلاث مرات كل ذلك صرعه النبي صلى الله عليه وسلم

كذا ذكره في الشفاء وصارع أبا جهل ولا يصح وأباً الأشد واسمه السيد بن كلداء الجمحي قاله السهيلي
وفي أنوار التنزيل بسط تحت قدمه أديم عكاظي وفي المواهب اللدنية كان يجعل تحت قدميه جلد البقرة
ويجذبه فوق عشرة فيقطع ولا يزال قدماه وزيد بن ركانة أوركان بن يزيد على الشك رواه البيهقي
وأبو داود في مراسيله كذا في ضرب الخفاء وكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تبسماً وأحسنهم بشراً
وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع وآتاه الله تعالى مفاتيح خزائن الأرض فلم يقبلها ولما شكى
الاصحاب إليه الجوع يوم الخندق ورفعوا عن بطونهم عن حجر حجر رفع صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن
حجرين كما سيأتي * وشد من سغب أحشاءه وطوى * تحت الحجارة كشحاً متراف الأدم
ويشرب قاعدا وربما شرب قائماً ويتنفس ثلاثاً مبيناً للأناء وكان ينظر في المرأة ويزجل جنته ويمتنشط
وربما ينظر في الماء ويسوي فيه جنته فقبيل له في ذلك فقال إن الله يحب من عبده إذا خرج لاخوانه
أن يتهيا لهم كذا في المتقى وكان لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله وإذا انتهى إلى القوم جلس حيث
ينتهي به المجلس * وفي الشفاء عن أبي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئاً
على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضاً إنما أنا عبد آكل كماً يأكل العبد
وأجلس كما يجلس العبد وإذا جلس في المجلس احتبى بسديده وكذلك كان أكثر جلوسه محتبياً
وعن جابر بن سمرة أنه تربع وربما جلس القرفصاء كذا في الشفاء وكان خلقه القرآن يرضى
برضاه ويخطئ بسخطه وكان فيما ذكره المحققون مجبولا على الاخلاق الحميدة والآداب الشريفة
من أصل خلقته وبدون فطرته ولم يحصل له اكتساب ولا رياضة الا بحودا الهى وخصوصية ربانية
وكذا سائر الانبياء عليهم السلام وعن عائشة رضي الله عنها ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل
بيته الا قال ليس أو ردهما في الشفاء وكان يغلى ثوبه ويخفف نعله * وفي سيرة البيهقي وكان يلبس
الصوف وينتعل الخوص ويرقع ثوبه ويخدم نفسه ويحلب شاته ويوقد ناره ويكنس داره * وفي
الشفاء يسم البيت ويكرم ضيفه ويحفظ جاره ويعقل ناقته أو بعيره * وفي سيرة البيهقي وكان
في سفره ونزل للصلاة ثم كر راجعاً فقبل يارسول الله أين تريد فقال أعقل ناقتي قالوا نحن نعقلها قال
لا يستعين أحدكم بالناس ولو في قضية سواي * وفي سيرة مغلطاي وكان لا يأكل متكئاً ولا على خوان
ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق أكل البطيخ بالرطب والقناء بالرطب وقال يكسر حر هذا برد هذا
ورده هذا حر هذا وكان يحب الحلوى والعسل وأحب الشراب إليه الخلو البارد * وفي الشفاء ويعلف
ناخه ويأكل مع الخادم ويجن معها ويحمل بضاعته من السوق ويكون في مهنة أهله ويقطع معهن
اللحم ويركب الفرس والبغل والحمار ويردف خلفه عبده أو غيره وفي الشفاء وكان يومئذ يقرئ على
حمار مخطوم يجبل من ليف عليه كاف * وفي سيرة البيهقي ولا يدع أحد أشي معه وهو راكب حتى
يحملة روى أنه ركب يوماً حماراً عرياً إلى قباء وأبو هريرة معه فقال يا أبا هريرة أحملك فقال ما شئت يارسول
الله فقال اركب وكان في أبي هريرة ثقل فوثب لركب فلم يقدر على ذلك فاستمسك برسول الله صلى الله
عليه وسلم فوقعا جميعاً ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا هريرة أحملك فقال ما شئت
يارسول الله فقال اركب فلم يقدر على ذلك فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعاً فركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أبا هريرة أحملك فقال لا والذي بعثك بالحق نبياً لا صرعتك ثالثاً
وذكره المحب الطبري أيضاً في مختصر السيرة إلا أن فيه لارميتك بدل لا صرعتك كذا في المواهب اللدنية
والكلام في بسط شمائله وتعدد أخلاقه كثير وبحر خصائصه وأوصافه زاخر غزير لكن أنبأ فيه
بالمعروف من الصفات مما هو في الصحيح والمشهور من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقول من كل

لطيفة

ذكر خصائصه عليه السلام

النوع الأول ما اختص به في ذاته في الدنيا

واكتفينا بغير من فيض * (ذكر خصائصه عليه السلام) * قد جمع بعضها الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالة سماها انموذج اللبيب في خصائص الحبيب وقال وهي منحصرة في قسمين * (القسم الأول) في الخصائص التي اختص بها عن جميع الانبياء ولم يؤت بها قبله وهي أربعة أنواع * (النوع الأول ما اختص به في ذاته في الدنيا) اختص صلى الله عليه وسلم بأنه أول النبيين خلقا وتقدم نبوته فكان نبيا و آدم منجدل في طينته وتقدم أخذ الميثاق عليه وأنه أول من قال بلى يوم ألتب بركم وخلق آدم وجميع المخلوقات لاجله وكاتبه اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وما فيها وسائر ما في الملكوت وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان في عهد آدم وفي الملكوت الاعلى وأخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده أن يؤمنوا به وينصروه والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت أصحابه وخلفائه وأتمته وحجب ابليس من السموات لمولده وشق صدره في أحد القولين وهو الأصح وجعل خاتم النبوة يظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في يمينهم وبأن له ألف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله وبأنه سمي من أسماء الله بخمسة سبعين اسما وبأنه سمي أحمد ولم يستم به أحد قبله وقد عدت هذه من الخصائص في حديث مسلم وبإبطال الملائكة في سفره وبأنه أرجح الناس عقلا وبأنه أوثق كمال الحسن ولم يؤت يوسف الا الشطر وبغضه ثلاثا عند ابتداء الوحي وبرؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها عذته البهيقي وبانقطاع الكهانة تبعه وحراسة السماء من استراق السمع والرمي بالشبه عذته ابن سبعين وبأحياء أنبوية له حتى آمنائه وقد مر في ذكر نسبه وبوعده بالعصمة من الناس وبالا سراة وما تضمنه من اختراق السموات السبع والعلو إلى قاب قوسين وبوطئه مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب واحياء الانبياء له وصلاته امامهم وبالملائكة وباطلاعه على الجنة والنار عذته البهيقي ورؤيته من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى مازاغ البصر وما طغى ورؤيته للباري تعالى مرتين وقال الملائكة معه وسيرهم معه حيث سار يمشون خلف ظهره وبإتيائه الكتاب وهو أحمى لا يقرأ ولا يكتب وبأن كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحرير على حجر الدهور ومشمط على ما اشتمل عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما وعلى سبعة أحرف من سبعة أبواب وبكل لغة عذته ابن النقيب وأعطى من كنز العرش ولم يعط منه أحد وخص بالبسملة والفا تحة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل وبأن معجزته مستمرة إلى يوم القيامة وهو القرآن ومعجزات سائر الانبياء انقضت لوقته وبأنه أكثر الانبياء معجزات فقد قيل انها تبلغ ألفا وقيل ثلاثة آلاف سوى القرآن فان فيه ستين ألف معجزة تقريباً * قال الحلبي وفيها مع كثير مما معني آخر وهو انه ليس في شيء من معجزات غيره ما ينحو نحو اختراع الاجسام وانما ذلك في معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وبأنه جمع له كل ما أوتي به الانبياء من معجزات وفصائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع وأوتي انشقاق القمر وتسليم الحجر وحنين الجذع ونبيع الماء من بين الاصابع ولم يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك ذكره ابن عبد السلام وبأنه خاتم النبيين وآخرهم بعثا فلان نبى بعده وشرعه مؤيد إلى يوم القيامة لا يتسخ ولا يتغير جميع الشرائع قبله ولو أدركه الانبياء لوجب عليهم اتباعه وفي كتابه النسخ والمنسوخ وبعموم الدعوة للناس كافة وأنه أكثر الانبياء تابعا وأرسل إلى الجن بالاجماع وإلى الملائكة في أحد القولين ورحمة السبكي وبعمه رحمة للعالمين حتى للكافرين تأخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كسائر الامم المسكونة وبأن الله أقسم بحياة وأقسم على رسالته وتولى الرد على أعدائه عنه وخاطبه بألفاظ ما خاطب به الانبياء وقرن اسمه باسمه في كتابه وفرض على العالم طاعته والتأسي به فرضا مطلقا

لا شرط فيه ولا استثناء ووصفه في كتابه عضو وعضو اقلبه بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى وقوله نزل به الروح الامين على قلبك ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى وقوله فاعلم يا سيرا به بلسانك وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى ووجهه بقوله قد نرى تقلب وجهك في السماء ويده وعنقه بقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وظهره وصدره بقوله ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك كذا في المواهب اللدنية ولم يخاطبه في القرآن باسمه بل بأياها النبي تأيها الرسول وحرم على الامة نداءه باسمه وفرض على من ناجاه أن يقدم بين يديه نجواه صدقة ثم نسخ ذلك ولم يره في أمته شيئا يسوءه حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء وانه حبيب الرحمن وجمع له بين المحبة والخلة وبين الكلام والرؤية وكله عند سدرة المنتهى وكلم موسى بالجبل عده هذه ابن عبد السلام وجمع بين القبلتين والهجرة بين وجهته الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدا هاما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك أن تعلمه وأنت على علم لا ينبغي لي أن أعلمه ونصر بالعرب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه وأوتى جوامع الكلام وأوتى مفاتيح خزائن الارض ولقيه الخازن على فرس أبلق عليه قطيفة من سندس وكلم بأصناف جميع الوحي عده هذه ابن عبد السلام وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله عده هذه ابن سبع وجمع له بين النبوة والسلطنة ولم يجمع لنبي قبله عده هذه الغزالي في الاحياء وأوتى علم كل شيء الا الخمس التي في آية ان الله عنده علم الساعة وقيل انه أوتىها أيضا وأمر بكتبها والخلاف جاري في الروح أيضا وبين له في أمر الدجال ما لم بين لاحد ووعده بالمغفرة وهو عيشي حيا صحيا ورفع ذكره فلا يذكر الله جل جلاله في أذان ولا خطبة ولا تشهد الا ذكر معه وعرض عليه أمته بأسرهم حتى رأهم وعرض عليه ما هو كائن في أمته حتى تقوم الساعة وهو سيد ولد آدم وأكرم الخلق على الله فهو أفضل من المرسلين وجميع الملائكة المقربين وأيد بأربعة وزراء جبريل وميكائيل وأبي بكر وعمر وأعطى من أصحابه أربعة عشر نجس وكل نبي أعطى سبعة وأسلم قرينه وكانت أزواجه عونا له وبناته وزوجاته أفضل نساء العالمين وثواب أزواجه وعقارب من مضاعف وأصحابه أفضل العالمين الا النبيين ومسجده أفضل المساجد وبلده أفضل البلاد بالاجماع ما عدا مكة وعلى أحد القولين فيها وهو المختار ويسأل عنه الميت في قبره واستأذن ملك الموت عليه ولم يستأذن على نبي قبله وحرم نكاح أزواجه من بعده وأمة وطها والبقعة التي دفن فيها أفضل من الكعبة ومن العرش ويحرم التكسب بكنيته ويجوز أن يقسم على الله به وليس ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام ولم تر عورته قط ولورأها أحد طمست عيناه ولا يجوز عليه الخطأ عده هذه ابن أبي هريرة والماوردي قال قوم ولا التسميان حكاه النووي في شرح مسلم* (النوع الثاني ما اختص به في شرعه وأمته في الدنيا)* اختص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنائم وجعل الارض كلها مسجدا ولم تكن الامم تصلي الا في البيع والكثاس والتراب طهورا وهو التيمم وبالوضوء في أحد القولين وهو الاصح فلم يكن الا للانبياء دون أمهم ومجموع الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد قبله والعشاء ولم يصلها أحد وبالأذان والاقامة وافتتاح الصلاة بالتكبير وبالتأمين وبالركوع فيما ذكره جماعة من المفسرين ويقول اللهم ربنا لك الحمد وباستقبال الكعبة وبالصاف في الصلاة كصفوف الملائكة وبالجماعة في الصلاة كما يفهم من كلام ابن فرشته في شرح الجمع وبتحية السلام وبالجمعة وبساعة الاجابة وبعيد الاضحية وشهر رمضان وان الشياطين تصفد فيه وان الجنة ترين فيه وان خلفهم الصائمين فيه أطيب عند الله تعالى من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا ويغفر لهم في آخر ليلة منه وبالسجود وتجميل الفطر وباباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام وبليلة

النوع الثاني ما اختص به في شرعه وأمته في الدنيا

القدر كما قاله النووي في شرح المذهب ويجعل صوم عرفة كفارة سنتين لانه سنته وصوم عاشوراء
كفارة سنة لانه سنة موسى وغسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لانه شرعه وقبله بحسنة لانه شرع
التوراة وبالاسترجاع عند المصيبة وبالخولة وبالحد ولاهل الكتاب الشق والنحر ولهم الذبح
فيما قاله مجاهد وعكرمة والعذبة في العمامة وهي سماء الملائكة وبالانزاع في الاوساط وان اذنته
خير الامم وآخر الامم ففصحت الامم عندهم ولم يفتحوا واشتق لهم اسمان من اسماء الله المسلمون
والمؤمنون وسمى دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبياء دون ائمتهم ورفع عنهم الامر
الذي كان على الامم قبلهم وأحل لهم كثير مما شدد على من قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج
ورفع عنهم المؤاخذه بالخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وحديث النفس وان من هم منهم بسيرة
ولم ينفعلها لم يكتب سيئة فان عملها كتبت سيئة واحدة ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت
حسنة فان عملها كتبت عشرة ووضع عنهم قتل النفس في التوبة وقرض موضع النجاسة وربيع المال
في الزكاة وشرع لهم نكاح أربع ورخص لهم في نكاح غير ملتزم وفي نكاح الامة وفي مخالطة
الحائض سوى الوطء وفي اتيان المرأة على أي شق شاء وشرع لهم التحير بين القصاص والدية
وحرّم عليهم كشف العورة والتصوير وشرب المسكر وعصموا من الاجتماع على ضلالة واجماعهم
حجة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا والطاعون لهم شهادة ورحمة وكان على الامم
عذابا وما دعوا به استجب لهم وبأكون صدقاتهم في بطونهم وبنابون عليها ويجعل لهم الثواب في الدنيا
مع اخراجه في الآخرة ويغفر لهم الذنوب بالاستغفار ووعدوا أن لا يهلكوا بجور ولا بعدون غيرهم
يستأصلهم ولا يغرق ولا يعذبوا بعد عذاب عذب به من قبلهم واذا شهد الاثنان منهم لعبد بخير وجبت له
الجنة وكان الامم السالفة اذا شهد منهم مائة ردتهم وهم أقل الامم عملا وأكثرهم أجرا وأقصرهم
أعمالا وأوتوا العلم الاول والعلم الآخر وفتح عليهم خزان كل شيء حتى العلم وأوتوا الاسناد والانساب
والاعراب وتصنيف الكتب ولا تزال طائفة منهم على الحق حتى يأتي أمر الله وفهم أقطاب وأوتوا
ونجباء وأبدل ومنهم من يصلي اماما بعيسى ابن مريم ومنهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء
عن الطعام بالتسبيح ويقاوتون الدجال وعلماء وهم كانبيا بنى اسرائيل وتسمع الملائكة في السماء اذا هم
وتليبتهم وهم الحامدون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند
ارادة الامر أفعلى ان شاء الله واذا غضبوا هلاوا واذا تنازعوا سجدوا ومصاحفهم في صدورهم
وسابقتهم سابق ومقتصدهم ناج وظالمهم مغفور له وليس أحد منهم الا امر حوما ويلبسون ألوان ثياب
أهل الجنة ويراعون الشمس للصلاة وهم أمة وسط عدول بتركية الله وتحضرهم الملائكة اذا قاتلوا
واقترض عليهم ما اقترض على الانبياء والرسول وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجمعة والجهاد
وأعطوا من النوافل ما أعطى الانبياء وقال الله في حق غيرهم ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه
يعدلون وقال في حقهم ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ونودوا في القرآن بآياتهم الذين آمنوا
ونوديت الامم في كتبهم يا أيها المساكين وشتان ما بين الخطابين*(النوع الثالث فيما اختص به في ذاته
في الآخرة)* اختص صلى الله عليه وسلم بأنه أول من تنشق الارض عنه وأول من يفيق من الصعقة
وبأنه يحشر في سبعين ألف ملك ويحشر على البراق ويؤذن باسمه في الموقف ويكسى في الموقف أعظم
الحلل من الجنة وبأنه يقوم عن يمين العرش وبالقمام المحمود وان يده لواء الحمد وآدم ومن دونه تحت
لوائه وانه امام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم وأول من يؤذن له بالسجود وأول من يرفع رأسه وأول
من ينظر الى الله تعالى وأول شافع وأول مشفع وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء والشفاعة

النوع الثالث فيما اختص به
في ذاته في الآخرة

في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار أن لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات
ناس في الجنة كما جوز النوروى اختصاص هذه والتي قبلها به ووردت الأحاديث به في التي قبل
وبالشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار أن يخفف عنهم العذاب وبالشفاعة في أطفال المشركين
أن لا يعدبوا وأنه أول من يجيز على الصراط وإن له في كل شعرة من رأسه ووجهه نورا وليس للأنبياء
الأنواران ويؤمر أهل الجمع بغض أنصارهم حتى تمزق ألبسة الصراط وأنه أول من يقرع أبواب الجنة
وأول من يدخلها وبعده أئمة وبالكوثر والوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة وقوائم منبره ورواتب
الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد على
التبليغ ويطلب من سائر الأنبياء وكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببه ونسبه فقيل معناه أن
أئمة ينسبون إليه يوم القيامة وأمم سائر الأنبياء لا ينسبون إليهم وقيل يتنفع يومئذ بالنسبة إليه ولا يتنفع
بسائر الأنساب (النوع الرابع ما اختص به في أئمة في الآخرة) * اختص صلى الله عليه وسلم بأن أئمة
أول من تشق عنهم الأرض من الأمم ويأتون يوم القيامة غفرا محجلين من آثار الوضوء ويكفون
في الموقف على كوم عال ولهم نوران كالأنبياء وليس لغيرهم الأنور واحد ولهم سيماء في وجوههم من
أثر السجود ويسعى نورهم بين أيديهم ويؤتون كتبهم بأيديهم ومجل الله عذابا في الدنيا وفي البرزخ
لتوافي القيامة محصة الذنوب وتدخل قبورها بدورها وتخرج منها بالذنوب تمحص عنها باستغفار
المؤمنين لها ولها ما سعت وما سعى لها وليس لمن قبلهم إلا ما سعى قاله عكرمة ويقضى لهم قبل الخلائق
ويغفر لهم المقحّمات وهم أثقل الناس ميزانا ونزلوا منزلة العدل من الأحكام فيشهدون على الناس أن
رسولهم بلغتهم ويدخلون الجنة قبل سائر الأمم ويدخل منهم الجنة سبعون ألفا بغير حساب وأطفالهم
كلهم في الجنة وليس ذلك لسائر الأمم في أحد احتمالين للسبكي في تفسيره وذكر الأمام فخر الدين
الرازى أن من كانت محجزة أظهر يكون ثواب أئمة أقل قال السبكي الأئمة فإنا معجزات نبينا
أظهر وثوابنا أكبر من سائر الأمم (القسم الثاني في الخصائص التي اختص بها عن أئمة) * منها ما علم
مشاركة الأنبياء له فهم ما لم يعلم وهو أربعة أنواع (النوع الأول ما اختص به من الواجبات
والحكمة فيه زيادة الرزق والدرجات) * خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الفجر والوتر والتسبيح
أي صلاة الليل والسؤال والاختبة والمشاورة على الأصح في السنة وركعتي الفجر الحديث في المستدرک
وغيره وغسل الجمعة ورد في حديث ضعيف وأربع عند الزوال ورد عن سعيد بن المسيب ومصابة العدو
وإن كثر عددهم وزادوا على الضعف وتغير المنكر ولا يسقط النهي عنه للخوف وقضاء دين من مات من
المسلمين معسر على الصحيح وقيل كان يفعله تكرا ما لا وجوب كذا في سيرة مغلطاى وتخبر نساءه في فراقه
واختياره على الصحيح ومسأله بعد أن اخترته في أحد الوجهين وترك التزويج عليهن والتبديل بهن
ثم نسخ ذلك لتسكون المنة له صلى الله عليه وسلم وأن يقول إذا رأى ما يعجبه ليل أن العيش عيش الآخرة
في وجه حكاة في الروضة وأصلها وإن يؤدى فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها فإما ذكره المساوردى وغيره
واتمام كل تطوع شرع فيه حكاة في الروضة وأصلها وإن يدفع بالتي هي أحسن وكاف من العلم وحده
ما كاف الناس بأجمعهم وكان مطا لبارؤية مشاهدة الحق مع معاشرته الناس بالنفس والكلام ذكر
الثلاثة ابن سبع وابن القاص في تلخيصه وكان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه الصوم
والصلاة وسائر الأحكام ذكره في زوائد الروضة عن ابن القاص والفقهاء وخبر به ابن سبع وكان يغان
على قلبه فيسبغ غفر الله سبعين مرة ذكره ابن القاص ونقله ابن الملقن في الخصائص (النوع الثاني
ما اختص به من المحرمات) * خص صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة والصدقة عليه وفي صدقة التطوع

النوع الرابع ما اختص به
في أئمة في الآخرة

القسم الثاني في الخصائص
التي اختص بها عن أئمة

النوع الثاني ما اختص به
من المحرمات

قولان كذا في سريرة مغلطاي وتحريم الزكاة على آله قبل والصدقة أيضا وعليه المالكية وعلى موالى
 آله في الأصح وتحريم كون آله عمالا على الزكاة في الأصح وصرف النذر والكفارة لهم وأكل ثمن
 أحد من ولد اسماعيل ورد به حديث في المسند ولم أر من تعرض له وأكل ماله راحة كريمة كالثوم
 والبصل والكراث وقيل مكروه وإذا شرع في تطوع لزمه انما كذا في سريرة مغلطاي والاكل
 متيسرا في أحد الوجهين فهمهما والأصح في الروضة كراهيتهما وتحريم الكتابة والشعر * قال
 الماوردي وكذا روايته والقراءة في الكتاب ونزع لأمته إذا لبسها حتى يقاتل أو يحكم الله بينه وبين
 عدوه وقيل مكروه وكذلك الانبياء والمق ليس تكسر ومذا العين إلى ما تمتع به الناس وخائفة العين
 وهي الإيذاء إلى مباح من قتل أو ضرب على خلاف ما يظهر وكذلك الانبياء وأن يخدع في الحرب فيما
 ذكره ابن القاص وخالفه الجمهور والصلاة على من عليه دين ثم نسخ وامسالك كارهته وتحريم عليه
 مؤيدا في أحد الوجهين ونكاح من لم تهاجر في أحد الوجهين ونكاح الكتابة قبل والتسري بها ونكاح
 الأمة المسبلة ولو قدر نكاحه أمة كان ولده منها حرا ولا يلزم قيمته ولا يشترط في حقه حينئذ خوف العنت
 ولا قتل الطول وله الزيادة على واحدة * قال امام الحرمين ولو قدر نكاح الغرور في حقه لا يلزم قيمة الولد
 قال ابن الرفعة وفي تصور ذلك في حقه نظر وكان اذا خطب فرد لم يعد كذا في حديث مرسل فيجتمعل
 التحريم والكراهة قياسا على امساك كارهته ولم أر من تعرض له وعدا بن سبع من خصائصه تحريم
 الاغارة اذا سمع التكبير * (النوع الثالث ما اختص به من المباحات) * اختص صلى الله عليه وسلم
 باباحة المكث في المسجد جنباً وفيها خلاف وانه لا ينقض وضوءه بالنوم مضطجعا ولا باللس أي بلس
 المرأة والذكر في أحد الوجهين وهو الأصح وابطاحة الصلاة بعد العصر وحمل الصغير في الصلاة فيما
 ذكره بعضهم وبالصلاة على الغائب عند أبي حنيفة ويجوز صلاة الوتر على الراحلة مع وجوبه عليه ذكره
 في شرح المهذب وبالإمامة جالساً فيما ذكره قوم والقبلة في الصوم مع قوة شهوته والوصال وابطاحة دخول
 مكة بغير احرام واستمرار الطيب في الاحرام فيما ذكره المالكية وقهر من شاء عن طعمه وشربه
 ويجب على ما سلكهما البذل وان يفدى بمهجته مهجته رسول الله صلى الله عليه وسلم وابطاحة النظر إلى
 الأجنبية والخلوقة من نكاح أكثر من أربع نسوة وكذلك الانبياء والنكاح بلفظ الهبة وبلا
 مهر ابتداء وانتهاء وبلا ولي وبلا شهود وفي حال الاحرام وبغير رضا المرأة فلورغب في نكاح امرأة
 خلية لزمها الاجابة وحرم على غيره خطبتها أو مروجحة وجب على زوجها طلاقها ليحكمها وكان له
 تزويج المرأة بمن شاء بغير اذن ولها وتزوجها لنفسه وتولى الطرفين بغير اذنهما ولا اذن ولها وله
 اجبار الصغير من غير نيته وزوج ابنة حمزة مع وجود عمها العباس وقدم على الاقرب وقال لا تمسلة
 مري انك أن تزوجك فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ وزوجه الله بن ينيب فدخل عليها بتزويج الله
 بغير عقد من نفسه وعبر في الروضة عن هذه بقوله وكانت المرأة تحل له بتحليل الله وله نكاح المعتدة
 من غيره في وجه حكاها الرافي والجمع بين المرأة واختها وعمتها وخالتها في أحد الوجهين وبين المرأة
 وابنتها في وجه حكاها الرافي وعق أمته وجعل عتقها صداقها ونكاح من لم تبلغ فيما ذكره ابن شبرقة
 لكن الاجماع على خلافه وترك القسم بين أزواجه في أحد الوجهين وهو المختار ولا يجب عليه نفقة من
 في وجه كالمهر وعلى الزوج لا يتقدر ولا ينحصر طلاقه في الثلاث في أحد الوجهين وعلى الحصر قبل
 تحلل له من غير محلل وقيل لا تحلل له أبداً ومرجع غالب هذه الخصاص إلى أن النكاح في حقه كالنسري
 في حقنا وحرّم أمته فلم تحرم عليه ولم تلزمه كفارة وكان له أن يستثنى في كلامه بعد حين منفصلا
 واصطفاً ما شاء من الغنمة قبل القسمة من جارية وغيرها وخمس خمس الف والغنمة وأربعة أخماس

النوع الثالث ما اختص به
 من المباحات

النوع الرابع ما اختص به
من الكرامات

التي وأن يحمي الموات لنفسه ولا ينقض ما حياه والقتال بمكة والقتل بما والقتل بعد الأمان ولعن من
شاء بغير سبب ويكون له رحمة والقضاء بعلمه وفي غيره خلاف ولنفسه ولولده وأن يشهد لنفسه ولولده
وأن يقبل شهادة ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكام ولا تسكره الفتوى والقضاء في حال
الغضب ذكره النووي في شرح مسلم وكان له أن يدعو لمن شاء بلفظ الصلاة وليس لنا أن نصلي إلا على نبي
أو ملك ونحكي عن أئمة وليس لأحد أن يفتي عن الغير بغير إذنه وأكل من طعام الفجأة مع غيره عنه
ذكره ابن القاص وأنكرها البيهقي وقال أنه مباح للامة والنهي لم يثبت وله قتل من سبه وهجاء عدو
هذه ابن سبع وكان يقطع الاراضي قبل فتحها لأن الله ملكه الارض كلها وأفتى الغزالي بكفر من عارض
أولاد قديم الدار فيما أقطعهم وقال أنه صلى الله عليه وسلم كان يقطع أرض الجنة فأرض الدنيا أولى
*(النوع الرابع ما اختص به من الكرامات والفضائل) اختص صلى الله عليه وسلم بمنصب الصلاة
وبأنه لا يورث وكذلك الانبياء وبأن ماله باق بعد موته على ملكه يتفق منه على أهله في أحد الوجهين
وصححه أمام الحرمين وأنه لو قصد ظالم وجب على من حضره أن يبدل نفسه دونه حكاية في زوائد
الروضة عن جماعة من الاصحاب وتحريم رؤية أشخاص أزواجه في الأزر كما صرح به القاضي عياض
وغيره وكشف وجوههم وأكفهن لشهادة أو غيرها وسؤالهن مشافهة وانهم أمهات المؤمنين
ووجوب جلوسهن بعده في البيوت وتحريم خروجهن ولو للحج أو عمرة في أحد القولين وأباح لهن وله
الجلوس في المسجد مع الحيض والجنابة وان تطوعه في الصلاة قاعدا كتطوعه قائما وان عمله نافله
ويخاطبه المصلي بقوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله ولا يخاطب غيره وكان يجب على من دعاه
وهو في الصلاة أن يجيبه ولا تبطل صلاته وكذلك الانبياء ومن تكلم وهو يخاطب بطلت جمعة والنكاح
في حقه عبادة مطلقا كما قاله السبكي وهو في حق غيره ليس بعبادة عندنا بل من المباحات والعبادة
عارضة والكذب عليه كبيرة ليس كالكذب على غيره وقال الجويني ردة ومن كذب عليه لم تقبل روايته
أبدا وان تاب فيما ذكره خلافت من أهل الحديث ويحرم التقدم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته
والجهر له بالقول ونداؤه من وراء الحجرات والصياح به من بعيد وطهارة دمه وبوله وغائطه ويستشفى
بها ولا خلاف في طهارة شعره وفي غيره خلاف والعصمة من كل ذنب ولو ضعيفا أو سها وكذلك الانبياء
وينزه عن فعل المكروه ومحبة فرض وتجب محبة أهل بيته وأصحابه ومن استهان به كفر أو زنا
بحضرة ومن سبه قتل وكذلك الانبياء ولم تنسخ امرأة نبي قتله ومن قتلنا أزواجه فلا توبة له البتة كما قاله
ابن عباس وغيره ويقتل كما تقتله القاضي عياض وفي قول يختص القتل بمن سب عائشة ويحدث في غيرها
حدثين وكذا من قذف أم أحد من أصحابه وأولاد بناته ينسبون اليه ولا يتزوج على بناته ومن صأهره
من الجانبين لم يدخل النار ولا يجتهد في محراب صلى اليه لا في يمنة ولا يسرة ويختص صلاة الخوف بعهد
في قول أبي يوسف والمزني ويجل منصبه عن الدعاء له بالرحمة فيما ذكره جماعة ويحرم النقش على نقش
خاتمه ولا يقول في الغضب والرضا لاحقا ورؤياه وحى وكذلك الانبياء ولا يجوز على الانبياء الجنون ولا
الاعضاء الطويل الزمن فيما ذكره الشيخ أبو حامد في تعليقه وخزم به البلقي في حواشي الروضة ونبه
السبكي على أن اغماءهم يخالف اغماء غيرهم كما خالف نومهم نوم غيرهم ولا ينبغي فيما ذكره السبكي
ويخص من شاء بما شاء من الأحكام كعبه شهادة خزيمة شهادة رجلين وترخيصه في ارضاع سالم وهو
كبير * عن عائشة ان سالما مولى أبي حذيفة كان مع أبي حذيفة وأهله في بيتهم فأتت سهيلة بنت سهل
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان سالما بلغ ما يبلغ الرجال وعقل ما عقلوا وأنه يدخل علينا وإني أظن
ان في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أرضعني تحرمي عليه ويذهب

ما في نفس أبي حذيفة فرجعت اليه فقالت اني قد ارضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة كذا في
أسد الغابة وفي الساجدة لثلاث المرأة وفي تجهيل صدقة عامين للعباس وفي ترك الاحداث اسماء بنت عميس
وفي الجمع بين اسمه وكنيته للولد الذي يولد على وفي الاخصية بالعناق لابي بردة بن نيار وفي نكاح ذلك
الرجل بماء من القرآن فيما ذكره جماعة وورده حديث مرسل وأصام أطفال أهل بيته وهم
رضعاء وكان يحرم على الصحابة اذا كانوا معه على أمر جامع أن يذهبوا حتى يستأذنوه وكانوا يقولون له بأبي
أنت وأمي ولا يقال لغيره فيما ذكره بعضهم وكان يرى من خلفه كما يرى من أمامه ويرى بالليل وفي الظلمة
كما يرى بالنهار والضوء وريقه يعذب الماء الملح ويجزئ الرضيع وابطه أبيض غير متغير اللون ولا شعر
عليه وبلغ صوته وسمعته ما لا يبلغه غيره وتنام عنه ولا ينام قلبه ومات شاب قط ولا احتلم قط وكذلك
الانبياء في الثلاثة وعرقه أطيب من المسك وكان اذا مشى مع الطويل طاله واذا جلس يكون كتفه أعلى
من جميع الجالسين ولم يقع ظله على الارض ولا رؤى له ظل في شمس ولا قمر ولا يقع على ثيابه ذباب قط ولا
اذا اه القمل ولم يكن لقدمه أخمص وكانت خنصر رجله متظاهرة وكانت الارض تطوى له اذا مشى وأوق
قوة أربعين في الجماع والبطش* وعن أنس قال فضلت على الناس بأربع بالسماحة والشجاعة وكثرة
الجماع وشدة البطش كذا في سيرة مغلطاي ولم ير له أثر قضاء حاجة بل كانت الارض تتبلعه وكذلك
الانبياء ولم يقع في نسبه من لدن آدم سفاح ونكست الاصنام لمولده وولد مختونا ومقطوع السرة ونظيفا
ما به قدر ووقع الى الارض ساجدا رافعا صبعه كالمضرع المبتهل ورأت أمه عند ولادته نور اخرج
منها أضواءه قصور الشام وكذلك أمهات النبيين برين وكان مهدده يتحرك يتحرك الملائكة ذكر هذه ابن
سبيع وكان القمر يناديه في مهدده ويميل حيث أشار اليه وتسكّم في المهد وتظله الغمامة في الحر وكان يجيل
اليه في الشجرة اذا سبق اليه وكان يبيت جائعا ويصبح طامعا يطعمه ربه ويسقيه من الجنة وكان يوعك كما
يوعك رجلان مضاعفة الاجر وردت اليه الروح بعد ما قبض ثم خبير بين البقاء في الدنيا والرجوع الى
الله فاختر الرجوع اليه وكذلك الانبياء وأرسل اليه ربه جبريل ثلاثة أيام في مرضه يسأله عن حاله
وسمع صوت ملك الموت بكاء عليه ينادى واحمداه وصلى عليه ربه وصلى عليه الناس أفواجا بغير امام
وبغير دعاء الجنائزة المعروف وترك بلا دفن ثلاثة أيام ودفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبياء وفرش له
في لحده قطيفة والامر ان في حقنا مكر وهوان وأظلمت الارض يوم موته ولا يضغط في قبره وكذلك
الانبياء ولا يسلم من الضغطة لا صالح ولا غيره سواهم وتحرم الصلاة على قبره واختاذه مسجد ولا يبلى
جسده وكذلك الانبياء لا تأكل لحومهم الارض ولا السباع ولا خلاف في طهارة ميتهم وفي غيرهم
خلاف ولا يجري في أطفالهم التوقف الذي لبعضهم في غيرهم ولا يجوز للضطر أن كل ميتة نبي وهو حي
في قبره يصلى فيه باذان واقامة وكذلك الانبياء ولهذا قيل لا عدة على أزواجه ووكّل بقبره ملك يبلغه صلاة
المصلين عليه وتعرض عليه أعمال أمتة ويستغفر لهم والمصيبة بموته عامة لا تقتله الى يوم القيامة ومن
رآه في المنام فقد رآه حقا فان الشيطان لا يتمثل في صورته ومن أمره بأمر في المنام وجب عليه امتثاله
في أحد الوجهين واستحب في الآخرة قراءة أحاديثه عبادته بشاب عليها كقراءة القرآن في أحد
الروايتين ولأن كل النار شيئا من وجهه وكذلك الانبياء والسمي باسمه مميون ونافع في الدنيا والآخرة
ويكره أن يحمل في الخلاء ما كتب عليه اسمه ويستحب الغسل لقراءة حديثه والطيب ولا ترفع
عنده الاصوات ويقرأ على مكان عال ويكره لقارنه أن يقوم لاحد وحملته لا تزال وجوههم نصرة
واختصوا بالتلقيب بالحفاظ وامراء المؤمنين من بين سائر العلماء ويجعل كتبه على كرسي كالعصف
وتثبت العجبة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة بخلاف التابعي مع الصحابة فلا تثبت الا بطول

ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم

الاجتماع معه على الاصح عند أهل الاصول والفرق عظيم من نصب النبوة ونورها فمعجزته ما يقع بصره على الاعرابي الخلف ينطق بالحكمة وأصحابه كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة أحد منهم كما يبحث عن سائر الرواية ولا يكره للنساء زيارة قبره كما يكره لهن سائر القبور بل تستحب كما قاله العراقي في نكته انه لا شك فيه والمصلي بمسجده لا يصق عن يساره كما هو السنة في سائر المساجد والله أعلم * وجدت مكتوبا أن جملة الخصاص أربع مائة وأربعون حديثا التي اختص بها عن الانبياء مائتان وأربعون والتي اختص بها عن الائمة مائتان ثم ألحقت بها زيادات بعد ذلك قصارت الخمسمائة * (ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم المذكورة في هذا الباب مجموعة) * منها القرآن وهو أعظمها وأدومها وشق الصدر واخباره عن بيت المقدس واشفاق القروسيجي في السنة التاسعة من المبعث وان الملا من قرئش تعاقدا على قتله نفرج عليهم فحفوا أنصارهم وسقطت أذانهم في صدورهم فأقبل حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب وقال شأهت الوجوه وحصبهم فأصاب رجلا منهم ثم من تلك الحصاة الاقتل يوم بدر ورجي يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى ونسج العنكبوت على الغار وما كان من أمر سراقه بن مالك اذ تبعه في الهجرة فساخت قوائمه فرسه في الارض الجلد ومسح على ظهر عناق لم ينزع عليها الفحل فدرت ودعوته لا تمعبد ودعوته لعمري ان الله يعزبه الاسلام ودعوته لعل أن يذهب عنه الحر والبرد وتقل في عينيه يوم خيبر وهو أرمد فعوفي من ساعته ولم يرمد بعد ذلك وردعين قتادة بن النعمان بعد أن سالت على خذ فمكنت أحسن عينيه وذلك يوم أحد كذا في المستدرک وفي رواية يوم بدر * وقال الدمياطي بالخندق قال السهيلي فمكنت لا ترمد الا اذا رمدت الاخرى وعند الدارقطني حد قناه واستغربه كذا في سيرة مغلطاي * ودعا لجل جابر فصار سابقا بعد أن كان مسبوقا ودعا لانس بطول العمر وكثرة المال والولد فمات وله من العمر مائة وثلاث سنين وقيل تسع وتسعون سنة قال ابن عبد البر وهو أصح يقال انه ولد له مائة ولد وقيل ثمانون منهم ثمانية وسبعون ذكرا واثنان انثى وفي تمر جابر بالبركة فأوفي غرماءه وفضل ثلاثون وسقا واستسقى صلى الله عليه وسلم فطروا أسبوعا ثم استعجى لهم فأنجاب السحاب ودعا على عتبة أو عتيبة بن أبي لهب فأكله الاسد بالزرقاء من الشام وشهدت له الشجرة بالرسالة في خبر الاعرابي الذي دعاه الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فأقبلت فاستشهدت لها فشهدت أنه كما قال ثلاثا ثم رجعت الى منبتها وأمر شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا وأمر انسانا أن يطلق الى نخلات فيقول لهن أمر كن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجتمعا فاجتمعت فلما قضى حاجته خلفها أمره أن يأمرهن بالعود الى اماكنهن فعدن ونام فجاءت شجرة تنشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكر له ذلك فقال هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم على ما أذن لها وبينما هو يسير ليلا على راحلته بواد بقرب الطائف في منصرفه عن غزوة الطائف اذ غشى سدره في سواد الليل وهو في وسن القوم فأنفجرت له السدرة نصفين فترين نصفها وبقيت منفردة على حالها وسيجي في غزوة الطائف وسلم عليه الشجر والجر ليالي بعث السلام عليك يا رسول الله وقال اني لاعرف حجرا كان يسلم على بمكة قبل أن أبعث اني لاعرفه الآن خرجته مسلم من حديث جابر بن سمرة وقد اختلف في هذا الحجر ف قيل هو الحجر الاسود وقيل حجر غيره برفاق يعرف به بمكة والناس يتبركون بلمسه ويقولون انه الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم متى اجتمأ به * وحكى عن أبي جعفر المياثشي أنه قال أخبرني كل من أقيته بمكة أن هذا الحجر يعني المذكور هو الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم * وفي التفسير الكبير للامام النجاشي عن الرزي روى أنه صلى الله عليه وسلم كان على شط ماء فعد عكرمة بن أبي جهل وقال ان كنت صادقا فادع

ذلك البحر الذي في الجانب الآخر فليسبح ولا يغرق فأشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتفع البحر
من مكانه وسبح حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يكفيك هذا فقال حتى يرجع إلى مكانه * قال القسطلاني ولم أره لغيره والله أعلم بحاله كذا
في المواهب اللدنية وحق إليه الخدع وسبح الحصى في كفه وكذلك الطعام كان يسمع تسبيحه وهو يؤكل
وأخبرته الشاة بسمها * وفي رواية أبي داود أكل من شاة لقمة ثم قال إن هذه تخبرني أنها أخذت بغير إذن
أهلها فنظر فإذا هو كذا قال كذا في سيرة مغلطاي وشكا إليه البعير قلة العلف وكثرة العمل وسألتها الظبية
أن تخلصها من الحبل لترضع أولادها وتعود فخلصها فنطقت بالشهادتين وأخبر عن مصارع المشركين
يوم بدر فلم يعد أحد منهم مصرعه وأخبر أن طائفة من أقبته يغترون في البحر وإن أم حرام بنت ملحان
منهم فكان كذلك وقال لعثمان تصيبه بلوى شديدة فكانت وقتل وقال للانصار انكم ستلقون بعدى أثره
فكانت زمان معاوية وقال في الحسن هذا سيد ولعل الله سيصلح به بين فئتين من المسلمين وأخبر بقتل
عملة ذي النمار وهو الأسود العنسي الكذاب وهو بصنعاء اليمن ليلة قتل وعين قتله * وقال لثابت
ابن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فبلغه أنه مات فقال إن الأرض لا تقبله فكان كذلك وقال لرجل
ياكل بشماله كل يمينك فقال لا أستطيع فقال له لا استطعت فلم يطق أن يرفعها إلى فيه بعد ودخل مكة
عام الفتح والاصنام معلقة حول الكعبة ويده فضيب فجعل يثيرها ويقول جاء الحق وزهق الباطل
وهي تتساقط وشهد الضب برسالته وشهد الذئب بنبوته رواه أبو سعيد عن ابن حبان كذا في سيرة
مغلطاي وأطعم ألفا من صاع من شعير وبهية في بيت جابر بالخندق فشبعوا والطعام أكثر مما كان
وأطعمهم من تمر يسير وجمع فضل الأرزاد على النطع فدعا لها بالبركة ثم قسمها في العسكر فقامت بهم
وأنا أبو هريرة بتمرات قد صفهن في يده وقال ادع الله لي فهن بالبركة ففعل * قال أبو هريرة فأخرجت
من ذلك التمر كذا كذا وسقا في سبيل الله وكاننا كل منهنون طعم حتى انقطع في زمن عثمان ودعا
أهل الصفة لقصة تريد قال أبو هريرة فجعلت أنظلول ليدعوني حتى قام القوم وليس في القصة إلا
اليسير في نواحيها فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعها على أصابعه وقال كل بسم
الله فوالذي نفسي بيده ما زلت أكل منها حتى شبع * ونبيع الماء من بين أصابعه بالحدبية حتى
شرب القوم وتوضأوا وهم ألف وأربعمائة وأتى بدح فيه ماء فوضع أصابعه في القدح فلم يسع فوضع
أربعة منها وقال هلموا فتوضأوا كلهم وهم مابين السبعين إلى الثمانين ومرة أخرى وهم ثمانمائة
وحديث المازن بن مالك لم ينقصا قال عمران شربنا منها ونحن نحو الأربعين * وورد في غزوة تبوك
على ماء لا يروى واحدا والقوم عطاش فشكوا إليه فأخذ سهما من كاتته وأمر بغرزه فيه ففار الماء
وارتوى القوم وكانوا ثلاثين ألفا وشكى القوم ملوحة في ماثم فحاف في نفر من أصحابه حتى وقف على بئرهم
فتقل فيه فتجبر بالماء العذب المعين وأنته امرأة بصية لها أقرع فجمع على رأسه فاستوى شعره
وذهب داؤه فسمع أهل اليمامة بذلك فأتت امرأة إلى مسيلة بصية لها فسمع على رأسه فصاع وبقي الصلع
في نسله وانكسر سيف عكاشة في يوم بدر فأعطاه جندلا من حطب فصار في يده سيفاً ولم يزل بعد ذلك
عنده وعرت كدية بالخندق وعسر أن يأخذها العول فضر بها فصار كتيبا أهبل ومسح
على رجل أبي رافع وقد انكسرت فكأنه لم يشكها قط * وفي البخاري أصيبت رجل عبد الله بن عتبة
فبرأ بجمحة من حينها وجاء الطفيل بن عمر والدوسي وكان شريفاً فأسلم وقال يا رسول الله إن امرؤ
مطاع في قومي وأنا راجع إليهم وداعيمهم إلى الإسلام فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم
فدعاه فطلع نور بين عينيه مثل المصباح حتى أشرف على قومه قال فقلت اللهم في غير وجهي أني أخشى

ذكر ارضاع الالهة وعددها

أن يظنوا انها مشقة وقعت في وجهي لفرأني دينهم فتحول النور فوق في رأس سوطي كالتقديل المعلق
فأسلم على يده ناس * ومن معجزاته احياء الموتى باذن الله واسماع الاصم ورد الشمس وقلب الالعيان
والاطلاع على الغيب وظل العمام وبراء الآلام كذا ذكره في سيرة مغلطاي ومعجزاته صلى الله
عليه وسلم أكثر من أن يحصرها كاتب أو يحصها ديوان كذا ذكره في سيرة اليعمرى * (ذكر ارضاع
الانبار وعددها وما وقع عند حليلة) * قال أهل السير أَرْضَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّهُ آمَنَةُ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَقِيلَ سَبْعَةٌ ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثَوْبَةُ الْأَسْلَمِيَّةُ جَارِيَةُ أَبِي لَهَبٍ أَيَّامًا قَبْلَ قُدُومِ حَلِيمَةَ مِنْ قَبِيلَتِهَا
ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ حَلِيمَةُ * وَرَوَى أَنَّهَا أَرْضَعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِ نِسْوَةٍ غَيْرِ آمَنَةَ ثَوْبَةَ وَحَلِيمَةَ
وَحَوْلَةَ بِنْتَ الْمُنْذَرِ ذَكَرَهَا أَبُو الْفَتْحِ الْيَعْمَرِيُّ وَأُمُّ أَيْمَنَ ذَكَرَهَا أَبُو الْفَتْحِ عَنْ بَعْضِهِمْ وَالْمَعْرُوفُ أَنَّهَا
مِنْ الْحَوَاضِنِ وَأُمُّ أَسْعَدِيَّةٍ غَيْرِ حَلِيمَةَ ذَكَرَهَا ابْنُ الْقَيْمِ فِي الْهَدْيِ وَثَلَاثُ نِسْوَةٍ اسْمُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مَثْنٍ
عَاتِكَةَ نَقَلَهُ السَّهْمِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ سَلِيمٍ كَذَا فِي مَرْيَلِ
الْخَفَاءِ * وَفِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ الْعَوَاتِكُ ثَلَاثُ نِسْوَةٍ كُنَّ مِنْ أُمَّهَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي نَهَايَةِ
ابْنِ الْأَثِيرِ الْعَوَاتِكُ جَمْعُ عَاتِكَةٍ وَأَصْلُ الْعَاتِكَةِ الْمَضْمُوعَةُ بِالطَّيِّبِ وَالْعَوَاتِكُ ثَلَاثُ نِسْوَةٍ كُنَّ أُمَّهَاتِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدَاهُنَّ عَاتِكَةُ بِنْتُ هَلَالِ بْنِ فَالِخِ بْنِ ذَكْوَانَ وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ
وَالثَّانِيَةُ عَاتِكَةُ بِنْتُ مَرْثَةَ بْنِ هَلَالِ بْنِ فَالِخِ وَهِيَ أُمُّ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ * وَالثَّلَاثَةُ عَاتِكَةُ بِنْتُ الْوَقْصِ
ابْنِ مَرْثَةَ بْنِ هَلَالٍ وَهِيَ أُمُّ وَهَبِ أَبِي آمَنَةَ أُمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْأُولَى مِنَ الْعَوَاتِكِ عَمَّةُ الثَّانِيَةِ
وَالثَّانِيَةُ عَمَّةُ الثَّلَاثَةِ وَبَنُو سَلِيمٍ تَفَخَّرَ بِهَذِهِ الْوَلَادَةِ وَالْمَشْهُورَ أَنَّهُ أَرْضَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ظُفْرَانُ * الظُّفْرَانُ أُولَى ثَوْبَةَ الْأَسْلَمِيَّةُ جَارِيَةُ أَبِي لَهَبٍ وَفِي شَوَاهِدِ النِّسْبَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَرْضَعَتْهُ ثَوْبَةُ بَعْدَ
مُتَيِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ مَوْلَدِهِ إِلَى أَنْ قَدِمَتْ حَلِيمَةُ مِنْ قَبِيلَتِهَا بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَكَانَتْ ثَوْبَةُ قَدْ أَرْضَعَتْ قَبْلَهُ
حِزْمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَأَرْضَعَتْ بَعْدَهُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ الْخَزْرَجِيِّ * وَفِي الْمَوَاهِبِ اللَّدْنِيَّةِ أَرْضَعَتْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبَةُ عَتِيقَةُ أَبِي لَهَبٍ أَعْتَقَهَا حِينَ بَشَرَتْهُ بِوَلَادَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ تَدْخُلُ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُكْرِمُهَا أَيْضًا وَتُكْرِمُهَا خَدِيجَةُ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ أُمُّهُ * وَفِي الْأَسْتِيعَابِ
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَعْتَقَهَا أَبُو لَهَبٍ بَعْدَ مَا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَتَاهُ اللَّهُ
عَلَى ذَلِكَ بِأَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَيْلَةَ كُلِّ اثْنَيْنِ فِي مِثْلِ نَقْرَةِ الْأَبْهَامِ كَذَا فِي سِيرَةِ مَغْلَطَايِ وَالْمُتَّقِي وَكَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَدِينَةِ بِكِسْوَةٍ وَصَلَّةٍ حَتَّى مَاتَتْ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ * وَفِي سِيرَةِ مَغْلَطَايِ
سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ فَبَلَغَ وَفَاتَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَأَلَ عَنْ ابْنِهَا مَرْوَحَ فَقِيلَ مَاتَ فَسَأَلَ
عَنْ قَرَابَتِهَا فَقِيلَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو وَكَذَا فِي ذَخَائِرِ الْعَقَبِيِّ * قَالَ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ أَنَّهُ
قَدْ اخْتَلَفَ فِي إِسْلَامِهَا * وَفِي سِيرَةِ مَغْلَطَايِ قَالَ أَبُو نَعِيمٍ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَثْبَتَ إِسْلَامَهَا غَيْرَ ابْنِ مَنْدَةَ
عَنْ عُرْوَةَ لَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ رَأَاهُ أَخُوهُ الْعَبَّاسُ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ سَنَةٍ فَقَالَ لَهُ مَاذَا لَقِيتَ يَا أَبَا لَهَبٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ
بَعْدَ كُمْ رَوْحًا غَيْرَ أَنِّي سَقِيتُ مِنْ هَذِهِ يَعْْنَى مِنْ عَتَقِ ثَوْبَةَ لَا مَرَّ مُحَمَّدٍ وَأَشَارَ إِلَى مَا بَيْنَ الْأَبْهَامِ وَالسَّبَابَةِ
وَفِي رَوَايَةٍ وَأَشَارَ إِلَى النَّقْرِ الَّتِي فِي الْأَبْهَامِ * وَفِي الْمَوَاهِبِ اللَّدْنِيَّةِ وَقَدْ رَوَى أَبُو لَهَبٍ بَعْدَ مَوْتِهِ
فِي النَّوْمِ فَقِيلَ لَهُ مَا حَالُكَ فَقَالَ فِي النَّارِ أَلَا أَنَّهُ خَفَفَ عَنِّي كُلَّ لَيْلَةٍ اثْنَيْنِ وَأَمَصَّ مِنْ بَيْنِ أَصْبَعَيْ هَاتَيْنِ مَاءً
وَأَشَارَ بِرَأْسِ أَصْبَعِهِ وَإِنْ ذَلِكَ بِاعْتِقَاقِ ثَوْبَةَ عِنْدَ مَا بَشَرَتْهُ بِوَلَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَبَارِضَاءِهَا * وَفِي الْأَكْتِفَاءِ قَالَ مَا لَقِيتُ بَعْدَكُمْ رَاحَةً إِلَّا أَنْ الْعَذَابَ يُخَفِّفُ عَنِّي إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ
قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فَإِذَا كَانَ هَذَا أَبُو لَهَبٍ الْكَافِرُ الَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ بِدَمِهِ جَوْزِي فِي النَّارِ بِفَرَحَةِ لَيْلَةٍ
مَوْلَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَالُ الْمُسْلِمِ الْمَوْحَدِ مِنْ أُمَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسُرُّ بِمَوْلَدِهِ وَيَسْدُلُ مَا تَصِلُ

اليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم لعمرى انما يكون جزاؤه من الكريم أن يدخله بفضل جنات النعيم ولا يزال أهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده عليه السلام ويهلون الولائم ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركانه كل فضل عظيم * ومما جرت به من خواصه انه أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة نبيل البغية والمرام ولقد أظن ابن الحاج في المدخل في الإنكار على ما أحدثه الناس من البدع والاهواء والتغنى بالآلات المحرمة عند عمل المولد الشريف فآله تعالى يشبه على قصده الجميل ويسلك بنا سبيل السنة فانه حسبنا ونعم الوكيل * الظئر الثانية أم كبشة حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شحنة بن جابر ابن رزام بن ناضرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ابن مضر وهي التي أرضعته حتى أكملت رضاعه بلبن زوجها الحارث بن عبد العزيز بن رفاع بن ملآن بن ناضرة بن قصبة بن عيلان بن مضر * وفي المواهب اللدنية لما ولد صلى الله عليه وسلم قيل من يكفل هذه الدرّة اليتيمة التي لا يوجد لها مثل ولا قيمة قالت الطيور نحن نكفله ونغني خدمته العظيمة وقالت الوحوش نحن أولى بذلك شأنا لشرفه وتعظيمه فنأدى لسان القدرة أن ياجمع الخلق ان الله كتب في سابق حكمته القديمة ان نبهه الكريم يكون رضيعا حليلة الحليلة * روى عن مجاهد أنه قال قالت لابن عباس أوقدت سارعت الطيور في ارضاع محمد صلى الله عليه وسلم فقال اي والله وكل نساء الجن وذلك انه لما نادى الملك في سماء الدنيا هذا محمد سيد الانبياء طوبى لثدي أرضعته تنافست الجن والطير في ارضاعه فتوديت أن يكفوا فقد أجرى الله ذلك على أيدي الانس فخص الله تعالى بتلك السعادة وشرف بذلك الشرف حليلة بنت أبي ذؤيب * روى انه كان من عادة أشرف قریش وديدن صناديدهم أن يدفعوا أولادهم الرضعا الى المراضع ليتيسر اشتغال نسايم بالازواج في كل الحال بحضور القلب وفراغ البال ولا زيا د النسل والاولاد وبقائهم مصونة عن مضرة الغيل والفساد ولنشوههم في القبايل المعروفة بلادهم بطيب الهواء وقلة الرطوبة وعذوبة الماء اذ لها مدخل عظيم وتأثير بليغ في فصاحة المولود ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أنا أعربكم أنامن قریش واسترضعت في بني سعد بن بكر وكانت مشهورة بين العرب بكامل الجود وتعام الشرف وكانت نساء القبائل التي حوالى مكة ونواحي الحرم بأنهن في كل عام مرتين ريعا وخريفا يلتصن الرضعا ويذهبن بهم الى بلادهم حتى تتم الرضاعة * وفي المواهب اللدنية قالت حليلة فيمار واه ابن اسحاق وابن راهويه وأبو يعلى والطبراني والبيهقي وأبو نعيم قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر نلتصن الرضعا في سنة شهباء فقدمت على أنان لي ومعى صبي لي وشارف لنا والله ما تبص بقطرة لبن وما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذاك لا يجحد في ثدي ما يغنيه ولا في شارفنا ما يغذيه فقد منامكة فوالله ما علمت منا امرأة الا وقد عرض علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه اذ اقبل يتيم فوالله ما بقي من صواحي امرأة الا أخذت رضيعا غيرى فلم أجد غيره قلت لزوجي والله اني لا كره أن أرجع من بين صواحي ليس معى رضيع لانطلقن الى ذلك اليتيم فلاخذته فذهبت فاذا به مدرج في ثوب صوف أبيض من اللبن يفوح منه رائحة المسك وتحت حبرة خضراء وهو راقد على قفاه يعط فأشقت أن أوظفه من نومه لحسنه وجماله فدوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه ينظر الى ثغري من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وأنا أنظر اليه فقبلته بين عينيه وأعطته ثدي اليمين فأقبل عليه بمشاش من اللبن فحولته الى اليسر فأبى وكانت تلك بعد عادته * قال العلماء فأعلمه الله ان له شريكا فألهما العدل فروى وروى أخوه ثم أخذته فاهوا الا أن جئت به رحلى فقام صاحبي تعني زوجها الى شارفنا تلك فاذا انها

لحافل غلب منها ما شرب وشربت حتى رويانا وتنا بخير ليلة فقال صاحبي يا حليلة والله اني لاراك
أخذت نسمة مباركة ألم ترى ما يتنا به الليلة من الخير والبركة حين أخذناه فلم يزل الله يزيدنا خيرا
وفي رواية ذكرها ابن طغرى في النطق المفهوم فلما نظر صاحبي الى هذا قال اسكتي واكتفي
أمرتك فن ليلة ولده هذا الغلام أصبحت الاحبار قواما على أقدامها لا يهنأ لها عيش النهار ولا نوم
الليل * وفي شواهد النبوة قالت حليلة فلما ذهبت بحمد الى منزلي مكثنا بمكة ثلاث ليل انتهى قالت
حليلة فودعت النساء بعضهن بعضا وودعت أنا أم النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركبت أنا و أخذت
محمد صلى الله عليه وسلم بين يدي قالت فتطرت الى الاثان وقد سجدت نحو الكعبة ثلاث سجعات
ورفعت رأسها الى السماء ثم مشيت حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي وصار الناس يتعجبون
منى وتقول النساء لي وهن ورائي يا بنت أبي ذؤيب أهذه أنا تلك التي كنت عليها وأنت جانية معنا
تخف نفسك طوراً وترفعك أخرى فأقول بالله انها هي فيتعجب منها ويقلن ان لها شأنا عظيما قالت فكنت
أسمع أنا في تنطق وتقول والله ان لي لشأنا ثم شأنا يعني الله بعد موتي ورد لي سمني بعد هزالي ويحكرك
يا نساء بني سعد انكن لفي غفلة عظيمة وهل تدرين من على ظهري على ظهري خيرا النبيين وسيد المرسلين
وخير الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين * روى انه لما سلمته أمه الى حليلة السعدية لترضعه وقامت
عكاظ انطلقت به حليلة الى عرّاف من هذيل يريه الناس صبيانهم فلما نظر اليه صاح يامعشر هذيل
يامعشر العرب فأجمع الناس من أهل الموسم فقال اقتلوا هذا الصبي فانسلت به حليلة فجعل الناس
يقولون أي صبي فيقول هذا الصبي فلا يرون شيئا قد انطلقت به أمه فيقال ما هو فيقول رأيت غلاما
والله ليقم لثقل أهل دينكم وليكسرن آلهتكم وليظهروا أمره عليكم فطلب بعكاظ فلم يوجد
ورجعت به حليلة الى منزلها فكانت بعد لا تعرض لعرّاف كذا في المتقى قالت حليلة فيما ذكر ابن
اسحاق وغيره ثم قدمنا منازل بني سعد ولا أعلم أرضا من أرض الله أجذب منها فكانت غنيمي تروح
علي حين قدمنا به شبا عالنا فحلب ونشرب وما يتحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان
الحاضرون من قومنا يقولون لرعاتهم ويلكم ما بال أغنام حليلة تحمل وتحلب وأغنامنا لا تحمل
ولا تضع ولا تأتي بخير امر حوا حيث يسرح راعي غنم بنت أبي ذؤيب فتروح أغنامهم جيا عما تبض
بقطرة لبن وتروح أغنامي شبا عالنا حتى انا تفضل على قومنا وكانوا يعيرون في أكلنا فلهذا درهما من
بركة كثرت بهامواشي حليلة وغمث وارتفع قدرها به وسمت ولم تزل حليلة تتعرف الخير والسعادة
وتفوز منه بالحسنى وزيادة كما قيل

لقد بلغت بالهاشمي حليلة * مقامها في ذروة العز والمجد

وزادت مواشها وأخصب ربعا * وقد عم هذا السعد كل بني سعد

وقال ابن الطرماح رأيت في كتاب الترفيص لأبي عبد الله بن المعلى الأزدي أن من شعر حليلة مما كانت
ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم

يا رب اذ أعطيته فأبته * وأعله الى العلى وأرقه * وادحض أباطيل العدى بحقه

وعند غيره وكانت الشياخ أخته من الرضاة تحضنه وترقصه وتقول

هذا أختي لم تلده أمي * وليس من نسل أبي وعمي * فديته من مخول معي * فأتمه اللهم فيما تني

وأخرج البيهقي في المائتين والخطيب وابن عساكر في تاريخهما وابن طغرى في النطق

المفهوم عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني للدخول في دينك أمارة لنبوتك رأيتك

في المهدينا غي القمر وتشير اليه بأصبعك فحيث أشرت اليه مال قال اني كنت أحدثه ويحدثني ويلهيني

عن البكاء وأسمع وجهه حين يسجد تحت العرش * قال البهقي تفرد به أحمد بن إبراهيم الجبلي وهو مجهول وقال الصابوني وهذا حديث غريب الاسناد والمتن في المعجزات حسن والمناجاة المحمداية وفدناغت الاتم صميم الاطفته وشاغله بالمحاذنة والملاعبة * وفي فتح الباري عن سيرة الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم تكلم في أوائل ما ولد وذكر ابن سبع في الخصال أن هذه كان يتحرك بتحرك الملائكة كذا في المواهب اللدنية * وفي المتقي قالت حليلة ومن العجائب اني ما رأيت له يولا ولا غسلت له وضوءا قط وكانت له طهارة ونظافة وكان له في كل يوم وقت واحد يتوضأ فيه ولا يعود حتى يكون وقته من الغد ولم يكن شيء أبغض اليه من ان يرى جسده مكشوا ففكنت اذا كشفت عن جسده ليصبح حتى أستره عليه وكان لا يبيح قط ولم يبيح خلقه * وفي شواهد النوة روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صار ابن شهرين كان يتزحف مع الصبيان الى كل جانب وفي ثلاثة أشهر كان يقوم على قدميه وفي أربعة أشهر كان يسلك الجدار ويمشي وفي خمسة أشهر حصل له القدرة على المشي ولما تم له ستة أشهر كان يسرع في المشي وفي سبعة أشهر كان يسعى ويعدو الى كل جانب ولما مضى عليه ثمانية أشهر كان يتكلم بحيث يفهم كلامه وفي تسعة أشهر شرع يتكلم بكلام فصيح وفي عشرة أشهر كان يرمي السهام مع الصبيان وفي المواهب اللدنية أخرج البهقي وابن عساکر عن ابن عباس قال كانت حليلة تتحدث انما أول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا * وفي المتقي قالت وانتم ليس له من الليالي فسمعت به يتكلم بكلام لم أسمع كلاما قط أحسن منه يقول لا اله الا الله قدوسا قديوسا نامت العيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم وهو أول ما تكلم به وكنت أتعجب من ذلك فلما بلغ المنطق لم يسر شيئا الا قال بسم الله ولم يتناول يساره وكان يتناول يمينه وكنت قد اجتنبت الزوج لا اغتسل منه هبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمت له سنتان كاملتان فبينما هو قاعد في بحري ذات يوم اذمرت به غيما في فأقبلت شاة من الغنم حتى سجدت له وقبلت رأسه فرجعت الى صواحبها وكان ينزل عليه كل يوم نور كنور الشمس فيغشاه ثم ينجلي عنه وفي المواهب اللدنية فلما تخرج كان يتخرج فينظر الى الصبيان يلعبون فيحتملهم * وفي المتقي وكان أخواه من الرضاعة يخرجون فيمتران بالغلمان فيلعبان معهم فاذا رآهم محمد صلى الله عليه وسلم اجتمعوا وأخذوا يدى أخويه وقالوا له ما انما خلق لهذا * وفي المواهب اللدنية وقدر روى ابن سعد وأبو نعيم وابن عساکر عن ابن عباس قال كانت حليلة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا ففعلت عنه فخرج مع أخته الشفاء في الظهيرة الى الهيم فخرجت حليلة تطلبه حتى وجدته مع أخته فقالت تخرجين به في هذا الحرف فقالت أخته يا أمه ما وجد أخى حرا رأيت غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهت الى هذا الموضع وكان صلى الله عليه وسلم يشب شبابا لا يشبه الغلمان حتى كان غلاما جفرا في سنتين * وفي السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم وقع شق الصدر قالت حليلة فلما مضت سنتاه وفصلته قدمنا به على أمه ونحن أحرص شيء على مكثه فبينما نرى من بركته وكلمنا أمه وقلنا لو تركته عندنا حتى يعظم فانا نخشى عليه وباء مكة ولم نزل بها حتى ردت به معنا فرجعنا به فوالله انه لم يعد مقدما بشهرين أو ثلاثة مع أخيه من الرضاعة لقيهم لنا وقد بعدا قدر غلوة سهم خلف بيوتنا اذا أنا أخوه يشد في عده فقال ذاك أخى القرشي قد جاءه رجلان علم ما ثياب بيض فأضجعا وشقنا بطنه فخرجت أنا وأبوه نشد نخوه فوجدناه قائما متعالمون فاعتقه أبوه وقال أي بني ما شأنك قال جاءني رجلان علم ما ثياب بيض فأضجعا فشقنا بطني ثم استخرجنا منه شيئا فطرحاه ثم ردها كما كان فرجعنا به معنا فقال أبوه يا حليلة لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب فانطلق نرده الى أهله قبل أن

شق صدره عليه السلام

رعيه عليه السلام للغنم

بظهره ما نتخوف قالت حليلة فاحتلنا حتى قدمناه الى ائمه فقالت ما رد كما به فقد كنتما حرا يصين عليه
 فلما تخشى عليه الاتلاف والاحداث فقالت ماذا لك بك فاصدقني ماشا نكح فلم تدعنا حرا أخبرناها
 خبره فقالت أخشيتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكائن لا بني هذا شأن
 فدعاه عنكما * وفي المواهب اللدنية وقد وقع شق صدره الشرب فمر مرة أخرى عند مجي عجيريل له
 بالوحى في غار حرا ومر مرة أخرى عند الاسراء وروى الشق أيضا وهو ابن عشر ونحوها وروى
 في الخامسة ولا يثبت * وفي رواية عن حليلة أنها قالت لما تم له ثلاث سنين قال لي يوما ائمه ما لي
 لا أرى أخوى بالنهار قلت له يا بني انهم ما يريان غنيمات لنا في موضع كذا قال فأتى لا أخرج
 معهم اقلت له تحب ذلك قال نعم فلما أصبح دهشته وكلته وعلقت في عنقه خيطا فيه خرع يمانية فزنعها
 ثم قال لي مهلا يا أئمه فان معي من يحفظني قالت ثم دعوت يا بني فقلت لهما أوصيكما بحمد خير لا تنفارقاه
 وليكن نصب أعينكما فخرج مع أخويه في الغنم حتى وصلا الى مكان الرعى فبينما هو قائم معهما اذهبط
 جبريل وميكائيل * وفي المستقى فيمنهما هم يترامون بالجله يعني البعر انتهى ومعهما طست من ذهب
 فيه ماء وتلج فاستخرجاه من الغنم والعصية وأضجعا وشفا بطنه وشرا صدره واستخرجا منه نسكة
 سوداء فغسلاه بذلك الماء والتلج وحشوا بطنه نورا ومسحا عليه وعاد كما كان قالت فلما رأى أخواه
 ذلك أقبل أحدهما اسمه ضمرة يعدو وقد علاه النفس وهو يقول يا أئمه أدركي أخى محمدا وما أراك
 تدركه قالت فقلت وماذا قال أنا رجلا ن علم ما ثاب خضر فاستخرجاه من بيننا وبين الغنم
 فأضجعا وشفا بطنه قالت فخرجت أنا وأبوه ونسوة من الحى فاذا أنا به صلى الله عليه وسلم قائما ينظر
 الى السماء كأن الشمس تطلع من وجهه فالتزمه أبوه والله لك أنما غمس في المسك غمسة وقال له أبوه
 يا بني مالك قال خيرا أبت أنا نى رجلا ن انقضا على من السماء كما ينفض الطائر فأضجعا وشفا بطني
 وحشوا بشئ كان معهما ما رأيت ألين منه ولا أطيب ريحا ومسحا على بطني فعدت كما كنت روى أنه
 بقى أثر الشق ما بين مفرق صدره الى منتهى عاتقه كأنه الشراك * قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك الخيط
 في صدره صلى الله عليه وسلم دائما * وفي الشفاء ثم قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أئمه فوزنتي
 فربحتهم ثم قال زنه بمائة من أئمه فوزنتي بهم فوزنتهم ثم قال زنه بألف من أئمه فوزنتي بهم فوزنتهم ثم قال
 دعه عنك فلو وزنته بأئمه كلها لوزنها وطارا حتى دخلا في السماء * وفي رواية قال أحدهما لصاحبه
 اجعله في كفة واجعل ألفا من أئمه في كفة فاذا أنا أنظر الى الاف فوقى أسفقت أن يتجر على بعضهم
 فقالوا لو أن أئمه وزنت به لسال بهم ثم انطلقا وتركا نى * وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان ملكين جا آنى في صورة كركيين معهما تلج وبرد وماء بارد فشق أحدهما صدرى ووج الآخر بمنقاره
 فغسله * وفي حياة الحيوان عن أبى ذر أنه قال يا رسول الله كيف علمت النكثي وبم علمت حتى
 استيقنت قال يا أباذر أنا نى ملك كان فوق أحدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال
 أحدهما لصاحبه أهو هو وقال هو هو وقال فوزنتي برجل فربحته ثم قال زنه بعشرة فوزنتي بعشرة فربحتهم
 ثم قال زنه بمائة فوزنتي بمائة فربحتهم ثم قال أحدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فأخرج قلبي فأخرج
 منه مغز الشيطان وعلق الدم ثم قال أحدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملا
 ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه فخط بطني وجعل الخاتم بين كفتي كما هو الآن ووليا عنى فكأنى
 أعان الامر معيانية * وفي الحديث ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك انتهى قالت حليلة فعملنا ذلك الى خيم
 لنا فقال الناس اذهبوا به الى كاهن حتى ينظر اليه ويأويه فقال محمد صلى الله عليه وسلم ما بى شئ مما
 تذكرون وانى أرى نفسى سليمة وفؤادى صحيحا بحمد الله قال الناس أصابه لم أو طائف من الجن قالت

فغلبوني على رأي حتى انطلقت به الى الكاهن فقصص عليه قصته من أولها الى آخرها قال دعيني
أنا أسمع من الغلام فان الغلام أبصر بأمره منك تنكلم يا غلام قالت فقصص ابني محمد قصته من أولها
الى آخرها فوثب الكاهن قائما على قدميه وضمه الى صدره ونادى بأعلى صوته يا آل العرب يا آل
العرب من شر قد اقترب اقبلوا هذا الغلام واقتلوني معه فانكم ان تركتموه وأدرلكم مدرك الرجال
ليس فتهن أحلامكم وليد لن أدبانكم وليد هونكم الى رب لا تعرفونه ودين تسكرونه * قالت فلما
سمعت مقالته انزعته من يده وقالت أنت أعتبه وأجن من ابني ولو علمت ان هذا يكون منك ما أتيتك به
اطل نفسك من يقتلك فانا لا نقتل محمد افا حتمت فأتيت به منزلي فبقي يومين بيت في بني سعد الا وجد
منه ربح المسك وكان يقض عليه في كل يوم طيران أيضا ن يغسان في شبابه ولا يظهر ان فلما رأى أبوه
ذلك قال لي يا حليلة انا لا تأمن على هذا الغلام وخشيت عليه من تباع الكهنة فألحقه بأهله قبل أن
يصبه عند نائي قالت فلما عزم على ذلك سمعت صوتا في جوف الليل ينادي ذهب ربيع الخير
وأمان بني سعد هنيئا بطعام مكة اذا كان مثلك فيها يا محمد فالآن قد أمنت أن تخرب أو يصبها بؤس
يدخولك الهياخير البشر قالت فلما أصبحت ركبت أتانى ووضعني النبي صلى الله عليه وسلم بين
يمنى فلم أكن أقدر مما كنت انادى يمنة ويسرة حتى انتهت الى الباب الاعظم من أبواب مكة وعليه
جماعة من حجة عيون فنزلت لا قضى حاجتي وأنزلت النبي صلى الله عليه وسلم فغشيتني كالسحابة البيضاء
وسمعت صوتا شديدا ففرعت وجعلت ألتفت يمنة ويسرة ونظرت فلم أر النبي صلى الله عليه وسلم ففجئت
بامعشر قر يش الغلام الغلام قالوا وما الغلام قلت محمد ابن آمنة فجعلت أبكي وأنادى واحمداه فينا أنا
كذلك اذا أنا بشيخ كبير قد استقبلني فقال لي مالك أيتها السعدية قلت ان لي قصة بحسبة محمد ابن آمنة
أرضعته ثلاث سنين لا افارقه ابدا ولا نهاره فعيشني الله به وأنضر وجهي وجئت لأؤدى الى امه
الامانة ليخرج من عهدي واماني فاختمس مني اختلاسا قبل أن يمسه قدمه الارض فقال الشيخ لا تبكي
أيتها السعدية ادخلي على هبل فتصرتي الى فعله يرده عليك فانه القوي على ذلك العالم بأمره فقلت
أيها الشيخ كأنك لم تشهد ولادة محمد ليله ولد ما نزل باللات والعزى فقال لي أيتها السعدية اني أراك
خزعة وأنا ادخل على هبل واذا كرامته فقد قطعت الكادنا بكانك ما لاحد من الناس على هذا صبر
قالت فقد كنت مكاني متغيرة ودخل الشيخ على هبل وعناه تذر فان بالدموع فسجد له طويلا وطاف به
اسبوعا ثم نادى يا عظيم المن يا قوي في الامور ان مثلك على قر يش كثيرة وهذه السعدية مرسعة محمد
تبكي قد قطع بكؤها الانباط فان رأيت ان ترده عليها ان شئت * قالت فارفع والله الصم وتكس
ومشي على رأسه وسمعت منه صوتا يقول أيها الشيخ أنت في غرور مالي ولمحمد وانما يكون هلاكا على
يديه وان رب محمد لم يكن ليضيعه بل يحفظه أبلغ عبدة الاوثان ان معه الذبح الاكبر الا أن يدخلوا
في دينه قالت فخرج الشيخ فرعاهم عوبا تسمع لسنه وقعته ولر كتيه اصطكاك قال لي يا حليلة ما رأيت
من هبل مثل هذا قاط فاطلبني اني لا أرى ان يكون لهذا الغلام شأن عظيم قالت فقلت لنفسى
كم تكلمت من امره من عبد المطلب اخبر به الخبر قبل أن يأتيه من غيرك قالت قد خلت على عبد المطلب
فلما نظرت الى قال لي يا حليلة ما لي ارا الخزعة باكية ولا اري معك محمد اقلت يا أبا الحارث جئت
بمحمد وهو أسير ما كان فلما بصرت على الباب الاعظم من ابواب مكة ترات لا قضى حاجتي فاختمس مني
اختلاسا قبل ان يمسه الارض فقال لي اقعدى يا حليلة ثم علا الصفا فنادى يا آل غالب يعني آل
قر يش فاجتمع اليه الرجال فقالوا له قل يا أبا الحارث فقد أحسن الله قال لهم ان ابني محمد ا فقد قالوا له فاركب
يا أبا الحارث حتى نركب معك قالت فركب عبد المطلب وركب الناس معه فأخذوا علامكة وانحدر

بأسفلها فلم ير شيئا ترك الناس واطرر بثوب وارتيدي بأخر واقبل الى البيت الحرام فطاف به اسبوعا
وانشأ يقول

يا رب رد راصكي محمد * ردالي واخذ عندى يدا
انت الذى جعلته لى عضدا * يا رب ان محمد لم يوجد
فجمع قومي كلهم تبددا

قال فسمعنا مناديا ينادى من جوار الهواء يا معشر الناس لا تفجروا فان لمحمد ربالا يصيبه ولا يتخذ له قال
عبد المطلب يا أيها الناس اتف من لنا به وان هو قال يوادى تمامة فأقبل عبد المطلب را كما تمسحها فلما صار
في بعض الطريق تلقاه ورقة بن نوفل فصارا جميعا يسيران فبيناهم كذلك اذا النبي صلى الله عليه وسلم
تحت شجرة * وفي رواية بنينا اليوم سعدا التقى وعمر بن نوفل يدوران على رواحلهم اذاهما
برسول الله صلى الله عليه وسلم قائما عند شجرة الطلحة وهي الموز يتناول من ورقها فأقبل اليه عمرو
وهو لا يعرفه فقال له من انت يا غلام فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فاحمله بين يديه
على الراحلة حتى اتى به عبد المطلب * روى عن ابن عباس انه قال لما رد الله محمد ا على عبد المطلب
تصدق بألف ناقة كوفاء وخمسين رطلا من ذهب ثم جهز حليلة بأفضل الجهاز * وفي هذه السنة
الثالثة من مولده عليه السلام ولد أبو بكر الصديق رضي الله عنه بنى كذا في زبدة الاعمال
وسيجي في الخاتمة ذكر خلافته وما وقع فيها وذكر وفاته ان شاء الله تعالى * وفي السنة الرابعة
من مولده صلى الله عليه وسلم ايضا وقع شق الصدر قد ذكر ان شق الصدر كان في السنة الثالثة من مولده
صلى الله عليه وسلم وقيل كان في الرابعة على ما روى محمد بن سعد قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندهم سنتين حتى فطم فقدموا به على امه زاترين لها به وأخبرتها حليلة خبره ومارأوا من بركته فقالت
آمنة ارجعي بابني فاني أخاف عليه وباء مكة فوالله ليكون له شأن فرجعت به حليلة مرة ثانية ومكث
عندهم سنتين بعد الفطام أيضا فلما كان ابن أربع سنين آناه ملكا فشق بطنه وذكر قصة ذلك الى آخرها
ثم نزلت به حليلة الى آمنة وأخبرتها ثم رجعت به مرة ثالثة وكان عندها سنة اخرى ونحوها لا تدعه
بذهب مكانا بعيد الا وهي تلحظه ثم رأت غمامة تظله اذا وقف وقفت واذا سارت فأفزعها ذلك
أيضا من أمره فقدمت به الى امه لترده وهو ابن خمس سنين كذا في الصفوة * وفي حياة الحيوان فأقام
في بني سعد خمس سنين فاضلته في الناس فالتسسته فلم يتجده وذكر نحو ما تقدم في الاختلاس منها وفي رواية
ان عبد المطلب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاجة فقصد الطريق فقال اللهم أدركني محمدا
القصة كما مرت * روى أن حليلة قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعد تزوجه خديجة
فشكت اليه جذب البلاد وهلاك المواشي فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فأعطتها بعيرا
وأربعين شاة وانصرفت الى أهلها ثم قدمت عليه بعد الاسلام فأسلمت هي وزوجها وبالعهد * وفي
ذخائر العقبي عن عطاء بن يسار قال جاءت حليلة بنت عبد الله أم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضا
اليه يوم حنين فقام اليها وبسط رداءه لها فجلس عليه * وفي المتقى ورد في الحديث استأذنت امرأة على
النبي صلى الله عليه وسلم كانت أرضعته فلما دخلت عليه قال أمي أمي وعمد الى رداءه فبسطه لها
فقدت عليه وروى أنها جاءت الى أبي بكر بعده فأكرمها والى عمر فأكرمها وروت عن النبي صلى الله
عليه وسلم روى عنها عبد الله بن جعفر خرجه أبو عمرو * وفي مزيل الخفاء صحح ابن حبان وغيره حديثا
دل على اسلامها وقيل لم يثبت اسلامها * قال الحافظ الدمياطي حليلة لم تعرف لها صحبة واخوته من
الرضا حمزة وأبوسيلة بن عبد الاسد أرضعتهما مع النبي صلى الله عليه وسلم ثوبه جارية أبي لهب بلبن

ابنهم مسروح كما تقدم ومسروح بن ثوبية وأبوسفیان بن الحارث بن عبد المطلب أَرْضَعْتَهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلِمَةُ السَّعْدِيَّةِ وَعَبْدُ اللَّهِ وَأَبْنَسُهُ وَحَذَافَةُ وَتَعْرِفُ بِالشَّيْءِ أَوْلَادُ حَلِمَةَ السَّعْدِيَّةِ ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو سَعْدٍ وَغَيْرُهُ * قَالَ الطَّبْرِيُّ لَمْ أَطْفُرْ بِكَ كَثُوبِيَّةً وَابْنُهَا وَلَعَلَّهَا لَمْ يَذْكُرْهُمَا أَبُو عَمْرٍو وَكَذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْ مِنْ أَوْلَادِ حَلِمَةَ غَيْرَ الشَّيْءِ وَأَسْمَاءُ حَذَافَةُ وَابْنُهَا لَقَبُهَا فَلَا تَعْرِفُ فِي قَوْمِهَا إِلَّا بِهَذَا وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا كَانَتْ تَحْضُنُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أُمَّهَاتِهِمَا قَالَ وَرَوَى أَنَّ خَيْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغَارَ وَاعْلَى هَوَازَنَ فَأَخَذُوا هَا فِي جِلَّةِ النَّبِيِّ فَقَالَتْ لَهُمْ أَنَا اخْتِصْتُكُمْ فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَنَا اخْتَلْتُكَ وَعَرَفْتَهُ بِعَلَامَةٍ عَرَفَهَا فَرَحِبُهَا وَبَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ وَأَجْلَسَهَا عَلَيْهِ وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَحَبَّ بِي فَأَقِيمِي عِنْدِي مَكْرَمَةً مُحِبَّةً وَإِنْ أَحَبَّ بِي أَنْ تَرْجِعِي إِلَى قَوْمِكَ وَصَلْتِكَ قَالَتْ بَلْ أَرْجِعُ إِلَى قَوْمِي فَأَسَلْتُ وَأَعْطَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَعْبَادٍ وَجَارِيَةٍ وَنَحْوَهَا وَشَاءَ كَثِيرًا ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ قَتَيْبَةَ كَذَا فِي ذَخَائِرِ الْعُقَبِيِّ * وَمِنْ وَقَائِعِ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ مَوْلَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَوَى عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ قَالَ قَدِمَ كَاهِنٌ مَكَّةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنِ خَمْسِ سَنِينَ وَقَدِمَتْ بِهِ طَبْرُهُ إِلَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَكَانَتْ تَأْتِيهِ بِهِ كُلَّ عَامٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ السَّكَّاهُنُ مَعَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اقْتُلُوا هَذَا الصَّبِيَّ فَإِنَّهُ يَفْرُقُكُمْ وَيَقْتُلُكُمْ فَهَرَبَ بِهِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَلَمْ تَزَلْ قُرَيْشٌ تَخْشَى مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ حَذَرَهُمُ الْكَاهِنُ * وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنْ مَوْلَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَاةُ أَمَّتِهِ * فِي الْمَوَاهِبِ الدُّنْيَا لَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتِّ سَنِينَ وَقِيلَ أَرْبَعٌ وَقِيلَ خَمْسٌ وَقِيلَ سَبْعٌ وَقِيلَ تِسْعٌ وَقِيلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَشَهْرًا وَعَشْرَةَ أَيَّامًا مَاتَتْ أُمُّهُ بِالْأَبْوَاءِ وَقِيلَ بِشَعْبِ أَبِي دُبٍّ بِالْحِجْونِ * وَفِي الْقَامُوسِ وَدَارُ رَابِعَةٍ بِمَكَّةَ فِيهَا مَدْفَنُ أُمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي ذَخَائِرِ الْعُقَبِيِّ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ دَفِنَتْ أُمُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَإِنْ أَهْلُ مَكَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ قَبْرَهَا فِي مَقَابِرِ أَهْلِ مَكَّةَ مِنَ الشَّعْبِ الْمَعْرُوفِ بِشَعْبِ أَبِي دُبٍّ رَجُلٍ مِنْ سِرَاطِ بَنِي عَمْرٍو وَقِيلَ قَبْرُهَا فِي دَارِ رَابِعَةٍ فِي الْمَعْلَاةِ بَنِيَّةً إِذَا خَرَجَ عِنْدَ حَائِطِ حِلْمَاءَ * وَفِي الْمَوَاهِبِ الدُّنْيَا وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ الزَّهْرِيِّ وَعَنْ عَالِمٍ مِنْ عَمْرِو ابْنِ قَتَادَةَ دَخَلَ حَدِيثٌ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ قَالُوا لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتِّ سَنِينَ خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى أَخْوَالِهِ بَنِي عَدِيٍّ بَنِي النَّجَّارِ بِالْمَدِينَةِ تَزَوَّرَهُمْ وَمَعَهَا أُمُّ أَيْمَنٍ فَتَزَلَّتْ بِهِ دَارَ التَّابِعَةِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ وَكَانَ قَبْرُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تِلْكَ الدَّارِ فَأَقَامَتْ بِهِ شَهْرًا عِنْدَهُمْ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ أُمُّورًا كَانَتْ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ وَنَظَرَ إِلَى الدَّارِ فَقَالَ هَذَا تَزَلَّتْ بِي إِحْيَى وَأَحْسَنْتِ الْعُومَ فِي بَيْتِي عَدِيٍّ بَنِي النَّجَّارِ وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ يَخْتَلِفُونَ عَلَى نَيْظُرُونِ إِلَى قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنٍ فَمِعَتْ أَحَدَهُمْ يَقُولُ هُوَ بَنِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ فَوَعَيْتُ ذَلِكَ كَاهِنٌ مِنْ كَلَامِهِمْ ثُمَّ رَجَعَتْ أُمُّهُ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا وَصَلُوا الْأَبْوَاءَ وَهُوَ مَوْضِعُ بَيْنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ تَوَفَّيْتُ * وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ مِنْ طَرِيقِ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ رَهْمٍ عَنْ أُمِّهَا قَالَتْ شَهِدَتْ أَمَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عِلْمِهَا الَّتِي مَاتَتْ بِهَا وَحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا يَفْعُ لَهُ خَمْسَ سَنِينَ فَتَنَظَّرْتُ إِلَى وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَتْ

وفاة أمته

بارك فيك الله من غلام * يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك العلام * قودى غداة الضرب بالسهم
بماتة من ابل سوام * ان صح ما أنصرت في المنام
فأنت مبعوث الى الانام * من عند ذي الجلال والاكرام
تبعث في الحل وفي الحرام * تبعث في التحقيق والاسلام
دين أهلك البرابراهام * فآله انما لك عن الاصنام
ان لا توالها مع الاقوام

ثم قالت كل حتى ميت وكل جديد بال وكل كبير يقني وأنامية وذكرى باق وقد تركت خيرا وولدت طهر اثم
ماتت قالت فكنا نجمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك هذه الايات

نبي الفتاة البرة الامنة * ذات الجمال العفة الزينة

زوجة عبد الله والقرينة * اتمني الله ذى السكينة

وصاحب المشعر بالمدينة * صارت لدى حفرتها رهينة

وفي الحدائق لابن الجوزي لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء في عمرة الحديبية وفي المتقي
وغیره في غزوة بني لحيان قال ان الله قد اذن لمحمد في قبر أمه فأناؤه فأصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون
لبكائه فقبل له في ذلك فقال أدركني رحمة رحمتها فبكيت وأخرج مسلم في افراده من حديث أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استأذنت ربي أن أستغفر لامي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها
فأذن لي وسيجيء في الموطن السادس * وفي الاستيعاب استرضع له صلى الله عليه وسلم في بني
سعد بن بكر خلية بنت أبي ذؤيب السعدية وردته طهره خلية الى أمه آمنة بنت وهب بعد خمس سنين
ويومين من مولده وذلك سنة ست من عام الفيل فأخرجته أمه الى أخوال أبيه بني النجار تزورهم به بعد
سبع سنين من عام الفيل وتوفيت أمه بعد ذلك بشهر بالابواء ومعها النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت به
أم أيمن مكة بعد موت أمه بخمسة أيام روى أنها آمنت بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موتها * قال الشيخ
جلال الدين السيوطي في رسالته المسماة بالدرجة المسفة في الآباء الشريفة وذهب جمع كثير من الأئمة
الاعلام الى ان أبوي النبي صلى الله عليه وسلم ناجيان محكوم لهما بالنجاة في الآخرة وهم أعلم الناس
بأقوال من خالفهم وقال بغير ذلك ولا يقصرون عنهم في الدرجة ومن أحفظ الناس للاحاديث والآثار
وانقد الناس بالدلة التي استدلت بها أولئك فانهم جامعون لانواع العلوم ومتضلعون من الفنون
خصوصا الاربعة التي استمد منها هذه المسألة فانها مبينة على ثلاث قواعد كلامية وأصولية وفقهية وقاعدة
رابعة مشتركة بين الحديث واصول الفقه مع ما يحتاج اليه من سعة الحفظ في الحديث وصحة النقل له
وطول الباع في الاطلاع على ما تقول الأئمة وجمع متفرقات كلامهم فلا يظن بهم انهم لم يقفوا على
الاحاديث التي استدلت بها أولئك معاذ الله بل وقفوا عليها وخاضوا غمرتها وأجابوا عنها بالاجوبة
المرضية التي لا يردّها منصف وأقاموا لما ذهبوا اليه ادلة قاطعة كالجبال الرواسي والفريقان أئمة أكابر
أجيلاء * واختلف القائلون بالنجاة في مدرلة ذلك على ثلاث درجات الدرجة الاولى ان الله تعالى
أحياها له فأمنابه وذلك في حجة الوداع لحديث في ذلك ورد عن عائشة روى المحب الطبري في ذخائر
العقبى بسنده عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الجحون كنيسا
خريفا فأقام به ما شاء الله ثم رجع مسرورا قال سألت ربي فأحياني أمي فأمنت بي ثم ردها ورواه
أبو حفص بن شاهين في كتاب النسخ والنسخ له بلفظ قالت عائشة حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع فزني على عقبة الجحون وهو بالخيرين معتم فبكيت لبكائه ثم انه نزل فقال يا حبيراء استمسكي
فاستندت الى جنب البعير فكث مليا ثم عاد الى وهو متبسّم فقال ذهبت لقبر أمي فسألت ربي أن يحييها
فأحيها فأمنت بي وكذا روى من حديث عائشة أيضا أحيا الله أبوي حتى آمنابه وأورده السهيلي في
شرح السيرة والخطيب في السابق واللاحق وابن شاهين في النسخ والنسخ والدارقطني وابن عساكر
كلاهما في غرائب مالك والبعغوي في تفسيره والمحب الطبري في خلاصة السير وأورده البهقي في الروض
الانف من وجه آخر بلفظ واسناده ضعيف وقد مال اليه ابن شاهين والطبري والسهيلي وكذا القهرطبي
وابن المنذر ونقله ابن سيد الناس عن بعض أهل العلم وقال به الصلاح الصفدي في نظم له والجا فظ

أحياها أبوي صلى الله عليه وسلم

شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في آيات له وجعلوه ناسخا لما خالفه من الاحاديث لتأخره ولم يبالوا بضعفه لأن الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل والمناقب وهذه متبعة وقد أيد بعضهم هذا الحديث بالقاعدة التي اتفق عليها الائمة انه ما أوتي نبي معجزة الا وأوتي نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها وقد أحيا الله لعيسى الموتي من قبورهم فلا بد أن يكون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ولم يرد من هذا النوع الا هذه القصة ولم يستبعد ثبوتها وان كان له من هذا النمط نطق الذراع وحين الخدع الا أن هذه غير ما وقع لعيسى فهو أشبه بالمماثلة ولا شك أن من الطرق التي يعترض بها الحديث الضعيف موافقته القواعد المقررة * قال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي

حبا الله النبي فزيد فضل * على فضل وكان به رؤفا

فأحيا أمه وكذا أباه * لايمان به فضلا لطيفا

فسلم فالقديم بذا قدير * وان كان الحديث به ضعيفا

قال الشيخ أحمد القسطلاني في المواهب اللدنية قال السهيلي ان في اسناده مجاهد بن قيس بن كثير انه حديث منكر جدا وسنده مجهول * وقال ابن دحية هذا الحديث موضوع يرده القرآن والاجماع انتهى وتعقبه عالم آخر بأنه لم يرا حداثته بأن الايمان بعد انقطاع العمل بالموت ينفع صاحبه فان ادعى أحد الخصومة فعليه الدليل وقد سبقه بذلك أبو الخطاب بن دحية وعبارته من مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو آمن عند المعايضة لم ينفعه ذلك فكيف بعد الاعادة انتهى وتعقبه القرطبي في التذكرة بأن فضائله صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى وتتابع الى حين مماته فيكون هذا مما خصه الله به وأكرمه وليس احيا وهما واما نعمتهما عقلا ولا شرعا فقد ورد في الكتاب العزيز احيا وقيل بنى اسرائيل واخباره بقائه * وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتي وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم أحيا الله على يده جماعة من الموتي * وذكر المفسرون ان الله أحيا أم يوسف تحقيقا لرواياه ورسول الله صلى الله عليه وسلم أحق بذلك والله على كل شيء قدير والظن بالله جميل وليس تجزئ قدرته عن ذلك * قال السهيلي والنبي صلى الله عليه وسلم أهل لان يخصه الله تعالى بما شاء ومثل هذا ذكر ابن سيد الناس في سيرته وأجاده واذا ثبت هذا فما يمتنع ايمانها بعد احياها ويكون ذلك زيادة في كرامته وفضيلته ثم قال وقوله من مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة الى آخره مردود بما روي في الخبر ان الله ردة الشمس على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد مغيبها ذكره الطحاوي وقال انه حديث ثابت فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وانه لا يتجدد به الوقت لما ردها عليه فكذلك يكون احياها أنبيى النبي صلى الله عليه وسلم نافعا لايمانها وتصديقهم بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقد طعن بعضهم في حديث ردة الشمس * الدرجة الثانية قال السهيلي انهما لم يبلغا الدعوة لانهما كانا في زمن فترة عم الجاهل فيها المشرق والمغرب فلم يكن اذذاك أحد يبلغ الدعوة على وجهها ولا من يدري شيئا من الشرائع مع ضميمة انهما قبضا في حداثة السن ولم يبلغا سننا يحتمل الوقوف على الاخبار والتفحص عنها بالاسفار فان والده كما صحح الحافظ صلاح الدين العلائي انه عاش نحو ثمان عشرة سنة ووالدته عاشت نحو العشرين تقريرا مع زيادة انها مخدرة مصونة محجوبة في البيت لا تخرج مع الرجال ولا تجتمع من خبرها واذا كان النساء اليوم مع فشوا الاسلام والفقه شرا وغر بالايدين غالب أحكام الشريعة لعدم مخالطة الفقهاء فطائفت برمان الجاهلية والفترة * وقد اختلف عبارة الاحباب فيمن لم يبلغه الدعوة فأحسنها من قال فيها ناج وقال بعض الاحباب مسلم وقال الغزالي التحقيق أن يقال في معنى المسلم واستدلوا على ذلك بثمان آيات من القرآن قوله تعالى وما كنا نعبد دين حتى نبعث رسولا وبسته أجاديت منها ما أخرجه الامام أحمد

واسحاق بن راهويه في مسندهما والبيهقي في الاعتقاد وصححه عن الاسود بن شرح* وعن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعة يحتجون يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئا ورجل أحمق
ورجل هرم ورجل مات في فترة إلى أن قال وأما الذي مات في الفترة فيقول رب ما أتاني لك رسول فياخذ
مواثيقهم ليطيعه فيرسل إليهم أن ادخلوا النار فن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها
يسحب إليها وما أخرجه البزار في مسنده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى بالهالك في الفترة والمعتوه والمولود فيقول الهالك في الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول ويقول المعتوه
أي رب لم تجعل لي عقلا أعقل به خيرا ولا شرًا ويقول المولود لم أدرك العمل فيرفع لهم نار فيقال لهم
ردوها فيدخلها من كان في علم الله سعيدا لو أدرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو أدرك
العمل فيقول تبارك وتعالى إياي عصيت فكيف يرسل بالغيب وما أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن
أبي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم بسند صحيح عن أبي هريرة قال إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الفترة
والمعتوه والأصم والأبكم والشيوخ الذين لم يدركوا الإسلام ثم أرسل إليهم رسولا أن ادخلوا النار
فيقولون كيف ولم يأتنا رسول ولا كتاب وأيم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل إليهم فيطيعه
من كان يريد أن يطيعه قال أبو هريرة أقرأوا ان شئتم وما كُلم معذبين حتى نبعث رسولا وحديث رابع
أخرجه الحاكم في مستدركه من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي وخامس
أخرجه البزار وأبو يعلى من حديث أنس وسادس أخرجه أبو نعيم من حديث معاذ بن جبل* قال العلماء
هذه الآيات والاحاديث ناسخة لكل ما خالفها من الاحاديث الثابتة في البخاري ومسلم وغيرهما كما أن
الاحاديث الواردة في أطفال المشركين انهم في النار منسوخة بقوله تعالى ولا تزوروا زرة أخرى
والاحاديث الواردة بخلاف ذلك وقد مشى على هذا المدرج جماعة آخرهم امام الحفاظ في زمانه قاضي
القضاة شهاب الدين بن حجر فقال الظن بآيائه صلى الله عليه وسلم كلهم يعني الذين ماتوا قبل البعثة انهم
يطيعونه عند الامتحان لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم انتهى ويدل له من الحديث ما أخرجه ابن
جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضا محمد صلى الله عليه
وسلم لا يدخل أحد من أهل بيته النار وما أخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه
وسلم سئل عن أبويه فقال ما سألتهم أربى فيعطيني فهم ما واني لقايتهم يومئذ المقام المحمود فهذا يلوح بأنه
يترجى الشفاعة عند الامتحان ولولا عدم بلوغ الدعوة لم تكن هذه الشفاعة لان الشفاعة لا تكون
من بلغته الدعوة وعائده وقد صرح بهذا التلويح في حديث أخرجه البزار في فوائده بسند ضعيف عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة شفعت لابي وأمي وعمي أي طالب
وأخ لي في الجاهلية* وأورد المحب الطبري وهو من الحفاظ والفقهاء في كتاب ذخائر العقبى في مناقب ذوى
القربى وقال ان ثبت فهو مؤثر في أبي طالب على ما ورد في الصحيح من تخفيف العذاب عنه بشفاعته
انتهى فاحتاج الى تأويله في أبي طالب لانه أدرك البعثة ولم يسلم وقد مر اختلاف عبارة الاصحاب فيمن
لم تبلغه الدعوة حيث قال وأحسنهما من قال فيها ناج وقال بعض الاصحاب مسلم وقال الغزالي التحقيق
أن يقال في معنى المسلم قال القسطلاني في المواهب اللدنية وفي صحيح مسلم أن رجلا قال يا رسول الله أين
أبي قال في النار فلما قضا دعاءه وقال ان أبي وأبال في النار* قال النووي فيه أن من مات على الكفر فهو
في النار ولا تنفعه قرابة المقربين وفيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان
فهو في النار وليس في هذا ما أخذ قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت قد بلغت دعوة ابراهيم وغيره من
الانبياء وقال الامام نضر الدين الرازى من مات مشركا فهو في النار وان مات قبل البعثة لان المشركين كانوا

قد غير والخسفية دين ابراهيم واستبدلوا بها الشر لئلا يتركوه وليس معهم حجة من الله ولم يزل معلوما
 من دين الرسل كلهم من أولهم الى آخرهم فبحر الشر والوعيد عليه في النار وأخبار عقوبات الله
 لاهله منذ اولة بين الامم قربا بعد قرن فلهذا الحجة البالغة على المشركين في كل وقت وحدين ولولم يكن الا
 ما فطر الله عباده عليه من توحيد ربوبية لئلا يفتنوا به فانه يستحيل في كل فطرة وعقل أن يكون معه اله آخر
 وان كان الله سبحانه لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وسحدها فلم تزل دعوة الرسل الى التوحيد في الارض
 معلومة لاهلها فالمشرك مستحق للعذاب في النار لخالفته دعوى الرسل وهو مخالف فاداء ما تكلموا به
 الجنة في الجنة وقد تعقب العلامة أبو عبد الله الانبوي من المالكية فيما وضعه على صحيح مسلم قول النووي
 وفيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان في النار الى آخره بما معناه
 تأمل ما في كلامه من التناقض فان من بلغتهم الدعوة ليسوا من أهل الفترة لان أهل الفترة هم الامم
 السكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الرسول الاول ولا أدركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل
 اليهم عيسى عليه السلام ولا لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم فالفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين
 كالفترة بين نوح وهود ولكن الفقهاء اذا تكلموا في الفترة فانما يعنون التي بين عيسى وبيننا علمها
 السلام وذكر البخاري عن سلمان أنها كانت ستمائة سنة ولم ادلت القواطع على أنه لا تعذيب حتى تقوم
 الحجة علمنا أنهم غير معذبين * فان قيل قد صحت أحاديث بتعذيب أهل الفترة كحديث رأيت عمرو بن
 لحي يجر قصبه في النار ورأيت صاحب المحجن في النار وهو الذي كان يسرق الحاج فيجفنه فاذا
 أصبر به قال ليس كما تقولون وانما يتعلق بمجنني * أجيب بأجوبة أحدها أنها اخبار آحاد فلا تعارض
 القطع * الثاني قصر التعذيب على هؤلاء اعلم بالسبب * الثالث قصر التعذيب المذكور في هذه
 الاحاديث على من بدل وغير من أهل الفترة بما لا يعذبه من الضلال كعبادة الاوثان وتغيير الشرائع
 فان أهل الفترة ثلاثة أقسام * الاول من أدرك التوحيد بصبرته ثم من هؤلاء من لم يدخل في شريعة
 كف بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل ومنهم من دخل في شريعة حق فأمته الرسم كتب وقومه من حمير
 وأهل نجران وورقة بن نوفل وعمه عثمان بن الحويرث * القسم الثاني من أهل الفترة وهم من بدل وغير
 فاشرك ولم يوحده وشرع لنفسه فحلل وحرم وهم الاكثر كعمرو بن لحي أول من سن للعرب عبادة الاصنام
 وشرع الاحكام فبحر البحيرة وسبب السائبة ووصل الوصيلة وحجى الحام وتبعته العرب في ذلك وغيره
 مما يطول ذكره * وفي أنوار التنزيل اذا نتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكربها واذنبا أي شقوها
 وخدلوها سبيلها فلا تتركب ولا تحلب * وفي المدارك ولا تطرد من ماء ولا مري واسمها البحيرة انتهى
 وكان الرجل منهم يقول ان شفيت وفي المدارك من مرضى أو قدمت من سفري فمناقبي سائبة ويجعلها
 كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها * وفي المدارك قيل كان الرجل اذا أعنت عبد اقال هو سائبة فلا عقل
 بينهما ولا ميراث وفي الصحاح سميت الدابة تركها تسبب حيث شاءت أي تجرى والسائبة
 الناقة التي كانت تسبب في الجاهلية لنذر ونحوه وقد قيل هي أم البحيرة كانت الناقة في الجاهلية
 اذا ولدت عشرة أبطن كلهم اناث سميت ولدت لم يتركب ولم يشرب لبنها الا ولدها والضيف حتى تموت فاذا ماتت
 أكلها الرجال والنساء جميعا وبكرت اذن بنتها الصغيرة فتسمى البحيرة وهي بمنزلة أمتها في أنها سائبة
 وفي القاموس الناقة كانت تسبب في الجاهلية لنذر ونحوه وكانت اذا ولدت عشرة أبطن كلهم اناث
 سميت أو كان الرجل اذا قدم من سفر بعيد أو نجت دابة من مشقة أو حرب قال هي سائبة أو كان
 ينزع من ظهرها فقارة أو عظما وكانت لا تمنع من ماء وكلاء ولا تتركب * وفي أنوار التنزيل واذا ولدت
 السائبة انثى فهي لهسم وان ولدت ذكرا فهو ولاههم وان ولدتهما وصلت الانثى أخاها فلا يذبح لها

الذكر واذا نحت من صلب الفحل عشرة أبطن حرموا طهره ولم يمتعه من ماء ولا مرعى وقالوا قد حرم
 ظهره * وفي المدارك وكانت الشاة اذا ولدت سبعة أبطن فان كان السابع ذكرا أكله الرجال
 وان كان أنثى أرسلت في الغنم وكذا ان كان ذكرا وانثى وقالوا وصلت أخاها فهي بمعنى الواصلة انتهى
 * (القسم الثالث من أهل الفترة) * وهم من لم يشرك ولم يوجد ولا دخل في شريعة نبي ولا استكر لنفسه
 شريعة ولا اخترع ديناً بل بقي عمره على حال غفلة من هذا كله وفي الجاهلية من كان على ذلك واذا انقسم
 أهل الفترة الى الثلاثة الأقسام فيحمل من صحت تعذيبه على أهل القسم الثاني لكفرهم بما تعدوا به
 من الخبايا والله تعالى سمي جميع هذا من القسم كفاراً ومشركين فانما نجد القرآن كلما حكى حال أحد
 سجل عليهم بالكفر والشرك كقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ثم قال ولكن الذين كفروا يفترون
 على الله الكذب * والقسم الثالث هم أهل الفترة حقيقة وهم غير معذبين وأما أهل القسم الأول
 كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو فقد قال عليه السلام في كل منهما انه يبعث أمة وحده وأما عثمان بن
 الحويرث وتبع وقومه وأهل نجران فحكمهم حكم أهل الدين الذي دخلوا فيه فلم يلحق أحد منهم
 الاسلام النافع لكل دين انتهى ملخصاً * الدرجة الثالثة قال الشيخ جلال الدين السيوطي ان أبوي
 النبي صلى الله عليه وسلم كانا على التوحيد ودين ابراهيم كما كان كذلك طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن
 نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل وعمر بن حبيب الجهني وعمر بن عتبة في جماعة آخرين وهذه
 طائفة ذكرها الامام نضر الدين الرازي وزاد ان آباء النبي كلهم الى آدم على التوحيد لم يكن فيهم شرك
 قال مما يدل على ان آباء محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا مشركين قوله عليه السلام لم أزل أنقل من أصلاب
 الطاهرين الى أرحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس فوجب أن لا يكون أحد من أجداده
 مشركاً * قال ومن ذلك قوله تعالى الذي يرث الحين تقوم وتقلب في الساجدين معناه انه كان ينقل نوره من
 ساجد الى ساجد قال وهذا التقدير فالآية دالة على أن جميع آباء محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين قال
 وخبرنا عن القطع بأن والد ابراهيم ما كان من الكافرين وان آزر لم يكن والده وانما ذلك همه أقصى
 ما في الباب أن يحمل قوله وتقلب في الساجدين على وجوه اخرى فاذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة
 بينها وجب حمل الآية على الكل وبذلك ثبت أن والد ابراهيم ما كان من عبدة الاوثان وان آزر لم يكن
 والده بل كان همه انتهى ملخصاً ووافقه على الاستدلال بالآية الثانية بهذا المعنى الامام الماوردي
 صاحب الحاوي الكبير من أئمة أصحاب الشافعي وقد وجدت ما يعضد هذه المقالة من الأدلة ما بين مجمل
 ومفصل فالمجمل دليله مركب من مقدمتين * احدهما أن الأحاديث الصحيحة دللت على أن كل أصل
 من اصوله صلى الله عليه وسلم من آدم الى أبيه خير أهل زمانه * والثانية ان الأحاديث والآثار دللت
 على أنه لم تخل الأرض من عهد نوح الى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من ناس على الفطرة يعبدون الله
 ويوحّدونه ويصلون له وبهم تحفظ الأرض ولولا هم هلكت الأرض ومن عليها * ومن أدلة المقدمة
 الاولى حديث بعثت من خير قرون بنى آدم قرناً فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وفي سنن
 البيهقي ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما وأخرجت من بين أبوي فلم يصن شي من
 عهد الجاهلية وخبرني من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهت الى أبي وأمي فأنما خيركم
 نفساً وخيركم أباً ولا نفر * وحديث أبي نعيم وغيره لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام
 الطاهرة معني مهذباً ما تبشع شعبتان الا كنت في خيرهما في أحاديث كثيرة * ومن أدلة المقدمة
 الثانية ما أخرجه عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر في تفسيره بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي
 ابن أبي طالب قال لم يزل على وجه الأرض من يعبد الله عليها وأخرج الامام أحمد ابن حنبل في الزهد

والجلال في كرامات الاولياء بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس قال ما خلت الارض من
بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن أهل الارض في آثار آخر واذا قرنت بين المتقدمين أنتج منهما قطعاً
أن آباء النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فيهم مشرك لأنه قد ثبت في كل منهم أنه خير قرنه فان كان الناس
الذين هم على الفطرة هم آباؤهم فهو المدعى وان كانوا غيرهم وعلى الشرك لزم أحد أمرين إما أن يكون
المشرك خيراً من المسلم وهو باطل بنص القرآن والاجماع وإما أن يكون غيرهم خيراً منهم وهو باطل
لخالفته الأحاديث الصحيحة فوجب قطعاً أن لا يكون فيهم مشرك ليكونوا خيراً أهل الارض كل في قرنه
هذا ما قاله السيوطي وقال القسطلاني في المواهب اللدنية ويتعقب بأنه لا دلالة في قوله تعالى وتقلبك
في الساجدين على ما ادعاه لما ذكره البضاوي في تفسيره ان معنى الآية وترددك في تصفح أحوال
المجتهدين لما روى أنه لما نسخ فرض قيام الليل طاف عليه السلام تلك الليلة سيوت أصحابه لينظر
ما يصنعون حرصاً على كثرة طاعاتهم فوجدها كسيوت الزنايين لما يسمع لها من ذنوبهم يذكر الله تعالى
وقد ورد النص بأن أبا إبراهيم عليه السلام مات على الكفر كما صرح به البضاوي وغيره قال الله تعالى
فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه وأما قوله أنه كان عمه فعُدول عن الظاهر من غير دليل انتهى * ونقل
الامام أبو حيان في البحر عند تفسير وتقلبك في الساجدين أن الرافضة هم القائلون بأن آباء النبي صلى
الله عليه وسلم كانوا مؤمنين مستدلين بقوله تعالى وتقلبك في الساجدين وبقوله صلى الله عليه وسلم
لم أزل أنقل من أصلاب الظاهرين الحديث انتهى * وعن ابن جرير عن علقمة بن مرثد عن سليمان
عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى رسم قبر فجلس اليه فجعل يحايط ثم قام مستعبداً
فقلنا يا رسول الله اناراً لنا ما صنعت قال اني استأذنت ربي في زيارة قبر أبي فأذن لي واستأذنته
في الاستغفار فلم يأذن لي فخاروى بأكأكثر من يومئذ * وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن
مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الى المقابر فاتبعناه فحاض حتى جلس الى قبر منهن فاجاه
طويلاً ثم بكى فبكنا بكائه ثم قام فقام اليه عمر بن الخطاب فدعاه ثم دعانا فقال ما أبكاكم قلنا ابكنا بكائك
فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر آمنه وان استأذنت ربي في زيارته فأذن لي واستأذنته في الدعاء
لها فلم يأذن لي وأنزل على ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى فأخذني
مأياً أخذ الولد عند الوالد ورواه الطبراني في حديث ابن عباس * وفي مسلم استأذنت ربي أن أستغفر
لأخي فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور قبره فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الآخرة * قال القاضي
عياض بكؤه عليه السلام على ما فاتهما من ادراك أيامه والايام به انتهى كلام القسطلاني * وقال
السيوطي في الدرجة المنيفة أخرج البزار في مسنده وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر في تفسيرهم
والحاكم في المستدرک وصححه عن ابن عباس في قوله تعالى كان الناس أئمة واحدة قال بين آدم ونوح
عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلَفوا فبعث الله النبيين وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة
في الآية قال ذكر لنا انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم علماء هدى وعلى شريعة من الحق ثم اختلفوا
بعد ذلك فبعث الله نوحاً وكان أول رسول أرسله الله الى أهل الارض * وفي التنزيل حكايته عن نوح
عليه السلام انه قال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً فبنت بهذا ايماناً احداه صلى الله
عليه وسلم من آدم الى نوح وولد نوح سام مؤمن بنص القرآن والاجماع لانه نجى مع أبيه في السفينة
ولم ينج فيها الا المؤمن في التنزيل وجعلنا ذرية هم الباقين بل ورد في أثره أن كان نبياً وولده أرفخشذ
نص على ايمانه في أثر عن ابن عباس أخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق الكلبى وأما أرفخا لاريج
كما قال الرازي انه عم ابراهيم عليه السلام لأبوه وقد سبقه الى ذلك جماعة من السلف * فروى

بالاسانيد عن ابن عباس ومجاهد وابن جرير والسدي قالوا ليس آزر بأبراهيم اغناهوا ابراهيم بن تارخ
ووقفت على أثر في تفسير ابن المنذر صرح فيه بأنه عمه فثبت بما قررناه ان الاجداد الشريفة من
آدم الى ابراهيم منصوص على ايمانهم ومتفق عليهم الا الخلاف الذي في آزر من حيثية كونه أبا وعمما
فان كن أبا استثنى من الاجداد وان كان عمما خرج منها وسلمت السلسلة فأما من بعد ابراهيم واسماعيل
فقد اتفقت الاحاديث الصحيحة ونصوص العلماء على أن العرب من بعد ابراهيم كلهم على دينه لم يكفر
منهم أحد قط ولم يعبد صنما الى عهد عمرو بن لحي الخزاعي فانه أول من غير دين ابراهيم عليه السلام
وعبد الاصنام وسيب السوائب * وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يحترق صبه في النار كان أول من سيب السوائب وأخرج ابن
جرير في تفسيره عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن قحعة بن
خندف يحترق صبه في النار انه أول من غير دين ابراهيم عليه السلام * وأخرج أحمد في مسنده عن
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أول من سيب السوائب وعبد الاصنام أبو خزاعة
عمرو بن عامر واني رأيت يحترق صبه في النار * قال الشهرستاني في الملل والنحل كان دين ابراهيم قائما
والتوحيد في صدر العرب شائعا وأول من غيره واتخذ عبادة الاصنام عمرو بن لحي * وقال الحافظ
عماد الدين بن كثير كانت العرب على دين ابراهيم الى أن ولي عمرو بن عامر الخزاعي مكة وانتزع ولاية
البيت من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم فأحدث عمرو والمذكور عبادة الاوثان وشرع للعرب
الضلالات وزاد في التلبس بعد قوله لا شريك لك قوله لا شريك لك هولاك تملكه وممالك فهو أول من قال
ذلك وتبعته العرب على الشرك فشا بهوا بذلك قوم نوح يعني في احداث الكفر بعد ان كان سلفهم على
الايمان وفهمهم على ذلك بقا على دين ابراهيم عليه السلام * وقد أخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن
عباس كان عدنان ومعدوربيعة ومضر وخزيمة وأسد على ملة ابراهيم فلا تذكر وهم الاخير وأخرج ابن
سعد في الطبقات من مرسل عبد الله بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضرا فانه
كان قد أسلم * وفي الروض الانف للسهميلي يذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الياس فانه كان
مؤمنا وذكرا أنه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وفيه أيضا ان كعب بن لؤي أول
من جمع يوم العروبة فكانت قریش تجتمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم ببعث النبي صلى الله
عليه وسلم ويعلمهم أنه من ولده ويأمرهم باتباعه والايمان به وينشد في هذا أبا تائها
بالبتي شاهدين جوا دعوته * اذا قریش تبغي الحق خذنا

قال السهميلي وقد ذكر الماوردى هذا الخبر عن كعب في كتاب الاعلام له * قلت وأخرجه أبو نعيم
في دلائل النبوة فثبت بهذا التقرير أن أجداد النبي صلى الله عليه وسلم من ابراهيم الى كعب بن لؤي
وولده مرة منصوص على ايمانهم ولم يختلف فيهم اثنان وبقي بين مرة وبين عبد المطلب أربعة آباء
وهم كلاب وقصى وعبد مناف وهاشم ولم اظن فيهم من قبل لا بهذا ولا بهذا وبقي ثلاثة أدلة متعلقة بعقب
ابراهيم المنظومين في سلسلة النسب الشريف * أحدها قوله تعالى واذ قال ابراهيم لا يله وقومه انني
براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سميع عليم وجعلها كلمة باقية في عقبه وخرج عبد بن حميد عن ابن
عباس في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال شهادة ان لا اله الا الله والتوحيد لا يزال في ذريته
من بقولها من بعده * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال
في عقب ابراهيم فلم يزل بعد من ذرية ابراهيم من يقول لا اله الا الله * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر
عن قتادة في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه قال الاخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته من يوحد الله

ويعبد * وثانيها قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذرتي أخرج المنذري عن ابن جرير في قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذرتي قال فلن يزال من ذرية ابراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله ونالها قوله تعالى واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا البلدا آمنا واجنبي وبني أن نعبد الاصنام أخرج ابن جرير عن مجاهد في هذه الآية قال فاستجاب الله لابراهيم دعوته في ولده فلم يعبد أحد من ولده صنما قبل دعوته واستجاب الله وجعل هذا البلدا آمنا ورزق أهله من الثمرات وجعله آمنا وجعل من ذريته من يقيم الصلاة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة أنه سئل هل عبد أحد من ولد اسماعيل الاصنام قال لا ألم تسمع قوله تعالى واجنبي وبني أن نعبد الاصنام قيل كيف لم يدخل ولدا اسما في وسائر ولد ابراهيم قال لانه دعاء لاهل البلد خاصة أن لا يعبدوا اذا أسكنهم فقال اجعل هذا البلد أن يخص بذلك وقال واجنبي وبني أن نعبد الاصنام فيه فقد خص أهله دون غيره وما قررناه من الأدلة والنقول مصداق ما قاله نضر الدين وما أحسن قول الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي كما ذكرنا من قوله

تقل أحمد نور عظيم * تلا في جباه الساجدين

تقلب فهم قرنا فقصرنا * الى أن جاء خير المرسلين

ولم يبق بعد المذكورين الا عبد المطلب وفيه خلاف بين الناس والاحسن في شأنه انه لم تبلغه الدعوة قال الشهرستاني ظهر نور النبي صلى الله عليه وسلم في أسارى عبد المطلب بعض الظهور وببركة ذلك النور ألهم المنذر في ذبح ولده وببركته قال لبرهة ان لهذا البيت ربا يحفظه ومنه قال وقد سعد أباقبيس

لاهـم ان المرء يمسـنـع رحـله فامنع رحـالـك

لا يغلبن صلبهم * ومحالهم عدو محالـك

فانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

قال وببركة ذلك النور كان يأمر ولده بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن ذنوبات الامور وببركة ذلك النور كان يقول في وصاياه ان لن يخرج من الدنيا طلوم حتى يتقم منه وتصيبه عقوبة الى أن هلك رجل طلوم لم تصيبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر وقال والله ان وراء هذه الدار دار يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب فيها المسيء باساءته فهذا يدل على أنه لم تبلغه الدعوة على وجهها ولم يجرد من يعرفه حقيقة ما جاءت به الرسل فانه لو وجد من يخبره بأن الانبياء جاءت بالبعث لم يكن في غفلة منه حتى وقعت هذه الواقعة فتفكر فيها فاستدل بها على أن غمة دارا أخرى وفيه قول ساقط ان الله أحيا حتى آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن سيد الناس في السيرة وغيره وهو مردود ولا أعرفه عن أحد من أئمة السنة انما يحكى عن بعض الشيعة وهو قول لا دليل عليه ولم يرد فيه قط حديث لا ضعيف ولا غيره وبهذا فارق قول الامام نضر الدين فان القائل بذلك يدعى ان عبد المطلب أحبي وآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصار على ملته والامام نضر الدين لا يقول هذا بل يقول انه كان في الأصل على ملة ابراهيم من غير أن يحصل له دخول في هذه الملة ويعضد ذلك في أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة بسند ضعيف من طريق الزهري عن أم سماعة بنت أبي رهم عن أمها قالت شهدت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم في علقها التي ماتت فيها ومحمد غلام يقع له خمس سنين عند رأسها فنظرت الى وجهه ثم قالت بارك فيك الله من غلام الى آخر ما سبق عند موتها من الايات ومرثية الجن فأنت ترى هذا الكلام منها صريحا في النهي عن موالاة الاصنام مع الاقوام والاعتراف بدين ابراهيم وبعث ولدها الى الانام من عند ذى الجلال والاكرام بالاسلام وهذه

الافراط منافية للشركاني استقرت أتهات الانبياء فوجدت أكثرهن منصوفا على ايمانها ومن لم
ينص عليها سكنت عنها فلم ينقل فيها شيء البتة والظاهر ان شاء الله تعالى وكان السر في ذلك ما رينيه من
النور كما ورد في الحديث أخرجه أحمد والبخاري والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله خاتم النبيين وان آدم لم يجد في طينته وسأخبركم عن ذلك
أنادعوه ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأيت وكذلك أتهات النبيين برين وان أم رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأيت حين وضعته نورا أضاءت قصور الشام منه * قلت ولا شك أن الذي رأيته أم النبي
صلى الله عليه وسلم في حال حملها به وولادتها من الآيات أكثر وأعظم مما رأيته أتهات الانبياء * قال
السيوطي نقلت من مجموع بخط الشيخ كمال الدين السبكي والد الشيخ الامام تقي الدين ما نصه سئل القاضي
أبو بكر بن العربي عن رجل قال ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم في النار فأجاب بأنه ملعون لان الله تعالى
قال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا ولا اذى أعظم من أن
يقال عن أمه في النار انتهى بلفظه وأورد المحب الطبري في ذخائر العقبى عن أبي هريرة قال جاءت
سفينة بنت أبي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يقولون لي أنت بنت
خطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أقوام يؤذونني في قرأتي من آذي قرأتني فقد
آذاني ومن آذاني فقد آذى الله * وفي ربيع الاربرار للزخشي لقي رجلا من المهاجرين العباس بن
عبد المطلب فقال يا أبا الفضل رأيت عبد المطلب بن هاشم والقيطة كاهنة بنى سهم جمعهما الله
في النار فصفع عنه ثم قال له فصفع عنه فلما كانت الثالثة رفع يده فوجأ أنفه فانطلق الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رأيته قال ما هذا قال العباس فأرسل اليه وقال ما أردت برجل من المهاجرين
فقص عليه القصة وقال ما ملكت نفسي وما اياه أردت ولكن أرادني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بال أحدكم يؤذي أخاه في شيء وان كان حقا * وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق عبد الله
ابن يونس قال سمعت بعض شيوخنا يذكر أن عمر بن عبد العزيز أتى بكاتب يخط بين يديه وكان مسلما
وكان أبوه كافرا فقال عمر للذي جاء به لو كنت جئت به من أبناء المهاجرين فقال الكاتب قد كان أبو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر كلمة اسقطتها انا فغضب عمر وقال لا تخط بين يدي بقلم أبدا وأخرج
شيخ الاسلام الهروي في كتاب ذم الكلام من طريق ابن أبي جميلة قال قال عمر بن عبد العزيز لسليمان
ابن سعد بلغني أن أبا العلامنا كان كذا وكذا وهو كافر قال كان أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر ما بعد الكلام وأسقطته أنا فغضب عمر غضبا شديدا وعزله عن الدواوين وذكر القاضي
تاج الدين السبكي في كتابه الترشيح قال قال الشافعي رضي الله عنه في بعض نصوصه وقطع رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرأة لها شرف فكلما فيها فقال لو سرفت فلانة لأمرة شريفة لقطعت يدها * قال
ابن السبكي فانظر الى قوله فلانة ولم يبع باسم فاطمة تأدبا معها ان يذكرها في هذا المعرض وان كان
أبوها صلى الله عليه وسلم قد ذكرها لانه يحسن منه ما لا يحسن منا انتهى كلام السبكي وقد جرى
على الادب الامام ابوداود صاحب السنن فانه يخرج في سننه حديثا في آخر شيء يتعلق بعبد المطلب فلما
انتهى الى ذكره قال فذكر تشديدا ولم يصرح بشيء والحديث مهم في مسند أحمد وسنن النسائي
وهذا وأمثاله ارشاد من هؤلاء الائمة وتعليم لنا ان نسكت عن التلفظ بمثل ذلك تأدبا انتهى كلام
السيوطي قبل التوفيق بين دفن ائمه بالاواء وكون قبرها بها وبين كون قبرها بمكة على تقدير صحة
الحديثين ان يقال يحتمل أن تكون دفنت بالاواء أولا وكان قبرها هنا لثم نبشت ونقلت الى مكة والله
أعلم * وفي السنة السادسة من مولده صلى الله عليه وسلم ولد عثمان بن عفان وفي الاستيعاب ولد عثمان

كفالة عبد المطلب له
صلى الله عليه وسلم

رمد عليه السلام

استسقاء عبد المطلب

ابن عفان في السنة السادسة بعد الفيل وقيل غير ذلك * وفي السنة السابعة من مولده صلى الله عليه وسلم كفالة عبد المطلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم * روى نافع بن جبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مع أمه آمنة بنت وهب فلما توفيت ضمه إليه جده عبد المطلب ورق عليه رقة لم يرقها على ولده وكان يقرب منه ويدخل عليه إذا خلا وإذا نام وكان يجلس على فراشه وأولاده كانوا لا يجلسون عليه * قال ابن اسحاق حدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله قال كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة وكان لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالا له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي حتى يجلس عليه فذهب أعمامه يؤخرونه فيقول عبد المطلب دعوا بني ويسمع على ظهره ويقول ان لا بني هذا الشأن كذا قال ابن الأثير في أسد الغابة وقال قوم من بني مدلج وهم مشهورون بالبقاء يا عبد المطلب احتفظ به فان لم نرقد ما أشبهه بالقدم التي في مقام إبراهيم منه فقال عبد المطلب لا في طأب أسمع ما يقول هؤلاء في ابن أخيك وقال لأم أيمن وكانت تحضنه لا تغفل عن ابن أخيه فان أهل الكتاب يزعمون أنه نبي هذه الأمة وكان عبد المطلب لا يأكل طعاما إلا قال علي بن أبي قتيب به إليه فلما حضرت عبد المطلب الوفاة أوصى أباه بالبجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن وقائع هذه السنة ما روى أنه أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رمد شديد فعولج بمكة فلم يغن عنه فقييل لعبد المطلب ان في ناحية عكاظ راهبا يعالج العين فركب اليه فناده وديره مغلق فكان لا يجبه فترلزل به ديره حتى خاف أن يسقط عليه فخرج مبادرا وقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام نبي هذه الأمة ولولم أخرج اليك لخبري وارجع به واحفظوه لا يغتاله بعض أهل الكتاب ثم عالج * وفي هذه السنة استسقى عبد المطلب مع قریش روى عن رقيقة بنت صفى بن هاشم أنها قالت تباغت على قریش سنون حتى يست الصروع ودقت العظام فبينما أنا راقدة فإذا بها تنفصت بصرخ بصوت ضخم يقول يا معشر قریش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ابان نجومه في هلال بالحيا والخصب ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما أبيض وضاء أشم العرنيين سهل الخدين له نحر يـ ~~يـ~~ظم عليه ويرى رجلا وسيطا عظاما جساما أو طف الأهداب ألا فليخلص هو وولده وليد لف إليه من كل بطن رجل ألا فليشنوا من الماء وليسوا من الطيب ويطوفوا بالبيت سبعاً وفهم الطيب الطاهر لذاته ألا فليستق الرجل وليؤمن القوم ألا فغشم إذا ماشئتم قالت فأصبحت مذعورة قد قف جلدي وولده عقلي وتصتروا على أهل الحرم ان بقي أبطحى الأقال هذا شية الحمد وشية الحمد اسم عبد المطلب وتماعت عنده قریش وانقض اليه من كل بطن رجل فشئوا الماء ومسا من الطيب وطافوا بالبيت سبعاً ورفع أبوه محمدا صلى الله عليه وسلم على عاتقه وهو يومئذ ابن سبع سنين وارتقوا أباقبيس فدعوا واستسقى وأمن القوم قالت فاصولوا البيت حتى انفتحت السماء بمائها وامتلأ الوادي قالت سمعت شيوخ العرب يقولون لعبد المطلب هنيئاً لك يا أبا البطحاء وفي ذلك تقول رقيقة

بشيرة الحمد أسقى الله بلدنا * لما فقدنا الحيا واجلوز المطر

نجاء بالماء جوي له سبل * سحاف عاشت به الانعام والشجر

كذا في الحدائق لابن الجوزي قولها اجلوز المطر أى امتد وقت تأخره وانقطاعه والجوبة هى الحفيرة المستديرة الواسعة وكل منفتح بلاباء جوبة كذا في نهاية ابن الأثير * وفي هذه السنة خرج عبد المطلب له ثمثة سيف بن ذى رزن الحميري بالملك وبشيرة سيف عبد المطلب بأنه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسله * روى عن زرعة بن سيف بن ذى رزن الحميري أنه قال لما ظهر جدى سيف على الحشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين أتمه وفود العرب وأشرافها وشعراؤها ثمثته وأناه

بشيرة سيف الحميري عبد المطلب

وفود قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وأممية بن عبد شمس وعبد الله بن جندعان وأسد بن عبد العزى
 وهوب بن عبد مناف وقصى بن عبد الدار وهو في رأس قصر يقال له غمدان * وفي القاموس غمدان
 كعثة أن قصر باليمن بناء ليشرخ بن الحارث بن صفي بن سبأ جد بلقيس بأربعة وجوه أحمر وأصفر
 وأبيض وأخضر وبني داخله قصر أسبعة سقوف بين كل سقف أربعون ذراعاً وسبيعي عذ كر سليمان
 وبلقيس وذكر الحصون الثلاثة في آخر الباب وغمدان هو الذي يقول فيه أممية بن أبي الصلت الثقفي
 يمدح ابن ذي يزن الحميري

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً * في رأس غمدان دار منك مجللاً
 اشرب هنيئاً فقد شانت نعامهم * وأسبل اليوم في برديك أسبالاً
 تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعاداً بعد أبوالا

وكان الملك يومئذ في أعظم هيئته متضجاً بالغبير ينطف ويص المسك في مفرق رأسه وعليه بردان
 من برد التين أخضران مرتدبان أحدهما متر بالآخر عن عنقه الملوک وعن شماله الملوک وأبناء الملوک
 والمقاول فأخبرهم فآذن لهم فدخلوا عليه فدنا عبد المطلب فاستأذنه في الكلام فقال ان كنت ممن
 يتحكم بين يدي الملوک فقد أذنالك فقال ان الله عز وجل أحلك أيها الملك محلاً ربيعاً باذخاً شامعاً
 وأنتك نبأ طابت أرومته وعظمت جرتومته وثبت أصله وبسق فرعه في أطيب موطن
 وأكرم معدن وأنت أبيت اللعن ملك العرب ونابها وربيعها الذي به تخصب وأنت أيها الملك
 ملك العرب وفي رواية رأس العرب الذي يتقاد وعمودها الذي عليه العباد ومعقلها الذي يلجأ
 اليه العباد سلفك خير سلف وأنت لنا منه خير خلف فلن يهلك من أنت خلفه ولن يخمد ذكر من
 أنت سلفه نحن أهل حرم الله وسدنة بيته أنخصنا البيلك الذي أبهجنا لك شفك الكرب الذي
 قدحنا فنحن وفداً التهمة لا وفداً التعزية * فقال له الملك من أنت أيها المتكلم فقال أنا عبد المطلب
 ابن هاشم قال ابن أختنا قال نعم قال ادن ثم أقبل عليه وعلى القوم فقال مرحباً وأهلاً وناقاً ورحلاً
 فأرسلها مشلاً وكان أول من تكلم بها ومستنأخاسلاً وملكاً ريجلاً يعطى عطاء جزلاً قد سمع
 الملك مقالته وعرف قرايته وقبل وسيلته وأنتم أهل الليل والنهار لكم الكرامة ما أقيم
 والحباء اذا طعتمتم انهمضوا الى دار الضيافة والوفود وأجرى عليهم الانزال وأقاموا بعد ذلك شهراً
 لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ثم ان الملك انبه لهم انبهاه فأرسل الى عبد المطلب فأذناه
 ثم قال له يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سر على أمراً لو غيرك يكون لم أجمع له ولكن رأيك
 معننه فأطلعتهك طلعتة فليكن عندك مطوي يا حنن يا ذن الله عز وجل فيه اني أجد في الكتاب
 المسكنون والعلم المخزون فليكن الذي أخرناه لانفسنا واحتجنا به دون غيرنا خيراً عظيماً وخطراً
 جسيماً فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهلك كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب
 لقد أبت بخير ما أب أيها الملك بمثله وافد قوم ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسألته من سره اياه
 ما أزدابه سرورا فقال الملك هذا حينه الذي يولد فيه ولد اسمه محمد يموت أبوه واقه ويكفله جده وعمه
 وقد ولدناه مرارا والله عز وجل باعته جهاراً وجاعل له منا نصاراً يعزيمهم أولياءه ويدلهم
 أعداءه ويضرب لهم الناس عن عرض ويستنجيهم كرائم أهل الارض يتخمد به النيران ويعبد به
 الرحمن ويزجر الشيطان وتكسر الاوتان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف وينفله
 وينهى عن المنكر ويطلبه * فقال عبد المطلب عز جارك ودام ملكك وعلا كعبك فهل الملك سألني
 بأفصاح فقد أوضح لي بعض الايضاح فقال له ابن ذي يزن والبيت ذي الجلب والعلامات على

النصب انك جده يا عبد المطلب من غير كذب * قال فخر عبد المطلب ساجدا لاجل هذا الخبر فقال له
ابن ذى رزن ارفع رأسك تلج صدرك وعلا كعبك فهل أحسست بشئ مما ذكرت لك قال نعم أيها الملك
كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رقيقا وبه شفيقا واني زوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب بن
عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام سميت به محمدا مات أبوه واته وكفلته أنا وعمه فقال له الملك ان هذا
الغلام هو الذى قلت لك عليه فأحفظ ابنك واحذر عليه من اليهود فانهم له أعداء ولن يجعل الله لهم
عليه سبيلا والطوماذ كرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فاني لست آمن أن تدخلهم النفاسة في أن
تكون لك الرياسة فينصبون لك الجبائل ويتغنون لك الغوائل وهم فاعلون ذلك أو أبناؤهم من غير شك
ولو اني أعلم ان الموت غير محتاجي قبل مبعثه لسرت اليه بخيلي ورجلي حتى أجعل يثرب دار ملكي فاني
أجد في الكتاب الناطق والعلم السابق أن يثرب دار استحكام أمره وأهل نصرته وموضع قبره ولولا اني
أقيه الآفات وأحذر عليه العاهات لأعلنت على حدائثه سنة أمره ولا وطأت أسنان العرب كعبه
ولكني صارف ذلك اليك بمن معك ثم دعابا لقوم فزأمر لكل واحد عشرة أعبد سود وعشر أماء سود
وحلتين من حلل البرود وخمسة أرطال ذهب وعشرة أرطال فضة وكرش مملوء عنبرا ومائة من الابل
وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك وقال اذا كان الجول فابشئ بما يكون منه فبات سيف بن ذى رزن
قبل ان يحول عليه الجول قال عبد الله اسناد هذا متصل مشهور من حديث اولاد سيف بن حمص وعقبهم
بها * (ذكر سليمان وبلقيس ملكة اليمن وسبا ونبت من أخبارهما) * روى أنه كان لداود عليه السلام
تسعة عشر ابنا وأوى سليمان عليه السلام النبوة والحكم والعلم دون سائر أولاده * ومن معجزاته انه علم
منطق الطير وكان يفهم عنها كما يفهم بعضها عن بعض * وفي أنوار التنزيل النطق والمنطق في المتعارف
كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان أو مركبا وقد يطاق لكل ما يصوت به على التسبب أو التصوت
كقولهم نطقف الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد فان الاصوات الحيوانية من حيث
انها تابعة للتخييلات منزلة منزلة العبارات سيما وفيها ما يتفاوت باختلاف الاغراض بحيث يفهمها ما من
جنسه ولعل سليمان عليه السلام مهما سمع صوت حيوان علم بقوته القدسية التخيل الذى يصوته
والغرض الذى توخاه به * ومن ذلك ما روى انه صاحت فاخته فأخبر أنها تقول ليت الخلق لم يخلقوا
ومر ببلبل يصوت وترأص فقال يقول اذا أنا اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفا * وفي أنوار التنزيل فلعله
كان صياح المفاخنة من مقاساة شدة وتألم قلب وصوت البلبل عن شبع وفراغ بال وصاح طاوس
فقال يقول كآتين تدان وصاح هدهد فقال انه يقول من لا يرجم لا يرجم وصاح صرد فقال يقول
استغفروا الله يا مذنبين وصاح خطاف فقال يقول قدموا خيرا تجدوه وصاح رجمة فقال يقول
سبحان ربى الاعلى ملائسمائه وارضه وصاح ورشان فقال يقول لدوا للموت وابنوا للغراب وصاح قرى
فأخبرانه يقول سبحان ربى الاعلى الوهاب وقال ان الحدأة تقول كل شئ هالك الا وجهه والقطاة تقول
من سكبت سلم والد يك يقول اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا ابن آدم عش ماشئت آخرت للموت
والعقاب يقول فى البعد من الناس انس والضفدع يقول سبحان ربى القدوس * روى ان معسكر سليمان
عليه السلام كان مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانسان وخمسة وعشرون
للطير وخمسة وعشرون للوحوش وكان له بيت من قوارير مرتفع على الخشب فيه ثلثمائة منكوحة
وسبع مائة سارية وقد نسجت له الجن بساطا من ذهب وابرسم فرسخ في فرسخ وكان يوضع منبر
فى وسطه وكراسى من ذهب وفضة فيتعبد الانبياء على كراسى الذهب والعلماء على كراسى الفضة وحولهم
الناس والجن والشياطين وتظلل الطير بأجنحتها حتى لاتقع عليه الشمس وترفع ربح الصبا البساط

ذكر سليمان وبلقيس

ففسره مسيرة شهر بالغداة ومسيرة شهر بالعشي قال الله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر رأى
جربها بالغداة مسيرة شهر وجربها بالعشي كذلك فكان يغدو من دمشق فيقبل باصطخر فارس وبينهما
مسيرة شهر للراكب المسرع ويروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع وقيل
كان يتغذى بالرى ويتعشى بسمرقند كذا في المدارك ويروى أنه كان يأمر الرمح العاصف تحمله
ويأمر الرخاء تسيره فأوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك لا يتمكأ أحد
بشيء الا ألقته الرمح في سمك وكانت الرمح تحمله من مسافة ثلاثة اميال فيحكى أنه مر بجرات فقال لقد
أوتى آل داود ملكا عظيما فألقته الرمح في اذنه فنزل ومشى الى الحرات وقال انما شئت اليك لثلا
تتني ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما أوتى آل داود * وفي معالم التنزيل روى
عن وهب بن منبه وعن كعب الاحبار قال لا كان سليمان اذا ركب حمل أهله وخدمه وحشمه وقد اتخذ
مطابخ ومخابز تحمل فيها ثياب الحديد وقد ورعظام يسع كل قدر عشرين جزائر وقد اتخذ ميادين الدواب
أمامه فيطبخ الطباخون ويخبز الخبازون وتجري الدواب بين يديه بين السماء والارض والريح تهوى
بهم * وفي المدارك وكانت الرمح تحمل سليمان وجنوده على بساط بين السماء والارض فسار من
اصطخر الى اليمن فسلك مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال هذه دار هجرة تبي يخرج في آخر الزمان
طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه ثم مضى سليمان حتى مر بوادي السير وهو واد من الطائف فأقوى على
وادي النمل هكذا قال كعب قال انه واد بالطائف * وقال قتادة ومقاتل هو ارض بالشام وقيل واد كان
تسكنه الجن وأولئك النمل مراكبهم * وقال أيوب الحموي كان نمل ذلك الوادي كأشبال الذئاب وقيل
كالجناتي والمشهور أنه النمل الصغير * وقال الشعبي كانت تلك النملة ذات جناحين وقيل كانت غلة عرجاء
اسمها طاحية قاله الضحاك أو منذرة قاله في المدارك * وقال مقاتل اسمها خرما ويقال شهادة عن قتادة
أنه دخل اليكوفة فالتفت عليه الناس فقال سلوا ما شئتم فسأله أبو خنيفة وهو شاب عن غلة سليمان
أكانت ذكرا أم أنثى فأخبر فقال أبو خنيفة كانت أنثى فقبل له بمعرفة قال بقوله تعالى قالت غلة ولو
كانت ذكرا لقال قال غلة وذلك ان النملة مثل الحمامة في وقوعها على الذكر والأنثى فيميز بينهما بما به علامة
نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة أنثى أو هو أو هي فقالت النملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم أي لا يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فألقت الرمح قولها في سمع سليمان
من ثلاثة أميال فنبسهم متعجبين من حذرهما واهتدائهما لمصالحهما ونصيحتها للنمل روى ان النملة أحست
بصوت الجنود ولا تعلم أنهم في الهواء فأمر سليمان الرمح فوقف لتسلايد عرج حتى دخلن مساكنهن
روى أن سليمان لما أتى اليها قال لها حذرت أيها النملة ظلمي أما علمت أني نبي عادل حيث قلت
لا يحطمنكم سليمان وجنوده فقالت أما سمعت قولي وهم لا يشعرون مع اني لم أورد حطهم النفوس
واتما أردت حطهم القلوب حيث يتمنين ما أعطيت فيشتغلن بالنظر اليك عن التسبيح فقال لها
عظيبي قالت هل علمت لم سمى أبوك داود قال لا قالت لانه داوى جرحه فزاد وهل تدري لم سميت سليمان
قال لا قالت لانك سليم الصدر وكنيت بسلامة صدرك وأن لك أن تلحق بأبيك داود وهل تدري
لم سخر الله لك الرمح قال لا قالت أخبرك الله ان الدنيا كلها رمح وهل تدري لم جعل ملكك في فص
الخاتم قال لا قالت أعلمك الله ان الدنيا لا تساوي بقطعة حجر ثم قال لها سليمان يا غلة جندی أكثر
أم جندك قالت جندی قال سليمان أرى جندك فنادت جنسا واحدا من جندها فخرجوا سبعين يوما
حتى امتلأت البراري والجبال والادوية قال هل بقي من جندك شيء قالت يا سليمان ما خرج بعد
جنس واحد وان لي مثل هذا سبعين جنسا * وفي معالم التنزيل ذكر العلماء ان سليمان لما فرغ

من بناء بيت المقدس عزم الى الخروج الى أرض الحرم فتجهز للسير واستحب من الانس والجن والشياطين والطيور والوحوش ما يبلغ معسكره مائة فرسخ فحملتهم الرمح فوافي الحرم ووج وأقام به ماشاء الله وكان ينحدر كل يوم طول مقامه خمسة آلاف ناقة ويتبع خمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة وقال لمن حضره من أشرف قومه هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى النصرة على جميع من ناواه وتبلغ هيئته مسيرة شهر القريب والبعيد في الحق عنده سواء لا تأخذه في الله لومة لائم قال فقالوا فأي دين يدين يائي الله فقال يدين بدين الخيفية وطوبى لمن أدركه وآمن به فقالوا كرمين خروجه وبين زماننا يائي الله قال مقدار ألف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل قال فأقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صبا حاسا وسار نحو اليمن فوافي صنعاء وقت الظهيرة والزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضا حسناء ترهق وخضرتها فأعجبه نزاهتها فأحب النزول ليصلى يتعدى فنزل سليمان ودخل وقت الصلاة وكان نزل على غير ماء فسأل الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا فتفقد الهدد وكان الهدد رائده وقافيه لانه يحسن طلب الماء * عن ابن عباس الهدد يرى الماء من تحت الارض كما يرى المياه في الزجاجة ويعرف قربه وبعدة فينقر الارض ثم تجي الشياطين فيلجونه فيستخرجون الماء فتفقد له ذلك * قال سعيد بن جببر فلما ذكر ابن عباس هذا قال له نافع بن الازرق يا وصال انظر ما تقول ان الصبي منا يضع الفخ ويحمله عليه التراب فيجي الهدد ولا ينظر الفخ حتى يق في عنقه فقال له ابن عباس ويحك ان القدر اذا جاء حال دون البصر * وفي رواية اذا نزل القضاء والقدر ذهب اللب وعمى البصر وكان الهدد حين نزل سليمان قال ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع الى السماء وانظر الى طول الارض وعرضها فارتفع فنظر عينا وشمالا فرأى بسطنا نابتا ليس فقال الى الخضرة فوقع فيه فاذا به هدد فهبط عنده وكان اسم هدد سليمان يعفور واسم هدد اليمن عنفبر فقال عنفبر اليمن ليعفور سليمان من أين أقبلت وأين تريد قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان ابن داود قال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش والرياح فن أين أنت قال أنا من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امرأة يقال لها بلقيس فان كان لصاحبك ملك عظيم فليس ملك بلقيس دونها فانه مملكة اليمن كلها وتحت يدها اثنا عشر قائدا تحت كل قائد مائة ألف مقاتل فهل أنت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها قال أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج الى الماء * قال الهدد اليمني ان صاحبك يسره أن تأتيه بخبر هذه المملكة فانطلق ونظر الى بلقيس وملكها ومارجع الى سليمان الا وقت العصر * وفي رواية كان سبب تفقده الهدد وسؤاله عنه اخلا له بالنوبة وذلك ان سليمان كان اذا نزل منزلا يظله وجنده الطير من الشمس فأصابته الشمس من موضع الهدد * وفي المدارك وقعت نفخة من الشمس على رأس سليمان فنظر فرأى موضع الهدد خاليا فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله فقال أصح الله الملك ما أدري أين هو وما أرسلته مكا فغضب سليمان عند ذلك وقال لا عذبه عذابا شديدا الآية * واختلفوا في العذاب الذي أوعده به فأطهر الا قويل بتفريسه وذنبه والقائه في الشمس أو حيث النمل تأكله * وقال مقاتل بن حبان بتطليته بالقطران وتشميسه وقيل بالتفريق بينه وبين الفه وقيل بالزامه خدمة أقرانه وقيل بالحبس مع أضداده وقيل أضيى السجون معايشة الاضداد وقيل بإيداعه القفص وحمل له تعذيب الهدد لما رأى فيه من المصلحة ثم دعا سليمان العقاب سيد الطير فقال علي بالهدد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السماء حتى الترق بالهواء فنظر الى الدنيا كالقصة بين يدي أحدكم ثم التفت عينا وشمالا فاذا هو بالهدد مقبل من نحو اليمن فانهض العقاب نحوه يريد الهدد فلما رأى الهدد ذلك علم أن العقاب يقصده بسوء

قصة الهدد

فناشده فقال بحق الذي قوال وأقدرك على الأرحمتي ولم تتعرض لي بسوء فولى عنه العقاب وقال له
وبلك شكك أملك ان نبي الله قد حلف أن يعذبك أو يذبحك ثم طار امتوجه بنحو سليمان فلما انتهيا
الى المعسكر تلقاه النسر والطير فقالوا له وبلك أن غبت في يومك هذا فلقد تعدد نبي الله وأخبروه بما
قال سليمان فقال الهدهد وما استثنى رسول الله قالوا بلى قال أوليا نبي بسط ان مبين قال نجوت اذا
ثم انطلق العقاب والهدهد حتى أتيا سليمان وكان قاعد اعلى كرسيه فقال العقاب قد أتيتك به يا نبي الله
فلما قرب الهدهد منه طأ طأ رأسه وأرخى ذنبه وجناحيه يحترها على الارض تواضعا لسليمان فلما دنا
منه أخذ برأسه فذه اليه وقال أين كنت لا عذبتك عذابا شديدا قال له الهدهد يا نبي الله اذ كرو قوفك
بين يدي الله عز وجل فلما سمع سليمان ذلك ارتعد فراقوعفا عنه ثم سأله فقال ما الذي أبطأك عنى فقال
الهدهد أحطت بما لم تحط به أى علمت شيئا من جميع جهاته يعنى حال سبأ ألهم الله الهدهد فكافح
سليمان بهذا الكلام مع ما أوتي من فضل السبوة والعلوم الجمة ابتلاء له في علمه وفيه دليل على ابطال قول
الرافضة ان الامام لا يخفى عليه شئ ولا يكون في زمانه أعلم منه كذا في المدارك * وفي أنوار التنزيل
مخاطبة اياه بذلك تنبيه على أن في أدنى خلق الله من أحاط علما بما لم يحيط به أعلاه ليحيا قرأ اليه نفسه
وتبصا غر لديه علمه قال وجئتكم من سبأ نبيا يقين السبأ أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وفي أنوار التنزيل مواضع سكنى سبأ باليمن يقال لها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ولبا قال الهدهد
وجئتكم من سبأ نبيا يقين قال سليمان وماذا قال انى وجدت امرأة يعنى بلقيس بنت شرجيل بن مالك
ابن الريان كذا في أنوار التنزيل والمدارك * وفي لباب التأويل وتفسير النعماني من نسل يعرب بن
قحطان وكان أبوها ملكا عظيما الشأن قد ولد له أربعون ملكا هي آخرهم وكان يملك أرض اليمن كلها
وكان يقول لملوك الاطراف ليس أحد منكم كفوالى وأبى أن يتزوج فهم فخطب الى الجن فزوجوه
امرأة منهم يقال لها ريحانة بنت السكن * قيل في سبب وصوله الى الجن حين خطب اليهم أنه كان
كثير الصيد فرجما اصطاد الجن وهم على صور الطباء فيخلى عنهم فظهر له ملك الجن وشكره على ذلك
واخذته صديقا فخطب ابنته فزوجها اياها وقيل انه خرج متصيذا فرأى حيتين تقتلان بضاء وسوداء
وقد ظهرت السوداء على البيضاء فقتل السوداء وحمل البيضاء وصب عليها الماء فأفاقته فأطلقها
فلما رجع الى داره وجلس وحده فاذا معه شاب جميل تخاف منه فقال لا تخف انا الحية البيضاء التي
أحييتى والاسود الذى قتلته هو عبد لنا تمرد علينا وقتل عدة منا وعرض عليه المال فقال المال
لا حاجة لى فيه ولكن ان كان لك بنت فزوجنيها فزوجها ابنته فولدت له بلقيس وجاء في الحديث ان أحد
أبوي بلقيس كان خبيثا فلما مات أبو بلقيس طمعت في الملك ولم يكن له ولد غيرها فطلبت من قودها أن
يأيعوها فاطاعها قوم وأبى آخرون وملكوا عليهم رجلا آخر يقال انه ابن أخى الملك وكان خبيثا
أساء السيرة في أهل مملكته حتى كان يحثيده الى حرم رعيته ويفجر بهن فأراد قومه خلعه فلم يقدروا
عليه فلما رأت بلقيس ذلك أدركتها الغيرة فأرسلت اليه تعرض نفسها فأجابها وقال ما منعنى أن
أستدلك بالخطبة الا اليأس منك فقالت لا أرغب عنك لانك كفؤ كريم فاجمع رجال أهلى واخطبني
لجمعهم وخطبها فقالوا لا نرى تفعل فقال بلى انها قد رغبت في فذكروا ذلك لها فقالت نعم فزوجوها
منه فلما زفت اليه خرجت في أناس كثيرة من حشمها وخدمها ولما خلت سقنه انجر حتى سكر
ثم قتلته وخز رأسه وانصرفت الى منزلها من الليل فلما أصبحت أرسلت الى وزيرائه وأحضرتهم
وقرعتهم وقالت لهم أما كان فيكم من يأنف لكرميته أو كراثة عشرته ثم أرتهم اياه قبلا وقالت
اختاروا رجلا تملكونه عليكم فقالوا لا نرضى غيرك فلكوها وعلموا أن ذلك النكاح كان مكررا

قصة ملك اليمن أبي بلقيس
وسبب وصوله الى الجن

وخديعة منها * وعن أبي بكر قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة * وفي الناسيع أورد في قصة المهاجرين ان الملك خرج يوما الى القنص فرأى شابا جميلا واقفا على الطريق فقال للملك هل تعرفني قال لا قال أنا الحية البيضاء الذي أنجيتني والاسود الذي قتلته كان عبدا لنا غمرد علنا فأنا أريد أن أكاثلك بما فعلت قبل عرض على الملك لتعلم علم الطب فأني فقال أدلك على الدفائن والكنوز فلم يقبل فقال ان أنت هذين فلي بنت جميلة لم يكن في بني آدم مثلها في الجمال فان شئت أزوجهما لكن بشرط أن لا تسألها عما تفعل هي فانك ان سألتها عما فعلت ثلاث مرات غابت عنك ولم ترها بعد ذلك فقبل الملك الشرط فتزوجها ورجع بها الى منزله فحملت منه بنت ولدتها طهرت نار فقد فتمها فيها فقال الملك لم فعلت هذا قالت أما شرطت أن لا تسألني عما أفعل فهذه واحدة من الثلاث فأحفظها ثم ولدت له ابنا فجاءه كلب فوضعه في فيه فذهب به الكلب فصاح الملك وقال لم فعلت فقالت لم تشترط أن لا تسألني عما أفعل فهاتان اثنتان وكان في ذلك الزمان ملك وفي غير الناسيع اسم هذا الملك ذوعوان واسم أبي بلقيس بوشرح وكان بينهما عداوة وشتر ولم تظفر أحدهما على الآخر فاحتمل ذوعوان واصطلم مع الملك بوشرح وصنع له طعاما فدعا اليه فحضره بوشرح ومعه امرأته الجنية فلما وضع الطعام بين يدي الملك ألقى المرأة فيه الروث فرفع الملك يده عن الطعام وقال لم فعلت فقالت أما شرطت أن لا تسألني عما أفعل فهذه الثالثة وسأخبرك بأوئل ما فعلت * أما النار والكلب اللذان رأيتهما فهما طيران فسلت اليهما الولدين لئلا يكون لى تعب في تربيتهما فاذا كبرا برأتهما عليهما وأما الروث الذي ألقيت في طعامك ففعله لئلا تأكل من ذلك الطعام المسموم فتملك فانهم قد سموه فقالت ذلك تأويل ما فعلت وغابت يقال مات الابن عند طيره والبنيت لما ترعرت ردت الى أبيها وهي بلقيس * وذكر في القصة هذه القصة بوجه آخر وقال اسم الملك يعني أبا بلقيس بوشرح وكان له عدو من الملوك اسمه ذوعوان فقصد ملكه وتقدم اليه مسافة عشرين منزلا فلم يكن للملك بوشرح يد من حربه فخرج اليه وسلك مفازة كانت مسيرة ستة أيام ولم يكن فيها ماء وكان سبب قصد ذى عوان مملكة بوشرح انه كان له وزير من أهل بلاد ذى عوان متفق معه كلمهما واحدة فبعث الوزير اليه أن سر الى هذه البلاد حتى يخرج اليك الملك بوشرح فأسلمه اليك فقتله فتسكون بلاد اليونان خالصة لك من دونه فقبل ذوعوان قول الوزير وبعث اليه بقارورة من السم النافع ليجعله في طعام بوشرح وعسكره ومباهم حين سلكوا المفازة فمهلكوا ففعله الوزير فعملت به المرأة الجنية ولم يطلع عليه غيرها فلما سلك بوشرح وعسكره الجبانة منزلا عمدت المرأة الى القرب فصبت المياه والى الدقيق فذرت في الرياح والى سائر الازواد فضيعتها فغضب عليها الملك وقال لم فعلت هذا قالت أما شرطت أن لا تسألني عما أفعل فهذه الثالثة فأخبرته بأنها كانت مسمومة وقالت فان شئت أن يظهر لك صدق ما قلته فأجمع شيئا مما في في العرب ثم اسقه وزيرك ففعل فمات الوزير من ساعته ثم دعت المرأة بالبنيت فأحضرت فدفعها الى أبيها وكان الابن مات عند طيرها ثم غابت المرأة وسمى الملك هذه البنيت بلقيس واستخلفها على ملكه بعد موته * وفي الناسيع ففشأت بلقيس وصارت امرأة ذات جمال ورأى وتديب فجلس على سرير الملك مكان أبيها فأطاعها الملوك فكانت تجلس من كل أسبوع يوما للحكومة وتجنب عن الناس ترخي سستور رقيقة دون الناس بحيث تراهم ولا يرونها والناس واقفون في حضرتها مطرقين رؤسهم من هبتها واذا كان لا أحد عندها حاجة يسجد لها أولا ثم يعرض حاجته في حضرتها فتحكم بها بلقيس واذا فرغت من الحكومة وانصاف المظالم من الظالم تدخل بيتها السابع وتعلق عليها الابواب وتحرسها ألوف من الحرس انتهى * وكانت بلقيس

وقومها مجوسيين يعبدون الشمس ولها عرش أي سرير عظيم ضخم * قال ابن عباس كان ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا عرضا وسمكا * وقال مقاتل ثمانين ذراعا في ثمانين طولا وعرضا وطوله في الهواء ثمانين ذراعا وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه أربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا وكان من ذهب وفضة مرصعا بأنواع الجواهر بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر وقوائمه من ياقوت أحمر وأخضر ودروزمر وعليه سبعة أسيات على كل بيت باب مغلق * فلما فرغ الهدهد من كلامه قال له سليمان سننظر أصدق فت فيما أخبرت أم كنت من الكاذبين ثم كتب سليمان كتابا بصورته من عند الله سليمان ابن داود إلى بلقيس ملكة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلاتعولوا علي وأتوني مسلمين وطبعة بالمسك وختمه بخاتمه وقال للهدهد اذهب بكاني هذا فأتقه إلى بلقيس وقومها ثم قول وتبع عنهم إلى مكان قريب بحيث تراهم ولا يرونك ليكون ما يقولون يسمع منك وصرأي فأخذ الهدهد الكتاب بمنقاره وطأ به وكانت بلقيس بأرض يقال لها مأرب من صنعاء على ثلاثة أيام فوافاها في قصرها وقد غلقت الابواب وكانت اذا رقدت غلقت الابواب وأخذت المفاتيح فوضعتها تحت رأسها فأناها الهدهد وهي مستلقية على قفاها راقدة فدخل الهدهد علمها من كوة وألقى الكتاب على نحرها بحيث لم تشعربه وتواري في الكوة فأنتهت بلقيس فزعة هذا قول قتادة * وقال مقاتل حمل الهدهد الكتاب بمنقاره حتى وقف على رأس المرأة وحو لها القادة والجنود فرف ساعته والناس ينظرون حتى رفعت المرأة رأسها فألقى الكتاب في حجرها * وقال ابن منبه وابن زيد كانت لها كوة مستقبلة الشمس تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت إليها سجدت لها فجاء الهدهد الكوة فسدّها بجناحيه فارتفعت الشمس ولم تعلم فلما استبطأت الشمس قامت تنظر فرمى بالعميقة إليها فأخذت بلقيس الكتاب وكانت قارئة فلما رأت الختم ارتعدت لان ملك سليمان كانت في خاتمه وعرفت أن الذي أرسل الكتاب أعظم ملكا منها وجمعت الملائكة من قومها وهم اثنا عشر ألف قائد مع كل قائد مائة ألف مقاتل * وعن ابن عباس قال كان مع بلقيس مائة ألف قتل مع كل قتل مائة ألف مقاتل والقبيل الملك دون الملك الأعظم وقال قتادة ومقاتل كان أهل مشورتها ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كل رجل منهم على عشرة آلاف فجاؤا وأخذوا بحاجتهم فقال لهم بلقيس خاضعة خائفة بأيام الملائكة التي ألقى كتاب كريم حسن مضونه وما فيه أو مرسله أولغرابه شأنه أو محتوم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم كرامة الكتاب ختمه وكذا قال عكرمة ولذا قيل من كتب إلى أخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به أو مضطر بالبسملة قالت بأيام الملائكة فتوفاي واشير واعي في أمري قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والامر إليك فانظري ماذا تأمرين قالت اني مرسله اليهم بهدية فناظرة أي منتظرة بهم يرجع المرسلون بقبولها أو ردها لانها عرفت عادة المولى وحسن موافقة الهدايا عندهم فان كان ملكا قبلها وانصرف عنا وان كان نبيا ردها ولم يرض منا الا أن يتبعه على دينه فبعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجوارى وزين وحلهم وجعلت في سوا عدهم أساور من ذهب وفي أعناقهم أطواق من ذهب وفي آذانهم أقراطا وشنوفات مرصعات بأنواع الجواهر راكبي خيل برزون مغشاة بالديباة محلاة بالجم والسر ج بالذهب المرصع بالجواهر وخمسمائة جارية على رمال في زي العلمان من الاقية والمنساق وخمسمائة لينة من ذهب وخمسمائة لينة من فضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت وأرسلت اليه المسك والعنبر والعود وحنة فهاجرة ثمانية عذراء غير متقوية وجزعنة مقوية معوجة الثقب وبعثت رسلا من قومها أصحاب رأي وعقل وأمرت عليهم رجلا من اشراف قومها يقال له النذر بن عمرو وكتبت كتابا فيه نسخة الهدايا وقالت فيه ان كنت نبيا فيزيين الوصفاء والوصائف وأخبر بما في الحق قبل أن تفقها واتقب الدررة تقباً مستويا

واسلك في الخرزة خيطا من غير علاج انس ولا جن * وامرت بلبقيس الغلمان فقالت اذا كلمكم سليمان
فكلموه بكلام تأييد وتخفيف يشبه كلام النساء وامرت الجوارى ان يكلمنه بكلام فيه غلظة يشبه
كلام الرجال ثم قالت للنذر ان نظربك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولك منظره وان رأيته بشاشا
لطيفا فهو نجي * فأقبل الهدد مسرعا فأخبر سليمان الخبر كله وفي انوار التنزيل وقد سبق جبريل بالحال
فأمر سليمان الجن فضربوا لبنات الذهب والفضة وفرشوا في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ * وفي
معالم التنزيل أمرهم أن يسطروا من موضعه الذي هو فيه الى تسعة فراسخ ميدانا واحدا بلبنات الذهب
والفضة وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من الذهب والفضة وأمر الشياطين فأثوابا حسن الدواب
في البر والبحر فربطوها عن بين الميدان وعن يساره على لبنات الذهب والفضة وألقوا علوقها فيها
وأمر بأولاد الجن وهم خلق كثير فأما وعن اليمين وعن اليسار * ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره
ووضع له أربعة آلاف كرسي عن يمينه ومثله عن يساره واصطف الشياطين صفوا فراسخ والانس
صفوا فراسخ والوحوش والسباع والطير والهوام كذلك فلما دنا الرسل ووصلوا معسكرهم والميدان
ورأوا عظمة شأن سليمان وملكه ورأوا الدواب التي لم ترعينهم مثلها تروث على لبن الذهب والفضة
تقاصرت اليهم أنفسهم فرموا بجماعهم من الهدايا وفي بعض الروايات ان سليمان لما أمر بفرش
الميدان بلبنات الذهب والفضة أمرهم أن يتركوا على طريقهم موضعا على قدر اللبنة التي معهم فلما
رأت الرسل موضع اللبنة خاليا وكل الارض مفروشة خافوا أن يتهموا بذلك فطرحوا كل ما معهم
في ذلك المكان فلما نظروا الى الشياطين رأوا منظر عجيبا ففرعوا فقال لهم الشياطين جوزوا فلابأس
عليكم وكانوا يمررون على كردوس من الجن والانس والطير والسباع والوحوش حتى وقفوا بين يدي
سليمان فنظر اليهم نظرا احسنا بوجهه فملى فقال ما وراءكم فأخبره رئيس القوم وأعطاه كتاب الملائكة
فنظر فيه ثم قال أين الحق فأتى بها فحركها فجاء جبريل وأخبره بما في الحق فقال ان في يدك ثمنه غير
مستقوية وجزءه مستقوية معوجة الثقب فقال الرسول صدقت فالثقب الدرة وأدخل الخيط في الخرزة
فقال سليمان من لي بثمنها فسأل سليمان الانس والجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سأل الشياطين
فقالوا أرسل الى الارضة فجاءت الارضة فأخذت شعرة في فيها ودخلت فيها ثم خرجت من الجانب
الآخر فقال لها سليمان ما حاجتك فقالت تصبر رزقي في الشجر فقال لك ذلك وروى أنه جاءت دودة
تكون في الصفصاف فقالت أنا أدخل الخيط في الثقب على أن يكون رزقي في الصفصاف فجعل
لها ذلك فأخذت الخيط فيها فدخلت الثقب وخرجت من الجانب الآخر ثم قال من لهذا الخرزة
يسلكها في الخيط فقالت دودة صفاء أنا لها يا رسول الله فأخذت الدودة الخيط بفيها وثبتتها ودخلت
الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر فقال لها سليمان ما حاجتك قالت تجعل رزقي في الفواكه قال
لك ذلك ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء في يدها وتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام
كما يأخذ الماء يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للنذر ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولا
طاقة ولنخرجهم منها من سبأ أذلة بذهاب عزهم وهم صاغرون أسراء مهانون فلما رجع اليها رسولها
بالهدايا وقص عليها القصة قالت هوني ومالنا به طاقة وبعثت الى سليمان اني قادمة اليك بملوك قومي
لانظر ما الذي تدعوا اليه ثم جعلت عرشها في آخر سبعة أيام بعضها في بعض في آخر قصر من سبعة
قصور لها ثم أغلقت دونه الابواب وولت به حرسا يحفظونه فتخصت اليه في اثني عشر ألف قيل تحت
كل قيل الوف كثيرة حتى بلغت على رأس فراسخ قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام رجلا مهيا
لا يتبدأ بشئ حتى يكون هو الذي سأل عنه فخرج يوما فجلس على سريره ففرأى رجلا أي غبارا

قربانته فقال ما هذا قالوا بلقيس نزلت مناهذ المكان وكانت على مسيرة فرسخ من سليمان * قال ابن عباس وكان بين الحيرة والكوفة فأقبل سليمان حينئذ على جنده فقال يا أيها الملاء أيكم يأتي بني بعريتها قبل أن يأتي مسلمين أراد بذلك أن يريها بعض العجائب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بأن تسكر أو أراد أن يأخذها قبل أن تسلم فانها اذا أتت مسلما لم يخجل أخذها الارضاها قال عفريت من الجن خبيث مارد قوي * قال وهب اسمه كوزي وقيل ذكوان وقيل هو صخر الجنى وكان بمنزلة جبل يضع قدمه عند منتهى طرفه أنا آتيت به قبل أن تقوم من مقامك مجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار واني على حمله لقوى أمين لا اختزل منه شيئا ولا أبدله فقال سليمان أريد أسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب أي ملك بيده كتاب المقادير أرسله الله عند قول العفريت * وفي معالم التنزيل هو ملك من الملائكة أيد الله به نبيه سليمان أو جبريل أو الخضر أو سليمان نفسه أو آصف بن برخيا وزيره أو كاتبه هو الأصم وعليه الجمهور وكان صديقا يعلم الاسم الاعظم الذي اذا دعي به أجاب وهو يا حي يا قيوم قاله الكلبى أو يا ذا الجلال والإكرام قاله مجاهد ومقاتل أو يا الهنا واله كل شئ الهنا واحدا لا اله الا أنت اثنتي بعريتها وقوله أنا آتيت به قبل أن يرتد اليك طرفك أي أنك ترسل طرفك الى شئ فقبل أن ترده أحضر عريتها فتبصره بين يديك قال مجاهد يعنى ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسئا * يروى ان آصف قال لسليمان حين صلى مد عينيك حتى ينتمى طرفك فسليمان عينيه فظن نحو المين ودعا آصف فبعث الله الملائكة فحملوا السري من تحت الارض يخذون خذا حتى انخرقت الارض بالسري بين يدي سليمان * قال الكلبى خر آصف ساجدا ودعا باسم الله الاعظم فغار عريتها في مكانه تحت الارض ثم تبع عند كرسى سليمان بقدره الله تعالى قبل أن يرتد طرفه قيل كانت المسافة مقدار شهرين كذا في معالم التنزيل وقال محمد بن المنكدر لما قال عالم بن اسرائيل الذي آتاه الله علما وفهما أنا آتيت به قبل أن يرتد اليك طرفك قال سليمان هات قال أنت النبي ابن النبي وليس أحد أوجه عند الله منك فان دعوت الله وطلبت اليه كان عندك قال صدقت ففعل ذلك فني بالعرش في الوقت فلما رأى العرش مستقر اعنده حاصلا بين يديه ثابا لده غير مضطرب قال هذا من فضل ربي أي التمكن من اجزاء العرش في مدة ارتداد الطرف من مأرب الى الشام كذا في معالم التنزيل وقال في أنوار التنزيل من مسيرة شهرين بنفسه أو غيره ثم قال سليمان نكروا لها عريتها غير واهيتها وشكله أي اجعلوا مقدمه مؤخره وأعلىه أسفلها واجعلوا مكان الجوهر الاحمر أخضر ومكان الاخضر احمر تنظر أتمتدى الى معرفة عريتها وقد خالفت في مأرب وراءها مغلقة عليه الابواب موكلة عليه الحراس أو الى الجواب الصواب اذا سئلت عنه أم لا * فلما جاءت بلقيس قيل لها أهكذا عرشك قالت كأنه هو فأجابت أحسن جواب ولم تقل هو لاحتمال أن يكون مثله وذلك من كمال عقلها * وفي المدار لم تقل هو ولا ليس به وذلك من رجاحة عقلها حيث لم تقطع في المحتمل للامرين أو لما شهوا علمها بقولهم أهكذا عرشك شمت علمهم بدواها كأنه هو مع أنها علمت أنه عرشها قبل لها ادخل الصرح أي القصر أو صحن الدار فلما رآته طنته ما را كذا فكشفت عن ساقها * يروى أن سليمان أمر قبل قدمها فبنى على طريقها قصر صحنه من زجاج أبيض وأجرى من تحته الماء وألقى فيه حيوانات البحر من السمك وغيره وقيل اتخذ صحنان من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان الواحد اذا رآه طنته ما كذا في معالم التنزيل ووضع سريره في صدره فجلس عليه وعكف الطير عليه والجن والانس وانما فعل ذلك ليزيدها عظاما لامره وتحققا لقوته وقيل ان الجن كرهوا أن يترجها سليمان فنفثوا اليه بأسرارهم لان أمتها كانت حسنة وتيل خافوا أن يولد منها ولد فيجتمع له فطنة الجن والانس فيخرجوا من ملك سليمان الى ملك أشد

منه * وفي معالم التنزيل واذا ولدت له ولدا لا ينفكون من تسخير سليمان وذريته من بعده فقالوا له ان
في عقلها شيئا وهي شعراء الساقين ورجلها كحافر الحمار فاختبر سليمان عقلها بتسكير العرش
كما فعلت هي بالوصفاء والوصائف واتخذ الصرح ليعترف ساقها ورجلها فكشف عنها ما فاذا هي
أحسن الناس ساقا وقدماء الا أنها شعراء الساقين * ولما رأى سليمان ذلك صرف بصره عنها ثم قال لها
ان ما تظنينه ماء صرح عمرد مجلس مستو من الزجاج ومنه الامر ذ فأراد سليمان أن تزوجه ففكره
شعرها فعملت له الشياطين النورة والحمام فكانت النورة والحمامات من يومئذ كذا في معالم التنزيل
وعن أبي موسى أول من اتخذ الحمامات سليمان بن داود كذا قاله الثعلبي فلما تزوجه سليمان أقرها
على ملكها وأمر الجن فابتنوا له بأرض اليمن ثلاثة حصون لم ير مثلها ارتفاعا وحسنا وهي بينون
وسلحين وغمدان * في معجم ما استعجم سليمان بكسر أوله واسكان ثانيه بعده حاء مهملة مكسورة
على وزن فعلين موضع باليمن وهو قصر سبأ بالمأرب ثم كان سليمان يزورها في كل شهر مرة بعد أن
ردها إلى ملكها ويقع عندها ثلاثة أيام يسكر من الشام إلى اليمن ومن اليمن إلى الشام وولدت له
فيما ذكر * وفي حياة الحيوان فولدت له غلاما سماه داود ومات في حياته * وروى عن وهب أنه
قال زعموا أن بلقيس لما أسلمت قال لها سليمان اختاري رجلا من قومك أزوجه اياه قالت ومثلي
يأني الله ينكح الرجال وقد كد لي في قومي من الملك والسلطان ما كان قال نعم انه لا يكون في الاسلام
الا ذلك ولا ينبغي لك أن تحترمي ما أحل الله لك فقالت تزوجني ان كان ولا بد من ذلك ذات سبع ملك همدان
فزوجه اياها ثم ردها إلى اليمن وسلط زوجه ذات سبع على اليمن فدعا زوجه أمير جن اليمن وقال اعمل
لذي سبع ما استعملك فيه فلم يزل يها ملوكا يعمل له فيها ما أراد حتى مات سليمان فلما أن جاء الخول وتبينت
الجن موت سليمان أقبل رجل منهم فسلك تهامة حتى اذا كان في جوف اليمن صرخ بأعلى صوته
يا معشر الجن ان الملك سليمان قد مات فارفعوا أيديكم فرفعوا أيديهم ونفروا وانقضى ملك
ذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان * وفي أنوار التنزيل قد اختلف في أنه تزوجه أو زوجها من
ذي تبع ملك همدان والله أعلم * (حديث وفاة بلقيس) * قال وهب أقامت بلقيس سبع سنين وسبعة
أشهر ثم توفيت فدفنت تحت حائط بمدينة تدمر من أرض الشام ولم يعلم أحد بموضع قبرها إلى أيام الوليد
ابن عبد الملك بن مروان قال أبو موسى بن نصر بعثت في خلافة إلى مدينة تدمر ومعى العباس بن الوليد
ابن عبد الملك فجاء مطر عظيم فأنهار بعض حائط بمدينة تدمر فانتكشت الأرض عن تابوت طوله ستون
ذراعا متخذ من حجر أصفر كأنه الزعفران مكتوب عليه هذا دفن تابوت بلقيس الصالحة زوجه سليمان
ابن داود أسلمت لسنة عشرين نخلت من ملكه وتزوج بها يوم عاشوراء وتوفيت يوم الاثنين من شهر ربيع
سنة سبع وعشرين نخلت من ملكه ودفنت ليلا تحت حائط بمدينة تدمر لم يطلع على دفنها انس ولا جان
الا من دفنها قال فرغنا غطاء التابوت واذا هي غضة كأنها دفنت في ليائها فكتبنا بذلك إلى الوليد فأمر
بتركه في مكانه وأن يبنى عليه بالفخر والمرمر كذا في كتاب قصص الانبياء تأليف الامام أبي الحسين محمد
ابن عبد الله الكسائي * (ذكر صفة كرسى سليمان عليه السلام) * روى أن سليمان أمر الجن باتخاذ
كرسى له ليجلس عليه للقضاء وأمر أن يعمل بديعاهم ولا مهيا بحيث لو رآه مبطل أو شاهد زور ارتعد
من الهبة فعملوه من أنياب الفيل وزينوه بالواقيت واللؤلؤ والزبرجد وحفوه بأربع نخلات من
ذهب شمات يرخها الباقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وعلى رأس نخلتين منها طاسان من ذهب
وعلى الآخرين نسران من ذهب وجعلوا بين جنبى الكرسى في أسفله أسدين من ذهب على رأس
كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وعقدوا على النخلات أشجار كروم من الذهب الاحمر فاذا

ذكر وفاة بلقيس

صفة كرسى سليمان

أراد أن يصعد بسط الاسدان له ذراعهما كذا في أنوار التنزيل والمدارك واذا وضع رجله على الدرجة
 السفلى يستدير الكرسي بمافيته دوران الرحي وينشر النسران والطاوسان أجنحتهما ويسط
 الاسدان ذراعهما ويضربان الارض بأذناهما وكذا يفعلان في كل درجة يصعد بها فاذا استوى بأعلاه
 أخذ النسران ناحيه فوضعا على رأسه واذا قعد أطله النسران بأجنحتهما ثم يستدير الكرسي بمافيته
 والنسران والطاوسان والاسدان متجهان على رأسه المسلب والغنبر ثم يتناول حمامة من ذهب فيه
 التوراة فيفتحها سليمان فيقرأها على الناس وكان التصوير مباهجاً حيث كذا في المدارك ويجلس علماء
 بني اسرائيل على كراسي الذهب وعظماء الجن على كراسي الفضة ويتقدم الناس اليه للقضاء واذا دعا
 بالبينات وتقدمت الشهود لاقامة الشهادات دار الكرسي بمافيته دوران الرحي والذي يدرك الكرسي
 تين عظيم من ذهب فاذا دار الكرسي بسط الاسدان أيديهما يضربان الارض بأذناهما وينشر
 النسران والطاوسان أجنحتهما فتزعزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق * وهذا شأن كرسي سليمان
 وبجائته وهو مما عمله خضر الجن وفي المدارك روى أن أفريدون جاء ليصعد كرسية فلما دنا ضرب الاسدان
 ساقه فكسراها فلم يجترأ أحد بعده أن يدنونه * وفي رواية لما مات سليمان أخذ ذلك الكرسي
 بجنت نصر فأراد أن يصعد عليه ولم يكن له علم بالصعود عليه فلما وضع قدمه على الدرجة رفع الاسديده
 اليمنى وضرب ساقه ودق قدمه فلم يزل يتوجع منها حتى مات وبقي الكرسي بانطاكية حتى غزا أكداش
 ابن كداس فهزم خليفة بجنت نصر ورد الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع أحد من الملوك الجلوس
 عليه والاستمتاع به فوضع تحت الفخرة وغاب فلا يعرف له خبر ولا أثر ولا يدري أين هو * وفي معالم التنزيل
 كان سبب سلب ملك سليمان ما ذكره محمد بن اسحاق وغيره عن وهب بن منبه أنه قال لما سمع
 سليمان بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يقال لها صيدون بها ملك عظيم الشأن لم يكن للناس اليه سبيل
 لمكانه في البحر وكان الله قد آتى سليمان في ملكه سلطاناً لا يمتنع عليه شيء في بر ولا بحر الا يركب اليه
 الرمح فخرج الى تلك المدينة تحمله الرمح على ظهر الساء حتى نزل بها بجوده من الجن والانس فقتل
 ملكها واستأصل ما فيها وأصاب بنتاً لذلك الملك يقال لها جرادة لم ير مثلاً أحسنها ولا جالاً فاصطفاها
 لنفسه ودعاها الى الاسلام فأسلمت على جفاء منها وقلة وفق وأحبها حباً لم يحبه شيئاً من نساؤه وكانت
 على منزلتها عنده لا يذهب خزنها ولا يرقأ دمعها فشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن
 الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقأ قالت اني أذكر أبي واذا كرمتك وأذكر ما كان فيه وما أصابني فيخزني
 ذلك فقال سليمان قد أبدلك الله به ملكاً هو أعظم من ملكه وسلطاناً هو أعظم من سلطانه وهذا لك
 للاسلام وهو خير من ذلك كله قالت انه كذلك ولكني اذا ذكرت ما أتى من الحزن فلو
 أنك أمرت الشياطين فصوروا صورته في داري التي أنا فيها أراها بكرة وعشائر جوت أن يذهب ذلك
 حزني وأن أتسلى برويته عن بعض ما أجد في نفسي فأمر سليمان عليه السلام الشياطين فقال مثلوا
 لها صورة أبيها في دارها حتى لا تنكر منه شيئاً فقلوها لها حتى نظرت الى أبيها بعينه الا انه لا روح فيه
 فهدت اليه حين صنعوه فأزرت وقصته وعمته بمثل ثيابه التي كان يلبس ثم كانت اذا خرج سليمان من
 دارها تغدو اليه في ولائها حتى تسجد له ويسجدون له كما كانت تصنع به في ملكه وتروح كل عشية ومصبح
 بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشيء من ذلك أربعين صباحاً وبلغ ذلك أصف بن برخيا وكان صديقاً وكان لا يرد
 عن أبواب سليمان أي وقت أراد دخول بيت من بيوتهم دخل كان حاضر سليمان أو كان غائباً فأناه
 فقال يا بني الله كبر سنن ودق عظمى ونقد عمرى وقد حان مني ذهاب أيامي وقد أحبت أن أقوم مقاماً
 قبل الموت أذكر فيه ماضى من أنبياء الله وأتلى عليهم بعلى فيهم وأعلم الناس بما كانوا يعملون من كثير

سبب سلب ملك سليمان

أمورهم فقال افعل بجمع له سليمان الناس فقام فهم خطيبا فذكروا من مضى من أنبياء الله وأثنى على كل نبي بما فيه وذكروا فضله الله به حتى انتهى إلى سليمان فقال ما كان أحلك وأورعك في صغرك وأفضلك في صغرك وأحكم أمرك في صغرك وأبعدك عن كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك شيئا ملاما غضبا وغيظا فلما دخل سليمان داره أرسل إليه فقال يا آصف ذكرت من مضى من أنبياء الله بما أثبت عليهم خيرا في كل زمان وعلى كل حال من أمرهم فلماذا كرتني جعلت تنبي علي خيرا في صغري وسكت عما سوى ذلك من أمري في كبري فما الذي حدث في آخر أمري فقال ان غير الله لم يعبد في دارك منذ أربعين صبا حافي هو امرأة فقال في دارك فقال ان الله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت الذي قلت الا عن شيء بلغك فرجع سليمان إلى داره وكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المرأة وولادها ثم أمر بثياب الطهارة فأثى بثياب لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار ولا يغسلها الا الابكار ولم تمسها امرأة قدرأت الدم فلبسها ثم خرج إلى فلاة من الارض وحده فأمر برماد ففرش له ثم أقبل تائباً إلى الله عز وجل حتى جلس على ذلك الرماد وتعلك فيه بشابه تذلل الله عز وجل وتضرع اليه يكي ويدعو الله ويستغفر عما كان في داره فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى ثم رجع إلى داره وكانت له أمة ولدي قال لها الامنة كان اذا دخل مذهبها أو أراد اصابة امرأة من نساءه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضع يوما عندها ثم دخل مذهبها فأناها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا تسكر منه شيئا فقال خاتمي بأمانة فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس وخرج سليمان فأثى الامنة وقد غيرت حالته وهيئته عند كل من رآه فقال يا أمانة خاتمي قالت له من أنت قال أنا سليمان بن داود قالت كذبت قد جاء سليمان وأخذ خاتمه وهو جالس على سرير ملكه فعرف سليمان ان خطيئته قد أدركته فخرج وهو خائف وجعل يقف على الدار من دور بني اسرائيل ويقول أنا سليمان بن داود فيحشون عليه التراب ويسبونونه ويقولون انظر والى هذا الجنون أى شيء يقول برعهم انه سليمان فلما رأى سليمان ذلك عمد إلى البحر فكان ينقل الحيات إلى أصحاب البحر إلى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا أمسى باع احدى سمكتيه بأربعة وشوى الاخرى فأكلها فكتك كذلك أربعين صبا حافة ما كان الوش بعد في داره وانكر آصف وعظما بني اسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الاربعين يوما فقال آصف يامعشر بني اسرائيل هل رأيتم من اختلاف حكم بني الله سليمان بن داود ما رأيتم قالوا نعم قال امهلوني حتى أدخل على نساءه فأسألهن هل انكرن شيئا منه من خاصة أمره ما أنكرنا في عامة أمر الناس وعلايته فدخل على نساءه فقال ويحك هل أنكرت من أمر ابن داود ما أنكرنا قلن أشد من ذلك انه لم يدع امرأة منا في دمها ولا يغتسل من الجنابة فقال آصف ان الله وانا اليه راجعون ان هذا هو البلاء المبين ثم خرج على بني اسرائيل فقال ما في الخاصة أكثر مما في العامة فلما مضى أربعون صبا حاط ذلك الشيطان من مجلسه ثم مر بالبحر فذف الخاتم فيه فبلغته سمكة فأخذها بعض الصيادين وقد عمل له سليمان صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشي أعطاه سمكتيه فأعطى السمكة التي بلغت الخاتم وخرج سليمان بسمكتيه فباع التي ليس في بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد إلى السمكة الاخرى فبقرها ليشربها فاستقبله خاتمه في جوفها فأخذه وجعله في يده ووقع ساجدا لله تعالى فعكفت عليه الطير والجن وأقبل عليه الناس وعرف الذي قد كان دخل عليه مما كان أحدث في داره ورجع اليه ملكه وأظهر التوبة من ذنبه وأمر الشياطين فقال انتموني بخير فأتوه به فأخذه بعد أن جاؤا به اليه فجاب له صخرة فأدخله فيها ثم سد عليه بأخرى ثم أوثقه فيها بالحديد وسبك عليه بالرصا

ثم أمر به فقتل في البحر * هذا حديث وهب بن منبه وقال الحسن ما كان الله ليمسك الشياطين على نساء الانبياء * وفي أنوار التنزيل نفذ حكمه في كل شيء الا فيه وفي نسائه * وفي كتاب أبي المعين النسفي وما يروى أن سليمان زال ملكه أربعين يوماً وان الشياطين تواصلوا الى نساءه وجواريه فتولد الاكراد الذين يسكنون الجبال فلما عاد اليه ملكه عزلهم عن نفسه فلما غير صحيح والصحيح انه ما تواصلوا الى نساءه وجواريه انتهى وكان سليمان يدور على البيوت ويتكفف الى آخر ما ذكر * قال السدي كان سبب فتنة سليمان انه كانت له امرأة ممنون يقال لها جرادة هي أبر نساءه وآمنه عنده وكان يأتمها على خاتمه اذا أتى الى حاجته فقالت له يوما ان أخي بينه وبين فلان خصومة وانا احب ان تقضى له اذا جاءك فقال نعم فلما اتىها كما عنده أحب أن يكون الحق لاهل جرادة فابتلى بقوله فأعطاه خاتمه ودخل الخرج فساء الشيطان في صورته فأخذه وجلس على مجلس سليمان وخرج سليمان فساء لها خاتمه قالت ألم تأخذ قال لا فخرج مكانه ومكث الشيطان يحكم بين الناس أربعين يوماً فأنكر الناس حكمه فاجتمع قراء بني اسرائيل وعلماءهم حتى دخلوا على نساءه فقالوا انافدا نكرناه فان كان سليمان فقد ذهب عقله فبكى النساء عند ذلك فأقبلوا حتى أخذوا به ونشروا التوراة فقرروا فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرفة وانخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فالتصع حوت واقبل سليمان حتى انتهى الى صياد في البحر وهو جائع فاشتد جوعه فاستطعمه من صيده وقال اناس سليمان فقام اليه بعضهم ببعض فصر به فصره فجعل يغسل دمه على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي ضربوه وأعطوه سمكتين مما قدموا عندهم فشق بطنهما وجعل يغسلهما فوجد خاتمه في بطن احداهما فلبسه فرد الله عليه ملكه وبهاء وحامت عليه الطير فعرف القوم انه سليمان فقاموا يعتذرون اليه مما صنعوا فقال ما احذركم على عذركم ولا الوهمكم على ما كان منكم هذا امر كان لابد منه ثم جاء حتى اتى ملكه وامر فأتى بالشيطان الذي اخذ خاتمه وجعله في صندوق من حديد واطبق عليه واقل عليه بقل وختم عليه بخاتمه وامره فأتى في البحر فهو حي كذلك حتى تقوم الساعة * وفي بعض الروايات ان سليمان عليه السلام لما اقتن سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه فأخذه سليمان ليحمله في يده فمقط فأيقن سليمان بالفتنة فبينما هو كذلك مضى كذا دخل آصف فذكر له قصته فقال له آصف انك مقتون بذنبك والخاتم لا يتماسك في يدك أربعين يوماً فقر الى الله تائباً فاني اقوم مقامك وأسير بسيرتك الى ان يتوب الله عليك فقر سليمان هارباً الى ربه واخذ آصف الخاتم فوضعه في اصبعه فثبت فأقام آصف في ملكه يسير بسيرته أربعين يوماً الى أن رده الله على سليمان ملكه فجلس على كرسيه واعاد الخاتم في يده فثبت * وفي أنوار التنزيل خطبة سليمان تغافل عن حال اهله لان اتخاذ التماثيل كان جائزاً حينئذ وسجود الصورة بغير علمه لا يضره * وفي المدارك اما يروى من حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان فن اباطيل اليهود * وروى ان داود ملك أربعين سنة وأسس بناء بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه السلام فبات يوم السبت أواخر سنة خمس وثلاثين ونحسها بوفاة موسى قبل تمام بيت المقدس فوصى به سليمان فاستعمل الجن في عمارته فلم يتم بعد اذ علم بدنو أجله * وفي معالم التنزيل كان لا يصح سليمان يوماً الا نبت في محرابه بيت المقدس شجرة فسألها ما اسمك فتقول اسمي كذا فيقول لا شيء انت فتقول لكذا وكذا فيأمر بهما فقتل فان كانت نبت لغرس غرسها وان كانت لدواء كتبت حتى نبت الخسروية فقال لها ما انت قالت الخسروية قال لا شيء نبت قالت لخراب مسجدك قال سليمان ما كان الله ليخبر به وانا حي انت الذي على منبتك هلاكى وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها في حائط له فأراد ان يعي

وفاته سليمان

على الجن موتهم ليمتوا المسجد فقال اللهم عم على الجن موتى حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب
وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ويعلمون ما في غد ودعا الجن فبذوا عليه صرخا
من قوارير ليس له باب فقام يصلى متكئا على غصاه فقبض روحه وهو متكئ عليها فبقى كذلك حتى
اكلتها الارضة فخرثم فتحوا عنه وأرادوا أن يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصافا كالت يومما
وليلة مقدار الخسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة * ذكر أهل التار يخ أن سليمان كان عمره
ثلاثا وخمسين سنة ومدة ملكه أربعون سنة * وفي المدارك قيل فتن سليمان بعد ما ملك عشرين سنة
وملك بعد القنة عشرين سنة وملك بعد وفاة أبيه داود وهو ابن ثلاث عشرة سنة وروى عمره اثنتا
عشرة سنة وكان مولده بغزة وابتدأ في بناء بيت المقدس لاربع مضي من ملكه وأقام في عمارة بيت
المقدس سبع سنين وفرغ منه في السنة الحادية عشر من ملكه وهذا بنا في ما تقدم أنفا من قوله فلم يتم
بعد اذ علم بدنو أجله وكان من هبوط آدم الى الطوفان الفان ومائتان واثنان وأربعون سنة ومن
الطوفان الى وفاة سام بن نوح خمسمائة سنة ومن وفاة سام الى بناء سليمان بيت المقدس ألف وستمائة
واثنان وسبعون سنة فيكون من هبوط آدم الى ابتداء سليمان بناء بيت المقدس أربعة آلاف
وأربعمائة وأربع عشرة سنة وبين عمارة بيت المقدس والهجرة النبوية ألف وثمانمائة وقریب من
ستين سنة * ومن وقائع السنة الثامنة وفاة عبد المطلب واختلف في سن عبد المطلب حين مات فقال
السهميلي ان عبد المطلب مات وعمره مائة وعشرون سنة * وقال ابن جبير عمره خمس وتسعون سنة وقيل
مائة وعشرين سنة وقيل مائة وأربعون سنة وقيل ثنتان وثمانون سنة ذكر هذه الاقاويل الاربعة الاخيرة
مغلطاي في سيرته وقد عني قبل موته ودفن على ما ذكره ابن عساكر بالجنون كذا في شفاء الغرام ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثمان سنين وشهر وعشرة أيام كذا في نور العيون لليعمرى * وفي سيرة
مغلطاي وقيل ثمان سنين وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدكر موت عبد المطلب قال نعم اناليومئذ
ابن ثمان سنين * وفي المواهب اللدنية وسيرة مغلطاي قيل كان ابن تسع سنين وقيل عشر وقيل ست وقيل
ثلاث وفيه نظر قالت أم أيمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي خلف جنازة عبد المطلب
وفي المتقي توفي عبد المطلب في ملك كسرى هرمز بن أوثمروان * ومن وقائع السنة الثامنة كفالة أبي
طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم روى أنه لما مات عبد المطلب كفل أبو طالب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وضمه اليه وذلك لأن أبا طالب وعبد الله أبا النبي صلى الله عليه وسلم كانا من أم واحدة
وهي فاطمة بنت عمرو وكان الزبير عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا من أمهما لكن كفالة أبي
طالب ما ابوصية عبد المطلب وأما لان الزبير وأبا طالب اقترعا فخرجت القرعة لابي طالب وأما لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار أبا طالب لكثرة مؤانسته وشقيقته قيل بل كفله الزبير حتى مات
ثم كفله أبو طالب وهذا غلط لان الزبير شهد حلف الفضول بعد موت عبد المطلب ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بنف وعشرون سنة وأجمع العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص مع عمه أبي
طالب الى الشام بعد موت عبد المطلب بأقل من خمس سنين فهذا يدل على أن أبا طالب كفله ذكره ابن
الاثير في أسد الغابة * وروى أن أبا طالب كان فقيرا وكان يحبه حببا شديدا وكان لا يحب أولاده كذلك
وكان لا ينام الا الى جنبه ويخرج معه متى يخرج * وفي المواهب اللدنية وقد أخرج ابن عساكر عن
جلمهة بن عرفة قال قدمت مكة وهم في حط فقال قريش يا أبا طالب أخط الوادى وأجذب
العيال وهلك المواشي فهلم استسق فخرج أبو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجج تجلت عنه
سحابة قماء وما زال يسبح والغلام معه فلما صار ابا زاء الكعبة وحوله اعميلة فالصق الغلام ظهره

وفاة عبد المطلب

كفالة أبي طالب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم

بالكعبة ولا زال يشرب بأصبغها وما في السماء قرعة فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا وأغدق وأغدق وانفجر الوادي وأخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول أبو طالب

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

التمال بكسر المثلثة الملهأ والغياث وعصمة الأرامل أي يمنعهم من الضياع والحاجة والأرامل المساكين من الرجال والنساء ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده أرمل وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالا والواحد أرمل وأرملة وهذا البيت من أبيات قصيدة لابن طالب ذكرها ابن اسحاق بطولها وهي أكثر من ثمانين بيتا انتهى * وأنشأ أبو طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم أبياتا منها هذا البيت

وشق له من اسمه ليجله * فذوالعرش محمود وهذا محمد

وحسان بن ثابت ضمن شعره هذا البيت فقال

ألم تر أن الله أرسل عبده * بآياته والله أعلى وأعجب

أعمر عليه للنبوة خاتم * من الله مشهود يلوح ويشهد

وضم الاله اسم النبي الى اسمه * اذا قال في الخمس المؤذن أشهد

وشق له من اسمه ليجله * فذوالعرش محمود وهذا محمد

نبي أنا بعد بأس وفترة * من الدين والاونان في الارض تعبد

وأرسله ضوأ منيرا وهاديا * يلوح ككمالاح الصقيل المهند

وكان اذا أكل عيال أبي طالب جميعا أو فرادى لم يشبعوا واذا أكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا وكان الصبيان يصيحون رمضا شعثا ويصيح رسول الله صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا كميلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبغض حضور الإصنام والاعباد مع قومه * روى ابن بوابه كانت صنما يحضره قريش في كل سنة يوما ويعظمونه ويعبدونه ويجعلونه عيدا وتسلله النساء ثلث ويحلقون رؤسهم عنده ويعكفون عنده الى الليل وكان أبو طالب يحضره مع قومه وكان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم أن يحضر ذلك العيد مع قومه فيأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب أبو طالب وأبغضه عليه فلم ير الواب حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع اليهم مرعوبا فزعا فقالوا له ما الذي رأيت قال اني كل ما دنوت من صنم منها تمثلى لى رجل أبيض طويل يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه فاعاد الى عيدهم بعد ذلك وكان لم يأت كل محاذيح على النصب وهذا يدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعبد الله وحده قبل أن يوحى اليه لانه كان من ورثة دعوة ابراهيم واسماعيل عليهم السلام * قال العلامة الدواني في تفسيره قل يا أيها الكافرون اختلف الأصوليون في أن النبي صلى الله عليه وسلم هل كان متعبدا بشريعة من قبله أولا فقيل انه كان متعبدا بشريعة موسى وقيل بشريعة عيسى وقيل بشريعة ابراهيم وقيل بشريعة نوح عليهم السلام وقيل انه لم يكن متعبدا فالتحتم ان كان متعبدا قبل البعث لما ثبت أنه كان متعبدا في غار حراء والتعبد لا يكون الا بشريعة لان الحاكم هو الشرع عند أهل الحق وعلى مذهب المعتزلة القائلين بحكم العقل الامر أظهر اذا العباد لا تتوقف على هذا التقدير على شريعة والحاصل انه كان يتحنث في غار حراء أي يتعبد للاله بالذوات العدد فلا جرم تكون هذه العبادة لله تعالى لا غير اذا الانبياء معصومون عن الكفر قبل البعثة بالاتفاق * روى عن علي رضي الله عنه أنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل عبدت غير الله قال لا قيل فهل شربت خمر اقط قال لا ثم قال ما زلت أعرف ان الذي هم عليه كفر

وما كنت أدري ما الكتاب ولا الايمان وكذلك سائر الانبياء اذ لم ينقل ناقل من المسلمين ولا من أهل
الكتاب ان أحدا من الانبياء كان يعبد سوى الله تعالى قبل أن يوحى اليه * وورد في تفسير قوله تعالى
ووجدك ضالا فهدى أى غير مهتد الى تفصيل الملة الخفيفة وكان يسمع بأن أمية أبية ابراهيم الخليل
فطفق يظلمها ولا يهتدى الى تفصيلها فهداه الله منها الى سواء السبيل وكان موسى مؤمنا حين قتل
القبطي باخبار الله ايانا فقال تعالى قال رب انى ظلمت نفسي فاغفرلى فغفرله وقال رب بما أنعمت على
فلان أكون ظهيرا للمؤمنين ثم أخبر عنه قال فعلتها اذا وانا من الضالين فعلنا ان ضلاله كان من شرائع
الاحكام الحلال والحرام والتكاليف التى لا تعرف الا بتوفيق وكان العلم بتفاصيل الشرائع قد درس
في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذهب بالتوحيد على جماعة منهم ورقة بن نوفل وزيد بن نضيل وأبو ذر
الغفارى وكان منهم أمية بن أبى الصلت فارتد وعنه بن ربيعة ثم ارتد وأبو عامر الراهب بن صبيث ثم
ارتد حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم * ومن وقائع هذه السنة موت حاتم الطائى وهو حاتم بن عبد الله
ابن سعد بن الجهم بن امرئ القيس وهو حاتم المشهور الذى يضربه المثل في الجود والكرم * ومن
وقائع هذه السنة موت كسرى أنوشىر وولايته ابنه هرمز السلطنة * وفي نظام التواريخ كان
هرمز بن أنوشىر وان ملكا ذاعدا عدل ورأى ولكن كان يستحق الناس ذوى الحسب والنسب ويولى
الاراذل والدون وكان ملكه احدى عشرة سنة وأربعة أشهر وقيل قبر أنوشىر ان بالجبل الأحمر
* ومن وقائع السنة التاسعة من مولده صلى الله عليه وسلم ما جاء في بعض الروايات أن أباطالب خرج
برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بصرى من الشام وهو ابن تسع سنين * وفي معجم ما استجتم بصرى بضم
أوله واسكان ثانياه وفتح الراء المهملة مدينة حوران * ومن وقائع السنة العاشرة من مولده صلى الله
عليه وسلم الفجار الاول وهو قتال بعكاظ وكان الحرب فيه ثلاثة أيام وفي دلائل النبوة الفجار
اثنان أما الفجار الاول فكانت وقعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وكانت الحرب فيه
ثلاث مرات أما المرة الاولى فسيبها ان يدر بن مغيث الغفارى من كان يفخر على الناس فيسقط
يومارجله وقال أنا أعز العرب فمن زعم أنه أعز منى فليضربها بالسيف فوثب رجل من بني نضر بن
معاوية يقال له الاحمر بن مازن فضربه بالسيف على ركبته واندرها فاقبلوا * وأما المرة الثانية فكان
سببها ان امرأه من بني عامر كانت جالسة بسوق عكاظ فطاف بها شاب من قريش من بني كنانة وكان
معه رفقة فسألوها أن تكشف عن وجهها فأبى فقام أحد هم فجلس خلفها ففقد طرف درعها الى
ما فوق فجربها بشوكة فلما قامت انكشف دبرها ففحسكوا منها فقالوا لمنعتنا النظر الى وجهك وجدت
لنا بالنظر الى دبرك وجاءم مثلها في سبب غزوة بني قينقاع أيضا كما سيبي في الموطن الثاني فنادت المرأة
يا آل عامر فثاروا بالسلاح واقتلوا مع بني كنانة فوقع بينهما دم فموسطها حرب بن أمية وأرضى بني كنانة
من مثله صاحبهم * وأما المرة الثالثة فكان سببها انه كان لرجل من بني جشم بن عامر دين على رجل من
بني كنانة فلوأ به فحرب بينهما خصومة فاقتل الحيان وحمل بن جدعان ذلك في ماله وكان ذا مال وثروة
وسند كسب ثروته وهذه الايام لم يحضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الفجار الآخر فحضر
النبي صلى الله عليه وسلم بعض أيامه كما سيبي في الباب الثاني في حوادث السنة الرابعة عشر من مولده
صلى الله عليه وسلم * وأما سبب ثروة عبد الله بن جدعان فانه كان في ابتداء أمره صعلوكا ترب اليدين
وكان مع ذلك شريرا فانتكا لا يزال يحني الجنائيات فيعقل عنه أبوه وقومه حتى أغضته عشرين سنة ونفاه
أبوه وحلف أن لا يؤويه أبدا فخرج في شعاب مكة حائرا ما رايتى الموت أن ينزل به فرأى شقا في جبل فظن
أن فيه حية فمعرض لاشق يرجو أن يكون فيه ما يقتله فيستر بحجر يرشيثا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان

موت حاتم الطائى

موت كسرى أنوشىر و

ذكر حرب الفجار

الفجار كتاب أربعة اجرة
في الأشهر الحرم اه قادموس

سبب ثروة عبد الله بن جدعان

عظيم له عنان يتقدان كالسراج فحمل عليه الثعبان فتقدم فأفرج اليه فأنساب اليه مستدير إدارة
عند بيت ثم خطا خطوة أخرى فصفر به الثعبان فأقبل اليه كالسهم فأفرج له فأنساب عنه فوقف نظره
ويتفكر في أمره فوقع في نفسه انه مصنوع فأمسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعينه باقوتان
فكسره وأخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرير لم ير مثلهم طولا ولا عظما وعند
رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم فاذا هم رجال من ملوك حمير وآخرهم موتا الحارث بن مضا
صاحب العذبة الطويلة فاذا علمهم ثياب من وشى لا يس منه شيء الا انشر كالهبا عن طول الزمان
مكتوب في اللوح عظات * قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه أنافة بن عبد الممدان
ابن حشرم بن عبد اليل بن جرهم بن خطان بن نبي الله هود عشت خمسمائة عام وقطعت غور الارض
باطنها وظاهرها في طلب الثروة والمجد والمالك فلم يكن ذلك يجني من الموت واذا في وسط البيت كوم
عظيم من الباقوت والؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما أخذ ثم علم الشق بعلاصة وأغلق باب
بالجارة وأرسل الى أبيه بالمال الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم
وجعل ينفي من ذلك الكيف ويطلع الناس ويفعل المعروف وكانت بحفته يأكل منها الراكب على البعير
وسقط فيها صبي فغرق ومات * وفي غريب الحديث لابن قتيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كنت استنزل بحفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمي لخبر
ذكره أبو حنيفة وهو أن عميا رجلا من عدوان وقيل من اباد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قوم
معقرا أو حاجا فلما كان على مرحلة من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة من أتي مكة غدا في مثل
هذا الوقت كان له أجر عشرين فصكوا الابل صكة شديدة حتى أتوا مكة من الغد وعمي تصغيرا عمي
على الترخيم وحذف الزائدة فسميت الظهيرة صكة عمي وعبد الله بن جدعان تبي بكني أبا زهير وهو
ابن عم عائشة أم المؤمنين قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله انه كان يطعم الطعام ويقري الضيف
ويفعل المعروف هل ينفعه ذلك يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم
الدين كذا قاله السهيلي في الروض الانف * وفي كتاب ري العاطش وأنس الواحش لاحمد بن عمار
أن ابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد ان كان يها معري وذلك انه سكر ليلة فصار يذبحه
ويقبض على نوء القمر ليأخذ منه ففعل منه جلاساؤه فأخبر بذلك حين صا خلف أن لا يشربها أبدا فلما
كبر وهزم أراد بنو تميم أن يمهوه من تذيير ماله ولا موده في العطاء فكان يدعو الرجل فيدنو فاذا دنا منه
لطمه لطمه خفيفة ثم يقول له قم فانشد لطمتك والطلب ديتا فاذا فعل ذلك أعطته بنو تميم من مال ابن
جدعان كذا في حياة الحيوان * وما يناسب صكة عمي رمي البعرة على رأس الحول عن أم سلمة تقول
جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عن ناز وجها وقد
اشتكت عيها أفنكحلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي أربعة أشهر وعشر وقد كانت احدا كن في الجاهلية ترمي بالبعرة
على رأس الحول قالت زينب كانت المرأة اذا توفي عن ناز وجها دخلت حفنا ولبست شر ثيابها
ولم تمس طيبا حتى تمر بها سنة ثم توفي بدها حمارا أو شاة فتمتض به فقلما تقتض بشئ الامات ثم تخرج
فتمطى بعة فترمي بها ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره الخفش بكسر الحاء وسكون الفاء
البيت الصغير جدا سئل مالك ما معنى تقتض قال تمنع به جملدها كذا في صحيح البخاري * ومن وقائع
السنة الحادية عشر من مولده صلى الله عليه وسلم ما روى عن أبي بن كعب ان أبا هريرة سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان جريا أن يسأل عن أشياء لا يسأل عنها غيره فقال يا رسول الله ما أول ما رأيت

نفسه

دقيقة

أول ما رأي عليه السلام
من أمر النبوة

من أمر النوبة فاستوى جالسا وقال قد سألت بأباهريرة أني لفي صحراء ابن عشرين سنين وأشهر وإذا بكلام فوق رأسي فإذا برجل يقول لرجل هو هو فاستقبلاني بوجهه لم أرها لخلق قط وأرواح لم أجدها من خلق قط وثياب لم أرها على خلق قط فأقبلا إلى تمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدى لأجد لاحدهما مساقا فقال أحدهما لصاحبه اضجعه فأضجعا في بلا قصر ولا هصر فقال أحدهما لصاحبه افلق صدره فتحدهما إلى صدرى ففلقه فيما أرى بلام ولا وجع فقال له أخرج الغل والحسد فأخرج شيئا كرضة العلقة ثم نبذها فقال له أدخل الرأفة والرحمة فإذا مثل الذى أخرج شبه القضة ثم هزأ بهما رجلى فقال اعد واسلم فرجعت أعدو رأفة على الصغير ورحمة على الكبير والله أعلم

الباب الثاني

(الباب الثاني في الحوادث من السنة الثانية عشر إلى السنة الرابعة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم من ارتحال أبي طالب معه إلى الشام وذكر رعيه الغنم والقبجار الثاني وعزم الزبير ابن عبد المطلب أو العباس لسفر الين وخلع هرمن من السلطنة وقتل هرمن وتولى كسرى برويز السلطنة والقبجار الثاني عند البعض وولادة عمر بن الخطاب وصحبه صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر يريدان الشام وحلف الفضول وشكايته إلى عمه أبي طالب من آت يأتيه منذ ليال وهدم الكعبة وبنائها عند بعض العلماء)

خروجه عليه السلام مع أبي طالب إلى الشام

*ومن حوادث السنة الثانية عشر من مولده عليه السلام ارتحال أبي طالب معه إلى الشام في حياة الحيوان خرج أبو طالب معه إلى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة * وفي المواهب اللدنية ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام * وقال ابن الاثير في أسد الغابة ان أبا طالب سار إلى الشام وأخذ معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمره اثنتي عشرة سنة وقيل تسع سنين والاول أكثر * وفي الصفوة قال أهل السير والتواريخ لما أتت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام * وفي سيرة مغلطاي وشهر وقيل لعشر خلون من ربيع الاول سنة ثلاث عشرة من الفيل ارتحل به أبو طالب إلى الشام وكذا في سيرة اليعربى فيكون خروجه على هذا في السنة الثالثة عشر وكان أبو طالب لم يرد أن يذهب به معه لكن لما تم بالرحيل وأجمع للسير هب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بزمام ناقته وقال يا عم إلى من تكلمنى لأبلى ولا أم فرق له أبو طالب فقال والله لا أخرج به معى ولا يفارقنى ولا أفارقه أبدا فخرج به معه وذلك في المرة الاولى فسار الركب حتى نزلوا قرية من قرى الشام يقال لها كفر ومنها إلى بصرى ستة أميال أو ثمانية وكان يسكنها راهب يقال له بجير ابغى الموحدة وكسر المهمل وسكون الختية آخره راء مقصورة قاله الذهبي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعث وآمن به ذكره ابن منده وأبو نعيم في الصحابة * وقال السهيلي وقع في سيرة الزهري انه كان حبرا من يهود تيمنا * وفي المسعودى انه كان من عبد القيس واسمه جرجيس ويكون في صومعة له ولذا اشتهرت تلك القرية ببدر بجيرا وكان ذا علم في النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة راهب من علماء النصارى يصير إليه علمهم عن كتاب يدرسون فيه يجمعون يتوارثونها كبار عن كبار فلما نزلوا بجيرا نزلوا منزلا قريبا من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مرّوا به ولا يكلمهم بجيرا حتى اذا كان ذلك العام ونزلوه صنع لهم طعاما ثم دعاهم وأغاسلهم على دعائهم انه رأى حين طلوعوا على تلك الاماكن غمامة تظل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر إلى تلك الغمامة أطلت تلك الشجرة وأخصت أغصان تلك الشجرة على النبي صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها فلما رأى بجيرا ذلك نزل من صومعته وأمر بالاطعام فأرسل اليهم فقال صنعت لكم طعاما يا معشر قريش

وأنا أحب أن تحضروه كلكم ولا يتخلف منكم صغير ولا كبير ولا حرو ولا عبيد فإن هذا شيء تسكرمونني به
فقال رجل إن لك لشأنا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا قبل فاشأناك اليوم فقال إني أحببت أن أكرمكم
فلكم حق على فاجتمعوا إليه ويتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم في رحالهم تحت
الشجرة لحداثة سنه اذ ليس في القوم أصغر منه فلما نظر بحيرا إلى القوم ولم ير الصفة التي يعرفها
ويجدها عنده وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على أحد من القوم ويراها مختلفة فوق الشجرة على رأس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش فلا يتخلفن أحد منكم عن طعامي قالوا ما يتخلف
أحد الا غلام هو أحدث القوم سنا في الرجال فقال ادعوه فليحضر طعامي فما أقبج أن تحضروا
ويتخلف رجل واحد منكم مع إني أراه من أنفسكم فقال القوم هو والله من أوسطنا نسباً وهو ابن أخي
هذا الرجل يعنون أبا طالب وهو من ولد عبد المطلب فقام الحارث بن عبد المطلب فقال والله
إن كان من اللؤم أن يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم احتضنته الحارث وأقبل به حتى أجلسه على
الطعام والغمامة تسير على رأسه وجعل يحير بالخطه لخطا شديداً وينظر إلى أشياء في جسده قد كان
يحدها عنده في صفته فلما تفرقوا عن الطعام قام إليه الراهب فقال يا غلام أسألك بحق اللات والعزى
الآ أخبرتني عما أسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألني باللات والعزى فوالله
ما أغضبت شيئاً بغضهم ما قال بالله الآ أخبرتني عما أسألك عنه قال سألني عما أبالك فجعل يسأله
عن أشياء من حاله حتى نومه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عنده ثم جعل
ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم البقرة بين كتفيه على الصفة التي عنده فقبل موضع
الخاتم قالت قريش إن لمحمد عند الراهب لقد را وجعل أبو طالب يخاف على ابن أخيه لما يرى
من الراهب قال الراهب لاني طالب ما هذا الغلام منك قال إني قال ما هو بك وما ينبغي لهذا الغلام
أن يكون أبوه حياً قال ابن أخي قال فما فعل أبوه قال هلك وأمه حبلى قال فما فعلت أمه قال توفيت
قريباً قال صدقت أرجع يا ابن أخي إلى بلدك واحذر عليك اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه
ما أعرف ليقصدن قتله فإنه كائن لابن أخي هذا شأن عظيم نجده في كتبنا ومار وينا عن آبائنا
واعلم إني قد أدبت اليك النصيحة فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريراً وكان رجال من اليهود قد راوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته فأرادوا أن يقتلوه فذهبوا إلى بحيرا فذاكروه أمره
فنهاهم أشد النهي وقال لهم أتجدون صفته قالوا نعم قال فما لكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه ورجع
أبو طالب إلى مكة سالماً فاخرج به سفر بعد ذلك خوفاً عليه كذا في المتقي * وفي المشكاة عن أبي موسى
قال خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرفوا
على الراهب هبطوا فلما راحا لهم وهبط إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمررون به فلا يخرج إليهم قال
فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد
العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه رحمة للعالمين فقال له أشياخ قريش ما عليك فقال انكم حين
أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجداً ولا يسجدان الا للنبي وإني أعرفه بنحائه النبوة
أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع ووضع لهم طعاماً فلما أتاهم به وكان هو في رعية الأبل
فقال ارسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبوا إلى في شجرة
فلما جلس مال في الشجرة عليه فقال انظروا إلى في الشجرة مال عليه فقال أنشدكم بالله أيكم وليه
قالوا أبو طالب فلم يزل ينادي حتى رده أبو طالب وبعث معه أبوبكر بلالا وزوده الراهب من السكر
والزيت رواه الترمذي * وفي حياة الحيوان قال الحافظ الدمياطي وفي الحديث وهم في قوله بعث

معه أبو بكر بل لا اذ لم يكن بل لا أسلم ولا ملكه أبو بكر بل كان أبو بكر حيفاً لم يبلغ
عشر سنين ولم يملك أبو بكر بل لا الا بعد ذلك بأكثر من ثلاثين سنة وكذا ضعفه الذهبي قال ابن حجر
رجال هذا الحديث ثقات وليس فيه منكر سوى قوله وبعث معه أبو بكر بل لا فيحمل على انه مدرج فيه
مقتطعة من حديث آخر وهما من أحدر وانه وفي المواهب اللدنية قال الذهبي في تجريد الصحابة
ان بحراً رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعث وآمن به وذكره ابن منده وأبو نعيم في الصحابة
وهذا كما سبق يثبت على تعريفهم الصحابة بمن رآه صلى الله عليه وسلم وهل المراد حال النبوة أو أعم
من ذلك حتى يدخل فيه من رآه قبل النبوة ومات قبلها على دين الحنيفية وهو محل نظر * (ذكر رعيه
صلى الله عليه وسلم الغنم) * في الصفوة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبياً
الاربعى الغنم فقال أصحابه وأنت قال نعم كنت أرها على قراريط لأهل مكة انفراداً بخرابه البخاري
وقدره وسعيد بن أبي أجيحة فقال فيه كنت أرها لأهل مكة بالقراريط * قال سويد بن سعيد
يعني كل شاة بقيراط * وقال الجري القراريط موضع ولم يرد بذلك القراريط من الفضة وذكر
مغلطاي رعيه الغنم في سيرته في سنة عشرين وقال كان يرعى غنم أهله بأجباد على قراريط
* وفي السنة الثالثة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم ولد عمر بن الخطاب وفي الاستيعاب ولد عمر
بعد الفيل ثلاث عشرة سنة * وروى أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال سمعت عمر يقول
ولدت قبل الفجار الأعظم بأربع سنين * وفي بعض الكتب أوردد ولادة عمر في سنة احدى وعشرين
من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكذا يفهم من كلام صاحب الصفوة * ومن حوادث السنة الرابعة
عشر من مولده صلى الله عليه وسلم الفجار الآخر * قال ابن هشام لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس
عيلان وهو من أعظم أيام العرب وكان الذي أهاجها ان عروة الرحالة بن عتيبة بن ربيعة بن جعفر بن
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن أجاز لطيفة للنجمان بن المنذر فقال له
البراض بن قيس أحدى بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أتجبرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق
نفرج عروة الرحالة وخرج البراض يطلب غفلته حتى اذا كان بتمين ذي ظلال بالعالية غفل عروة
فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار فأتي آت قريشاً فقال ان البراض قد قتل
عروة وهو في الشهر الحرام يعكاظ فارتحلوا وهو اذن لا تشعر ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فأدركوهم
قبل أن يدخلوا الحرم فاقتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فأمسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم
أيام عديدة والقوم يتساندون وعلى كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس رئيس
منهم وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أيامهم وهو يوم النخلة وهو من أعظم أيام الفجار وكذا
في أسد الغابة لابن الاثير أخرجه أعمامهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أنبل
على أعمامي يوم الفجار اى كنت أنا وأولهم النبل وأرد عليهم نبل عدوهم اذا رموهم بها ويحفظ متاعهم
وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أربع عشرة سنة ويقال عشرين سنة كذا في دلائل النبوة
* قال ابن اسحاق هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وقد حضره
ورمى فيه مع أعمامه بأسهمهم وانما سمي حرب الفجار بما استحل هذان الحيان يعني كنانة وقيس عيلان
فيه من المحارم بينهم وكان قائد قريش وكنانة حرب بن أمية بن عبد شمس فكان الظفر في أول النهار
لقيس على كنانة حتى اذا كان وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس * قال ابن اسحاق كان الفجار
الآخر بعد الفيل بعشرين سنة فلم يكن في الحرب يوم أعظم ولا أذهب ذكراً في الناس منه وقع بين

ذكر رعيه صلى الله عليه وسلم

ولادة عمر رضي الله عنه

حرب الفجار الآخر

قريش والفهم من كثة وبين قيس عيلان فالتقوا بعكاظ كذا في شفاء الغرام وقيل انه شهد يوم شحمة
 أيضا وهو من أعظم أيام الفجار وكانت الهزيمة فيه على قريش وهذا ليس بشئ كذا في أسد الغابة
 * وفي السنة الخامسة عشر من مولده عليه السلام ولد أبو طحمة الانصاري كذا في سيرة مغلطاي
 * ومن حوادث السنة السادسة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم عزم الزبير بن عبد المطلب
 أو العباس لسفر اليمن للتجارة ولما تهيأ لذلك التمس من أبي طالب أن يسعث النبي صلى الله عليه
 وسلم معه رجاء أن يناله من بركته فبعثه أبو طالب مع عمه إلى اليمن ورأى منه في الطريق كثير من
 الخوارق كذا في روضة الاحباب * وفي السنة السابعة عشر ولد حاطب بن أبي بلتعة
 * ومن حوادث هذه السنة انه وثب العظماء والاشراف بالمدائن وخلعوا هزمي لطلعه وسلموا عينيه
 وتركوه * وفي السنة الثامنة عشر ولد خباب بن الارت ومحمد بن مسلمة الانصاري كذا في سيرة مغلطاي
 * ومن حوادث السنة التاسعة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم قتل هزمي الظالم بن أنوشروان
 العادل بعد خلعه وكانت ولاية هزمي احدى عشرة سنة وسبعة أشهر وعشرة أيام وقيل اثنتي عشرة
 سنة * وفي هذه السنة تولى الملك كسرى برون هزمي بن أنوشروان بن قباد من الملوك الساسانية
 وهم أحد وثلاثون ملكا ومدة ملكهم خمسمائة وسبع وعشرون سنة ومعنى برون بالعربية المظفر
 والفرس يسمونه خسرو * ولما تقر ملكه قتل الذين قتلوا أباه هزمي والفرس بالغوا في ملكه
 وسلطته لكن الرواية المعتمدة عليها مثل رواية حمزة الاصماني وغيره انها كانت له احدى عشرة ألف
 جوار من المطربة والخدمة وستة آلاف خادم وحارس وعشرين ألفا وخمسمائة من الافراس البراذن
 والعربية والزومية وبغال الركوب وتسعمائة وستين فيلًا في حضرته سوى التي كانت في البلاد
 والامصار وأطراف مملكته * وفي حياة الحيوان ان كسرى برون كان له خمسون ألف دابة وانما
 عشر ألف زوجة وقيل ثلاثة آلاف امرأة وحين يركب كان يمشي معه مائتا ألف انسان معهم المجامر
 والمعاطر يشم منها الرائحة الطيبة والشمومات العبقية وكان له ألف ممن يحملون الماء مع دوابهم معدن
 لرش الماء في طرقة لاطفاء الغبار وكان رجلا حسن الوجه حسن السمائل شجاعا ذا قوة بدنية
 وشهوانية وكانت له قطعة ذهب لين قابل للتشكل بأشكال مختلفة كالشمعة يصنع منها ما يريد
 من الاشكال من غير مساس النار وكانت له قصعة اذا شرب ماؤها تمتلئ عينها من غير أن يملأها
 أحد وكانت عنده مثال يدوكف من عاج لها خمس أصابع منبسطة وحين ولادة مولود له يلقي ذلك العاج
 في الماء فاذا ولد المولود تنقبض أصابع العاج فتعرف ولادته فيخرج المنجم طالع المولود ولا يحتاج
 الى أن يسأل عن ولادته أحدا قيل في عهده ولد الفيل بخراسان ولم يكن هناك لفيل ولادة * وروى
 انه أصاب كنزا أتى به الريح وقصته انها وقعت بين كسرى وقبصر مخالفة فقصد كسرى ملكه وسار
 اليه حتى نزل ساحل البحر فخاف قبصر وحمل خزائن آباءه وأجداده في السفن فأدّتها الريح الى
 كسرى ولما مضى من ملكه تسع عشرة أو عشرون سنة نزل الوحي الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 ولما مضى من النبوة تسع عشرة سنة كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه الى الاسلام فأبى ومزق
 الكتاب فلما سمع النبي عليه السلام بذلك دعا عليه فقال مرق الله ملكه كما مرق كلابي فوق في ملكه
 ترزّل وقتة فخرج عليه ابنه شبرويه وقتله ومدة ملكه ثمان وثلاثون سنة وسيجيء في الموطن السادس
 في ارسال الرسل الى ملوك الاطراف * ومن حوادث سنة عشرين من مولده صلى الله عليه وسلم حرب
 الفجار الثانية عند بعض الرواة في شوال وقد سبق ذكره * ومن وقائع هذه السنة ما روى عن ابن عباس
 ان أبا بكر رضي الله عنهما صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي صلى الله

ولاية كسرى برون
 هزمي بن أنوشروان

صحة أبي بكر للنبي
 في تجارة الى الشام

ذكر حلف الفضول

سكواه عليه السلام الى
عنه ابى طالب بما ياتيه

عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى نزلوا منزلا فيه سدره فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها ومضى أبو بكر الى راهب يقال له بحير ايسأله عن شيء فقال من الرجل الذي في ظل السدره قال أبو بكر ذلك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال بحير اهو والله نبي ما استظل تحتها بعد عيسى ابن مريم الا محمد فوقع في قلب أبي بكر اليقين والتصديق قبل ما نبي صلى الله عليه وسلم وفي المتقى هذا السفر هو الذي كان مع أبي طالب فان أبا بكر حينئذ كان معه * وفي هذه السنة وقع حلف الفضول وذلك ان قريشا كانت تتظالم في الحرم فقام عبد الله بن جدعان والزبير بن عبد المطلب فدعوا الناس الى التحالف على التناصر والاخذ للظالم من الظالم فأجابوهما وتحالفوا في دار ابن جدعان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت حلفا في دار ابن جدعان ما أحب أن لي به حر النعم ولودعيت لاجبت فقال قوم من قريش هذا والله فضل من الحلف فسمى حلف الفضول * وقال آخرون تحالفوا على مثال حلف تحالف عليه قوم من جرهم في هذا الامر أن لا يروا ظلما بيطن مكة الا غيروه وأسماء وهم الفضيل بن شراة والفضل بن قضاة والفضل بن بضاعة * قال ابن الجوزي وانما سمي حلف الفضول لانه كان رجال يردون المظالم يقال لهم فضيل وفضل ومفضل وفضل فلذلك سمي حلف الفضول * وعن حكيم بن حزام أنه قال كان حلف الفضول منصرف قريش من الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ ابن عشرين سنة وقيل كان الفجار في شوال هذه السنة وهذا الحلف في ذى القعدة وكان أشرف حلف قط * ومن حوادث هذه السنة ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شكى الى عمه أبي طالب وهو يومئذ ابن عشرين سنة فقال يا عم اني منذ ليال يأتيني آت معه صاحبان له فيظنرون الى ويقولون هو هو ولم يأن له فقد هانت ذلك فقال يا ابن أخي ليس بشيء حلفت ثم رجعت اليه بعد ذلك فقال يا عم سطا بن الرجل الذي ذكرت لك فأدخل يده في جوفى حتى اهلا جد بردها فخرج به عمه أبو طالب الى رجل من أهل الكلاب يتطبب بمكة فحدثه حديثه وقال عاجله فصوب به الرجل وصعد وكشف عن قدميه ونظر بين كتفيه وقال يا عبد مناف ابتك هذا طيب الخير فيه علامات ان طفرت به الهودق فقلت له وليس المرئي من الشيطان ولكنه من النواميس الذين ينجسون القلوب للنبوّة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى في منامه أن رجلا وضع يده على منكبيه ثم أدخل يده وأخرج قلبه ثم قال طيب في جسد طيب ثم رده فاستيقظ * وقال صلى الله عليه وسلم ثم رأيت وأنا نائم سقف البيت الذي أنا فيه نزعته منه خشبة وأدخل فيه سلم ونزل منه الى رجلان فجلس أحدهما جانبا والآخر الى جنبي ثم استخرج قلبي فقال نعم القلب قلبه قلب رجل صالح ونبي مبلغ ثم ردا قلبي مكانه ووضعي فاستيقظت والسقف على حاله * وفي سنة اثنتين وعشرين من مولده عليه السلام ولد ابن مسعود وفي سنة ثلاث وعشرين ولد سعد بن أبي وقاص وفي سنة أربع وعشرين ولد الزبير فيما قاله العقبي كذا في سيرة مغلطاي * ومن حوادث السنة الثالثة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم هدم الكعبة وبنائها في قول بعض العلماء كما سيجي

الباب الثالث

(الباب الثالث في الحوادث من السنة الخامسة والعشرين الى السنة الاربعين من مولده صلى الله عليه وسلم من خروجه الى الشام في المرة الثانية مع ميسرة عبد خديجة وقصة نسطور الراهب وترّوج خديجة ووليمته وذكسائر أزواجه اجمالا وذكساراريه وأولاده وتزوج بناته وأختانه وهدم قريش الكعبة وبنائها وولادة فاطمة وموت زيد بن عمرو بن نفيل ورؤيته الضوء والنور وقتل كسرى ويز النعمان بن المنذر)

* وفي السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم خروجه الى الشام في المرة الثانية

خروجه عليه السلام
مع ميسرة الى الشام

مع ميسرة عبد خديجة لاربعة عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة وتزوجها بعد ذلك شهرين وخمسة
وعشرين يوما في عقب صفر سنة ست وعشرين * روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ خمسا
وعشرين سنة قال له أبو طالب أنا رجل معبل لا مال لي وقد اشتد الزمان وهذه غير قومك قد حضر
خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعت رجلا من قومك في تجارتها فلو ذهبت اليها وقلت لها
في ذلك لعلها تقبل وبلغ خديجة ذلك فأرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وقالت أعطيك
ضعف ما أعطى رجلا من قومك * وفي رواية أنها أبو طالب فقال لها هل لك أن تستأجري محمدا
فقد بلغنا أنك استأجرت فلانا بكرين ولسنا نرضى لمحمد دون أربع بكرات فقالت خديجة لو سألت
ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سألت لحبيب قريب فقال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم
هذا رزق ساقه الله إليك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة * وفي رواية كانت
بين خزيمة بن حكيم السلمي ثم الهزلي وبين خديجة قرابة فوجهته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغلامها يقال له ميسرة في تجارة الى بصرى من أرض الشام فساروا حتى اذا كانوا بين الشام والحجاز
أعياهم ميسرة بعيران لخديجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الركب خاف ميسرة على
نفسه وعلى البعيرين فانطلق يسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فأقبل النبي صلى الله
عليه وسلم الى البعيرين فوضعهما على أخفافهما وعودهما فانطلق البعيران يسعيان في أول الركب
ولهما رغاء فلما رأى خزيمة ذلك علم أن له شأنًا عظيمًا فخرص على ملازمته ومحافظته فلما دخلوا الشام
نزلوا بصري عنده صومعة بحيرا وكان فيها يومئذ راهب من رهبان الشام يقال له نسطور فنزل الناس
متفرقين ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يابسة تخروج عودها ولها الطمان تحتها اخضرت
وأثمرت واعتشوشب ما حولها وأصبح ثمرها وتدلّت أغصانها ففرقت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ذلك بعين الراهب فلم يترك أن اتخذ من صومعته وقال له باللات والعزى ما اسمك فقال
إليك عني تكلمت العرب بكلمة أثقل علي من هذه الكلمة وكان ذلك مكر من الراهب
وكان معه حين نزل من صومعته رق أبيض فجعل ينظر فيه مرة وإلى النبي صلى الله عليه وسلم أخرى
ثم أكب ينظر فيه مليا فقال هو هو ومنزل الانجيل فلما سمع ذلك خزيمة طعن أن الراهب يريد بالنبي
صلى الله عليه وسلم مكرا فأخذ جقبض سيفه فانتزعه وجعل يصيح بأعلى صوته يا آل غالب يا آل غالب
فأقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون ما الذي راعك ما الذي أفرعك فلما نظر الراهب
الى ذلك أقبل يسعى الى صومعته فدخل فيها وأغلق عليه بابها ثم أشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي
راكم مني فوالذي رفع السموات بغير محمد ما نزل بي ركب هو أحب الي منكم واني لا جد في هذه الضيقة
أن النازل تحت هذه الشجرة وأشار يده الى الشجرة التي تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
رسول رب العالمين بعثه الله بالسيف المسلول وبالذبح الأكبر وهو خاتم النبيين فمن أطاعه نجا
ومن عصاه غوى ثم أقبل على خزيمة فقال ما تكون من هذا الرجل أرجل من قومه قال لا ولكن
خادم له وحده به حديث البعيرين فقال له الراهب أيها الرجل انه النبي الذي بعث في آخر الزمان
واني أجد في هذه الحقيقة أنه يظهر على البلاد وينصر على العباد ولا ترد له راية ولا تدرك له غاية وانه له
أعداء أكثرهم اليهود أعداء الله فاحذروهم عليه فأسر خزيمة ذلك في نفسه ثم أقبل الراهب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني لأرى فيك شيئا ما رأيت في أحد من الناس اني لأحسبك
النبي الذي يخبر ج من تهامة واني لأصبر في ميلادك ولأمين في أنفس قومك واني لأرى عليك
محبة من الناس واني مصدقك في قولك وناصرك على عدوك فانطلق الركب يؤمّنون الشام ثم باع

الذي صلى الله عليه وسلم سلطته فوقه بينه وبين رجل نزاع فقال له الرجل احلف باللات والعزى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط وانى لا امر فأعرض عنهما فقال الرجل القول قولك ثم قال ليسرة هذا والله نبي تجده أحبارنا منعونا في كتبهم وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر ترى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله قد ألقى عليه المحبة من ميسرة وكان كانه عبده فوحي ذلك كما ميسرة فباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا كانوا بجمرا الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة في وقت الظهيرة وخديجة في غلبتها فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره وملك كان يظلان عليه فأرته النساء فجبن لذلك ودخل علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها بمباريحها فاسترت بذلك خديجة ثم قدم ميسرة ودخل عليها فأخبرته بمباريات فقال ميسرة قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام وأخبرها بالربح وبما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال الراهب نسطور وبما قال الآخر الذي حافه في اليسع فأضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمعت له وكانت خديجة امرأة عاقلة شريفة مع ما أراد الله بهما من الكرامة والخير وهي يومئذ أفضلهم نسبا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا وقومها كانوا أحرا صاعلي نكاحها ولكن شرفها الله بنكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما خديجة فخرجت إلى بلاده وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اسمعت بخبر ورجلت أيتها ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة والله أعلم * (ذكر من خطب خديجة ومن تزوجها قبل النبي صلى الله عليه وسلم) * في المتقى * روى أن خديجة ذكرت أول ما ذكرت للزواج لورقة بن نوفل ولم يقض بينهما نكاح وفي السمع الطمين قال ابن شهاب تزوجت خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم رجلين الأول منهم عتيق بن عائذ ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية اسمها هند فأسبلت وتزوجت * وفي سيرة مغطاي ولدت له عبد الله وقيل عبد مناف ثم خلف عاينها بعده أبوهاالة التميمي وهو من بني أسد بن عمرو فولدت له رجلا يقال له هند وامرأة يقال لها هالة من النباش بن زرارة ويكنى أباهاالة ويقال له هند * وفي سيرة مغطاي فولدت له هنددا والحارث وزينب وكانت تسمى أم هند وتدعى الطاهرة * وفي المتقى فولدت له هنددا وهالة وهما ذكران قال محمد بن اسحاق تزوجت وهي بكر عتيق بن عائذ ثم هلك عنها فترجها أبوهاالة النباش بن زرارة أحد بني عامر بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له رجلا وامرأة ثم هلك عنها * وقال الدارقطني أبوهاالة مالك بن النباش بن زرارة وعن قتادة مثله وقال أبوهاالة هند بن زرارة النباش فولدت له هند بن هند * وفي المتقى اسم أبيهاالة هند * وروى عن ابن شهاب أنه قال تزوجها أولا أبوهاالة ثم بعده عتيق ذكره الدولابي وأبو عمرو وصح أبو عمرو وقول ابن شهاب الثاني ولم يذكر ابن قتيبة غير الأول * (ذكر هند بن هند) * وهو ابن خديجة قال ابن قتيبة وأبو سعيد وأبو عمرو وعاش هند بن هند ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما إلى أن قتل مع علي يوم الجمل قاله الزبير بن سفيان * وقيل مات بالبصرة في الطاعون فأزدهم الناس على جنازته وتركوا جنازتهم وقالوا ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فصحا بليغا وصافا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن وأتقن وكان يقول أنا أكرم الناس أباء وأخا وأختا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمي خديجة وأخي القاسم وأختي فاطمة رضي الله عنهم أجمعين * وأما الجاريتان المذكورتان في أول خديجة من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أخضر من أخبارهما بشيء والله أعلم * وفي هذه السنة الخامسة والعشرين بعد دعوته صلى الله عليه وسلم من سفر الشام بشهرين وخمسة وعشرين يوما تزوج كما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي

ذكر من خطب خديجة

ذكر هند بن هند

تزوجته عليه السلام خديجة

ابن كلاب القرشية الاسدية * قال الزبير بن بكار كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وأما فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن معيص بن أوى قال ميسرة عبد خديجة * وفي الحدائق قالت نفيسة بنت منبه بدل ميسرة عبد خديجة أرسلتني خديجة دسيسة الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن رجع من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك أن تزوج قال ما يدي ما تزوج به قلت فان كفيته ذلك ودعيت الى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تحب قال فن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك قلت على قال افعل فذهبت الى خديجة وأخبرتها فأرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم أن انت لساعة كذا وكذا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فترجها وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وعليه الاكثر وقيل وشهرين وعشرة أيام وقيل احدى وعشرين سنة وقيل ثلاثين * وقال ابن جريج وله سبع وثلاثون سنة * وقال البراق تسع وعشرون قد راهق الثلاثين كذا في سيرة مغلطاي وخديجة بنت أربعين سنة وقيل خمس وأربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمان وعشرين كذا في سيرة مغلطاي وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة * قال ابن اسحاق زوجه اياها أبوها خويلد بن أسد ويقال أخوها عمرو بن خويلد كذا في السمط الثمين * وفي المتقى زوجهما عمرو بن أسد وسبي * روى ابن شهاب الزهري أنه قيل لخويلد بن أسد بن عبد العزى وهو ثعل من الخمر هذا ابن أخيك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطب خديجة وقد رضى فدعا فساء له عن ذلك فخطب اليه فأنكحه فخلعت خديجة أباها وحلت عليه حلة ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فلما صحا الشيخ من سكرته قال ما هذا الخلق وما هذه الحلة قالت ابنته أخت خديجة هذه حلة كسائها ابن أخيك محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب أنكحته خديجة ودخل عليها فأنكر ذلك الشيخ ثم صار الى أن سلم واستحي * وفي المتقى قال الواقدي هذا غلط والصحيح عندنا المحفوظ عند أهل العلم أن عمها عمرو بن أسد زوجهما وان أباها مات قبل الفجار * وعن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خديجة فصنعت طعاماً وشربا ودعت أباها ونفرا من قريش فطعموا وشربوا فقال خديجة لا بها ان محمد ابن عبد الله يخطبني فزوجهما اياه فخلعته وألبسته حلة وكذلك كانوا يصنعون اذا زوجهما نساءهم خرجهما الدولابي * وعن جابر بن سمرة وأخبره قال كانت خديجة تبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بالشئ ليعث به الى أبيها حتى يرغب فيه فيزوجه خرجها ابن السري كذا في السمط الثمين * وقد روى ابن اسحاق في قصة التزويج ما تقدم وزاد في طريق آخر وحضر أبو طالب ورؤساء مضر فخطب أبو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل ونسبني معداً وعنصر مضر وجعلنا حاضرة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل من قريش الاربع وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وأمر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما آجله وعاجله من مالى كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل جسم فترجها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي المتقى فلما أتم أبو طالب خطبته تكلم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كاذكرت وفضلنا على ما عدت فنحن سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله لا تنكروا العشيبة فضلكم ولا يرد أحد من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبت في الاتصال بجليلكم وشرفكم فاشهدوا على معاشر قريش بأنني قد زوجه خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على أربع مائة دينار ثم سكت ورقة ولم أبو طالب وقال قد أحببت أن يشركك عمها فقال عمها اشهدوا على يا معاشر قريش أني قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك صناديد قريش * وفي السمط

ذكر وليته عليه السلام

ذكر تزوجه عليه السلام
أتهات المؤمنين

الأمين وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة ولا تضا دين هذا وبين ما يقال ان أبا طالب
أصدقها اذ يجوز ان يكون أبو طالب أصدقها وزاد صلى الله عليه وسلم ذلك في صداقها فكان الكل
صداقا وقد ذكر الدواني وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم أصدق خديجة اثنتي عشرة أوقية ذهب
وفي المتفق الصداق أربع مائة دينار ويكون ذلك أيضا زيادة على ما تقدم * (ذكر وليته صلى الله
عليه وسلم) * ذكر الملا في سيرته أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج خديجة ذهب لخرج فقالت له
خديجة الى أين يا محمد اذهب وانخرج زورا أو خزورين وأطعم الناس ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم
وهي أول وليته أو أباها صلى الله عليه وسلم * وفي المتفق فأمرت خديجة جواريا أن يرقصن ويضربن
بالدفوف وقالت يا محمد مر عمك أبا طالب ينكر بكرة من بكركاتك وأطعم الناس على الباب وهلم
فقل مع أهلك فأطعم الناس ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مع أهله خديجة فأقر الله عينه
وفرح أبو طالب فرحاشديدا وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الكروب ودفع عنا الهموم وعاشت
خديجة بعد النكاح اربعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وخمسة ايام وقيل خمس عشرة سنة قبل الوحي
والباقية بعده وولدت للنبي صلى الله عليه وسلم أولاده كلهم الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وسجيء
وفاة خديجة في الموطن الخامس من حوادث السنة العاشرة من النبوة * (ذكر تزوجه عليه السلام
أتهات المؤمنين وعددهن اجمالا وسجيء تفصيل كل منهن في محله ان شاء الله تعالى) * قال المحب
الطبري في السمع الثمين في مناقب أتهات المؤمنين جملة المشهورات المتفق عليها احدى عشرة
امرأة ست من قريش وأربع عريسات وواحدة غير عربية من بنى اسرائيل من سبط هارون
ابن عمران تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشيبة الاسدية أتمها فاطمة بنت زائدة بن الاسم وهي
سيدة النساء وأسبغها نكاحا واسلاما وقد سبق ذكر تزوجها وصداقها قريبا ولا خلاف
في ان أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ولم يتزوج قبلها ولا عليها حتى ماتت
واختلفوا في ترتيب البواقي مع الاتفاق على نكاح جملتهن * وفي المواهب اللدنية وخرج الامام
أحمد عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
محمد ومريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى في بهجة الحساوى
وأفضلهن خديجة وعائشة وفي أفضلها خلاف صحح ابن العماد تفصيل خديجة لما ثبت أنه صلى الله عليه
وسلم قال لعائشة حين قالت له قدر زكلك الله خيرا منها لا والله ما رزقني الله خيرا منها آمنت بي حين كذبني
الناس وأعطتني ماله حين حرمني الناس وسئل ابن داود أيهما أفضل فقال عائشة أقرأها النبي
صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة أقرأها جبريل من ربها السلام على لسان محمد فهى
أفضل قيل له فمن أفضل خديجة أم فاطمة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني
فلا أعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم أما ترضين أن
تكوني سيدة نساء أهل الجنة الا مريم واحتج من فضل عائشة بأنها في الآخرة مع النبي صلى الله عليه
وسلم في الدرجة وفاطمة مع علي فيها وسئل السبكي عن ذلك قال الذي تختاره ويزين الله به أن فاطمة بنت
محمد أفضل ثم أتمها خديجة ثم عائشة وأما خبر الطبراني خير نساء العالمين مريم ابنة عمران ثم خديجة
بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم آسية امرأة فرعون فأجاب عنه ابن العماد بأن خديجة انما فضلت
فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة واختار السبكي ان مريم أفضل من خديجة لهذا الخبر
وللاختلاف في نبوتها * قال القونوي في شرح عقيدة الطحاوى لآية وأن يكون الرسول ذكرا خلافا

للاشعري فانه يجوز ذلك للنساء * قال ابن حجر ومن النساء من نبي وهن ست حواء وسارة وهاجر
ومريم وأم موسى وأسيسة امرأة فرعون * وفي قصيدة بدء الامالي * وما كانت نياقات انثى وفي
شرحها وقد وقع الاختلاف في نبوة أربع نسوة مريم وأسيسة وسارة وهاجر والصحيح عدم نبوتهن
ومن قال ان مريم كانت نبيا فقد رد قوله * وفي أنوار التنزيل الاجماع على أنه لم تستبأ امرأة لقوله
تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا الآية انتهى * وقال أبو أمامة بن النخاس ان سبق خديجة
وتأثيرها في أول الاسلام وموازرتها وانصرتها وقيامها بالله بما لها ونفسها لم يشركها فيه أحد الا عائشة
ولا غيرها من أتهات المؤمنين وتأثير عائشة في آخر الاسلام وحمل الدين وتبليغه الى الامة وادراكها
من الامة لم يشركها فيه أحد لا خديجة ولا غيرها مما تميزت به عن غيرها * وترج عائشة بنت أبي بكر
ابن أبي خنافة القرشية بمكة وهي بنت ست سنين وقيل سبع ودخل بها في المدينة وهي بنت تسع وقيل
عشر سنين وكان مولدها سنة أربع من النبوة قاله مغلطاي وغيره كذا في المواهب اللدنية وأتمها أم
رومان بنت عامر بن عويمر وتكنى عائشة أم عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن اختها أسماء بنت أبي بكر
وهو الصحيح * ويروي أنها أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا ولم يثبت زوجهامنه أبوها
وأصدقها أربع مائة درهم وكانت أحب نساء عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اذا هوت الشيء تابعها
عليه وفقدتها عليه السلام في بعض أسفاره فقال واعروسا خرجها أحمد كذا في المواهب اللدنية
وسودة بنت زمعة بنت قيس بن عبد شمس القرشية أتمها شمس بنت قيس بن زيد زوجه اياها سلمة
ابن عمرو ويقال أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس وأصدقها أربع مائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله
عليه وسلم تحت ابن عم لها يقال له سكران بن عمرو وترجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت
خديجة قبل أن يعقد صلى الله عليه وسلم على عائشة هذا قول قتادة وأبو عبيدة ولم يذكر ابن قتيبة غيره
وقال عبد الله بن محمد بن عقيل تزوجها بعد عائشة روى القولان عن ابن شهاب * وحفصة بنت عمر بن
الخطاب بن نفيل القرشية أتمها زينب بنت مظعون بن حبيب زوجه أبوها وأصدقها أربع مائة درهم
وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت حبيش بن حذافة السهمي فهاجرت معه الى المدينة
فأتى بها عن بعد الهجرة عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر خلف عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم * وزينب بنت خزيمة بن الحارث العريية الهلالية وكانت اخت ميمونة بنت الحارث لأمها
زوجه اياها قبصة بن عمرو الهلالي وأصدقها أربع مائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم
تحت عبد الله بن جحش قبل يوم أحد وقبل يوم بدر كاسبي * وأم سلمة هند وقيل رملة والاول أصح بنت
أبي أمية سهيل ويعرف براد الراسب القرشية أتمها عائكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن
علقمة بن فراس ومن قال عائكة بنت عبد المطلب فجعلها بنت عممة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
أخطأ وانما هي بنت زوجها وأخوها لابنها عبد الله وزهيرا بنت عممة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت أم سلمة من أجل النساء خرجها أبوجهم العلاء الباهلي * وقال أبو عمرو تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم أم سلمة سنة اثنتين بعد وقعة بدر عقد عليها في شوال ونبيها في شوال والله أعلم وكانت
قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة بن عبد الاسد وأمه عممة رسول الله صلى الله عليه وسلم برة بنت
عبد المطلب فولدت له سلمة وعمرا ورقية وزينب ذكره ابن اسحاق وسيجيء تفصيل نكاحها ووفاتها
وذكر أولادها في الموطن الرابع زوجه اياها ابنها سلمة وأصدقها فراسا حشوه ليف وقد حاو صحفة
ومجشة وذكر الملا في سيرته أن ابنها حال تزويجها كان غلاما لم يبلغ ولا أراه يصح والله تعالى أعلم وكانت
قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة بن عبد الاسد * وزينب بنت جحش بن رباب العربية أتمها أمية

بنت عبد المطلب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه من زيد بن حارثة فلما طلقها ازيد تزوجها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلاث زوجه اياها اخوها ابو احمد
 ابن جحش وأصدقها اربعمائة درهم * وجويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية العربية
 قال ابن هشام اشتراها صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس واعتقها وتزوجها وأصدقها اربعمائة
 درهم ويقال أسلم أبوها وزوجه اياها وأصدقها اربعمائة درهم * وأتم حبيبة رملة بنت أبي سفيان
 صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشية الاموية أتمها صفيية بنت ابي العاص عمه عثمان بن مظعون
 زوجه اياها خالد بن سعيد بن العاص بالحبيشة وأصدقها النجاشي عنه اربعمائة دينار وهو الذي خطبها
 على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند عبيد الله بن جحش * وصفيية
 بنت حبي بن اخطب الغيرة من بني اسرائيل من سبط هارون بن عمران من بني النضير اتمها بركة
 بنت شمول وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند سلام بن مشكم وكان شاعرا ثم خلف عليها كانه
 ابن أبي الحقيق وكان شاعرا أيضا قتل يوم خيبر ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من
 الهجرة وكانت من سبا ياخيبر اصطفاها لنفسه وجعل عتقها صداقها * وميمونة بنت الحارث العربية
 الهلالية أتمها هند بنت عوف بن زهير كان اسمها بركة سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي
 خالة ابن عباس وخالد بن الوليد واخواتها أم الفضل لبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب
 أم عبد الله بن عباس ولبابة الصغرى زوج الوليد بن المغيرة المخزومي أم خالد بن الوليد وعصماء
 بنت الحارث كانت تحت أبي بن خلف الجمعي فولدت له أبا أي وعزة بنت الحارث كانت تحت زياد بن
 عبد الله بن مالك الهلالي فهؤلاء اخواتها لابيها واخواتها لاميها اسماء بنت عميس كانت تحت جعفر بن
 أبي طالب فولدت له عبد الله ومحمدا وعونا ثم خلف عليها ابو بكر فولدت له محمدا ثم خلف عليها علي
 فولدت له يحيى وسلي بنت عميس اخت اسماء كانت تحت حمزة بن عبد المطلب فولدت له امه الله بنت
 حمزة ثم خلف عليها شداد بن اسامة بن الهادي الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن وسلامة بنت
 عميس اخت اسماء كانت تحت عبد الله بن كعب بن منبه الخثعمي وزينب بنت خزيمة زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم ذكركم جميعه ابو عمرو * وكان يقال اكرم عجوز في الارض أصهارا هند بنت عوف أصهارها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق وحمزة والعباس ابنا عبد المطلب وجعفر وعلي ابنا
 أبي طالب وشداد بن الهادي ذكره ابو سعيد في شرف النبوة كذا في السمط الثمين زوجه اياها
 العباس بن عبد المطلب وأصدقها العباس عنه اربعمائة درهم * هذا ما نقله ابن اسحاق من ان صداقه
 صلى الله عليه وسلم لاكثر نساءه اربعمائة درهم وقد روى مسلم عن عائشة قالت كان صداق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لاكثر نساءه اثنتي عشرة اوقية ونساء قالت ادري ما النش قلت لا قالت نصف اوقية
 فذلك خمسمائة درهم فذلك صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه وهذا الولي بالصحة لانه
 متفق على صحته ولان راويه معه زيادة علم كذا في السمط الثمين * وماتت خديجة وزينب بنت خزيمة
 في حياته وتوفي صلى الله عليه وسلم عن التسع البواقي بلا خلاف وعن ام ولد هي مارية بنت شمعون
 القبطية أم ابراهيم وقد ذكر أنه صلى الله عليه وسلم تزوج نسوة غير من تقدم ذكره وجملة من اثنتا عشرة
 امرأة * الاولى الواهبة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم واختلف من هي فقيل أم شريك القرشية
 العامرية اسمها غزية بنضم الغين المعجمة وفتح الزاي وتشديد المثناة التحتية بنت داود كذا في المواهب
 اللدنية * وفي بعض الكتب بنت دودان وقيل بنت جابر بن عوف من بني عامر بن لؤي وكان ذلك بمكة
 وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت ابي العسكر بن عجم بن الحارث الأزدي فولدت له شريكا وقيل

كانت تحت الطفيل بن الحارث فولدت له شريكا والاول اصح وطلقها النبي صلى الله عليه وسلم
واختلف في دخوله بها وقيل هي ام شريك غزية الانصارية من بني النجار * قال ابو عمرو الصواب
غزيلة وقد عدها احمد بن صالح المصري في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما ذكره ابو عمرو وما
خلا الطلاق فحكاه الفضائي الرازي * وقال صاحب الصفوة هي ام شريك غزية بنت جابر الدوسية
قال والا كثرون على انها هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم تزوج حتى ماتت
وعن ابن عباس وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم بغير مهر وقبلها ودخل عليها فخرجها في الصفوة
وذكر ابن قتيبة في المعارف عن أبي اليقظان قال ان الواهبية نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت
حكيم السلمي ويجوز ان تكونا وهبتا انفسهما من غير تضاد * عن عروة بن الزبير قال كانت خولة بنت
حكيم من الاثا وحين انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة اما تسخبي المرأة ان تهب نفسها
للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك الآية قالت عائشة يا رسول الله ما اري ربك
الا يسارع في هواله رواء الشخان وهذه خولة هي زوجة عثمان بن مظعون ويجوز ان يكون
وقع منها ذلك قبل عثمان وكذلك حكاه الفضائي الرازي قال فلما ارجأها النبي صلى الله عليه وسلم
تزوجها عثمان ويجوز ان يكون وقع ذلك منها بعد وفاته * وفي الكشف وغيره من التفاسير
اختلاف في انه هل اتفق ان تهب امرأة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ولم تطالب مهرا أم لا عن ابن
عباس لم يكن عنده أحد منهن * وآية وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
والمقابل باتفاق ذلك ذكر ابن عاصم بن بنت الحارث وزينب بنت خزيمة الانصارية وام شريك بنت جابر
وخولة بنت حكيم * الثانية خولة بنت الهذيل بن هبيرة تزوجها صلى الله عليه وسلم فيما ذكره الجرجاني
في النسابة وهلك في الطريق قبل وصولها اليه ذكره ابو عمرو وأبو سعيد * الثالثة عمرة بنت يزيد
ابن الجون بفتح الجيم الكلابية ثم الوحيدة وقيل عمرة بنت يزيد بن عبيد بن أوس بن كلاب الكلابية * قال
أبو عمرو وهذا اصح تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعهودت منه حين أدخلت عليه فقال لها
لقد عدت بمعاذ فطلقها وأمر صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد فمعهها بثلاثة أثواب * قال أبو عمرو وهكذا
روى عن عائشة رضي الله عنها وقال قتادة كان ذلك في امرأة من بني سليم وقال أبو عبيدة انما ذلك
لاسماء بنت النعمان بن الجون * وهكذا ذكره ابن قتيبة وسياق ان شاء الله تعالى وقال في عمرة هذه
ان أباهما وصفها للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وأزيد ان لم تعرض قط فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لهذه عند الله من خير ثم طلقها * وفي المتقي قال عمرة هذه بنت القرطاط وقيل انه تزوجها فقال
أبوها ذلك فطلة لها ولم يبينها * الاربعة اسماء بنت النعمان بن الجون بفتح الجيم ابن شراحيل * وفي المتقي
وقيل أمية بنت النعمان بن شراحيل وقيل بنت النعمان بن الاسود بن الحارث بن شراحيل من كندة
وأجمعوا على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها واختلفوا في قصة فراقه صلى الله عليه وسلم لها
فقال قتادة وأبو عبيدة انه صلى الله عليه وسلم لمادعاها قالت تعال انت وأنت أن تجي * وقال بعضهم
قالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عدت بمعاذ وقد أعاذك الله مني * وفي المتقي أعذتك
الحق باهلك وعن عائشة رضي الله عنها قال ان ابنة الجون لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا
منها قالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم لقد عدت بعظيم الحق بأهلك أخرجه البخاري
وقيل ان نساء صلى الله عليه وسلم علمن ذلك فانها كانت من أجل النساء ففن أن تغلبن عليه فقلن لها
انه يجب اذا دنا منك أن تقول أعوذ بالله منك فلما دنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم
قد عدت بمعاذ فطلقها ثم سرحها الى أهلها وكانت تسمى نفسها الشقصة * وقال الجرجاني قلن لها اذا

أردت أن تحظى عنده تعوذى بالله منه فقالت ذلك فصرف وجهه صلى الله عليه وسلم عنها وقال لها الحق
 بأهلك خلف علمها المهاجرين أبي أمية المخزومي فأراد عمر رضي الله عنه أن يحذرها فقالت لم يدخل بي
 وأقامت له البيعة على ذلك ثم خلف عليها قيس بن مكشوح المرادي * وقال أبو اليقظان فيما حكاه ابن
 قتيبة لما دخل علمها قال لها هي لي نفسك قالت وهل تمب الملية نفسها للسوقة فأهوى بسده ليضعها
 عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم لقد عدت بها ذنبا ثم سرحها وتمعها وقيل
 المتعوضة أمرأة غيرها * قال أبو عبيدة ويحوز أن تسكونا تعوذنا منه صلى الله عليه وسلم وقال آخرون كان
 بأسماء وضع فقال الحق بأهلك * قال ابن شهاب فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم أخت بني الجون من
 أجل بياض كان بها * قال أبو عمرو والاختلاف في الكندية كثير جدا وقد قيل في اسمها أمية ولم يذكر
 ابن قتيبة غيره وقيل أمامة والوجهان حكاهما أبو عمرو * الخامسة مليكة بنت كعب الليثية قال أبو سعيد
 ولما دخل صلى الله عليه وسلم علمها قال لها هي لي نفسك القصة المتقدمة أنفا إلى آخرها عن ابن قتيبة
 وحكاها أبو سعيد في هذه والأصح أنها تعوذت من النبي صلى الله عليه وسلم فقارقه وقبل أن يدخل بها
 وقيل دخل بها وماتت عنده حكاها الفضائي والاول أصح * السادسة فاطمة بنت الضحان بن سفيان
 الكلبي تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابنته زينب وخبرها حين نزلت آية التخيير فاخترت الدنيا
 ففارقها صلى الله عليه وسلم فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول هي الشقية اختارت الدنيا هكذا
 رواه ابن اسحاق * قال أبو عمرو وهذا عندنا غير صحيح لأن ابن شهاب يروي عن عروة عن عائشة
 قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم حين خبرت أن زوجها قد مات فاختارت الله ورسوله وتابع أزواج
 النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك * وقال قتادة وعكرمة كان عنده صلى الله عليه وسلم عند التخيير
 تسع نسوة وهن اللواتي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن وقد قيل ان الضحان بن سفيان عرض
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وقال انها لم تصدع قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا حاجة لي بها وقيل انه صلى الله عليه وسلم تزوجها سنة ثمان ذك ذلك كله أبو عمرو وأبو سعيد وبعضه
 عند ابن قتيبة * وفي المتن وقيل انها هي التي قالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عدت
 بها ذنبا * السابعة غالية بنت طيمان بن عمر بن عوف الكلابية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكانت عنده ماشاء الله تعالى ثم طلقها وقل من ذكرها ذك ذلك أبو عمرو وقال أبو سعيد طلقها صلى الله
 عليه وسلم حين أدخلت عليه * الثامنة قسيلة بضم القاف وفتح المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتية بنت
 قيس بن معدى كرب السكندرية اخت الأشعث بن قيس الكندي ويقال قسيلة والصواب قسيلة
 تزوجها إياها أخوها في سنة عشر ثم انصرف إلى حضرموت فمات بها وقبض صلى الله عليه وسلم
 في سنة إحدى عشرة قبل قدومه عليه من بلدها حضرموت وقبل خروجها من اليمن وقبل دخوله
 بها قاله الجرجاني وقيل تزوجها صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهرين قال قائلون ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبل وفاته بشهرين أوصى بأن تخير فان شاءت ضرب عليها الحجاب فكانت من أمهات المؤمنين
 وان شاءت الفراق فالتفتن إلى من شاءت فاخترت النكاح فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت
 فبلغ ذلك أبا بكر فقال هممت أن أحرق عليها بيتها فقال له عمر ما هي من أمهات المؤمنين ما دخل بها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الحجاب * وقال بعضهم لم يوص فيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بشئ ولكنهم ارتدوا حين ارتد أخوها وبذلك احتج عمر على أبي بكر انه ليس من أمهات
 المؤمنين بارتدادها ولم تلد لعكرمة وفيها اختلاف كثير ذك ذلك كله أبو عمرو وبعضه أبو سعيد
 والفضائي الرازي التاسعة سبأ بنت أبي الصلت السلمية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومات قبل أن يدخل بها * وقال ابن اسحاق طلقها صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل بها حكاهما أبو عمرو ولم يحك أبو سعيد غير الأول العاشرة شراف بفتح الشين وتخفيف الراء وبالفاء بنت خليفة السكسية اخت دحية الكلبي تزوجها صلى الله عليه وسلم فهلكت قبل دخوله بها ذكره أبو عمرو وغيره وفي المتقى أساف مكان شراف الحادية عشر خولة بنت حكيم الانصارية الاوسية التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ذكرها أحمد بن صالح المصري في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم * قال أبو عمرو ولم يذكرها غيره فيما علمت * وقال أبو سعيد والفضائي ليلي بنت خطيم الانصارية بفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء المهملات أخت قيس تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت غيورا فاستنقالتها صلى الله عليه وسلم فأقالها فأكلها الذئب وقيل هي التي وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم * وفي المتقى ليلي بنت الخطيم الانصارية ضربت ظهره صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام أكلت الاسد ثم تزوجها فقالت أقتلني فأقالها فأكلها الذئب الثانية عشر امرأة من غفار تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى بكشكها بياضا فقال ألحقى بأهلك ولم يأخذ صلى الله عليه وسلم مما آتاها شيئا خرجها أحمد * وفي المتقى عمرة بنت يزيد رأى بها بياضا فقال دلستم على فردها فهو لا عجلة من ذكر من أزواجه عليه السلام وفارقتهن في حياتهن بعضهن قبل الدخول وبعضهن بعده على ما قررناه فيكون جملة من غفر صلى الله عليه وسلم عليهن ثلاثا وعشرين امرأة دخل صلى الله عليه وسلم ببعضهن دون بعض ما ثبت عنده صلى الله عليه وسلم منهن بعد الدخول خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهما وماتت منهن قبل الدخول اثنتان اخت دحية وبنت الهذيل باتفاق واختلف في مليكة وسبأ هل ماتتا أو طلقهما مع الاتفاق على أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بهما وفارق صلى الله عليه وسلم بعد الدخول باتفاق بنت الفخار وبنت طبيان وقبل الدخول باتفاق عمرة وأسماء الغفارية واختلف في أم شريك هل دخل صلى الله عليه وسلم بها مع الاتفاق على الفرقة والمستقيمة التي جهل حالها فالنفارقات باتفاق سبع واثنان على خلاف والميتات في حياتهن باتفاق أربع ومات صلى الله عليه وسلم عن عشر واحدة لم يدخل بها وذكر أبو سعيد في شرف النبوة ان جملة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم احدى وعشرون امرأة طلق منهن ستا وماتت عنده خمس وتوفي عن عشر واحدة لم يدخل بها وكان يقسم لتسع في الصحيحين عن ابن عباس انه عليه السلام كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة * قال عطاء هي صفية بنت حيي بن أخطب ولقوله تعالى ترجئ من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ترجئ بهمزة وبغير همزة تؤخر وتؤوي تضم يعني تترك مضاجعة من تشاء وتضاجع من تشاء * روى انه أرجى منهن سودة وجويرية وصفية وميمونة وأم حبيسة وكان يقسم لهن ما شاء كما شاء وكانت ممن آوى اليه عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب أرجى خمساً وأوى أربعاً كذا في الكشف وكذا ذكره المنذرى * (ذكر من خطب صلى الله عليه وسلم من النساء ولم يعقد عليهن) * وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم خطب عدة نسوة الاولى منهن امرأة من بني مرة بن عوف ابن سعد بن دينار * قال أبو اليقظان خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبيها فقال ان بها برصا وهو كاذب فرجع فوجد بها برصا ويقال ان ابنها شبيب بن البرصاء بن الحارث بن عوف المزني ذكره ابن قتيبة كما قاله الطبري وعند ابن الاثير في جامع الاصول عمرة بنت الحارث بن عوف خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبوها ان بها سوءا ولم يكن بها سوء فرجع اليها أبوها وقد برصت ويقال هي أم شبيب بن البرصاء الشاعر الثانية امرأة قرشية يقال لها سودة خطبها صلى الله عليه وسلم وكانت مصيبة فقالت أخاف ان تضغو صبيتي أي يصيحوا ويكوا عند رأسك فدعا صلى الله عليه وسلم لها

ذكر من خطب عليه السلام من النساء ولم يعقد عليهن

وتركها الثالثة امرأة تدعى صفية بنت بشامة بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة وكان صلى الله عليه وسلم أصابها في سبي فخيرها بين نفسه الكريمة وبين زوجها فاختارت زوجها الرابعة لم يذكروا اسمها قيل انه صلى الله عليه وسلم خطبها فقالت أستأمر أي فلقيت أباها فأذن لها فعدت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها قد التحفنا غيرك الخامسة أم هاني فاختة او هند على اختلاف في اسمها بنت أبي طالب اخت علي خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة مصيبة واعتذرت اليه فعذرها صلى الله عليه وسلم * وعن أبي صالح عن أم هاني بنت أبي طالب قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني فأنزل الله تعالى انا أحلنا لك ازواجك اللاقي آتيت أجورهن وماملكت يمينك مما آفاه الله عليكم وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالاتك اللاقي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي الآية قالت فلم أكن أحل له لاني لم أهاجر كنت من الطلقاء خرجته الترمذي * وفي رواية عند غيره عن أبي صالح عن أم هاني قالت نزلت هذه الآية فأراد النبي صلى الله عليه وسلم ان تزوجني فنهى عني لاني لم أهاجر السادسة ضباعة بالصاد المعجمة وتخفيف الموحدة وبالعين المهملة بنت عامر بن قرط بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة ابن سلمة خطبها صلى الله عليه وسلم الى ابنها سلمة بن هاشم فقال حتى أستأمرها فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انها قد كبرت فلما عاد وقد أذنت له سككت عنها صلى الله عليه وسلم ولم ينكحها ذكر الخمس الفضائل الرازي قال وعرض عليه صلى الله عليه وسلم اثنتان فامتنع لقيام مانع وأما بنت حمزة وهي السابعة فقال صلى الله عليه وسلم هي ابنة أخي من الرضاعة وعزة بنت أبي سفيان وهي الثامنة عرضتها اختها أم حبيبة عليه صلى الله عليه وسلم فقال لا تحل لي لكانت أختها أم حبيبة هذا أيضا ما مر في خصائصه صلى الله عليه وسلم في الفصل الثاني من الطليعة الثالثة من اختصاصه باباحة الجمع بين المرأة وأختها * وفي المواهب اللدنية وقيل تزوج صلى الله عليه وسلم الجندية بضم الجيم وسكون النون وضم الدال وبالعين المهملة امرأة من جندع وهي ابنة جندب بن ضمرة ولم يدخل بها وأنكره بعض الرواة فهو لاء النساء اللاقي ذكرانه صلى الله عليه وسلم تزوجهن أو خطبهن أو دخل بهن أو لم يدخل بهن أو عرضن عليه والله أعلم * (ذكر سرارية) قال أبو عبيدة كان له صلى الله عليه وسلم سراري أربع مارية القبطية وريحانة وجارية أخرى وهبتها له صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وأخرى جميلة أصابها صلى الله عليه وسلم في بعض السبي فأما مارية القبطية بنت شمعون بالشين المعجمة فأهداها له صلى الله عليه وسلم المقوقس القبطي صاحب الاسكندرية ومصر وهي من انصنا قرية من اعمال مصر ذكره في فتوح مصر والمقوقس ملك انصنا * قال ابن لهيعة مارية من حفن من كورة انصنا كذا في سيرة ابن هشام واهدى معها أختها سيرين بكسر السين المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الراء وبالياء الساكنة وبالنون آخرها وخصيما يقال له مأثور وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً من قباطي مصر وبغلة شهباء وهي دلدل وخمارا أشهب وهو عفير ويقال يعفور وعسلا من غسل بها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ودعا في غسل بها بالبركة * قال ابن الاثير بنها بكسر الباء وسكون النون قرية من قرى مصر بارك النبي صلى الله عليه وسلم في غسلها والناس اليوم يفتحون الباء كذا في المواهب اللدنية فوهب صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت وهي أم عبد الرحمن بن حسان وأما مارية فاستولدها صلى الله عليه وسلم فولدت له ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم أعتقها ولدها فتوفيت مارية في خلافة عمر سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع وكان عمر يحشر الناس بنفسه لشهود جنازتها وصلى عليها وأما ريحانة فهي ابنة شمعون بن زيد من بني قريظة وقيل من بني النضير والاول أطهر وماتت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر سرارية عليه السلام

عليه وسلم من جمعه من حجة الوداع سنة عشر ودفنت بالبيع وكان صلى الله عليه وسلم سبهاها ووطئها
بملك اليمين وقيل أعتقها وتزوجها في سنة ست ولم يذكرا ابن الأثير غيره وكانت قبله تحت رجل من
بنى قريظة فسبهاها وتزوج بها وقال الزهري استسرها ثم أعتقها فلحقها بأهلها ذلك كله
أبو عمرو وصاحب الصفوة الرازي وأما المسيية والموهوبة فذكرها صاحب الصفوة والفضائي
ولم يذكرا من أخبارهما شيئا والله أعلم وفضلت زوجاته صلى الله عليه وسلم على النساء وثوابهن
وعقابين مضاعفان ولا يحل سؤالهن الأمن وراء حجاب وأزواجه أمهات المؤمنين سواء من مات
عنها أو ماتت عنه وهي تحتها في تحريم نسكاهن وجوب احترامهن لا في نظرة ولا في خلوة ولا
يقال بناتهن أخوات المؤمنين ولا آبائهن ولا أمهاتهن إحداد وجدات ولا أخواتهن
أخوال وخالات كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة مغلطاي زوجاته اللاتي عقد عليهن أو خطبن
أو عرضن عليه ولم يدخل بهن أسماء بنت الصلت السلمية وأسماء بنت النعمان وقيل بنت الأسود
الكندي وعمر بنت الحارث المزينة وأمامة ويقال عمارة بنت حمزة وآمنة بنت الفضال بن
سفيان وأسمية بنت شراحيل وحبيبة بنت سهل وحمدة بنت الحارث وخولة بنت حكيم ويقال
خويلة السلمية وخويلة بنت هذيل التعلبية وسلي بنت نجدة الليثية وسناء بنت سفيان الكلابية
وسناء بنت الصلت السلمية * وفي تاريخ أمراء خراسان للسلامي سناء بنت أسماء السلمية عمه عبد الله
ابن حازم أمير خراسان تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك ماتت فرحاً انتهت وسودة
القرشمية وشرافة بنت خليفة الكلابة وصفية بنت بشارة بن نضلة وضباعة بنت عامر والغالية
بنت طبيان وعمر بنت يزيد الكلابية وعمر بنت معاوية الكندي وغزية بنت حكيم العامرية
وفاخشة بنت أبي طالب وفاطمة بنت شريح وفاطمة بنت الفضال الكلابية وقيلة بنت قيس بن
معدى كرب وقيلة بنت الحارث الشاعرة وليلى بنت الخطيم وليلى بنت حكيم ومليكة بنت داود ومليكة
بنت كعب * وقال الواقدي دخل بها وتوفيت عنده في شهر رمضان سنة ثمان وهند بنت يزيد وأم حبيب
ابنة عمه العباس ونعامة الغنبرية وأم شريك الانصارية وأم شريك الغفارية * (ذكر أولاده صلى الله
عليه وسلم وكنيتهم ومواليدهم وما اتفق عليه منهم وما اختلف فيه) * وجملة ما اتفق عليه ستة إسمان
القاسم وأبراهيم وأربع بنات زينب ورقية وأم كلثوم ولا يعرف لها اسم وانما تعرف بكنيتها
وفاطمة وكلهن أدركن الإسلام وهاجرن معه واختلف فيما سوى هؤلاء قيل لم يكن له صلى الله عليه
وسلم سواهم حكاة أبو عمرو والمشهور خلافه * قال ابن اسحاق كان له صلى الله عليه وسلم الطاهر
والطيب أيضاً فيكون على هذا جملتهم ثمانية أربعة ذكور وأربع إناث * وقال الزبير بن بكار كان له
غير إبراهيم والقاسم عبد الله مات صغيراً بمكة ويقال له الطيب والطاهر ثلاثة أسماء وهو قول أكثر
أهل النسب قاله أبو عمرو * وقال الدارقطني وهو الأثبت وسعى بالطيب والطاهر لانه ولد بعد
النبوّة فيكون على هذا جملتهم سبعة ثلاثة ذكور وكذا قاله ابن الجوزي في الحقائق وقيل عبد الله
غير الطيب والطاهر حكاة الدارقطني وغيره فعلى هذا تكون جملتهم تسعة خمسة ذكور وأربعة إناث
وقيل كان له صلى الله عليه وسلم الطيب والطيب ولد في بطن والطاهر والمطهر ولد في بطن ذكره
صاحب الصفوة فيكونون على هذا أحد عشر وقيل ولد له صلى الله عليه وسلم ولد قبل المبعث يقال له عبد
مناف فيكونون على هذا اثني عشر وهذا القائل يقول أولاده كلهم سوى هذا ولدوا في الإسلام بعد
المبعث * وقال ابن اسحاق ولد أولاده كلهم غير إبراهيم قبل الإسلام وهلك البنون قبل الإسلام وهم
يرضعون وقد تقدم من قول غيره أن عبد الله ولد بعد النبوّة فلذلك سمي بالطيب والطاهر فيحصل

ذكر أولاده عليه السلام

من مجموع الاقوال على ثمانية ذكور اثنان متفق عليهما القاسم و ابراهيم وستة مختلف فيهم عبد مناف
وعبد الله والطيب والطاهر والمطهر والاصح انهم ثلاثة ذكور وأربع بنات متفق عليهن
وكلهم من خديجة بنت خويلد الا ابراهيم وعن هشام بن عروة عن أبيه ولدت خديجة للنبي عبد العزى
وعبد مناف والقاسم قلت لهشام فابن الطيب والطاهر فقال هذا ما وضعتم أنتم يا أهل العراق فأما
أشماخنا فقالوا عبد العزى وعبد مناف والقاسم ولا يجعل عبد العزى على هذه الرواية تاسعا لان
رواتها تنفي ماسوى الثلاثة بخلاف ما تقدم وهذا خرجة أبو الجهم الباهلى وكان أكبر ولده صلى الله
عليه وسلم القاسم وبه كان صلى الله عليه وسلم يكنى وعاش حتى مشى وقيل عاش سنتين وقال مجاهد
مكث سبع ليال ثم هلك ذكره ابن قتيبة وقيل بلغ أن يركب الدابة ويسير على النجيب ومات قبل البعث
أو بعده على الخلاف المتقدم وهو أول من مات من ولده ثم ولده صلى الله عليه وسلم زينب ثم عبد الله ثم
أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية وقيل أول من ولد له صلى الله عليه وسلم زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم
فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وقيل رقية أكبر من أم كلثوم وهو الاشبه لان عثمان تزوجها أولا في أول
اسلامه ثم أم كلثوم بعدها بعد وفاة بنز. والظاهر ان الكبيرة تزوج أولا وان جاز خلافه والاكثر على
أن فاطمة اصغرهم سنا ولا خلاف ان زينب اكبرهم سنا قاله ابو عمرو * (ذكر زينب رضى الله عنها) *
قد تقدم انها أكبر بناته صلى الله عليه وسلم بلا خلاف الا ما لا يصح وانما الخلاف فيها وفي القاسم
أيها ما ولد أولا قال ابن اسحاق سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان يقول ولدت زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وادركت الاسلام واسلمت وهاجرت
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم محبا لها * (ذكر من تزوجها) * وكان تزوجها ابن خالتها ابو العاص
ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية واسمه لقيط وعليه الاكثر وقيل
هشيم وقيل مهشم وفي المتفق اسمه القاسم أمه هالة بنت خويلد اخت خديجة لابنها واقماها قاله
الدارقطني فخديجة خالته وعن عائشة قالت كان ابو العاص من رجال مكة المعدودين مالا
وتجارة وأماته فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يخافها وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي فزوجه زينب فلما أكرم الله نبيه بنبوته آمنت خديجة بمناة
فلما نادى قريشا بأمر الله تعالى أتوا أبا العاص بن الربيع فقالوا له فارق صاحبك ونحن نزوجك بأى
امرأة شئت من قريش فقال لا والله لا أفارق صاحبتي وما يسرني ان لي بأمرأتى أفضل امرأه من
قريش وعن عائشة قالت كان الاسلام فرق بين زينب وبين أبي العاص الا أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يقدر أن يفرق بينهما وكان مغلوبا بمكة * (ذكر هجرتها) * عن عروة بن الزبير عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كاهن أو ابن كاهن تريد المدينة فخرجوا
في اثرها فأدركها هبار بن الاسد فجعل يطعن بعيرها برمح حتى صرعاها فألقها في بطنها وأهريق
دما وسجى في غزوة بدر فاشتر فيها بنوهاشم وبنو أمية فقالت بنوهاشم نحن أحق بها وقالت بنو أمية
نحن أحق بها لكونها تحت ابن عمهم أبي العاص فكانت عندهم فكانت تقول لها هذا في سبب
أسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة ألا تنطلق فتجئني زينب قال بلى يا رسول الله
قال فخذ خاتمي فأعطها فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا فقال لمن ترعى قال لابي العاص فقال
فلن هذه الغنم قال زينب بنت محمد فسار معه شيئا ثم قال هل لك أن اعطيك شيئا تعطينا اياه ولا تذكره
لاحد قال نعم فأعطاه الخاتم فانطلق الراعى فأدخل غنمه وأعطاهما الخاتم ففرقه فقالت من أعطاك
هذا قال رجل قالت فابن تركته قال مكان كذا وكذا فسكنت حتى اذا كان الليل خرجت اليه

ذكر زينب رضى الله عنها

ذكر هجرتها

فلما جاءته قال لها زيد اركبي بين يدي على بعيري قالت لا ولكن اركب أنت بين يدي فركب وركبت خلفه حتى أتت المدينة فكان عليه السلام يقول هي أفضل بناتي أصيبت في قبليخ ذلك على بن الحسين فانطلق الى عروة فقال ما حديث بلغني عنك تحدثه تنتقص به حق فاطمة * قال عروة ما أحب ان لي ما بين المشرق والمغرب وانني انتقص فاطمة حقها هولها وأما بعد ذلك على أني لا أحدث به أحدا خريجه الدوالي * وقد روي أن أبا العاص لما أسرى يوم بدر وفدى نفسه فأطلق أخذ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد ان ينفذها اليه اذا عاد الى مكة ففعل بخفاء مهاجرة الى المدينة خريجه الفضائي ولعل الهجرة الاولى كانت بارسال أبي العاص فلما منعتهما قریش خرج زيد وأتى بها ولا تضاد بينهما وسجي عذرا كإسلام زوجها أبي العاص وحكم نكاحها بعد الاسلام * (ذكر وفاتها) * ماتت زينب في حياة أبيها في سنة ثمان من الهجرة وسجي في الموطن الثامن وكان سبب وفاتها سقوطها من بعيرها لما طعنه بها رعى ما تقدم وسقطت على صخرة وأهريق دمها ولم تزل مريضة بذلك حتى ماتت قاله أبو عمرو * وعن ابن عمر زاد أنه لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب جلس عند القبر فترى وجهه ثم سرى عنه فسأله أصحابه عن ذلك فقال ذكرت ابنتي زينب وضعفها وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها وأيم الله لقد ضمت ضمة سمعها ما بين الخافقين خريجه سعيد ابن منصور في سنه وكان زوجها أبو العاص محبا لها فقال وهو متوجه في بعض أسفاره الى الشام ذكرت زينب لما وركت ارما * فقلت سقيا الشخص يسكن الكرام بنت الامين جزاها الله صالحة * وكل يعمل سميني بالذي علما

ذكر وفاتها

ثم تزوج أبو العاص بنت سعيد بن العاص وهلك بالمدينة في خلافة عثمان وأوصى الى الزبير بن العوام * (ذكر ولدها) * قال أبو عمرو وغيره ولدت زينب من أبي العاص غلاما يقال له علي توفي وقد ناهز الحلم وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح وجارية يقال لها امامة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها وكان يحملها في الصلاة على عاتقه فاذا ركع وضعها واذا رفع رأسه من السجود اعادها وتزوجها علي بن أبي طالب بعد فاطمة وقيل ان فاطمة كانت أوصته بذلك ذكره الدارقطني وزوجها منه الزبير بن العوام وكان أبوها أوصى بها اليه فولدت له ولدا اسماه حمدا وقيل قتل عنها ولم تلد له ذكره الدارقطني فلما قتل علي تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان علي قد أمره بذلك بعده لانه خاف أن يتزوجها معاوية فتزوجها فولدت له يحيى وبه كان يكنى وماتت عنده قيل في سنة خمسين من الهجرة * وروي أن عليا قال لها حين حضرته الوفاة اني لا آمن أن يخطبك يعني معاوية فان كان لك في الرجال حاجة فقليرضيت لك المغيرة بن نوفل عشيرا فلما انقضت عدتها كتب معاوية الى مروان يأمره أن يخطبها عليه ويبدل لها مائة ألف دينار فلما خطبها أرسلت الى المغيرة بن نوفل ان هذا أرسل يخطبني فان كان لك بنا حاجة فأقبل فأقبل وخطبها الى الحسن بن علي فتزوجها منه خرج جميع ذلك أبو عمرو وذكر الدوالي أن عليا لما أصيب ولت أمرها المغيرة بن نوفل فقال المغيرة بن نوفل اشهدوا أني قد تزوجتها وأصدقها كذا وكذا * (ذكر رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ذكر الزبير بن بكار وغيره انها أكبر بناته صلى الله عليه وسلم وصحبه الجرجاني النسابة وقد تقدم أن الاصم والذى عليه الاكثر أن زينب أكبرهن ولدت رقية ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث وثلاثون سنة * (ذكر من تزوجها) * كانت رقية تحت عتبة بن أبي لهب واختها أم كلثوم تحت أخيه عتيبة فلما نزلت بتيدا أبي لهب وتب قال لهما رأسي من رأسكم حرام ان لم تفارقا بنتي محمد ففارقاهما ولم يكونا دخلا بهما فتزوج رقية عثمان ابن عفان بمكة وهاجرهما الى أرض الحبشة ثم الى المدينة وكانت ذات جمال رائع

ذكر ولدها

ذكر رقية بنت رسول الله

وفي حياة الحيوان لما هاجر بها الى ارض الحبشة كان قسيان أهل الحبشة يتعترضون لها ويتعجبون من جمالها فأذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا ذكر الدولابي ان تزويج عثمان رقية كان في الجاهلية وذكروا غيره ما يدل على أن تزويجها اياها كان بعد اسلامه وعن عائشة رضي الله عنها أتت قريش عتبة بن أبي لهب فقالتوا له طلق ابنة محمد ونحن نزوجك أي امرأه شئت من قريش فقال ان زوجتموني ابنة أبيان ابن سعيد بن العاص أو ابنة سعيد بن العاص فارتقا فزوجوه ففارقها ولم يكن دخل بها فخرجها الله من يده كرامة لها وهو انا له وخلف عليها عثمان بن عفان * (ذكر تزويج عثمان رقية) * كان يوحى من الله تعالى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى الى أن تزوج كريمة عثمان بن عفان خرجها الطبراني في معجمه وخرج نخيثة بن سليمان عن عروة بن الزبير وزاد بعد قوله كريمة يعني رقية وأم كلثوم * (ذكر هجرتها) * كانت رقية ممن هاجرت الهجرتين عن أنس قال أول من هاجر الى ارض الحبشة عثمان وخرج معه ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فجعل يتوكف الخبر فقدمت امرأه من قريش فسألها فقالت رأيتها فقال على أي حال رأيتها فقالت رأيتها وقد حملها على حمار من هذه الدواب وهو يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان كان عثمان لا قول من هاجر الى الله عز وجل بعد لوط خرج خيثة بن سليمان والملا * (ذكر وفاتها) * عن ابن شهاب انها كانت اصابتها الحصبة فمضت وتخلف عليها عثمان فلم يشهد بدرا وماتت بالمدينة وجاء زيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر وعثمان قائم على قبر رقية خرجه أبو عمرو قال لا خلاف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لعثمان بسهمه من بدر وأخرجه عن ابن عباس قال لما عزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته رقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات خرجها الدولابي وكانت وفاتها السنة وعشرة أشهر وعشرين يوما من مقدمة صلى الله عليه وسلم المدينة ذكره ابن قتيبة * (ذكر ولدها) * ولدت رقية لعثمان بالحبشة ولدا سماه عبد الله وكان يكنى به قال مصعب وبلغ الغلام ست سنين فقمر عنه ديك فتورم وجهه ومريض ومات وقال غيره وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرته أبوه عثمان وذكر الدولابي انه مات وهو رضيع وقال قتادة لم تلد رقية لعثمان وهو غلط والصحيح ما تقدم وسبق وفاة عبد الله بن عثمان في الموطن الرابع * (ذكر أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) * وهي ممن عرف بكسنته ولم يعرف لها اسم وقد تقدم ذكر الخلاف في أيهما أكبر هي أم رقية وهي أكبر سنا من فاطمة * (ذكر من تزوجها) * وقد تقدم قبله أن عتيبة بن أبي لهب كان تزوجها ثم فارقها قبل دخوله بها خلف عليها عثمان بن عفان بعد موت اختها رقية وعن قتادة أن عتيبة فارق أم كلثوم ولم يبين بها ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كفرت بك وفارقت ابنتك لا تخبني ولا أحببك ثم سطا عليه وشق قيصره وهو خارج نحو الشام تاجرا فقال له عليه السلام أمانني أسأل الله أن يسلط عليك كلبه نخرج في تجر من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقاء لئلا فأطاف بهم الاسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول يا ويل أمي هو والله آكلي كما دعا على محمد أقاتلي ابن أبي كدشه وهو بمكة وانا بالشام فعدي عليه الاسد من بين القوم فأخذ برأسه ففدغه وعن عروة بن الزبير أن عتيبة لما أراد الخروج الى الشام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هو يكفر بالذي دناقتني فكان قاب قوسين أو أدنى ثم ثقل ورد الثقله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وأبوطالب حاضر فوجم لها فقال ما كان أغناك عن دعوة ابن أخي ثم خرج الى الشام فنزلوا منزلا وأشرف عليهم راهب من الدبر فقال أرض مسبعة فقال أبو لهب يا معشر قريش أعينونا هذه الليلة فاني أخاف دعوة محمد فجمعوا أحما لهم وفرشوا العنبيسة

ذكر تزويج عثمان رقية

ذكر هجرتها

ذكر وفاتها

ذكر ولدها

ذكر أم كلثوم بنت رسول الله

في اعلاها وباتوا حوله فجاء الاسد فجعل يتشم وجوههم ثم نادى به فوثب فضربه ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني ومات وروى أن الاسد أقبل بخطاهم حتى أخذ برأس عتية ففدغه خرجه الدولا بي وفيه قال حسان بن ثابت

من يرجع العام الى أهله * فما أكيل السبع بالراجع

هذا هو المشهور من أن جملة أولاد أبي لهب أربعة عتية وعتيبة ومعتب ودرّة أسلموا يوم الفتح ولهم صحبة وقد مرّ الكلام في سبيعة بنت أبي لهب وعتيبة قتله الاسد كما ذكر وبعضهم عكس الامر وقال ان عتيبة المصغر هو الذي أسلم وعتبة المكبر هو الذي قتله الاسد وعلى هذا بنى القاضي غياض كلامه في الشفاء كذا في مزيل الخفاء * (ذكر كيفية تزويج أم كلثوم عثمان) * عن سعيد بن المسيب قال أم عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمت حفصة بنت عمر من زوجها فترعرع عثمان فقال له هل لك في حفصة وكان عثمان قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها فلم يجبه فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في خير من ذلك أن تزوج أنا حفصة وأزوج عثمان خيرا منها أم كلثوم خرجه أبو عمرو وقال حديث صحيح وعن ربيعة بن خراش عن عثمان أنه خطب الى عمر ابنته فردّه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما راح اليه عمر قال يا عمر أذلك على خير لك من عثمان وأدل عثمان على خير له منك قال نعم يا بني الله قال تزوجني ابنتك وأزوج عثمان ابنتي خرجه الجندى * (ذكر أن تزويجها أياها كان بوحى من الله تعالى وأمر منه) * تقدّم في تزويج رقية طرف منه وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فأمرني أن أزوج عثمان ابنتي وقالت عائشة كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج يلتمس نارا فرجع بالنّور خرجه الحافظ أبو نعيم البصري وعن أبي هريرة قال لقي النبي صلى الله عليه وسلم عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل أخبرني أن الله تعالى قد أمرني أن أزوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها خرجه ابن ماجه القزويني والحافظ أبو القاسم الدمشقي والامام أبو الخير القزويني الحاكمي وعنه قال قال عثمان لما ماتت امرأته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيت بكاء شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت أبكى على انقطاع صهرى منك قال فهذا جبريل يأمرني بأمر الله أن أزوجك أختها وعن ابن عباس معناه وفيه والذي نفسي بيده لو أن عندى مائة بنت تموت واحدة بعد واحدة زوجتك أخرى حتى لا يبقى بعد المائة شيء هذا جبريل أخبرني ان الله عز وجل يأمرني أن أزوجك أختها وأن أجعل صداقها مثل صداق أختها أخرجهما الفضائي الرازي * (ذكر وفاة أم كلثوم) * ماتت أم كلثوم في سنة تسع من الهجرة وصلى عليها أبوها صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرتها على والفضل وأسامة بن زيد روى أن أبا طلحة الانصاري استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن ينزل معهم فأذن له ذكره أبو عمرو وعن أنس قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرأيت عينية تدمعان فقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا فقال انزل في قبرها فنزل خرجه البخاري ولا تضاد بين هذا وبين ما تقدّم بل يجوز أن يكون استأذن أولا فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ليثبت لابي طلحة موجب اختصاصه بالنزول وقد رويت هذه القصة في رقية وهو وهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حال دفنها حاضرا بل كان في غزوة بدر كما تقدّم وغسلها اسماء بنت عميس وصفيّة بنت عبد المطلب وشهدت أم عطية غسلها وورث قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلها ثلاثا أو خمسا أو سبعا أو أكثر من ذلك ان رأيين ذلك بجماع وسدر واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فاذا فرغت آذني فلما فرغنا

ذكر تزويج أم كلثوم

ذكر وفاة أم كلثوم

آذناه فألقى الناحقوه وقال أشعريها إياه قالت ومشطناها ثلاثه قرون وألقناها خلفها وعنها أنه صلى الله عليه وسلم قال أبدأ أن يجامتها وموضع السجود منها أخرجها ما أي البخاري ومسلم وعن ليلى بنت قانف الثقفية قالت كتبت عن غسل أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أول ما أعطنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقا ثم الدرع ثم الخمار ثم المحفة ثم أدرجت في الثوب الآخر قالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على الباب معه كفنها فأنزلنا ثوبا فخرجها الدوالي * (ذكر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الصفوة ولدت فاطمة وقريش بنى الكعبة قبل النبوة بخمس سنين وهي أصغر بناته وفي ذخائر العقبى وكانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين وقريش بنى الكعبة وولدت الحسن ولها إحدى عشرة سنة بعد الهجرة بثلاث سنين قال أبو عمرو وولدت فاطمة سنة إحدى وأربعين من مولده عليه السلام وهو مغاريلارواه ابن اسحاق أن أولاده كلهم ولدوا قبل النبوة إلا إبراهيم * وعن أبي جعفر قال دخل العباس على علي وفاطمة وأحدهما يقول للآخر أينما أكبر فقال العباس ولدت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات وولدت أنت وقريش بنى البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين خرجها الدوالي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب فاطمة حباً شديداً وعن عائشة قالت قلت يا رسول الله مالك إذا قبلت فاطمة جعلت لسانك في فيها فذكر أن نكريد أن تلعبها عسلاً فقال صلى الله عليه وسلم إنه لما أسرى بي أدخلني جبريل الجنة ففنا ولتي تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في ظهري فلما نزلت من السماء وقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة فكلما اشتقت إلى تلك النطفة قبلتها فخرجها أبو سعد في شرف النبوة وروى الملا في سيرته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا في جبريل تفاحة من الجنة فأكلتها فوافت خديجة فحملت بفاطمة وفي رواية قالت عائشة أنك تكسرت قبيل فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم إن جبريل ليلة أسرى بي أدخلني الجنة فأطعمني من جميع ثمارها فصارت ماء في صلبى فحملت خديجة بفاطمة فاذا اشتقت إلى تلك الثمار قبلت فاطمة فأصبت من راحتها جميع تلك الثمار التي أكلتها فخرجها الفضل بن خيزون كذا في ذخائر العقبى وهذه الروايات تقتضي كون ولادة فاطمة بعد البعثة لأن الاسراء كان بعد البعثة وقد صرح أبو عمرو وبأن ولادة فاطمة كانت سنة إحدى وأربعين من مولده صلى الله عليه وسلم كما نقلنا آنفاً من سيرة مغلطاي * (ذكر وصيتها إلى أسماء بنت عُميس بما تصنع بعد موتها) * عن أم جعفر أن فاطمة رضي الله عنها قالت لأسماء بنت عُميس اني قد استعجيت ما يصنع بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها قالت أسماء يا ابنة رسول الله ألا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة فدعت بجرايد رطبة فحنها ثم طرحت عليها ثوباً فقالت فاطمة ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل فإذا أنا مت فاعسليني أنت وعلى ولا يدخل علي أحد غيرك فلما توفيت جاءت عائشة تدخل فقالت أسماء لا تدخل ففكت إلى أبي بكر فقالت إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء أبو بكر رضي الله عنه فوقف وقال يا أسماء ما حلك علي أن منعت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخلن علي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت لها مثل هودج العروس فقالت أمرتني أن لا يدخل علياً أحد وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع ذلك لها * قال أبو بكر رضي الله عنه اصنعي ما أمرتك ثم انصرف وغسلها على * وأسماء خرجها أبو عمرو وخرج الدوالي معناه مختصراً وذكر أنها لما أرتهما النعش تسمت ومارؤيت متبسمة يعني بعد النبي صلى الله عليه وسلم اليومئذ وعن أم سلمة قالت اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم

ذكر وصيتها إلى أسماء

فرضناها فأصبحت يوما كأمثل ما رأيناها في شكواها فخرج علي بن أبي طالب لبعض حاجته قالت فاطمة اسكني لي بأمة غسلا فمكبت لها غسلا فاعتسلت كأحسن ما كنت أراها فتعسل قالت ثم قالت بأمة ناوليني ثيابي الجسد قالت فناولتها ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه فقالت قد نهي فرأيت وسط البيت واضطجعت ووضعت يدها اليمنى تحت خدّها ثم استقبلت القبلة ثم قالت بأمة اني مقبوضة الآن فلا يصح كشفني أحد ولا يغسلني أحد قالت فقبضت مكانها قالت ودخل علي فأخبرته بالذي قالت وبالذي أمرتني فقال علي "والله لا يكشفها أحد فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك ولم يكشفها ولا غسلها أحد خرج أحد في المناقب والدولابي واللفظ له وهو مضاد لخبر أسماء المتقدم * قال أبو عمرو وفاطمة أول من غطى نعشها من النساء في الاسلام على الصفة المذكورة في خبر أسماء المتقدم ثم بعد هارن بنت جحش صنع لها ذلك أيضا * (ذكر تار يخ وفاتها وسنها يوم ماتت) * في الصفوة توفيت فاطمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر في ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة من الهجرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة ونصف * وعن الزهري ماتت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر * وعن عائشة قالت كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين فاطمة شهران والاول أصح * وفي ذخائر العقبى قيل توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانية أشهر وقيل بمائة يوم وقيل بسبعين ذكره أبو عمرو * وفي الصفوة وهي يوم ماتت بنت ثمان وعشرين سنة ونصف سنة * وفي ذخائر العقبى وهي ابنة تسع وعشرين سنة قاله المدائني * وقال عبد الله بن حسن ابن علي بن أبي طالب ابنة ثلاثين سنة * وقال الكلبي خمس وثلاثين حكاه أبو عمرو وقيل ثمان وعشرين حكاه الرازي وعلى الاقوال كلها سوى قول مغلطاي المتقدم ~~يكون~~ مولدها قبل النبوة * وذكر الامام أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله الدراع في كتاب تاريخه واليد أهل البيت أنها توفيت وهي ابنة ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعين يوما منها بمكة ثمان سنين والباقي بالمدينة وعاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوما وفي رواية أربعين يوما * (ذكر من غسلها ومن صلى عليها ومن دخل قبرها) * في الصفوة غسلها علي وصلى عليها وقالت عمرة صلى الله عليه وسلم العباس ودفنت ليلا كذا في ذخائر العقبى وفيه وخرج البصري من حديث مالك بن أنس أنه صلى عليها أبو بكر ودخل بها في قبرها علي والفضل وكانت أشارت على علي أن يدفنها ليلا * وعن مالك بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين قال ماتت فاطمة بين المغرب والعشاء خضرها أبو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف فلما وضعت ليصلى عليها قال علي "تقدم يا أبا بكر قال وأنت شاهدا يا أبا الحسن قال نعم تقدم فوالله لا يصلى عليها غيرك فصلى عليها أبو بكر رضي الله عنهم أجمعين ودفنت ليلا خرج البصري وخرجه ابن النعمان في الموافقة وفي بعض طرقه ~~كبر~~ عليها أربعاً وهذا مغاير لما جاء في الصحيح أن علياً لم يبايع أبا بكر حتى ماتت فاطمة وطهر يان هذا مع عدم البيعة بعد في الظاهر والغالب وان جاز أن يكونوا لما سمعوا بموتها حضروها فاتفق ذلك ثم يابى بعده كذا في الرياض النضرة للمحب الطبري * (ذكر موضع قبرها) * ذكر الحافظ أبو عمرو بن عبد البر أن الحسن لما توفي دفن إلى جنب أمه فاطمة وقبر الحسن معروف بجنب قبر العباس ولا يذكر لفاطمة ثمة قبر فمكون على هذا مع الحسن في قبة العباس فينبغي أن يسلم عليها هناك * وروى أن أبا العباس المرسى كان اذا زار البقيع وقف أمام قبلة قبة العباس وسلم على فاطمة رضي الله عنها ويدكر أنه كشف له عن قبرها ثم وعنه عبد الله بن جعفر بن محمد أنه كان يقول قبر فاطمة في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد مروياتها في كتب الاحاديث ثمانية عشر حديثاً المتفق عليه منها واحد والباقي في سائر الكتب * (ذكر ولد فاطمة) * عن الليث بن سعد قال تزوج علي

ذكر تار يخ وفاتها وسنها

ذكر من غسلها

ذكر موضع قبرها

ذكر ولد فاطمة

فاطمة فولدت له حسنا وحسينا ومحمدا وزينب وأُم كلثوم ورقية فانت رقية ولم تبلغ وقال غيره
ولدت حسنا وحسينا ومحمدا فهلك محسن صغيرا وأُم كلثوم وزينب ولم يذكروا رقية ولم يتزوج عليها حتى
ماتت ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة رضي الله عنها وأعظم بها معجزة
ذكره المحب الطبري في ذخائر العقبى * وسجي عذرا الحسن والحسين في الموطن الثالث والرابع وذكر
زينب وأُم كلثوم بنتي فاطمة في أولاد علي في الخلافة في ذكر الخلفاء * وفي سنة ست وعشرين ولد طلحة
ابن عبد الله وفي سنة سبع وعشرين ولد سعيد بن زيد * وفي سنة تسع وعشرين ولد كعب بن عجرة
كذا في سيرة مغلطاي وفي السنة الثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم ولد علي بن أبي طالب
رضي الله عنه في الكعبة قال ابن اسحاق أول ذكر آمن بالله ورسوله علي بن أبي طالب وهو يومئذ
ابن عشر سنين وعن أنس بن مالك استنبي النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء
ثاني مبعثه وكان الاستنباء على رأس أربعين سنة فتكون ولادة علي في السنة الثلاثين من مولد
النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره في الاستيعاب وأسد الغابة * وفي شواهد النبوة كانت ولادة علي
بمكة بعد عام الفيل بسبع سنين وقيل كانت ولادته في الكعبة وفي وقت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
كان ابن خمس عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة وقيل عشرين وقيل تسع سنين والأول أصح أي ولادته
بعد عام الفيل بسبع سنين أصح انتهى كلام شواهد النبوة * وهذه الأقوال كلها في الاستيعاب وأسد
الغابة وقيل الذي ولد في الكعبة عند أهل التاريخ هو حكيم بن حزام أقول لا مانع من ولادة كليهما
في الكعبة المشرقة وفي هذه السنة الثلاثين ولد شرح القاضى وفي سنة إحدى وثلاثين
ولد أبو هريرة وفي سنة اثنتين وثلاثين ولد بلال بن الحارث المزني وفي سنة ثلاث وثلاثين ولد سعيد
ابن عامر بن جذيم وفي سنة أربع وثلاثين ولد معاوية بن أبي سفيان ومعاذ بن جبل كذا في سيرة
مغلطاي وفي السنة الخامسة والثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة ثم بنتها كما
سبق في ذكر أولية الكعبة * وفي الدلائل لا بني نعيم كان بين عام الفيل والفجار أربعون سنة وبين
الفجار وبينان الكعبة خمس عشرة سنة وفي تاريخ يعقوب كان بناؤها في سنة خمس وعشرين من الفيل
ووضع عليه السلام الركن اليماني بيده يوم الاثنين كذا في سيرة مغلطاي وفي هذه السنة الخامسة
والثلاثين ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم ذكرها في السنة الخامسة والعشرين
من مولده عليه السلام في ذكر أولاده وفي هذه السنة مات زيد بن عمرو بن نفيل وفي سيرة مغلطاي
أورد موت زيد بن عمرو في السنة الرابعة روى عن عامر بن ربيعة أنه قال كان زيد بن عمرو بن نفيل
يطلب الدين وكره النصرانية واليهودية وعبادة الاوثان والاحجار وأظهر خلاف قومه واعتزل آلهم
وما كان يعبد آباؤهم فلا يأكل ذبايحهم وهذا البيتان من أشعاره

أربا واحدا أم ألف رب * أدين اذا تقسمت الامور

تركت اللات والعزى جميعا * كذلك يفعل الرجل البصير

قال عامر قال لي زيد يا عامر اني خالفت قومي واتبعتم ملة ابراهيم وما كان يعبدوا واسماعيل من بعده
وكانوا يصلون الى هذه القبلة وأنا أنتظر نبيا من ولد اسماعيل يبعث لا أراى أدركه وأنا أومن به
وأصدقه وأشهد أنه نبي فان طالت بك مدة قرأته فأقرئه مني السلام قال عامر فلما نبى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أسلمت وأخبرته بقول زيد وأقرأته مني السلام فرد صلى الله عليه وسلم عليه السلام
وترحم عليه وقال لقد رأيتك في الجنة يسحب ذبولا * وفي سنة ست وثلاثين ولد عبد الله بن عمرو
ابن العاص وجابر وأبو قتادة وأبو أسيد الساعدي كذا في سيرة مغلطاي * ومن وقائع السنة الثامنة

والثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم أنه رأى الضوء والنور وكان يسمع الصوت ولا يرى ماهو
* وفي السنة التاسعة والثلاثين ولد واثله بن الاسقع ذكره العتقي كذا في سيرة مغلطاي * ومن وقائع
السنة الاربعين من مولده صلى الله عليه وسلم قتل كسرى بوزير النعمان بن المنذر لغضب كان عليه قتله
قبل المبعث بسبعة أشهر والله سبحانه وتعالى أعلم

الركن الثاني

* (الركن الثاني في الحوادث من ابتداء نبوته الى زمان هجرته من صفة نزول الوحي ورمى الشياطين
بالشهب وانقسام طاق كسرى وأول من أسلم واختفاء الدعوة و وفاة ورقة بن نوفل واطهار
الدعوة وولادة عائشة وهجرة الحبشة وايذاء المشركين وولادة أسامة بن زيد و وفاة سمية بنت
حباط واسلام حمزة وعمر بن الخطاب ووقعة بغيث وتقاسم قريش على معاداة بني هاشم
وبني المطلب ونزول سورة الروم وانشقاق القمر و وفاة أبي طالب وخديجة وذكر تقيف
ووفود الجح و تزوج سودة وعائشة وبدء اسلام الانصار وذكر المعراج وفرض الصلوات
الخمس وبيعة العقبة الاولى وبيعة العقبة الثانية وهجرة أبي بكر الى الحبشة وابتداء هجرة
الاصحاب الى المدينة ومشاورة قريش في حبسه أو قتله أو اخراجه واخبار جبريل اياه بذلك واذن له
بالحجرة) *

من حوادث السنة الاولى من النبوة نزول الوحي وكيفيته روى أنه لما تم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أربعون سنة ودخل في السنة الحادية والاربعين بيوم واحد أوحى الله تعالى اليه وذلك سنة عشرين من
ملك كسرى أبرويز بن هرم بن كسرى أنوشروان ملك الفرس كذا في المتقي وأسد الغابة * وفي المواهب
اللدنية واسبغ أربعين سنة قبل وأربعين يوماً قبل وعشرة أيام وقيل وشهرين يوم الاثنين لسبع عشرة
ليلة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان
من ربيع الأول وكذا قاله أبو عمرو وزاد سنة احدى وأربعين من عام الفيل وفي تاريخ النفوس على
رأس خمس عشرة سنة من ببيان الكعبة وضعفه وعن مكيول بعد ثنتين وأربعين سنة كذا في سيرة
مغلطاي وقال ابن المسيب بعث الله عز وجل له ثلاث وأربعون سنة فأقام بمكة عشراً بالمدينة عشراً
وقيل أنه كتم أمره ثلاث سنين وكان يدعو مستخفياً الى أن أنزل الله تعالى وأنذر عشيرته الاقربين
فأنظر الدعوة كذا في أسد الغابة وسبجي زيادة على هذا وفي المواهب اللدنية كان ابتداء المبعث
في رجب وفي كتاب المتقي نزل عليه القرآن وهو ابن خمس وأربعين لسبع وعشرين من رجب قاله الحسين
وجمع بأن ذلك حين حى الوحي وتتابع كذا في سيرة مغلطاي وقال بعض علماء الحديث ابتداء الوحي
الى النبي صلى الله عليه وسلم كان في المنام في ربيع الأول في السنة الحادية والاربعين وابتداء الوحي اليه
في اليقظة ونزول القرآن كان في رمضان تلك السنة وعن أنس بن مالك أنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رأس أربعين والصحيح من الروايات أن أول ما بدئ به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح كما سبجي عن حديث عائشة فان المدة
التي كان يوحى اليه في المنام فيها ستة أشهر الى أن استعلن له جبريل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة معناه أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث أقام بمكة ثلاث
عشرة سنة وأقام بالمدينة عشر سنين فذلك ثلاث وعشرون سنة كاملة فاذا قسمت مدة الوحي اليه في اليقظة
وهي ثلاث وعشرون سنة الى مدة الوحي اليه في المنام وهي ستة أشهر وجدت مدة بعثه الى حين وفاته
على هذا ستة وأربعين جزءاً فاتضح معنى الحديث وروى عن محمد بن أحمد بن عبد البر أنه قال بعث الله
محمد صلى الله عليه وسلم له يومئذ أربعون سنة فأتاه جبريل ليلة السبت ليلة الاحد ثم ظهر له بالرسالة

يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان بحراء وهو أول موضع نزل فيه القرآن نزل أقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم إلى هذا
ثم بحث أي ضرب جبريل بعقبه في الأرض فبسع منها ماء ففعله الوضوء والصلاة ركعتين وقيل ثم جاء
جبريل في يوم الثلاثاء ثاني مبعثه فوافاه بأعلام مكة فبسع من ماء ففعله الوضوء والصلاة ركعتين وقيل ثم جاء
فتوضأ وأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء ثم قام جبريل فصلى به ركعتين وأراه الصلاة
وفي ذلك اليوم فرض عليه الوضوء والصلاة ثم فارقه جبريل وعاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى خديجة
فأخبرها فغشى عليها من الفرح ثم أخذ بيدها وأتى بها إلى العين فتوضأ ليربها الوضوء فتوضأت ثم قام
فصلى وصلى معه وكانت أول من آمن وأول من صلى فكان ذلك أول فرضها ركعتين ثم أتت الله تعالى
أقرها في السفر كذلك وأتمها في الحضر * وقال مقاتل كانت الصلاة أول فرضها ركعتين بالغدوة
وركعتين بالعشي لقوله تعالى وسبح بالعشي والابكار * قال في فتح الباري كان النبي صلى الله عليه
وسلم قبل الاسراء يصلي قطعا وكذلك أجمعاه ولكن اختلف هل اقترض قبل الخمس شيء من الصلاة أم لا
فقيل إن الفرض كان صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها واجبة عليه قوله تعالى وسبح بحمدي ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها انتهى * وقال النووي أول ما وجب الانذار والدعاء إلى التوحيد
ثم فرض الله من قيام الليل ما ذكر في أول سورة المزمل ثم نسخها بما في آخرها ثم نسخها بما يجاب الصلوات
الخمس ليلة الاسراء كذا في المواهب اللدنية * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل
يقرئك السلام من ربك فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وعن أبي هريرة
قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناؤه فيه إدام
أو طعام أو شراب فإذا أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب
لا يحطب فيه ولا نصب رواه البخاري * وروى أبو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن
صوم الاثنين فقال ذلك يوم ولد فيه ويوم بعث فيه واختلفوا في أن نزول القرآن في أي الاثنين
كان على خمسة أقوال * أحدها السبع خلت من رمضان وقد ذكرناه * والثاني لاربع وعشرين ليلة
خلت من رمضان رواه قتادة * والثالث للثامنة عشرة ليلة خلت من رمضان رواه أبو أيوب عن أبي
قلاية * والرابع أنه كان في رجب * روى عن أبي هريرة قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب
كتب الله له صيام ستين شهرا وهذا اليوم الذي نزل فيه جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالرسالة أول يوم هبط فيه * والخامس أنه الثاني من ربيع الأول * وعن عائشة أنها قالت أول ما بدئ به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح
ثم حجب اليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتمتع فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ينزل وذلك
ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها حتى إذا جاء الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه وقال أقرأ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال
اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال أقرأ فقلت ما أنا
بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال أقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ
ما لم يعلم فرجع بها رجف فواده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب
عنه الروع * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق في حديث حديثه حتى إذا كان شهر رمضان
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حراء كما كان يخرج لجواره ومعه أهله حتى إذا كانت
الليلة التي أكرم الله فيها بالرسالة ورحم العباد بها جاءه جبريل بأمر الله تعالى قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فجاءني وأنا نائم بنظ من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ قال فقلت ما اقرأ قال فغطني به
 بالتاء مكان الطاء في الرواية السابقة حتى ظننت انه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ وهكذا الى ثلاث
 مرات ثم قال له اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله لم يعلم قال قرأتها ثم انتهت فانصرف عني وهبت
 من نومي فكأنما كتب في قلبي كتابا الى آخر الحديث * وفي المتن فقال يا خديجة مالي فأخبرها
 الخبر وقال خشيت على فقالت له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث
 وتحمل الكل وتقرئ الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى أتته ورقة بن نوفل
 وهو ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي * وفي رواية
 العبراني يكتب بالعربية من الانجيل ماشاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا فدمي فقالت له خديجة
 أي ابن عم اسمع من ابن أخيك وقبل ان خديجة قالت لا يكر يا عتيق اذهب الى ورقة بن نوفل كذا
 في سيرة معطاي فقال ورقة يا ابن أخي ماترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة هذا
 الناموس الاكبر الذي أنزل الله تعالى على موسى باليتي فيها جذعا كون حيا حين يخرجك قومك
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يخرجني هم قال نعم لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودي
 وان يدركني يومك أنصرك نصر امؤزرا فلم ينشب ورقة ان توفي وقرأ الوحي فترة حتى خزن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خزائنه من رؤس شواهد الجبال فكلما أوفى بذروة
 جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله فيسكن له جاشه وقرع عنه فيرجع
 فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا المثل ذلك فاذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك
 * وفي المواهب اللدنية فترة الوحي عبارة عن تأخره مدة من الزمان وذلك ليذهب عنه ما كان يحده
 عليه السلام من الروع وليحصل له الشوق الى العود وكانت مدة فترة الوحي ثلاث سنين كما خرم به
 ابن اسحاق * وفي تاريخ الامام أحمد ويعقوب بن سفيان عن الشعبي أنزل عليه النبوة وهو ابن أربعين
 سنة فمقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين قبل جبريل فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن
 على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة كذا
 رواه ابن سعد والبيهقي فقد تبين ان نبوته عليه السلام كانت متقدمة على رسالته كما قال أبو عمرو وغيره
 كما حكاه أبو امامة بن النخاس فكان في نزول سورة اقرأ نبوته وفي نزول سورة المدثر رسالته بالندارة
 والبشارة والتشريع وهذا قطع متأخر عن الاول لانه لما كانت سورة اقرأ متضمنة لذكر أطوار
 الأدمي من الخلق والتعليم والافهام ناسب أن يكون أول سورة أنزلت وهذا هو الترتيب الطبيعي
 * وفي المواهب اللدنية أيضا قد ذكر ابن عادل في تفسيره ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله
 عليه وسلم أربعة وعشرين ألف مرة ونزل على آدم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس أربع مرات وعلى
 نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنتين وأربعين مرة وعلى موسى أربع مائة وعلى عيسى عشرين مرة
 وزاد غيره ثلاث مرات في صغره وسبع مرات في كبره * وقال عليه السلام في حديث فترة الوحي
 بنا أنا أمشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحرا جاء الس على كرسى
 بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فأنزل الله تعالى يا أيها المذترقم فأندز
 وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فخمى الوحي وتتابع * وجاء في التفاسير ان أبا مبصرة قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اذ ابرز سمع منا ديا نادى يا محمد فيمترها ربا فقال ورقة بن نوفل اذ سمعت
 فأنبت حتى تدري ما يقال لك فبرز فتودى فقال ليك فليل له قل أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
 رسول الله فقال لها فليل له قل الحمد لله رب العالمين وقرأ سورة الحمد الى آخرها والمرى في الصحيح الثابت

ان اقرأ باسم ربك أول ما نزل من القرآن وان صح هذا الحديث عن أبي ميسرة فلعل الملك أسمع ذلك قبل أن يظهر له بحراء ثم كان الذي بدى به من الوحي بعد ظهور الملك وحصول العلم بأنه رسول الله إليه الآيات من أول سورة اقرأ* روى عن خديجة أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تبته فها أكرمه الله به من نبوته يا ابن عم أنتطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم فقاء جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قد جاءني قالت فقم فاجلس على فخذي اليسرى فقام فجلس فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحوّل الى فخذي اليمني فتحوّل فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحوّل فاجلس في حجرى فجلس قالت هل تراه قال نعم قالت فاجلس فاجلس قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم انبت وابشر فوالله انه الملك وما هو بشيطان* وروى انه أول ما تراى له جبريل أنه من خلفه فضربه برجله فاستوى جالساً وتظريماً وشمالاً فلم ير أحداً ثم أتاه فضربه برجله ثم قال قم يا محمد فاذا برجل يسير بين يديه وانبت صلى الله عليه وسلم تبعه ثم أخرجه من باب الصفا فلما كان بين الصفا والمروة أنشأ برجله في الأرض ومد رأسه الى السماء ونشر جناحيه فلا يهما ما بين المشرق والمغرب فاذا رجلاه مغموستان في صفرة واذا جناحاه مغموستان في خضرة عليه وشاحا ثنتين يا قوت أحمر أجلى الجبين واضح الجبهة براق الشبايا شعره كالمرجان شعر رأسه حبك مكتوب بين عينيه لا اله الا الله محمد رسول الله فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم رعب من عظم خلقه فقال له من أنت رحمتك الله فاني لم أرى شيئاً قط أعظم منك خلقاً ولا أحسن منك وجهاً قال أنا جبريل أنا الروح الامين الى جميع النبيين* وفي سيرة مغلطاي قال ابشر يا محمد أنا جبريل أرسلت اليك وأنت رسول هذه الامة اقرأ يا محمد قال ما أقرأ ولم أقرأ قط فأخرج جبريل من تحت جناحه درنو كامن درانيك الجنة منسوجا بالذر والياقوت فوضعه على وجه محمد صلى الله عليه وسلم ثم غمغمه حتى كاد أن يغشى عليه ثم خلى عنه ثم قال اقرأ يا محمد قال وما أقرأ وما قرأت شيئاً قط فعاد اليه بالدرنوك فصنعه به ما صنع في المرة الاولى فلما أفاق قال اقرأ يا محمد فغمغمني الموت مما صنع به وخاف أن يقول لا أقرأ فيعود عليه بالدرنوك قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق الى آخر السورة ثم قال لي انزل عن الجبل فنزلت معه الى قرار الارض فأجلسني على درنوك وعليه ثوبان أخضران كذا في سيرة مغلطاي ثم همز بعقبه الارض فبعت عين ماء فتوضأ وتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم وصلى النبي صلى الله عليه وسلم معه يقتدي بصنعه فكان ذلك أول فرض الصلاة ركعتين ركعتين ثم ان الله تعالى أقرهما في السفر وأتمها في الحضر* قال مقاتل كانت الصلاة أول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي كما مر في سيرة مغلطاي ثم غاب عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لما غاب عني اني شاعر أو مجنون ولم يكن شئ أبغض الي من شاعر أو مجنون فقلت لا سعدن الى قلة هذا الجبل فأرعى نفسي فأمرت فاذا أنا بجبريل قد سد ما بين خافقي السماء وهو يقول أين تريد يا محمد أنا خليلك وأخوك جبريل فشغلني ما رأيت من جبريل عليه السلام عما كنت هممت بنفسى فالتحدرت من الجبل فأنتيت باب خديجة فدقت الباب فوثبت خديجة الى الباب ففتحت الباب فلما أن نظرت الى اسنة قبلتي واعتقتني وقبلت ما بين عيني وقالت فذاك أنى وأنى أرى لوجهك نورا لم أر مثله قط وأنتم منك رجال أتم مثلهما قط فقال الذي رأيت فأخبرها الخبر فقالت هذه كرامة الله اياك فأجلست رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدعه يخرج وقالت يا محمد اذا أتاك فأخبرني فلما أتاه جبريل قال أنا ناني قالت ههنا الى فأقعده على فخذه اليسرى قالت هل تراه قال نعم ثم أقعده على فخذه اليمني قالت هل تراه قال نعم ثم أدخلته بين جلدها ودرعها وأخرجت رأسه من جيها وألقت خمارها عن رأسها وتحسرت وقالت هل تراه قال لا قالت كما أنت يا محمد حتى آتى

الدرنوك ضرب من الثياب
أو البسط كما في القاموس

ورقة بن نوفل فأنته وقالت نعمت صبا حايا ابن عم وكنك انت هذه تحية الجاهلية بمنزلة السلام عليك
قال لها أخدميني أنتى وكان ورقة قد عمى من الكبر قالت نعم قال مالك يا سيدة نساء قريش قالت أخبرني
عن جبريل ما هو قال قدوس قدوس ما ذكر جبريل في بلدة لا يعبدون فيها الله قالت ان محمد بن عبد الله
أخبرني انه أتاه قال فان كن جبريل هبط الى هذه الارض لقد أنزل الله اليها خيرا عظيما هو الناموس
الاكبر الذي أتى موسى وعيسى بالرسالة والوحى قالت فأخبرني هل تجد فيما قرأت من التوراة
والانجيل ان الله بعث نبيا في هذا الزمان قال نعم بعث الله نبيا في هذا الزمان يكون نبيا فيؤويه الله
وفقيرا فيغنيه الله تكفله امرأة من قريش أكثرهم حسبا فقال لها انعمتا مثل نعمتك يا خديجة قالت
فهل تجد غيرها قال نعم انه يمشي على الماء كما مشى عيسى ابن مريم وتكلمه المولى كما تكلم عيسى ابن
مريم وتسلم عليه الحجارة وتشهد له الاشجار وأخبرها بنحو قول بحيرا ثم انصرفت عنه وأنت عدا س
الراهب وكنك ان شجنا كبير السن وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقالت أنتى صبا حايا عدا س
قال وكان هذا الكلام كلام خديجة سيدة نساء قريش قالت أجل قال هلموا الى العمامة لا رفع بها حاجبي
لا نظرك الى خديجة ففعلوا فقال ادنى منى فقد ثقل سمعى فدنيت منه ثم قالت يا عدا س أخبرني عن جبريل
ما هو وسألت بمثل ما سألت ورقة فأجابها بمثل ما أجابها ورقة وقال في آخره ولكن يا خديجة
ان الشيطان ربما عرض للعبد فأراه أمورا نخذي كذا في هذا فانطلق به الى صاحبك فان كان محبونا
فانه سيدهب عنه وان كان من الله فليس يضره فانطلقت بالكاتب معها فلما دخلت منزلها اذاهى
برسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل فاعديقره هذه الآيات والقلم وما يسطرون * ما أنت بنعمة
ربك بمجنون * وان لك لأجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم * فستبصر ويصرون بأبكم المفتون * أى
المجنون فلما سمعت خديجة قراءته اهتزت فرحا ثم قالت لاني صلى الله عليه وسلم فذاك أبى وأبى امض
معى الى عدا س فقام معها الى عدا س فلما أن سلم عليه أدناه وكشف عن ظهره فاذ اخاتم النبوة يلوح بين
كفيه فلما نظر عدا س اليه خر ساجدا يقول قدوس قدوس أنت والله النبي الذي بشر بك موسى
وعيسى أما والله يا خديجة ليظهرن له امر عظيم ونبا كبير فوالله يا محمد ان عشت حتى تؤمر بالدعاء
لا ضربن بين يديك بالسيف هل أمرت بشئ بعد قال لا قال ستؤمر ثم تؤمر ثم تكذب ثم يخرجك
قومك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عدا س وانهم ليخرجوني قال نعم ماجاء والله
أحد بمثل ما حدث به الا أخرجه قومه وكان قومه أشد الناس عليه والله ينصرك ولا تسكته
ثم انصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم * (صفة نزول الوحى) * عن عائشة ان الحارث بن هشام
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحيا نايأتني مثل صلصلة الجرس وهو أشد على فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيا نايأتني
الملائكة فلا فيكلمني فأعني ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحى في اليوم الشديد البرد
فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا * وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أوحى اليه وهو على ناقته
فبركت ووضعت جرائها بالارض فاستطيع أن تتحرك وان عثمان رضى الله عنه كان كاتب
الوحى يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم لا يستوى القاعدون الآية ونفذ النبي صلى الله عليه وسلم
على نفذ عثمان بن أم مكتوم فقال يا رسول الله انى من العذر ما ترى فقشيه الوحى فقلت فخذ
على نفذ عثمان حتى قال خشيت أن يرضها وأنزل الله غير أولى الضرر * وروى أنه صلى الله عليه
وسلم كان اذا نزل عليه الوحى وجد منه ألم شديد او تصدع رأسه * وفي هذه السنة كانت وقعة قار
بين ربيعة والفرس وولد رافع بن خديج قاله العتقى كذا في سيرة مغلطاي * (ومن حوادث سبعة

صفة نزول الوحى

رمى الشياطين بالشهب

انقسام طاق كسرى

صلى الله عليه وسلم رمى الشياطين بالشهب بعد عشرين يوما من المبعث) عن ابن عباس قال لما بعث الله
محمد صلى الله عليه وسلم دحر الشياطين ورموا بالسكواكب وكانوا قبل يستمعون لكل قبيلة
من الجن متهديسمعون فيه وقال ابايس هذا امر حدث في الارض ائتوني من كل أرض بترية فكان
يؤتى بالترية فيشتمها ويلقيها حتى أتى بترية تمامة فشمها وقال ها هنا الحدث * وفي المتقى أول من فرغ
لذلك أهل الطائف فجعلوا يذبحون لألهتهم من كان له ابل أو غنم كل يوم حتى كادت أن تذهب أموالهم
ثم تناهوا وقال بعضهم لبعض ألا ترون معالم السماء كلها لا يذهب منها شيء * وفي المدارك الجمهور
على أن ذلك لم يكن قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم وقيل كان في الجاهلية ولكن الشياطين كانت
تسترق في بعض الاوقات فتعوا من الاستراق أصلا بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وسيجيء
في حوادث السنة العاشرة من النبوة * ومن حوادث مبعثه صلى الله عليه وسلم ما روى أنه لما بعث الله
نبه صلى الله عليه وسلم أصبح كسرى بوز ذات غداة وقد انقسمت طاق ملكه من وسطها
فلما رأى ذلك أحزنه وقال شأهي بشكست يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه وسحرته ومنجميه وقال
انظروا في ذلك الامر فنظروا ثم قالوا ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق والمغرب وتخصب منه
الارض كأفضل ما أخصبت من ملك كان قبله * وفي دلائل النبوة وشواهد النبوة ان كسرى كان يبنى
على الدجلة بناء عظيما وأنفق في عمارته مالا كثيرا فأصبح يوما فرأى اوانه قد انصدع وخرب الماء
البنيان وكان له ثلثمائة وستون رجلا من الحزاة العلماء ومن الكهنة والسحرة والمنجمين وكان فيهم
رجل من العرب اسمه السائب بعث به اليه باذان من اليمن وكان يعتاف اعتاف العرب فلما تخطى
أحكامهم فجمعهم كسرى وقال لهم انكسروا نوافي وخرب الماء بنياني على دجلة من غير سبب ظاهر
فانظروا فيه فخرجوا من عند كسرى انظروا في ذلك الامر فوجدوا طرق الكهانة والسحر والنجوم
مسدودة عليهم فبات السائب في ليلة ظلماء على ربة من الارض يرمق برقائشاً من أرض الحجاز
ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما أصبح رأى ما تحت قدميه فاذا هي خضراء فقال فيما يعتاف لئن صدق
ما أرى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق وتخصب عنه الارض كأفضل ما أخصبت عن ملك كان
قبله فلما اجتمع الحزاة قال بعضهم لبعض والله ما حال بينكم وبين علمكم الا امر جاء من السماء وانه لن ي
بعث أو هو سيبعث من الحجاز يسلب ملك كسرى ويبلغ سلطانه المشرق ولئن نعيم الى كسرى ملكه
ليتمنكنكم فاقموا بينكم أمرا تقولونه فجاؤا كسرى فقالوا له انا قد نظرنا في هذا فوجدنا حسابك الذين
وضعت على حسابهم طاق ملكك قد أخطوا فوضعه على النحوس وانا نسحب لك حسابا تضع عليه
بنيانك فلا يزول قال فاحسبوا واحسبوا ثم قالوا له ابنه فبنى فجعل في دجلة ثمانية أشهر وأنفق فيها
من الاموال ما لا يدرى ما هو فلما تم البنيان قال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فجعل مأدبة واجتمع
أمرأؤه وأركان دولته فأمر بالسط والفرش والرياحين فوضعت عليها فبينما هم هنالك انشفت
دجلة البنيان من تحته وغرق الناس وما فيه فلم يستخرج كسرى الا باخر رمق فلما أخرج تغيط لهم
وغضب على الحزاة وقتل منهم قريبا من مائة وقال تلعبون بي وقال الباقون أيها الملك أخطانا كما أخطأ
الذين من قبلنا ولكن نحسبك حسابا حتى تضعه على الوفاق من السعود قال انظر واحسبوا له
ثم قالوا له ابنه فبنى وأنفق من الاموال ما لا يدرى ما هو ثمانية أشهر فلما تم قال لهم أخرج فاقعدوا
نعم فركب برذونا وخرج فبينما هو يسير عليها اذا تنسفت دجلة البنيان فلم يدرك كسرى الا باخر رمق
فدعاهم فقال والله لا مرن على آخركم ولا نزعن أكافكم ولا طرحنكم بين أيدي القبيلة أو تصدقني
ما هذا الامر الذي تقولون على قالوا نكذبك أيها الملك حين خرجنا من عندك لننظر في علمنا فوجدنا

الارض قد اطلبت علينا بالاقطار ومديت جلينا طرق علنا ولم يحض العالم شاعله فعرنا ان هذا الامر
حدث من السماء وانه قد بعث نبي من الجبار أو سيبعث فيه ~~سكون~~ سبيلنا والملك فلما سمع
كسرى ذلك تركهم ولها عنهم وعن دجلة حين غلبته * روى عن الحسن البصري أن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيلما قال بعث الله ملكا فأخرج
يده من سور جدار بيته الذي هو فيه تلالا نورا فلما رأى ذلك فرغ فقال لا ترجع يا كسرى ان الله
قد بعث رسولا وأنزل اليه كتابا فاتبعه تسلم ذنباك وأخرتك قال سأنظر وسيجيء في الموطن السابع
مثل هذا ~~وهو~~ خديجة هلاك كسرى * (ذكر أول من أسلم) وفيه اختلاف والمشهور انه أبو بكر وقيل
على ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ثم أسلم بلال وقيل أول من أسلم من الرجال أبو بكر
ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ثم الزبير وعثمان وابن عوف وسعد وطلحة وقيل أول من أسلم
بعد خديجة أبو بكر الصديق وهو قول العباس وابراهيم النخعي والشعبي كذا في معالم التنزيل
* وفي الاستيعاب وأسد الغابة عن الحسن وغيره أول من أسلم على * وسئل محمد بن كعب القرظي
عن أول من أسلم على أو أبو بكر قال سبحان الله على أولهما اسلاما وانما اشتبه على الناس لان عليا
أخفى اسلامه عن أبي طالب وأبو بكر أسلم وأظهر اسلامه وقيل ينبغي أن يقال أول من آمن ورقة بن
نفيل كذا في مزيل الخفاء * وفي الكشف آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم أي قبل النبوة ورقة
ابن نوفل وتبعه الاكبر وحبيب بن شراحيل النجار وكان يهتف الاصنام وآمن برسول الله صلى الله
عليه وسلم وبينهما ستائة سنة ولم يؤمن نبي أحد الا بعد ظهوره قيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر
رسل عيسى أتاهم وأظهر دينه وقالوا الكفرة فقالوا أو أنت تتخالف ديننا فوثبوا عليه فقتلوه وقيل
تواطؤ به بأرجلهم حتى خرج قصبه من دبره وقيل رجوه وهو يقول اللهم اهد قومي وقبره في سوق
انطاكية فلما قتل غضب الله عليهم فأهلكهم بصيحة جبريل عليه السلام * وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين على بن أبي طالب وصاحب يس ومؤمن آل
فرعون * وقال ابن اسحاق كان أول من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد زوجته
ثم كان أول ذكر آمن به علي وهو يومئذ ابن عشرين * وفي الرياض النضرة بعث النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين وأسلم على يوم الثلاثاء أخرجه البغوي في معجمه * وعن رافع قال النبي صلى الله عليه وسلم
بعثت يوم الاثنين وصليت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء من الغد ثم زيد بن حارثة
ثم أبو بكر وهو يومئذ ابن ثمان وثلاثين سنة كذا في المدارك وقيل سبع وثلاثين فلما أسلم أبو بكر جعل
يدعو الى الاسلام فأسلم على يده الزبير بن العوام وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف كذا في شرح المقاصد * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعوت أحدا
الى الاسلام الا كانت عنده كبرة وتردد الا أبابكر ما أعتم حين ذكرته له وما تردده فيه * وفي أسد
الغابة عن خالد الجهمي عن عبد الله بن مسعود قال قال أبو بكر انه خرج الى اليمن قبل أن يبعث النبي
صلى الله عليه وسلم قال فنزلت على شيخ من الأزد عالم قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس كثيرا
فلما رأي قال أحسبك حرميا قال أبو بكر قلت نعم أنا من أهل الحرم قال وأحسبك قرشيا قال قلت نعم
وأنا من قریش قال وأحسبك تيميا قال قلت نعم وأنا من تيم بن مرة أنا عبد الله بن عثمان من ولد كعب
ابن سعد بن تيم بن مرة قال بقيت لي فيك واحدة قلت وما هي قال تسكتف لي عن بطئك قلت لا أفعل
أو تخبرني لم ذاك قال أجدي في العلم الصحيح المصدق ان نبيا يبعث في الحرم يعاونه على أمره فتى وكهل
أما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات وأما الكهل فأبيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه

ذكر أول من أسلم

اليسرى علامة وما عليك أن تربي ما سألتك فقدت كملت لي فيك الصفة الاما خفي على * قال ابو بكر
فكشفت له بطني فرأى شامة سوداء فوق سرتي فقال أنت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك
في أمر فاحذره قال ابو بكر قلت وما هو قال اياك والميل عن الهدى وتمسك بالطريق الوسطى
وخف الله فيما خولك وأعطاك قال ابو بكر فقضيت باليمن أرى ثم أتت الشيخ لا ودعه فقال
أحامل عنى أيا نأمن الشعر قلتم في ذلك النبي قلت نعم فذكر أيا نأقال ابو بكر فقدمت مكة وقربت
صلى الله عليه وسلم بجاء في عقبه بن أبى معيط وشيبة بن ربيعة وأبو جهل وأبو البخري وصناديد قريش
فقلت لهم هل نأيتكم نأية أو طهر فيكم أمر قالوا يا أبا بكر أعظم الخطب بيم أبى طالب يزعم انه نبي
ولولا أنت ما انتظرناه فاذا قد جئت فأنت الغاية والكفاية * قال ابو بكر فصرقهم على أحسن مس
وسألت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في منزل خديجة ففرعت عليه الباب فخرج الى فقلت
يا محمد فقدت من منازل أهلك وتركك دين آباءك وأجدادك قال يا أبا بكر اني رسول الله اليك والى
الناس كلهم فأمن بالله قلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي لقيه باليمن قلت وكمن شيخ لقيت
باليمن قال الشيخ الذي أفادك الالامات قلت ومن خبرك بهذا يا حبيبي قال الملك المعظم الذي أتى الانبياء
قبلي قلت مديك فأنا أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابو بكر فانصرفت وما بين لايتها اشد
سرورا من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي * وعن مجاهد قال اول من اظهر الاسلام سبعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وسمية اتم عمار كذا
في الصفوة * وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرج ابو بكر رضي الله عنه يريد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان له صديق في الجاهلية فلقبه قال يا ابا القاسم فقدت من مجالس قومك واتهموك بالعيب
لا بائها وأدبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رسول الله أدعوا الى الله فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم أسلم ابو بكر فانصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين الاخشبين اكثر منه
سرورا باسلام ابى بكر فضى ابو بكر فراح بعثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابى
وقاص فأسلموا ثم جاء الغد بعثمان بن مظعون وابى عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وابى سلمة ابن
عبد الاسد والارقم بن ابى الارقم فأسلموا كذا في المتقى * (ذكر ما وقع في السنة الثانية والثالثة من
النبوة من اخفاء الدعوة) * روى انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستتر النبوة ويدعوا الى الاسلام
في السر ثلاث سنين وكان ابو بكر ايضا يدعو من يثق به من قومه فلما مضت من النبوة ثلاث
سنين نزل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فأظهر الدعوة الى الاسلام * وروى عن عروة بن الزبير وغيره
من اهل العلم انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين انزل عليه اقرأ باسم ربك الى ان كاف
الدعوة واظهارها وانزل فاصدع بما تؤمر وأندرعشيرتك الاقربين ثلاث سنين لا يظهر الدعوة
في تلك المدة الا للخصصين ثم أعلن وصدع بما يأمر الله تعالى به نحو عشر سنين بمكة * وفي السنة الثانية
أو الثالثة من النبوة توفي ورقة بن نوفل ابن عم خديجة في حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين
ان الوحي تنابح في حياة ورقة وانه آمن به * وقال الذهبي الاظهر انه مات بعد النبوة وقبل الرسالة أى
قبل اظهار الدعوة ونزول فاصدع بما تؤمر وأخواتها * وفي المتقى أو رد وفاة ورقة بن نوفل في السنة
الرابعة من النبوة * وفي السنة الرابعة من النبوة كان اظهار الدعوة وفي صحيح مسلم عن أبى هريرة
انه قال لما نزلت هذه الآية وأندرعشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا
فهم وخص وقال يا بني كعب بن لؤى أنتقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس أنتقذوا أنفسكم من النار
يا بني عبد مناف أنتقذوا أنفسكم من النار يا بني هاشم أنتقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب أنتقذوا

ذكر ما وقع في السنة
الثانية والثالثة

أنفسكم من النار يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فاني لأملك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما
 سألها اهلها ذكره الحب الطبري في ذخائر العقبى * وفي أنوار التنزيل لما نزلت وأنذر عشيرتلك
 الاقربين سعد الصفا وناداهم نخذا نخذا فاجتمعوا اليه فقال صلى الله عليه وسلم لو أخبرتكم أن يسفح
 هذا الجبل خيلا كنتم مصدق في قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
 قال أبو لهب تبأ لك الهذا دعوتنا وأخذ حجرا ليرميه فنزلت نبت بدا أبي لهب وكذا في النهر إلا أن فيه
 قال يا صفيية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنكم من الله شيئا سلا من مالي ما شئتم ثم صعدت
 الضفا فتنادى بطون قريش يا فلان يا فلان * وفي رواية صاحب بأعلى صوته يا صبا احاه فاجتمعوا اليه
 من كل وجه فقال لهم أرأيتم لو قلت لكم اني أنذركم خيلا يسفح هذا الجبل أكنتم مصدق في الى آخر
 ما ذكر وفيه الهذا جمعا فافترقوا عنه ولما سمعت أم جميل سورة نبت أنت أبا بكر وهو مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في المسجد ويدها فخر وقالت بلغني أن صاحبك هجاني ولا فعلن فأعجى الله بصرها
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها أبو بكر هل ترين معي أحدا فقالت اترزني لأرى غيرك وان
 كان صاحبك شاعرا فأنامله أقول * من عايننا ودينه قلنا وأمره عصينا فسكت أبو بكر ومضت
 هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جئني عنها ملائكة فإرأيتي وكفاني الله شرها وذكرا أنها
 ماتت مخنوقة بحبلها وأبو لهب رماه الله بالمعدة بعد وقعة بدر بسبع ليل وأم جميل بنت حرب اخت
 أبي سفيان امرأة أبي لهب كانت عوراء ويقال لها حمالة الخطب لأنها كانت تحمل الخطب الذي هو
 الشوك لتؤذي بالقائه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لتعقرهم فذمت بذلك وسميت
 حمالة الخطب وقيل حطاب المشي بالنميمة * وعن الزهري قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 الاسلام سرا وخبرا فاستجاب الله من أحداث الرجال وضعفاء الناس حتى كثروا آمن به وكفار
 قريش غير منكرين لما يقول فكانوا اذا امر عليهم في مجالسهم يشيرون اليه ان غلام بن عبد المطلب
 ليكم من السماء وكان كذلك حتى غاب آلهتهم التي يعبدونها من دون الله وذكروا هلاك آباؤهم الذين كانوا
 على الكفر فشنعوا الرسول صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعادوه * وعن طارق بن عبد الله المحاربي قال
 رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق ذى الجواز وانافي بياعة لي من وعليه حلة حمراء وهو ينادي
 بأعلى صوته يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه بالحجارة قد أدمى كعبه وعرقوبه
 وهو يقول يا أيها الناس لا تطيعوه فانه كذاب قلت من هذا المطلب قلت من هذا الذي
 يتبعه قالوا عمه عبد العزى * وفي السنة الخامسة أو الرابعة من النبوة ولدت عائشة بنت أبي بكر بمكة
 واتمها أم رومان كذا قاله الخافظ مغلطاي وغيره كذا في المواهب اللدنية * وفي هذه السنة وقعت
 هجرة الحبشة الاولى وذات انما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة لم تنكر عليه قريش
 ولما سب آلهتهم وعابها قال العتيق وكان ذلك في سنة اربع انكروا وبالغوا في اذى المسلمين فأمرهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى الحبشة وقال ان بها ملكا لا يظلم الناس بيلاذه فتجوز واعنده
 حتى يأتيكم الله بفرج منه كذا في الصفوة فخرج قوم وسرا البا قون اسلامهم * وفي المواهب اللدنية
 خرج في رجب سنة خمس من النبوة مهاجرا ناس ذو عدد منهم من هاجر بأهله ومنهم من هاجر بنفسه
 وكانوا احدى عشر رجلا واربع نسوة وقيل خمس نسوة وقيل واحد واميرهم عثمان بن مظعون
 وانما كرك ذلك الزهري وقال لم يكن لهم امير وخرجوا ماشاة الى البحر فاستأجر واسفينة بنصف دينار
 انتهى * وفي المتن وكانت ارض الحبشة متجرا لقريش فخرجوا متسللين سرا فصادف وصولهم الى
 البحر سفينتين للتجارة فحملوهم فيهما الى ارض الحبشة وكان مخرجهم في رجب السنة الخامسة

هجرة الحبشة الاولى

فائدة

من النبوة وخرجت قريش في آثارهم فقاتلهم * وفي المواهب اللدنية كان أول من خرج عثمان
ابن عفان مع امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج سفيان بن عيينة موصلاً إلى أنس
قال أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امرأته فقالت قد رأيتكما وقد حمل
عثمان امرأته على حمار قال إن عثمان لا قول من هاجر بأهله بعد لوط فلما رأته قريش استقرارهم
بالحبشة وأمنهم أرسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة بهدايا وتحف من بلادهم إلى النجاشي
واسمه اسمعيل بن بحري وقيل مكحول بن صهبة * والنجاشي اسم لكل من ملك الحبشة وتسميه المتأخرون
الابحري وكذلك خاقان من ملك الترك وقصر لن ملك الروم وتسبع ابن ملك اليمن وإن ترشح للملك
سمى قيلاً وبطيوس ابن ملك اليونان والقيطون من ملك اليهود هكذا قاله ابن خردادويه المعروف بالحق
رأس الجالوت والنمرود من ملك الصابئة ودهم ويغفور من ملك الهند وغانة من ملك الزنج وفرعون
ابن ملك مصر والشام فإن أضيف إليهما الاسكندرية سمي العزيز ويقال المقوقس وكسرى
من ملك العجم والاختيم من ملك فرغانة والنعمان من ملك العرب من قبل الجهم وجالوت من ملك البربر
كذا في سيرة مغطاي * قال وكان معهما عمار بن الوليد ليردهم إلى قومهم فأبى ذلك وردتهما خائبين
بهديتهما وسجى تفصيله فأقاموا عند النجاشي آمنين فلما نزلت سورة والنجم سجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في آخر السورة وسجد معه المشركون * روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بأنادى
قومه سورة والنجم فلما بلغ قوله تعالى ومناة الثالثة الأخرى سمعت تلك الغرائق العلى منها الشفاعة
ترتجى وكانت هذه السموعة بادخال الشيطان في أثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بأن سكت
النبي صلى الله عليه وسلم عند قوله ومناة الثالثة الأخرى فتكلم الشيطان بهذه الكلمات متصلاً
بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وخلط صوته بصوته كما نغمة النبي صلى الله عليه وسلم فظن أن
النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يتكلم بها فيكون هذا اللقاء من الشيطان في قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم كذا في شرح المواقف والمدارك وأنوار التنزيل وغيرها * قال القاضي عياض وهذا
اجتناب وجوه التأويل فيه وكذا استحسن ابن العربي هذا التأويل وقد سبق إلى ذلك الطبري
مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فصول على هذا المعنى كذا في المواهب اللدنية
فأنزل الله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته في تلوأته
قال الشاعر

تمنى كتاب الله أول ليلة * تمنى داود الزبور على رسل

وكان الشيطان يبصر ويتكلم فيسمع كلامه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولما سجد النبي صلى الله
عليه وسلم في آخر السورة سجد معه المشركون فباغ ذلك أهل الحبشة فقالوا ان كانوا قد آمنوا
فلنرجع إلى عشاثرنا وكانوا قد خرجوا في رجب وأقاموا بالحبشة شعبان ورمضان وقدموا في شوال
فلقيهم ركب فسألوه فقالوا ذكر محمد آلهتهم فتابعوه ثم عاد عن ذكرها فعادوا له بالشر فلم يدخل
أحد منهم مكة إلا ابن مسعود فأنه مكث قليلاً ثم رجع إلى أرض الحبشة فسقط بهم
عشاثرهم فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج مرة أخرى إلى أرض الحبشة
فخرج خلق كثير * قال محمد بن اسحاق من لحق من المسلمين بأرض الحبشة سوى أبناءهم الذين
خرجوا بهم صغاراً وولديها نيف وثلاثون رجلاً ومن النساء إحدى عشرة امرأة قرشية وسبع
غرائب فلما سمعوا بها جرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً وعثمان
نسوة فأت منهم رجلان بمكة وحبس منهم سبعة وشهد بدر منهم أربعة وعشرون وفي الصفوة والمتقى

عن أم سلمة أنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتى أصحابه بمكة أشار عليهم أن يلحقوا بأرض
الحبشة وقال إن بها ملكا لا يظلم الناس بميلاده كما أمرت فخرجنا أرسالا ولمّا نزلنا بأرض الحبشة جاورنا
بها خبير جارا النجاشي أمنا على ديننا وعبدنا الله لا تؤذي فلما بلغ ذلك قريشا اتهموا أن يبعثوا إلى
النجاشي فبنارجلين جلد من قريش وأن يهدوا إلى النجاشي هدايا مما يستظرف من متاع مكة
من الادم وغيره وكان الادم يعجب النجاشي أن يهدي اليه ففعلوا وجمعوا له أدما كثيرا ولم يتركوا من
بطارقته بطريقا إلا أهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وعمرو بن العاص
وقالوا لهما أديا إلى كل بطريق هدية قبل أن تبكما النجاشي ثم قدما إلى النجاشي هداياه ثم سلاه أن
يسلمهم اليك قبل أن يكلمهم فخرجوا ولما قدموا فدعا إلى كل بطريق هدية وقال انه قد صبا إلى بلد الملك منا
علمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك وجاءوا بدين مبتدع وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشيراف
قومهم ليردوهم إليهم فإذا كلنا الملك فيهم فأشير وأعليه أن يسلمهم لنا ولا يكلمهم فقالوا نعم ثم قربا
هداياهم إلى النجاشي فقبلها منهم ثم كلماه فقالوا له أيها الملك انه قد صبا إلى بلدك منا علمان سفهاء فارقوا
دين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا فيهم أشيراف قومهم
من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لترددوهم إليهم فقال بطارقتهم صدقوا أيها الملك فأرسلهم وأسلمهم إليهم
فغضب النجاشي ثم قال لا والله لا أسلم اليك ما جاوروني ونزلوا بلادى ولجوا إلى واختاروني على
من سواي حتى أدعوهم وأسألهم ما يقول هذان في أمرهم فان كانوا يكذبون سلمتهم إليهم وإن كانوا
غير ذلك منعهم منهمما وأحسن جوارهم ما جاوروني فأرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعاهم فلما أن جاء رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله
ما علمنا وما أمرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائن في ذلك ما هو كائن وأرسل النجاشي بجميع بطارقتهم
وأساقتهم ففشروا مصاحفهم حوله فلما جاؤهم سألهم فقال إن هؤلاء يزعمون انكم فارقتهم دينهم
فأخبروني ما هذا الدين الذي فارقتهم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين آخر من هذه الامم فتكلم
جعفر بن أبي طالب فقال أيها الملك كما أهل جاهلية لا نعرف الله ولا رسوله نعبدا الا صنم ونأكل
الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسئ الجوار يا كل القوى منا الضعيف فكنا على ذلك
حتى بعث الله النبا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفاقه فدعانا إلى الله عز وجل لنوحده
ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والوثان وأمرنا بالعرف وفنها ناعن المنكر
وأمرنا بالصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء وأمرنا
بالصلاة والزكاة والصيام والصدقة وكل ما يعرف من الاخلاق الحسنة ونها ناعن الزنا والفواحش
وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وكل ما يعرف من السيئات وتلى علينا تزيلا لا يشبه شيء
فصدقناه وأماناه وعرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله فعبدنا الله وحده لا نشرك به شيئا وحرما
ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا فقارقتنا عند ذلك قومنا فعدا علينا قومنا فآذونا وقتلونا عن ديننا ليردونا
إلى عبادة الاوثان وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وحالوا بيننا وبين ديننا
وبلغنا ما نكره ولم تقدر على الامتناع أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن يخرج إلى بلادك اختارالك
علي من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا تظلم عندك أيها الملك فقال له النجاشي هل معكم
مما جاءكم به عن الله عز وجل شيء فقال له جعفر نعم قال فاقرأه على فقرأ عليه صدرا من كهيعص فبكي
والله النجاشي حتى اخضلت لحية وبكت أساقفته حتى اخضلت لحاهم ومصاحفهم ثم قال النجاشي
والله إن هذا الكلام والكلام الذي جاء به موسى ليخرجان من مشكاة واحدة ثم قال انطلقا والله

فأجاب جعفر وكلام النجاشي

لا أسلمهم اليكم أبدا ولا أخلى بينكم وبينهم فالحق ما بشا أنكم تخرجوا من عنده مقبوحين مردودا أمرهما
عليهما * وفي ذخائر العقبي عن جعفر قال فقال لهما النجاشي أعيدهم لكم قالوا لا قال فليكن عليهم دين
قالوا لا قال فلو أسبيلهم انتهى قالت أم سلمة فلما خرجا قال عمرو بن العاص والله لا يذنبه غدا أعينهم
بما أسأمت به خضرأهم أو قال يقول أسبده خضرأهم فقال عبد الله بن أبي ربيعة وهو أتي الرجلين
فما لا تفعله فإن لهم أرحاما * وفي المتقي فإن للقوم رجحا وإن كانوا قد دخلوا فاحسب أن يبلغ ذلك منهم
فقال والله لا خبرته أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبد فلما كان الغد دخل إليه ودخل عليه فقال له
أيها الملك أنهم يخالفونك ويقولون في عيسى ابن مريم قولا عظيما يزعمون أنه عبد فارس الميم واسألهم
نعم يقولون * وفي ذخائر العقبي قال النجاشي إن لم يقولوا في عيسى مثل قولي لم أدعهم في أرضي
ساعة من نهار فأرسل البنا وكانت الدعوة الثانية أشد علينا من الأولى انتهى قالت أم سلمة فأرسل
النجاشي الميم قالت أم سلمة فأنزل بنا قط مثلها فاجتمعوا فقال بعضهم لبعض هل عرفتم أن عيسى الله
الذي يعبد وقد عرفتم أن فيكم جاءكم بأنه عبد وإن ما يقولون هو الباطل فاذا تقولون قالوا نقول والله فيه
ما قال الله عز وجل وما جاء به نبينا كائن في ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم ماذا تقولون في عيسى
ابن مريم فقال له جعفر نقول فيه ما جاء به نبينا أنه عبد الله ورسوله وروحه وكلته ألقاها إلى مريم
العذراء البتول فضرب النجاشي يده إلى الأرض فأخذ منها عودا فقال ما عهد عيسى ابن مريم
ما تقولون مثل هذا العود ففحرت أسأفته أي تكلمت بقلوبهم قال لهم النجاشي وإن نخرتم ثم قال للمسلمين
اذهبوا فإنتم سئوم بأرضي والسئوم الآمنون من سبكم غرم من سبكم غرم ما أحب أني آذيت
منكم رجلا وإن لي دبر من الذهب والدبر ليسا بهم الجبل ردوا عليهم ما هداياهما فلا حاجة لي بها فوالله
ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي وما أطاع في الناس فأطيعهم فيه فردوا عليهم ما هداياهما
فخرجوا خائبين * وفي رواية قال النجاشي للمسلمين من حبا بكم وبمن جئتم من عنده وأنا أشهد أنه رسول الله
وأنه الذي بشر به عيسى ولولا ما أنا فيه من الملك لا يذنبه حتى أقبل نعله * وفي ذخائر العقبي عن جعفر قال
فقال النجاشي ادع لي فلانا القس وقلنا الراهب فأناه أناس منهم قال فقال ما تقولون في عيسى ابن مريم
قالوا أنت أعلمنا بما نقول فقال النجاشي وأخذ شيئا من الأرض ما عهد عيسى عليه السلام ما قال هؤلاء
بمثل هذا قال لهم أيؤذيك أحد قالوا نعم فأمر مناديا فنادى من أذى أحد منهم فأغرموه أربعة دراهم
ثم قال أيكم فيكم قلنا لا قال فاضعفوها * قال فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج إلى المدينة
وظهر بها أتيناه فقلنا إن صاحبنا قد خرج إلى المدينة فظهر بها وقتل الذين كآخذتنا عنهم وقد أردنا
الرحيل فزودنا فدفعت لنا ما يحملنا وأحسن لنا ثم قال أخبر صاحبك بما صنعت اليكم وهذا صاحب
دعكم وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال وقل له يستغفر لي * قال جعفر فخرجنا حتى أتينا
المدينة فتلقا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقني ثم قال ما أدرى أنا! أبفتح خير أفرح أم بقدم
جعفر ووافق ذلك فتح خير ثم جلس فقام رسول النجاشي فقال هذا جعفر فأسأله ما صنع به صاحبنا
فقال له نعم فعل بنا وحملنا وزودنا وشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وقال قل له يستغفر لي فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ ودعا ثلاث مرات اللهم اغفر للنجاشي فقال المسلمون آمين * قال
جعفر فقلت للرسول وأخبر صاحبك بما قدر آيت من النبي صلى الله عليه وسلم خرج المخلص الذهبي
والغوي في معجبه عن أم سلمة * معنى قول النجاشي ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فأخذ
الرشوة وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه أنه لم يكن لايه ولد غيره وكان أبوه ملك قومه وكان للنجاشي
عم له من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة قالت الحبشة فيما بينها لو قتلنا أبانا النجاشي

قال في القساموس الخضرأهم
سواد القوم ومعظمهم له

قصة نولية النجاشي

ثم ملكا أخاه فتوارث ملكه بنوه فانهم اثنا عشر رجلا لبق ملك الحبشة زمانا فعدوا على أبي النجاشي فقتلوه ثم ملكوا أخاه ونشأ النجاشي مع عمه وكان ليبيبا حاداً فغلب على أمر عمه ونزل منه كل منزل فلما رأت الحبشة مكانه منه قالت والله لقد غلب هذا الفتى على أمر عمه وانا نتخوف أن يملكه علينا وان ملكه علينا لمقتلنا أجمعين لقد عرف أنا قتلنا أباه فمشوا إلى عمه فقالوا انا قتلنا أباهذا الغلام وقد عرفنا قتلناه وملكناك علينا ونحن نتخوفه على أنفسنا فاقبله أو أخرجه من بلادنا فقال ويحكم قتلتم أباه بالامس وأقبله اليوم اذهبوا فأخرجوه من بلادكم فبعوه في هذا السوق. فأخرجوه إلى السوق فأقاموه فيه فجاء تاجر فاشترى بستمائة درهم فألقاه في سفينته فأنطلق حتى اذا كان العشي من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحاب الخريف فخرج عمه يستطر فأصابته صاعقة فأهلكته فرجعوا إلى نبيه فاذا هم ليس فيهم خبر فقالت الحبشة بعضهم لبعض هلك والله ملككم تعلمون ان ملككم الذي بعهوه فان كان لكم في ملككم حاجة فأدركوه فخرجوا في طلبه فأدركوا التاجر فأخذوه منه ثم جاؤا به فبعوه وأعليه التاج وأقعدوه على سرير الملك فملكوه فجاءهم التاجر الذي باعوه منه فقال أعطوني دراهمي كما أخذتم غلامي قالوا لا والله لا نفعل قال والله لا شكوت منكم عند الملك فجاء فجلس بين يدي الملك فقال أيها الملك اني ابتعت غلاما ثم اتاني باعته فانتزعوه مني فسألتهم مالي فأبوا أن يعطوني فنظر النجاشي إليه فقال والله لتعطينه ماله أو ليضعن عبده يده في يده فيذهب به حيث شاء فقالوا بل نعطينه ماله وكان هذا أول ما اختبر من صلابته وعدله وهذا قوله ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ما لي فأخذ الرشوة وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه ذكره ابن اسحاق عن عائشة * وفي رواية يبعث قريش عمرو بن العاص وعمار بن الوليد * وفي معالم التنزيل بن أبي معيط يدل الوليد إلى النجاشي فذكر نحو الحديث المتقدم قال وكان عمرو رجلا فقيرا وعمار رجلا جليلا فأقبلا في البحر إلى النجاشي فشرىوا ومع عمرو امرأته فلما غلوا من البحر قال عمار لعمرو مرا امرأتك فلتقبلي فقال له عمرو ألا تستحي فأخذ عماره عمرا يرمي به في البحر فجعل عمرو يناديه حتى أدخله السفينة فخذ عمرو على عماره ومكره فقال بعمارة انك لرجل جميل فاذهب إلى امرأة النجاشي وتحدث عندها اذا خرج زوجها فان ذلك عون لنا في حاجتنا فراسلها عماره حتى دخل عليها فأنطلق عمرو إلى النجاشي فقال ان صاحب هذا صاحب نساء وانه يريد أهلك فبعث النجاشي إلى يمينه فاذا عماره عند أهله فأمر به فنفتح في أحليته أي سحره فطار مع الوحش * وفي رواية ثم ألقاه في جزيرة من جزائر البحر فخن واستوحش مع الوحش كذا في المتنق * (ذكر بعض ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أيداء المشركين) * ولما خرج المسلمون إلى الحبشة ومنع الله تعالى نبيه بهجه أي طالب ورأت قريش أن لا يسبيل لهم عليه رموه بالكهانة والسحر والجنون والشعر ثم بالغوا في أذاه فن اندأهم ماروي أن نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيما هو بفناء الكعبة اذا قبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم * وروي عن عائشة أنها قالت عاد أبو بكر وقد صدعوا فرق رأسه مما جذبوه بالحيتة وكان رجلا كثيرا الشعر * وفي معالم التنزيل لما برق عقبة بن أبي معيط في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد براقه في وجهه فاحترق خداه وكان أثر ذلك فيه حتى الموت * وعن عبد الله أنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان يصلي ورهط من قريش جلوس وسلاخ ورقرير منه فقالوا من يأخذ هذا فيلقيه على ظهره فقال عقبة بن أبي معيط أنا فأخذه فألقاه على ظهره فلم يزل

ذكر بعض ما لقي رسول الله
من أيداء المشركين

ساجدا حتى جاءت فاطمة فألقته من ظهره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملأ من قريش اللهم عليك بعقبه بن ربيعة اللهم عليك بشيبة بن ربيعة اللهم عليك بأبي جهل بن هشام اللهم عليك بعقبه بن أبي معيط اللهم عليك بأبي بن خلف أو أمية بن خلف * قال عبد الله فلقدر أيتهم قتلوا يوم بدر جميعا ثم سكبوا إلى القليب غير أمية فإنه كان رجلا ضخما فتقطع ولما كثر أنواع الأذى من المشركين استتر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في دار الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد وأقاموا في تلك الدار شهرا وهم تسعة وثلاثون رجلا * وفي الصفوة أرقم بن أبي الأرقم أسلم بعد ستة نفر وكان داره بمكة على الصفا فها استتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الناس فيها إلى الإسلام وتصدق بها الأرقم على ولده فلم يزل المنصور يرغب ولده في المال حتى باعها بأثمان أعطاهها المهدي الخيزران وقد يقال هي بأصل الصفا ويقال عند الصفا فالكل واحد وهي التي تسمى الآن بدار الخيزران * وفي كتاب الغزى كان صلى الله عليه وسلم مستترا فيها في بدء الإسلام وكان بها اجتماع من أسلم من الصحابة وبها أسلم عمر وحمزة وغيرهما ومنها ظهر الإسلام قاله العقبي * وفي هذه السنة ولد أسامة بن زيد وأنس بن مالك والمغيرة بن شعبة الثقفي وأبو موسى الأشعري وزيد بن خالد الجهني وحبيب بن مسلمة الفهري كذا في سيرة مغلطاي * وفي هذه السنة توفيت سمية بنت حبيب مولاة أبي حذيفة بن المغيرة وهي أم عمار بن ياسر أسلمت بمكة قديما وكانت ممن يعذب في الله عز وجل لترجع عن دينها فلم ترجع فزعم أبو جهل فطعنها في قلبها فماتت وكانت عجوزا كبيرة فهي أول شهيدة في الإسلام وفي السنة السادسة من النبوة أسلم حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب وقد قيل أسلم في سنة خمس كذا في المتقي وكان إسلام حمزة قبل إسلام عمر بثلاثة أيام بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم كذا في الصفوة * (ذكر إسلام حمزة) * أما سبب إسلام حمزة فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا عند الصفا فزعم أبو جهل فشتمه وأذاه وقال فيه بعض ما يكره من العيب لديه والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا مولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف أبو جهل عنه فهدى إلى نادى قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحا قوسه راجعا من قنصه وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة وكان إذا فعل ذلك لم يمر على نادى من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته قالت له يا أبا عمارة لو رأيت ما لي ابن أخيك محمد آتيا من أبي الحكم بن هشام وجده ههنا جالسا فأذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته وكان أعزفتي في قريش واشتد هاشكيمة فخرج يدهي لم يقف على احد معدادا لاني جهل اذ القيه أن يوقع به فلما دخل المسجد نظر إليه جالس في القوم فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجبه شجرة منكورة وقال اتشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول فأرد ذلك على ان استطعت فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا وأبا جهل فقال أبو جهل دعوا أبا عمارة فاني والله سببيت ابن أخيه سببا قبيحا وتم حمزة على إسلامه وعلى مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله قد عزز واستمع وان حمزة سمعته فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون من النبي صلى الله عليه وسلم وفي المواهب اللدنية قال حمزة حين أسلم

ذكر إسلام حمزة

حمدت الله حين هدى قوادي * إلى الإسلام والدين الحنيفي
لدين جاء من رب عزيز * خبير بالعباد بهم لطيف
إذا تلئت رسائله علينا * تحذر مع ذي اللب الخفيف

رسائل جاء أحمد من هداها * بآيات مينة الحروف
وأحمد مصطفي فنامطاع * فلا تغشوه بالقول العنيف
فلا والله نسلمه لقوم * ولما نقض فهم بالسبوف

وعند غير ابن اسحاق ان كلام أبي جهل للنبي صلى الله عليه وسلم كان عند الخيون وانه صب التراب على
رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووطئ برجله على عاتقه وان المرأة التي اخبرت حمزة سلى مولاة صفية
بنت عبد المطلب وانه قال لها انت رأيت هذا الذي تقولين قالت نعم فدخل سر يعا فتنظر الى انطلق
لا تسكلم يعرف في وجهه الغضب حتى وقف على أبي جهل فحمل عليه بالقوس فضر به ضربة أو فحمت في
رأسه وذكر ما مضى بعده وقال قال حمزة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله والله لا ارفع
فأمنعوني ان كنتم صادقين * وخرج صاحب الصفوة ذكر الايضاح بالقوس حين بلغه ما نال أبو جهل
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير وكان اسلامه في السنة الثانية من المبعث وقبل كان اسلامه بعد
دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم في السنة السادسة من المبعث ولم يذكر في الصفوة غيره وذكر
الحافظ أبو القاسم الدمشقي ان اسلامه كان يوم ضرب أبو بكر حين ظهر النبي صلى الله عليه وسلم قبل
اسلام عمر من دار الأرقم وروى ان ذلك كان قبل اسلام عمر بثلاثة ايام والتوفيق بين الاحاديث كلها
يمكن كذا في ذخائر العقبى وفي المستقى وكان حمزة بن عبد المطلب أسلم يوم ضرب أبو بكر وذلك ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم لما اجتمعوا وكانوا تسعة وثلاثين رجلا ألح أبو بكر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا أبا بكر انا قليل فلم يزل يلح عليه حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نواحي المسجد وقام أبو بكر في الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وكان أول
خطيب دعا الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين
يضر بونهم في نواحي المسجد ضرا شديدا ووطئ أبو بكر وضرب ضرا شديدا ودام منه الفاسق عتبة بن
زبيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوصتين ويحترقهما بوجهه وأثر على وجهه أبي بكر حتى ما يعرف أنفه من
وجهه وجاءت بنوتهم تتعادي فأجلوا المشركين عن أبي بكر وجعلوا يابكرو في ثوب حتى أدخلوه بيته ولا
يشكون في موته ورجعت بنوتهم فدخلوا المسجد فقالوا والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة ورجعوا الى
أبي بكر فجعل أبو قحافة وبنوتهم يكلمون أبا بكر حتى أجابهم فتسكلم آخر النهار فقال ما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسوه بالسنتهم وعذلوهم ثم قاموا وقالوا لا تم الخير انظري أن تطهيه شيئا أو تسقيه ياه فلما
خلفت به وألحت عليه جعل يقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما لي علم بصاحبك قال
فاذهبي الى أم جميل بنت الخطاط فاسألها عنه فخرجت حتى جاءت الى أم جميل فقالت ان أبا بكر يسألك
عن محمد بن عبد الله قالت ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبد الله وان تحبي أن أمضي معك الى ابنك ففعلت
قالت نعم فمضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعا دافعا فرت أم جميل وأعلنت بالصياح وقالت ان قوما
نالوا منك هذا لاهل فسق واني لارجو أن ينتقم الله لك قال فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
هذه اهلك تسمع قال فلا عين عليك منها قالت سالم صالح قال فأين هو قالت في دار الأرقم قال فان الله تبارك
وتعالى على آية أن لا أدوق طعاما أو شربا أو آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحاح الآية
اليمين على وزن فعيلة والجمع آلايا قال الشاعر

قليل الآلايا حافظ ليمينه * وان سبقت منه الآلية برت

فأهلنا حتى هدأت الرجل وسكن الناس خرجنا به يتكئ علينا حتى أدخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فأكب عليه فقبله وأكب عليه المسلمون ووزق رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة فقال

ذكر اسلام عمر

أبو بكر رضي الله عنه بأبي وأمي ليس بي إلا ما نال الفاسق من وجهي هذه أمي بردوا إليها وأنت
مبارك فادعها إلى الله تعالى وادع الله لها عني أن يستنقذها بك من النار فدعاهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم دعاهما إلى الله عز وجل فأسلت فأقاموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا وهم تسعة
وثلاثون رجلا قال وكان أسلم حمزة يومئذ يوم ضرب أبو بكر كاهن * (ذكر اسلام عمر) * في الاكتفاء
قال ابن اسحاق كان اسلام عمر بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
الخبشة وبعد حمزة بثلاثة أيام فيما قاله أبو نعيم كذا في سيرة مغلطاي * وفي سبب اسلام عمر أقوال
أشهرها ما روي أن قرشا اجتمع فتشاورت في أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أي رجل
يقتل محمدا فقال عمر بن الخطاب أنا لها فقالوا أنت لها يا عمر فخرج متقلدا السيف في طلب النبي
صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في منزل حمزة في الدار التي في أصل
الصفاء فلما خرج عمر إلى الصفاء لقيه سعد بن أبي وقاص الزهري فقال أين تريد يا عمر فقال أريد أن أقتل
محمدا قال أنت أحقر وأصغر من ذلك فكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا * وفي
رواية قال له سعد أنريد أن تقتل محمدا ويدعك بنو عبد مناف أن تشي على الأرض فقال له عمر ما أراك
الاقصبات وتركت الدين الذي أنت عليه وفي رواية قال له عمر لعك قد صبت إلى محمدا فابذأ بك
فأقتلك وعند ذلك قال سعد أعلم أني آمنت بمحمد وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فسل عمر
سيفه وكشف سعد عن سيفه فشدا كل واحد منهما على الآخر حتى كادا أن يجتلطيا فقال سعد مالك
يا عمر لا تصنع هذا باختك أمانة بنت الخطاب وفي المواهب اللدنية فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل فقال أسما قال نعم فتركه عمر وسار إلى منزل أمانة وفي الصفوة قال سعد أقولا ذلك
على العجب يا عمر ان اختك وختك قد صبيا وتركا دينك الذي أنت عليه فشي عمر مسرعا حتى أتاهما
وعندهما رجل من الانصار يقال له خباب بن الارت وهم يقرؤون سورة طه فلما سمع خباب حس عمر
توارى في البيت فدخل عمر عليهم ما فقال ما هذه الهيمة التي سمعتم عندكم فقال لا ماعد احد يشا حدثناه
بيننا قال فلعنكم الله قد صبا أمانة فقال له ختته أرأيت يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختته
سعيد ويطش بالحية فتواثبا وكان عمر رجلا شديدا قويا فاضرب بسعيد الأرض وجلس على صدره فجاءت
اخته فدفعته عن زوجها فاطمة عمر لطمه شجها وجهها وفي الصفوة فنفعها فنفحة بده فدمى وجهها
فلما نظرت إلى الدم على وجهها غضبت وقالت يا عدو الله انضربني على أن أوحده الله قال نعم أو قالت
يا عمر ان كان الحق في غير دينك أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله لقد أسلمنا على رغم انفك
فأصنع ما أنت صانع فلما سمعها عمر يندم وقام من صدر زوجها فقعد ناحيته ثم قال اعرضوا على الحقيقة التي
كنتم تدرسونها وفي الصفوة أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه وكان عمر يقرأ
الكتب قالت اخته لا أفعل قال ويحك قد وقع في قلبي ما قلت فأعطنيها انظر إليها وأعطيكم من المواثيق
ان لا اخونك حتى تحزنها حيث شئت قالت له اخته انك رجس فأنطلق فاغتسل أو توضحأ فانه كتاب
لا يمسه إلا المطهرون فخرج عمر ليغتسل وخرج اليها خباب بن الارت فقال أئدفعين كتاب الله إلى عمر
وهو كافر قالت نعم اني أرجو أن يهدي الله أخى فدخل خباب البيت وجاء عمر فدفع اليه الحقيقة
فأذا فيها اسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلى قوله اني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني
وأقم الصلاة لذكري فقال عمر عند هذه ينبغي لمن يقول هذا ان لا يعبد معه غيره فقال عمر دلوني على
محمدا فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشريا عمر فاني أرجو أن يكون قد سبقت فيك
دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة قال اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن

هشام * وفي سيرة مغطاي اللهم أيد الاسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب وفي كتاب الحاكم
 اللهم أيد الاسلام بعمر بن الخطاب ولم يذكر أباه جهل * ذكره دارقطني ان عائشة قالت انما قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اللهم عز عمر بالاسلام لان الاسلام يعز ولا يعز فقال عمر يا خباب انطلق بنا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خباب وسعيد معه حتى أتوا منزل حمزة دار الارقم التي بأصل الصفا
 فذقوا الباب فخرج بعض اصحاب فنظر في شق الباب فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله هذا عمر نعوذ بالله من شره فقال افتحوا له الباب فان جاء بخبر قبلناه وان جاء بشر قبلناه
 وفي الصفوة فانطلق عمر حتى أتى الدار وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر قال نعم هذا عمر فان يراد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع النبي صلى
 الله عليه وسلم وان يراد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل وحي اليه فتفتح لعمر
 الباب فدخل فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم في جفن الدار فأخذ بمجامع ثوبه وحامل سيفه. وفي
 المتقى أخذ ساعده وانهزه فارعد عمر هبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس فقال أما أنت منتها
 يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن المغيرة يعني الخزى والنكال اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم
 أعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر اشهد انك رسول الله وقال اخرج يا رسول الله وعن ابن عباس
 سئل عمر عن وجه تسمية الفاروق فأخبر أن حمزة أسلم قبله بثلاثة أيام ثم شرح الله صدره للاسلام فقال
 الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فافى الارض نسمة أحب اليه من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال لاخته أم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت في دار الارقم عند الصفا قاتى عمر الدار وحمزة
 في أصحابه جلوس في الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فضرب عمر الباب فاستجمع القوم
 فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر بن الخطاب فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بمجامع ثيابه
 ثم نثره نثره فمات لك عمر ان وقع على ركبته فقال ما أنت بمجتة يا عمر فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فكبر أهل الدار كبيرة سمعها أهل المسجد فقال
 يا رسول الله ألسنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق ان متتم
 وان حييتم فقال فضيم الاخفاء * وفي المتقى قال يا رسول الله علام تخفى ديننا ونحن على الحق وهم
 على الباطل فقال يا عمر انا قليل فقد رأيت ما لقينا فقال عمر والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست
 فيه بالكفر الا جلست فيه بالايان ثم خرج في صفين حمزة في أحدهما وعمر في الآخر له كديد كديد
 الطحين حتى دخلوا المسجد فنظر قرش الى عمرو الى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصمهم مثلها فسماه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق * وفي المتقى واما أسلم عمر قال يا رسول الله لا ينبغي
 أن نكتم هذا الدين أظهر دينك يا محمد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون وعمر امامهم
 ومعه سيفه ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد الحرام فنظرت قرش فقالوا لقد آناكم
 عمر مسرورا قالوا ما وراءك يا عمر قال ورائي لا اله الا الله محمد رسول الله فان تحررت أحد منكم لا يمكن
 سيق منه ثم تقدم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ويحميه حتى فرغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من طوافه * وفي المواهب اللدنية قال عمر بعد ما أسلم ثم خرجت
 فذهبت الى رجل لم يكن يسلم السر فقلت له اني صباة قال فرفع صوته بأعلاه لا ان ابن الخطاب
 قد صبا فأزال الناس يضربوني وأضربهم فقال خالي ما هذا قيل ابن الخطاب فقام على الحجر وأشار
 بكمه فقال ألا اني قد أجرت ابن أختي فانكشف الناس عني فزالوا أضرب وأضرب حتى أعز الله
 الاسلام * وفي الصفوة عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا العمر فقال اللهم أعز الاسلام

بأحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام * وفي المتقى كانت الدعوة يوم الأربعاء
فسبق في عمر فأسلم يوم الخميس ثم خرج عمر وطاف بالبيت ثم قرئ وهو تنظره فقال أبو جهل
ابن هشام زعم فلان انك صلبت فقال عمر أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فوثب
المشركون عليه فوثب عمر على عتبة بن ربيعة وبرك عليه وجعل يضربه وأدخل أصابعه في عينيه
فجعل عتبة يصيح فتخفى الناس عنه فقام عمر فجعل لا يدنو منه الا أحد شريف وجعل حمزة يكشف
الناس عنه ويضرب ففهم حتى أجم الناس عنه واتبع عمر المجالس التي كان يجلس فيها فأظهر الايمان
غيرها ثب ولا خائف فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر أمامه وحمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنهم ما حتى طاف بالبيت وصلى الظهر معانا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى دار الارقم * وفي الصفوة أسلم عمر وهو ابن ست وعشرين سنة بعد أربعين وفي العدة
قبيل كان أسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم أسلم عمر وقال سعيد بن المسيب بعد أربعين رجلا
وعشر نسوة وقال عبد الله بن ثعلبة بعد خمسة وأربعين رجلا وحدى عشرة امرأة * وفي المواهب
الدنية ركان المسلمون اذ ذاك بضعة وأربعين رجلا وحدى عشرة امرأة * وعن داود
ابن الحصين والزهرى قال لما أسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد استبشر أهل السماء بسلام عمر رواه
ابن ماجه كذا في المواهب الدنية الا أن فيه روى عن ابن عباس * وقال ابن مسعود ما رانا أعز
منذ أسلم عمر * وقال صهيب لما أسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا وطفنا واتصفنا من غلظ علينا
* وفي المواهب الدنية أسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة بثلاثة أيام فيما قاله أبو نعيم يدعونه صلى الله عليه
وسلم اللهم أعز الاسلام بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب * وفي السنة السابعة من النبوة وقعت
وقعة بعث في القماموس بعث بالعين والغين موضع قرب المدينة ويوم معروف وفي شرح الكرماني
لصحیح البخاری بعث بضم الموحدة وتخفيف المهملة وبالمثلثة اسم بقعة بقرب المدينة وقع فيها حرب
بين الأوس والخزرج وسببه قتل محمد بن زياد سويد بن الصامت كما سجي في الموطن الثالث في غزوة
أحد قبيل هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد بعث بست سنين وقيل بخمس
* وفي السنة السابعة من النبوة كما في حياة الحيوان أو الثامنة منها على ما في المتقى تقاسمت قريش
وتعاهدت على معاداة بني هاشم وبني المطلب وفي الاستيعاب بعد المبعث بست سنين وقيل بخمس
وفي المناهل للكرمانى وكان اجتماعهم وتخالقهم في خيف بني كنانة بالبطح ويسمى محسبا وهو
بأعلامكة عند المقابر * وفي المواهب الدنية ولما رأته قريش عز النبي صلى الله عليه وسلم
بمن معه وعز أصحابه بالخيشة واسلام عمر وفشوا الاسلام في القبائل أجمعوا على أن يقاتلوا النبي
صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب وأدخلوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم شعهم ومنعوه ممن أراد قتله فأجابوه لذلك حتى كفارهم فغلوا ذلك حمية على عادة الجاهلية
فلما رأته قريش ذلك اجتمعوا واتمروا أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب
أن لا يأنكحهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا حتى يسلموا رسول الله صلى الله
عليه وسلم للقتل وكتبوا في صحيفة بخط منصور بن عكرمة بن هشام وقيل بغيض بن عامر فشلت يده
وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة هلال الحرم سنة سبع من النبوة وانحاز بنو هاشم وبني المطلب
الى أبي طالب ودخلوا معه شعبه الا أبا لهب فكان مع قريش وأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا * وقال
أبو سعد سنتين حتى جهدوا وكانت قريش قد قطعت عنهم الميرة والمادة وكان لا يصل المهم شي الا سرا
وكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم * وفي المواهب الدنية ثم قام رجال في نقض الصحيفة

وقعة بعث

تقاسم قريش على معاداة
بني هاشم وبني المطلب

فأطلع الله نبيه على أمر الحقيقة على أن الأرضة أكلت جميع ما فيها من القطيع والظلم فلم تدع
 إلا اسم الله فقط فأخبرهم أبو طالب بذلك فلما أنزلت لتمزيق وجدت كما قال عليه السلام فأخرجوهم
 من الشعب وذلك في السنة العاشرة * وأورد في المتفق تقاسم قريش على معاداة بني هاشم وبني المطلب
 في السنة الثامنة من النبوة * وفي سيرة اليعمرى حاصره أهل مكة في الشعب فأقام محصورا دون ثلاث
 سنين هو وأهل بيته وخرج من الشعب ولدتسع وأربعون سنة * وفي الاستيعاب حصرتهم قريش
 في الشعب بعد المبعث بست سنين ومكثوا في ذلك الحصار ثلاث سنين وخرجوا منه في أول سنة
 خمسين من عام الفيل وتوفي أبو طالب بعد ذلك بستة أشهر وتوفيت خديجة بعده بثلاثة أيام وقد قيل
 غير ذلك ولد عبد الله بن عباس في الشعب قبل خروج بني هاشم منه وقيل أنه ولد قبل الهجرة بثلاث
 سنين وكان ابن ثلاث عشرة سنة يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي السنة الثامنة من النبوة
 نزلت الم غلبت الروم الآية روى أنه بعث قيصر رجلا يسمى قطمة بجيش الروم وبعث كسرى
 برون شهر يزاد فالتقيا بأذرع وبصرى وهي بأدى الشام فغلب فارس على الروم فبلغ الخبر مكة فشق
 ذلك على المسلمين وكرهوه لأن فارس مجوس لا كتاب لهم وكلوا يمجدون البعث ويعبدون الأصنام
 والروم أهل كتاب وفرح المشركون بذلك وقالوا أنتم والنصارى أهل كتاب ونحن وفارس أميون
 وقد ظهر اخواننا من فارس على اخوانكم من الروم فان قاتلتمونا لنظهرن نحن عليكم فنزلت الم غلبت
 الروم في أدنى الأرض الى قوله في بضع سنين فخرج بها أبو بكر الى المشركين وقال لتظهرن الروم على
 فارس بعد بضع سنين فقال أبي بن خلف كذبت فقرأنا على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعلنا
 الاجل ثلاث سنين فأخبر أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال زد في الخطر وأبعد
 في الاجل فجعلنا مائة قلووس الى تسع سنين فلما خشى أبي أن يخرج أبو بكر من مكة أنه فلزمه وقال اني
 أخاف أن يخرج من مكة فأقم لي كفيلًا فكفل له ابنه عبد الرحمن بن أبي بكر فلما أراد أبي أن يخرج
 الى أحد أنه عبد الرحمن بن أبي بكر فلزمه قال لا والله لا أدعك تخرج حتى تعطيني كفيلًا فأعطاه كفيلًا
 ثم خرج الى أحد فقتل بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي مات من جرح جرحه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم له في أحد وغلبت الروم على فارس يوم الحديبية فأخذ أبو بكر مال الخطر من كفيل أبي
 وورثته وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به وكان ذلك قبل تحريم القمار * وهذه
 آية بدنة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وعلى أن القرآن من عند الله تعالى لانها نبأ عن الغيب كذا
 ذكره في المتفق * وفي السنة التاسعة من المبعث كان انشقاق القمر * في المواهب اللدنية ان انشقاق
 القمر كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين قال العلامة ابن السبكي في شرحه المختصر ابن الحاجب
 الصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروى في الصحيحين وغيرهما من
 طرق حديث شعبة بن سليمان عن ابراهيم عن أبي معمر عن ابن مسعود ثم قال وبه طرق أخر شتى بحيث
 لا يمتري في تواتره انتهى وجاءت أحاديث انشقاق القمر في روايات صحيحة من جماعة من الصحابة منهم
 ابن مسعود وعلي وحذيفة بن جبير بن مطعم وابن عمر وأنس وابن عباس وغيرهم * وفي الصحيحين من
 حديث أنس أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر شقتين
 حتى رأوا حراء بينهما أقوله شقتين بكسر الشين المعجمة أي نصفين وأنس وان لم يشاهد القصة لانه
 اذ ذاك كان ابن أربع سنين أو خمس بالمدينة لكن يجوز أن يكون حمل الحديث عن شاهدها * ومن
 حديث ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل
 وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا * وفي رواية الترمذي من حديث ابن عمر

نزول سورة الروم

انشقاق القمر

في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق
فلقتين فلقة دون الجبل وقلقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا * وقال مجاهد
انشق القمر فبقيت فرقة وذهبت فرقة من وراء الجبل * وقال ابن زيد لما انشق القمر كان يرى نصفه على
نعية معان والنصف الآخر على أبي قبيس كذا في دلائل النبوة وعند الامام أحمد من حديث جبير بن
مطعم فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا اسحرنا محمد فقالوا ان كان سحرنا
فانه لا يستطيع أن يسحر الناس * وعن عبد الله بن مسعود أنه قال فقال كفار قريش هذا سحر ابن
أبي كبشة قال فقالوا انظروا ما يأتيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم قال
فخاء السفار فأخبروهم بذلك رواه أبو داود والطيالسي ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا
أسحركم ابن أبي كبشة فأسألوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رأينا به وعند أبي نعيم
عن ابن عباس قال لما اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل
ابن هشام والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم فقالوا للذي صلى الله
عليه وسلم ان كنت صادقاً فاشق لنا القمر فرقتين فسال ربه فانشق * وعند البخاري مختصراً من حديث
ابن عباس بلفظ ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس وان لم يشاهد
القصة لانه لم يولد اذ ذلك في بعض طرقه انه حمل الحديث عن ابن مسعود وعند مسلم من حديث شعبة
عن قتادة بلفظ فأراههم انشقاق القمر مرتين * وكذا في مصنف عبد الرزاق عن ميمر بلفظ
مرتين وانفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين كما في حديث جبير عند أحمد
وفي حديث ابن عمر فلقتين باللام كما مر وفي لفظ في حديث جبير فانشق باثنتين * وفي رواية
عن ابن عباس عند أبي نعيم في الدلائل فصار قرين ووقع في نظم السيرة الحافظ أبي النضر العنبري
وانشق مرتين بالاجماع * قال الحافظ ابن حجر وأظن قوله بالاجماع يتعلق بالشق لا بمرتين فاني لا أعلم
من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولعل قائل مرتين أراد
فرقتين وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن مسعود ونحن بنى وهذا لا يعارض قول أنس ان ذلك
كان بمكة لانه لم يصرح بأنه عليه السلام كان ليلته بمكة فالمراد ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل
أن يهاجروا الى المدينة هذا ما وقع في المواهب اللدنية * وفي شواهد النبوة انشق القمر بحيث كانت
قلقة منه على أبي قبيس وقلقة على الجبل الآخر * وفي المواهب اللدنية وما يذكره بعض القصص
ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه فليس له أصل كما حكاه الشيخ
بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير * وفي السنة العاشرة من النبوة أول ذى القعدة وقيل
لنصف من شوال السنة الثامنة * كذا في الاستيعاب مات أبو طالب بعد ما خرج من الحصار
بالشعب ثمانية أشهر وأحد وعشرين يوماً كذا في سيرة العنبري * وفي حياة الحيوان مات أبو طالب
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن تسع وأربعين سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوماً وأبو طالب ابن بضع
وثمانين سنة * وفي المواهب اللدنية ابن سبع وثمانين سنة وقيل مات في نصف شوال من السنة
العاشرة * وقال ابن الجوزي قبل هجرته عليه السلام بثلاث سنين انتهى * وروى عن سعيد بن
المسيب عن أبيه أنه قال لما حضر أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده
عبد الله بن أمية وأبا جهل بن هشام فقال يا عم قل لا اله الا الله كذا شهدك الله فقال له أبو جهل
يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضه عليه ويقول يا عم
قل لا اله الا الله شهدك الله ويقولان له يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب حتى كان آخر

وفاته أبي طالب

كلمة تكلم بها أبو طالب أنا أموت على حلة عبد المطلب ثم مات * وفي المواهب اللدنية روى أنه عليه السلام كان يقول له عند موته يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أسئلك بها الشفاعة يوم القيامة فلما رأى أبو طالب حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن أخي والله لو لا نجاة قريش يقولون اني انما قلتها بخبر عا من الموت لقلتها لا أقولها إلا لأسترك بها فقلت اقارب من أبي طالب الموت نظر العباس اليه يحترق شفتيه فأصغى اليه باذنه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخى الكلمة التي أمرته بها فقال صلى الله عليه وسلم اني لم أسمعها قال ولم يكن العباس حينئذ مسلماً كذا في رواية ابن اسحاق انه أسلم عند الموت ورواه البيهقي في الدلائل من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحاق وقال البيهقي انه منقطع والصحيح من الحديث قد أثبت لابي طالب الوفاة على الكفر والشرك كما روينا في صحيح البخاري من حديث سعيد بن المسيب حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم علي ملة عبد المطلب وأبي أن يقول لا إله إلا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أستغفر لك ما لم أنه عنه فأنزل الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى وأنزل الله في أبي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من أحببت ولم يكن الله يهدي من يشاء * وأجيب أيضاً بأن أبا طالب لو قال كلمة التوحيد لما نسي الله نبيه عن الاستغفار له * وفي أنوار التنزيل الجمهور على ان قوله تعالى انك لا تهدي من أحببت واسكن الله يهدي من يشاء نزلت في أبي طالب فانه لما احتضر جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله قال يا ابن أخي لقد علمت انك صادق واسكن أكره أن يقال جزع عند الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستغفرن لك ما لم أنه عنه فاستغفر له بعد موته حتى نزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وقيل اراد أن يستغفر لاقمه فنهى عن ذلك كذا في العدة * وفي المواهب اللدنية وفي الصحيح عن ابن عباس انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباطالب كان يحو طك ويصرك فهل تنفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته الى ضحاح وفي رواية يونس عن ابن اسحاق زيادة قال يغلى منها دماغه حتى يسيل على قدميه انتهى * وعن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره عنده عمه أبو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحاح يبلغ كعبه ويغلى منه دماغه * وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل النار عذابا أبو طالب وهو متعل بنعلين يغلى منه دماغه * روى الاحاديث الثلاثة مسلم وروى البخاري ايضاً حديث الضحاح ولفظه ما اغتيت عن عمك فانه كان يحو طك ويغضب لك قال نعم هو في ضحاح من النار ولولا انك لكان في الدرك الاسفل من النار قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح اباطالب بعد موته وأنسى تحت قدميه ولذا ينتمل بنعلين من النار وفي المواهب اللدنية * حكى عن هشام بن السائب الكلبي اوابنه انه قال لما حضر اباطالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش فأوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه الى أن قال واني أوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما أوصيكم به وقد جاء بأمر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشتان وإيم الله كافي انظر الى صعاليك العرب واهل الوب والاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوتهم وصدقوا كلمته واعظموا امره فحاض بهم غمرات الموت وصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنانا ودورها خرابا وضعفاؤها أربابا وان أعظمهم عليه أحوجهم اليه وأبعدهم منه أحظاهم عنده قد محضته العرب ودادها وأصغت له قوادها وأعظته قيادها يا معشر قريش كونيوا له ولالة ولحزبه حماة والله لا يسلك أحد سبيله الا رشد

وصية أبي طالب

ولا يأخذ أحد بهديه الا سعد ولو كان لنفسه مدة ولا جلى تاخر لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك * وروى عن علي * انه قال لما مات أبو طالب أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته فبكى ثم قال اذهب فأغسله وكفنه ووارده غفر الله له ورحمه ففعلت وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر له أياما ولا يخرج من بيته حتى نزل جبريل بهذه الآية ما كان للنبي * والذين آمنوا الآية وقال علي * فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأغتسلت وكان علي * اذا غسل الميت اغتسل * قال ابن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة أبي طالب وقال وصلت لرحم وخزلك الله خير يا عم * وفي معالم التنزيل كفر على أربعة أنواع كفر الانكار وكفر الجحود وكفر النفاق وكفر العناد أما كفر الانكار فهو أن لا يعرف الله بالقلب ولا يعترف باللسان وأما كفر الجحود فهو أن يعرف الله بقلبه ولكن لا يقرب لسانه ككفر إبليس وكفر اليهود بحمد صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به أي جحودا وأما كفر النفاق فهو أن يقر باللسان ولم يعتق بالقلب وأما كفر العناد فهو أن يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه ولكن لا يدين به ولا يكون متقادا ومطيعا له ككفر أبي طالب فانه قال

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذار مسبة * لوجدتني سمعاً بذاك مبينا
ودعوتني وعرفت أنك ناصحي * ولقد صدقت وكنت فيه أمينا

وفاة خديجة الكبرى

وجميع الأنواع الأربعة المذكورة سواء في أن الله تبارك وتعالى لا يغفر لأصحابها إذا ماتوا عليها نعوذ بالله منها * وفي هذه السنة العاشرة من النبوة كانت وفاة خديجة الكبرى رضي الله عنها * روى أن خديجة لما مرضت مرض الموت دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا خديجة أما علمت أن الله قد زوجني معلن في الجنة من يمينت عمران وكثوم أخت موسى وآسية امرأة فرعون قالت فعل ذلك يا رسول الله قال نعم قالت بالرفاء واللين * قال أبو حاتم وأبو عمرو والدولاني ماتت خديجة بمكة قبل هجرة المصطفى إلى المدينة بثلاث سنين * وفي سيرة مغلطاي بخمسة سنين وقيل بأربع وقيل بعد الاسراء فكان عليه السلام يسمى ذلك العام عام الحزن انتهى وحكي أبو عمرو أن خديجة توفيت في شهر رمضان ودفنت بالجحون وهي ابنة خمسين وستة أشهر كذا في الصفوة * وقال الطبري في السمط الثمين وهي ابنة أربع وستين سنة وستة أشهر وللنبي صلى الله عليه وسلم عند وفاتها تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوما * وقال صاحب الصفوة ونزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها * قال ابن اسحاق هلكت خديجة وأبو طالب في عام واحد وكان هلاكهما بعد عشر سنين مضت من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم * وعن عروة ابن الزبير قال توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة وذكر الملاح في سيرة أنه ماتت قبل أبي طالب بثلاثة أيام وكذا في سيرة اليعمرى وحياة الحيوان والسمط الثمين وأسد الغابة وزاد فيه وقيل بعده شهر وقيل كان بينهم ما شهر وخمسة أيام وقيل خمسون يوما وقيل انها ماتت قبل أبي طالب انتهى ما في أسد الغابة وقيل بخمسة أشهر في رمضان بعد المبعث بعشرين سنة على الصحيح ماتت خديجة وكانت مدة اقامتها معن صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوجها خمسا وعشرين سنة على الصحيح كذا في المواهب اللدنية أو قيل أربعاً وعشرين سنة وستة أشهر وكان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف وقيل قبل الهجرة بسنة والله أعلم * وقال عروة ماتت خديجة الا بعد الاسراء وبعد أن صلت الفريضة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في أسد الغابة * وفي كتاب الغزى توفيت خديجة في دارها التي

تسمى دار خزيمة وكانت مسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ولدت خديجة أولادها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم مقبلاً فيها حتى هاجر فأخذها عقيل ثم اشتراها معاوية وهو خليفة فجعلها مسجداً صلى فيه ويعرف اليوم بمولد فاطمة وهو أفضل موضع بمكة بعد المسجد الحرام * ثم بعد أيام من موت خديجة تزوج عليه السلام بسودة كذا في المواهب اللدنية روى عن عبد الله بن ثعلبة قال لما توفي أبو طالب وخديجة وكان بينهما ثلاثاً أيام كما مر وهو المشهور وقيل شهر وخمسة أيام اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان فلزم بيته وقيل الخروج ونالت قريش منه ما لم تكن تنال فبلغ ذلك أبا لهب فجاءه فقال يا محمد امض لما أردت واصنع ما كنت صانعاً حين كان أبو طالب حياً فقام أبو لهب بحمايته ومعونته ولم يتعرض له أحد من خوف أبي لهب حتى جاء عتبة بن أبي معيط وأبو جهل إلى أبي لهب فقالا له أخبرك ابن أخيك أن مدخل أبيك فقال له أبو لهب يا محمد أين مدخل عبد المطلب قال مع قومه فخرج أبو لهب اليهما فقال سأله فقال مع قومه فقال لا ترغم أنه في النار فقال أبو لهب يا محمد أيدخل عبد المطلب النار فقال نعم ومن مات على مثل ما مات عليه عبد المطلب دخل النار فقال أبو لهب يا محمد والله لا برحت لك عدواً أبداً وأنت ترغم أن عبد المطلب في النار فاشتد عليه أبو لهب وسائر قريش لما عرفوا طاهر قوله فقام أبو لهب بحمايته ومعونته بخالف ما مر في السنة الرابعة من النبوة من قوله تبالك ألهذا دعوتنا إلى آخره * وفي هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وإلى ثقيف بعد ثلاثة أشهر من موت خديجة في ليال يستصرهم * وفي رواية ثلاث بقين من شوال سنة عشر من النبوة لما ناله من قريش بعد موت أبي طالب وخديجة وهو مكرور بفلان جرم جعل الله الطائف متفسلاً لاهل الاسلام ممن ضاق بمكة إلى يوم القيامة فهي راحة الامة ومتنفس كل ذي ضيق ونعمة سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً * وروى عن محمد بن جبير بن مطعم قال لما توفي أبو طالب بالغت قريش في ايداء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة وفي معالم التنزيل خرج وحده وذلك في ليال بقين من شوال السنة العاشرة من النبوة فأقام بالطائف شهراً كذا في حياة الحيوان * وقال ابن سعد عشرة أيام كذا في المواهب اللدنية لا يدع أحداً من أشرف ثقيف إلا جاءه وكله ودعاه إلى الله فلم يجبهوه إلى طلبه وقالوا يا محمد اخرج من بلدنا وألحق بمجاكك من الارض قال محمد بن كعب القرظي لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف وأشرفهم وهم اخوة ثلاثة عبد الله بن جليل بن ثعلبة بعدها ألف ثم لام مكسورة ثم ثمانية تحتية ساكنة ثم لام ومسعود وجبيب بن عمرو بن عكر كذا في المتقى وفي المواهب اللدنية غير هذا وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم إلى الله عز وجل وكلهم بما جاءهم به من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال أحدهم هو عير طيباب الكعبة ان كان الله أرسلك وقال الآخر أما وجد الله أحداً يرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلمك كلمة أبداً لأن كنت رسولاً من الله كما تقول لانت أعظم خطراً من أن أردد عليك الكلام وان كنت تكذب ما ينبغي لي أن أكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد نيس من حيرة ثقيف فقال لهم اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه ذلك فلم يفعلوا وأغروا به سفهاءهم وعبيداهم يسبونهم ويصيكون به حتى اجتمع الناس عليه فجعلوا يرمونهم بالحجارة حتى ان رجله لندميان * وفي المواهب اللدنية قال موسى بن عقبة رجوا عراقيه بالحجارة حتى اختضبت نعلاه بالدماء وزاد غيره وكان اذا أدلته الحجارة قعد إلى الارض

خروجه صلى الله عليه وسلم
إلى الطائف وإلى ثقيف

فياخذونه بعصديه فيمقيونه فاذا مشى رجوه وهم يضحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج
في رأسه شجاً جاوا الجأوا النبي صلى الله عليه وسلم الى حائط لعنبة وشيبة ابني ربيعة ورجع عنه من كان
يتبعه من سفهاء ثقيف وعمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم الى ظل شجرة فجلس فيه محزوناً وابنا ربيعة
كانا في الحائط ينظران اليه فلما رأيا ما لقيه من سفهاء ثقيف تحررت له رجلاه فمداهما غلاما لهما
نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطنا من هذا العنكب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك
الرجل وقل له يا ككل منه ففعل عداس ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم أكل فظفر عداس الى وجهه
ثم قال ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذا البلد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أي البلاد أنت
وما ديتك قال أنا نصراني وأنا رجل من أهل ينزوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل
الصالح يونس بن متى قال وما يدريك ما يونس بن متى قال ذلك أخي كان نبيا وأنا نبي فأكتب عداس على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه وأسلم وينظر اليه ابنا ربيعة فيقول أحدهما
لآخر ما غلامك فقد أفسد عليك فلما جاءهما عداس قال له ويلك يا عداس مالك تقبل رأس هذا
الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الأرض خير من هذا الرجل لقد أخبرني بأمر لا يعلم الا نبي ثم
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف حين ينس من خير ثقيف * ولما نزل نخلة وهو موضع
على ليلة من مكة صرف اليه سبعة من جن نصيبين مدينة بالشام وقد قام في جوف الليل يصلي وفي الصحج
ان الذي آذنه صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة الجن شجرة كذا في المواهب اللدنية وأقام بنخلة أياما ثم دخل
مكة في جوار مطعم بن عدي * وفي أسد الغابة ولما عاد من الطائف أرسل الى مطعم بن عدي يطلب
منه أن يجيره فأجازه فدخل المسجد معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكره له وكان دخوله من
الطائف لثلاث وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة * وفي هذه السنة جاءت وفود الجن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حياة الحيوان لما بلغ عمره خمسين سنة وفي سيرة المعمرى خمسين سنة وثلاثة
أشهر قدم عليه جن نصيبين فأسلموا * وفي الاستيعاب كان رجوعه من الطائف الى مكة سنة إحدى
 وخمسين من الفيل وفيها قدم عليه جن نصيبين بعد ثلاثة أشهر * وعن ابن عباس قال انطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين سوق عكاظ وقد حبل بين الشياطين وبين خبر السماء
وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا احبل بيننا وبين خبر السماء
وأرسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شئ حدث فاضربوا مشارق الأرض
ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فنهض سبعة نفر من أشرف جن نصيبين
أو ينزوي منهم زبعة أمير الجن فضربوا حتى بلغوا تهامة ثم اندفعوا الى وادي نخلة فوافوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر * وفي المدارك وهو قائم في جوف الليل يصلي
أو في صلاة الفجر * وفي أنوار التنزيل روى أنهم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤدي نخلة
وهو موضع على ليلة من مكة عند منصرفه من الطائف يقرأ في تمجده انتهى * فلما سمعوا القرآن
استمعوا له وهو يقرأ سورة الجن كذا في سيرة مغطاي فأولئك حين رجعوا الى قومهم قالوا اناسمنا
قرأنا عجبا يهدي الى الرشدا فآمنوا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنزل الله على نبيه قل أوحى الى أنه استمع
نفر من الجن كذا في الصحج * وفي المواهب اللدنية قال الحافظ ابن كثير هذا صحيح لكن قوله ان الجن
كان استمعوا منهم تلك الليلة فيه نظر فان الجن كان استمعوا منهم في ابتداء الأحياء * وفي أنوار التنزيل
في سورة الاحقاف في قوله تعالى قالوا يا قومنا اناسمنا ككتبا أنزل من بعد موسى قيل انما قالوا ذلك

ذكر وفود الجن

لأنهم كانوا يهودا وما سمعوا بأمر عيسى وعن عائشة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 أن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الأمر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع
 فتوحيه إلى الكفار فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم رواه البخاري * وعن ابن عباس
 قال كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشر فيكون ما سمعوه حقا وما زادوه
 باطلا كذا قاله أحمد وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان أحدهم
 لا يتقدمه إلا رمي بشهاب يحرق ما أصاب فشكوا ذلك إلى إبليس فقال ما هذا إلا من أمر حدث
 فبعث جنوده فاذا هم بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فأثوه فأخبروه فقال ما هذا الحدث
 الذي حدث في الأرض كذا في الصفوة * وفي معالم التنزيل روى أنهم لما رجوا بالشهب بعث إبليس
 سراياه ليعرف الخبر فكان أول بعث بعث ركب من أهل نصيبين وهم أشراف الجن وسادتهم وبعث
 إلى تمامة يقال أنهم كانوا من بني الشيبان وهم أكثر الجن عددا وهم عاقمة جنود إبليس فلما رجعوا
 قالوا انا سمعنا قرأنا نجحيا * واختلفوا في عدد أولئك النفر فقال ابن عباس كانوا سبعة من جن نصيبين
 فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا إلى قومهم * وفي العمدة ثلاثة من أهل نجران وأربعة
 من أهل نصيبين وقال قوم كانوا تسعة وكان زوبعة من التسعة الذين استمعوا القرآن وفي العمدة
 أيضا وهم تسعة من جن نصيبين استمعوا القرآن وأجابوا دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وأسماءهم
 حسا وبسا وشاصرا ونامرا وأزد وأنين وأختب وصخب وزوبعة * وفي الصفوة
 وهذا الحديث أي حديث رجم الشياطين بالشهب يدل على أن النجوم لم يرمى بها إلا بعث نبينا صلى الله
 عليه وسلم وقد روى الزهري أنه كان يرمى بها قبل ذلك ولعلها غلظت حين بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد مر مثله في هذا الركن الثاني في مبعثه صلى الله عليه وسلم * وفي المدارك عن سعيد
 ابن جبير ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولارآهم وانما كان يتلو في صلواته فزوا به
 فوقفوا مستمعين وهو لا يشعر فأنبأه الله باستماعهم وقيل بل أمر الله رسوله أن ينذرهم ويقرأ عليهم
 فصرف إليه نفر منهم وقال اني أمرت أن أقرأ على الجن وكان ذلك بحكمة بشعب الجنون إلى آخر الحديث
 المروي عن عبد الله بن مسعود كاسي الآن * وفي المتقى قال العلماء أن الجن أتوا النبي صلى الله
 عليه وسلم مرتين أحدهما بالخلة كما مر آتفا والثانية بحكمة وهي ما روى أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أمر أن ينذر الجن ويدعوهم إلى الله ويقرأ عليهم القرآن فصرف الله إليه نفر من الجن
 من ينذرونهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أمرت أن أقرأ على الجن الليلة فأياكم
 يتبعني قالوا ثلاثا فأجابهم فقالوا فأتبعه عبد الله بن مسعود وقال عبد الله ولم يحضر معنا أحد فأنطقنا
 حتى إذا كذبنا بعلامكة دخل النبي صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الجنون ونخط إلى خطا وقال لي
 لا تخرج عنه حتى أعود إليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فجعلت أرى مثل النور تهوى وسمعت
 لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه
 حتى ما أسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون كقطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مع النجم ثم انطلق إلى وقال أمنت قلت لا يا رسول الله ولقد هممت مرارا أن أستغيث بالناس حين
 سمعتك تفرع بعصا تقول اجلسوا قال ولو خرجت لم آمن عليك أن يختطفك بعضهم ثم قال هل رأيت
 شيئا قلت نعم رأيت رجلا سودا مستغفري شاب بيض فقال أولئك جن نصيبين * وفي المدارك كانوا
 اثني عشر ألفا والسورة التي قرأها عليهم أقرأ باسم ربك انتهى قال صلى الله عليه وسلم سألوني التساع
 والمانع الزاد فتمت بهم بكل عظم حائل وروثه وبعة فقالوا يا رسول الله يقدرها الناس فنهى صلى الله عليه

وسلم أن يستجيب بالعظم والروث قال فقلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجحدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم أكمل ولا روية الا وجدوا فيه ما حبا يوم أكلت فقلت يا رسول الله سمعت لغطا شديدا قال ان الجن تدارأت في قتل قتل بينهم فتحاكموا الى ققضيبت بينهم بالحق ثم تبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتاني فتال هل معكم ماء فقلت يا رسول الله ليس معي الا أداة فيها شيء من نبيذ التمر فاستدعاه فصببت على يده فتوضأ فقال عمرة طيبة وماء طهور وكذا في المتقى وفي كتاب الغزى بأعلام مكة مسجد يقال له مسجد الجن ومسجد البعثة أيضا يقال ان الجن بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك وفي مقابل مسجد الجن مسجد يقال له مسجد الشجرة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا شجرة كانت في ذلك المسجد فأقبلت تحت الأرض حتى وقفت بين يديه ثم أمرها فرجعت * وفي شوال هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة وعائشة في أسد الغابة لابن الأثير تزوج صلى الله عليه وسلم بعد خديجة سودة بنت زمعة قال الزهري تزوجها قبل عائشة وهو بمكة وبني بها بمكة أيضا وقال غيره تزوج عائشة قبل سودة وانما ابنتي بسودة قبل بصغر عائشة وتزوج عائشة بمكة وبني بها بالمدينة سنة اثنتين * وفي المواهب اللدنية تزوج سودة بمكة بعد موت خديجة قبل أن يعقد على عائشة هذا قول قتادة وأبي عبيدة ولم يذكر ابن قتيبة غيره ويقال تزوجها بعد عائشة ويجمع بين القولين بأنه صلى الله عليه وسلم عقد على عائشة قبل سودة ودخل بسودة قبل عائشة والتزويج يطلق على كل واحد من العقد والدخول وان كان المتبادر الى الفهم من التزويج العقد دون الدخول وفي سيرة اليعمرى تزوج عائشة بمكة قبل الهجرة بستين وقيل بثلاث وهي بنت ست أو سبع وللبخاري توفيت خديجة قبل هجر ج النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فلبث ستين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست ثم بنى بها وهي بنت سبع سنين روى أنه لما ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون فقالت يا رسول الله لا تزوج قال من قالت ان سئلت بكرا وان سئلت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة أحب خلق الله اليك بنت أبي بكر قال ومن الثيب قالت سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعك على ما تقول قال فاذهبي فاذهبي فاذكريهما على قد خلعت بيت أبي بكر وقالت يا أم رومان ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قالت أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة قالت انتظري أبا بكر حتى يأتي فخاء أبو بكر فقالت ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قال وماذا قالت أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له ابنة أخيه فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك قال ارجعي اليه فقولي له أنا أخولك وأنت أخي في الاسلام وانتك تصلي لي فرجعت فذكرت له ذلك فقال انتظري قالت أتمر ومان ان يطعم بن عدى فذكر كان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعدا قط فآخلفه قط تعسني أبا بكر فدخل أبو بكر على مطعم بن عدى وعنده امرأته أم الفتي فقالت يا ابن أبي خافة لعلك مصي صاحبنا تدخله في دينك الذي أنت عليه ان تزوج ابنة انتك فقال أبو بكر لمطعم بن عدى أقول هذه تقول قال انها تقول ذلك فخرج من عنده وقد أذهب الله ما كان في نفسه من عداوته التي وعده فخرج فقال لخولة ادعي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجها اياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين كما مر ثم خرجت خولة فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وما ذلك قالت أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطبك عليه قالت وددت أن يكون ذلك ادخلي على أبي واذكرى ذلك له وكان شيخا كبيرا وقد تخلف عن الحج فدخلت عليه فذكرت له ذلك قال كفوا كريم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه فخاء أخوها عبد الله بن زمعة من الحج ففعل

تزوج صلى الله عليه وسلم
سودة وعائشة

يحيى في رأسه التراب فقال بعد أن أسلم له رمى أنى سفيه يوم أحيى في رأسى التراب أن تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة كذا في المتفق * روى أن سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس كانت قد أسلمت بمكة في أوائل البعثة وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوجة ابن عمها سكران بن عمرو بن عبد شمس وولدت له ابنا اسمه عبد الرحمن قتل في حرب جلولاء وهو اسم قرية من قرى فارس وتلك الحرب وقعت هناك وسكران عذ من العجالة وكانت سودة هاجرت مع زوجها سكران إلى الحبشة وبعد مدة عادت إلى مكة ورأت في المنام أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاهوا ووضع رجله على رقبته فلما انتهت أخبرته زوجها قال إن صدقت فانا أموت ويتزوجك محمد ثم رأت في المنام أمها اتسكت ووقع عليها القبر من السماء فأخبرت به زوجها قال إن كنت صدقت فانا أموت قريبا ويتزوجني زوجا آخر فرض في ذلك اليوم ومات بعد أيام ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من النبوة بعد وفاة خديجة مريوات سودة في الكتب المتداولة خمس أحاديث واحد منها في البخاري والباقي مخرجة في السنن الأربعة وتوفيت في آخر خلافة عمر وقيل في زمان معاوية والاول أشهر * وفي السنة الحادية عشر من النبوة كان ابتداء اسلام الانصار روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج ويتبع آثار الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة وذى المجاز في الموسم ويقول من يؤويني من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي فلله الجنة وفي سيرة مغلطاي فلا يجد أحدا ينصره ولا يجيبه حتى أنه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة فيردونه أفعيردونه يؤذونه ويقولون قومك أعلم بك وكان ممن سمى لنا من تلك القبائل بنو عامر بن صعصعة ومحارب بن خفصة وفزارة وغسان ومرة وخيفه وسلم وعيس وبنو نضر والبكاء وكنسدة وكعب والحارث بن كعب وعذرة والحضارمة إلى أن أراد الله طهارة دينه فساقه عليه الصلاة والسلام إلى هذا الحى من الانصار وهو لقب اسلامي لنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم وانما كانوا يسمون أولاد قبيلة والاوز والخزرج فأسلم اثنان أسعد بن زرارة وقيس بن ذكوان انتهى كلام مغلطاي فخرج في هذا الموسم يعرض نفسه على القبائل كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة اذلق جماعة من الخزرج فقالوا من انتم قالوا من الخزرج قال أفلا تتجلسون حتى أكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فبدعاهم إلى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان أولئك قد سمعوا من اليهود انه قد أطلنا زمان نبي يبعث * وفي المواهب اللدنية كان من صنع الله أن اليهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا أهل كآب وكان الاوز والخزرج أكثر منهم فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا ان نبيا سيبعث الآن قد أطل زمانه نتبعه فنقتلكم معه فلما كلمهم قال بعضهم لبعض والله انه النبي الذي بعدكم به اليهود فلا يسبقنكم اليه فأسلم منهم ستة نفر كلهم من الخزرج وهم أبوأمامة أسعد بن زرارة وعوف بن الحارث بن رفاعه وهو ابن عفراء ورافع بن مالك بن الجحلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن ذئان فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تمنعون ظهري حتى أبلغ رسالة ربي فقالوا يا رسول الله انما كانت بعثت العام الاول يوم من أيامنا اقتتلنا به وان تقدم ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا حتى نرجع إلى عشاثرنا لعل الله يصلح ذات بيننا ونذعوهم إلى ما دعوتنا وموعدا وموعدا الموسم العام القابل والنصر فوا إلى بلادهم ويسمى هذا ابتداء اسلام الانصار ومقتضى ما سئذ كره بعد المعراج أن تسمى هذه بيعة العقبة الاولى كذا في الوفاء ولما قدموا المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعواهم إلى الاسلام حتى فساهم الاسلام فلم يبق دار من دور الانصار الا فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي السنة الثانية عشر من النبوة وقع المعراج وما تضمنه وفرضت الصلوات الخمس في الاسراء وسبغ كفيها وفي الاستيعاب

ابتداء اسلام الانصار
وبيعة العقبة الاولى

ذكر قصة المعراج

وسيرة مغلطاي بعد ستة ونصف من حين رجوعه من الطائف قاله ابن قتيبة * وقال ابن شهاب عن ابن المسيب قبل خروجه الى المدينة بسنة * وفي المواهب اللدنية لما كان في شهر ربيع الاول أسرى بروحه وجسده بقطعة من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ثم عرج به من المسجد الأقصى الى فوق سبع سموات ورأى ربه بعين رأسه وأوحى اليه ما أوحى وفرض عليه الصلوات الخمس ثم انصرف في ليلته الى مكة فأخبر بذلك فصدقته الصدوق وكل من آمن بالله وكذبه الكفار واستوصفوه مسجد بيت المقدس فله الله له فعل ينظر اليه ويصفه وسيجيء تفصيل ذلك كله * اختلف العلماء في الاسراء هل هو اسراء واحد في ليلة واحدة بقطعة أو مناما أو اسرا آن كل واحد في ليلة مرة بروحه وبدنه بقطعة ومرة مناما أو بقطعة بروحه وجسده من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ثم مناما من المسجد الأقصى الى العرش أو هي أربع اسراآت * وفي سيرة مغلطاي اختلف في المعراج والاسراء هل كانا في ليلة واحدة أم لا وهل كانا أو أحدهما بقطعة أو مناما وهل كان المعراج مرة أو مرات والجميع ان الاسراء كان في البقعة بجسده وأنه مرات متعددة وأنه رأى ربه بعين رأسه صلى الله عليه وسلم * واختلف في تاريخ الاسراء في أي سنة كان وفي أي شهر وفي أي يوم من الشهر وفي أي ليلة من الاسبوع فأما سنة الاسراء فقال الزهري كان ذلك بعد المبعث بخمس سنين حكاه القاضي عياض ورجحه القرطبي والنووي وقيل قبل الهجرة بسنة قاله ابن خزم وادعى فيه الاجماع رواد ابن الاثير في أسد الغابة عن ابن عباس وأنس وحكاه البغوي في معالم التنزيل عن مقاتل وقيل قبل الهجرة بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وأخرجه من طريق الطبري والبيهقي فعلى هذا يكون في شوال وفي أسد الغابة قال السدي قبل الهجرة بسنة أشهر وقيل كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة أشهر فعلى هذا يكون في ذي الحجة وبه جزم ابن فارس وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين ذكره ابن الاثير كذا في المواهب اللدنية * وأما شهر الاسراء فقيل ربيع الاول قاله ابن الاثير والنووي في شرح مسلم وقيل ربيع الآخر قاله الحربي والنووي في فتاويه وقيل رجب حكاه ابن عبد البر وقبله ابن قتيبة وبه جزم النووي في الروضة وعن الواقدي رمضان وعن السدي والماوردي شوال وعن ابن فارس ذو الحجة كالمرة وأما ان الاسراء في أي يوم من الشهر كان فعن ابن الاثير ليلة سبع من ربيع الاول وعن الحربي في ثالث عشر ربيع الآخر وقيل ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر وعن الواقدي في سابع عشر من رمضان وأما ليلة الاسراء فقيل ليلة الجمعة وقيل ليلة السبت وعن ابن الاثير ليلة الاثنين وقال ابن دحية ان شاء الله يكون ليلة الاثنين ليوافق المولد والمبعث والمعراج والهجرة والوفاة فان هذه أطوار الانتقالات وجودا ونبوة ومعراجا وهجرة ووفاة كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة المعجزي ولما بلغ احدى وخمسين سنة وتسعة أشهر أسرى به من بين زمزم والمقام وكذا في حياة الحيوان وانما كان ليلا لتظهر الخصومة بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا واختلف في الموضع الذي أسرى به منه صلى الله عليه وسلم فقيل أسرى به من بيته وقيل من بيت أم هانئ بنت أبي طالب لما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان نائما في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليلته وقص القصة عليها وقال مثل لي النبيون فصليت بهم وبيتهما بين الصفا والمروة ومن قال هذين القولين قال الحرم كله مسجد والمراد بالمسجد الحرام في الآية الحرم وعن ابن عباس الحرم كله مسجد وقيل أسرى به من المسجد الحرام والمراد بالمسجد في الآية هو المسجد نفسه وهو ظاهر فقد قال صلى الله عليه وسلم بينما أنا في المسجد الحرام في الجعر عند البيت بين النائم واليقظان إذ أتاني جبريل بالبراق وقد عرج بي الى السماء في تلك الليلة قبل الحكمة في المعراج ان الله تعالى أراد أن يشرف بأفكار محمد صلى الله عليه وسلم السموات كما شرف ببركاته الارضين فسرى به الى المعراج وسئل

أبو العباس الدينوري لم أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى البيت المقدس قبل أن عرج به إلى السماء فقال لان الله تعالى كان يعلم ان كفار قريش كانوا يكذبونه فيما يخبرهم به من أخبار السموات فأراد أن يخبرهم من الأرض قد بلغوها وعانوها وعلوا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيت المقدس قط فلما أخبرهم بأخبار بيت المقدس على ما هو عليه لم يمكنهم ان يكذبوه في أخبار السماء بعد أن صدقوه في أخبار الأرض * واختلف السلف والعلماء في أنه هل كان اسرا بروحه أو جسده على ثلاثة أقوال أحدها انه ذهب طائفة إلى انه اسرا بالروح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم على أن رؤيا الانبياء وحى وحق وإلى هذا ذهب معاوية وحكى عن الحسن في غير المشهور وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أرينا الآيات وما حكوا عن عائشة ما فقدت جسدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم وقول أنس وهو نائم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في آخرها فاستيقظت وأنا بالمسجد الحرام * وفي العروة الوثقى وحديث عائشة صحيح في المعراج الذي اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم على فراشها في المدينة وقالت ما فقدت جسدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول ابن عباس أيضا صحيح في المعراج المبكى الذي أخبر به نص التنزيل بقوله سبحانه الذي أسرى بعبده الآية لقوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى * والثاني انه ذهب معظم السلف والمسلمين إلى انه أسرى بروحه وجسده وفي القطة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس وجابر وأنس وحذيفة وعمر وابن هريرة ومالك بن صعصعة وابن حبة البدرى وابن مسعود والفضال وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن شهاب وابن زيد والحسن في المشهور وابراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو قول الطبري وابن خنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهذا قول أكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين * والثالث انه في المنام قالت طائفة كان الاسراء بالجسد يقظة إلى بيت المقدس وإلى السماء بالروح في المنام قال القاضي عياض الحق والصحيح انه اسراء بالجسد والروح في القصة كلها وعليه تدل الآية وصحيح الاخبار ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة إلى التأويل الا عند الاستحالة وليس في الاسراء بجسده وحال يقظته استحالة اذ لو كان منام لقال بروح عبده ولم يقل بعبده وقوله ما راغ البصر وما لم يغب ولو كان منام لما كان فيه آية ولا معجزة ولما استبعد الكفار ولا كذبوه فيه ولا ارتدبه ضعفاء من أسلم واقتبنوا به اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علوا ان خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته إلى ما ذكر في الحديث من ذكر صلاته بالانبياء بيت المقدس في رواية أنس أو في السماء على ما روى غيره وذكر مجي جبريل له بالبراق وخبر المعراج واستفتاح السماء فيقال من معك فيقول محمد ولقاءه الانبياء فيها وخبرهم معه وترحيبهم به وشأنه في فرض الصلاة ومراجعته مع موسى في ذلك ووصوله إلى سدرة المنتهى ودخوله الجنة ورؤيته فمما ذكره * قال ابن عباس هي رؤيا عين رآها النبي صلى الله عليه وسلم لا رؤيا منام * وعن الحسن بينا أنا جالس في الحجر جاءني جبريل فمضى في بعقبه فقممت فجلست فلم أرسيا فعدت لمجبعي وذكر ذلك ثلاثا فقال في الثالثة فأخذ بعضدي فجرتني إلى باب المسجد فاذا بآية وذكر خبر البراق * وعن أم هانئ قالت ما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة صلى العشاء الآخرة ونام فلما كان قبيل الفجر أهدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس وصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترون فهذا كله بين في انه بجسده صلى الله عليه وسلم * وعن أبي بكر من رواية شداد بن أوس عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به طابتك يا رسول الله البارحة في مكانك فلم أجعل فأجابه ان جبريل حمله إلى المسجد الأقصى

وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة أسرى بي مقدم المسجد ثم دخلت الفجرة فإذا
 بملك قائم معه آنية ثلاث وذو كرا الحديث وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على طواهرها
 وعن أبي ذر عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل فشرح صدرى ثم غسله بماء
 زمزم إلى آخر القصة ثم أخذ يدي فخرج بي قيل الحق أن المعراج مرتان مرة في النوم وأخرى
 في اليقظة قال محي السنة وما أراه الله في النوم قبل الوحي ثم عرج به في اليقظة بعد الوحي بسنة تحقيقا
 لرؤياه كما أنه رأى فتح مكة في المنام سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان كذا في شرح المشكاة
 للطبري روى أن النبي صلى الله عليه وسلم حدث عن ليلة أسرى به قال بنا هو يصلي في الحطيم أو في الجح
 مضطجعا إذا نهأت فتشق ما بين ثغرة ثغره إلى شعر عاتقه فاستخرج قلبه ثم أتى بطست من ذهب مملوءة
 إيمانا فغسل قلبه ثم حشى ثم أعيد إلى مكانه * قيل الحكمة في شق الصدر مرتين أما في الصغير فليصير قلبه
 كقلوب الأنبياء في الانشراح وأما في الأسراء فليصير حاله كحال الملائكة وقيل شرح الصدر في صباه
 لاستخراج الهوى منه وفي الأسراء لاستدخال الإيمان فيه ثم أتى بدابة طويلة بيضاء تسمى البراق
 وفي حياة الحيوان كان البراق أبيض وبغلته شهباء وهي التي أكثرها بياض إشارة إلى تخصيصه بأشرف
 الألوان وسمى براقا لنصوع لونه وشدة بريقه وقيل لسرعة حركته تشبها بريق السحاب * وقال القاضى
 غياض لـ **س** ومن أذا تلوين وفي الصحيح أنه دابة دون البغل وفوق الخمار أبيض يضع خطوه عند
 أقصى طرفه * قال صاحب المتقى الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبه على أن
 الركوب في سلم وأمن لا في حرب وخوف أولا طهارا الآية في الإسراع العجيب في دابة لا يوصف شكها
 بالأسراع ويؤخذ من قوله يضع خطوه عند أقصى طرفه أنه أخذ من الأرض إلى السماء في خطوة
 واحدة وإلى السموات السبع في سبع خطوات وبه ردت على من استبعد من المتكلمين احضار عرش
 بلقيس في لحظة واحدة وقال أنه أعدم ثم أوجد وعلا به بأن المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة
 وهذا أوضح دليل على الرد عليه وكانت مضطربة الأذنين وجهها كوجه الإنسان وجسدها كجسد
 الفرس ناصيتها من ياقوت أحمر عيناها **ك** كالزهرة أذناها من زمرد أخضر * وفي رواية أذناها
 كاذن الفيل وعنقها كعنق البعير وصدورها كصدر البغل * وفي رواية وصدورها كأنها من ياقوت أحمر
 وظهرها كأنه صفرة البيض يبرق من غاية صفائه لها جناحان كجناح النسر فهم ما من كل لون نصفها
 الأول من كافور والآخ من مسك وقوائمها كقوائم الثور وفي رواية كقوائم الفرس وفي رواية
 كقوائم البعير وحوافرها كحوافر الثور وفي رواية أظلافها كظلف البقر وذنبها **ك** كذنب البقر
 وفي رواية كذنب البعير وفي رواية كذنب الغزال لا ذكولا أنثى عدوها كالربيع وخطوها كالبرق
 لحامها وسرجها من درم ضرب على سرجها حجلة من نور كأنها ياقوت أحمر وفي رواية عليها سرج
 من سروج الجنة وفي رواية وعلى نخلها ريشتان يستران ساقها * وفي زينة الأعمال لها
 جناحان في نخلها قيل هي البراق التي ركبها جبريل والأنبياء عليهم السلام يركبونها * وفي حياة
 الحيوان روى أن إبراهيم عليه السلام كان يزور ولده اسماعيل على البراق وأنه ركب هو واسماعيل
 وهاجر حين أتى بهما إلى البيت الحرام ومن غاية سرعته وخفة مشيه يضع قدميه أو خطوه عند أقصى
 طرفه وفي رواية يقع حافره عند أقصى طرفه وفي رواية عند منتهى طرفه وفي رواية خطوها عند
 منتهى البصر لا تترشش ولا يجسدر يحاشي الحي ثم إن البراق وإن كان يركبها الأنبياء لكن لم تتصف
 بوضع الحافر عند منتهى طرفها إلا عند ركوب النبي صلى الله عليه وسلم كذا في المتقى * وفي رواية أنه
 جبريل ومعه خمسون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أم هانئ ومعه

ميكائيل فقال قم يا محمد فان الجبار يدعوك وأخذ جبريل يده وأخرجته من المسجد الحرام فاذا هو بالبراق واقفا بين الصفا والمروة فقال له جبريل اركب يا محمد هذه براق ابراهيم التي كان يجي عليها الى طواف الكعبة فأخذ جبريل ركبها وميكائيل عنانها فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يركبها وفي رواية فذهب يركبها فاستصعبت عليه قيل استصعبها البعد العهد بالانبياء اطول الفترة بين عيسى ومحمد وهذا منبى على أن الانبياء عليهم السلام ركبوها وفيه خلاف وقيل لانها لم تذلل قبل ذلك ولم يركبها أحد وقيل انها وزهوا ركبها النبي صلى الله عليه وسلم كذا في مزيل الخفاء فقال لها جبريل اسكني قوا الله ما ركبك عبدا كرم على الله من محمد وفي رواية قال لها جبريل أجمع مد تفعل هذا افترض عرقا كذا في الشفاء فركبها النبي صلى الله عليه وسلم وفي حياة الحيوان اختلف الناس هل ركب جبريل معه عليه قفيل نعم كان رديفه صلى الله عليه وسلم وقيل لا لان النبي صلى الله عليه وسلم المخصوص بشرف الاشياء وانطلق به جبريل حتى أتى به بيت المقدس فربطها بالحلقة التي ربط بها الانبياء ودأبهم ثم دخل المسجد الأقصى فصلى بهم ركعتين فانطلق به جبريل الى الخخرة فصعد به عليها فاذا مدعراج الى السماء لم ير مثله حسنا ومنه تعرج الملائكة وقيل تعرج منه الارواح اذا قبضت فليس شيء أحسن منه اذا رآه أرواح المؤمنين لم تتمالك أن تخرج وهو الذي يمد اليه ميتكم عينيه اذا احتضر كذا في سيرة ابن هشام أصله وفي رواية أحد طرفيه على صخرة بيت المقدس وأعله ملصق وفي رواية والآخر ملصق بالسماء احدى جنبتيه يا قوتة حمراء والاخرى زبرجدة خضراء درجة له من فضة ودرجة من ذهب ودرجة من زمرد ديمكال بالدر والياقوت وفي كيفية عروجه الى السماء اختلف قيل عرج به الى السماء على البراق اظهارا لكرامته ولم يرزل راكبا اظهارا لقدرة تعالى وقيل نزل أيضا راكبا على المبراق كما روى عن حذيفة ما زایل ظهر البراق حتى رجع وقيل احتمله جبريل على جناحه ثم ارتفع به الى السماء من ذلك المعراج حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا ففتح المجرى فجاء ففتح فلما دخل فاذا رجل قاعد على عينه أسودة وعلى يساره أسودة اذا نظرت قبل يمينه فحلك واذا نظرت قبل يساره بكى فقال جبريل هذا أبو لك آدم فسلم عليه فسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم قال جبريل هذا آدم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسيم نبيه فأهل المين هم أهل الجنة والاسودة التي عن شماله أهل النار ثم صعد الى السماء الثانية وهكذا كان يستفتح جبريل في كل سماء فيفتح فيدخل فيها انبيا في الثانية يحيى وعيسى وهما ابنا خالة وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى فلما اجتاز عنه النبي صلى الله عليه وسلم بكى قيل له ما يبكيك قال أبكى لان غلاما بعث بعدى يدخل الله الجنة من أقمته أكثر ممن يدخلها من أمتي ثم صعد الى السماء السابعة فرأى فيها ابراهيم ثم رفعت له سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر وورقها كاذان الفيلة فاذا أربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران قال جبريل أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات وفي الكشف سدرة المنتهى هي شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش ثمرها كقلال هجر وورقها كاذان القبول تنبع من أصلها الانهار التي ذكرها الله في كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها وفي المدارك وجه تسميتها كأنها في منتهى الجنة وآخرها وقيل لم يجاوزها أحد واليه ينتهى علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم أحد ما وراءها وقيل تنتهى اليها أرواح الشهداء * وفي بعض الروايات انها في السماء السادسة قال القاضي عياض كونها في السابعة هو الاصح وقال النووي يمكن الجمع بأن أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة ثم رفع له البيت المعمور وهو بيت في السماء السابعة محاذ

للكعبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ولا يعودون اليه هكذا في الصالحين وغيرهما من كتب الاحاديث
بذكر البيت المعمور بعد سدره المنتهى وأما في الكشف وغيره من كتب التفاسير فالبيت المعمور
الضريح في السماء الرابعة حيال الكعبة وقيل في الاولى وقيل في السادسة وسلم في صحبه بعد
صعوده الى السماء السابعة رأى فيها ابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور وسلم على كل منهم اذ ارآه
وهو يرد ثم يقول مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح الا آدم وابراهيم فانهم اقالا بالابن الصالح كما مر
في السماء الدنيا * وفي رواية عن طريق ابن عباس ثم عرج به حتى ظهر مستوي يسمع فيه صريف
الاقلام ثم أتى باناء من خمر واناء من عسل واناء من لبن فأخذ اللبن فقال جبريل هي الفطرة التي أنت
عليها وأمتك * وفي رواية بعد استعجاب البراق فركبها حتى أتى الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينما
هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي
بعثك بالحق اني لا قرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتى هذه ولما جاوز سدره
المنتهى قال له جبريل تقدم يا محمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تقدم أنت يا جبريل أو كما قال قال
جبريل يا محمد تقدم فأنك أكرم على الله مني فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل على أثره حتى بلغه الى
حجاب منسوج بالذهب فركب جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معه قال محمد قال ملك من وراء
الحجاب الله أكبر الله أكبر قيل من وراء الحجاب صدق عبيد أنا أكبر أنا أكبر فقال ملك أشهد
أن لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبيد أنا الله لا اله الا أنا فقال ملك أشهد أن محمدا رسول
الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبيد أنا أرسلت محمد فقال ملك حتى على الصلاة حتى على الفلاح
فقيل من وراء الحجاب صدق عبيد دعالي عبيد فأخرج ملك يده من وراء الحجاب فرفعه فتخلف
جبريل عنه هناك * وفي رواية فإزال يقطع مقاما بعد مقام وجنا بانه حجاب حتى انتهى الى مقام
تخلف عنه فيه جبريل فقال يا جبريل لم تخلف عني قال يا محمد وما هذا الا مقام معلوم لودنوت أنملة
لا حترقت وفي هذه الليلة بسبب احترامك وصلت الى هذا المقام والافتقار الى المعهود عند السدره
فرضي النبي صلى الله عليه وسلم وحده وكان يقطع الحجب الظلمانية حتى جاوز سبعين ألف حجاب غلظ
كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة وما بين كل حجاب أيضا مسيرة خمسمائة سنة فوق البراق عن المسير
فظهر له رفرف أخضر غلب نوره على نور الشمس فرفع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الرفرف
وذهب به الى قرب العرش * وفي رواية كان يقال له ادن مني ادن مني حتى قيل له في تلك الليلة ألف مرة
يا محمد ادن مني ففي كل مرة منها كان يترقى حتى بلغ مرتبة دنا ومنها ترقى الى مرتبة قنديل ومنها ترقى
حتى وصل الى منزلة قاب قوسين أو أدنى كما قال تعالى ثم دنا أي دنا محمد الى ربه تعالى أي قرب بالمنزلة
والمرتبة لا بالمسكان فانه تعالى منزله عنه وانما هو قرب المنزلة والدرجة والكرامة والرافقة فتدلى
أي سجد له تعالى لانه كان قد وجد تلك المرتبة بالخدمة فزاد في الخدمة وفي السجدة عدة القرب
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه أن يكون ساجدا قال بعض أهل التحقيق
ثم دنا إشارة الى مقام نفسه الزكية فتدلى إشارة الى مقام قلبه المطهر فكان قاب قوسين إشارة الى
مقام روحه الطيب أو أدنى إشارة الى مقام سره النور نفسه في مقام الخدمة وقلبه في مقام المحبة
وروحه في مقام القرية وسره في مقام المشاهدة حياة نفسه بالخدمة وصفا قلبه بالمحبة وبقاء
روحه بالقرية وغذاء سره بالمشاهدة لو نظرت نفسه الى وجوده لبقيت بالخدمة ولو نظرت قلبه الى
نفسه لبقى بالمحبة ولو نظرت روحه الى قلبه لبقى بالقرية ولو نظرت سره الى روحه لبقى بلامشاهدة وسئل
أبو الحسين النوري عن معنى هذه الآية أجاب بأنه لم يسعه جبريل فن النوري ثم قال (دنا) في الافهام

القاصرة يقال اذا كان لشخص بعد عن شيء ولا بعد عنه (قتلى) يقال اذا كان مكان ولا مكان عنه (فكان) عبارة عن الزمان ولا عبارة ولا زمان عنه (قاب قوسين) اشارة الى المقدار ولا اشارة ولا مقدار عنه (أو) كلمة شئت ولا شئت عنه (أدنى) مبالغة في أن قرب شخص أقرب من الآخر ولا أدنى معه عنه فان العبارة والافهام قاصرة من ادراك تقرير ذلك ولم يعبر أهل المعرفة عن ذلك المقام الا بهذا المقدار دنا عبدا قتل فردا دنا ملكا قتل ملكا دنا قرشيا قتل قرشيا دنا مجاهدا قتل مجاهدا دنا طالبا قتل قتل دنا واصلا دنا ومعه الرحمة قتل ومعه الرحمة دنا افتقارا قتل افتقارا دنا مناديا قتل مناجيا دنا مادحا قتل مدوحا دنا ساكرا قتل مشكورا وقيل أحدهما صفة الله والاخرى صفة محمد صلى الله عليه وسلم ومعناه كان هو يتقرب الى الله والله يقربه وكان هو يتكلم والله يسمعه وكان هو يسأله والله يعطيه وكان هو يشفع والله يشفعه فكان قاب قوسين أو أدنى كناية عن تأكيد القرية وتقريب المحبة وبسبب التقريب الى الفهم أدى في صورة التمثيل وهذا مقام ليس فوقه مقام وللسالكين من الامة المرحومة المحمدية من هذا المقام نصيب كما ورد بيان في الحديث القدسي لا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خبج وضاق صدره عن الخلق يقول أرحن يا بلال ويقول جعلت قرة عيني في الصلاة ولذا قيل الصلاة معراج المؤمن كذا في روضة الاحباب * واختلف في مناجاته تعالى وكلامه مع النبي صلى الله عليه وسلم فقله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى الى ما تضمنته الاحاديث فأكثر المفسرين على أن الموحى الله الى جبريل وجبريل الى محمد * وذكر عن جعفر بن محمد الصادق أنه قال أوحى الله اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي وعلى هذا ذهب بعض المتكلمين الى أن محمد صلى الله عليه وسلم كلم ربه في الاسراء وحكي عن الاشعري وعن ابن مسعود وذكر النقاش عن ابن عباس في قصة الاسراء عنه صلى الله عليه وسلم في قوله دنا قتل قال فارقني جبريل فانقطعت الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول له دأروا معكم يا محمد أدن أدن وفي قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الاية قالوا هي على ثلاثة أقسام من وراء حجاب كتكليم موسى وبارسال الملائكة كحال جميع الانبياء وأكثر أحوال نبينا عليه وعليهم السلام * الثالث قوله وحيا ولم يبق من أقسام الكلام الا المشافهة مع المشاهدة ثم انه تعالى أخفى من الخلق كل ما نسب اليه في تلك الليلة اشارة الى أنه حبيبه الخاص فقال في حال مشاهدته لسدرة المنتهى اذ يغشى السدرة ما يغشى وفي الآيات التي أراه لقد رأى من آيات ربه الكبرى وفي التكليم معه فأوحى الى عبده ما أوحى أى أوحى الى عبده محمد في ذلك المقام * وللعلماء في بيان ما أوحى خلاف قال بعضهم وهم أهل الاحتياط الاقرب الى الصواب أن لا يعين لانه لو كانت الحكمة والمصلحة في الظاهر وتعيينه لما أبهمه وقال الآخرون لا بأس بذكر ما بلغنا في خبر أو أثر أو من جهة الاستدلال والاستنباط ومن ذلك ما ورد في حديث صحيح ثلاثة أشياء أحدها فريضة الصلوات الخمس وهذا دليل على أن أفضل الاعمال الصلوات الخمس لانها فرضت في ليلة المعراج بغير واسطة جبريل والثاني خواتيم سورة البقرة والثالث أن يغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم كل الذنوب غير الشرك * وورد في حديث آخر رأيت ربي في أحسن صورة أى صفة فقال فيم يختصم الملائكة اعلى يا محمد قلت أنت أعلم أى رب فتجلى لي بالتجلي الخاص الذي عبر عنه صلى الله عليه وسلم بهذه العبارة فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين شدي فعملت ما في السماء والارض ثم قال فيم يختصم الملائكة اعلى يا محمد قلت في الكفارات والدرجات قال وما الكفارات قلت المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات وابلغ الوضوء أما كنه في المكارة من يفعل ذلك

يعيش بخير ويمت بخير ويخرج من خطيئته كيوم ولدته أمته ثم قيل له اذا صليت الصلاة قل اللهم اني
 اسألك الطيبات وترك المنكرات وفعل الخيرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي
 واذا اردت تقوم أو بعد ذلك فتسب قنوقى أو فاقبضني غير مفتون ثم قال وما الدرجات يا محمد قلت افشاء
 السلام وطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما فازيا لقرب والكرامة في تلك الليلة قيل يا محمد انا وانت وما سوى ذلك خلقتم الا جلاك فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم انت وانا وما سوى ذلك تركتم الا جلاك وقيل اوحى الله اليه كن آسما من الخلق
 فليس بأيديهم شيء واجعل صحبتك معي فان مر جعتك الى ولا تجعل قلبك متعلقا بالدين افا خلقك لها
 * وفي المدارك الذي اوحى اليه ان الجنة محترمة على الانبياء حتى تدخلها أنت وعلى الامم حتى
 تدخلها أممك * وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم بعد ما تخلف عنه جبريل انه تجاوز ذلك
 المقام مقدار خمسمائة عام حتى سمع داعيا يقول تقدم يا أكرم الخلق على الله فتقدم حتى بلغ امام
 العرش ورأى عظمته فاعتراه خوف واستولى عليه رعب فسمع النداء يقول ادن يا محمد فدنا
 فقطرت عليه من العرش قطرة ما أخطأت فيه فوقعت على لسانه فكانت أحلى من كل شيء
 فأراه الله بها علم الأولين والآخرين فخلصت لسانه طلاقة بعد ما اعتراه عي وكلاله من مشاهدة
 عظمة الله وهيبته ثم سمع النداء يقول حي ربك فألهمه الله تعالى أن قال * التحيات المباركات الصلوات
 الطيبات لله وفي رواية التحيات لله والصلوات والطيبات فسمع الله يقول السلام عليك أيها النبي
 ورحمة الله وبركاته قال النبي صلى الله عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت
 الملائكة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله * وفي رواية وحده لا شريك له وأشهد
 ان محمدا عبده ورسوله ثم أعطى خواتيم سورة البقرة ووقع له في تلك الليلة كلمات ومقالات معربة
 تعالى يطول الكلام يذكرها فاقصرنا على نبذ منها * وفي الشفاء عن أبي حمزة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما أسرى بي الى السماء اذا على العرش **مستجاب** توب لا اله الا الله محمد رسول الله
 أيده تعالى ثم فرضت عليه وعلى أمته في كل يوم وليلة خمسين صلاة وسجدة كيفيةها * واختلف أيضا
 في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه تعالى فأنكرتها عائشة * روى عن مسروق أنه قال لعائشة
 يا أم المؤمنين هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه قالت قد قف شعري بما قلت ثم قرأت لا تتركه الا بصار
 الآية وقال جماعة بقول عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن أبي هريرة في قوله ما كذب
 الفؤاد ما رأى انه رأى جبريل له ستمائة جناح ويؤيد ذلك ما قال أبو ذر سألت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هل رأيت ربك قال نورأني أراه * وفي العروة الوثقى قال أبو ذر سألت عن رؤية ربه ليلة المعراج
 قال لا بل نورأرى * وفي معالم التنزيل والمدارك ان جبريل كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم
 في صورة آدميين كما كان يأتي النبيين فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريه نفسه على صورته
 التي جبل عليها فأراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء اما في الارض ففي الافق الاعلى
 والمراد بالا على جانب المشرق * وفي المشكاة برواية الترمذي ومرة في أجساد * وفي نهاية الجزري
 الاجياد موضع بأسفل مكة معروف من شعابها انتهى وذلك أي بيان رؤيته في الافق الاعلى ان محمدا
 صلى الله عليه وسلم كان بجرا فطلع له جبريل من المشرق وله ستمائة جناح فسأله في المغرب فخر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مغشياً عليه فنزل جبريل في صورة آدميين فضمه الى نفسه وجعل
 يمسح الغبار عن وجهه وهو قوله ثم دنا فتدلى وأما في السماء فعند سدره المنتهى ولم يره أحد من الانبياء
 على تلك الصورة الا محمد صلى الله عليه وسلم * وفي المدارك وذلك ليلة المعراج وقال بامتناع رؤيته

في الدنيا جماعة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين * وعن ابن عباس أنه رآه سبحانه بعين رأسه * وروى عطاء عنه أنه رآه بقلبه كذا ذكرهما في المدارك * وعن أبي العالية أنه رآه بفؤاده مرتين * وذكر ابن اسحاق أن ابن عمر أرسل إلى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه فقال نعم والأشهر عنه أنه رأى ربه بعينه * قال الماوردي قيل إن الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد فرآه محمد مرتين وكله موسى مرتين * قال عبد الله بن الحارث اجتمع ابن عباس وكعب بعرفة فقال ابن عباس اتماحن بنى هاشم فنقول إن محمد رأى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى ورآه محمد بقلبه * وروى شريك عن أبي ذر في تفسير الآية ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه * وحكى السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي ورى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال رأيت به فؤادي ولم أره بعيني * وحكى عبد الرزاق أن الحسن كان يحلف بالله لقد رأى محمد ربه * وحكى ابن اسحاق أن مروان سأل أبا هريرة هل رأى محمد ربه فقال نعم * وحكى النعاش عن أحمد بن حنبل أنه قال أنا أقول بحديث ابن عباس بعينه رآه حتى انقطع نفسه يعني نفس أحمد * وقال سعيد بن جبلة لا أقول رآه ولا لم يره * وقال أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري وجماعة من أصحابه أنه رأى الله بصره وعيني رأسه ووقف بعض المشايخ في هذا كما وقف ابن جبير وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز * قال القاضي أبو الفضل والحق الذي لا امتراء فيه أن رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلا إذ كل موجود فرؤيته جائزة غير مستحيلة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه إلا من علمه الله تعالى ثم بعد ما فرضت عليه خمسون صلاة أذن له بالرجوع فرجع من حيث جاء حتى بلغ منزل جبريل فقال له جبريل انظر يا محمد فأنك خير خلق الله ومصطفاه بلغك الليلة إلى مرتبة لم يبلغها أحد من خلقه قط لأملاكهم مقربا ولا نبيا مرسلها هنيئا لك هذه الكرامة ثم ذهب به جبريل إلى الجنة والنار وأراه منازلهم وما في الجنة من الحور والقصور والغلمان والولدان والأشجار والأثمار والأزهار والأنهار والبساتين والرياحين والرياح والحياض والغرف والشرف وما في النار من السلاسل والأغلال والانسكال والحيات والعقارب والزفير والشهيق والغساق والجحوم وتقاصيلها تؤدي إلى التطويل * ثم رجع فرجع موسى فسأله بما أمرت قال أمرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة قال إن أمتك لا تستطيع وإني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لا تمكث فارجع وقال يارب خفف عن أمتي فوضع عنه ربه عشرة فارجع إلى موسى فقال مثله فارجع إلى ربه فوضع عنه عشرة فلم يزل يرجع بين ربه وبين موسى حتى قال يا محمد انهم خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرة ومن هم بسئة فلم يعملها لم تكن شيئا فان عملها كتبت سئة واحدة * فارجع إلى موسى فقال بما أمرت قال بخمس صلوات كل يوم قال إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات فارجع إلى ربك فسله التخفيف قال سألت ربي حتى استحييت ولكني أرتضى وأسلم ولما جاوز عن موسى سمع مناديا ينادي فيقول أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي وهي خمس وهن خمسون ثم يقول يا محمد قد جعلت صلاتك وصلاة أمتك قياما وركوعا وسجودا وتشهدا وقراءة وتسبيحا وتمليلا تشمل عبادتهم على سائر عبادات الملائكة من لدن عرشى إلى منتهى الثرى فيكون لهم بالقيام ثواب الثمانين وبالركوع ثواب الراكعين وبالسجود ثواب الساجدين وبالتشهد ثواب المشتهدين ولهم بالقراءة والتسبيح ثواب المسبحين والقارئ

وبالتميل ثواب المهلين ولدى فريد كذا في المتقى * وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع كان جبريل عليه السلام رفيقه حتى دخل بيت أم هانئ * وروى عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثم رجعت الى خديجة وما تحوّل عن جانبها * وفي رواية عاد صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ومعه جبريل حتى أتى به مكة الى فراشه وبقيت من الليل ساعات * وفي زين القصص عن عمار كان زمان ذهابه ومجيئه ثلاث ساعات * وعن وهب بن منبه ومحمد بن اسحاق أربع ساعات والله اعلم * وعن عائشة انها قالت لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم أصبح يحدث بذلك فارتدتاس من مكان آمن به وضعف ايمانهم واليه اشار قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وسبب ارتدادهم انهم كانوا يرون العرب تذهب شهر من مكة الى الشام مدبرة وتجي شهر ا مقبلة فاستحالوا عند عقولهم القاصرة قطع تلك المسافة البعيدة في زمان قليل ببعض الليل فارتدوا والاستحالة مدفوعة لما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وثماني وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في أقل من ثانية وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض والله تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم او فيما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات كذا في أنوار التنزيل وأيضا قال أهل الهيئة ان الفلك الاعظم في مقدار زمان يتلفظ الانسان بلفظة واحدة يقطع ألفا واثنين وثلاثين فرسخا * وروى أنه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به وكان بذى طوى خال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك أبو بكر وهو الصديق * وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أصبح جلس في الحجر معتزلا خريما انه كان يعلم ان قومه يكذبونه فبينما هو جالس كذلك اذ مر به أبو جهل فجلس اليه فقال له كالمستهزئ يا محمد هل استغفرت من شيء جديد قال نعم سافرت البارحة * وفي رواية أسرى بي الليلة الى بيت المقدس ومنه الى السموات قال أبو جهل سافرت الليلة الى بيت المقدس وأصبحت بين أظهرنا بمكة قال نعم فلم ير أبو جهل أنه ينكر ذلك مخافة أن يتجده الحديث قال أتحدث قومك بما حدثتني قال نعم فصاح أبو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا فانتقضت المجالس فخاؤا حتى جلسوا اليهم فقال لهم ما قال فحدث قومك بما حدثتني قال نعم أسرى بي الليلة قالوا الى أين قال الى بيت المقدس قالوا ثم أصبحت بين أظهرنا قال نعم فوقعوا في التعجب والاستعجاب وقالوا ان هذا الشيء عجيب وبعضهم من كثرة انكارهم يصفقون وبعضهم من قلة اعتبارهم يفتحون وبعضهم يضعون أيديهم على رؤوسهم تعجبا فان هذا الامر يرى عندهم محالا وعجبا وارتدتاس من كان قد آمن به وصدقه * وعن عائشة رضي الله عنها سعى رجال من المشركين وهم أبو جهل وأتباعه الى أبي بكر فقالوا له هل لك في صاحبك يزعم انه أسرى به الى بيت المقدس ومنه الى السموات فقال أو قال ذلك قالوا نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا أنصدقه أنه ذهب الى الشام ورجع قبل أن يصبح قال نعم اني أصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء في غدوة وروحة * قال بعضهم فن ذلك اليوم سمى أبو بكر صديقا * وعن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فساألني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كرابا كربت مثله قط فرفعه الله لي أنظر اليه فإيسألوني عن شيء إلا أنبأتهم ونحوه عن جابر كذا في الشفاء * وعن عائشة قالوا يا محمد هل تستطيع أن تبت لنا المسجد الأقصى فشرع نعت حتى اذا التبس قال فجيء بالمسجد وأنا أنظر اليه حتى وضع دون دار عقيل فنعت المسجد وأنا أنظر اليه فقال القوم اما النعت فوالله لقد أصاب فيه وهذا أبلغ في المعجزة ولا استحالة فيه فقد أحضر عرش بلقيس في طرفة عين فقالوا أخبرنا

عن عيرنا فهي أهم النام من ذلك هل لقيت منها شيئا قال نعم مررت على عير بني فلان وهي بالروحاء وقد
أضلوا بعير الهيم وهيم في طلبه وفي رحالهم قدح من ماء فغطت فأخذته وشربته ثم وضعته فسلوهم
هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا قالوا هذه آية * قال ومررت بعير بني فلان وفلان را كان قلو صا
لهما * وفي رواية تعود الهما بندي مر فغفر البعير مني فرمى بفلان فأنكسرت يده فسلوهما عن ذلك
فقالوا هذه آية أخرى قالوا أخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتعيم قالوا فما عدتها واجمالها وهيئتها
فقال كنت في شغل عن ذلك ثم مثل لي بعدتها واجمالها ومن كان فيها وكانوا بالحرورة قال نعم هيئتها
كذا وكذا وفيها فلان وفلان يقدمها جبل أورد عليه غرار تان مخططتان يطلع عند طلوع الشمس
* وفي المواهب اللدنية يقدمهم جبل آدم عليه منخ أسود و غرار تان سودا وان قالوا هذه آية أخرى ثم
خرجوا نحو ثنية كداء حتى يكذبونه فإذا بقائل يقول هذه الشمس قد طلعت وقال الآخر هذه العير قد
أقبلت كما قال محمد يقدمها فلان وفلان كذا في المتقي * وفي رواية البهقي أشرف الناس ينتظرون حتى
إذا كان قريب من نصف النهار أقبلت العير فلم يؤمنوا وقالوا ما سمعنا بمثل هذا قط ان هذا الا سحر
مبين * وفي رواية سألوه أيضا عن عير الشام ليستبدل به على تكذيبه أو تصديقه فيما قال عليه
السلام فوصفهم وقال يقدمون يوم الأربعاء فكان ذلك اليوم وما قدموا حتى كادت الشمس أن تغرب
فدعا الله تعالى فخبسها حتى قدموا مكة فعملوا صدقة ومع ذلك لم يصدقوه في الخبر وما آمنوا كذا في سيرة
مغلطاي * وفي حياة الحيوان حبست الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وسلم احداهما يوم
الخندي حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه كمارواه الطحاوي
وغيره والثانية صبيحة الاسراء حين انتظروا العير التي أخبر بوصولها مع شروق الشمس ذكره القاضي
عباس في غير الشفاء وحبست ليوشع بن نون وحبست لداود ذكره الخطيب في كتاب النجوم
وضعفر رواية وحبست لسليمان ذكره البغوي في معالم التنزيل في سورة ص كذا في مزيل الخفاء
* وفي سيرة مغلطاي ذكر الطحاوي ان الشمس ردت له في بيت أسماء بنت عيسى حين شغل عن صلاة
العصر * اعلم انه ليس لاحد من أهل القبلة اختلاف في وقوع المعراج للنبي صلى الله عليه وسلم
فن أنكر المعراج بكفر لانه انكار لنص القرآن قال الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الأقصى وأيضا ورد فيه الاحاديث الصريحة المشهورة القريبة من حد التواتر وأما
منكر المعراج الى السموات فتدعضال عند أئمة الدين * وفي هذه السنة فرضت الصلوات الخمس ليلة
الاسراء وقد مر كيفية * وفي هذه السنة الثانية عشر وقعت بيعة العقبة الاولى ومقتضى ما قدمناه
قبل المعراج أن تكون هذه الثانية كذا في الوفاء والمواهب اللدنية * ولما كان العام المقبل الموعد خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم عامئذ الى الموسم فلقبه اثنا عشر رجلا * وفي الاكليل أحد عشر رجلا وهي
العقبة الثانية فيهم خمسة من السنة المذكورة وهم أبو أمامة وعوف بن عفراء ورافع بن مالك وقطبة
ابن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي ولم يكن فيهم جابر بن عبد الله بن ذئب لم يحضرها والسبعة تمة
الاثنى عشر هم معاذ بن الحارث ورفاعة وهو ابن عفراء أخو عوف المذكور وذو كوان بن عبد القيس
الزرقى وقيل انه رحل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فسكنها معه فهو مهاجري أنصاري قتل
يوم أحد وعبادة بن الصامت بن قيس وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البلسوى والعباس بن عباد بن
نضلة وهو لاء من الخزرج ومن الاوس رجلا ن أبو الهيثم بن التهان من بني عبد الاشهل وعويم بن
ساعة فأسلموا وبايعوا على بيعة النساء أي وفق يعثق التي نزلت بعد فتح مكة وهي أن لا تشرى
بالله شيئا ولا تسرق ولا تزني ولا تقتل أولادنا ولا نأتى بهتان نفتره بين أيدينا وأرجلنا

ذكر بيعة العقبة الثانية

ذكر مصعب بن عمير

ولأنه فيه في معروف والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وأثرة علينا وأن لا تنازع
الامر أهله وأن تقول بالحق حيث كما لا تخاف في الله لومة لائم قال عليه السلام فان وفيتكم فلكم
الجنة ومن غشني وفعل من ذلك شيئا كان أمره الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه ولم يفرض
يومئذ القتال ثم انصرفوا الى المدينة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير
الى المدينة يعلم أهلها الأحكام ويقرئ القرآن فنزل على أسعد بن زرارة وفي المواهب اللدنية
أنظر الله الاسلام أي في المدينة وكان أسعد بن زرارة يجتمع بالمدينة بمن أسلم وكتب الاوس
والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ابعت اليان من يقرئنا القرآن فبعث اليهم مصعب بن عمير
فأسلم خلق كثير وفشا الاسلام فيهم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه
أن يجتمع بهم فأذن له فجمع بهم في دار سعد بن خيثمة وكان أول من جمع الجمعة بالمدينة بالسليمان قبل
أن يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم مصعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السبعين
الذين وافوه كما سجي في العقبة الثانية فأقام مصعب بمكة قليلا ثم قدم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة مهاجرا فهو أول من قدمها والله أعلم * (ذكر صفة مصعب بن عمير) * كان رقيق البشرة ليس
بالطويل ولا بالقصير قتل يوم أحد وهو ابن أربعين سنة أورد شيئا كذا في الصفة وسيجيء
في الموطن الثالث في غزوة أحد * وفي ذي الحجة من السنة الثالثة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاثة
أشهر وقعت بعة العقبة الكبرى وبعضهم يسميها العقبة الثانية ومقتضى ما قدمناه أن تسمى الثالثة
كذا في الوفاء وفي التاريخ الاوسط للأخباري أن أهل مكة سمعوا هاتفا يهتف قبل اسلام سعد بن معاذ
وهو يقول

ذكر بعة العقبة الكبرى

فان يسلم السعدان يصيح محمد * بمكة لا يخشى خلاف مخالف
وفي رواية من الأمن لا يخشى خلاف مخالف فقالت قريش لو علمنا من السعدان قال عند ذلك
أنا سعد سعد الاوس ان كنت ناصرا * وياسعد سعد الخزرجين الغطارف
أحييا الى داعي الهسد وتنيا * على الله في الفردوس منة عارف
قال أهل السير في السنة الثالثة عشر من النبوة قدم مكة في موسم الحج قريب من خمسمائة نفر وفي
رواية ثلثمائة نفر من الاوس والخزرج وخرج معهم مصعب بن عمير الى مكة واتفق منهم سبعون رجلا
قال ابن سعد يزيدون رجلا أو رجلين وامر أنان نسيبة بنت كعب أم عمارة وأسماء بنت عمر وقال ابن
اسحاق ثلاثة وسبعون رجلا وامر أنان وقال الحاكم خمس وسبعون نفسا لا فوارس رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوا عددهم أن يحضر واشعب العقبة في الليلة الثالثة من ليالي التشريق للبايعة * وفي الصفة جاء
قوم من أهل العقبة يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لهم هو في بيت العباس فدخلوا عليه
فقال لهم العباس ان معكم من قومكم من هو مخالف لكم فأخفوا أمرهم حتى يتصدع هذا الحاج
ونلتقي نحن وأنتم فنوضع لكم هذا الامر قد دخلون فيه على أمرين فوعدهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الليلة التي في صبيحتها النفر الآخرون في رواية فوعدوه العقبة من أوسط أيام التشريق والمعنى واحد
أن يوافيهم أسفل العقبة وأمرهم أن لا ينهوا نائما ولا ينتظروا غائبا ولما فرغوا من الحج وكانت الليلة
الموعود فخرج القوم بعد هذه الناس * وفي المتقي باتوا تلك الليلة في رحالهم حتى اذا مضى ثلث الليل
خرجوا من رحالهم ليعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسللون مستخفين تسلل القطا حتى اجتمعوا
في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ومعهم امر أنان أم عمارة بنت كعب إحدى نساء بني مازن
وأسماء بنت عمرو بن عدى إحدى نساء بني سليم وقد سبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس

وليس معه غيره وهو يومئذ على دين قومه الا أنه يحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويوثق له فلما جلس واجتمعوا له كان أول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج وكانت الاوس والخزرج تدعى الخزرج قد دعوتكم محمد الى ما دعوتوه ومحمد من أعز الناس في عشيرته بمنعه والله من كان على قوله ومن لم يكن كذلك منه للحسب والشرف وقد أبي محمد الناس كلهم غيركم * وفي وفاة الوفا وقد أبي الا لا يخبرنا انكم كنتم أهل قوة وجلد ونظر بالحرب واستقلال بعد اوة العرب قاطبة فانها ستميك عن قوس واحدة فارناؤا رأيكم واثقروا أمركم فلا تفرقوا الا عن اجتماع فان أحسن الحديث أصدقه وأخرى صفوا الى الحرب كيف تقاتلون عدوكم فأسكت القوم وتكلم عبد الله بن عمرو بن حزام فقال نحن والله أهل الحرب غزيناها وموتيناها ورثناها عن آبائنا كبار عن كبار نرى بالمثل حتى تقضى ثم نطاعن بالرمح حتى تنكسر ثم نمشي بالسيوف فنضرب بها حتى يموت الا بجل منا أو من عدونا فقال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم شاملة وقال البراء بن معرور قد سمعنا ما قلت والله لو كان في أنفسنا غير ما نطبق به لقلناه ولكن نريد الوفاء والصدق وبذل المهج وأنفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الشعبي قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعباس الى السبعين عند العقبة تحت الشجرة فقال العباس ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عنا وان يعلو ابكم فيفخركم فقال قائلهم وهو أسعد يا محمد سل ربك ما شئت ثم سل لنفسك وأصحابك ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله اذا فعلنا ذلك فقال أسألكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأسألكم لنفسي ولا أصحابي أن تؤوونا وتصرروا وتمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم قالوا فالتنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا فذلك ذلك * وفي المتفق تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل القرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال أبايعكم أو قال بايعوني قالوا على أي شيء يا رسول الله قال بايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل والنفقة في العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن تقولوا في الله ولا تخافوا لومة لائم وعلى أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم وأزواجكم فأخذ البراء بن معرور يريده ثم قال والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعك مما تمنع منه العز يزفنا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس أخذ يدير رسول الله يؤكده السعة على الانصار وقالوا فنحن والله أهل الحرب والخلقة ورثناها كبار عن كبار فعرض في الحديث أبو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس يعني اليهود خيالا وانا قاطعوها فهل عديت ان نحن فعلنا ذلك ثم أظهرنا الله أن ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم وفي رواية المحيا محياكم والممات مماتكم أنتم مني وأنا منكم أचारب من حاربتم وأسألم من سالمتم وقال أخرجوا منكم اثني عشر رجلا نقيبا يكونون على قومهم فأخرجوا اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء كفاءة الحواريين لعيسى ابن مريم قالوا نعم روى عن عاصم بن عمرو بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس اس هبادة بن نضلة الانصارى يا معشر الخزرج هل تدرون على ما يتابعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم يتابعونه على حرب الاسود والاحمر من الناس فان كنتم ترون انكم اذا هكمت أموالكم مصيبة وأثرافكم قتل أسلمتموه فمن الآن وهو والله خزي الدنيا والآخرة ان فعلتم وان كنتم ترون انكم وافون له بعبادته وعتموه اليه على غلبت الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فانا نأخذ به على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فالتنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفيما قال الجنة قالوا بسط

يدرك فبسط يده فبايعوه قال عاصم بن عمرو والله ما قال العباس ذلك الا ليشد العتد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أعناقهم وقال عبد الله بن أبي بكر والله ما قال العباس ذلك الا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء أن يحضرها عبد الله بن أبي بن سلول فيكون أقوى لأمير القوم فالثمة أعلم أي ذلك كان فنشوا النجار يزعمون أن أبا أمية أسعد بن زرارة كان أول من ضرب على يده ويخو عبد الأشهل يقولون بل أبو الهيثم ابن التيهان قال كعب بن مالك أول من ضرب على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ثم تابع القوم قال كعب فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بأن نقض صوت سمعته قط يا أهل الجلباب هل لكم في مذمم والصبا معه قد جمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أزب العقبة وفي رواية ابن أزب العقبة لا فرغنا لك أي عدو الله ارجعوا إلى رحالكم نصركم الله فقال له العباس بن عباد بن نضلة والذي بعثك بالحق لن شئت لنميتك غد اعلني أهل مني بأسيا فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تؤمر بذلك ولا يمكن ارجعوا إلى رحالكم فرجعنا إلى مضاجعنا فمنا علمنا فلما أصبحنا غدت علينا جيلة قريش حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا أمية عشر الخرج انا قد بلغنا انكم جئتم إلى صاحبنا هذا فتستخرجونه من بين أظهرنا وتبايعون على حربنا والله ما من حتى من العرب أغض البنا ان تشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هتاك من مشركي قومنا يتخلفون لهم بالله ما كان من هذا شيئا وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموا ثم ان قريشا أتوا عبد الله بن أبي بن سلول فذكروا له ما قد سمعوا من أصحابه فقال وما كان قومي ليتفوتوا على بمثل هذا وما علمته ثم انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتخرج معنا قال ما أمرت به قال رزين وقد قيل وقع بين قريش والانصار كلام في سبب خروج النبي صلى الله عليه وسلم معهم ثم ألقى الرعي في قلوب قريش فقالوا ليس يخرج معكم الا في بعض أشهر السنة ولا تحدث العرب بأنكم غلبتونا فقال ان الانصار الامر في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سامعون لامره فأنزل الله على رسوله وان يريدوا أن يتخذوا فأن حسبك الله أي ان كان كفار قريش يريدون المكركب فسيمكر الله بهم فانصرف الانصار إلى المدينة وفي سيرة ابن هشام قال ونفر الناس من منى قنفش القوم الخبر فوجدوه قد كان قال ابن اسحاق وخروجوا في طلب القوم فأدركوا سعد بن عباد بن أذخر والمنذر بن عمرو وأخا بن ساعدة ابن كعب بن الخرج وكلاهما كان نقيبا وقيل ان قريشا بداهم فخرجوا في آثارهم فأدركوا منهم رجلين كانا يتخلفا في أمر فردوهما إلى مكة المنذر والعباس بن عباد فأدركهما جبير بن مطعم والحارث ابن أمية فخلصاهما فحكما بأصحابهما وفي رواية ان الرجلين هما المنذر وسعد بن عباد فأتا المنذر فأعجز القوم ونجا وأتماسعد فأخذوه وربطوا يديه إلى عنقه بشعر رحله ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويحبسون به بجمته وكان ذا شعر كثير ثم خلصه منهم جبير بن مطعم والحارث بن أمية لانه كان يحير لهم ما تجارتهم ما يمنعونهم أن يظلموا ببلده وفي هذه السنة هاجر أبو بكر إلى الحبشة روى أنه لما أتى المسلمون وكثرا يذء المشركين واضرارهم استأذن أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج نحو أرض الحبشة ولما بلغ برك الغماد أتى ابن الدغنة اسمه ربيعة وهو سيد القارة قال أن تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسجد في الأرض فأعبد ربى فقال ابن الدغنة فأن مثلك يا أبا بكر لا يخرج فانك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نواب الحق فأنا لك جار ارجع فأعبد ربك ببلدك فرجع أبو بكر في جوار ابن الدغنة ومكث بمكة يعبد ربه في داره ويصلي فيها ويقرأ ما يشاء ولا يستعلن بصلاة ولا يقرأ في غير داره ثم بداه فبنى مسجدا فضاء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فتدفع عليه نساء المشركين وأبنائهم يعجبون منه وينظرون إليه وكان

هجرة أبي بكر إلى الحبشة

ذكر هجرة الاصحاب
الى المدينة

أبو بكر رجلا بكا لا يملك هيبته اذا قرأ القرآن فأقرع ذلك أشراف قريش من المشركين وخافوا
أن تفتن نساؤهم وأبناؤهم فأرسلوا الى ابن الدغنة أن قل لابي بكر أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره
ولا يعلن بالصلاة فانا قد خشينا أن تفتن نساؤنا وأبناؤنا فانه فان قبل فعل وان أبى الا أن يعلن بذلك
فسله أن يرد اليك ذمتك ولسنا مقرين لابي بكر الا استعلان فأتى ابن الدغنة أبا بكر وقال له ما قال له
المشركون قال أبو بكر اني أرد اليك جوارك وأرضى بحجرات الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
بمكة * (ذكر هجرة اصحابه الى المدينة) قال أهل السير لما أبرم عقد المبايعة بين النبي صلى الله عليه
وسلم وبين أهل المدينة ولم يقدر اصحابه أن يقيموا بمكة من أيداء المشركين ولم يصبروا على جفوتهم وخص
الهم في الهجرة الى المدينة وفي الهجيين قال عليه السلام رأيت اني مهاجر من مكة الى أرض بها
تخيل فذهب وهي الى اليمامة وأهجر فاذا هي المدينة يثرب ووقع للبقي من حديث مهيبي رأيت
دار هجرتكم سبعة بين ظهري حرتين فاما أن تكون هجر أوثرب ولم يذكر اليمامة قال بعض العلماء
أرى النبي صلى الله عليه وسلم دار هجرته بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم أرى الصفة المختصة
بالمدينة فتميزت ثم أذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة وأقام بمكة ينتظر
أن يؤذن له في الخروج فتوجه بين العقبين جماعة منهم ابن أم مكتوم ثم عمار بن ياسر ثم بلال وسعد
ابن أبي وقاص ويقال ان أول من هاجر الى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي زوج أم سلمة
وذلك انه أودى لما رجع من الحبشة فعزم على الرجوع اليها ثم بلغه قصة الاثني عشر من الانصار فتوجه
الى المدينة فقدمها بمكة وقدم بعده عامر بن ربيعة عشيبة ثم توجه معه بن عمر بن الخطاب فمعه من أسلم
من الانصار ثم توالى خروجهم بعد العقب الاخيرة فخرجوا أرسالا منهم عمر بن الخطاب وأخوه زيد
ابن الخطاب وطلحة بن عبيد الله ومهيبي وحزرة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وعبيدة بن الحارث
وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وعثمان بن عفان وغيرهم لم يبق معه صلى الله عليه وسلم
الا أبو بكر الصديق وعلى بن أبي طالب كذا قال ابن اسحاق وغيره وفي بعض كتب السير أول من هاجر
الى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي قبل بيعة العقبية بسنة ثم قدم المدينة بعد أبي سلمة عامر
ابن ربيعة مع امرأته ليلى ثم عبد الله بن جحش ثم أبو أحمد بن جحش ثم تابع الاصحاب الى المدينة أرسالا
* وفي سيرة مغلطاي عن ابن اسحاق ثم عمر بن الخطاب وأخوه زيد بن الخطاب وعباس بن أبي ربيعة
وطلحة بن عبيد الله ومهيبي وزيد بن حارثة وأبو مرثد كاز بن الحصين وابنه مرثد وأنسة وأبو كبشة
وعبيدة بن الحارث وأخوه الطفيل وحصين ومسطح بن أثانة وسويط وعبد الرحمن بن عوف والزبير
ابن العوام وأبو سبرة وأبو حذيفة بن عتبة وسالم مولاة وعتبة بن غزوان وعثمان بن عفان انتهى
وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعلى بمكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر
أن يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة أحد من المسلمين الا أخذ وجلس أوفى بن أبي طالب
وأبو بكر وأبو بكر كثيرا ما كان يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تجل لعل الله أن يجعل لك صاحبا فرجا أبو بكر أن يكون ذلك صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري تجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على
رسلك فاني لا رجوا أن يؤذن لي فقال له أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت وأمي قال نعم فجلس أبو بكر نفسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحبه وعلف راحلتين كاتتا عنده ورق السمر وهو الخطب أربعة
أشهر لتسبنا ويتنظر أنه صلى الله عليه وسلم متى يؤمر بالهجرة الى المدينة روى ان أبا بكر رأى في المنام
في بعض تلك الايام ان القمر نزل من السماء بطحاء مكة ودخل البلد الحرام فأضاءت منه أم القرى

وما حولها ثم صعد الى السماء فنزل المدينة وأشرق أرض يثرب بنوره وكثير من الكواكب تحركت موافقات له ثم ان ذلك القمر مع تلك الكواكب الجمة صعدت الى الهواء وهبطت في حرم مكة وأرض يثرب مضية بعد كما كانت الاثلاثمائة وستين يتناو في رواية أربع مائة بيت * ولما انتهى ذلك القمر الى البلد الحرام استنار ما حول الحرم أيضا ثم سار القمر نحو المدينة ودخل منزل عائشة فانسقت الارض وتوارى فيها فلما انتبه أبو بكر غلبه البكاء اذ كان ماهر في معرفة تعبير الرؤيا ومشهورا بين العرب بهذا الفن فنظر بنظر الاعتبار في تعبير تلك الرؤيا فعلم ان ذلك القمر شمس فلان الرسالة وان تلك الكواكب اللوامع أصحابه وأقرباؤه الذين يختارون الغربية بمواقفهم ويهاجرون الى المدينة ورجوع ذلك القمر مع تلك الكواكب الى مكة دليل على ان فتح مكة سيحصل له ودخوله منزل عائشة علامة انها تشرف بشرف فراشه في المدينة وانشقاق الارض وتوارى القمر فمشير الى أن وفاته صلى الله عليه وسلم تكون بالمدينة ويدفن في بيت عائشة فاعتري أبا بكر من هذه الرؤية غمان أحدهما غم الهجرة من دياره وترك وطنه المألوف والثاني غم مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم فتفكر في نفسه فقال أما مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم فأمر صعب وأما الغربية فلا بألها اذا كنت معه صلى الله عليه وسلم كما قيل

لو ضمنى بيت نمل والحبيب به * لكان ذلك لي روض وبستان
وأطيب الأرض ما للقلب فيه هوى * سم الخياط مع المحبوب ميدان
وقيل

رحب القلاة مع الاعداء ضيقة * سم الخياط مع الاحباب ميدان

فترصد رفاقه وانتظر صحبته صلى الله عليه وسلم * ومن تعبيرات أبي بكر ما ذكر في حياة الحيوان ان عائشة رضي الله عنها رأت ثلاثة أنفار سقطن في حجرها فقال لها أبو بكر ان صدقت رؤياك فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خيار أهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها أبو بكر هذا أحد أقاربك وهو خيرها والله أعلم * (ذكر مشاورة قريش في اخراجه أو قتله واخبار جبريل بذلك آياه صلى الله عليه وسلم واذنه له بالهجرة) * قال أصحاب السير لما رأت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابوا منعته وأصحابا بغير بلدهم ونزلوا دارا ووجدوا ما هاجروا قريش بها جارا اليه ببيعة أصحابه عرفوا انه قد عزم أن يلحق بهم وسيجتمع المدينون فخافوا وجهه اليهم وحذروا اتفاقا أمره فاجتمعوا بدار الندوة للمشاورة وهي دار قصي بن كلاب وكانت قريش لا تقضى أمر الا فيا وفيها يتشاورون ويحبوا الناس عن الدخول اليهم لئلا يدخل أحد من بني هاشم فيطلع على حالهم فزعم ابن دريد في الوشاح انهم كانوا خمسة عشر رجلا * وفي المولد لابن دحية كانوا مائة رجل ولسا قعدوا للتشاور تبدي لهم ابليس في صورة شيخ نجدى جليل فوقف على باب الدار فلما رأوه قالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذي تواعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى أن لا يعدمكم منه رأى ونصع * وفي معالم التنزيل سمعت باجتماعكم فأردت أن أحضركم ولن تعد مواثي رأيا ونحيا قالوا ادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها أشرف قريش من كل قبيلة وفي رواية تبدي لهم الشيطان في صورة شيخ نجدى لابس مرقع وجلس * وفي المواهب اللدنية تمثل لهم الشيطان في صورة شيخ نجدى لانهم قالوا كاذره بعض أهل السير لا يدخلن في المشاورة معكم أحد من أهل تهامة لان هواهم مع محمد فلذلك تمثل في صورة شيخ نجدى قالوا من الشيخ ومن أدخلك في خلوتنا هذه بغير اذننا قال أنا شيخ من قبيلة نجد وجدت وجوهكم مليحة ورائحةكم طيبة أردت أن أسمع كلامكم وأقتبس منه شيئا ولقد أعرف مقصودكم وان كنتم

ذكر مشاورة قريش
في اخراجه الخ

تكرهون جالوسى معكم فاخرج قالت قریش بعضهم لبعض هذا رجل من نجد لا من مكة فلا يضركم
 حضوره معكم فشرعوا فى الكلام وقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل يعنى محمد صلى الله عليه وسلم
 قد كان من امره ما كان وانا والله لا نأمن منه الوئوب علينا بمن اتبعوه فأجمعوا فيه رأيا فقال أبو الجخري
 ابن هشام * وفى رواية قال هشام بن عمرو رأى أن تحبسوه فى بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا بابه غير كوة
 تلقون اليه طعامه وشرابه منها وترى صوابه ريب المنون حتى يهلك فيه كما هلك من الشعراء من كان قبله
 كزهير والنابغة فصرخ عدو الله الشيخ النجدى فقال لبس الرأى رأيتم والله لو حبستوه لخرج أمره من
 وراء الباب الى أصحابه فوثبوا وانتزعوه من أيديكم قالوا صدق الشيخ * وقال هشام بن عمرو وفى رواية
 أبو الجخري رأى أن يحملوه على جمل وتخرجوه من بين أظهركم فلا يضركم كما صنع واسترحتم
 فقال الشيخ النجدى والله ما هذا لكم برأى ألم نروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب
 الرجال بما يأتى به فوالله لو فعلتم ذلك ما أنتم أن يحل على حتى من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله
 وحديثه حتى يبايعوه ثم يسير بهم حتى يطوقهم فقالوا صدق والله الشيخ فقال أبو جهل والله ان لى فيه
 لرايا ما أراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا أبا الحكم فقال رأى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جلدا
 نسيبا وسيطا فانا ثم نعطي كل فتى سيفا صارما ثم يعدون اليه فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه
 فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل كلها فلا تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم
 جميعا فرفضوا منا بالعقل فعقلنا لهم قال الشيخ النجدى القول ما قال هذا الفتى هو أجدكم رأيا لا رأى
 لكم غيره * وفى خلاصة الوفاء وصوب ابليس قول أبى جهل لما اختلفوا فيما يفعلون بالنبي صلى الله
 عليه وسلم أرى أن يعطى خمسة رجال من خمسة قبائل سيفا سيفا فيضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق
 دمه فى هذه البطون فلا يقدر لكم بنو هاشم على شئ فتفرقوا على رأى أبى جهل فجمعين على قتله فأخبر
 جبريل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفى سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق وكان مما أنزل الله
 فى ذلك اليوم وما كانوا أجمعوا له واذبح كركب الذين كفروا واليبتولك أو يقتولك أو يخرجوك
 ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله عز وجل أم يقولون شاعر نترصد به ريب المنون قال ابن
 هشام المنون الموت وريب المنون ما يريب ويعرض منها قال أبو ذؤيب الهذلى
 أمن المنون وريبها تنزع * والدهر ليس بجمعت من يحزع

الاعتاب الارضاء

* (الركن الثالث فى الوقائع من أول هجرته صلى الله عليه وسلم الى وفاته وفيه أحد عشر موطنًا) *
 * (الموطن الاول) * فى وقائع السنة الاولى من الهجرة وهى السنة التى فى الثامن والعشرين من
 صفرها وفى غرة ربيع الاول منها وقعت الهجرة الى المدينة وهى السنة الرابعة عشر من المبعث
 والرابعة والثلاثون من ملك كسرى برويز والتاسعة من ملك هرقل وأول هذه السنة المحرم
 وفيه فصلان) *

* (الفصل الاول فى خروجه صلى الله عليه وسلم مع أبى بكر من مكة الى الغار ولبث ما فيه ثلاثة
 أيام وخروجهما منه الى المدينة وما وقع لهما فى الطريق من حقوق سراقاة ياهما ومرورهما
 بخيطة أم معبد ولقاهم بريدة بن الحصيب ولقاهم لحمة أو الزبير فى الطريق وموت براء بن معرور
 واستقبال أهل المدينة ونزوله بقباء ولبثه فى بنى عمرو بن عوف وتأسيسه مسجد بقاء) *

قال أصحاب السيرة استقر رأى قریش بعد المشاورة على قتله صلى الله عليه وسلم أنه جبريل
 وأخبره بذلك وقال لا تبث هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبث عليه وأذن الله له عند ذلك

الموطن الاول

خروجه صلى الله عليه وسلم
 مع أبى بكر من مكة الى الغار

بالخروج الى المدينة كذا في معالم التنزيل * وفي رواية قال له جبريل ان الله يأمرك بالهجرة
 * وفي شواهد النبوة لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة سأل جبريل عن من يهاجر معه قال
 أبو بكر الصديق فمن ذلك اليوم سماه الله صديقا * وعن ابن عباس قال ان الله آذن نبيه في الهجرة
 بهذه الآية وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
 أخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم كذا في الوفاء والمواهب اللدنية * وفي العمدة أمر أن يقول له
 عند الهجرة وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق وآذن الله تبارك وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه
 وسلم عند ذلك في الهجرة وكان أبو بكر رجلا ذاملا فكان حين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الهجرة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبجل لعل الله أن يجعل لك صاحبنا فطمع أبو بكر
 بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يعنى نفسه حين قال له ذلك فاتباعا راحتين فجلسهما في داره
 يعلمهما اعدادا لذلك فحدثني من لا أتهم عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت كان
 لا يخطأ أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت أبي بكر أحد طرفي النهار إما بكرة وإما عشية حتى
 اذا كان اليوم الذي آذن الله تعالى فيه لرسوله في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهري في قومه أنا أنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة في ساعة كان لا يأتي فيها قالت فلما رآه أبو بكر قال ما جاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة الا لا أمر حدث قالت فلما دخل تأخر له أبو بكر عن سريره
 فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وليس عند أبي بكر الا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عني فمن عندك فقال يا بني الله إنما هي ابتأى وما ذاك فذاك
 أبي وأمي قال ان الله تعالى قد آذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال أبو بكر العجبة يا رسول الله قال نعم
 * وفي المتفق قالت عائشة فبينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فدى له أبي وأمي والله
 ما جاء به في هذه الساعة الا أمر فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال لابي
 بكر أخرج من عندك فقال أبو بكر إنما هم أهلك يا بني أنت وأمي يا رسول الله قال فاني قد آذن لي
 في الخروج قال أبو بكر العجبة يا بني أنت وأمي يا رسول الله قال نعم * وفي رواية آذن له باذن الله أن يصعبه
 قالت عائشة رأيت أبا بكر يبكي من الفرح وما كنت أظن الى ذلك الوقت أن يبكي أحدا من الفرح قال
 فخذ احدي راحتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثمن * قال الواقدي ثمنها ثمانمائة درهم
 وان المأخوذة كانت هي القصوى وانها كانت من نعم بني قشير كان اشتراها أبو بكر منهم وانها عاشت
 حتى ماتت في خلافة ابي بكر الصديق وكانت مرسله ترعى في البقيع وكذا في طبقات ابن سعد أن ثمنها
 كان ثمانمائة درهم كذا في الوفاء * وفي رواية قال أبو بكر عندى ناقتان قد كنت أعدهما
 للخروج فأعطى النبي أحدهما وهي الجدعاء قاله ابن اسحاق وقال انها كانت من نعم بني الحريش
 وكذا في رواية ابن حبان انها الجدعاء كذا في الوفاء قالت عائشة فجهزناهما احث الجهار وصنعنا لهما
 سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقيها فربطت به فم الجراب فلذلك سميت ذات
 النطاقين هكذا رواية ابن عباس * وفي رواية عن أسماء قالت فلم نجد لسفرتي ولا لسقائه ما تربطهما به
 فقلت لابي بكر والله ما أجده شيئا أربط به الا نطاقي قال فشقيه باثنتين فاربطى بواحدة السقاء
 وبالاخرى السفرة ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين رواه البخاري وسيجي غير ذلك * وفي سيرة
 ابن هشام قال ابن اسحاق وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما
 نهاره ثم يأتيهما اذا أمسى في الغار بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وكان يفعل ذلك وأمر عامر

ابن فهيرة مولى أبي بكر أن يرى علمهما منحة لابي بكر ليشربا من لبنها واستأجر أبو بكر رجلا من بني الدئل هاديًا حريتا أي ماهرًا بالهداية ليدلها على الطريق يقال له عبد الله بن الأريقط الديلي الليثي * قال النووي لا نعلم له أسلاما وفي الرياض النضرة الليث بن عبد الله بن الأريقط * وفي الوفاء ذهب أبو بكر إلى عبد الله بن أريقط قاله ابن عقبة * وفي تهذيب بن هشام عبد الله بن أريقط وفي رواية الاموي عن ابن اسحاق أريقط وفي العتبية رقيق من بني الدئل بن بكر بن كنانة وأمه امرأة من بني سهم بن عمرو وكان مشركا أو قال على دين الكفار فأمنه ودفع اليه لراجلين وواعده غار ثور بعد ثلاث ليال * وفي سيرة ابن هشام يلفظ التثنية في استأجر ودفع اليه راجلتهما فكانتا عنده لمعاذهما * وفي أنوار التنزيل الغار ثقب في أعلا ثور وثور جبيل بمكة على مسيرة ساعة مكنا فيه ثلاثا * وفي القاموس يقال له ثور أطحل واسم الجبل المحلل نزل ثور بن عبد مناة فنسب اليه ذلك الجبل ذكر ابن جبيل أن جبل ثور من مكة على ثلاثة أميال * وفي معجم ما استعجم أنه من مكة على ميلين وارتفاعه نحو ميل وفي أعلاه الغار الذي دخله النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وهو المذكور في القرآن والبحر يرى من أعلاه هذا الجبل وفيه من كل نبات الحجاز وشجره وفيه شجرة البان وفيه شجرة من حمل منها شئ لم تلدغه الهامة انتهى * ولما كانت العتمة اجتمع المشركون بمكة على باب النبي صلى الله عليه وسلم ثم رصدوه متى ينام فينبون عليه فهل يكونه * وفي الوفاء اجتمعت قريش إلى باب الدار فقال أبو جهل لا تقتلوه حتى تجتمعوا يعني الخمسة من القبائل الخمس وجعل يقول لهم هذا محمد كان يزعم لكم أنكم أن تالبعوه كنتم ملوك العرب والعجم ويكون لكم في الآخرة جنات تأكلون منها وإن لم تتابعوه يكون له فيكم ذبح في الدنيا ويوم القيامة نار تحرقون فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم والله كذا أقول وكذا يكون وأنت أحدهم فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم واجتمعهم قال لعلي ثم علي فرائشي واتبع ببردى الحضرمي الأخضر فانه لا يخلص اليك شئ تكرهه منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام * وفي خلاصة الوفاء فلن يخلص اليك منهم أمر فرد هذه الودائع إلى أهلها وكانت الودائع توضع عنده لصدقه وأمانته * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني أخبر عليا بخروجه وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي عنده وليس بمكة أحد عنده شئ يخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته فبات على علي فرائش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار ولما خرج قام على رؤسهم وقد ضرب الله على أبصارهم * وفي رواية أخذ الله أبصارهم عنه ونزل تلك الليلة أول سورة يس فأخذ قبضة من تراب وجعل ينثره على رؤسهم وهو يقرأ انا جعلنا في أعناقهم أغلالا إلى قوله فهم لا يبصرون وتلاوا إذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ثم أتى منزل أبي بكر فخرجا من خوخة كانت له في ظهر البيت وعمدا إلى غار ثور * وفي الاستيعاب أذن الله له في الهجرة إلى المدينة يوم الاثنين وكانت هجرته في ربيع الأول وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقدم المدينة يوم الاثنين قريبا من نصف النهار في النجى الأعلى لاثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول هذا قول ابن اسحاق وكذا قال غيره إلا أنه قال كان مخرجه إلى المدينة لهلال ربيع الأول وقال أبو عمرو وقد روى عن ابن شهاب أنه قدم المدينة لهلال ربيع الأول وقال عبد الرحمن ابن الغفيرة قدم المدينة يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول * وقال الكلبي خرج من الغار ليلة الاثنين أول يوم من ربيع الأول وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنى عشرة ليلة خلت منه قال أبو عمرو

وهو قول ابن اسحاق الا في تسمية اليوم فان ابن اسحاق يقول يوم الاثنين والكلبي يقول يوم الجمعة
واتفقا لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وغيرهما يقول لثمان خلت منه فالأختلاف أيضا
في تاريخ قدومه المدينة كما ترى * وفي الصفوة قال يزيد بن حبيب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مكة في صفر وقدم المدينة في ربيع الاول * وفي الوفاء ذكر موسى بن عقبة عن الزهري أن الخروج كان
في بقية تلك الليلة وكان ذلك بعد العقبة بشهرين وليال وقال الحارثي ثلثة أشهر أو قريبا منها ويرجع
الاول ما جزم به ابن اسحاق من انه خرج أول يوم من ربيع الاول فيكون بعد العقبة بشهرين وبضعة عشر
يوما وكذا جزم به الاموي فقال خرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه قال
في فتح الباري وعلى هذا كان خروجه يوم الخميس وهو الذي ذكره محمد بن موسى الخوارزمي لكن
قال الحارثي تواترت الاخبار بأن الخروج كان يوم الاثنين والدخول يوم الاثنين وجميع الحفاظ ابن حجر
بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس أي في أثناء ليلة لما قدمناه وخروجه من الغار يعني غار
ثور ليلة الاثنين لانه أقام فيه ثلاث ليال ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد وخرج في أثناء ليلة
الاثنين كذا في المواهب اللدنية ومن روى لليلتين لعله لم يحسب أول ليلة وكانت مدة اقامته صلى الله
عليه وسلم بمكة بعد النبوة بضع عشرة سنة ويدل عليه قول صرمة

نوى في قریش بضع عشرة حجة * يذكر لو أني صديقاً مؤتياً

وقال عروة عشرين وقال ابن عباس خمس عشرة سنة * وفي رواية عنه عشرين سنة ولم يعلم بخروجه الا على
وآل أبي بكر * وفي سيرة البعري ولما بلغ ثلاثاً وخمسين سنة هاجر من مكة الى المدينة يوم الاثنين لثمان
خلون من ربيع الاول وأقام المشركون ساعة فجعلوا يتحدثون فأتاهم آت وقال ما تنتظرون قالوا ننتظر أن
نصبح فنقتل محمداً قال فبحكم الله وخسكم أو ليس قد خرج عليكم وجعل على رؤسكم التراب قال أبو جهل
أوليس ذلك مسجى بربه والآن كلنا فلما أصبحوا قام على عن الفراش فقال أبو جهل صدقنا ذلك الخبر
فاجتمعت قریش وأخذت الطرق وجعلت الجعائل ان جاءه فأنصرفت عيونهم ولم يجسدوا شيئاً
وفي رواية لما قال القائل قد خرج ونثر على رؤسكم التراب خاترون ما بكم وضع كل رجل منهم يده على
رأسه فاذا فيه التراب ثم جعلوا يتطلعون وينظرون من شق الباب فيرون علياً على الفراش متسجى بربه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فيحرسونه ويقولون ان هذا محمد تأثم
عليه بربه فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فوثبوا عليه فقام على من الفراش فقالوا له أين صاحبك
قال لا علم لي قيل انهم ضربوا علياً وجسوه ساعة ثم تركوه واقتصوا أثر النبي صلى الله عليه وسلم فلما
بلغوا الجبل اختلط عليهم وروى أنه لم يبق أحد من الذين وضع على رؤسهم التراب الا قتل يوم بدر
وأنشأ على في بيتوته في بيت النبي صلى الله عليه وسلم هذه الايات

وقيت بنفسي خبر من وطئ الثرى * ومن طاف بالبيت العتيق وبالبحر
رسول الله خاف أن يعبروا به * فنجاه ذو الطول الاله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمنًا * موقى وفي حفظ الاله وفي ستر
وبت أراعهم وما يثبتوني * وقد وطنت نفسي على القتل والاسر

قال الغزالي في الاحياء ان ليلة بات على بن أبي طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
أوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمراً أحداً كما أطول من عمر الاخرفاء كما
يؤثر صاحبه بحياة فاختر كلاهما الحياة وأحباها فأوحى الله اليهما أفلا كنتم مثل علي بن أبي
طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض

فأحفظاه من عدوه ~~فكان~~ جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ينادى من مخ من مثلك يا ابن أبي طالب تساهى بك الملائكة فأنزل الله تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد * وفي عمدة المعاني الآية تنزلت في الزبير والمقداد وقيل في صهيب وخبيب وعمار ابن ياسر وقيل في علي حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار * وروى أن أبا بكر حين خرج إلى الغار احتمل ماله كله وكان ذامال وهو خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم فانطلق به معه * وفي الاستيعاب روى سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه قال أسلم أبو بكر وله أربعون ألفاً أنفقها كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال إلا مال أبي بكر * وفي معالم التنزيل إن أبا بكر حين انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار جعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أبا بكر قال أذكر أطلب فأشئ خلفك ثم أذكر الرصد فأشئ بين يديك وفي دلائل النبوة فجعل مرة يمشي أمامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من فعلك فقال يا رسول الله أذكر الرصد فأكون أمامك وأذكر أطلب فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خلع نعليه في طريق الغار وكان يمشي على أطراف أصابعه لئلا يظهر أثرهما على الأرض حتى خفيت رجلاه فلما رآه أبو بكر وقد خفيت رجلاه حمله على كاهله وجعل يشتد حتى أتى الغار كذا في دلائل النبوة (قوله) خفيت رجلاه أي رقن من كثرة المشي ويشبه أن يكون ذلك من خشونة الجبل وكان حافيا وألا فلا يحتمل بعد المكان ذلك أولعهم ضلوا طريق الغار حتى بعدت المسافة ويدل عليه قوله فشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته ولا يحتمل ذلك شيء ليلة إلا تقدير ذلك أو سلوك غير الطريق تجمية على الطلب كذا في الرياض النضرة وأما ما وقع في رواية ابن هشام عن عروة عند ابن حبان أنهم ما ركبا حتى أتيا المغار فتواريا فلا ينافي مواعدهما الدليل الديلي بأن يأتي بالرحلتين بعد ثلاث لاحتمال أن يكون ما ركبا غير رحلتهم أو أياهما ثم ذهب بهما عامرين فهيرة إلى الدليل كذا في الوفاء وأيضا لا ينافي ذلك ما ذكر من نقب القدم وحمل أبي بكر إياه لاحتمال أن يكون كل واحد منهم في بعض الطريق وروى عن أبي بكر أنه قال لعائشة لورأيتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم إذ صعدنا الغار فأما قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهبطنا وأما قدماي فعادنا كأنهم ماصفوان قالت عائشة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعود الحفوة ولا الرعية وروى عن أبي بكر أنه قال نظرت إلى قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وقد قطرتا دما فاستبكت فعلمت أنه صلى الله عليه وسلم لم يتعود الحفاء والحفوة قال ابن هشام وحدثني بعض أهل العلم أن الحسن البصري قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليلاً فدخل أبو بكر إلى الغار قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمس الغار لينظر فيه سبع أو حية ليقى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه * وفي معالم التنزيل قال أبو بكر يا رسول الله مكانك حتى استبرئ الغار وكان ذلك الغار مشهورا بكونه مسكن الهوام والوحش قال ادخل فدخل فرأى غاراً مظلماً فجلس وجعل يلتمس بيده كلما وجد جحراً أدخل فيه أصبعه حتى انتهى إلى جحر كبير فدخل رجله إلى فخذه فأخرجه * وفي رواية كلما وجد جحراً شق ثوبه فألقه إياه حتى فعل ذلك بثوبه كله فبقى جحر فألقه عقبه * وفي الرياض النضرة فجعل الحيات والأفاعي يضربنه ويلسعنه انتهى وعلى كلا التقديرين لدغته الحية تلك الليلة قال أبو بكر فلما ألقمت عقبي الحجر لدغتنى الحية وإن كانت اللدغة أحب إلى من أن يلدغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

انتهى ثم قال أبو بكر ادخل يا رسول الله فاني سقيت لك مكانا فدخل فاضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما أبو بكر فكان متألما من لدغة الحية ولما أصبح رأى النبي صلى الله عليه وسلم على أبي بكر أثر الورم فسأل عنه فقال من لدغة الحية فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلا أخبرتي قال كرهت أن أوقظك فسبحه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فذهب ما به من الورم والالم ثم قال فأتى ثوبك يا أبا بكر فأخبره بما فعل فعند ذلك رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل أبا بكر في درجتي يوم القيامة فأوحى الله إليه قد استجاب لك كذا في المتقي خرجه الحافظ أبو الحسين بن بشر والملا في سيرته عن ميمون بن مهران عن ضبة بن محسن الغنوي * وعن ابن عباس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمت الله سدقتني حين كذبتني الناس ونصرتني حين خذلني الناس وآمنت بي حين كفر بي الناس وآتتني في وحشتي فأى منة لا حد على مثلك خرجه في فضائله ذكره في الرياض النضرة * وفي معالم التنزيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكرأنت صاحب في الغار وصاحب على الحوض * قال الحسن بن الفضل من قال إن أبا بكر لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر لا نكارة نص القرآن وفي سائر الصحابة إذا أنكر يكون مبتدعا لا كافرا * وفي المشكاة عن عمر بن الخطاب أنه قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار قال أبو بكر والله لا تدخله حتى أدخل قبلك فان كان فيه شيء أصابني دونك فدخل فكسسه فوجد في جانبه تقبا فشق أزاره فسدّها وبقي منها اثنان فألقهما رجليه ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع رأسه في حجر أبي بكر ونام فلم يدغ أبو بكر في رجله من الجحر ولم يتحرك بخافة أن يتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنبه فقال مالك يا أبا بكر قال لدغت فذاك أبي وأمي فتدل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجده ثم انتقض عليه وكان سبب موته رواه رزين وفي حديث الجندی ثم قال أبو بكر بعد سدة الجحر أنزل يا رسول الله دليل على أن باب الغار من أعلاه كذا في الرياض النضرة * وحكى الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار دعا بشجرة كانت أمام الغار فأقبلت حتى وقفت على باب الغار فحجبت أعين الكفار * وذكر ثابت بن قاسم في الدلائل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار وأبو بكر معه أنبت الله على بابه الرأفة قال هشام هي شجرة معروفة وهي أم غيلان فحجبت عن الغار أعين الكفار وعن أبي حنيفة أنها تكون مثل قامة الانسان لها خيطان وزهر أبيض يحشي به الخاد فيكون كالريش لحفته وأينته لانه كالقطن وخرج أبو بكر البزار في مسنده من حديث أبي مصعب المكي قال أدركت زيدا بن أرقم والمغيرة بن شعبة وأنس بن مالك يحدثون أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة بات في الغار أمر الله تبارك وتعالى شجرة أو قال الرأفة فنبتت في وجه الغار فستر وجه النبي صلى الله عليه وسلم وأمر الله العنكبوت فنسجت على وجه الغار وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بهم الغار فعششتا على بابه * قال السهيلي وحمام الحرم من نسلهما كذا في سيرة مغلطاي * وفي معالم التنزيل حتى باضتا في أسفل النقب * وفي القصة أنبت الله ثمرة على فم الغار * وفي المواهب اللدنية أخرج أبو نعيم في الحلية عن عطاء ابن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار انتهى قيل وكذا نسجت على الغار الذي دخله عبد الله بن أنيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل سفيان بن خالد بن نبج الهذلي بالعزرة فقتله ثم احتمل رأسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين * وفي تاريخ ابن عساكر أن العنكبوت

نسجت أيضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما صلب عريانا في سنة إحدى وعشرين ومائة وسيماني في الحامنة أنه قتل بالكوفة في المصاف وكان قد خرج وبإيعازه خلق فخار به نائب العراق يوسف بن عمر وطفرة يوسف فقتله وصلبه عريانا وبقى جسده مصلوبا أربع سنين * روى أن المشركين كانوا يعلمون محبة النبي صلى الله عليه وسلم لآبي بكر رضي الله عنه فذهبوا لطلبه فوقفوا على بابه وفيهم أبو جهل فخرجت إليهم أسماء بنت أبي بكر فقالت لآبي بكر لا أدري فرفع أبو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خذها لطمه خرج منها قرطها فستقطم أنصرفت فوقفوا في طلبها * وفي الأكتفاء ولما فقدت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه بمكة أعلاها وأسفلها وبعثوا القافة يتبعون أثره في كل وجه فوجدوا الذي ذهب قبل ثور أثره هناك فلم يرزل يتبعه حتى انقطع لما انتهى إلى ثور وشق على قريش خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجزعوا لذلك فطفقوا يطلبونه بأنفسهم فيما قرب منهم ويرسلون من يطلبه فيما بعد عنهم وجعلوا مائة بعير لمن رده عليهم ولما انتهوا إلى فم الغار وقد كانت العنكبوت ضربت على بابه بعشاش بعضها على بعض بعد أن دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف ما أرىكم في الغار ان عليه العنكبوت أقدم من ميلاد محمد * وفي الشفاء وعليه من نسج العنكبوت ما أرى أنه قبل أن يولد محمد قالوا فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود الله * وفي رواية أقبل قيسان من مشركي قريش من كل بطن رجل بعصمهم وسيوفهم ومعهم قائف من قافة بني مدلج وهم المشهورون بالقيافة بين العرب فالتمسوا أثرهما فوجدوه وقصوه إلى أن بلغ قرب جبل ثور ففقدوه هناك فقال القائف ما أدري أين وضعوا أقدامهما بعد هذا ولما دنوا من الغار قال القائف والله ما جاوزم مطويكم من هذا الغار فعند ذلك خزن أبو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن إن الله معنا قال يا رسول الله لو نظر في موضع قدميه لآنا * وفي رواية لا تبصرت تحت قدميه * وفي الرياض النضرة فيه دلالة على أن باب الغار كان من أعلاه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما * وفي تفسير السكوري أن قدرى أنه عليه السلام لما رأى بالصديق اضطرابا قال له انظر إلى جانب الغار فظفر فرأى بحرا على ساحله سفينة * وفي معالم التنزيل لم يكن خزن أبي بكر جنة منه وانما كان اشفاقا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أقتل فأنا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة * وفي معالم التنزيل أيضا فجعل الطلب يضربون عينا وشمالا حول الغار يقولون لودخلا الغار انكسريضة الحمام وتفسخ بيت العنكبوت * وفي الشفاء وقعت حمامتان على فم الغار فقات قريش لوك كان فيه أحدهما كان هناك الحمام روى أن المشركين لما مروا على باب الغار طارت الحمامتان فلما رأوا بيضة الحمام ونسج العنكبوت قالوا ذلك فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم حديثهم علم أن الله قد حيى حاهما بالحمام وصرف عنهم ما كبدهم بالعنكبوت

وما حوى الغار من خير ومن كرم * وكل طرف من الكفار عنه عى
فالصدق في الغار والصديق لم يرما * وهم يقولون ما بالغار من أرم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على * خيرا لبرية لم تسج ولم تحم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الأطم
ولله در القائل
والعنكبوت أجادت حول حلتها * فاستحال خلال التسج من خال
وما أحسن قرل النقيب

ودود القرآن نسجت حريرا * يحمل لبسه في كل شئ
فان العنكبوت أجل منها * بما نسجت على رأس النبي
ولقد حصل للعنكبوت الشرف بذلك كذا في المواهب اللدنية * روى ابن وهب أن حمام مكة أظلمت
النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة ونهى عن قتل العنكبوت وقال هي جنود من
جنود الله * وفي العدة روى عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال لا يزال أحب العنكبوت من سائر
النبي صلى الله عليه وسلم أحبها ويقول جزي الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على وعليك
يا أبا بكر في الغار حتى لم يرنا المشركون إلا أن البيوت تطهر من نسجها لما روى عن علي أنه قال طهروا
بيوتكم من نسج العنكبوت فان ترك في البيت يورث الفقر * وفي الاكتفاء وأتى المشركون من كل
نطن حتى إذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر أربعين ذراعا منهم قسبهم وعصمهم تقدم
أحدهم فنظر فرآى حمامتين فرجع فقال لاصحابه ليس في الغار شئ رأيت حمامتين على فم الغار
فعرفت أن ليس فيه أحد فسي قوله النبي صلى الله عليه وسلم فعلم أن الله قد دارأهم ما عنه فأتى عليهم ما
وفرض جزاءهما واتخذرن في حرم الله ففرخن أحسبه قال فأين كل حمام في الحرم من فراخهما
وفي حياة الحيات ان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين * روى أيضا أن أبا بكر لما رأى القائف اشتد
حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلنا فأنما أنا رجل واحد الى آخر ما سبق فعند
ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا يعني بالنصرة فأنزل الله سكينته أي أمنه
الذي يسكن عنده القلوب عليه أي على النبي صلى الله عليه وسلم أو على أبي بكر وهو الاظهر لانه كان
منزجيا وأيده يعني النبي صلى الله عليه وسلم بجهنم ولم ترها يعني الملائكة أنزلهم يحرسونه في الغار
وليصرفوا وليضربوا وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته وألقوا الرعب في قلوبهم حتى انصرفوا
خائبين كذا في معالم التنزيل * أنظر لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن الصديق قد اشتد
لكن لا على نفسه قوى قلبه بشاره لا تحزن ان الله معنا وكانت تحفة ثاني اثنين مدخرة له فهو الثاني
في الاسلام والثاني في بذل النفس والعمر وسبب الموت ولما وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بماله
ونفسه جوزى بموارثه في رسمه وقام مؤذن التشرىف ينادى على منائر الامصار ثاني اثنين
اذهما في الغار ولقد أحسن حسان بن ثابت حيث قال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد * طاف العدو به اذ ساعد الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا * من الخلائق لم يعدل به بدلا

وتأمل في قول موسى عليه السلام لبني اسرائيل كلا ان معي رب سميع وقول النبي صلى الله عليه وسلم
للصديق ان الله معنا فوسى خص بشهود المعية ولم تعد منه الى أتباعه ونبينا صلى الله عليه وسلم تعدى
منه الى الصديق لم يقل معي لانه أمدأ بأكبر بنوره فشهدت المعية ومن ثم سرى سرا السكينة الى أبي بكر
والا لم يثبت تحت أعباء هذا التجلي والشهود وأن معية الربوبية في قصة موسى عليه السلام من معية
الالهية في قصة نبينا صلى الله عليه وسلم قاله العارف شمس الدين بن اللبان كذا في المواهب اللدنية
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فغطش عطشا
شديدا فشكى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار
فاشرب قال أبو بكر فانطلقت الى صدر الغار فشربت ماء أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأزكى
راحتة من المسك ثم عدت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شربت فقلت نعم قال ألا أبشرك يا أبا بكر
قلت بلى يا رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى أمر الملك الموكل بأنهار الجنة أن اخرق نهران من الجنة

الفردوس الى صدر الغار يشرب أبو بكر فقلت يا رسول الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وأفضل والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة مبعضك ولو كان له عمل سبعين نبيا خرجه الملا في سيرته كذا في الرياض النضرة ثم أمر أبو جهل مناد ينادي في أعلام مكة وأسفلها من جاء بمحمد أو دل عليه فله مائة بعير أو جاء ابن أبي قحافة أو دل عليه فله مائة بعير فلم يزل المشركون يطوفون على جبال مكة يطلبونهم ما وكان مكشما في الغار ثلاث ليال وقيل بضعة عشر يوما والاول هو المشهور كذا في المواهب اللدنية وكان عبد الله بن أبي بكر وفي معالم التنزيل عبيد الرحمن ابن أبي بكر وهو خالف لرواية غيره شأبا خفيا تقفا لهما يختلف عليهما فبيت عندهما بالغار ويدلج من عندهما بالسحر فيصبح مع قريش بمكة كائن فلا يسمع أمر أيكاد ان به الاوعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من مكة اذا أمست بما يصلحهما وكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يرعى عليهما من غنم كانت لابي بكر فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو ابن المنحة فيرجع عنهما بغلس فيرعاها فلا يتفطن له أحد من الرعيان ففعل ذلك كل ليلة من الليالي الثلاث * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق كان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يرعى في رعيان أهل مكة فاذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر فاحتلبا وذبحا فاداعدا عبد الله بن أبي بكر من عندهما تبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يعفى عليه فخرج معهما حتى قدم المدينة فاستشهد يوم بئر معونة كما سيجي في الموطن الرابع * وفي الاستيعاب وأسدا الغابة عامر بن فهيرة مولى أبي بكر كان مولدا من مولدى الازد أسود اللون مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سحرية أخى عائشة لاقها وكان من السابقين الى الاسلام أسلم وهو مملوك وكان حسن الاسلام عذب في الله اشتراه أبو بكر فأعتقه وكان يرعى في ثور في رعيان أهل مكة الى آخر ما ذكر في رواية ابن هشام * فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من الغار الى المدينة هاجر معه فأردفه أبو بكر خلفه وشهد بدرا وأحد وقتل يوم بئر معونة وهو ابن أربعين سنة قتله عامر بن الطفيل ذك ذلك كاهم موسى بن عقبة وابن اسحاق عن ابن شهاب ويقال قتله جبار بن سلى كما سيجي في الموطن الرابع في سيرة المنذر الى بئر معونة ان شاء الله تعالى * (ذكر خروجهما من الغار وتوجههما الى المدينة وما وقع لهما في الطريق) * ولما مضت ثلاث ليال وسكن عنهما الناس جاء الدليل بالراحتين صبح ثلاث بالسحر الى باب الغار كما وعده * قال أبو الحسن بن البراء خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار ليلة الاثنين لغرة شهر ربيع الاول * وذكر محمد بن سعد أنه خرج من الغار ليلة الاثنين لاربع ليال خاؤون من ربيع الاول كما مر كذا في سيرة مغلطاي ودلائل النبوة * وفي سيرة ابن هشام أناهما صاحبهما الذي استأجراه ببعيريهما وبغير له وأنهما أسماء بنت أبي بكر بسفرتهم ما ونسيت أن تجعل لهما عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفر فاذ ليس فيها عصام فخلت نطاقتها فجعلت عصاما علقتهما به فكان يقال لاسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين لذلك * قال ابن هشام سمعت غير واحد من أهل العلم يقول ذات النطاقين وتفسر دنانها لما أرادت تعليق السفر شقت نطاقتها باثنتين فعلقت السفر بواحدة وانتظت بالآخرى كما مر في أوائل الفصل الاول وجاء عامر بن فهيرة ليخدمهما في الطريق * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق فلما قرب أبو بكر الراحتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم له أفضاهما ثم قال اركب فدنا أبو بكر وأمرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أركب بعيرا ليس لي قال فهسى لك يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به قال أخذتها بكذا وكذا قال قرأ أخذتها بذلك قال هي لك يا رسول الله وقد مر أن غنما ثمانمائة درهم * قيل الحكمة فيه انه صلى الله عليه وسلم أحب أن لا تكون هجرته الا بحال نفسه فركبا وانطلقا وأردف أبو بكر عامر بن فهيرة مولا

ذكر خروجهما من الغار
وتوجههما الى المدينة

قال في التماموس عصام الوعاء
عروة يعلق بها

ليخدمهما في الطريق * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق ولما خرج بهما دليلهما عبد الله بن أرقط
وكان ماهرا بالطريق فسلك بهما أسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل من عسفان ثم سلك بهما على أسفل
أبج * وفي رواية ثم عارض الطريق على أبج ثم نزل من قديد خيام أم معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية
من بني كعب * قال ابن اسحاق ثم اجتاز بهما حتى عارض الطريق بعد أن أجاز قديد ثم أجاز بهما من
مكانه ذلك فسلك بهما الحرار ثم سلك بهما ثنية المرة ثم سلك بهما لقفا * قال ابن هشام لفتا قال ابن اسحاق
ثم أجاز بهما مدجلة لقف ثم استبطن بهما مدجلة مجاج ويقال لجاج فيما قال ابن هشام ثم سلك بهما مزيج
مجاج ثم تبطن بهما مزيج من ذى العضون بفتح العين المهمة وسكون الصاد المعجمة ويقال بسكون الصاد
المهمة فيما قاله ابن هشام ثم بطن بهما ذى كشد ثم أخذ بهما على الجدا جذثم على الاجرد ثم سلك بهما
ذاسلم من بطن أعداء مدجلة بعين ثم على الغباييد قال ابن هشام ويقال الغباييب ويقال العثمانة
قال ابن هشام ثم أجاز بهما الفاجة ويقال الفاجة فيما قال ابن هشام ثم هبط بهما المعرج وقد أبطأ
عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أسلم يقال له أوس بن حجر على جبل
وقيل يقال له ابن الرداة وفي نسخة ابن الرذاح إلى المدينة وبعث معه غلاما له يقال له مسعود بن هندة ثم
خرج بهما دليلهما من المعرج فسلك بهما ثنية العائر عن عيين ركونة ويقال ثنية القاير فيما قال ابن
هشام حتى هبط بهما على بطن ديم ثم قدم بهما قباء على بني عمرو بن عوف لا ثني عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الأول يوم الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس تعدل كلسجي * وافترق في مسيرة قصة سراقه
عارضهم يوم الثلاثاء بقديد ذكره ابن سعد كلسجي * قال أبو بكر فاذلجنا يعني من الغار فأحسنا يومنا
وليتنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فضربت ببصري هل أرى ظلانا أو إلى فاذلجنا فأنزلنا فأنزلنا
إليها فاذلجنا فبقيت ظلمها مد يد فدخلت إليها فسوقته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرشت فروة وقلت
اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت أنظر هل أرى أحدا من الطلب فاذلجنا فاذلجنا فاذلجنا فاذلجنا
من قریش كنت أعرفه فخلب شيئا من اللبن ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب حتى
رضيت * وفي المواهب اللدنية واجتاز صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك بعد يري غنما فكان من
شأنه ما رويناه من طريق البيهقي بسنده عن قيس بن النعمان قال فلما انطلق النبي صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر مستخفين مرأب عبد يري غنما فاستسقىها اللبن فقال ما عندى شاة تتحاب غير أن
ههنا غنما فاحملت أول وماتني لها اللبن فقال ادعها فاعتقلها صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها وأودعا
حتى أنزلت وجاء أبو بكر بمجن فسقى أبابكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله
من أنت فوالله ما رأيت مثلك فقال أو ترأى كتم على حتى أخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله
قال فانت الذي تزعم قریش أنه صابي قال انهم يقولون ذلك قال فأشهد انك نبي وان ما جئت به حق
وانه لا يفعل ما فعلت الانبي وأنامتبعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت
فأتنا أو رد في المواهب اللدنية قصة العبد الراعي بعد قصة أم معبد قال أبو بكر ثم قلت آن الرحيل
فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدر كونا أحد منهم الا سراقه من مالك بن جعشم فقلت يا رسول الله هذا
الطلب قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا حتى اذا دنأنا وكان بيننا وبينه قدر رح أو رحين أو ثلاثة
فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال لم تسكني قلت أما والله ما على نفسي أبكى ولكني
أبكى عليك فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفنا به ما شئت فمأخت قوائم
فرسه إلى بطنها في أرض صلد فوثب عنها وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فدعا الله أن ينجيني مما أنا
فيه فوالله لا عمن على من ورائي من الطلب وهذه كانت في خدمتها ما لك ستمت بابي وغني في موضع

كذا وكذا فخذ منهم حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بها فأطلق فرجع الى أصحابه وجعل لا يلقى أحد الا قال كفيت ما ههنا ولا يلقى أحد الا رده كذا في المتقى * وفي رواية دعا عليه فقال اللهم اصبره فصرعت فرسه ثم قامت تخمهم وفي مزيل الخفاء اسم هذه الفرس العود وقيل كانت أنثى * وفي سيرة مغلطاي فلما را حوا من قديد تعرض لهما سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي * وفي المواهب اللدنية ثم تعرض لهما بقديد سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي * وفي رواية عن سراقة أنه قال جاءنا رسل قريش انهم جعلوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية في كل واحد منهم ثمان مائة ابل لمن قتله أو أسره فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي أقبل رجل حتى قام بهلنا فقال يا سراقة اني قد رأيت أنفا أسودة بالساحل أظنها محمد أو أمه * وفي سيرة ابن هشام قال والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مرّوا على أنفا اني لأراهم محمدا وأصحابه قال فأودأت اليه بعيني أن اسكت انهم قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم فت قد خلت فأمرت جاري ان تخرج بفرسي وهي من وراء أكمة فتجسها علي وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخطت برحله الارض وخفضت عالية الرمح حتى أتيت فرسي * وفي سيرة ابن هشام قال سراقة وكنت أرجو أن أرده على قريش وأخذ المائة قال فركبتهم أفرقتهم اتقرب بي حتى دنوت منهم فعرثت بي فحررت عنها فقسمت فأهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره فركبت فرسي وعصيت الازلام ولم أزل أجدني الطلب تقرب بي حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر كثر الالتهفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتنا الركتين فحررت عنهما ثم جرتها فنهضت فلم تكذب جريح يديها فلما استوت قائمة طهر لا تريد غبارا ساطع الى السماء مثل الدخان * وفي سيرة ابن هشام كالأصهار فاستقسمت بالازلام فخرج الذي أكره فناديت بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جثتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من المجلس عنهم أن سيظهر أمر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية فأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني ولم يسألني شيئا الا أن قال أخف عنا فسألت أن يكتب لي كتاب أمن فأمر عاصم بن فهيرة فكتب في رقعة من أدم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في المتقى * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق قال سراقة عرفت حين رأيت ذلك أنه قد منع مني وانه ظاهر قال فناديت القوم فقلت أنا سراقة بن جعشم أنظروني أكلكم فوالله لا أريكم ولا يأتكم مني شيء تذكرهونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بي بكر قول له ما تنبغي منا قال فقال لي ذلك أبو بكر فقلت فكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينكم قال اكتب له يا أبا بكر قال فكتب لي كتابا في عظم أو في رقعة أو في خرقة ثم ألقاه الي فأخذته فجعلته في كتابتي ثم رجعت فسكت فلم أذكر شيئا مما كان حتى اذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين والطائف خرجت ومعى الكتاب لالقاء فلقيته بالجعرانة قال فدخلت في كتيبة من خيل الانصار فجعلوا يقرعونني بالرمح ويقولون اليك اليلك ماذا تريد قال فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لكأنني أنظر الى ساقه في غرزه فكأنما جارة قال فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتاب لي أنا سراقة ابن جعشم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبر ادن مني قال فدنوت منه وأسلمت وأورد في المواهب اللدنية قصة سراقة بعد قصة أم معبد روى ان أبا جهل لما سمع قصة سراقة أنشأ هذين البيتين وبعث بهما اليه

نبي مدح اني أخاف سفهمكم * سراقه يستغوي بنصر محمد

عليكم به أن لا يفرق جمعكم * فيصبح شتي بعد عز وسود

وسراقه أيضا أنشأ هذين البيتين وبعث بهما إلى أبي جهل

أباحكم واللات أن كنت شاهدا * لامر جوادى اذ تسج قوائمه

عجبت ولم تشكك بأن محمدا * نبي ببهان فن ذا يكاتمه

معجزة

وفي الاكتفاء وسراقه بن مالك هذا الذي أظهر الله فيه أثر من الآثار الشاهدة له عليه الصلاة

والسلام بأن الله أطلعهم من الغيب في حياته على ما ظهر مصداقه بعد وفاته وذلك أنه روى سفيان بن

عينة عن أبي موسى عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقه بن مالك كيف بك إذا

لست سوارى كسرى قال فلما أتى عمر بسوارى كسرى ومنطقته وتواجه دعا سراقه بن مالك

فألبسه إياهما وكان سراقه رجلا زب كثير شعر الساعدين فقال له ارفع يديك فقل الله أكبر الحمد لله

الذي سلمهم ما كسرى بن هرمز الذي كذب يقول أن أرب الناس وألبسهم ما سراقه بن مالك بن جعشم

اعرايا من بني مدح ورفع عمر بها صوته * ومما وقع لهم في الطريق خروهم بخيمتي أم معبد عاتكة

بنت خالد الخزاعية * وفي المشكاة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا إلى المدينة

هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما عبد الله الليثي مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية

انتهى وكأنت بقديد وفي معجم ما استعجم من قديد إلى المشلل ثلاثة أميال بينهما خيمتي أم معبد

* وفي خلاصة الوفاء قديد كبر قرية جامعة بطريق مكة كسيرة المياه وكانت أم معبد امرأة برزة جلدة

تحتبي بفناء الخيمة تسقي وتطعم فسألوها عما تراو لهما ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان

القوم من ملين مستنين فقالوا والله لو كان عندنا ما أعوزتكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها

من لبن قالت هي أحجهد من ذلك قال أتأذنين لي أن أحلبها قالت نعم بأبي أنت وأمي إن رأيت بها

حلبا فأحلبها فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده المباركة ضرعها وسمى الله عز وجل

ودعا لها في شاة ما نفقا جت عليه ودرت واجترت ودعا بآباءه يرض الرهط فحلب شاة حتى علاه الهاء

ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رويوا ثم شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرهم ثم أراضوا

ثم حلب ثانيا بعد بدء حتى امتلأ الأناء ثم غادره عندها ثم بايعها وأرتحلوا كذا ذكره البغوي في شرح

السنة وابن عبد البر في الاستيعاب وقال ابن الجوزي في الوفاء قال لها هات قد حالفناك بقدر حلب

فيه حتى امتلأ فأمر أبا بكر أن يشرب فقال أبو بكر بل أنت اشرب يا رسول الله قال ساقى القوم آخرهم

شربا فشرب أبو بكر ثم حلب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلب فشربت أم معبد ثم

حلب فقال أرفعي هذا إلى أبي معبد إذا جاءك ثم ركبا وسارا ووقل ما لبثت حتى جاءز وجهها أبو معبد

يسوق أعز أعجافا يتساوكن هز الأضحي مخهن قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عجج وقال من أين لك

هذا اللبن يا أم معبد والشاء عازب حبال لا حول بالبيت قالت لا والله إلا أنه من بني بارك

من حماله كذا وكذا قال فصفه لي يا أم معبد قالت رأيت رجلا ظاهرا الوضاء ابلي الوجه حسن

الخلق لم تبعه شجرة وفي رواية نخلة ولم تر به صعلة وفي رواية صقله وسيم قسم في عينيه دعج وفي

أشفا ره عطف وفي صوته صجل وفي عنقه سطع وفي لحته كئانة أزج أقرن ان صمت فعليه

الوقار وان تكلم سما وعلاه الهاء أكل الناس وإبها من بعيد وأحسنه وعلاه من قريب حلوا

المنطق فصل لا نزر ولا نذر كان منطقة خزات نظمن يتحدرن ربعة لا تشنؤه من طول ولا تقحمه

قصة أم معبد

(قوله) نفاحت أي فاحت ما بين
رجلها (قوله) بر بض الرهط أي
بريهم (قوله) الهاء ولعان رعوة
الآن (قوله) نساوكن أي سرن
سيرا ضعيفا (قوله) عازب أي
بعيدة عن المرمى وحبال جمع
حائل وهي غير الحامل (قوله) نخلة
أي عظم بطن وقوله) صقله أي
نحول ودقة جسم أي ليس سمنا
مفرقا ولا يتحدن (قوله) عطف
معلة هي صغر الرأس (قوله) عطف
أي طول (قوله) صجل هو كناية

العين من قصر غصن بين غصنين وهو انصر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقا يحفونه ان قال
انصبوا لقوله وان امر تبادروا لامره محفود محشود لا عابس ولا مفند * قال أبو معبد هذا والله
صاحب قریش الذي ذكرنا من أمره ما ذكره من كرمه ولقد هممت أن أحسبه ولا فعلت ان وجدت الى ذلك
سبيلا ثم هاجرت هي وزوجها فأبسا وكان أهلها يؤرخون يوم الرجل المبارك كذا في شرح السنة
لحمي السنة * وفي خلاصة الوفا غفر ج أبو معبد في أثرهم ليسلم فيقال أدركهم ببطن ريم فبايعه
وانصرف * وفي الصفوة قال عبد الملك فبلغنا أن أم معبد هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وأسلمت * قال رزين أقامت قریش أياما ما يدرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أي جهة توجه
وأى طريق سلك حتى سمعوا بعد ذهابهم من مكة بأيام في صباح هاتفا أقبل من أسفل مكة بأيات
ويغني بغناء العرب عاليا بين السماء والارض والناس يسمعون الصوت ويتبعونه ولا يدرون صاحب
حتى خرج من أعلا مكة وهو يقول

(قوله) محفود أي محفود وقوله محشود
أي له حشود أي جماعة (قوله) ولا مفند
أي ليس كثير اليوم على من وقع منه ذنب

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين خلاخيتي أم معبد
هما نزل بالهدى ثم اهتدت به * فقد فاز من أسمى رفيق محمد
فما حلت من ناقة فوق رحلها * أبر وأوفى ذمة من محمد
فيا تقصى ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجارى وسودد
لهم بني كعب مكان فتاتهم * ومقعدا للؤمنين بمصرود
سألوا اختكم عن شأنها وانها * فأنكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعائها بشاة حائل فحلبت * عليه صريح حاضرة الشاة فزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب * يردها في مصدر ثم مورد

وقيل سمعوا هاتفا على أبي قبيس بصوت جهوري يقول هذه الايات ولما سمع حسان بن ثابت قال
في جوابه هذه الايات

لقد خاب قوم زال عنهم نبهم * وقدس من يسرى اليه ويغتنى
ترحل عن قوم فزال عقولهم * وحل على قوم نور مجتد
هداهم به بعد الضلالة ربهم * وأرشدتهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا * عني وهداة يهتدون بهتد
لقد نزلت منه على أهل يثرب * ركاب هدى حلت عليهم بأبعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله * وتسلو كتاب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة غائب * فتصديقها في اليوم أوفى ضعى غد
لهم أباي كسر سعادة جده * بهجتته من يسعد الله يسعد

وفي رواية عن أم معبد أنها قالت طلعت علينا أربعة على راحتين فنزلوا بي فحث رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشاة أريد ذبحها فاذا هي ذات دتر فأذنتها منه فلم يضرعها وقال لا تذبحها فأرسلتها
وجئت بأخرى فذبحتها وطبختها لهم فأكل هو وأصحابه وملائت سفرتهم منها ما وسعت وبقى عندنا لحمها
أو أكثر وبقيت الشاة التي لم يمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرعها عندنا الى زمان عمر وهي السنة
الثامنة عشر من الهجرة وكنا نلحمها صبوحا وغبوقا وما في الارض لبن * وروى الزمخشري في ربيع الاربار
عن هند بنت الجون نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمته خالتها أم معبد فقام من رقدته فدعا عباء
فغسل يديه ثم تمضمض وحم في عوصجة الى جانب الخيمة فأصبحنا وهي كأعظم دوحة وجاءت بثمر كأعظم

تف
على قصة العوصجة

ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما أكل منها جائع الاشبع ولا ظمآن الاروى ولا سقيم
 الارئ ولا أكل من ورقها بعين ولا شاة الادرلبها فكأنهمها المباركة وينتأبنا من البوادي من
 يستشفى بها ويتزود منها حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغرت ورقها ففزعنا فزارعنا الا
 نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انما بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شول من أسفلها الى أعلاها
 وتساقط ثمرها وزهبت نضرتها فاشعرنا الا يقتل أمير المؤمنين على رضى الله عنه فما أثمرت بعد ذلك
 وكأنتنعم بورقها ثم أصبحنا واذا بها قد نبع من ساقها دم غيظ وقد ذبل ورقها فبينما نحن فزعون مهمومون
 اذا أنا ناخر مقتل الحسين بن علي وبست الشجرة على أثر ذلك وزهبت والحجب كيف لم يشتهر أمر هذه
 الشجرة كما شهرا أمر الشاة في قصة هي أعلى القصص * ومما وقع لهم في الطريق انه أقبل النبي صلى
 الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف أبا بكر وهو شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف
 فيلقى الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا بين يديك فيقول هذا الذي يهديني السبيل فيحسب السائل
 أنه يعني به الطريق وانما يعني بسبيل الخير وفي نهاية ابن الاثير لقيهم معا في الهجرة رجل بكر اع فقال
 من أنتم فقال أبو بكر باغ وها دعترض ببغاء الابل أي طلبه وهداية الطريق وهو يريد طلب الدين
 والهداية من الضلالة * ومما وقع لهم في الطريق انه لقيهم بريدة بن الحصيب الاسلمي * وفي الوفاء روى
 ابن الجوزي في شرف المصطفى من طريق البيهقي موصولا الى بريدة انه لما جعلت قريش مائة من الابل
 لمن أخذ النبي صلى الله عليه وسلم ويرده عليهم حين توجه الى المدينة سمع بريدة بذلك فحملة الطمع على
 الخروج لقصده صلى الله عليه وسلم فركب في سبعين من أهل بيته من بني سهم فلقى رسول الله
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتطير وكان يتفأل فقال من أنت فقال أنا بريدة بن الحصيب
 فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر فقال يا أبا بكر برد أمرنا وصلح ثم قال من أنت قال من أسلم
 قال صلى الله عليه وسلم سلما قال من قال من بني سهم قال خرج سهمك يا أبا بكر فقال بريدة للنبي صلى
 الله عليه وسلم من أنت قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال بريدة أشهد أن لا اله الا
 الله وأن محمدا عبده ورسوله فأسلم بريدة وأسلم من كان معه جميعا قال بريدة الحمد لله أسلم بنو سهم
 طائعين غير مكرهين فلما أصبح قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا معك لواء فخل عمامته ثم
 شدّها في رمح ثم مشى بين يديه حتى دخلوا المدينة فقال يأتي الله نزل على من فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان ناقتي هذه مأمورة أن تنزل كذا في شرف المصطفى لابن الجوزي * وفي شواهد النبوة
 أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بنزوله بعدة بخراسان بمدينة بناها ذا القرنين يقال لها مرو ومجوة
 بها وبكونه يوم الحشر قائد الال المشرق فكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بريدة في بعض
 الغزوات بمرو وتوفي بها بعد الهجرة بستين سنة وقبره هناك معروف قريب من قبر حكيم بن عمرو
 الغفاري وهو أيضا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان حاكما قاضيا بمرو وتوفي بها بعد
 الهجرة بخمسين سنة قال بعض أصحاب الحديث الا حديث التي وردت في شأن البلد ان لم يتحقق صحتها
 الا حديث بريدة بن الحصيب * ومما وقع لهم في الطريق ما روى عن عروة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لقي طلحة بن عبيد الله والزبير في الطريق في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام
 فكسا طلحة أوالزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثيابا بيضا * قال الخاقط ابن حجر ويحتمل
 ان كلاما من طلحة والزبير أهدى لهما والذي في السير هو طلحة والاولى الجمع وعند ابن أبي شيبة ما يؤيده
 والاخاف في الصحيح أصح كذا في الوفاء * وفي هذه السنة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
 شهر مات البراء بن معرور وهو أحد النقباء وأول من تكلم ليلة العقيقة فلما قدم رسول الله انطلق

ثم
 خبر بريدة بن الحصيب

ذكر استقبال أهل المدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم

بأصحابه فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت وهو أول من مات من
النقباء وأول صلاة على الميت * (ذكر استقبال أهل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكثته بقباء
في بني عمرو بن عوف وتأسيس مسجد بقاء) * عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سمع المسلمون بالمدينة
يخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرون حتى
يردهم حر الظهيرة * قال ابن اسحاق وذلك في أيام حارة فأنقلبوا يومئذ ما أطالوا انتظارهم فلما
أوا إلى بيوتهم أوفى رجل من اليهود على ألهم من الأطام لاهي ينظر إليه فيبصر برسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه مبشرين يترقبهم السراب فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معشر العرب
وفي رواية يا بني قيلة يعني الانصار هذا جدكم يعني خطكم * وفي رواية صاحبكم الذي تنتظرونه
* وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى الانصار من يخبرهم بقومه كما سيجيء فزار المسلمون
إلى السلاخ فملقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنظر الحرة فعدل بهم ذات اليمين نحو بقاء حتى نزل
أعلا المدينة في حتى يقال لهم بنو عمرو بن عوف وهم أهل بقاء * وفي الوفاء بقاء معدود من العالمة وكان
حكمته التفاضل له ولد له بالعلو وذلك يوم الاثنين من ربيع الأول نهارا عند الاكثر * وفي سيرة أبي محمد
عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحاق الملقب قال قدم علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين أشتد الفجى وكادت الشمس تعبد لاثنتي عشرة ليلة مضت
من ربيع الأول وهو التار يخ فيما قال ابن هشام قال ابن اسحاق ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن
ثلاث وخمسين سنة وذلك بعد أن بعثه الله بثلاث عشرة سنة * وفي أسد الغابة كان مقامه بمكة عشر
سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة والاكثر ثلاث عشرة سنة * وقال ابن الكلبي خرج
من الغار أول ربيع الأول وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه يوم الجمعة * وفي المتقى تنازع
القوم أيهم ينزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الليلة على بني النجار أخوال عبد
المطلب لا كرمهم بذلك فلما أصبح غدا حيث أمر * وفي الوفاء روى رزين عن أنس قال كنت إذ قدم
رسول الله المدينة ابن تسع سنين فأسمع الغلمان والولائد يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فندهب فلانرى شيئا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فكنا في خرب في طرف المدينة
* وفي رواية فنزل جانب الحرة فأرسل رجا من أهل البادية يؤذنها الانصار فاستقبلها زها
خمسمائة من الانصار حتى انتهوا إليها * وفي خلاصة الوفاء فنزل في بني عمرو بن عوف بقاء على كلثوم
ابن الهدم وكان يومئذ مشركا وبه خزم ابن زباله ولرزين نزل في ظل نخلة ثم انتقل إلى دار كلثوم
أختي بني عمرو بن عوف * وفي رواية نزل على سعد بن خيثمة وجه الجمع بين الرواة أن يقال انه
كان نزل على كلثوم بن الهدم ولكن عن والده مسكافى دار سعد بن خيثمة يكون للناس فيه وذلك لان
شعدا كان عزبالا أهل له ويسمى منزله منزل الغرباء * قال المطري ويبيت سعد بن خيثمة أحد الدور
التي قبلي مسجد بقاء وهي التي تلى المسجد في قبلته يدخلها الناس إذا زاروا مسجد بقاء ويصلون فيها
وهناك أيضا دار كلثوم بن الهدم وفي تلك العرصة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا قبل
خروجه إلى المدينة وكذلك أهله وأهل أبي بكر حين قدموا بعد خروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكة وهن سودة وعائشة وأمتها أم رومان واختها أسماء وهي حامل بعبد الله بن الزبير
فولدت بقاء قبل نزولهم المدينة انتهى ونزل أبو بكر بالسبخ على حبيب بن أساف أحد بني الحارث بن
الخرزرج وقيل على خارجة بن زيد بن أبي زهير روى مجمع بن يعقوب عن أبيه وعن سعيد بن عبد
الرحمن بن رقيش عن عبد الرحمن بن زيد بن حارثة قال نزل النبي صلى الله عليه وسلم بنظر حر تار ثم ركب

فأناخ على عذق عند بئر غرس قبل أن تبرز الشمس (قوله) عند بئر غرس الظاهر أنه تعجيف ولعله بئر
 غدق لبعد بئر غرس عن منزله صلى الله عليه وسلم بقبا بخلاف بئر غدق قيل كان أول ما سمع من النبي
 صلى الله عليه وسلم أقشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس ينام تدخلوا
 الجنة بسلام وأكثر أهل السيرة على أن ذلك اليوم كان يوم الاثنين وشذ من قال يوم الجمعة من ربيع
 الأول في الفحوة الكبرى قريسا من نصف النهار * وفي نسخة طاهر بن يحيى أن قدومه كان قبل أن
 تبرز الشمس وما يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي بكر علم ما ثياب بيض متشابهة ففعل
 الناس يقفون عليهم حتى بزغت الشمس من ناحية أطعمهم الذي يقال له شنف فأهل أبو بكر ساعة ثم
 قام فستر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه فعرف القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال محمد بن
 معاذ قلت لجمع بن يعقوب ان الناس يرون أنه جاء بعد ما ارتفع النهار وأحرقته الشمس قال جمع هكذا
 أخبرني أبي وسعيد بن عبد الرحمن يريد أنهم ما قالوا ما بزغت الشمس الا وهو في منزله صلى الله عليه وسلم
 * وفي مسلم ان قدومه كان ليلا والذي قاله الاكثر ونهارا * وفي الصفوة قال ابن اسحاق دخلها حين
 ارتفع الضحى وكادت الشمس تعتدل كما مر في قول ابن هشام حيث قال وهو التاريخ وفي الصحيح أنهم لما
 قدموا اجلس النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة صامتا وقام أبو بكر لامر الناس أي يتلقاهم فطفق
 من جاء من الانصار ممن لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى أبا بكر ويرجيه بحسب أنه النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى نطق عليه
 بردائه فعرف الناس رسول الله * واختلفوا في أن يوم نزوله أي يوم من الشهر فبعضهم على أنه أول الشهر
 على ما روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقيل للثلاثين خلتا من شهر ربيع الأول وشعوه عن أبي معشر
 لكن قال ليلة الاثنين ومثله عن ابن البرقي وثبت ذلك في أواخر صحيح مسلم وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت
 منه حكاه ابن الجوزي في شرف المصطفى عن الزهري فقال قال الزهري قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وبه جزم النووي وكذا ابن النجار * وفي
 شرف المصطفى لابن الجوزي عن ابن عباس ولدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستثنى
 يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وخرج مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم
 الاثنين * وفي روضة الأفعري قال ابن الكلبي خرج من الغار يوم الاثنين أول يوم من ربيع الأول
 وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه قال أبو عمرو وهو قول ابن اسحاق الا في تسمية اليوم
 وعن أبي بكر بن خرم ثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ويجمع بين هذا وبين الذي قبله بالحمل على
 الاختلاف في رؤية الهلال ونقل ابن زبالة عن ابن شهاب ان نزوله على بني عمرو بن عوف كان في النصف
 من ربيع الأول وقيل كان قدومه في سابعه ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعامر
 ابن فهيرة على كاثوم قال اولي له بالنجيح الطعنار طبا فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم نجح التفت
 الى أبي بكر وقال أنجحت أو أنجحت؟ فأتوا بقمون من أم جردان فيه رطب منصف وفيه زهو فقال ما هذا
 فقال عذق أم جردان فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في أم جردان * واختلف في أنه صلى الله عليه
 وسلم كم يوما أقام في بني عمرو بن عوف فعن قوم من بني عمرو بن عوف أنه أقام فيهم اثنين وعشرين يوما
 حكاه ابن زبالة * وفي البخاري من حديث أنس أقام فيهم أربع عشرة ليلة وهو المراد بما
 في رواية عائشة بقولها بضع عشرة ليلة * وقال موسى بن عقبة ثلاثا * وقال عروة ثلاث ليال الثلاثاء
 والاربعاء والخميس كما جزم به ابن حبان * وقال ابن اسحاق أقام فيهم خمسا * وفي ذخائر العقبى لم يقم بقاء
 الا ليلة أوليتين * قال الحافظ ابن حجر أنس ليس من بني عمرو بن عوف فانه من الخزرج وقد جزم

وقف
 على تاريخ الهجرة

بأربع عشرة ليلة فهو أولى بالقبول وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالنار يخفكت من حين الهجرة في ربيع الأول رواه الحارثي في الكليلة قال ابن الجزار وتعرف بعام الاذن وهو معضل والمشهور ان ذلك كان في خلافة عمرو وأن عمر قال الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخ بها وابتدأ من الحرم بعد اشارة علي وعثمان بذلك وأفاد السهيلي ان الصحابة أخذوا النار يخفها بالحجارة من قوله تعالى لمسجد أسسس على التقوى من أول يوم * وفي الاستيعاب ومن مقدمه الى المدينة أرخ النار يخ في زمان عمرو وأقام على بمكة بعد نحرجه عليه السلام ثلاث ليال وأيامها حتى أدى للناس ودائعهم التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه لردّها ثم خرج فلحق النبي صلى الله عليه وسلم بقباء فنزل على كثوم بن الهدم وانما كانت اقامة على بقباء مع النبي ليلة أو ليلتين * وفي روضة الانجباب وكان على يسير بالليل ويختفي بالنهار وقد نقتب قدماء فسخهما النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه بالشفاء فبرئ في الحال وما اشتكاهما بعد اليوم قط * وفي الوفاء وكان لكثوم بن الهدم بقباء مرید والمرید الموضع الذي يسط فيه التمر ليس فأخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسسه وبناء مسجدًا كمار واه ابن زباله وغيره * وفي الصحيح عن عروة قلبت في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي أسسس على التقوى * وفي رواية عبد الرزاق قال الذين بني فيهم المسجد الذي أسسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف وكذا في حديث ابن عباس عند ابن عازد واقتضه ومكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدًا وكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو المسجد الذي أسسس على التقوى وروى ابن أبي شيبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل أن يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين نجر المساجد ونقيم الصلاة ولذا قيل المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والانصار بقباء قد بنوا مسجدًا يصلون فيه يعني هذا المسجد فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد بقباء صلى بهم فيه الى بيت المقدس ولم يتحدث فيه شيئاً أي في مبدأ الامر لان ابن أبي شيبة روى ذلك ثم روى أنه صلى الله عليه وسلم بني مسجد بقباء وقتئذ القبلة الى موضعها اليوم وقال جابر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب * وقد اختلف في المراد بقوله تعالى المسجد أسسس على التقوى من أول يوم فالجمهور على أن المراد به مسجد بقباء ولا ينا فيه قوله صلى الله عليه وسلم المسجد المدينة هو مسجدكم هذا اذ كل منهما أسسس على التقوى * وفي الكبير عن جابر بن سمرة قال لما سألت أهل بقاء النبي صلى الله عليه وسلم ان يني لهم مسجدًا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقيم بعضهم فليركب الناقة فقام أبو بكر فركبها فركبها فلم تبعث فرجع فقعد فقام عمر فركبها فلم تبعث فرجع فقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقيم بعضهم فركب الناقة فقام علي فلما وضع رجله في غرر الركاب وثبت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرخ زمامها واشتروا على مدارها فانها مأمورة وروى الطبري عن جابر قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال لأصحابه انطلقوا الى أهل بقاء نسلم عليهم فرحبوا به ثم قال يا أهل بقاء اثبوني بأحجار من الحرة فجمعت عنده أحجار كثيرة ومعه عنزة فخط قبلتهم فأخذ حجراً فوضعه ثم قال يا أبا بكر خذ حجراً فضعه الى جنب حجري ثم قال يا عمر خذ حجراً فضعه الى جنب حجري أبي بكر ثم قال يا عثمان خذ حجراً فضعه الى جنب حجركم كأنه أشار الى ترتيب الخلافة كما سيجي في بناء مسجد المدينة ثم التفت الى الناس فقال وضع رجل حجره حيث أحب على ذلك الخط وروى الترمذي عن أسيد بن ظهير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد بقاء كحجرة وعن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قالت سمعت أبي يقول لا أن أصلي في مسجد بقاء ركعتين أحب الي من أن آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في بقاء لضربوا اليه أكاد الابل

وورد في الصحيحين عن ابن عمر أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور قباء أو يأتي قباء راكباً أو ماشياً وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة * وعن سهل بن خنيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة أخرجه ابن ماجه وعن عمرو بن شبيب بسند جيد ورواه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد ولا يخار و النسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً أو ماشياً وكان عبد الله يفعل له وروى ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى الاسطوانة الثالثة في مسجد قباء التي في الرحبة وعن سعيد بن عبد الرحمن قال كان المسجد في موضع الاسطوانة المخلفة الخارجة في رحبة المسجد * قال ابن رقيش حدثني نافع ان ابن عمر كان اذا جاء مسجد قباء صلى إلى الاسطوانة المخلفة يقصد بذلك مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الاول * وروى ابن زبالة عن عبد الملك بن بكير عن ابن أبي ليلى عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء إلى الاسطوانة الثالثة في الرحبة اذا دخلت من الباب الذي بقاء دار سعد بن أبي خيثمة * قلت الباب المسمى كور هو المسدود اليوم يظهر رسمه من خارج المسجد في جهة المغرب وكان شارعاً في الرواق الذي يلي الرحبة من السقف القبلي فالاسطوانة الثالثة في الرحبة هي الاسطوانة التي عندها اليوم محراب في رحبة المسجد لانطباق الوصف المذكور عليها فهي المرادة بقول الواقدي كان المسجد في موضع الاسطوانة المخلفة الخارجة في رحبة المسجد وهي التي كان ابن عمر يصلي اليها ذلك كله في الوفاء

(الفصل الثاني في انتقاله من قباء إلى باطن المدينة وأول جمعة صليت في الاسلام قبل قدومه المدينة ونزوله على أبي أيوب وسكاه بداره وبناء المسجد وموت كاثوم بن الهمد واسلام عبد الله بن سلام وموت أسعد بن زرار وابتداء خدمة أنس والزيادة في صلاة الخضر ووعظ أبي بكر والاصحاب واسلام سلمان والمواخاة بين المهاجرين والانصار وموادعته اليهود وموت العاص بن وائل من مشركي مكة وبعث زيد بن حارثة إلى مكة للاتيان بعياله وولادة النعمان بن بشير وولادة عبد الله بن الزبير وذو كفاطمة بنت النعمان وتكلم الذئب وابتداء الغزوات وبعث حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر وسرية عبيدة بن الحارث إلى بطن رابغ وبناء عائشة وبعث سعد بن أبي وقاص إلى الخرار وابتداء الاذان والاقامة) *

في الصحيحين عن أنس بعد ما ذكر من اقامته بني عمرو بن عوف ثم أرسل إلى بني النخار فجاءوا ثم قلدن السيوف وكانوا اخواله يعني أخوال جدته عبد المطلب * وفي رواية فجاؤا فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وقالوا اركبنا آمنين فركب يوم الجمعة حتى نزل جاذب دار أبي أيوب وسجى أنه صلى الله عليه وسلم لما شخص أي خرج من قباء اجتمع بنو عمرو بن عوف فقالوا أخرجت ملائنا أم تريد دار اخبرنا من دارنا قال اني أمرت بقرية تأكل القرى نخلوها أي ناقته فانها مأورة حتى أدر كتمه الجمعة في بني سالم فصلاها في بطن الوادي وادي ذي صلت * وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق وادي راونا في غيرها كانوا أربعين وقيل مائة وكانت هذه أول جمعة جمعها في الاسلام حين قدم المدينة وخطب يومئذ خطبة بليغة وهي أول خطبة في الاسلام وقيل انه كان يصلي الجمعة في مسجد قباء في اقامته هناك والله أعلم (ذكر تلك الخطبة) روى عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي أنه بلغه عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول جمعة صلاها في المدينة في بني سالم بن عوف الحمد لله أحمد واستغفره واستغفره وأشهد به وأؤمن به ولا اكفره واعادى من يكفره وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور

قف على أول خطبة في الاسلام

والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنوا من الساعة
 وقرب من الأجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وفرط وضل
 ضلالا بعيدا أوصيكم بتقوى الله فإن خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يحضه على الآخرة وأن يأمره
 بتقوى الله فاحذروا ما حذركم الله من نفسه ولا افضل من ذلك ذكر وان تقوى الله لمن عمل به على
 وجعل ونجاة من ربه عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من
 أمره في السر والعلانية لا ينوي بذلك الاوجه الله يكن له ذكرا في عاجل أمره وذخرا فيما بعد الموت
 حين يفتقر المنة الى ما قدم وما كان سوى ذلك يؤد لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه
 والله رؤوف بالعباد والذي صدق قوله وأتخزعه لا خلف لذلك فإنه يقول ما يبدل القول لدى وما أنا
 بظلام للعبيد فاتقوا الله في عاجل أمركم وآجله في السر والعلانية فإنه من يتق الله يكفر عنه سيئاته
 ويعظم له أجرا ومن يتق الله تداره فوزا عظيما وان تقوى الله توفى مقته وعقوبته وسخطه وتبيض
 الوجوه وترضى الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تغرطوا في جنب الله فقد علمكم الله كتابه ونهج
 لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين فاحسنوا كما أحسن الله اليكم وعادوا أعداءه
 وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين لمالك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن
 بينة ولا قوة الا بالله واكثر واذا كراه الله واعلموا أنه خير من الدنيا وما فيها واعلموا ما بعد الموت فإنه
 من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس ذلك بأن الله يقضى الحق على الناس ولا يقضون
 عليه ويعلم من الناس ولا يعلمون عليه ولا قوة الا بالله العلي العظيم * كذا وأوردتها في المتقى وفي
 خلاصة الوفاء ويحيى عن عمارة بن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم دعا براحلته يوم الجمعة وحشد المسلمون
 ولبسوا السلاح وركب صلى الله عليه وسلم ناقته القصوى والناس عن يمينه وشماله وخلقه منهم الماشي
 والراكب فاعتزضت الانصار فاستبدر اباها الى العز والمنعة والثروة فيقول لهم خيرا ويدعو
 ويقول انما مأمورة خلوا سبيلها فري بنى سالم فقام اليه عتيان بن مالك ونوفل بن عبد الله بن مالك
 العجلاني وهو أخذ بزمام راحلته يقول يا رسول الله انزل فينا فان فينا العدد والعدة والحلقة ونحن
 أصحاب الفضاء والحدائق والدرج يا رسول الله كان الرجل من العرب يدخل هذه البجرة خائفا
 فيلجأ الى الفاقة وله قول حيث شئت فجعل يتبسم ويقول خلوا سبيلها فانها مأمورة وقام اليه عبادة
 ابن الصامت وعباس بن الصامت بن فضلة بن العجلان فجعل يقول يا رسول الله انزل فينا فيقول انما
 مأمورة ثم أخذ عن عبيد بن الطريق حتى جاء بنى الحبلى وأراد أن ينزل على عبد الله بن أبي بن سلول فلما
 رآه وهو عند من احرم أى الاطم محتبيا قال اذهب الى الذين دعوك فانزلهم فقام سعد بن عبادة
 لا تجدد يا رسول الله في نفسك من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد أن تملكها عليها ولكن هذه
 دارى فري بنى ساعدة فقال له سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وأبو دجاجة هم يا رسول الله الى العز
 والثروة والقوة والجلد وسعد يقول يا رسول الله ليس في قومي أكثر عندنا ولا هم يترضى مع الثروة والجلد
 والعدد والحلقة فيقول صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم ويقول يا أبا ثابت خل سبيلها فانها مأمورة
 فضى واعتزضه سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وشبير بن سعد أى من بنى الحارث بن الخزرج
 فقالوا يا رسول الله لا تجاوزنا فاننا أهل عدد وثروة وحلقة فقال بارك الله فيكم خلوا سبيلها فانها مأمورة
 واعتزضه زياد بن ليسد وفرقة بن عمرو أى من بنى ياضة يقولان يا رسول الله هلم الى المواساة والعز
 والثروة والعدد والقوة نحن أهل الدرر فقال خلوا سبيلها فانها مأمورة ثم مر بنى عدي بن النجار
 وهم اخواله فقام اليه أبو سليط وصرمة بن أبي ايس في قومهم ما فقال يا رسول الله نحن اخوالك هلم

القول اسم بطن من الانصار لا سكون
 اذا أتاه انسان يستخيره قال له فقول
 هذا الجبل وقد أنت أى ارنى اه
 فادرس

الى العدد والمدة والقوة مع القرابة لا تحيا وزنا الى غيرنا ليس أحد من قومنا اولى بك منا لقراتنا لك
فقال خلوا سبيلها فانها مأجورة أو يقال أول الانصار اعترضه بنو بياضة ثم بنو سالم ثم مال الى ابن أبي
ثم مر على بنى عدى بن النجار حتى انتهى الى بنى مالك بن النجار ولابن اسحاق اعترض بنى سالم أولا
ثم وازت راحلته بنى بياضة واعترضوه ثم وازت دار الحارث كذلك ثم مرّت يدار بنى عدى وهم
أخواله لان سلمى بنت عمر واحد بنى عدى بن النجار كانت أم جدّة عبد المطلب وبنو مالك بن النجار
اخوتهم ومنزلهم صلى الله عليه وسلم يدار بنى غنم منهم وجاء في رواية ان القوم لما تازعوا أنه صلى الله
عليه وسلم على أيهم ينزل وكل منهم على أن يكون هذا في أول قدومه من مكة قبل نزوله قباء لا في قدومه بالطن
المطلب وأكرههم بذلك قيل يشبه أن يكون هذا في أول قدومه من مكة قبل نزوله قباء لا في قدومه بالطن
المدينة * وعن أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال دعوا الناقة فانها مأجورة فبركت على باب أبي
أيوب * وفي سيرة مغلطاي نزل برحله على أبي أيوب لكونه من أخوال عبد المطلب وعند البعض
ان الناقة استناخت به أولا فجاءه ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها فانبعثت حتى
استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحللت فنزل عنها فأناه أبو أيوب فقال منزلي أقرب المنازل
فأذن لي أن أقبل رحلك قال نعم فتقل رحله وأناخ الناقة في منزله * وقال الواقدي أخذ أسعد بن زرارة
برماها فكانت عنده * وعن مالك بن أنس أن الناقة لما أتت موضع المسجد بركت وهو عليها وأخذ
صلى الله عليه وسلم الذي كان يأخذه عند الوحي ثم نارت من غير أن ترجس وسارت غير بعيد
ثم التفتت فعادت الى المكان الذي بركت فيه أول مرة فبركت فيه فسرى عنه فأمر أن يحط رحله
* وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه وملا من بنى النجار حوله
حتى ألقى بفناء أبي أيوب وهو موضع مسجده اليوم وهو يومئذ مريد للتمر لغلامين يسميان من بنى النجار كانا
في حجر معاذ بن عفراء أو أبي أيوب أو أسعد بن زرارة والآخر هو الأصح اسمهما سهل وسهيل ابنا عمرو
ابن عمارة * وفي رواية رافع بن عمر وفبركت عند باب المسجد فلم ينزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم
ثم انبعثت وسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مرخ لها زمامها ثم التفتت خلفها
ثم رجعت الى مبركها الأول وبركت فيه ووضعت جرائها على الارض ونزل عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال هذا ان شاء الله المنزل فاحتمل أبو أيوب رحله ووضع في بيته بعد ما استأذنه صلى الله عليه
وسلم فدعته الانصار الى النزول عليهم فقال صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله * وفي الوفاء فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي الدور أقرب فقال أبو أيوب دارى هذا بابى وقد حططت راحلك فيها
فقال المرء مع رحله فضت مشلا فنزل على أبي أيوب خالد بن زيد وسأل عن المريد فقال معاذ هو ليتمين لي
وسأرضيها فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم * وفي شرف المصطفى لما بركت الناقة على باب أبي أيوب
خرج جوار من بنى النجار يضرب بالدف ويقلن * نحن جوار من بنى النجار * يا حبيذا عجمد من جار *
فقال النبي صلى الله عليه وسلم والصلوة والسلام أتخسني قلن نعم يا رسول الله فقال والله وأنا أحبكن قالها ثلاثا
وفي رواية يعلم الله اني أحبكن * وفي رواية الطبري في الصغير فقال عليه السلام الله يعلم ان قلبي
يحبكن * وفي المواهب اللدنية فرح أهل المدينة بقدومه عليه الصلاة والسلام وأشرفت المدينة
بجملته فيها وسرى السرور الى القلوب * قال أنس بن مالك لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله
عليه الصلاة والسلام المدينة أضاع منها كل شيء ولما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء رواه
ابن ماجه قال رزين صعدت ذوات الخلد ورعى الاجاجير يعنى السطوح عند قدومه صلى الله عليه
وسلم بقلن * وفي الرياض النضرة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل الصبيان والنساء

تحللت أى تحركت

والولا ئد بقولون

* طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع * وجب الشكر علينا * مادعائه داعي *
وفي رواية * أيها المبعوث فينا * جئت بالامر المطاع * قال الطبري تفرق العلمان والخدم في الطرق
ينادون جاء محمد جاء رسول الله * وفي الرياض النضرة خرج أهل المدينة حتى ان العواتق افوق
اليوت يقطن أيهم هو أيهم هو * وفي خلاصة الوفاء ثنية الوداع بفتح الواو ومعروف شامى المدينة
خلف سوقها القديمة بين مسجد الراية ومشهد النفس الزكية قرب سلع * وقال عياض هي موضع
بالمدينة بطريق مكة وقيل وادجكة والاول أصح * وفي المواهب اللدنية أنشئ هذا الشعر عند قدومه
رواه البيهقي في الدلائل وأبو الحسن بن مقرئ في كتاب الشمائل له عن ابن عائشة وذكره الطبري
في الرياض النضرة عن الفضل بن الجهمي قال سمعت ابن عائشة يقول أراه عن أبيه فذكر وقال خرجته
الخلوات على شرط الشيخين وسميت ثنية الوداع لأن المسافر من المدينة كان يشيع إليها ويودع عندها
قديمًا * وصح القائل عياض هذا واستدل عليه بقول نساء الانصار حين قدم عليه الصلاة والسلام
* طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع * فدل على انه اسم قديم وقال شيخ الاسلام الولي ابن العراقي ففي
صحیح البخاری وسنن أبي داود والترمذي عن السائب بن يزيد قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تبوك خرج الناس يتلقونه من ثنية الوداع قال وهذا صريح بأنها من جهة الشام * وقال ابن القيم
في الهدى النبوي هذا وهم من بعض الرواة فان ثنية الوداع اغماهي من جهة الشام لا يراها القادم
من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه الى الشام وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك انتهى لكن قال زين
الدين العراقي يحتمل أن تكون الثنية التي من كل جهة يصل اليها المشيعون يسمونها ثنية الوداع
انتهى * قال مؤلف الكتاب يشبه أن يكون هذا هو الحق ويؤيده جمع الثنيات اذ لو كان المراد بها
الموضع الذي هو من جهة الشام لم يجمع ولا مانع من تعدد وقوع هذا الشعر مرة عند قدومه عليه
الصلاة والسلام من مكة ومرة عند قدومه من تبوك فلا ينافي ما في صحيح البخاري وغيره ولا ما قاله ابن
القيم عن جابر أنه كان لا يدخل أحد المدينة الا من ثنية الوداع فان لم يعشرها مات قبل أن يخرج فاذا وقف
على الثنية قيل قد ودع فسميت ثنية الوداع حتى قدم عروة بن الورد فلم يعشر ثم دخل فقال يا معشر يهود
ما لكم وللعشير قالوا لا يدخلها أحد من غير أهلها فلم يعشر بها الامات ولا يدخلها أحد من ثنية الوداع
الا قتله الهزال فلما نزل عروة للعشير تركها الناس ودخلوا من كل ناحية كذا في الوفاء * وعن أنس
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبت الحبشة بحراهم فرجبا بقدومه صلى الله عليه وسلم ولابن
اسحاق عن أبي أيوب الانصاري لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفلى وأنا
وأُم أيوب في العلوة فقلت يا نبي الله بأبي أنت وأُمي اني أكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتي
فأظهر أنت فسكن في العلوة ونزل نحن ونكون في السفلى فقال يا أبا أيوب ان الارف قبسا وعن يغشانا
أن نكون في سفلى البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكأفوقه في المسكن
فلقد انكسر حب لنا فيه ماء فمقت أنا وأُم أيوب بقطيفة لنا ما لنا لخاف غيرها ننشف بها الماء نتخوفا
أن ينظر على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه وذكر غيره ان أبا أيوب لم ينزل يتضرع
لنبي عليه الصلاة والسلام حتى تحوّل الى العلوة وأبو أيوب في السفلى * وفي الصفوة عن أنس مولى
أبي أيوب ان رسول الله عليه الصلاة والسلام لما نزل عليه نزل أسفلا وأبو أيوب في العلوة فنبه أبو أيوب
دات ليلة فمات نسي فوق رأس رسول الله عليه الصلاة والسلام فتحوّل فباتوا في جانب فلما أصبح ذكر
ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام فقال النبي عليه الصلاة والسلام لا اسفل أرفق بي فقال أبو أيوب

الحب بضم الحاء المتحرك والكرامة
نظاؤها ونسبها كرامة
فاموس

لا أعلو سقيفة أنت تحتها فتحوّل أبو أيوب في السفلى والنبي عليه الصلاة والسلام في العلو وسجي
وفاته في الخامة في خلافة معاوية وأقاد ابن سعد أن أقامته عليه الصلاة والسلام بهذه الدار سبعة أشهر
بتقديم السين وقيل إلى صفر من السنة الثانية * وقال الدوالي شهر كذا في سيرة معطاي وقد اتع
داره هذه وبه المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث من ابن أبي أفلح مولى أبي أيوب الانصاري بألف
دينار فتصدق بها وهو في شرقي المسجد المقدس ثم بيعت فاشترها الملك المظفر شهاب الدين غازي
ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب بن شاذي أي عرصة دار أبي أيوب هذه وبناها
مدرسة للذاهب الأربعة تعرف اليوم بالمدرسة الشهابية وفي إيوان قاعها الصغرى الغربى خزانة صغيرة
جدا مما يلي القبلة فيها محراب يقال إنها مبرك ناقته عليه الصلاة والسلام * قال ابن اسحاق إن هذا
البيت بناء تبع الأول لما مر بالمدينة للنبي عليه الصلاة والسلام ينزله إذا قدم المدينة وترك فيها أربعمائة
عالم وكتب كتابا للنبي عليه الصلاة والسلام ودفعه إلى كبيرهم وسأله أن يدفعه للنبي عليه الصلاة
والسلام فتداول البيت الملائكة إلى أن صار إلى أبي أيوب وان أبا أيوب من ذرية الخبير الذي أسلمه تبع كتابه
* وفي رواية أرسل رسول الله عليه الصلاة والسلام إلى ملائكة النجار فقال يا بني النجار تأمنوني
بحائطكم قالوا والله لا نطلب ثمنه إلا من الله عز وجل * وفي خلاصة الوفاء قال الغلامان بل نهبه لك
يا رسول الله فأبى رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يقبله هبة حتى ابتاعه منهما بمائة دينار ذهب
ودفعها أبو بكر الصديق * وفي رواية آداهما من مال أبي بكر وكان قد خرج من مكة بجاله كله كذا
في المواهب اللدنية * وعن النوار بنت مالك أتم زيد بن ثابت أنها رأت أسعد بن زرارة قبل
أن يقدم رسول الله عليه الصلاة والسلام يصلي بالناس الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بناه
في مريد مهمل وسهيل بن ابني رافع بن عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار قالت فأ نظر إلى
رسول الله عليه الصلاة والسلام لما قدم صلى بهم في ذلك المسجد وبناه فهو ومسجده اليوم ونقل ابن سيد
الناس عن ابن اسحاق أن الناقة بركت على باب مسجده عليه الصلاة والسلام وهو يومئذ ليعتصم
من بني مالك بن النجار في حجر معاذ بن عفراء سهيل وسهيل بن ابني عمرو * وقال أحمد بن يحيى البلادري
فزل رسول الله عليه الصلاة والسلام عند أبي أيوب ووهبت له الانصار كل فضل كان في خططها وقالوا
يا بني الله ان شئت فخذ منازنا فقال لهم خيرا * وكان أبو امامة أسعد بن زرارة يجمع بمن يليه
في مسجده فكان رسول الله عليه الصلاة والسلام يصلي بهم ثم انه سأل أسعد أن يبيع أرضا متصلة
بذلك المسجد كانت في يده ليعتصم في حجره يقال له مساهل وسهيل ابن رافع * (ذكر بناء المسجد) * قال
الجعد كرا البهقي المسجد فقال كان جد ارا محذرا ليس عليه سقف وقبلته إلى بيت المقدس وكان
أسعد بن زرارة بناه وكان يصلي بأصحابه فيه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل التي في الحديقة وبالعرق قد أن يقطع وكان قبور
جاهلية فأمرهم فنبشت وأمر بالعظام أن تغيب وكان في المبريد ماء مستنجل فسيروه حتى ذهب
والمنجل بمشي ماء المطر * وفي الصحيحين أن النبي عليه الصلاة والسلام لما أخذه كان موضع نخل وقبور
للمشركين وخرب فأمر بالنخل فقطع وبالقبور فنبشت وبالنخرب فسويت وصنوا النخل قبل المسجد
أي جعلوها سوارى في جهة القبلة ليسقف عليها وجعلوا عضادتيه حجارة وأسند ابن زرارة عن حسن بن
محمد الثقفي قال بنا رسول الله عليه الصلاة والسلام بني أساس مسجد المدينة ومعه أبو بكر وعمر
وعثمان وعلى فتر بهم رجل فقال يا رسول الله ما معك الا هؤلاء الرهط فقال رسول الله عليه الصلاة
والسلام هؤلاء ولادة الامر من بعدى وروى أبو يعلى برجال الصحيح عن عائشة قالت لما أسس

ذكر بناء المسجد

قال في القاموس استنجات
الأرض كثر نخلها أي نزلها

رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة جاء بحجر فوضعه وجاء أبو بكر بحجر فوضعه وجاء عمر
 بحجر فوضعه وجاء عثمان بحجر فوضعه قالت فمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أمر
 الخلافة من بعدى وتقدم في تأسيس مسجد قباء نحوه من غير ذكر أمر الخلافة وقال الا قسم يرى
 في روضته ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ان الله يأمرك أن تبنى له بيتا وأن ترفع
 بنيانه بالرهص والحجارة والرهص الطين الذي يتخذ منه الجدار وفي القاموس الرهص بكسر الراء
 العرق الاسفل من الحائط والطين الذي يبنى به بعض على بعض فقال لكم أرفعه يا جبريل
 قال سبعة أذرع وقيل خمسة أذرع ولما ابتدأ في بنيانه أمر بالحجارة فأخذ حجرًا فوضعه بيده أولًا ثم أمر
 أبا بكر فجاء بحجر فوضعه الى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك
 ثم عليا روى البيهقي في دلائل النبوة عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما بنى النبي
 صلى الله عليه وسلم المسجد وضع حجرًا ثم قال ليضع أبو بكر حجره الى جنب حجرى ثم ليضع عمر حجره الى
 جنب حجر أبى بكر ثم ليضع عثمان حجره الى جنب حجر عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هؤلاء الخلفاء من بعدى وفي الشفاء رفعت له الكعبة حين بنى مسجده وعن مكحول قال لما كثر
 أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام قالوا اجعل لنا مسجدًا فقال وثمات عريش كعريش أخى
 موسى صلوات الله عليه والامر أعجل من ذلك وفي الصحيح كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه جريد وعمده خشب النخل فضرب الابن وعجن الطين نقب المجد
 عن روى محمد بن أسعد قال جاء رجل يحسن عمل الطين وكان من حضر موت فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رحم الله امرأًا أحسن صنعته وقال له الزم أنت هذا الشغل فأتى أرا التخنس وفي كتاب يحيى
 من طريق ابن زبالة عن الزهرى كان رجل من أهل اليمامة يقال له طلق من بني خزيمة يقول قدمت على
 النبي عليه الصلاة والسلام وهو يبنى مسجده والمسلمون يعملون فيه معه وكنت صاحب علاج وخلط
 طين فأخذت المسحاة أخلط الطين والنبي عليه الصلاة والسلام ينظر الى ويقول ان هذا الخنفي
 لصاحب طين وروى أحمد عن طلق بن علي قال بنيت المسجد مع رسول الله عليه الصلاة والسلام
 فكان يقول قربوا اليمامى من الطين فانه أحسنكم له مسكا وأشدكم منبكا وعنه أيضا قال جئت الى
 النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه يبنون المسجد قال فكانه لم يعجبه عملهم قال فأخذت المسحاة
 فخلطت بها الطين فكانه أعجبه أخذت المسحاة وعملى فقال دعوا الخنفي فانه من أصنعكم للطين * وأسند
 ابن زبالة في خبر ابن شهاب في أحد المراد قال فبناه مسجدا وضرب لبنه من بقيع الخبيجة بخاء معجزة
 وجيم وباء من تحت كل منها نقطة واحدة موضع يسار بقيع الغرقند ناحية بئر أبى أيوب بالمناصع وهى
 مبرز النساء في المدينة ليلا قبل اتخاذ الكنف والخبيجة شجرة تنبت هناك وبقيع الغرقند هو بقيع
 المقبرة قال الاصمعي قطعت غرقندات في هذا الموضع حين دفن فيه عثمان بن مظعون فسمى بقيع
 الغرقند لهذا والغرقند شجرة وفي الوفاء بقيع الخبيجة ما كان الخارج من المدينة الى البقيع
 اذا مشى في البقيع فجاءه مشهد أمير المؤمنين عثمان وجعل مشهد ابراهيم ابن النبي عليه الصلاة
 والسلام على يمينه يساره طريق تمر بطرف الكوفة تنهى بعد رأس العطفة التى
 على يمينه الى حديثه تعرف قديما بأولاد الصفيق بها بئر ينزل الهيا بدرج تعرف ببئر أيوب قديما
 وحديثا وقيل بقيع الخبيجة غير ما ذكر وعن أم سلمة قالت بنى رسول الله عليه الصلاة والسلام مسجده
 فقرب اللبن وما يحتاجون اليه فقام رسول الله عليه الصلاة والسلام فوضع رداءه فلما رأى
 ذلك المهاجرون والانصار ألقوا أرديتهم وأكسيتهم وجعلوا يرتجزون ويعملون ويقولون

لئن قعدنا والنبي يعمل * ذالذا للجهل المضلل * ويتقلون الصخرة ويحملون اللبنة والنبي عليه الصلاة والسلام معهم يتقل اللبنة ويقول * هذا الجمال لاجمال خير * هذا أبر ربنا وأطهر * ويقول اللهم ان الاجر أجر الآخرة * فارحم الانصار والمهاجرة * وفي رواية الصحيح فجعلوا يتقلون الصخرة وهم يرتجزون والنبي عليه الصلاة والسلام معهم يقول * اللهم لا خير الا خيرا لا آخرة * فانصر الانصار والمهاجرة * ويذكر ان هذا البيت لعبد الله بن رواحة وعن الزهري بلغني ان الصحابة كانوا يرتجزون به وكان النبي عليه الصلاة والسلام يتقل معهم ويقول * اللهم لا خير الا خيرا لا آخرة * فارحم المهاجرين والانصار * وكان لا يقيم الشعر قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وفعل ذلك احتسابا وترغيبا في الخير ليعمل الناس كلهم ولا يرغب احد بنفسه عن نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عثمان بن عفان رجلا لا نظيفاً متظفراً وكان يحمل اللبنة فيحيا في بها عن ثوبه فاذا وضعها انفض كفه ونظر الى ثوبه فان أصابه شيء من التراب انفضه فنظر اليه على بن أبي طالب فأنشأ يقول

لا يستوى من يعمر المساجدا * يدأب فيما قامأثا وقاعدا * ومن يرى عن التراب حائدا
فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها وهو لا يدري من يعنى بها فتر بعثمان فقال يا ابن سمية بمن تعرض ومعه جريدة فقال لتسكن من أولاء تعرضن بها وجهك فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل بيت أم سلمة * وفي كتاب يحيى في ظل بيته فغضب صلى الله عليه وسلم ثم قال ان عمار بن ياسر جلد ما بين عيني وأنفي فاذا بلغ ذلك من المرء فقد بلغ ووضع يده بين عيني * فكف الناس عن ذلك ثم قالوا لعمار ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غضب فيك وتخاف أن ينزل فينا القرآن فقال أنا أرضيه كما غضب فقال يا رسول الله مالي ولا صحابي قال مالك ولهم قال يريدون قتلي يحملون لبنة لبنة ويحملون على البنتين والثلاث فأخذنيده فطاف في المسجد وجعل يسمع وفترته يده من التراب ويقول يا ابن سمية لا يقتلك أصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغية وقد ذكر ابن اسحاق بنحوه كما في تهذيب ابن هشام قال وسألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغنا أن علي بن أبي طالب ارتجز به فلاندرى أهو قائله أم غيره وانما قال ذلك على مطابقة ومباشرة كما هو عادة الجماعة اذا اجتمعوا على عمل وليس ذلك طعنا وأخرج ابن أبي شيبة عن مرسل أبي جعفر الخطمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبني في المسجد وعبد الله بن رواحة يقول * أفلح من يعمر المساجدا * فيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ابن رواحة * يتلوا القرآن قائما وقاعدا * فيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي الصحيح في ذكر بناء المسجد كأنهم مل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ويقول عمار أعوذ بالله من الفئة تقتل عمار في حرب معاوية بصفين تحت راية علي * كذا في شرح المقاصد وسيجيء في الخاتمة في خلافة علي * وفي خلاصة الوفاء روى يحيى في خبر عن أسامة بن زيد عن أبيه قال كان الذين أسسوا المسجد جعلوا طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وفي الجانبين الآخرين أى العرض مثل ذلك فكان مربعا ويقال انه كان أقل من مائة ذراع * وفي كتاب رزين الملقب عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان بناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالسميط لبنة لبنة ثم بالسعيدة لبنة ونصف أخرى ثم كثر واقفالوا يا رسول الله لو زيد فيه ففعل فبنى بالذكر والانثى وهما لبنتان مختلفتان وكانوا رفعوا أساسه قريبا من ثلاثة أذرع بالحجارة وجعلوا طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وكذا في العرض وكان مربعا * وفي رواية جعفر ولم يسطح فشكوا الحز وجعلوا خشبه وسواريه جندوعا وظلوا بالحديد ثم بالخصف فلما وكف عليهم طينوه بالطين وجعلوا وسطه رحبة وكان جداره قبل أن يظلم قائمة وشيئا

وذكر ابن زبالة ويحيى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبنى مسجده بالسبيط لئلا يئس ثمان المسلمين
كثروا فبناه بالسعيدة فقالوا يا رسول الله لو أمرت من يزيد فيه قال نعم فأمر به فزيد فيه وبني جداره
بالانثى والذكر ثم اشتد عليهم الحر فقالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلل قال نعم فأمر به فأقيمت فيه
سوارى من جذوع النخل ثم طرحت عليها العوارض والخصف والاذخر فعاشوا فيه وأصابتهم
الأمطار فجعل المسجد يكف عليهم قالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فطين فقال لا عريش كعريش
موسى وروى البيهقي عن الحسن في بيان عريش موسى قال إذا رفع يده بلغ العريش يعني السقف
وأورد رزين قال أنوا إلى عريش كعريش موسى ثمامات وخشبات وظلة كظلة موسى والأمر أعجل
من ذلك قيل وما ظلة موسى قال إذا قام فيه أصاب رأسه السقف فلم يزل المسجد كذلك حتى قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان جداره قبل أن يظلل فامة فكان إذا فاء النبي عذرا عا وهو قد مان يصلى الظهر
فاذا كان ضعف ذلك صلى العصر * وفي الأحياء لما أراد صلى الله عليه وسلم أن يبنى مسجد المدينة أنام
جبريل فقال ابنه سبعة أذرع طولاً في السماء ولا ترخفه ولا تقشه وقد نقل الأقدمي في ارتفاعه
سبعة أذرع وقيل خمسة وجعل قبلته إلى بيت المقدس وجعل له ثلاثة أبواب باب في مؤخره أي جهة القبلة
اليوم ويدخل منه عامة أصحابه وباب يدعى باب عائكة ويقال له باب الرحمة وباب يدخل منه النبي صلى
الله عليه وسلم وهو باب آل عثمان اليوم أي المعروف اليوم بباب جبريل وهذا الباب لم يغير بعد
صرف القبلة ولما صرفت سد الباب الذي كان خلفه وفتح هذا الباب حذاءه أي محاذاً له المسدود خلف
المسجد أي تجاهه فأقام عند أبي أيوب سبعة أشهر حتى أتم مسجده ومعه ثم انتقل إليه
* وفي خلاصة الوفاء روى يحيى عن خارجة بن زيد بن ثابت وهو أحد سبعة فقهاء المدينة وقد نظمهم
البعض في بيت واحد

قوله ثمامات جمع ثمام
بنت ضعيف

الأكل من لا يقتدى بأئمة * قسمته ضيزى عن الحق خارجه
نخذهم عبد الله عروة قاسم * سعيد أبو بكر سليمان خارجه

أنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين ذراعاً في ستمين ذراعاً ولبن لبنه من بضيع الخبيجة وجعل له
جداراً وجعل سواريه شقة شقة وجعل وسطه رجة وبني بيتين لزوجه عائشة وسودة على نعت
بناء المسجد من لبن وجريد النخل وكان باب عائشة مواجاً الشام وكان بمصرع واحد من عرعر أو ساج
كذا ذكره ابن زبالة عن محمد بن هلال ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه بنى لهن حجراً
وهي تسعة أيات قال أهل السير ضرب النبي صلى الله عليه وسلم الحجرات ما بين بيت عائشة وبين القبلة
والشرق إلى الشام ولم يضر بها في غريبه وكانت خارجه من المسجد مديرة به الامن الغرب وكانت أبوابها
شارعة في المسجد * وعن محمد بن هلال قال أدركت بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من
جريد مستورة بمسوح الشعر مستطيرة إلى القبلة وإلى الشرق والشام ليس في غربي المسجد شيء منها
وفي دلائل النبوة قال عطاء الخراساني أدركت حجراً أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد النخل
على أبواب المسوح من شعر أسود * وفي شرف المصطفى لابن الجوزي أن منازل أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم كانت كلها في الشق اليسار إلى وجه الامام في وجه المنبر أي إلى جهة الشام وفي دلائل
النبوة قال محمد بن عمر كانت لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد حوله وكلما أحدث رسول الله صلى
الله عليه وسلم أهلاً تحول له حارثة عن منزله حتى صارت منازل كلها الرسول صلى الله عليه وسلم قال
ابن سعد أوصت سودة بنتا لعائشة وباع أولياء صفية بنت حبي بنتها من معاوية بمائة ألف وثمانين
ألف درهم واشترى معاوية من عائشة منزلها بمائة ألف وثمانين ألفاً وقيل ثمانية آلاف وشرطت سكناها

حياتها وحل اليها المال فقامت من مجلسها حتى فرقتهم وقيل اشتراه ابن الزبير من عائشة وبعث اليها خمسة أجمال تحمل المال وشرط لها سكناها في حياتها ففرقت المال فقيل لها لو خبأت منه درهم ما فقالت لو ذكروني فعلت وتركتم حفصة بينها فوريته ابن عمر فلم يأخذتمنا فأدخل في المسجد وأسند يحيى عن عيسى بن عبد الله عن أبيه أن بيت فاطمة رضي الله عنها في الزور الذي في المقبرة بينه وبين بيت النبي صلى الله عليه وسلم خوخة وذكريحي قال كان بيت فاطمة في موضع مخرج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت فيه كوة الى بيت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى المخرج اطلع من الكوة الى فاطمة فعلم خبرهم وأن فاطمة قالت لعل ان ابني أمسي عليا فلنظرت لنا اذا ما نستصحب به فخرج علي الى السوق فاشترى لهم أدماء وجاء به الى فاطمة فاستصحبته فدخلت عائشة المخرج في جوف الليل فأبصرت المصباح عندهم فذكر الراوي كلاما وقع بينهما فلما أصبحوا سألت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم أن يسد الكوة فسدّها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسند يحيى عقب ذلك قالت عائشة يا رسول الله تدخل الكنيف فلانرى شيئا من الاذى فقال الارض تطلع ما يخرج من الانبياء من الاذى فلا يرى منه شيء أفأدريحي أن المراد من المخرج موضع الكنيف وأفهم ذلك أن المخرج المذكور كان خلف جرة عائشة بينهما وبين بيت فاطمة وذلك يقتضى أن يكون محله في الزور أعنى الموضع المزور شبه المثلث في بناء عمر بن عبد العزيز في جهة الشام وكان بابه في المربعة التي في القبر وعن سليمان قال مسلم لا تنس حظك من الصلاة اليها فانه باب فاطمة الذي كان على يدخل اليها منه قال ابن النجار وبيت فاطمة اليوم حوله مقصورة وفيه محراب وهو خلف جرة النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد السهمودي المقصورة اليوم دائرة على بيت فاطمة وعلى جرة عائشة والمحواب الذي ذكره خلف جرة عائشة من جهة الزوراء بينهما وبين موضع يحترمه الناس ولا يدوسونه بأرجلهم يذكر أنه موضع قبر فاطمة رضي الله عنها على أحد الأقوال * وأما الصفة بضم الصاد وتشديد الفاء فظلة في مؤخر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بأوى اليها المساكين على أشهر الأقوال كذا قاله القاضي عياض وقال الحافظ الذهبي ان القبلة قبل أن تحوّل كانت في شمال المسجد فلما حولت القبلة بقي حائط المسجد الأول مكان أهل الصفة وقال الحافظ ابن حجر الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلّل أعد لتزول الغرباء فيه ممن لا مأوى له ولا أهل وكانوا يكثرون فيه ويقولون بحسب من يتزوج منهم أو يموت أو يسافر وقد سرد أسماءهم أبو نعيم في الحلية فزادوا على المائة * وروى البيهقي عن عثمان بن اليمان قال لما كثر المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم دار ولا مأوى أنزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وسماهم أصحاب الصفة وكان يحيا لهم ويؤانسهم وكان المسجد على هذه الهيئة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزد فيه ولم يغير في جنس الآلة فبناه على ما بنى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابن والجريد وأعاد عمده خشبا * وفي تاريخ الياقعي أن زيادته كانت في سنة سبع عشرة وذكروا غيره أنه زاد في هذه السنة في المسجد الحرام ولم يتعرض لتاريخ زيادته في مسجد المدينة روى أن عمر جعل له ستة أبواب ثم غير عثمان فيه ووسعه وزاد فيه زيادات كثيرة وكان أول عمله في شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وفرغ منه حين دخلت السنة لهلال محرم سنة ثلاثين فكان مدة عمله عشرة أشهر قال أهل السير جعل عثمان طول المسجد مائة وستين ذراعا وعرضه مائة وخمسين ذراعا وبني جداره بالحجارة المنقوشة والجص وجعل عمده من حجارة منقوشة وجعل سقفه من خشب الساج وجعل أبوابه ستة كما كانت في زمن عمر ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك بن مروان في أيام خلافته وجعله

أوسع جعل طوله مائتي ذراع وعرضه في مقدمته مائتين وفي مؤخره مائة وثمانين ذراعاً وأدخل فيه بيوت
 أزواج النبي صلى الله عليه وسلم المتصلة بالمسجد قالوا هدم المسجد نائب الوليد على المدينة عمر بن عبد
 العزيز سنة إحدى وتسعين وبناه بالحجارة المنقوشة ومكث في بنائه ثلاث سنين وقد فرغ منه سنة ثلاث
 وتسعين وهي السنة التي عزل فيها عمر عن المدينة ثم زاد فيه المهدي العباسي مائة ذراع من جهة الشام
 فقط دون الجهات الثلاث الأخرى وكان ابتداء زيادته سنة إحدى وستين ومائة قال ابن زبالة ويحيى فرغ
 من بنيان المسجد سنة خمس وستين ومائة ثم جدد المأمون وزاد فيه واتفق بنيانه أيضاً في سنة ثنتين
 ومائتين وإلى يومنا هذا بناء المأمون والمسجد اليوم أربعة أبواب باب جبريل وباب النساء وأول من
 أحدثه في المسجد عمر بن الخطاب حين زاد فيه وباب الرحمة وباب السلام وإذا عرفت حال المسجد
 والزيادات والتغييرات الواقعة فيه فينبغي أن تعنى على محافظة المصلوات فيما كان في عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فإن الحديث الوارد في فضيلة الصلاة فيه وهو صلاة في مسجد ذي هذا أفضل أو خير من
 ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام إنما تناول ما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 لكن إذا صليت بالجماعة فالتقدم إلى الصف الأول ثم يليه أفضل كذا في إيضاح المناسك للأنووي
 وسيجي قصة قصد الأفرنج قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الخاتمة في خلافة المستنجد بالله في سنة سبع
 وخمسين وخمسمائة ونذكر في خلافة المستنجد بالله قصة قصد الروافض قبر صاحبه لتناسب القصة
 وإن لم يذكر الحب الطبري تاريخ الثانية ونذكر قصة احترام المسجد النبوي مرتين في الخاتمة في خلافة
 المعتصم بالله في سنة أربع وخمسين وستمائة وفي هذه السنة مات كل يوم من الهدم بن امرئ القيس بعد
 قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بزمان قليل قبل موت أسعد بن زرارة فهو أول من مات من
 الأنصار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم وكان شريفاً كبير السن كان أسلم قبل قدومه صلى الله عليه
 وسلم وهاجر ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة نزل عليه هو وجماعة منهم أبو عبيدة عامر بن
 الجراح والمنذر بن الأسود والخباب بن الارت وفي هذه السنة في أول قدومه صلى الله عليه وسلم
 المدينة أسلم عبد الله بن سلام ويكنى أبا يوسف وكان اسمه في الجاهلية الحصين فلما أسلم سماه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عبد الله وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهم السلام وفي البخاري من حديث
 عائشة أنصهر يحمي بانه جاء قبل دخوله صلى الله عليه وسلم دار أبي أيوب لما سمع قدومه صلى الله عليه وسلم ثم
 رجع إلى أهله ثم قال عليه السلام لا يأيوب أذهب فوهي لنا مقيلة فقال قوموا على بركة الله أي هو وأبو بكر
 قالت فلما جاءني النبي صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال أشهد أنك رسول الله فأسلم وسيجي
 وفاته في الخاتمة في خلافة معاوية في سنة ثلاث وأربعين وفي الاكتفاء كان من حديث عبد الله بن سلام
 وإسلامه وكان حبراً عالماً قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه وزمانه
 الذي كانت تكف له فكنت مسروراً لذلك صامت عليه حتى قدم المدينة فلما نزل بقباء في بني عمرو بن عوف
 أقبل رجل حتى أخبر قدومه وأنا في رأس نخلة لي أعمل فيها وعمتي خالدة بنت الحارث تخطي جالسة فلما
 سمعت بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمتي حين سمعت تكبيرتي خيلك الله
 لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادم ما زدت فقلت لها أي عمته هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه
 بعث بمابعث به فقالت أي ابن أخي هو النبي الذي كنت أخبر أنه بعث مع نفس الساعة فقلت لها نعم قالت
 فذا إذا ثم رحت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت ثم رجعت إلى أهلي فأمرتهم فأسلموا
 وكنت إسلامي من يهود إلى آخر ما يجي من الحديث قال أنس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة أخبر عبد الله بن سلام بقدومه وهو بأرض يخرنف فأتاه فقال اني سألتك عن أشياء لا يعلمها

موت كل يوم من الهدم

إسلام عبد الله بن سلام

قوله تكف قال في القاموس تكف
 لنفسك تعرض له حتى يلقاه

قوله يخرنف أي يجني الثمار

الانبي فان أخبرني بها آمنت بك وان لم تعلمن عرفتن أنك لسبب نبي قال وما هن فساءله عن الشبه وعن أول شيء يأكله أهل الجنة وعن أول شيء يحشرون الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بهن جبريل آتفا قال عبد الله ذلك عدو اليهود وسيجيء سبب عداوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الشبه فذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه وإذا سبق ماء الرجل ذهب بالشبه وأما أول شيء يأكله أهل الجنة فزائدة كبده الحوت وأما أول شيء يحشرون الناس فنار يحيى فمن قبل المشرق فتحشرونهم إلى المغرب فأمسك عبد الله وقال أشهد أنك لرسول الله وأنت قد جئت بالحق وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فسلمهم عنى قبل أن يعلموا أني أسلمت فانهم ان يعلموا أني قد أسلمت قالوا في ما ليس في فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالذي لا إله الا هو انكم لتعلمون أني رسول الله حقا وانى قد جئتكم بحق فأسلموا قالوا ما نعلمه قال فأى رجل فيكم عبد الله بن سلام وفي الاكتفاء قال عبد الله بن سلام فأدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا عليه فكلهموه وسألوه ثم قال لهم أى رجل حصين بن سلام فيكم قالوا ذلك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا * وفي المشكاة خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال أفرأيتم ان أسلم قالوا احاشا الله ما كان ليسلم وفي المشكاة أعاده الله من ذلك قال أفرأيتم ان أسلم قالوا احاشا الله ما كان ليسلم كثر عليهم ثلاثا فيقولون له ذلك قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالذي لا إله الا هو انكم لتعلمون انه لرسول الله والله لجاه بحق فقالوا كذبت * وفي رواية قالوا هو شرنا وابن شرنا فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله هذا ما كنت أنا في رسول الله وفي الاكتفاء قال فأظهرت اسلامي واسلام أهل بيتي وأسلمت عمتي خالدة فحسن اسلامها انتهى وانصبت أخبار اليهود العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا منهم حيي بن أخطب وأبو رافع الأعور وكعب بن الأشرف وعبد الله بن صوريا والزبير بن باطا وشمويل وليد بن الأعصم وغيرهم ودخل منهم جماعة في الاسلام نفاقا وانضاف اليهم من الأوس والخزرج منافقون * وفي الكشف روى أن عبد الله بن صوريا من أخبار فذلك حاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عن يهبط عليه بالوحى قال جبريل قال ذلك عدو وتناولوا كان غيره لا منابك وقد عادنا مرارا وأشدّها انه أنزل على نبينا أن بيت المقدس سيخرب به بخت نصر فبعثنا من يقاتله وهو رجل من أقوياء بني اسرائيل فلقى يهيايل غلاما مسكنا فدفعه عنه جبريل وقال ان كان ربكم أمره به لا يسلطكم عليه وان لم يكن آياه فعلى أى حق تقتلونه فصدقه صاحبنا ورجع السنا وكبر بخت نصر وقوى وغزانا وحرقت بيت المقدس وفي رواية قال أمره الله أن يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا وفي رواية قال بعث جبريل إلى أولاد اسرائيل فأدى إلى أولاد اسماعيل * وفي القساموس عبد الله بن صوريا كبير يامن أخبار الشام أسلم ثم كفر * وفي الحدائق عن أبي هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس فقال أخرجوا إلى أعلمكم فقام عبد الله بن صوريا فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى به وبما أنعم الله عليهم وأطعمهم من المن والسلوى وظلهم به من النعام أنعم الله على رسول الله قال اللهم نعم وان القوم يعرفون ما أعرف فان صفتك ونعتك لمين في التوراة ولكسبهم حسدك قال فباعنك أنت قال أكره خلاف قومي وعسى أن يتبعوا ويسلموا فأسلم * وفي هذه السنة وقيل في السنة الثانية مات أسعد بن زرارة بالذبح وهو أحد النقباء الاثني عشر في ليلة العقبة وبعثها مات قبل أن يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بناء مسجده ودفن بالبقيع والانصار يقولون هو أول من دفن بالبقيع والمهاجرون عليه وسلم من بناء مسجده ودفن بالبقيع

موت أسعد بن زرارة

الذبحه وجع في الحلق أودم
يخني فيقتل اه قاموس

يقولون أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون وكان عثمان رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم خذته وسماه السلف الصالح وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت قالت فرأيت دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسيل على خذ عثمان بن مظعون كذا في الصفوة ويمكن الجمع بأن أول من دفن بالبقيع من الانصار أسعد بن زرارة ومن المهاجرين عثمان بن مظعون * وفي هذه السنة كان ابتداء خدمة أنس لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الوفاء كانت الانصار يتقربون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهدايا والرجالهم ونسأوهم وكانت أم سليم تنأسف على ذلك وما كان لها شيء فجاءت بابنها أنس وقالت يتخذ منك أنس يا رسول الله قال نعم والذي في الصحيح عن أنس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم وأخذ أبو طلحة يدي فأنطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أنسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته عشر سنين الحديث وقد يجمع بأن أم سليم جاءت به أولا وانطلق به أبو طلحة ثانيا ذنه وليه وعصبته وهذا غير صحيح به خدمته في غزوة خيبر كما يفهمه لفظ الحديث * وفي هذه السنة بعد شهر من مقدمه صلى الله عليه وسلم لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وفي سيرة معطل أي من ربيع الآخر قل الدولة في يوم الثلاثاء وقال السهيلي بعد الهجرة بعام وأخوه زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءة فيها وصلاة المغرب لانها وتر النهار وأقربت صلاة المسفر وتركت على الفريضة الأولى * وفي سيرة معطل أي وكانت الصلاة قبل الاسراء صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها انتهى وقيل انما فرضت أربعاً ثم خففت عن المسافر ويدل عليه حديث ان الله وضع عن المسافر شطر الصلاة وقيل انما فرضت في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين وهو قول ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين رواه مسلم وغيره كذا في المواهب اللدنية وفي الوفاء الذي عليه الاكثر ان الصلاة ثلاث بتمامها من بدء الامر والله أعلم * وفي هذه السنة وعك أبو بكر وغيره من الصحابة * في المواهب اللدنية أو رد وعك أبي بكر قبل بناء المسجد روى ان هواء المدينة كان عفنا وخميا يكون فيها الوباء وكانت مشهورة بالوباء في الجاهلية فادخلها غريب في الجاهلية يقال له ان أردت أن تسلم من الوباء والوباء فانق نحق الحمار فادفع سلم فاستوخم المهاجرون هواء المدينة ولم يوافق أمر جهم فرض كثير من الغرباء وضعفوا حتى لم يقدروا على الصلاة قيا ما وكان المشركون والمنافقون يقولون أضناهم حتى يثرب * وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق لما قدم المدينة أخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلا لا قالت عائشة فدخلت عليهم وهم في بيت واحد قبل أن يضرب علينا الحجاب فقالت يا أبت كيف أصبحت فقال كل امرئ مصبح في أهله * والموت أدنى من شر النعلة * فقلت ان الله ان أبي ليهدي فقلت لعامر كيف تجدك فقال * لقد وجدت الموت قبل ذوقه * والمرء يأتي موته من فوقه * وفي رواية ان الجبان موته من فوقه * كل امرئ مجاهد بطوقه * كالدور يحمي أنفه بروقه * الطوق الطاقة والروق القرن قالت فقلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف أصبحت وكان بلال اذا ألقع عنه يرفع عقيرته ويقول

ابتداء خدمة أنس

الزيادة في صلاة الحضر

وعك أبي بكر والصحابة

ألا ليت شعري هل أيسن ايلة * بواد وحولي اذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه مجنسة * وهل سيدون لي شامة وطفيل

ثم يقول اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمينة بن خلف كما أخرجونا الى أرض الوباء المراد بالوادي وادي مكة وفي رواية بنح بتشديد الحاء المعجمة واد بمكة ومجنة سوق بأسفل مكة وجليل بنت

ضعيف وشامة وطفيل بكسر الفاء جبلان مشرفان على مجنة* وفي المواهب اللدنية شامة وطفيل عيان
يقرب مكة قالت عائشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب الينا
المدينة كحبنا مكة أو أشد حباً وصحبها وبارئ لنا في صاعها ومذها وانقل حماها الى مهجة وهي الجحفة
وفي هذا وقولها قبل أن يضرب علينا الحجاب اشعار بأن وعلت أبي بكر وصاحبه كان بعد بناء المسجد
انتهى فأجاب الله لتبنيه دعاءه فجعل هواها صحبها موافقا لافرجة الغرباء ونقل وباءها وحماها وعفونة
هواها الى جحفة وهي يومئذ كانت دار اليهود ولم يكن بها مسلم يقال كانت لا يدخلها أحد الا حرم
وفي الصفوة كان المولود يولد بالجحفة فيبلغ الحلم حتى تصرع الحلي كذا في الصحاح ولهذا عدلوا
الطريق الى رابغ* وعن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت امرأة وفي رواية
كان امرأة نائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت* وفي رواية حتى أقامت بمهجة فأولتها ان
وباء المدينة نقل الى مهجة وهي الجحفة* وفي القساموس مهجة كمرحلة ويقال مهجة كعيشة كلناهما
بالمشاة النخبة اسم للجحفة* وفي تشويق الساجد الجحفة بضم الجيم واسكان الحاء قرية خربة تسمى
مهجة على نحو خمس مراحل من مكة وهي ميقات أهل الشام ومصر والمغرب وهي بقرب رابغ
بالعين المعجمة ومحاذية له على يسار الذهاب الى مكة* وفي معجم ما استعجم بين الجحفة والبحر نحو ستة
أميال وغدير خم على ثلاثة أميال من الجحفة يسرة عن الطريق وهذا الغدير تصب فيه عين ماء
وحوله شجر كثير ملتف وهي الغمضة التي تسمى خم وبغدير خم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكان ذلك منصرفه من حجة الوداع
* وفي هذه السنة أسلم سلمان الفارسي وفي رواية في جمادى الاولى منها روى أن سلمان كان رجلاً
فارسيًا من أهل أصفهان من قرية يقال لها خبي وكان أبوه مجوسياً دهقان قريبه وكان يحبه وكان
يحسه في بيته كما تحبس الجارية في بيتها فوُض اليه أمر ايقاد النار وتعهدها وكانت لا يه ضبعة
عظيمة فشغل يوماني بنيان له عن أمر الضبعة وأرسل سلمان اليها فأمره فيها ببعض ما يريد فخرج سلمان
يريد الضبعة فتر بكنيسته من كائن النصارى فسمع أصواتهم فيها وهم يصلون فدخل عليهم ينظر
ما يصنعون فلما رأهم أعجبته صلاتهم ورغب في أمرهم فقال هذا والله خير من الذي نحن عليه فكثرت
عندهم حتى غربت الشمس وترك الضبعة أيه فسألهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام ثم رجع الى أبيه
فسأله أبوه أين كنت يا بني قال مررت بقوم يصلون في كنيسة لهم أعجبني ما رأيت من دينهم قال أي
بني ليس ذاك الدين خير من دينك ودين آبائك قال كلا والله انه خير من ديننا فخافه فجعل في رجله قيداً
ثم حبسه في بيته فبعث سلمان دسيساً الى النصارى فقال لهم اذا قدم عليكم من الشام زكك تجار
من النصارى فأخبروني بهم فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروه بقدوم التجار
وارادتهم الرجوع الى الشام فألقى سلمان الحديد من رجله ثم خرج معهم حتى قدم الشام وسأل من
أفضل أهل هذا الدين فقالوا الاسقف في الكنيسة فخافه فأقام عنده فخدمه حتى مات وكان رجل سوء
فلما مات هو نصبوا مكانه رجلاً آخر فأقام سلمان عنده فلما حضرته الوفاة أوصى به الى رجل من نصيبين فلقى
سلمان بصاحب الموصل فأقام عنده وخدمه ولما حضرته الوفاة أوصى به الى رجل من نصيبين فلقى
سلمان بصاحب نصيبين وأقام عنده وخدمه ولما حضرته الوفاة أوصى به الى رجل من نصيبين فلقى
سلمان بصاحب عمورية وأقام عنده واكتسب بها فحصل له بقرات وغنيمات فلما حضرته الوفاة استوصاه سلمان
فقال له يا بني والله ما أعلم أحداً من الناس فيه خير ومعرفة بهذا الدين أمر لا أن تأتبه ولكن أطلت
زمانني هو معوث بن زيد ابراهيم عليه السلام يخرج بأرض العرب بها جري أرض بين حرتين بينهما

اسلام سلمان الفارسي

نخل به علامات ظاهرة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كفة فيه خاتم النبوة فان استطعت أن تلحق بتلك
 البلاد فافعل ثم مات ومكث سلمان بجمورية ما شاء الله ثم مر به نفر من بني بكر أوبى كلب فقال لهم
 أتحملونني إلى أرض العرب أعطيكم به راق هذه وغنماتي قالوا نعم فأعطاهم إياها فحملوه حتى إذا قدموا
 به وادي القرى باعوه من يهودى فأقام سلمان عنده ورأى بها النخل فرجا أن يكون البلد الذي وصف له
 صاحبه بجمورية فبينما هو عنده إذ قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة فاستتراه منه فاحمله إلى
 المدينة فقال سلمان فوالله ما رأيته أعرفتها بوصف صاحبى بجمورية فأقام بها سلمان فبعث الله رسوله بحكمة
 فأقام بها ما قام لم يسمع له سلمان ذكر امرأته من شغل سعيده وخدمته ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إلى المدينة فبينما كان سلمان في رأس نخل لسعيده يعمل فيه بعض العمل وسعيده جالس تحت النخل
 إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بنى تيملة يعني الانصار والله انهم الآن مجمعون
 بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبي قال سلمان فلما سمعته أخذتني العرواء أى
 الرعدة حتى طمئت انى ساقط على سعيدي فنزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ماذا تقول فغضب
 سعيدي فلما كفى الحكمة شديدة ثم قال مالك ولهذا أقبل على عملك قلب لا شئ انما أردت أن استبشبه
 عمي قال وقد كان عند سلمان شئ من الرطب قد جمعه فلما أمسى أخذه ثم ذهب به إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو بقباء ثم دخل عليه فقال له انه قد بلغني أنك رجل صالح ومعدك أصحاب لك
 غرباء ذو حاجة وهذا شئ كان عندى للصدقة فرأيتكم احق به من غيركم فقتربه منه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لأصحابه كلوا وأمسك يده فلم يأكل فقال سلمان فى نفسه هذه واحدة ثم انصرف
 عنه وجمع شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قباء إلى المدينة فخاء سلمان به فقال انى
 رأيتك لاتأكل صدقة وهذه هدية اكرمتك بها فأكل وأمر أصحابه فأكلوا منها فقال سلمان
 فى نفسه ها انا انثتان ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فبيع الغرقى وقد تبسج جنازة رجل
 من أصحابه عليه شملتان له وهو جالس فى أصحابه فسلم عليه ثم استدار خلفه ينظر الى ظهره هل يرى
 الخاتم الذى وصفه له صاحبه بجمورية فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم استدار يعرف انه يستبشبه
 فى شئ وصف له فألقى رداه عن ظهره فنظر الى الخاتم فأنكب عليه يقبله ويبكى فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تحول فحول فقص عليه قصته فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع
 ذلك أصحابه فأسلم سلمان * وفى شواهد النبوة لما جاء سلمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليسلم
 لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم كلامه فطلب ترجمانا فأتى بساجر من اليهود كان يعلم الفارسية
 والعربية فدخل سلمان النبي صلى الله عليه وسلم وذم اليهود فغضب اليهودى وحرف الترجمة فقال
 ان سلمان يشتمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفارسى جاء ليؤذينا فنزل جبريل
 وترجم كلام سلمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لليهودى فقال يا محمد اذ كنت تعرف
 الفارسية فما حاجتك الى قال ما كنت أعلمها قبل فالآن علمنى جبريل أو كما قال فقال اليهودى يا محمد
 قد كنت قبل هذا أتهمك فالآن تتحقق عندى أنك رسول الله فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد
 أنك رسول الله ثم قال النبي جبريل علم سلمان العربية قال قل له ليغض عينيه وليفتح فاه ففعل سلمان
 فتفل جبريل فى فيه فشرع سلمان يتكلم بالعربى الفصحى * قال ثم شغل سلمان الرق حتى فاته بدير
 وأحد حتى عتق فى السنة الخامسة من الهجرة كما سيجى فى الموطن الخامس * وفى هذه
 السنة بعد دوماً النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر وهو بين المسجد وقيل بعده وقيل
 قبله * وفى أسد الغابة بعد ثمانية أشهر آخر بين المهاجرين والانصار فمعدوا عقد المواخاة والمعاونة

ذكر المواخاة بين المهاجرين
 والانصار

والمواساة وقيل كتبوا فيه كتابا وكان ذلك في دار أنس * وفي رواية كان في المسجد على أن يتوارثوا بعد
 الممات دون ذوى الأرحام وكانوا تسعين رجلا خمسة وأربعون من المهاجرين وخمسة وأربعون
 من الأنصار والتأم شمل الحيين الأوس والخزرج ببركة النبي صلى الله عليه وسلم لم يعد ما كان بينهم
 أمور عظام ومخالفات كثيرة وما وجدنا في الكتب من أسامهم هذه أبو بكر بن أبي قحافة مع خاتمة
 ابن زيد الأنصاري أخى الحارث بن الخزرج وعمر بن الخطاب مع عثمان بن مالك الأنصاري الخزرجي
 وعثمان بن عفان مع أوس بن ثابت الأنصاري وأبو عبيدة بن الجراح اسمه عامر بن عبد الله مع سعد بن
 معاذ سيد الأوس الأنصاري الأشملى والزبير بن العوام مع سلمة بن سلام الأنصاري الأشملى وطهحة
 ابن عبيد الله مع كعب بن مالك الأنصاري أخى بنى سلمة وعبد الرحمن بن عوف مع سعد بن الربيع
 الأنصاري أخى الحارث بن الخزرج وسلمان الفارسي مع أبي الدرداء عويم بن ثعلبة الأنصاري أخى
 الحارث بن الخزرج * وقال ابن هشام عويم بن عامر ويقال عويم بن زيد وسعيد بن زيد بن عمرو بن
 نفيل مع أبي بن كعب الأنصاري أخى بنى النجار ودصعب بن عجم بن هاشم مع أبي أيوب خالد بن زيد
 الأنصاري النجاري وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع عباد بن بشر الأنصاري الأشملى وعمار بن ياسر مع
 حذيفة بن النجار الأنصاري أخى بنى عابس ويقال بل عمار بن ياسر مع ثابت بن قيس بن شماس
 الأنصاري أخى الحارث بن الخزرج وأبوذر وقد اختلف في اسمه ونسبه اختلافا كثيرا فقل جندب
 ابن جندادة ويقال بريد بن جندب ويقال بربر ويقال برين جندادة كذا قاله ابن اسحاق وقيل بريد بن
 جندب أيضا عن ابن اسحاق ويقال جندب بن عبد الله ويقال جندب بن سكين ويقال غير ذلك
 والمشمور المحفوظ جندب بن جندادة الغفاري كذا في الاستيعاب وأسد الغابة وقال ابن هشام سمعت
 غير واحد من العلماء يقول أبوذر جندب بن جندادة انتهى مع المتقدمين عمرو والأنصاري أخى بنى
 ساعدة بن كعب بن الخزرج قاله ابن اسحاق وحاطب بن أبي بلتعة اللخمي حليف بنى أسد بن عبد
 العزى مع عويم بن ساعدة أخى بنى عمرو بن عوف وجعفر بن أبي طالب مع معاذ بن جبل أخى بنى
 سلمة قاله ابن اسحاق وقال ابن هشام وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غائبا بأرض الحبشة وبلال
 المؤذن مولى أبي بكر مع أبي ربيعة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي هذا هو المشهور بين
 المؤرخين * ونقل الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري عن ابن عبد البر أنه كانت المؤاخاة مرتين الأولى
 قبل الهجرة بمكة بين المهاجرين خاصة روى الحاسك عن ابن عبد الله النيسابوري حديثا يدل على
 ما قاله ابن حجر وهو حديث أبي عمرو قال أخى النبي عليه الصلاة والسلام بين أبي بكر وعمر وبين طلحة
 والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وفي رواية بين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة فقال على
 يا رسول الله آخيت بين أصحابك فمن أخى هل أنا أخوك وفي رواية أنت أخى في الدنيا والآخرة وهؤلاء
 كلهم من المهاجرين والثانية ما تقدم من المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وكانت هذه المؤاخاة قبل
 وقعة بدر ولما وقعت وقعة بدر أنزل الله تعالى وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ففسخت هذه الآية
 ما كان قبلها وانقطعت المؤاخاة في الميراث ورجع كل إنسان إلى نسبه وورثته وذوره * وفي هذه السنة
 بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر وادعاهم اليهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم
 وأموالهم واشترط عليهم أن لا يعينوا عليه أحدا وان دهم بهاعدت نصره وفي هذه السنة مات
 من مشركي مكة بمكة العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة روى عن الشعبي ما احتضر الوليد بن
 المغيرة جزع فقال له أبو جهل يا عم ما يجزعك قال والله ما بي من جزع من الموت ولكنني أخاف أن يظهر
 دين ابن أبي كعب بمكة قال أبو سفيان لا تخف أنا ضامن أن لا يظهر وفي هذه السنة ولد زيد بن

ذكر موادة اليهود

موت العاص بن وائل
 من مشركي مكة

بعث زيد بن حارثة

ولادة النعمان بن بشير وعبد
الله بن الزبير

أبىة وقتل كسرى النعمان بن المنذر وتوفي أوله ب وولد المسور بن مخرمة كذا في سيرة مغلطاي
وفي هذه السنة بعث رسول الله زيد بن حارثة وأبى أرفع وأعطاهما خمسمائة درهم وبعين فقد ما عليه
بضاطة وأتم كلثوم بنسيه وسودة زوجته وأم أمين زوج زيد بن حارثة واسامة بن زيد وخرج عبد الله بن
أبي بكر معهم بعيال أبي بكر وهم عائشة وأتمها أتم رومان واختها اسماعز وج الزبير وهي حامل بعبد الله
ابن الزبير فولدته بقباء قبل نزولهم المدينة فكان أول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة كما سيجي وقال
رزين ان ابابكر ارسل عبد الله بن اريقط مع زيد بن حارثة ليأتيه بعائشة وأتم رومان أتمها وعبد الرحمن
وقال بعضهم ووجدوا طلحة بن عبيد الله على خروج فخرج معهم فقدموا كلهم فلما قدموا المدينة
انزلهم في بيت حارثة بن النعمان * وفي هذه السنة ولد النعمان بن بشير وهو أول مولود ولد في الاسلام
من الانصار وفي هذه السنة ولد عبد الله بن الزبير * وفي الوفاء جاءت أمه اسماء بنت أبي بكر بعد الهجرة
فنفست به بقباء في شوال في السنة الاولى من الهجرة * وقال الذهبي تبعه الا وادى انه ولد في شوال سنة
اثنتين كذا اورد في المواهب اللدنية وتاريخ اليا فعي * وفي اسد الغابة ولد عبد الله بن الزبير بالمدينة
على رأس عشرين شهرا من الهجرة وقيل في السنة الاولى وسيجي قتله في الحاشية * وقال الحافظ
ابن حجر المصنف انه ولد في السنة الاولى للحديث المتفق عليه * وفي بعض الكتب ولد بعد الهجرة
بعشرين شهرا وهو أول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة بعد الهجرة أذن أبو بكر في أذنه وكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون وكانوا قد اتخذوا قريبا بينهم بأن اليهود قد سحرتهم وقيل ان اليهود قالت
انا سحرناهم فلا يولد لهم مولود فكذبهم الله ففرح المسلمون بولادته وكان تكبيرهم حين الولادة للفرح
* وفي الرياض النضرة ان أسماء لما هاجرت الى المدينة كانت حبلى به فزلت بقباء فولدته هناك
ثم خرجت حتى أتت به النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فوضعت في حجره ثم دعا بتمر فضعها ثم قفل
في فيه ثم حنكه بها ودعاه بالبركة وكان أول ما دخل في جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا
في المشكاة * وعن عائشة أن أمه أسماء لما ولدت أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنكه فأخذه
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فوضعه في حجره قالت عائشة فسكننا ساعة نلتسها يعني تمره قبل أن
تجدها فضعها ثم بصتها في فيه فأول شيء دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أسماء ثم
مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه عبد الله ثم جاءه ابن سبع سنين أو ثمان ليبيع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلا
ثم بايعه أخرجه البخاري كذا في الرياض النضرة * وفي حياة الحيوان روى السهيلي انه لما ولد
عبد الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك أسماء أمسكت
عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أَرْضِعِيهِ وَلَوْ بِجَاءِ عَيْنِيكَ كَبَشَ بَيْنَ الذَّنَابِ ذَنَابُ عَلِيٍّ
ثِيَابُ لِيَمْنَعَنَّ الْبَيْتَ أَوْ لِيَقْتُلَنَّ دُونَهُ * وذكر الدارقطني وغيره أعطى النبي صلى الله عليه وسلم ابن
الزبير وهو غلام دم محاجة ليدفنه فشر به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من خالط دمه دمي
لم تمسه النار ويل لك من الناس وويل للناس منك * وأورده في النجم الوهاج والقاضي عياض في الشفاء
* وفي المواهب اللدنية عن ابن الزبير قال احتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فغيبه
فذهبت به فشر به فأتته فقال ما صنعت قلت غيبته قال لعلك شرته قلت نعم قال ويل لك من الناس
وويل للناس منك وفيه دلالة على طهارة بول دمه صلى الله عليه وسلم * وفي الرياض النضرة لا تمسك
النار الا قسم اليمن وكان أطلس عديم اللحية ولا شعر في وجهه وكان صواما قواما طويل الصلاة وصولا
للرحم عظيم المجاهدة والشجاعة ومن مجاهدته المنقولة انه كان يحكي الدهر أجمع ليلته قائما

حتى الصباح وليلة راكعا حتى الصباح وليلة ساجدا حتى الصباح وكان يواصل الصوم سبعا ويصوم
يوم الجمعة فلا يفطر الا ليلة الجمعة الاخرى ويصوم بالمدينة ولا يفطر الا بمكة ويصوم بمكة ولا يفطر
الا بالمدينة وينههما مائتا ميل كذا في معجم ما استعجم وكان أول ما يفطر عليه ابن لقمة بسمن بقر
وصبر كذا في الصفوة * ومن شجاعته المنقولة ما ذكره الذهبي في دول الاسلام ان عثمان في خلافته
لما عزل نائب مصر عمرو بن العاص واستعمل عليا بن عبد الله بن أبي سرح سار عبد الله بالجيش الى
المغرب فالتقى هو والكفار وهم نحو مائتي ألف وملكهم جرجير وكان المصاف بسيطة بقرب مدينة
القيروان فقتل جرجير ونزل النصر وكانت وقعة هائلة عظيمة بحيث طلع سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار
من الغنمة وكيفيتها ما قال مصعب بن الزبير حدثني أبي والزبير بن جبير قال قال عبد الله بن الزبير هجم
علنا جرجير في مائة وعشرين ألفا واختلف الجند على ابن أبي سرح وخافوا كثرة العدد وأحاط بنا
العدو وكأعشرين ألفا فرأيت أنا غرة من جرجير بصرت به خلف جيوشه على برذون أشهب معه
جاريتان تظللان عليه بريش الطاووس بينهما وبين عسكره فلاة من الارض فأثبت أميرنا ابن أبي سرح
فندب لي فرسانا فاخترت منهم ثلاثين وقلت لهم اثبتوا هنا وحملت على جرجير وقتلوا حتى تظهرى
وخرجت الى جرجير وهو يظن اني رسول اليه فلما دنوت منه عرف الشر فوثب على برذونه وساق
موليا فأدركته فطعته فسقط ثم ضربته بالسيف ونصبت رأسه على رمحي وكبرت وقس كبر المسلمون
فحملوا وركبنا كفاف العدو وتمزقوا وذلك بشجاعة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وسيجيء بخلافته
في الخاتمة في سنة أربع وستين وقتله في سنة ثلاث وسبعين * وفي هذه السنة ما روى انه كانت امرأة
من بني النجار يقال لها فاطمة بنت النجمان كان لها تابع من الجن وكان يأتيها فأتاها بعد ما هاجر
النبي عليه الصلاة والسلام الى المدينة فأنقض على الحائط فقالت له مالك لا تأتي كما كنت تأتي قال
جاء النبي الذي يحرم الزنا والحرام * وفي هذه السنة تكلم ذئب خارج المدينة ينذر برسول الله عليه
الصلاة والسلام * عن أبي هريرة أنه قال جاء ذئب الى غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها
منه فصعد الذئب على تل فاقتفى واستنفر وقال عمدت الى رزق رزقيه الله انتزعته مني فقال الرجل
يا لله ان رأيت كاليوم ذئب يتكلم قال الذئب أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما
مضى وما هو كائن عندكم وكان الراعي يهوديا ف جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام فأخبره خبره وصدقته
النبي عليه الصلاة والسلام وقال انها أماراة من أمارات بين يدي الساعة أو شك الرجل أن يخرج
فلا يرجع حتى يحده نعلاه وسوطه بما أحدث أهله بعده * وفي حياة الحيوان قال ابن عبد البر تكلم
الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عمر وسلمة بن الأكوع واهبان بن أوس * وفي هذه السنة ابتداء
الغزوات * اعلم انه جرت عادة المحذنين وأهل السير واصطلاحاتهم غالبا بأن يسموا كل عسكر حضره
النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة غزوة ومالم يحضره بل أرسل بعضا من أصحابه الى العدو سرية
وبعثا * وأفاد في فتح الباري أن السرية بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد التحتانية هي التي تخرج بالليل
والسارية التي تخرج بالنهار وقيل سميت بذلك يعني السرية لانها تخفى ذهابها وهذا يقتضي انها أخذت
من السر ولا يصح لا اختلاف المادة وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه كذا في المواهب اللدنية
* وفي القاموس السرية من خمسة أنفس الى ثلثمائة أو أربع مائة * وفي المواهب اللدنية من مائة الى
خمسمائة فزاد على خمسمائة يقال له منسر بالنون ثم المهملة وفي السامى في الاسامى المنسر والمقنب
من الثلاثين الى الأربعين * وفي المواهب اللدنية فان زاد على ثمانمائة يسمى جيشا فان زاد على أربعة
آلاف يسمى بجقلا والخميس الجيش العظيم الكثير وكذا الجسر والمدهم والعمرم كذا

قصة
على شجاعة عبد الله بن الزبير

قصة فاطمة بنت النجمان

تكلم الذئب

ابتداء الغزوات

في سامي الاسامي وفي المواهب اللدنية وما افترق من السرية يسمى بها والكثبية والفلق ما اجتمع ولم يتشر وفي سر الادب في ترتيب العساكر عن أبي بكر الخوارزمي عن ابن خالويه أقل العساكر الجريدة وهي قطعة جردت من سائرها الوجهة ثم السرية أكثر منها وهي من خمسين الى أربع مائة ثم الكثبية وهي من مائة الى ألف ثم الجيش وهو من ألف الى أربعة آلاف وكذلك المريق والحقل ثم الجيش وهو من أربعة آلاف الى اثني عشر ألفا والعسكر يجمعها * وجملة غزواته التي غزاها عليه السلام بنفسه مختلف فيها في سيرة اليعمرى وابن هشام والاكتفاء والمواهب اللدنية سبع وعشرون كما قاله ابن اسحاق غزوة ودان وهي غزوة الابواء ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة العشرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الصغرى الاولى بطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر الكبرى القتال ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ثم غزوة السويق لطلب أبي سفيان بن حرب ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي أمر ثم غزوة بجران معدان بالحجاز ثم غزوة أحد ثم غزوة حمراء الأسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الاخرى ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خراة وهي غزوة المريسيغ ثم غزوة الحديبية لا يريدت الا فصة المشركون ثم غزوة خيبر ثم غزوة عمرة القضاء ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك قاتل صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات منها بدر وأحد والخندق وبني قريظة وبني المصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف وهذا الترتيب عن ابن اسحاق وخالفه ابن عتبة في بعضه كذا في الاكتفاء وسيرة ابن هشام وسجيء بالتفصيل ان شاء الله تعالى * وقيل جميع غزواته أربع وعشرون وقيل إحدى وعشرون وقيل تسع عشرة غزوة * وفي خلاصة السير للجب الطبري وجملة المشهور منها اثنتان وعشرون غزوة * وقال ابن اسحاق وأبو معشر وموسى بن عتبة وغيرهم المشهور انه غزا خمسة وعشرين غزوة بنفسه * وفي عمدة المعاني وأسد الغابة وكانت جملة غزواته ستا وعشرين غزوة وقاتل في تسع منها أو في اثني عشرة وهي بدر وأحد والمريسيغ والخندق وبنو قريظة وخبير وفتح مكة وحنين والطائف هذا على قول من قال ففتح مكة عمرة * وفي سيرة اليعمرى قاتل منها في سبع وعدة ما عدا خيبر وفتح مكة * وفي الصفوة قاتل أيضا بوادي القرى وبني النضير * وفي خلاصة الوفاء للبعوث والسرايا خمسة وأونكوها وكذلك في سيرة اليعمرى * وفي المواهب اللدنية وكانت سراياها التي بعث بها سبعة وأربعين سرية وفي موضع آخر منه بجميع سراياها وبعوثه نحو ستين ومغازيه سبع وعشرون * وفي الاكتفاء وسيرة ابن هشام وكانت بعوثه وسراياه ثمانية وثلاثين ما بين بعث وسرية * وفي أسد الغابة لابن الأثير خمسة وثلاثين واختلف أيضا في أول الغزوات فحمد بن اسحاق وجماعة على ان أولها غزوة الابواء ثم بواط ثم العشرة * وروي البخاري أيضا في صحيحه عن ابن اسحاق بهذا الترتيب ورجحه الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري وقيل أول ما غزا العشرة * وفي رمضان هذه السنة على رأس سبعة أشهر من الهجرة وقيل في ربيع الأول سنة ثنتين بعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر وكان أول بعوثه عليه السلام قال ابن اسحاق بعث رسول الله حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين قبل ومن الانصار وفيه نظر لانه لم يبعث من الانصار حتى غزا بهم بدرا ليتعرض غير قريش فلقى أبا جهل بالساحل في ثلثمائة راكب من أهل مكة فلما تصافوا اجترس بينهما مجدي بن عمرو الجهني وكان وادعا لفر يقين حليفهما ثم انصرفوا من غير قتال وكان حامل لواء حمزة أبو مرثد الغنوي * وفي المواهب اللدنية وكان عليه السلام قد عد له لواء أبيض واللواء هو

بعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر

العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله أمير الجيش وقد يدفعه الى مقدم
العسكر وقد صرح جماعة من أهل اللغة بتراصف اللواء والراية ~~كن~~ روى أحمد والترمذي
عن ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض ومثله عن الطبراني
عن بريدة وعن ابن عدي عن أبي هريرة وزاد مع ~~كتب~~ فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر
في التباين ولعل التفرقة بينهما عرفية * وذكر ابن اسحاق وكذا أبو الاسود عن عروة أن أول
ما حدثت الرايات يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا اللوية انتهى وهكذا قدم بعضهم سرية
حزبة هذه على سرية عبدة وقال لواء حمزة أول لواء عقد في الاسلام * وقال المدائني أول سرية بعثها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية حمزة بن عبد المطلب في ربيع الأول من سنة اثنتين الى سيف
البحر من أرض جهينة خرج به أبو عمرو وصاحب الصفوة ولغظه أول لواء عقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحزبة حين قدم المدينة * وقال ابن اسحاق ان ذلك لعبد بن الحارث واليه أشار ابن هشام
في سيرته وانما اشتبه ذلك على الناس لان بعثه وبعث عبدة كأنهما والنبي صلى الله عليه وسلم
شبههم جميعا فأشبه كل أمرهما فكل من قال ذلك في واحد منهما فوافق كذا في ذخائر العقبي
وهذا يشكك بقوله ان بعث عبدة كان على رأس ثمانية أشهر لكن ~~يحتل~~ أن يكون صلى الله عليه وسلم
عقد رايته ما عاين تأخر خروج عبدة الى رأس الثمانية لأمرا اقتضاء والله أعلم * وقال أبو عمرو ان أول
راية عقدت لعبد الله بن جحش * وفي شتال هذه السنة على رأس ثمانية أشهر كانت سرية عبدة بن الحارث
ابن المطلب بن عبد مناف بن قصي الى بطن رابع بالغين المعجمة ويعرف بؤدان * روى ان النبي صلى الله
عليه وسلم عقد لواء أبيض لابن عم عبد المطلب عبدة بن الحارث بن المطلب وأمره على ستين رجلا
من المهاجرين ليس فيهم من الانصار واحد وقدم الخلاف في انه أول راية راية حمزة وكان حامل
اللاء مسطح بن اثانة ورعى فيها سعد بن أبي وقاص بسهم فكان أول سهم رمى به في الاسلام وكان ذلك
قبل غزوة الاءاء على القول الرابع وأوردها ابن هشام في سيرته والكلابي في الا ~~كتفاء~~ بعد
غزوة الاءاء في السنة الثانية في ربيع الأول حيث قال ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
من غزوة الاءاء الى المدينة فأقام بها بقية صفر وصدر من شهر ربيع الأول وبعث في مقامه ذلك عبدة
ابن الحارث وقيل بعثه من الاءاء وذكر أبو الاسود في معانيه عن عروة ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما وصل الى الاءاء بعث عبدة بن الحارث في ستين رجلا وذكرا القصبة فيكون ذلك في السنة
الثانية وبه صرح بعض أهل السير * وفي سيرة ابن هشام بعثه حين أقبل من غزوة الاءاء قبل
أن يصل الى المدينة فسار حتى بلغ ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة فلقى جمعا عظيما من قريش وكان أميرا على
المشركين أبو سفيان بن حرب وقيل عكرمة بن أبي جهل وقيل مكرز بن حفص فتراموا بالنبل وكان
أول من رمى في وجوه المشركين بسهم سعد بن أبي وقاص كأمير ولم يقع بينهم ضرب السيوف فظن
المشركون ان المسلمين مددوا في خوفهم فزعموا ولم يتبعهم المسلمون فانحاز من المشركين الى المسلمين رجلان
المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان المازني وكانا مسلمين لكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار الى المسلمين * وفي
هذه السنة بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وسند كتر تمام
نسبها في الخاتمة في خلافة أبي بكر ان شاء الله تعالى وأتمها أم رومان بنت عامر بن عويمر وكنيتها
أم عبد الله كها النبي صلى الله عليه وسلم باسم ابن أختها عبد الله بن الزبير وكان البناء على رأس
تسعة أشهر وقيل ثمانية عشر شهرا في شتال ~~كذا~~ في المواهب اللدنية وتاريخ البافعي وكذا
في الوفاء من غير لفظ شتال * وفي أسد الغابة وبنى بها في المدينة سنة اثنتين * وفي المشكاة عن عائشة

سرية عبدة بن الحارث
الى بطن رابع

بناؤه صلى الله عليه وسلم بعائشة

أنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبني في شوال فأى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحظى عنده مني * وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت سبع سنين وزفت اليه وهي بنت تسع سنين ولعها معها ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة وقيل البناء في الثامن والعشرين من ذي الحجة وقيل زفافها وقع في السنة الثانية والاول أصح وكان البناء يوم الاربعاء ضحى في منزل أبي بكر بالسبخ * وخرج الشجكان عن عائشة أنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست سنين فقدمنا المدينة فترلنا في بني الحارث بن الخزرج فوعكت فتمزق شعري فأنتني أمي أم رومان واني لفي أرجوحة مع صواحب لي فصرخت بي فأنتها ما أدري ما تريد مني فأخذت يدي حتى أوقفني على باب الدار وأنا أتهيج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار فادانسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة فأسلمتني اليهن فأصلحن من شأنني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمتني اليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين كذا في المواهب اللدنية * وفي المواهب اللدنية أيضا بني بعائشة في البيت الذي يليه شارعا الى المسجد وجعل سودة بنت زمعة في البيت الآخر الذي يليه الى الباب الذي يلي آل عثمان ثم تحول عليه السلام من دار أبي أيوب الى مساكنه التي بناها * وروى انه عليه السلام ما أوم على عائشة بشئ غير أن قدحاً من لبن أهدى اليه من بيت سعد بن عباد فشرّب النبي صلى الله عليه وسلم بعضه وشرّب بنت عائشة منه * وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أرى عائشة في المنام مرتين أو ثلاثاً في سرقة من حرير يجيء بها الملك فيقول هاهنا امرأتك ولترمذي جاء جبريل بصورتها في سرقة حرير خضراء فقال ههنا وجمك في الدنيا والآخرة * وفي البخاري عن عائشة أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرئتك في المنام مرتين اذا رجل يحملك في سرقة حرير فيقول هذه امرأتك فاكتشفها فاذا هي أنت فأقول ان يكون هذا من عند الله يمضه * وروى انه صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وكانت من خير مفتي الصحابة وفقهاهم وبلغا هم حتى نقل عن بعض السلف ان ربيع الاحكام الشرعية علم منها * وفي الاخبار اخذوا ثلثي دينكم من هذه الحمراء * وروى عن عروة بن الزبير انه قال ما رأيت أحدا أعلم بمعاني القرآن وبالفريضة وأحكام الحلال والحرام وشعر العرب وعلم النسب من عائشة وهذا البيتان من أشعارها قالتها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

فلوسمعو في مصر أو صاف خدته * لما بدلتوا في سوم يوسف من نقد

لواي زليخا لورأين جبينه * لا تثرن بالقطع القلوب على الأيدي

ومن كلماتها ينبغي للاخ أن يكون خيرا لآخيه منه لنفسه ألا ترى ان موسى سأل لهارون علمهما السلام النبوة وروى ان رجلا سألهما متى أعلم اني محسن قالت اذا علمت انك مسيء فقال متى أعلم اني مسيء قالت اذا علمت انك محسن وقالت أديوا فزع باب الملك يفتح لكم قيل كيف ندبها قالت بالجوع والظمأ ومن كلماتها التكاح رق فلنظر أحدكم أن يضع عنقه وروى أنها كانت تقرأ القرآن فلما بلغت هذه الآية لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه مذكركم أفلا تعقلون قالت والله أطلب ذكرى وصفتي في القرآن فلم تزل تنختم القرآن وتتفكر في معاني الآيات حتى قالت ان الله قد أطلعني على ذكرى وصفتي في القرآن قيل وما هو قالت هو وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ولم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بغيرها فكثرت عنده تسع سنين ولم يولد منها ولد وما قيل انها أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناه بأب

قال في القاموس السرقه محتركة
شقة الحرير اه

عبد الله فغير ثابت وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم عنها والها ثمانى عشرة سنة وعاشت بعده سبعة
وأربعين سنة قال الواقدي وتوفيت عائشة بالمدينة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان
سنة ثمان وخمسين وقال غيره سبع وخمسين من الهجرة في أيام معاوية وسيجيء ومدة عمرها ثلاث
وستون سنة وهو الصحيح وقيل ست وستون كذا في الصفة والمتقى وحضر جنازتها أكثر أهل
المدينة وصلى عليها أبو هريرة وكان خليفة مروان بالمدينة وفي شواهد النبوة عن عائشة أنها قالت
يا رسول الله ائذن لي أن أدفن بعد وفاتك بجنتك فقال كيف تدفين هناك وما فيه إلا موضع قبري وقبر
أبي بكر وقبر عمر وقبر عيسى ابن مريم ودفنت بالبقيع مع صاحباتها بمقتضى وصيتها ودخل في قبرها
قاسم بن محمد بن أبي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر مروياتها في الكتب المتداولة ألفان
وما ثمان وعشرة أحاديث المتفق عليها منها مائة وأربعة وستون حديثاً وفرد البخاري أربعة وخمسون
حديثاً وفرد مسلم ثمانية وستون حديثاً والباقية في سائر الكتب وفي ذى القعدة من هذه السنة
على رأس سبعة أشهر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في عشرين رجلاً
إلى الخراج بجاء معجبة وراعي مهملةين وأدبا لحجاز يصب في الحففة * وقال أبو عمرو وكانت
بعبد بن * وقال ابن خزم نخوة كذا في سيرة مغلطاي يعترض عيرا لقريش وعقده لواء أبيه ضحله
المعداد بن عمرو فخرجوا على أقدامهم يكمنون بالنهار ويسرون بالليل حتى انتهوا إليه صبح خامسة
فلم يجدوا شيئاً وقد سبقتهم العير يوم * وفي رواية قد مررت بالامس فرجعوا إلى المدينة * وفي هذه
السنة شرع الاذان قال ابن المنذر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير أذان منذ فرضت
الصلاة بحكمة إلى أن هاجر إلى المدينة وكان الناس بها كافي السير وغيرها انما يجتمعون إلى
الصلاة لثمين مواقيتها من غير دعوة * وأخرج ابن سعدان بلالا كان ينادي للصلاة بقوله الصلاة
جامعة وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما يجتمعهم للصلاة وكان ذلك فيما قيل في السنة
الثانية فأرى عبد الله بن ثعلبة بن عبد ربه الخزرجي الاذان والاقامة على الوجه المتعارف قال
عبد الله لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب بالناقوس لجمع الناس للصلاة وهو له
كاره لموافقته النصراري رأيت في المنام رجلاً عليه ثوبان أخضران وفي يده ناقوس يحمله قلت له يا عبد
الله تبصع هذا الناقوس قال ما تصنع به قلت ندعوه للصلاة قال أفلا أدلك على خير من ذلك فقلت بلى
قال تقول الله أكبر الله أكبر إلى آخره ثم استأخر غير بعيد فقال تقول إذا أقيمت الصلاة الله أكبر
الله أكبر إلى آخرها وزاد فيها بعد الفلاح قد قامت الصلاة مرتين فلما أصبحت أتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت فقال ان هذه لرؤيا حق ان شاء الله ثم أمر بالتأذين وكان بلال
يؤذن بذلك ويدعور رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فجاءه ذات غداة ودعا إلى صلاة الفجر
فقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائم فصرخ بلال بأعلى صوته الصلاة خير من النوم فأدخلت
هذه الكلمة في التأذين لصلاة الفجر * وفي رواية لما صرفت القبلة إلى الكعبة أمر بالاذان وذلك
ان الناس كانوا لا يدرون كيف يفعلون لتجتمع الناس للصلاة فذكر بعضهم البوق وبعضهم
الناقوس وبعضهم النار فبينما هم على ذلك رأى عبد الله بن زيد الخزرجي في المنام كيفية الاذان
والاقامة على الوجه الذي ذكر فلما أصبح أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما رأى فقال له قم
مع بلال فألق عليه ما قيل لك فليؤذن بذلك ففعل وجاء عمر بن الخطاب فقال قد رأيت مثل الذي رأى
عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فله الحمد فعلى هذه الرواية يكون الاذان قد وقع في السنة
الثانية من الهجرة لانه قيل فيها لما صرفت القبلة وقد صرح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعث سعد بن أبي وقاص إلى الخراج

ابتداء الاذان

وأصحابه صلوا الى بيت المقدس ستة عشر شهرا * وذكر ابن شهاب عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب ينهاه ويريد أن يشتري خشبتين للناقوس عندما أقر به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أذراى في المنام أن لا تجعلوا الناقوس بل أدنوا بالصلاة فذهب عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي رأى فإراعه الابلال يؤذن وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره سبقت بذلك الوحي كذا في الاكتفاء * وفي المواهب اللدنية فان قلت هل أذن عليه السلام بنفسه قط أجاب السهيلي بأنه روى الترمذي ورفع الى أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم أذن مرة في سفر وصلى بهم على رواحلهم الحديث قال فترجع بعض الناس بهذا الحديث الى أنه عليه السلام أذن بنفسه * وكذا جزم النووي بأنه أذن مرة في سفر والله أعلم

الموطن الثاني

* (الموطن الثاني في حوادث السنة الثانية من الهجرة من صوم عاشوراء وتزوج علي بفاطمة وغزوة ودان وهي الاواء وغزوة بواط وغزوة العشيرة وتكسية علي بابي تراب وسرية عبد الله بن جحش الى بطن نخلة وتحويل القبلة وتجديد بناء مسجد قباء ونزول فرض رمضان وغزوة بدر وغلبة الروم على فارس ووفاة رقية وقتل عمير بن عدى العصماء وزكاة الذطر وصلاته وفرض زكاة الاموال وغزوة قرقرة الكدر وسرية سالم بن عمير وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق وموت عثمان بن مظعون وصلاة العيد والتخيم وبناء علي بفاطمة وموت أمية ابن أبي الصلت

صوم عاشوراء

وفي هذه السنة صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء وأمر بصيامه * روى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صائمين يوم عاشوراء فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وأغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فحن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحن أحق وأولى بالحياء سنة أخى موسى منكم فصامه وأمر بصيامه أخرجاه في الصحيحين * وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان يصومه النبي صلى الله عليه وسلم بحكمة فلما قدم المدينة فرض صيام شهر رمضان فمن شاء صامه ومن شاء تركه * كذا في التنبيه لابن الليث السمرقندي * وعن ميون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء من الحرم أعطى ثواب عشرة آلاف ملك وعشرة آلاف حاج ومغفر عشرين ألف شهيد ومن منع يده رأس يقيم في يوم عاشوراء رفع الله له بكل شعرة درجة في الجنة ومن فطر مؤمنا ليلة عاشوراء فكأنما أفطر عنده جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل يوم عاشوراء على سائر الأيام قال نعم خلق الله السموات يوم عاشوراء وخلق الجبال يوم عاشوراء وخلق النجوم يوم عاشوراء وخلق القلم يوم عاشوراء وخلق الألواح يوم عاشوراء وخلق آدم يوم عاشوراء وخلق حواء يوم عاشوراء وأدخل آدم الجنة يوم عاشوراء وولد إبراهيم يوم عاشوراء وأنجاه الله من النار يوم عاشوراء وفدى ابنه الذبيح يوم عاشوراء وأغرق فرعون وخلق البحر ابني إسرائيل يوم عاشوراء * وكشف الله البلاء عن أيوب يوم عاشوراء وولد عيسى يوم عاشوراء وغفر ذنب داود يوم عاشوراء ورد ملك سليمان يوم عاشوراء وتاب الله على آدم يوم عاشوراء ورفع الله عيسى يوم عاشوراء ويوم القيامة يوم عاشوراء * وعن إبراهيم بن محمد المنتشر بلغه أن من وسع على عباده يوم عاشوراء وسع الله عليه انعمه سائر السنة * قال سفيا بن عيينة جربناه ثلاثين سنة فوجدناه * كذا في الثلاثين أبو الليث السمرقندي في التنبيه * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله تعالى فرض على بني إسرائيل

صوم يوم في السنة وهو يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم فصوموا فيه وسعوا على أهلكم فيه فانه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وكانت عاشوراء حينئذ يوم الجمعة وهو اليوم الذي رفع الله فيه ادريس وهو اليوم الذي أخرج فيه نوحا ومن معه من السفينة فصامه شكرا لله وهو اليوم الذي رزاه الله فيه على يعقوب بصره وهو اليوم الذي أخرج الله فيه يوسف من السجن وهو اليوم الذي كشف الله فيه العذاب عن قوم يونس وأخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وغفر الله فيه لحمد ما تقدم من ذنبه ومات آخر وهاجر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة والمشهور ان هجرته كانت في ربيع الاول وفي رواية ابن مسعود وفيه ولد نوح وابراهيم وفي رواية عبد الله بن سلام واسماعيل واسحاق ويحيى ويونس وعيسى ومحمد عليهم السلام والمشهور ان ولادته كانت في ربيع الاول انتهى وكذلك فاطمة والحسن والحسين وابتداء ابراهيم واسماعيل بناء الكعبة فيه وتاب الله فيه على اخوة يوسف وعلى داود وعلى قوم يونس وأهلك غرود وخسف بقوم لوط وقتل داود جالوت وفي حديث غيره وهلك شداد ابن عاد وفرعون وهامان وقارون والعمالقة وعاد وثود وقوم ابراهيم وفي حديث وهب بن منبه ولد موسى بن عمران يوم الاثنين يوم عاشوراء وخلق فيه العرش والكرسي والروح والقلم والجنة وغرس شجرة طوبى والبحار والبراق وفيه تقوم الساعة وفي حديث ابن عباس فيه خلق جبريل وميكائيل والنجوم وفيه كانت شهادة الحسين بن علي وهي كرامة له وذلك كله في بحر العلوم * وفي حديث ان اول رحمة نزلت من السماء نزلت يوم عاشوراء لان جبريل نزل على يوم عاشوراء وخلق الله السموات والارض يوم عاشوراء وخلق البراق والخور العين يوم عاشوراء وزوج الله ابراهيم سارة يوم عاشوراء وأخرج الله سارة من يد ملك حران الطاغى وأعطاهما هاجر يوم عاشوراء واتخذ الله ابراهيم خليلا يوم عاشوراء وتزوج يوسف عليه السلام زليخا يوم عاشوراء وتزوج محمد صلى الله عليه وسلم خديجة يوم عاشوراء وكلم الله موسى يوم عاشوراء ووقع في بطن أمه ليلة عاشوراء * وفي هذه السنة تزوج علي بفاطمة رضي الله عنها وفي الصفوة تزوجها في السنة الثانية من الهجرة في رمضان وبني بها في ذي الحجة وفي الوفاء كان ذلك قبل بدر في رجب على الاصح بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر وبني بها من بعده من بدر وقيل في صفر * وفي ذخائر العقبي عن جعفر بن محمد قال تزوج علي فاطمة في ليال بعين منه وبني بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ قال أبو عمرو بعد وفاة أحد وقال غيره بعد بناء النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة بأربعة أشهر ونصف وبني بها بعد تزوجها بسبعة أشهر ونصف وتزوجها على وهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وأربعة أشهر ونصف وقيل بنت ثمان عشرة سنة * وقال ابن الجوزي ولدت قبل النبوة بخمسة سنين أيام بناء البيت كذا في سيرة المغلطي وسن على يومئذ احدى وعشرون سنة وخمسة أشهر ولم يتزوج علميا حتى ماتت كذا في المواهب اللدنية والذي كان لها من الجهاز بردان وعلمها بلحان من فضة وكانت معها خيالة ووسادة آدم حشوها ليف ومخل وقدر وحى وسقاية وجرتان * وفي ذخائر العقبي أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجهزوها فجعل لها سر بر مشروط ووسادة من آدم حشوها ليف * روى أن أبا بكر خطب فاطمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر أنتظرها القضاء ثم خطبها عمر فقال له مثل ما قال لا يكره ثم أهل علي فقالوا يا علي اخطب فاطمة قال أخطب بعد أبي بكر وعمر وقد منعهما * وفي رواية قال صكيف والنبي صلى الله عليه وسلم لم يعطها أشرف قریش فذكر واله قرابته من النبي صلى الله عليه وسلم فخطبها فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم على أربع مائة وثمانين درهما فباع على بغيره له وبعض متاعه فبلغ أربع مائة وثمانين درهما فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل

تزوج علي بفاطمة رضي الله عنها

ثلثها في الطيب وثلثها في المتاع* وفي رواية جعل ثلثها في الطيب وثلثها في الثياب* وروى ان عليا
خطب فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا يدركك فسيقتل فزوجه اياه* وعن
عكرمة ان عليا خطب فاطمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تصدقها قال ليس عندي ما اصدقها
قال فان درعت الحطمية قال لدى قال اصدقها اياه فاصدقها اياه فزوجه اياه* وفي ذخائر العقبى عن
علي قال وهل عندك من شيء تستعملها به قلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت الدرع التي سلختها
فقلت عندي والذي نفس علي بيده انها الحطمية ما تمها اربعمائة درهم قال فزوجه اياه*
فابعث بها فان كانت اصدقا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجها أبو اسحاق وخرجه
الدولابي أيضا* وفي ذخائر العقبى قال سمرة في تفسير الحطمية هي العريضة الثقيلة* وقال بعضهم
هي التي تكسر السيوف ويقال هي منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال له حطمة بن محارب كانوا
يعملون الدروع* وقال ابن عينة هي شر الدروع وهذا أمس بالحديث لان عليا ذكرها في معرض الذم
لها وتقليل ثمنها قيل انه باع الدرع باثنتي عشرة أوقية والواقية اربعون درهما وكان ذلك مهر فاطمة
من علي* وفي المواهب اللدنية عن أنس قال جاء أبو بكر ثم عمر يخطبان فاطمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسكت ولم يرجع اليها شيئا فانطلقا الى علي يأمره بطالب فاطمة قال علي فنهاني لامر كنت
عنه غافلا فقلت أجزداني حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة قال أو عندك شيء
قلت فرسي وبدي قال اما فرسك فلا بد لك منها واما بديك فبعها فبعها بأربعمائة وثمانين درهما فحتمت بها
فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال أي بلال ابسع لنا بها طيبا وأمرهم أن يجوزوها فجعل لها سير
مشرط ووسادة من آدم حشوها ليف الى آخر ما سيجي في زفافه* وفي بعض الروايات جعل صداقها درعه
فباعها من عثمان بن عفان بأربعمائة وثمانين درهما ثم ان عثمان رد الدرع الى علي فجاء علي بالدرع
والدراهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عثمان بدعوات* روى بريدة قال أتى علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما حاجة ابن أبي طالب فقال ذكرت فاطمة فقال مرحبا وأهلا ثم لم يزد عليهما
فخرج علي على رهنط من الانصار فقالوا ما وراءك يا علي قال ما أدري غير انه قال لي مرحبا وأهلا قالوا
يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما أعطاك الاهل وأعطاك الرحب فلما زوجه قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انه لا بد للعرس من ولية فقال سعد عندي كبش وجع له رهنط
من الانصار أصع من ذرة وكان ذلك وليمة عرسه* وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب
حين النكاح هذه الخطبة* الحمد لله الم محمود بن محمد المعبود بقدرته المطاع بسلطانه الم محبوب من
عذابه الم مرغوب اليه فبما عنده النافذة أمره في سمائه وأرضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم
بحكمته وأحكمهم بعزته وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبه محمد ثم ان الله تعالى جعل المصاهرة
نسبا لا حقا وأمرهم فترضا نسخ بها الآثام* وفي رواية أوشجها الارحام وأزعمها الانام فقال عز وجل
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قدرا فأمرا الله يحري الى قضائه وقضاؤه
يحري الى قدره وقدره يحري الى أجله فليكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يحوي الله
ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم ان الله تعالى أمرني أن أزوجه فاطمة من علي وقزوجه علي
أربعمائة مثقال فضة أرضيت يا علي فقال علي رضيت عن الله وعن رسوله فقال جمع الله شملكم
وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكم كثيرا طيبا* وفي رواية لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم
أن يزوجه علي بن أبي طالب فاطمة قال يا علي اخطب لنفسك فقال علي الحمد لله شكر الانجم وأياديه
واشهد أن لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلاوة ترفقه وترضيه والنكاح

قوله
على خطبة النبي لفاطمة

حما أمر الله به ورضيه واجتماعنا بما قدر الله وأذن فيه وقد زوجني رسول الله عليه الصلاة والسلام
فاطمة ابنته على ثنتي عشرة أوقية فسلوه واشهدوا فلما تم النكاح دعا بطبق من بسر فوضعه بين يديه
ثم قال انتهبوا. وسجي الزفاف في آخر هذه السنة في ذي الحجة على القول الأصح ان شاء الله تعالى
* وفي صفر هذه السنة وقعت غزوه الألباء وهو جبل بين مكة والمدينة ويقال له ودان كذا في سيرة
مغلطاي أي على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة كما ذكره ابن اسحاق وقيل لسنة وشهرين
وعشرة أيام وقيل في أواخر السنة الأولى * قال ابن اسحاق قدم رسول الله عليه الصلاة والسلام
المدينة لا ثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول فأقام بقية شهر ربيع الأول وربع الآخر وجادين
ورجبا وشعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وذا الحجة وولي تلك الحجة المشركون والمخرم ثم خرج
غازيا في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة وهي أول مغازيه كما ذكره ابن اسحاق وهي
من ودان على ستة أميال أو ثمانية ميا إلى المدينة ولتقاربهما أطلق عليهما غزوة ودان أيضا كذا
في الوفاء ودان قرية من أتمهات القرى وقيل واد في الطريق يقطعها المصعدون من حجاج المدينة
روى أنه عليه الصلاة والسلام استخلف على المدينة سعد بن عباد فمما قاله ابن هشام وخرج في ستين
رجلا من أصحابه يريد قريشا وبنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فلما بلغ الألباء تلقاه سيد بني ضمرة
محشي بن عمرو الضمري فصالحه ثم رجع إلى المدينة * وفي الوفاء فأنصرف بعد ما وادع مجدي بن عمرو
الضمري * وفي المواهب اللدنية فكانت المواقعة أي المصالحاة على ابن بني ضمرة لا يغزونه ولا يكثرون
عليه جمعا ولا يعينون عليه عدوا ولم يلق كيدا أي حربا * قال ابن الأثير الكيد الاحتيال والاحتداد
وبه سمي الحرب كيدا * وفي ربيع الأول من هذه السنة وقعت غزوة بواط جبل جهينة من ناحية
رضوى بينه وبين المدينة أربعة برد في ربيع الأول وقيل الآخر كذا في سيرة مغلطاي * وفي المواهب
اللدنية بواط بفتح الباء الموحدة وقد انضم وتخفيف الواو آخره طاء مهملة وهي الغزوة الثانية غزاها
النبي عليه الصلاة والسلام في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة فسار حتى
بلغ موضعا يقال له بواط من ناحية رضوى بفتح الواو وسكون المعجمة مقصورا * وفي مزيل الخفاء
بواط جبل من جبال جهينة * وفي خلاصة الوفاء رضوى كسرى جبل على يوم من ينسبع وأربعة أيام
من المدينة وشعبان وأودية وبه مياه وأشجار وهذا هو المعروف في المسافة بينهما ومنه تقطع أحجار
المسائر قال عرام هو أول تهامة وذكر أن رضوى مما وقع بالمدينة من الجبل الذي تجلج الله سبحانه
وتعالى له وصار له ميتة ستة أجبل وان رضوى من جبال الجنة * وفي رواية من الجبال التي بنى منها البيت
وفي الحديث رضوى رضى الله عنه وقدس قدسه الله وأحد جبل يحنا ونحبه وترعم الكيسانية
ان محمد بن الحنفية مقيم برضوى حتى ترزق * روى ان النبي عليه الصلاة والسلام عقد لواء أبيض
ودفعه إلى سعد بن أبي وقاص واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون قاله ابن هشام
ويقال استخلف سعد بن معاذ وخرج في مائتي رجل من أصحابه المهاجرين يعترض عيرا لقريش فهم أمية
ابن خلف الجمحي وكانوا مائتي رجل من قريش وكان فيها ألفان وخمسمائة بعير فسار النبي
عليه الصلاة والسلام حتى بلغ بواط فلم يلق كيدا فرجع إلى المدينة * وفي جنادي الأولى من هذه
السنة وقعت غزوة العشرة بالشين المعجمة والتصغير وآخره هاء لم يختلف أهل المغازي في ذلك
وفي القاموس العشرة موضع تباعدية ينبع وكانت بعد بواط بأيام قلائل * وفي البخاري العشرة
والعسيرة بالتصغير والأولى بالمعجمة بلا هاء والثانية بالمهملة وبالهاء وأما غزوة العسيرة بالمهملة بغير تصغير
فهى غزوة بولك وستأتي ونسبت هذه الغزوة إلى المكان الذي وصلوا إليه وهو موضع لبنى مدح ينبع

غزوة الألباء

غزوة بواط

غزوة العشرة

وسبها انه سمع بخروج غير قريش من مكة الى الشام للتجارة وفيها أبو سفيان في جمع من قريش فخرج
 اليها النبي عليه الصلاة والسلام في جمادى الاولى وقيل في الآخرة على رأس ستة عشر شهرا من
 الهجرة في خمسين ومائة رجل وقيل مائتين ومعه ثلاثون بعيرا يعتقه بها وجل الاواخزة وكان لواء
 أسبغ قال ابن هشام واستعمل عليه الصلاة والسلام على المدينة أباسلة بن عبد الاسد فسلك على نقب
 بني دينار ثم فيفاء الخبر فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فثم
 مسجده عليه السلام وصنع له عندها طعام فأكل منه وأكل الناس معه فوضع أنافي البرمة معلومة هناك
 واستقى له من ماء يقال له المشرب ثم ارتحل رسول الله عليه الصلاة والسلام فترك الخلائق يسار وسلك
 شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها اليوم حتى هبط يلبل فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة واستقى
 من بئر بالضبوعة ثم سلك فرش ملل حتى لقي الطريق بعجيرات اليمام ثم اعتدل به الطريق حتى نزل
 العشرة بطن ينبع فأقام بها جمادى الاولى وليالي من جمادى الآخرة وادع فيها بني مدلج وحلفاءهم
 من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وفي تلك الغزوة كنى على بن أبي طالب بابي تراب
 قال ابن اسحاق فحدثني يزيد بن محمد بن خيثم الحماري عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خيثم
 ابني يزيد عن عمار بن ياسر قال كنت أنا وعلى بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشرة فلما نزل بها
 رسول الله عليه الصلاة والسلام وأقام بهاراً أنا أناسا من بني مدلج يعملون في هين لهم ونخل فقال لي
 على يا أبا ليظنان هل لك في أن تأتي هؤلاء فتظرك كيف يعملون قال قلت ان شئت قال فجنناهم فنظرنا
 الى عملهم ساعة ثم غشنا النوم فانطلقت أنا وعلى حتى اضطلعنا على صور من النخل وفي دقعاء من
 التراب فمنا فوالله ما أهنا الا رسول الله عليه الصلاة والسلام يحتر كاهرجه وقد تبرنا من تلك الدقعاء
 التي نمنا فيها فيومئذ قال رسول الله عليه الصلاة والسلام لعلي بن أبي طالب مالك يا أبا تراب لماسرى
 عليه من التراب ثم قال ألا أحدثك بأشقي الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال أحمر ثود الذي عقر
 الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنيه حتى تبل منها هذه وأخذ بلحيته خرجه أحمد
 كذا في الرياض النضرة وفي المدارك قال أشقي الأولين عاقرة ناقة صالح وأشقي الآخرين قاتلك (قوله)
 الصور هو بفتح الصاد وتسكين الواو النخل المحقق الصغار والدقعاء التراب ودقع بالكسر أى لصق
 بالتراب وأحمر أصغر أحمراً لقب قدار بن سالف عاقرة ناقة صالح عليه السلام كذا في الرياض النضرة
 قال ابن اسحاق وقد حدثني بعض أهل العلم ان رسول الله عليه الصلاة والسلام انما سمي علياً بأبى تراب
 انه كان اذا عتب على فاطمة في شئ لم يكلمها ولم يقل لها شيئاً تكرهه الا انه يأخذ تراباً فيضعه على رأسه
 قال فكان رسول الله عليه الصلاة والسلام اذا رأى عليه التراب عرف انه عاتب على فاطمة فيقول
 مالك يا أبا تراب فوالله أعلم أي ذلك كان وفي الشفاء يدخل أوليائه يعني علياً الجنة وأعداءه
 النار وكان ممن عاداه الخوارج والناصبية وطائفة ممن ينسب اليه من الرافض كقروه وفي عقائد
 الفير وزابادى أخبر علياً بموته فقال له ابن ملجم يقتلك فكان على اذا لقي ابن ملجم يقول متى تخضب
 هذه من هذه واذا دخل الحرب ولا في الخصم يعلم ان ذلك الخصم لا يقتله وفي رواية سهل بن سعد قال
 جاء رسول الله عليه الصلاة والسلام بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت فقال لها أين ابن عمك قالت كان
 بيني وبينه شئ فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام لانسان أنتظر أين
 هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد اقد جاء رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو مضطجع
 وقد سقط رداؤه عن ظهره وأصابه تراب فجعل رسول الله عليه الصلاة والسلام يمسحه عنه ويقول قم
 يا أبا تراب أخرجه الشيطان كذا في الرياض النضرة قال ابن اسحاق وقد كان بعث رسول الله

تكنية على بابي تراب

عليه الصلاة والسلام فيما بين ذلك من غزوة سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا * قال ابن هشام وذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد حجة في السنة الأولى كما مر * وفي هذه السنة وقعت غزوة بدر الأولى قال ابن اسحاق ولما رجع رسول الله عليه الصلاة والسلام من غزوة العشرة لم يبق بالمدينة الا ليال قلائل لا تبلغ العشر حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة من شفر * وقال ابن خزم بعد العشرة بعشرة أيام فخرج رسول الله عليه الصلاة والسلام في طلبه واستعمل على المدينة يزيد بن حارثة قال ابن هشام * وفي خلاصة الوفاء شفر كرز جمع شفير الوادي جبل بأصل جماء ثم خالده يبط الى بطن العقيق وكان يرعى بها السرح ولما جاء الخبر الى النبي عليه الصلاة والسلام عقد لواء ودفعه الى علي وسار حتى بلغ وادي يقال له سفوان بفتح المهملة والفاء * وفي خلاصة الوفاء سفوان بفتحات من ناحية بدر ولذا سميت هذه الغزوة بدر الأولى وفاته كرز بن جابر فلم يدركه فرجع الى المدينة وذكر في الوفاء اغارة كرز قبل العشرة وقال ذلك ابن اسحاق بعد العشرة بليال والله أعلم * وفي رجب أو في جمادى الآخرة من هذه السنة بعث عبد الله بن جحش بن رباب الاسدي قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة الى بطن نخلة على ليلة من مكة * وفي هذه السرية لقب عبد الله بأمر المؤمنين وفي مجمل ما استجمع نخلة بلفظ واحدة النخل موضع على يوم وليلة من مكة وهي التي ينسب اليها بطن النخلة وهي التي ورد فيها حديث ليلة الجح قيل هما نخلتان نخلة شامية ونخلة عمانية فالشامة تنصب من النخير واليمانية من بطن قرن المنازل وهي طريق اليمن الى مكة فاذا اجتمعوا وكانوا احدا فهو المستجمع يضمها بطن مرو وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احدث وقيل اثني عشر رجلا سعد بن أبي وقاص الزهري وعكاشة بن محصن بن حريثان الاسدي وعتبة بن غزوان ابن جابر السلمي وأبو خديفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وسهيل بن بيضاء الحارثي وعامر بن ربيعة الوائلي العنزي وواقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي وخالد بن بكر الليثي كل اثنين منهم يعقبان بعيرا وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما أمر به ولا يستكره أحد من أصحابه الى المسير معه فلما سار عبد الله يومين فتح الكتاب ونظر فيه فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا امض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم * وفي رواية فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فسر على بركة الله بمن تبعك من أصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك أن تأتينا منها فنجبر فلما نظرت في الكتاب قال سمعنا وطاعة ثم قال لا يحسنه قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امضي الى نخلة أرصد بها قريشا حتى آتيتهم منهم بخبر وقد نهاني أن استكره أحد منكم فن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فينطلق ومن كره ذلك فلم يرجع فأما أنا ففاض الامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى مع أصحابه لم يخلف عنه منهم أحد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمكان فوق الفرع يقال له بجران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة ابن غزوان بعيرا هما كانا يعقبانه فتخلفا في طلبه وحبسهما ابتغاؤه ومضى عبد الله وبقية أصحابه * وفي الوفاء مضى العشرة حتى نزلوا نخلة فترصد بهم عير قريش تحمل زيبا وأدما وتجارة من تجارة قريش فيهم عمرو بن الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وأخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان فلما راهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فقال عبد الله ابن جحش ان القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا رأس رجل منكم فليعرض لهم فحلقوا رأس عكاشة ثم أشرف عليهم فلما راهم أمنوا وقالوا قوم عمار لا بأس عليكم منهم وتشاوروا القوم فيهم وذلك في آخر يوم

غزوة بدر الأولى

بعث عبد الله بن جحش الى بطن نخلة

من رجب فقالوا لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتعن منكم به ولئن قتلتموهن لم تقاتلنهم
في الشهر الحرام * وفي سيرة مغطاي فتشاور المسلمون وقالوا نحن في آخر يوم من رجب فان نحن قاتلنا
انهم كاحرمه الشهر وان تركناهم الليلة دخلوا حرم مكة * وفي الكشف وكان ذلك أول يوم من رجب
وهم يظنون من جمادى الآخرة فتزدد القوم وهاجوا الاقدام ثم شجعوا أنفسهم عليهم وأجمعوا على قتل
من قدر واعليه منهم وأخذوا معهم فرمى واقد بن عبد الله عمر بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر
عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وأفلت من القوم نوفل بن عبد الله فأعجزهم وأقبل عبد الله بن
جحش وأصحابه بالعبير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد عزل عبد الله
ابن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس تلك الغنمة وقسم سائرها بين أصحابه وذلك قبل أن
يفرض الله الخمس من الغنائم فلما أحل الله الفى بعد ذلك وأمر بقسمه وفرض الخمس فيه وقع على
ما كان عبد الله صنع في تلك العير فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أمرتكم بقتال
في الشهر الحرام فوقف العبير والاسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيئا فلما قال ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم شققت في أيدي القوم ووطنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما
صنعوا وقاتل قريش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدماء وأخذوا فيه الاموال
وأسرؤا فيه الرجال * وفي رواية غير ابن اسحاق قالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهر يأت من
فيه الخائف وينتشر فيه الناس الى دعائشهم وغير بذلك أهل مكة من هيام المسلمين وقالوا يا معشر
الصفاة قد استحلتم الشهر الحرام وقالتم فيه كتبوا في ذلك تشييعا وتعييرا قال ابن اسحاق فقال من يرد
علمهم من المسلمين ممن كان بمكة انما أصابوا ما أصابوا في شعبان وقالت اليهود تفاعل بذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتلته واقد بن عبد الله عمرو وعمرت الحرب والحضرمي حضرت
الحرب وواقد بن عبد الله وقتل الحرب فجعل الله عليهم ذلك لالههم فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله
تعالى على رسوله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصدعن سبيل الله وكفر به
والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل أي ان كنتم قتلتم في الشهر
الحرام فقد صدقتم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم منه وانتم أهله أكبر
عند الله من قتل من قتلتم منه والفتنة أكبر من القتل أي قد كانوا يقتلون المسلم في دينه حتى يردوه الى
الكفر بعد ايمانهم فذلك أكبر عند الله من القتل فلما نزل القرآن به زامن الامر وفرج الله عن
المسلمين ما كانوا فيه من الشقاق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العبير والاسيرين وبعث اليه
قريش في فداه عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفديكموهما حتى يقدم صاحبنا يعني سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم علمهما فان
تفديتموهما نقتل صاحبكم فقد صدقتم سعد وعتبة فأفداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فأما الحكم
ابن كيسان فأسلم وحسن اسلامه وأقام عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا
* وأما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فأت كافرا فلما تجلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه
حين نزل القرآن طمئعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله أنظم مع أن تكون لنا غزوة نعطي فيها أجر
المجاهدين فأنزل الله فيهم ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة
الله والله غفور رحيم فوضعهم الله من ذلك على أعظم الرجاء قال ابن هشام وهي أول غنمة غنمها
المسلمون وعمرو بن الحضرمي أول من قتله المسلمون وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان أول من
أسر المسلمون قال ابن اسحاق قال أبو بكر الصديق في غزوة عبد الله بن جحش هذه الايات وقال ابن

قوله تفاعل أي تفاعل فهو
على حذف إحدى التاءين

هشام بن عبد الله بن جحش

تعدون قتلى في الحرام عظيمة * وأعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدودكم عنا بقول محمد * وكفريه واللهراء وشاهد
واخراجكم من مسجد الله أهله * لثلا يرى لله في البيت ساجد
فانا وان غيرتمونا بقتله * وأرجف بالاسلام باغ وحاسد
سقينامن ابن الحضرمي رماحنا * بنخلة لما أوقد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بننا * ينارعه غل من القدس عائد

تحويل القبلة

وفي نصف شعبان هذه السنة يوم الثلاثاء كما قاله ابن حبيب الهاشمي حولت القبلة من بيت المقدس الى
الكعبة وقيل في رجب وكان عليه السلام يصلي الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا وقيل سبعة
عشر وقيل ثمانية عشر * وقال الحربي قدم عليه السلام المدينة في ربيع الاول فصلى الى بيت المقدس
الى تمام السنة وصلى من سنة اثنتين ستة أشهر ثم حولت القبلة ثم فرض صوم رمضان بعد ما حولت
القبلة الى الكعبة بشهر بل بنصف شهر روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة
ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي فلما عرج به الى السماء أمر بالصلوات الخمس فصارت ركعتين
في الاوقات غير المغرب للمسافر والمقيم وبعد ما حاجر الى المدينة زيد في صلاة الحضرة وأمر أن يصلي نحو
بيت المقدس ثلاثا تكذبه اليهود لان نعمته في التوراة انه صاحب قبلتين وكانت الكعبة أحب القبلتين
اليه فأمره الله تعالى أن يصلي الى الكعبة قال الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام كذا عن ابن عباس * وفي الكشف وأورار التنزيل
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم أمر بالصلاة الى بيت المقدس بعد
الهجرة تألفا لليهود * وعن ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه
انتهى وفي زبدة الاعمال أقام صلى الله عليه وسلم بمكة بعد نزول جبريل ثلاث عشرة سنة وقيل خمس
عشرة سنة وقيل عشرة والخروج الاول وكان يصلي الى بيت المقدس مدة إقامة بمكة ولا يستدبر الكعبة
ويجعلها بين يديه وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ظاهرا حديث ابن عباس يدل على أن استقبال
بيت المقدس انما وقع بعد الهجرة الى المدينة لكن أخرج أحمد من وجه آخر عن ابن عباس كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه والجمع بينهما ممكن بأن يكون أمر لما
هاجر أن يستمر على الصلاة لبيت المقدس وأخرج الطبري أيضا من طريق ابن جريج انه أول ما صلى
النبي صلى الله عليه وسلم الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر وصلى
بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا ثم وجهه الله الى الكعبة وقوله في حديث ابن عباس الاول أمره الله
يرد من قال انه صلى الى بيت المقدس باجتهاد وعن أبي العالية انه صلى الى بيت المقدس يتألف أهل
الكتاب وهذا لا ينبغي أن يكون بتوقيف كذا في المواهب اللدنية وعن محمد بن شهاب الزهري قال لم
يبعث الله عز وجل منذ هبط آدم الى الدنيا نبيا الا جعل قبلته بخبرة بيت المقدس ولقد صلى اليها نبينا
عليه السلام ستة عشر شهرا * وأورد الغزالي في الوسيط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستقبل
الخبرة من بيت المقدس مدة مقامه بمكة وهي قبلة الانبياء واماها كانت اليهود تستقبل وكان عليه
السلام لا يؤثره بأن يستدبر الكعبة فلا يقف الا بين الركنين اليمانيين ويستقبل جنوب الخبرة فلما
هاجر الى المدينة لم يمكنه استقبالها الا باستدبار الكعبة فشق ذلك عليه فنزلت قول وجهك الآية
فيكون بعد التحويل وجهه الى موضع الحجر لانه في مقابل الجدار الذي فيه الركن اليمانيان ذكره

القاضي البيضاوي في حواشي أنوار التنزيل روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زار بشر بن البراء
ابن معرور في بني سلمة فتغذى هو وأصحابه وجاءت الظهر فصلى بأصحابه في مسجد القبلة من ركعتين من
الظهر نحو الشام ثم أمر أن يستقبل الكعبة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار إلى الكعبة ودارت
الصفوف خلفه ثم أتم الصلاة فسمى مسجد القبلة في المواهب اللدنية وقع عند النساء أنها الظهر
وظاهر حديث البراء في البخاري أنها كانت صلاة العصر وأما أهل قباء فلم يبلغهم الخبر إلى صلاة
الفجر من اليوم الثاني كما في الصحيحين وفي هذا دليل على أن الناس لا يلزم حكمه إلا بعد العلم به وإن
تقدم نزوله لأنهم لم يؤمروا بإعادة العصر والمغرب والعشاء والله أعلم قال الواقدي كان هذا يوم
الاثنين للنصف من رجب على رأس سبعة عشر شهرا وعن البراء على رأس ستة عشر شهرا أو سبعة
عشر شهرا أو ثمانية عشر شهرا على اختلاف الأقوال * وفي الكشف وأنوار التنزيل والاستيعاب
روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه إلى الكعبة
في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر شهرين وقد صلى بأصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول
في الصلاة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبلة وفي تبصير
الرحمن نزات الفاتحة بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة حين حولت القبلة لدلائها على أنه رب الجهات
كاهن وقد اختار أفضلها فله الحمد * وفي هذه السنة كان تجديد بناء مسجد قباء روى عن أبي سعيد
الخدري قال لما صرفت القبلة إلى الكعبة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء فقدم جدار
المسجد إلى موضعه اليوم وأسسه بيده وحول قبلته إلى جهة الكعبة وكانت إلى جهة بيت المقدس
ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الحجارة لبنائه وقد مررت فضيلة لصلاة فيه في أول
مقدمه قباء * وفي شعبان هذه السنة نزلت فريضة رمضان * وفي معالم التنزيل ويقال أنزل فرض
شهر رمضان قبل رمضان بشهر وأيام على ما روى عن أبي سعيد الخدري قال نزل فرض شهر رمضان
بعد ما صرفت القبلة إلى الكعبة في شعبان شهر على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة فلما
فرض رمضان لم يأمرهم بصيام عاشوراء ولا ناهى عنهم * وفي هذه السنة وقعت غزوة بدر الكبرى
في معالم التنزيل وسيرة ابن هشام قال ابن اسحاق كانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة السابع عشر
من رمضان على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وقيل التاسع عشر من رمضان والأول أصح
وكذا في المتقى * وفي المواهب اللدنية بعد الهجرة بتسعة عشر شهرا وكان خروج المسلمين
من المدينة لا ثنتي عشرة ليلة مضت من رمضان وقال ابن هشام لثمان ليال خلون من رمضان
وفي الاستيعاب وكانت غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان
وليس في غزواته ما يعدل بها في الفضل ويقرب منها غزوة الحديبية حيث كان فيها بعة الرضوان
وذلك سنة ست وقال ابن اسحاق في ليال مضت من رمضان وبدر بالفتح والسكون بفتحها
رجل من غفار اسمه بدر بن قريش بن محمد بن النضر بن كنانة وقيل بدر رجل من بني نضيرة
سكن ذلك الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه ويقال بدر اسم البئر التي بها سميت لاستدانتها أو لصفاء
بأنها فكان البدر يرى فيها وحكي الواقدي أنكر ذلك كله من غير واحد من شيوخ بني غفار قالوا
إنما هي ماؤنا وما نزلنا وما ملكها أحد قط يقال له بدر وإنما هي علم عليها كغيرها من البلاد * وفي معجم
ما استجمع بدر ماء على ثمانية وعشرين فرسخا من المدينة في طريق مكة وبدر مذكر ولا يؤنث جعلوه
اسم ماء * قال ابن كثير وهو يوم الفرقان الذي أمده الله فيه نبيه والمسلمين باللائكة وفي الوفاء وهو يوم
الفرقان الذي أعز الله فيه الإسلام وأهله ودمغ فيه الشرك وخرب محله هذا مع قلة عدد المسلمين وكثرة

تجدد بناء مسجد قباء

نزول فرض رمضان

غزوة بدر الكبرى

العدو مع ما كانوا فيه من سوابغ الحديد والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزائد فأعز الله
رسوله وأظهر وجهه وتنزله وبيض وجه النبي صلى الله عليه وسلم وأخرى الشيطان وجبله ولهذا قال
تعالى ممثلى على عباده المؤمنين وخزبه المتقين ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة أى قليل عددكم فقد كانت
هذه أعظم غزوات الاسلام انهم كانوا ظهوره وبعد وقوعها أشرق على الآفاق نوره ومن حين
وقوعها أذل الله الكفار وأعز من حضرها من المسلمين فهم عند الله من الابرار * وفي سيرة ابن هشام
قال ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بأبي سفيان بن حرب مقبلا من الشام في غير
لقر يش عظمة فيها أموال لقر يش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلا من قر يش وأربعون
منهم مخزومة بن نوفل بن أهب بن عبد مناف بن زهرة وعمر بن العاص بن وائل بن هشام *
وقال غيره كانت العير زها ألف بعير وفي أحمالها من التمر والشعير والبر والزبيب وغير ذلك كذا
في السبايع وهى العير التى كان فيها أبو سفيان بن حرب مع جميع من قر يش خرجوا من مكة الى الشام
وكان صلى الله عليه وسلم خرج إليها وسار الى العشرة فلم يدركها فرجع الى المدينة فأخبر جبريل
بفضول العير من الشام فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين فأعجبهم تاقى العير لكثرة الخير وقلة القوم
* وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقبلا من الشام
ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قر يش فيها أموال فاخرجوا اليها لعل الله ينقلكموها فاتدب المسلمون
لخف بعضهم ونقل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان
أبو سفيان بن حرب حين دنا من الحجاز يتحسس الاخبار ويسأل من لقي من الركبان تحوفا عن أمر
الناس حتى أصاب خبرا من بعض الركبان أن محمدا قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فخذ عند ذلك فاستأجر
ضمضم بن عمرو الغفارى فبعثه الى مكة وأمره أن يأتي قر يشا فيستنفرهم الى أموالهم ويخبرهم أن
محمدا قد عرض لها في أصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سرىعا الى مكة قال ابن اسحاق وقد رأت عائكة
بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث رؤيا أفرغتها فبعثت الى أخيها العباس بن عبد المطلب
فقال له يا أخى والله لقد رأيت البارحة رؤيا أفرغتنى وتحوفت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة
فأكتبكم عنى ما حدثت وما رأيت فقال لها وما رأيت قالت رأيت راكبا أقبل على بعيره حتى وقف
بالابطح ثم صرخ بأعلى صوته ألا انفروا يا آل غدر لم صاركم في ثلاث فأرى الناس اجتمعوا اليه ثم
دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل بهبعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمنتهى الانفروا
يا آل غدر لم صاركم في ثلاث ثم مثل بهبعيره على أبي قبيس فصرخ بمنتهى ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت
تهوى حتى اذا كانت بأسفل الجبل ارفضت فابقي بيت من بيوت مكة ولا دارا دخلها منها فلقه قال
العباس والله ان هذه رؤيا وأنت فاكتمها ولا تذكريها لاحد ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن
ربيعه وكان له صديق فذكرها له واستكتمها اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشا الحديث بمكة حتى
تحدثت به قر يش قال العباس فغدوت لا طوف بالبيت وأبوجهل بن هشام في رهط من قر يش
فعودت بتحدثون برؤيا عائكة فلما رأني أبوجهل قال يا أبا الفضل اذا فرغت من طوافك فأقبل اليها فلما
فرغت أقبلت حتى جلست بينهم فقال لي أبوجهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبوة قال
قلت وما ذلك قال تلك الرؤيا التى رأت عائكة قال قلت وما رأت فقال يا بني عبد المطلب أمارضيتكم أن
تنبأ رجالكم حتى تنبأناؤكم قد زعمت عائكة في رؤياها انه قال انفروا لم صاركم في ثلاث فسنترى بص
بكم هذه الثلاث فان يك حقا ما تقول فسيكون وان غرض الثلاث ولم يكن شئ من ذلك نكتب عليكم كتابا
انكم أكذب اهل بيت في العرب قال ثم تفرقنا فلما أمسينا لم تبق امرأة من بنى عبد المطلب الا أتتني

فقال أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجاكم ثم تناول النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك
غيره لشيء مما سمعت قال قلت وایم الله لا تعرضن له فان عاد لا كفيكم عنه قال فغدوت في اليوم الثالث من
رواياتكم وأنا حديد مغضب قد خلت المسجد فرأيت فوالله اني لا مشي نحوه لا تعرضه ليعود لبعض
ما قال فأوقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذ خرج نحو باب المسجد
يستند قال فقلت في نفسي ماله لعنه الله أكل هذا فرأيتني أن اسأله قال فاذا هو قد سمع ما لم اسمعه صوت
ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رجله وشق
قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة أموا السكم مع أبي سفيان قد عرض لهما محمد في أصحابه
لا أرى ان تدركوها الغوث الغوث قال فستغلني عنه وشغله عني ملجأ من الامر * وفي رواية فنادى
أبو جهل فوق السكبة يا اهل مكة النجاء النجاء على كل صعب وذلول عيركم وأموا السكم ان أصابهم محمد
ان تنكحوا اذا أبدا فتجهز الناس سراعا وقالوا أليظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي كلا
والله ليعلمن غير ذلك فكذبوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا وأرعبت قريش ولم يتخلف من
أشرافها أحد الا ان أبا لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان
قد لا ط له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه أفلس بها فاستأجره بها على أن يجزئ عنه نحرجه عنه
وتخاف أبو لهب قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان أمية بن خلف كان قد أجمع على
العودة وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا فأتاه عقبه بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه
بجمرة يحملها فيم نار حتى وضعها بين يديه ثم قال يا أبا علي استجمر فانما أنت من النساء قال فقبل الله
وقبح ما جئت به قال ثم تجهز فخرج مع الناس * وفي رواية كان أمية قد سمع من سعد بن معاذ أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال سأقتله فقال أمية والله ان محمد الا يكذب ولم ينزل يخاف من ذلك فعزم للعودة فأتاه
أبو جهل فقال يا أبا صفوان انك سيد أهل الوادي فسر بنا يوما أو يومين فوسوس اليه حتى خرج
وفي سيرة ابن هشام ولما فرغوا من جهازهم وأجمعوا السير ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن
كثانة من الحرب والعداوة قالوا اخشئ أن يأتونا من خلفنا وكاذب أن شبطهم ويشتمهم فتبدي لهم ابليس
في صورة سراقته بن مالك بن جعشم المدلجي وكان سراقته من أشراف بني كثانة فقال أنا جاركم من أن
تأتيكم كثانة من خلفكم بشئ تنكرهونه فخرجوا سراعا * وفي رواية ولما اتقى الجمعان كان ابليس في
صف المشركين على صورة سراقته بن مالك بن جعشم أخذ ابدا الحارث بن هشام * وفي رواية يبدأ أبي جهل
ورأى الملائكة نزلت من السماء ورأى جبريل معتمر ابراهيمي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي يده اللجام يقود الفرس وما ركب بعد وعلم انه لا طاقة لهم نكص على عقبيه موليا هاربا فقال له
الحارث الى أين أفرار من غير قتال وحول بمكة أخذنا في هذه الحالة قال اني أرى ما لا ترون
ودفع في صدر الحارث فانطلق فانهزم الناس ولما قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقته فبلغ ذلك سراقته
فقال بلغني انكم تقولون اني هزمت الناس فوالله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فقالوا
ما أنتنا يوم كذا الخلف لهم فلما أسلوا علموا أن ذلك كان الشيطان كذا في معالم التنزيل * وفي
الاكتفاء ذكر انهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقته لا ينكره حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان
نكص على عقبيه فأوردتهم ثم أسلمهم * روى عن السدي والكلبي انه سما قال كان المشركون حين
خرجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة أخذوا بأستار الكعبة وقالوا اللهم انصر أهدي
الفئتين وأعلى الجندين وأكرم الخزين وأفضل الدين ففقه نزلت ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
فخرجت قريش من مكة سراعا معها القيان والدفوف * قال ابن اسحاق وخرج رسول الله صلى الله عليه

(قوله) حول مكة قال في القاموس
رجل حول كصر دسدا لا خيال

عليه وسلم من المدينة ليلال مضت من شهر رمضان في أصحابه * وقال ابن هشام خرج يوم الاثنين
لثمان ليلال خلون من شهر رمضان واستعمل على المدينة عمرو بن أم مكتوم ويقال اسمه عبد الله
ابن أم مكتوم أخا بني عامر بن لؤي على الصلاة بالناس ثم رد أبو الباقية من الروحاء واستعمله على المدينة
وفي رواية خرج معه قوم من الانصار لطلب الغنمة وقعد آخرون ولم تـمـكن الانصار خرجت قبل
ذلك الى عدو ولم يظنوا أنه عليه السلام يلقى عدوا فلم يلهم لانه لم يخرج للقتال ولم يكن غزبا أحد
قبلها وضرب عسكره على ثراي غنية بلفظ واحد الغنم على ميل من المدينة كذا في الوفاء وعرض
أصحابه ورد من استصغره وكان ممن استصغره براء بن عازب وعبد الله بن عمر وكان الخيل فرسين
فرس للمقداد وفرس لمرثد بن أبي مرثد * وفي رواية للزبير وفي المواهب اللدنية والوفاء معهم
ثلاثة أفراس بركة فرس المقداد واليعسوب فرس الزبير وفرس لابي مرثد الغنوي يقال له السميل
ولم يكن لهم يومئذ خيل غير هذه الثلاثة * وفي الكشف وما كان معهم الا فرس واحد انتهى وكانت
الدروع تسعا * وفي رواية ستمائة والسيوف ثمانية والمسلمون ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا على عدد
أصحاب طالوت يوم جالوت الذين جاوز وامعه النهر وفي الحديث قال عليه السلام لأصحابه يوم بدر أنتم
اليوم كعدد المرسلين وأصحاب طالوت يوم عبروا النهر كذا في الهدى * منهم سبعة وسبعون رجلا من
المهاجرين ومائتان وستة وثلاثون رجلا من الانصار * وفي رواية منهم ثمانون من المهاجرين وباقيهم من
الانصار ولا يداود والذين كانوا معه عليه السلام يوم بدر ثلثمائة وخمسة عشر رجلا وكذا في شواهد
النوّة وفي صحيح البخاري والكشاف والوفاء ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وقد ذكرهم الامام البخاري
في صحيحه وسيجيء ذكرهم في هذا الكتاب بالتفصيل ان شاء الله تعالى * قال العلامة الدواني في شرح
العقائد العنصرية سمعنا من مشايخ الحديث أن الدعاء عند ذكرهم في البخاري مستجاب وقد جرب ذلك
* وفي المواهب اللدنية وكان عدة من خرج ثلثمائة وخمسة ثمانية منهم لم يحضروها بعد انما ضرب لهم
بسمهم وأجرهم وكانوا كمن حضرها ثلاثة منهم من المهاجرين أحدهم عثمان بن عفان خلفه النبي
صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية زوجة عثمان وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك
لا جرجل عن شهيد راوسهم رواه البخاري والثاني والثالث طلحة وسعيد عينا النبي صلى الله عليه
وسلم بعثهما الجسس العير فصارا حتى بلغا الخراف فكمناهنالك فرت بهما العير فبلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخبر فخرج ورجعا يريدان المدينة ولم يعلما بخروج النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا المدينة فخبّر
العير وقد كان صلى الله عليه وسلم قبل مجيئهما خرج منها بقصد العير * وفي رواية فقدموا المدينة في اليوم
الذي لاقى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين فخرجا يعترضان رسول الله فلقياهم منصرفا من بدر
فضرب لهما بسهماهما وأجرهما فكانا كمن شهدا وخمسة من الانصار أحدهم أبو الباقية رده من
الطريق خلافة المدينة والثاني عاصم بن عدى الجحاني استعمله على أهل العوالي والثالث حارثة بن
حاتب بعثه من الروحاء الى بني عمرو بن عوف والرابع والخامس الحارث بن الصمة وخوات بن جبير
سقطا من الابل فأصابهما بعض الكسر فرتهما من الطريق * وفي المواهب اللدنية كان عدد المشركين
ألفا ويقال تسعمائة وخمسين رجلا معهم مائة فرس وسبع مائة بعير ولما نظر عليه السلام الى أصحابه ورأى
قلة عددهم وعدتهم قال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جباة فأسبغهم
اللهم انهم عالة فأغنهم من فضلك فاستجيب دعوتهم ففتح الله له ذلك وما من رجل منهم الا رجوع يحمل
أوجلين واكتسوا وشجعوا * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق ودفع عليه السلام اللوا الى مصعب
ابن عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار قال ابن هشام وكان أبيض وكان أمام رسول الله صلى الله

عليه وسلم رايتان سوداوان احدهما مع علي بن أبي طالب يقال لها العقاب والاخرى مع بعض
الانصار وكانت ابل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرا فاعتقوها وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب ومروان بن أبي هريرة يعتقبون بعيرا * وفي الكشف
يعتقب النفر منهم علي البعير الواحد * وفي رواية كان زميل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
السفر علي بن أبي طالب وأبولبابة أولا وزيد بن حارثة آخر * وفي الحديث اذا كان عقبة النبي صلى
الله عليه وسلم قالوا اركب يا رسول الله حتى نمشي عنك فيقول ما ألتما بأقوى علي السير مني وما أنا
بأغنى عن الاجر منكم * وقال ابن اسحاق وكان حمزة وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأمنة موالى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا * قال ابن
اسحاق وجعل علي الساقية فيس بن أبي صعصعة أخا بني مازن بن النجار وكانت راية الانصار مع سعد بن
معاذ فمما قال ابن هشام قال ابن اسحاق فسلك طريقه من المدينة الى مكة على نعب المدينة ثم على
العقيق ثم على ذى الحليفة ثم على آلات الجيش قال ابن هشام ذات الجيش قال ابن اسحاق ثم مر على
تربان ثم على ملل ثم على عيميس الجاهل ثم مررتين ثم على خضيرات اليمام ثم على السبالة ثم على فج الروحاء
ثم على شوكة وهي الطريق المعتدلة حتى اذا كان بعرق الظبية قال ابن هشام عن غير ابن اسحاق لقوا
رجلا من الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أوفيكم رسول الله فقالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن
ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل على أنا أخبرك
عن ذلك نزوت عليها في بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخشيت على الرجل
ثم أعرض عن سلمة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميع وهي بشر الروحاء * وفي معالم التنزيل أخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالروحاء عينا للقوم فأخبرهم بهم فبعث صلى الله عليه وسلم عينا له من جهينة
حليفا للانصار يدعى ابن الارتبط فأتاه بخبر القوم وسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتحل
من الروحاء حتى اذا كان بالنصر فترك طريق مكة يسار وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدرا
فسلك في ناحية منها حتى خرج واديا قال له رجحان بين النازية وبين مضيق الصفراء ثم علا المضيق
ثم انصب به حتى اذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو والجهني حليف بنى ساعدة وعدي بن
أبي الزغباء الجهني حليف بنى النجار الى بدر يتجسسسان له الاخبار عن أبي سفيان وغيره * وفي خلاصة
الوفاء الصفراء تأييد الاصفر واد كثير العيون والنخل سلكه النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من بدر
الكبرى وقال محمد سلك غير مرة فضى العيان حتى نزل بدرا فأتاها الى تل قريب من الماء ثم أخذها
شعنا لهما يستقيان فيه ومجدي بن عمرو والجهني على الماء فسمع جاريته من جوارى الخنسر وهما
يتلازمان على الماء والمزومة تقول لصاحبتها انما تردا العير غدا أو بعد غدا فاعمل لهما ثم أقضيتك الذي
لك فقال مجدي بن عمرو وكان على الماء صدقت ثم خلص بينهما فلما سمع بذلك عدي وبسبس جلسا على
بعيريهما ثم انطلقا فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه ثم تقدم أبو سفيان العير حذرا حتى ورد
الماء فقال لمجدي هل أحسست أحدا قال ما رأيت أحدا أنكره الا انى قدر أيت راكبين أناخا الى
هذا التل ثم استقيتا في شئ لهما ثم انطلقا فأتيا أبو سفيان مناخهما فأخذ من أبعار بعيريهما ففتحه فاذا
فيه كسرات النوى فقال هذه والله علائق يثرب فرجع الى أصحابه سرعا فصرف وجهه عنه عن
الطريق فساخلها وترك بدرا يسار وانطلق حتى أسرع قال ابن اسحاق ثم ارتحل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد قدم العين فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبلها ما أسماؤها وهما

العقب بالضم النوى اه فاموت

جزع الوادى كنع قطع

فقالوا لا حدهما هذا مسلح ولا آخر هذا محزى وسأل من أهلها ما فقالوا بنو النار وبنو حراق بطنان من غفار فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتقاء بأسمائهما وأسماء أهلها فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والصغراء يسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له دفران وجرع فيه ثم نزل * وفي خلاصة الوفاء دفران وادمعروف قبل الصغراء يسير يصيب سبيله فيها من المغرب يسلكه الحاج المصري في رجوعه الى ينبع فيأخذ ذات اليمين كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في ذهابه الى غزوة بدر وبه مسجد يتبرك له على يسار السالك الى ينبع وأخطه مسجد دفران * وفي القاموس دفران بكسر الفاء وادقرب الصغراء * قال ابن اسحاق * ثم نزل دفران فأتاه الخبر عن قریش بمسيرهم ليمنعوا غيرهم فاستشار الناس وأخبرهم عن قریش * وفي الكشف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودى دفران فنزل جبريل وقال يا محمد ان الله وعدك احدى الطائفتين اما العير واما قریشا فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال ماتقولون ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب وذلول فالعير أحب اليكم أم النضير قالوا بل العير أحب اليانا من لقاء العدو فتغير وجه رسول الله ثم رد عليهم فقال ان العير قد مضت من ساحل البحر وهذا أبو جهل قد أقبل قالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فقام عند غضب النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر فقال وأحسن ثم قام عمر فقال وأحسن ثم قام سعد بن عباد فقال انظر أمرك فامض فوالله لو سرت الى عدن أبين ما تخلف عنك رجل من الانصار * وفي معجم ما استجمع ابن بكسر أوله واسكان ثانيه وبعده ياء معجمة باثنتين من تحتها مفتوحة ثم نون اسم رجل كان في الزمن القديم وهذا الذي ينسب اليه عدن أبين من بلاد اليمن انتهى ثم قام مقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أمرك الله ففحن معك فوالله ما تقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون مادام مناعين تطرف نقالت عن عيسى بن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لحالدا معك من دونه حتى تبلغه ففحنك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا وفي رواية أشرق وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسر بذلك * وقال ابن هشام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا علي انما يريد الانصار وذلك انهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انابرآء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا وصات النافات في ذمامنا نحنك ما تمنع منه أبناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخوف أن لا تكون الانصار ترى علمها نصرته الا من دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم أن يسير بهم الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله لكأنت تريدنا يا رسول الله فقال أجل قال قد آمننا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك مواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا اننا نصبر في الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سعد ونسطه ذلك وقال يسير واوأبشر وافان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكأني الآن انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفران فسلك على ثنايا يقال لها الاصار ثم انخط منها الى بلدة يقال لها الدبة في الوفاء الدبة بفتح أوله وتشديد الموحدة من تحت كدبة الدهن معناها مجمع الرمل موضع بين أصفار وبدر اجنازة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ارتحاله من دفران يريد بدر * وفي القاموس الدبة بالضم موضع قرب بدر قال ابن اسحاق

وترك الحنان يمين وهو كتيب عظيم كالجلبل ثم نزل قريسا من بدر فركب هو ورجل من أصحابه قال
ابن هشام الرجل أبو بكر الصديق قال ابن اسحاق حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش
وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبر كما حتى تخبراني عن أئمتنا فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا أخبرتنا أخبرنا قال أو ذا البذا قال نعم فقال الشيخ فانه قد بلغني ان محمد وأصحابه
خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدقي الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به
قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني أن قريشا خرجوا من يوم كذا وكذا فان كان الذي أخبرني صدق
فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال عن أئمتنا قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ماء من ماء أم من ماء العراق * وفي المتيق أراد
صلى الله عليه وسلم أن يوهمه انه من العراق وكان العراق يسمى ماء الكثرة الماء فيه وانما أراد
انه خلق من نطفة ماء * قال ابن هشام يقال الشيخ سفيان الصمري قال ابن اسحاق ثم رجع رسول
الله الى أصحابه فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من
أصحابه الى ماء بدر يلتصون الخبر فأصابوا راوية لقريش فيها غلام أسود لبني الحجاج اسمه أسلم و غلام
لبنى العاص بن سعد اسمه عريض أبو يسار وفر الباقون وكانوا كثيرا وأول من بلغ مشركي
قريش من الفرار رجل اسمه عجير فبلغهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا آل غالب هذا
ابن أبي كبشة مع أصحابه قد أخذوا راوية لكم مع غلامين فوقع في جيشهم انزعاج واضطراب وخوف
فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغلامين سألوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي
فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما ورجوا ان يكونا لابي سفيان
فضر يوهما فلما أذلقوهما قالا نحن لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد
سجدة ثم سلم وقال اذا صدقاكم ضربتوهما واذا كذباكم تركتوهما صدف والله انهما لقريش أخبراني
عن قريش قالاهم والله وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى والكتيب العتق نقل فقال
كم القوم فقالا كثيرا قال ما عدت نسمي قال لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالوا ما تسعوا يوما عشر اقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم فيما بين التسعمائة والالف ثم قال لهما في فهم من أشرف قريش
قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الجخري بن هشام وحكيم بن خزام ونوفل بن خويلد
والخارث بن عامر بن نوفل وطعينة بن عدس بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود
وأبو جهل بن هشام وأممية بن خلف ونبية ومنه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبدود
فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد ألقت اليكم أفلاذ كبدها قال ابن
اسحاق ولما أقبلت قريش ونزلوا الخففة رأوا جهم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف
رويا فقالا اني أرى فيما يرى النائم واني لابين النائم واليقظان اذ نظرت الى رجل أقبل على فرس حتى
وقف ومعه دعبيره ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأممية بن خلف وفلان
وفلان فعدت رجلا آمن قتل يوم بدر من أشرف قريش ثم رأيت ضرب في لبة بعيره ثم أرسله في العسكر
فبأبقي خباء من أخية العسكر الا أصابه نضج من دمه فبلغت أبا جهل فقال وهذا أيضا بني آخر من بني
المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا قال ابن اسحاق ولما رأى أبو سفيان انه قد أحرز عيره
أرسل الى قريش انه * انما خرجتم لتنعوا غيركم ورجالكم وأموالكم فقد نجهاها الله فارجعوا
فقال أبو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرديرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم به
سوق في كل عام فتقيم عليه ثلاثا فنحز الجزرون نظم الطعام ونسقى الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع

اذلقوهما أي أضعفوهما
بالضرب اه

(قوله) أفلاذ جمع فاذة وهي
القطعة من الكبد

بنا العرب وبسيرانا وجمعنا فلا يزالون يهابونا أبدأ بعد ما فامضوا فوافوا فاسقوا كؤس المناسيا
مكان الخمر وناحت عليهم النوايح مكان القيان وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي
وكان حليف ابني زهرة وهم بالحفة يا بني زهرة قد نجى الله لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم مخزومة
ابن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فأجهل في جنبها وارجعوا فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في
ضيعة لا تسمعوا ما يقول هذا يعني أبا جهل فرجعوا فلم يشهدوا زهري واحدا وأطاعوه وكان فيهم مطاعا
ولم يكن بقي من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الابن عدى بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد
فرجعت بنو زهرة مع الاخنس فلم يشهدوا من هاتين القيلتين أحد * روى أن أباسفيان صادفهم
فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفر وهو أول من قال هذا قالوا أنت أرسلت الى قريش أن ترجع
وفي بعض التفاسير قال أخنس بن شريق يا قوم اذا حصل مرادنا الذي هو نجات أموالنا فلنرجع فقال له
أبو جهل أخنس فرجع في ثلثمائة من بني زهرة فسمى أخنس لا ختراله من الحرب ولما بلغ
أباسفيان قول أبي جهل قال واقوماه هذا عمل عمرو بن هشام يعني أبا جهل روى أن أباسفيان لما بلغ
العير الى مكة رجع ولحق بجيش قريش فغضبهم الى بدر فخرج يومئذ جراحات وأفلت هاربا
ولحق بمكة راجلا قال ابن اسحاق ومضى القوم وكان بين طالب بن أبي طالب وكان في القوم وبين
بعض قريش محاور فقاوا والله لقد عسر فناء يا بني هاشم وان خرجتم معنا أن هو لكم لمع محمد فرجع
طالب الى مكة مع من رجع قال طالب بن أبي طالب

لا هم ما يغزرون طالب * في عصابة محالف محارب

في مقنب من هذه المقانب * فليكن المسلوب غير السالب

وليكن المغلوب غير الغالب

قال ابن اسحاق ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العققل وبطن الوادي
وهو ليليل بن بدر وبين العققل الكتيب الذي خلفه قريش والقليل يدور في العدو الدنيا من بطن
ليليل الى المدينة وبعث الله السماء وكان الوادي دهسا فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
منها ما لبد لهم الارض ولم ينعهم من المسير وأصاب قريش منهم ما لم يقدر واعي أن يرتحلوا معه فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا جاء أدنى ماء بدر نزل به * وفي الكشف
وغيره من التفاسير مضت قريش حتى أناخت بالعدوة القصوى أي البعدى عن المدينة خلف العققل
العدوة شط الوادي وكان فيها الماء وكانت أرضا لا بأس بها للشيء فيها ونزل المسلمون بالعدوة الدنيا
أي القربى الى جهة المدينة ولا ماء فيها وكانت كتيبا أعفر رخواتسوخ فيه الاقدام وحوافر
الدواب ولا يشي فيها الا تعب وكانت الركب أي العير وقوادها بمكان أسفل من مكان المسلمين بثلاثة
أميال الى جهة وراء ظهر العدو يعني الساحل وكذا في أنوار التنزيل والمدارك * وفي شواهد النبوة
روى أنه في الليلة السابقة على يوم الحرب غلب النوم والامنة على المسلمين بحيث لم يقدر وأن يكونوا
أيقاظا * وعن الزبير أنه قال سلط على النوم بحيث كلما أردت أن أجلس لم أقدر فيلحقني النوم على
الارض وكذا كان حال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه * قال سعد بن أبي وقاص رأيتني تقع ذقتي
بين شدي فلما أتته أسقط على جنبتي قال رفاعة غلب على النوم حتى احتلمت وتغسلت وكان مشركو
قريش يقرب منهم وقد غلب عليهم الخوف فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم عمار بن ياسر وابن
مسعود فرجعوا وقالوا يا رسول الله غلب على المشركين الخوف حتى اذا صهل خيلهم يضربون وجوهها
من شدة الخوف * روى أن المسلمين ناموا فاحتلم أكثرهم وأجسوا وقد غلب المشركون على الماء فتمتل

الاختزال هو الاقطاع والانفر

الدهس المكان السهل ليس به جبل
ولا تراب اه قاموس

لهم الشيطان فوسوس اليهم فقال كيف تتصرون وقد غلبتم على الماء وأنتم تصلون محدثين مجنين
 وآية التيميم لم تنزل بعد وترغمون انكم أولياء الله وفيكم رسوله فأشفقوا فأرسل الله عليهم السماء ليلًا
 حتى سأل منها الوادى فاشتدوا الحياض على عدوة الوادى وشربوا وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضأوا
 وملؤا الاسقية وانطلقوا الغبار وتلبدت لهم الارض حتى تثبت عليها الاقدام ولم تمنعهم من المسير
 وزالت عنهم الوسوسة وطابت النفوس كما قال تعالى اذ يغشيكم النعاس أمانة منه وينزل عليكم
 من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وقيل
 يثبت به الاقدام بالصبر وقوة القلب فحصل بذلك للمسلمين الطمئنان وزال عنهم الخوف ولما كانت العدو
 القصوى مناخ قریش أرضا سهلا لينا لم تبلغ أن تكون رملا وليس هو بتراب أصابهم ما لم يقدرُوا ان
 يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يادرا الى الماء حتى اذا أتى أدنى ماء من بدر نزل به
 قال ابن اسحاق حدثت عن رجال من بني سلمة انهم ذكروا ان الخياط بن المنذر بن الجوح قال يا رسول الله
 رأيت هذا المنزل أم نزل أنزل الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة
 قال بل الرأى والحرب والمكيدة قال يا رسول الله ان هذا ليس بمنزل فأنض بالناس حتى تأتى أدنى ماء من
 القوم فنزل ثم نغور ما وراءه من القلب ثم بنى عليه حوضا فملاء ماء ثم تقاتل القوم فنشرب ولا يشربون
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أشربت بالرأى * وفي رواية فنزل جبريل فقال الرأى ما أشار اليه
 الخياط كذا فى المتقى فنض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين فصار حتى اذا أتى أدنى
 ماء من القوم نزل عليه ثم أمر بالقلب فغورت وبني حوضا على القلب الذى نزل عليه فى ماء ثم قدفوا
 فيه الآية وكان نزوله بدرا عشاء ليلة الجمعة السابعة عشر من رمضان كما مر ولما نزل قام مع جماعة
 من أصحابه يسير فى عرصة بدر ويضع يده على الارض ويقول هذا مصر ع فلان وهذا مصرع فلان يرى
 أصحابه مصارع صناديد قریش فوالله ما تجاوز أحد منهم عن الموضع الذى عين له بل قتل فيه * قال
 ابن اسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أن سعد بن معاذ قال يا نبي الله ألا نبني لك عريشا
 تكون فيه ونعبد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كن ذلك ما أحببنا وان
 كانت الاخرى جاست على ركائبك فلحققت بن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام يا نبي الله ما نحن
 لك بأشد حبا منهم ولو ظنوا انك تاتى حربا متخلفوا عنك يمنعك الله بهم يا صهونك ويحبا هدون معك
 فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وادعاه بخير ثم بنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 عريش فكان فيه * وفى خلاصة الوفاء مسجد بدر كان العريش الذى بنى لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم بدر عنده وهو معروف عند النخيل والعين قرية ستة منه وبقره فى جهة القبلة مسجد آخر تسميه
 أهل بدر مسجد النصر ولم أقف فيه على شئ * قال ابن اسحاق وقد ارتحلت قریش حين أصبحت فأقبلت
 فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقل وهو الكتيب الذى جاؤا منه الى الوادى
 قال اللهم هذه قریش قد أقبلت بخيل لا شأ وغرها اتحادا وتذب رسولك اللهم فنصر لك الذى
 وعدتني اللهم أحسنهم الغداة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى عتبة بن ربيعة فى القوم على
 جبل له أجمران يك فى أحد من القوم خير فعند صاحب الجبل الأحمر ان يطيعوه يرشدوا وقد كان خفاف
 ابن ايماء بن رخصة الغفارى أو أبوه ايماء بن رخصة الغفارى بعث الى قریش حين مروا به ابنا له
 بجزار أهداهما لهم وقال ان أحببت ان غدتكم بسلاح ورجال فعلنا قال فأرسلوا اليه ان وصلتكم رسم
 وقد قضيت الذى عليكم فلم يجرى لئن كنا انما نقاتل الناس ما بناضع عنهم ولئن كنا انما نقاتل الله كما
 يزعم محمد فبالا حد بالله من طاعة فلما نزل الناس أقبل نفر من قریش حتى وردوا حوض رسول الله

أحسهم أى اهلكهم

صلى الله عليه وسلم فمهم حكيم بن خزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فاشرب
منه يومئذ رجل الاقتل الا ما كان من حكيم بن خزام فانه لم يقتل ثم أسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان
إذا اجتهد في ميمه قال والذي نجاني يوم بدر ولما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا احرز
لنا أصحاب محمد فداه ففرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلا أو ينقصونه
ولكن أمهلوني حتى أنظر للقوم كمين أو مدد فضرب في الوادي حتى أبعد فلم ير شيئا فرجع اليهم فقال
ما رأيت شيئا ولكني قد رأيت يامعشر قريش البلايا وفي رواية الوالا لا تحمل المنايا واذمهم بترك تحمل
الموت النافع وفي المتقى السم النافع أي القاتل قوم ليس اهتم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما أرى
أن يقتل منهم رجل حتى يقتل رجل منكم فاذا أصابوا منكم أعدادهم فلا خير في العيش بعد ذلك
فر وارأيكم * روى ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى المشركين في وقعة بدر في المنام قليلا فأخبر بذلك
أصحابه وكان تنبئنا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو أراه اياهم كثير الفشلوا وجنوا وهاجوا الاقدام عليهم
وتنازعوا في أمر القتال وترددوا بين الثبات والفرار فقلل الله الكافرين في أعين المؤمنين حتى قال
ابن مسعود لمن الى جنبه أتراهم سبعين فقال أتراهم مائة * وكانوا ألفا تنبئنا ونصديقنا رؤيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتروا عليهم وقلل المؤمنين في أعين الكافرين قبل التمام القتال حتى
قال أبو جهل ان محمد وأصحابه أكلة جزور وليجترئوا عليهم ولثلاث رجوعوا عن قتالهم ولثلاث استعدوا لهم
ثم كثرهم في أعينهم حتى يروهم مثلهم لتفجأهم الكثرة فتهمهم وتكسر قلوبهم وهذا من عظام آيات
تلك الواقعة فان البصر وان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه
ولا الى هذا الحد وانما يتصور ذلك بعد الله تعالى الابصار عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي
في الشرط كذا في أنوار التنزيل * فلما سمع حكيم بن خزام قول عمير تمشي في الناس فأتى عتبة فقال
يا أبا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك الى أن لا تزال تذكرها بخير الى آخر الدهر قال
وماذا لي بحكيم قال ترجع بالناس وتحمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت أنت على يدك
انما هو حليف في فعله وعقله وما أصيب من ماله فأت ابن الحنظلية يعني أبا جهل والحنظلية أم أبي جهل
وهي أسماء بنت مخزومة أحد بنى نسل بن دارم بن مالك بن حنظلة فأتى لأخشي أن يشجر أمر الناس
غيره ثم قام عتبة خطيبا فقال يامعشر قريش انكم والله ما تصنعون بأن تلقوا محمدا وأصحابه شيئا والله
لئن أصبتموهم لا يزال الرجل ينظر في وجهه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه أو ابن خاله أو رجلا
من عشيرته فارجعوا واخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان أصابوه فذلك الذي أردتم وان كان غير ذلك
ألفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عتبة في القوم على جبل له
أجبر الى آخر الحديث كما مر قال حكيم فانطلقت حتى جئت أبا جهل فوجدته قد نزل درعاه من جرابها
فهو يمشيها فقلت له يا أبا الحكم ان عتبة أرسلني اليك بكذا وكذا الذي قال فقال انتفع والله سبحانه حين
رأى محمدا وأصحابه كذا والله لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعته ما قال ولكنه قد رأى محمدا
وأصحابه أكلة جزور وفهم ابنه قد تنحرفكم عليه يعني أبا حذيفة بن عتبة وكان قد أسلم * وفي المتقى
قال عتبة في جواب حكيم قد فعلت يعني قال أنا أتحمّل بدم حليف في فاذهب الى ابن الحنظلية يعني أبا جهل
فقل له هل لك أن ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك فحشته فاذ هو في جماعة من بين يديه ومن وراءه فاذا
بائن الحضرمي واقف على رأسه وهو يقول قد فسخت عقدي من بني عبد شمس وعقدي الى بني مخزوم
فقلت له يقول لك عتبة هل لك أن ترجع بالناس عن ابن عمك قال أما وجد رسولنا غيرك * قال حكيم
فخرجت أبادر الى عتبة وهو متكى على ايماء بن رخصة وقد أهدي الى المشركين عشر جزائر فطلع

فر وارأيكم أي انظر وارأيكم

أبوجهل والشر في وجهه فقال لعتبة * انتفخ سحر * وهذا الكلام تقوله العرب للجبان فقال له عتبة
 ستعلم غدا من انتفخ سحره أنا أم أنت * وفي رواية قال له عتبة إياي تعير يا صفر استه انما قال هذا لأن
 أباجهل كان به برص في ألبيه وكان يردعها بالزعران فغضب أبوجهل وسل سيفه وضرب به ممت
 فرسه فقال له إسماعيل بن رخصة بنس النقال * قال ابن هشام ثم بعث أبوجهل إلى عامر بن الحضرمي فقال
 هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس وقد رأيت نارك بعينك فقم وأنشد حفرتك ومقتل أخيك فقام
 عامر بن الحضرمي فاكشف ثم صرخ واعمر واه واعمر واه فخميت الحرب وحقب أمر الناس
 واستوثقوا على ما هم عليه من الشر وأنشد على الناس الرأى الذي دعاهم إليه عتبة ثم التمس عتبة
 بيضة ليدخلها في رأسه فها وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما رأى ذلك اعتجز على رأسه
 ببردله وعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ألوية وكان لواؤه الأعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن
 عمير ولواء الخزرج مع الخطاب بن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ وجعل شعار المهاجرين يابني
 عبد الرحمن وشعار الخزرج يابني عبد الله وشعار الاوس يابني عبيد الله وقيل كان شعار الكل يامنصور
 أمت وفي اكتفاء الكلاعي كان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحد وكان
 مع المشركين ثلاثة ألوية لواء مع عبد العزيز بن عمير ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة بن أبي طلحة
 كلهم من بني عبد الدار وخرج الاسود بن عبد الاسد الخزرجي وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فقال
 أعاهد الله لا شرب من حوضهم أولا هدمه أولا موتن دونه فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا
 ضربه حمزة فأطرق قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما ثم حبا إلى
 الحوض حتى افتحم فيه يريد بزعمه أن تبرئ منه واتبه حمزة ففصر به حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة
 ابن ربيعة بن أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزة
 فخرج اليه قتيبة بن الانصار ثلاثة وهم عوف ومعاذ ابنا الحارث وأمه ما عفرأ ورجل آخر يقال هو
 عبد الله بن ربيعة فقالوا من أنت قالوا رط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة * قال ابن اسحاق عن
 عاصم بن عمرو بن قتادة ان عتبة بن ربيعة قال للقتية من الانصار حين انشبهوا أكفاء كرام انما تريد
 قومنا قال فننادى مناديهم يا محمد أخرج النبا أكفاءنا من قومنا فقال رسول الله قم يا عبيدة بن
 الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من أنت قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال
 علي علي قالوا نعم أكفاء كرام فبارز عبيدة وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة
 وبارز علي الوليد بن عتبة فأتا حمزة فلم يعجل شيبة ان قتله وأما علي فلم يعجل الوليد ان قتله واختلف
 عبيدة وعتبة بينهما ناضرين كلاهما أثبت صاحبه وكرت حمزة وعلي بأسيما فهما على عتبة فذفعا عليه
 واحتملا صا حبهما فخازاه إلى أصحابه * وقال موسى بن عقبة وقد صرح ان قوله تعالى هذا ان خصمان
 اختصموا في ربهم الآية نزل في هؤلاء الستة * وفي رواية قتل علي الوليد ثم قام شيبة بن ربيعة فقام
 اليه عبيدة بن الحارث فاختلفا ضربتين ففصره ففصره عبيدة ففصره عبيدة ففصره عبيدة فقطعها
 أسفل من الركبتين وصرا عابجا وقام عتبة فقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فلم يصنع سيفاهما شيئا
 فاعتق كل واحد منهما صاحبه فأهوى عبيدة بن الحارث وهو صريع ففصر عتبة فقطع ساقه فقام
 اليه حمزة ففصر به حتى برد واحتمل علي وحمزة عبيدة فجاءا به إلى أصحابه وقد قطعت رجله ومخ ساقه يسيل
 فلما أتوا عبيدة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألتست شهيدا يا رسول الله قال بلى فقال عبيدة
 لو كان أبوطالب حيا لعلم اني أحق منه حيث يقول

ونسلمه حتى نصرت حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل

قال في القاموس السحر الزنة وانتفخ
 سحره عدا لونه وجاوز قدره اه وهو
 كاذب يخالف لنفسه المولف لكن
 راجعت ترجمة القاموس لعاصم فوجدته
 قال ان المولى قال في البصائر انتفخ سحره
 ادامل وجبن اه فهو صالح لن يجبن
 وان تشجع اه متحججه

وفي رواية أنشأ عبدة هذين البيتين

فان يقطعوا رجلى فاني مسلم * وأرجوه عيشا من الله عاليا

فألبسني الرحمن من فضل منه * لباسا من الاسلام غطى المساويا

ومات فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفا وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل عاش أياما ثم مات بالرحاء كذا في التتقي * وفي ذخائر العقبي قيل ان حمزة قتل يوم بدر عقبته بن ربيعة مبارزه قاله موسى بن عقبه وقيل بل قتل شيبه بن ربيعة مبارزه قاله ابن اسحاق وغيره وقتل يومئذ طعنة بن عدي أنحاط طعم بن عدي وقتل الاسود بن عبد الاسد المخزومي يومئذ في الحوض وقتل سباعا الخراعى وقيل بل قتله يوم أحد قبل أن يقتل * وفي اكتفاء الكلاعي ذكر ابن عقبه انه لما طلب القوم المبارزة فقام اليه ثلاثة نفر من الانصار استخعي النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لانه كان أول قتال التتقي فيه المسلمون والمشركون ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد معهم فأحب النبي صلى الله عليه وسلم أن تكون الشوكة لبني عمه فناداهم أن ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو عمهم فعند ذلك قام حمزة وعلي وعبيدة * قال ابن اسحاق ثم تراخى الناس ودنا بعضهم من بعض وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وقال ان كتبكم القوم فانفجوه عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ومعه أبو بكر الصديق وعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صفوف أصحابه وفي يده قدح يعدل به القوم فربسوا ابن غزية حليف بني عدي بن النجار وهو مستنبل من الصف أي بارز قطع عن في بطنه بالقدح وقال اسهت وياسواد فقال يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقذني فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد فاعتقه فقبل بطنه فقال ما حملك على هذا ياسواد قال يا رسول الله حضر ما ترى فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يس جلدى جلدك فدار رسول الله صلى الله عليه وسلم له بخير ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش فدخله ومعه فيه أبو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تلك هذه العصاة اليوم لا تعبد في الارض أبدا وأبو بكر يقول يائي الله يكفيك بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك * روى النسائي والحاكم عن علي أنه قال قاتلت يوم بدر شيثا من قتال ثم جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك * وفي المواهب اللدنية في صحيح مسلم عن ابن عباس قال عمر بن الخطاب لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وبضعة عشر دخل العريش فاستقبل القبلة ومد يده وجعل يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني فما زال يهتف بربه مدا يده حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأنشد أبو بكر رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يائي الله كفالك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم مرسل اليكم ممددكم بألف من الملائكة مردفين متابعين بعضهم في اثر بعض وعلى قراءة فتح الدال معناه أمد الله المسلمين وجاءهم بهم ممددا وفي الآية الاخرى بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين فقبل في معناه ان الالف أردفهم بثلاثة آلاف فكان الاكثر ممددا لاقل وكان الالف مردفين لمن وراءهم والالف هم الذين قاتلوا مع المؤمنين وهم الذين قال الله لهم فثبتوا الذين آمنوا واكلوا في صورة الرجال ويقولون للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل وان الله معكم * وقال الربيع ابن أنس أمد الله المسلمين بألف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف قال ابن اسحاق وقد خفق رسول الله خفقة

وفي رواية أنشأ عبدة هذين البيتين
فان يقطعوا رجلى فاني مسلم * وأرجوه عيشا من الله عاليا
فألبسني الرحمن من فضل منه * لباسا من الاسلام غطى المساويا

وهو في العريش ثم انبهه * وفي رواية البخاري أخذته صلى الله عليه وسلم سنة من النوم ثم استيقظ متبسما فقال ابشريا يا بكرة أنا لك نصر الله هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده على ثنياه النعير يريد الغبار وقد رمى به جمع مولى عمر بسهم فقتل فكان أول قتل من المسلمين ثم رمى حارثة بن سراقة أحد بني عدي ابن النجار وهو يشرب من الخوض بسهم فأصاب نخره فقتل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس وهو يشب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فخرضهم ونقل كل امرئ ما أصاب وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة فقال عمر بن الخطاب أخو بني سلمة وفي يده تمرات يأكلهن فخرج فباينني وبين أدخل الجنة الآن يقتلني هؤلاء فقد ذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول

ركضا إلى الله بغير الزاد * إلا التقي والعجل المفاد

والصبر في الله على الجهاد * وكل زاد عرضة النفاد

غير التقي والبر والرشاد

وفي المشكاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض قال عمر ابن الخطاب بئخ فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بئخ قال لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال فانك من أهلها فأخرج تمرات من كرزها أي جعبته فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي التي أنا الحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمرات ثم قاتلهم حتى قتل رواه مسلم قال والتقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال أبو جهل اللهم من كان أقطنا رجما فأتني بما لا يعرف فأحنه الغداة وكان هو المستفتح على نفسه وقال يومئذ عوف بن الحارث وهو ابن عفرأيا رسول الله ماذا يفعلك الرب من عبده قال غمسة يده في العدو حاسرا فترع درعا كانت عليه فقتلها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وقاتل عكاشة بن محصن الأسدي حليف بني عبد شمس يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جذلا من حطب فقال قاتل بهذا عكاشة فلما أخذه هزبه فعاد في يده سيفاً طويلاً القائمة شديد المتأبض الحديد فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده حتى قتل في الردة وهو عنده قتله طليحة الأسدي ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شأهت الوجوه ثم فتحهم بها ثم أمر أصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة وجعل الله تلك الحصباء عظيماً شأنها لم تترك من المشركين رجلاً إلا ملأت عينيه واستولى عليهم المسلمون معهم الله وملائكته يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون النفر كل رجل منهم مكب على وجهه لا يدرى أين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه فقتل الله من قتل من صناديد قريش وأسرى من أسرى منهم * قال قتادة وأبو زيد ذكرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم بدر ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وبحصاة في ميسرة القوم وبحصاة في أظهرهم وقال شأهت الوجوه فأغرموا فذل قوله تعالى وما رميت أذرميت ولكن الله رمى * وفي معالم التنزيل تناول كفا من حصي عليه تراب فرمى في وجوه القوم وقال شأهت الوجوه فلم يبق مشرك إلا دخل في عينيه وفي فمه ومخبره منها شيء فأنزموه وأوردتهم المؤمنين يقتلونهم ويأسرونهم * وقال حكيم بن حزام لما كان يوم بدر سمعنا صوتاً من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة وقعت في طست حين رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحصيات فأنزموه فذل قوله تعالى وما رميت أذرميت ولكن الله رمى وقال نوفل بن معاوية أنزموه يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصاة في الطساس في أفئدتنا من خلفنا وكان ذلك أشد الرعب علينا فلما وضع القوم أيديهم بأسرون وسعد بن معاذ

لطيفة

فأثم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا بالسيف في نفر من الانصار
محرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كره العدو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وجهه سعد الكراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنا يا سعد تذكره
ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول الله كانت أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك فكان
الاختلاف في القتل أحب إلى من استبقاء الرجال وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ لا يحسبه اني قد
عرفت ان رجلا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها ولا حاجة لهم بقتلنا فن لقي منكم أحدا من بني
هاشم فلا يقتله ومن لقي أبا الجخترى بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله واسم أبي الجخترى العاصي بن
هشام ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فإنه انما أخرج
مستكرها قال أبو حذيفة أن قتل آلنا وأبناءنا وأخوانا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيناه
لا لجنه بالسيف فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب يا أبا حفص قال عمر
والله انه لا قول يوم ككناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص أ يضرب وجهه عم رسول الله
بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلا خير من عنقه بالسيف فوالله لقد نأفق فكان أبو حذيفة
يقول ما أنا بأمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خائفا الا أن تذكرها عني الشهادة فقتل
يوم البامة شميلا وانما نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي الجخترى لأنه كان أكف القوم
عنه بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني
هاشم وبني المطلب فلقية المجذرى بن زياد البلوي حليف الانصار يوم بدر فقال له ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد نهانا عن قتلك ومع أبي الجخترى زميل له خرج معه من مكة وهو رجل من بني ليث اسمه
جنادة بن مليحة بنت زهير قال وزميلي فقال له المجذرى والله ما نحن بتارك زميلك ما أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا بالحد والحد لا والله اذا لاموتنا وانا وجميعا لا نتحدث عني نساء مكة أني تركت
زميلي حرصا على الحياة وقال يرتجز ان يسلم ابن حرة زميله * حتى يموت أو يرى سبيله
فأقتل فقتله المجذرى ثم أتى المجذرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق اني جهدت
عليه أن يستأسر فأتميت به فأبى الا أن يقتل فقتلته * وقال موسى بن عقبة يزعم ناس ان
أبا اليسر قتل أبا الجخترى وبأن معظم الناس الا أن المجذرى هو الذي قتله ثم أضرب ابن عقبة عن القولين
وقال بل قتله غير شك أبو داود المازني وسلبه سيفه فكان عند بنيه حتى باعه بعضهم من بعض بني أبي
الجخترى وكان المجذرى قد نأسده أن يستأسر وأخبره بنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله فأبى
أبو الجخترى أن يستأسر وشد عليه المجذرى بالسيف وطعنه الانصارى يعني أبا داود المازني بين يديه
فأجهز عليه فقتله كذا في الاكتفاء * قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة وغيره ان عمر بن الخطاب قال
لسعيد بن العاصي اني أراك كان في نفسك شيئا اراك تظن أني قتلت أباك اني لو قتلت لم أعتذر اليك من
قتله ولكني قتلت نكالي العاصي بن هشام من الغيرة فأما أبوك فاني مررت به وهو يبحث بحث الثور
بروقه فجزت عنه وقصد له ابن عمه على فقتله * وقال عبد الرحمن بن عوف كان أمية بن خلف لي صديقا
بمكة وكان اسمي عبد عمرو فلما أسلمت تسميت عبد الرحمن فكان يلقاني فيقول لي يا عبد عمرو أرغبت
عن اسمي سماك أم أبوك فأقول نعم فيقول فاني لا أعرف الرحمن فأجعل بني وينسك شيئا أدعوك به أما
أنت فلا تجيبني باسمك الا قول وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف فقلت يا أبا علي اجعل ماشئت قال فأنت
عبد الاله فقلت نعم حتى اذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي بن أمية أخذ أسده ومعى
أدراعي قد استلبتها فأنا أحملها لما رأي في قال يا عبد عمرو فلم أجبه فقال يا عبد الاله فقلت نعم فقال

الروق يفتح الراء هو الثور

هل لك في فأن أخبرك من هذه الأذراع التي معك قال قلت نعم فطرح الأذراع من يدي وأخذت
بيده ويد ابنه على وهو يقول ما رأيت كالذي يوم قط أما لكم حاجة في اللبن يريد الفداء ثم خرجت أمشي
بهم قال عبد الرحمن قال أمية فأننا بينه وبين ابنه على أخذ بأيديهم فقال يا عبد الله من الرجل منكم
المعلم بريشة نعامة في صدره قلت ذلك حمزة بن عبد المطلب قال ذلك الذي فعل بنا الأفاعيل * قال
عبد الرحمن فوالله اني لا قودهما اذراة بلال وكان هو الذي يعذبه بحكمة على ترك الاسلام فيخرجه الى
رمضاء مكة اذا حبيت فيخرجعه على ظهره ثم يأمر بالخنزة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا
أو تفارق دين محمد فيقول بلال أحد أحد فلما رآه بلال قال رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان
نجوت قال قلت أي بلال أبأسري قال لا نجوت ان نجوت قلت أتسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت ان نجوت
ثم صرخ بأعلى صوته يا أنصار الله رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان نجوت فأحاطوا بنا حتى جعلونا
في مثل الشبكة وأنا ذب عنه فأخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوق وصاح أمية صيحة ما سمعت
مثلا قط فقلت انج بنفسك ولا تخأه فوالله ما أغنى عنك شيئا فبهروهما بأسيما فاهم حتى فرغوا منها
فكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهبت أذراعي وفجني بأسيري * وقالت الملائكة يوم بدر
قال ابن عباس ولم تقابل في يوم سواه وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عددا ومدا لا يضربون وقيل
لم تقابل الملائكة لا في يوم بدر ولا في غيره وانما كانوا يكثر السواد ويشبهون المؤمنين والأفلاك
واحد يكفي في اهلاك أهل الدنيا فان جبريل أهلك بريشة واحدة من جناحه مدائن قوم لوط وأهلك
شمود وقوم صالح بصيحة واحدة وكانت سيماهم يوم بدر عمامة بيضا قد أرسلوها في ظهورهم ويوم
حنين عمامة حمراء * وذكر ابن هشام عن علي في سيما الملائكة يوم بدر مثل ما قال ابن عباس
الاجبريل فان في حديث علي أنه كانت عليه عمامة صفراء * قال ابن عباس حدثني رجل من غفار قال
أقبلت أنا وابن عمي حتى أصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان نتظر لمن تكون الدبرة
فنتهب مع من يتهب فبينما نحن في الجبل اذ دنت مناسخا فسمعنا منها حجة الخيل فسمعت قائلا يقول
أقدم حيزوم فأما ابن عمي فانسكشف قناع قلبه فبات مكانه وأما أنا فكنت أهلك ثم تماسكت * وقال
أبو سعيد الساعدي بعد أن ذهب بصره وكان شهيدا لو كنت اليوم بيدرومعي بصري لأرى تسكم
الشعب الذي خرجت منه الملائكة لأشك ولا أتماري * وقال أبو داود المازني اني لأتبع رجلا من
المشركين يوم بدر لا ضربه اذ وقع رأسه قبل أن يصل اليه سبي فعرفت انه قد قتلته غري * روى انه جاءت
يوم بدر ربيح شديدة لم ير مثلها ثم ذهبت فجاءت ربيح أخرى ثم ذهبت وجاءت ربيح أخرى فكانت الاولى
جبريل في ألف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل في ألف من الملائكة
عن ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة اسرافيل في ألف من الملائكة عن ميسرة
* وفي الكشف نزل جبريل في خمسمائة ملك على الميمنة وفيها أبو بكر وميكائيل في خمسمائة ملك على
الميسرة وفيها علي بن أبي طالب قال الله تعالى اني مدكم بألف من الملائكة * وفي أنوار التنزيل قيل أمد
الله يوم بدر أول بألف من الملائكة ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف وكانت سيما
الملائكة يوم بدر انهم على صورة الرجال عليهم ثياب بيض وعمائم قد أرخوا أذانها بين الكفهم خضر
وصفر وحمرو بيض * وفي الصفوة ان الزبير بن العوام كان عليه يوم بدر بطة صفراء معتجرا بها وكان
على الميمنة فنزلت الملائكة على سيماهم * وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه يوم بدر
تسوموا فان الملائكة قد تسومت بالصفوف الابيض في قلائسهم ومغافرهم كذا في معالم التنزيل
والصفوف في خيلهم وكانت خيل بلقا وكان المشركون يسمعون صهيل خيلهم ولا يرونها وقال قتادة

أخلف الرجل أهوى بيده الى
السيف ليدليه وقوله هبر وهما
أي قطعوهما قطعا ككبار
اه قاموس

قال في الصاموس الدبرة تصبض
الدولة والعاقبة والهنزية في القتال

الربطة بفتح الراء الملاءة

والفخاك كانت الملائكة قد أعلموا بالعهن في نواصي الخيل وأذناها * وفي خلاصة الوفاء عن حكيم بن
خزام قال رأيت يوم بدر قد وقع بوادي خليف بجاد من السماء قد سد الأفق فاد الوادي يسيل غلا فوق
في نفسي أنه شيء من السماء أيده محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة * وعن أبي أمامة بن
سهل بن خنيف قال قال لي أبي يابني لقد رأيت يوم بدر وان أحدنا ليسير بسيفه الى المشرك فيقع رأسه عن
جسده قبل أن يصل اليه السيف * وقال عكرمة كان يومئذ يندر رأس الرجل لا يدري من ضربه
ويندريد الرجل لا يدري من ضربه روى ان رجلا من الانصار اتبع كافرا ليقتله فقبل أن يصل اليه
سمع صوتا يقول أقدم حين روى الكافر الذي قد امه وقع صريعا وقد شق وجرح وجهه وانكسر
أنفه فجاء الانصارى الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما رآه فقال عليه السلام صدقت
فهو من مدد السماء * وفي المواهب اللدنية قال ابن الانبارى كانت الملائكة لا تعلم كيف تقتل
الادميون فعلمهم الله تعالى بقوله فاضربوا فوق الاعناق أى الرؤس واضربوا منهم كل بنان قال عطية
كل مفصل وقال السهيلي جاء في التفسير انه ما وقعت ضربة يوم بدر الا في رأس أو مفصل وكانوا يعرفون
قتلى الملائكة من قتلاهم بانار سود في الاعناق وفي البنان * وفي خلاصة الوفاء قال المرجاني شهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا بسيفه الذي يدعى العضب وضربت طبل الخانة النصر ببدر فهى
تضرب الى يوم القيامة * قال القسطلاني في المواهب اللدنية يقال انها تسمع ببدر كهية طبل ملوك
الوقت ويرون ان ذلك لنصر أهل الايمان وقال أنا جربت بها فسمعت صوت طبل سما عا محققا لاشك انه
صوت طبل ثم نزلنا ببدر فظلمت أسمع ذلك الصوت يومى أجمع المرة بعد المرة قال ولقد أخبرت أن ذلك
الصوت لا يسمعه جميع الناس * وقال مؤلف الكتاب حسين بن محمد الديار بكرى عفا الله عنهما وأنا
جربتها في سنة ست وثلاثين وتسعمائة وقت اجتازى ببدر فأفلا من المدينة المشرفة الى مكة المكرمة
فنزلا ببدر وأقنا فيه يوما وليل صليت الفجر يوم الأربعاء من أوائل شعبان استكرت نحو ذلك الصوت
وكان يبعى من كتيب ضخم طويل مرتفع كالجل شمالى ببدر فطلعت على الكتيب ثم تتابع الناس
لسماع ذلك الصوت وكانوا زاهما مائة انسان من الرجال والنساء في الشقاف وغيرها وسمعت شيئا من
أعلا الكتيب فنزلت أسفل فسمعت من سفح ذلك الكتيب صوتا كهية الطبل الكبير سما عا محققا
بلاشك مرارته عدة وكذلك سائر الناس كانوا يسمعون مثل ما سمعت بلاشبهة ومكثنا فيه زمنا
طويلا وكان الصوت يبعى نارة من تحتنا ثم يقطع ونارة من خلفنا ثم يقطع ونارة من قدامنا ونارة
عن يميننا ونارة عن شمالنا وعلى كل الهيات كان سمع الصوت قائما وقاعدا ومتكثرا سما عا محققا
بلاشبهة وكان الوقت صحوا راكدا الاربع فيه * قال ابن اسحاق وأقبل أبو جهل يوم بدر يرتجز وهو
يقاتل ويقول

لطيفة

ما تم الحرب العوان منى * بازل عامين حديث سنن * مثل هذا ولدتى أمى

وكان أول من اقبله فيما ذكر معاذ بن عمرو بن الجموح أحوبنى سلمة قال سمعت القوم وأبو جهل في مثل
الحرية يقولون أبو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعتها جعلته من شأني فصمدت نحوه فلما أمكننى حملت
عليه فضربت ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شمتها حين طاحت الا بالنواة حين طبع من تحت
مرفضة النوى حين يضرب بها وضربى ابنه عكرمة على عاتق فطرح يدي فتعلقت بجملدة من جنبى
وأجهضنى القتال عنه فلقد قالت عامية يومى واني لا سمحها خلفي فلما آذنى وضعت عليها فدمى ثم
تمطيت بها عليها حتى طرحتها وعاش بعد ذلك معاذ هذا الى زمان عثمان كذا في الاكتفاء * وفي المواهب
اللدنية جاء النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فيما ذكره القاضي عياض عن ابن وهب معاذ بن عمرو يحمل

الحرية محررة من جميع العبيد

قوله أجهضنى القتال عنه أى
غلبنى ونحانى عنه

يده ضربه عكرمة عليها فتعلقت بجذادة فبصق صلى الله عليه وسلم عليها فلصقت وهو مخالف لما قال
 طرحتها كحمر آتفا قال ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان ثم مرت بأبي جهل وهو عقيب
 معوذ بن عفراء فضربه حتى أثبتته فتركه وبعدهم وقال معوذ حتى قتل فترعه عبد الله بن مسعود بأبي جهل
 حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتماسه في القتلى وقد قال صلى الله عليه وسلم أنظر وان خفي
 عليكم في القتلى الى أثر جرح في ركبته فاني ازدهمت يوما وأنا وهو على مأذبة لعبد الله بن جددان ونحن
 غلامان وكنت أشف منه بيسير فدفعته فوق علي ركبته فحشسته في أحدهما بجشالم يزل أثره بها قال
 عبد الله بن مسعود فوجدته بأخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان ضببت في مرة بمكة
 فإذا نبي ولي كزني ثم قلت له هل أخراك الله يا عبد الله قال بماذا أخزاني أعمد من رجل قتلتموه
 وفي الصحاح قال أبو جهل أعمد من سيد قتلته قومه أي هل زاد علي هذا قال ابن هشام ويقال أعار علي
 رجل قتلتموه أخبرني لمن الدبرة اليوم قلت لله ولرسوله قال ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم ان
 ابن مسعود كان يقول قال لي لقد ارتقيت يار وبي الغنم مرتقي صعبا ثم احتزرت رأسه ثم جئت به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال الله الذي لا اله غيره وكانت
 عين رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم ألقيت رأسه بين يديه فحمد الله
 وخرج مسلم في صحبه عن عبد الرحمن بن عوف قال بينا أنا واقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني
 وشمالى فإذا أنا بين غلامين من الانصار حديثه أسنماهما فتمنيت لو كنت بين أضلع منهما ففجزني
 أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن أخي قال أخبرني انه يسب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الا يحمل منا قال
 فتججبت لذلك فجزني الآخر فقال مثلها قال فتججبت لذلك فاسرني اني بين رجلين مكانهما فلم انشب ان
 نظرت الى أبي جهل يحول في الناس فقلت ألا تريان هذا صاحبكم الذي تسألانني عنه فابتدراه فضرباه
 بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال أياكم قتله فقال كل
 واحد منهما أنا قتله فقال هل مسحتما سيفكما قال لا فنظر في السيفين فقال كلا كما قتله وقضى بسلبه
 لما ذبح عمرو بن الجموح والرجلان معا ذبح عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء متفق عليه كذا
 في الاكتفاء والمشكاة * وفيه ذكر ابن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم بدر على القتلى
 فالتبس أبا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لا يعجزن
 فرعون هذه الأمة فسعي له الرجال حتى وجده عبد الله بن مسعود ومصر وعابنه وبين المعركة غير كثير
 مقنعا بالحديد وانسعاسه فيه على فخذه ليس به جرح ولا يستطيع أن يتحرك منه عضوا وهو مكب ينظر
 الى الارض فلما رآه ابن مسعود طاف حوله ليقبضه وهو خائف ان ينوء اليه فلما دام منه وأصره
 لا يتحرك ظن انه مشيت جراحا فأراد أن يضربه بسيفه فخاف أن لا يغني شيئا فأثابه من ورائه فتناول قائم
 بسيف أبي جهل فاستله وهو مكب لا يتحرك ثم رفع سايغة البيضة عن قفاه فضربه فوق رأسه بين يديه
 ثم سلبه فلما نظر اليه فاذا هو ليس به جراح وأبصر في عنقه جدارا وفي بدنه وكنته مثل آثار السياط فأتى
 ابن مسعود النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بقتله والذي رأي به فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ذلك ضرب الملائكة * وفي المتقي في رواية عن عبد الله بن مسعود قال انتهيت الى أبي جهل يوم بدر وقد
 ضربت رجله وهو مصر يع وهو يذب الناس عنه بسيفه فقلت الحمد لله الذي أخرا ليعبد الله
 قال هل أنا الا رجل قتلته قومه فجعلت أتأوله بسيف لي غير طائل وأصبت يده فتدري ما فعلته فأخذته
 فضربته حتى قتلته ثم خرجت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنما أفل من الارض فأخبرته فقال

قوله أشف منه أي أنزله وقوله
 بجشسته قال في القاموس الجش
 بجشسته قال في القاموس الجش
 قشر الجلد من شيء يصيبه وقوله
 نسبت في أي قبض عليه بكسفه
 وقوله الدبرة هي هنا بمعنى العاقبة

قوله ينوء اليه أي ينهض بجهد
 ومشتقة وقوله جدارا هي بالتحريك
 سلع تكون في البطن خلقة أو من
 ضرب أو من جراحة اه قاموس

الله الذي لا اله الا هو فرددها قال قلت الله الذي لا اله الا هو قال نخرج معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي أخرنا بعدد الله هذا كان فرعون هذه الامة * وفي النبايع بينما أبوجهل يحول على فرسه في المعركة اذ أصابه رمح ملك في صدره ويقال كان رمح ميكائيل فصنع عن فرسه فرأه عبد الله بن مسعود صريعا فبادر اليه وجلس على صدره ففتح أبوجهل عينه فرأه فقال يا رب يعي الغم لقد ارتقيت مرتقي صعبا وقال لمن الدبرة أي الغلبة قال لله ولرسوله يا بعدد والله قال أنت تقتلني انما قتلتني الذي لم يصل سناني سنبلد ابته وان اجتمعت فسل عبد الله سيفه ليجتر به رأسه فلم يصنع شيئا وكان سيفه غير طائل فقال أبوجهل خذ سيفي هذا فاختر به فأخذ سيفه فاجتمعت في سله فلم يقدر عليه فقال أبوجهل ناولني مقبضه وامسك بحفنه ففعل فلما جرتني الجفن في يد عبد الله والسيف في يدي جهل صلتا فأهوى به الى رجل عبد الله فخرجه وفي رواية لما قال أبوجهل ناولني المقبض قال عبد الله يا بعدد والله تريدني المسكر فناول أبوجهل الجفن وقبض هو بمقبضه فلما جرد السيف قال له أبوجهل يا عبد الله اذ حزنك رأسي فاحتر من أصل العنق ليري عظيما مهيأ في عين محمد وقل له ما زلت عدو والى سائر الدهر واليوم أشد عداوة فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله برأس أبي جهل وأخبره بما قاله أبوجهل قال صلى الله عليه وسلم كما أني أكرم النبيين على الله وأمتي أكرم الامم عند الله كذلك فرعون هذه الامة أشد واغلظ من فرعون سائر الامم اذ فرعون موسى حين غرق قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وفرعون هذه الامة ازداد عداوة وكفرا أو كما قال * وفي كنز العباد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى برأس أبي جهل يوم بدر وألقى بين يديه سجد لله عز وجل خمس سجعات شكرا لله ولهذا قال الفقهاء يستحب للعبد أن يسجد للشكر اذا اندفعت عنه بلية أو أصابته نعمة وأيضا يعلم من هذا جواز تعدد السجدة وفي كنز العباد أيضا روى أنه صلى الله عليه وسلم قرأ آية السجدة في سورة انشققت فسجد لله عز وجل عشر سجعات للشكر لما فيه من الخضوع والتعبد وعليه الفتوى * قال ابن هشام في سيرته ونادى أبو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين أين مالي يا خبيث فقال عبد الرحمن عند ذلك

لم يبق غير شكة ويعبوب * وصارم يقتل ضلال الشيب

وفي الكشاف دعا أبو بكر ابنه يوم بدر الى البراز وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعني أكن في الرعدة الاولى قال متعنا بنفسنا يا أبا بكر أما تعلم انك عندى بمنزلة سمعي وبصري وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل أن يطرحوا في القليب فطرحوا فيه الا ما كان من أمية بن خلف فإنه انتفع في درعه فلا هاء فذهبوا ليجتره وه قتر ايل لحمه وتقطعت أوصاله فأقروه في مكانه وألقوا عليه ما غسه من التراب والحجارة ويقال لما ألقوه في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل القليب بنس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتوني وصدقتني الناس وأخرجتموني وآواني الناس وقالتتموني ونصرني الناس يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قال له أصحابه يا رسول الله أتلكم أقواما موتى فقال لهم لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حقا قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قالت لهم وانما قال رسول الله لقد علموا وفي حديث أنس ان المسلمين قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم حين نادى أهل القليب يا رسول الله أتنادى قوما قد جفوا فقال ما أنتم بأسمع منهم لما أقول ولهم لا يستطيعون أن يحييوني * وذكر ابن عتبة نخو ومن ذلك عن نافع عن عبد الله بن عمر وفي المتفق باسناد صحيحه الى البخاري أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقتلوا في طوى من أطوار بدر خبيث محبث وكان اذا

قوله الرعدة هي القطعة من اللحم أو مقدمتها أو قدر العشرين

قوله الركي جمع ركني وهى البئر

ظهر على قوم أقام بالعزصة ثلاث ليال فلما كان بيدر اليوم الثالث أمر برأجلته فشد عليها رحلتها ثم مشى واتبعه أصحابه قالوا ما نراه ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أن نكلم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال عمر يا رسول الله ما نكلمك من أجساد لا أرواح فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم وفي رواية ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون متفق عليه وزاد البخاري قال قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبينا وتصغروا ونهته وحسرة ونمنا ولله در العلامة ابن جابر لقد أحسن حيث قال

بدا يوم بدر وهو كالبدر حوله * كواكب في أفق السكواكب تتجلى
وجبريل في خند الملائك دونه * فلم تغن أعناد العدو المحذل
رمى بالخصي في أوجه القوم رمية * فشردهم مثل النعام المجفل
وجادلهم بالمشرق فسلموا * بخادله بالنفس كل مجدل
عميدة سئل عنهم وخمزة فاستمع * حديثهم في ذلك اليوم من غلى
هم عتوا بالسيف عتبة أعدا * فذاق الوليد الموت ليس له ولى
وشية لما شاب خوفا تبادرت * اليه العوالى بالخضاب المعجل
وجال أبو جهل فحقق جهله * غداة تردى بالردى عن تذلل
فأخفى قلبا في القلب وقومه * يؤتمونه فيها الى شر منهل
وجاءهم خير الانام موجبا * ففتح من أسماعهم كل مقفل
وأخبر ما أنتم بأسمع منهم * ولا كنهم لا يهتمون لمقول
سلا عنهم يوم السلا اذ تضاحكوا * فعاد بكاء عاجلا لم يؤجل
ألم يعلموا علم اليقين بصدقه * ولا كنهم لا يرجعون بمعقل
فيا خير خلق الله جاهك المجنى * وجبك ذخري في الحساب وموئلي
عابك صلاة يشمل الآل عرفها * وأصحابك الاخيار أهل الفضل

وفي الاكتفاء ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم أن يلقوا في القلب أخذ عتبة بن ربيعة فسحب الى القلب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه أنى حذيفة بن عتبة فاذا هو كئيب قد تغير فقال يا أبا حذيفة لعلك دخلك من شأن أهلك شيء أو كما قال قال لا والله يا رسول الله ما شئت في أبي ولا في مصرعه وليكن كنت أعرف من أبي رأيا وعلما وفضلا فسكنت أرجو أن يهديه ذلك للاسلام فلما رأيت ما أصابه وذكرت مآلات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجوه أخرتني ذلك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا وكان في تريش قبة أسلموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما جرى المدينة حبسهم آباؤهم وعشائرتهم بمكة وقتنوهم فافتنوا ثم ساروا مع قومهم الى بدر فأصيبوا بها جميعا فنزل بهم من القرآن فيما ذكر ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا وأولئك الفسة الحارث بن زمة بن الاسود وأبو قيس بن الفاكه وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة وعلى بن أمية بن خلف والعاصي بن منبه بن الحجاج ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع * واختلف فيه المسلمون فقال من جمعه فهو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه والله لولا نحن ما أصبتموه ولنحن شغلنا عنكم العدو حتى أصبتم ما أصبتم وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم مخافة أن يخاف العدو إليه والله ما أنتم بأحق به منا قدراً بنا أن تقتل العدو اذ منحننا الله
 أكنا فهم ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكننا خفنا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كره العدو وقتلنا دونه فما أنتم بأحق به منا فكان عبادة بن الصامت اذا سئل عن الانفال قال فبنا
 معاشراً أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساعت فيه اخلاقنا فنزعه الله من أيدينا فجعله الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه بيننا على بهاء يقول على السواء فكان في ذلك تقوى الله وطاعته
 وطاعة رسوله وصلاح ذات البين * وفي الكشف روى أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ
 من بدر عليلك يا عير ليس دونها شيء فناده العباس وهو في وثاقه لا يصلح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 لم قال لان الله تعالى وعد لك احدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك * قال ابن اسحاق ثم بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيرا الى أهل العالية بما فتح الله على رسوله وعلى
 المؤمنين وبعث يزيد بن حارثة الى أهل السافلة * وفي المواهب اللدنية ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من بدر في آخر رمضان وأول يوم من شوال بعث يزيد بن حارثة بشيرا فوصل المدينة فحضر وقد انقضوا
 أيديهم من تراب رقية قال أسامة بن زيد فأتانا الخبر حين سئونا التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني عليهما مع زوجها عثمان وان يزيد بن حارثة قد قدم
 قال فحتمه وهو واقف بالمصلى وقد غشيه الناس وهو يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل
 ابن هشام وزعدة بن الاسود وأبو الجخري بن هشام وأمية بن خلف وبنوه ومنه انا الخجاج قلت يا أبت
 أحق هذا قال نعم والله يا بني ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة ومعه الاسارى من
 المشركين وهم أربعة وأربعون وفيهم عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وجعل على النفل عبد الله
 ابن كعب من بني مازن ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا خرج من مضيق الصفر انزل
 على كتيب بين المضيق وبين النازية يقال له سير كجبل كذا في القاموس فقسم هناك النفل الذي آفاه
 الله على المسلمين من المشركين على السوية وتنقل رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيقه هذا الفقار وكان
 له من الخجاج وغنم جبل أبي جهل وكان يغزو عليه وكان يضرب في لقاءه حتى نحره بالحدبية وفي أنفه
 برة فضة كما سيجي * ثم ارتحل حتى اذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنونه بما فتح الله عليه ومن معه من
 المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي تهنوننا به فوالله ان لقنا الاعجاز صلعا كالبدن المعقلة
 فنحن نأها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أي ابن أخي أولئك الملاء * وحين كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر بن الحارث قتله علي بن أبي طالب ثم خرج حتى اذا كان بعرق
 الظبية قتل عقبة بن أبي معيط * قال ابن اسحاق والذي أسر عقبة عبد الله بن سلمة أحد بني العجلان
 وكان كثيرا ما يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أذنته انه وضع مشية جزور وسلاية بين كتفيه
 حين كان في الصلاة كما مر * وحين أمر بقتله قال فن لاصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن أبي
 الألفح في قول ابن عقبة وابن اسحاق * وقال ابن هشام قتل علي بن أبي طالب فيمأذكر ابن شهاب
 الزهري وغيره قال ابن اسحاق ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع أبو هند مولى فروة بن
 عمرو البياضي بحميت مملوء حبسا وكان قد تخلف عن بدر ثم شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كلها وهو كان حجام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
 أبو هند امرؤ من الانصار فانسكوه وانكحوا اليه ففعلوا ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 قدم المدينة قبل الاسارى يوم وقد كان فرقهم بين أصحابه قال استوصوا بالاسارى خيرا وكان أبو عزيز
 ابن عمير أخو مصعب بن عمير لا يسهو أمه في الاسارى قال وكنت في رهط من الانصار حين أقبلوا بي

الحميت وعاء الهمم

من بدر فكانوا اذا قدموا غداهم وعشاءهم خصوني بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بما تقع في يد رجل منهم كسر قمن الخبر الا وقد نفخني بها قال فأستحي فأردّها عليه فبرّدّها عليّ ما عيسها قال ومريّ أخي مصعب بن عمير ورجل من الانصار يأسري فقال له شديد يلبّ به فان أمه ذات متاع لعاهاتها ففدته منك قال ابن هشام وكان أبو عزيّر صاحب لواء المشركين بمدر بعد النصر بن الحارث فلما قال أخوه مصعب لابي اليسر وهو الذي أسره ما قال قال له أبو عزيّر يا أخي هذه وصاياك في قال انه أخي دونك فسألت أمه عن أعلى ما فدى به قرشي فقبيل لها أربعة آلاف درهم فبعثت أربعة آلاف درهم ففدته بها * وذو كراسم بن ثابت في دلائله ان قريشا لما توجهت الى بدر مرّ هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي وقع بهم المسلمون وهو يشد بأنف صوت ولا يرى شخصه يقول

ازار الخبيثيون بدر اوقيعه * سينقض منها ركن كسرى وقيصرا

أبادت رجالا من لؤي وأبرزت * خرايد يضر بن التراب حسرا

فيا ويح من أمسى عدو محمد * لقد حاد عن قصص الهدى وتحيرا

فقال قائلهم من الخبيثون فقال محمد وأصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الخفيف ثم لم يلبثوا أن جاءهم الخبر اليقين وكان أول من قدم مكة بمصعب بن قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأممية بن خلف وزمعة بن الأسود ونبية ومنه ابنا الحجاج وأبو الجحتر بن هشام فلما جعل يعدد أشرف قريش قال صفوان بن أمية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا فسلوه عني قالوا ما فعل صفوان بن أمية قال هاهو ذا جالس في الحجر وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلوا وقال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما لالعباس ابن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكره اسلامه وكان ذاملا كثيرا متفرقا في قومه وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة كما مرّ فلما جاءه الخبر عن مصعب أهل بدر من قريش كتب الله وأخزاه ووجدنا في أنفسنا قوة وعزة وكنت أعمل الا قد اح في حجرة زمزم فوالله اني جالس فيها أنحت أقداحي وعندى أم الفضل جالسة وقد سرت ما جاءنا من الخبر اذ أقبل أبو لهب بجحر جليله بشر حتى جلس الى طنب الحجر طهره الى ظهري فبينما هو جالس اذ قال الناس هذا يوسف بن الحارث ابن عبد المطلب قد قدم مكة فقال أبو لهب هلم الى فعندك لعمرى الخير فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن أخي اخبرني كيف كان أمر الناس قال والله ما هو الا أن لقينا القوم فخنناهم اكفنا يقاتلوننا كيف شاؤوا ويأسروننا كيف شاؤوا وأيم الله مع ذلك ما لث الناس لقننا رجلا ليضاء على خيل يلق بين السماء والارض والله ما تبقى شيئا ولا يقوم لها شيء قال أبو رافع فرقت طنب الحجر يسيدي ثم قلت تلك والله الملائكة فرفع أبو لهب يده وضرب وجهي ضربة شديدة فتأورت فاحتملني وضربني الارض ثم برك على يضر بنى وكنت رجلا ضعيفا فقامت أم الفضل الى عمود من عمد الحجر فضربت به ضربة فلقت في رأسه شجرة منكورة وقالت أنست ضعفه أن غاب عنه سيده فقام موليا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته * وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان العدسة قرحة كانت العرب تشاءم بها ويرون انهم اتعدى أشد العدوى فلما أصابت أبا لهب تباعد عنه بنوه وبني بعدهم وثلاثة لا تقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما خافوا السببة في تركه حفره والى ثم دفعوه في حفرة فبعثوا ودفنوه بالحجارة من بعيد حتى واروه ولمكن أسندوه الى حائط ودفنوا عليه بالحجارة من خلف الحائط حتى واروه * وفي رواية بقي بعد

موته ثلاثا لا يحوم حوله أحد حتى أنتن وبعد ذلك استأجر واحمالين سود حتى أخرجه من مكة وألقوه في مكان وقاموا يرملونه بالحجارة حتى ملؤوه كذا في المتفق * وروى أن عائشة كانت اذا مرت بموضع ذلك غطت وجهها وخرج البخاري في صحيحه أن أبا الهيثم رأى بعض أهله في المنام بشرخية أي حالة فقال ما لقيت بعدكم راحة غير أني سقيت في مثل هذه وأشار إلى النقرة بين السبابة والابهام بعنق ثوبية وقدم في الركن الأول في أرضاع ثوبية * روى عن الفقيه اسماعيل الحضرمي أنه لما حج إلى مكة سأل الشيخ محب الدين الطبري عن القبرين اللذين يرجحان في أسفل مكة عند جبل البكاء فأجاب الشيخ محب الدين بأن القبرين المرجوحين قصتهما أنه أصبح البيت يوما في دولة بني العباس ملطخا بالعدرة فرصدوا الفاعل لذلك فسكوهما بعد أيام فبعث أمير مكة إلى أمير المؤمنين في شأنهما فأمر بصلبهما فاصليا في هذا الموضع فصارا يرجحان إلى الآن كذا في البحر العميق فها هو المشهور عند أهل مكة من أنهم يقولون انه قبر أبي لهب ليس له أصل * قال ابن اسحاق ناحت قريش على قتلاهم شهرا ثم قالوا لا تفعلوا فبلغ محمد وأصحابه في شتموا بكم ولا تبعثوا في أسراكم حتى تستأمنوا بهم لا يتأرب عليكم محمد وأصحابه في الفداء قال وكان الاسود بن المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل ابناه والحارث بن زمعة وهو ابن ابنه وكان يحب أن يبكي عليهم فسمع نائحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل أحل النخب وهل بكيت قريش على قتلاها لعلني أبكي على أبي حكيمة يعني زمعة فان جوف قد احترق فلما رجع إليه الغلام قال انما هي امرأة تبكي على بغير لها أضلته قال فذاك حين يقول الاسود

فائدة

قوله يتأرب أي يتشد ويتكلف الدهاء

أتبكي أن يضل لها بغير * ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن * على يد رقتا صرحت الحدود

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على الاسود بن المطلب هذا بأن يعي الله بصره ويشكله ولده فاستجيب له وفق دعائه سيق العي إلى بصره أولا ثم أصيب يوم بدر من سمى أنفاه من ولده فتمت اجابة الله سبحانه رسوله فيه وكان في الاسارى أبو داعة بن صيرة السهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له بمكة ابنسا كيساناجرا ذامال فكا أنكم به قد جاء في طلب فداء أبيه فلما قالت قريش لا تجلوا بفداء أسراكم لا يتأرب عليكم محمد وأصحابه قال المطلب بن أبي وداعة وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غنى صدقتم لا تجلوا وانسل من الليل فقدم المدينة فأخذ بأرباب أربعة آلاف درهم ثم بعثت قريش في فداء الاسارى فقدم مكرز بن حفص بن الاحنف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي أسره مالك بن الدخشم أخو بني سالم بن عوف فلما قالوا لهم فيه مكرز فاتهم إلى رضاهم قالوا هات الذي لنا قال اجعلوا رجلى مكان رجله وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم بفداءه فجلوا سهيل سهيل وجلسوا مكرز امكانه عندهم وكان سهيل قد قام في قريش خطيبا عندما استنفرهم أبو سفيان فقال يا آل غالب أثاركون أنتم محمد أو الصباة من أهل يثرب يأخذون غير انكم وأموالكم من أراد مالا فهذا مالي ومن أراد قوة فهذه قوة فيروى أن عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسر سهيل يوم بدر يا رسول الله انزع ثنيتي سهيل بن عمرو ويدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن أبدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أمثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا وانه عسى أن يقوم مقام ما لا نداه فصدق الله رسوله وكان لسهيل بعد وفاته عليه السلام في تثبيت أهل مكة على الايمان مقام وكان عمرو بن أبي سفيان بن حرب أسيرا في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسارى بدر قال ابن هشام أسره على بن أبي طالب فقيلا لابي سفيان بن حرب فادع عمر ابنك فقال أجمع على

قال في السيرة الحلبية
بدلع لسانه أي يخرج أي لانه كان
أعلم والاعلم اذا نزع ثنيتاه
لم يستطع الكلام اه والاعلم
هو مشقوق الشفة العليا والافلح
مشقوق الشفة السفلى قال
العلامة الزمخشري
وعاندني دهرى وساعد عشر
على انهم لا يعلمون وأعلم
ومن أفلح الجهال أيقنت اني
انا الميم والايام أفلح أعلم
اه معجزة

قوله سرية تصغير من آه

دمي ومالي قتلوا حظلة وأفدى عمروا دعوه في أيديهم يسكونه ما بدا لهم فبينما هو كذلك محبوس في المدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج سعد بن النعمان بن أكال أخو بني عمرو بن عوف معتمرا ومعه مريه له وكان شيخا مسلما في غنم له بالبيع فخرج من هناك معتمرا ولا يخشى الذي صنع به لم يظن أنه يحبس بمكة إنما جاء معتمرا وقد كان في عهد قريش لا يتعترضون لأحد جاء حاجا أو معتمرا إلا بخير فعدا عليه أبو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بانه عمرو ومشي بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه خبره وسألوه أن يعطهم عمرو بن أبي سفيان فيفكوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به إلى أبي سفيان فخلى سبيل سعد و كان في الأسارى العباس ابن عبد المطلب أسره أبو اليسر كعب بن عمرو والانصاري وكان رجلا صغيرا الحنة وكان العباس رجلا عظيما جسيما قويما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي اليسر كيف أسرته قال أعاني عليه رجل مارأيت به قبيل ذلك ولا بعده فقال لقد أعانك عليه ملك كريم * وفي الصفوة لما كانت أسارى بدر كان فمهم العباس فسهر النبي صلى الله عليه وسلم ليلته فقال له بعض أصحابه ما يسهرك لرباني قال أدين العباس فقام رجل من القوم فأرخى من وثاقه فقال رسول الله ما بالي ما أسمع أدين العباس فقال رجل من القوم اني أرخيت من وثاقه شيئا قال فافعل ذلك بالأسارى كلهم * فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس اقد نفسك وابني أخيك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن جندم فانك ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكروه في قال الله أعلم باسلامك ان يك ما ذكرت حقا فانه يجزيك فأما ظاهر أمرنا فقد كان علينا وكان العباس أحد العشرة الذين ضمتوا الطعام أهل بدر وتحر كل منهم يوم نوبته عشرة من الابل وكان حمل معه عشرين أوقية من الذهب ليطعم بها الناس وكان يوم بدر نوبته فأراد أن يطعم ذلك اليوم فاقبلوا بقيت العشرين أوقية معه فأخذت منه حين أخذوا وأسرى في الحرب فكلم النبي صلى الله عليه وسلم أن يحسب العشرين أوقية من فدائه فأبى وقال أما شئ خرجت لنفسه عين به علينا فلا أتركه لك * وفي رواية لما قال العباس احسبها في فدائي قال صلى الله عليه وسلم لا فان ذلك شئ أعطاناه الله منك وكافه فدأني أخيه وحليفه قال تركتني أنكف قريشا ما بقيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها اني لا أدري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهذه لك ولعبد الله ولعبد الله وللفضل ولتقم يعني فيه فقال له العباس وما يدريك به ربي جل جلاله فقال له العباس أشهد أنك صادق وأن لا اله الا الله وانك عبده ورسوله كذا في معالم التنزيل * وفي المتقي لما كافه عليه السلام بالفداء ولم يحسب الذهب المأخوذ منه قال العباس فليس لي مال قال فأين مالك الذي وضعته عند أم الفضل بمكة حين خرجت وليس معك أحد ثم قالت ان أصبت في سفرى هذا فلأفضل كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا ولتقم كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا قال والذي بعثك بالحق ما علم بهذا أحد غيري وغيرها وانى لا علم انك رسول الله فقدى نفسه وابني أخيه وحليفه وفي العباس نزلت يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا أي ايماننا يؤتكم خيرا مما أخذنا منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور رحيم قال العباس فأبدلني الله عشرين عبدا كلهم تاجر يضرب بمال كثير وأدناهم عشرين ألف درهم مكان العشرين أوقية وأعطاني زمزم وما أحب أن لي بها جميع أموال مكة وأنا أنتظر المغفرة من ربي * وفي المواهب اللدنية ذكر موسى ابن عتبة أن فداهم كان أربعين أوقية ذهب وعند أي نعم في الدلائل باسناد حسن من حديث ابن عباس أنه جعل على العباس مائة أوقية وعلى عقيل ثمانين أوقية فقال له العباس القرابة صنعت هذا

فأنزل الله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى الآية قال العباس وددت ان كنت أخذتني
اضعافها لقوله يؤتكم خيرا مما أخذ منكم وكان في الأسارى أيضا أبو العاصي بن الربيع بن عبد
العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب وكان عليه السلام يثنى عليه
في صهره خيرا وكان من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة ونجارة وهو ابن اخت خديجة هالة بنت خويلد
وخديجة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي أن يزوجه وكان لا يخالفها
فزوجها وكانت تعده بمنزلة ولدها فلما أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوة آمنت به خديجة
وبناته فصدقته وودت بدينه وشهدت ان الذي جاء به هو الحق وثبت أبو العاصي على شركه فلما بآدى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرىسا بأمر الله وبالعداوة قالوا انكم قد فرغتم محمد من همه فردوا عليه بناته
فأشعلوه بهن فمشوا الى أبي العاصي فقالوا له فارق صاحبك ونحن نزوجك أمة امرأة من قرىش شئت
قال لها الله اذلا أفارق صاحبتي وما أحب ان لي بها امرأة من قرىش ثم مشوا الى عتبة بن أبي
لهب وصكان رسول الله قد زوجه رقية أواثم كلثوم كذا في سيرة ابن هشام واكتفاء الكلعي وهو
مخالف لما في ذخائر العقبى للطبري وغير ذلك من كتب السير من أن رقية كانت عند عتبة وأثم كلثوم
كانت عند عتيبة ابني أبي لهب فقالوا لعتبة طلق ابنة محمد ونحن نكحك أمة امرأة من قرىش شئت
فقال ان زوجتي ابنة أبي بن سعيد بن العاصي أوابنة سعيد بن العاصي فارقتهما ففعلوا وفعل ولم
يكن دخل بها فأخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له وخلف عليها عثمان بن عفان وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على أمره وكان الاسلام قد فرق بين زينب ابنته وبين أبي
العاصي الا أنه كان لا يقدرا ان يفرقا بينهما فأقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما سارت قرىش الى بدر سار فيهم أبو العاصي فاصيب في الأسارى فكان
في المدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاصي بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها
بها على أبي العاصي حين بنى بها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال
ان رأيتم أن تطلقوها أسرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها
مالها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه أن يخلى سبيل زينب اليه أو وعده أبو
العاصي بذلك أو شرطه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الملاقاة ولم يظهر ذلك منه ولا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم ما هو الا انه لما خرج أبو العاصي الى مكة وخلى سبيله بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلفه زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار فقال كونا بطن بأبج حتى تمر بك زينب
فتمسكها حتى تأتيا في بها فخرجا وذلك بعد بدر شهر أو سبعة فلما قدم أبو العاصي أمرها باللعوق
بأبيها فخرجت تجهز حالها قالت زينب بينا أنا أتجهز بمكة لقيت هند ابنة عتبة فقالت يا ابنة محمد
ألم يبلغني انك تريدن اللعوق بأبيك قلت ما أردت ذلك قالت أي ابنة عم لا تفعل ان كانت لك حاجة
بمتاع مما يرقى بك في سفرك أو بمال تبليغي به الى أبيك فان عندي حاجتك فلا تخفين مني فانه لا يدخل
بين النساء ما يدخل بين الرجال قالت زينب فوالله ما أراها قالت ذلك الالفعل وليكني خفتها فأنكرت
أن أكون اريد ذلك ولما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدم اليها حموها كthane
ابن الربيع أخوزوجها بعير افركته وأخذ قوسه وكثافته ثم خرج بها نارا يقودها وهي في هودج
لها وتحدث بذلك رجال قرىش فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بنى طوى فكان أول من سبق اليها
هبار بن الاسود بن المطلب الفهري فروعهها هبار بالرمح وهي في هودجها وكانت حاملا فلما

رَبِّعَتْ طَرَحَتْ مَا فِي نَظْمِهَا * وَفِي شَفَاءِ الْغَرَامِ الْخَوِيرِ بْنِ نَعِيدٍ هُوَ الَّذِي تَخَسَّرَ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَدْرَكَهَا هُوَ وَهَبَارِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَقَدْ مَرَّ فِي الْبَابِ السَّابِعِ فِي جَوَادِثِ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنَ الْمَوْلِدِ وَبَرَكْ حَوْهَا كَانَتْ وَتَرَكَا نَتْنَهُ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَا يَدُونُنِي رَجُلٌ إِلَّا وَضَعْتُ فِيهِ سَهْمًا فَتَكْرَكَ النَّاسُ عَنْهُ وَأَتَى أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فِي جَلَّةٍ مِنْ قَرِيشٍ فَقَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ كَفْ عَنَّا نَبْلُكَ حَتَّى نَكَلِمَكَ فَكَفَّ فَأَقْبَلَ أَبُو سَفْيَانَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّكَ لَمْ تَصِبْ خَرَجْتَ بِالْمِرَاءِ نَهَارًا عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ عِلَانِيَةً وَقَدْ عَرَفْتَ مَصِيبَتَنَا وَنَكَبَتَنَا وَمَادَخَلَ عَلَيْنَا مِنْ مُحَمَّدٍ فَيُظَنُّ النَّاسُ إِذَا أَخْرَجْتَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ عِلَانِيَةً عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِنَا أَنْ ذَلِكَ عَنْ ذُلٍّ أَصَابَنَا عَنْ مَصِيبَتِنَا الَّتِي كَانَتْ وَإِنْ ذَلِكَ مِنْ أَسْفَلٍ وَوَهْنٍ وَلَهْمَرٍ مَا لَنَا بِجَسَمِهَا عَنْ أَبْنَاءِهَا مِنْ حَاجَةٍ وَمَا لَنَا فِي ذَلِكَ مِنْ ثَوْرَةٍ وَلَكِنْ أَرْجِعِ الْمَرْأَةَ حَتَّى إِذَا هَدَأَتِ الْأَصْوَاتُ وَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنْ قَدْ رَدَدْنَاهَا فَاسْلُهَا سِرًّا وَأَلْحَقْهَا بِأَبْنَائِهَا فَفَعَلَ مَا قَامَتْ لَهَا حَتَّى إِذَا هَدَأَتِ الْأَصْوَاتُ خَرَجَ بِهَا لَيْلًا حَتَّى أَسْلَمَهَا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَمَا حَبَّه فَقَدْ مَاتَ بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا انْصَرَفَ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَى زَيْنَبَ لَقِيَهُمْ هُنَا بِنْتُ عُبَيْة فَقَالَتْ لَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ

أَيُّ السَّلَامِ أَنْتُمْ جَاءَ غُلَظَةٌ * وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهُ النِّسَاءِ الْعَوَارِكِ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً نَافِيَهَا فَقَالَ لَنَا أَنْ تَطْفِرَ تَمَّ بِهِمَا بَرْنِ الْأَسْوَدِ أَوِ الرَّجُلِ الَّذِي سَبَقَ مَعَهُ إِلَى زَيْنَبَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَقَدْ سَمِعْتُ ابْنَ اسْحَاقَ الرَّجُلِ فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ هُوَ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ فَخَرَقُوهُمَا بِالنَّارِ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ بَعَثَ النَّافِيَةُ فَقَالَ إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَمْرًا تَكْمَلُ بِحَرْقِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَعْدُزَّ بِالنَّارِ إِلَّا اللَّهُ فَإِنْ تَطْفِرَ تَمَّ بِهِمَا فَاقْتُلُوهُمَا فَأَقَامَ أَبُو الْعَاصِي بِمَكَّةَ وَأَقَامَتْ زَيْنَبُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْإِسْلَامَ حَتَّى إِذَا كَانَ قَبِيلُ الْفَتْحِ خَرَجَ أَبُو الْعَاصِي تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ وَكَانَ رَجُلًا مَأْمُونًا بِجَالٍ لَهُ وَأَمْوَالُ رِجَالٍ مِنْ قَرِيشٍ أَنْضَعُوهُ مَعَهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ تَجَارِبَتِهِ وَأَقْبَلَ قَافِلًا لَقِيَتْهُ سَرِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصَابُوا مَعَهُ وَأَعْجَزَهُمْ هَارِبًا فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ بِهَا أَصَابُوا مِنْ مَالِهِ أَقْبَلَ أَبُو الْعَاصِي تَحْتَ اللَّيْلِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ فَاسْتَجَارَ بِهَا فَأَجَارَتْهُ وَجَاءَ فِي طَلَبِ مَالِهِ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصُّبْحِ فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ صَرَخَتْ زَيْنَبُ مِنْ صَفَةِ النِّسَاءِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ أَبَا الْعَاصِي بْنِ الرَّبِيعِ فَلَمَّا سَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ سَمِعْتُمْ مَا سَمِعْتُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا عَلِمْتُ شَيْئًا حَتَّى سَمِعْتُ مَا سَمِعْتُ أَنَّهُ يُجِيرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِذَا هُمْ ثُمَّ انْصَرَفَ فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ فَقَالَ أَيُّ بَنِيهِ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ وَلَا يَخْلُصُنَّ إِلَيْكَ فَانْكِحِي لَهُ وَبَعَثَ إِلَى الَّذِينَ أَصَابُوا مَالَ أَبِي الْعَاصِي فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا حَتَّى عَلِمْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ لَهُ مَا لَا فَنَ تَحْسِنُوا وَرَدُّوا عَلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَإِنَّا نَحْبُ ذَلِكَ وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَهُوَ فِي اللَّهِ الَّذِي أَفَاءَ عَلَيْكُمْ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ نَرُدُّهُ عَلَيْهِ فَرَدَّوهُ عَلَيْهِ حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لِبَاقِي بِاللَّوْطِ وَأَتَى الرَّجُلَ بِالشَّنَةِ وَالْأَدَاوَةِ وَحَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لِبَاقِي بِالشُّطَاظِ حَتَّى رَدُّوا عَلَيْهِ مَالَهُ بِأَسْرِهِ لَمْ يَفْقِدْ مِنْهُ شَيْئًا ثُمَّ احْتَمَلَ إِلَى مَكَّةَ فَأَدَّى إِلَى كُلِّ ذِي مَالٍ مِنْ قَرِيشٍ مَالَهُ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ قَرِيشٍ هَلْ بَقِيَ لَأَحَدٍ مِنْكُمْ عِنْدِي مَالٌ لَمْ يَأْخُذْهُ قَالُوا لَا الْخَزَالَةُ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ وَجَدْنَا لَكَ وَفِيَا كَرِيمًا قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ مَا مَعْنَى مِنَ الْإِسْلَامِ عِنْدَهُ الْإِخْوَانُ أَنْ تَنْظَنُوا إِنِّي إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَكُلَ أَمْوَالَكُمْ فَلَمَّا آذَاهَا اللَّهُ إِلَيْكُمْ وَفَرَعْتَ مِنْهَا اسْلَمْتُ ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ عَلَى النِّكَاحِ الْأَوَّلِ لَمْ يَحْدَثْ

شيئا بعد ست سنين في رواية ابن عباس * وفي الوفاء لما قدم مسلما ردها عليه بالنكاح الاول على الصحيح وذلك بعد صلح الحديبية والله اعلم وقيل ردها عليه بنكاح جديد * وحكى عن ابن هشام عن ابي عبيدة ان ابا العاصي لما قدم من الشام ومعه اموال المشركين قيل له هل لك ان تسلم وتأخذ هذه الاموال فانها للمشركين فقال بئس ما أبدأ به اسلامي ان اخون ما انتي روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى يوم بدر بسبعين اسيرا فيهم العباس وعقيل فاستشار فيهم اصحابه اناخذ منهم الفداء ونخلي سبيلهم او نقتلهم فقال ابو بكر قوما هلك استبقهم لعل الله ان يتوب عليهم واخذ منهم فدية تقوى بها اصحابك اوقال ~~تكون~~ لنا قوة على الكفار وقال عمر اضرب أعناقهم فانهم أئمة الكفر كذبوك وأخرجوك وان الله أغناك عن الفداء مكنى من فلان لنسيب له ومكن عليا وحزرة من أخويهما عقيل والعباس فلنضرب أعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر وادبا كثيرا لخطب فأدخلهم فيه ثم أضرهم عليهم نارا وقال له العباس قطعت رحمتك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجهم ثم دخل فقال ناس يأخذ بقول أبي بكر وقال ناس يأخذ بقول ابن رواحة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون أشد من الحجارة وان مثلك يا أبا بكر مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانه كفور رحيم وان مثلك يا أبا بكر مثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم وان مثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى قال ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم عالة فلا يفلتن أحد منهم اليوم الا بفداء أو يضرب عنق * قال عبد الله بن مسعود الاسهيل بن يساء فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله فخار أتيتني في يوم أخوف أن تقع على الحجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسهيل بن يساء * قال ابن عباس قال عمر بن الخطاب فو روى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يرو ما قلت فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدا نيكنا قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تنبى أنت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجد بكاء تنبأ بكيت لبكائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنبى للذي عرض على اصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قرية منه * قال العلامة ابن حجر في شرح صحيح البخاري ان الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم ورواها باسناد صحيح عن علي قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد كره ما صنع قومك من أخذ الفداء من الاسارى وقد أمر أن تخيرهم بين أن يقدموهم ويضربوا أعناقهم وبين أن يأخذوا الفداء على أن يقتل منهم عدتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فقال ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتهم ويستشهد منكم عدتهم قالوا يا رسول الله عشارنا واخواننا بل نأخذ منهم فداءهم فنستقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم فقتل منهم يوم أحد سبعون عددا أسارى بدر فهاذا معنى قوله قل هو من عند أنفسكم يعني بأخذكم الفداء واختياركم القتل ولما أخذوا الفداء نزل جبريل بقوله تعالى ما كان لشيء أن تكون له أسرى حتى تثنى في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق أي لولا سبق حكم من الله وقضاؤه في اللوح المحفوظ لمسكم أي لنا السكم وأصابكم فيما أخذتم في أخذ فدية هؤلاء الاسرى عذاب عظيم قيل هذا دليل على أن الاجتهاد جائز للانباء وعلى ان اجتهادهم يجوز أن يقع خطأ ولكن لا يترك فيه بل يبهون على

الضوابط وللقرين اختلاف في ان المراد من هذا الحكم ماذا * في معالم التنزيل يعني لولا قضاء الله سبق في اللوح المحفوظ بأنه يحل لكم الغنائم * وقال الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير لولا كتاب من الله سبق انه لا يعذب أحد ممن شهد بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم * وقال ابن جرير لولا كتاب من الله سبق انه لا يضل قوما بعد اذ هدهم حتى بين لهم ما يتقون وانه لا يأخذ قوما فلو شئتوا لبعثناهم في روضة الاحباب قيل المراد ان المخطئ في اجتهاده لا يعاقب وقيل لا يعذب قوما بسبب أمر ما لم ينهوا عنه فيما صريحاً وقيل المراد ان الفدية التي أخذوها استحل لهم روى انه صلى الله عليه وسلم قال لو نزل عذاب من السماء لما نجى منه غير عمر وسعد بن معاذ لقوله كان الاثنان في القتل أحب الي من استبقاء الرجال * وفي معالم التنزيل روى انه لما نزلت الآية الاولى كفف أصحاب رسول الله أيديهم عما أخذوا من الفداء فنزلت فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً * وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي * وعن أبي هريرة لم تحل الغنائم لأحد من قبلنا وذلك بأن الله تعالى رأى ضعفنا وعجزنا فطمهنا * قال ابن عباس كانت الغنائم حراماً على الانبياء والائمة وكانوا اذا أصابوا شيئاً من الغنائم كان للقرىبان وكانت نار تنزل من السماء وتأكلهم وفي المتفق ولما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفدية فأصابتهم مصيبة ونالهم هزيمة وقتل منهم سبعون عدداً سارى يوم بدر وقر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت ربايعته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه وأنزل الله تعالى أولاً أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم يعني بأخذكم الفداء يوم بدر * وفي الاكتفاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر من الاسارى من قر يش بغير فداء منهم من بنى عبد شمس بن عبد مناة أبو العاصي بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفداءه وقد هرب ومن بنى مخزوم المطلب بن حنطب بن الحارث ابن عبد بن عمرو بن مخزوم كان ابعض بنى الحارث بن الخزرج فترك في أيديهم حتى خلوا سبيله فلحق بقومه * قال ابن هشام أسره خالد بن زيد أبو أيوب أخو بنى النجار وصفي بن أبي رفاعه بن عائذ بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم ترك في أيدي أصحابه فلما لم يأت أحد بفداءه أخذوا عليه ليعين اليهم بفداءه فخلوا سبيله ولم يف لهم بشئ وأبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي كان محتاجاً ذاتنا فقال يا رسول الله لقد عرفت ما لي من مال وإنى لذو حاجة وذو عيال فامن على فقن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عليه أن لا يظاھر عليه أحد فقال أبو عزة في ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر فضله في قومه

ومن مبلغ عنى الرسول محمداً * بأنك حق والمليك حميد
وأنت امرؤ تدعو الى الحق والهدى * عليك من الله العظيم شهيد
وأنت امرؤ بوات فنا مباعة * لها درجات سهلة وصعود
فأنك من حاربه لمحارب * شقى ومن سألته لسعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا وأهله * تأوب ما بى حسرة وفقود

وفي حياة الحيوان فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمداً وما وقع في شعره ومحاورته رسول الله صلى الله عليه وسلم من التصريح برسالة فلم يعلم له مخرج ان صح الا أن يكون ذلك من جملة ما قصده أن يخدع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد على عدو الله ضرره ولم يخدع الان نفسه وما شعر بذلك انه نقض العهد وخرج يسير في تهامة ويدعو بنى كنانة ويقول

أيابني عبد مناة الرزام * أنتم حماة وأبؤكم حام
لا تعبدوني نصركم بعد العام * لا تسلموني لا يحل اسلام

فخرج الى حرب المسلمين وحضر أحدًا ثم لما رجع المشركون عن أحد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مرهبا لهم حتى انتهى الى حمراء الاسد فأخذ أبو عزة فقال يا رسول الله أقتلني فقال رسول الله ألا تسمع عازضيل بمكة وتقول خدعت محمد امرتين ان المؤمن لا يلدغ من نحر مرتين فضرب عنقه كما سيجي في غزوة حمراء الاسد وفي بعض الكتب لما تقرر أمر الاسارى على الفداء وكان بعضهم فقرا لا يحصل منهم شئ من عليهم وأطلقهم وأخذ عليهم العهد أن لا يعودوا الى حرب المسلمين منهم أبو عزة الشاعر الجمعي وكان بعض من فقرائهم يعلمون الخط والكتابة فقرروا عليهم أن يعلم كل واحد منهم عشرة من غلمان الانصار الخط فاذا حذقوا فهو فداؤه وكان زيد بن ثابت ممن علم ووضع على الاغنياء منهم الفداء بقدر قدرتهم وغنائهم ولا يكون فداء أحد منهم أقل من ألف درهم ولا أكثر من أربعة آلاف درهم وفي معالم التنزيل كان الفداء لكل أسير أربعين أوقية والواقية أربعون درهما وفي سيرة ابن هشام كان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم بالرجل الى ألف درهم الامن لاشئ له من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطلقه وكان عمير بن وهب الجمعي شيطانا من شياطين قريش وكان يؤذى رسول الله عليه الصلاة والسلام وأصحابه بمكة ويلقون منه عتاء وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى بدر فجلس عمير مع صفوان بن أمية في الحجر بعد مصاب أهل بدر يسير فذكر أصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان فوالله ليس في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله اما والله لو لادين على ليس له عندي قضاء وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدى لركبت الى محمد حتى أقتله فان لي فهم علة اني أسير في أيديهم فاغتنمها صفوان فقال على دينك أنا أقضيه عنك وعيالك مع عيالي أو اسهم ما بقوا ثم ان عميرا أمر بسيفه فشكذوسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فرآه عمر قد أناخ البعير على باب المسجد متوشحا بالسيف فقال هذا عدو الله وعمير ما جاء الا بشر وهو الذي حرس بيضا وخزنا للقوم بيد رثم دخل عمر على رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال يا بني الله هذا عدو الله وعمير قد جاء متوشحا بسيفه قال أدخله على فأقبل عمر حتى أخذ بحمائل سيفه في عنقه فلبس بها وقال لرجال من الانصار ادخلوا على رسول الله عليه الصلاة والسلام فاجلسوا عنده واحذروا هذا الخبيث عليه فانه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله عليه الصلاة والسلام فلما رآه وعمر أخذ بحمالة سيفه في عنقه قال أرسله يا عمر اذن يا عمر يرفدنا ثم قال انعموا صبا حاو كانت تحية أهل الجاهلية بينهم ثم قال رسول الله عليه الصلاة والسلام قدأكرمنا الله بتحية خير من تحيتكم يا عمير بالسلام تحية أهل الجنة ما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيفوف وهل أغنت شيئا قال أصدقني بالذي جئت له قال ما جئت الا لذلك فقال بل فعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر فذكرت أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولادين على ولولا عيالي لخرجت حتى أقتل محمدا فتحمّل لك صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلني والله حائل بيني وبينك فقال عمير أشهد انك رسول الله قد كان كذبك وهذا أمر لم يحضره الا أنا وصفوان فوالله اني لا أعلم ما أنا لك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام فقهوا أباكم في دينه وعلموه القرآن وأطلقوا له أسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله وانى أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فأدعوههم الى الله والى الاسلام لعل الله أن يهديهم والا آذيتهم كما كنت أؤذى أصحابك

فقد
على اعتناء الصحابة بتعليم الخط
والكتابة

في دينهم فأذن له ولحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمر من مكة يقول لقرش اشركوا بوقعة
تأتىكم الآن في أيام تنسيكم وقعة يدر وكان صفوان يسأل الركبان عنه حتى قدم راكب فأخبره
باسلامه خلف صفوان أن لا يكلمه أبدا ولا ينفعه بنفع أبدا فلما قدم مكة أقام بها يدعو إلى الإسلام ويؤذي
من خالفه فأسلم على يده ناس كثير وعمر هذا أوالحارث بن هشام يشك ابن اسحاق هو الذي رأى
ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر فقال إلى أين أي سراقه فضر به عدو الله وذهب * روى ان قريشا
رأوا سراقه المدلج بمكة بعد وقعة بدر وهو الذي تمثل لهم ابليس في صورته كما تقدم فقالوا له يا سراقه
خرقت الصف وأوقعت فناء الهزيمة فقال والله ما علمت بشئ من امركم حتى كانت هزيمةكم
وما شهدت معكم فاصدقوه حتى أسلموا وسمعوا ما نزل الله في ذلك فعملوا انه كان ابليس تمثل لهم كما تقدم
ولما انقضى امر بدر أنزل الله تعالى فيه من القرآن الانفال بأسرها * قال ابن اسحاق وكان المطعمون
من قريش من بني هاشم العباس بن عبد المطلب ومن بني عبد شمس عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
ومن بني نوفل الحارث بن عامر بن نوفل وطعمية بن عدي بن نوفل يعقوبان ذلك ومن بني أسد أبا الجخري
ابن هشام بن الحارث بن أسد وحميم بن حزام بن خويلد بن أسد يعقوبان ذلك ومن بني عبد الدار
ابن قصي النضر بن الحارث ومن بني مخزوم بن يقظة أبا جهل بن هشام بن المغيرة ومن بني جمح بن عمرو
أمية بن خلف بن وهب ومن بني سهم بن عمرو بن وهب أبا الجراح بن عامر يعقوبان ذلك ومن بني
عامر بن لؤي سهيل بن عمرو بن عبد شمس * (تسمية من شهد بدر من المسلمين) * وكان جميع من شهد
بدر من المسلمين المهاجرين والانصار من شهدا ومن ضرب له بينهم وأجره ثلثمائة رجل وأربعة
عشر رجلا فن قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف ثم من المهاجرين
* محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم * وحمزة بن عبد المطلب
ابن هاشم وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم * وزيد بن حارثة بن شرحبيل السكبي وأبيسة
الخبثي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو كبشة الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو مرثد كاز بن حصن أو حصين وابنه مرثد بن أبي مرثد حليف الحزبة بن عبد المطلب وعبيدة
ابن الحارث بن عبد المطلب وأخوه الطفيل بن الحارث والحصين بن الحارث * ومسطح واسمه
عوف بن اثابة بن عباد بن المطلب اثني عشر رجلا ومن بني عبد شمس عثمان بن عفان بن أبي العاص
ابن أمية بن عبد شمس تخلف على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسهمه قال وأجرى رسول الله قال وأجر * وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس * وسالم مولى أبي حذيفة واسم أبي حذيفة مهشم * قال ابن هشام وسالم كان لبينة بنت يعار
ابن زيد سبيته فانقطع إلى أبي حذيفة فقتناه ويقال كانت بينة بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة
فأعتقت سالما فقيل سالم مولى أبي حذيفة * قال ابن اسحاق وزعموا ان صبغا مولى أبي العاص
ابن أمية تجهز للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرض فحمل على بعيره أبا سلمة بن عبد الأسد
ثم شهد صديق بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدر من خلفاء بني عبد شمس
عبد الله بن جحش بن ذئاب الاسدي وعكاشة بن محصن بن حريث الاسدي وشجاع بن وهب الاسدي
وأخوه عقبة بن وهب ويزيد بن رقيش بن ذئاب الاسدي وأبو سنان بن محصن بن حريث أخو عكاشة
ابن محصن وابنه سنان بن أبي سنان ومحرز بن نضلة الاسدي وربيعة بن أكم بن سخبرة الاسدي
ومن خلفاء بني كعب بن غنم الاسدي ثقف بن عمرو وأخوه مالك بن عمرو ومذحج بن عمرو * قال
ابن هشام مدلاج بن عمرو وقال ابن اسحاق وهم من بني حنظلة بن سليم وأبو فخشى حليف لهم

ذكر أسماء أهل بدر

سنة عشر رجلاً * قال ابن هشام أبو مخشي طائي واسمه سويد بن مخشي ومن بني نوفل بن عبد مناف
عتبة بن غزوان بن جابر وخباب بن مولى عتبة بن غزوان رجلاً * ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي
الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد وحابط بن أبي بلتعة واسم أبي بلتعة عمرو اللخمي وسعد الكلابي
مولى حاطب ثلاثة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الدار بن قصي وسويط بن سعد بن حرملة رجلاً * ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف
ابن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة وسعد بن أبي وقاص وأبو وقاص مالك بن اهيب الزهري
وأخوه عمير بن أبي وقاص ومن خلفائهم المقداد بن عمرو بن بلتعة وعبد الله بن مسعود بن الحارث
ومسعود بن ربيعة بن عمرو من القارة والقارة لقب وسكاو امرأة وذو الشمالين بن عبد عمرو
انما قيل له ذو الشمالين لانه كان أعسر واسمه عمير * وخباب بن الارت من بني عجم ويقال من خراعة
كذا في سيرة ابن هشام ثمانية نفر ومن بني تميم مرة أبو بكر الصديق * واسمه عتيق بن عثمان بن عامر
ابن كعب بن سعد بن تميم * قال ابن هشام اسم أبي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتيقه وبلال
مولى أبي بكر وبلال مولد من مولى بني جمح اشتراه أبو بكر من أمية بن خلف وهو بلال بن رباح وعامر
ابن فهيرة مولد اسود من مولى الاسد اشتراه أبو بكر منهم قاله ابن هشام * وصهيب بن سنان النخعي
قاسط ويقال صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو ويقال انه رومي فقال بعض من ذكرانه من النخعي
ابن قاسط انما كان أسيراً في الروم اشترى منهم * وجاء في الحديث صهيب سابق الروم وطحة بن عبيد
الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم كان بالشام فقدم بعد ان رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بدر فكلّمه فضرب له بسمه قال واخرى يا رسول الله قال وأجر لك خمسة نفر ومن بني مخزوم
ابن يقظة بن مرة أبو سلمة بن عبد الاسد واسم أبي سلمة عبد الله * وشماس بن عثمان بن الشريد قال ابن
هشام واسم شماس عثمان وانما سمي شماسا لجماله وحسنه * والارقم بن أبي الارقم واسم أبي
الارقم عبد بن عبد مناف بن أسد * وعمار بن ياسر عيسى من مذبح * ومعتب بن عوف بن عامر حليف
لهم من خراعة خمسة نفر * ومن بني عدي بن كعب عمر بن الخطاب بن نوفل بن عبد العزى بن عبد الله
ابن قرط بن رباح بن رزاح بن عدي وأخوه زيد بن الخطاب * ومهجع مولى عمر بن الخطاب من أهل
اليمن وكان أول قبيل من المسلمين بين الصفيين رعى بسمهم * قال ابن هشام مهجع من عث * وعمر بن
سراقة بن المعتز بن أنس وأخوه عبد الله بن سراقة * وواقد بن عبد الله بن عبد مناف حليف لهم
وخولي بن أبي خولي * ومالك بن أبي خولي حليفان لهم وأبو خولي من بني عجل وعامر بن ربيعة حليف
آل الخطاب من عكر بن وائل وعامر بن البكير بن عبد اليل وعاقل بن البكير وخالد بن البكير وياس بن
البكير حلفاء بني عدي بن كعب * وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بدر فكلّمه فضرب له بسمه قال وأجرى يا رسول الله قال وأجر لك أربعة عشر
رجلاً ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب * عثمان بن مظعون بن حبيب وابنه السائب بن عثمان
وأخوه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون * ومعمّر بن الحارث بن معمّر بن حبيب بن وهب خمسة
نفر ومن بني سهم بن عمرو * خنيس بن حذافة بن قيس ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن
حسل بن عامر أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى وعبد الله بن مخزوم بن عبد العزى بن أبي قيس
* وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس كان خرج مع أبيه سهيل بن عمرو فلما نزل الناس يدرا
فرا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد هامة وعمر بن عوف مولى سهيل بن عمرو * وسعد
ابن خولة من اليمن حليف لهم خمسة نفر * ومن بني الحارث بن فهر أبو عبيدة وهو عامر بن عبد الله بن

الجراح وعمرو بن الحارث بن زهير وسهيل بن وهب بن ربيعة وأخوه صفوان بن وهب وهما ابنا
يسفاء وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة خمسة نفر لجميع من شهد بدرًا من المهاجرين ومن ضرب له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ثلاثة وثمانون رجلاً قال ابن هشام وكثير من أهل
العلم غير ابن اسحاق يذكرون في المهاجرين بيدرفي بني عامر بن لؤي بن غالب وهب بن سعد بن أبي سرح
وحاطب بن أبي عمرو وفي بني الحارث بن فهر عياض بن أبي زهير قال ابن اسحاق وشهد بدرًا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم من الانصار ثم من الاوس بن الحارث سعد بن معاذ
ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل وعمسرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن أوس
ابن معاذ بن النعمان والحارث بن انس بن رافع بن امرئ القيس ومن بني عبيد بن كعب بن عبد
الأشهل سعد بن زيد بن مالك بن عبيد ومن بني زعور بن عبد الأشهل ويقال زعوراء سلمة بن سلامة
ابن وقش بن زعبة بن زعوراء وسلمة بن ثابت بن وقش ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعوراء والحارث
ابن خزيمة بن عدى حليف لهم من بني عوف بن الخزرج ومحمد بن مسلمة بن خالد بن عدى حليف لهم من
بني حارثة بن الحارث ومسلمة بن أسلم بن حريش بن عدى حليف لهم من بني حارثة بن الحارث وأبو الهيثم
ابن التيهان وعبيد بن التيهان ويقال عتيك بن التيهان وعبد الله بن سهل أخو بني زعوراء ويقال من
غسان خمسة عشر رجلاً * ومن بني طفر ثم من بني سواد بن كعب قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن
سواد وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد رجلاً * قال ابن هشام عبيد بن أوس هو الذي يقال له مقرر
لأنه قرن أربعة أسرى في يوم بدر وهو الذي أسر عتيك بن أبي طالب يومئذ رجلاً * ومن بني عبد بن
رزاح بن كعب بن نصر بن الحارث بن عبد ومعتب بن عبد ومن خلفائهم من بني عبد الله بن طارق ثلاثة نفر
ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج مسعود بن سعد بن عامر بن عدى * قال ابن هشام ويقال مسعود
ابن عبد سعد أبو عيسى بن جبير بن عمرو ومن خلفائهم ثم من بني أويردة بن نيار واسمه هاني بن يار بن
عمرو وثلاثة نفر * ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف
عاصم بن ثابت بن قيس وقيس أبو الأفلح بن عصمة بن مالك بن أمية بن ضبيعة ومعتب بن قشير بن مليك بن
زيد بن العطف بن ضبيعة وأبو مليك بن الأزعر بن زيد بن العطف بن ضبيعة وعمرو بن معبد بن الأزعر بن
زيد بن العطف بن ضبيعة * قال ابن هشام عمير بن معبد وسهل بن خنيف بن واهب بن العكيم خمسة نفر
ومن بني أمية بن زيد بن مالك بن بشر بن عبد المنذر بن زهير بن زيد بن أمية ورفاعة بن عبد المنذر بن زهير
وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس وعمير بن ساعدة ورافع بن عنبدة وعنبدة أمه فيما قاله ابن هشام
وعبيد بن أبي عبيد وثلعة بن حاطب وزعموا أن أبا البلبلة بن بشر بن عبد المنذر والحارث بن حاطب بن
عمرو بن عبيد خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعهما * قال ابن هشام ردهما من الروحاء
وأمر أبا البلبلة على المدينة فضرب لهما بسهمهما مع أصحاب بدر تسعة نفر * ومن بني عبيد بن زيد بن
مالك أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد ومن خلفائهم من بني معدي بن الجدي بن العجلان بن ضبيعة
وثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدي بن العجلان
وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان ورعي بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجدي بن العجلان وخرج عاصم
ابن عدي بن الجدي بن العجلان فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر سبعة
نفر * ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية وعاصم بن عمرو قال ابن هشام
نابهم بن قيس بن ثابت بن النعمان وأبو صباح بن ثابت بن النعمان وأبو حنة وهو أخو أبي صباح ويقال
أبو حبة ويقال امرؤ القيس البرك بن ثعلبة وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان ويقال ثابت بن عمرو بن

ثعلبة والحارث بن النعمان بن أمية وخوات بن جبير بن النعمان ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسهم مع أصحاب بدر سبعة نفر * ومن بني حبيب بن كلفة بن عوف منذر بن محمد بن عقبة بن أحججة بن
الجلال * ومن خلفائهم من بني أنيف أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة رجلاان ومن بني غنم بن أسلم بن
امرئ القيس بن مالك بن أوس سعد بن خثيمة بن الحارث ومنذر بن قدامة ومالك بن قدامة بن عريفة
والحارث بن عريفة وتميم مولى بني غنم خمسة نفر * قال ابن هشام وتميم مولى سعد بن خثيمة ومن بني
معاوية بن مالك بن عوف جبير بن غيث بن الحارث بن قيس ومالك بن غيلة حليف لهم من مزينة
والنعمان بن عسر حليف لهم من بلي ثلاثة نفر * جميع من شهد بدر من الأوس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن ضرب له بسهمه وأجره أحد وستون رجلا * (وشهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المسلمين من الأنصار ثم من بني الخزرج بن حارثة بن ثعلبة) * خارجة بن زيد بن أبي زهير بن
مالك بن امرئ القيس وسعد بن ربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس وعبد الله
ابن رواحة بن امرئ القيس وخلاد بن سويد بن ثعلبة ابن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس أربعة نفر
ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بشير بن سعد بن ثعلبة وأخوه سمائل بن سعد بن ثعلبة رجلاان * ومن بني
عدى بن كعب بن الخزرج سبيع بن قيس بن عتبة وعباد بن قيس بن عتبة وأخوه وعبد الله بن
عبس ثلاثة نفر * ومن بني أحرار بن حارثة بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن قيس رجل ومن بني جشم بن
الحارث بن الخزرج وزيد بن الحارث بن الخزرج وهما التوأمان خبيب بن أساف بن عتبة بن عمرو
وعبد الله بن زيد بن ثعلبة وأخوه خريث بن زيد وسفيان بن بشر أربعة نفر * قال ابن هشام سفيان بن
بشر ومن بني جدارة بن عوف تميم بن يعارب بن قيس بن عدى وعبد الله بن عمرو بن بني حارثة قال ابن
هشام ويقال عبد الله بن عمرو بن عدى بن أمية بن جدارة وزيد بن المزين بن قيس بن عدى قال ابن
هشام وزيد بن المزين وعبد الله بن عريفة بن أمية بن جدارة أربعة نفر * ومن بني الأبحر وهم
بنو خدرية بن الحارث بن الخزرج عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الأبحر رجل ومن بني
عوف بن الخزرج ثم من بني عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى والحبلى
سالم بن غنم بن عوف وانما سمى الحبلى لعظم بطنه عبد الله بن عبد الله بن أبي بن مالك ابن الحارث بن
عبيد المشهور بابن سلول وانما سلول امرأة وهى أم أبي وأوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن
عبيد رجلاان ومن بني جزي بن عدى بن مالك بن زيد بن وداعة بن عمرو بن قيس بن جزي وعقبة بن وهب
ابن كدرة حليف لهم من بني عبد الله بن غطفان ورفاعة بن عمرو بن زيد وعامر بن سلمة بن عامر حليف
لهم من اليمن قال ابن هشام ويقال عمرو بن سلمة وهو من بلي من قضاة وأبو خبيصة معبد بن عباد
ابن قشير وعامر بن البكير حليف لهم ستة نفر * قال ابن هشام عامر بن العكير ويقال عامر بن
المعكير ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن نوفل بن عبد الله بن نضلة رجل ومن بني أصرم بن فهر بن ثعلبة
ابن غنم بن عوف قال ابن هشام هذا غنم بن عوف أخو سالم بن عوف وغنم بن سالم الذى قبله على
ما قال ابن اسحاق عباد بن الصامت بن قيس بن أصرم وأخوه أوس بن الصامت رجلاان ومن بني دعد
ابن فهر بن ثعلبة بن غنم النعمان بن مالك بن ثعلبة وهو النعمان الذى يقال له قوقل رجل ومن بني قريش
بالشعين المعجمة والمهملة بن غنم بن أمية أو ابن ثابت رجل ومن بني مرضخة بن غنم مالك بن الدخشم بن
مرضخة رجل ومن بني لود بن سالم ربيع بن اياس بن عمرو بن غنم وأخوه ورقة بن اياس وعمرو بن اياس
حليف لهم من أهل اليمن ثلاثة نفر قال ابن هشام ويقال عمرو بن اياس أخو ربيع وورقة ومن
حلفائهم من بلي ثم من بني غصينة قال ابن هشام غصينة أمهم وعمرو بن عماره المجدر اسمهم

عبد الله بن زياد بن عمرو بن زمرمة وعبد الله بن الحشاش بن عمرو بن زمرمة ونجاش بن ثعلبة بن خزيمة
ويقال نجاش بن ثعلبة وعبد الله بن ثعلبة بن خزيمة وزعموا أن عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية حليف
لهم من بهراء قد شهد بدر خمسة نفر * ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بني ثعلبة بن الخزرج
ابن ساعدة أبو دجاجة سمك بن خرشة قال ابن هشام أبو دجاجة سمك بن أوس بن خرشة والمندري بن عمرو
ابن خنيس رجلان قال ابن هشام ويقال عمرو بن خنيس ومن بني البدري بن عامر بن عوف أبو أسيد
مالك بن ربيعة ابن البدري ومالك بن مسعود وهو أبو البدري رجلان * قال ابن هشام ماروي
مسعود بن البدري فيما ذكر لي بعض أهل العلم * ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة عبد ربه بن حنق
ابن أوس بن وقش رجل ومن خلفائهم من جهة كعب بن حماد بن ثعلبة قال ابن هشام ويقال كعب
ابن حماز وهو من غبشان * وضمرة وزباد وبسبس بنو عمرو * قال ابن هشام ويقال ضمرة وزباد
ابنا بشر وعبد الله بن عامر من بني خمسة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة بن سعد بن علي
خراش بن الصمة بن عمرو بن الجوح والحباب بن المندري بن الجوح وعمير بن الحمام بن الجوح وتميم
مولي خراش بن الصمة وعبد الله بن عمرو بن خزام ومعاذ بن عمرو بن الجوح ومعوذ بن عمرو بن
الجوح وخلاص بن عمرو بن الجوح وعقبه بن عامر بن نافي وحبيب بن الأسود مولي لهم وثابت بن
ثعلبة بن زيد وثعلبة الذي يقال له الجدع وعمير بن الحارث بن ثعلبة اثنا عشر رجلا * قال ابن هشام
عمير بن الحارث بن لبدة بن ثعلبة ومن بني عبيدة بن عدي بن غنم بن كعب بن بشر بن البراء بن
مهرور بن مخزوم بن خنساء والطفيل بن مالك بن خنساء والطفيل بن النعمان بن خنساء وسنان بن صيفي
ابن مخزوم بن خنساء وعبد الله بن الحارث بن قيس بن مخزوم بن خنساء وعقبه بن عبد الله بن مخزوم بن خنساء
وجبار بن مخزوم بن أمية بن خنساء وخارجة بن حمير وعبد الله بن حمير حليفان لهم من أشجع من بني
دهسان تسعة نفر ومن بني خنساس بن سنان بن عبيد بن زيد بن المندري بن سرح بن خنساس ومعقل بن
المندري بن سرح بن خنساس وعبد الله بن النعمان بن بلدمة * قال ابن هشام ويقال بلدمة وبلدمة
والفحالك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة وسواد بن رزيق بن ثعلبة قال ابن هشام ويقال سواد بن رزم بن
زيد بن ثعلبة ومعبد بن قيس بن مخزوم بن خزام ويقال معبد بن قيس بن صيفي بن مخزوم بن خزام فيما قاله
ابن هشام وعبد الله بن مخزوم بن خزام ومن بني النعمان بن سنان بن عبيد عبد الله بن عبد مناف بن
النعمان وجابر بن عبد الله بن رباب بن النعمان وخليفة بن قيس بن النعمان والنعمان بن سنان
مولي لهم أربعة نفر ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني حديدة بن عمرو بن غنم بن
سواد * قال ابن هشام عمرو بن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم وأبو المندري وهو يزيد بن عامر
ابن حديدة وسليم بن عمرو بن حديدة وقطبة بن عامر بن حديدة وعنترة مولي سليم بن عمرو وأربعة نفر
قال ابن هشام عنترة من بني سليم بن منصور ثم من بني ذكوان ومن بني عدي بن نافي بن عمرو بن سواد بن
غنم عيس بن عامر بن عدي وثعلبة بن غنم بن عدي وأبو اليسر وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم
ابن سواد وسهل بن قيس بن أبي بن كعب بن العين بن كعب بن سواد وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية ومعاذ
ابن جبل بن عمرو بن أوس ستة نفر * قال ابن هشام وانما نسب ابن اسحاق معاذ بن جبل في بني سواد
وليس منهم لانه فيهم قال ابن اسحاق والذين كسروا آلهة بني سلمة معاذ بن جبل وعبد الله بن أبيس
وثعلبة بن غنم ومن بني رزيق بن عامر قيس بن محصن بن خالد بن مخلد ويقال قيس بن حصن وأبو خالد
وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد وجبير بن ياس بن خالد بن مخلد وأبو غادة وهو سعد بن عثمان بن
خليفة بن مخلد وأخوه عقبه بن عثمان بن خليفة بن مخلد وذكوان بن عبد قيس بن خليفة بن مخلد ومسعود

ابن خلد بن عامر بن مخلد سبعة نفر ومن بني خالد بن عامر بن رزيق عباد بن قيس بن عامر بن خالد رجل
ومن بني خلد بن عامر بن رزيق أسعد بن يزيد بن الفاك بن بشر بن الفاك بن زيد بن خلد * قال ابن هشام
بشر بن الفاك ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلد وأخوه عائد بن ماعص بن قيس بن خلد ومعهود بن
سعد بن خلد خمسة نفر * ومن بني العجلان بن عمرو بن عامر بن رزيق زفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان
وأخوه خلد بن رافع بن مالك بن العجلان وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ثلاثة نفر * ومن بني بياضة
ابن عامر بن رزيق زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان وفروة بن عمرو بن ودقة ويقال ورقة وخالد بن قيس
ابن مالك بن العجلان ورخيلة بن ثعلبة بن خالد * قال ابن هشام رخيلة وعطية بن نيرة بن عامر وخليفة
ابن عدي بن عمرو ستة نفر * قال ابن هشام ويقال عليقة ومن بني حبيب بن عبد حارث بن مالك رافع
ابن المعلى بن لوزان بن حارث رجل * ومن بني النجار وهوتيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخرج ثم من
بني غنم بن مالك بن النجار ثم من بني ثعلبة بن عبيد بن عوف بن غنم أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة
رجل * ومن بني هيرة بن عبيد بن عوف بن غنم ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة رجل
* قال ابن هشام ويقال عشيرة ومن بني عمرو بن عبيد بن عوف بن غنم عمار بن خرم بن زيد بن لوزان
ابن عمرو وسراقة بن كعب بن عبد العزيز رجلان * ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم حارث بن النعمان
ابن زيد بن عبيد وسليم بن قيس بن فهد رجلان * قال ابن هشام حارث بن النعمان بن نفع بن يزية ومن بني
عائد بن ثعلبة بن غنم ويقال عائد فيما قاله ابن هشام سهل بن رافع بن أبي عمرو بن عائد وعدي بن أبي
الزغباء حليف لهم * ومن جهينة رجلان * ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم مسعود بن أوس بن زيد وأبو
خرينة بن أوس بن زيد بن اصرم بن زيد ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد ثلاثة نفر * قال ابن هشام
ابن مالك بن غنم عوف ومعهود ومعاذ بنو الحارث بن رفاع بن سواد وهم بنو عفراء * قال ابن هشام
عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ويقال رفاع بن الحارث بن
سواد فيما قاله ابن هشام والنعمان بن عمرو بن رفاع بن سواد ويقال نعيمان فيما قاله ابن هشام
وعامر بن مخلد بن الحارث بن سواد وعبد الله بن قيس بن خالد بن خلد بن الحارث بن سواد وعصيمة
حليف لهم من أشجع ووديع بن عمرو حليف لهم من جهينة وثابت بن زيد بن عمرو بن عدي بن
سواد وزعموا أن أبا الحمراء مولى الحارث بن عفراء قد شهد بدر عشرة نفر * قال ابن هشام أبو الحمراء
مولى الحارث بن رفاع * ومن بني عامر بن مالك بن النجار وعامر بن مبدول ثم من بني عتيك بن عمرو بن
مبدول ثعلبة بن عمرو بن محسن بن عمرو بن عتيك وسهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك
والحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كسر به بالرواء فضر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه
ثلاثة نفر * ومن بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حديلة ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية
ابن عمرو بن مالك بن النجار * قال ابن هشام حديلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب وهي أم معاوية
ابن عمرو بن مالك بن النجار فبنو معاوية ينسبون إليها أبي بن كعب بن قيس وأنس بن معاذ بن أنس بن
قيس رجلان * ومن بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار * قال ابن هشام وهم بنو مغالة بنت عوف بن عبد
مناة بن عمرو ويقال أنهم من بني رزيق وهي أم عدي بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو عدي ينسبون
إليها أوس بن ثابت بن المنذر بن حزام وأبو شيخ بن أبي بن ثابت بن المنذر بن حزام * قال ابن هشام أبو شيخ
ابن ثابت أخو حسان بن ثابت وأبو طحمة وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حزام ثلاثة نفر * ومن بني عدي
ابن النجار ثم من بني عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار حارث بن سراق بن الحارث بن عدي بن
مالك بن عدي بن عامر وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن عامر وهو أبو حكيم وسليط بن قيس

ابن عمرو بن عتيك وأبوسليط وهو أسيرة بن عمرو وعمرو أبو خارجة بن قيس بن مالك وثابت بن خنساء
ابن عمرو بن مالك وعامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس ومحرز بن عامر بن مالك بن عدى وسواد بن غزية بن
أهيب حليف لهم من بني ثمانية نفر * قال ابن هشام ويقال سواد ومن بني خزام بن جندب بن عامر بن غنم
ابن عدى بن النجار أبو زيد قيس بن سكن بن قيس بن زعورا بن خزام وأبوالاعور بن الحارث بن ظالم بن
عبس بن خزام * قال ابن هشام ويقال أبوالاعور الحارث بن ظالم وسليم بن ملحان وخزام بن ملحان واسم
ملحان مالك بن خالد بن زيد بن خزام أربعة نفر * ومن بني مازن بن النجار ثمن بن عوف بن مبدول
قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف
وعصمة حليف لهم من بني أسد بن خزاعة ثلاثة نفر * ومن بني خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن
مازن أبوداود وعمر بن عامر بن مالك بن خنساء وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء رجلا * ومن بني
ثعلبة بن مازن بن النجار قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب رجل * ومن بني دينار بن النجار
ثمن بن ميسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار النعمان بن عبد عمرو بن مسعود والفحالة
ابن عبد عمرو بن مسعود وسليم بن الحارث بن ثعلبة وهو أخو الفحالة بن عبد عمرو والنعمان ابني
عبد عمرو ولهما وجابر بن خالد بن عبد الأشهل خمسة نفر * ومن بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة
ابن دينار بن النجار كعب بن زيد بن قيس وبجير بن أبي بجير حليف لهم رجلا * قال ابن هشام
وبجير من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ثم من بني جذيمة بن رواحة * قال ابن اسحاق فجميع من
شهد بدرًا من الخزرج مائة وسبعون رجلا * وقال ابن هشام وأكثر أهل العلم يدرك في الخزرج بيدري
بني العجلان بن زيد بن غنم عتيان بن مالك بن عمرو بن العجلان ومليل بن وبرة بن خالد بن العجلان وعصمة
ابن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان * ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن
الخزرج وهم في بني رزيق هلال بن المعلى بن لؤذان بن حارثة * قال ابن اسحاق فجميع من شهد بدرًا
من المسلمين من المهاجرين والانصار من شهدا منهم ومن ضرب له بسهمه وأجره ثلثمائة وأربعة عشر
رجلا من المهاجرين ثلثة وثمانون رجلا ومن الاوس أحد وستون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون
رجلا وقد ذكرنا أن الدعاء عند ذكركم في البخاري مستجاب وقد جرت بذلك * واستشهد من المسلمين يوم
بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر رجلا وكذا في الكشف ستة من المهاجرين من قريش
ثم من بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث بن المطلب قتلته عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات
في الصفراء رجل * ومن بني زهرة بن كلاب عمير بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة
وذوالشماكين بن عبد عمرو بن نضلة حليف لهم من خزاعة ثم من بني غبشان رجلا * ومن بني عدى بن
كعب بن لؤي عاقل بن البكير حليف لهم من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو صحابي مولى
عمرو بن الخطاب رجلا * ومن بني الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث وهو الذي يقال له قسحم رجل * ومن بني سلمة
ومن الانصار ثمانية خمسة من الاوس من بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر بن
زبير رجلا * ومن بني الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث وهو الذي يقال له قسحم رجل * ومن بني سلمة
ثم من بني حرام بن كعب بن سلمة عمير بن الحسام رجل * ثم من بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب
ابن جشم رافع بن المعلى رجل * وثلاثة من الخزرج من بني النجار حارثة بن سراقة بن الحارث رجل
ومن بني غنم بن مالك بن النجار عوف ومعوذ ابنا الحارث بن رفاع بن سواد وهما ابنا صفراء رجلا
ثمانية نفر * وفي خلاصة الوفاء استشهد بوقعة بدر ثلاثة عشر رجلا غير عبيدة بن الحارث تأخرت وفاته
حتى وصل وادي الصفراء فدفن فيها * وفي الوفاء يظهر من كلام أهل السير أن بقيتهم دفنوا ببدر

قفة
على عدة أهل بدر

قفة
على عدة شهداء بدر

قف
على عدة قتلى المشركين يوم بدر

وأما قتلى المشركين يوم بدر فسيجيء الخلاف فيهم فليقل قول ابن اسحاق ان جميع من أحصى له خمسون
وقال ابن هشام عن أبي عبيدة ان القتلى سبعون والاسرى كذلك سبعون * قال ابن اسحاق وقتل من
المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن
عبد شمس قتله زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله ابن هشام ويقال اشتد فيه
حزرة وعلى وزيد فيما قاله ابن هشام والحارث بن الحضرمي وعامر بن الحضرمي حليفان لهم قتل عامرا
عمار بن ياسر وقتل الحارث النعمان بن عسر حليف الاوس فيما قاله ابن هشام وعبيدة بن سعيد بن
العاص بن أمية بن عبد شمس قتله الزبير بن العوام والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية قتله على بن
أبي طالب وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح
أخو بني عمرو بن عوف صبرا * قال ابن هشام ويقال على بن أبي طالب قتله وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس
قتله عبيدة بن الحارث بن المطلب قال ابن هشام اشتد فيه هو وحزرة وعلى وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس
قتله حمزة بن عبد المطلب والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله على بن أبي طالب وعامر بن عبد الله حليف لهم
من بني أنمار من بغض قتله على بن أبي طالب اثني عشر رجلا ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث بن
عامر بن نوفل قتله فيما يذكره خبيب بن اساف أخو بني الحارث بن الخزرج وطعينة بن عدي بن نوفل
قتله على بن أبي طالب ويقال حمزة بن عبد المطلب رجلا ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي زمعة
ابن الاسود بن المطلب * قال ابن هشام قتله ثابت بن الجذع أخو بني حرام ويقال اشتد فيه حمزة وعلى
ابن أبي طالب وثابت والحارث بن زمعة قتله عمار بن ياسر وعقيل بن الاسود بن المطلب قتله حمزة وعلى
اشتد كافيته فيما قاله ابن هشام وأبو الجحترى وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد قال ابن هشام
أبو الجحترى العاص بن هاشم قتله الجحدر بن زياد البلوي ونوفل بن خويلد بن أسد وهو ابن العدوية
عدي خزاعة وهو الذي قرن أبي بكر وطحمة بن عبيد الله حين أسلم في حبلى فسكانا يسميان القريتين
لذلك وكان من شيئا طين قريش قتله على بن أبي طالب خمسة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن
الحارث بن كادة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله على بن أبي طالب صبرا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالصفراء فيما يذكره * قال ابن هشام بالاثيل وزيد بن مليس مولى عمير بن هاشم بن عبد
مناف بن عبد الدار رجلا * قال ابن هشام قتل زيد بن مليس بلال بن رباح مولى أبي بكر وزيد
حليف لبني عبد الدار من بني مازن ويقال قتله المقداد بن عمرو ومن بني تميم مرة عمير بن عثمان بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تميم * قال ابن هشام قتله على بن أبي طالب ويقال عبد الرحمن بن عوف وعثمان
ابن مالك بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن عمرو قتله ضريب بن سنان رجلا ومن بني مخزوم بن يقظة
ابن مرة أبو جهل بن هشام واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ضربه معاذ بن
عمرو بن الجهم ففقط رجلاه وضرب ابنه يد معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ بن عقراء حتى أثبتته ثم تركه
وبه رمق ثم ذف عليه عبد الله بن مسعود واحتز رأسه حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يلتمس في القتلى والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله عمر بن الخطاب وزيد
ابن عبد الله حليف لهم من بني تميم * قال ابن هشام ثم أحد بني عمرو بن تميم وكان شجاعا قتله عمار بن ياسر
وأبو مسافع الأشعري حليف لهم قتله أبو دجاجة الساعدي فيما قال ابن هشام وحرمله بن عمرو حليف
لهم * قال ابن هشام قتله خارجة بن زيد بن أبي زهير أخو الحارث بن الخزرج فيما قال ابن هشام ويقال
بل على بن أبي طالب وحرمله بن الاسد ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة قتله على بن أبي طالب فيما قاله
ابن هشام وأبو قيس بن الفاكة بن المغيرة بن الوليد بن المغيرة قتله حمزة بن عبد المطلب فيما قاله ابن هشام

ويقال علي بن أبي طالب ويقال عمار بن ياسر فيما قاله ابن هشام ورفاعة بن أبي رفاعه بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله سعد بن الربيع أخو الحارث بن الخزرج فيما قاله ابن هشام والمندرين أبي رفاعه بن عائذ قتله معن بن العدي بن الجدي بن الجحلان حليف بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فيما قاله ابن هشام وعبد الله بن المندرين أبي رفاعه بن عائذ قتله علي بن أبي طالب فيما قاله ابن هشام والسائب بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم * قال ابن هشام السائب بن أبي السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشريك السائب لا يشارى ولا يجارى كان أسلم فحسن إسلامه فيما بلغنا والله أعلم * وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن السائب بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وأعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين * وذكر غير ابن إسحاق أن الذي قتله الزبير بن العوام والأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب وحاجب بن السائب ابن عويمر بن عمرو ويقال حاجز بن السائب والذي قتل حاجب بن السائب علي بن أبي طالب وعويمر بن السائب بن عمير قتله النعمان بن مالك القوقلي مبارزة فيما قاله ابن هشام وعمرو بن سفيان وجابر بن سفيان حليفان لهم من طي قتل عمر ابن زيد بن رقيش وقتل جابر أبو بردة بن نيار فيما قال ابن هشام سبعة عشر رجلا ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي من بني الحجاج بن عامر بن حذيفة ابن سعد بن سهم قتله أبو اليسر أخو بني سلمة وابنه العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة قتله علي بن أبي طالب فيما قاله ابن هشام ونبيه بن الحجاج بن عامر قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص اشتراكه فيما قاله ابن هشام وأبو العاصي بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم قال ابن هشام قتله علي بن أبي طالب ويقال النعمان بن مالك القوقلي ويقال أبو دجاجة وعاصم بن أبي عوف بن صبيحة بن سعيد بن سهم قتله أبو اليسر أخو بني سلمة فيما قاله ابن هشام خمسة نفر ومن بني جميع بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جميع قتله رجل من الأنصار من بني مازن فيما قاله ابن هشام ويقال بل قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وحبيب بن أساف اشتراكه وابنه علي بن أمية بن خلف قتله عمار بن ياسر وأوس بن مغيرة بن لؤي ابن سعد بن جميع قتله علي بن أبي طالب فيما قاله ابن هشام ثلاثه نفر ويقال قتله الحصين بن الحارث ابن المطلب وعثمان بن مظعون اشتراكه فيما قاله ابن هشام ومن بني عامر بن لؤي معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتله علي بن أبي طالب ويقال عكاشة بن محصن فيما قاله ابن هشام ومعه ابن وهب حليف لهم من بني كلب بن عوف بن كعب قتل معبد أخا له وإياس ابنا البكير ويقال أبو دجاجة فيما قاله ابن هشام رجلا * قال ابن إسحاق بجميع من أحصى لنا من قتلى قريش يوم بدر خمسون رجلا * قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو أن قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا والأسرى كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وفي كتاب الله تبارك وتعالى أولما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها يقوله لأصحاب أحد وكان من استشهد منهم سبعين رجلا يقول قد أصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم أحد سبعين قبلا وسبعين أسيرا * قال ابن هشام ومن لم يذكر ابن إسحاق من هؤلاء السبعين القتلى من بني عبد شمس بن عبد مناف وهب بن الحارث من بني النضر بن غيظ حليف لهم وعامر بن زيد حليف لهم من اليمن رجلا ومن بني أسد بن عبد العزى عقبه بن زيد حليف لهم من اليمن وعمير مولى لهم رجلا ومن بني عبد الدار بن قصي نبيه بن زيد بن مليص وعبيد بن سليط

حليف لهم من قيس رجلان ومن بني تميم مرة مالك بن عبيد الله بن عثمان أسرفات في الاسارى فعدوا في القتلى ويقال وعمر بن عبد الله بن جدعان رجلان ومن بني مخزوم يقطعة حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله أبو أسيد مالك بن ربيعة والسائب بن أبي رفاعه قتله عبد الرحمن بن عوف وعائذ بن السائب ابن عويمر أسرى ثم اقتدى فبات في الطريق من جراحة جرحه اياها حزة بن عبد المطلب وعمير حليف لهم من طي وخيار حليف لهم من القارة سبعة نفر ومن بني جمح بن عمرو وسيرة بن مالك حليف لهم رجل ومن بني سهم بن عمرو والحارث بن منبه بن الحجاج قتله صهيب بن سنان وعامر بن أبي عوف بن صبرة أخو عامر قتله عبد الله بن سلمة الجعلافي ويقال أبو دجانة رجلان * (ذكر الاسارى من المشركين) * قال ابن اسحاق وأسرى من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ومن بني المطلب بن عبد مناف السائب بن عبيد بن عبيد بن هاشم بن المطلب ونعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب رجلان ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عمرو بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس والحارث بن أبي وجرة بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ويقال ابن أبي وجرة فيما قاله ابن هشام وأبو العاصي بن الربيع ابن عبد العزيز بن عبد شمس وأبو العاصي بن نوفل بن عبد شمس ومن خلفائهم أبو ريشة بن أبي عمرو وعمر بن الأزرق وعقبة بن عبد الحارث بن الحضرمي سبعة نفر ومن بني نوفل بن عبد مناف عدى ابن الحيار بن عدى بن نوفل وعثمان بن عبد شمس بن غزوان بن جابر حليف لهم من بني مازن بن منصور وأبو نوفل حليف لهم ثلاثة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي أبو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والأسود بن عامر حليف لهم ويقولون نحن بنو الأسود بن عامر بن الحارث بن المسباق رجلان ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي السائب بن أبي حيدش بن المطلب بن أسد والحويرث بن عباد بن عثمان بن أسد وسالم بن شماخ حليف لهم ثلاثة نفر ومن بني مخزوم يقطعة بن مرة خالدين هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة والوليد ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وصيفي بن أبي رفاعه بن عائذ بن عبد الله وأبو المنذر بن أبي رفاعه بن عائذ وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن عائذ والمطلب بن الحنطب بن الحارث بن عبيد وخالدين الاعلم حليف لهم وهو كان فيما يذكر أول من ولي فارس منهم زما وهو الذي يقول

ولسنا دلى الادبار تدمي كلومنا * وانكن على أقدامنا يقطر الدم

تسعة نفر قال ابن هشام * ويروى ولسنا على الاعقاب وخالدين الاعلم من خزاعة ويقال عقيلي ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب أبو وداعة بن صبرة بن سعيد بن سعد بن سهم كان أول أسير اقتدى من أسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة وفروة بن قيس بن عدى بن حذافة بن سعد بن سهم وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن سهم والحجاج بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سعد بن سهم ابن سهم أربعة نفر ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص عبد الله بن أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وأبو عزة عمر بن عبد الله بن عثمان بن أهيب بن حذافة بن جمح والفاكهة مولى أمية بن خلف ادعاه بعد ذلك رباح بن المغيرة وهو يزعم انه من بني شماخ بن فهر ويقال ابن الفاكه بن جروم بن جذيم بن عوف وهب بن عمير بن وهب بن خلف وربيعة بن دراج بن العنيس بن اهبان خمسة نفر ومن بني عامر بن لؤي سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود أسره مالك بن النخشم أخو بني سالم بن عوف وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس وعبد الرحمن بن مشنوء بن وقدان بن قيس بن عبد شمس ثلاثة نفر ومن بني الحارث

ذكر الاسارى ببدر

ابن فهر الطفيل بن أبي قيس وعتبة بن جهم حليف العباس بن عبد المطلب رجلا * قال ابن اسحاق
 فجهم من حفظ لنا من الاسارى ثلاثة وأربعون رجلا * قال ابن هشام وقع من جملة العدة رجل لم أذكر
 اسمه وعن لم يذكر ابن اسحاق من الاسارى من بني هاشم بن عبد مناف عتبة حليف لهم من بني
 فهر رجل ومن بني المطلب بن عبد مناف عقيل بن عمرو وحليف لهم وأخوه تميم بن عمرو وابنه ثلاثة نفر
 ومن بني عبد شمس بن عبد مناف خالد بن أسيد بن أبي العيص وأبو العريض يسار مولى العاص بن أمية
 رجلا * ومن بني نوفل بن عبد مناف نهران مولى لهم رجل ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي
 عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث رجل ومن بني عبد الدار بن قصي عقيل حليف لهم من اليمن
 رجل ومن بني تميم مرة مسافع بن عياض بن صخر بن عامر وجابر بن الزبير حليف لهم رجلا
 ومن بني مخزوم بن قنطة قيس بن السائب رجل ومن بني جهم بن عمرو بن عمرو بن أبي بن خلف وأبوهم بن
 عبد الله حليف لهم وحليف لهم ذهب عن اسمه وموليان لأمية بن خلف أحدهما نسطاس وأبو رافع
 غلام أمية بن خلف ستة نفر ومن بني سهم بن عمرو وأسلم مولى بنيه بن الحجاج رجل ومن بني عامر بن
 لؤي حبيب بن جابر والسائب بن مالك رجلا * ومن بني الحارث بن فهر شافع وشفيع حليفان لهم
 من اليمن رجلا * أقول ومن جملة أسارى بدر عباس بن عبد المطلب ولم يذكر فيما ذكر * قال
 ابن اسحاق وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب شهر رمضان
 أو في شوال * وفي هذه السنة غلبت الروم على فارس * روى انه لما التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالمشركين يوم بدر فصر عليهم وافق ذلك اليوم التقاء الروم بفارس فنصرت الروم ففرح المسلمون بالفتحين
 وانما فرحو لان الروم أهل كتاب وفارس مجوس لا كتاب لهم * وفي هذه السنة توفيت رقية بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان وكان تزوجها بمكة في الجاهلية وهاجر معها الى الحبشة
 فتوفيت يوم جاء زيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر جاء عثمان واقفا على قبرها يدفنها كما أمر وكان يرضيها
 منعه عن شهود بدر وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه من غنيمتها * روى انه صلى الله
 عليه وسلم لما عزى في ابنته رقية قال الحمد لله دفن النات من المكرمات رواه العسكري في الامثال
 وفي رواية من المكرمات دفن النات * قال النووي توفيت رقية في ذي الحجة من هذه السنة لكن ذكر
 أهل السير أن وفاة رقية كانت في رمضان حين كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر كما مر
 * وفي هذه السنة كانت سرية عمير بن عدى الخطمي لقتل العصماء بنت مروان اليهودية امرأة
 من الانصار وهي زوجة يزيد الخطمي لخمس ليال بقين من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا
 من الهجرة قال ابن سعد كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة مغلطاي ذكر سيرة عمير بعد قرعة الكدر
 * وفي الوفاء قدم قتل أبي علف على قتل العصماء وكانت تعيب المسلمين وتؤنب الانصار في اتباعهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وتؤدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول الشعر في هجوه فجاءها ليلا عمير
 ابن عدى وكان أعشى فدخل عليها بيتها وحولها نفر من أولادها نيام منهم من ترضعه في صدرها فحسها
 بيده ففحى الصبي عنها ووضع ذبا بيسيفه في صدرها حتى أنفذها من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي
 صلى الله عليه وسلم بالمدية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلت ابنة مروان قال نعم قال لا ينتطح
 فيها عزتان أى لا يعارض فيها معارض ولا يسأل عنها فأنها هدر وكانت هذه الكلمة أول ما سمعت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من الكلام الموجز البديع الذى لم يسبق اليه * كفى
 الوطيس ومات خنق أنفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش
 وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة وياكم وخضراء الدمن وانما

وفاة رقية بنته صلى الله
 عليه وسلم

سرية عمير بن عدى لقتل
 العصماء اليهودية

قوله
 على جوامع الكلام

ينبت الربيع لما يقتل حبطا أو يلم والآنصار كرتى وعيبتى ولا يجنى على المرء الايده والشديد من
غلب نفسه وليس الخير كالعناية والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل
بالمناطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة وأى داء أدوأمن الجمل والاعمال بالنيات
والحياة خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل
العبادة والخيل فى نواصيها الخير وعدة المؤمن كأكاذيبه وأجل الاشياء عقوبة البغى
وان من الشعر الحكمة والحقه والفراغ نعمتان ونبة المؤمن خير من عمله واستعنوا على
الحاجات بالسكتمان وان كل ذى نعمة محسود والمكر والخديعة فى النار ومن غشنا ليس منا
والمستشار مؤتمن والندم قوية والدال على الخير كفاعله وحبك الشئ يعنى ويصم والعارية مؤداة
والايمان قيد الفتك وسبقك بها عكاشة وعجب ربكم من كذا وقتل صبيرا وليس المسؤول بأعلم
من السائل ولا ترفع عصاك عن أهلك ولا تضحى شرفاء الى غير ذلك مما يطول ذكره وكذا
فى سيرة مغطاي * وفى الوفاء ان العصماء هذه تأفت لما قتل أبو عفك بالفاء واهمال أوله وقالت
شعرا تعيب به الاسلام وأهله وان عمر ارجع الى قومه بعد قتلها وهم يومئذ كثير يوبخهم فى شأنها
ولهان بنون خمسة رجال فقال يابني خطمة أنا قتلت بنت مروان يعنى العصماء فكيدونى جميعا
ثم لا تنظرون فذلك اليوم أول ما عز الاسلام فى دار بني خطمة وكان يستخفى باسلامه فهم
من أسلم ويومئذ أسلم رجال منهم لما رأوا من عز الاسلام * وفى شواهد النبوة كانت العصماء بنت
مروان من بنى أمية بن زيد وكانت تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيب الاسلام فحين كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر قالت فى ذم الاسلام وأهله آياتا فسمعها عمر بن
عبدى وكان ضريرا لبصره قال ابن سعد وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم البصير وكان قد تخلف
بالمدينة عن غزوة بدر لهماه وقيل كان أول من أسلم من بني خطمة وكان امام قومه وقارهم وكان يدعى
القارئ فندرت لئن رد الله عز وجل رسوله من بدر سالما لقتلها فى ليلة قدم فيها النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة من بدرسل عمر بن سيفه ودخل عليها فى خوف الليل وقتلها وصلى الصبح بالمدينة
مع النبي صلى الله عليه وسلم ولما رآه قال أقتلت ابنة مروان قال نعم فأقبل على الناس وقال من أحب
منكم أن ينظر الى رجل كان فى نصرة الله ورسوله فلينظر الى عمر بن عبدى قتال عمر الى هذا الاعمى
بات فى طاعة الله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يعرفانه بصير أو كما قال * وفى هذه السنة
فرضت زكاة الفطر وكان ذلك قبل العيد بيومين كذا فى أسد الغابة فخطب الناس قبل الفطر بيومين
يعلمهم زكاة الفطر وكان ذلك قبل أن تفرض زكاة الاموال كما سيجى * وفى أول شوال هذه السنة خرج
الى المصلى وحملت العنزة بين يديه وغرزت فى المصلى وصلى اليها صلاة الفطر وهذه الحربة كانت
للنجاشي فوهبها للزبير بن العوام وكانت تحمل بين يديه عليه السلام فى الاعياد وأمر بأن تخرج
زكاة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثى نصف ساع من بر أو صاع من شعير
أو صاع من زبيب وكان يأمر باخراجها قبل أن يغدو الى المصلى * وفى هذه السنة فرضت زكاة الاموال
وقيل فى السنة الثالثة وقيل فى الرابعة وقيل قبل الهجرة وثبتت بعدها والله أعلم * وفى شوال هذه
السنة أيضا وقيل بعد بدر بسبعة أيام وقيل فى نصف المحرم سنة ثلاث وقعت غزوة قرقرة الكدر
ويقال نجران كذا فى سيرة مغطاي وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق وقرقرة الكدر بفتح القافين
أرض ملساء * وقال البكري هى بضم القاف واسكان الراء وبعدهما مثلهما والمعروف فى ضبطها
الفتح وهى ناحية بأرض سليم على ثمانية برد من المدينة كذا فى حياة الحيوان * وفى المواهب اللدنية

فرض زكاة الفطر

فرض زكاة الاموال

غزوة قرقرة الكدر

الكدر طير في ألوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع * وفي خلاصة الوفاء كدرا بالضم جميع أكرد يضاف
اليه قرقرة الكدر بنا حية معدن بنى سليم وراء سد معاً وية وقال عرام في حرم بنى عوال مياه وآبار منها
بئر الكدر * وفي الاكتفاء كانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة من شهر رمضان وكان
فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها في عقبه أو في شوال بعده فلما قدم المدينة لم يقيم بها الا سبع
ليال حتى غزا بنفسه يريد بنى سليم فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فأقام عليه ثلاث ليال ثم رجع
الى المدينة ولم يلق كيدا * وفي بعض الكتب أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن جماعة من بنى سليم
وغطفان تجمعوا بجاء يقال له الكدر ويعرف بغزوة قرقرة الكدر فعقد النبي صلى الله عليه وسلم
لواء ودفعه الى علي بن أبي طالب واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وقيل ابن أم مكتوم
وخرج منها في مائتي رجل من أصحابه وسار الى أن بلغ قرقرة الكدر فلم يرفها أحدا فبعث بعضا
من أصحابه الى أعلى الوادي وسار هو في بطن الوادي وأقام عليه الصلاة والسلام بها ثلاثا وقيل عشا
فلم يلق كيدا فلقى رعاة الابل فبهم غلام اسمه يسار فسألهم عن بنى سليم وغطفان قالوا لا ندري فساقوا
الابل مع الرعاة الى المدينة فلما بلغ صرارا بالصاد المهجمة وهو موضع بينه وبين المدينة ثلاثة أميال
وفي خلاصة الوفاء صرار ماء قرب المدينة محته رجاهلى أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإخراج الخس
وقسم الباقي على أصحاب الغزوة فأصاب كل واحد بعيران وكان جملة الابل خمسمائة ووقع يسار
في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فأعنته حين رآه يصلى وكانت مدة غيبته في تلك الغزوة خمس عشرة
ليلة * وفي خلاصة السير أورد هذه الغزوة بعد غزوة السويق وقال هذه الاربع يعني غزوة بنى قينقاع
وغزوة السويق وغزوة قرقرة الكدر وغزوة ذي أمر في بقية السنة الثانية * وفي حياة الحيوان
روى ابن هشام وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على
رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجرة والله أعلم * وفي المواهب اللدنية ذكر غزوة قرقرة الكدر
في أول شوال السنة الثانية قبل سرية سالم بن عمير وقال ذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق
* وفي شوال هذه السنة على رأس عشرين شهرا من الهجرة كما في المواهب اللدنية كانت سرية سالم بن
عمير أحد البكائين وعن شهاب بن عبد الله بن عوف شينا
كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر
فقال سالم بن عمير على نذر أن أقتل أباعفك أو أموت دونه فقتله ووضع سيفه على كبده ثم اعتمد عليه
حتى خش في الفراش فصاح عدو الله أبوعفك فثار اليه ناس من هو على قوله فأدخلوه منزله فقتل كذا
في المواهب اللدنية * وفي الوفاء قدم قتل أبي عذلة على قتل العصماء * وفي نصف شوال هذه السنة
يوم السبت على رأس عشرين شهرا من الهجرة وقعت غزوة بنى قينقاع بفتح القاف وتبليث النون
والضم أشهر حى من اليهود كانوا بالمدينة كذا في القاموس * وفي الوفاء منازلهم عند جسر بطحان
مما يلي العالية * وفي صحيح البخاري عن ابن عمر أن بنى قينقاع هم رهط عبد الله بن سلام * وقال الحافظ
ابن حجر وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام * وفي الاكتفاء لما رجع من قرقرة الكدر
الى المدينة أقام بقية شوال وذا القعدة وأفدى في أقامته تلك جل الاسارى من قريش أى أسارى بدر
* روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وادع اليهود على أن لا يعنوا عليه أحدا
وان دهمهم بما عدو نصره فلما انصرف من بدر أظهر واله الحسد والبغى وقالوا لم يلق محمد من يحسن
القتال ولولقنا لا في عندنا قتالا لا يشبه قتال أحد ثم أظهر واله نقض العهد كذا في المتقى
* وفي خلاصة السير المودير جعون الى ثلاث طوائف بنى قينقاع وانضير وقرينة فنقض الثلاث

سرية سالم بن عمير الى قتل أبي علفك

غزوة بنى قينقاع

العهد طائفة بعد طائفة فأول من نقض العهد منهم بنو قنقاع قتلوا رجلا من المسلمين وماربوا فيما بين
 بدر وأحد * وقال مغلاطاي قال الحارث بن عروة بن قنقاع وبنو النضير واحدة فربما اشتبهتا
 علي من لا يتأمل * وقال الحافظ ابن حجر بعد ذكر انهم أول من نقض العهد فغزاهم النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم بني النضير وأغرب الحارث بن عروة بن قنقاع واجلاء بني النضير كان في زمن
 واحد ولم يوافق علي ذلك لأن اجلاء بني النضير كان بعد بدر بستة أشهر علي قول عروة أو بعد ذلك بمدة
 طويلة علي قول ابن اسحاق * وذكر الواقدي أن اجلاء بني قنقاع كان في شوال سنة اثنين يعني بعد بدر
 بشهر ويؤيده رواية ابن اسحاق عن ابن عباس أن عروة بن قنقاع بعد بدر * وفي الوفاء حاربه
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد بدر في شوال فالتقى الله الرعب في قلوبهم فنزلوا على حكمة فأراد قتلهم
 فاستأمنهم منه عبد الله بن أبي * وكانوا حلفاء فوهمهم له وأخرجهم من المدينة إلى أذرعات
 * وفي الاكتفاء منشأ أمرهم في نقض العهد أن امرأة من العرب قدمت بحلب لها فباعته بسوق
 بني قنقاع وجلست إلى صائغها فجعلوا يراودونها على كشف وجهها فأبى ثم الصائغ إلى طرف
 ثوبهم آمن خلفها بحيث لا تعلم فعمدها إلى ظهرها فلما قامت انكشف ثوبها ففحكوا فصاحت فوثب
 رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا فشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم
 المسلمين على اليهود فأغضب المسلمون فوقع الشريين بينهم وبين بني قنقاع فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم
 بذلك جمع أشرف يهود بني قنقاع فقال لهم يا معشر اليهود احذروا من الله أن يوقع بكم ما نزل بقريش
 من النقة وأسلوا فانكم قد عرفتم أني نبي مرسل يتجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم قالوا يا محمد انك
 ترى أنا قومك لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة أنا والله لئن حاربنا لتعلق
 أنا نحن الناس * وفي الوفاء قالوا انهم كانوا لا يعرفون القتال ولو فالتنا العرف أنا الرجال فأمر الله
 قل للذين كفر واستغلبون وتحشرون إلى جهنم إلى قوله أولى الابصار فخرج صلى الله عليه وسلم إليهم
 للنصف من شوال سنة اثنين بعد بدر بشهر ودفع لواء يومئذ إلى حمزة وكان أيضا * قال ابن هشام
 واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في محاصرة اياهم بشر بن عبد المنذر فتحصنت اليهود
 في حصنهم فحاصروهم خمس عشرة ليلة إلى هلال ذي القعدة حتى جهدهم الحصار فنزلوا على حكم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بمنذر بن قدامة السلي أن يكتفهم فكتفوا وهو يريد قتلهم ففر بهم
 عبد الله بن أبي بن سلول فأراد أن يطلقهم وهم حلفاء وقال له المنذر أطلق قوما أمرا النبي صلى الله
 عليه وسلم بن بطهم والله لا يفعله أحد الا أضرب عنقه * وفي سيرة ابن هشام ققام اليه عبد الله بن أبي بن
 سلول حين أمكن الله نبيه منهم فقال يا محمد أحسن في موالى فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم
 فأعاد ابن أبي كلامه فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجبه شيئا فدخل ابن أبي يده في جيب درع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال لها ذات الفضول فيما قاله ابن هشام وقال يا رسول الله أحسن
 في حلفائي وألح عليه من أجلهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأوا لوجهه ظللا ثم قال
 ويحك أرسلتني قال لا والله لا أرسلت حتى تحسن في موالى أربع مائة حاسر وثلاث مائة دارع قد كانوا منعوني
 من الاحمر والاسود تحصدهم في غداة واحدة واني والله امرؤ أخشى الدوائر فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هم لك فأمر أن يحلوا وتركه من القتل * وفي رواية قال حلوههم اعنهم الله ولعن
 من معهم نتجاوز عن دمائهم ولكن أمر باجلائهم * قال ابن اسحاق حدثني أبي اسحاق بن يسار
 عن عباد بن الوليد عن عباد بن الصامت قال لما حارب بنو قنقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي وقام ونهم ومشى عباد بن الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحلب محرقة الدين المحبوب

وكان أحد بني عوف لهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي نخلهم عبادة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ الى الله والى رسوله من حلفهم وقال يا رسول الله أتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار ولايتهم قال فقيههم وفي عبد الله بن أبي نزلت القصة من المائدة يأبى الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض كعبد الله بن أبي يسارعون فهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة الى قوله في أنفسهم نادمين ولما سمعوا خبر الاجلاء اغتموا وأتى عبد الله بن أبي بر وسائهم ليشفع لهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الاجلاء أيضا وكان عويمر بن ساعدة العمري واقفا على الباب فأراد ابن أبي أن يدخل فذعه عويمر فذعه ابن أبي وأراد أن يدخل بالعنف فغضب عويمر فذعه دفعا أصابت منه جبهة الجدار فدميت فلما رأت اليهود ذلك قالوا لابن أبي يا أبا الخباب نحن لا نسكن في بلد يفعل فيها مثل هذا ولا نقدر على دفعه فرجعوا خائبين فأمر صلى الله عليه وسلم عبادة بن الصامت باخراجهم فاستمهاوه ثلاثة أيام بامر النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخرجهم عن منازلهم وبلغهم الى ذي ناب فذهبوا الى أذرع من الشام فهلكوا بعد زمان قليل وصارت أموالهم وأسلحتهم غنية للمسلمين واصطفى عليه السلام لنفسه صفي الغنم ثلاث قسي يقال لاحداها الكتوم انكسرت يوم احد وللثانية الروحاء وللثالثة البضاء ودرعين يسمى أحدهما فضة والاخرى السعدية بالسيف المسملة والغين المعجمة قال بعض الحفاظ كانت السعدية درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والله أعلم وثلاثة أسياف سيف يقال له قلبي وسيف يدعى البثار وسيف يسمى الختف وثلاثة ارماع ثم أمر بعزل الخنس وهو أول خمس في الاسلام بعد بدر ووهب منها درع الحمد بن مسلمة ودرع السعد بن معاذ يدعى سحك وقسم الباقي على أصحابه ثم انصرف الى المدينة * وفي ذي الحجة من هذه السنة يوم الاحد لخمس خلون منها على رأس اثنين وعشرين شهرا من الهجرة كانت غزوة السويق * وقال ابن اسحاق في صفر كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق ولما رجع من قرقرة الكدر الى المدينة أقام بها بقية شوال وذا القعدة وفدى في اقامته تلك جبل الاسارى من قريش ثم غزا أبوسفیان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة وكان أبوسفیان حين رجع الى مكة ورجع فل قريش من بدر نذر أن لا يمس رأسه ماء من جذابة حتى يغزو محمد اخرج من مكة في مائتي راكب من قريش ليبريخه فسلكت النجدية حتى نزل صدر قناة الى جبل يقال له تيب من المدينة على يربد أو نخوه ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير تحت الليل فأتى حي بن أخطب فضرب عليه باه فأبى أن يفتح له بابه وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فأذن له فقراه وسقاه ووطن له من خبر الناس ثم رجع في عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجلا من قريش فأثأناحية منها يقال لها العريض على ثلاثة أميال من المدينة فخرقوا في صور من نخل بها وجدوا رجلا من الانصار وحليفه في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين وانذر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم يوم الاحد لخمس خلون من ذي الحجة واستعمل على المدينة أبا بابة بشر بن عبد المنذر فجعل أبوسفیان وأصحابه يتخفون للهرب والنجاة فيلقون جرب السويق وكانت عامة أزوادهم السويق * قال ابن هشام انما سميت غزوة السويق فيما حدثت في أبو عبيدة ان أكثر ما طرح القوم من أزوادهم السويق فهجم المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة السويق فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن بلغ قرقرة الكدر فقاته أبوسفیان وأصحابه فانصرف راجعا الى المدينة

غزوة السويق

الصور يفتح الصاد النخل
الصغار أو المجتمع

فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة قال نعم وكانت مدة غيبتة في هذه الغزوة خمسة أيام وعند بعض أصحاب السير هذه الغزوة كانت في أول السنة الثالثة من الهجرة والله أعلم * وفي سيرة ابن هشام والاكتفاء أورد غزوة السويق قبل غزوة بني قنقاع * وفي هذه السنة مات عثمان بن مظعون في ذي الحجة فهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة ودفن بالبقيع وهو رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبله صلى الله عليه وسلم بعد موته كذا في الوفاء * وفي هذه السنة في ذي الحجة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم عيد الأضحى إلى المصلى وصلى صلاة العيد فيه ونحى هو بكبش والاغناء من أصحابه وهو أول عيد أضحى رآه المسلمون * وفي ذي الحجة من هذه السنة بنى علي بن فاطمة كقائه الحافظ مغلاطاي وقد كان عقد النكاح في رجب منها على الأصح وقيل في رمضان * وقال الطبري تزوجها في صفر في السنة الثانية وبنى بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ * وقال أبو عمرو بعد وقعة أحد وقال غيره بعد بناءه صلى الله عليه وسلم بعانة بأربعة أشهر ونصف وبنى بها بعد تزوجها بسبعة أشهر ونصف ولما كان ليلة الناء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا صلى الله عليه وسلم بآباء فتوضأ فيه ثم أفرغه على علي ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شملهما * وفي رواية عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زوجه دعاء بماء فجاء ثم صب فيه فيه ثم رشه في جنبه وبين كتفيه وعقوده بقبل هو الله أحد والمعوذتين ثم قال اني أزوجهك خير أهل بيتي كذا في المتقى * وفي ذخائر العقبى قال لعلي إذا أتتك لا تحدث شيئا حتى آتيت فحأت فاطمة مع أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت وعلي في جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ها هنا أخي قالت أم أيمن أخوك وقد زوجه ابنتك قال نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا طمة اثنتي بجاء فتأملت إلى قعب في البيت فأنت فيه بجاء فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وجع فيه ثم قال لها قد تمى فتقدمت فنضع بين يديها وعلي رأسها وقال اللهم اني أعيد لها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها أدبري فأدبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم اني أعيد لها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثوني بجاء فقال علي ففعلت الذي يريد ففعلت فلا تالقعب ماء فأتيته فأخذه فجاء فيه وصنع بعلي كاصنع بفاطمة ودعاه بعبادها ثم قال ادخل بأهلك بسم الله والبركة خرجه ألبوا ثم خرج أحمد في المناقب وفي رواية بتقديم علي بن فاطمة في النضع والدعاء وقال ثم دعا فاطمة فقامت تعثر في ثوبها ورجعها قال في مرطها من الحياء * وعن جابر قال حضرنا عرس علي وفاطمة فإرا يساعرسا كان أحسن منه حسنا هيأ لنا رسول الله زينا وعترا فأكلنا وكان فراشهما ليلة عرسهما أهاب كبش * وفي رواية انه بنى بها بعد تسع وعشرين ليلة من النكاح وكان جهازها في هذه الرواية فراشين من خيوش أحدهما محشو بليف والآخر مجذو الحدائين وأربع وسائد وسادتين من ليف وثنتين من صوف * وروى عن الحسن البصري قال كان لعلي وفاطمة مرضى الله عنهما قطيفة ادا البساها بالطول انكشفت ظهورها واذا البساها بالعرض انكشفت رؤسهما * وأخرج الدولابي عن أسماء قالت لقد أوم علي بن فاطمة فما كانت وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمة رهن درعه عندهم ودي بشطر شعير وكانت وليمة آصعا من شعير وتغر حيس والحيس التمر والاقط وأخرج أحمد في المناقب عن علي كان جهازا فاطمة خيملة وقربة وسادة من آدم حشوها ليف كذا في المواهب اللدنية * وروى عن أنس قال لما تزوج علي بن فاطمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سماء بنت عميس اذهبي فهيئى منزلها لحات أسماء إلى البيت فعملت

موت عثمان بن مظعون

بن علي بن فاطمة رضي الله عنهما

فراشاً من رمل والثاني من ادم حشوها ليف ومرقعة من ادم حشوها ليف فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة انصرف الى بيت فاطمة فنظرا اليها ودعا لها بالبركة فانصرف فبعث بفاطمة الى علي في ذلك البيت * وفي رواية قال لعلي "دونك اهلك" ثم خرج فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعاً لا يدخل عليهما حتى اذا كان اليوم الرابع دخل عليهما في غداة باردة وهما في لحاف واحد فقال كما اتتما وجلس عند رأسهما ثم ادخل قدميه وساقيه بينهما فأخذ علي "احداهما فوضعهما على صدره وبطنه ليدفئهما وأخذت فاطمة الاخرى فوضعهما على صدرها وبطنها لتدفئهما وطلبت خادماً فأمرها بالتسبيح والتحميد والتكبير * وروى عن علي "قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذتما مضجعا فسبقا ثلاثاً وثلاثين واحداً ثلاثاً وثلاثين وبعثا ثلاثين وثلاثين فهو خير لكم من خادم كذا في الصحيحين وعن انس قال جاءت فاطمة يوماً الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني وابن عمي ما لنا فراش الا جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضجنا بالهار فقال يا بنيت اصبري فان موسى بن عمران أقام مع امرأته عشرين سنة ليس لهم فراش الا عباءة مقطوعة وولد الحسن في منتصف رمضان السنة الثالثة من الهجرة والحسين في السنة الرابعة وكان بين ولادة الحسن والعلوق بالحسين خمسون ليلة وولد الحسين ليال خملون من شعبان السنة الرابعة من الهجرة كما سيجي عن مسور بن مخزومة ان علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل وعنده فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له ان قومك يتحدثون انك لا تغضب لسانك وهذا علي "ناكح ابنة ابي جهل فخطب النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني لست أحرم حلالاً ولا احل حراماً ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد وفي رواية مكانا واحداً ابداً * وفي رواية عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول ان بني هشام ابن المغيرة استأذنوني في ان يشكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن لهم الا أن يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي ويشكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة مني يربني مارها ويؤذي ما آذاها اخرجها الشيخان والترمذي واسم بنت ابي جهل جوربة أسلمت وبايعت وترجها عتاب ابن اسيد ثم ابان بن سعيد بن العاص * وفي هذه السنة مات أمية بن ابي الصلت واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة وكان أمية قد قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الاوثان واخبر ان نبيا يخرج قد اطل زمانه وكان يؤمل ان يكون ذلك النبي فلما بلغه خبر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر به حسداً ولما انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم شعراً أمية قال عليه السلام آمن لسانه وكفر قلبه

وفاته أمية بن الصلت

الموطن الثالث

سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف

* (الموطن الثالث في وقائع السنة الثالثة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف وتزوج عثمان ام كلثوم وغزوة غطفان وغزوة نخجران وسرية زيد بن حارثة الى فردة وتزوج حفصة وتزوج زينب بنت خزيمة وذكريم لاد الحسن وغزوة احد وغزوة حمراء الاسد وسرقة طحمة وعلوق فاطمة بالحسين) * وفي هذه السنة كانت سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف من يهود بني النضير لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهراً من الهجرة كذا في المواهب اللدنية وفيهم من المدارك في تفسير سورة الحشر ان قتله بعد احد * وفي الوفاء كان اصل كعب بن الاشرف عريياً من طي ثم احببني نهمك واقمه من بني النضير على ما قاله ابن اسحاق ان ابيه المدينة فخالف بني النضير فشرّف فيهم وتزوج بنت ابي الحقيق فولدت له كعباً وكان جسيماً شاعراً وهجاً المسلمين بعد وقعة بدر وخرج الى مكة وأنشد هم الأشعار وبكى على اصحاب القليب من قريش قال ابن اسحاق ولما اصيب

أصحاب بدر وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية بشيرين بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عليه وقتل من قتل من المشركين قال كعب بن الاشرف حين بلغه الخبر أحق هذا أنرون أن محمد اقتل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان يعني زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة فهؤلاء أشرف العرب وملوك الناس والله لئن كان محمد قد أصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير لي من ظهرها فلما تبين عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطالب بن أبي وداعة بن صبيعة السهمي وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن امية فأنزلته وأكرمه وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي على أصحاب الغليب من قريش الذين أصيبوا ببدر فهجا حسان المطالب بن أبي وداعة وهجا امرأته عاتكة فطردته فرجع الى المدينة وشبب بنساء المسلمين وكان يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش وقيل صنع طعاما واطأهم ودأن يدعو النبي صلى الله عليه وسلم فاذا حضر فتكواه ثم دعاه فجاهد فاعلمه جبريل فقام منصرفا ثم قال من لكعب بن الاشرف وفي رواية من لي أولنا يا بن الاشرف فانه قد أذى الله ورسوله اى من يتدب لقتله فقد استعلن بعداوتنا وهجا ثنا وقد خرج الى قريش فجمعهم لقتالنا وقد أخبرني الله بذلك ثم قرأ ألم تر الى الذين أو توائصيا الى آخر الآية وفي الاكليل فقد أذانا بشعره وقوى المشركين كذا في المواهب اللدنية فأتدب اليه محمد بن مسلمة أخو بني عبد الاشهل في نفر وقال أنا له يا رسول الله وفي رواية أنا لك به يا رسول الله أنا أقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك وقيل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يعثر رهطا ليقتلوه والله أعلم وروى أن محمد بن مسلمة بعد ما قال أنا له رجيع فكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا ما تعلق به نفسه فذ كذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك قولا ما أدري هل أفى لك به أم لا فقال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا من أن نقول فيك قال قولوا ما بآدم الحكم فأنتم في حل من ذلك فاجتمع في قتل كعب محمد بن مسلمة وملك كان بن ستلامه بن وقش وهو أبوناثة أحد بني عبد الاشهل أخا لكعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش أحد بني عبد الاشهل والحارث بن أوس بن معاذ أحد بني عبد الاشهل وأبو عبس بن جبرأخو بني حارثة وهؤلاء الخمسة من الاوس ثم قدموا ملكا كان ابن ستلامه وكان أخاه من الرضاعة فجاهد فحدث معه ساعة وتناشد الشعر وكان أبوناثة يقول الشعر ثم قال ويحك يا بن الاشرف اني قد جئتكم الحاجة أريد أذكركمها عنى قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس فقال كعب بن الاشرف أما والله لقد كنت أخبرك يا بن ستلامه ان الامر سيصير الا ما أقول فقال أبوناثة ان معي أصحابا الى على مثل رأيي وقد أردنا أن تبيعنا طعامك ونرهنك ونؤثرك وتحسن في ذلك قال أثرهوني نساءكم قال كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب وأشباه أهل يثرب وأعطرهم ولا نأمنك وأية امرأة تمتع منك لجمالك قال أثرهوني أبناءكم قالوا أردت أن تفضحنا انا نستحي أن يسب ابن أحدنا ويعير فيقال هذا رهن وسق شعير وهذا رهن وسقين وليكن نرهنك من الحلقة يعني السلاح ما فيه وفاء وقد علمت حاجتنا الى السلاح وأراد أبوناثة أن لا يسكر السلاح اذ ارآه وجاءوا بها قال ان الحلقة لو فاء فواعده أن يأتيه فرجع أبوناثة الى أصحابه وأخبرهم الخبر وأمرهم أن يأخذوا السلاح ويحتموا اليه فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرق في ليلة مقمرة ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعنيهم ثم رجع الى بيته فأقبلوا حتى انتهوا الى حصنه ليلا فنهق أبوناثة وكان كعب حديث عهد بعرس فوثب في محفقه

فأخذت امرأته بناحيتهما وقالت انك امرؤ محارب وان أصحاب الحرب لا ينزلون في مثل هذه الساعة
كله من فوق الحصن قال انه أبو نائلة رضيحي فانه لو وجدني نائما ما أيقظني قالت والله اني لاعرف في صوته
الشرفاني أسمع صوتا يعطر منه الدم فقال كعب لو يدعي الفتى طعنة لأجاب * وفي رواية قال ان الكريم
اذ ادعى الى طعنة بليل لأجاب فنزل اليهم متوشحا وينفخ منه ريح الطيب فحدث معهم ساعة قالوا له هل
لأنك أن تماشى الى شعب العجوز فحدث فيه ببيعة ليلتنا هذه قال ان شئتم فخر حوايتنا شون وكان أبو نائلة
قال لا حصانه اني قاتل شعرة لا ثمه فاذا رأيتوني استمكن من رأسي فدونكم عدوا لله فاضربوه ثم انه
شام يده في فود رأسي ثم شمي يده فقال ما رأيت كالليل طيب عروس أعطرك قال انه طيب أم فلان يعني
امرأته ثم مشى ساعة ثم عاد لثلاثها حتى اطمان ثم مشى ساعة ثم عاد لثلاثها فأخذ بفود رأسي حتى استمكن
منه ثم قال اضربوا عدوا لله فاختلفت عليه أسيا فهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فتذكرت معولا كان
في سبي حين رأيت أسيا فثنا لا تغني شيئا فأخذته وقد صاح عدوا لله صيحة لم يبق حولنا حصن الا
أوقدت عليه نار قال فوضعت في ثنته * وفي رواية في سرتة ثم تحاملت عليه حتى بلغت عاتة فوق
عدوا لله وقد أصيب الحارث بن أوس بجرح في رجله أو رأسه أصابه بعض أسيا فثنا فخر جناحي أسندنا
في حرّة العريض وقد أبطأ علينا الحارث بن أوس لجرحه ونزفه الدم فوقفنا له ساعة حتى آتانا يتبع
آثارنا فاحتملناه فحسنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج النسا
فأخبرناه بقتل عدوا لله كعب وجثنا برأسه اليه ونقل على جرح صاحنا فبرأ في الحال ولم يؤذه بعد
فرجعنا الى أهلنا فأصبحنا وقد خافت يهود لو قعتنا بعدوا لله فليس يهايمودي الا وهو يخاف على نفسه
* وفي روضة الاحباب حملوا رأسه الى المدينة فخرج أهل الحصن في آثارهم وسلكوا طريقا آخر
فقاتوهم ولما بلغ محمد بن مسلمة وأصحابه ببيع الغرق كبروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فسمع
صوت تكبيرهم فعلم أنهم قتلوه فلما انتهوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال أفلمحت الوجوه قالوا وجهك
يا رسول الله وأتوا برأس عدوا لله فحمد الله تعالى وأثنى عليه * وفي شرف المصطفى ان الذين قتلوه حملوا
رأسه في مخلاة الى المدينة فقبل انه أول رأس حمل في الاسلام كذا في المواهب اللدنية * وروى أن رهط
كعب بن الاشرف جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة من غير خيانة وسبب قال انه
كان يهجونا ويؤذي المسلمين ويجرض المشركين علينا ففأوسكتموا ورجعوا * قال ابن اسحاق وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقبلوه فوثب محبصة بن مسعود على سبيبة
رجل من تجاريهم ودكان يلبسهم ويبيعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود أخو محبصة اذ ذاك لم يسلم وكان
أسن من محبصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول أي عدوا لله قتلت أم والله لرب شحم في بطنك
من ماله قال له محبصة والله لو أمرني بقتلك من أمرني بقتله لضربت عنقك قال الله لو أمرتك محمد بقتلي
لتقتلني قال نعم قال له والله ان دنيا بلغ بك هذا الجب فأسلم حويصة كذا في معالم التنزيل * وفي هذه
السنة تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تلد ولدا وقيل ولدت ولم يعيش
منها ولا من أختها وفي بعض الكتب تزوجها عثمان في ربيع الاول وأدخلت عليه في جمادى الآخرة
والله أعلم وسيجيء وفاتها في السنة التاسعة ان شاء الله تعالى * وفي هذه السنة لثنتي عشرة ليلة مضت من
ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وقعت غزوة غطفان وهي غزوة ذي أمر بنفخ
الهمزة وسماها الحارث بن أوس غزوة أمان وهي بناحية نجد وهي التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على راحلته متطوعا متوجها قبل المشرق * وفي سيرة ابن هشام لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوة السويق أقام بالمدينة ببيعة ذي الحجة أوقربا منها ثم غزا نجد أريد غطفان وهي غزوة ذي أمر

تزوج عثمان أم كلثوم

غزوة غطفان

قال ابن اسحاق فأقام بنجد صفرا كله أو قريبا من ذلك ثم رجع إلى المدينة وسبها أنه أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن جمعاً من بني ثعلبة وبني محارب وبني أنمار تجمعوا في ذي أمر يريدون الاغارة وحاملهم على ذلك رجل اسمه دعشور بن الحارث الغطفاني كذا قاله الذهبي * وفي المواهب اللدنية الحارثي وسماه الخطيب غورث وغيره غورك وكان شجاعاً قهياً النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج منها في أربع مائة وخمسين فارساً فلما سمعوا بهبطه صلى الله عليه وسلم هربوا في رؤس الجبال فسار عليه السلام إلى أن بلغ ذي أمر فأصابوا رجلاً منهم من بني ثعلبة اسمه خبار فأدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه إلى الإسلام فأسلم وذهبه إلى بلال ولم يقع في تلك الغزوة قتال ولكن كانوا من غيرهم من بعيد متحصنين بقلل الجبال وأقام النبي صلى الله عليه وسلم يذئب أمر ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع خرج من بين العسكر لحاجة له وكانت السماء ترش فأصابه مطر وزرع ثوبيه ونشرهما على شجرة للجفاف واضطجع تحتها وهم ينظرون فقالوا لدعشور وهو سيدهم وأجمعهم قد انفرد محمد فعليك به فان استطعت ان تقتله فافعل فأخذ دعشور سيفه ونزل إليه حتى قام عليه فلم ينتبه صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم والسيوف في يده صلتا فقال من يعصمك مني الآن قال الله فدفعه جبريل في نحره فسقط السيوف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقام عليه وقال من يمنعك مني الآن قال لا أحد وقال كن خيراً خذ قتركه وعفائه فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله والله لا أجمع الناس لحربك أبداً فدفع النبي صلى الله عليه وسلم إليه سيفه فقال دعشور والله انك تلعب مني ورجع إلى قومه فقالوا له أن ما كنت تقول وقد مكنتك الله منه فقال اني نظرت إلى رجل أبيض طويل دفع في صدرى فوقعت لظهرى فسقط السيوف فعرفت انه ملك وأن محمداً رسول الله فأسلم دعشور ودعا قومه إلى الإسلام وقبل ان قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآفة نزلت في تلك القصة * وفي رواية الخطابي ان غويرث بن الحارث الحارثي أراد أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي معالم التنزيل غويرث بن الحارث الحارثي وفيه انه عليه السلام غزا حمارباً وبني أنمار فنزلوا ولا يرون من العدو أحداً فوضعوا أسلحتهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة له وقد وضع سلاحه حتى قطع الوادي والسماء ترش فحال السيل بينه وبين أصحابه فجلس في ظل شجرة فبصر به غويرث بن الحارث فقال قتلني الله ان لم أقتله ثم انحدروا من الجبل ومعه السيوف ولم يشعر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم على رأسه متضيقاً سيفه فقال يا محمد من يعصمك مني الآن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ثم قال اللهم اكفني غويرث بن الحارث بما شئت ثم أهوى بالسيوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربه فانكسر لوجهه لثقة زلخا بين كتفيه ونذر التسعف من يده وفي القاموس الزلخة كفترة وجع الظهر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحذته ثم قال يا غويرث من يمنعك مني الآن قال لا أحد قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأعطيتك سيفك قال لا ولكن أشهد أن لا أقاتلك أبداً ولا أعين عليك عدواً فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال غويرث والله لا نت خبير مني قال النبي صلى الله عليه وسلم أجل أنا أحق بذلك منك فرجع غويرث إلى أصحابه فقالوا ويلك ما منعك منه قال لقد أهويت إليه بالسيوف لا ضربه فوالله ما أدري من زلخه بين كتفي فخررت وذكراه قال وسكن الوادي فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي إلى أصحابه فأخبرهم الخبر وقرأ عليهم ما نزل عليه وهو قوله تعالى ولا جناح عليكم ان كان بكم أدى من مطر الآية وكذا في الشفاء القصة بحالها الا انه قال فيه ونزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآفة * وفي صحيح البخاري عن جابر انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقد فأدركته القائلة

فقد
على هجوم دعشور على
الرسول وسقوط سيفه
من يده

في واد كبير الغضا فتنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر وتنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وعلق بها سيفه وغنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون فاذا عنده اعرابي وقال ان هذا الخنثى على سيفي وانا انا ثم فاستيقظت وهو في يده فسلمنا فقال ما يمنعك مني قلت الله فسام السيف فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه وفي رواية عن أبي هريرة أن الاعرابي سل سيفه وقال من يمنعك مني يا محمد قال الله فرعدت يد الاعرابي وسقط السيف من يده ويضرب برأسه الشجرة حتى انشتر دماغه كذا في معالم التنزيل ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكانت غيبته في تلك الغزوة احدى عشرة ليلة ويقال كانت قصة الاعرابي في ذات الرقاع ولا مانع من تعدد ذلك وكان ابا حاتم رأي اتحادهما فلم يذكر ذات الرقاع وعند بعضهم هي بنخل فلذلك لم يذكرها ايضا والله أعلم وفي هذه السنة كانت غزوة بجران وتسمى غزوة بني سليم من ناحية الفرع بفتح الفاء والراء كما قيده السهيلي وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق لما رجع صلى الله عليه وسلم من غزوة عطفان الى المدينة لبث بها شهر ربيع الاول كله الا قليلا منه ثم غزا يريد قرى يشا واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قاله ابن هشام حتى بلغ بجران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة وسبها انه بلغه عليه السلام أن بها جمعا كثيرا من بني سليم فخرج في ثلثمائة رجل من أصحابه فوجدهم قد تفرقوا في مياهم فرجع ولم يلق كيدا وكان قد استعمل على المدينة ابن أم مكتوم وكانت غيبته عشرين ليلة وفي هذه السنة لهلال جمادى الآخرة كانت سرية زيد بن حارثة الى قردة بالقاف كشجرة ماء بنجد كذا في خلاصة الوفاء وقيل بالفاء وكسر الراء كما ضبطه ابن الفرات اسم ماء من مياها بنجد كذا في المواهب اللدنية وسبها على ما قاله ابن اسحاق ان قرى يشا بعد ما وقعت وقعة بدر خافوا سلوك طريقهم التي كانوا يسلكونها الى الشام قبل أعنى طريق الحجاز فعدلوا عنها وسلكوا طريق العراق وكان في هذه العير أبو سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن أبي ربيعة وكانت معهم فضة كثيرة هي معظم تجارتهم فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في خمسمائة راكب وهي أول سرية أمر فيها زيد فصار واحتى أدركوها بالقردة فهرب رؤساء القوم وأسروا فترات بن حبان وساقوا العير والاموال الى المدينة فبلغ الخس من تلك الغنمية عشرين ألفا وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امرأ السرايا زيد بن حارثة أعدلهم بالرعية وأقسهم بالسوية وعند ابن سعد بعثه صلى الله عليه وسلم لهلال جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة في مائة راكب يعترض عيرا لقر يش فيها صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى ومعه مال كثير وآنية فضة فأصابوها فقدموا بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخمسها فبلغ الخس قيمة عشرين ألف درهم وعند المغلطاى خمسة وعشرين ألف درهم وذكرها ابن اسحاق قبل قتل ابن الاشرف كذا في المواهب اللدنية وفي شعبان هذه السنة على الاصح وقيل في السنة التي قبلها كذا في الوفاء على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل أحد كذا في المتقى وقيل في أربعة وعشرين من رمضان هذه السنة على ما في تاريخ الديلم في تروج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله تحت حميش بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدر وتوفي عنها بالمدينة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر عرضها عمر على أبي بكر فلم يجبه بشئ ثم عرضها على عثمان فلم يجبه بشئ فشكى عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عرضت على عثمان حفصة فأعرض عني قال عليه السلام فان الله قد زوج عثمان خيرا من ابنتك وزوج ابنتك خيرا من عثمان فكان كذا في تروج عثمان أم كلثوم بعد رقية وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة ثم طلقها فأناها

شام السيف أدخله في غمده

غزوة بجران

سرية زيد بن حارثة الى قردة

تزوج صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر

خالها قدامة وعثمان فبكت وقالت والله ما طلقني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ملل روى انه لما بلغ عمر خبز طلاقها حتى على رأسه التراب وقال ما يعبا الله بعمر وابنته بعد هذا فترجل جبريل من الغد وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر لك ان تراجع حفصة رجمة لعمر فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليها فقال ان جبريل أتاني فقال راجع حفصة فانها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة * وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم هم بطلاقها وما طلقها * وروى عن عمر أنه قال لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر ما حملك على ما صنعت قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد ذكرها من أجل ذلك سككت كذا في المتقى وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من ثمان سنين قال الواقدي توفيت حفصة في شعبان سنة خمس وأربعين في خلافة معاوية وهي ابنة ستين سنة كاسيبي وفي الصفوة في خلافة عثمان بالمدينة مائة وثمانين في الكتب المتداولة ستون حديثا المتفق عليه منها أربعة أحاديث وفرد مسلم ستة أحاديث والخمسون الباقية في سائر الكتب * وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف ابن هلال وكانت تسمى في الجاهلية أُم المساكين لئلا يلقبها وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش قاله ابن شهاب * وقال قتادة وأبو الحسن النسابة الجرجاني عند الطيفيل بن الحارث بن عبد المطلب فطلقها فتروجها أخوه عبيدة بن الحارث فقتل عنها يوم بدر شهيدا فتروجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان هذه السنة * وفي رواية على رأس أحد وثلاثين شهرا من الهجرة وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشأ ما سكنت عنده ثمانية أشهر ذكره الفضائي وقيل شهرين أو ثلاثا وتوفيت ودفنت بالبقيع * (ذكر ميلاد الحسن) * وسجي ميلاد الحسين في الموطن الرابع في السنة الرابعة من الهجرة * وفي منتصف رمضان هذه السنة سنة ثلاث من الهجرة ولد الحسن بن علي بن أبي طالب كذا في الصفوة قال أبو عمرو وهذا أصح ما قيل فيه وقيل ولد للنصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة وقيل ولد بعد أحد سنة وقيل بسنتين وكان بين أحد والهجرة سنتان وستة أشهر ونصف كذا في أسد الغابة لابن الاثير ويكنى أبا محمد ويلقب بالتقي * وقال الدولابي ولد لاربع سنين وستة أشهر من الهجرة وحكي الأول الليث بن سعد * قال الواقدي وحملت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وولدت لخمس خلون من شعبان سنة أربع * وقال الزبير بن بكار في مولده مثل ذلك وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال لم يكن بين الحسن والحسين الا طهر واحد * وقال قتادة ولد الحسن بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر لخمس سنين وستة أشهر من الهجرة * وقال ابن الدراع في مواليد أهل البيت لم يكن بينهما الا مدة حمل البطن وكان مدة حمل البطن ستة أشهر وقال لم يولد مولود قط لستة أشهر فعاش الا الحسين وعيسى ابن مريم * وفي رواية الا الحسين ويحيى بن زكرياء * روى عن علي بن الحسين قال لما كان وقت ولادة فاطمة بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء بنت عميس وأُم أيمن حتى قرأنا عليهما آية الكرسي والمعوذتين وعن أسماء بنت عميس قالت قبلت فاطمة بالحسن فلم أر لها دما فقلت يا رسول الله اني لم أر لفاطمة دما في حيض ولا نفاس فقال عليه السلام أما علمت ان ابنتي طاهرة مطهرة لا يرى لها دم في طمس ولا ولادة خرجها الامام علي بن موسى الرضا ذكره في ذخائر العقبى * (ذكر عقه صلى الله عليه وسلم عنهما وأمره بحلق رؤسهما) * عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقى عن الحسن والحسين كبشا خرجا أبوداود وخرجه النسائي وقال كبشين كبشين * وعن علي عقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن وقال يا فاطمة احلقي رأسه وتصدق في برته شعرة فضة فوزناه فكان وزنه درهما أو بعض درهم خرجا الترمذي وقد روى عن

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة

ذكر ميلاد الحسن رضي الله عنه

فاطمة انما عقت عنهما واعطيت القابلة فخذشاة ودينار واحد اخرجته الامام علي بن موسى الرضا
عن اسماء بنت عميس قالت علق النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن يوم سابعه بكبشين أملحين وأعطى
القابلة الفخذ وحلق رأسه وتصدق برة الشعر ثم طلى رأسه بيده المباركة بالخلاف ثم قال يا أسماء الدم
من فعل الجاهلية فلما كان بعد حول ولد الحسن فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ففعل مثل الاول قالت
وجعلته في حجره فبكى عليه السلام قلت فدأني وأمي مم بكأوك فقال ابني هذا يا أسماء انه يستقله
الفئة الباغية من امتي لا أنا لهم الله شفاعةني يا أسماء لا تخبري فاطمة فانها قريبة عنده بولادة خرجته
الامام علي بن موسى الرضا * (ذكر تخاتهما السابعة) * عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم علق
عن الحسن والحسين وختنهما السبعة أيام * (ذكر تسميتهما يوم سابعهما) * عن علي رضي الله عنه
قال لما ولد الحسن سميت حرا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرؤني ابني ما سميتموه قلنا حرا قال
بل هو حسن فلما ولد الحسين سميت حرا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرؤني ابني ما سميتموه قلنا
سمينا حرا قال بل هو حسين فلما ولد الثالث سميت حرا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرؤني ابني
ما سميتموه قلنا سمينا حرا فقال بل هو محسن ثم قال انما سميتهم بولد هارون شبر وشبير ومشبر
خرجه أحمد وأبو حاتم * وفي القاموس شبر كقبم وشبير كقبير ومشبر كحدث أبناء هارون عليه السلام
* وعن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية خرجته
الدولابي * وفي أسد الغابة لابن الاثير قال أبو أحمد العسكري سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وكناه
أبا محمد فلم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية * وروى عن ابن الاثير عن الفضل قال ان الله تعالى
حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن والحسين قال فالذين
باليمن هما حسن ساكن السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين ولا يعرف قبلهما الا اسم رملة في بلاد
ضبة وعندها قتل بسطام بن قيس الشيباني * وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم اشتق اسم حسن وحسين من حسن وسمي حسنا وحسينا يوم سابعهما خرجته الدولابي وخرج
البعري نحوه * (ذكر تسميتهما الحسن والحسين كان بأمر الله وتأذنه صلى الله عليه وسلم في اذنهما) *
عن علي قال لما ولد الحسن سمها حمزة فلما ولد الحسين سمها باسم عمه جعفر قال فدعا في رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اني أمرت أن أغير اسم هذين فقلت الله ورسوله أعلم فسمها حسنا وحسينا
* وعن اسماء بنت عميس قالت قبلت فاطمة بالحسن فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أسماء هلي
ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فألقاها عنه قائلا ألم اعهدهم اليك أن لا تلفوا مولودا في خرقة صفراء
فلقيته بخرقة بيضاء فأخذه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ثم قال لعلي أي شيء سميت ابني قال
ما كنت لاسمك بذلك فقال ولا أنا سابقا بقربي به فهبط جبريل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام
ويقول لك علي منك بمنزلة هارون من موسى ولكن لا نبئ بعدك فسم ابنك هذا باسم ولد هارون فقال
وما كان اسم ابن هارون يا جبريل قال شبر فقال صلى الله عليه وسلم ان اساني عربي فقال سمها الحسن
ففعلى صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد حول ولد الحسن فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثل الاول
وساقت قصة التسمية مثل الاول وان جبريل أمره ان يسميه باسم ولد هارون شبير فقال له النبي مثل
الاول فقال سمها حسنا خرجته الامام علي بن موسى الرضا * وعن ابى رافع قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم أذن في أذن الحسن حين ولدته فاطمة بالصلاة خرجته ابو داود والترمذي وصححه * (ذكر
ارضاع أم الفضل امرأة عباس بن عبد المطلب الحسن بلبن ابنه اثم) * عن قابوس بن الحارث ان ام
الفضل قالت يا رسول الله رأيت كأنك عضو من أعضائك في بيتي فقال خير ارايت تلد فاطمة غلاما

ذكر تسمية الحسن والحسين
رضي الله عنهما

قوله الا اسم رملة قال في القاموس
الحسن والحسين جبلان أو قوتان
وعند الحسن دفن بسطام بن
قيس فاذا جبا قيل الحسنان اه

ذكر ارضاع أم الفضل امرأة عباس

فرضه بلبن قثم فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم خرج به الدولابي والبغوي في محجه قالت فحيت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره فبال فضربت كتفه فقال عليه السلام أوجعت ابني زحمت الله وفي الصفوة عن علي قال الحسن أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الرأس والحسين أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك * وفي ذخائر العقبى مثل ذلك عن أبي هريرة قال لا زال أحب هذا الرجل يعني الحسن بن علي بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع به ما يصنع قال رأيت الحسن في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدخل أصابعه في لحية النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يدخل لسانه في فيه ثم يقول اللهم اني أحبه كذا في ذخائر العقبى * (ذكر صفته) في ذخائر العقبى كان أبيض مشرباً بحمرة أدمج العينين سهل الخدين كث اللحية ذا وفرة كان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير من أحسن الناس وجهها وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن ذكره الدولابي وغيره * وعن زاذان بن منصور قال رأيت الحسن بن علي يخضب بالحناء والكتم وعن عبد الرحمن بن روح عن أنس قال كان الحسن والحسين يخضبان بالسواد إلا أن الحسن ترك عنقه بيضاء خرج به ابن الفضالة وخرجه أيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة أن الحسن كان يخضب بالحناء والكتم وخرج عن أنس أن الحسين كان يخضب بالوشمة * في الصفوة عن محمد بن علي قال الحسن اني لاستحي من ربي عز وجل أن ألقاه ولم أمش الى بيته فثني عشر مرة من المدينة على رجله * وعن علي بن زيد قال حج الحسن خمس عشرة حجة ماشياً وإن التجائب لتقاد معه وخرج من ماله مرتين وعاش بعد أبيه ثمان سنين وأربعة أشهر وخمسة عشر يوماً وسحبي خلافة ووفاته وبعض احواله وذكر اولاده في الخلافة * وفي هذه السنة وقعت غزوة أحد وهو جبل مشهور بالمدينة على اقل من فرسخ منها وسمى بذلك لتوحدته واتقطاعه عن جبال آخره تلك ويقال له ذو عينين قال في القاموس بكسر العين وفتحها مثني جبل بأحد انتهى وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم أحد جبل يحبنا ونحبه قيل وفيه قبر هارون أخى موسى عليهما السلام وكانت عنده الواقعة المشهورة يوم السبت في شوال سنة ثلاث بالاتفاق كذا في المواهب اللدنية وشذ من قال سنة اربع وقال ابن اسحاق لا احدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع ليال وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل في نصفه وعن مالك بن عبد بن سنة وعنه أيضاً كانت على رأس احدى وثلاثين شهراً من الهجرة كذا في الوفاء وكان سببها كما ذكره ابن اسحاق عن شيوخه وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروة وابن سعد لما قتل الله من قتل من كفار قريش يوم بدر ورجع الى مكة من بقي ممن حضر بدر ممن فلهم وجدوا العير التي قدم بها أبو سفيان من الشام لموقف في دار الندوة فحشت اشراف قريش مثل عبد الله بن ربيعة وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل في جماعة ممن اصيب آباؤهم واخوانهم وأبناءؤهم يوم بدر الى أبي سفيان فقالوا نحن طيبو الانفس بأن تجهز برحمة هذه العير جيشا الى محمد وهو قد وترنا وقتل خيارنا فتعاون بهذا المال على حرب محمد لعلنا ان ندر له منه نارا فقال أبو سفيان أنا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد المطلب معي * وفي الوفاء فكلموا اباسفيان ومن كان له في العير مال في الاستعانة بها على حرب النبي صلى الله عليه وسلم ففعلوا وكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار فلم الى اهل العير رؤس اموالهم وعزلت الارباح وكانوا يرحون في تجارتهم الدينار ديناراً وجاهزوا الجيش بذلك وفيهم نزلت ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فيسندفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون فغلبوا الرسل الى القبائل يستنصرونهم وحركوا من أطاعهم من قبائل بني كنانة وأهل تهامة فخرجت قريش بمحمد وأجدوها وأحاط بها من بني كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم

ذكر صفته الحسن رضي الله عنه

قثم
على الخضاب

غزوة أحد

بالظعن ثلاثين فرساً ووليد كرههم قتل بدر ويغني ويضرب بالدفوف ليكون أجدلهم في القتال فخرج
أيوسفیان وكان قائدهم هند بنت عتبة وخرج عكرمة بن أبي جهل بأمر حكيم بنت الحارث وخرج الحارث
ابن هشام بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان بن أمية ببرزة بنت مسعود التثبية ويقال رقية
وخرج عمرو بن العاص برينة بنت منبه بن الحجاج وهي أم عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن أبي طلحة
واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بسلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي أم بني طلحة
مسافع والحارث والجلال وكلاب قتلوا يومئذهم وابوهم طلحة وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب
احدى نساء بني الحارث وكذلك سائر اشرا فخرجوا بنسائهم وكان جبير بن مطعم أمراً غلامه
وحشياً الحشبي بالخروج مع الناس وقال له ان قتلت حمزة عم محمد بعى طعمية بن عدى فأنت عتيق
وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشى في المسير أو مرت بها قالت ويها يا أباد سمة اشف واشتف وكان
وحشى يكنى بأبي ذئمة فكتب العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ بمكة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخبره بمسير قريش الى حربه وبكيفية أحوالهم وكيفية أعدائهم وختم الكتاب واستأجر رجلاً من
بني غفار وبعثه الى المدينة وشرط ان يأتها في ثلاثة ايام وليأتمها فقدم الغفار الى المدينة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم كان بقبا فذهب اليه فلقبه بباب المسجد حين يريد ان يركب فأعطاه الكتاب ففتح
عليه السلام ختمه وأعطاه ابى بن كعب فقرأه عليه فاذا فيه مسير قريش الى حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأوصاه بكتمانها وذهب الى منزل سعد بن الربيع فأخبره الخبر فقال سعد خير فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة واستسكنه الخبر فدخلت امرأته سعد وقالت اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا فاسترجع سعد وأخذ المرأة ثم خرج بها يسرع حتى أدركا
النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق وقد عدلها النفس فقال يا رسول الله هذ تقول سمعت ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخاف أن يفشوا فتحسب اني أفشيت قال أرسلها فوقعت الاراحيف
في المدينة فقالت اليهود والمنافقون ان هذا الرجل الذي جاء من مكة ماجأ بخبر يسر محمداً ففشا الخبر
بأن المشركين قد خرجوا من مكة بقصد المدينة ولحق بهم ابو عامر الراهب مع خمسين رجلاً من قومه
وفي جيشهم ثلاثة آلاف رجل منها سبع مائة دارع ومائتا فرس وألف بعير وخمسة عشر هودجا وخرج
فما جميع اشراف قريش مثل أبي سفيان والاسود بن المطلب وجبير بن مطعم وصفوان بن أمية
وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام وعبد الله بن ربيعة وحويطب بن عبد العزى وخالد
ابن الوليد وأبو عزة الشاعر واسمه عمرو بن عبد الله الجمحي وامثالهم واستقر قيادة الجيش
ورياسته على أبي سفيان بن حرب وكان ابو عزة الشاعر قد أسر يوم بدر ففرق عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأطلقه لفقره وعياله وأخذ عليه العهد أنه لا يكتر على المسلمين ولا يعود الى حربهم وقد
مر في غزوة بدر فلما خرج المشركون الى أحد تخلف عنهم بمكة وأقام بها فشى اليه صفوان
ابن أمية وقال له يا ابا عزة انك شاعر فأعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمداً قد من على فلا أريد
أن أظا هر عليه أحداً قال بلى فأعنا بنفسك فلك على ان رجعت أن أغنيك وان أصبت أن أجعل
بناتك مع بناتي يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر فخرج ابو عزة يسير في تهامة يدعو الناس الى
الحرب * وفي الوفاء قبل المشركين حتى نزلوا بعين جبل بطن السجدة من قناة على شفير
الوادي مقابل المدينة قاله ابن اسحاق * ووادى قناة خلف عينين بينهما وبين أحد فزلوا أمام
عينين بمابلي المدينة وفي غريبه لجهة بئر رومة * وقال المطري ان أباسفيان سار بجعله حتى
طلعو من بين الجماوين ثم نزلوا بطن الوادي الذي قبل أحد فزلوا برومة من وادي العقيق وكان

نزولهم يوم الجمعة وقال ابن اسحاق يوم الاربعاء * وفي روضة الاحباب فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينا نسا ومؤنسا ابني فضالة فرجعا اليه وأخبراه بافساد المشركين وسرحهم الظهر في زروع عريض * وفي معجم ما استججم وسرّحووا الظهر في زروع كانت للمسلمين * وفي خلاصة الوفاء عريض تصغير عرض وادعريض شرقي الحرة الشرقية قرب قناة * وفي معجم ما استججم عريض موضع من أرجاء المدينة فيه أصول نخل * وفي القاموس عريض كزبر وادبالد ينسبه أموال لاهلها ثم بعث اليهم حباب بن المنذر عينا قد دخل في جيشهم وخزهم ثم رجع وأخبر بكفيتهم وكيفيتهم موافقا لما كتبه العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل بلك أصول وبلك أحول * وفي الكشف ومعالم التنزيل عن ابن اسحاق والسدي ان المشركين نزولوا بأحد يوم الاربعاء الثاني عشر من شوال سنة ثلاث من الهجرة وأقاموا بها الاربعاء والخميس والجمعة وبات ليلة الجمعة التي في سبقتها وقعت الحرب سعد بن معاذ وسعد بن عباد وأسيد بن حضير مع جماعة من شجعان الصحابة مسلحين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابه يحرسون وحرس المدينة تلك الليلة ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة ليلة الجمعة رؤيا قبلما أصبح قال اني والله قد رأيت خيرا رأيت بقرا تذبح ورأيت في ذباب سفي ثلما ورأيت اني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فأما البقر فناس من أصحابي يقتلون وأما الثلم الذي رأيت في ذباب سفي فهو رجل من أهل بيتي يقتل * وقال ابن عتبة وتقول رجال كان الذي في سيفه ما قد أصاب وجهه فان العدو أصابوا وجهه الشريف يومئذ وكسروا ربا عيته وجرحوا شفقه كذا في المواهب اللدنية * وفي الاكتفاء قال رأيت البارحة في منامي بقرا تذبح ورأيت سفي ذالفقار انقص من عند ضئته أو قال به فلول فكرهته وهما والله مصبتان ورأيت اني في درع حصينة واني مردف كبشاً قالوا وما أولتها قال أولت البقرة بقر ا يكون فنا وأولت الكبش كبش السكتية وأولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم الآفة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت فان رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم وكان رأيهم ان لا يخرج من المدينة فاستشار في ذلك أصحابه وكان ذلك رأي اكابر الصحابة من المهاجرين والانصار ودعا عبد الله بن ابي سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال عبيد الله بن ابي واكثر الصحابة يا رسول الله أقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا أصاب منا ولا دخل علينا الا واصبنا منه كيف وأنت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا أقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيه لكن طلب فتیان أحداث السن فاتهم يوم بدر وكرمهم الله بالشهادة يوم أحد أن يخرجوا حرصا على الشهادة فقالوا يا بني الله كأنتم في هذا اليوم اخرج بنا الى اعدائنا لا يروننا جينا عنهم وأبي كثير من الناس الا الخروج فغلبوا على الامر حتى مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخروج وهوله كاره * روى انه صلى الله عليه وسلم صلى الجمعة وخطب الناس ووعظهم وأمرهم بالجد والجهاد واعداد الجيش والتأهب للقتال وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو وأحد بني النجار فصلى عليه ثم صلى العصر ودخل البيت ومعه أبو بكر وعمر فعمماه ولبساه وصف له الناس يتنظرون خروجه فخرج مسلحا قد لبس لأمته وهي بالهمز وقد ترك تحفيقا الدرع وشدت وسطه بمنطقة من الاديح واعتم وتقلد سيفه وألقى الترس وراى ظهره وأخذ قناته بيده ثم أذن بالخروج فلما رأوه ندّموا والراى منهم على ما صنعوا وقالوا بش ما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقاموا واعتذروا

اليه فقالوا يا رسول الله ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بآئك * وفي الوفاء مكث كما امرتنا فقال ما ينبغي لني اذا اخذنا مائة الحرب ان يرجع حتى يقال * وفي رواية أن يلبس لآمتة فيضعها حتى يثاقل أو قال يحكم الله منه وبين أعدائه فامضوا على اسم الله فلكم النصر ان صبرتم فدعا بثلاثة ارماع فعقد ثلاثة ألوية فذفع لواء الاوس الى أسيد بن حضير ولواء الخزرج الى حباب بن المنذر بن الجوح وقيل الى سعد بن عباد ولواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب وفي رواية الى مصعب بن عمير واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم للصلاة كذا في سيرة ابن هشام وقيل ابن أبي مكرز ثم ركب فرسه السكب وتوجه الى أحد * وفي الوفاء فخرج بهم وهم الف رجل ويقال تسعة مائة ليس معهم فرس * وفي الوفاء أيضا عن الاقشهرى مع النبي صلى الله عليه وسلم فرسه وفرس لابي بردة بن نيار وكان المشركون ثلاثة آلاف فيهم سبع مائة دارع ومائتا فرس وثلاثة آلاف بعير وخمس عشرة امرأة كما مر * وقال المطري خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس على الحرة الشرقية حرة واقم وبات بالشيخين موضع بين المدينة وأحد على الطريق الشرقي مع الحرة الى جبل أحد وغدا أصبح يوم السبت الى أحد * وفي خلاصة الوفاء شيخان بانظ ثنية شيخ أطمان بجهة الراج سيما بشيخ وشيخة كانا هناك بفضايل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به في مسيره لاحد وعسكر هناك تلك الليلة * ويؤخذ مما نقل ابن سيد الناس عن ابن اسحاق ومبار واه الطبري أنهم خرجوا من ثنية الوداع شامى المدينة * وفي الوفاء روى الطبراني في الكبير والاوسط رجال ثقات عن ابي حميد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم احد حتى اذا جاوز ثنية الوداع فاذا هو بكثيبة خشية فقال من هؤلاء قالوا عبيد الله بن ابي بن ساسول في ستمائة من مواله اليهود فقال وقد أسلوا قالوا لا يا رسول الله قال مروهم فليرجعوا فاننا لا نستعين بالمشركين على المشركين * وفي الكشف ومعالم التنزيل خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف وقيل في تسعمائة وخمسين وفيهم مائة دارع وخرج السعدان سعد بن معاذ وسعد بن عباد مسلحين أمامه يعدوان والناس عن يمينه وعن يساره فضى حتى اذا كان بالشيخين وهما أطمان التفت فنظر الى كتيبة خشنة لها زجل فقال ما هذه قالوا حلفاء ابن ابي من يهود فقال عليه السلام لا تستنصروا بأهل الشرك وفي ذلك الموضع أى بالشيخين عرض عسكره ورد من استنصره مثل عبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت واسامة بن زيد وزيد بن ارقم والبراء بن عازب وعمر بن خرم واسيد بن ظهير وعراية بن أوس وابي سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك بن سنان الخدري وسمرة بن جندب ورافع بن خديج ردهم يوم أحد وهم أبناء اربع عشرة سنة ثم أجازهم يوم الخندق وهم أبناء خمس عشرة سنة ولما امر برده هؤلاء الى المدينة اصغر سنهم قال خديج يا رسول الله ان ابني رافع ارام وكان رافع يومئذ يتناول من الشغف على الخروج فأذن له فيه فقال سمرة بن جندب لزوج أمه مرة بن سنان أذن لرافع وردني وانا أصرعه فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصارعة فصرع سمرة رافعا فأذن له أيضا في الخروج ولما غربت الشمس أذن بلال المغرب فصلوها بالجماعة وباتوا ليلئذ بالشيخين وعين لحراسة الجيش تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطوفون بالجيش وعين المشركون لحراسة جيشهم عكرمة بن ابي جهل في جماعة يعكسونهم * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى العشاء قال من يحرسنا الليلة فقام رجل وقال أنا يا رسول الله قال من أنت قال ذكوان قال اجلس فجلس ثم قال من يحرسنا الليلة فقام رجل وقال أنا يا رسول الله قال من أنت قال أبو سبيع قال اجلس فجلس ثم قال من يحرسنا الليلة فقام الرجل وقال أنا يا رسول الله فقال له من أنت قال ابن عبد القيس قال اجلس فجلس فكث غير بعيد حتى أمر بقيام هؤلاء الثلاثة فقام ذكوان وحده

فسأله عن صاحبيه فقال يا رسول الله أنا كنت المجيب في كل مرة قال اذهب بحفظك الله فلبس ذكوان
لائمه واخذ قوسه وحمل سلاحه وترسه فكان يطوف بالعسكر ويحرس خيمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولما كان السحر استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من رجل يخرج بنا على القوم من كتب
أى من قرب ومن طريق لا يمر بنا عليهم فقال أبو خيثمة أخو بني حارثة أنا يا رسول الله فركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسه فأدبج في السحر وسلك في حرة بني حارثة فذهب قوسه بدينه فأصاب كلب سيف
فأسلمه ويقال كلاب سيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفأل ولا يعتاف يا صاحب
السيف شمس سيفك فاني أرى السيف ستسل اليوم ثم نفذ به دليله أبو خيثمة في حرة بني حارثة وبين أموالهم
حتى سلك في مال الربيع بن قبطي وكان منا قاضر بالبصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن معه قام يحثي في وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني لأحبل لك حائطي * وذكر انه
أخذ حفنة من تراب ثم قال والله لو أعلم اني لا أصيب بها غيرك يا محمد لضررت بها وجهك فاستدرا اليه
القوم ايمته فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب واعمى البصر
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي الكشف ولما بلغ الشوط اختزل ابن أبي في ثلثمائة من
أهل النفاق * وفي رواية أمرهم بالنصراف لسكرهم بمكان يقال له الشوط * وفي رواية اعتزل ابن
أبي من الشخين ورجع فقال محمد عصافى وأطاع الولدان ما ندري علام تقتل أنفسنا ها هنا أيها
الناس ارجعوا فرجع من تبعه من قومه من أهل النفاق والريب * وفي معالم التنزيل اعتزل بثلاث
الناس وقال علام تقتل أنفسنا واولادنا * وفي سيرة ابن هشام وتبعهم عمرو بن حزم الانصارى أحد بني
سلمة وقال أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم فقال ابن أبي لو نعلم قتالا لاتبعناكم ولو أطعنا لرجعت معنا
* وفي سيرة ابن هشام يا قوم أذكركم الله أن تتخذوا قومكم ونبيكم عند ما حضر من عدوهم قالوا لو نعلم انكم
تقاتلون لما أسلمناكم ولكالانرى أن يكون قتال فلما استعصوا عليه وأبوا الا الانصراف قال أبعثكم الله
أعداء الله فسيغنى الله عنكم نبيه فبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعائة من أصحابه * وفي الوفاء
فلما رجع عبد الله بن أبي سقط في أيدي طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة وبنو سلمة قال الله تعالى
اذهمت طائفتان منكم أن تفشلا الآية * وفي الكشف وأصبح بشعب أحد يوم السبت ونزل في عدوة
الوادى وفي معالم التنزيل للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة * وفي الوفاء لما انتهى صلى الله
عليه وسلم الى موضع الفطرة حانت الصلاة فصلى بهم الصبح صفوا عليهم سلاحهم * قال مجاهد
والكلبي والوافدي غدار رسول الله من منزل عائشة على رجله الى أحد فجعل يصف أصحابه للقتال كما
يقوم القدح * وفي الاكتفاء مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد فجعل ظهره
وعسكره الى أحد وقال لا يقاتلن أحد حتى يأمر بالقتال وقد سرحت قرش الظهر والكراع في
زروع كانت للمسلمين فقال رجل من الانصار أترعى زروع بنى قبيلة ولما انضارب * وتعجب رسول الله صلى
الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعائة رجل فجعل عكاشة بن محسن الاسدي على الميمنة وأبا سلمة بن
عبد الاسد على الميسرة وأبا عبيدة عامر بن الجراح وسعد بن أبي وقاص على المقدمة ومقداد بن عمرو
على الساقة فجعل أحد خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عيين وهو جبل على شفير قناة قبلى
مشهد حمزة عن يساره وكانت فيه ثغرة فأقام عليها خمسين رجلا من الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير
أخا بني عمرو بن عوف وهو معلم بشباب يرض فقال انضج الخيل عنا لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا أو علمنا
فأثبت في مكانك لا تؤتين من قبلك * وفي رواية قال لهم ان رأيتمونا نختطفنا الطير فلا تبرحوا من مكانكم
هذا حتى أرسل اليكم وان رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم كذا في البخارى

قوله كلب سيف قال في القاموس
الكلب السمار في قائم السيف اه

قوله سقط في أيدي طائفتين
أى ندبوا

من حديث البراء * وفي حديث ابن عباس عند الطبراني والحاكم انه صلى الله عليه وسلم أقامهم في موضع ثم قال اجعلوا طهورا فان رأيتمونا تقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا وظاهر رسول الله بين درعين ودفع اللوا الى مصعب بن عمير بن بني عبد الدار وكان شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أمت أمت فيما قاله ابن هشام وتعبأت قريش وهم ثلاثة آلاف ومعهم مائتا فرس قد جنبوا فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى اليسرة عكرمة بن أبي جهل وأمروا على الخيل صفوان بن أمية وعمر بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكانوا مائة فرام ودفعوا اللوا الى طلحة ابن أبي طلحة وكان معه يوم بدر وجعلوا شعارهم يا لعزى يا لهبل وتقل الا قشرى أن اباسفيا بن حرب قال يومئذ لبني عبد الدار انكم ضيعتم اللوا يوم بدر فأصابنا ما رأيتهم فادفعوا اللوا إلينا نكفكم وانما أراد تخريبهم على القتال والنيات فغضبوا وأغلظوا له * وفي الاكتفاء قال لهم ياتى عبد الدار انكم قد وليتم لواء يوم بدر فأصابنا ما قدرنا بتم وانما بؤى الناس من قبل راياتهم اذ ازالوا فاما أن تكفونا لواءنا واما أن تتخلوا بيننا وبينه فنكفكموه فهموا به وتواعدوا وقالوا أئحنا نسلم اليك لواءنا نستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك ما أراد أبو سفيان * وفي المواهب اللدنية ثم صف المسلمون بأصل احد وصف المشركون بالسبخة قاله ابن عتبة فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يحمل لواء المشركين قبل عبد الدار قال نحن احق بالوفاء منهم أين مصعب بن عمير قتالها أنا قال خذ اللوا فأخذه وكان يمشى أمام رسول الله * وفي معالم التنزيل لجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى اليسرهم عكرمة بن أبي جهل ومعهم النساء يضر بن الدفوف والأكابر ويحترضن ويرتجزن ويقلن

نحن بنات طارق * نمشى على النمارق * مشى القطا النواثق
الدر في المخاتق * والمسك في المفارق * ان تقبلوا نعانق
ونفرش النمارق * أو تدبروا نفارق * فراق غير وامق

وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها وأخذن الدفوف يضر بن بها خلف الرجال ويحترضنهم فقالت هند فيما تقول

ويها بني عبد الدار * ويها حماة الادبار * ضربا بكل سار

وتقول ان تقبلوا نعانق * ونفرش النمارق * أو تدبروا نفارق * فراق غير وامق

وفي المنتقى وكان أول من أنشب الحرب ورمى بالسهم في وجوه المسلمين أبو عامر الراهب طلع في خمسين رجلا من قومه فنادى أنا أبو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا أهلا يا فاسق فترا ما وحتي ولي مدبرا * وفي الوفاء كان أبو عامر الراهب من الاوس خرج عن قومه الى مكة مباعدا للرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعد قريشا أن لولقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان فلما التقى الناس كان أول من لقهم هو في الاحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر الاوس أنا أبو عامر قالوا فلا انعم الله بك عنا يا فاسق وبذلك سماه رسول الله وكان يسمى في الجاهلية الراهب فلما سمع ردهم عنه قال لقد أصاب قومي بعدى شر ثم قاتلهم قتلا شديدا ثم راخضهم بالجحارة * وفي الاكتفاء فقتل الناس حتى حبت الحرب وقاتل أبو دجانة سمات بن خرشة أخو بني ساعدة حتى أمعن في الناس وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفه بيده وكان مكتوبا في إحدى صفحاته

في الجبن عار وفي الاقبال مكرمة * والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

وقال من يأخذ هذا السيف بحقه فطلبه ناس فلم يعطهم اياه * وفي النبا بيع طلبه أبو بكر وعمر وعلى فلم يعطهم اياه فقال أبو دجانة ما خفه يا رسول الله قال أن تضرب به في العدو حتى ينحني فقال أنا آخذه

قوله الاكابر هو جميع كبار سبب
واسباب بمعنى الطبل

بحقه فأخذه ثم أهوى الى ساق حقه فأخرج منها عصا به حمرأ وعصب بهارأسه وكان مكته وبأفي أحد طرفيها نصر من الله وفتح قريب وفي طرفها الآخر الجبابة في الحرب عار ومن قتل من النصارى في الأكتفاء قام اليه رجال فأمسكه عنهم حتى قام اليه أبو دجانة سمع ابن خرسة الانصاري وقال ما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى تخن * وفي رواية يخنى قال يا رسول الله أنا آخذ به بحقه فأعطاه إياه وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب وكان اذا علم بعصا به حمرأ فاعطاه نصيبها علم الناس انه سيقا تل فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عصا به تلك فعصب بهارأسه وجعل يتجرب بين الصفين فقال رسول الله حين رآه يتجرب ان المشية يغضها الله الا في مثل هذا الموطن وكان الزبير بن العوام قد سأل رسول الله ذلك السيف مع من سأله ومنعه إياه قال وجدت في نفسي حين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فنعنيه وأعطاه ابادجانه وقلت أنا ابن صفية عمته ومن قرش وقد قتلت اليه وسأله إياه قبله فأعطاه إياه وتركتني والله لا نظرن ما يصنع أبو دجانة فاتبعته فأخرج عصا به حمرأ فعصب بهارأسه فقاتل الانصار أخرج أبو دجانة عصا به الموت وهكذا كانت تقول له اذا تعصب بها فخرج وهو يقول

أنا الذي عاهدني خليلي * ونخن بالسيف لدى النخيل
أن لا اقوم الدهر في الكيول * اضرب بسيف الله والرسول

الكيول بفتح الكاف وتشديد المنة التهمة مؤخر الصفوف وهو فيقول من كمال الزند كيلا اذا كان ولم يخرج نارا فشم به مؤخر الصفوف به لان من فيه لا يقاتل قال أبو عبيدة لم يسمع الا في هذا الحديث فجعل لا يلقى أحدا من المشركين الا قتله * وفي سمح السحابه وقاتل به حتى انتقطع في يده انتهى وكان في المشركين رجل لا يدع جريحا الا دق عليه فجعل كل واحد منهم ما يدنو من صاحبه فدعوت الله أن يجمع بينهم فآلته قبا فآخته لمفاضرتين فضرب المشرك ابادجانه قاتناه بدورقه فوضت بسيفه وضربه أبو دجانة فقتله ثم رأته قد حمل على مفرق رأس هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال الزبير قلت الله أعلم ورسوله قال أبو دجانة رأيت انسا نا يحمش الناس حشا شديدا فصمدت اليه فلما حملت عليه السيف ولول فاذا امرأة فأكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امرأة * وفي الوفاء عن الزبير بن العوام أنه قال خرج أبو دجانة بعدما أخذ السيف فاتبعته فجعل لا يمر بشيء الا أفراوه تهك حتى أتى النسوة في سفح الجبل ومعهن هند وهي تقول نحن بنات طارق الى آخر ما ذكرنا تغنى وتحترض المشركين بذلك فجعل عليها فنادت بالعبرات فلم يجيبها أحد فانصرف عنها قال الزبير فقلت له كل سيفك رأيت به فأعجبني غير انك لم تقتل المرأة قال فانها نادت فلم يجيبها أحد فذكرت أن اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لانا صر لها قال وغلب رماة المسلمين على المشركين ورشقوا خيلهم بالنبل حتى ولو اهار بين من خيلهم فصاح طلحة بن أبي طلحة وهو صاحب لواء قرش فقال من يارزني فبرز له علي بن أبي طالب فلما التقيا بين الصفين ضربه علي بالسيف على هامته ففلقها الى الخ * وفي رواية قتله مصعب بن عمير وهو كبش الكتبية فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون ثم شدوا على المشركين فجعل لواءهم أخو طلحة عثمان بن أبي طلحة فضربه حمرأ بالسيف على عاتقه فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤثره فرجع حمرأ وهو يقول أنا ابن ساق الحجاج * وفي سيرة ابن هشام وقاتل حمرأ بن عبد المطلب حتى قتل أوطاه بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع ابن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى بأبي نيار فقال له حمرأ هلم الى يا ابن مقطعة البطور وكانت أمه

فوله يحمش بالخاء المهملة يروى
بالسين المهملة أي يشجعهم
وبالسين المعجمة أي يهيجهم من
أحش التارأ وقتها

أم انمار مولا شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ختانه بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي
 غلام جبير بن مطعم والله اني لا انظر الى حمزة بهذا الناس بسيف ما يبق شيئا مثل الجمل الا ورق
 اذ تقدمني اليه سباع فقال حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البطور فضربه ضربة فكأتمما أخطأ رأسه
 وهزرت حربي حتى اذ ارضيت منها دفعتها عليه فوقع في ثنته حتى خرجت من بين رجله فأقبل نحوى
 فغلب فوقه فأمهله حتى اذ اقامت جئت فأخذت حربي ثم تكيت الى العسكر ولم يكن لي بشي حاجة
 غيره * وفي الاكتفاء وكان جبير بن مطعم قد وعد غلامه وحشيا بالعتق ان قتل حمزة بعه طعنه بن عدى
 المقتول يوم بدر وكان وحشي يحسن قذف الحربه قذف الحبشة ولما يخطئ بها شيئا واستتر يومئذ
 وحشي بشجرة أو حجر حتى مر عليه حمزة بعد قتله سباع بن عبد العزى الخزاعي الغبشاني فرماه
 وحشي بالحربة فقتله وتركه حتى مات ثم أتاه وأخذ حربه وشق بطنه وأخرج كبده وذهب بها الى هند
 بنت عتبة وقال لها هذه كبدة حمزة قاتل أبيك فأخذتها ووضعتها فلم تقدر أن تسيغها فللقظما وأعطته
 ثوبها وخلعها وعدته عشرة دنانير بمكة ثم قالت له أرني مصرعه فأراها اياه فثلث به وقطعت مذاكيره
 وذهبت بها الى مكة فلما قدم وحشي مكة عتق ثم أقام بمكة حتى اذا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مكة هرب الى الطائف فكان بها فلما خرج وفد الطائف الى رسول الله ليسلوا تعيبت عليه المذاهب
 فقال له رجل ويحك انه والله لا يقتل أحدا من الناس دخل دينه فخرج مع وفدهم حتى قدم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فشهد شهادة الحق فلما رآه قال أوحشي قال نعم يا رسول الله قال
 افعد فخذني كيف قتلت حمزة فخذته فلما فرغ قال ويحك غيب عني وجهك فكان عليه السلام يتنكب
 حيث كان لئلا يراه حتى قبضه الله فلما خرج المسلمون الى مسيلة الكذاب خرج معهم قال وأخذت
 حربي التي قتلت بها حمزة فلما التقى الناس رأيت مسيلة قائما في يده السيف وما أعرفه فتهأت له
 وتميأ له رجل من الانصار من الناحية الاخرى كلانا نريده فهزرت حربي حتى اذ ارضيت منها دفعتها عليه
 فوقع فيه فشد عليه الانصارى فضربه بالسيف فآله أعلم أينا قتله فان كنت قتله وقد قتلت خير
 الناس بعد رسول الله فقد قتلت شر الناس * ذكر ابن اسحاق باسناده الى عبد الله بن عمر وكان
 شهد اليمامة قال سمعت يومئذ صار خاق يقول قتله العبد الاسود * قال ابن اسحاق فبلغني ان وحشيا لم يزل
 يحسد في الخمر حتى خلع عن الدبوان فكان عمر بن الخطاب يقول قد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل حمزة
 * وعن الزهري عن شيبه بن عثمان بن أبي طلحة ان طلحة بن عثمان أخا شيبه أيضا قتل في أحد كذا
 في معالم التنزيل * وفي الوفاء قال ابن عقبة وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير أخو بني
 عبد الدار فبارز طلحة بن عثمان من بني عبد الدار فقتله * قال ابن اسحاق وقاتل مصعب بن عمير دون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله ابن قتيبة الليثي وهو يظن انه رسول الله
 * وفي الكشف أقبل ابن قتيبة يريد قتل رسول الله فذب عنه مصعب بن عمير فقتله ابن قتيبة * وفي المتقى
 كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعظم لواء المهاجرين معه يوم بدر ويوم أحد أيضا ولما جال
 المسلمون أقبل ابن قتيبة وهو فارس فضرب يده اليمنى فقطعها ومصعب يقول وما محمد الا رسول قد خلت
 من قبله الرسل فأخذ اللواء بيده اليسرى فقطعها ابن قتيبة فحني على اللواء وضعه بعضديه الى صدره وهو
 يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وما كانت هذه الآية نازلة بعد فنزلت ثم حمل عليه
 الثانية بالرمح فأنفذه فاندق الرمح ووقع مصعب صريعا فابتدرا اليه رجلان من بني عبد الدار سويط
 ابن سعد وأبو الروم بن عمير أخو مصعب فأخذاه أبو الروم فلم يزل في يده حتى دخل المدينة * وفي رواية
 لما قتل مصعب أخذ اللواء ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له في آخر

النهار تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك وقال لست بمصعب فعرف رسول الله انه ملك أيده فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب فقرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فهم من قضى نحبهم ومنهم من ينتظر وقتل مصعب وهو ابن أربعين سنة * وفي سيرة ابن هشام قال محمد بن اسحاق لما قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللوا على بن أبي طالب وقاتل على في رجال من المسلمين * وقال ابن هشام حدثني سلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار وأرسل الى على بن أبي طالب ان قدم الاية فتقدم على فقال أنا أبو القصم ويقال القصم باللفاف والفاء فيما قاله ابن هشام فناده أبو سعيد بن أبي طلحة وهو صاحب لواء المشركين ان هل لك يا أبا القصم في البراز من حاجة فقال نعم فبرز ابن الصفيين فاختلفا ضربتين فضربه على فصرعه ثم انصرف ولم يجهر عليه فقال له أصحابه أفلا أجهزت عليه قال انه استقباني بعورته ففقطعتني عليه الرحم فعرفت ان الله قتله ويقال ان أباسعيد خرج من بين الصفيين وطلب من يارزه مرارا فلم يخرج اليه أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار كذبتهم واللات لوتعلمون ذلك حقاً فخرج الى بعضكم فخرج اليه على فاختلفا ضربتين فقتله على * قال ابن اسحاق ان سعد بن أبي وقاص هو الذي قتل أباسعيد هذا كذا في سيرة ابن هشام والاكتفاء والمتقى وفي بعض الكتب كيفية قتله ان سعد بن أبي وقاص رماه بسهم فلم يخطئ فحجرتة حتى خرج لسانه فمات ثم حمل لواءهم مسافع بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح فقتله وأخاه الجلاس بن طلحة كلاهما يشعره سهماً وأرثت مسافع الى أمة سلافة بنت سعد وكانت في العسكر فوضع رأسه في حجرها فقالت يا بني من اصابتك قال لا أدري الا أني سمعت رجلاً يقول حين رماني خذها وأنا ابن أبي الأفلح فنذرت ان أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب الخمر في خفيه وجعلت لمن يأتها برأسه مائة لاقية وكان عاصم قد عاهد الله أن لا يمسي مشركاً ولا يمسي مشرك أبداً فتم الله له ذلك حياً وميتاً كما سيجي ثم حمل لواءهم الخارث بن أبي طلحة فرماه عاصم أيضاً فقتله كذا في المتقى * وفي سيرة ابن هشام ان عاصم بن ثابت قتل مسافعا وأخاه الجلاس كما سبق * وفي المتقى قتل الجلاس طلحة بن عبيد الله ثم حمل لواءهم كلاب بن طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمل اللواء أرماء بن شرحبيل بن هاشم ابن عبد مناف فقتله حمزة وقيل على ثم حمل اللواء شرحبيل بن فارض فقتله بعض المسلمين ثم حمل اللواء صواب غلام حبشي لبني طلحة فقتله سعد بن أبي وقاص وقيل على بن أبي طالب وقيل قرمان وهو أثبت الاقوال * وفي رواية حملت اللوا عمرة بنت علقمة كما سيجي * قال ابن اسحاق قتل اصحاب لواء المشركين وهم سبعة يأخذوا واحد بعد واحد وقال غيره وهم أحد عشر آخرهم غلام حبشي لبني طلحة اسمه صواب قال ابن اسحاق والتقى يومئذ حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة وابوسفيان بن حرب فلما استعلاه حنظلة رآه شذا بن الأسود بن شعوب قد علا أباسفيان فضربه شداً فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة فسلوا اهله ماشأته فسلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتعة فقال رسول الله لذلك غسلته الملائكة * وفي الصفوة ان حنظلة ابن أبي عامر الراهب كان من خيار المسلمين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل أباه فهناه عن قتله وتزوج جميلة بنت عبيد الله بن أبي بن سلول فأدخلت عليه في الليلة التي في صبيحتها كان قتال أحد وكان قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت عندها فأذن له فلما صلى الصبح غدا يريد النبي بأحد ثم مال الى جميلة فأجنب منها و كانت قد أرسلت الى اربعة من قومها فأشهدتهم انه قد دخل بها فقبل لها في ذلك فقالت رأيت كأن السماء فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه

الشهادة وقد علمت بعبد الله بن حنظلة فأخذ حنظلة سلاحه فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يسرى الصفوف فلما انكشف المسلمون اعترض حنظلة اباسفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فوقع ابوسفيان ثم تحمل رجل منهم على حنظلة فأخذ بالرمح فقال رسول الله رأيت الملائكة تغسل حنظلة ابن ابي عامر بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة * قال ابوسعيد الساعدي فذهنا اليه فنظرنا فاذا رأسه يقطر ماء فرجعت الى رسول الله فأخبرته انه خرج وهو جنب فأعجله الحال عن الغسل فولده يقال لهم بنو غسيل الملائكة * وفي رواية قالت كان جنباً فلما غسل أخذ شقيه سمع الهيعة وأعجله الحال عن الغسل فخرج ولم يغسل الشق الآخر قال رسول الله هو ذلك فاني رأيت قد غسلته الملائكة فسمى غسيل الملائكة وبذلك تمسك من قال من العلماء ان الشهيد يغسل اذا كان جنباً كذا في المواهب اللدنية فلما قتل اصحاب الاواء واتسكت رايهم انكشف المشركون وانهمزوا * قال ابن اسحاق ثم انزل الله نصره على المؤمنين واصدقهم وعده فحسوا الكفار بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لاشك فيها * وفي المواهب اللدنية فولى الكفار لا يلون على شيء ونساءؤهم يدعون بالويل والثبور وتبعهم المسلمون حتى أجحضوهم ووقعوا بينهم وبين العسكر وأخذون ما فيه من الغنائم وفي الكشف فلما أقبل المشركون جعل الرماة يرشقون خيلهم والباقون يضربون بالسيوف حتى انهزموا وتبعهم المسلمون يضعون فيهم السلاح وصرخت نساءؤهم يدعون بالويل والثبور وألقين الدفوف ويشددن الى الجبل رافعات ثيابهن وقد بدت خلاخلهن وسوقهن ولما نظر الرماة الى المشركين قد انكشفوا ورأوا اصحابهم ينتهبون يأخذون الغنائم قالوا الغنيمة يا قوم الغنيمة قد ظهر أصحابكم فانتظرون فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انا والله لنأتينهم فلنصحين من الغنيمة فلما أتوهم صرفت وجوههم وأقبلوا منهزمين كذا رواه البخاري عن البراء بن عازب * وفي الكشف اختلف الرماة حين انهزم المشركون قال بعضهم قد انهزم القوم فاموقفنا وأقبلوا على الغنيمة * وقال بعضهم لا تخالف أمر رسول الله * وفي معالم التنزيل تركوا المركز للغنيمة وقالوا نخشى أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ شيئاً فهو له وأن لا يقسم الغنائم كالم يقسمها يوم بدر فتركوا المركز ووقعوا في الغنائم ثم قال لهم النبي ألم أعهد اليكم أن لا تتركوا المركز حتى يأتيكم أمرى قالوا تركنا بقية اخواننا وقوا فقال النبي بل ظننتم اننا نغل فلا نقسم لكم فأنزل الله تعالى وما كان لنبي أن يغفل ومن يغفل يأت بما غل الآية ولما ترك الرماة مركزهم ثبت أميرهم عبد الله بن جبير في مكانه في نفر يسير دون العشرة فلما رأى خالد بن الوليد قلة الرماة وخلاء الجبل واشتغال المسلمين بالغنيمة ورأى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين فصرخ بهم وتبعه عكرمة بن أبي جهل في جماعة من المشركين فحملوا على من بقي من الرماة فقتلواهم وقتل أميرهم عبد الله بن جبير ثم حملوا على المسلمين من خلفهم وحالت الريح دبوراً بعد ما كانت صبا * وفي الاكتفاء كشف المسلمون المشركين عن العسكر ونهكواهم قتلاً وقد حملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات كل ذلك تنضح بالبل فترجع مقلولة فلما أبصر الرماة الخسوف ان الله قد فتح لاخوانهم قالوا والله ما نجلس هناك لشيء قد أهلك الله العدو واخواننا في عسكر المشركين فتركوا منازلهم التي عهد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يتركوها وتنازعوا وفسلوا وعصوا الرسول فأوجفت الخيل فيهم قتلاً ولم يكن نبل ينفعها ووجدت مدخلها عليهم فكان ذلك سبب الهزيمة على المسلمين * وفي سيرة ابن هشام قال الزبير بن العوام والله لقد رأيتني أنظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات منكشفات هوارب مادون أخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى

قوله حسوا الكفار أي استأصلوهم

العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلصوا ظهورنا للخيول وأوتينا من خلفنا وصرخ صارخ ألا ان محمدنا قد قتل فانسكفأنا وانكشفنا القوم بعد ان أصبنا اصحاب اللواء حتى ما يدون منه احد من القوم * قال ابن هشام والصارخ أذب العقبة * قال ابن اسحاق حدثني بعض أهل العلم ان اللواء لم يزل صريعا حتى أخذته عمرة بنت عقبة الحارثية فرفقته لقريش فلا ثوابه وصكان اللواء مع صواب غلام حبشي ابني ملحمة وكان آخر من أخذه منهم فقال له حتى قطعت يده ثم ترك عليه فأخذ اللواء بصدره وعنقه حتى قتل عليه وهو يقول اللهم هل أعذرت يعني أعذرت * وفي النبايع وكانت في المشركين امرأة كافرة اسمها عفرأ فأخذت لواء قريش ورفعتها فلما رأى المشركون لواءهم مرفوعا كروا راجعين فجعلوا يضربون المسلمين من قدامهم ومن خلفهم حتى قتلوا منهم سبعين وجرحوا سبعين وكسروا يد علي وجرحوا أبانكر وعمر وانزم عثمان مع جماعة * قال ابن اسحاق وانكشف المسلمون فأصاب فيهم العدو وصرخ صارخ ألا ان محمد قد قتل وفي رواية تصور الشيطان بصورة جعال بن سراقه الضمري وصرخ ان محمد قد قتل وقال قائل أي عباد الله أخراكم أي احتزروا من جهة أخراكم فغطف المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون كذا في المواهب اللدنية ووثب الناس على جعال بن سراقه ليقتلوه لان الشيطان تمثل بصورته وصاح بخبر القتل فشهد خوات بن جبير وأبو ردة بن نيار بأن الصارخ غير جعال وجعال كان عندهما وبجانبهما حين صرخ ذلك الصارخ وجرح أسيد بن حضير يومئذ جرحا حثين من أيدي المسلمين احدهما من ضربة أبي ردة بن نيار وجرح أبو ردة أيضا من يد أنصاري ولم يعرفه * وفي الصحيح عن عائشة قالت كان يوم أحد هزم المشركون هزيمة بينة فصاح ابليس أي عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم فاجتلدت مع اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بأبيه اليان فنادى أي عباد الله أبي أبي قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لکم وعند أحمد والحاكم عن ابن عباس انهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس العسكران فلم يميزوا فوقع القتل في المسلمين بعضهم من بعض * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد رفع حسبل بن جابر وهو اليان ابو حذيفة بن اليان وثابت بن وقش في الآطام مع النساء والصبيان وهما شيخان كبيران فقال أحدهما لصاحبه لا بألالك ما تنتظر فوالله ان بقي لواحد منا من عمر الاطمئي حمارا نمانحن هامة اليوم أو غدا أفلا نأخذ أسيا فناما ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله فأخذوا أسيا فهاهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون وأما حسبل بن جابر فاختلفت عليه أسيا ف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة أبي قالوا والله ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله لکم وهو أرحم الراحمين فأراد رسول الله أن يديه فتصدق بيته على المسلمين فزاده عند رسول الله خيرا * قال ابن اسحاق وكان يوم أحد يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث بالحجارة حتى وقع لشقه فأصابت ربا عيته وكلت شفته وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل صلى الله عليه وسلم يحسكه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجهه بنهم وهو يدعوهم الى ربهم فأنزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون ورواه احمد والترمذي والنسائي من طريق حميد الطويل عن انس وقيل هم أن يدعوا عليهم فهاه الله تعالى لعل بأن فهم من يؤمن * وفي المواهب اللدنية قيل كان سبب الهزيمة ان ابن قتيبة الحارثي قتل مصعب بن عمير وكان مصعب اذا لبس لأمته يشبه النبي صلى الله عليه وسلم فلما قتله ظنه رسول الله فرجع الى قريش وقال قد قتلت محمدا فازدادوا جراءة وصاح ابليس من العقبة قتل محمد فلما سمع المسلمون ذلك وهم

قوله طمئي حمارا
ليس شيء أقصر طمئنا منه
اه قاموس

متفرقون كانت الهزيمة فلم يلوأ أحد على أحد والصواب ان السبب مخالفة الرماة لامر النبي صلى الله عليه وسلم والاصل في ذلك مع ما اراده الله ما اتفق به من اخذ الفداء فقد خرج الترمذى والنسائى عن على ان جبريل هبط فقال خيرهم في اسارى بدر القتل والفداء على ان يقتل منهم في القابل مثلهم قالوا الفداء يقتل منا مثلهم قال الترمذى حديث حسن وذكر غيره له شواهد تقويه ولهذا جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم واجحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة قتلوا سبعين وأسر اربعين وفيه ايضا ان المشركين اصابوا يوم احد من المسلمين سبعين ووقع عندهم سلم فنزل طريق ابن عباس عن عمر في قصة بدر قال فلما كان يوم احد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فأنزله الله تعالى أولما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا والمراد بكسر الرباعية وهى السن التى بين الثنية والثاب انها كسرت فذهب منها فلقه ولم تقلع من أصلها وقوله فروا أى بعضهم أو أطلق ذلك باعتبار تفرقهم والواقع بهم انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا فى الهزيمة الى قرب المدينة فارجعوا حتى انقضى القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمع ان الآية وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان النبي قتل فصار غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه ويستمرى القتال الى ان يقتل وهم أكثرهم وفرقة بقيت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليهم الفرقة الثانية شيئا فشيئا لما عرفوا انه حى وما ورد في الاختلاف في العدد فحمل على تعدد المواقف فى القصة * ووقع عند أنى يعلى فى حديث عمر المتقدم فلما كان عام أحد عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون * قال ابن هشام فى سيرته عن أنى سعيد الخدرى ان عتبة بن أبى وقاص رضى النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهرى شحه فى جبهته وان ابن قتيبة جرح وجهه فدخلت حلقتان من حلق المغفر فى وجهه ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرة من الحفر التى عملها أبو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذ على بن أبى طالب بيد رسول الله ورفع طحله حتى استوى قائما * وفى الاكتفاء فقال صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى شهيد يمشى على وجه الارض فلينظر الى طحله * قال ابن هشام ومص مالك بن سنان والد أنى سعيد الخدرى الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمه دعى لم تصبه النار * وفى الرياض النضرة لم تمسه النار أخرجه ابن اسحاق وفى رواية غيره من أحب أن ينظر الى من خالط دمه دعى فلينظر الى مالك بن سنان * وعن عائشة عن أبى بكر الصديق ان أبا عبيدة بن الجراح نزع إحدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الأخرى فسقطت ثنيته الأخرى فكان ساقط الثنتين * وفى الصفوة نزع بفيه الحلقتين اللتين دخلتا فى وجهه من حلق المغفر فوقعت ثنيته وكان أحسن الناس هتما وفى رواية ولذلك يقال له الاهتم * وفى المواهب اللدنية وهشمو البيضة على رأسه أى كسروا الخوذة ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه فى حفرة من الحفر التى حفرها أبو عامر فأخذ على بيده واحتضنه طحله ابن عبيد الله ورفعهم حتى استوى قائما ونشبت حلقتان من المغفر فى وجهه فانتزعهما أبو عبيدة بن الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنيته من شدة غوصهما فى وجهه * وفى الاكتفاء وكان الذى كسر رباعيته وجرح شفته عتبة بن أبى وقاص أخو سعد بن أبى وقاص وكذا قاله السهيلي وغيره ومن ثمة لم يولد من نسله ولد يبلغ الخنث الا وهو ابجر واهتم أى عطشان لا يروى وساقط مقدم أسنانه يعرف ذلك فى عقبه * وفى القاموس البحر العطش فلا يروى من الماء ويقال اهتم فاه ألقى مقدم أسنانه

وروى ابن الجوزي عن محمد بن يوسف الغرياني قال بلغني ان الذين كسروا رباعية النبي صلى الله عليه وسلم لم يولد لهم صبي فثبتت له رباعية * وفي الاكتفاء وكان سعد بن أبي وقاص يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل عتبة بن أبي وقاص وهو أخوه وان كان ما علت لسبي الخلق مبغضاً في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من أدى وجه رسول الله * وفي مستدرك الحاكم لما فعل عتبة ما فعل جاء حاطب بن أبي بلتعة فقال يا رسول الله من فعل هذا يا أبا سار الى عتبة فنبهه حاطب حتى قتله وجاء بفروسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل قد اختلف في اسلامه والصحيح انه لم يسلم * وفي المتقي في الذي كسر رباعيته وكفه في وجهه قولان * أحدهما انه عتبة بن أبي وقاص كما سبق والثاني انه ابن قيس فانه عمار رسول الله بالسيف فضربه على العين فاتقاه طلحة بيده ورد بسيفه عنه فشلت يده وييسر وأصيب خصره حين رمى مائة بن زهير الجشمي رسول الله تسهم وكان لا يخطئ سهمه فجعل طلحة بيده وقاية له فأصاب خصره وضرب رجل من المشركين على رأس طلحة بالسيف ضربتين فنزف الدم على وجهه فخر مغشياً عليه * وروى عن أبي بكر الصديق أنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بالماء فقال اذهب به الى طلحة فذهبت به اليه فرأيت قد وقع صريعاً وينزف الدم من جراحاته فرشيت عليه من الماء حتى حصل له بعض الافاقه فقال ما فعل رسول الله قلت هو بالعافية وهو أرسلني اليك قال الحمد لله فكل مصيبة بعده هين * وفي الصفوة عن أبي بكر الصديق قال كنت أول من جاء يوم أحد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بني عبيدة بن الجراح عليك يا بني يريده طلحة وقد نزف دمه يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصلحنا من شأنه ثم أتينا طلحة فوجدناه في بعض تلك الحفار فاذا به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر من بين طعنة وضربة ورمية فاذا قطعت أصبعه فأصلحنا من شأنه * وأخرج أبو حاتم معناه ولقظه قال قال أبو بكر يا أبا سار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أول من جاء النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر الى رجل خلفي بين يديه يقاتل عنه ويحميه فجعلت أقول كن طلحة فذاك أبي وأخي مرتين قال ونظرت الى رجل خلفي كأنه طائر فلم أنشب ان أدركني فاذا هو أبو عبيدة بن الجراح فاندفعنا الى النبي فاذا طلحة بين يديه صريعاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم دونكم أنكم قد أوجب قال وقد رمي في جبهة رسول الله وجنته فأهويت الى السهم الذي في وجنته لانزعه فقال أبو عبيدة نشدتك بالله يا أبا بكر الا تركتني قال فتركته فأخذ أبو عبيدة السهم بفيه فجعل ينفضه ويكره أن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استله بفيه ثم أهويت الى السهم الذي في وجنته لانزعه فقال أبو عبيدة نشدتك بالله يا أبا بكر الا تركتني فأخذ السهم بفيه وجعل ينفضه ويكره أن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استله وكان طلحة أشد غمكة من رسول الله وكان رسول الله أشد غمكة منه وكان قد أصاب طلحة بضعة وثلاثون ما بين طعنة وضربة ورمية * قوله ينفضه بالصاد والصاد يحركه * قوله أشد غمكة أي جراحة وجهه أو ألاما وكان أبو عبيدة أثم الثنتين من انتزاع السهمين * وروى ان المنزعة خلقتي الدرع أبو بكر ويجوز أن يكون السهمان أثبتا خلقتي الدرع فانتزع الجميع فسقطتا لذلك * وعن أبي هريرة ان طلحة لما جرح يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على جسده وقال اللهم أسفه وقوه فقام يحسبها ورجع الى مبارزة العدو وأخرجه الملا ذكراً ذلك كله في الرياض النضرة * وعن قيس قال رأيت طلحة بيده سلاء وفيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد انفرد به البخاري * وفي الصفوة شهد طلحة أحدًا وثبت يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقاه بيده فشلت أصبعاه وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة قال وكانت فيه خمس وسبعون ما بين طعنة وضربة ورمية سماه

رسول الله يوم أحد طلحة الخيل ويوم غزوة ذات العشرة طلحة الفياض ويوم حنين طلحة الجود وسبي
موته في الحائفة في خلافة علي بن أبي طالب * قال السدي رضي الله عنهما ابن قتيبة هو الذي رمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر أنفه ورابعيته وشج في وجهه * وقال أبو بشر المازني حضرت
يوم أحد وأنا غلام فرأيت ابن قتيبة عمار رسول الله بالسيف فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع
على كتفه في حفرة أمامه حتى توارى فجعلت أصيح وأنا غلام حتى رأيت الناس ثابوا إليه فانظر إلى
طلحة بن عبيد الله أخذ يحضنه حتى قام * وفي النبايع غلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف
من الجراحات حتى وقع عن فرسه وجرحت ركبته وكسرت جبهته * وفي الطبراني من حديث
أبي أمامة قال لما رمى عبد الله بن قتيبة يوم أحد فشق وجهه وكسر رابعيته قال خذها وأنا ابن قتيبة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه مالك أقالك الله وفي رواية وأذلك فسلط الله
عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة * وعند ابن عائد من طريق الأوزاعي بلغنا أنه
لما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذ شينا جعل ينشف به دمه وقال لو وقع منه شيء على
الأرض لنزل عليهم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي النبايع وكان
صلى الله عليه وسلم يأخذ فطرات الدم ويرمي بها إلى السماء ولم يقع شيء منها على الأرض ويقول لو وقع
شيء منها على الأرض لم ينبت علم نبات وفي النبايع أيضا لما كسرت جبهته وانخضب وجهه وطحته
جعل سالم مولى أبي حذيفة يسלט الدم عن وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبينهم وفي شمائل
الترمذي عن جندب بن سفیان الجلي قال أصاب حجر أصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدميت
فقال

هل أنت إلا أصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

وكان ذلك في غزوة أحد وروى أن عبد الله بن حميد الأسدي لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جرح جعل يركض فرسه ويقول أروني محمدا والله أني لأقتله فاعترضه أبو دجانة فضربه بالسيف فقتله
فقال رسول الله اللهم ارض عن ابن خنشة كما أنا عنه راض وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله من شرها كلها قال في فتح
الباري وهذا امرسل قوي ويحتمل أن يكون أراد بالسبعين حقيقة أو المبالغة * قال ابن إسحاق
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه فقام زياد بن السكن
في خمسة نفر من الأنصار وبعض الناس يقولون إنما هو عمار بن زياد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زيادا أو عمارا فقاتل حتى
أثبتته الجراحة ثم جاءت فئة من المسلمين فأجهضوه ثم قال رسول الله ادنوه مني فأدنوه منه فوسده
قدمه فمات وخذته على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية
يومئذ فيما قاله ابن هشام قالت خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء فأتيت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهمز المسلمون انخرت
إلى رسول الله فمقت أباشر القتال وأذب عنه بالسيف وارمى عن القوس حتى خلصت الجراحة إلى
قالت أم سعد بنت سعد بن الربيع فرأيت على عاتقها جرحا جوف له غور فقلت من أصابك بهذا قالت
ابن قتيبة أقاله الله لما ولي الناس عن رسول الله أقبل يقول دلوني على محمد فلا تجوز ان تخافا فاعترضته أنا
ومصعب بن عمير وأناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرني هذه الضربة ولقد ضربته
على ذلك ضربات ولكن عدو الله عليه درعان * وترى دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو دجانة بنفسه

تقع النبل في ظهره وهو مخن عليه حتى كثر فيه النبل وفي المواهب اللدنية وهو لا يتحرك وفي المتن
كانت النبل تتابع في ظهره وهو مخن عليه ورمى سعد بن ابى وقاص دون رسول الله قال سعد
فلقد رأيته يناولني النبل وهو يقول ارم فداك ابى وامى حتى انه لنا ولنى السهم بلانصل فيقول ارم به
وفي رواية ورمى سعد بن ابى وقاص حتى اندقت سية قوسه وتثل له النبي صلى الله عليه وسلم كانه فقال له
ارم فداك ابى وامى وفي المشكاة عن علي قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد
الا سعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم أحد يا سعد ارم فداك ابى وامى متفق عليه * وروى ان بعض
المشركين يوم أحد كانوا يرمون بالنبل في وجوه المسلمين منهم حبان بن قيس بن عرفة اخو بني عامر
وابو أسامة الجشمي فأمر النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن ابى وقاص أن يرمى في وجوههم فيقول ارم
يا سعد فداك ابى وامى فرمى ابن عرفة فأصاب ذيل أم ايمن وكانت في العسكر فأنكشفت ذيله فافتحكت
ابن عرفة فحكك شديد اقل ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فناول سعد اسم ما و امره أن يرميه فرماه
سعد فلم يخطئ ثغرة تخبره فوقع لظهره وانكشفت عورته فحكك النبي صلى الله عليه وسلم حتى
بدت نواجذه وقال استعاض لها سعد ودعا سعد فقال اللهم سيد درمته وأجب دعوة رواده في شرح
السنة فصار سعد مجاب الدعوة حتى يتبرك بدعائه وظهر هذا مخالف لما سيجي في غزوة الخندق
في الموطن الخامس من ان حبان بن عرفة هو الذي رمى سعد بن معاذ في أكله * وعن أنس أنه قال
لما كان يوم أحد انهمز الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة كان قائما بين يديه يترس
معه بترس واحد وكان أبو طلحة راميا شديدا الرمي والزرع فكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا وكان
الرجل يمر بجعبته من النبل فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انثرها لابي طلحة وكان اذا رمى يشرف النبي
لنظر الى موضع نبه فيقول أبو طلحة باني أنت وأمي يا رسول الله لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم
تخري دون تحرك * وفي الصفوة وكان رسول الله يرفع رأسه من خلفه ينظر الى مواقع نبه فطاول
أبو طلحة يصدره بقي برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله تخري دون تحرك انتهى
وكان قد جعل نفسه وقاية له ونثر سهامه كلها على الارض وكان رجلا شديدا للزرع صيتا وكان في كانه
يومئذ خمسون سهما وكان كلما رمى بسهم يصيح ويقول يا رسول الله نفسي دون نفسك جعلني الله
فداك والنبي صلى الله عليه وسلم واقف خلف ظهره ينظر الى مواقع نبه حتى فنيته سهامه فناول العود
ويقول ارم يا أبو طلحة فأى عود يضعه في كبد القوس يعود سهما جديا يرمى به في وجوه المشركين ويصيح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لصوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة كذا في الصفوة وكان رسول
الله لا يزال يرمى عن قوسه حتى صارت شظايا * قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر عن قتادة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى اندقت سيتها فأخذها قتادة بن النعمان وكانت عنده
وكان يرمى بالحجارة * وفي الشفاء رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوسه يوم أحد حتى اندقت
سيتها ويقال اسم هذه القوس كتوم وانقطع يومئذ سيف عبد الله بن جحش فأعطاه عليه السلام عرجونا
فعاد في يده سيفا فقاتل به وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى بيع من بغا التركي
من أمراء المعتصم بالله في بغداد بمائتي دينار وهذا نحو حديث عكاشة السابق في غزوة بدر الا ان سيف
عكاشة يسمى العون ورمى كتوم بن الحصين بسهم في تخده رماه أبوهرم الغناري فبصق عليه صلى الله
عليه وسلم فبرأ * وعن أبي طلحة انه قال غشنا النعاس يوم أحد ونحن في مصافنا فجعل سيفي يسقط
من يدي فأخذه ويسقط فأخذه * وعنه أنه قال رفعت رأسي يوم أحد فجعلت ما أرى أحدا من القوم
الا وهو يميل تحت حجفته من النعاس وذلك قوله تعالى ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا الآية

معجزة

معجزة

قوله تحت حجفته قال في التماموس
الحجفة الترس من الجلبد بلا
خشب ولا عقب اه

واصببت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فرددتها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
فكانت أحسن عينيه وأحدهما كذا في سيرة ابن هشام * وفي الوفاء فأتى بها إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأخذها رسول الله بيده ورددتها إلى موضعها وقال اللهم اكسها جبالا فكانت أحسن
عينيه وأحدهما نظرا رواه الدارقطني نحوه * وفي الصفوة عن عدي قال أصببت عين قتادة بن
النعمان يوم أحد يقال أصابها رمح حتى وقعت على وجنته فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي في يده
قال ما هذه يا قتادة قال هذا ما ترى يا رسول الله قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت
الله لك فلم تقم منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة لجزاء جزيل وعطاء جليل ولكني رجل مبتلى
بحب النساء وأخاف أن يقلن أعور فلا يرثنني ولكن تردّها إلى وتساءل الله إلى الجنة فقال أفعلي يا قتادة
ثم أخذها رسول الله بيده وأعادها إلى موضعها فكانت أحسن عينيه إلى ان مات ودعا له بالجنة وسيجيء
وفاته في الخاتمة في خلافة عمر وروى أنه دخل ابن قتادة على عمر بن عبد العزيز فقال له من أنت
يا فتى فقال

أنا ابن الذي سألت على الخدع عنه * فردت بكف المصطفى أيارد
فعدت كما كانت لا حسن حالها * فيا حسن ما عين ويا طيب ما رد

فقال عمر بمثل هذا فليتوسل النبا المتوسلون ثم قال

تلك المسكارم لا قعبان من لبن * شيبا جماع فعدا بعد أولوا

وفي الرياض النضرة عن علي قال كسرت يده يوم أحد فسقط اللواء من يده فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوه في يده اليسرى فانه صاحب لوائ في الدنيا والآخرة أخرجه الحضرمي * وفي
الاكتفاء وأصيب يوم عبد الرحمن بن عوف فهزم وجرح عشرين جراحة أو أكثر وأصابه بعضها
في رجله فخرج * وفي شواهد النبوة عن الحارث بن الصمة قال رأيت عبد الرحمن بن عوف يوم
أحد بين سبعة قبلي من المشركين فقلت هينئ لك أنت قتلت هؤلاء كلهم فأشار إلى قبليين وقال
هذان قتلتهم ما واما الآخرون فقتلهم من لم أره * قال ابن اسحاق حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن
رافع أخو بني عدي بن النجار قال اتهم أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب وطلحة
ابن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد أقروا بأيديهم فقال ما يحبسكم قالوا قتل رسول الله
قال فأتوا نعوذ بالحياة بعده قوموا فموتوا على مثل ما مات عليه رسول الله ثم استقبل القوم فقاتل
حتى قتل * وعن أنس بن مالك قال لقد وجدنا أنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة وقد مثلوا به
فأعرفه الاخته عرفته بيننا * كذا في سيرة ابن هشام * وفي المتقي عن أنس بن مالك ان عمه
أنس بن النضر غاب عن بدر قال غبت عن أول قتال قاتله رسول الله ولئن أشهدني الله مع النبي صلى
الله عليه وسلم ليرين ما أفعل فليتي يوم أحد فهزم الناس فقال اللهم اني أعوذ باليك مما صنع
هؤلاء يعني المسلمين وأبرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركين فتقدم بسيفه فلقى سعد بن معاذ فقال
أين يا سعد اني أجدر بريح الجنة دون أحد فخصي فقتل فاعرف حتى عرفته اخته بشامة أو بينانه وبه
بضع وثمانون من بين طعنة وضربة ورمية بسهم * وفي رواية لما صرخ صارخ وفشا في الناس ان محمدا
قد قتل قال بعض المسلمين ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي فإخذ لنا أمانا من أبي سفيان وبعضهم
جلسوا وأقروا بأيديهم وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لقتل ارجعوا إلى اخوانكم وإلى
دينكم الاول فقال أنس بن النضر يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت ماتنعمون بالحياة بعد
رسول الله فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني أعوذ باليك مما يقول هؤلاء

يعني المسلمين وأبرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني المناقبين ثم قاتل حتى قتل الى آخر ما ذكر * وفي المتفق لما
فسا في الناس خبر قتل رسول الله صاحب ثابت بن الدحداح وقال يامعشر الانصار ان كان محمد قد
قتل فان الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فمض اليه نفر من الانصار وقد وقعت له كثيبة خشنا فمها
خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعكرمة بن أبي جهل فحمل عليه خالد بالرمح فأنفذه فوق عينا وقتل
من كان معه وقيل انه برأ من جراحاته ومات على فراشه من جرح كان أصابه ثم انتفض عليه ومات
مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية كذا في الصفوة وان رسول الله تبع جنازته وقتل عبد
الله بن عمر وأبو جابر يوم أحد فاعرف الاينانة أي أصابعه وقيل أطرافها واحتتم بانانة * وفي
المواهب اللدنية ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشفوا عنه وثبت معه أربعة عشر رجلا
سبعة من المهاجرين فهم أبو بكر الصديق وسبعة من الانصار * وفي معالم التنزيل ثلاثة عشر رجلا ستة
من المهاجرين وهم أبو بكر وعمر وعلي وطه وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والباقي من
الانصار وفي البخاري لم يبق معه عليه السلام الا اثنا عشر * روى أن الملائكة حضرت يوم أحد لكن
في قتالهم خلاف وروى احمد بن سعد بن أبي وقاص انه قال رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن يساره يوم أحد رجلين علمهما ثياب بيض يقا تلان عنه كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد وقد
أخرجه الشيخان * وفي رواية مسلم يعني جبريل وميكائيل كذا في الوفاء * وعن علي بن أبي طالب لما
غلب المشركون واختلط الناس غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن نظري فذهبت أطلبه في القتلى
فما وجدته فقلت في نفسي ان رسول الله لا يفر في القتال وليس هو في القتلى فما أظن الا ان الله تعالى
قد غضب علينا بسوء فعلنا فرفع يديه من بيننا فالا ولي أن اقاتل المشركين حتى أقتل فسللت سمي فحملت
على جماعة من المشركين فانكشفوا فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم حيا سويا فعرفت ان الله تعالى
حفظه بملائكته الكرام * قال ابن اسحاق لما كان يوم أحد انجلى القوم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبقي سعد بن مالك يرمي وفتى شاب نبيل له فلما فتى النبيل أتاه به فنثره فقال ارم أبا اسحاق
ارم أبا اسحاق مرتين فلما انجلى المعركة سئل عن ذلك الفتى فلم يعرف فقول مجاهد لم تقابل
الملائكة في معركة لا في أحد ولا في غيره الا في بدر وفيما سوى ذلك يشهدون القتال ولا يقا تلون وانما
يكونون عددا ومدا قال البيهقي أراد أنهم لم يقا تلوا يوم أحد عن القوم حين عصوا الرسول ولم يصبروا
على ما أمرهم به * وعن عروة بن الزبير كان الله تعالى وعدهم على الصبر والتقوى أن يمدتهم بخمسة
آلاف من الملائكة مسوقين وكان قد فعل فلما عصوا ما أمر الرسول وتركوا مصافهم وترك
الرماة عهداهم وأرادوا الدنيا رفع عنهم مدد الملائكة وأنزل الله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم
بأذنه فصدق الله وعده وأراهم الفتح فلما عصوا عقبهم البلاء كذا في الوفاء وقيل معنى لم تقا تل الملائكة
انهم لم تقا تل على سبيل العموم أي غير جبريل وميكائيل وأماهما فكانا على صورة رجلين علمهما ثياب
بيض عن يمين رسول الله وعن يساره يحفظانه ويقا تلان الكفار قال ابن اسحاق وكان أول من عرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وتحدث الناس بقتله كعب بن مالك الانصاري قال عرفت
عينيه ترهزان تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يامعشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله * وفي رواية
مسلم جيا سوا فإشار الى أن انصت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم غصوا به
ونفض معهم نحو الشعب معه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وطه وعبد الله
والزبير بن العوام والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما أسند رسول الله في الشعب أدركه أبي
ابن خلف وهو يقول أين محمد لا نجوت ان نجيا فقال القوم يا رسول الله أعطف عليه رجل منا قال دعوه

قال في القاموس الشعراء ذياب
أزرق أو أحمر يقع على الأبل
والحمر والكلاب وقوله تدأ أي
تدحرج

قوله ارتثوه أي حملوه من المعركة
جربا وبهرق

فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة يقول بعض القوم فلما أخذها
رسول الله انتفض بها انتفاضة تطاير ناعته تطاير الشعراء من ظهر البعير إذا انتفض بها ثم استقبله
فطعنه في عنقه طعنة تدأ مدنها عن فرسه صرارا وكان أبي بن خلف يليق رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فيقول يا محمد ان عندى العود فرسا أعلفه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليه فيقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنا أقتلك ان شاء الله تعالى فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا غير كبير
فاحتقن الدم قال قتيلنى والله محمد قالوا له ذهب والله فؤادك والله ان بك من بأس قال انه قد كان قال لي بمكة
أنا أقتلك فوالله لو بصق على لقتلنى فأتى الله بسرف وهم قائلون به الى مكة واه البهقي وأبو نعيم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله يومئذ اشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله فسحقا
لاصحاب السعير وفي رواية أوقتل رسول الله قال الواقدي وكان عبد الله بن عمر يقول مات أبي بن خلف
بيطن رابع فاني لا سير بيطن رابع بعد هوى من الليل اذ نارتا بجلى فميتها فاذا رجل يخرج منها في سلسلة
يحتذيها يصيح العطش فاذا رجل يقول لا تسقه فان هذا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بن خلف
رواه البهقي * وفي الشفاء لما طلع أبي بن خلف اعترضه رجال من المسلمين قال النبي هكذا اخلاوا سبيله
وفي رواية اشتد عليه الزبير ومعه حربة قال صلى الله عليه وسلم دعه فلما دنا منه أخذ الحربة من الزبير
وفي رواية من طلحة بن عبيد الله وفي رواية من سهل بن حنيف وشد عليه فطعنه بها فدفق ترقوته وخثر
صرعها وأدركه المشركون وارثوه وفي رواية رماها وضرب تحت ابطنه وكسر ضلعها من اضلاع
فرجع الى قريش يركض فرسه حتى بلغ قومه وهو يخور تكوار الثور ويقول قتلنى محمد ويقول
أصحابه ليس عليك بأس قال بلى لو كانت هذه الطعنة بريئة ومضرت لقتلهم * وفي رواية لو كان ماني
بجميع الناس لقتلهم * وفي رواية قال له أبو سفيان ويلك ما بك الا خدشة قال ويلك يا ابن حرب
مات علم من ضربها ما ضربها محمد وانه قد قال لي سأقتلك فقلت انه قاتلى ولا أنجومه ولو بصق على بعد
تلك المقالة لقتلنى واني لا جدم من هذه الطعنة ألبا واللات والعزى لو قسم على جميع أهل الحجاز لهلكوا
وكان يصرخ ويخور حتى مات بسرف أو بحر الظهران على أميال من مكة كذا في الشفاء ومعالم التنزيل
وفي التاسع ولما نادى ابليس ثلاث مرات ألا ان محمدا قد قتل سمعوا صوته في جوانب العسكر فبلغ
الصوت أبا بكر وعمر وعليهما فانسوا ما بهم من جراحتهم وبكوا حتى أتاهم رجل فرأهم جلوسا محزونين
فقال لهم ما لكم قالوا سمعنا خبر قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخبرنا فقال الرجل اني مررت الآن
على القتلى فنظرت اليهم فرأيت النبي في موضع كذا حيا سالما يهمل وجهه كالقمر ليلة البدر فقاموا
اليه مع الجراحات واجتمعوا اليه ورفعوه من مكانه فاعتنق عليا ووضع يده على منكبيه حتى ركبوه
على فرسه مرة اخرى فلما رأى المشركون انه حي حملوا عليه فاعترضهم سمان بن خزيمة وحمل
عليهم حتى هزمهم وفرقهم * وفي مع الصحابة أفرد النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد في سبعة من
الانصار ورجلين من قريش فلما رجعوا قال من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل
من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رجعوا أيضا فقال من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة
فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزلوا كذلك حتى قتل سبعة فقال رسول الله لصاحبيه
ما أنصفنا أصحابنا * قوله أفرد أي أفرز وعزل ونحى عن الجمع وقوله رجعوا أي دنوا منه وكان سلمان
جعل نفسه وقاية له من وراء ظهره من سهام الكفار وأذاهم ويقول نفسي فدأ لرسول الله صلى
الله عليه وسلم والعباس بن عبد المطلب عساك بعنان فرسه يهوده وعلى بن أبي طالب مع انه محجور
مكسور اليد حمل على الكفار فهزمهم فجاء جبريل وقال يا محمد من ذا الذي بارز الكفار نفاقا فلن الله

باهي به الملائكة قال هو على فأنحازوا به الى أحد فلم يقدر أن يصعده بالفرس فحول رجله الى الجانب الآخر واعتمد على منكب علي فزل عن الفرس وصعد الجبل فجلس وأصحابه حوله وصكان صلى الله عليه وسلم يلتفت الى الجوانب فقضوا ما من تريد يا رسول الله فأقبل على علي وقال هل عندك خبر من عمت فأخبره علي بما وقع فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصحاب هذا ما في النبايع وفيه بعض المخالفة لما هو المشهور قال ابن اسحاق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قم الشعب خرج علي بن أبي طالب حتى ملا ذرقته من المهراس في المواهب اللدنية المهراس صخرة منقورة تسع كثير من المساء وقيل هو اسم ماء بأحد وفي خلاصة الوفاء هو ماء بأقصى شعب أحد يجتمع من المطر في نقرة هناك فجاءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له رجلا فعاظه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب علي رأسه وهو يقول اشتد غضب الله علي من آدمي وجهه فيه فيينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب معه أولئك النفر من أصحابه اذ علت عالية من قرش الجبل قال ابن هشام كان علي تلك الخيل خالد بن الوليد فقال رسول الله اللهم انه لا ينبغي لهم أن يعاونوا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى أهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله الى صخرة من الجبل ليعلوها فلم يستطع وقد كان بدن وظاهر يومئذين درعين فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليا فقال صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة كذا رواه الترمذي وأورده في الرياض النضرة بتغيير يسير عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد عليه درعان فذهب اليمنض على صخرة فلم يستطع فبرك طلحة بن عبيد الله تحته وصعد رسول الله على ظهره حتى صعد في الصخرة قال الزبير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طلحة أخرجه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح كذا قاله أبو حاتم واللفظ للترمذي عن عائشة بنت طلحة قالت لما كان يوم أحد كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وشج وجهه وعلاه الغشي فجعل طلحة يحمله ويرجع القهقري وكلما أدركه أحد من المشركين قاتل دونه حتى أسنده الى الشعب أخرجه الفضائي وفي رواية قيل وما أوجب قال الجنة قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة النبوية من الشعب وصلى رسول الله الظهر يومئذ فاعاد من الجراح التي أصابته وصلى المسلمون خلفه فعودا وفي معالم التنزيل ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى أصحاب الصخرة فرأوه وضع رجل من أصحابه سهما في قوسه وأراد أن يرميه فقال أنا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به وفرح بهم حين رأى في أصحابه من يتمتع به واجتمعوا حوله وتراجع الناس فأقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون أصحابهم الذين قتلوا فأقبل أبو سفيان وأصحابه حتى وقفوا بباب الشعب فلما نظر المسلمون اليهم همهم ذلك فظنوا أنهم يميلون عليهم فيقتلونها فأنسأهم هذا ما نالههم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال اللهم ليس لهم أن يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصاة لا تعبد في الارض ثم نذب أصحابه فرمواهم بالحجارة حتى أنزلوهم وفي رواية قذف الله في قلوبهم الرعب حتى وقفوا مكانهم قال ابن اسحاق وقد كان الناس انهمزوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى المنق دون الاعوص وقال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة أن رجلا منهم كان يدعى حاطب بن أمية بن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب أصابته جراحة يوم أحد فأتى به الى دار قومه وهو بالموت فاجتمع اليه أهل الدار فجعل المسلمون من الرجال والنساء يقولون اشري يا ابن حاطب بالجنة وكان أبوهم حاطب شيخا قد عاش في الجاهلية فتجيم يومئذ نفاقه فقال بأى شئ تبشرون يزيد لقد غررتم والله هذا الغلام من نفسه قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة قال كان فينا رجل لا ندري من هو يقال له قزمان

قوله بدن قال في القاموس بدن كنصر وكرم ضعف

وكان رسول الله يقول اذا ذكر انه لمن اهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية
 أو سبعة من المشركين وكان ذابأس فأثبتته الجراحة فاحتل الى دار بني طرفة قال فجعل رجال من المسلمين
 يقولون له والله لقد أبليت اليوم يا قزمان فابشر قال بماذا أبشروا الله ان قاتلت الاعن أحساب قومي
 ولولا ذلك لما قاتلت فلما اشتدت عليه جراحته أخرج سهما من كاتفه فقتل به نفسه وقال ابن اسحاق
 وكان ممن قتل يوم أحد مخير بن من أخبار يهود وكان أحد بني ثعلبة بن الطيفون قال لما كان يوم أحد قال
 يا معشر يهود والله لقد علمتم أن نصر محمد عليكم لحي قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت فأخذ سيفه
 وعذته وقال ان أصبحت فالي محمد يصنع فيه ما شاء ثم غدا الى رسول الله فقاتل معه حتى قتل فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مخير بن خير يهود * وقال ابن اسحاق وكان ممن قتل يوم أحد المجدر بن زياد البلوي
 قتله الحارث بن سويد بن صامت بن عطية * وفي المتن روى محمد بن سعد عن أشياخه قالوا كان
 سويد بن الصامت قد قتل زيادا أبا المجدر في وقعة التقوافم فلما كان بعد ذلك لقي المجدر سويدا خاليا
 في مكان وهو سكران ولا سلاح معه فقال له قد أمكنني الله منك قال وما تريد قال قتلك فقتله فهج قتله
 وقعة بعراث وذلك قبل الاسلام فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم الحارث بن سويد ومجدر
 ابن زياد فجعل الحارث يطلب مجدرا ليقتله بأبيه فلا يقدر عليه فلما كان يوم أحد وجال الناس تلك
 الجولة أتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل فأخبره أن
 الحارث قتل مجدرا غيلة وأمره أن يقتله به فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء ذلك اليوم
 في يوم حار فدخل مسجد قباء فصلى فيه وسمعت به الانصار فجاءت تسلم عليه وأنكرها اتباعه في تلك
 الساعة حتى طلع الحارث بن سويد في ملحفة موروثة فلما رآه رسول الله دعا عويم بن ساعدة فقال قدم
 الحارث بن سويد الى باب المسجد فأضرب عنقه بمجدر بن زياد فانه قتله غيلة فقال الحارث قد والله قتلت
 ما كان قتلي اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيا بآفيه ولكنك حمية الشيطان وأمر وكنت فيه الى نفسي
 وأتوب الى الله والى رسوله وجعل يسلم بركاب رسول الله ورجل رسول الله فيه ورجل
 في الارض وبنو مجدر حضور ولا يقول لهم رسول الله شيئا فلما استوعب كلامه قال قدمه باعويم
 فأضرب عنقه وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه عويم وضرب عنقه * وكان عمرو بن ثابت بن
 وقش أصيرم بن عبد الاشهل يأتى الاسلام على قومه فلما كان يوم أحد بد اله في الاسلام فأسلم ثم أخذ
 سيفه فغدا حتى دخل في عرض الناس فقاتل حتى أثبتته الجراحة فبينما رجال من بني عبد الاشهل
 يلتمسون قتلاهم في المعركة اذ ادهم به فقالوا والله ان هذا للاصيرم ما جاء به لقد تركاه وانه لم يترك هذا
 الحديث فسالوه ما جاء بك يا عمرو وأحرب على قومك أم رغبة في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام
 آمنت بالله ورسوله وأسلمت ثم أخذت سميفي فعدت مع رسول الله ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني ثم لم
 يلبث أن مات في أيديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة وكان أبو هريرة
 يحدث عن رجل دخل الجنة لم يصل قط وهو أصيرم بن عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال ابن اسحاق
 ان عمرو بن الجحوم كان رجلا أعرج شديدا العرج وكان له بنون أربعة مثل الاسدي يشهدون مع رسول
 الله المشاهد فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه وقالوا له ان الله قد عذرك فأقرب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال أي بني الله ان بني تريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله اني لا رجوان
 أطأ بعرجي هذه في الجنة فقال رسول الله أما أنت فقد عذرك الله فلاجها ادعيك وقال لبنيه ما عليكم
 أن لا تمنعوه لعل الله يرزقهم شهادة فخرج معه فقتل يوم أحد * ووقع هذبت عتبة والنسوة اللاتي
 معها يمثلن بالقتلى من المسلمين يجدن الآذان والآتوف حتى اتخذت هذبت من آذان الرجال وأنوفهم

فقد
 على قتيل النسوة يقتل أحد

قوله خدامي جميع خدمته
وهي الخصال

خداما وقلادوا أعطت خدمها وقلادها وقرطها وحشيا قاتل حمزة فبقرت عن كبد حمزة فلا كتبها
فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها فقالت
نحن جزيناكم يوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات معر
ما كان من عتبة لي من صبر * ولا أخى وعمه وبكر
شفيت نفسي وقضيت نذري * شفيت وحشي غليل صدرى
فشكر وحشي على عمري * حتى ترم أعظمي في قبرى
فأجأتها هند بنت ائمة بنت عباد بن المطلب فقالت

خربت في بدر وبعد بدر * يابنت وقاع عظيم الكفر
صجلك الله غداة الفجر * بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفرى * حمزة ليثى وعلى صقرى
اذ رام شيب وأبول غدرى * نخضبا منه ضواحي النحر
ونذر لك الشر فشر نذر

وقالت هند بنت عتبة أيضا

شفيت من حمزة نفسي بأحد * حين بقرت بطنه عن الكبد
أذهب غنى ذا لما كنت أحد * من لوعة الحزن الشديد المتقد
والحرب تعلوكم بشؤبوب برد * تقدم أقداما عليكم كالأسد
وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون عن أحد

رجعت وفي نفسي بلا بل حمزة * وقد فاتني بعض الذي كان مطلبي
من اصحاب بدر من قریش وغيرهم * بنى هاشم منهم ومن آل يثرب
ولكنني قد نلت شيئا ولم يكن * كما كنت أرجو في مسيري ومركبي

وهذه أم معاوية بن أبي سفيان وكانت امرأة فمها مكاره وذكورة ولها نفس آتفة وكان المسلمون
قد أصابوا يوم بدر أباه عتبة وعمها شيبة وأخاها الوليد فأصابها من ذلك ما يصيب النفوس الشهمة
والقلوب الكافرة فخرجت إلى أحد معز وجها إلى سفيان تبغي الانتصار وتطلب الاوتار فهذا قولها
يرحمها الله والوتر يلقها والكفر يخنقها والحزن يحرقها والشيطان ينطقها ثم إن الله سبحانه
هداها إلى الاسلام وعبادة الله وترك الاصنام وأخذت بحجزتها عن سواء النار ودلها على دار
السلام فصلحت حالها وتبذلت أفعالها حتى قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قالت والله
بارسول الله ما كان على وجه الأرض أهل خباء أحب إلى أن يدلوا من أهل خبائك وما أصبح اليوم على
الأرض أهل خباء أحب إلى أن يعزوا من أهل خبائك أو نحو هذا من القول * فالحمد لله الذي هدانا
برسوله اجمعين وإياه نسأل أن يثبتنا على خير ما هدانا إليه لا مبدلين ولا مغيرين هذا كله في الاكتفاء
* قال ابن اسحاق وقد كان الجليس بن زيان أخو بني الحارث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الأجايش قد مر
بأبي سفيان وهو يضرب في شدة حمزة بن عبد المطلب بزج الرمح ويقول ذق عقق فقال الجليس يا بني
كأنه هذا سيد قریش يصنع بان عمه ماترون الحما فقال ويحك أكتها عنى فانها كانت زلة ثم إن أباه سفيان
حين أراد الانصراف أشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته أفتعت فعال ان الحرب سجال يوم يوم
بدر أعل هبل أى أظهر دينك كذا في الاكتفاء * وفي المواهب اللدنية وكان أبو سفيان حين أراد
الخروج من مكة إلى أحد كتب على سهم نعم وعلى الآخر لا وأجالها عند هبل فخرج سهم نعم فخرج

الى أحد فلما قال أعل هبل أي زد علوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فأجبه فقل الله أعلى وأجل فقال أبو سفيان انعمت ففعال أي اترلذ كرها فقد صدقت في فتواها وأنعمت أي أجابت بنعم فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار * وفي الصحيح من حديث البراء أن أباسفيان قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وفي الصحيح أيضا ان أباسفيان أشرف يوم أحد فقال أفي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه فقال أفي القوم ابن أبي حنيفة ثلاث مرات قال لا تجيبوه فقال أفي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات فنهاهم أن يجيبوه فلما لم يجيبوه أحد رجيع الى أصحابه فقال أمان هؤلاء قد قتلوا وقد كفيتوهم ولو كانوا أحياء لا جابوا فعند ذلك لم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ان الذين عددتهم لاحياء كلهم وقد أبق الله لك ما يحزبك وفي المتقي ما يسهو لك * قال ابن اسحاق فلما جاب عمر أباسفيان قال له هلم الى يا عمر فقال رسول الله لعمر انك لم يملكك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ان الله يا عمر أقتلنا محمد فقال عمر اللهم لا والله لا يسمع كلامك الآن قال أنت أصدق عندي من ابن قيس وأبر لقول ابن قيس لهم اني قتلت محمدا ثم نادى أبو سفيان انه قد كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت وما سخطت وما أمرت وما نهيت ولما انصرف أبو سفيان ومن معه نادى ان موعدكم بدر العام القابل فقال رسول الله لرجل من أصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد وفي المتقي هو بيننا وبينكم عاد وفي الكشاف روى أن أباسفيان نادى عند انصرافه من أحد يا محمد موعدنا موعد بدر القابل ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله وفي الكشاف قذف الله في قلوب المشركين الخوف يوم أحد فانهزموا الى مكة من غير سبب ولهم القوة والغلبة ثم بعث رسول الله على بن أبي طالب قال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد حذبوا الخيل وامتطوا الابل فهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لئن أرادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لا تأخزنهم فيها فخرج على فراخهم قد حذبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة * وفي رواية تخوف المسلمون أن تكون قريش تذهب الى المدينة للغارة فبعث عليا أوسعدين أبي وقاص وأوهما وباقي الحديث على حاله * وفي النبايع ثم بعث عليا الى المدينة يخبر أهلها ان النبي صلى الله عليه وسلم حتى سالم وفرغ الناس الى قتلهم وانشروا يبعونهم فلم يجدوا قتيلا الا وقد مثلوا به الا حظلة بن أبي عامر فان أباه كان مع المشركين فتر كوه له وزعموا أن أباه وقف عليه قتيلا فدفن صدره بقدمه وقال قد تقدمت اليك في مصر عك ولعمرك ان كنت لو أصلا للرحيم برأ بالوالدة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع أفي الاحياء هو أم في الاموات * وفي الصفوة وأرسل عليه الصلاة والسلام محمد بن مسلمة كاذره الواقدي يسأدي في القسلي ياسعد بن الربيع مرة بعد أخرى فلم يجبه حتى قال ان رسول الله أرسلني أنظر ماذا صنعت فأجاب بصوت ضعيف فوجده صريعا في القتلى به رمق فقال أبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى السلام وقل له يقول لسعد بن الربيع جزا الله عنا خير ما جزى به نسا عن أقتنه وأبلغ قومك عنى السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله أن يخلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف ثم مات عن جراحاته * وفي الاكفاء قال ثم لم أبرح حتى مات فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره * وذكر الطبراني انه لما انصرف المشركون خرج النساء الى الصحابة يعنهم * وفي المواهب اللدنية خرجت أربع عشرة امرأة من أهل البيت وغيرها وخرجت عائشة وفاطمة * وفي البخاري روى أن عائشة بنت أبي بكر وأم سليم لمشمرتان يرى خدم سوقهما يتقلان القرب على متونهما يفرغان في أفواه القوم ثم ترجعان وتلاهن ثم تحيطان وتفرغان في أفواه القوم وفي البخاري عن عمر

قوله تقرر أى شغل

ابن الخطاب ان ام سليط وهى من نساء الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تفرق لنا
 القرب يوم أحد وكانت فاطمة فيمن خرج فلما لقيت النبي اعتنقه وزاد في رواية وبكت ورق النبي صلى
 الله عليه وسلم رقة شديدة وجعل على يميني بالماء من المهراس في درقته وفاطمة تغسل جراحاته فيزداد
 الدم فلما رأته ذلك أخذت شيئا من حصير أحرقته بالنار وكدته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم كذا
 في المواهب اللدنية * وفي رواية أخرى فحشي به رواهما البخاري وكان صلى الله عليه وسلم يداوى جراحه
 بالعظام الرميم حتى لم يبق أثر * وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن حمزة يوم أحد فذهب
 الحارث بن الصمة ثم على بن أبى طالب يلتمسانه فوجداه قد بقى بطنه وأخذ كبده ومثله به فرجعا
 وأخبراه بذلك قال ابن اسحاق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة بن عبد المطلب
 فوجدته بطن الوادى قد بقى بطنه عن كبده ومثله به فجدع أنفه وأذناه فقال رسول الله حين رأى
 ما رأى لولا ان تحزن صفة وتكون سنة من بعدى لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل
 الطير * وفي الصفوة لسرتنى أن أدعك حتى تحشر من أفواه شتى ولئن أظهرنى الله على قرين
 يوم من الدهر في موطن من المواطن لا مثلن بشلائين رجلا منهم فلما رأى المسلمون حزن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وغيطه على من فعل بعمه ما فعل قالوا والله لئن أظهرنا الله بهم يوم من الدهر لنمثلن
 بهم مثله لم يملها أحد من العرب * وفي الصفوة فنظر الى شئ لم ينظر الى شئ قط أوجع قلبه منه
 * وفي الاكتفاء لما وقف على حمزة قال لن أصاب بمثلك أبدا ما وقفت موقفا قط أعين لى من هذا
 * وفي ذخائر العقبى عن جابر بن عبد الله قال لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكى ولما
 رأى ما مثل به شق انتهمى وكان يحبه حبا شديدا لان حمزة كان عمه وأخاه من الرضاعة فقال رحمة الله
 عليك لقد كنت فعولا للغير وصولا للرحم أم والله لا مثلن بسبعين منهم مكانك وكذا في المواهب
 اللدنية فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعد بخواتيم سورة النحل * وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل
 ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فعفار رسول الله وصبر * وفي رواية قال أصبر ونهى عن المثلة
 * وفي رواية وكفر عن يمينه واستغفر لخمزة سبعين مرة عوضا عنها قال ابن اسحاق ثم قال صلى الله عليه
 وسلم جاءني جبريل فأخبرني ان حمزة مكتوب في أهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله
 وأسدرسوله ثم أمر به رسول الله فحصى ببرد وأقبلت صفة بنت عبد المطلب لتنظر الى حمزة وكان
 أخاها لا بها وأتمها فقال صلى الله عليه وسلم لا بها الزبير بن العوام القها فارجعها لا ترى ما بأخها فقال لها
 يا أمه ان رسول الله يأمر لك أن ترجى قالت ولم وقد بلغنى أن قد مثل بأخى وذلك في الله قليل فما أرضانا
 بما كان من ذلك لا حنين ولا صبر ان شاء الله فلما أخبر الزبير بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال له خل سبيلها فأتمته فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له كذا في الاكتفاء * وفي
 الصفوة عن عروة بن الزبير عن الزبير قال لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى حتى اذا كادت تشرف
 على القتلى قال فذكره النبي صلى الله عليه وسلم أن تراه فقال المرأة للمرأة قال الزبير فتوسمت أنها أمى
 صفة فخرجت أسعى اليها فأدركتها قبل أن تنتهى الى القتلى قال فلدمت في صدرى وكانت امرأة جلدة
 وقالت اليس لك أرض لك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك فوقفت وأخرجت ثوبين
 معها فقالا لى هذا ان جئت بهما الاخى حمزة فقد بلغنى مقتله فكفناه بهما فجئنا بالثوبين لنسكن فنهما
 حمزة فاذا الى جنبه رجل من الانصار قتل قد فعل به كما فعل بجمزة فوجدنا غضاضة وحياء أن نسكن
 حمزة في ثوبين والانصارى لا كفن له فقلنا لى حمزة ثوب وللانصارى ثوب فكننا أحدهما
 أكبر من الآخر فأقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذى طار له * وفي ذخائر العقبى فأصاب

الانصارى واسمه سهيل أكبر الثوبين فكفن رسول الله حمزة بالصغير وكان اذا مده على وجهه خرجت قدماه واذا مده على قدميه خرج وجهه فغطى النبي صلى الله عليه وسلم وجهه ولف على قدميه ليفا واذا خرا ووضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتخب حتى نشغ من البكاء يقول يا حمزة يا عم رسول الله وأسدد الله وأسدر رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله قال فطال بك آؤه* والانتخاب رفع الصوت بالبكاء والنشغ الشهيق حتى يبلغ به الغشى* فقتل حمزة رضي الله عنه على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وكان يوم قتل له تسع وخمسون سنة ثم صلى عليه سبع تكبيرات ثم يوثق بالقتلى يوضعون الى جنب حمزة فيصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة كذا في الطيبي* وفي الاكتفاء ثم أمر به رسول الله فدفن وزعم آل عبد الله بن جحش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن عبد الله بن جحش مع حمزة في قبره قاله الواقدي وعبد الله بن اخته أمية بنت عبد المطلب وكان قدم مثل به كمثل بخاله حمزة الا انه لم يقر عن كبده وجدع أنفه وأذناه فلذلك يقال له المجدع في الله وكان أول النهار قد لقي سعد بن أبي وقاص فقال له عبيد الله هلم يا سعد فلندع الله وليد كركل واحد منا حاجته في دعائه وليوثق الآخر فخلوا في ناحية فقال سعد يارب اذا القيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا بأسه شديدا حرده أقاتله فيك ويقا تلني ثم ارزقني الظفر عليه حتى أقتله وأسلبه أو قال أخذ سلبيه فأذن عبد الله بن جحش على دعائه ثم قال اللهم ارزقني رجلا شديدا بأسه شديدا حرده أقاتله فيك ويقا تلني فيقتلني ثم يجده أنفي وأذني فاذا القيتك غدا فقل لي يا عبد الله فيم جدع أنفك وأذناك فأقول فيك يارب وفي رسولك فتمت قول لي صدقت فأذن سعد على دعوته قال سعد كانت دعوة عبد الله خيرا من دعوتي لقد رأيته آخر النهار وان أذنيه وأنفه معلقان في خيط ولقيت انافا نامن المشركين فقتلته وأخذت سلبيه قال الواقدي قتل عبد الله بن جحش يوم أحد قتله أبو الحكم بن الاخنس ابن شريق وكان له يوم قتل بضع وأربعون سنة وولى رسول الله تركته وأخذ منها سيفه العرجون فاشترى لولده مالا بخير قال أجمع العلماء على ان شهداء أحد لم يغسلوا وقال عليه السلام زملوهم ثيابهم ودمائهم فانه ليس من يكلم كلمة في الله الا وهو يأتي يوم القيامة يسيل منها الدم اللون لون الدم والرريح المساك* وفي المواهب اللدنية ولما أشرف عليه السلام على القتلى قال أنا شهيد على هؤلاء ومامن جريح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيامة يدعى جرحه اللون لون الدم والرريح المساك* وروى عن بعض أئمة الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على شهداء أحد والأئمة الشافعية أخذوا بهذه الرواية وعن بعض أئمة الحديث انه صلى الله عليه وسلم صلى على شهداء أحد وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم جعل يضع تسعة وحمزة ويصلى عليهم وعلى حمزة فترفع التسعة ويترك حمزة وهكذا حتى فرغ منهم وعن ابن مسعود وضع حمزة فصلى عليه وجىء برجل من الشهداء فوضع الى جنبه فصلى عليهما فرغ ذلك الرجل وترك حمزة حتى صلى عليه سبعين أو اثنتين وسبعين صلاة كما سبق والأئمة الحنفية أخذوا بهذه الرواية* قال ابن اسحاق وقد احتمل ناس من المسلمين قتلهم الى المدينة فدفنوا بها ثم نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنواهم حيث صرخوا كذا في الاكتفاء* وفي المشكاة عن جابر قال لما كان يوم أحد جاءت عمتي بأبي لدفنه في مقابرنا فنادى منادى رسول الله رددوا القتلى الى مضاجعهم رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي والدارمي ولفظه للترمذي* وفي المستق ان الناس حملوا قتلاهم الى المدينة ودفنواهم بها فنادى منادى رسول الله رددوا القتلى الى مضاجعهم فأدرك المنادى رجلا لم يكن دفن فردوه وشماس بن عثمان الخزومي* وفي المشكاة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد احفروا أو اسعوا أو اعمقوا أو احسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثين في قبر واحد وقدموا أكثرهم قرآنا رواه

قصة
على دعاء عبد الله بن جحش
وسعد بن أبي وقاص

أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي رواه ابن ماجه الى قوله وأحسنوا * وفي الاكتفاء وكانوا يدفنون
 الاثنين والثلاثه في القبر الواحد فدفنوا حمزة وعبد الله بن جحش في قبر كاهن * ونزل في قبرهما أبو بكر
 وعمر وعلي والزبير ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على حفرة ودفن خارجة بن زيد وسعد بن
 الربيع في قبر واحد ودفن نعمان بن مالك وعبد الله بن جحاش ومجدر بن زياد الثلاثة في قبر واحد قال
 ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ حين أمر بدفن القتلى انظروا عمرو بن الجموح
 وعبد الله بن عمرو بن حرام فانما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد * وذكروا مالك بن أنس
 في موطنه ان السيل حفر قبرهما بعد زمان فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجد الم تغيرا كأنهما ما
 بالامس وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جراحته فدفن وهو كذلك فأعطيت يده عن جرحه
 فانبعث الدم ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان بين يوم واحد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة * وفي
 الصفوة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما أراد معاوية ان يجري عنه التي بأحد كتب الى عامله
 بالمدينة بذلك فكتبوا اليه ان لا نستطيع ان نخرجها الا على قبور الشهداء فكاتب معاوية ابشوههم قال
 جابر فقدر أنهم يحملون على أعناق الرجال كأنهم قوم نيام وأصاب السحابة طرف رجل حمزة فانبعثت
 دما وفي المتقي مثله * وفي معالم التنزيل عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب
 اخوانكم يوم أحد جعل الله عز وجل أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها
 وتسرح من الجنة حيث شاءت وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشرب بهم
 ومأكلهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يسكوا عن
 الحرب قال الله تبارك وتعالى فأنا ابلاغهم عنكم فأنزل الله تعالى على رسوله هذه الآيات ولا تحسبن
 الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الى آخرها رواه أحمد * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على
 بارق غير باب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشما وفي حديث ابن مسعود
 في شهداء أحد قال فيطلع الله عليهم الاطاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون فأزيدكم فيقولون ربنا لا فوق
 ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث نشاء ثم يطلع عليهم الاطاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون فأزيدكم
 فيقولون ربنا لا فوق ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث نشاء ثم يطلع عليهم الاطاعة فيقول يا عبادي
 ما تشتهون فأزيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث نشاء الا أنا نحب أن ترد
 أرواحنا في أجسادنا ثم تردنا الى الدنيا فنقاتل فيك حتى نقتل مرة أخرى وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لجابر بن عبد الله ألا أبشرك يا جابر قال بلى يا بني الله قال ان أباك حيث أصيب بأحد احياء الله ثم
 قال ما نحب يا عبد الله بن عمرو أن أفعل بك قال أي رب أحب أن تردني الى الدنيا فأقاتل فيك فأقتل مرة
 أخرى وفي رواية ابني بكر بن مردويه يا جابر لا أخبرك ما كان الله احدا قط الا من وراء حجاب وانه كان
 أباك كفا حاقا فسلمني أعطك قال أسألت أن ارد الى الدنيا فأقتل فيك ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق
 مني انهم لا يرجعون الى الدنيا قال اي رب فأبلغ من ورائي فأنزله الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
 الله أمواتا الآية كذا في المواهب اللدنية * وفي الاكتفاء قال رسول الله والذي نفسي بيده ما من مؤمن
 يفارق الدنيا يحب أن يرجع اليها ساعة من النهار وان له الدنيا وما فيها الا شهيد فانه يحب أن يرد الى
 الدنيا فيقاتل في الله فيقتل مرة أخرى قال ابن اسحاق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا
 الى المدينة * وفي رواية في آخر النهار فلقية حمزة بنت جحش فلما لقيت الناس نعى لها أخوها عبد الله
 ابن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها خاله حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له
 ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت قال رسول الله ان زوج المرأة منها لمكان لما

قفة
 على هذه الكرامة

غريبة

رأى من تنبتا عند أخيهما وخالها وصياحها على زوجها ومرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بدور من
دور الانصار من بني عبد الاشهل فاستقبلته كمنشأة بنت رافع أم سعد بن معاذ وكان على فرسه وسعد ممسك
بعنانه فقال يا رسول الله هذه أمي أقبلت إليك قال مرحبا بها فجاءت حتى نظرت الى وجهه الكريم
قالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله هانت علي كل مصيبة اذ سلمت فعزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بابها عمرو بن معاذ ودعا لبني عبد الاشهل فقال اللهم اذهب خزن قلوبهم وأجرهم في مصيبتهم وامر أن
يأوى كل جريح منزله فنادى سعد لا يتبع رسول الله جريح من بني عبد الاشهل وكان فيهم زهرانا
جريحان قال ابن اسحاق ومرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بدور من دور الانصار من بني عبد الاشهل وبني
ظفر فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عنار رسول الله ثم قال لكن حمزة لا يواكله فلما رجع
سعد وأبيد بن حضير الى دار بني عبد الاشهل امر نساءهم ان يتخمن ثم يذهبن فيسكين على عمر رسول الله
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء هن على حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجده يسكين عليه
فقال ارجعن رحمك الله فقد واسيت بأنفسكن قال ابن هشام ونسي يومئذ عن النوح وحدثنا أبو عبيدة
ان رسول الله لما سمع بكاء هن قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم ما علمت لقديمة مروهن فليصفرن
* وفي رواية لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا يواكله اليوم سمعه قوم من الانصار
فأتوا نساءهم فأقسموا عليهن بالله لا يسكين أنصارا باليلة حتى يأتي نبي الله فيسكين عنده ففعلن فسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح النساء في دار حمزة فسأل ما هذا فأخبر بالذي فعلت الانصار
بنسائهم فقال لهم معروفا ونسي يومئذ عن النوح فبكرت اليه نساء الانصار وقلن بلغنا يا رسول الله
انك نهيت عن النوح وانما هو شيء ننسبه موتانا ونجد بعض الراحة فاذن لنا فيه فقال صلى الله عليه
وسلم ان فعلتن فلا تطلعن ولا تخمشن ولا تخلقن شعرا ولا تسلقن ولا تشققن حبسا كذا في المتن قال
ابن اسحاق ومرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من الانصار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها
مع رسول الله بأحد فلما نعو اليها قالت ما فعل رسول الله قالوا اخبرنا يا أم فلان وهو بحمد الله كما تحبين
قالت أرؤنه حتى أنظر اليه فأشير لها اليه حتى اذأرأته قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة وعبرة
المتقى عن أنس خرجت امرأة من الانصار فاستقبلت بأخيها وأبيها وابنها وزوجها أمواتا قالت من
هو لا قالوا أخوك وأبوك وابنك وزوجك قالت ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون امامك فشت
حتى ذهبت الى رسول الله فأخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا بألى
اذ سلمت من عطب * ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون المدينة خمسين وليس فيها دار الا وفيها
باكية قال ابن اسحاق لما انتهى رسول الله الى أهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا
دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وناولها على بن أبي طالب سيفه فقال وهذا اغسلي عنه دمه فوالله
لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن
حنيف وأبو دجاجة * وفي سمع السجادة روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عليا عند رجوعه من
أحد يعطى سيفه فاطمة ويقول خذني حميدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان سيفك حميدا
فسيف أبي دجاجة غير ذميم وان صدقت القتال فقد صدق معك أبو دجاجة قال ابن هشام وكان يقال
لسيف رسول الله ذو القنار * وقال بعض أهل العلم ان ابن أبي نجیح قال نادى مناد يوم أحد لا سيف
الا ذو القنار ولا فتى الا على * وفي روضة الاحباب هكذا أورد هذا الحديث بعض المحدثين
وأهل السير في كتبهم لكن الذهبي وهو محل الرجال ضعف راويه وكذب في كتاب ميزان الاعتدال
قال ابن هشام وحدثني بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب

لا يصيب المشركون من مائة لها حتى يفتح الله علينا وبات جماعة من الصحابة تلك الليلة على باب مسجد رسول الله خوفا من رجوع قريش ومكرهم ولما بقي المسلمون على قتلاهم سر بذلك المنافقون وظهر غش اليهود * وذكر القاضى عياض فى الشفاء عن القاضى أبى عبد الله بن المرباط من المالكية أنه قال من قال إن النبى صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فإن تاب والا قتل لأنه تنقيص ادلائجوز ذلك عليه فى خاصته اذهو على بصيرة من أمره وبقين من عصيته كذا فى المواهب اللدنية * قال ابن اسحاق وكان يوم أحد يوم بلاء ومصيبة وتخصيص اختبر الله به المؤمنين ومحققه المنافقين ممن كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر فى قلبه ويوما أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته وقد كان فى قصة أحد وما أصيب به المسلمون من الفوائد والحكم الربانية أشياء عظيمة منها تعرف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهى لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذى أمرهم رسول الله أن لا يبرحوا منه * ومنها ان عادة الرسل بتبلى وتسكون لهم العاقبة والحكمة فى ذلك لو انصروا واداء ثلما دخل فى المسلمين من ليس منهم ولم يميز الصادق من غيره ولو انكسر واداء ثلما تحصل المقصود من البعثة فاقضت الحكمة الجمع بين الامرين ليميز الصادق من الكاذب وذلك ان نفاق المنافقين كان مخفيا على المسلمين فلما جرت هذه القصة وأظهر أهل النفاق ما أظهره من القول والفعل عاد التلويح وتصريحنا وعرف المسلمون ان لهم عدوا فى دورهم وبين أظهرهم واستعدوا لهم وتعرزوا عنهم * ومنها ان فى تأخير النصر فى بعض المواطن هضمًا للنفس وكسر الشماختها فلما ابتلى المسلمون صبروا وخرج المنافقون * ومنها ان الله تعالى هيا لعباده المؤمنين منازل فى دار كرامته لا تبلغها إلا أعمالهم فقيض لهم أسباب الابتلاء والحزن ليصلوا اليها * ومنها ان الشهادة من أعلى مراتب الاولياء فسادتهم اليها بين يدي الرسول ليكون شهيدا عليهم * ومنها انه أراد اهلاك أعدائه فقيض لهم الأسباب التى يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيتهم وطغيانهم فى أذى أوليائه فنقص ذنوب المؤمنين ومحق بذلك الكافرين * قال ابن اسحاق وفى شأن أحد أنزل الله تعالى ستين آية من آل عمران * وعن عبد الرحمن بن عوف أنزل الله فى شأن يوم أحد عشرين ومائة آية من آل عمران واذ غدت من أهلك تبوء المؤمنون مقاعد القتال الى قوله أمانة نعاسا * (ذكر شهداء أحد) * قال ابن اسحاق استشهد يوم أحد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ثم من بنى هاشم بن عبد مناف * حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قتله وحشى غلام جبير بن مطعم ومن بنى أمية بن عبد شمس * عبد الله بن جحش حليف أهم من بنى أسد بن خزيمه ومن بنى عبد الدار بن قصى مصعب بن عمير قتله عبد الله بن قيسه اللبثي ومن بنى مخزوم بن يقظة شماس بن عثمان أربعة نفر * ومن الانصار من بنى عبد الاشهل عمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن أنس بن رافع وعمار بن زياد بن السكن وسلمة ابن ثابت بن وقش وعمرو بن ثابت بن وقش وقد زعم عاصم بن عمرو بن قتادة ان أباهما ثابثا قتل يومئذ ورافعة بن وقش وحسبيل بن جابر أبو حذيفة وهو اليان أصابه المسلمون فى المعركة ولا يدرون فتصدق حذيفة بدينه على من أصابه وصفي بن قيطى وخباب بن قيطى وعباد بن سهل والحارث بن أوس بن معاذ اثنا عشر رجلا * ومن أهل راجع اياس بن أوس بن عتيك الاشلمي وعبيد بن التيمان قال ابن هشام ويقال عتيك بن التيمان وحبيب بن زيد بن تيم ثلاثة نفر * ومن بنى ظفر يزيد بن حاطب ابن أمية بن رافع رجل ومن بنى عمرو بن عوف ثم من بنى ضبيعة بن زيد أبو سفيان بن الحارث بن وقش بن زيد وحنظلة بن أبى عامر بن صفي بن نعمان وهو غسيل الملائكة قتله شداد بن الاسود بن شعوب اللبثي رجلا ومن بنى عبيد بن زيد أنيس بن قتادة رجل ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف

قفة
على الحكم الربانية التى
فى ابتلاء المسلمين

ذكر شهداء أحد

أبوجبسة وهو أخو سعد بن خزيمة لأمه قال ابن هشام أبوجبسة بن عمرو بن ثابت قال ابن اسحاق
وعبد الله بن جبيرة النعمان وهو أمير الرماة رجلان ومن بني السلم بن امرئ القيس بن مالك بن أوس
خزيمة بن سعد بن خزيمة رجل ومن خلفائهم من بني الجحلان عبد الله بن سلمة رجل ومن بني معاوية
ابن مالك سبيع بن حاطب بن الحارث بن قيس بن هيشة رجل * ومن بني النجار ثم من بني سواد
ابن مالك بن غنم عمرو بن قيس وابنه قيس بن عمرو * وثابت بن عمرو بن زيد * وعامر بن مخلد أربعة
نفر * ومن بني مبدول أبوه بيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثقف بن مالك بن مبدول * وعمرو بن
مطرف بن علقمة رجلان ومن بني عمرو بن مالك * أوس بن ثابت بن المنذر رجل وهو أخو حسان بن
ثابت * ومن بني عدى بن النجار أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد النجاري رجل * ومن بني مازن بن
النجار * قيس بن مخلد وكيسان عبد لهم رجلان * ومن بني مازن بن النجار أيضا سليم بن الحارث
ونعمان بن عبد عمرو رجلان * ومن بني الحارث بن الخزرج خارجة بن زيد بن أبي زهير وسعد بن
الربيع بن عمرو بن أبي زهير دفنا في قبر واحد وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس ثلاثة نفر * ومن بني
الابجر وهم بنو خدرية مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الابجر وهو والد أبي سعيد الخدري
قال ابن هشام اسم أبي سعيد سنان ويقال سعد قال ابن اسحاق وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن
عباد بن الابجر وعتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية ثلاثة نفر * ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج
ثعلبة بن سعد بن مالك الساعدي وثقف بن فروة بن البدي رجلان ومن بني ظريف رطط سعد بن
عبادة عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة وضمرة حليف لهم من جهينة رجلان ومن بني عمرو بن
عوف بن الخزرج ثم من بني سالم ثم من بني مالك بن الجحلان بن زيد بن غنم بن سالم نوفل بن عبد الله
وعامر بن عبادة بن نضلة بن مالك بن الجحلان ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر والمجد بن زياد حليف لهم
من بني وعباد بن الحسحاس * دفن نعمان بن مالك والمجد وعباد في قبر واحد خمسة نفر * ومن بني
الحبلى زفاعة بن عمرو بن سلمة ثم من بني حرام عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن
الجوح بن زيد بن حرام دفنا في قبر واحد وخلا بن عمرو بن الجوح وأبو أيمن مولى عمرو بن الجوح
أربعة نفر ومن بني سواد بن غنم سليم بن عمرو بن حديدة ومولاه هنترة وسهل بن قيس بن أبي بن كعب
ابن القين ثلاثة نفر ومن بني زريق بن عامر ذكوان بن عبد قيس وعبيد بن المعلى بن لوذان
رجلان قال ابن هشام عبيد بن المعلى من بني حبيب * قال ابن اسحاق لجميع من استشهد من المسلمين
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار خمسة وستون رجلا وفي المشكاة
عن أنس قتل من الأنصار يوم أحد سبعون ويوم بئر معونة سبعون ويوم اليمامة على عهد أبي بكر
سبعون رواه البخاري وفي المواهب اللدنية قد استشهد يوم أحد من المسلمين سبعون فيما قاله
مغلطاي وغيره وقيل خمسة وستون أربعة من المهاجرين وروى ابن منده من حديث أبي بن كعب
قال استشهد من الأنصار يوم أحد أربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان وقتل من
المشركين ثلاثة وعشرون رجلا وقتل النبي صلى الله عليه وسلم يده أبي بن خلف قال ابن هشام
ومن لم يذكر ابن اسحاق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا من الأوس ثم من بني معاوية بن مالك مالك بن
نميلة حليف لهم من مزينة ومن بني خطمة واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس الحارث
ابن عدى بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة ومن بني الخزرج ثم من بني سواد بن مالك مالك بن أياس
ومن بني عمرو بن النجار أيام بن عدى ومن بني سالم بن عوف عمرو بن أياس * قال ابن اسحاق وقتل
من المشركين يوم أحد من قريش ثم من بني عبد الدار بن قصي من أصحاب الأواطى خطمة بن أبي

قوله
على عدة الشهداء بأحد

طلحة واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله على بن أبي طالب قال ابن اسحاق
وعثمان بن أبي طلحة قتله حمزة وأبو سعيد بن أبي طلحة قتله على وقيل سعد بن أبي وقاص ومسافع بن
طلحة والجلال بن طلحة قتلهما عامر بن ثابت بن أبي الأفلح وكراب بن طلحة والحارث بن طلحة قتلهما
قزمان حليف لبني ظفر قال ابن هشام ويقال قتل كلاهما عبد الرحمن بن عوف * قال ابن اسحاق
وأرطاه بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب وأبو يزيد بن
عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان وشرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله
وصواب غلام لهم حبشي قتله قزمان * قال ابن هشام ويقال قتله على بن أبي طالب ويقال سعد بن أبي
وقاص ويقال أبو دجاجة قال ابن اسحاق والقاسم بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله
قزمان أحد عشر رجلا ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن
أسد قتله على بن أبي طالب وسباع بن عبد العزى بن نضلة الخزاعي حليف لهم قتله حمزة بن عبد المطلب
رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة هشام بن أبي أمية بن المغيرة قتله قزمان والوليد بن العاص بن هشام
ابن المغيرة قتله قزمان أربعة نفر ومن بني حنظل بن عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن
جمح وهو أبو عزة الشاعر قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبر وأبو أيمن بن خلف بن وهب بن حذافة بن
جمح قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ومن بني عامر بن لؤي عبيدة بن جابر وشيبة بن مالك بن
المضرب قتلهما قزمان رجلا قال ابن هشام ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد الله بن مسعود * قال
ابن اسحاق فجميع من قتله الله تعالى يوم أحد من المشركين اثنا عشر رجلا * وفي المواهب
اللدنية ثلاثة وعشرون رجلا * وفي هذه السنة وقعت غزوة حمراء الأسد قال ابن اسحاق كان يوم أحد
يوم السبت للنصف من شوال السنة الثالثة من الهجرة فلما كان يوم الأحد من الغد من يوم
أحد استعشرة ليلة مضت من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد وهو موضع على ثمانية أميال من المدينة كذا في سيرة ابن هشام
وقيل عشرة * وفي مجمل ما استجمع هي على يسار الطريق إذا أردت ذا الخليفة والمهاجرات رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليوم الثاني من أحد لما بلغه أن قريشا منصرفون إلى المدينة * قال أهل السير
لما انصرف أبو سفيان وأصحابه من قتال أحد وبلغوا الروحاء بالفتح ثم السكون ثم جاءهم جملة أكثر
ما قيل في المسافة بينها وبين المدينة اثنان وأربعون ميلا * وفي صحيح مسلم ست وثلاثون وفي القاموس
على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة ندموا على انصرافهم وتلاوموا وقالوا بئس ما صنعتم لا نجد قتلتهم
ولا الكواعب أردفتم قتلتموهم حتى إذا لم يبق منهم إلا الشريد تركتموهم أرجعوا فاستأصلوهم قبل
أن يجدوا قوة وشوكة * وفي الكشف والمأزمواع إلى الرجوع ألقى الله الرعب في قلوبهم فامسكوا
وفي رواية منعهم صفوان بن أمية ويقول لا تفعلوا فإن القوم قد حاربوا وقد خشينا أن يكون لهم قتال
غير الذي كان فارجعوا فرجعوا وفي المتقي قال يا قوم لا ترجعوا فإن محمدا وأصحابه الآن في خلق
شديد مما أصابهم فوالله ما أمنت أن ترجعتم أن يجتمع جميع من كان تخلف عن أحد من الأوس
والخزرج ويطوكم ويغلبوا عليكم والآن لكم الغلبة فلا يكون إلا أن يعكس الأمر فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأراد أن يقتل في قلوبهم الرعب ويريه من نفسه وأصحابه قوة وإن الذي أصابهم
لم يوهنهم من عدوهم فندب أصحابه للخروج في طلب أبي سفيان وأصحابه فاندب عصاة منهم مع ما بهم من
الجراح والقرح الذي أصابهم يوم أحد ففي اليوم الثاني من وقعة أحد نادى منادى رسول الله بالخروج
في طلب العدو وأن لا يخرج من معنا أحد إلا من حضر يومنا بالأمس فكلهم جاب بن عبد الله ابن عمرو

غزوة حمراء الأسد

توفي حرواي كابوا واشتد غضبهم

فقال يا رسول الله ان أتي كان قد خلفني على أخواتي سبع وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولالك أن تترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله على نفسي فتخلف على أخواتك فتخلف عليهن فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه ولم يخرج من لم يشهد قتال أحد غيره فلما سمعوا النداء تسارعوا إلى الخروج ولم يشتغلوا بالتداوي فخرجوا مع الجراحات المتعددة واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم فيما قاله ابن هشام وخرج وهو مجروح مشجوج مكسور الرباعية مكوم الشفة متوهن المنكب اليمين من ضرب ابن قتيبة وفي المتقى وشفته العليا قد كُتبت من باطنها وخرج لا بأس أسلحه ووقف على الطريق راكبا حتى لحق به أصحابه فأنزل فهم الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرع للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم ودفع لواءه وهو معقود لم يحل بعد إلى علي بن أبي طالب وقيل إلى أبي بكر الصديق ونزل إليه أهل العوالي وقد تم ثلاثة نفر من أسلم طليعة فلحق اثنين منهم القوم بحمراء الأسد ولقوم زجل وهم يأتمرون بالرجوع وصفوان بن أمية ينأيهما هم كما مر فبصروا بالرجلين فرجعوا إليهما فقتلوهما ومضى رسول الله وأصحابه حتى نزلوا بحمراء الأسد وعسكروا هناك ودفنوا الرجلين في قبر واحد فأقام بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء وأمر حتى أوقدوا تلك الليالي خمسمائة نار فذهب صيت عسكرهم ونارهم إلى كل جانب فكسبت الله بذلك عدوهم فترى رسول الله معبد بن أبي معبد الخزاعي بحمراء الأسد وهو يريد مكة وكانت خراعة مسلمهم ومشركونهم عتبه نصير رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأمة صفتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان به أو معبد يومئذ كان مشركا فقال يا محمد أما والله لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك ولوددنا أن الله عافاك فهم ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد حتى أتى أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء وقد أجمعوا الرجعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا أصبنا أحد أصحابه وقادتهم وأشرفهم ثم ترجع قبل أن نستأصلهم لذكركن على بقيتهم فلنفرغن منهم فنفعهم صفوان ابن أمية عن ذلك فلما رأى أبو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في أصحابه يطالبكم في جميع لم أرسله قط يتخرفون عليكم تخرفا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا وفيهم من الحق عليكم شيء لم أرسله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما أرى أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد أجمعنا الكثرة عنهم لنستأصل قال فإني أنهارك عن ذلك والله لقد حملني ما رأيت إن قلت فيه أيا تامن شعر قال وما قلت قال قلت

كأدت تهدم من الأصوات راحلتي * إذ سالت الأرض بالجرد الأبايل

وذكر أيا تافتر ذلك أبا سفيان ومن معه فقد ذف الله في قلوبهم الرعب والزلزل حتى رجعوا عما هموا به فارتحلوا سرا وذلك قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب * ومرة ركب من عبد القيس فقال أين تريدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل أنتم مبلغون عن محمد رسالة أرسلكم بها إليه وأحل لكم بهذه غدا زيبا بعكظ إذا وافتيمونا قالوا نعم قال فاذا وافتيموه فأخبروه أنا قد أجمعنا الرجعة والسير إليه وإلى أصحابه لنستأصل بقيتهم فبعث معبد إلى النبي صلى الله عليه وسلم من يخبره بما وقع من استخبار أبي سفيان عنه وجوابه ومنع صفوان إياه عن الرجعة واندفعاهم إلى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرشدكم صفوان وما كان برشيد وقال صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الأسد حين بلغه أنهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سؤمتهم حجارة لو صبحوا بها لكانوا كأمس الذاهب كذا في سيرة ابن هشام والاكتفاء * فقال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الأسد فأخبروه بالذي قال أبو سفيان وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه

حسبنا الله ونعم الوكيل هذا قول أكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة نزلت هذه الآية في غزوة بدر الصغرى الموعودة وسجى وأخذ رسول الله في وجهه ذلك قبل رجوعه الى المدينة رجلين أحدهما معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس جد عبد الملك بن مروان أبو أمية عائشة بنت معاوية والثاني أبو عزة الجمعي اسمه عمرو بن عبد الله بن عثمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسره بدر ثم من عليه وأطلقه لئلا ته الخس وأخذ عليه العهد أن لا يعود الى حرب المسلمين وأن لا يظاهر عليهم أحد او قد نقض العهد وحضر أحدًا كما مر في غزوة أحد فلما سجد إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أقتلني فقال رسول الله والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها تقول خدعت محمد امرتين اضرب عنقه يارب فضر عنقه كذا في سيرة ابن هشام وفي رواية لا تمسح لحيتك بمكة تجلس في الحجر وتقول خدعت محمد امرتين قال ابن هشام وبلغني عن سعيد بن المسيب أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يلدغ من حجر مرتين اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت فضرب عنقه وانصرف عليه السلام الى المدينة ودخلها يوم الجمعة وكانت غيبته خمس ليال وأقام معاوية بن المغيرة فاستأمن له عثمان بن عفان رسول الله فأمنه على أنه ان وجده بعد ثلاث قبل فأقام بعد ثلاث وتوارى فبعث النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعمار بن ياسر وقال انكم استجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه قتيلا وفي هذه السنة سرق طهمة بن أبيريق من بني طه من الحارث بن قيس الفاء بطن من الانصار درعا لقنادة بن النعمان وهو جاره وكانت الدرعة في جراب فيه دقيق ينتثر من خرق في الجراب حتى انتهى الى دار طهمة ثم خبأها عندهم ودي يقال له زيد السمين فالتفت الدرعة عند طهمة فلم توجد عنده وحلف والله ما أخذها ولا له بها من علم فقال أصحاب الدرعة لقد رأينا أثر الدقيق حتى دخل داره فلما حلف تركوه واتبعوا أثر الدقيق فأتوها الى منزل اليهودي فأخذوها فقال دفعها الى طهمة فقال قوم طهمة وهم بنو ظفر انطلقوا الى رسول الله ليجادل عن صاحبنا وأخبروه بخلاف الحق قالوا ان لم نفعل افتنم صاحبنا ويرى اليهودي ففعلوا وصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم أن يعاقب اليهودي فأمر الله تعالى انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تشكك الخائنين خصيما فلما ظهرت السرقة على طهمة خاف على نفسه من قطع اليد وهرب الى مكة وارتد عن الدين فنزل على رجل من أهل مكة يقال له الحجاج بن علاط من بني سليم فنقب بيته فسقط عليه حجر فلم يستطع أن يدخل ولا أن يخرج حتى أصبح فأخذ ليقتل فقال بعضهم دعوه فإنه قد بلغنا اليكم فتركوه وأخرجوه من مكة فخرج مع تجارهم قضاة ونحو الشام فنزل منزلا فسرق بعض متاعهم فطلبوه فأخذوه ورموه بالحجارة حتى قتلوه فصار قبيرة تلك الحجارة وقيل انه ركب سفينة الى جدة فسرق فيها كبسافيه دنانير فألقى في البحر وقيل انه نزل حرة بنى سليم وكان يعبد صنما لهم الى أن مات فأبزل الله ان الله لا يغفر أن يشرك به الآية وفي ذي القعدة من هذه السنة علق طهمة بالحسين وكان بين ولادة الحسن وولوعها بالحسين خمسون ليلة وسجى ولادة الحسين في الموطن الرابع

سرقة طهمة

الموطن الرابع

(الموطن الرابع في حوادث السنة الرابعة من الهجرة من سرية أبي سلمة الى قطن ووفاته وسرية عبد الله بن أبي عتبة لقتل سفیان بن خالد وسرية المنذر الى بئر معونة وسرية عاصم وقصة الرجيع وسرية عمرو بن أمية الضمري الى مكة لقتل أبي سفیان وغزوة بني النضير ووفات زينب بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع وصلاة الخوف فيها ووفات عبد الله بن عثمان وولادة الحسين بن علي وتعلم زيد بن ثابت كتاب اليهود وغزوة بدر الصغرى الموعودة وتزوج أم سلمة ورجم اليهوديين ووفات فاطمة بنت أسد أم علي وتحريم الخمر عند البعض)

سرية أبي سلمة الى قطن

وفي هذه السنة لهلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهر من الهجرة كانت سرية أبي سلمة
عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم معه مائة وخمسون رجلا من المهاجرين
والانصار لطلب طليحة وسلمة ابني خويلد الاسديين الى قطن بفتح أوله وثانيه جبل بناحية فيد كذا
في المواهب اللدنية وفي غيره ببلاد بني أسد على يمينك اذا فارقت الحجاز وأنت صادر من النقرة * قال
ابن اسحاق قطن ماء من مياه بني أسد بنجد بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسلمة بن
عبد الأسد في سرية فقتل مسعود بن عروة كذا في معجم ما استعجم روى ان النبي صلى الله عليه
وسلم في آخر السنة الثالثة أو في أول السنة الرابعة بعث أباسلمة بن عبد الأسد المخزومي الى بني أسد
وسببه انه أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان طليحة وسلمة ابني خويلد يحرضان جماعة من قومهما
ومن تبعهما على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ويريدان اغارة المواشي من أرجاء المدينة وفي رواية
جمعوا وتوجهوا الى المدينة ثم بداهم الرجوع فرجعوا الى منازلهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
على مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار منهم أبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وأسيد
ابن حضير وأبو نائلة وأبو سبرة بن أبي رهم الغفاري وعبد الله بن سهل وأرقم بن أبي الأرقم وأمر أباسلمة
بالمسير اليهم والاعارة عليهم بغتة قبل أن يعلموا ويجمعوا الجيش فخرج أبوسلمة من المدينة ودليله الوليد
ابن الزبير الطائي ويسيرهم عتسفا الى أن وصل الى قطن وأغار على سرهم ودوابهم وأصابوا ثلاثة أعبد
كلوا رعاة وهرب الباقون ولحقوا بقرهم وأخبروهم بمجيء أبي سلمة وكثرة جيشه فخافوا وهربوا عن
منازلهم ثم نزلها أبوسلمة وأغار وأوجعوا ما قدر وعليه من الاموال ورجعوا الى المدينة وأعطى
الدليل الطائي ما رضى به من الاموال وعزل من الغنمة عبد النبي صلى الله عليه وسلم صفى الغنم ثم قسمها
وقسم الباقي على أهل السرية فبلغ سهم كل واحد منهم سبعة أبعرة وأغنا ما مودة غيبته في تلك السرية
عشرة أيام وفي هذه السنة توفي أبوسلمة * وفي المواهب اللدنية مات أبوسلمة سنة أربع وقيل سنة ثلاث
من الهجرة انتهى وكان أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر الى الحبشة
الهجرتين ومعه امرأته أم سلمة * قال سهل بن خنيفة أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبوسلمة وكذا أورد في المتقي وانه توفي في السنة الرابعة من الهجرة * وقال في الصفوة شهد
بدر وأجرح بأحد فخك شهر ايد اوى جراحه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فلما قدم انتفض جرحه ثم توفي
سنة ثلاث من الهجرة فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغضضه بيده * وفي هذه السنة يوم الاثنين
لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهر من الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن أبيس وحده الى قتل سفیان بن خالد بن نبج الهذلي اللخمياني وفي الاكتفاء خالدين سفیان
ببطن عرنة وادى عرفة وفي القاموس بطن عرنة كهزمة بعرفات وليس من الموقف * وفي الاكتفاء
وهو بنخلة أو بعرفة يجمع لحرب رسول الله الناس قال عبد الله بن أبيس دعاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال انه قد بلغني ان سفیان بن نبج الهذلي يجمع الى الناس قال انك اذا رأيته أدركك
الشیطان وآية ما بينك وبينه انك اذا رأيته وجدت له قشعيرة قال فخرجت متوشحاً سيفي حتى دفعت
اليه وهو في طعن يرتاد لهن منزلاً وكان وقت العصر فلما رأيته وجدت ما قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم من القشعيرة فأقبلت نحوه وخشيت أن يكون بيني وبينه مجادلة تشغلني عن الصلاة
فصليت وأنا أمشي نحوه أو مئى رأسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع
بكتي ويجمع لي هذا الرجل فإني لذلك قال أجل أنا في ذلك قال فشيت معه شيئاً حتى اذا أمكنني حملت
عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركت طعانه مسكيات عليه فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه

سرية عبد الله بن أبيس الى قتل
سفیان بن خالد

وسلم فرأى قال أفلح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قام بي وأدخلني بيته وأعطاني حصا فقال امسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قلت أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني أن أمسكها عندي قالوا أفلا ترجع اليه فتنأله لم ذلك فرجعت فقلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا قال آية بني وبينك يوم القيامة أن أقل الناس المختصرون يومئذ فقرئها عبد الله بن أنيس بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم أمر بها فوضعت في كفنه ثم دفننا جميعا * وفي المواهب اللدنية أوردها في السنة الرابعة وأوردها في الوفاء في السنة الخامسة بعد غزوة بني قريظة وأوردها بعض أهل السير بعد سرية عاصم بن ثابت قال انه يعني سفيان بن خالد كان سببا لقصة الرجيع وقتل عاصم وأصحابه فتكون سرية عبد الله بن أنيس بعد الرجيع * وفي بعض السير فلما قتله أخذ رأسه وكان يسير بالليل ويتوارى بالنهار فدخل غارا فبعث الله العنكبوت حتى تسجت على فم الغار وأخبر قومه فخرجوا في طلبه فلم يجدوا فرجعوا فخرج عبد الله حتى قدم المدينة يوم السبت لسمع بقين من المحرم كذا في المواهب اللدنية والوفاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفلح الوجه قال أفلح الله وجهك يا رسول الله ووضع رأسه بين يديه وكانت مدة غيبته ثمانية عشر يوما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه مخصرة وقال تنحصر بهذه في الجنة وكانت المخصرة عنده الى وقت وفاته فلما داموته وصى بها أهلها حتى افوها في كفنه ودفنوها معه وفي القاموس وذو المخصرة عبد الله بن أنيس لان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه مخصرة وقال تلقاني بها في الجنة والمخصرة كالمكنسة ما يتوكأ عليه كالعصا ونحوه وما يأخذها الملاك بيده يشير به اذا خاطب والخطيب اذا خطب * وفي هذه السنة كانت سرية المنذر بن عمرو الى بئر معونة أولها في المحرم كذا قاله في الوفاء وقدمها على سرية الرجيع كما في التتقي وأما في المواهب اللدنية فقد تم سرية الرجيع على بئر معونة كما قاله ابن اسحاق والله أعلم وأورد كلناهما في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد * وفي المواهب اللدنية بئر معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو بعد هاتون موضع بلاد هذيل بين مكة وعسفان وفي معجم ما استعجم ماء لبنى عامر بن صعصعة وفي الاكتفاء وهي بين أرض بني عامر وحرّة بني سليم كلا البلدين منها قريب وهي الى حرّة بني سليم أقرب * وفي الوفاء في الصحيح من رواية أنس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رعل فزعموا انهم قد أسلموا واستمدّوه على قومهم فأمدّهم النبي بسبعين من الانصار قال أنس كنا نسميهم القراء وبعث معهم المطلب السلمي ليدلهم على الطريق فانطلقوا بهم حتى اذا بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلواهم فقتلت شهر ايدع رعل وذو كوان وبني الحيان * رعل بكسر الراء وسكون المهملة بطن من سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك وذو كوان بطن من سليم أيضا ينسبون الى ذو كوان بن ثعلبة فنسبت اليها الغزوة وهذه الغزوة تعرف بسرية القراء وفي رواية لما أخبر جبريل وجد وجد اشد يد اقصت شهرا وقبل أربعين يوما في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت يدع رعل وذو كوان وعصية وسائر القبائل فيقول اللهم أشدد وطأتك على مضر واجعل عليهم ستين كسني يوسف اللهم عليك بني الحيان ورعل وذو كوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله اللهم عليك بني الحيان وعضل والقارة وفي بعض الروايات ما يقتضي ان الذين استمدّوا لم يظهروا الاسلام بل كان بينهم وبين النبي عهد وانهم غير الذين قتلوا القراء لكنهم من قومهم وهو الذي في كتب السير وقد بين ابن اسحاق في المغازي وكذلك موسى ابن عقبة عن ابن شهاب أسماء الطائفتين وان أصحاب العهد هم بنو عامر ورأسهم أبو راء عامر بن مالك ابن جعفر المعروف بجلاعب الاسنة والطائفة الاخرى من بني سليم وان عامر بن أخى ملاعب الاسنة

سرية المنذر بن عمرو الى بئر معونة

أراد الغدر بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بني عامر إلى قتلهم فامتدحوا وقالوا لا تخف ذمة
 أبي براء فاستصرخ عليهم عصية فذكروا من بني سليم فأطاعوه وقتلوه قتلوا ومات أبو براء بعد
 ذلك أسفا على ما صنع به عامر بن الطفيل بن أخيه وقيل أسلم أبو براء عند ذلك وقاتل حتى قتل وعاش
 عامر بن الطفيل حتى مات كافرا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصابته غدة كغدة البعير
 ولم يكن القراء المذكورون كلهم من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى
 أبي بكر الصديق ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وغيرهما * وفي بعض كتب السير قصة ثمرة معونة
 ان أبا براء عامر بن مالك بن جعفر المشهور بجلاعب الاسنة وكان سيد بني عامر بن صعصعة من أهل نجد
 قدم على رسول الله المدينة وأهدى له هدية فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبلها وقال لا أقبل
 هدية مشرك وعرض عليه الاسلام وأخبر بما له فيه وما وعد الله المؤمنين وقرأ عليه القرآن فلم يسلم
 ولم يعد وقال يا محمد ان الذي تدعوا اليه حسن جميل ولو بعثت رجلا من أصحابك إلى أهل نجد
 فيدعوهم إلى أمرنا لرجوت أن يستحيوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أخشى عليهم أهل
 نجد قال أبو براء أنا لهم جار ان تعرض لهم أحد فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرنا فبعث سبعين
 رجلا على الرواية الا كثرة الصيحة وأربعين رجلا على رواية البعض وثلاثين رجلا على رواية
 الآخرين يقال لهم قراء العصابة وكان أكثرهم من الانصار وأربعة من المهاجرين المنذر
 ابن عمرو والساعدي وحرام وسليم ابنا ملحان وحارث بن الصمة وعمار بن فهيرة والحكم بن كيسان
 وسهل بن عامر وطفييل بن أسعد وأنس بن معاوية ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعروة بن
 أسماء بن الصلت السلي وعطية بن عبد عمرو ومالك بن ثابت وسفيان بن ثابت وعمرو بن أمية
 الضمري وكعب بن زيد والمنذر بن محمد بن عقبة بن الجلاح في رجال مسلمين من خيار المسلمين كلوا
 يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وأمر عليهم في صفر المنذر بن عمرو وأخا بني ساعدة وهو أحد نقباء
 ليلة العقبة وكتب كتابا إلى رؤساء نجد وبني عامر ودفعه اليهم فساوا حتى نزلوا بئر معونة وبعثوا واحدا
 إلى المرعي مع عمرو بن أمية الضمري ورجل آخر من الانصار أحد بني عمرو بن عوف * وفي رواية حارث
 ابن الصمة بدل الانصاري * وقال بعضهم لبعض أيكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
 الماء فقال حرام بن ملحان أنا نخبر بكتاب رسول الله إلى عامر بن الطفيل وكان على ذلك الماء فلما
 أتاهم حرام وقال أتؤمنوني أن أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينظر عامر بن الطفيل في كتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرام بن ملحان يا أهل ماء بئر معونة أتني رسول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اني أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فآمنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل
 من كسر البيت فطعنه بالرمح في خبه حتى خرج من الشق الآخر وفي رواية فأومؤا إلى رجل
 حتى أتاه من خلفه فطعنه بالرمح حتى أنفذ فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة وقال بالدم هكذا ففجعه
 على وجهه ورأسه ثم استصرخ عامر بن الطفيل بن عامر على المسلمين فامتدحوا وقالوا لا تخف ذمة أبي براء
 عملك وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم عصية ورعلا وذكروا من بني سليم فأجابوه فخرجوا
 حتى غشوا القوم وأحاطوا بهم في رجالهم فلما رآهم المسلمون أخذوا السيوف فقتلوه حتى قتلوا
 من عند آخرهم الا كعب بن زيد أخا بني دينار بن النجار فانهم تركوه وبه رمق فارت من بين القتلى
 فعاش حتى قتل يوم الخندق * وفي رواية ما استبطأ المسلمون حراما أقبلوا في أثره فلقههم القوم
 فأحاطوا بهم وكثروهم فقال المسلمون اللهم انالم نجد من يبلغ رسولا منا السلام غيرك فأقرته منا
 السلام فبلغ جبريل رسول الله سلامهم فقال وعليهم السلام وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري

ورجل آخر من الانصار من بني عمرو بن عوف وقيل انه المنذر بن عتبة بن احيحة بن الجراح فلم ينههم عما بمصاب اصحابهم الا الطير تحوم على العسكر فقالوا والله ان لهذا الطير لشأنا فقبلا لنظرا فاذا القوم في دماهم والخيال التي اصابتهم واقفة فقال الانصارى لعمر بن أمية الضمري ماذا ترى قال ارى ان الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصارى لكننى ما كنت ارجو بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو والساعدي ثم قاتل القوم * وفي رواية قتل أربعة من المشركين حتى قتل وأسر عمرو بن أمية فأقرب به الى عامر بن الطفيل فقام ودخل به في القتيلى يستبشرهم ويسأل عن اسم كل واحد ونسبه ثم قال هل من اصحابك من ليس فيهم قال نعم ما رأيت فيهم عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق وكان قد قتل رجل من بني كلاب قال أى رجل هو فيكم قال من أفضلنا وأول المسلمين من اصحاب رسول الله قال لما قتل رأيته رفع الى السماء * وعن عروة ان عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم لما قتل وفي أسد الغابة قال عامر بن الطفيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه من الرجل الذى لما قتل رأيته رفع بين السماء والارض حتى رأيت السماء دونه قال هو عامر بن فهيرة كذا في معالم التنزيل * وفي شرح صحيح البخارى للسكرماني قال عروة طلب عامر يومئذ في القتيلى فلم يوجد قال ويرون أن الملائكة دفنته أو رفعت * وروى عن جبار بن سلمى قاتل عامر بن فهيرة أنه قال لما طعنته بالرمح وأنفذته سمعته قال فزت والله ورأيت به رفع الى السماء * وفي مجمع ما استججم أنه أخذ من رمحي وصعد به فانطلقت الى ضحالك بن سفيان الكلابي وحكيته له قول عامر بن فهيرة فزت والله قال ضحالك ان مقه وده انك فزت بالجنة فعرض ضحالك على الاسلام فأسلت وكان ما رأيت به سببا لاسلامى * وفي الاكتفاء وكان جبار بن سلمى يقول ان محمدا عانى الى الاسلام انى طعنت رجلا منهم بالرمح بين كتفيه فنظرت الى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعتة يقول فزت والله فقلت في نفسى ما فاز ألت قد قتل الرجل حتى سألت بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهادة فقلت فاز لعمر الله * ونقل ان الضحالك بن سفيان كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره باسلام جبار ويخبره من رفع عامر ابن فهيرة الى السماء قال دفتته ملائكة الجنة ورفع روحه الى عليين * وفي صحيح مسلم عن أنس دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا وفي المتقى أربعين يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله * قال أنس أنزل الله في الذين قتلوا يوم بئر معونة قرآنا قرأناه ثم نسخ بعد أى نسخت تلاوته وهو بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه * وفي رواية عنه وأرضا ان انتهى كذا وقع في هذه الرواية وهو يومهم ان بني لحيان ممن اصاب القراء يوم بئر معونة وليس كذلك وانما اصاب هؤلاء رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من سليم وأما بنو لحيان فهم الذين اصابوا بعت الرجيع وانما أتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلهم في وقت واحد فدعا على الذين اصابوا اصحابه في الموضعين دعاء واحد والله أعلم كذا في المواهب اللدنية * روى انهم لما أسروا عمرو بن أمية وأتوا به الى عامر بن الطفيل وأخبرانه من ضمرة أطلقه وجزأ نصيبه وأعتقه عن رقبة زعم انها كانت على أمه فقدم عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر قال هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كرها متخوفا * روى ان ربيعة بن أبي براء بعد موت أسه طعن عامر بن الطفيل فقتله كذا في معالم التنزيل * وفي رواية طعنته في نادى قومه حتى أشرف على الهلاك فقال ان عشت فلا أبالي بذلك وان مت فدمى لعمى فعاش بعد ذلك حتى أتى بغدة كغدة البعير ومات كافرا ويحيى في الموطن العاشر * وفي معالم التنزيل قتل المنذر بن عمرو واصحابه الا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم أحدهم عمرو بن أمية الضمري فلم يرهم الا الطير تحوم في السماء يسقط من بين

خراطيمها علق الدم فقال أحد النفر الثلاثة قتل أصحابنا ثم تولى يشتد حتى لقي رجلا فاختلعا ضربتين فلما خالطته الضربة رفع طرفه الى السماء وفتح عينيه وقال الله أكبر الجنة ورب العالمين ورجع صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قومهما مودة فانتسبا الى بني عامر فقتلاهما * وفي الاكتفاء فخرج عمرو بن أمية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة أقبل رجلان من بني عامر حتى نزلا معه في ظلي هو وفيه فسألهما عن أتحافقالا من بني عامر فأملهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى انه قد أصاب بهما ثوبة من بني عامر فيما أصابوه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مع العامريين عقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار ولم يعلم به عمرو بن أمية ولما قدم المدينة وأخبر النبي خبر أصحابه وخبر قتل الرجلين لأمه النبي صلى الله عليه وسلم وقال قتلت قتيلين كان لهما مني جوار لا دينهما فقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم وقومهما في دينهما فخرج فيها الى بني النضير وسقي غزوة بني النضير بعد وقعة الرجيع * وفي صفر هذه السنة وقعت وقعة الرجيع وهي سرية عاصم بن ثابت * الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم ماء الهذيل ولبنى لحيان ببلاذ هذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز على سبعة أميال من الهدنة كانت الوقعة بقرب منه فسميت به كذا في المواهب اللدنية * وفي الصفوة كان يوم الرجيع على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة وذكرها في الوفاء في السنة الرابعة بعد بئر معونة كما في هذا الكتاب وقال ثم كانت غزوة الرجيع في صفر وكانت بئر معونة أولها في المحرم على ما ذكره والله أعلم * (ذكر عضل والقارة) * عضل بفتح المهملة والمججمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمية بن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش والقارة بالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون أيضا ينسبون الى الديش المذكور * قال ابن دريد القارة أكمة سوداء فيها حجارة كأنهم نزلوا عندها فسموا بها كذا في المواهب اللدنية وقصة عضل والقارة كانت في بعث الرجيع لافي سرية بئر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحاق فذكر بعث الرجيع في أواخر سنة ثلاث وبئر معونة في أوائل سنة أربع * وذكر الواقدي ان خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وسياق ترجمة البخاري يوهن ان بعث الرجيع وبئر معونة شيء واحد وليس كذلك لأن بعث الرجيع كان سرية عاصم وخبيب وأصحابهما وهي مع عضل والقارة وبئر معونة كانت سرية القراء وهي مع رعل وذكوان وكان البخاري أدحجها معها لقرى بها منها وبديل على قرى بها منها ما في حديث أنس من تشارك النبي صلى الله عليه وسلم بين بني لحيان وبين بني عصبية وغيرهم في الدعاء ولم يرد البخاري انهما قصة واحدة ولم يقع ذكر عضل والقارة عنده صريحا وانما وقع ذلك عند ابن اسحاق فانه بعد أن استوفى قصة أحد قال ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فئنا اسلما فابعث معنا نفر من أصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من أصحابه * وفي رواية بعث معهم عشرة من أصحابه أسامى سبعة منهم معلومة في كتب الاحاديث والسير وهم عاصم بن ثابت ومرثد بن أبي مرثد الغنوي وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وخالد بن أبي البكير ومعتب بن عبيد وأما الثلاثة الاخر فكأنهم لم يكونوا من مشاهير القوم وأعيانهم وأصولهم ولذا لم يكن الاهتمام بضبط أسمائهم وأمر عليهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي كذا في بعض كتب السير * وفي الصحيح وأمر عليهم عاصم بن ثابت وهو اصغر فخرجوا مع القوم حتى اذا اتوا على الرجيع ماء الهذيل غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيل فلم يزع القوم وهم في رحالهم الا رجال بأيديهم السيوف وقد غشوههم فأخذوا أسما فاهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة ولكم عهد الله

سرية عاصم بن ثابت الى الرجيع

ذكر عضل والقارة

وميثاقه أن لا تقتلكم فأبوا وأتمرثوا وخالدوا عاصم بن ثابت فقالوا والله لا تقبل من مشرك عهدا وقائلا
حتى قتلوا* وفي البخاري وأمر عليهم عاصم بن ثابت حتى إذا كانوا بالهدية بين عسفان ومكة يقال منها إلى
عسفان سبعة أميال ذكر والحج من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنصر والهم بقريب من مائتي رجل
وعند بعضهم قنبر والهم بقريب من مائة رام والجمع بينهم واضح وهو أن تكتون المائة الأخرى
غير رماة* وفي رواية أني عشر في مغازيه فنزلوا بالرجيع سحرافا كانوا تمر عجوة فسقط نواء بالارض
وكانوا يسرون بالليل ويكمنون بالنهار بخفاء امرأة من هذيل ترعى غنما فرأت النوى فأنكرت
صغرهن وقالت هذا تمر يثرب فصاحت في قومها أتيتن فخاؤا في طلبهم فوجدوهم كئنا في الجبل فاتبعوا
آثارهم حتى لحقوهم* وفي رواية ابن سعد فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجؤا إلى فدق بدفاع
مفتوحتين ومهملتين الأولى ساكنة وهي الرابية المشرقة فأحاط بهم القوم فقالوا لكم العهد والميثاق
ان نزلتم النساء أن لا تقتل منكم رجلا فقال عاصم بن ثابت أيها القوم إنما أنا فلا أنزل في ذمة كافر ولا أقبل
جوار مشرك ولا أضيدى في يد مشرك نذرت بذلك وأشهدت الله عليه ثم قال اللهم أخبر عن رسولك
فاستجاب الله لعاصم فأخبر رسوله خبرهم يوم أصيبوا فرماهم بالبل وجعل يقاتل ويقول
ما علمت وأنا جلد نابل* والقوس فيها وترعنا بل
تزل عن صفحتها المعابل* ان لم أقاتلكم فأمنى هابل
الموت حق والحياة باطل* وكل ما حمى الاله نازل
بالمرء والمرء اليه آيل

فرماهم بالنبل حتى فئت نبلة* وفي رواية يثرعاصم كاته فيها سبعة أسهم فقتل بكل سهم رجلا من عظماء
المشركين ثم طاعهم حتى انسكس رحمه ثم سئل سيفه وقال اللهم اني حبيت دينك سدر النهار فاحم
لحجى آخره* وفي الصفة وفجر حرجلين وقتل واحدا وقتلوه بالنبل فقالوا هذا الذي آلت فيه المسكية
وهي سلافة فأرادوا أن يخنزروا رأسه لينذهبوا به اليها فبعث الله مثل الظلة من الدبر بفتح المهملة
وسكون الموحدة أي الزنا بغير ختمه فلم يستطيعوا أن يخنزروا رأسه فقالوا أمهلوه حتى يمسي فنذهب عنه
فلما أمسى أرسل الله سيلا فحملة إلى حيث أراد الله فسمى حى الدبر وذلك يوم الرجيع* وفي معالم التنزيل
فاحتمل السيل عاصما فذهب به إلى الجنة وحمل خمسين من المشركين إلى النار* وفي حياة الحيوان
ان المشركين لما قتلوه أرادوا أن يخلوا به فخماه الله بالدبر فارتدعوا عنه حتى أخذه المسلمون فدنفوه
* وعن عمر بن الخطاب قال ان عاصما نذر أن لا يمس مشركا فلما وفى بنذره عصمه الله تعالى عن مساس
المشركين إياه فصار عاصم معصوما* روى ان قريشا بعثت إلى عاصم ليؤتوا بشئ من جسده يعرفونه
فلم يظفروا منه على شئ وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر ولعل العظيم المذكور عقبه بن أبي
معيط فان عاصما قتله صبرا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر ووقع عند
ابن اسحاق وكذا في رواية يزيد بن أبي سفيان ان عاصما لما قتل أرادت هذيل أخذ رأسه ليمبعوه
من سلافة بنت سعيد وهي أتم مسافع وجلاس ابني طحمة العبدري وكان عاصم قتلها يوم أحد وكانت
قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد أن قدرت على رأس عاصم لتسربن الحجر في خقه* قال الطبري
وجعلت ابن جابر رأسه مائة ناقة فنهضه الدبر أي الزنا بغير فلم يقدر وامنه على شئ وكان عاصم قد أعطى الله
العهد أن لا يمس مشرك ولا يمس مشركا وكان عمر لما بلغه خبره يقول يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته
كما حفظه في حياته وإنما استجاب الله له في حماية لحمه من المشركين ولم يمنع من قتله لما أراد الله من
أكرامه بالشهادة ومن كرامته حمايته من هتك حرمة بقطع لحمه* وأما الستة الأخر فأتوا بعاصم فقالوا

العابل بالنصم الوزير الخليل والمعابل
جميع معبلة وهي النصل الطويل
العريض اه قاموس

كرامة

حتى قتلوا بالنبل ونزل ثلاثة منهم على العهد والميثاق ولم يف الكفار بعهدهم وهم خبيب بن عدى
وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثناة وفتح النون المشددة فأسروا
فلما استمكروا منهم أطلقوا أو تار قسمهم فربطوهم بها * قال عبد الله هذا أول الغدر والله لا صحبتكم
إن لي بهؤلاء أسوة يعني القملي فجروا وعالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه كذا في الصفة والمنتقى * وفي رواية
خرجوا بالنفر الثلاثة حتى إذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله يده من رباطه وأخذ سيفه وجعل
يستدقهم فرمى بالحجارة حتى قتلوه فقبروهم بمر الظهران كذا ذكره في الصفة فأنطلقوا بخبيب وزيد بن
الدثنة حتى باعوهما بمكة أما خبيب فاشتراه بنو الحارث بن عامر بن نفيل بمائة بابل وقيل اشتروه
بأمة سوداء وقيل فادوا به أسيرين من هذيل كانا بمكة وكان خبيب قتل الحارث يوم بدر * وفي المنتقى
اشترى خبيبا بخير بن أبي الهذيل لابن أخته عقبة بن الحارث ليقتله بأبيه * وأما زيد بن الدثنة فاشتراه
صفوان بن أمية بخمسين رأسا ليقتله بأبيه وكان قتل يوم بدر وقيل اشترك جماعة في ابتياعه وقيل حين
أتواهم إلى مكة كان ذا القعدة فحبسوا كل واحد منهم في مكان على حدة حتى تخرج الأشهر الحرم
فقتلوهما فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا على قتله وتخرج الأشهر الحرم فاستعار من بعض
بنات الحارث موسى يستخذيها يعني يحلق عاتيه فأعارته فدرج بنى لها وهي غافلة حتى أتاه فوجدته
مجلسه على فخذه * وفي رواية فغفلت عن ابن لها صغير فأقبل إليه الصبي فأجلسه عنده والموسى بيده
ففرغت فزعة عرفها خبيب فقال أنخسني أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك قالت والله ما رأيت أسيرا قط
خير من خبيب والله لقد وجدته يومياً كل قطنا من عنب في يده مثل رأس الرجل وأنه لم يوق بالحديد
وما بمكة ثمرة وما كان الرزق زرقه الله خبيبا وهذه كرامة جعلها الله تعالى لخبيب وآية على الكفار
وبرهان أنبياءه لتكذيب رسالته * والكرامة لا وليا عبادة مطلقا عند أهل السنة ولكن استثنى بعض
المحققين منهم كالعالم الرباني أبي القاسم القشيري ملوق به التحدي لبعض الأنبياء قال ولا يصحون إلى
مثل إيجاد ولد من غير أب ونحو ذلك وهذا أعدل المذاهب في ذلك وإن اجابة الدعوة في الحال
وتيسر ثمر الطعام والمكاشفة بما يغيب عن العين والأخبار بما سيأتي ونحو ذلك قد كثر جدا حتى
صار وقوع ذلك ممن ينسب إلى الصلاح كالعادة فانحصر الخارق الآن في نحو ما قاله القشيري وتعين
تقسما ما أطلق بان كل معجزة وجدت لنبي تجوز أن تقع كرامة لولي ووراء ذلك أن الذي استقر عند
العامة أن خرق العادة يدل على أن من وقع له ذلك يكون من أولياء الله وهو غلط فإن الخارق قد يظهر
على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية أولياء الله إلى فاروق وأولى
ما ذكره أن يختبر حال من وقع له فإن كان متمسكا بالأوامر الشرعية والنواهي كان علامة على ولايته
ومن لا فلا والله أعلم وقد مر نحو ذلك في أوائل الكتاب * ولما انسلخ الأشهر الحرم أخرجوا خبيبا وزيدا
من الحرم إلى التنعيم ليقتلوهما في الحل ونصبوا خشبة وحضرا * كثر أهل مكة واجتمع خبيب وزيد
في الطريق فواصوا بالصبر والثبات على ما يحقهما من المكاره قال لهم خبيب دعوني أركع ركعتين
فتركوه فركع ركعتين وقال والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لزدت وعند موسى بن عقبة أنه صلاهما
في موضع مسجد التنعيم وقال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا يعني منفردين ولا يبق منهم أحد فلم يحل
الحول ومنهم أحد سحر كذا في المواهب اللدنية * قال معاوية بن أبي سفيان كنت فيمن حضر قتل خبيب
ولقد رأيت أبا سفيان حين دعا خبيب اللهم أحصهم عددا يلقيني إلى الأرض فرقامن دعوته وكذا
يقولون إن الرجل إذا دعا عليه أحد فاضطجع زلت عنه الدعوة * وقال حويط بن عبد العزيز جعلت
أصبعي في أذني وهو ربت من ذلك المكان * وقال حكيم بن حزام تحبأت وراء شجرة أو قال بأصل شجرة

كرامة

دقيقة

وعن ابن اسحاق أنه قال أكثر الذين حضر واقبل خبيب ابن ابي بلعاء وكان من حضره يومئذ سعد بن عامر بن جذيم الجمحي ثم اسلم واستعمله عمر بن الخطاب على بعض الشام ويروى على حص وكان تصيبه غشية بين ظهري القوم فذكر ذلك لعمر وقيل ان الرجل مصاب فساله عمر في قدمه قدمها عليه فقال يا سعد ما هذا الذي يصيبك قال والله يا امير المؤمنين ما بي من بأس ولكنني كنت فيمن حضر خبيب بن عدي حين قتل وسمعت دعوته فوالله ما خطررت على قلبي وأنا في مجلس قط الاوغشي علي فزادته عند عمر خيرا * وفي رواية بريدة بن سفيان قال خبيب اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولاك مني السلام فبلغه * وفي رواية أبي الاسود عن عروة جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك الحديث ثم أنشأ خبيب يقول

فلست أبالي حين اقتل مسلما * على اي شق كان الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلوعمزع
الى الله أشكو غربتي بعد كربتي * وما أصد الا خراب لي عنده مصرعي

وساق ابن اسحاق هذه الايات ثلاثة عشر بيتا قال ابن هشام ومن الناس من ينسبها لخبيب والواصل جمع وصل وهو العضو والشلو بكسر المعجمة الجسد ويطلق على العضو لكن المراد به هاهنا الجسد كذا في المواهب اللدنية قال أبو هريرة كان خبيب أول من سن الركعتين عند القتل لكل مسلم قتل صبورا لانه فعله في حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله وقررها واستحسن المسلمون فبقى سنة والصلاة خير ما ختم به عمل العبد وقد صلى هاتين الركعتين زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في حياته عليه السلام كما روى السهيلي بسنده الى الليث بن سعد قال بلغني أن زيد ابن حارثة أكثرى بغلام من رجل بالطائف اشترط عليه المكسرى أن ينزله حيث شاء قال فقال به الى خربة فقال له انزل فنزل فاذا في الخربة قتلى كثيرة قال فلما أراد أن يقتله قال له دعني أصل ركعتين قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئا قال فلما صليت أنا في ليقتلني فقلت يا ارحم الراحمين قال فسمعت صوتا لا تقتله فهاب ذلك فخرج يطلب فلم ير شيئا فرجع الى فناديت يا ارحم الراحمين فعل ذلك ثلاثا فاذا بفارس على فرس في يده حربة من حديد وفي رأسها شعله نار فطعنه بها فأفغض من ظهره فوق وقع مستاثم قال لما دعوت المرة الاولى يا ارحم الراحمين كنت في السماء السابعة فلما دعوت الثانية يا ارحم الراحمين كنت في السماء الدنيا فلما دعوت الثالثة أتتني انتهى * وفي سيرة مغلطاي ذكر بعضهم ان هذه القصة وقعت لاسامة بن زيد والصواب زيد بن حارثة والد أسامة ووقع في رواية أبي الاسود عن عروة فلما وضعوا السلاح في خبيب وهو مصلوب نادوه ونادوه أنتحب ان محمد امكانك قال لا والله ما احب أن يفديني بشوكة في قدمه وسيجيء مثل هذا لزيد بن الدثنة ولا مانع من التعدد قال سعيد بن عامر بن جذيم قد بضعت قر يش لحم خبيب ثم حملوه على جذعة بحيث كان وجهه الى المدينة قال لا يضرتني صرف وجهي عن الكعبة فان الله تعالى قال فأينما تولوا فثم وجه الله فقالوا له ارجع عن دين محمد فقال لا ارجع أبدا قالوا واللات والعزى ان لم ترجع نقبلك قال ان قتلي في الله لقليل ثم قال اللهم انك تعلم انه ليس أحد حو الي أن يبلغ رسولك سلامي فبلغه سلامي قال زيد بن أسلم كنت في جماعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ظهر عليه أثر الوحى فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ان قر يشا قتلوا خبيبا وهذا جبريل أتى بسلامه * وفي الاكتفاء زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس في ذلك اليوم الذي قتل فيه وعليكم أو وعليك السلام خبيب قتلته قر يش لا ندري أذكر ابن الدثنة معه أم لا ثم ان قر يشا طلبوا جماعة من قتل آباؤهم وأقرباؤهم بيد فاجتمع اربعون منهم بأيديهم الرماح

مطلب -

والحراب وقالوا لهم ان هذا الرجل قتل آباءكم فطعنوه بالحراب والرمح فتحرل خبيب على الخشب
فانقلب وجهه الى السكعة فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبلته التي رضى لنفسه ولانيه وللمؤمنين
* وفي الكشف صلبه أهل مكة وجعلوا وجهه الى المدينة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فقول
وجهي نحو قبلتك فقول الله وجهه نحوها فلم يستطع أحد أن يحوله فقام اليه أبوسرعة عقبة بن
الحارث فطعنه في صدره حتى أنفذه من ظهره فغاش ساعته وبه رمق فأقر فيها بالتوحيد وبذوة محمد
صلى الله عليه وسلم ثم مات رضى الله عنه وله كرامات كثيرة يطول الكتاب بذكرها ثم أسلم أبوسرعة
وروى الحديث وله في صحيح البخاري ثلاثة أحاديث ثم أتى يزيد بن الدثنة الى الخشب فافتدى بخبيب
فصلى ركعتين فخلوه على الخشب وقالوا له مثل ما قالوا لخبيب من الرجوع عن الدين والتخوف بالقتل
فأجابهم بمثل ما أجابهم خبيب * وفي الصفوة وحضر نفر من قریش فهم أبوسفیان فقال قاتل يا زيد
أنشد الله أشحب أنك الآن في أهلك ومالك وأن محمدًا عندنا مكالنك ويقال ان الذي قال ذلك لزيد
أبوسفیان قال والله ما أحب أن محمدًا يشال في مكانه شوكة تؤذيه وأنا جالس في أهلي فقال أبوسفیان والله
ما رأيت من قوم قط أشد حبا لصاحبهم من أصحاب محمد له * وفي رواية قال أبوسفیان ما رأيت من
الناس أحد يحب أحدًا أحب أصحاب محمد ففعله نسطاس بكسر النون عبد صفوان بن أمية وقد
مر مثل هذا الخبيب * روى ان الحيانيين ذهبوا الى سلافة بنت سعيد لطلب الابل المائة التي جعلتها
على قتل عاصم فأبى وقالت جعلن المني ياخي برأسه أو رأس واحد من قتل اخي وما أتيت به فرجعوا خائبين
خاسرين وروى أن المشركين تركوا خبيبا على الخشب ليراه الوارد والمصادر فيذهب بخبره الى
الاطراف ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر قال أياكم يحتزل خبيبا عن خشبته وله الجنة قال الزبير بن
العوام أنا يا رسول الله وصاحب المقداد بن الاسود فخر جامن المدينة يمشيان ويسيران بالليل ويكتمانان
بالنهار حتى أتيا التعميم ليلا واذا حول الخشب أربعون من المشركين ينام نساوى فأنزلاه فاذا هورطب
يتثنى لم يتغير منه شيء بعد أربعين يوما ويده على جراحته وهي تبض دما اللون الدم والريح المسك
فحملة الزبير على فرسه وسار فأتته الكفار وقد قدوا خبيبا فأخبروا قريشا فركب منهم سبعون رجلا
فلما لحقوا بما قذف الزبير خبيبا فالتفته الارض فسمي ببيع الارض فقال الزبير ما جركم علينا
يامعشر قريش ثم رفع العمامة عن رأسه فقال أنا الزبير بن العوام وأمي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي
المقداد بن الاسود أسدان رابضان حاميان حافظان يدفعان عن شبلهما فان شئتم ناضلتكم وان شئتم
نازلتكم وان شئتم انصرفتم فانصرفوا الى مكة وقد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده
فقال يا محمد ان الملائكة تباهي بهذين من أصحابك فتزل فيهما ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله الآية وقيل نزلت في علي حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار كما مر
في معالم التنزيل * وقال الا كثرون نزلت في صهيب بن سنان الرومي أخذه المشركون في رهط من
المؤمنين بعد نوبه فقال لهم صهيب اني شيخ كبير لا يضركم أم منكم كنت أو من غيركم فهل لكم
أن تأخذوا مالي وتذروني وديني ففعلوا * وفي الصفوة عن عمرو بن أمية الضمري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عنا الى قريش قال فحثت الى خشبة خبيب وأنا أتخوف العمون فرقت
فيها فخلت خبيبا فوقع الى الارض فالتفت عنه بعيدا ثم التفت فلم أر خبيبا ولكانما التلعت الارض
فلم ير خبيب أثر حتى الساعة * وفي هذه السنة كان بعث عمرو بن أمية الضمري الى أبي سفيان بن حرب
بمكة * في الاكتفاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري بعد مقتل خبيب
وأصحابه الى مكة وأورد في المواهب اللدنية وسيرة مغلطاي بعث عمرو بن أمية في السنة السادسة

بعث عمرو بن أمية الى أبي سفيان
ابن حرب

بعد سرية كرز بن جابر وقبل الحديبية كما سيجي وأمره أن يقتل أبي سفيان بن حرب وبعث معه جبار
ابن صخر الانصاري أو سلمة بن أسلم فخرجوا حتى قدما مكة وحبسوا جليلهم ما بشعب من شعاب يابج ثم دخلا
مكة ليلا فقال جبار لعمر لو أناطفنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا تعشوا جلسوا
بأفئتهم فقال كلاهما ان شاء الله قال عمرو فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد أبي سفيان فوالله انالتمشي
بمكة اذنظر الى رجل من أهل مكة فعرقني فقال عمرو بن أمية والله ان قدومهما الا للشر فقلت لصاحبي
النجاء فخرجنا نشتد حتى صعدنا في الجبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا علونا الجبل يسوأمنا فرجعوا
فدخلنا كهفا في الجبل فبقينا وقد أخذنا حجارة فرفضنا هادونا فلما أصبحنا غدار رجل من قريش يسوق
فرسا ويحلي عليها فغشيناه ونحن في الغار فقلت ان رأنا صاحبنا فآخذنا فقتلنا قال ومعى خنجر أعدته
لأبي سفيان فخرجت اليه فضربت به على ثديه فصاح صيحة أسمع أهل مكة ورجعت ودخلت مكانى وجاءه
الناس يشتدون وهو بأخر رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن أمية الضمري وغلبيه الموت فبات مكانه
ولم يدل على مكاننا فاحملوه فقلت لصاحبي لما أمسينا النجاء فخرجنا ليلنا من مكة نريد المدينة فررنا
بالخرس وهم يحرسون جيفة خبيب بن عدى فقال أحدهم والله ما رأيت كالميلة أشبهه بمشية عمرو
ابن أمية الضمري لولا انه بالمدينة لقلت انه عمرو بن أمية فلما حاذى عمرو والخشب شدة علمها فاحتملها
وخرج هو وصاحبه يشتدان وخرجوا وراءه حتى أتى جرفا مهبط يابج فرمى بالخشب فغسه الله عنهم فلم
يقدروا عليه قال عمرو بن أمية وقلت لصاحبي النجاء حتى تأتى بعيرك فتعده عليه فاني شاغل عنك القوم
وكان الانصاري لا راحلة له قال ومضيت حتى خرجت على صحنان ثم أويت الى جبل فدخلت كهفا فبينما
أنا فيه دخل على شيخ من بني الدليل أعور في غنمة فقال من الرجل قلت من بني بكر فمعن أنت قال من بني
بكر قلت من حبا فاضطجع ثم رفع عقبرته فقال

ولست بمسلم مادمت حيا * ولادان ابن المسلمين

فقلت في نفسي ستعلم فأمهله حتى اذا نام أخذت قوسي فجعلت سنيها في عنقه الصيحة ثم تخالمت عليه
حتى بلغت العظم ثم خرجت النجاء حتى جئت العرج ثم سلكت ركوة حتى اذا هبطت البقيع اذا
رجلان من قريش من المشركين كانت قريش بعثت ما عننا الى المدينة ينظرون ويتجسسون فقلت
استأسرا فأنيا فرميت أحدهما بسهم فقتلته واستأسرت الآخر فأوثقه رباطا وقد مات به المدينة هذا
ما في الاكتفاء * وقدمت أن القسطلاني أورد في المواهب اللدنية بعث عمرو بن أمية الضمري الى أبي
سفيان في السنة السادسة بعد سرية كرز بن جابر وقبل الحديبية وقال بعد ذلك سرية كرز بن جابر ثم سرية
عمرو بن أمية الضمري الى أبي سفيان بن حرب بمكة لانه أرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم من يقتله من
العرب غدارا فقبل الرجل ومعه خنجر ليغتاله فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا البريد غدارا
فلما دنا قال أين ابن عبد المطلب قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب فأقبل اليه كأنه يسأله
فخذه أسيد بن حضير بداخله ازاره فاذا بالخنجر فسقط في يده فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصدقني
ما أنت قال وأنا آمن قال نعم فأخبره بخبره فحلى عنه النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم الرجل وأقام بالمدينة
أياما ثم استأذن وذهب الى بلاده ولم يعرف بعد ذلك خبره وبعث رسول الله عمرو بن أمية ومعه سلمة بن
أسلم ويقال جبار بن صخر الى أبي سفيان وقال ان أصبنا منه غرة فاقمناه فخصي عمرو بن أمية بطرف
البيت ليلا فرآه معاوية بن أبي سفيان فأخبر قريشا بكانه مخافوه وطلبوه وكان فانكفى الجاهلية فغسله
أهل مكة وتجمعوا فنهرو عمرو وسلمة فلقى عمرو عبيد الله بن مالك التيمي فقتله وقتل آخر ولقي رسول الله
لقريش بعثت ما يتجسسون الخبر فقتل أحدهما وأسر الآخر فقدم به المدينة فجعل عمرو ويخبر رسول الله

خبره وهو صلى الله عليه وسلم يفتحكم* وفي هذه السنة وقعت غزوة بني النضير بفتح النون وكسر الضاد
المجعة قبيلة كبيرة من اليهود في ربيع الأول سنة أربع وكرابن اسحاق هنالك* قال السهيلي وكان ينبغي
أن يذكرها بعد بدر لما روى عقيل بن خالد وغيره عن الزهري قال كانت غزوة بني النضير على رأس ستة
أشهر من وقعة بدر قبل أحد ورجح الداودي ما قاله ابن اسحاق من أن غزوة بني النضير بعد بئر معونة كذا
في المواهب اللدنية وكانت منازلهم بناحية الفرع وما يقربها بقريه يقال لها زهرة وكان النبي صلى الله
عليه وسلم حين قدم المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه* ولما غزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بدرا وظهر على المشركين قالت بنو النضير والله انه النبي الذي وجدنا نعتة في التوراة
لا ترد له راية فلما غزا أحدا وهزم المسالون اربابا وأطهر والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمين ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله وركب كعب بن الأشرف في أربعين من اليهود
فأتوا قريشا* ودخل أبو سفيان المسجد الحرام في أربعين من قريش وكعب في أربعين من اليهود
وأخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الاسنار والكعبة ثم رجع كعب وأصحابه الى المدينة فنزل
جبريل وأخبر النبي بما عاقد عليه كعب وأبو سفيان فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن
الأشرف فقتله محمد بن مسلمة* وكان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع منهم على خيانة حين اتاهم يستعينهم
في دية الرجلين اللذين قتلهم ما عمرو بن أمية الضمري في منصرفه من بئر معونة فهموا بطرح حجر عليه
من فوق الحصن فعصمه الله وأخبره بذلك جبريل كما سيحكي الآن كذا في المدارك ومعالم التنزيل
والفاظلة* وفي المتقي ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم السبت وصلى في مسجد قباء ومعه
نفر من أصحابه منهم أبو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن
عبادة ثم أتى منازل بني النضير وكلهم في دية الرجلين من بني سليم اللذين قتلهم ما عمرو بن أمية
الضمري ويستعينهم في عقابهم وكانوا قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على ترك القتال وعلى أن
يعتوه في الديات كما أمر* وكان لهم حلف مع بني عامر قالوا نعم يا أبا القاسم قد آن لك أن تأتينا وتسألنا
حاجة اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا فجلس رسول الله الى حصار يهودي وجلس أصحابه
فهم اليهودي بالغدر فخلا بعض الى بعض قالوا انكم لن تجدوا محمدا أقرب منه الآن فن يظهر على هذا
البيت وي طرح عليه صخرة فبرحنا منه فقال عمرو بن جحاش ان اقبل مكان ذلك بإشارة من حي بن
أخطاب فقال سلام من مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما هم متم به فإعمر بن جحاش الى رحي عظيمة
لي طرحها عليه فأمسك الله يده وعصمه وجاء جبريل فأخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا
الى المدينة ثم دعا عليا وقال لا تبرح مقامك فن خرج عليك من أصحابي فسالك عنى فقل توجه الى المدينة
ففعل ذلك على حتى انصبوا اليه ثم تبعوه ولحقوا به كذا في المتقي* وفي الاكتفاء خرج راجعا الى المدينة
وترك أصحابه في مجلسهم فلما استلبث النبي أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسالوه
عنه فقال أقتله داخل المدينة فأقبلوا حتى انتهوا اليه فقالوا قتلت ولم تشعرنا يا رسول الله فقال هم يهود
بالغدر فأخبرني الله بذلك فقامت* وبعث اليهم رسول الله محمد بن مسلمة أن اخرجوا من بلدي ولا
تساكنوني وقد هممت بما هم متم به وقد أجتكم عشرين روي منكم بعد ذلك ضربت عنقه فكفتموا
أيام يتجهزون وتكاثروا من اناس ابلا وأرسل اليهم عبد الله بن أبي ابن سلول لا تخرجوا وأقيموا فان
معى ألفين من قومي وغيرهم يدخلون حصونكم فيموتون عن آخرهم معكم وتعدكم قريظة وحلفاؤكم من
غطفان فطمع حي بن أخطب فيما قاله ابن أبي ابن سلول فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انالا تخرج فاصنع ما بدا لك فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون لتكبيره وقال حاربت

قوله استلبت أى استبطأ

قال في القاموس الواعية البصراخ
والصوت لا الصارخة اه

يهود فسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه فصلوا العصر بفضاء بني النضير * وروى أيضا من طريق عكرمة ان غزوتهم كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف كذا في الوفاء * وفي المدار لمشي المسلمون اليهم على أرجلهم لانه على ميلين من المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار فحسب وعلى رضى الله عنه يحمل رايته واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم * وفي معالم التنزيل فلما صار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم بنوحون على كعب بن الاشرف وقالوا يا محمد واعية على اثر واعية وبأكية على اثر بأكية قال نعم قالوا ذرنا نبلي على شجوننا ثم تأمر أمرنا فقال النبي اخرجوا من المدينة * وفي المتقي ولما رأوا رسول الله قاموا على حصونهم معهم السبل والحجارة واعتزلتهم قريظة وخفر لهم ابن أبي وحلفاؤهم من غطفان وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما * وفي الوفاء وسيرة ابن هشام حاصرهم ست ليال وفي معالم التنزيل ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير وكلوا أهل حصون وعقار ونخل كثيرة وتحصنوا بحصونهم أمر بقطع نخيلهم واحرقها فلما رأى أعداء الله ان المسلمين يقطعون واشق عليهم فجزعوا عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت انك تريد اصلاح أفن الصلاح عقر الشجر وقطع النخل وهل وجدت فيما زعمت انه انزل عليك الفساد في الارض وقالوا للمؤمنين انكم تكسرون الفساد وأنتم تفسدون دعوا أصول النخل فانما هي لمن غلب علمها فوجد المسلمون في أنفسهم من قولهم وخشوا أن يكون ذلك فسادا فاختلفوا في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا فانه ما أفاء الله علينا * وقال بعضهم بل نغيظهم بقطعها فأخبر الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله واختلفوا في اللينة فقال قوم النخل كلها لينة ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقناة * وفي رواية بازان عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقطع نخيلهم الا العجوة وأهل المدينة يسمون ما خلا العجوة من التمر الألوان واحدها لون ولينة * وقال الزهري هي ألوان النخل كلها الا العجوة * وقال مجاهد وعطية هي النخل كلها من غير استثناء * وقال العوفي عن ابن عباس هي لون من النخل * وقال سفيان هي كرام النخل * وقال مقاتل هي ضرب من النخل يقال لتمرها اللون وهي شديدة الصفرة يرى نواها من خارج تغيب فيها الاصران وكانت من أجود تمرهم وأحبها اليهم وكانت النخلة الواحدة منها ثمن وصيف وأحب اليهم من وصيف فلما رأوا هم يقطعون واشق عليهم وقيل قطعوا نخلة وأحرقوا نخلة وقيل كان جميع ما قطعوا وأحرقوا ست نخلات * وعن ابن عمر رضى الله عنهما ما أن النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير ولها يقول حسان بن ثابت

وهان على سراة بني لؤي * حريق بالبويرة مستطير

وأجاب سفيان ولم يكن أسلم حينئذ

أدام الله ذلك من صنيع * وحرق في نواحيها السعير

ستعلم أناسها بئره * وتعلم أي أرضينا نضير

وفي روضة الاحباب أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبا بليل المازني وعبد الله بن سلام بقطع نخيلهم أما أبو بليل فكان يقطع أجود أنواع التمر وهي العجوة ويقول قطع العجوة أشد عليهم وأما عبد الله بن سلام فكان يقطع أردأ أنواع التمر وهو تمر يقال له اللون ويقول اني أعلم ان الله سيجعلها للمسلمين فأترك الأجود لهم فأنزل الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله ولن يخرى الفاسقين فلم يغث بني النضير أحد ولم يقدر ابن أبي أن يصنع شيئا فجهدهم الحصار وضاعت عليهم الاحوال ودفن الله في قلوبهم الرعب حتى أرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجهم من بلادك فقال لهم رسول الله اخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الابل الا الحلقة وولى اخراجهم محمد بن مسلمة فاحتملوا أبواب

يوثهم فكانوا يخربون بيوتهم ويهدمونها ويحملون ما يوافقه من أخشائها كذا في الوفاء * وفي معالم
التنزيل قال الزهري لما صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على أن لهم ما أقلت الابل وأيسوا من منازلهم
وتيمنوا بخروجهم منها كانوا ينظرون إلى منازلهم فيهدمونها وينزعون منها الخشب ما يستحسنونها
فيحملونها على أبلهم ويخرب المؤمنون بواقها وذلك قوله تعالى يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين
قال ابن زيد كانوا يلقعون العمد ويتقصون السقف ويتقيدون الجدر وينزعون الخشب حتى لا يتاد
ويخربونها حتى لا يسكنها المؤمنون حسدا أو بغضا * وفي رواية لما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم يأمرهم بالخروج من بلدته قالوا الموت أقرب إلينا من ذلك فتنادوا بالحرب ودس اليهم المنافقون
عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه أن لا يخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فحين معكم ولا تخذلكم
ولنصرنكم ولئن أخرجتم لتخرجن معكم فذروا على الأزقة وحسنوها ثم أجمعوا الغدر فأرسلوا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اخرج في ثلاثين من أصحابك ويخرج منا ثلاثون حتى نلتقي في فضاء
فيستمعون منك إن صدق قولك وأمنوا بك آمنا كأننا ففعل النبي صلى الله عليه وسلم فخرج إليه ثلاثون حبرا
من اليهود فأرسلوا إليه كيف نفهم ونحن سستون رجلا اخرج في ثلاثة من أصحابك ويخرج اليك ثلاثة
من أصحابنا فيسمعون منك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من أصحابه وخرج ثلاثة من اليهود
واستمعوا على الخناجر وأرادوا المكرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير
إلى أخيها وهو رجل مسلم من الانصار فأخبرته بما أراد بنو النضير من الغدر فأقبل أخوها سرا يعاخي
أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فسار به بكرهم قبل أن يصل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فرجع فلما
كان من الغد عدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعسكر فحاصروهم إحدى وعشرين ليلة فهدف
الله في قلوبهم الرعب وأيسوا من نصر المنافقين فسألوا الصلح فأبى عليهم إلا أن يخرجوا من المدينة على
ما يأمرهم به النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الابل من
أموالهم إلا السلاح * وقال ابن عباس على أن يحمل أهل كل ثلاثة أسات على بعير واحد ماشاؤا من
متاعهم وللنبي صلى الله عليه وسلم مابق * وقال الفقهاء أعطى كل ثلاثة نفر بعيرا وسقاء فتجهزوا وتحملوا
وتحملوا على ستمائة بعير وحملوا النساء والابناء والأموال فخرجوا معهم الدفوف والازامير والقيان
يعزفون خلفهم ويظهرون الخلافة فبعروا من سوق المدينة وتفرقوا في البلاد فذهب بعضهم إلى الشام
إلى أذرعات وأريحاء ولحق أهل يثين وهم آل أبي الحقيق وآل حبي بن أخيط بن خبيرة * قال ابن
اسحاق كان اجلاء بني النضير حين رجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وفتح بني قريظة فمر بجمعهم من
الاحزاب وبينهم ما ستمائة أكثر الروايات على أنه كان أموال بني النضير وعقارهم فيقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خاصة له خصه الله بها حبسا لنوابه لم يخلصها ولم يسلم منها الا حشد كما هو مذاهب الامام أبي
حنيفة رحمه الله * وورد في بعض الروايات أنه خصها وذهب اليه الامام الشافعي رحمه الله وأعطى منها
ما أراد لمن أراد وذهب العقار للناس وكان يعطى من محصول البعض أهله وعياله نفقة سنة ويجعل مابق
حيث يجعل مال الله * وفي المهمات المال المأخوذ من الكفار ينقسم إلى ما يحصل من غير قتال وبخلاف
خيل وركاب وإلى حاصل بذلك ويسمى الأول فيئا والثاني غنمة * وفي المدارك أن ما خول الله رسوله من
أموال بني النضير شئ لم يحصلوه بالقتال والغلبة ولكن سلطه الله عليهم وعلى ما في أيديهم فلا مرفيه
مفوض اليه بفضله حيث يشاء ولا يقسمه قيمة التي قوتل عليها وأخذت غنوة قهرا فقسمها بين المهاجرين
ولم يعط الانصار الا ثلاثة منهم لفقروهم بأبدجاة سمالك بن خشة وسهم بن خيف والحارث بن الصمة
وكذا في معالم التنزيل ولابي داود أعطى أكثر المهاجرين وقسمها بينهم وأعطى رجلين من الانصار ذوى

حاجة لم يعط غيرهما منهم وبقي منها صدقته التي في أيدي بني فاطمة وقيل أعطى سعد بن معاذ سيف أبي الحقيق وكان مشهورا بالجوذة * وفي روضة الاحباب قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أتى بين المهاجرين والانصار كما مر في وقائع السنة الاولى من الهجرة فذهب كل واحد من الانصار برجل من المهاجرين الى منزله وكفاه مائة ما يحتاج اليه وهكذا كان الانصار يعملون بالمهاجرين ثم توافوا فيهم حتى آل أمرهم الى القرعة فيقترون فيما بينهم فأى أنصارى تخرج القرعة باسمه يذهب بالمهاجرى قبلت مواساتهم ومعاونتهم الى المرتبة القصوى حتى قال سعد بن الربيع الانصارى لا خيه عبد الرحمن بن عوف المهاجرى هلم أقسم مالى بيني وبينك نصفين أو شطرين ولى أمر أنان انظر أعجب ما اليك فسمها الى أطلقها أو قال أنزل عنها فاذا انقضت عدتها فترجوها قال له عبد الرحمن بارك الله في أهلك ومالك وهكذا كان دين الانصار فى مواساتهم الى أن جعل الله أموال بني النضير فى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع الانصار ثم حمد الله وأثنى على الانصار وذكر اعانتهم وامدادهم واحسانهم واسعادهم للمهاجرين ثم قال يا معشر الانصار ان الله تبارك وتعالى أعطانا أموال بني النضير ان شئتم قسمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم وتشاركونهم فى هذه القسمة وان شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولم يقسم لكم شئ من هذه الاموال * قال السعدان سعد بن معاذ وسعد بن عباد يارسول الله بل نحب أن نقسم ديارنا وأموالنا على المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم وعشائرهم وخرجوا احبا لله ولرسوله ونوثرهم بالقسمة ولا نشاركهم فيها * وفى الوفاء روى ابن أبي شيبة عن الكلبي قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على أموال بني النضير قال للانصار ان اخوانكم من المهاجرين ليست لهم أموال فان شئتم قسمت هذه الاموال بينكم وبينهم جميعا وان شئتم أمسكتكم أموالكم فقسمت هذه فيهم قالوا بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم من أموالنا ما شئتم انتهى فلما قال السعدان ذلك اقتدى بهما سائر الانصار فقالوا امثل ذلك ففرح النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم ارحم الانصار وأبناء الانصار وأبناء أبناء الانصار فأنزل الله فيهم ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أى يقدمون اخوانهم من المهاجرين ويتخارونهم بأموالهم ومنازلهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وحاجة الى ما يؤثرون كذا فى معالم التنزيل فقسم أموال بني النضير على المهاجرين حسبما اقتضته المصلحة فعين لابي بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وصهيب وأبي سلمة بن عبد الاسد المخزومي ضياعا معروفة ومن الانصار أعطى سهل بن خننف وأباد جانة شيئا لفقيرهما واحتجما كذا قاله ابن اسحاق * وفى ربيع الآخر من هذه السنة توفيت زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية وكانت تدعى فى الجاهلية أم المساكين ذكره أبو عمرو وكان صلى الله عليه وسلم تزوجها فى سنة ثلاث ولبثت عنده شهرين أو ثمانية كما مر ودفنت بالبيع ذكره الفضائي * وفى هذه السنة كانت غزوة ذات الرقاع وأوردها مغطاي فى سيرته بعد غزوة بدر الصغرى اختلف فيها متى كانت فى خلاصة الوفاء بعد غزوة بني النضير بشهرين وعشرين يوما وفى المواهب اللدنية عند ابن اسحاق بعد بني النضير سنة أربع فى شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الاولى وعند ابن سعد وابن حبان فى المحرم سنة خمس كذا فى المتقى وحزم أبو معشر بأنها بعد بني قريظة فى ذى القعدة سنة خمس فتسكون ذات الرقاع فى آخر هذه السنة وأول التي تلبها * قال فى فتح البارى قد جنح البخارى الى أنها كانت بعد خيبر واستدل لذلك بأمر ومع ذلك ذكرها قبل خيبر فلا أدري هل تعد ذلك تسليما لاهل المغازى انها كانت قبلها أو أن ذلك من الرواة عنه أو إشارة الى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين احدهما قبل خيبر والاخرى بعدها كما أشار اليه البيهقى على أن أصحاب المغازى مع حزمهم بأنها

وفاته زينب بنت خزيمة
غزوة ذات الرقاع

كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها انتهى والذي جزم به ابن عقبة تقدمها لكن تردد في وقتها فقال
لا ندري كانت قبل بدر أو بعدها أو قبل أحد أو بعدها كذا في المواهب اللدنية وأورد هاهنا مغطاي
في سيرته بعد غزوة بدر الصغرى وهى غزوة كانت بأرض غطفان من نجد سميت ذات الرقاع لان الظهر
كان قليلا واقدام المسلمين نقت من الحفاء فلفوا عليها الحرق وهى الرقاع هذا هو الصحيح في تسميتها وقد
ثبت هذا في الصحيح عن أبي موسى الأشعري وقيل سميت به بجبل هناك يقال له الرقاع لان فيه بياضا
وجرة وسوادا وقيل سميت بشجرة هناك يقال لها ذات الرقاع وقيل لان المسلمين رفعوا راياتهم ويحمل
أن تكون هذه الامور كلها وجدت فيها وشرعت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وقيل في غزوة
بني النضير كذا في شرح مسلم للنووى وفي أسد الغابة لابن الاثير وقيل ان فيها قصرت الصلاة وفيها نزلت
آية التيمم وسببها أن قادم مقدم المدينة فأخبر بأن أنمارا وثعلبية وغطفان قد جمعوا اجموعا بقصد المسلمين
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج ليلة السبت لعشر
خلون من الحرم في أربع مائة رجل وقيل في سبعمائة فضى حتى أتى محالهم بذات الرقاع وهو جبل فلم يجد
الانسوة فأخذ من وفهم جارية وضيفة وهربت الاعراب الى رؤس الجبال ولم يكن قتال وأخاف
المسلمون بعضهم بعضا من غير أن يغير واعلمهم فصل فيهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف * وفي
رواية بطائفة ركعتين وبالأخرى آخرتين وكان أول ما صلاها ورجع الى المدينة واشترى في الطريق من
جابر جلابا بوقية وشرط له ظهوره الى المدينة واستغفر لجابر في تلك الليلة خمس وعشرين مرة * وفي
الترمذي سبعين مرة وكانت غيبته في تلك الغزوة خمس عشرة ليلة * وعن جابر أن النبي صلى الله عليه
وسلم صلى بأحكام صلاة الخوف في الغزوة السابعة غزوة ذات الرقاع * قال ابن عباس صلى النبي صلى الله
عليه وسلم صلاة الخوف بدى فرد * اعلم أنه ورد في صحيح البخارى أن النبي صلى الله عليه وسلم نام في غزوة
ذات الرقاع في ظل شجرة فجاء أعرابي فاخترط سيفه صلى الله عليه وسلم وقام عليه فاستيقظ والسيف
في يده صلتا فقال من يمنعك مني قال الله فقام النبي صلى الله عليه وسلم فجلس الاعرابي لحفظ الله نبيه
من شره ووقع مثل هذه القصة أيضا في السنة الثامنة من الهجرة ففي ظاهرها تين القصتين خلاف
فلا بد من أحد الأمرين اما أن ترجح رواية الصحيح أو يقال بتعدد الواقعة والله أعلم * وفي جمادى الاولى
من هذه السنة توفي عبد الله بن عثمان من رقة بنت رسول الله ولد في الاسلام في الحبشة وبه كان يكنى
عثمان فبلغ ست سنين فنقره ديك في عنقه فرض فأت كاهن في الباب الثالث في تزويج بناته ونزل
في حفرة عثمان * وفي شعبان هذه السنة ولد الحسين بن علي كذا في الصفوة * وفي ذخائر العقبى
خمس خلون من شعبان سنة أربع * وفي المتقى ثلاث ليل خلون من شعبانها * وفي الاستيعاب
ولد لخمس خلون من شعبان سنة أربع وقيل سنة ثلاث هذا قول الواقدى وطائفة معه * وفي شواهد
السوقة كانت ولادته بالمدينة يوم الثلاثاء رابع شعبان السنة الرابعة من الهجرة * وفي الوفاء المشهور
في ولادتها في الثالثة وكان عمه لوق فاطمة بالحسين في ذى القعدة وكان بين ولادة الحسن
وعلموها بالحسين خمسون ليلة * وفي الاستيعاب روى جعفر بن محمد عن أبيه قال لم يكن بين الحسن
والحسين الا طهر واحد * وقال قتادة ولد الحسين بعد الحسن بستة عشرة شهرا لخمس سنين وستة
أشهر من التاريخ وبهض أحواله من التسمية والختان والعقيقة وغير ذلك ذكر في الموطن الثالث
في ميلاد الحسن فليطلب ثمة وسيجيء ذكره قتله في الخاتمة في سنة احدى وستين في خلافة يزيد بن معاوية
* وفي هذه السنة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بتعليم السريانية معلا ذلك بأنه لا يأمن
اليهود على كتابه * عن زيد بن ثابت قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فحجب بي فقبل له

وفاته عبد الله بن عثمان

ولادة الحسين بن علي
رضي الله عنهما

تعلم زيد بن ثابت كتاب اليهود

غزوة بدر الصغرى الموعده

هذا الغلام من بني النجار قد قرأ بما أنزل الله اليك بضع عشرة سورة فاستقرأتني فقرأت فقال لي
تعلم كتاب يهوداني ما آمن يهود على كتابي فتعلمته في نصف شهر حتى كتبت الي يهود وكنيت أقرأه اذا
كتبوا له كذا رواه ابن أبي الزناد وأحمد ويونس عند أبي داود ودود ابن عمرو والضبي وسعيد بن سليمان
الواسطي وسليمان بن داود الهاشمي وعبد الله بن وهب وعلي بن حجر وحديثه عند الترمذي كذا ذكره
السخاوي في الأصل الاصيل * وفي شعبان هذه السنة بعد ذات الرقاع وقعت غزوة بدر الصغرى الموعده
وهي بدر الثالثة * قال ابن اسحاق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع
أقام بها جادى الاولى الى آخر رجب ثم خرج في شعبان الى بدر ليعاد أبي سفيان كذا في المواهب
اللدينية * وفي المتقى كانت في هلال ذي القعدة وذلك ان أبي سفيان لما أراد أن ينصرف من أحد
نادى يا محمد الموعده بيننا وبينكم موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت نلتقي بها فقتل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمر قل نعم ان شاء الله فافترق الناس على ذلك فلما كان العام المقبل خرج
أبوسفيان في أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ويقال عسفان ثم أتى الله الرعب في قلبه
فبدأ في الرجوع فأتى نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له أبوسفيان يا نعيم اني قد واعدت
محمد وأصحابه أن نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذا عام جدد ولا يصلحنا لأعام خصب نرعى فيه
الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدأ لي أن لا أخرج اليها واكره أن يخرج محمد ولا أخرج أنا فيزيدهم ذلك
جراة فلا ن يكون الخلف من قبلهم أحب الي من أن يكون من قبلي فالحق بالمدينة وثبطهم وأعلمهم
أناني جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندي عشرة من الابل أضعها على يد سهيل بن عمرو ويضمنها لك
وجاء سهيل بن عمرو فقال له نعيم يا أبا يزيد أتضمن لي هذه الفرائض وأنتطلق الى محمد وأثبطه قال نعم
فخرج نعيم حتى أتى المدينة فوجد الناس يتجهزون ليعاد أبي سفيان فقال أين يريدون فقالوا واعدنا
أبوسفيان لموسم بدر الصغرى أن نقتل بها فقال بنس الرأي رأيتم أئتم أئتم في دياركم وقراركم فلم يثبت
منكم الا الشريد فريدون أن يخرجوا وقد جمعوا اليكم عند الموسم والله لا يفلت منكم أحد فذكره
أصحاب رسول الله الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يخرجون ولو وحدي
وفي رواية وان لم يخرج معي أحد فأما الجبان فانه رجع وأما الشجاع فانه تأهب للقتال وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل * واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة وحمل لواءه على بن
أبي طالب فخرج صلى الله عليه وسلم ومعه ألف وخمسمائة رجل واخليل عشرة أفراس وخرجوا
بضائع لهم وتجارات فجعلوا يلقون المشركين ويسألون عن قریش فيقولون قد جمعوا اليكم يريدون
أن يرعبوا المسلمين فيقول المؤمنون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى بلغوا بدر * قال مجاهد وعكرمة
في هذه الغزوة نزلت هذه الآية الذين استجابوا لله والرسول وعند أكثر المفسرين نزلت هذه الآية
في غزوة حمراء الاسد كما مر * وكانت بدر الصغرى موضع سوق للعرب في الجاهلية يجتمعون
اليها في كل عام ثمانية أيام لهلال ذي القعدة الى ثمان تخلومنه ثم يتفرقون الى بلادهم ونزل النبي
صلى الله عليه وسلم بدر الليلة لهلال ذي القعدة وأقام بها ثمانية أيام ينتظر أبوسفيان وقد انصرف
أبوسفيان من مجنة الى مكة وقال لا يصلحنا الا عام خصب وهذا عام جدد فسمى أهل مكة ذلك الخيش
جيش السوق يقولون خرجوا يشربون السوق ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أحدا
من المشركين وافوا السوق وكانت معهم تجارات ونفقات فباعوها وأصابوا بالدرهم درهمين
وقد جمع الناس بمسيرهم وذهب صيت جيشهم الى كل جانب فكبت الله بذلك عدوهم وانصرفوا الى
المدينة سالمين عاشرين فذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الآية كذا في معالم التنزيل فقال

تزوجها صلى الله عليه وسلم بأتم سلة

صفوان بن أمية لاني سفيان نهيتك أن تعدد القوم ولم تسمع كلامي قد اجترأوا علينا وأروا انا قد
أخلفناهم ثم أخذوا في الكيد والتهويل لغزوة الخندق * وفي هذه السنة أو السنة الثالثة
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة هند أوقيل رملة بنت أبي أمية عبد الله بن مخزوم بن يقظة
ابن مرة بن كعب بن لؤي واسم أبي أمية سهيل ويقال له زاد الراكب بن المغيرة بن عبد الله * وقال
أبو عمر وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين بعد بدر في شوال وبني بها في شوال كذا
في السمط الثمين * وفي المواهب اللدنية تزوجها في ليال بقين من شوال من السنة التي مات فيها
أبو سلمة * وفي المتقى أورد تزوجها في السنة الرابعة وكانت قبل رسول الله عند أبي سلمة بن عبد الأسد
هاجرت مع زوجها أبي سلمة إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً ثم هاجرت إلى المدينة وهي أول من
هاجرت مع زوجها إلى الحبشة ثم هاجرت إلى المدينة كذا في الوفاء وولدت له سلمة وعمرا وزينب
كما سيجي ومات أبو سلمة بالمدينة في سنة ثلاث من الهجرة كما هو في الصفة فتزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم * وفي سيرة مغلطاي مات أبو سلمة لثمان خلون من جمادى الآخرة زوجها من النبي صلى
الله عليه وسلم ابنها عمر ووقيل سلمة ويقال تزوجها سنة اثنتين بعد بدر ويقال قبل بدر روى أن أبا سلمة
جاء إلى أم سلمة وقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً أحب إلى من كذا وكذا سمعته
يقول لا يصيب أحدكم مصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك أحسب مصيبتى هذه اللهم
أخلفني فيها خيراً منها إلا أعطاه الله عز وجل ذلك قالت أم سلمة فلما أصبت بأبي سلمة قلت اللهم عندك
أحسب مصيبتى ولم تطب نفسي أن أقول اللهم أخلفني فيها خيراً منها ثم قلت من خير من أبي سلمة
أليس أليس ثم قلت ذلك قال لما انقضت عدتها أرسل إليها أبو بكر يخطبها فأبى ثم أرسل إليها عمر
ابن الخطاب يخطبها فأبى ثم أرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها فقالت من حبا رسول الله
أن في خلا ثلاثاً أنا امرأته شديدة الغيرة وأنا امرأته مصيبة وأنا امرأته ليس لي ههنا أحد من أوليائي
فزوجني فغضب عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أشد مما غضب لنفسه حين ردتها فأتاها عمر فقال
أنت التي تزدن رسول الله بما تزدنه فقالت يا ابن الخطاب في كذا وكذا فأتاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال أما ما ذكرت من غيرتك فأتا أدعو الله عز وجل أن يذهبها عنك وأما ما ذكرت من صيبتك فالله
عز وجل سيكشفكهم وأما ما ذكرت أنه ليس من أوليائك أحد شاهد فليس من أوليائك أحد شاهد
ولا غائب يكرهني فقالت لابنها سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم * وفي السمط الثمين أرسل إليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة يخطبها لانهتهى فقال رسول الله ما لي لم اتصلك عما
أعطيت فلانة فقيل لأم سلمة ما أعطى فلانة قالت أعطاهما جرتين تضع فمهما حاجتها ورعى ووسادة من
أدم حشوها ليف ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل يأتها فلما رآته وضعت زينب
أصغر ولدها في حجرها فلما رأى انصرف ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتها فوضعتها في حجرها
فأقبل عمار مسرعاً بيدي النبي صلى الله عليه وسلم فانتزعها من حجرها وقال ها في هذه المشقوقة
التي منعت رسول الله فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرها في حجرها قال أين زنايت قالت أخذها
عمار فدخل رسول الله على أهله وكانت أم سلمة في النساء كأنهم لم تكن فمن لا يتجدد ما يجدن
من الغيرة * وقال أنس إن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم سلمة على متاع قيمته عشرة دراهم وروى
أنه لما تزوجها رسول الله نقلها إلى بيت زينب بنت خزيمة بعد موتها فدخلت فقرأت جرة فيها شعر
ورحى وبرمة فطحنته ثم عصده في البرمة وأدمته بأهالة وكان ذلك طعاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطعام أهله ليلة عرسه * وفي القاموس الأهالة الشحم وما أذيب منه أو الزيت وكل ما أئتم به

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ثم أراد أن يدور فأخذت بثوبه فقال ليس بك على أهلك
هو ان شئت سبعة عندك وسبعة عندهن وان شئت ثلاثاً عندك ودرت قالت ثلاث وروى عن هند
بنت الفراسية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعائشة مني شعبة من نزلها مني أحد فلما
ترجع أم سلمة سبيل فقيل يا رسول الله ما فعلت الشعبة فسكت فعرف ان أم سلمة قد نزلت عنده وروى
عن عائشة أنها قالت لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة خزن خزانها ما زاد كروا لي من جمالها فتلطفت
حتى رأيتها والله اضعاف ما وصفت لي في الحسن والجمال فذكرت ذلك لحفصة وكانت ابنة
واحدة فقالت لا والله ان هذا الا الغيرة ما هي كما تقولون فتلطفت بها حفصة حتى رأتها فقالت قد
رأيتها لا والله ما هي كما تتولين ولا قريب منه وانها الجميلة قالت فرأيتها بعد و كانت كما قالت حفصة
ولكني كنت غيري وكانت أم سلمة عند النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين وعاشت بعده ثمانية
وأربعين سنة وتوفيت في أول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين وقيل ثنتين وستين
في شهر رمضان أو شوال وقبرت بالبقيع وهي بنت أربع وثمانين سنة وصلى عليها أبو هريرة قيل
كانت الصلاة بوصيتها ودخل قبرها عمرو وسلمة ابنا أبي سلمة وعبد الله بن أبي اسامة وعبد الله بن زمعة
ذكره أبو عمرو صاحب الصفوة قيل أول من هلك من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بعده
زينب بنت جحش هلك في خلافة عمرو وآخر من هلك منهن أم سلمة هلك في زمن يزيد بن معاوية
وقيل آخر من هلك منهن ميمونة كما سيبيء مروياتها في الكتب المتداولة ثمانية وثمانية
وسبعون حديثاً منها المتفق عليه ثلاثة عشر وفرد البخاري ثلاثة وفرد مسلم ثلاثة عشر والباقية
في سائر الكتب * (ذكر أولاد أم سلمة) * وكان لها ثلاثة أولاد سلمة وهو أكبرهم وعمرو وزينب وهي
أصغرهم ربيو النبي صلى الله عليه وسلم وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة أمامة
بنت حمزة بن عبد المطلب وعاش الى خلافة عبد الملك مروان ولم تحفظ له رواية وأما عمرو فله رواية
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله تسع سنين وكان مولده بالحبيشة في السنة الثانية من الهجرة
واستعمله على علي فارس والبحرس وكان يوم الجمل مع علي وتوفي بالمدينة سنة ثلاث وثمانين في خلافة
عبد الملك وله عقب بالمدينة وأما زينب فولدت أيضاً في الحبيشة وقدمت بها أمها وكانت اسمها برة
فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وروى أنها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فنضح في وجهها
الماء فلم يزل ماء السباب في وجهها حتى سكبت وعجزت وترجها عبد الله بن زمعة بن الأسود
الاسدي فولدت له وكانت من أفعه نساء زمانها ذكره أبو عمرو * وفي ذي القعدة من هذه السنة رجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهودي واليهودي بالزنا ونزل قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك
هم الفاسقون * وعن ابن عمر قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي ويهودية قد أحداثا فقال
لهم ما تجدون في كتابكم قالوا أحبارنا أحداثوا تحميم الوجه والنجية قال عبد الله بن سلام ادعهم يا رسول
الله يأتوا بالتوراة فأتوا بها فوضع أحدهم يده على آية الرجم وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له
عبد الله بن سلام ارف يدك فإذا آية الرجم تحت يده فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعا عند
البلاط فرأيت اليهودي أحنى عليها رواه البخاري قوله أحداثا أي زنيا النجية أن يجلد ويحمل على دابة
بعد تحميم الوجه البلاط موضع بالمدينة بين المسجد والسوق يفرش فيه البلاط وهو ضرب من الحجارة
يفرش كذا في التماموس احنى عليها أي أكب ومال عليها ليقيمها الحجارة كذا في نهاية ابن الاثير * وفي
هذه السنة توفيت فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أم علي بن أبي طالب * وفي الرياض النضرة
قال أبو عمرو وغيره وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً أسلمت وتوفيت مسلمة بالمدينة وشهد بها النبي صلى

ذكر أولاد أم سلمة

رجم اليهوديين

وفاة فاطمة أم علي بن أبي طالب

الله عليه وسلم وتولى دفنها وألبسها قصصه واضطجع في قبرها وذكر الطائي في الأربعين
 أنه صلى الله عليه وسلم نزع قصصه وألبسها أياها وتولى دفنها واضطجع في قبرها فلما سوى عليها التراب
 سئل عن ذلك قال ألبسها التلبس من ثياب الجنة واضطجعت معها في قبرها لا تخفف عنها ضغطة القبر
 أنها كانت أحسن خلق الله صنعاً بعد أبي طالب * وذكر السلفي أنه صلى الله عليه وسلم صلى عليها
 وتغرغ في قبرها وبكى وقال جزاك الله من أم خير لقد كنت خير أم قال وكانت ربت النبي صلى الله عليه
 وسلم قال وولدت لأبي طالب طالبا وعتيلاً وجعفر أوعلياً وأم هاني واسمها فاختة وحماته قال ابن
 قتيبة وأبو عمرو ووصكان على أصغر من طالب بعشر سنين * وفي كتب الأحاديث قال علي قلت
 لأمي فاطمة بنت أسد أكني فاطمة بنت رسول الله سقاية الماء والذهب في الحاجة وتكفيك خدمة
 الداخل والمحجن والعجن * وفي هذه السنة حرمت الخمر على قول ابن إسحاق وسيجيء في الموطن
 السادس تمامه والله أعلم

الموطن الخامس

* (الموطن الخامس في وقائع السنة الخامسة من الهجرة من فل سلمان عن الرق وغزوة دومة
 الجندل ووفادة أم سعد وخسوف القبر وشدة قريش ووفد بلال بن الحارث المزني وقدم
 ضمام بن ثعلبة وغزوة المريسيع وتنازع جهنجاه وقدم مقيس بن ضبابة ونزول آية التميم
 وترق جويرية وافك عائشة رضي الله عنها وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة أولاد
 جابر وترق زينب بنت جحش ونزول آية الحجاب وزلزلة المدينة وسقوطه عن فرسه ومسابقة
 الخيل ونزول فرض الحج والنهي عن أخاخ لحوم الاضاحي)*

فل سلمان عن الرق

* وفي هذه السنة فل رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان عن الرق قد مر ان سلمان أسلم في السنة
 الأولى من الهجرة ثم شغله الرق حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتب سيده
 على ثلثمائة نخلة يجيبهم إليه وأربعين أوقية من ذهب فأعانه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 اجتمعت عنده ثلثمائة نخلة فغرسها النبي صلى الله عليه وسلم فحملت من عامها الا نخلة غرسها عمر
 فانترعها النبي وغرسها بيده فحملت فأقنى النبي صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة دجاجة من ذهب
 من بعض الغزوات فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعى سلمان له فقال خذ هذه فأذهبها ما عليك
 يا سلمان قال وأين تقع هذه يا رسول الله مما على * وما قال سلمان ذلك أخذها رسول الله فقلها على
 لسانه ثم أعطاهما سلمان فأخذها فأوفى منها حقهم كله أربعين أوقية * وفي الشفاء نتلا عن كتاب
 البراء أعطاه مثل بيضة دجاجة بعد أن ردها على لسانه فوزن منها لما إليه أربعين أوقية وبقي عنده
 مثل ما أعطاهم انتهى وعق وشهد الخندق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يفته معه مشهد
 * وفي بعض الروايات قال سلمان اشتري امرأة يقال لها خليصة بنت فلان حليف بني النجار بثلثمائة
 درهم فكشئت معها ستة عشر شهراً حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فبلغني ذلك بعد
 خمسة أيام وأنا في أقصى المدينة في زمن الخلال بالضم يعني البلع * قال ابن الأثير في النهاية البلع
 أول ما يربط من البسر واحدها بلعة وفي الصحاح البلع قبل البسر لا أول التمر طلع ثم بلع ثم بسر ثم
 رطب ثم تمر قال فالتقطت شيئاً من الخلال فجعلت في ثوبي فأقبلت أسأل عنه حتى بلغت دار أبي أيوب
 ورسول الله داخل وأبو أيوب وامرأته يلقطان الماء بقطيفة إههم لا يكف أي لا يقطر على النبي صلى
 الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنع يا أبا أيوب قال وقع حب لنا فأنكسر
 فانصب الماء فخشيت أن تكون نائماً أو في الصلاة فيكف عليك فيؤذيك فقال رسول الله لك ولزواجك
 الجنة * قال سلمان فقلت هذا والله محمد رسول الله فدوت منه فسلمت عليه ثم أخذت ذلك الخلال

فوضعت بين يديه وذبح كرقصة الصدقة والهدية وخاتم النبوة فأسلم سلمان وأخبر بقصة خليسته قال
 سلمان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فقال اذهب الى خليسته فقل لها يقول
 لك محمد اما ان تعتقي هذا واما ان أعنته فان الحكمة تحترمه عليك فقلت يا رسول الله انهم لم يسلم فقال
 يا سلمان ما تدري ما حدث بعد ذلك دخل عليها ابن عمها فعرض عليها الاسلام فأسلت وذكرا أنها أعنته
 يا رسول الله وكافأها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن غرس لها ثلثمائة فسيلة وهي صغار النخل
 كالودي * وفي بعض الروايات ان سلمان كان يرعى الغنم لسيدته وفي بعضها اشتراه أبو بكر فأعتقه
 وفي بعضها ان سلمان أسلم بحكمة روى أنه قال تداولني بضعة عشر سيدها من رب الى رب * وروى انه كان
 من المهاجرين أدركه وصي عيسى ابن مريم وعاش ثلثمائة وخمسين سنة وأقام عيشه مائتين وخمسين فلا يشكون
 فيه قيل ان اسمه كان ماهويه وقيل ما به وقيل بهم وذين بدخشان من ولد منو جهر الملك توفى بالمدائن
 في خلافة عثمان وقيل مات سنة ثنتين وثلاثين وقيل ان اسلامه كان في جمادى الاولى من السنة الاولى
 من الهجرة وان مولاه الذي باعه عثمان بن أشمل اليهودي القرطبي وقيل انه عاد الى أصفهان في زمان
 عمر وقيل كان له أخ بشير ازاله نسل ثمة وله ثلاث بنات بنت بأصفهان لها نسل وبناتان بمصر وقيل
 كان له ابن يقال له كثير * وفي ربيع الاول من هذه السنة وقعت غزوة دومة الجندل بضم الدال
 من دومة وفتحها وهي مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال وبعد هاهنا المدينة خمس عشرة أو ست عشرة
 ليلة قاله ابن سعد * وفي الصحاح الدوم شجر المقل والجندل الحجارة ودومة الجندل اسم حصن وأهل
 اللغة يقولونه بضم الدال وأصحاب الحديث يفتحونها * قال البكري سميت بدومي بن اسماعيل كان نزاهها
 وكانت بعد غزوة ذات الرقاع بشهرين وأربعة أيام وسبها انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ان الاعراب
 تجمعوا بكثرة في دومة الجندل يظأون من هربهم فاستخلف على المدينة سباع بن عرفة الغفاري
 وخرج لخمس ايام بقين من شهر ربيع الاول في ألف من أصحابه فكان يسير بالليل ويصوم بالنهار
 * قال سعد غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بساحة أهلها فلم يجد الا النعم والنساء فهجم على
 ما شئتهم وورعاتهم فأصاب من أصاب وهرب من هرب في كل وجه وجاء الخبر أهل دومة فتفرقوا ونزل
 عليه السلام بساحتهم فلم يلقهم أحد فاقام بها أياما وبث السرايا وفرقها فجمعوا ولم يصب منهم أحد
 فرجع ودخل المدينة في العشرين من ربيع الآخر كذا في المواهب اللدنية * وقال ابن هشام ان النبي
 صلى الله عليه وسلم رجع قبل أن يهلها * وفي الوفاء قيل كان منزل أكيدر أولا دومة الحيرة وكان
 يزور أخواله من كلب فخرج معهم للصيد فرفعت له مدينة منهدة لم يبق الا حيطانها مبنية بالجندل
 فأعاد بناءها وغرسوا الزيتون وغيرها فهاوسموه دومة الجندل تفرقة بينها وبين دومة الحيرة وكان
 أكيدر يتردد بينهم ما وزعم بعضهم ان تحكيم الحكمين كان بدومة الجندل * وفي كتاب الخوارج
 عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال مررت مع أبي موسى بدومة الجندل فقال حدثني حبيبي صلى الله عليه
 وسلم انه حكم في بني اسرائيل في هذا الموضع حكمان بالجور وانه يحكم في أمتي حكمان بالجور في هذا
 الموضع قال فاذ هبت الايام حتى حكم هو وعمر بن العاص فيما حكماه قال فلقبته فقلت يا أبا موسى
 قد حدثني عن رسول الله فقال والله المستعان كذا أو رده المجد * وفي مدة غيبته هذه في الغزوة ماتت
 أم سعد بن عبادة عمرة بنت مسعود من المبايعات ولسا قدم المدينة صلى على قبرها وقال سعد يا رسول الله
 ان أمتي اقبلت وأظنها لو تكلمت لتصدق عنها قال نعم قال أي الصدقة أفضل قال الماء فحفر
 بئرا وقال هذه لأم سعد * وفي هذه السنة انخسف القمر في جمادى الآخرة وجعل اليهود يضربون
 بالطاس ويقولون سحر القمر فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخسوف حتى انجلي القمر رواه

غزوة دومة الجندل

قوله أكيدر هو صاحب دومة
 الجندل كما في التماموس

نقيلة

وفاة أم سعد

قوله اقبلت قال في التماموس
 اقبلت على بناء المنعول مات
 فجأة اه
 خسوف القمر

ابن حبان * وفي هذه السنة أصابت قر يشادة فبعث اليهم بفضة تبالفهم بها * وفي هذه السنة جاء بلال بن الحارث في أربعة عشر رجلا من خزينة فأسلموا وكان أول وافد مسلم بالمدينة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا فأنتما تكونوا فأنتم من المهاجرين فرجعوا الى بلادهم * وفي هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمام بن ثعلبة من بني سعد بن بكر وعليه جميع كثير من أكابر أهل السير لكن الحافظ ابن حجر قال في فتح الباري أن قدوم ضمام كان في السنة التاسعة كما ذهب اليه محمد بن اسحاق وسجي في الخاتمة * وفي شعبان هذه السنة وفي سيرة ابن هشام في شعبان سنة ست وقعت غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التختايتين بينهما مهملة مكسورة آخره عين مهملة وهوما لبني خزاعة بينه وبين الفرع يومان وبين الفرع والمدينة ثمانية برد كذا في سيرة مغلطاي وتسمى غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المشالة المهملة وكسر اللام بعدها فاف وهو لقب واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بطن من خزاعة وكانت يوم الاثنين ليلتين خلتا من شعبان سنة خمس * وقال موسى بن عقبة سنة أربع انتهى قالوا وكأنه سبق قلم أراد أن يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع والذي في معازي موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجها الحاكم وأبو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس كذا في المواهب اللدنية * وفي الوفاء ذكر كثير من أهل السير أن غزوة المريسيع كانت في سنة ست ونقل البخاري عن ابن اسحاق أنها في سنة ست وكذا في الاكتفاء وأسد الغابة لكن الاصح أن المريسيع والمصطلق واحدة كلاهما في سنة خمس بعد غزوة دومة الجندل بخمسة أشهر وثلاثة أيام وهي التي قال فيها أهل الافك ما قالوا وسبب هذه الغزوة أن بني المصطلق كانوا ينزلون على بئر يقال لها المريسيع من ناحية قديد الى الساحل وكان سيدهم الحارث بن أبي ضرار دعا قومه ومن قدر عليه على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابوه وتجمعوا وتهيؤوا للعرب والمسيير معه فبلغ الخبر رسول الله فأرسل يزيد بن الحبيب الاسلمي ليتحقق ذلك فأتاهم ولقي الحارث وكله ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بأنهم يريدون الحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فأسرعوا الخروج ومعهم ثلاثون فرسا عشرة منها للمهاجرين وعشرون للانصار وخرجت معه عائشة وأتم سلة وخرج معهم جماعة من المنافقين واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وخرج يوم الاثنين ليلتين خلتا من شعبان وجعل عمر بن الخطاب على مقدمة الجيش وبلغ الحارث ومن معه خبر ميسر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم أنهم وأنه قتل عين الحارث الذي كان يأتي بخبر رسول الله فسي بذلك هو ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق الاعراب الذين كانوا معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع وضربت عليه قبسة وتهيؤوا للقتال وصف رسول الله أصحابه ودفع راية المهاجرين الى أبي بكر وراية الانصار الى سعد بن عباد وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور أمت أمت كذا في الاكتفاء فتراموا بالنبل ساعة ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فحملوا على الكفار حملة واحدة فقتل منهم عشرة وأحرر الباقون وسبوا الرجال والنساء والذراري وأخذوا النعم والشاة ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد وكانت الابل ألقي بعير والشاة خمسة آلاف والسبي مائتي أهل بيت وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا نضلة الطائي الى المدينة بشير بفتح المريسيع ولما رجع المسلمون بالسبي قدم أهلهم فاقدموهم كذا ذكره ابن اسحاق والذي في صحيح البخاري أغار على بني المصطلق وهم غارون وأنعمهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم وهم على الماء فأصاب يومئذ رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت رجلا من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر بن أمية بن

سنة قر يش
وقد بلال بن الحارث

وقد ضمام بن ثعلبة

غزوة المريسيع

ليث بن بكر يقال له هشام بن ضبابه وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ كذا في الاكتفاء * وفي هذه الغزوة وقع التنازع بين جهجاه وسنان بالمريسيه على الماء بعد انقضاء الحرب والفراغ من بني المصطلق ونزلت سورة المنافقين * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي بني المصطلق على المريسيه وهو ماء لهم وهزمهم وقتلهم كما مر * ازدحم على الماء جهجاه بن سعد الغفاري وهو كان أجيرا لعمر بن الخطاب يقوده فرسه وسنان بن وبر الجهنى حليف عمرو بن عوف من الخزرج * وفي المدارك كان حليف لابن أبي فاختلا فأعان جهجاه رجل من فقراء المهاجرين يقال له جعال واطم وجه سنان فاستغاث سنان بالانصار بالغزرج واستغاث جهجاه بالكثبان بالقريش فتسارع اليهما الذوم وعمدوا الى السلاح فمضى جماعة من المهاجرين الى سنان فقالوا له اعف عن جهجاه ففعل فسكنت الفتنة وانطفت نائرة الحرب * وفي القاموس جهجاه ممن خرج على عثمان وكسر عصا النبي صلى الله عليه وسلم بركته فوقت الاكلة فيها * وفي الشفاء وأخذ جهجاه الغفاري القضيبي من يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح الناس فأخذته فيها الاكلة فقطعها فسات قبل الحول قال فسمع عبد الله بن أبي بن سلول التنازع فغضب وعنده رهط من قومه فهم زيد بن أرقم وذو الأذن الواعية وهو غلام حديث السن وقال يعني ابن أبي أفعلوها قد نافر وناوكتنا وناوينا بلادنا وقال ما يحسننا محمد الا لا نلطم والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال سمن كلبك يا كلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على من حضر من قومه فقال هذا ما فعلتم بأنفسكم أحلفوا بهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكنكم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا ركابكم ولتحولوا الى غير بلادكم * عبارة الاكتفاء لو أمسكنكم عنهم ما بأيديكم لتحولوا الى غير بلادكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفصوا من حول محمد فقال له زيد بن أرقم أنت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عزم من الرحمن وقوة من المسلمين قال له عبد الله بن أبي اسكت فأخما كنت ألعب فمضى زيد بن أرقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال دعني أضرب عنقه يا رسول الله فقال اذا ترعد آنف كثيرة يثرب فقال ان كرهت أن يقتله مهاجري فأمر به أنصاريا * وفي الاكتفاء قال عمر فخره عباد بن بشر فليقتله فقال كيف يا عمر اذا اتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه ولكن أذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبي فأتاه فقال أنت صاحب هذا الكلام الذي بلغني فقال عبد الله والذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا لكاذب * وفي الاكتفاء وقد مشى عبد الله بن أبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيدا بلغه ما سمعه منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان عبد الله بن أبي في قومه شريفا عقيما فقال من حضر من الانصار من أصحابه يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام عبي أن يكون الغلام وهم في حديثه ولم يحفظ ما قاله فعذره النبي صلى الله عليه وسلم * وفي الكشف روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزيد لعك غضبت عليه قال لا قال فلعله أخطأ سمعك قال لا قال فلعله شبه عليك قال لا وفشت الملامة في الانصار لزيد وكذبوه وكان زيد يسير النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقرب منه بعد ذلك استحياء فلما استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه أسيد بن حضير فحياه بخيمة البؤة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله رحمت في ساعة منكرا ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بلغك ما قال صاحبكم عبد الله بن أبي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة أخرج الاعز منها الاذل فقال أسيد بن حضير فأنت والله يا رسول الله

تخبرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك
وان قومه لنظفون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى أنك قد استلبته ملكا وبلغ عبد الله بن عبد الله بن
أبي ماسك أن من أبيه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد
قتل عبد الله بن أبي لهب لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فرفق به فأنا أحمل اليك رأسه فوالله لقد علمت
الخرز رج ما كان به ارجل أبرت بالديه مني واني أخشى أن تأمر به غيري فبقته فلا تدعني نفسي أن أنظر
الى قاتل عبد الله بن أبي لهب في الناس فأقتله فأقتل مؤمنا بكافرا وأدخل النار فقال رسول الله
نرفق به وتحسن صحبته ما بقي معنا * وفي الاكتفاء ثم شى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
يومهم ذلك حتى أمسى ولياتهم حتى أصبح وسار يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا
أن وجدوا مس الارض فوقعوا ناسا ما وانما فعل ذلك ليشغل عن الحديث الذي كان بالامس وفي غير
الاكتفاء ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا بالناس حتى نزل على ماء فويق
النقيع يقال له نقعاء فها حترج شديدة آذتهم وتحوفوها وضلت ناقته النبي صلى الله عليه وسلم
القصورى وذلك لئلا قال رسول الله لا تخافوا اغاصبت موت عظيم من عظماء الكفار توفي بالمدينة
قيل من هو قال رفاعه بن زيد بن التباوت فقال رجل من المنافقين وهو زيد بن الاصيت أحد بني قينقاع
كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته ألا يخبره الذي يأتيه بالوحى فأتاه جبريل وأخبر بقول
المنافق ومكان ناقته وأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال ما زعم أنى أعلم الغيب
وما أعلمه وان كان الله أخبرني بقول المنافق ومكان ناقته هي في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة
فخرجوا يسعون قبل الشعب فاذا هي كما قال فجاءوا بها وآمن ذلك المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا
رفاعة بن زيد بن التباوت قد مات وكان من عظماء اليهود وكهفا للمنافقين * وفي المتقى أوردتهما في السنة
التاسعة من الهجرة وذكر فقد ان الناقة حين توجهه الى تبوك وهبوب الريح شبول وسيجيء في الوطن
التاسع * ولما دنوا من المدينة وفي الوفاء ولما كان بينهم وبين المدينة يوم تجل عبد الله بن عبد الله بن
أبي بن سلول حتى أتاه على مجامع طرق المدينة * فلما جاء عبد الله بن أبي قال له ابنه وراءك قال مالك
وبيك قال لا والله لا تدخلها حتى يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم من الاعز ومن الازل
فقال له أنت من بين الناس فقال نعم أنا من بين الناس فانصرف عبد الله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشكى اليه ما صنع ابنه فأرسل صلى الله عليه وسلم الى ابنه أن خل عنه فدخل المدينة رواه ابن شبة
* وفي المتقى فتقدم عبد الله بن عبد الله بن أبي حتى وقف لأبيه على الطريق فلما رآه أتاه به وقال
لا أفارقك حتى تقرأ أنك الذليل وأنت محمد العزيز فخر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعني فعمري
انحسنت صحبته مادام بين أظهرنا * وفي الكشف ولما أراد عبد الله أن يدخل المدينة اعترضه ابنه
حباب وهو عبد الله بن عبد الله غير رسول الله -مه وقال ان حبابا بالاسم شيطان وكان مخلصا
وقال وراءك والله لا تدخلها حتى تقول رسول الله الاعز وأنا الازل فلم يزل حبابا في يده حتى أمره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخليه * وروى أنه قال ان لم تقر لله ورسوله بالعزة لأضربن عنقك فقال
وبيك أفاعل أنت قال نعم فلما رأى منه الجدة قال أشهد أن العزة لله ورسوله وللمؤمنين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابنه جزل الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا فلما وافى رسول الله المدينة أنزل الله
تعالى سورة اذا جاءك المنافقون في تصديق زيد وتكذيب عبد الله فلما نزل أخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأذن زيد وقال ان الله صدقك وأوفى بأذنتك * وفي الاكتفاء قال هذا الذي أوفى الله بأذنه * وفي
الكشاف فلما نزل الحق رسول الله زيدا من خلفه فعرك أذنه وقال وقت أدنك يا غيلا ان الله صدقك

وكذب المنافقين * وفي معالم التنزيل وما نزلت هذه الآية وبأن كذب عبد الله بن أبي قحيل له بأباحباب انه
قد نزل فيك آتى شدا فاذ ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلو رآه ثم قال أمرتوني
أن أومن فأمنت وأمرتوني أن أعطي زكاة مالي فقد أعطيت فابقي إلا أن أسجد لمحمد فأنزل الله
واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لتووارؤسهم الآية ولم يلبث ابن أبي الأيا ما قلائل حتى
اشتبكى ومات هكذا في معالم التنزيل والمدارك وأما في المتقى فأورد موت عبد الله بن أبي في السنة التاسعة
من الهجرة وسجي في الموطن التاسع وكانت غيبته عليه السلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما
هكذا في المواهب اللدنية وقدم المدينة لهلال رمضان * وفي هذه السنة قدم مقيس بن حبابه من مكة
منظرا هرا بالاسلام فقال يا رسول الله جئتكم مسلما وجئتكم أطلب دية أخي قتل خطأ فأمر له رسول
الله بدية أخيه هشام بن حبابه فأقام عند رسول الله غير كثير ثم عد على قاتل أخيه فقتله ثم رجع الى مكة
مرتدا * وفي هذه السنة نزلت آية التيمم في الصحيحين من حديث عائشة خرجنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض أسفاره فذكرت حديث التيمم قال في فتح الباري قولها في بعض أسفاره قال ابن عبد البر
في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وخزم بذلك في الاستدراك وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن
حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع وفيها كانت قصة الافك لعائشة وكان ذلك بسبب وقوع
عقد ها أيضا فان كان ما خبرموا ثابا حمل على انه سقط منها في تلك السفرة مرتين لا اختلاف القصة بين
كما هو بين في سياقهما قال واستبعد بعض شيوخنا ذلك لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل
وهذه القصة كانت من ناحية خيبر لقولها في الحديث حتى اذا كآ بالبيداء وذات الجيش وهما بين
مكة وخيبر كما خرم به النووي قال وما خرم به مخالف لما خرم به ابن التين فانه قال البيداء ههنا والخليفة
بالقرب من المدينة من طريق مكة وذات الجيش وراء ذى الحليفة * وقال أبو عبيدة البكري في مجمعه
أدنى الى مكة من ذى الحليفة ثم ساق حديث عائشة هذا ثم قال وذات الجيش من المدينة على بريد قال
وبنها وبين العقيق سبعة أميال والعقيق من طريق مكة لامن طريق خيبر فاستقام ما قاله ابن التين
وقد قال قوم بتعدد ضياع العقد ومنهم محمد بن حبيب الاخبارى فقال سقط عقد عائشة في غزوة ذات
الرقاع وفي غزوة بني المصطلق وقد اختلف أهل المغازي في أى هاتين الغزوتين كانت * قال الداودي
كانت قصة التيمم في غزوة الفتح ثم تردد في ذلك * وروى ابن أبي شيبة من حديث ابن هريرة قال لما نزلت
آية التيمم لم أدرك كيف أصنع فهذا يدل على تأخرها عن غزوة بني المصطلق لان اسلام ابن هريرة كان
في السنة السابعة وهي بعدها بلا خلاف وكان البخاري يرى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم أبي
موسى وقدومه كان وقت اسلام ابن هريرة * وما يدل على تأخر القصة أيضا عن قصة الافك ما رواه
الطبراني من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما كان من أمر عقدي ما كان
وقال أهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أخرى وسقط أيضا عقدي
حتى حبس الناس على التماسه فقال لي أبو بكر يابنة في كل سفرة تكونين بلاء وعناء على الناس
فأنزل الله الرخصة في التيمم فقال أبو بكر انك لمباركة وفي اسناده محمد بن حميد الرازي وفيه مقال وفي
سياقه من الفوائد يان عتاب ابى بكر الذى أبهم في حديث الصحيحين والتصريح بأن ضياع العقد كان
مرتين في غزوتين كذا في المواهب اللدنية * وفي المتقى نزلت آية التيمم بقرب المدينة في موضع يقال له ذات
الجيش أو البيداء * وفي خلاصة الوفاء ذات الجيش هي على ستة أميال من ذى الحليفة وقيل عشرة وقيل
ميلان وهي أحد المنازل السوية الى بدر انتهت * وفي القاموس ذات الجيش أو أولات الجيش وأدقرب
المدينة وفيه انقطع عقد عائشة قالت عائشة خرجنا مع رسول الله في بعض أسفاره حتى اذا كآ بالبيداء

نزل آية التيمم

أوذات الجيش انقطع عقدي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء وجاء أبو بكر ورسول الله واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعانني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطن بيده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ماء فأنزل الله عز وجل آية التيمم فقال أسيد من حضير وهو أحد النقباء ليلة العقبة ما هذا بأول بركتكم يا آل أبي بكر * وفي الصفوة عن ابن عباس سقطت قلاصها يوم الالباء فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يصبح في المنزل وأصبح الناس ليس معهم ماء فأنزل الله تعالى فقيموا أصدعوا الحيا قالت فبعثنا البعير الذي كنت أركب عليه فوجدنا العقد تحته * وفي شعبان هذه السنة وقيل في السادسة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية ثم المصطلقية روى أن جويرة بنت الحارث كانت من جملة سبايا بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس أو ابن عمه فكاتبته فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم في إعانة كاتبها فأذنى عنها وتزوجها وهي ابنة عشرين سنة وكان اسمها برة فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جويرة كره أن يقال خرج من عند برة كذا في المشكاة بعضه وقد ذكر مثل ذلك في ميمونة وزينب بنت جحش وزينب بنت أبي سلمة وكان اسم كل واحدة منهن برة فحوله رسول الله إلى هذه وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوجة ابن عمها عبد الله كذا في السمط الثمين وفي غيره اسمه ذوالشفر بن مسافع وقيل في غزوة المريسيع وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في المراجعة في أثناء الطريق في شعبان للسنة الخامسة وقيل في السادسة من الهجرة وعن عائشة كانت جويرة امرأة ملاحية تأخذها العين فجاءت تسأل رسول الله في كاتبها فلما قامت على الباب فرأيتها كرهت مكانها وعرفت أن رسول الله سيرى منها مثل الذي رأيته فقالت يا رسول الله أنا جويرة بنت الحارث وكان من أمرى ما لا يخفى عليك ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وإنى كاتبته على نفسي فحنت أسألك في كاتبتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك فيما هو خير فقالت وما هو يا رسول الله قال أؤدى عنك كاتبك وأتزوجك قالت قد فعلت قالت فتسامع الناس يعني أن رسول الله قد تزوج جويرة فأرسلوا ما في أيديهم من السبي فأعتقوهم وقالوا أصهار رسول الله لا ينبغي أن تسترق قالت فخاراً بنا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها وأعنتي بسببها مائة أهل بيت من بني المصطلق خرجهم هذا السباق أبو داود وسبجي في آخر الموطن التاسع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم بعد إسلامهم الوليد بن عتبة بن أبي معيط إلى آخر القصة * قال ابن هشام ويقال اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس وأعتقها وتزوجها وأصدقها أربع مائة درهم قال ابن هشام ويقال لما انصرف رسول الله من غزوة بني المصطلق ومعه جويرة بنت الحارث فمكنا بذات الجيش دفع جويرة لرجل من الانصار وأمره بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر إلى الابل التي جاء بها للفداء فرغب في بعيرين منها فبعيهم في شعب من شعاب العقيق ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أصبت انتي وهذا فداؤها فقال رسول الله فأن البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق في شعب كذا وكذا قال الحارث أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله فوالله ما أطلع على ذلك إلا الله تعالى فأسلم الحارث وأسلم معه ابنان له وناس من قومه وأرسل إلى البعيرين فجاءهم فدفعا الابل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت إليه ابنته جويرة وأسلمت فحسن إسلامها فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبيها فزوجه إياها وأصدقها أربع مائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن عم لها

تزوجها صلى الله عليه وسلم جويرة

يُقال له عبد الله كما مر * وعن ابن شهاب قال سبي رسول الله صلى الله عليه وسلم جويزية بنت الحارث يوم المريسيع فنجبها وقسم لها قال أبو عبيدة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويزية سنة خمس من الهجرة خرج جميعه أبو عمرو وصاحب الصفوة وكانت جويزية عند النبي صلى الله عليه وسلم خمس سنين وعاشت بعده خمسا وأربعين سنة وتوفيت بالمدينة سنة خمس * وفي رواية ست وخمسين وهي بنت خمس وستين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم وكان حاكما على المدينة من قبل معاوية مروياتها في الكتب المتداولة سبعة أحاديث منها في البخاري حديث وفي مسلم حديثان والباقي في سائر الكتب * وفي غزوة المريسيع وقعت قصة أفك عائشة * وفي الاكتفاء وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك يعني بني المصطلق حتى إذا كان قريبا من المدينة قال أهل الأفك في الصديقة المبرأة المطهرة عائشة رضي الله عنها ما قالوا * روى عن عائشة أنها قالت كان رسول الله إذا أراد سفره أفرع بين أزواجه فأيتهم خرج سهمها خرج بها معه فأفرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أنزل الحجاب فكنت أحمل في هودج وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله من غزوته تلك وقيل ودوننا من المدينة فاذن ليلة بالرخيل فمقت حين آذنا بالرخيل فمقت حين آذنا بالرخيل فمقت حين آذنا بالرخيل فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من خزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتصت عقدي فخبني ابتغاؤه فأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتلوا هودجي فحلوه علي بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذا ذك خفا لم يعشن اللحم انما يأكلن العلقمة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فمقت منازلهم وليس بهاداع ولا مجيب فيمتم منزلي الذي كنت فيه فظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلى فيينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فمقت * وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني تخلف من وراء الجيش وكان النبي صلى الله عليه وسلم جعله في الساقة بالتماسه وكان يصلي حين يرحل الناس ويسير خلف الجيش ويتفقد أشياء الناس من اللقطة والمنسي ويلبغهما إلى أصحابهما قالت فأصبح عند منزلي فرأى سوادا من الناس فخرجت فمقت * وكان رأي قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فمقت وجهي بجلبابي والله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهو حتى أناخ راحلته ووطئ يدها فمقت أنها فركبتها فانطلق يقودني الراحلة حتى أتينا الجيش في نحر الظهيرة وهم نزول فلهلك من هلك من أهل الأفك * وهم عصابة أي جماعة من العشرة إلى الأربعين وهم عبد الله ابن أبي بن سلول رأس المنافقين وحسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن أثانة ابن خالة أبي بكر وزيد بن رفاعه وحمنة بنت جحش أخت زينب ومن ساعدتهم * والذي تولى كبار الأفك أم عبد الله بن أبي بن سلول قال عروة أخبرني أنه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه قالت عائشة مر بنا بعلاء من المنافقين وكانت عادتهم أن ينزلوا متبذنين من الناس فقال عبد الله بن أبي ريثمهم من هذه قالوا عائشة وصفوان قال والله ما نجت منه ولا نجأ منها وقال امرأته نبيكم باتت مع رجل حتى أصبحت ثم جاء يقودها وأما حسان ومسطح وحمنة بنت جحش فأنهم شايعوه بالتصريح به والذي بمعنى الذين قوله له عذاب عظيم أي لكل خائض في حديث الأفك نصيب من الأثم على مقدار خوضه والعذاب العظيم أمان في الآخرة فهو لعبد الله لأن معظم الشر كان منه ويدل عليه أفراد الموصول أو في الدنيا بالحد وغيره فهو له وغيره ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي وحسانا ومسطحا وصارا بن أبي مطرودا مشهورا بالتفاق وحسان أعشى أشمل الدين ومسطح مكفوف البصر كذا في أنوار التنزيل

قصة الأفك

قال في القاموس لظفار كقطام
بلد باليمن قرب صنعاء اليه
ينسب الجوزع وقوله العلقمة
بالضم كل ما يبلغ به من العيش

اه

والكشف وفي الكشف وقعد صفوان لحسان فضربه بالسيف فكف بصره كما سجي * وفي صحيح مسلم قال مسروق قلت لعائشة لم تأذنين لحسان يدخل عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت فأى عذاب أشد من العبي وقالت انه كان ينافح أو يهاجى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي السمط الثمين روى أن حسان بن ثابت استأذن على عائشة وقد كف بصره فأذنت له فدخل عليها فأكرمه فلما خرج عنها قيل لها أما هذا من القوم قالت انه الذى يقول

فإن أبى ووالدنى وعرضى * لعرض محمد منكم فداء

بهذا البيت يغفر الله له كل ذنب خرج به أبو عمرو * وقالت عائشة رضى الله عنها فقد منا المدينة فاشتكت شهر والناس يخوضون في قول أصحاب الألف وأتالا أشعر بشئ من ذلك ويرينى في وجهى أنى لا أرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت أرى منه حين أمرض وانما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم يصرف حتى نقهت فخرجت أنا وأم مسطح خالة أبى بكر قبل المناسع وكانت متمبرزا لا يخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأولى في البرية فقالت انطلقت أنا وأم مسطح فعمرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بشئ ما قلت أتسبين رجلا شهيد بدرا قالت أى هتاه أولم تسمعى ما قال قلت وما قال فأخبرتني بقول أهل الألف قالت فازددت مرضا على مرضى فلما رجعت إلى بيتي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له أتأذن لي أن آتى أبوى وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله فقلت لأمى يا أمه ماذا يتحدث الناس فقالت يا بنية هو في عليك الأمر فوالله لقد لقيت امرأة وضيفة عند رجل يحبها ولها ضراثر إلا أكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدثت بها فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب وأسامة بن زيد حين استلبت الوحى يسألها ما وب تشيرهما في فراق أهله فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله بالذى يعلم من براءة أهله وبالذى يعلم لهم في نفسه من الوذ فقال أسامة أهلاك يا رسول الله وما أعلم منهم الا خيرا وزاد في الاكتفاء وهذا الكذب والباطل * وأما على فقالت يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء عساها كثره وسل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أى بريرة هل رأيت من شئ يريك قالت له بريرة والذى بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا قط أغصه أكثر من أنها جارية حديثة السن تسام عن عيبي أهلها فتبأى الداجن فتأكله * وفي الاكتفاء وأما على فقالت يا رسول الله ان النساء لكثيره واننا لنتقدر أن نتخلف وسل الجارية فانها تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لياسأها فقام إليها على ففرضها ضرا شديدا ويقول أصدقني رسول الله فتقول والله ما أعلم الا خيرا وما كنت أعيب على عائشة شيئا الا انى كنت أعجب عيبي فأمرها أن تحتفظ فتنام عنه فتأتى الشاة فتأكله قالت عائشة وكان رسول الله سأل زينب بنت جحش عن أمرى فقال يا زينب ماذا رأيت أو ما علمت فقالت يا رسول الله أحى سمعى وبصرى والله ما علمت عليها الا خيرا قالت عائشة وهى التى تسامني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع فطقت أختها حمنة تخاربها فهلكت فيمن هلك * وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الأيام كان أكثر أوقاته في البيت فدخل عليه عمر فاستشاره في تلك الواقعة فقال عمر يا رسول الله أحى سمعى وبصرى والله أنا قاطع بكذب المنافقين لان الله عصمك عن وقوع الذباب على جلدك لانه يقع على الخجاسات فيتلطخ بها فلما عصمك الله تعالى عن ذلك القدر من القذر فكيف لا يعصمك عن حمنة من تكون متلطة بمثل هذه الفاحشة فاستحسن صلى الله عليه وسلم كلامه * وقال عثمان ان الله ما وقع ظلك على الارض لئلا يضع انسان قدمه على ذلك الظل أو تكون تلك الارض نجسا فلما لم يمكن أحدا

استلبت بمعنى استبطأ وقد مر

قوله اغصه قال في القاموس غصه كضرب اختصره وغابه اه

قف
كلام عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم

من وضع القدم على تلك كيف يمكن أحد من تلويث عرض زوجته فقال علي يا رسول الله كأنه لي
 خلفك فقلت نعم عليك في أثناء الصلاة فخلعنا ناعا فلما أتممت الصلاة سألتنا عن سبب الخلع فقلنا
 الموافقة فقلت أمرني جبريل بإخراجهم ما لعدم طهارتهما فلما أخبرك أن علي نعلك قدرا وأمرك
 بإخراج النعل عن رجلك بسبب التصق به من القدر فكيف لا يأمرك بإخراجها بتقدير أن تكون
 متلطخة بشئ من الفواحش * وفي المشكاة عن أبي سعيد الخدري مثله وروى أن أبا أيوب
 الأنصاري قال لامرأته أم أيوب ألا ترين ما يقال فقالت لو كنت بدل صفوان أكنت تظن بحرم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سوأ قال لا قالت ولو كنت أنا بدل عائشة ما خنت رسول الله فعائشة خير مني
 وصفوان خير منك ثم وبخ الله الخائضين في الأفك بقوله ولولا اذ سمعتموه طعن المؤمنون والمؤمنات
 بأنفسهم خيرا أي صفا فاصلا كما روى أنفا عن عمرو وعثمان وعلي وأم أيوب * قيل انما جاز أن تكون
 امرأة النبي ككافرة كأميرة نوح ولوط ولم يجز أن تكون فاجرة لان النسب مبعوث الى الكفار
 ليدعوههم فيجب أن لا يكون معه ما يفرهم عنه والكفر غير منفرد عنهم وأما الفاحشة فمن
 أعظم المنفرات * قالت عائشة فبينما نحن على ذلك اذ دخل رسول الله علينا فسلم ثم جلس ولم يجلس
 عندي منذ قبل لي ما قبل قبلها ولقد لبث شهر ما يوحى اليه في شأني بشئ فتشهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عندك كذا وكذا فان كنت بريئة
 فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب
 الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لاني
 أجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله فقلت لاني
 أحسبني عن رسول الله فيما قال قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم * قالت
 عائشة وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن فقلت اني والله لقد علمت انكم سمعتم هذا
 الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لاتصدقوني بذلك
 ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني منه بريئة لاتصدقوني والله لا أجدي ولكم مثالا ألا يا يوسف حين
 قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني
 الله ولكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحيا تبلى ولا أنا أحقر في نفسي من أن يتكلم الله بالقرآن
 في أمري ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله
 ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عليه الوحي
 فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه ليتخدر منه العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول
 الذي أنزل عليه فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك وكانت أول كلمة تكلم بها أن
 قال لي يا عائشة احمدي الله فقد برأك الله * وفي رواية أنشأ ياحبيراء فقد أنزل الله براءتك قلت
 بحمد الله لا حمد لك قالت فقالت لي أي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا أقوم
 اليه ولا أحمدا لا الله فأنزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبية منكم العشر آيات كذا
 في الصحيحين * وفي الكشف وغيره من التفاسير انه نزل ثمان عشرة آية وفي رواية سبع عشرة آية
 * وفي العروة الوثقى وقد برأ الله عائشة أم المؤمنين في كتابه الكريم في عدة آيات أولها ان الذين جاؤا
 بالافك الى قوله أولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم فلما أنزل في براءتها قال أبو بكر
 الصديق وكان ينفق على مسطح لقربائه وفقره وكان من فقراء المهاجرين والله لا أنفق على مسطح شيئا
 أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله ولا يأتى أولوا الفضل منكم الى قوله غفور رحيم * روى أنه

صلى الله عليه وسلم قرأها على أبي بكر فقال بلى أحب أن يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان
ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا * وروى عن عائشة أنها قالت والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل
تغنى صفوان لم يقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أنثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في
سبيل الله * ولقد برأ الله أربعة بأربعة برأيوسف عليه السلام بلسان الشاهد وشهد شاهد من أهلها
وبرأ موسى عليه السلام من قول اليهود فيه بالحجر الذي ذهب بثوبه وبرأ مريم بانطاق ولدها حين نادى
من حجرها اني عبد الله الآتية وبرأ عائشة بهذه الآيات العظام في كتابه المعجز المتلوع على وجه الدهر مثل
هذه التبرئة بهذه المبالغات فانظر كم بينها وبين تبرئة أولئك وما ذاك الا لاطهار علو منزلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والتبني على انافة سيد ولد آدم وخير الاولين والآخرين ووجه رب العالمين * وروى انه
دخل ابن عباس على عائشة في مرضها وهي خائفة من القدوم على الله فقال لا تخافي فانت ما تقدمين الا
على مغفرة ورزق كريم وتلا الخبيثات للغيبين الى قوله لهم مغفرة ورزق كريم فغشى عليها فرجا
بما تلا * وعن عائشة قالت لقد أعطيت تسعاً ما أعطيتن امرأة لقد نزل جبريل بصورتي
في راحته حين أمر رسول الله أن يزوجني ولقد تزوجني بكراً ومات تزوج بكراً غيري ولقد توفي وان
رأسه لي جري ولقد قبر في بيتي وان الوحي ينزل في أهله فيتفرقون عنه وان كان لينزل عليه وأنا معه
في لحاف واحد وان ابنة خليفته وصديقه ولقد نزل عذري من السماء ولقد خلقت طية عند طيب
ولقد وعدت مغفرة ورزقاً كريماً * وكان مسروق اذا روى عن عائشة قال حدثتني الصديقة ابنة
الصديق حبيبة رسول الله المبرأة من السماء كذا في معالم التنزيل * وذو كرا بن اسحاق أن حسان بن
ثابت مع ما كان منه في صفوان بن المعطل من القول السيئ قال مع ذلك شعرا يعرض فيه بصفوان ومن
أسلم من مضر يقول فيه

أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريضة أمسى بيضة البلد

فلما بلغ ذلك ابن المعطل اعترض حسان بن ثابت فضربه بالسيف ثم قال

تلقى ذباب السيف غنى فأنى * غلام اذا هو جيت است بشاعر

فوثب عند ذلك ثابت بن قيس بن شماس على صفوان فجمع يديه الى عنقه بجبل ثم انطلق به الى دار
بني الحارث بن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال أما أعجبك ضرب حسان بالسيف والله
ما أراه الا قد قتله فقال له ابن رواحة هل علم رسول الله بشي مما صنعت قال لا والله قال لقد اجترأت
أطلق الرجل فأطلقه ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فدعا حسان وصفوان فقال
صفوان يا رسول الله آذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسان يا حسان أشوهت علي قومي أن هداهم الله للاسلام ثم قال يا حسان أحسن في الذي أصابك
قال هي لك فأعطاه رسول الله عوضاً منها بغير جاحل بالمهملة بعد هذا ألف مقصورة من غير مد وروى
فيها الاعراب بالحركات على الراء في الاحوال الثلاث مع الاضافة الى حاء وأنكره أبو ذر وقال انما هي
بفتح الراء في كل حال * قال الباجي عليه أدركت أهل العلم بالشرق وكذا عند القاضي عياض كذا
في البحر العميق * وهي قصر بني جديلة اليوم بالمدينة ثم باعها حسان من معاوية بمال عظيم كانت مالا
لابي طلحة بن سهل فبعت بها الى رسول الله ليضعها حيث يشاء فأعطاه حسان في ضربته وأعطاه
سيرين أمة قبطية ولدت له ابنه عبد الرحمن كذا في سيرة ابن هشام * وقد روى من وجوه أن أعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه سيرين انما كان لذه بلسانه عن النبي صلى الله عليه وسلم فأنه تعالى
أعلم * وقال بعد ذلك حسان يمدح عائشة ويعتذر من الذي كان من شأنها

دقيقة

حصان رزان لاترن بريسة * وتصبح غرثي من لحوم الغوافل
حلمية خير الناس دينا ومنصبا * نبي الهدى والمكرمات الفواضل
عقيلة حتى من لؤي بن غالب * كرام المساعي مجدها غير زائل
مهذبة قد طيب الله جميعها * وطهرها من كل سوء وباطل
فان كان ما قد قيل عنى قلتها * فلارفعت سوطي الى أنامل
وان الذي قد قيل ليس بلائط * بها الدهر بل قول امرئ في ما حل
فكيف وودى ما حبيت ونصرتي * لآل رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس كلهم * تقاصر عنه سورة المتناول
رأيتك وليغفر لك الله حرة * من المحصنات غير ذات غوائل

ولما بلغ قوله وتصبح غرثي من لحوم الغوافل قالت عائشة عند ذلك لكنك لست كذلك رواه مسلم ولما
نزلت ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآية جلد رسول الله بعد تنازع بين الاصحاب أربعة عبد الله بن
أبي وحسان بن ثابت ومسطح بن اثانة وحنمة بنت جحش أخت زينب التي عصمها الله بالورع جلد هم
ثمانين ثمانين وفي رواية وجلد زيد بن رفاعه خامس الاربعة المذكورة كذا في معالم التنزيل وفي
الاكتفاء قال قائل من المسلمين في ضرب حسان وصاحبه في فريتهم على عائشة رضي الله عنها
لقد ذاق حسان الذي كان أهله * وحنمة اذ قالوا هجيرا ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم * وسخطة ذي العرش الكريم فأترحوا
وآذوا رسول الله فيها فخللوا * مخازي تبقى عموها وفتحوها
وصبت عليهم محصنات كأنها * شأيب قطر من ذرى المزن تسفح
وقد ذكر أبو عمرو بن عبد البر الحافظ أن قوما أنصكروا أن يكون حسان خاض في الأفك أو جلد فيه
روى عن عائشة أنها برأت من ذلك ثم ذكر عن الزبير بن بكار وغيره ان عائشة كانت في الطواف مع أُم
حكيم بنت خالد بن العاصي وابنة عبد الله بن أبي ربيعة قد اكرن حسانا فاستدراها بالسب فقالت لها ما
عائشة ابن الفريسة تسببان اني لا رجوا أن يدخله الله الجنة بدنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه
أليس القائل

هجوت محمدا فأجبت عنه * وعند الله في ذالك الجزاء
فان أبي ووالدتي وعرضي * لعرض محمد منكم وفاء
فقاتلها أليس ممن لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه القائل
حصان رزان ماترن بريسة * وتصبح غرثي من لحوم الغوافل
فان كان ما قد قيل عنى قلتها * فلارفعت سوطي الى أنامل

وفي السمع الثمين قال أبو عمرو وهذا عندى أصح لانه لم يشتهر جلد عبد الله ولا جلد من اشتم من الجميع
* وفي سؤال هذه السنة وقعت غزوة الخندق سميت بالخندق لحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق
بشارة سلمان الفارسي وسميت بالاحزاب جمع حزب أي طائفة لاجتماع طوائف المشركين على حرب
المسلمين وهم قريش وخطفان واليهود ومن معهم وهم الذين سماهم الله تعالى بالاحزاب وأنزل الله
تعالى في ذلك صدر سورة الاحزاب كذا في المواهب اللدنية والوفاء واختلف في تاريخها فقال موسى بن
عقبة كانت في سؤال سنة أربع وفي نسخة لعشرة أشهر وخمسة أيام وصححه النووي في الروضة مع
قوله بأن غزوة بني قريظة في الخامسة وهو عجيب لما سياتي من انما كانت عقيب الخندق وقال ابن

غزوة الخندق

اسحاق غزوة الخندق في شوال سنة خمس وبنهاجزم غيره من أهل المغازي وأما البخاري فقال الى قول موسى بن عقبة وقواه بقول ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه فيكون بينهما سنة واحدة وأحد كانت سنة ثلاث فتكون الخندق سنة أربع ولا حجة فيه بينهما اذا ثبت لنا انها كانت سنة خمس لا احتمال أن يكون ابن عمر في أحد مكان أول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الأحزاب استكمل الخمس عشرة وبهذا أجاب البيهقي * وقال الشيخ ولي الدين العراقي المشهور انها في السنة الرابعة من الهجرة كذا في المواهب اللدنية * قال أصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجلي يهود بني النضير من حوالى المدينة تفرقوا في البلاد وسكن كل قوم منهم في ناحية وبعض منهم وهم حيي بن أخطب وأبو رافع ضلام بن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضريون ومن تابعهم استوطنا وخير فخرج نفر من أشرفهم مثل حيي بن أخطب وكنانة بن الربيع وسلام بن أبي الحقيق النضريين وأبي عامر الفاسق وهودبة بن قيس الوائليين في رهط من بني النضير ورهط من بني وائل قريب من عشرين رجلا وهم الذين خربوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدموا مكة على قريش فاستغفروهم واستنصرهم ودعاهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انكم أهل الكتاب والعلم بما كان يختلف فيه نحن ومحمد فأخبرونا أدبنا خير أم دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه فهم الذين أنزل الله فيهم ألم ترالى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهم سعيها فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا وطابت قلوبهم ونشطوا لما دعواهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابوهم وأجمعوا على ذلك واستعدوا له ثم خرجت أولئذا اليهود من مكة حتى جاؤا غطفان من قيس عيلان بفتح العين المججمة اسم قبيلة سميت باسم جدتهم * وفي القاموس قيس عيلان بالفتح أبو قبيلة واسمه الناس بن مضر انتهى فدعواهم الى حرب رسول الله وأخبروهم بأنهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك وأجمعوا عليه واجتمعوا معهم وجعلت يهود لغطفان تحريضا على الخروج نصف عمر خير كل عام فرعموا أن الحارث ابن عوف أخا بني مرة قال لعيننة بن حصن بن حذيفة بن بدر ولقومه من غطفان يا قوم أطيعوني ودعوا قتال هذا الرجل وخلصوا بينه وبين عدوه من العرب فغلب عليهم الشيطان وقطع أعناقهم الطمع ونفذوا لامر عيننة على قتال رسول الله وكتبوا الى حلفائهم من بني أسد فأقبل طليحة الاسدي فيمن تبعه من بني أسد وهما الخليفان أسد وغطفان وكتب قريش الى رجال من بني سليم بينهم وبينهم أرحام استمدادا لهم فأقبل أبو الاعداء عور بن من تبعه من سليم مدد القريش ثم كتب اليهود الى حلفائهم من بني سعد أن يأتوا الى امدادهم فجمع أبو سفيان جيش قريش أربعة آلاف رجل وفيهم ثلثمائة فرس وألف بعير وعقدوا اللواء ودفعوه الى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار فخرج أبو سفيان بقريش ونزلوا مر الظهران ولحق بهم من أجابهم من القبائل من بني سليم وأسلم وأشجع وبني مرة وكنانة وفزارة وغطفان فصاروا في جمع كبير حتى تحزبت وتجمعت عشرة آلاف رجل على ما ذكره ابن اسحاق بأساسه ولهذا سمي هذه الغزوة غزوة الأحزاب وكان المسلمون ثلاثة آلاف وقيل كان المسلمون ألفا والمشركون أربعة آلاف * وذكر ابن سعد انه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا كذا في المواهب اللدنية فسارت قريش وقائدهم أبو سفيان بن حرب وسارت غطفان وقائدهم عيننة بن حصن بن حذيفة بن بدر في فزارة والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري

في بني مرة ومعه من رحيلة بن نورية بن طريف بن شحمة بن عبد الله بن هلال بن حلاوة بن أشجع بن
ريث بن غطفان فبين تابعه في قومه من أشجع وتكامل لهم ولم يستمدوه فأمدتهم جمع عظيم هم الذين
سماهم الله الأخراب فلما سمع بهم النبي صلى الله عليه وسلم وبما أجعوا له من الأمر ضرب الخندق
على المدينة وكان الذي أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي وكان أول
مشهد شهده سلمان مع رسول الله وهو يومئذ حرق قال يا رسول الله أنا كباقرس إذا حوصرنا خندقنا
علنا فعي رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ودفع لواء
المهاجرين إلى زيد بن حارثة ولواء الأنصار إلى سعد بن عباد فخرج من المدينة في ثلاثة آلاف رجل
وعرض أصحابه ورد إلى المدينة من استصره من أولاد الصحابة وأذن لبعضهم في الخروج مثل عبد الله
ابن عمر وزيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري والبراء بن عازب وهم يومئذ أبناء خمس عشرة سنة فطلب
النبي صلى الله عليه وسلم موضعاً صالحاً للخندق وفي خلاصة الوفاء كان أحد جاني المدينة عورة وسائر
جوانبها مشتبكة بالبنيان والتخيل لا يتمكن العدو منها فاختار ذلك الجانب المكشوف للخندق وجعل
معسكره تحت جبل سلع وجعل المسلمون ظهورهم إلى جبل سلع وضرب له صلى الله عليه وسلم قبة
من أديم أحمر على التمر في موضع مسجد الفتح والخندق بينه وبين المشركين خط أول موضع الخندق
ثم قسمه فقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً وفي رواية لكل عشرة رجال عشرة أذرع فاستعار من يهود
بني قريظة لحفر الخندق المعاول والفؤس والمكائيل والقدم والمرو المسحاة وغير ذلك وكانت
يومئذ بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم مهادنة ومعاهدة وهم يكرهون مسير قريش إلى المدينة وفي
خلاصة الوفاء وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة آلاف قال الطبري وأتباعه حفر النبي
صلى الله عليه وسلم الخندق طولاً من أعلا وادي بطمان غربي الوادي مع الحرة إلى غربي مصلى العيد
ثم إلى مسجد الفتح ثم إلى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي ومأخذه قول ابن الجبار والخندق
باق فيه ثمانية تأتى من عين قباء إلى النخل الذي بالسبخة حوالى مسجد الفتح وفي الخندق نخل أيضاً وقد
انظم أحمر دوتهم ذمت حيطانه الحاصل أن الخندق كان شامحاً المدينة من طرف الحرة الشرقية
إلى طرف الغربية وعن أنس قال جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة
ويتقلون التراب على متونهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل فيه مع أصحابه وعن سهل بن سعد
قال كأمع رسول الله وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على أكافنا وفي رواية كان النبي صلى الله
عليه وسلم ينقل التراب حتى وارى التراب جلدة بطنه وفي رواية بعض بطنه وفي رواية شعر صدره
وكان كثير الشعر وفي رواية ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر أو اغبر بطنه وهو يقول أو يرتجز
بكلمات ابن رواحة

والله لولا الله ما هتدينا * وفي رواية * لاهم لولا أنت ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزل من سكتة علينا * وثبت الأقدام أن لا قنا * أن الأولى قدر غبوا علينا *
* وفي رواية * أن الذين قد بغوا علينا * إذا أرادوا فتنة أبينا
ورفع بها صوته أبينا أبينا رواه الشيخان وفي حديث سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي أنه صلى الله
عليه وسلم حين ضرب في الخندق قال بسم الله وبه يديا * ولوعبدنا غيره شقينا * حبذا أربابنا وحبذا ديننا
* قال في النهاية يقال يديت بالشئ بكسر الدال أي بدأت به فلما خفف الهمزة كسر الدال فاقبلت
الهمزة ياء وليس من باب الياء وعن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمري حين يحفر
الخندق فجعل يجمع رأسه ويقول يؤس ابن سمية تقتلك الفئة الباغية رواه مسلم * وروى أن حذر

قوله لا يذوقون ذواقا أى شيئا

الخنديق كان في زمان عسرة وعام مجاعة حتى ان الاصحاب كانوا يشتدون في بطونهم الحجر من الجهد والضعف الذي بهم من الجوع ولبشوا ثلاثة أيام لا يذوقون ذواقا * وعن أبي طلحة شكروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين ذكره الترمذي في الشمائل ولهذا أشار صاحب البردة بقوله

وشد من سغب أحشاء وطوى * تحت الحجرة كشحامتف الادم

قيل الحجر يدفع الجوع * وعن أنس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون الخندق في غداة باردة ولم يكن لهم عييد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم لا خير الاخير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة * وفي رواية قال كرم الانصار والمهاجرة فقالوا بحسين له

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا أبدا

* وفي رواية ما حيننا أبدا خفروا الخندق وفرغوا منه بعد ستة أيام * وفي المواهب اللدنية قد وقع

عند موسى بن عقبة أنهم أقاموا في عمل الخندق قريبا من عشرين يوما وعند الواهدي أربعة وعشرين

* وفي الروضة للذوي خمسة عشر يوما * وفي الهدى النبوي لابن القيم أقاموا شهرها * روى أنه

صلى الله عليه وسلم كان عين للمهاجرين أن يحفروا من موضع كذا الى موضع كذا وعين للانصار

أن يحفروا من موضع كذا الى موضع كذا وتحتاج الفريقان في سلمان الفارسي وكل فريق قالوا سلمان

منا ونحن أحق به وكان سلمان رجلا قويا يحسن حفر الخندق فلما سمع النبي مقالة الفريقين قال سلمان

منا أهل البيت * روى أنه كان يعمل في حفر الخندق عمل الرجلين * وفي رواية كان يحفر كل

يوم خمسة أذرع من الخندق وعمقه ما أيضا خمسة أذرع فعانه قيس بن معصعة فصرع وتعطل من

العمل فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أن يتوضأ قيس لسلمان ويجمع وضوءه

في ظرف ويغتسل سلمان بتلك الغسالة ويكفأ الأناء خلف ظهره ففعل فشط في الحال كما

ينشط البعير من العقال * وروى أنه كان عمرو بن عوف وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن

المزني وستة من الانصار في أربعين ذراعا خفروا حتى اذا كانوا تحت ذباب عرضت لهم * ذباب

كغراب وكاب لغتان * قال البكري ذباب جبل بجمانة المدينة وهو الجبل الذي عليه مسجد

الراية واسمه ذوناب أيضا * وفي رواية أخرجه الله من بطن الخندق صخرة بيضاء * وفي المواهب

اللدنية كدية شديدة وهي بضم الكاف وتقدم الدال المهمل على المثناة التحتية القطعة الصلبة

* وفي رواية مروية عظيمة كسرت حديدهم فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وهو

ضارب عليه قبة تركية فهبط مع سلمان الخندق وبطنه معصوب بحجر ولبشوا ثلاثة أيام

لا يذوقون ذواقا كما مر * والتبعة على شفير الخندق فأخذوا العمل من سلمان فضرها به ضربة

صدعها وبرق منها برق أضاء منها ما بين لابتيها يعني المدينة حتى اسكان مصباحا في بيت مظلم فكبر

رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة ففتح وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فبرق منها برق أضاء ما بين

لابتيها فكبر رسول الله تكبيرة ففتح وكبر المسلمون ثم ضربها الثالثة فبرق منها برق أضاء

سلمان بأني أنت وأمي يا رسول الله لقد رأيت شيئا ما رأيت مثله قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى القوم فقال أرايت ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله قال ضربت ضربتي الأولى فبرق الذي

أرايت أضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أسياب الكلاب وأخبرني جبريل ان أمتي

الروح جارة بنض براقته توري النار
وبها جبل بمكة اه قاموس

ظاهرة علمها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها القصور الحرم من أرض الروم
 كأنها أنساب الكلاب فأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ثم ضربتها ضربتي الثالثة فبرق الذي رأيتم
 أضاءت لي قصور صنعاء كأنها أنساب الكلاب وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها فأبشروا فاستبشر
 المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون منهم معتب بن قشير
 ألا تعجبون من محمد بن عبد الله ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها
 تفتح لكم وأنتم انما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون أن تبرزوا فأنزل القرآن واذيقوا
 المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وأنزل الله في هذه القصة قل اللهم
 مالك الملك الآية ووقع عند أحمد والنسائي أخذ المعول وقال بسم الله ثم ضرب ضربته فبشر ثلثا فقال الله
 أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله الا لا تبصر قصورها الحجر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال
 الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس واني والله لا تبصر قصور المدائن البض الآن ثم ضرب الثالثة فقال
 بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله الا لا تبصر أبواب صنعاء اليمن من
 مكاني هذا الساعة كذا في المواهب اللدنية * وفي الاكتفاء اشتد عليهم في بعض الخندق كدية
 فشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بآباء من ماء فنقل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يدعوه
 ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من حضر فوالذي بعثه بالحق لانها لت حتى عادت كالكتيب
 ما ترده مسحا ولا فأسا * ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت
 مجتمع السيمول من رومة بين الجرف ورباعة في عشرة آلاف من أحابشهم ومن تابعهم من بني كنانة
 وأهل تهامة وأقبلت غطفان ومن تابعهم من أهل نجد وقائدهم عيينة بن حصن حتى نزلوا بذي نبع
 الى جانب أحد * وفي خلاصة الوفاء عن ابن اسحاق ان عيينة بن حصن في غطفان نزلوا الى جانب أحد
 بباب نعمان * وفي تهذيب ابن هشام عند نزولهم بنعي ونعمان بالضم وعين مهملة وادب جانب أحد
 يصب هو ونعي في الغابة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة آلاف رجل من المسلمين يوم
 الاثنين لثمان ليال مضين من ذي القعدة حتى جعلوا طهروهم الى سلع ف ضرب هناك عسكره والخندق
 بينهم وبين المشركين وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عباد
 وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم لا ينصرون كذا في سيرة
 ابن هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعث الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني
 قريظة كذا في المواهب اللدنية وأمر رسول الله بالنساء والذراري حتى رفعوا في الآطام وخرج
 عدو الله حي بن أخطب النضري بالتماس من أبي سفيان حتى أتى كعب بن أسد القرظي صاحب عتد
 بني قريظة وعهدهم وكان كعب قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهدهم على ذلك
 فلما سمع كعب بجي بن أخطب أغلق دونه باب حصنه فاستأذن عليه حي فأتى كعب أن يفتح له فناداه حي
 ويحك يا كعب افتح لي فقال كعب ويحك يا حي انك أمر ومشؤم واني قد عاهدت محمد افلست بناقض
 ما بيني وبينه ولم أرمه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي أكلت قال ما أنا بفاعل قال والله ما أغلقت
 الباب الا لئلا يتل أن آكل معك فاغضب الرجل ففتح له فقال يا كعب ويحك جئت بك بغز الدهر وبجحر
 طام جئت بك بقريش على قادتيا وسادتها حتى أنزلتهم مع الاسيال من رومة وبغطفان على
 قادتيا وسادتها حتى أنزلتهم بدنب نعي الى جانب أحد قد عاهدوني وعاهدوني أن لا يبرحوا حتى
 يستأصلوا محمد او من معه فقال له كعب بن أسد جئتني بذل الدهر بجهاهم هراق ماء وبرعد وبرق
 ليس فيه شيء فدعني ومحمد او ما أنا عليه فلم أر من محمد الا وفاء وصدقا فلم يزل حي ابن أخطب به كعب

قوله بجهاهم هو المكاب وقوله
 هراق ماء أي صبه

لأخاف أن يعبر المشركون من موضع الامن هذا الموضع وكان يختلف عليه ورجع مرة من الخندق فكنت أستدقته فقال ليت رجلا صالحا يحرس اليلة هذا الموضع اذ سمع قعقة السلاح فقال من هذا قال سعد بن أبي وقاص فأمره أن يحرس اليلة هذا الموضع فذهب سعد يحرسه فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وكان اذا نام نفخ * وعن أم سلمة أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من ليالى الخندق يصلى في خيمته فخرج منها فنظر فسمعه يقول هؤلاء عرب المشركين يحومون حول الخندق فأمر عباد بن بشر ومن معه أن يحوموا حول الخندق ثم قال اللهم أدفع عنا شرهم وانصرنا عليهم فذهب عباد وأصحابه حتى انتهوا الى شفير الخندق فرأوا أبا سفيان مع جميع من المشركين قد افتتحوا مجيب من الخندق وقوم من المسلمين يرمونهم بالنبل والحجر فاعانهم عباد وأصحابه ورموا المشركين حتى ولوا هاربين فرجع عباد وأصحابه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فلما فرغ أخبروه بذلك قالت فنام رسول الله حتى نفخ وما استيقظ حتى أذن بلال الفجر فخرج وصلى الفجر مع الجماعة * وعن أم سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم نائما في خيمته ذات ليلة فلما كان نصف الليل كثر الصياح وارتفعت الاصوات وسمعت قائلا يقول يا خيل الله اركبوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شعار المهاجرين في تلك الغزوة يا خيل الله اركبوا * وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم قال لهم ان يتسكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون فوجه الجميع أن يقال ان هذا كان شعار الانصار والله أعلم * وفي سيرة ابن هشام كان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم لا ينصرون * فأنبه صلى الله عليه وسلم وخرج من خيمته وسأل الحرس ما شأن الناس وما هذا الصياح قال عباد هذا صوت عمرو بن عبدود العامري واليلة نوبته فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليه فذهب عباد والنبي صلى الله عليه وسلم واقفا خارج الخيمة ينتظر الخبر فرجع وقال يا رسول الله هذا عمرو بن ود في جمع من المشركين يرمون المسلمين بالنبل والحجارة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم خيمته ولبس سلاحه فخرج وركب فرسه وناس بين يديه حتى بلغوا ذلك الموضع ثم رجعوا مع جراحات كثيرة قد أصابتهم فرقة النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعته ينفخ ثم سمعت صياحا فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليه عباد بن بشر فرجع فقال هذا اضرب بن الخطاب بن مرداس الفهري في جمع من المشركين يقتلون المسلمين ويرمونهم بالنبال والاحجار فلبس النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه وتوجه الى ذلك الموضع واشتغل بقناهم حتى الصباح ثم رجع وقال هربوا مع جراحات كثيرة قالت أم سلمة قد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوات عديدة مثل المريسيع وخيبر والحديبية وفتح مكة وحنين والطائف ولم تكن غزوة من تلك الغزوات شديدة على النبي صلى الله عليه وسلم مثل الخندق لقد أصابه تعب ومشقة كثيرة وأصاب المسلمين جراحات كثيرة وكان الزمان زمان برد وعسرة * روى أنه لما اشتد البلاء رأى النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطى غطفان وفزارة ثلث ثمار المدينة حتى يرجع عنه ويخذلوا قريشا فبعث الى عيينة بن حصن الفزاري والحارث بن عوف وهما قائدان وفزارة وغطفان وشرط لهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعوا بمن معه ما عنه وعن أصحابه بخير بينه وبينهما المروضة في الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح * وفي رواية ان عيينة وحارثا مع نفر من قومه ما أتيا النبي صلى الله عليه وسلم لامر المصالحة فجري بينه وبينهم الصلح فأمر النبي عثمان بن عفان حتى كتب كتاب الصلح ولم يقع الا شاهدولما أرادوا أن يكتبوا الشهادة جاء اسيد بن حضير فرأى عيينة ابن حصن الفزاري قد مدرجه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم ما جأله فأقبل الى عيينة

وقال يا عين الهجرس أتمدرك بك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لولا مجلس رسول الله
لا نفذت جنك بهذا الرمح ثم أقبل بوجهه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن كان هذا شيئا
أمرك الله به لا بد لنا من عمله أو أمرا تحبه فاصنع ما شئت ما نقول فيه شيئا وإن كان غير ذلك
فوالله ما نعطيهم إلا السيف متى كانوا يطعمون منا شيئا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا
فدعا سعد بن معاذ وسعد بن عباد فاستشارهما فيه فقالا مثل ما قال أسيد بن حضير فقالا يا رسول الله
أشئ أمرك الله به أم أمر تصنعه لنا قال بل شئ أصنعه لكم والله ما أصنع ذلك إلا لاني رأيت العرب
قد رمتكم عن قوس واحدة وكيدكم من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم شوكتهم فقال سعد
ابن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على شرك بالله وعبادة الأوثان لا نعرف الله ولا نعبد
وهم لا يطعمون أن يأكلوا منا ثمرة الاقري أو يعافين أكرمنا الله بالاسلام وأعزنا بك نعطيهم
أموالنا والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله فأنث وذلك فتناول سعد
الصهيقة وأخذها من عثمان فجعلها في الكتاب ومزق الكتاب ثم قال ليجهتدوا علينا فرجع عينة
ابن حصن والحارث بن عوف خائبين خاسرين وعلم أن لا يدلهم على المدينة بوجه من الوجوه لما رأوا من
اخلاص الانصار واتفاقهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل في أمرهما فتور وتزلزل* وروى
ان فوارس من قریش وشجعانهم منهم عمرو بن عبدود أخو بني عامر بن لؤي وعكرمة بن أبي جهل
وهبيرة بن أبي وهب الخزوميان ونوفل بن عبد الله وضار بن الخطاب ومرداس أخو بني محارب قد
تلبسوا ونو ما لا قتال وخرجوا على خيلهم ومروا على بني كنانة وقالوا اتهموا للعرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم
من الفرسان ثم أقبلوا نحو الخندق تعقبهم خيلهم والجيوش على أثرهم حتى وقفوا على الخندق فلما
رأوه قالوا والله ان هذه لم يكنده ما كانت العرب تسمى يدها ثم قصدوا مكانا ضيقا من نواحي الخندق
فضربوا خيولهم فاقتحمت فيهم من تلك الناحية الضيقة فعبروا فجاءت لهم في السجبة بين
الخندق وسلع وأبوسفیان وخالد بن الوليد وفوج من رؤساء قریش وكنانة وغطفان كانوا مصطفين على
الخندق فقال عمرو بن عبدود لابني سفیان ما لكم لا تعبرون قال أبوسفیان ان احتيج إلى عبورنا نعبأ أيضا
وكان عمرو بن عبدود من مشاهير الانطال وشجعان العرب وكانوا يعدلونه بألف رجل وقد كان
قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد أحد فلما كان يوم الخندق خرج معلمان يرى مكانه فجاء
وطلب المبارزة والاصحاب ساكتون كأنما على رؤسهم الطير لانهم كانوا يعلمون شجاعته* وفي
الاكتفاء ذكر ابن اسحاق في غير رواية البكاء ان عمرو بن عبدود نادى يطلب من يبارزه قام
على وهو مقنع بالحديد فقال أنا له يا رسول الله فقال له اجلس انه عمرو ثم نادى عمرو وجعل يوجههم
ويقول أين جئتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها أفلا تبرزون إلى رجل أقام على فقال أنا له
يا رسول الله فقال له اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة وقال

مبارزة على عمرو بن عبدود

ولقد سمعت من النداء عجمتكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع وقفة الرجل المناجر
وكذا الثاني لم أزل * متسرعا نحو الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى * والجود من خير الغرائز

فقام على وقال أنا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فأذن له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمشى إليه على وهو يقول

لا تجعلن فقد أنا لئجييب صوتك غير عاجز

ذونية وبصيرة * والصدق منحي كل فائز
اني لارجو ان اقسيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة تجلاء يسبق ذكرها عند الهزاهز

* فقال عمرو من أنت قال أنا علي قال ابن عبد مناف قال أنا علي بن أبي طالب قال غيرك يا ابن أخي من
أعمامك من هو أسن منك فاني اكره أن أهرق دما فقال علي لكسني والله ما أكره أن أهرق دما
فغضب ونزل وسل سيفه كأنه شعله نار ثم أقبل نحو علي مغضبا ويقال انه كان على فرسه فقال له
علي كيف أقاتلك وأنت على فرسك ولكن انزل معي فنزل عن فرسه ثم أقبل نحوه فاستقبله علي رضي
الله عنه بدرقته فضر به عمرو وفيها فقدتها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجبه وضر به علي علي
حبيل العاتق فسقط ونار الحجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف أن عليا قتله
* وفي القاموس كان علي ذا شجنتين في قرني رأسه احدهما من عمرو وابن وق والثانية من ابن
ملمح ولذا يقال له ذو القرنين * وفي رواية لما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي أعطاه سيفه
ذو الفقار وألبسه درعه الحديد وعممه عمامته وقال اللهم أعنه عليه * وفي رواية رفع عمامته الى
السماء وقال الهي أخذت عبدة مني يوم بدر وحمزة يوم أحد وهذا علي أخي وابن عمي فلا تذرنني فردا
وأنت خير الوارثين فشي اليه علي في نفر من المسلمين حتى أخذوا على النغرة التي اقتحموا منها فأقبلت
الفرسان تعتنق نحوهم فلما وقف عمرو وخيله قال له علي يا حمزوسمعت انك تعاهد الله أن
لا يدعوك رجل من قریش الى خلتين الا أخذت منه احداهما * وفي الاكتفاء الى احدي الخلتين
الا أخذت ما منه قال أجل فقال علي فاني أدعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي
في ذلك قال فارجع الى ديارك واترك القتال معنا فان اتظم أمر محمد ونظر على أعدائه فقد أسعدته
وأمددته والا فحصل مطلوبك من غير قتاله قال عمرو ان نساء قریش لا يقنن هذا كيف وقد قدرت
على استيفاء نذري وأنا أراجع ولم أف به وقد كان عمرو جرح يوم بدر وأفلت هاربا وبذر أن لا يذهن
حتى ينتقم من محمد فقال علي فاني أدعوك الى النزال فقال له يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك قال
علي ولكسني أحب أن أقتلك فحمني عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه وسل سيفه وعقره وضرب وجهه
ثم أقبل علي علي فتنازلا ونجا ولا يقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت الخندق هاربة
وفي رواية ثم حمل ضرار بن الخطاب وهبيرة بن أبي وهب على علي وهو أقبل اليهما فأما ضرار
فلما نظر الى وجه علي ولى هاربا وبعد ذلك سئل عن سبب فراره قال خيل لي أن الموت يرني صورته
وأما هبيرة فثبت في مقاتلته حتى أصابه أثر السيف فعند ذلك ألقى درعه وهرب * وفي رواية حمل
الزبير بن العوام وعمر بن الخطاب بعد قتل علي عمرا على بقية أصحاب عمرو وقد كان ضرار بن الخطاب
يفتر وعمر يشتد في أثره فكثر ضرار راجعا وحمل على عمر بالرمح ليطعنه ثم أمسك وقال يا عمر هذه
نعمه مشكورة أثبتها عليك ويد لي عندك غير مجزى بها فاحفظها * وفي معالم التنزيل وأما نوفل
ابن عبد الله فضر به فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه فتخطما جميعا * وفي المستق فمورط فيه
* وفي الوفاء وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله ويقال قتلته علي
ورجعت بقية الخيل منهزمة * وفي روضة الاحباب اقتحم الخندق نوفل حين الفرار فسقط فيه
فرماه المسلمون بالحجارة فصرخ يا معشر العرب قتله أحسن من هذه فنزل اليه علي فضر به بالسيف
فقطعه نصفين وجرح من الكفار يومئذ منه بن عثمان أصابه سهم فأت منه بمكة وقر عكرمة وهبيرة
ومرداس وضرار حتى انتهوا الى جيشهم فأخبروهم بقتل عمرو ونوفل فتوهن من ذلك قریش

وخاف أبو سفيان وكادت أن تمرب فرارة وتفرقت غطفان * وفي معي لم التنزيل طلب المشركون
جيفة نؤفل باليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فإنه خبيث الخبيث خبيث الدينة وروى
أن عليا لما قتل عمرا لم يسليه نجاة اخت عمرو حتى قامت عليه فلما رأته غير مسلوب سلبه قالت
ما قتله إلا كفؤ كريم ثم سألت عن قاتله قالوا علي بن أبي طالب فأنشأت هذين البيتين
لو كان قاتل عمرو غير قاتله * لكنت أبكي عليه آخر الأبد
لكن قاتله من لا يعاب به * من كان يدعي قدما يضة البلد

وروى أن الكفار في ذلك اليوم أوفى يوم آخر اتفقت واوشروا في القتال من جميع جوانب الخندق
فقالوا سائر اليوم حتى فاتت صلاة الظهر والعصر والمغرب عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وبعد
ذلك أمر بالاقامة لكل صلاة ويقضوها * وفي الهداية أن النبي صلى الله عليه وسلم شغل عن أربع
صلوات يوم الخندق فقضاهن مرتبة ثم قال صلوا كرايتوني وقد صرع علي أنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الخندق ملا الله عليهم بيوتهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى
غابت الشمس وقيل اقتتلوا ثلاثة أيام قتالاً شديداً حتى حجز الليل بينهم سيما في اليوم الثالث حين
شغلهم القتال عن صلاة العصر والمغرب وقيل والظهر وذلك قبل نزول صلاة الخوف وهو قوله تعالى
فان خفتهم فرجالاً أو ركبانا * وفي شمائل الترمذي روى أنه كان يوم الخندق رجل من الكفار
معه ترس وكان سعد رامياً وكان الرجل يقول كذا وكذا بالترس يغطي وجهه فترعه سعد بسهم فلما
رفع رأسه رماه سعد لم يخطئ هذه منه يعني وجهه وانقلب وأشال برجله ففحك النبي صلى الله عليه
وسلم حتى بدت نواجذه يعني من فعله بالرجل قالت عائشة كل يوم الخندق في حصن بني حارثة وهو من
أحرز حصون المدينة وكانت أم سعد بن معاذ معنا في الحصن وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فتر
سعد بن معاذ وعليه درع مقلص قد خرجت منها ذراعها كلها وفي يده حربة وهو يقول
البث قليلا تلحق الهيجا جل * وفي الاكتفاء في يده حربة يرقبها أي يسمع بها في نشاط وهو يقول
البث قليلا تشهد الهيجا جل * لا بأس بالموت إذا حان الأجل

كذا في المتقي * وفي الصفوة عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق أقفواثر الناس فسمعت ويعد
الأرض من ورائي فالتفت فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنة
فجلست إلى الأرض فترسعد وهو يرتجز
البث قليلا تدرك الهيجا جل * ما أحسن الموت إذا جاء الأجل
فقاتل أمه يابني الحق فقد والله أخرت قالت فقلت لها والله يا أم سعد لو ددت أن درع سعد كانت
أسبع بمماهي وخفت عليه حيث أصاب السهم منه قالت فرمى سعد يومئذ بسهم فقطع منه الأكل
وزعموا أنه لم ينقطع من أحد قط إلا لم يزل يضدما ولم يرقأ حتى يموت * الأكل بفتح الهمزة والحاء
المهملة بينهما كلف ساكنة عرق في وسط الذراع * قال الخليل هو عرق الحياة يقال إن في كل
عضو منه شعبة فهو في اليد الأكل وفي الظهر الأبر وفي الفخذ النساء * وكان الذي رماه حبان بن قيس
ابن العرقه أحد بني عامر بن لؤي فلما أصابه قال خذها وأنا ابن العرقه قال سعد عرق الله وجهك
في النار * وحبان بن العرقه وقد تفتح الرء وفي أمه قلابه لقبتم بها لطيب ريحها كذا في القاموس
قال ابن إسحاق عن عبد الله بن كعب بن مالك أنه كان يقول ما أصاب سعد يومئذ إلا أبو أسامة
الجشمي حليف بني مخزوم * قال ابن هشام ويقال إن الذي رمى سعد أخفاجة بن عاصم بن حبان كذا
في سيرة ابن هشام ثم قال سعد اللهم إن كنت أبقيت من حرب قر يش شيئا فأبقي لها فإنه لا قوم أحب

لطيفة

الى أن اجاهد هم من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم
فاجعله لي شهادة ولا تمنني حتى تقر عيني أو قال تشفيني من بني قريظة وكلوا حلفاء سعد ومواليه
في الجاهلية فرقا كلمة * ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أمر بقبة من آدم
ضربت على سعد في المسجد * وعن جابر قال رمى سعد بن معاذ في أكحله فحسمه النبي صلى الله عليه
وسلم وعنه قال رمى أبي بن كعب يوم الأحزاب على أكحله فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنه بعث رسول الله إلى أبي بن كعب طبيباً فقطع منه عرقاً ثم كواه عليه روى الأحاديث الثلاثة مسلم
كذا في المشكاة * وروى ابن اسحاق عن عباد الزهري أنه كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن
قالت وحسان معنا وفيه من النساء والصبيان فتر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت
بنو قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمون في نخور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا النساء عنهم إذ أنانا آت قالت يا حسان ان
هذه اليهودي كما ترى يطيف بالحصن وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من
اليهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فانزل إليه فاقبله فقال يغفر الله لك يا بنت
عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئاً احتجرت ثم أخذت
عموداً ثم نزلت إليه من الحصن فضربت به الجمود حتى قتلتها فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن فقلت
يا حسان انزل فأسلبه فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل قال مالي في سلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب
كذا في المتقي * وفي الوفاء روى الطبراني ورجاله ثقات عن رافع بن خديج قال لم يكن حصن أحسن
من حصن بني حارثة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان والذرارى فيه وقال إن لم يكن
أحد فألمن بالسيف ففألمن رجل من بني حارثة بن سعد يقال له نجدة أحد بني جحاش على فارس
حتى كان في أصل الحصن ثم جعل يقول انزلن إلى خير لكن فخركن السيف فأبصره أصحاب رسول الله
فابتدر الحصن قوم فهم رجل من بني حارثة يقال له ظفر بن رافع فقال يا نجدة ان ابرز فبرز إليه فحمل عليه
فقتله وأخذ رأسه وذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم * وفي الوفاء قال حسان لا والله ما ذاك في
ولو كان في الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت صفية فأربط السيف على ذراعي ثم
تقدمت إليه حتى قتلتها وقطعت رأسه فقالت له خذ الرأس فارم به على اليهود قال ما ذاك في فأخذت
هي الرأس فرمته به اليهود فقالت اليهود قد علمنا أن لم يكن يترك أهل له خلوا ليس معهم أحد فنفرقوا
وذهبوا وروى الطبراني هذه القصة عن صفية في غزوة أحد وفي أسناده اثنان قال الهيثمي
لم أعرفهما وبقية أسناده ثقات والمذكور في كتب السير أن هذه القصة في الخندق وأن بعضهم
كان بحصن بني حارثة وبعضهم بفارع * قال السهيلي يحمل هذا الحديث عند الناس أن حساناً
كان جباناً شديد الجبن وقد دفع بعض العلماء هذا وأنكره وقال لو صح هذا لم يجزى حسان به فإنه كان
يهاجي الشعراء وكانوا يردون عليه فباعيره أحد يجين وإن صح فعل حساناً كان متعللاً في ذلك اليوم بعلة
منعته عن شهود القتال هذا وروى الطبراني برجال الصحيح عن عروة مرسلاً أن النبي صلى الله عليه
وسلم أدخل النساء يوم الأحزاب أطعمهن أطام المدينة وكان حسان بن ثابت رجلاً جباناً فأدخله
مع النساء فأغاث الباب وذكر القصة * وفي أسد الغابة لابن الأثير كان حسان من أجبن الناس حتى
أن النبي صلى الله عليه وسلم جعله مع النساء في الأطام يوم الخندق وأقام النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف والشدّة لتظاهر عدوهم عليهم وانبياهم من فوقهم
ومن أسفل منهم ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي الغطفاني أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله اني قد أسليت وان قومى لم يعلموا باسلامى فرفى بما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أتيت فينا رجلا واحدا فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم حتى أتى بنى قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال لهم يابنى قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بكم فقال لهم ان قريشا وغطفان قد جاؤا لحرب محمد وقد ظاهروا محمد وعلبهم وان قريشا وغطفان ايسوا كهيتكم البلد بلدكم به اموالكم واولادكم ونساؤكم لا تقدر ان تحولوا الى غيره وان قريشا وغطفان اموالهم وابناؤهم ونساؤهم وغيره ان رأوا خزة أصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل والرجل ببلدكم لا طاعة لكم به ان خلا بكم فلا تقايلوا القوم حتى تأخذوا بعض أشرافهم رهنا يكونون بأيديكم ثقة اياكم على ان يقايلوا معكم محمد حتى تناجزوه فقالوا لقد أشرت برأى ونصح ثم خرج حتى أتى قريشا فقال لأبي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش يا معشر قريش قد عرفتم ودي اياكم وفراقى محمدا وقد بلغنى أمر رأيت حقا على أن أبلغكموه نصحكم فاكتموا على ما أقول لكم قالوا نفعل قال اعملوا ان معشرهم وقد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد أرسلوا اليه أن قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك أن نأخذ من القبايل قريش وغطفان رجالا من أشرافهم فنعطيكهم فتضرب أعناقهم ثم تكون معك على من بقي منهم حتى نستأصلهم فأرسل محمد اليهم أن نعم فان بعث اليكم به وديلتهم منكم رهنا من رجالكم لا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى أتى غطفان فقال يا معشر غطفان أنتم أهلى وعشيري وأحب الناس الى فلا أراكم تهملوني قالوا صدقت قال فاكتموا على ما أقول ان فعلتم قال لهم ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم به فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم انه أرسل أبو سفيان ورؤساء غطفان الى بنى قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان وقالوا لهم اننا لنسألكم مقام هلك الخلف والحافر فاعادوا للقتال حتى تناجز محمد ونفره مما بيننا وبينه فأرسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا يهل فيه شيء وكان قد أحدث فيه بعض الناس حديثا فأصابه ما لم يخف عليكم واسمع ذلك بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى تناجز محمد فانا نخشى انكم اذا استمدت عليكم القتال أسرتم السير الى بلادكم وتركمونا والرجل في بلادنا فلا طاعة لنا بذلك فلما رجعت اليهم الرسل وأخبروهم بالذي قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق فأرسلوا الى بنى قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا وقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت اليهم الرسل وأخبروهم بهذا الخبر ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم الا القتال فان وجدوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك أشمروا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فأرسلوا الى قريش وغطفان والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فأبوا عليهم وخذل الله بينهم * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حوصر بضع عشرة ليلة * وفي الوفاء ذكر موسى بن عقبة ان مدة الحصار كانت عشرين يوما حتى أصاب كل امرئ منهم الكرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الاحزاب * وعن جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فاستجب له يوم الاربعاء بين الصلاتين الظهر والعصر فعرف البشرى وجهه صلى الله عليه وسلم فأجلوا * قال جابر ولم ينزل بي أمر غاظ الا توخيت تلك الساعة فأدعوني فاعرف الاجابة * وفي مسند الامام أحمد عن أبي سعيد

قوله فأجلوا قال في القاموس
جلا القوم عن الموضع وأجلوا
ننزحوا

الحذرى قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شئ فنقول قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم
استر عورتنا وآمن روعتنا فضرب الله وجوه أعدائه بالريح فنهزمهم * وفي معالي التنزيل قال عكرمة
قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلق ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان
الحرب لا يسرى بالليل وكانت الريح التي ارسلت عليهم الصبا * وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال نصرت بالصبا وأهلك عادي بالدبور فبعث الله عليهم في تلك الليلة الشامة ريحا باردة
فأحصرتهم وسفت التراب في وجوههم وأرسل عليهم جنود المبروها وهم الملائكة وكانوا ألفا ولم تقا
يومئذ ولكن قلعن الاوتاد وقطعن أطنان النساء طيط وأطفأت النيران وكفأت القدور وجاءت
أنجيل بعضها في بعض وكثر تكبير الملائكة في جوانب عسكرهم وقذف الله في قلوبهم الرعب فاهزموا
من غير قتال * وفي ينبوع الحياة لابن ظفر قيل انه صلى الله عليه وسلم دعا فقال يا صريح المكروبين
يا مجيب المضطرين اكشف همى وغمى وكربى فأنك ترى ما نزل بي وبأصحابي فأناه جبريل وبشره بأن الله
سبحانه يرسل عليهم ريحا وجنودا فأعلم أصحابه ورفع يده قائلا شكريا شكريا وهبت ريح الصبا ليلا
فقلعت الاوتاد وأتت عليهم الابنية وكفأت القدور وسفت عليهم التراب وورمتهم بالحصى وسمعوا
في أرجاء عسكرهم التكبير وقعة السلاح فارتحلوا هرا با في ليلتهم وتركوا ما استنقلوه من متاعهم
قال فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها كذا في المواهب اللدنية * وروى عن حذيفة
أنه قال لقد رأيت ليلة الاحزاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يقوم فيذهب الى هؤلاء
القوم فيأتينا بخبرهم أدخله الله الجنة فقام منارجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هوبا
من الليل ثم التفت لنا فقال مثله فسكت القوم ومقام رجل ثم صلى هوبا من الليل ثم التفت لنا
فقال من رجل يقوم فنظرننا ما فعل القوم على أن يكون رفيق في الجنة فقام رجل من شدة
الخوف وشدة البرد وشدة الجوع فلما لم يتم أحد دعائى فقال يا حذيفة فلم يكن لي بد من القيام
حين دعائى فقلت لبنيك يا رسول الله فقامت حتى أتته وان جنبتي لتضطربان فسمع رأسى ووجهى ثم
قال انت هؤلاء القوم حتى تأتيني بخبرهم ولا تتحدث شيئا حتى ترجع الى * وفي رواية لا تدعهم
على * وفي رواية قال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تدعهم على * ثم قال اللهم
احفظهم من بين يدي ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فأخذت سهمى وشددت
على أسلاني ثم انطلقت أمشى نحوهم كأنى أمشى في حمام فذهبت فدخلت في القوم وقد أرسل الله
عليهم ريحا وجنود الله تفعل بهم الريح ما تفعل فلا تقهر لهم قدرا ولا نار ولا بناء فرأيت أباسفيان
قاعدا يصطلى أو قال يصلى ظهره بالنار فأخذت سهمى فوضعتها في كبد قوسى فأردت أن أرميه
ولورمته لاصبته فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتحدث شيئا حتى ترجع الى *
ولا تدعهم على * فرددت سهمى في كائى فقام أبوسفيان فقال يا معشر قريش لنظركل امرئ من
جليسه قال حذيفة فأخذت بيد الرجل الذى الى جنبى فقلت من أنت قال أنا فلان بن فلان * وذكر
ابن عتبة انه فعل ذلك بمن على جانبه يمينا ويسارا قال ويدرتهم بالمسئلة خشية أن يفتنوا * فلما رأى
أبوسفيان ما تفعل الريح وجنود الله بهم قام وقال يا معشر قريش انصركم والله ما أصبحتم بدار مقام
لقد هلك الكراع والخف وأخلفنا بقرية وبلغنا عنهم الذى نكرهه ولقينا من هذه الريح ما ترون
فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جملة وهو معقول فجلس عليه ثم ضرب به فوثب به على ثلاث فأطلقه
الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن لا تتحدث شيئا حتى تأتيني ثم شئت لقتلته
بسمهم ولما سمعت فزاره وغطفان بما فعات قريش انصرفت الى بلادها * وفي الوفاء فملت قريش

قوله أحصرتهم أى حبستهم
عن السفر وضيف عليهم

قال في القاموس هوى
كغنى من الليل ساعة اه

واستمرّوا راجعين الى بلادهم * وعن الكلبى أنه قال ان الملائكة اتبعوا الاحزاب حتى بلغوا
الروحاء يكبرون في أديارهم فهربوا لا يلبون على شيء والله أعلم * وفي الصفوة عن عائشة رضي الله
عنها بعث الله الرمح على المشركين وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فلقى
أبوسفين ومن معه بهامة ولحق عيينة بن حصن ومن معه بنجد ورجعت بهو قرينة فتحصنوا
في صدياصهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فأمر بقبة من آدم فضربت على سعد
ابن معاذ في المسجد كما سيأتي * قال حذيفة فرجعت الى رسول الله كأنى أمشى في الحمام ورأيت
في أثناء الطريق عشرين راكبا عليهم عمام بيض قالوا لي أخبر صاحبك أن الله كفالك جيش
العدو وكذا في روضة الاحباب * قال حذيفة أثبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلى
فلما سلم أخبرته ففعلت حتى بدت نواجذه يعنى أنيابه في سواد الليل فلما أخبرته قررت فذهب عني الدفاء
فأدنا في النبي صلى الله عليه وسلم وأنا معي عند رجليه وألقى علي طرف ثوبه وألقى صدرى بيطن
قدميه وفي رواية ألبسني من فضل عبادة كانت عليه يصلى فيها فلم أزل نائم حتى أصبحت فلما أصبحت
قال قم يا نومان فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بحضرة أحد من العساكر * وفي الوفاء
قال مالك لم يستشهد من المسلمين يوم الخندق إلا أربعة أو خمسة * وقال ابن اسحاق لم يستشهد يوم الخندق
من المسلمين إلا ستة نفر من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ وأنس بن أوس بن عتبة وعبد الله بن سهل
ثلاثة نفر ومن بني حشيم بن الخزرج ثم من بني سلمة الطفيل بن الثعمان وعتبة بن غنم ورجلان ومن بني
النجار ثم من بني دينار كعب بن زيد أصابه سهم غرب فقتله وقتل من المشركين ثلاثة نفر من بني عبد الدار
ابن قصي منه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار أصابه سهم فمات منه بكعة ومن بني مخزوم
ابن يقظة نوفل بن عبد الله بن المغيرة اقبحم الخندق فتورط فيه فقتل فغلب المسلمون على
جسده وسأل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسده فقال صلى الله عليه وسلم
لا حاجة لنا بجسده ولا ثمنه فلي بينهم وبينه * قال ابن هشام اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جسده عشرة آلاف درهم فيما بلغني عن الزهري * وفي معالم التنزيل فطلب المشركون جيفة نوفل
بالتن فقال رسول الله خذوه فانه خبيث الحيفة خبيث الدية وقد مرق ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني
مالك بن حنبل عمرو بن عبد ود قتله علي بن أبي طالب * قال ابن هشام وحدثني الثقة انه حدث عن ابن
شهاب الزهري أنه قال قتل علي بن أبي طالب يومئذ عمرو بن ود وانه حصل بن عمرو وكان من المناوشات
بين الفريقين أن مات بعض بني عمرو بن عوف من أهل قباء فاستأذنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليدفنوه فأذن لهم فلما خرجوا الى الصحراء دفن ميتهم وافقوا ضرار بن الخطاب وجماعة من المشركين
بعثهم أبوسفين ليبتاروا له من بني قرينة على ابل له فحملوا على بعضها فحماو على بعضها شعيرا وعلى
بعضها تمرا وبنوا للعلاف فلما رجعوا وبلغوا ساحة قباء وافقوا الذين كانوا يدفنون ميتهم فناهضهم
المسلمون وغلبوهم وجرح ضرار جراحات فهرب هو وأصحابه وساق المسلمون الابل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان للمسلمين في ذلك سعة من النفقة وكان قد أقام بالخندق خمسة عشر يوما وقيل أربعة
وعشرين يوما وقيل عشرين وقيل سبعة وعشرين وقيل قريبا من شهر كما مر * قال صلى الله عليه وسلم
لن تغزوكم قرين بعد عامكم هذا وكان كذلك فهو معجزة وانصرف عليه السلام من غزوة الخندق
يوم الاربعاء لبع ليلتين من ذى القعدة * كذا في المواهب اللدنية * وفي ذى القعدة من هذه
السنة وقعت غزوة بني قرينة قال أهل السير لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل وقد
انصرف الاحزاب مدحجين انصرف صلى الله عليه وسلم والمؤمنون من الخندق الى المدينة يوم الاربعاء

قوله سهم غرب أي لا يذرى
راميه

غزوة بني قرينة

كما سبق ذكره ووضعوا عنهم السلاح فلما كان الظهر أتاه جبريل معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة
بيضاء علمها راحه عليها قطيفة من ديباج ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش وهي
تغسل رأسه * وفي رواية في بيت فاطمة وقد اغتسل ويريد أن يتطيب ان جاءه جبريل * وفي رواية
كان في بيت عائشة ساعتئذ وهي تغسل رأسه وقد غسلت شقه * روى عن عائشة رضي الله عنها
أنها قالت سمعت صوت رجل يسلم علينا من خارج البيت فقام صلى الله عليه وسلم مستجلا وخرج
من البيت فبعثه إلى الباب فرأيت دحية الكلبي على بغلة بيضاء على وجهه الغبار * وفي رواية
على ثيابه النقع فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحكه بردائه ويحدثه فلما عاد إلى البيت قال هذا جبريل
أمرني بالمسير إلى بني قريظة * وفي الوفاء ذكر ابن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
في المعتسل عند ما جاءه جبريل وهو يرجل رأسه وقد رجع أحد شقيه فجاءه جبريل على فرس عليه
اللامه وأثر الغبار حتى وقف بباب المسجد عند موضع الجنائز فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له جبريل غفر الله لك قد وضعت السلاح قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح بعد
وفي المتقي بعد أربعين ليلة وما رجعت الآن إلا من طلب القوم * وفي المتقي كان الغبار على وجهه وفرسه
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجهه ووجه فرسه انتهى قال جبريل إن الله يأمرك
بالمسير إلى بني قريظة فإني عامد إليهم فزلزل بهم وكذا في الاكتفاء * وفي المواهب اللدنية وعند ابن
عائذ قد فسد عليك سلاحك فوالله لا دقهم دق البيض على الصفا * وفي الوفاء فأدبر جبريل ومن معه من
الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم حتى من الانصار * وفي البخاري قال أنس كأنني أنظر إلى الغبار
ساطعا في سكة بني غنم من موكب جبريل وزقاقهم عند موضع الجنائز شرقي المسجد * وفي رواية ابن
سعد فجاء جبريل فقال يا رسول الله انهض إلى بني قريظة فقال ان في أصحابي جهدا قال انهض إليهم
فلا تضع عنهم * وفي المتقي قال جبريل وإني عامد إلى بني قريظة فاشهد إليهم فإني قد قاعدت وأتاهم
وفتحت أبوابهم وتركهم في زلزال ولبال فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا نادى
يا خيل الله اركبي * وفي رواية نادى ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني
قريظة وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب بآية إليهم وليس صلى الله عليه وسلم
لأتمه وبضته وشدة السيف في وسطه وألقى الترس من وراء كتفه وأخذ رمحاه وركب فرسه
واسمه لحيف واجتنب فرسين * وأما في شمائل الترمذي كان صلى الله عليه وسلم يوم قريظة على
حمار مخطوم بجبل من ليف عليه كاف ليف فالتوفيق بين الروايتين يمكن واستخلف على المدينة
عبد الله بن أم مكتوم فسار على أثره إلى الاحصاب تهيؤا وخرجوا وكان عددهم قريبا من ثلاثة
آلاف والخيل ستة وثلاثين فرسا ولما بلغ بني النجار في الطريق رآهم قد تسلموا ووصفوا على الطريق
فقال من أمركم بلبس السلاح قالوا دحية الكلبي قال ذا لجبريل عليه السلام ذهب ليزلزل حصونهم
وفي المتقي ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصورين قبل أن يصل إلى بني قريظة * في القاموس
الصوران موضع بقرب المدينة * وفي خلاصة الوفاء يقال الصوران بالفتح ثم السكون للخلل المجتمع
الصغار موضع في أقصى بقيع الغرقد مما يلي طريق بني قريظة مرتبه النبي صلى الله عليه وسلم
متوجها إلى بني قريظة * وفي المتقي سأل رسول الله أصحابه بالصورين هل مرتبكم أحد قالوا
مرتبا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها راحه وعليها قطيفة ديباج فقال صلى الله
عليه وسلم ذا لجبريل بعث إلى بني قريظة يزلزل حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم وقد كان
على ابتدر الناس وسار حتى إذا دنا من الحصن غرز هناك الراية فشرعت اليهود في السب من فوق

الحصن * وفي المنتقى سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قترك على أبا قتادة عند
 الراية ورجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق فقال يا رسول الله لا عليك أن لا تدنو
 من هؤلاء الا خابث قال لم اظنك سمعت لي منهم أذى قال نعم يا رسول الله قال لورأى لم يقولوا من ذلك
 شيئا وانتهى المسلمون الى بنى قريظة فمابين المغرب والعشاء وبعض الاصحاب صلوا العصر في الطريق
 رعاية للوقت وحملوا حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على التججيل والمبالغة في المسير وبعضهم
 قضوا العصر بيني قريظة رعاية لظاهر النهي وما عاب أحدا من الفريقين ولا عنفهم * وفي المنتقى
 ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة نزل على بئر من آبارهم في ناحية قد لاحق به الناس فأناه
 بعض الناس بعد صلاة العشاء الاخرة ولم يصلوا العصر لقوله عليه السلام لا يصلين أحد العصر الا بيني
 قريظة فصلوها بعد العشاء الاخرة فاعاتبهم الله بذلك ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
 كان حي بن اخطب دخل مع بنى قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطفان من الخندق وفاء
 لكعب بن أسد بما عاهد * ولما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة
 والخنازير هل أخزاكم الله وأنزل بكم نعمته انزلوا على حكم الله ورسوله * وفي رواية قال اخسؤا
 أخسأكم الله أي ابعدوا أبعدهم الله من رحمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولا ولا خفاشا قبل هذا
 ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم هذا اسقطت العزة من يده والرداء عن كتفه وجعل
 يتأخر استحياء بما قال لهم وقال أسيد بن حضير يا أعداء الله نحن ان نبرح من ههنا حتى تموتوا
 من الجوع وأنتم انتحججتم مثل الثعلب فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص حتى
 رماهم ساعة بالسبل ثم رجع الى معسكره وكانوا يقاتلونهم في كل يوم من جوانب الحصن ويرمونهم
 بالسبل والحجارة فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك خمسا وعشرين ليلة كذا
 في الصفوة * وفي رواية خمس عشرة ليلة وعند ابن سعد عشرة * وفي معالم التنزيل احدى
 وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فأمسكوا عن القتال وأرسلوا
 نباش بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوا النزول كما نزل بنو النضير وأن يخرجوا
 مع نسائهم وأبنائهم من هذا البلد ولك الاموال والاسلحة والامثلة والدواب فأبى النبي صلى
 الله عليه وسلم الا النزول على أن يفعل بهم ما يريد ولما رجع النبش وبلغهم الخبر وأيقنوا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غير متصرف عنهم حتى يناجزهم جميع رئيسهم كعب بن أسد أشراف
 بنى قريظة وقال يا معشر اليهود انه قد نزل بكم من الامر ما ترون واني أعرض عليكم خلا لا ثلاثة فخذوا
 أيها شئتم قالوا وما هي قال تابع هذا الرجل ونصه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي
 تجدونه في كتابكم وابن حواس وكان من علماء التوراة اذ بلغ هذه الديار أخبركم بظهوره بها وآمن به
 وأوصاكم بمتابعته ونصرتة وقال لكم ان أدركتم زمانه بلغوه سلامي فأمنوا به فقاموا على دياركم
 وأموالكم وأبنائكم ونسائكم قالوا لانفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا أبيتم
 هذا فلهو النقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج على محمد وأصحابه رجالا مصلتين السيوف ولم تترك وراءنا
 ثقلا يهنا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان غلبك ولم تترك وراءنا شيئا نخشى عليه وان غلب عليه
 لنخذل النساء والابناء الاخرة قالوا كيف نقتل هؤلاء المساكين فاني العيش بعدهم خير قال فان أبيتم
 هذا فقتلوا فان هذه الليلة ليلة السبت وانه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد آمنوا فيها يحسبون
 ان اليهود لا تقايل في السبت فانزلوا عليهم فلعننا نصيب من محمد وأصحابه غرة قالوا كيف نفسد سبتنا
 ونحدث فيه ما لم يكن أحدث فيه من كان قبلنا الا من علمت فأصابهم من المصغ ما لم يخف عليك * قال

كعب مابات رجل منكم منذ ولدت أمه ليلة واحدة من الدهر حازم ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعث لنا أبا لبابة عبد المنذر الا وصى أخا بني عمرو بن عوف و كانوا حلفاء الاوس نستشيرهم في أمرنا * وفي معالم التنزيل وكان أبو لبابة من أصحابهم لأن ماله وعياله وولده كانت في بني قريظة فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قام اليه الرجال واستقبلوه ونهض اليه النساء والصبيان ليكون في وجهه من شدة المحاصرة وتشتت أحوالهم ففرق لهم فقالوا يا أبا لبابة أتري أن ننزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقة انه الذبح * وفي معالم التنزيل قالوا يا أبا لبابة ما تری أن ننزل على حكم سعد بن معاذ فأشار أبو لبابة بيده الى حلقة انه الذبح فلا تصعلوه قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدمي حتى عرفت اني خنت الله ورسوله * وفي المواهب اللدنية ومضى أبو لبابة الى المدينة فارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا أبرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي ثم صنعت وحلف أن لا يبطأني قريظة أبدا ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا وأقام مرتبطا بالجدع ست ليال تأتبه امرأته في وقت كل صلاة فتحمله للصلاة ثم يعود فتربطه بالجدع * وقال أبو عمرو يرفعه الى عبد الله ابن أبي بكر أن أبا لبابة ارتبط الى جدع موضع اسطوانة التوبة بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فاكاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تتحمله اذا حضرت الصلاة واذا أراد أن يذهب لحاجته ثم يأتي فترده الى الرباط وحلف لا يحل نفسه حتى يحل رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي رواية قال لا أبرح من مكاني هذا ولا يطلقني أحد في غير وقت الصلاة حتى يتوب الله علي ثم صنعت ويقال ان هذه الحالة حثرت له حين تخلف من تبوك كذا في سيرة مغلطاي * فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال اتلوا جاءني لاستغفرت له فأثما اذا فعل ذلك فما أنا الذي أطلبه حتى يتوب الله عليه فبعد ما رجعوا عن بني قريظة أنزل الله في توبته فيما روى عن عبد الله بن أبي قتادة بأبيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية * وفي الاكتفاء الآية التي نزلت في توبة أبي لبابة وآخرون اعترفوا بذنوبهم الى آخرها فانزلت توبته سحرا في بيت أم سلمة قالت أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر فيحكك فقلت هم تحكك يا رسول الله أفحكك الله سنك قال تب علي أبي لبابة فقلت ألا أشير به ذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت علي باب حجرتها وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب كذا في المتقي فقالت يا أبا لبابة أشير فقد ناب الله عليك فثار الناس اليه ليطلقوه قال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فتر رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى الصبح فخله فعاهد الله أن لا يبطأني قريظة أبدا وقال لا يراي الله في بلد خنت الله ورسوله فيسه أبدا كذا في المتقي كما مر * وفي خلاصة الوفاء وقيل سبب ارتباطه بها تخلفه في غزوة تبوك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم جاءه فأعرض عنه فارتبط بسارية التوبة التي عند باب أم سلمة سبعاين يوم وليلة رواه البيهقي في الدلائل عن سعيد بن المسيب كذا في سيرة مغلطاي * وروى أيضا عن ابن عباس في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال كان عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله في غزوة تبوك فلما حضر رجوع النبي صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسوارى المسجد فقال النبي من هؤلاء قالوا هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك الحديث وفيه توبة الله عليهم واطلاقهم ونقل ابن النجار ان السارية التي ربط اليها ثمامة بن أثال الخثعمي هي السارية التي ارتبط اليها أبو لبابة * وعن محمد بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نوافله الى اسطوانة التوبة ولابن ماجه عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف طرح له فراشه ووضع له سرير وراء اسطوانة التوبة مما يلي القبلة يستند اليها * ونقل عياض عن ابن المنذر ان مالك بن أنس كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب وهو الذي

ارتبط أبي لبابة الى عمود من
عمد المسجد

كان يوضع فيه فراش النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف وفي خبر لابن زبالة ان اسطوانة التوبة بينها وبين القبر اسطوانة وان ابن عمر كان يقول هي الثانية من القبر قال ابن زبالة بينها وبين القبر الشريف عشرون ذراعاً قلت فهي الرابعة من المنبر والثانية من القبر والثالثة من القبلة والخامسة في زماننا من رحبة المسجد وهي بين اسطوانة عائشة وبين الاسطوانة اللاصقة بشباك الحجر وكان فيها محراب من الخشب يميزها من غيرها زال بعد الحريق الثاني انتهى ثم ان ثعلبة بن شعبة وأسد بن شعبة وأسد بن عمير وهم نفر من هذيل ليسوا من بني قريظة ولا من بني النضير تسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم أسلموا تلك الليلة التي زلت بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحزوا دماءهم وأموالهم وكان اسلامهم فيما زعموا كان ألقاهم من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الهيثم القادم اليهم قبل الاسلام متوكفا لخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحققا لشوته فنفع الله هؤلاء الثلاثة بذلك واستنقذهم به من النار وخرج في تلك الليلة عمر بن سعد القرطبي فتر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم محمد بن مسلمة فلما رأوه قالوا من هذا قال أنا عمرو بن سعد وكان عمرو قد أتى أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا أغدر بحمد أبدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني غزوات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدرك أن توجه من أرض الله الى اليوم فذكر شأنه رسول الله فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان أوثق رقة فبين أوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبحت رقة ملقاة ولا يدري أين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة والله أعلم أي ذلك كان كذا في الاكتفاء ولما استشار بنو قريظة أبا البابة وهو أشار الى القمل قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ فتوالت الاوس وقالوا يا رسول الله ان بني قريظة موالي النادون الخزرج وقد أحسننا الى موالي الخزرج بالامس يعني بني قينقاع فأحسن الى مواليها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني النضير حاصر بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام الحبز وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكم رسول الله فأراد صلى الله عليه وسلم قتلهم فشفع فيهم عبد الله بن أبي بن سلول وبالغ في السؤال وألح حتى وهبهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر فلما تكلم الاوس في بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترضون يا معشر الاوس أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك سعد بن معاذ فأخرجت بنو قريظة من الحصن وجمعت أمتعتهم وأقشمتهم وأسلحتهم فبذل كان السيف ألفا وخمسمائة والدرع ثلثمائة والرخ ألفا والترس خمسمائة والاثاث والامتنعة والنواضع والمواشي كثيرة فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في موضع وبعث الى المدينة من يأتي بسعد بن معاذ وكان أصابه سهم بالخنذق فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم سعد أن يجعلوه في خيمة امرأه من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجده وكانت تدوى الجرحى تحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة أتاه قومه فأحتملوه على حمار عليه كاف من ليف قد أوطأ له بسادة من آدم وكان رجلا جسيما ثم أقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا أبا عمرو أحسن في مواليك فان رسول الله ما لا ذاك إلا تحسن فيهم فلما أكثروا عليه قال اني سعد لا تأخذني الله لومة لائم وفي الصفوة وسعد لا يرجع اليهم شيئا حتى اذا دنا من دورهم التفت اليهم وقال قد آن لي أن أباي في الله لومة لائم وفي الوفاء لقد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم ولما سمعوا كلامه علموا انه سيحكم

قوله متوكفا قال في القاموس بنو كنف افسلان ينتظرون ويتعرض له حتى يلجأه

بالقتل فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد الاشهل فنهى لهم رجال بني قريظة قبل
 أن يصل اليهم سعد من كلمته التي سمع منه * ولما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
 قال قوموا الى سيدكم فأتوا المهاجرون من قريش فيقولون انما أراد الانصار وأما الانصار
 فيقولون قد دعم بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون فقاموا اليه فقالوا يا أبا عمرو ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمرا واليك الحكم ففهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه
 ان الحكم فيهم ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هاهنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله نعم قال سعد فاني حكمت
 فيهم أن تقتل الرجال وتقسم الاموال وتبني الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة * الرقعة السماء سميت بذلك لانها رفعت
 بالنجوم * ووقع في البخاري قال قضيت فيهم بحكم وربما قال بحكم الملك بكسر اللام * وفي رواية
 ابن صالح لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات * وفي حديث جابر عند
 ابن عائذ قال احكم فيهم باسعد فقال الله والرسول أحق بالحكم قال قد أمر الله أن تحكم فيهم
 * وفي هذه القصة جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم وهي مسألة اختلف فيها أهل أصول
 الفقه والمختار الجواز سواء كان في حضرته صلى الله عليه وسلم أم لا وانصرف صلى الله عليه وسلم
 يوم الخميس لسبع ليال كما قاله الديلماني أو الخميس كما قاله مغلطي خلون من ذي الحجة كذا في المواهب
 اللدنية * وفي رواية وكان مما حكمت به سعد أن تكون ديارهم للهاجرين فلامه الانصار على ذلك قال
 أردت أن يكونوا مستغنين عن دياركم ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهبوا بجال بني قريظة
 الى المدينة مقرنين في الاصفا حتى يرى ضعفاء الاسلام قوة الدين وعزة ملة سيد المرسلين فحسوهم
 في دارين بعضهم في دار قلابة بنت الحارث امرأة من بني النجار وبعضهم في دار أسامة بن زيد ثم خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فأمر بخندق فيها خنادق ثم بعث
 اليهم وجيهم أرسلوا فضربت أعناقهم بحيث تهرأق دماؤهم في تلك الخنادق وفيهم عدو الله
 حيي بن أخطب وكعب بن أسد رأس القوم وهم ستمائة قاله ابن اسحاق وسبعمائة عند ابن عائذ * وقال
 السهيلي المكثري يقول كانوا مائة ثمانمائة الى سبعمائة * وفي حديث جابر عند الترمذي
 والنسائي وابن حبان انهم كانوا أربع مائة مقاتل وقالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أرسلوا لياكعب ما تراه يصنع بنا قال أفى كل موطن لا نعلقون ألا ترون ان الداعي
 لا يترع وان من ذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل كذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله
 وأتى بجي بن أخطب وعليه حلة تفاخمية وقد شققها عليه من كل جانب قطعة قطعة كوضع الاغلة لثلا
 تسلب مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما قصرت
 في عداوتك * وفي الاكتفاء أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم أقبل على
 الناس فقال يا أيها الناس انه لا بأس بأمر الله وتقديره كتاب الله وقدره محكمة كتبت على بني اسرائيل
 ثم جالس فضرب عنقه * وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم يقتل من نساء بني قريظة الا امرأة واحدة
 وانها كانت عندى تتحدث هي وتفتك طهرها ووطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم
 في السوق اذ هتفها تف باسمها أين فلانة قالت أنا والله قتلتها وياك ما لك قالت أقتلت ولما لا تقتل
 امرأة قالت لحدث أحدته اني كنت زوجة رجل من بني قريظة وكان بيني وبين زوجي كاشدا متحاب
 الزوجان فلما اشتد أمر المحاصرة قتلت زوجي يا حسرتي على أيام الوصال كادت أن تنقضي وتبذل لبلى الى

الفراق وما أصنع بالحياة بعدك قال زوجي والله لقد غلب علينا محمد سبقتل الرجال ويسبي النساء
والذراري فإن كنت صادقة في دعوى المحبة فتعالى فإن جماعة من المسلمين جالسون في ظل حصن
الزبيرين باطا فألقى عليهم حجر الرحالة يصيب واحدا منهم فيقتله فان ظفروا بنا يقتلونك بذلك
ففعلت كذلك فمهر بتلك الجماعة وأصاب الحجر خلادين سويد فقتل فالآن يطلبوني للقصاص
فكانت عائشة تقول ما أنسى عجباً منها طيب نفس وكثرة فحك وقد عرفت أنها تقتل * قال الواقدي
وكان اسم تلك المرأة نباتة امرأة الحكم القرظي وكانت قتلت خلادين سويد رمت عليه رجا فدعاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب عنقه بخلادين سويد * وفي الوفاء واستشهد يوم بني قريظة
من المسلمين خلادين سويد من بني الحارث بن الخزرج كما مر ومات في الحصار أبو سنان بن محسن
الاسدي أخو عكاشة بن محسن فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقبرة بني قريظة التي يدفن
فيها المسلمون لما سمعته يوم واليه دفنوا أمواتهم في الاسلام كذا قال ابن اسحاق ولم يصب
من المسلمين غير هذين * وروى محمد بن اسحاق عن الزهري ان الزبيرين باطا القرظي وكان يسمى
بأبي عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعث فأخذته فجزأ نصيبه
ثم خلى سبيله فجاءه ثابت لما قتل بنو قريظة وهو شيخ كبير فقال يا أبا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل
يجهل مثلي مثلك قال اني أريد أن أجزيك سيدك عندي قال ان الكرم يجزي الكرم ثم قال ثم اني
ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوهبه فقال يا رسول الله قد كان للزبير عندي يدوله على منة
وقد أحببت أن أجزيه بها فذهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هولك فأناه فقال له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمه فقال قال شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فإني صنع بالحياة فأني
ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امرأته وولده يا رسول الله قال هما لك فأناه فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب لي امرأتك وولدك قال أهل بيت بالخجاز لا مال لهم فإبقاؤهم
على ذلك فأني ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما له يا رسول الله قال هولك فأناه فقال
ان رسول الله أعطاني مالك فقال أي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة مضية ترا أي فيها عذارى
الحبي كعب بن أسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن أخطب قال قتل قال فما فعل
مقدنا اذا شدنا وحا مينا اذا فررنا عزال بن شموال قال قتل قال فما فعل المجليان يعني كعب بن قريظة
وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا وقتلوا وكان يقول ما فعل فلان وفلان يد كرسنا يد قومه ويصفهم
ويقول ثابت قتلوا قال فاني أسئلك بيدي عندك يا ثابت الا ألحقني بالقوم فوالله ما في العيش بعده هؤلاء
من خير فإنا بصابر قلبه دلونا ضحى حتى ألقى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه * فلما بلغ أبا بكر
الصديق قوله ألقى الاحبة قال يلقيهم والله في نار جهنم خالد المخلد فيها أبدا * قال وكان علي والزبير
يضربان أعناق بني قريظة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هناك وقد كان عليه السلام أمر بقتل
من نبت شعرا نبت منهم * وفي الاكتفاء أمر بقتل كل من أنبت منهم * قال عطية القرظي وكنت غلاما
فوجدوني لم أنبت فخلوا سبيلي وكان رفاعه بن سموال القرظي رجلا قد بلغ فلاذ بسلي بنت قيس
أم المنذر أخت سليط بن قيس وكانت إحدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت الى القملتين
معه وبايعت بيعة النساء فقالت يا رسول الله بأبي أنت وأمي هب لي رفاعه فانه زعم انه سبي صلي وياكل
لحم الجمل فوهبه لها فاستحيته * ولما فرغ من قتل بني قريظة قسم نساءهم وأبناءهم على المسلمين وأعلم
في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال وأخرج منها الخمس فكان للفارس ثلاثة أسهم للفارس
سهمان وللفارس سهم وللرجال من ليس له فرس سهم وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسا

وكان أموال بني قريظة أول ما وقع فيها السهمان وأخرج منه الخمس فعلى ستمها وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازي واضططت لنفسه من نساهاهم ريحانة بنت عمرو والقرطبي وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يريد أن يتزوجها ويضرب عليها الخجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخف عليّ وعليك فتركتها وقد كانت حين سبهاها كرهت الاسلام وأبت إلا اليهودية فاجتنب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ووجد في نفسه من أمرها كدورة فبينما هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا نعل لعلبة بن شعبة يشترى باسلام ريحانة فخاف فقال يا رسول الله قد أسلمت ريحانة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري أخا بني عبد الاشهل بسبايا بني قريظة الى نجد فاشترى لهما خيلا وسلاحا وفي رواية باع بعض بني قريظة من عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف * ولما انتفى شأن بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ وذلك دعاء سعد بعد أن حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد علمت انه لم يكن قوم أحب اليّ أن أجاهدهم من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش على رسولك شيئا فأبقني لهما وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فأقبضني اليك فانفجر كله فرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيمته التي ضربت عليه في المسجد كذا في المتقي * وفي البخاري انه دعا فقال اللهم انك تعلم انه ليس أحد أحب اليّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك اللهم اني أظن انك قد وضعت الحرب فاجرها واجعل موتى فيها فانفجرت من ليلته وكان ضرب النبي صلى الله عليه وسلم له خيمة في المسجد ليعوده من قريب وفي المسجد خيمة من بني غفار فلم يرهم إلا الدم يسيل عليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم فإذا سعد يعد وجرحه دم فمات منها ثم هداؤا قديين سبب انفجار جرح سعد في مرسل حميد بن هلال عند ابن سعد ولفظه انه مرت به عثرة وهو مضطجع فأصاب ظلفها موضع الفجر فانفجرت حتى مات كذا في المواهب اللدنية * وفي الاكتفاء ذكره ان جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد من خوف الليل معتبرا بعامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتزله العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سر يعايجر ثوبه الى سعد بن معاذ فوجد قدمه قد مات وفي الصحيحين اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وكان سعد رجلا بادنا فلما حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المنافقين والله ان كان لبادنا وما حملنا من جنازة أخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان له حيلة غيركم والذي نفس محمد بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتزله العرش ولسعد يقول رجل من الانصار

وما اهتز عرش الله من موت هالك * سمعنا به الا لسعد أبي عمرو

وفي رواية لما مات سعد بن معاذ وكان رجلا جسيما جلا جعل المنافقون وهم يحشون خلف سريره يقولون ما رأينا كاليوم رجلا أخف منه قال أندرون لم ذاك لحكمه في بني قريظة فذكره ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده لقد كانت الملائكة تحمل سريره وحضر جنازته سبعون ألف ملك وعن عائشة رضي الله عنها قالت فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهم والذي نفس محمد بيده لا عرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر واني لفي حجره وكانوا كما قال الله تعالى رجاء بينهم * وفي رواية سأل الراوي كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كانت عنه لا تدمع اكبته كان اذا وحده فأنما يأخذ بالحجارة وأخرج ابن سعد عن أبي سعيد الخدري قال كنت فيمن حضر قبره فكان يفوح عليه المسك كلما دفنوا وأخرج ابن سعد وأبو نعيم من طريق محمد بن المنكدر عن

وفاء سعد بن معاذ
رضي الله عنه

محمد بن شرحبيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذ يده من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نذر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك فلما وضعوه في قبره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو كان أحدنا جباريا من ضمة القبر لنجاساتها بعد ضمة ضمة ثم فرج الله عنه كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء قال جابر بن عبد الله لما دفن سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجع الناس معه وكبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله لم سجدت قال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله عنه ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لا قبر ضمة لو كان أحد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ * وفي الصفوة سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل يكنى أبا عمرو وأمه كبشة بنت رافع من المبايعات أسلم سعد على يد مصعب بن عمير فأسلم باسلامه بنو عبد الأشهل وهي أول دار أسلمت من الانصار وشهد بدرا وأحدا وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ورمى يوم الخندق ثم انفجر كله بعد ذلك فمات شهيدا في شوال سنة خمس من الهجرة وهو ابن سبع وثلاثين سنة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع وعن البراء قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بثوب حرير فعملوا يتعجبون من حسنه ولينه فقال صلى الله عليه وسلم لمن ادبيل سعد بن معاذ في الجنة أفضل أو خير من هذا أخرجاه في الصحيحين وقالت أم سعد حين احتمل نعشه وهي تسكيه

* ويل أم سعد سعدا * صرامة وحدا * وسوددا ومجدا * وفارسا معذا * سسديه مسدا *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ * وفي هذه السنة أو في غيرها وقعت قصة أولاد جابر بن عبد الله الانصاري * في شواهد البقرة عن جابر بن عبد الله انه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى القرى فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم فخرج جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وكان جابر داجن فذبحه لثوبه وكان له ابنان فقال كبيرهما للصغير هلم أورك كيف ذبح أبي الحمل فأصبح الصغير وربط يديه ورجليه فذبحه وحضر أسه وجاء به الى أمه فلما رآته أمه دهشت وبكت فخاف الصبي وهرب على السطح فبعتته أمه فزاد خوفه فرمى نفسه من السطح فهلك فسكتت المرأة وأدخلت ابنها البيت وغطت ما سمع في ناحية من البيت واشغلت بطبخ الحمل وكانت تتخفي الحزن وتظهر السرور ولم يعلم جابر ما وقع فلما تم الطبخ وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى جبريل وقال يا محمد ان الله يأمر لك أن تأكل مع أولاد جابر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لجابر فطلب جابر ابنه فقال له امرأته انما ليسا بجابر من فأخبر جابر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يأمر لك باحضارهما فرجع جابر الى امرأته وأخبرها بذلك فعند ذلك بككت المرأة وكشفت الغطاء عنهما فلما رآهما جابر تحير وبكى وأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل وقال يا محمد ان الله يأمر لك أن تدعولهما ويقول منك الدعاء ومننا الاجابة والاحياء فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيا باذن الله تعالى كذا في شواهد البقرة لكنهم لم تشتهر اشتهارا * وفي المواهب اللدنية أخرج أبو نعيم ان جابرا ذبح شاة وطبخها وورد في جفنة وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل القوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظاما ثم انه عليه السلام جمع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلمات فاذا الشاة قد قامت تنفض أذنهم * وفي ذى القعدة من هذه السنة على ما في المتفق ترقح صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن ذئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن ذوزان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر * وفي تاريخ الياقني أورده ترقحه زينب بنت جحش في السنة الثالثة من الهجرة * وفي أسد الغابة لابن الاثير في سنة خمس نزلت آية الحجاب

قصة أولاد جابر

ترقح زينب بنت جحش

في ذي القعدة وآية الحجاب نزلت في قصة تزويج زينب فيكون تزويجها في ذي القعدة * روى
الدارقطني ان زينب بنت جحش كان اسمها برة بالفتح وكان اسم أبيها برة بالضم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو كان أولك مؤمنا لسميته باسم رجل منا ولكني قد سميت به جحشا كذا في حياة الحيوان
وأما أمية بنت عبد المطلب وكانت زينب عن هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
امرأة جميلة أيضا فيها حدة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة وكان عبد المطلب
اشترى لها حكيم بن خزام بن أخي خديجة بسوق عكاظ في الجاهلية بأربعة دنانير فلما تزوجها النبي
صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه اليه فأعتقه وتبناه وكان يقال له زيد بن محمد وسجي قصته في سيرة مؤتة
من الموطن الثامن فلما خطب زينب رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد طنت انه يخطبها لنفسه
فرضيت ولم أعلم انه يخطبها لزيد أبنت هي وأخوها عبد الله بن جحش وقالت أنا ابنة عمك يا رسول الله
أرادت انما ابنة أمية بنت عبد المطلب فلا أرضاه لنفسي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد
رضيته لك فأنزل الله عز وجل وما كان مؤمنا ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة
من أمهم وقيل نزلت في أم كلثوم بنت عتبة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم كذا في أنوار
التنزيل فلما نزلت الآية رضيت زينب وأخوها عبد الله بذلك وجعلت أمرها للنبي صلى الله عليه وسلم
فأنكحها صلى الله عليه وسلم زيدا ودخل بها وساق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دنانير وستين
درهما وخمرا ودرعا وازارا ومخففة وخمسين مداما من طعام وثلاثين صاعا من تمر ومكثت عند زيد
ما شاء الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بيت زيد يطلبه فلم يجده وأبصر زينب قائمة في درع
وخمار وكانت أيضا جميلة ذات خلق من أتم نساء قريش فوقع في نفسه فأعجبه حسنها فقال سبحان
الله مقلب القلوب وانصرف وسمعت زينب بالنسبجة فلما جاء زيد ذكرتها لزيد ففطن زيد فألقى في نفسه
كرهيتها والرغبة عنها في الوقت * وفي رواية في وقت رآها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد أن أفارق صاحبتي فقال مالك أرايت منها شيئا قال لا والله يا رسول
الله ما رأيت منها الا خيرا ولكنها تتعاطم علي لشرفها وتؤذي بلسانها فقال له صلى الله عليه وسلم
أمسك عليك زوجك واتق الله في أمرها ثم طلقها زيد وعن زينب قالت لما وقعت في قلب النبي صلى الله
عليه وسلم لم يستطعني زيد وما امتنع منه غير ما يمنعه الله مني فلا يقدر علي * وعن أنس لما انقضت عدة
زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد ما أجدا أحدا أو ثقي في نفسي منك اذهب فاذا كرتي لها
* وفي رواية اخطب علي زينب قال زيد فلما قال ذلك عظمت في نفسي فذهبت اليها فجلست تطهرى الى
الباب فقلت يا زينب ابشري فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك * وفي رواية بعثني يذرك
فخرجت بذلك وقالت ما أنا بصانعة شيئا * وفي رواية ما كنت لاحد شئنا حتى أوامرني عز وجل
فقامت الى مسجد لها فصلت ركعتين وناجتها فقالت اللهم ان رسولك يخطبني فان كنت أهلا له
فرجني منه فترز القرآن وهو فلما قضى زيد منها وطرا تزوجها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغير إذن * وفي رواية فانطلق زيد حتى أتاه وهي تخمر عجبها قال فلما رأيتها عظمت في صدري حتى
لا أستطيع أن أنظر اليها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليها تطهرى ونكمت علي
عقبى فقلت يا زينب أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك * وفي رواية لما انقضت عدتها قال له
يا زيد انت زينب فأخبرها ان الله سبحانه قد تزوجتم فانطلق زيد واستفتح الباب فقالت من هذا قال زيد
قالت وما حاجة زيد الي وقد طلقني فقال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت مرحبا برسول
الله صلى الله عليه وسلم ففحمت له فدخل عليها وهي تبكي فقال زيد لا أبكي الله عينك قد كنت نعمت المرأة

ان كنت لتبرين قسماً وتطيعين أمري وتبعين دعوتي فقد أبدلك الله خيراً مني قالت من هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرت ساجدة وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً يتحدث مع عائشة أخذته غشية فصرى عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب ويشرها ان الله قد وزجنيها من السماء وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك والقصة كلها قالت عائشة رضي الله عنها فأخذني ما قرب وما بعد لما يبلغني من جمالها وأخرى هي أعظم الامور وأشرفها ما صنع لها زوجها الله من السماء وقلت هي تشخر علينا بهذا فخرجت سلى خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم تشد فتحدثها بذلك فاعطتها أوضاحاً عليها كذا في المتقى قال وكانت زينب تتفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجك أن أهالكين وزوجني الله عز وجل من فوق سبع سموات وفي رواية قالت ان الله عز وجل انكحني من السماء كذا في الصفوة * وفي أنوار التنزيل ان الله تعالى تولى النكاحي وأنتر زوجك أولياؤك وما أوم على امرأة من نساءه أكثر وأفضل مما أوم على زينب أوم عليها بقر وسويق وشاة ذبيحتها وأطعم الناس الخبز والحم فأمر لنا أن ندعو الناس فترادفوا أفواجا يا كل فوج فيخرج ثم يدخل فوج حتى امتد النهار أطعمهم خبزاً ولحماً حتى تركوه فخرج الناس وبقى رجال جلوساً في البيت يتحدثون بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث هنهة ثم رجع والقوم جلوس فشق ذلك عليه وهرف في وجهه ذلك فترأت آية الحجاب في قصة زينب * في الصحاح من حديث أنس وكذا في المتقى والوفاء قال أنس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعته فجعل يتبع حجراً نساءه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت أهلك قال أنس فما أدري أنا أخبرته ان القوم قد خرجوا أو أخبرني قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فألقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب فكشفت زينب عند النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين والمشهور انها ماتت في سنة عشرين من الهجرة بعد ماضى من عمرها ثلاث وخمسون سنة وقيل ماتت سنة احدى وعشرين وهي أول من مات من أزواجه صلى الله عليه وسلم بعده فلما أخبرته عائشة بموتها قالت ذهبت حميدة مفيدة فقيدة مفزع النياحي والارامل ولما توفيت أمر عمر بن الخطاب بالنداء يا أهل المدينة احضروا جنازة أمكم وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع ودخل قبرها اسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش ومحمد بن طلحة بن عبيد الله بن أخيها مروان في الكتب المتداولة أحد عشر حديثاً المتفق عليه منها حديثان والتسعة الباقية في سائر الكتب * وفي هذه السنة زلزال المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يستعجبكم فأعقبوه كذا في أسد الغابة * وفي ربيع الاول أو في ذي الحجة من هذه السنة سقط صلى الله عليه وسلم عن فرسه فجحشت ساقه وجرحت فخذه اليمنى ولما رجع الى المدينة أقام في البيت خمساً على قاعدا * وفي رواية والاصحاب يقتدون به قياماً فأمروهم بالجلوس وقال انما جعل الامام اماماً ليوثم به فاذا ركع فاركعوا واذا سجدوا فاسجدوا واذا جلسوا فاجلسوا والكن عند أكثر العلماء هذا الحديث منسوخ لانه صرح أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرض موته جالساً والاصحاب اقتدوا به قياماً والنبي صلى الله عليه وسلم قرره * وفي هذه السنة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبق بين ماضهم من الخيل وبين مالم يضرهم * عن عبد الله بن عمر أجزى النبي صلى الله عليه وسلم ماضهم من الخيل فأرسلها من الحفا بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء يدو بقصر وكان أمدها ثنية الوداع وهو خمسة أميال أو ستة أو سبعة وأجزى مالم يضرهم فأرسلها من ثنية الوداع وكان أمدها مسجج بن زريق وهو ميل أو نحوه وكان ابن عمر ممن سائق فيها قال فوثب بن فرسي جداراً وعن أنس كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى الغضباء لا تسبق أولاً تكاد تسبق فيأعراي على فعود فسبقها فشق ذلك

قوله أوضاحاً قال في القساموس
الوضع محرركة حلى من الفضة
والخخال جمعه أوضاح اه

وقوع الزلزلة بالمدينة

سقوطه صلى الله عليه وسلم
عن فرسه

مسابقة الخيل

نزول فرض الحج

على المسلمين حتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه رواه
 البخاري * وفي هذه السنة فرض الحج على القول الصحيح أي نزلت فريضة الحج فيها لكن أخره رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى السنة العاشرة من غير مانع فانه خرج في السنة السابعة في ذي القعدة
 لقضاء العمرة ولم يحجج وفتح مكة في رمضان السنة الثامنة ولم يحجج وبعث أبا بكر أميرا على
 الحاج في السنة التاسعة وحج صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة * وفي الوفاء قد اختلف
 في وقت فرض الحج فقيل قبل الهجرة وهو غريب والمشهور بعدها وقيل سنة
 خمس وخزم به الرافي في موضع وكذا في المتقي قال في سنة خمس وقيل
 في ست وصححه الرافي في موضع آخر وكذا النووي وهو قول
 الجمهور وقيل في سبع وقيل في ثمان وكذا في مناسك
 الكرماني أيضا ورجمه جماعة من العلماء وقيل في تسع
 وصححه عياض * وفي هذه السنة دفنت دافة
 العرب أي اجتمعت جموعها فنهى النبي
 صلى الله عليه وسلم عن ادخال لحوم
 الاضاحي فوق ثلاث كذا
 في الوفاء ثم رخص لهم
 في الادخال ما بداهم
 والله أعلم
 تم

النهى عن ادخال لحوم الاضاحي

الى هنا انتهى الجزء الاول من تاريخ الخميس ويليه الجزء الثاني وأوله (الموطن السادس) يسر الله
 حسن اتمامه بفضله وانعامه

صفحة	محتوى	صفحة
٣	ذكر ترتيب الكتاب على مقدمة وثلاثة	٣٩
	أركان وخاتمة	٤٣
٦	الطليعة الاولى في تعريف النبي	٤٤
	والرسول	٤٥
٨	مطلب نفيس في نعمات داود	٤٦
٨	دقيقة في الاب والام والابن	٤٧
١٠	ذكر ترتيب منازل بحكمة من القرآن	٤٨
١٠	ذكر ترتيب منازل بالمدينة	٤٩
١١	ذكر ما اختلفوا فيه	٤٩
١١	ذكر منازل مرتين	٥١
١٤	ذكر الناسخ والمنسوخ	٥٢
١٤	أول من تتبع القرآن وجمعه	٥٢
١٥	ذكر اللغات التي نزل بها كلام الله	٥٥
١٥	مطلب أولى العزم	٥٦
١٦	الفرق بين البشر والملئ	
١٦	مطلب نفيس في قولهم ان الولاية أفضل	٥٧
	من النبوة	٥٩
١٦	الفرق بين النبي والولي والساحر	٥٩
١٧	مطلب أول المخلوقات	٦٢
١٨	مطلب اللوح والقلم	٦٥
٢١	حديث صور الانبياء	
٢٤	ذكر دلائل نبوة النبي عليه الصلاة	٦٥
	والسلام	٦٥
٢٨	ذكر خبر أبي عامر الراهب	٦٥
٣٠	الطليعة الثانية من المقدمة	٦٧
٣١	ذكر خلق السماء والارض	٦٧
٣١	ذكر خلق الملائكة والجان	٦٨
٣٤	ذكر مدة الدنيا وكرم مدة هذه الامة	٦٨
٣٥	دقيقة في اختصاص عدد السبعة بأن	٧٤
	تكون مدة الدنيا	٧٥
٣٦	ذكر ابتداء خلق آدم	٧٦
٣٨	غريبة من الفتوحات	٧٨
٣٨	ذكر الروح	٧٨
	ذكر عيسى ومريم ويحيى	
	نفيصة	
	قصة ابي ابليلس	
	ذكر أخذ الميثاق	
	خلق حواء	
	خطبة نكاح آدم التي خطبها الله عز وجل	
	صفة شجرة الجنة	
	صفة الحية	
	اكل آدم من الشجرة	
	معاقبة ابليلس	
	الحصال التي ابتليت بها حواء	
	خروج آدم من الجنة	
	اتخاذ آدم الديك لمعرفة الاوقات	
	ذكر كيفية انتقاله صلى الله عليه وسلم من	
	الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة	
	صفة الشعري	
	أولاد آدم الصلبة	
	قتل قايل هابيل	
	قصة عتق وابنه اعوج	
	ذكر ملوك الفرس ومشاهير الانبياء	
	والحكام	
	ذكر هو شنج	
	ذكر طهمورث	
	ذكر ادريس عليه السلام	
	ذكر ملك جمشيد	
	ذكر متوشلح	
	ذكر نوح عليه السلام	
	صفة سفينة نوح	
	ذكر الفخالة	
	ذكر افريدون	
	ذكر ارام	
	ذكر لقمان	
	مولد ابراهيم عليه السلام	

صحيحة	صحيحة
١٢٧ ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام	٨٢ القاء ابراهيم في النار
١٢٨ صورة ما كتبه النبي صلى الله عليه وسلم	٨٢ فائدة في قتل الوزغ
لتقيم الداري	٨٣ ذكر صرح عمرو
١٢٩ اختان ابراهيم عليه السلام	٨٥ ذكر سارة
١٣٠ ذكر أولاد ابراهيم عليه السلام	٨٦ ذكر هاجر
١٣١ نبذة من قصة يعقوب ويوسف عليهما السلام	٨٧ ذكر الشام والارض المقدسة
١٣٣ عجائب فرعون	٨٨ ذكر أولية البيت الحرام ومن يباه من الملائكة والانبياء وسائر الامم
١٤١ ديث يوسف	٩٥ ذكر الاختلاف في الذبيح
١٤١ نقل صندوق يوسف	٩٦ قصة الذبيح
١٤٣ ذكر من وجهه رطب ايرج	٩٧ تزوج اسماعيل وزيارة أبيه ابراهيم له
١٤٤ ذكر بخت نصر	٩٨ بناء الكعبة
١٤٥ ذكر الاسكندر	١٠٠ ذكر ذي القرنين الاكبر
١٤٥ بقية قصة اسماعيل عليه السلام	١٠١ ذكر ذي القرنين الاصغر
١٤٨ قصة الانبياء الجرحى	١٠٣ سد الاسكندر
١٥٣ نفية في تسمية العرب أولادها بشر الاسماء	١٠٣ ذكر يا جوج وما جوج
١٥٩ أسماءه صلى الله عليه وسلم	١٠٤ خروج الدجال
١٦٣ ذكر أبي طالب وأولاده	١٠٦ آثار الاسكندر
١٦٤ ذكر الزبير وأولاده	١٠٦ ذكر الخضر عليه السلام
١٦٤ ذكر حمزة بن عبد المطلب	١٠٧ بقية اخبار ابراهيم عليه السلام
١٦٥ ذكر العباس بن عبد المطلب واسلامه	١١٢ ذكر دابة الارض
١٦٦ ذكر الفضل بن عباس	١١٤ أشراف الساعة
١٦٧ ذكر عبد الله بن عباس	١١٤ بقية أخبار بناء الكعبة
١٦٧ ذكر عبد الله بن عباس	١١٧ عدة بناء الكعبة
١٦٨ ذكر قثم بن العباس	١١٨ نقل الحجر الاسود
١٦٨ ذكر عبد الرحمن وكثير وتمام أولاد العباس	١١٩ أول من كسا الكعبة
١٦٩ ذكر الاناث من ولد العباس	١١٩ ذرع الكعبة
١٦٩ ذكر أبي لهب	١٢٢ مقامات الاثمة ومصلاهم
١٧٠ ذكر الاناث من أولاد عبد المطلب	١٢٣ عدد أبواب المسجد الحرام
١٧٢ ذكر الزبير بن العوام	١٢٤ عدد أساطين المسجد الحرام
١٧٢ ذكر مقتل الزبير	١٢٤ عدد منائر المسجد الحرام
١٧٣ ذكر قتل شعيبا وتخریب بخت نصر بيت	١٢٤ فضيلة مكة
	١٢٦ رجع الى ذكر أحوال ابراهيم
	١٢٧ أول من شاب ابراهيم

صحيفه	صحيفه
المقدس	٢١٣ ذكر خصائصه عليه السلام
١٧٧ سبب قتل يحيى عليه السلام	٢١٣ النوع الاول ما اختص به في ذاته في الدنيا
١٧٨ نقش خاتم دانيال	٢١٤ النوع الثاني ما اختص به في شرعه وأتمته في الدنيا
١٧٨ ظهور زفر زم في زمن عبد المطلب	٢١٥ النوع الثالث فيما اختص به في ذاته في الآخرة
١٨١ سرقة الغزالين من الكعبة	٢١٦ النوع الرابع ما اختص به في أتمته في الآخرة
١٨١ ذكر بشار مكة	٢١٦ القسم الثاني في الخصائص التي اختص بها عن أتمته
١٨٢ الطليعة الثالثة	٢١٦ النوع الثاني ما اختص به من المحرمات
١٨٢ ذكر ولادة عبد الله	٢١٧ النوع الثالث ما اختص به من المباحات
١٨٢ نذر عبد المطلب ذبح عبد الله	٢١٨ النوع الرابع ما اختص به من الكرامات
١٨٣ تزوج عبد الله بأمنة	٢٢٠ ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم
١٨٤ قصة الخنجرية	٢٢٢ ذكر راضع الاطأر وعددها
١٨٥ حمل أمية برسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٢٥ شق صدره عليه السلام
١٨٨ قصة أصحاب الفيل	٢٢٦ رعيه عليه السلام للغنم
١٩٢ مسير سيف بن ذي يزن الى قيصر وكسرى	٢٢٩ وفاة أمية
١٩٣ سبب تملك الحبشة اليمن	٢٣٠ احياء أبويه صلى الله عليه وسلم
١٩٤ نادرة	٢٣٩ كفاية عبد المطلب له عليه السلام
١٩٥ الركن الاول في الحوادث من عام ولادته الى زمان نبوته صلى الله عليه وسلم	٢٣٩ رمد له عليه السلام
١٩٥ ذكر نازيخ ولادته	٢٣٩ استسقاء عبد المطلب
١٩٧ ذكر يوم ولادته	٢٣٩ تبشير سيف الجبري عبد المطلب
١٩٧ ذكر طالع ولادته	٢٤١ ذكر سليمان وبلقيس
١٩٨ مكان ولادته	٢٤٣ قصة الهدد
١٩٨ بيان التواريخ	٢٤٥ قصة ملك اليمن أبي بلقيس وسبب وصوله الى الجن
١٩٩ ذكر خالد بن سنان	٢٤٦ بقية قصة الهدد
٢٠٠ ذكر حنظلة بن صفوان	٢٤٩ ذكر وفاة بلقيس
٢٠٠ ذكر ما وقع ليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم	٢٤٩ صفة كرسى سليمان
٢٠٢ ذكر بعض ما وقع حين الولادة	٢٥٠ سبب سلب ملك سليمان
٢٠٤ ذكر ختانه صلى الله عليه وسلم	٢٥٢ وفاة سليمان
٢٠٦ أسماؤه صلى الله عليه وسلم	٢٥٣ وفاة عبد المطلب
٢٠٧ ألقابه صلى الله عليه وسلم	٢٥٣ كفاية أبي طالب له صلى الله عليه وسلم
٢٠٧ ذكر شمائله وصفاته	
٢١٠ مزاجه صلى الله عليه وسلم	
٢١١ مصارحته عليه السلام	
٢١٢ لطيفة	

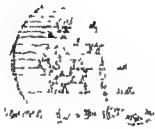
صحيفه	صحيفه
٢٧٥ ذكر تزويج عثمان رقيقة	٢٥٥ موت حاتم الطائي وموت كسرى
٢٧٥ ذكر أتم كل يوم بنت رسول الله	أنوشروان
٢٧٦ ذكر تزويج أم كلثوم وذكر وفاتها	٢٥٥ ذكر حرب الفجار
٢٧٧ ذكر فاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم	٢٥٥ سبب ثروة عبد الله بن جعدان
٢٧٧ ذكر وصيتها إلى أسماء بنت عميس	٢٥٦ نفيسة وكتب غلطا ٤٥٦
٢٧٨ ذكر تاريخ وفاتها وسنها	٢٥٦ أول ما رأى عليه السلام من أمر النبوة
٢٧٨ ذكر من غسلها وموضع قبرها	٢٥٧ الباب الثاني في الحوادث من السنة
٢٧٨ ذكر ولدها فاطمة	الثانية عشر إلى السنة الرابعة والعشرين
٢٨٠ الركن الثاني في الحوادث من ابتداء	٢٥٧ خروجه عليه السلام مع أبي طالب إلى
نبروته إلى زمان هجرته	الشام
٢٨٠ نزول الوحي وكيفيته	٢٥٩ ذكر رعيه صلى الله عليه وسلم
٢٨٤ صفة نزول الوحي	٢٥٩ ولادة عمر رضي الله عنه
٢٨٥ رمى الشياطين بالشهب	٢٥٩ حرب الفجار الآخر
٢٨٥ انفصام طاق كسرى	٢٦٠ ولاية كسرى بوزير
٢٨٦ ذكر أول من أسلم	٢٦٠ حجة أبي بكر للنبي في تجارة إلى الشام
٢٨٧ ذكر ما وقع في السنة الثانية والثالثة	٢٦١ ذكر خلف الفضول
٢٨٨ هجرة الحبشة الأولى	٢٦١ شكواه عليه السلام إلى عمه أبي طالب
٢٨٩ فائدة في أسماء ملوك الجاهات	مما يأتيه
٢٩٠ مكالمه جعفر مع النجاشي	٢٦١ الباب الثالث في الحوادث من السنة
٢٩١ قصة تولية النجاشي	الخامسة والعشرين إلى السنة الأربعين
٢٩٢ ذكر بعض ما لقي رسول الله من إيذاء	من مولده عليه السلام
المشركين	٢٦٢ خروجه عليه السلام مع ميسرة إلى الشام
٢٩٣ ذكر إسلام حمزة	٢٦٣ ذكر من خطب خديجة
٢٩٥ ذكر إسلام عمر رضي الله عنه	٢٦٣ ذكر هند بن هند
٢٩٧ وقعة بعاث	٢٦٣ تزوجه عليه السلام بخديجة
٢٩٧ تقاسم قريش على معاداة بني هاشم وبني	٢٦٥ ذكر وليمة عليه السلام
المطلب	٢٦٥ ذكر تزوجه عليه السلام أمتهات المؤمنين
٢٩٨ نزول سورة الروم	٢٧٠ ذكر من خطب عليه السلام من النساء
٢٩٨ انشقاق القمر	ولم يعقد عليهن
٢٩٩ وفاة أبي طالب	٢٧١ ذكر سرار به عليه السلام
٣٠٠ وصية أبي طالب	٢٧٢ ذكر أولاده عليه السلام
٣٠١ وفاة خديجة الكبرى	٢٧٣ ذكر زينب ابنته عليه السلام
٣٠٢ خروجه عليه السلام إلى الطائف وإلى	٢٧٤ ذكر وفاتها وأولادها
ثقيف	٢٧٤ ذكر رقيقة بنت رسول الله

صحيفه	صحيفه
٣٥٠ وعك أبي بكر والحجابة	٣٠٣ ذكر وفود الجن
٣٥١ اسلام سلمان الفارسي	٣٠٥ تزوجه صلى الله عليه وسلم سودة وعائشة
٣٥٢ ذكر المواخاة بين المهاجرين والانصار	٣٠٦ ابتداء اسلام الانصار وبيعة العقبة الاولى
٣٥٣ ذكر موادة اليهود	٣٠٦ ذكر قصة المعراج
٣٥٣ موت العاص بن وائل من مشركي مكة	٣١٦ ذكر بيعة العقبة الثانية
٣٥٤ بعث يزيد بن حارثة الى مكة	٣١٧ ذكر مصعب بن عمير
٣٥٤ ولادة النعمان بن بشير وعبد الله بن الزبير	٣١٧ ذكر بيعة العقبة الكبرى
٣٥٥ شجاعة عبد الله بن الزبير	٣١٩ هجرة أبي بكر الى الحبشة
٣٥٥ قصة فاطمة بنت النعمان	٣٢٠ ذكر هجرة الاصحاب الى المدينة
٣٥٥ تكلم الذئب	٣٢١ مشاوره قريش في اخراجه أو حبسه
٣٥٥ ابتداء الغزوات	أوقفه صلى الله عليه وسلم
٣٥٦ بعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر	٣٢٢ الموطن الاول في وقائع السنة الاولى من الهجرة
٣٥٧ سرية عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ	٣٢٢ خروجه صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر من مكة الى الغار
٣٥٧ بناءه عليه السلام بعائشة	٣٣٠ ذكر خروجهما من الغار وتوجههما الى المدينة
٣٥٩ بعث سعد بن أبي وقاص الى الخرار	٣٣٣ معجزة
٣٥٩ ابتداء الاذان	٣٣٣ قصة أم معبد
٣٦٠ الموطن الثاني في حوادث السنة الثانية	٣٣٤ قصة العوسجة
٣٦٠ صوم عاشوراء	٣٣٥ خبر بريدة بن الحصيب
٣٦١ تزوج علي بفاطمة رضي الله عنها	٣٣٦ ذكر استقبال أهل المدينة له صلى الله عليه وسلم
٣٦٢ ذكر خطبة النبي في نكاح فاطمة	٣٣٧ ذكر تاريخ الهجرة
٣٦٣ غزوة الانواء	٣٣٩ الفصل الثاني في انتقاله من قباء الى باطن المدينة
٣٦٣ غزوة بواط	٣٣٩ أول خطبة في الاسلام
٣٦٣ غزوة العشرة	٣٤٣ ذكر بناء المسجد
٣٦٤ تسمية علي بأبي تراب	٣٤٨ موت كلثوم بن الهدم
٣٦٥ غزوة بدر الاولى	٣٤٨ اسلام عبد الله بن سلام
٣٦٥ بعث عبد الله بن جحش الى بطن نخلة	٣٤٩ موت أسعد بن زراراة
٣٦٧ تحويل القبلة	٣٥٠ ابتداء خدمة أنس
٣٦٨ تجديد بناء مسجد قباء	٣٥٠ الزيادة في صلاة الخضر
٣٦٨ نزول فرض رمضان	
٣٦٨ غزوة بدر الكبرى	
٣٨٠ لطيفة انقلاب العساسيفا	
٣٨٣ لطيفة في استماع الطبيب بيمدر كطبل الملوك	

صفحة	صفحة
٤١٨ ذ كرتان الحسن والحسين وتسميتهما	٣٨٩ فائدة
٤١٨ ذ كر رضاع أم الفضل امرأة العباس	٣٩٥ ذ كراعتاء العجاجة بتعلم الخط والكتابة
٤١٩ ذ كصفة الحسن رضى الله عنه	٣٩٦ ذ كراسماء أهل بدر
٤١٩ غزوة أحد	٤٠٢ عدة أهل بدر
٤٣٣ معجزة في انقلاب العود سهمها والعصا	٤٠٢ عدة شهداء بدر
٤٣٨ سيف	٤٠٣ عدة قتلى المشركين يوم بدر
٤٤٢ تمثيل النسوة بقتلى أحد	٤٠٥ ذ كرا لاسارى ببدر
٤٤٣ دعاء عبد الله بن جحش وسعد بن أبي وقاص	٤٠٦ وفاة رقية بنته عليه السلام
٤٤٣ كرامة في عدم تغير أجساد الشهداء	٤٠٦ سرية عمير بن عبدى لقتل العصماء اليهودية
٤٤٣ غريبة في أمر معاوية بنش قبور الشهداء	٤٠٦ نبذة من جوامع كله عليه السلام
٤٤٥ بيان الحكم الربانية في ابتلاء المسلمين	٤٠٧ فرض زكاة الفطر
٤٤٥ ذ كر شهداء أحد	٤٠٧ فرض زكاة الاموال
٤٤٦ هذة الشهداء بأحد	٤٠٧ غزوة قردة السكر
٤٤٧ غزوة حمراء الأسد	٤٠٨ سرية سالم بن عمير الى قتل أبي علف
٤٤٩ سرقة طعنة	٤٠٨ غزوة بني قنقاع
٤٤٩ الموطن الرابع في حوادث السنة الرابعة	٤١٠ غزوة السويق
٤٥٠ من الهجرة	٤١١ موت عثمان بن مظعون
٤٥٠ سرية أبي سلمة الى قطن	٤١١ بناء على بفاطمة رضى الله عنهما
٤٥٠ سرية عبد الله بن أنيس الى قتل سفيان بن خالد	٤١٢ غضب النبي حين خطب على بنت أبي جهل
٤٥١ سرية المذخر بن عمرو الى بئر معونة	٤١٢ وفاة أمية بن الصلت
٤٥٤ سرية عاصم بن ثابت الى الرجيع	٤١٢ الموطن الثالث في وقائع السنة الثالثة من الهجرة
٤٥٤ ذ كر عضل والقارة	٤١٢ سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف
٤٥٥ كرامة عاصم في حفظ جثته بعد استشهاده	٤١٤ تزوج عثمان بأمة كاثوم
٤٥٦ دقيقة في أن الكرامة ثابتة للأولياء	٤١٤ غزوة غطفان
٤٥٧ دعاء زيد بن حارثة واستجابته	٤١٥ هجوم دعثور على الرسول وسقوط سيفه من يده
٤٥٨ بعث عمرو بن أمية الى أبي سفيان بن حرب	٤١٦ غزوة بجران
٤٦٠ غزوة بني النضير	٤١٦ سرية زيد بن حارثة الى قردة
٤٦٣ وفاة زينب بنت خزيمة	٤١٦ تزوجه عليه السلام بجفصة بنت عمر
٤٦٣ غزوة ذات الرقاع	٤١٧ تزوجه صلى الله عليه وسلم بزينب بنت خزيمة
٤٦٤ وفاة عبد الله بن عثمان	٤١٧ ذ كر ميلاد الحسن رضى الله عنه
٤٦٤ ولادة الحسين بن علي رضى الله عنهما	

صفحة	مكتبة
٤٦٤	تعليم زيد بن ثابت كتاب اليهود
٤٦٥	غزوة بدر الصغرى الموعد
٤٦٦	تزوج به صلى الله عليه وسلم بأمة سلمة
٤٦٧	ذكر أولاد أم سلمة
٤٦٧	رجم اليهوديين
٤٦٧	وفاة فاطمة أم علي بن أبي طالب
٤٦٨	الموطن الخامس في وقائع السنة الخامسة
	من الهجرة
٤٦٨	فلان سلمان عن الرق
٤٦٩	غزوة دومة الجندل
٤٦٩	نفيسة
٤٦٩	وفاة أم سعد
٤٦٩	خسوف القمر
٤٧٠	وفد بلال بن الحارث
٤٧٠	وفد ضمهم بن ثعلبة
٤٧٠	غزوة المريسيع
٤٧٣	نزول آية التيميم
٤٧٤	تزوج به صلى الله عليه وسلم بجويرية
٤٧٥	قصة الافك
٤٧٦	كلام عمر وعثمان وعلي في حق الافك
٤٧٨	اعطاء الرسول بثبير الحسان بن ثابت
٤٧٩	غزوة الخندق
٤٨٦	مبارزة علي لعمر بن عبدود
٤٨٩	لطيفة
٤٩٢	غزوة بني قريظة
٤٩٥	ارتباط أبي لبابة الى عمرو من عهد المسجد
٤٩٩	وفاة سعد بن معاذ رضي الله عنه
٥٠٠	قصة احياء أولاد جابر
٥٠٠	تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بزينب
	بنت جحش
٥٠٢	وقوع الزلزال بالمدينة
٥٠٢	سقوطه صلى الله عليه وسلم عن فرسه
٥٠٢	مسابقة الخيل
٥٠٣	نزول فرض الحج
٥٠٣	النهي عن ادخال لحوم الاضاحي

تم فهرست الجزء الاول من تاريخ الخميس



سکالہ الحسین

الحجۃ النبویہ

تألیف
میرزا محمد رفیع الدین صاحب

جلد اول

مکتبہ اسلامیہ
لاہور